



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة أبحاث البصرة (للعلوم الإنسانية)

سلسلة العلوم الإنسانية
مجلة فصلية محكمة ومفهرسة

تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة
العراق - البصرة

رئيس هيئة التحرير: **أ.د. علاء عبد الحسين العبي**

مدير هيئة التحرير: **م. عبد الله محمد راشد**

إدارة المجلة: **باحث أقدم: ساهرة مزهر لفتة**

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين
التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية
للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

-موقع المجلة الرسمي <https://bhums.uobasrah.edu.iq>

-الترقيم الدولي 2707-3599 ISSN Online

-ISSN Print 2707-3580



-معامل التأثير العربي-(AIF)= (0,94)

__ (0.0473)-

Arcif
Analytics

-معامل التأثير والاستشادات (أر سيف)

المجلة مسجلة في الموقع العالمي
الماباذء العلمى Google

[-https://scholar.google.com](https://scholar.google.com)

[-www.iasj.net](http://www.iasj.net)

IRAQI
Academic Scientific Journals

-موقع المجلات الاكاديمية العراقية

-رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1183 لسنة 2009



((www.udledge.com))



i-Journals(www.ijournals.my) (1)



i-Focus (www.ifocus.my) (2)

(التعريف بالمجلة)

1. مجلة محكمة ومنتظمة، وطنية، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة البصرة/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.
2. تطمح أن تكون مصنفة ضمن أهم القواعد والبيانات العالمية وأن تكون مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الإنسانية ووصول أبحاثهم إلى أوسع نطاق من العالم.

(حقوق الطبع محفوظة للناشر):

1. جميع حقوق الطبع محفوظة لجامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية.
2. لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه من دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس هيئة التحرير.
3. ما يرد في المجلة يعبر عن آراء أصحابها ولا يعكس آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة البصرة.

هيئة التحرير:

ت	الاسم واللقب العلمي	مكان العمل
1.	أ.د. عبد الباسط خليل محمد	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم علوم القرآن
2.	أ.د. إبراهيم فنجان صدام	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
3.	أ.د. حامد قاسم ريشان	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
4.	أ.د. مرتضى عباس فالح	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية
5.	أ.د. علاء حسين عودة	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة الانكليزية
6.	أ.د. عباس عبد الحسن كاظم	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم الجغرافية
7.	أ.م.د. نبيل كاظم نهير	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم العلوم التربوية والنفسية
8.	أ.د. محمد الخزامي عزيز	مصر - جامعة الفيوم - كلية الآداب قسم الجغرافية
9.	أ.م.د. رسول بلاوي	إيران- جامعة خليج فارس - بوشهر
10.	أ.د. جمال الدين إبراهيم محمود العمرجي	مصر- جامعة السويس - كلية التربية
11.	أ.د. عبد الله أبراهيم	تركيا - ناقد وأكاديمي
12.	أ.د. محمد سليمان مجلي بني خالد	الأردن - جامعة آل البيت - كلية العلوم التربوية
13.	أ.د. محمد نجيب مراد	الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

(شروط النشر في مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية))

□ تنقسم ضوابط النشر إلى قسمين:

أولاً: عند تقويم البحث (ما قبل الحصول على قبول النشر):

- 1) يكون ترتيب الصفحة الأولى بالشكل التالي: العنوان في أعلى الصفحة ويندرج تحته فقرة الغرض من البحث هو: (مسئل رسالة ماجستير)، (أطروحة دكتوراه)، أو للترقية، أو غير ذلك) ثم (اسم الباحث أو الباحثين، الجامعة، الكلية والقسم).
- 2) خلاصة البحث باللغة العربية بالنسبة للأقسام كافة - ماعدا قسم اللغة الانكليزية- لا تزيد عن خمسة اسطر وتترجم إلى اللغة الانكليزية من قبل وحدة الخدمات في قسم اللغة الانكليزية حصراً، وتتضمن (ترجمة العنوان والملخص وأسماء الباحثين) وتختم وتجلب مع البحث النهائي. أما بالنسبة لقسم اللغة الانكليزية كذلك تتم ترجمة العنوان وأسماء الباحثين والملخص باللغة العربية.
- 3) يكون نوع الخط للبحث (Simplified Arabic) للغة العربية ، و (Times New Roman) للغة الانكليزية. ولا يقبل أي خط آخر. ويعتمد برنامج (word 2007) حصراً ولا يقبل غير ذلك.
- 4) حجم الخط (14) للمتن و(16) للعناوين و(12) للهوامش، ويكون تباعد الأسطر (1,5سم) وحواشي الصفحة الأربعة (2,5) من جميع الجهات.

5) الترقيم يكون في أسفل الصفحة مع تجنب أي علامات أو إطارات أو خطوط.

6) تكون هوامش ومصادر البحث كلها في نهايته.

7) عدم استخدام الخطوط والرموز الجاهزة خصوصاً الآيات القرآنية وكلمة (صلى الله عليه واله وسلم) أو (عليه السلام) أو (رضي الله عنه) وغيرها.

8) يسلم الباحث لترويج البحث مبلغاً قدره (40,000) أربعين ألف دينار مع أربع نسخ ورقية من البحث لكافة الأقسام باستثناء قسمي اللغة العربية والانكليزية ثلاث نسخ مع مبلغ قدره (30,000) ثلاثين ألف دينار.

□ ثانياً: عند رجوع البحث من المقومين وقبوله (للحصول على قبول النشر):

1) عند اكتمال عملية تقويم البحث من قبل المقومين يعاد البحث إلى الباحث في حال كانت نتيجة التقويم (صالح للنشر) لغرض إجراء التعديلات المثبتة عليه، ولا يمنح قبول النشر إلا بعد إن يسلم الباحث نسخته نهائية ورقية معدلة إضافة إلى نسخة الكترونية بصيغة (word) على قرص (CD). مع ضرورة جلب النسخ الأصلية التي أجريت عليها التعديلات وأن يكون البحث بمجمله محفوظ في ملف واحد ويدفع أجور النشر المترتبة بحسب التعليمات والتفاصيل أدناه:

1) بالنسبة لمستلزمات بحوث طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) تحسب أول (25) صفحة بـ (3000) ثلاث آلاف دينار إما ما يزيد عن ذلك فتحسب الصفحة بـ (4000) أربعة آلاف دينار.

2) إما بالنسبة لبحوث الترقيات وغير ذلك فتحسب أول (25) صفحة بـ (4000) آلاف دينار وما يزيد عن ذلك من صفحات فتحسب بـ (5000) خمسة آلاف دينار.

2) تسقط مطالبة الباحث باسترجاع مبلغ التقويم أو مبلغ النشر إذا تم إرسال البحث للمقومين.

3) تلقت المجلة انتباه السادة الباحثين إلى أنها ملزمة بنشر كافة البحوث التي تمنحها قبول نشر وتم تسديد مبالغ نشرها بالوصول، ولا تستقبل البحوث التي يروم أصحابها الحصول على قبول نشر فقط دون استعدادهم لدفع مبالغ نشرها في المجلة.

تعنذر إدارة المجلة عن استلام أي بحث لا تنطبق عليه الضوابط أعلاه.



الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة

المؤتمر العلمي الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين
التربويين في البصرة والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023



جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

برعاية السيد رئيس جامعة البصرة (أ.د.سعد شاهين حمّادي)

ويإشراف عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية (أ.د. حميد سراج جابر)

وتحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة)

أقامت كلية التربية للعلوم الإنسانية المؤتمر العلمي الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة

مَحَاوِر المَوْثَمَر

- اللغة العربية والتاريخ وعلوم القرآن
- اللغات الأجنبية وآدابها
- العلوم التربوية والنفسية ودورها في التربيّه والتعليم وتطوير المناهج الدراسية.
- تنمية وتطوير الكوادر التعليمية في ظل جودة الأداء.
- دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة التسامح وترسيخ روح المواطنة والحس الأمني.
- الارشاد والتوجيه التربوي وسبر رعاية المتفوقين والموهوبين .
- التنمية المستدامة والصحة البيئية والجغرافيا والتغيرات المناخية.
- التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والتطبيقات الذكية.
- الفيزياء التطبيقية وعلوم الأرض.
- الكيمياء والآفاق المستقبلية.
- علوم الحياه والتقنيات الحيوية
- الرياضيات والاحصاء
- الفنون الجميلة بين الرؤية والمهنية والابداع.
- التربية البدنية وعلوم الرياضة.

أهداف المَوْثَمَر

- 1- الإعداد الإستراتيجي للبرنامج الإصلاحي في الميدان التربوي والعلمي بما يواكب البيئة الفكرية.
- 2- تعميق الفكر الإصلاحي لدى التربويين و الباحثين في الميادين العلمية على اختلاف مستوياتها.
- 3- عزل المخططات المشبوهة والوقوف بوجهها لما يلائم طبيعة المعطيات التربوية التي تناسب المبادئ والقيم.
- 4- تنمية المفاهيم التربوية وبناء قواعد ثقافية تسهل من عمليه بناء الإستراتيجيات الإصلاحية التربوية.

5- الاستفادة من التلاحف الفكري بين التربويين في المؤسسات الاكاديمية في وزارتي التربية والتعليم بما يحقق التكامل المعرفي.

6- تنوع أساليب العمل وتحديث الأفكار بما يحقق النتائج المرجوة.

7- التركيز في وضع الإستراتيجيات على تحقيق التنمية المستدامة التي تتادي بها الأمم المتحدة.
مهاور المؤتمر.

لجان المؤتمر

<p>1. أ.د. حميد سراج جابر 2. أ.د. أسعد عباس هندي 3. أ.م.د. نوفل كاظم مهوس</p>	<p>اللجنة المشرفة</p>
<p>1- ا.د. علي الحلو 2- ا.د. اسعد عباس هندي 3- ا.د. بتول غالب الناهي 4- ا.د. رائد سامي عاتي 5- ا.د. سالم يعقوب يوسف 6- ا.د. شكري ناصر عبد الحسن 7- ا.د. علاء حسين عودة 8- ا.د. مائدة مردان محي 9- ا.د. محمود شاكر عبدالله 10- ا.د. مصطفى جواد عباس 11- ا.د. حمزة فاضل عباس 12- ا.م. علية عبد الحسين 13- ا.م.د. اسامة حميد مجيد 14- ا.م.د. اياد عبد الجبار 15- ا.م.د. جعفر عبدالله جعفر 16- ا.م.د. حسين جويان عريبي 17- ا.م.د. حكمت جراح 18- ا.م.د. طالب سرحان شفيق 19- ا.م.د. عبد الحسن رحيمة مشكور 20- ا.م.د. فاروق عبد الزهره خلف 21- ا.م.د. كمال موني طاهر 22- ا.م.د. لؤي طارق علي 23- ا.م.د. ميثاق حسن عبد الواحد 24- ا.م.د. ميساء عبد حمزة 25- ا.م.د. نضال محمد قمبر 26- ا.م.د. وداد يعقوب سلمان 27- ا.م.د. عباس فالح حسن 28- م. احمد هاشم 29- م.د. احسان عقيل فاضل 30- م.د. اركان عبد الزهرة غايب 31- م.د. اياد محمد عبود 32- م.د. حسام نجم عبود 33- م.د. حسين شاكر قاسم 34- م.د. ساهرة ياكوت رويح 35- م.د. سلمان فياض داود 36- م.د. سناء زكي علي 37- م.د. عبد الودود عبد الرضا عبد 38- م.د. عبدالحى عبد النبي زبيك 39- م.د. ميسون حسين زبون 40- م.د. وحيد عقال ضمدا 41- م.د. وسام نايف 42- م.د. وسام عبد الكريم حميد 43- م.م. عباس علي محمد</p>	<p>اللجنة العلمية</p>
<p>1- د. مرتضى عباس فالح 2- ا.م.د. ليث فيصل لازم 3- ا.م.د. نوفل كاظم مهوس 4- ا.م.د. قاسم عباس لعبيبي 5- م.د. عبد الكريم خلف ساجت 6- م.د. عدي فاضل عباس 7- م.د. ورود حامد عبد الصمد 8- م.د. سعد محمد كاظم 9- م.د. تهاني العبيبي كاطع 10- م.د. دلال حميد عبد الرزاق 11- م.م. حسن عبد الشهيد 12- م.م. زهراء صادق خليل 13- م.م. علي حسن خماط</p>	<p>اللجنة التحضيرية</p>

<p>2- م.د. حميد سيلوي لفتة 4- م.د. سعد سامي محمد 6- م.د. فراس عامر سعدون 8- م.د. مريم طالب عطية 10- م.م. منذر علي هلال 12- م.د. زينب عبد الجبار</p>	<p>1- م.د. لؤي مجيد ابراهيم 3- م.د. زينب جميل عبد الجليل 5- م.د. عبد الحسين برغش 7- م.د. لمياء خطاب رحيم 9- م.د. علاء راضي شرهان 11- م.م. ميثاق صالح علي</p>	<p>اللجنة الاستقبال</p>
<p>2- م.د. ثائر هادي العقيلي 4- م.د. حيدر كطافة حسن 6- م.م. رشا هاشم ستار 8- م.م. محمد عبد الله رمضان 10- م.م. نعيم عاشور حاتم 12- اباد حبيب عبد الزهرة 14- سجاد غازي 16- مجتبي سالم 17- موسى عادل موسى</p>	<p>1- م.د. طالب هاشم بدن 3- م.د. حسين شاكر قاسم العيداني 5- م.د. ميثاق سعيد عبد علي 7- م.م. عبد الكاظم سعيد سيلوي 9- م.م. ميثاق صالح علي 11- م.م. نوار حبيب عبد الزهرة 13- احمد الشويلي 15- كرار علي طعمة</p>	<p>اللجنة الإعلامية والفنية</p>

اللجنة العلمية المشرفة على تنضيد بحوث المؤتمر

- 1- أ.د. مرتضى عباس فالح رئيساً
- 2- أ.م.د. عباس فالح حسن عضواً
- 3- أ.م. أحمد عادل عبد الواحد عضواً
- 4- الموظف مصطفى منذر عضواً

المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
-1	تأثير تقنيات ميتافيرس على تعليم الأطفال بين الفوائد والأضرار	د. فاطمه العليان - جامعة دمشق، كلية التربية الثالثة، قسم المناهج وطرائق التدريس	15-34
-2	آليات الحجاج عن القبائل العربية في شعر المتنبي السلاط الحجاجية أنموذجا	د. محمد رجب عبد الحليم المنشاوي جامعة عين شمس، مصر	35-69
-3	المشاركة المجتمعية ودورها في الحفاظ على اللغة العربية في ظل التحول الرقمي	د. السيد خيرى عبد الرؤف داود كلية التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر - مصر	70-90
-4	أثر انموذج جيرلاك في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة قواعد اللغة العربية	أ.د. هدى محمد سلمان جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية	91-119
-5	الانسانيات الرقمية وتطبيقاتها المعرفية في اللغة	أ.د. نوال طه ياسين جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم الفلسفة	120-142
-6	الحسين (عله السلام) في القرآن الكريم سورة الأحقاف- أنموذجا - دراسة لغوية تأويلية مُعاصرة	د.سالم جاري هدي - كلية العلوم الإسلامية د.علي رحيم هادي الحلو - كلية الطف الجامعة كربلاء المقدسة	143-167
-7	تأملات في ابعاد الخطاب السياسي لدى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) في حياة المسلمين دراسة تحليلية من منظور سياسي - فقهي	أ.د. حمدان رمضان محمد - جامعة الموصل/كلية الآداب/قسم علم الاجتماع م. م محمد محب عبد- الجامعة التقنية الشمالية/ المعهد التقني الاداري	168-197
-8	الاساءة العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة انواعها - أسبابها - أثارها	د. ليلي نجم ثجيل - جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية / قسم البحوث النفسية	198-212

213-235	أ.م.د. مصطفى إياد سهيل كلية الإمام الأعظم الجامعة قسم أصول الدين	سيميائية الاصلاح التربوي في القرآن الكريم ومواجهة تحديات العصر - تربية الأبناء نموذجاً	9-
236-258	م.د. شفاء زعييل جبر - المديرية العامة لتربية ذي قار	أثر استراتيجية التعليم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي.	10-
259-281	أ.م. جوان فاضل مهدي / ا.م. اقبال غني محمد جامعة الفرات الاوسط / المعهد التقني بابل	مهارات التفكير الابداعي وعلاقتها في الابداع التكنولوجي دراسة تطبيقية لدى اعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني / بابل	11-
282-299	أ.م.د. خلود هاشم جوشي الوائلي - مديرية التربية الكرخ الثانية/ معهد الفنون الجميلة للنبات. أ.م.د. اسراء خليل فياض الجبوري - كلية التربية - الجامعة المستنصرية	صورة الآخر في شعر ابن رشيق القيرواني	12-
300-322	أ.م.د. حسين عبدالواحد اقطامي - مديرية تربية البصرة أ.م.د. يحيى هادي محمد - جامعة الكوفة / كلية التربية للنبات	هيدرولوجية سد دربندخان شمال شرق العرق	13-
323-350	أ.م.د. أركان مهدي عبد الله المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف	منهج السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر في كتابة موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام))	14-
351-375	م. د. حسين موسى عبد الجبوري - كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة كربلاء	التمرد وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الاعدادية	15-
376-401	م. د. علي جابر سعيد - مديرية تربية ذي قار	التنمية الزراعية المستدامة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية دراسة في المحددات والاستراتيجيات	16-

402-423	م. د نائر هادي رسن راشد العقيلي - مديرية تربية البصرة	الصفات الشخصية والتربوية في الفكر العسكري للرسول محمد (ص) دراسة تاريخية.	-17
424-448	م. د سلمان فياض داود العلي -مديرية تربية البصرة	العوامل المدرسية والاجتماعية المؤدية إلى الرسوب في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مديري المدارس وسبل معالجتها	-18
449-470	م. م سوسن فاضل العبيدي	موازنة لغوية ودلالية للجذر (ق و م) بين اللغات السامية واللغة العربية والاستعمال القرآني	-19
471-486	م. م هديل علي قاسم م. م هند عبد القادر خلف كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عقيدة الشباب المسلم وصددها على وفق منهج القرآن الكريم دراسة تحليلية	-20
487-506	م. م ندى كاظم عبد الزهرة - م. م علي اركان هادي - وزارة التربية قسم التعليم المهني	اتجاهات طلبة المدارس المهنية المرحلة الثالثة قسم الحاسبات والاتصالات نحو مدارسهم	-21
507-524	م. م. علي حسين محمد العيساوي - مديرية تربية بابل	دور المستشارين البريطانيين في العراق بين 1920 - 1932	-22
525-546	محمد عطية عبدالله - المديرية العامة لتربية بابل	أوهام الواسطي الضير في كتابه (شرح اللمع في النحو)	-23
547-568	دستور محمد وليد الحميداوي-المديرية العامة لتربية القادسية	الأنساق الثقافية وتجلياتها عند الشعراء العراقيين (الشاعر صباح عباس عنوز: اختياراً)	-24
569-588	ريام شلال عنوز - المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	النص الموازي في الشعر العراقي المعاصر الشاعر شلال عنوز - أنموذجاً-	-25
589-622	أ. د. برزان ميسر حامد الحميد - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الموصل أ. د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي - كلية التربية - الجامعة العراقية أ. م. د. ازهار هادي فاضل العكيدي - كلية	عوامل النهضة والأضمحلال في المجتمع العربي في ضوء نظرية التحدي والاستجابة لتوينبي	-26

	التربية للعلوم الانسانية- جامعة الموصل		
623-656	أ.م. د. قيس حميد فرحان - لمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية	تطور صراع القيم بين الأصالة وتحديات العولمة عند طلبة المرحلة الإعدادية	-27
657-690	م.د. يسرى كحيط فيصل الإمارة- الكلية التربوية المفتوحة - مركز البصرة	التدابير الوقائية في التعامل مع الجوائح الصحية العصر العباسي أنموذجاً	-28
691-722	م. د. حسين شاكر قاسم العيداني- المديرية العامة لتربية البصرة	تمثلات العنف في رسوم الفنان العراقي سيروان باران - دراسة نقدية	-29
723-743	م. د. نزار ناجي محمد- المديرية العامة لتربية البصرة	الحياة الأسرية للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) برؤية استشرافية دراسة في المدرسة الفرنسية (لامنس ودرمنغم) انموذجاً	-30
744-765	م.م. انسام عباس علي - مديرية تربية القادسية	الرياضيات ولعبة الشطرنج	-31
766-782	م.م: كزار محسن ثجيل/كلية مزايا الجامعة قسم ادارة الاعمال م.م: عباس علي محمد/ المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة/قسم تربية ابي الخصيب م.م: علي صلاح حسن / كلية مزايا الجامعة / قسم ادارة الاعمال	دور البرامج التدريبية والتطويرية في تحسين جودة الأداء لتحقيق الاداء العالي للكوادر التعليمية	-32
783-809	ا.م.د. حسين حسين زيدان المديرية العامة لتربية ديالى	اثر برنامج ارشادي لتنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية	-33
810-826	Dr. AICHOOR Feiza	Problems of the Use of the French Temporality by Arabic Speakers: A Review about a Linguistic Investigation at the University of Setif -2-	-34
827-842	Dr. Mahammed Ebraheem Al-Defiery	Utilization of Dates Waste and Saccharomyces cerevisiae on Soil for Enhancing the	-35

		Performance of Microbial Fuel Cell	
843–853	Lec. Dr. AMMAR ALI KAREEM	“Turn White or Disappear” The Psychological Trauma of The Non–West in The Western Sanctuary: A Cross–Cultural Study of Pearl Buck's The Eternal Wonder	–36
854–867	Assist. Lect. Khuloud Hasan Seiwan Daham	The Role of Anaphora in Comprehending Literary Text by EFL Advanced Learners	–37
868–883	Nada Hadi Malik	Commutative & Implicative Fuzzy Ideals of AB–algebra	–38



تأثير تقنيات ميتافيرس على تعليم الأطفال بين الفوائد والأضرار

د. فاطمه العليان

جامعة دمشق، كلية التربية الثالثة، قسم المناهج وطرائق التدريس

الملخص:

هدف البحث إلى تبيان التأثيرات الإيجابية والسلبية لعالم ميتافيرس على تعليم الأطفال وتحليلها، وتحديد القواعد والمعايير التي يمكن اتباعها في ظل سرعة التعاطي مع ظهور ميتافيرس وانتشاره تقنياته في مختلف المجالات، وأستخدم منهج البحث الوصفي التحليلي من خلال استقراء النصوص التربوية وتحليلها، حول ظهور ميتافيرس، إذ تبين أن استخدام ميتافيرس يؤثر جلياً على جميع مناحي تعليم الأطفال، مما قد يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الأسرة والمجتمع ككل سلباً وإيجاباً.

الكلمات المفتاحية: الواقع المعزز، الواقع الافتراضي، الإنترنت، الأجهزة الذكية، الأفطار، الخبرات التعليمية.

The effect of MetaVerse on children's education between benefits and harms

Abstract:

The aim of the research is to show the positive and negative effects of the world of MetaVers on children's education and analysis, and to determine the rules and standards that can be followed in light of the speed of dealing with the emergence of MetaVers and the spread of its techniques in various fields. The descriptive analytical research method was used by extrapolating and analyzing the educational texts about the emergence of MetaVers, as it was found that the use of MetaVers clearly affects all aspects of children's education, which may directly and indirectly affect the family and society as a whole, positively and negatively.

Keywords: Augmented Reality, Virtual Reality, Internet, Smart Devices, Avatars, Educational Experiences.

1- المقدمة:

يُعدّ ميتافيرس (MetaVerse) بمثابة ثورة حقيقة في عالم التكنولوجيا، ثورة تعلن ولادة عصر جديد ما بعد العصر الحديث، إذ يحمل في طياته ثقافة تكنولوجية جديدة تتضمن أحدث التقنيات التي عرفها العقل البشري، التي قد تؤدي إلى تحول رقمي جذري وكبير في مجالات الحياة كافة. وميتافيرس (باللغة الإنجليزية: Meta Verse) كلمة تتكون من شقين: الأول "meta" (بمعنى ما وراء، أو الأكثر وصفاً) والثاني "Verse" (مُصاغ من "Universe") وتفيد (ما وراء العالم) (Orland، 2021، 1). فهذا المجال الجديد "ميتافيرس" هو مؤشر أساسي للتحول التكنولوجي من التطور إلى ما بعد التطور، وإلى عصر افتراضي قائم على بيئات افتراضية من خلال شخصيات رسوم متحركة تدعى الشخصية منها: "الأفاتار" (Avatar) وتتفاعل هذه الأفاتارات مع بعضها افتراضياً في فضاء ثلاثي الأبعاد مدعومة بتقنيات الواقع المعزز، بما يتشابه إلى حد كبير مع العالم الحقيقي، عبر تصاميم لشخصيات وأشياء العوالم الحقيقية. وقد تغزو تقنية ميتافيرس هذه جميع مجالات الحياة في التجارة والإعلان والسياحة والفضاء والطب والأعمال الزراعية والصناعية والثقافية والاجتماعية والترفيهية غيرها التي لا حصر لها بين المستخدمين. وبما أن ميدان التعليم هو أحد الجوانب الحيوية في المجتمع فهو في مقدمة المجالات المتأثرة بظهور مجال ميتافيرس وانتشاره، وبالتالي سيتحول التعليم إلى أشكال أخرى أكثر اعتماداً على التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، وسيزيد وقت الطفل في استخدام الأجهزة الذكية مما قد ينمي لديه مهارات التفكير العليا، ولكن بالمقابل قد يفوقه ذلك إلى الإدمان على شبكة الإنترنت وزيادة حجم الفجوة الاجتماعية مع من حوله، فضلاً عن أضراراً أخرى، خاصة في ظل ضعف الوعي الأسري، وانتشار البرامج الترفيهية الجذابة والألعاب الافتراضية وما تحمله من مخاطر على الصحة العقلية والجسدية والنفسية للأطفال.

ونظراً للجاذبية الكبيرة التي يوفرها ميتافيرس يبرز السؤال الجوهرى حول تأثيرات ميتافيرس على تعليم الأطفال بين الفوائد والأضرار، فهذه التأثيرات ستتعرض تلقائياً على حياة الأطفال سواء في جوانبها الصحية أو التعليمية،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وفيما إذا كان حقاً سيتم استبدال التعليم الحقيقي أو التقليدي بالتعليم بواسطة تقنيات ميتافيرس وأدواته خلال
الأعوام المقبلة. ومحور البحث الحالي هو نقاش تأثير ميتافيرس على تعليم الأطفال بين الإيجابيات والسلبيات.
2- مشكلة البحث:

يمكن القول إن ما شهدته الفترة الأخيرة في العالم من تحولات سريعة ومفاجئة في المجالات التكنولوجية، قد
أثرت بشكل مباشر على آلية التعاطي مع أساليب جديدة في التعليم، وكان آخرها ظهور تقنيات ميتافيرس وأدواته
هو الشكل الأبرز لذلك، متمثلة بعالم الواقع الافتراضي والواقع المعزز والذكاء الاصطناعي كالروبوتات وغيرها،
وذلك في ظل شيوع التعلم عن بعد ووسائل التواصل الافتراضية في كل مكان، والتحول نحو العالم الأزرق
والتعليم الرقمي، وخاصة بعد انتشار الأزمات والجوائح التي حدثت من الأساليب المباشرة في التدريس بسبب
فترات الحظر التي عمّت أغلب تلك الدول. وبين مشجّع ومعترض؛ تظهر تلك الفجوة المعرفية التربوية حول
مدى تأثيرات استخدام ميتافيرس وأدواته وانتشارها وربما سيطرتها على العالم الواقعي في المستقبل القريب أو
البعيد -بين الفوائد والأضرار- ولاسيما على الأطفال وما يتعلمونه من معارف وخبرات وقيم. ولدى مراجعة
بعض الدراسات السابقة لوحظ التشجيع على استخدام ميتافيرس مثل دراسة كل من (Hyun، 2021) و (Basel
(2022) ويحيى (2022).

مما سبق تتلخّص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما تأثير ميتافيرس على تعليم الأطفال؟
ويتفرّع عن التساؤل السابق التساؤلات الآتية:

- هل حقاً سيتم التحول نحو ميتافيرس أو ما وراء العالم؟
- ما المجالات التقنية التي تنبثق عن ميتافيرس وأدواته؟
- ما الفوائد المترتبة على تعليم الأطفال في ظل انتشار ميتافيرس؟
- ما الأضرار المترتبة على تعليم الأطفال في ظل انتشار ميتافيرس؟

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

● ما القواعد والمعايير التي يمكن اتباعها لاستثمار الفوائد والحد من الأضرار؟

3- أهمية البحث:

قد يكون التعليم وفق عالم ميتافيرس تعليماً مباشراً بوجود المعلم، عبر الأدوات التقنية الخاصة بالتطبيقات الافتراضية، وقد يكون من خلال التعلم عن بعد؛ وتأتي أهمية موضوع تأثير ميتافيرس على تعليم الأطفال كما بينته بعض الدراسات مثل دراسة (Schlemmer, & Lopes, 2011))، وبذلك تلخيص أهمية البحث من خلال الآتي:

- أهمية التعليم في مرحلة الطفولة كونه يشكل حجر الأساس للمراحل اللاحقة، وأثره البالغ في تكوين شخصية الفرد، بجميع ما يحمله من معارف ومهارات وقيم وسلوكيات مباشرة وغير مباشرة.
- شيوع استخدام التكنولوجيا المتطورة في مجالات الحياة كافة، وسرعة انتشار ميتافيرس والتحول الرقمي.
- ندرة البحوث والدراسات حول موضوع ميتافيرس وتأثيراته المحتملة على سواء على الأطفال أو على الكبار.

4- أهداف البحث:

يسعى البحث لحل مشكلته من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل الفوائد والآثار الإيجابية لميتافيرس على تعليم الأطفال وتربيتهم.
- مناقشة الأضرار والآثار السلبية لميتافيرس على تعليم الأطفال وتربيتهم.
- تحديد القواعد والمعايير التي يمكن اتباعها لاستثمار الفوائد والحد من الأضرار في ظل سرعة التعاطي مع ظهور ميتافيرس وانتشاره تقنياته في مختلف المجالات.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

5- حدود البحث: تحدد البحث بما يلي:

- الحدود البشرية: تتحدد فئة البحث من الأطفال لتأثير ميثا فيرس على تعليمهم ممن تقع أعمارهم بين (4- 13) عاماً ومن الجنسين (ذكور وإناث).
- الحدود الزمنية: تم البحث عن تأثير ميثا فيرس على تعليم الأطفال خلال عام (2022- 2023).

6- مصطلحات البحث: وتضمنت ما يلي:

- الميتافيرس: (Meta Verse) "هو عبارة عن شبكة مترابطة من البيئات الاجتماعية والشبكات الغامرة في الأنظمة الأساسية متعددة المستخدمين المستمرة" (Mystakidis, 2022, 486).

- الواقع المعزز: (Augmented Reality) هي التقنيات التي تعزز العالم الحقيقي من خلال المحتوى الذي ينتجه الحاسب الآلي؛ حيث تسمح تقنية الواقع المعزز بإضافة المحتوى الرقمي بسلاسة لإدراك تصور المستخدم للعالم الحقيقي؛ وإضافة الأشكال متعددة الأبعاد، وإدراج ملفات الصوت والفيديو ومعلومات نصية. كما يمكن لهذه التعزيزات أن تعمل على تعزيز معرفة الأفراد وفهم ما يجري من حولهم" (Yuen, Yaoyue, & Johnson, 2011, 130).

- الواقع الافتراضي: (Virtual Reality) "بيئة ونظام يتطلب امتلاك أدوات إضافية إلى جانب الهاتف الذكي كمنظارات الواقع الافتراضي وغيرها من الأدوات التي تتطلب ربطها مع عتاد خارجي أضخم، بحسب طبيعة المشهد ودرجة تعقده، على عكس الواقع المعزز الذي يقتصر على الحاجة إلى هاتف ذكي للحصول على تجارب مختلفة" (Chavan, 2016, 1950).

- الإنترنت: (Internet) نظام اتصالات عالمي يسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم. تعمل وفق أنظمة محددة ويعرف بالبروتوكول الموحد وهو بروتوكول

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

إنترنت، وتشير إلى جملة المعلومات المتداولة عبر الشبكة وأيضاً إلى البنية التحتية التي تنقل تلك المعلومات عبر القارات" (wikipedia). 1, 2023 ,

● الأجهزة الذكية: (Intelligence Devices): يُقصد بها "أجهزة الحواسيب والهواتف التي تتيح مجموعة من البرامج والتطبيقات أو أدوات الويب أو خدمات جوجل درايف أو مواقع ومنصات أو مزيج من خدمات مختلفة، عبر مجموعة من الأوامر والبرمجيات التي تجعل الجهاز قابلاً للاستخدام وتنفيذ الأوامر والاستجابة للمستخدم، صممت من أجل المستخدم في مجال التعلم" (الهوراني، 2019، 12).

● الأفاتار: (Avatar) "هو رمز أو رسم أو تمثيل جرافيكي لشخص معين، ويتوفر غالباً في الملفات الشخصية لمستخدمي المنتديات على الإنترنت، وفي وسائل التواصل الاجتماعي، وخدمات الدردشة، والرسائل الفورية، ويمكن أن يأخذ شكل صورة ثنائية أو ثلاثية الأبعاد" (Harvard, 2023, 1).

● الخبرات التعليمية: (Teaching experiences) هي الخبرة من خلال التفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية في البيئة التي يمكن للشخص التفاعل معها، وهي أي دورة أو برنامج أو أي تجربة أخرى يتم فيها التعلم سواء حدث ذلك في المدارس، الفصول الدراسية أو في المواقع خارج المدرسة، البيئات الخارجية، وتشمل هذه التفاعلات التعليمية بين الطلاب الذين يتعلمون والمعلمين والأساتذة أو التفاعلات التي يتعلم فيها الطلاب من خلال الألعاب وتطبيقات البرامج التفاعلية" (السيد، 2021، 1).

6- منهج البحث:

أُتبع في البحث الحالي منهج البحث الوصفي التحليلي، وذلك من خلال استقراء النصوص التربوية وتحليلها، ومراجعة التقارير الدولية والمحلية¹ التي تتناول تأثيرات ظهور ميتافيرس على تعليم الأطفال وتربيتهم، واستنتاج

¹ - تم استنتاجها من خلال بعض الأبحاث والدراسات السابقة ومن خلال تصريحات أصاب الشركات العالمية وتقاريرهم.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

القواعد التي يمكن اتباعها من أجل أخذ الفائدة القصوى من هذه التكنولوجيا المتطورة، وحماية الأطفال من
أضرارها وصولاً إلى تقديم بعض المقترحات لنشر المعرفة الصحيحة حول ميتافيرس.

6- تأثير ميتافيرس على تعليم الأطفال بين الفوائد والأضرار:

تعالق الأصوات جداً في الفترة الأخيرة حول سرعة انتشار ميتافيرس وتطبيقاته في المستقبل القريب، ممّا
يدعو إلى التساؤل حول احتمالية استبدال العالم الموجود حالياً إلى عالم ميتافيرس بأشكاله المتعددة وما سيترتب
على ذلك.

6-1- هل حقاً سيتم التحول قريباً نحو ميتافيرس؟

إنّ ميتافيرس هو "عالم ما بعد الواقع، هو بيئة دائمة ومتعددة المستخدمين تدمج الواقع المادي مع البيئة
الافتراضية الرقمية، ويعتمد على تقارب التقنيات التي تتيح تفاعلات متعدّدة الحواس مع البيئات الافتراضية
والأشياء الرقمية والأشخاص مثل الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزّز (AR) أي شبكة مترابطة من البيئات
الاجتماعية والشبكات الغامرة في الأنظمة الأساسية متعددة المستخدمين والمستمرة" (Mystakidis, 2022,)
486). وقد كان أول استخدام لمصطلح ميتافيرس في رواية الخيال العلمي "تحطم الثلج" (Snow Crash) عام
(1992) لنيل ستيفنسون، وفيها يتفاعل البشر كشخصيات خيالية (avatar) مع بعضهم البعض ومع
البرمجيات، في فضاء افتراضي ثلاثي الأبعاد مشابه للعالم الحقيقي، ثم تطور استخدام هذا المصطلح مع الزمن
فكانت استخداماته الأولى في المنصات الافتراضية لمنصة (سكند ليف) (زيدان والسويدي، 2022، 34-35)
وقد أطلقت شركة فيسبوك عالماً افتراضياً عام (2019) باسم "هوريزون وورد"، ثم أعلن "مارك زوكربيرغ" مالك
شركة فيس بوك عن تغيير اسم الشركة إلى منصة ميتا "Meta platform" وأعلن رسمياً التزام الشركة بتطوير
منصة ميتا، ممّا ترتب عليه تطوير عديد من تقنيات العالم الافتراضي (Sperkes, 2021، 4) وقد تم تصميم
ميتافيرس على أنه إنترنت ثلاثي الأبعاد أو ويب ثالث، وتم تصميم أول نسخة لها على أنها شبكة من العوالم

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الافتراضية إذ يمكن للأفتاتار السفر بينهم بسلاسة. وقد تم تحقيق هذه الرؤية في (Hyper grid) التي تسمح
بحركة الوكلاء الرقميين ومخزونهم عبر منصات مختلفة من خلال الارتباطات التشعبية، ولا يزال الإصدار
الثاني لميتافيرس قيد الإنشاء حيث ستكون منصات الاجتماعات الغامرة متوافقة مع ألعاب الفيديو الضخمة متعددة
اللاعبين عبر الإنترنت وعوالم الألعاب المفتوحة والمساحات التعاونية للواقع المعزز. ووفقاً لهذه الرؤية، يمكن
للمستخدمين الالتقاء والتواصل الاجتماعي والتفاعل دون قيود في شكل مجسد كصورة ثلاثية الأبعاد (490
Basel، 2022:) وذلك في الوقت الذي تتجه فيه كل الأبحاث التكنولوجية نحو تجسيد العالم الافتراضي
ليصبح أقرب للواقع، وساعد على ذلك وجود تكنولوجيات مهمة مثل الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء؛ لأن
الذكاء الاصطناعي شيء أساسي تعتمد عليه شركة ميتا (الحارثي، 2021، 52) وبذلك وفي ظل هذا التحول
الرقمي يتوقع جذب استثمارات تفوق المليار دولار سنوياً في بعض الدول في مجال ميتافيرس فقد أصبح ذلك
الاستثمار سريعاً جداً وسيصل إلى "تريليون دولار" حتى عام (2030).

ورغم كل ما سبق فإنَّ عدم وجود مفهوم محدد وواضح ومتفق عليه لميتافيرس متفق عليه، بالإضافة إلى
ضعف البنية التحتية الرقمية، وطبيعة ثقافة المجتمع نفسه وضعف التمويل، فضلاً عن الدور الضعيف الذي
تقوم به وسائل الإعلام التقليدية في نشر معاييرها (فخر الدين، 2022، 259) قد يحد من التوقعات حول مدى
سرعة انتشار ميتا فيرس وتقنياته في الأعوام المقبلة، والدراسات حول هذا العالم لا تزال قليلة، فخلال الفترة من
(1990) وحتى (2021) يُلاحظ ندرة من الدراسات المتعلقة بمجال ميتافيرس، في حين إنَّ عملية البحث حول
ميتافيرس وصلت لقمته في الشهور الأخيرة من عام (2021) وقد ركزت تلك الدراسات على مجالات الواقع
الافتراضي والواقع المعزز وقطاع التعليم والتسويق الرقمي (Dammer، 2021، 61).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

إضافةً إلى ما سبق ذكره يمكن القول إنه خلال الأعوام الخمس المقبلة سيتم إدراج معدلات الذكاء الاصطناعي ضمن مؤشرات النمو الاقتصادي العالمي، ونصيب الفرد من التكنولوجيا، مع معدلات الدخل القومي، والنتائج الإجمالية المحلي وحجم التضخم، وغيرها من المؤشرات التي تقيس القوة الاقتصادية للدولة (الهادي، 2022، 53) وسوف تتيح التقنيات التفاعلية للوسائط الجديدة للمعلنين تقديم تجربة ميتافيرس كمستهلكين وردود الفعل الفورية وتبادل المحتوى العلمي، مما سيؤدي إلى تحسين التأثيرات على سلوك المتلقي (الصاوي، 2022، 2) ولكن وعلى أثر تصريحات "بيل جيتس" الذي توقع انتقال الاجتماعات الافتراضية إلى ميتافيرس خلال عامي (2023-2024) وفي الوقت الذي اجتاحت فيه ضجة ميتافيرس الأخبار التقنية لعام (2021) صرّح أحد عمالقتها في الصين أن نسخة النظام البيئي الافتراضي الخاص بها لا تزال مخيبة للآمال، إذ صرّحت شركة "بايدو" الصينية بالتزامن مع عقد أول مؤتمر سنوي للمطورين في الصين عبر تقنية ميتافيرس، أن تطوير تطبيق إكسيرانغ (XiRang) الخاص بها، والذي يمكنه استضافة مئة ألف شخص افتراضي، يحتاج ستة أعوام إضافية قبل الإطلاق الكامل، بالإضافة إلى عدد من الجوانب التقنية التي لا تزال دون المستوى المرغوب (مدخنة، 2021، 1) وستقود إلى عالم مختلف تماماً. وبالطبع تبقى أسئلة كثيرة خلال العقد القادم مختلفة عن كيف سيتم موازنة العالم الافتراضي مع العالم المادي (والركة، 2022: 2)

مما سبق يمكن القول إن هذا العالم الافتراضي الذي يتفاعل فيه البشر من خلال صور وأشكال رمزية متعددة الأبعاد، قد يقفز كعملاق في شبكات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في ظل الإعلانات المنكرة حول خطط الاستثمارات والتي تخطت مليارات الدولارات في هذا المجال، إلا أن ميتافيرس رغم جاذبيته الكبيرة ووقعه الكبير كعالم تقني جديد، فإنه لا يزال في بداياته، وكثير من الأشخاص لا يدركون ماهيته وأبعاده، وعلى ماذا يرتكز. من هنا تولدت رؤية البحث في تسليط الضوء على تأثيرات ميتافيرس في تعليم الأطفال وتربيتهم وما يتلقونه عبر هذه التكنولوجيا الرنانة.

6-2- تأثير ميثافيرس على تعليم الأطفال بين الفوائد والأضرار :

إنَّ الأطفال هم الجيل الذي سيتأثر أكثر بالتغيرات التي سيحدثها ميثافيرس، وبالتالي يجب معالجة الفجوة الرقمية الموجودة اليوم ليزدهر هؤلاء الأطفال في عام (2030) كما هو متوقع، إذ تُؤشر تقارير (اليونيسف) إلى أن أقل من (1) من كل (20) طفل في سن الدراسة من البلدان منخفضة الدخل لديهم اتصالات بالإنترنت في المنزل، مقارنة بحوالي (9) من كل (10) من البلدان المرتفعة الدخل، ما يحدّ من فرصهم التعليمية، ولكن عدد من الأطفال البالغ عددهم (262) مليوناً، هم خارج المدرسة تماماً، ما يوصلنا إلى أنَّ ميثافيرس المرتبط بالإنترنت المفتوح يعد أحد أهم حلول لهذه الإشكالية، إذ ستتاح لهؤلاء الأطفال فرصة الاتصال من خلال مجموعة الواقع الافتراضي بالفصول الدراسية، وتلقي التعليم المخصص عن بعد، ويمكن أن تسهم التقنيات الرقمية المتصلة بميثافيرس في سد الفجوة الرقمية وأن تكون الحل للاضطرابات التي تعاني منها المؤسسات والبرامج التعليمية (Khan & Salah, 2020, 1420) فضلاً عن ذلك أظهرت جائحة كورونا الأخيرة اختلافات في الأنظمة التعليمية في دول كثيرة، ممّا زاد عامل الضغط النفسي على الأهل والمتعلمين على حدّ سواء، ولم يبقَ التعليم متوقفاً للجميع بشكل عادل، عدا المتعلمين ذوي الصعوبات التعليمية والاحتياجات الخاصة، إذ لم تلاحظهم أية برامج على الصعيد الرسمي للدول في متابعة التعليم عن بعد، وما زاد المشكلة بشكل أكبر، أوضاع الدول التي فيها نزاعات واضطرابات، أو تلك التي تشهد اقتصاداً متردياً، أو الإمكانيات الضعيفة لدى تلك الدول من حيث البنى التحتية وقلة وجود الأجهزة اللازمة لمتابعة عملية التعلّم عن بعد، بالإضافة لصعوبات المجالات التطبيقية والمخبرية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم، 2020: 4)

وقد دعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة إلى "تسريع الإجراءات، وتركيز الاستثمارات، وزيادة التعاون لحماية الأطفال من الأضرار الناجمة عن عالم أصبح مُوصَلاً بصورة أوثق، مع تسخير فرص العصر الرقمي لفائدة كل طفل" (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، 2017: 7) وفي المقابل وبما أن تصميم منصات ميثافيرس تتميز

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

بالحدائثة والمنتجات والخدمات التي ترضي تجربة المستخدم، فإنَّ هذه المنصات تزيد من جاذبية ميتافيرس والتفاعل معه (Jeon، 2021، 85) وإن تعرض الأطفال لاحتمال التعلق بمنصات ميتافيرس على حساب عالمهم الحقيقي بدأ يدق ناقوس الخطر.

وعلى الرغم من التأثير الكبير لعرض الصور والرسومات المجسمة بما يسمى تقنية الهولوجرام بكتب الواقع المعزز للطفل من خلال جذب الأطفال (العقباوي، 2022، 148) وما أسهمت تطبيقات ميتافيرس به من خلال تقديم عوالم افتراضية تتغلب على التحديات التي يواجهها التعليم جراء جانحة كورونا وغيرها، وأن المستخدمين يستجيبون بشكل إيجابي في التعليم عبر الإنترنت، وتوفير أداة مساعدة للتعلم جاهزة للمتعلمين ((Jovanovic & Milasqvlgevic، 2022، 9 إلا أن ذلك لا يلغي وجود بعض السلبيات جراء الاعتماد على ميتافيرس فيما إذا تحول التعليم نوه بشكل كلي. ويمكن إجمال أبرز تأثيرات ميتافيرس على تعليم الأطفال بين الفوائد والأضرار كالتالي:

- إنَّ مشاركة المعارف والبيانات وبناء مجموعة المهارات والقيم والمعتقدات والعادات من بينها مهارات مثل محو الأمية الرقمية، والمهارات الحياتية المعاصرة وحل المشكلات والقدرة على التكيف والوعي الاجتماعي والتواصل الفعّال والتعاون، ستكون من بين الأهداف الجديدة للتعليم، بل وفي مقدمتها، وفي ميتافيرس سوف يحتاج كل من المتعلمين والمعلمين إلى أن يكونوا ملمين بالبيانات ويمكنهم جمعها وإدارتها وتوظيفها في التعلم والتعليم والحياة اليومية بجميع تفاصيلها، كما يمكن أن يتتبا الذكاء الاصطناعي بنقص مهارات الشخص أو ضعفها ويساعد في تركيز تعليمه لمعالجة هذا الأمر، ومساعدة المتعلمين على بناء أساليب تعاونية أفضل لحل المشكلات، ويشير تطور طريقة التعليم الملحوظة كل عشرة أعوام إلى الحاجة المستمرة والمتنامية للتطوير وكذلك إلى تقنيات هائلة تسرع منها، بما لا تخسر المجتمعات الإنسانية مزيداً من عمرها. ذلك كله سيكون أكثر فاعلية وحيوية من خلال الأفنار الموجود

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

في ميتافيرس أولاً من خلال مستويات متقدمة من التغييرات التقنية الرقمية حيث سيظهر كأول جيل لديه شخصية ووجود على الإنترنت وله رديف في الحياة الواقعية، يفكر ويحلل ويناقش ويعطي حلولاً ويستنتج معطيات عدة (زيدان والسويدي، 2022: 93-94).

• يوفر ميتافيرس خيارات أوسع بكثير، إذ سيكون بمقدور أي مدرسة في أي مكان من العالم استقطاب التلاميذ من أي مكان وبنفس قوة الاعتراف بالشهادات، وسوف يتصاعد التنافس للحصول على مزيد من تقديم عروض تنافسية أقوى، وهذا قد يصب في صالح جودة البرامج وبالتالي مخرجات العملية التعليمية، مع تقليل التكاليف والمخاطر المترتبة على انتقال مئات الملايين من التلاميذ يومياً من منازلهم إلى أماكن دراستهم (Duan et al, 2021, 2).

• ومن الميزات الرائعة لميتافيرس أن الأنظمة التعليمية فيه ومن بينها برامج الذكاء الاصطناعي؛ سوف توفر لكل شخص بيئة تعليمية فيها خصوصيات تناسبه هو تحديداً؛ تحاكي مهاراته وميوله بهدف جذب أكثر للدراسة والتعلم؛ وهو كذلك ما سوف يمكن المعلمين والمدرسين من التركيز على الاحتياجات الفردية لكل طفل (Kemp & Livingstone: 2006, 111).

• يتمتع المعلمون والمتعلمون الأطفال في عوالم ميتافيرس بفرصة لمعايشة العالم الخيالي بما فيه من صور وسحر الخيال.

• يمكنهم أيضاً المشاركة في تصميم ورسم خيالاتهم لما يجب أن يكون عليه التعليم بطرائق فريدة وبشكل حقيقي باستخدام الأدوات الإبداعية التي يوفرها هذا عالم ميتافيرس.

• إنَّ التعليم بالممارسة وإن كانت هذه الممارسة في عالم افتراضي يفوق التعليم بالقراءة دون ممارسة في العالم الواقعي. فمثلاً يمكن تعليم الأطفال بالمشاهدة المباشرة لطريقة صناعة السجاد أو طريقة عمل النواير مثلاً أو غيرها، مما يكون له أثر دائم في الحفظ والفهم والتحليل بدلاً من القراءة النظرية فقط.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- قد يكون التعليم عن طريق اللعب هو مستقبل التعليم لكثير من التلاميذ بمختلف الأعمار، ولهذا فإن التعليم في عالم ميتافيرس يشكل بيئة منافسة للتعليم.
- إن الطبيعة الافتراضية والتعاونية والموجهة نحو المهام في عالم ميتافيرس ستسمح للأطفال بالتعلم دون أن يدركوا ذلك، ومن المتوقع لتطبيقات عالم ميتافيرس أن تساعد في توفير البيئة المساعدة للتعلم والإدارة للصفوف الدراسية، وإتاحة تجربة تعليمية غامرة بالفرص الجديدة.
- عند التحول في قطاع التعليم إلى ميتافيرس سيصبح في التعليم تصوير ثلاثي الأبعاد لكثير من الأشياء التي لا ترى بالعين المجردة، مثل الكواكب العملاقة والمجرات الكونية والفيروسات وغيرها، وسيكون بمقدور المتعلمين دراسة الكثير من العلوم والنظريات والمعارف من خلال تقنية التصوير ثلاثي الأبعاد المرنة والمتحركة التي يوفرها ميتافيرس بديناميكية عالية، مما سيساعد على اكتشاف تقنيات وعلوم جديدة ومعارف أوسع وأدق مما يجعل في حال استثمارها بدقة وذكاء حياة المجتمع أفضل (Dahan, et al, 2022، 2)
- صعوبة اندماج التلاميذ في العملية التعليمية ومشاركتهم النشطة، وذلك نظراً لبروز أحد نقاط الضعف في استخدام تطبيقات المحادثة الإلكترونية الحية مثل تطبيقات "زوم" و"جوجل ميت" و"مايكروسوفت" وغيرها.
- عدم القدرة على زيادة فاعلية التواصل مع المعلم والمتعلم، وعدم القدرة على التأكد من متابعتهم الدرس بشكل حقيقي "قالبنية التحتية التعليمية لخصائص الأجيال القادمة لا يزال غير كافٍ، وبالتالي سيواجه المتعلمون صعوبة في التواصل مع المعلمين" (Hyun، 2021: 129).
- احتمال تعرّض الأطفال لمخاطر الاستغلال والإيذاء وربما الإتجار بهم.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

أخيراً لا يجب نسيان المخاطر الصحية الجسدية والعقلية والاجتماعية أحياناً التي ربما تنتج عن الاستخدام الطويل للتعليم الافتراضي وفق ميتافيرس سواء عبر البرامج التعليمية أو ألعاب الأطفال، والتي قد تشمل تضرر صحة المفاصل والعيون وبعض المشكلات في التركيز والانتباه والتباعد الاجتماعي والعزلة والانطواء أي تشكل أذى لا يستهان به بصحة الطفل الجسدية والنفسية والعقلية.

3-6- القواعد التي يمكن اتباعها لاستثمار فوائد استخدام ميتافيرس والحد من أضراره:

إذاً في ظلّ هذه التجارب الغامرة التي تعمل عبر التفاعلات الرقمية، ربما سيجعل من استخدام تقنيات عالم ميتافيرس مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز أكثر تفضيلاً في العملية التعليمية والاجتماعية بشكل عام في المستقبل القريب.

وفي أي تقنية جديدة فإن من واجب المؤسسات التربوية -وأهمها الأسرة والمدرسة- الحذر مما قد تحمله هذه التقنيات من تأثيرات سلبية على الأطفال، فزيادة وقت جلوس الأطفال أمام الشاشات والتعرض أحياناً لمحتوى مخالف لأعراف التنشئة والتربية السليمين، والتي ربما تمتد أحياناً للإدمان على استخدام هذه التقنيات والتطبيقات، في هذه الحالة يمكن أن يلجأ الوالدان لتفعيل حظر الدخول لبعض التطبيقات في إعدادات الأجهزة، خاصةً بالنسبة إلى الأطفال صغار العمر (3-7) أعوام، ولكن قد لا تتاح الإمكانية نفسها بالنسبة للأعمار الأكبر قليلاً لا سيما بالنسبة للمحتوى الموجود في منصات التعليم في عالم ميتافيرس، وبالتالي يمكن الحدّ هنا على زيادة مستوى الرقابة المستمرة على ما يشاهده الأطفال وما يتلقّوه، فهي قد أضحت في متناولهم جميعهم وفرضت نفسها على حياتهم (1, 2021, Tran) (2, 2022, Sutcliffe) (3, 2021, Ammar) وبرغم أن استخدام الأطفال لتقنيات عالم ميتافيرس قد يزود الأطفال -كما ذكر أعلاه- عدد من المهارات التي قد يكونوا حُرّموا منها لينجحوا ويتميزوا في عالم رقمي كبير وواسع، يجب التأكيد على أهمية التربية بالقوة سواء من قبل المربين في المنازل أو في المدارس، مما يوجب عليهم الاعتدال في استخدام تلك التقنيات وتطبيقاتها لأن الأطفال يقلدونهم

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ويعدونهم نماذج يقتدون بها، أما زجر الطفل ليبتعد عنها أو يخفف منها، دون غرس القناعة لديه فلن تثمر نتائجها، وعلى الطرف المضاد عدم التهاون أيضاً في ترك الحرية المفتوحة للطفل في المكان والزمان والمدة التي يستخدمون فيها تلك التقنيات الافتراضية، لتجنب حدوث الأضرار الجسمية والعقلية والنفسية، وانعكاسها على حياتهم الأسرية والتعليمية والاجتماعية، من خلال توعيتهم ومراقبتهم وإرشادهم وتوجيههم بشكل مستمر.

7- الخاتمة:

7-1- النتائج:

- ميثافيرس عالم تكنولوجي جديد يقوم على أحدث التقنيات متعددة الأبعاد وباستخدام جميع الحواس، له أشكال عديدة كالواقع الافتراضي والمعزز والمختلط والهولوجرام من خلال أدوات التفاعل عن بعد كخود الرأس والنظارات والقفازات الذكية.
- يتضمن ميثافيرس شخصيات خيالية (أفاتارات) شبيهة جداً بالواقع الحقيقي.
- رغم التوقعات الكثيرة حول انتشار تقنيات ميثافيرس في الدول المتقدمة وغيرها في الأعوام القليلة القريبة، فإنها لاتزال تحتاج الكثير من القواعد والضوابط التقنية والبنى التحتية الملائمة.
- قد يغزو ميثافيرس مجالات الحياة جميعها ومن ضمنها قطاع التعليم، ويعد الأطفال أبرز الفئات المتأثرة من الأجيال.
- لا يزال كثير من الأشخاص والجهات يجهل تقنيات ميثافيرس رغم ظهورها والإعلان عنها.
- قد يحمل ميثافيرس فوائد عديدة لعالم الأطفال وتعليمهم بسبب مزاياه القائمة على الجذب والرفاهية والحدثة والتحفيز على الإبداع مما قد يزيد إنتاجهم العلمي.
- قد ينتج عن ميثافيرس أضرار لا تُحمد عقباه وتتنوع بين الآثار السلبية على صحة الأطفال العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- يكون الاستعداد لظهور ميتافيرس وانتشاره من خلال تحقيق الجاهزية التامة المادية والمعنوية، وفهم أبعاد استخدامه من قبل المعلمين والآباء والمربين.

7-2- التّوصيات:

- نشر الثقافة التقنية حول مجال ميتافيرس وتطبيقاته وأدواته المتعددة في الأوساط التربوية.
- رفع وعي المعلمين حول أشكال ميتافيرس وتطبيقاته وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على الأطفال.
- رفع وعي الآباء والأهل حول أشكال ميتافيرس وتطبيقاته وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على الأطفال.
- التشجيع على التدرّب الرقمي للمعلمين في مجال ميتافيرس.
- العمل على تهيئة المستلزمات الأولية اللازمة لمساعدة المعلمين على استخدام بعض التطبيقات الافتراضية وبرامج ميتافيرس.

- نشر التوعية عبر وسائل الإعلام حول ميتافيرس وأبعاده.

7-3- المقترحات:

- تشكيل لجان وطنية محلية وربما دولية تتضمن أخصائيين تربويين ونفسيين لوضع استراتيجيات وطنية متفق عليها تتضمن قواعد لحماية الطفولة من أضرار استخدام تقنيات ميتافيرس واستثمار فوائده.
- إجراء دراسات ميدانية شاملة حول تأثيرات ميتافيرس على حياة الأطفال.
- إجراء بحوث ودراسات حول متطلبات استخدام ميتافيرس.
- إجراء بحوث ودراسات حول معوقات استخدام ميتافيرس.
- إدخال التطورات والمستجدات حول ميتافيرس وأدواته في مناهج إعداد المعلمين والتربويين.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المراجع:

- الحرراني دانيا. (2019). "اتجاهات معلمي مرحلة التعليم الأساسي نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- زيدان، أشرف؛ والسويدي، سيف. (2022). العالم ما وراء التقليدي- ميتافيرس قارب الإبحار في عالم ميتافيرس، إسطنبول: دار الأصالة.
- السيد، شيرين. (2021). مفهوم الخبرات التعليمية وانواعها، أسترجم من: <https://www.almrsal.com/post/991152>، تالايخ الزيارة: 2-5-2023م.
- الصاوي، محمد كرم. (2022). العالم الما ورائي (ميتافيرس) بين الواقع والمأمول وفاعليتها في مجال الجرافيك، أسترجم من: 10.21608/maut.2022.265993، تاريخ الاسترجاع: 2022-12-30 :
- العقباوي، بسنت عبد المحسن. (2022). "الصور المجسمة (الهولوجرام) في كتب الطفل المعززة وأثر ديناميكية تقديمها على الانتباه وتنمية بعض المفاهيم العلمية". مجلة كلية التربية بجامعة المنوفية. 137-204. (4) 4 .
- فخر الدين، أريج محمد. (2022). دور التربية الإعلامية في الاستخدام الآمن للإعلام الرقمي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام جامعة القاهرة، (80) 20 ، 293- 249
- مدخنة، هشام. (2021). مدخل إلى عالم ميتافيرس: أسترجم من: <https://www.alkhaleej.ae> ، تاريخ الاسترجاع: 11 -1 -2023.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة. (2017). تقرير حالة أطفال العالم لعام 2017 الأطفال في عالم رقمي، الولايات المتحدة، نيويورك.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم. (2020). التعليم عن بعد واستراتيجياته مفهومه، أدواته دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الهادي، محمد. (2022). الذكاء الاصطناعي الفرصة الذهبية، مجلة الجمعية المصرية لنظم المعلومات
وتكنولوجيا الحاسبات، 54- 50 (14): 28

والركة، ماكينزي. (2022). خلق القيمة في ميتافيرس، المجلة المصرية للمعلومات، 29 (54): كمبيونت،
ديسمبر، 2022: 1- 77.

يحيى، هند. (2022). مدى تقبل الصحفيين لاستخدام ميتا فيرس بمجال الصحافة وتأثيره على الخصوصية.
"المؤتمر العلمي الخامس للمعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق "للإعلام والخصوصية الرقمية" المقرر
انطلاقه في ٢٢ - ٢٣ مارس، مصر.

Ammar, M. (2021): "Meta verse Shape of Your Life for Future: A bibliometric
Snapshot", *Journal of Met averse*, Vol. 1, No. 1, pp.1:8.

Basel, A. (2022). Looking to the Future: Higher Education in the Meta verse.
Switzerland. EDUCAUSE Review, vol. 43, no: 487487- 492,

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-60494249>.

[\(http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/3.0/us/\)](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/3.0/us/).

Dahan NA, Al-Razgan .

Chavan, S. (2016). Augmented Reality Vs. Virtual Reality: Differences and
Similarities. *International Journal of Advanced Research in Computer Engineering &
Technology (Ijarcet)* ,5 (6): 1947- 1952.

Duan H, Li J, Fan S, Lin Z, Wu X, Cai W, editors. *MetaVerse for social good: A
university campus prototype*. Proceedings of the 29th ACM International Conference
on Multimedia; 2021.

Harvard Buseness Review. (2023).

<https://hbrarabic.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8>

- Hyun, J.J. (2021). A Study on Education Utilizing Meta verse for Effective Communication in a Convergence Subject. *International Journal of Internet, Broadcasting and Communication*. Chungang University, Korea. Vol.13 No.4 129-134. <http://dx.doi.org/10.7236/IJIBC.2021.13.4.129>.
- Jeon, J.E. (2021): "The Effects of User Experience-Based Design Innovativeness on User- Meta verse Platform Channel Relationships in South Korea", *Journal of Distribution Science*, Vol. 19, No. 11, pp.81- 90.
- Jovanovi'c, A and Milosavljevi'c, A. (2022) "VoRtex MetaVerse Platform for Gamified Collaborative Learning", *Electronics*, Vol. 11, No.317, pp. 1: 20.
- Kemp J, Livingstone D, editors. Putting a Second Life "MetaVerse" skin on learning management systems. *Proceedings of the Second Life education workshop at the Second Life community convention*; 2006: The University of Paisley CA, San Francisco.
- Khan MA, Salah KJE, Technologies I. Cloud adoption for e-learning: *survey and future challenges*. 2020;25 (2):1417-1438.
- Mystakidis, S. (2022). Entry Meta verse. *Journal of Encyclopedia* 2022, 2, 486-497. <https://doi.org/10.3390/encyclopedia2010031>. University of Patras, Greece.
- Orland, Kyle (2021-11-07). "So what is "the meta verse," exactly?" Ars Technical. Archived from the original on 2021-11-09. Retrieved 2021-11-09.
- Sperkes M. *What is a metaverse*. Elsevier; 2021.
- Binance Academy. (2022). " What Is the Metaverse?". Available Online: https://academy.binance.com/en/articles/what-is-the-metaverse?utm_campaign=_NgQAvD_BwE.
- Schlemmer, E. & Lopes, D.Q. (2011). *Collaboration and Cooperation in Online Education: from teacher education to network teaching action using Meta verse Technology*.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Sutcliffe, Chris M, (2022). " *Exploring the potential – and threat – of the media MetaVerse*". Available Online: <https://digitalcontentnext.org/blog/2022/01/25/exploring-the-potential-and-threat-of-the-media-MetaVerse/>.

Tran, K. (2021). "MetaVerse and media how techs hottest trend will impact the entertainment industry. Available Online: <https://variety.com/vip-special-reports/metaverse-and-media-how-techs-hottest-trend-will-impact-the-entertainment-industry-1235116381/>.

Yuen, S., Yaoyune, G., & Johnson, E. (2011). Augmented reality: An overview and five directions for AR in education. *Journal of Educational Technology Development and Exchange*, Vol. 4, No. 1, pp. 119-140.

Wikipedia. (2023). <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%AA>

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

آليات الحجاج عن القبائل العربية في شعر المتنبي

" السلام الحجاجية نموذجاً "

د. محمد رجب عبد الحليم المنشاوي

دكتوراه في النقد الأدبي من جامعة عين شمس، مصر

البريد الإلكتروني: m.elmenshawy411@gmail.com

ملخص البحث :

يحاول الباحث تطبيق واحدة من أهم آليات الحجاج في البلاغة المعاصرة وهي آلية السّلام الحجاجية، بوصفها إحدى مرتكزات نظرية (ديكرو) الحجاجية، واختار الباحث متناً للدراسة أنموذجاً من شعر المتنبي وهي تلك القصائد التي صوّرت حروب سيف الدولة الحمداني، الداخلية ضد القبائل العربية المتمردة (كلاب - عُقيل - قُشير - العجلان - كعب - عامر - كلب)، وغيرهم، التي تمرّدت على طاعته، ومن ثمّ كان لزاماً عليه الخروج لإخضاعهم، وإعادتهم إلى الطاعة مرّة أخرى، وبعد انتصاره عليهم في كل معركة ينظم شاعره المتنبي قصائد خاصة لتخليد تلك الانتصارات، لكنّ المتنبي - بدافع من انتمائه العربي- ينحاز إلى جانب تلك القبائل، ويرأف بحالها، ويلجأ إلى استعطاف سيف الدولة؛ فيسوق خلال شعره عدداً من الحجج والبراهين على طريقة السّلام الحجاجية التي تتضمن تدرجاً في استخدام الحجج من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى، وذلك للتأثير في سيف الدولة، وحمله على الطاعة، وصولاً إلى إقناعه بالعفو عن تلك القبائل العربية التي يُضمّر لها الشاعرُ محبةً وانتماءً .

الكلمات المفتاحية : نظرية الحجاج - المتنبي - السّلام الحجاجية - السيفيات .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

Mechanisms of argumentation about Arab tribes in the poetry of Al-Mutanabbi (argumentation schemes as a model)

Dr. Mohamed Almenshawy

Ain Shams University

m.elmenshawy411@gmail.com

Abstract:

The researcher tries to apply one of the most important mechanisms of argumentation theory in contemporary rhetoric, which is the mechanism of argumentation schemes as it one of the pillars of Ducrot's argumentation theory.

The researcher chose as a subject for the study samples of Al-Mutanabbi's poetry, which are those poems that depicted Saif al-Dawla al-Hamdani's internal wars against the rebellious Arab tribes(kelab – aouqeel – quosher - aglan – kaab- aamer , ...,) that rebelled against him And then it was inevitable that he would go out to discipline them and bring them back into obedience again . After every battle in which Saif al-Dawla al-Hamdani wins, his poet al-Mutanabbi Versifies special poems to commemorate those victories.

But Al-Mutanabbi (motivated by his Arab affiliation) takes the side of these tribes, takes pity on their condition, and works to lure Saif al-Dawla's sympathy Through his poetry, he presents a number of arguments and proofs on the method of argumentation schemes, which include a gradual gradation in the use of arguments from the weakest argument to the stronger one ,This is to influence Saif al-Dawla and make him acquiesce to convince him to pardon those Arab tribes, towards whom the poet feels love and belonging.

Keywords: argumentation theory - Al-Mutanabbi - argumentation schemes

مقدمة

قامت إمارة الحمدانيين (بين سنة 317هـ إلى 394هـ) في الموصل وحلب وأعمالهما ((1)، بتفويض من الخلافة العباسية، بحماية حدودها الشمالية التي تتاخم الروم (الدولة الرومانية الشرقية / البيزنطية) . وتقع في نطاق سيطرتها قبائل عربية تدين بالطاعة لسيف الدولة الحمداني حاكم حلب، وكان يحدث بين الحين والآخر، أن تتمرد عليه تلك القبائل فكان يسارع سيف الدولة مستعيناً بأمراء بني حمدان إلى تأديبهم وإعادتهم إلى طاعته .

وثمة إشارات في كتب التراث العربي إلى تمرد تلك القبائل على سيف الدولة، ولعلّ أقدمها ما ألمح إليه (الثعالبي ت 429هـ) في يتيمة الدهر، قائلاً : " كان بنو حمدان ملوكاً وأمرأه أوجههم للصباحة، وألستهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة، وسيف الدولة مشهورٌ بسيادتهم، وواسطة قلاذتهم (2)، وكان - رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه - غرّة الزمان، وعماد الإسلام، ومن به سداد الثعور، وسداد الأمور، وكانت وقائعه في عصاة العرب تكف بأسها، وتنزع لباسها، وتقل أنيابها، وتذل صعابها، وتكفي الرعية سوء آدابها " (3) .

كما أشار (محمد كرد علي) إلى تمرد القبائل العربية على سيف الدولة، وإن عدّه في باب المناوشات لا الحروب، قائلاً : " قلّ المُنْتَقِضُونَ على سيف الدولة لبطشه، وممنّ خالفه بنو كلاب (343هـ) فحاربهم وكان اصطنعهم حتى استطالوا على العرب، وأوقع ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وخالفوا عليه . وهذه الغزوات تعدّ في باب المناوشات لا الحروب " (4)، وكذلك أشار الدكتور (عمر فروخ) إلى ثورات تلك القبائل، بقوله : " وكان الأعراب في بادية الشام من بني كلاب وبني كعبٍ خاصّة لا تهدأ ثورتهم " (5) .

ويذكر ابن (مسكويه ت 421هـ) أحد الأسباب التي ربّما دفعت تلك القبائل إلى التمرد على سيف الدولة، حين قدّم تحليلاً لشخصية سيف الدولة، بقوله : " كان معجباً برأيه، يحب أن يستبد برأيه، محباً للفخر والبذخ، مُفْرِطاً في السخاء والكرم، شديد الاحتمال لمناظريه، والعجب بأرائه، سعيداً مظفراً في حروبه، جائراً على رعيته، اشتدّ بكاء النَّاسِ عليه ومنه " (6) .

كما أمدنا (محمد كرد علي) بالأسباب التي دفعت تلك القبائل إلى التمرد على سيف الدولة - معتمداً على آراء بعض مؤرخي تلك الحقبة كابن حوقل وغيره - حين تحدّث عن مساوئ الأمير، وجوره على رعيته، وظلمه لهم، واستبداد قوّاده، قائلاً : " نعم كان سيف الدولة جائراً على رعيته يخرب قرية ليُجيز شاعراً، ولمّا ترعّع في سُدّة الملك

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

بحلب استكثر من القصور له ولآله وقواده، وجعلها كحضرة بني العباس كعبة العلم والأدب، فوفاه الشعراء والعلماء من الأقطار، وكان كريماً مفضلاً خصوصاً على مُدّاحه . يُنفقُ نفقات طائلة على علماء بغداد ومهاداة وزرائها وأرباب النفوذ فيها، ولقد استحلّ سيف الدولة للقيام بهذه الأبهة الضخمة في مملكته الصغيرة مصادرة رعيته "(7) .

فقد سعى سيف الدولة إلى أن يصنّع لنفسه مجداً تليداً حتى وإن كان ذلك على حساب رعيته، ومن ثمّ جاء التضييق على القبائل العربيّة، ومصادرة أموالهم، وفرض الضرائب الباهظة عليهم، ما دفعهم إلى التمرّد عليه ومحاربتهم بين الحين والآخر .

وأُنكر (محمد كرد علي) على سيف الدولة مغالاته في إعطاء الشعراء، نقلاً عن معاصري الأمير كالجغرافي الرحالة ابن حوقل، والأزدي، وسبط بن الجوزي، وغيرهم، قائلاً : " كان رحمه الله يجوّز أخذ ما في أيدي الناس ليستعين به على غزو الروم ويُسرف بجانب كبير يفضل به على الشعراء والأدباء فيخرجه من أكياس الرعيّة وجيوبهم لينفقه في وجوه المبرّات والعطايا، ولذلك أسس في هذه المدينة الجميلة دولةً في الأدب لم يُقَم مثلها في الشام منذ نحو عشرين قرناً إلى يوم الناس هذا "(8) . فتعامله مع الرعيّة بهذه الصورة تعدّ - من وجه نظر محمد كرد علي - من الهنات، لكنّه يرى أنّ لسيف الدولة ميزتين قلّ أن يُكتبا لغيره " وهما : نهضة الآداب في هذه البلاد، ودفع عادية الروم عنها، ولولاه لعاد إليها سُلطانهم بعد أن تقلّص بالإسلام نيفاً وثلاثة قرون "(9) .

وجاء أنّ بعض رجال الدّين في عهد سيف الدولة كانوا أبواقاً للسلطة، يسخرهم سيف الدولة لتحقيق مكاسبه الماليّة من الرعيّة، " فكان قاضيه أبو الحصين يقول : (كلّ من هلك فلسيف الدولة ما ترك)، ولذلك كثرت مُصادرة كلّ غني من التُّجار وغيرهم، فخربت الأصقاع الشماليّة في أيامه . وذكر المؤرخون أنّ أبا الحصين الرقي قاضي حلب قُتل في إحدى المعارك، فداسه سيف الدولة بحصانه وقال : " لا رضي الله عنك فإنك كنت تفتح لي أبواب الظلم "(10)، على أنّ هذا لا يُنجي سيف الدولة من المؤاخذه؛ لأنّه كان يتيسر له صرفه عن القضاء، وليس أبو الحصين من أرباب العصبية حتى يخافه "(11) .

وكان المتنبّي في قصائده التي صورت حروب سيف الدولة الداخليّة ضد القبائل البدويّة العاصية، مورّعاً بين

أميرين :

أولهما : الوفاء بالتزامات شاعر المديح تجاه ممدوحه .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

وثانيهما : الانتماء العربي الذي يتعمق شخصيته، ويتغلغل أثناء شعره؛ حيث " تناول المتنبي العروبة في عدد كبير من قصائده ومقطوعاته؛ فقد كان شديد الإحساس بأنه عربي صادق العروبة، شديد الإدراك لما يجب أن يكون للعروبة من فضل . فكان يصف نفسه بأنه (الفتى العربي)؛ وكان متحيزاً في قوة وصرامة إلى العرب، وكانت أسعد أيام حياته السنوات التي قضاها مع (فتى عربي) آخر وهو سيف الدولة، ولا نكاد نجد بين فحول الشعراء في العصر العباسي شاعراً شغلته مسألة العروبة كما شغلت المتنبي، لا نستثنى من ذلك نوابغهم أمثال أبي تمام والبُحْثُري " ((13).

فقد كان المتنبي معتزاً بكل ما هو عربي، يظهر ذلك في قصائد فخره بالانتماء إلى العرب، وكذلك قصائده التي يتعنى فيها بالخيال العربية ((14)، ويتشَبَّب فيها بالبدويّات ((15)، ويُعلن إعجابه بهنّ، وكان يتمنى سيادة الجنس العربي ويُعلن عن تضجّره من استيلاء العجم على الحكم في بلدان الخلافة، معبراً عن ذلك بقوله : (فلا تُفْلِحْ عربٌ ملوكها عَجَم)، ويرى في سيف الدولة الحمداني مجدّ العرب، وكان يتشَفّع لدى سيف الدولة في القبائل العربية المتمردة؛ لضمان وحدة العرب، ودفاعاً عن تلك القبائل التي يُضمر لها الشاعرُ محبةً وانتماءً؛ مما يجعله يجمع إلى مدح سيف الدولة الحجاج عن القبائل العربية، التي يرجو الحفاظ عليها كما يرجو بقاءها في طاعة سيف الدولة .

كان المتنبي متعاطفاً مع القبائل العربية المتمردة على سيف الدولة، وربما يرجع ذلك التعاطف إلى أنّ المتنبي أقام في بداية حياته بين بعض قبائل البدو وهم بنو كلب على وجه الخصوص، فقد وردَ في الصُّبح المنبي، قول المصنّف : " كان المتنبي مجباً للعلم والأدب، فصحب الأعراب في البادية، وجاءنا بعد سنين بدويّاً فُحّاً " ((16)، كما أشار (بلاشير) في كتابه الذي ألفه عن المتنبي إلى نزول الشاعر على بني كلب، قائلاً : " كان ثمة اعتقاد قديم جداً يذهب إلى أنّ اللغة العربية التي يتكلمها الأعاجم تنزع دوماً إلى فقدان فصاحتها، فلا بد، والحال هذه، لكل من جعل من هذه اللغة أداةً للدرس من العودة إلى ينابيع أكثر أصالة ألا وهي اللهجات البدوية، وإلى البدو الرُّحَّل ابتغاء الفصاحة والأناقة التي انتفتت عن لغة الحَصْر ؛ (....)، وقد رحل الشاعر الشاب إلى منطقة السّماوة بغية الاستقرار فيها، وكان يقطنها على وجه الحصر ، قبيلة من جنوب الجزيرة وهم بنو كلب " ((17)؛ حيث عاش المتنبي بين ظهرانيمهم؛ ليتعلّم منهم أصول الفصاحة والبلاغة، وكانت تلك القبائل هي أول من ناصره في الثورة التي قادها في بادية السّماوة، لذا كان لزاماً على المتنبي الدفاع عنهم والشفاة لهم عند سيف الدولة كنوع من رد الجميل .

نظّم المتنبي خمس قصائد صوراً خلالها معارك سيف الدولة ضد القبائل العربية المتمردة ((18)، وقد أشار الدكتور طه حسين إلى المذهب الفني للمتنبي في تلك القصائد الخمس قائلاً : " ومن هذا كله نفهم المذهب الفني الذي

قصدَ إليه المتنبّي من هذه القصائد، فهو من جهة يعيب الثائرين على الأمير، ويظهر ألمه لتمردهم عليه، ومحاولتهم بهذا التمرد أن يصرفوه عن جهاد الروم، وهو من جهة أخرى يمدح الأمير بالبأس والحزم اللذين يصطنعهما في تأديب هؤلاء الثائرين وردّهم إلى الطاعة وتوقير السلطان والنظام، ثم يمدحه بالحلم والعفو اللذين يصطنعهما لتأليف القلوب والاحتفاظ بهؤلاء العرب الذين هم قوّته على عدوّ المنافسين له من المسلمين، ومادّته في حرب عدوّه المخاصمين له من الروم " (19) .

الدراسات السابقة :

عُني عددٌ من الباحثين بدراسة أنموذجات متنوّعة من شعر المتنبّي في ضوء نظريّة الحجاج، وسيعرضُ الباحثُ لتلك الدراسات، وذلك على النحو الآتي :

1- (الروابط الحجاجيّة في شعر أبي الطيّب المتنبّي، مقارنة تداوليّة)، إعداد الباحثة : خديجة بوخشة، وهي أطروحة ماجستير بكلية الأدب واللغات والفنون، الجزائر، 2010م، حيث حاولت الباحثة في رسالتها دراسة الحجاج التداولي، الذي يركّز على البنية اللغويّة ذاتها، وإبراز فعاليته في دراسة الخطاب الشعري، وقد قسّمت الباحثة رسالتها بعد التمهيد إلى فصلين، جاء الفصل الأول بعنوان (بنية الحجاج وتقنياته في شعر المتنبّي)، حاولت في هذا الفصل إثبات إمكانية الحديث عن الحجاج في الشعر، كما تحدّثت عن آليات الحجاج في البلاغة العربيّة، وإبراز دورها في دعم طاقة القول الحجاجيّة، كما عالجت في هذا الفصل آليات الحجاج في شعر المتنبّي متمثلة في الحجاج شبه المنطقيّة، والحجاج المؤسّسة لبنية الواقع .

وكان الفصل الثاني عن (استراتيجيّة الإقناع اللغويّة في شعر المتنبّي) حيث عُنيت الباحثة بدراسة العناصر اللغويّة الحجاجيّة في شعر المتنبّي مثل : روابط الوصل والفصل، وألفاظ التعليل وغيرها، وكذلك دراسة الآليات الحجاجيّة المعاصرة في شعره مثل : السّلام الحجاجيّة، والروابط الحجاجيّة، وأخيرًا العوامل الحجاجيّة .

2- (حجاجيّة الاستعارة في الشعر العربي ديوان المتنبّي أنموذجاً)، إعداد الباحث : البشير عزوزي، أطروحة ماجستير ، كلية الآداب واللغات بجامعة أكلبي محند أولحاج، الجزائر، 2014م، قسّم الباحثُ دراسته إلى تمهيد وثلاثة فصول، تحدّث في التمهيد عن ظاهرة الحجاج في الشعر العربي وتطور هذه النظرية بين تضيق القدماء وتوسّع المحدثين، وخصّص الفصل الأول للحديث عن النظرية الحجاجيّة للاستعارة، وعُني في الفصل الثاني بدراسة حجاجيّة

الاستعارة في الدراسات القديمة، كما عرض في الفصل الثالث لحجاجية الاستعارة في الدراسات المعاصرة، أمّا عن الفصل الرابع فخصّصه الباحث للجانب التطبيقي من هذا البحث، وعُني بإبراز القوّة الحجاجية للاستعارة في شعر المتنبي، وأخيراً الخاتمة التي عرضَ فيها الباحثُ لأهم النتائج التي توصلَ إليها .

3- (الحجاج في كافوريات المتنبي : مقارنة تحليلية في أنساق الحجج) للدكتور : صالح بن عبد الله التويجري، وهو بحث منشور بمجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد 45، 2017م، حيث عُني هذا البحث بإبراز التقنيات الحجاجية المتنوعة التي استعان بها المتنبي في كافورياته، وهي تلك القوائد التي مدح فيها كافور الإخشيد، والي مصر ، وخصّصه الباحثُ لدراسة الحجج التي تعتمد البنى المنطقية ك (حجة التناقض وعدم الاتفاق - والحجة القائمة على العلاقة التبادلية)، والحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية ك (حجة التعدية - وتقسيم الكل إلى أجزائه المكوّنة له - وحجة إدماج الجزء في الكل - وحجة الاحتمال) ثم عُني بدراسة الحجج الموسّسة على بنية الواقع، وهي ثلاثة أنواع (حجج التتابع - حجج الغائية - حجج التعايش)، وكذلك إيراد الباحث لآليات حجاجية أخرى في كافوريات المتنبي، وبيان طاقاتها الحجاجية والإفناعية .

4- (الحجاج المغالط في شعر المتنبي، مقارنة حجاجية لآليات المغالطة في الكافوريات) للباحث : البشير عزوزي، وهو بحث منشور بحوليات كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مجلد5، العدد 10، فبراير 2018م، حيث تناول البحث نوعاً من أنواع الحجاج، هو الحجاج المغالط أو المغالطة، وقدم الباحثُ تعريفاً لهذا النوع من الحجاج، كما أوضح أساليبه، وأهم آلياته، وألقى الضوء في الجانب التطبيقي على أنموذجات مختلفة له من شعر المتنبي .

5- (الحجاج في شعر المتنبي دراسة في الفاعلية الحجاجية)، للباحث : عباس حسن الطيّار ، وهو بحث منشور بمجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد36، العدد 5، 2018م، عُني فيه الباحث بتطبيق بعض آليات الحجاج في البلاغة العربية ك (الاستعارة - والتشبيه - والكناية) على أنموذجات من شعر المتنبي، وإبراز الطاقات الحجاجية لتلك الآليات، وأثرها في التأثير في المتلقي، وإفناعه بما يُعرض عليه من أطروحات .

وقد لاحظنا أنه على الرغم من كثرة تلك الدراسات التي عالجتُ شعر المتنبي معالجة حجاجية فإنّ أحداً من الباحثين لم يلتفت إلى تطبيق آليات الحجاج على قصائد المتنبي التي صوّرت حروب سيف الدولة الحمداني ضد القبائل العربية المتمردة، وفضلاً عن ذلك لم تجد السّلام الحجاجية العناية الكافية في تلك الطروحات سواء على مستوى

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

التنظير لها أو التطبيق . ولذلك عُنيت دراستنا الحالية بالتعمُّق في درس السَّلَامِ الحِجَابِيَّةِ تنظيراً، وتوسَّعت في التطبيق
خاصَّةً على شِعْرِ المتنبّي الذي يَصوِّرُ حروب سيف الدولة مع القبائل العربيَّة التي تنزل البادية .

واختار الباحثُ السَّلَامِ الحِجَابِيَّةِ بوصفها أهم مرتكزات نظرية ديكر الحِجَابِيَّةِ، باعتبارها قائمة على تراتبية
الحجج . الأمر الذي يسمح بالكشف عن البنية الحِجَابِيَّةِ الكامنة في الخطاب الشّعري، أو بإبراز القوَّة الإقناعيَّة الكامنة
في النُّصوص الشّعريَّة معتمدين على آليَّة السَّلَامِ الحِجَابِيَّةِ، وقد وقع اختيارنا على قصائد المتنبّي التي صوّرت حروب
سيف الدولة الداخليَّة ضد القبائل البدويَّة؛ لأنَّ بها طاقات حِجَابِيَّة جديرة بالدراسة.

مفهوم الحِجَابِ :

يشير ابن منظور في معجم لسان العرب إلى الحِجَابِ، قائلاً : " يُقال : الحِجَّةُ هي البُرْهان، وقيل الحِجَّةُ هي ما
دُفِعَ به الخصم، وقال الأزهري : الحِجَّةُ الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وحاجَّه محاجَّةً وحِجَابًا : نازعه
الحِجَّةً، وهو رَجُلٌ مِحْجَاجٌ أي جَدِل، والتحاج : التخاصُّم، وجمع الحِجَّةِ : حُججٌ وحِجَاجٌ، وحجَّه يحُجِّه حِجَابًا غَلَبَهُ حُجَّتُهُ،
وفي الحديث : فحجَّ آدم موسى أي غَلَبَهُ بالحِجَّةِ " (20) .

نجد أنَّ ابن منظور يقرن الحِجَّةَ بالبُرْهان حيناً وبالخصومة حيناً آخراً، فهو يفترض وجود تخصُّم بين متخاطبيَّين
فيعمد كلُّ منهما إلى حِجَّةٍ ودليل حتى يحصل له الغلبة والفوز . كما قرن الحِجَّةَ أيضاً بالجدل .

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس : " يُقال حاججتُ فلاناً فحججته أي غلبته بالحِجَّةِ، وذلك الظفر يكون
عند الخصومة، والجمع حُججٌ، والمصدر الحِجَاجُ " ((21)، وفي القاموس المحيط : " المحجاج الجدل " ((22)، وعند
الجرجاني : " الحِجَّةُ ما دلَّ به على صحَّة الدعوى، وقيل : الحِجَّةُ والدليل واحد " ((23)، وفي أساس البلاغة للزمخشري
: " حَجَجَ : احتجَّ على خصمه بحجة شهباء وبحجج شهب، وحاج خصمه فحجَّه، وفلان خصمه محجوج وكانت بينهما
محاجَّة وملاجَّة " ((24) .

عبر هذه النظرة السريعة لأصل مادة (ح،ج،ج) وما تفرَّع عنها من دلالات يمكن القول : إنَّ مادة (حَجَجَ)
تتفرَّع منها معاني جزئية ثلاثة : المعنى الأوَّل : المُحَاج وهو صاحب الغلبة (الغالب)، والثاني : المحجوج (المغلوب
)، والثالث الحُجَج التي يتبادلها الخصمان .

كما نلاحظ مما أورده علماء اللغة، دوران معنى الجذر (ح ج ح) داخل كثير من الصيغ الصرفية الدالة على المشاركة؛ كالمخاصمة، والمجادلة، والمنازعة، والمدافعة، والمغالبة، التي تشير - في النهاية - إلى أن (الحجاج) عملية تشاركية تخاطبية بين المتكلم (المُرسل / الكاتب) والمتلقي (السامع/القارئ) حول قضية معينة أو فكرة معينة؛ يحاول كل منهما الغلبة على خصمه بتقديم الحجة والبرهان .

أمّا عن الحجاج اصطلاحاً فيعدّ الحجاج من أهم النظريات التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل اللساني التداولي، باعتباره مجموعة من التقنيات والآليات الخطابية التي توجّه إلى المتلقي بغرض إقناعه والتأثير فيه، وقد قدّم كل من (بيرلمان وتيتيكا) في كتابهما المشترك (مصنّف في الحجاج - البلاغة الجديدة) تعريفات متعدّدة للحجاج لعلّ من أهمّها أنّ: "موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب والتي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم" (25) .

كما وضّح الباحثان الغاية من الحجاج بقولهما: "غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن لما يُطرح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة ذلك الطاعة . فأنجع الحجاج ما وفّق في جعل حدة الطاعة تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يحثّهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وفّق على الأقل في جعل السامعين مهيبين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة" (26) .

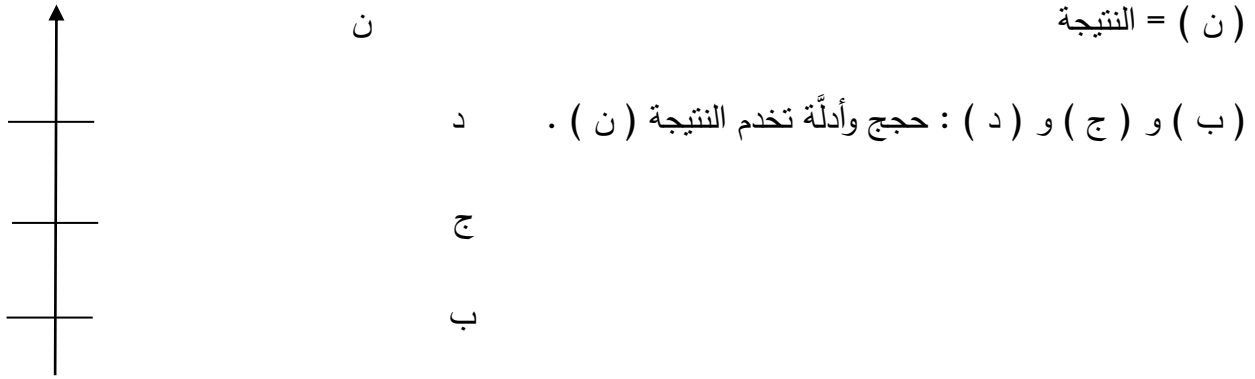
والحجاج هو "جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع" (27)، ولعلّ من أبسط التعريفات للحجاج ذلك التعريف الذي قدّمه محمد طروس، قائلاً: "الحجاج سلسلة من الحجج تتّجه جميعاً نحو نفس النتيجة" (28)، بهدف التأثير في المتلقي، وإقناعه .

مفهوم السُّلم الحجاجي :

قدّم (أوزفالد ديكر) عبر مؤلّفه السُّلميات الحجاجية، ومؤلّفه المشترك مع (أنسكومبر) الحجاج في اللغة مفهوماً للسُّلم الحجاجي، باعتباره نظاماً للحجج قائم على معيار التفاوت في درجات القوة والضعف، فهو "علاقة ترتيبية للحجج، المنتمية إلى فئة حجاجية واحدة، بحسب القوة الحجاجية لكل حجة، ومعلوم أنّ الحجج اللغوية متفاوتة في قوتها

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

الحجاجية . فهناك الحجة الضعيفة والحجة الأضعف، وهناك الحجة القوية والحجة والأقوى . أي من الأضعف إلى الأقوى صعوداً، ومن الأقوى إلى الأضعف نزولاً ((29)، وقد مثل له (ديكرو) بالرسم الآتي ((30):



فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي إذاك إلى نفس السلم الحجاجي فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة . ويتسم السلم الحجاجي بالسمتين الآتيتين ((31):

أ- كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه بالنسبة لـ (ن) .

ب- إذا كان القول (ب) يؤدي إلى النتيجة (ن)، فهذا يستلزم أن (ج) أو (د) الذي يعلوه درجة يؤدي إليها، والعكس غير صحيح، فإذا أخذنا الأقوال الآتية :

- 1- حصل زيد على الشهادة الثانوية .
- 2- حصل زيد على شهادة الإجازة .
- 3- حصل زيد على شهادة الدكتوراه .

فهذه الجمل تتضمن حججاً تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، وتنتمي كذلك إلى نفس السلم الحجاجي، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل (كفاءة زيد) أو (مكانته العلمية) . ولكن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي، وحصول زيد على الدكتوراه هو بالآتي أقوى دليل على مقدرة زيد وعلى مكانته العلمية . ويمكن الترميز لهذا السلم كما يأتي:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023



فالإقناع المتلقي بالنتيجة (ن) وهي كفاءة زيد العلمية، قدّم المحاججُ ثلاثة أقوال أو حُجج هي (ق1 - ق2 - ق3)
(فالأقوال الثلاثة يدعون نتيجة واحدة وهي كفاءة زيد العلمية، ولكن على الرغم من انتما الحجج الثلاث إلى قسم
حجائي واحد إلا أنهم يختلفون من حيث القوة والضعف؛ فالحجة الثانية أقوى من الأولى، والحجة الثالثة أقوى من
الحجتين معاً الأولى والثانية؛ لأنها أصدق دليل على كفاءة زيد العلمية؛ لأنها أعلى درجة علمية حصل عليها .

ولتوضيح فكرة السّلام الحجاجية أكثر وتقريبها إلى ذهن المتلقي نستحضر معالجة (شكري المبخوت) لتلك
الآلية الحجاجية المعاصرة؛ حيث تنطلق نظرية السّلام الحجاجية عنده من " إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول
الحجة (ق) ونتيجته (ن)، ومعنى التلازم هنا هو أنّ الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم، إلا بإضافتها إلى
النتيجة مع الإشارة إلى أنّ النتيجة قد يصرح بها وقد تبقى ضمنية" ((32)، فنظرية السّلام الحجاجية التي تدعم هذه
النتيجة قد تكون إذن متفاوتة في درجة قوتها، إذ تشكّل سلماً ينطلق من أضعف حجة حتى يصل إلى أقواها ، ولذلك
سُميت بالسّلام الحجاجية . أمّا بالنسبة للنتيجة، فقد تكون ضمنية وقد تكون صريحة، وقد أعطى شكري المبخوت مثلاً
حول النتيجة الضمنية في قوله ((33):

أ- ماذا تريد أن تفعل اليوم ؟

ب- ألا ترى أنّ الطقس جميل ؟

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

فالاستفهام في قول (ب) يمثل حُجَّةً لفائدة نتيجة ضمنيَّة هي الخروج للنزهة مثلاً وإن لم يقع التصريح بهذه النتيجة "((34، ولكن على الرغم من أن هذه النتيجة ضمنيَّة لم يقع التصريح بهذه النتيجة"، إلا أن شكري المبخوت في هذا المثال قد أعطى مفتاحاً، يمكن لنا به أن نتنبأ بهذه النتيجة وهي قوله : ألا ترى أن الطقس جميل ؟

ولكن في علاقة (ق) ب (ن) سمات أساسية مميزة لمجموعة من الأقوال التي يمكن أن تمثل حججاً تدعم نتيجة واحدة تتفاوت من حيث قوتها . فإذا افترضنا أوصافاً للماء هي (بارد - صقيع - قارس) تقع في سلم الحرارة بين 15 درجة و 12 بالنسبة إلى بارد وبين 11 و 8 درجات بالنسبة إلى صقيع ودون 8 درجات بالنسبة إلى قارس فإننا سنكون بها جُملاً هي :

(10) الماء بارد

(11) الماء صقيع

(12) الماء قارس

ولنفترض أن أحد هذه الأقوال قدّم حُجَّةً لنتيجة هي (السباحة في مسبح مغطى بدل الذهاب إلى البحر) فإننا نجد (12) أقوى في سلم الحجج من (11) أمّا (10) فهو أضعفها والمهم هنا هو أن الحجج لا تتساوى ولكنها تترتب في درجات قوّة وضعفاً ومأتي هذا الترتيب هو أن الظواهر الحجاجية تتطلب دوماً وجود طرف آخر تقيم معه علاقة استلزام فالقول (11) موجود ضمن مجموعة (أو سلم) من الوحدات التي تستعمل لوصف الماء (معتدل - بارد - صقيع - ...) فإذا كان الماء صقيعاً فهو يستلزم منطقياً أنه بارد بما أن موقعه في مراتب البرودة يجعله أقوى .

إنّ هذه الخصائص في الحجاج هي الأساس الذي انبنت عليه نظرية السّلام الحجاجية بما تقتضيه هذه النظرية من تدّرج بين الأقوال والحجج في علاقتها بالنتائج واستلزام بعضها للبعض "((35).

وتحدث (شكري المبخوت) عن أهمية نظرية السّلام الحجاجية، قائلاً : " تكمن أهمية نظرية السّلام الحجاجية أساساً في إخراج قيمة القول الحجاجي من حيّز المحتوى الخبري للقول وهذا يعني أن القيمة الحجاجية لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب؛ لأنها لا تخضع لشروط الصدق المنطقي فهي كما ذكرنا، ليست قيمة مضافة إلى البنية اللغوية بل مسجلة فيها ينكهن بها التنظيم الداخلي للغة . وقد بين تحليل ديكنز للنفي أنه لا يمكن اختزاله في النفي المنطقي "((36) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ويُكمل المبخوت حديثه عن أهمية السلام الحجاجية، قائلاً : " فإذا كان للقول وجهة حجاجية تحدّد قيمته باعتبارها يدعم نتيجة ما وإذا كان القول مندرجاً ضمن قسم حجاجي قائم على قوّة بعض مكوّناته وضعف بعضها الآخر بالنسبة إلى نتيجة ما فإنّ مفهوم السُّلم الحجاجي بتركيزه على الطابع المتدرّج والموجّه للأقوال يبيّن أنّ الحاجة ليست مطلقة إذ لا تتحدّد بالمحتوى الخبري للقول ومدى مطابقته لحالة الأشياء في الكون وإنّما هي رهينة اختيار هذه الحجّة أو تلك بالنسبة إلى نتيجة محدّدة لذلك فالحكم على الحاجة أساسه القوّة والضعف اعتباراً لطابع التدرّج فيها لا الصدق والكذب " (37) .

قوانين السُّلم الحجاجي :

قسم (ديكرو) قوانين السُّلم الحجاجي ثلاثاً :

1- قانون النفي : إذا كان قول ما (أ) مستخدماً من قبل متكلّم ما ليخدم نتيجة معيّنة، فإنّ نفيه (أي- أ) سيكون حجّة لصالح النتيجة المضادة (38) وبعبارة أخرى فإذا كان (أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحدّدة بواسطة (ن) فإنّ (أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحدّدة بواسطة (لا- ن) . ويمكن أن نمثّل لهذا بالمثالين الآتيين ((39):

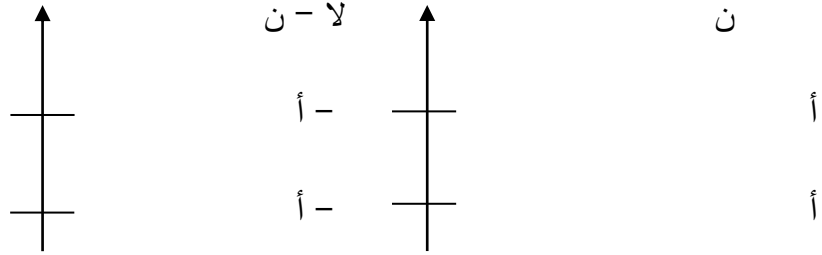
- زيد مجتهد ، لقد نجح في الامتحان .

- زيد ليس مجتهداً، إنّه لم ينجح في الامتحان .

فإذا قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأوّل، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني .

2- قانون القلب : يرتبط هذا القانون أيضاً بالنفي، ويعدّ تنميماً للقانون السّابق . ومفاد هذا القانون، أنّ السُّلم الحجاجي للأقوال المنفيّة هو عكس سُّلم الأقوال الإثباتيّة، وبعبارة أخرى إذا كان (أ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن) ، فإنّ (أ) هو أقوى من (- أ) بالقياس إلى (لا - ن) . ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول : إذا كانت إحدى الحجّتين أقوى من الأخرى في التّدليل على نتيجة معيّنة، فإنّ نقيض الحجّة الثانية أقوى من نقيض الحجّة الأولى في التّدليل على النتيجة المضادة . ويمكن أن نرمز لهذا بواسطة السُّلمين الحجاجيين الآتيين ((40):

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023



ولنوضِّح هذا بالمثالين الآتيين ((41):

- حصل زيد على الماجستير، وحتى الدكتوراه .

- لم يحصل زيد على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجستير .

فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلميَّة من حصوله على الماجستير في حين أنَّ عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه .

3- قانون الخفض : يوضح قانون الخفض (Loi d abaissement) الفكرة التي ترى أنَّ النفي اللغوي الوصفي يكون مساوياً للعبارة : (moins que) فعندما نستعمل جُملاً من قبيل :

- الجو ليس بارداً .

- لم يحضر كثيرٌ من الأصدقاء إلى الحفل .

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى أنَّ البرد قارس وشديد (المثال الثاني) أو أنَّ الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل المثال الثاني . وسيؤول القول الأوَّل على الشكل الآتي ((42):

- إذا لم يكن الجو بارداً ، فهو دافئ أو حار .

وسيؤول القول الثاني كما يلي :

- لم يحضر إلاَّ القليل منهم إلى الحفل .

وتتجلى صعوبة صياغة هذه الوقائع، في أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي، ولا يتموقع أيضاً في سلمية تدرجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية . فلا تتدرج الأقوال الإثباتية (من نمط " الجو بارد ") والأقوال المنفية (من نمط " الجو ليس بارداً ") في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي . ومع ذلك فقد اقترح أحد المناطق المعاصرين صياغة تقريبية لهذا القانون نردها كما يأتي : " إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها " (43) .

الجانب التطبيقي :

يرى المنتبي في قتال العدو الداخلي -أي العربي الخارج على السلطة- ضرورة لإخماد الفتن ولكنه يدافع عن (بني كلاب) بكل ما أوتي من قوة ويحشد لهم حُججاً كثيرة تكشف وعياً حاداً لديه بأن الخطورة كل الخطورة تكمن في البطش بالعربي المسلم؛ لأن في ذلك قطعاً للأرحام، وتدميراً لمعاني الأخوة والقرابة والانتماء المشترك . وكأنه يستشرف تشنُّاً وضياً للوحدة قريين . وجاء أن بني كلاب " تمرّدوا بناوحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وأبو الطيب معه فأدركهم بعد ليلة بين ماعين يعرفان بالغبارات والخرارات فأوقع بهم ومكّ الحريم فأبقى عليهم فقام أبو الطيب بعد رجوعه من هذه الغزوة وأشدّه إيّاها في جمادى الأخرى سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة (954م) " (44، قائلاً (45):

وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ	يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ
وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأَسْكَ فِي أَنَاسِ	نُصِيْبِيَهُمْ فَيُولِمُكَ الْمَصَابُ
تَرْفُقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ	فَإِنَّ الرَّفُقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
وَإِنَّهُمْ عَيْبُوكَ حَيْثُ كَانُوا	إِذَا تَدَعُوا لِحَادِثَةِ أَجَابُوا
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا	بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطَبُوا فَتَابُوا
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ	وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ
وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي	وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٌ مَوْلَدُهُ دَلَالٌ	وَكَمْ بُعِدَ مَوْلَدُهُ اقْتِرَابُ

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

وَجُرْمٌ جَرَّهُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ فَحَلَّ بَغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ
فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ
وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةَ غَيْرِ قَيْسٍ فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالتِّيَابُ
وَتَحْتَ رِيَابِهِ نَبْتُوا وَأَنُوا وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا
وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ
وَلَوْ غَيْرَ الْأَمِيرِ عَزَا كِلَابًا ثَنَاهُ عَنِ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ
وَلَأَقَى دُونَ تَأْيِيهِمْ طِعَانًا يُلَاقِي عِنْدَهُ الذَّنْبُ الْعُرَابُ
وَخِيَلًا تَعْتَدِي رِيحَ الْمَوَامِي وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
وَلَكِنْ رَهْمُ أَسْرَى إِلَيْهِمْ فَمَا نَفَعَ الْوَقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
بُنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ
عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِعَارًا وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِحَابُ
وَكُلُّكُمْ أَتَى مَا تَى أَبِيهِ وَكُلُّ فَعَالٍ كَلَّكُمْ عُجَابُ

يسعى المتنبي في حجاجه للتأثير في سيف الدولة، محاولاً إقناعه بالعفو عن تلك القبائل البدوية المتمردة؛
حيث أورد المتنبي في أبياته عدداً من الحجج جاءت متدرجة من الحجّة الأضعف إلى الحجّة الأقوى التي يمكن تمثيل
بعضٍ منها عبر السُّلم الحجاجي الآتي :

(ن) إقناع سيف الدولة بالعمو عن القبائل العربية .

ح10	عفا عنهم وأعتقهم صغاراً
ح9	بنو قتلى أبيك بأرض نجد
ح8	وذلك لهم من العرب الصعاب
ح7	وتحت لوائه ضربوا الأعداء
ح6	وفي أيامه كثروا وطافوا
ح5	وتحت ربابه نبثوا وأنثوا
ح4	إذا تدعو لحادثة أجابوا
ح3	إنهم عبيدك حيث كانوا
ح2	إن الرفق بالجاني عتاب
ح1	ترفق أيها المولى عليهم

نلاحظُ عبر الأبيات تراثية الحُجج؛ فقد أتى المتنبي بحججه متدرّجاً في القوّة من حيث فاعليّتها الحجاجيّة من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى؛ فهذه الأبيات تتضمّن حججاً تنتمي إلى الفئة الحجاجيّة نفسها، وإلى حكم حجاجي واحد، فكلاً تؤدي إلى نتيجة مُضمرة من قبيل (إقناع سيف الدولة بالعمو عن القبائل العربية)، والحجج الواردة في الأبيات - كما أسلفنا - متفاوتة في القوّة، وليست لها الدرجة نفسها في السّم الحجاجي؛ فالحجة الثانية (إن الرفق بالجاني عتاب) أقوى دليلاً على التأثير في سيف الدولة من الحجة الأولى (ترفق أيها المولى عليهم)؛ فقد بدأ سلّمه الحجاجي بطلب الرفق لهذه القبائل من سيف الدولة موظفاً أسلوب الأمر (ترفق) وغرضه الالتماس والرجاء، ولكي يقنع الشاعرُ الأميرَ بمكانة الرفق وأهميته في التعامل مع المتمرّدين الخارجين عن الطاعة، نجده يستخدم في الحجة

الثانية أسلوب التوكيد بـ (إِنَّ)؛ ليؤكد أنّ الرّفق بالجاني والصّفح عنه يجعله عبداً، فالشاعر يريد أن يُقنع سيف الدولة بأنّ الرّفق مع هذه القبائل سيؤدي إلى نتيجة أفضل من التعامل معهم بالقسوة واللجوء إلى تأديبهم أو قتلهم؛ لأنّ الرّفق بهم سيجعلهم عبيداً لك فأنت تأثرهم بعفوك عند المقدرة .

ويُكمل المتنبي حجاجه ففي الحجتين الثالثة والرابعة (إِنَّهُمْ عبيدك حيث كانوا - إذا تدعو لحادثة أجابوا) نجده يشبّههم بالعبيد وسيف الدولة سيدهم الأمر الناهي فيهم؛ فهم عبيده حيث كانوا فإذا دعاهم للموت أجابوه . ويتّضح لنا عبر البيت الرابع أنّ المتنبي يتعاطف معهم من منطلق الشاعر المدّاح فإن بدا لنا أنّه كان حريصاً على العرب، فإنّ حرصه على سيف الدولة كان بصورة أكبر؛ فقد صورهم بأنهم عبيد في قوله : (وإِنَّهُمْ عبيدك) فهو يكرّس المدح لشخصية سيف الدولة، ويعطيه الحرية في التعامل مع تلك القبائل فهم عبيده إن شاء رحمهم، وإن شاء عاقبهم .

ثم في الحجج التي تعلوها نجده يعدّد فضل سيف الدولة على تلك القبائل فقد تربّوا بنعمته، ونشأوا في إحسانه كالنبت، وقد تمكّنوا من الأعداء بقوّته وشجاعته، وانتسابهم إلى خدمته؛ حتى انقاد لهم من العرب الذين لا ينفادون لأحد . وهذه حجج ناجعة للتأثير في الممدوح؛ فالشاعر يُرضي غرورَ الأمير فيبيّن أفضاله على تلك القبائل الذين عاشوا في خيره وتنعّموا بجوده وكرمه وانتصروا على أعدائهم بفضل قوّته وانتسابهم إليه .

ويلاحظ عبر الأبيات اعتماد المتنبي على أحد أهم آليات السُّلم الحجاجي وهي الروابط الحجاجية، الرابط الحجاجي (لَكِنْ) على وجه الخصوص، والروابط الحجاجية " تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو الأكثر) وتُسنَد لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة " ((46)، كما أنّ (لَكِنْ) المخففة والمنقّلة أداة حجاجية تربط بين قولين متفاوتين في القوّة، وهي تفيد الاستدراك، وهو " تعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على الذهن بسببه، وهو يقتضي أن يكون ما بعد أداة الاستدراك مخالفاً لما قبلها في الحكم المعنوي " ((47)، ويقع القول الثاني بعد (لَكِنْ) أقوى من القول الأوّل فالدليل الذي يرد بعد (لَكِنْ) يكون أقوى من الدليل الذي يرد قبله، وتكون له الغلبة بحيث يتمكّن من توجيه القول بمجمله، فتكون النتيجة التي يقصد إليها هذا الدليل ويخدمها هي نتيجة القول برُمته .

وقد تجلّى الرابط الحجاجي (لَكِنْ) في الأبيات التي يُحاجج فيها المتنبي عن القبائل العربية، ويمدح فروسيتهم وشجاعتهم ويكاد ينسى الشاعر نفسه في غمرة مدحهم، فيعود إلى أرض الواقع حتى لا يورط نفسه فيقع تحت سطوة سيف الدولة، فبعد أن مدحهم بصفات الفروسية والشجاعة والقوّة في خوض غمار الحروب، نجده يستدرك معتمداً

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولِي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

على الرابط (لَكِنْ) ليعود إلى إسناد القوّة والشجاعة إلى سيف الدولة وحده؛ فما بعد الرابط الحجاجي (لَكِنْ) ينفي ما أراد الشاعر إثباته لهم قبل هذا الرابط، فالمتنبي يحاول أن يُخفي تعاطفه مع تلك القبائل، فيعود إلى مدح سيف الدولة؛ حتى لا ينكشف أمره فيببش به الأمير، وكذلك حتى يضمن إقناع الأمير بالعمو عنهم، فالشاعر لديه قناعة تامة بأنّه لا يمكنه أن يتمادى في مدح هذه القبائل بالأنفة والكبرياء والقوّة والشجاعة وفي الوقت ذاته يطلب من سيف الدولة أن يعفو عنهم وأن يتغاضى عن تمردهم وعصيانهم . فالروابط الحجاجيّة أداة من أدوات السُّلم الحجاجي، وآليّة من آليّاته وظّفها الشاعرُ توظيفاً حجاجياً .

فمن الأبيات التي اعتمد فيها المتنبي على الرابط الحجاجي (لَكِنْ)، قوله :

وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

فالشاعر ينفي العصيان عن تلك القبائل العربيّة، ولكنّها تركت سيف الدولة، فوقّع الرابط الحجاجي (لَكِنْ) بعد

نفي وَرَبَطَ بين قولين هما :

1- تركوكَ وهربوا خوفاً منك لا عصياناً لك .

2- لأنّه إذا كان الشراب الموت كره وروده .

ويمكننا تمثيل الحُجَّتَيْن بالسُّلم الحجاجي الآتي :

(ن) قوّة سيف الدولة فهو الموت لتلك القبائل .



يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

وَلَكِنْ

وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً

فقد استدرك الشاعرُ بعد قوله الأوّل (وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً) بالرابط الحجاجي (لَكِنْ) فكان القول بعدها

أقوى حجاجاً؛ فالقول بعد هذا الرابط يوجّه الحجاج إلى نتيجة مفادها (قوّة سيف الدولة فهو الموت لتلك القبائل)،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

فالمتنبي يعتذر لتلك القبائل، قائلاً لسيف الدولة : لم يتركوك ويهربوا - لَمَا طَلَبْتَهُمْ - عصياناً لك، لكن خوفاً منك؛ لأنك الموت فإذا كان الشراب هو الموت كره وروده؛ وذلك ليرقق قلب سيف الدولة عليهم، وصولاً إلى إقناعه بالصّفح عنهم .

ويقول المتنبي في البيت السّابع :

وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ

فالشاعر ينفي عن القبائل البديوية (البوادي) جهلها بأفضال سيف الدولة، ولكنه يدعو لأن يلتمس لهم الأعداء فربّما خفي الصواب في بعض الأحيان، فوقع الرابط الحجاجي (لَكِنْ) بعد نفي ورّبط بين قولين هما :

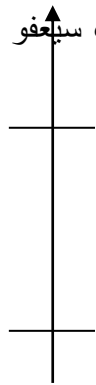
1- لم يجهلوا بعصيانك سوايق نعمك .

2- ولكن قد يخفي الصواب على الإنسان، فيأتي غير الصواب .

يعود المتنبي في هذا البيت ليوظّف الرابط الحجاجي (لَكِنْ)؛ للدفاع عن تلك القبائل التي يحاول جاهداً أن يبحث لها عن تبرير مقبول يبيّن سبب عصيانها وتمردّها، ويلاحظ أن الحجّة التي بعد الرابط الحجاجي هي أقوى حجاً من الحجّة التي قبل الرابط، وجاءت الحجّة قبل الرابط منفيّة لتكون دليلاً على كرم سيف الدولة، وإثباتاً لجوده .

ويمكن تمثيل هذين القولين عبر السُّلم الحجاجي الآتي :

(ن) سيف الدولة كريم، سيغفو عن بني كلاب .



رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ

وَلَكِنْ

وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي

فقد استدرك الشاعر بعد قوله الأوّل : (وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي) بالرابط الحجاجي لَكِنْ فكان القول بعدها أقوى حجاً؛ فالقول بعد هذا الرابط يقود إلى نتيجة مفادها (سيف الدولة كريم ومِعطاء)؛ فالمتنبي يلتمس العذر لتلك القبائل، ويثبت الكرم والعطاء لممدوحه محاولاً إقناعه بالعفو عنهم، وإطلاق سراحهم .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ويتابع المتنبي توظيفه للرباط الحجاجي (لِكِنْ) كآلية حجاجية ناجعة من آليات سُلَّمه الحجاجي الذي يسعى عبره إلى التأثير في سيف الدولة ومن ثم إقناعه بالعفو عن قبائل البدو المتمردة، وقدم المتنبي عددًا من الحُجَج في الأبيات (14، 15 ، 16) التي يمدحُ فيها القبائل العربية بالفروسية والشجاعة، فلو غير سيف الدولة اعتدى عليهم (نثأه عن شُموسِهِمْ ضَبَابُ) وهذه هي الحجّة الأولى التي وظّفها المتنبي لإثبات قوّة تلك القبائل، والمعنى " كنى الشاعر بـ (الشموسِ) عن النساء، و (بالضبابِ) عن المحاماة دونهنّ؛ لأنّ الضبابَ يسثُرُ الشَّمسَ ويحوّل عن النّظرِ إليها، ويجوز أن يكون معناه : لو غزاهم غيره لكان له مشغلٌ بما يلقي منهم قبل الوصولِ إليهم وإباحة حريمهم، ومعناه أنّه كان يستقبلُهُ من قليلهم ما كان يمنعُهُ من الوصولِ إلى الذين هم أكثرُ منهم، فجعل الضبابَ مثلًا للرعاع، والشموسَ مثلًا للسادة " (48) .

والحجّتان الثالثة والرابعة تتجلّيان في قوله :

وَخَيْلًا تَعْتَدِي رِيحَ الْمَوَامِي وَيَكْفِيهَا مِنْ الْمَاءِ السَّرَابُ

ومعنى البيت أنّه لو غزاهم غير سيف الدولة " لَلْقِي خَيْلًا تَعَوَّدَتْ قَطَعَ الْمَفَاوِزِ عَلَى غَيْرِ عَلْفٍ وَمَاءٍ، حَتَّى كَانَ غَدَاؤَهَا الرِّيحَ وَمَاوَهَا السَّرَابُ؛ لِأَنَّهَا عَرَابٌ مُضَمَّرَةٌ مُعَوَّدَةٌ قَلَّةُ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ " ((49 في إشارة من الشاعر إلى الخيول العربية الأصيلة التي هي رمز البطولة والشجاعة عند كل عربي .

أمّا عن الحجّة الثانية التي استعان بها المتنبي للحجاج عن قوّة بني كلاب قوله : (وَلاَقَى دُونَ تَأْيِيهِمْ طِعَانًا) أي " لو غزاهم غيره للاقى دون وصوله إلى مَبَارِكِ إِبِلِهِمْ، وَمَرَابِضِ غَنَمِهِمْ، طِعَانًا يُكْثِرُ الْقَتْلَى حَتَّى يَلْتَقِيَ الْغَرَابُ عَلَيْهِمْ وَالذَّنْبُ فَيَجْتَمَعَانِ عَلَى لِحُومِ الْقَتْلَى فَكَيْفَ لَهُ بِالْوَصُولِ إِلَى اسْتِبَاحَةِ حَرِيمِهِمْ " ((50؛ ممّا يقودنا إلى نتيجة مؤدّاها قوّة بني كلاب، وشِدّة بأسِهِمْ .

ويلاحظ الباحث أنّ هذه الأبيات هي الأكثر جرأة في استجلاء تعاطف المتنبي مع تلك القبائل، واعتزازه بهم، واعترافه بقوّتهم؛ حتّى أنّه بعث برسالة إلى سيف الدولة فحواها أن تلك القبائل لا يمكن لأحد أن يهزمها أو ينتصر عليها، ولا تسمح لأحد أن يذلّها أو يهينها، لكنّه حصّن نفسه قبل أن يشرع في مدحهم؛ حتّى يأمن بطش سيف الدولة، فلَكي يهيئهُ لاستقبال ذلك المديح، بدأ بقوله : (وَلَوْ غَيْرِ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا) فلو غير سيف الدولة أتاهم لَمَا ظَفِرَ بِهِمْ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

وكعادة المتنبي لا ينسى نفسه في مديحه تلك القبائل، فيعود من فوره إلى سيف الدولة، فبعد أن عدّد له مدى قوّتهم وشجاعتهم لو فكّر غيره في إذلالهم، نجده - بدافع المدح لسيف الدولة - يسلبهم هذه القوّة والشجاعة فأين هم أمام قوّة سيف الدولة وشجاعته، فعندما يظهر لهم لا تتفعهم قوّة أو شجاعة، ويلاحظ عبر الأبيات أنّ الرابط الحجاجي (لَكِنْ) قد غير مسار الحجاج إلى سيف الدولة؛ فما قبل الرابط (أربع حُجَج) هي دفاعٌ من الشاعر عن القبائل العربيّة، وإثباتٌ لشجاعتها وقوّة بأسها، وما بعد الرابط الحجاجي (أربع حُجَج) أيضاً، لكنّها إبطالٌ لما قبلها، وإثباتٌ لقوّة سيف الدولة وشجاعته، فما جاء من حجج بعد الرابط الحجاجي قلبَ دقّة الحجاج وجعلها تميل لصالح مدح سيف الدولة، ومن العوامل المساعدة لهذا الرابط استعانة الشاعر بأسلوب النفي؛ فجعل حججه الأربعة منفيّة؛ لتعطي نتيجة عكسيّة، وهذا هو (قانون القلب) أحد قوانين السُّلم الحجاجي التي أشرنا إليها سلفاً .

فالمتنبي يتعاطف مع تلك القبائل، ويرجو النجاة لها والعمو عنها، وهو يعلم جيّداً أنّه لن يتسنّى له تحقيق ذلك إلّا بتقزيم قوّة تلك القبائل أمام قوّة سيف الدولة . ويُمكننا تمثيل هذه الحُجَج الثمانية المتعارضة، متضمّنة الرابط الحجاجي (لَكِنْ) عبر السُّلم الحجاجي الآتي :

(ن) سيف الدولة أقوى من القبائل العربيّة .



ولا خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلَا رِكَابُ
ولا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارُ
فَمَا نَفَعَ الْوُفُوفُ وَلَا الذَّهَابُ
رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ
وَلَكِنْ
وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
وَخَيْلًا تَعْتَدِي رِيحَ الْمَوَامِي
وَلَأَقَى دُونَ تَأْيِيهِمْ طِعَانًا
ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ

إنَّ الرابط الحجاجي (لَكِنْ) ربطَ بين حُججٍ متعارضة عبر إقامة علاقة حجاجية بينها، فالحُجج الواردة قبله جميعها تحمل نتيجة ضمنية هي (قوة القبائل العربية وفروسيّتها)، ونستطيع أن نرّمز لها بـ (ن)، وأمّا الحُجَّتَان اللتان جاءتا بعد الرابط الحجاجي فهما يحملان نتيجة ضمنية معارضة للنتيجة (ن)، وهي (سيف الدولة أقوى من القبائل العربية)، ونرمز لها بـ (لا - ن)، فالقول برُمته يُؤوّل إلى النتيجة المضادة (لا - ن)، فبعد أن مدح المتنبي هذه القبائل بالقوة والشجاعة والفروسيّة، يعود إلى مدح سيف الدولة فيجعله أقوى منهم وأشجع؛ فإذا سار إلى تلك القبائل وطلبهم " ما نفعهم الوقوف في ديارهم للدفاع والمحاربة، ولا الذهاب للهرب؛ لأنهم إن وقفوا قُتلوا وإن هربوا أدركوا " (51)، وكذلك إذا طلبهم سيف الدولة " لم يسترهم عنه ليلٌ ولا أخفاهم نهارٌ ولا حملتهم خيلٌ ولا ركابٌ " (52)، فجعل المتنبي قوتهم لا تساوي شيئاً أمام قوة سيف الدولة ممّا يُرضي غرور سيف الدولة الذي يسعى المتنبي لإقناعه بالعمو عن تلك القبائل التي يُضمر لها محبةً وتقديرًا .

أراد المتنبي في الحجّة الأخيرة التي ختم بها سلّمه الحجاجي، أن يستميل سيف الدولة فراح يذكره بفعال أبيه وخصاله النبيلة وكيف أنّه كان يتعامل مع أبناء تلك القبائل بالعمو والكرم واللّين، والشاعرُ يطلبُ من سيف الدولة أن يقدّ أباه في التعامل مع تلك القبائل الذي (عفا عنهم وأعتقهم صغارًا)، فالأب هو الأنموذج والمثل الأعلى والقوة التي يتحنّ على الابن السير على نهجها؛ فذكر مآثر الأب حيلة لجأ إليها الشاعر بعد أن تدرّج في استخدام حججه من الأضعف إلى الأقوى، وتعدّ هذه الحجّة هي الأقوى للتأثير في سيف الدولة واستمالته ومن ثمّ إقناعه بالعمو عن تلك القبائل المتمرّدة؛ لذا وردت في أعلى درجات السلّم الحجاجي، فترك المتنبي هذه الحجّة في الأخير؛ ليدعم بها القول برُمته، ولو بدأ الشاعر بهذه الحجّة القويّة لحدث خللٌ في الترتيب ممّا يؤدي إلى عدم إقناع الأمير .

وقد أعجب الدكتور طه حسين باستعطاف المتنبي لسيف الدولة في هذه القصيدة، وبراعته في الحجاج عن تلك القبائل، وقد عبّر عن ذلك بقوله: " ثم يصل المتنبي إلى الاستعطاف، فيذكر الأمير بمكان هؤلاء الناس منه في النسب، ونفعهم له حين تشنّد الخطوب، وهو لبقٌ حقًا يُلحّ في الاستعطاف، حتى يُظهرهم كلابًا أدلة خاضعين لسُلطان هذا الأمير العظيم، ثم يعود عليهم بالفخر فيظهرهم أعزّة قاهرين لغيره من الأمراء لو قصد إليهم، فهو يرضي حاجة كلاب إلى العفو، كما يرضي حاجتها إلى الكرامة، وهو يرضي حاجة سيف الدولة إلى الحلم كما يرضي حاجته إلى تصوير بأسه وشدّته، وهو في أثناء هذا كله لا يقصّر في التعريض الرفيق جدًّا بالذين شيّوا هذه الثورة وأصلوا هؤلاء الثائرين " (53) . ومن ثمّ يُعدّ طه حسين من أوائل النقاد الذين أشاروا إلى تعاطف المتنبي مع القبائل البدوية المتمرّدة، كما ألمح إلى حجاج الشاعر عنهم طمعًا في إقناع سيف الدولة بالصّفح عنهم .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ويقول المتنبي في قصيدة أخرى معتذراً لتلك القبائل ومحاججاً عنها ((54):

طِوَالَ قَنَا نُطَاعِنُهَا قِصَارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةً تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ
وَأَخَذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي بِضَبْطٍ لَمْ تَعُودَهُ نِزَارُ
تَشَمَّمُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَاءً وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرِوْهَا نِفَارُ
وَمَا انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ
فَقَرَّحَتْ الْمَقَاوِدُ ذِفْرِييَهَا وَصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِدَارُ
وَعَيَّرَهَا النَّرَاسِلُ وَالنَّشَاكِي وَأَعْجَبَهَا التَّلْبُبُ وَالْمُعَارُ
جِيَادٌ تَعْجُزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا وَفُرسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ

يبني الشاعر قصيدته على حدث رئيس يشكّل مركز بنيتها الحجاجية يتمثل في عصيان القبائل البدوية وتمردّها على سيف الدولة، وخروجه لإخضاعهم وقتالهم . فقد حدث أن " خَرَجَتْ قَبِيلَةُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ طَاعَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَهَذِهِ الْقَبِيلَةُ تَضُمُّ (عَقِيلَ - وَقُشَيْرَ - وَالْعَجْلَانَ - وَكِلَابَ) وَهَمَّ مِنْ بَطْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَقَدْ شَكَّلَ مَجْمُوعُهَا قَبَائِلَ الْبَدْوِ الَّذِينَ خَرَجَ امْرَأُوها عَنْ طَاعَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ؛ إِذْ عَقَدُوا تَحَالُفًا بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِ حَرَبِيٍّ عَقَدُوهُ بِالْقَرَبِ مِنْ وَاحِدَةٍ (حُنَاصِرَةٍ) الَّتِي تَقَعُ بِالْقَرَبِ مِنْ حَلَبٍ، مُحَادِيًا قَسْرِينَ لِحِجَّةِ الْبَادِيَةِ، أَجْمَعُوا خِلَالَهُ عَلَى مَوَاجَهَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الَّتِي خَرَجَ عَامَ 344 هـ لِإِخْضَاعِهِمْ " ((55) .

يشغل فضاء القصيدة ثنائية طرفاها سيف الدولة، والقبائل البدوية، وقد أشار إلى طرفين متضادين في البيت الأول : طِوَالَ قَنَا، وَقِصَارُ قَنَا، لَكِنَّهُ لَمْ يُوَضِّفْ خِلَالَ الْبَيْتِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الصَّرَاحِ فَقَطْ وَلَكِنْ وَضَّفَهُ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الْمَدْحِ؛ فَقَدْ تَنَاسَبَ شَطْرُهُ الْأَوَّلُ مَعَ شَطْرِهِ الثَّانِي، فَطِوَالَ الْقَنَا عِنْدَمَا يُطَاعِنُهَا تَصِيرُ قِصَارًا، وَذَلِكَ يَعْلِّمُ الشَّاطِرُ الثَّانِي (وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ويلاحظُ أنَّ المقدِّمة تحقِّقُ عَرَضَيْنِ : الأوَّلُ : مدح سيف الدولة، والثاني : الحِجَاجِ عن القبائل البدويَّة، الذي يُضمِرُ مدحًا لها وميلاً إليها؛ فإذا كان المتنبّي قد جمع لسيف الدولة صفات المدح بالكرم والأناة والتعقُّل والوقار، فقد أشاد بما تعوَّدت عليه القبائل العربيَّة من حُبِّ للحُرِّيَّة، فهُم وحوش الصحراء . فحين يَصوِّرُ المتنبّي حروب سيف الدولة ضد القبائل البدويَّة المتمرِّدة نجده يدعو إلى الرِّفق بهم، والحلم في معاملتهم، باعتبارهم الأهل والعشيرة والصَّحاب . فإذا خرجوا عن الطَّاعة وتمرَّدوا فمن جهلٍ وغرور .

يوظِّفُ المتنبّي عددًا من الحُجَجِ المتدرِّجة من الأضعف إلى الأقوى؛ للاعتذار عن تلك القبائل وتبرير عصيانها وتمرُّدها على سيف الدولة، فهو يمهِّدُ بذلك للحِجَاجِ عنهم، ويلتمس لهم الأعذار في خروجهم عن طاعة الأمير الحمداني، ويمكن تمثيل الحُجَجِ التي ساقها المتنبّي للحِجَاجِ عن القبائل العربيَّة، وتبرير عصيانهم، عبر السِّلمِ الحجاجي الآتي :

(ن) كبرياء القبائل هو ما دفعها للتمرُّد لأنها مثلك .

- | | |
|-----|--|
| ح10 | وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ |
| ح9 | جِيَادٌ تَعَجُّرُ الأَرْسَانَ عَنْهَا |
| ح8 | وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمَعَارُ |
| ح7 | وَنَزَقَهَا احْتِمَالُكَ وَالوَقَارُ |
| ح6 | وَأَطْمَعَ عَامِرَ البُقْيَا عَلَيْهَا |
| ح5 | وَعَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي |
| ح4 | وَصَعَّرَ حَدَّهَا هَذَا العِدَارُ |
| ح3 | فَفَرَّحَتِ المَقَاوِدُ ذِفْرِيَّيْهَا |
| ح2 | مَا انْقَادَتِ لِعَيْرِكَ فِي زَمَانٍ |
| ح1 | أَخَذُ لِلحوَاضِرِ والبوَادِي بِضَبِطٍ لم تَعُوْدَهُ نَزَارُ |

بدأ المتنبّي بالحجة الأولى (أخذٌ للحواضر والبوادي بضبطٍ لم تعودَه نزارُ)؛ كمدخل للدفاع عن تلك القبائل، وتمهيداً للاعتذار عنها؛ فهي غير معتادة على النظام الذي فرضه عليهم سيف الدولة، فكأننا بأبي الطيّب، يضعُ أساساً من أسس الحكم الصحيح . وهي حُسن ضبط الأمور وإدارتها، وأنّ العرب القُدّامى لم يكونوا يُعنون بهذا الضبط والإحكام . ثم لجأ إلى الحجة الثانية (ما انقادت لِغَيْرِكَ في زَمَانٍ) كتدعيم أقوى للحجة الأولى الأضعف؛ لمحاولة إقناع سيف الدولة بأنّ تمرّد تلك القبائل وخروجها عليه كان أمراً خارجاً عن إرادتها وغير مألوفٍ بالنسبة لها؛ لأنّها لم تعتد الذل أو الانقياد لأحد، ثم استعان بالحجة الثالثة (فَفَرَحَتِ المَقَاوِدُ ذِفْرِييَهَا) وهي أقوى من الحجّتين السابقتين؛ لأنّه أراد أن يبعث لسيف الدولة برسالة فحواها لقد خرجوا عليك وعصوك لأنك بالغت في رياضتهم حتى جعلتهم كالفرح في الذل والانقياد . ثم استعان بالحجة الرابعة وهي (وَصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا العِدَارُ) استكمالاً للدور الحجاجي للتشبيه التمثيلي الذي اعتمده في الحجّة السابقة؛ حيث شبه حال تلك القبائل العربية وقد وضع سيف الدولة عليهم المقاوّد التي أثقلت رؤوسهم؛ ليقودهم إلى طاعته؛ بحال الدابة التي تُقاد بحكمةٍ شديدة وشكيمةٍ ثقيلة أدت إلى إحداث الفرح خلف أذنّها . فهذا التشبيه أدّى دوراً حجاجياً في استمالة سيف الدولة وإقناعه بأنّ ما فعله بتلك القبائل كان سبباً في تمرّدهم عليه .

ويستكمل المتنبّي حجاجه عن قبائل العرب فنجده يستعين بالحجة الخامسة (وَغَيْرَهَا التَّرَاسُلُ والتَّشَاكِي)؛ ليوضح من خلالها أنّ ما فعله سيف الدولة بهم، وما فرضه عليهم من قيود أثقلتهم هو ما دفعهم إلى الاتحاد ضده، فلفظة (غَيْرَهَا) دليلٌ على أنّها كانت مطيعة لسيف الدولة قبل أن يفرض عليها قيوده ممّا دفعها إلى التراسل والتشاكى وتبدّل حالها من الطاعة إلى العصيان .

وحين يحاجج المتنبّي عن تلك القبائل المتمرّدة، فيعدّد الأعذار لها، ويبرّر سبب عصيانها، نجده لا ينسى نفسه؛ حتى لا يثير حفيظة سيف الدولة لذا يوظّف الحجّتين السادسة والسابعة لمدح سيف الدولة في إشارة إلى سعة صدره، وسماحته في التعامل مع تلك القبائل وإن كان هذا المدح لا يخلو من تلميح إلى تخطئة سيف الدولة بإبقائه على تلك القبائل وعدم إيقاعه بهم هو ما أطمعهم في العصيان، وحملهم على تلك الأفعال الطائشة . ولكن بدافع من حُبّه لتلك القبائل نراه يعودُ إلى مدحها مرّةً أخرى مستعيناً بالحجّتين التاسعة والعاشرّة في إشارة إلى شجاعتهم وفروسيّتهم وكثرة غزواتهم .

ويُكمل المتنبّي معتذراً عن تلك القبائل، ومدافعاً عنها، قائلاً :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَنْزَتْ فِيهِمْ يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السَّوَارُ
بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِحَارُ
لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارٍ وَأَدْنَى الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جِوَارٍ
لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَنِيكَ جُنْدٌ فَأَوَّلُ فُرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ
وَأَنْتَ أَبْرُ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفْنَى وَأَعْفَى مَنْ عَفُوْبَتُهُ الْبَوَارُ
وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَبِّجُهُ انْتِصَارٌ وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدَارُ
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْيَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعُبْدَانِ عَارُ

يبين من هذه الأبيات أنّ المتنبي يتشفع عند سيف الدولة للقبائل العربية التي يُضمِرُ لها محبةً وتقديرًا، فنراه يوظفُ عددًا من الحُجج المتدرّجة على طريقة السُّلم الحجاجي من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى بحيث تكون الحجة الأعلى في درجات السُّلم هي أقوى الحُجج، وهي التي تقودنا إلى النتيجة التي يبتغي الشاعرُ الوصول إليها عبر ترانبيّة تلك الحُجج ؛ فالمتنبي يسعى في حجاجه للتأثير في سيف الدولة، محاولًا إقناعه بالعفو عن تلك القبائل البدويّة المتمرّدة؛ حيث أورد المتنبي في أبياته عددًا من الحجج جاءت على النحو الآتي :

ح1 : هم يدك رغم عصيانهم وتمردهم .

ح2 : هم يفتخرون بك وإن أدبتهم وضربتهم .

ح3 : أصلهم وأصلك واحدٌ فأنتم جميعًا عرب .

ح4 : لعلّ أبناءهم يكونون جنّدًا لأبنائك .

ح5 : أنت أبرُّ الذين إذا عُصُوا أهلكوا .

ح6 : أنت أعفَى من يعاقب بالهلاك .

ح7 : أنت أقدر من يحركه الانتصار .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ح 8 : أنت أحلم من يحلمه اقتداره على عدوه .

كل هذه الحجج تنتمي إلى الفئة الحجاجية نفسها وإلى حكم حجاجي واحد، استعان بها المنتبي لاستمالة سيف الدولة محاولاً إقناعه بالعفو عن قبائل البدو، ومسامحتهم، وإن كانت هذه الحجج مختلفة من حيث القوة والضعف فليست على درجة واحدة من الفاعلية الحجاجية الإقناعية داخل السُّلم الحجاجي فإنها تخدم نتيجة مُضمرة واحدة من قبيل (عفو سيف الدولة عن القبائل العربية المتمردة)، ويمكن تمثيل هذه الحجج عبر السُّلم الحجاجي الآتي :

(ن) عفو سيف الدولة عن القبائل العربية المتمردة .

ح 8 ولا في ذلة العبدان عار

ح 7 وما في سطوة الأرياب عيب

ح 6 وأحلم من يحلمه اقتدار

ح 5 وأقدر من يهيجهُ انتصار

ح 4 وأعفى من عفوبته البوار

ح 3 وأنت أبر من لو عق أفتى

ح 2 لعل بنيهم لبنيك جند

ح 1 لهم حق بشركك في نزار

فالمنتبي في الحجة الأولى (لهم حق بشركك في نزار) يلعب على فكرة اشتراكهم في العروبة والنسب مع سيف الدولة؛ فهو وإياهم عرب ينتمون إلى نزار، فهم أبناء عمومته، وقومه، وحين يرى أن سيف الدولة لم يفتتح بعد بكلامه، نراه يوظف الحجة الثانية (لعل بنيهم لبنيك جند) التي تكون أقوى حججاً من الحجة الأولى؛ فنجد أنه يحاول عبرها إقناع سيف الدولة بالعفو عن تلك القبائل مستخدماً أسلوب الإغراء، قائلاً له : لو عفوت عنهم وسامحتهم سيكون أبناءهم جُنوداً لأبنائك في المستقبل، فكأنه ينصح الأمير بترك العداوة مع هذه القبائل خوفاً من أن تمتد وتورث إلى

أبنائه ونسله . لأنه إن عفا عنهم سنتتهي العداوة فيكونون عونًا لأبنائه وسندًا لهم في حروبهم الداخلية والخارجية، وكأنَّ
المتنبي يستحضر في بيته قول الله عزَّ وجل : " ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ
" (56) .

وعندما يُلاحظ الشاعر أنَّ سيف الدولة بدأ قلبه يرق ويلين، ينطلق في مديحه له معتمدًا على التدرُّج في
استخدامه للحجج، وموظفًا الكثير من الحُجج التي تتناول شخصية سيف الدولة، فيتحدَّث عن برِّه، وعطفه، وحلمه،
وعفوه عند المقدرة، ففي الحجة الثالثة يمدح برِّه وعفوه، ثم الحجة الرابعة يجعلها أقوى من الثالثة فنجده يمدح ثقة الأمير
بنفسه وكبرياءه الذي يعلو به فوق كل انتصار، كما يمدح سماحته وعفوه، كل هذه الحجج التي تُعنى بتمجيد شخصية
سيف الدولة تجعله يلين ويتأثر بكلام الشاعر؛ لما للمدح والثناء من أثرٍ بالغ في النفوس، ويختتم المتنبي سلّمه
الحجائي بحجبتين مُفبتين ب (ما - لا)؛ للتأكيد على قوّة سيف الدولة وسطوته، وكذلك للتأكيد على أنَّ تدلُّ تلك
القبائل وخضوعها لسيف الدولة ليس عيبًا؛ لأنهم عبيده فلا عيب في تدلُّ عبدٍ أمام سيِّده .

نُلاحظ أنَّ المتنبي استخدم في هذه الأبيات أرقى أساليب الاستعطاف والتوسُّل؛ لإنقاذ تلك القبائل من بطش
سيف الدولة، وللحصول على فرمان العفو عنهم ومسامحتهم، مستعينًا بالتوسُّل تارةً وبالحكمة تارةً أخرى؛ فمن الحكَم
التي تضمَّنتها الأبيات، قوله : (وأدنى الشُّركِ في أصلِ جوارِ) ، وأيضًا قوله : (يدُّ لم يدمِها إلاَّ السَّوارُ) حيث شبَّه
القبائل العربية باليد، وشبَّه سيف الدولة بالسَّوار الذي لشدَّته وقسوته يؤثر في تلك اليد فيدميها، ويصيبها بالجروح .
وقوله : (فأولُ فُرحِ الخيلِ المِهَارُ) ، واشتمال البيت الأخير على حكمتين الأولى (ومًا في سَطوَةِ الأربابِ عَيْبٌ) ،
والثانية قوله : (ولا في ذلَّةِ العُبدانِ عَارُ) ، ممَّا يشير إلى استعانة الشاعر بالحكمة في سلّمه الحجائي، " والظاهر أنَّ
شعر الرُّجل لم يبقَ إلاَّ لأنَّ مدائحه وأهاجيه ليست في الحقيقة إلاَّ جزءًا يسيرًا بالنسبة إلى مجموع شعره - إنَّك تجده
على الدوام يُخاطبك . فهو يُلقي كلمة التزلُّف إلى أميره، أو يرشق خصمه بالتهمة المؤلمة ثم يلتفت إليك فيعطيك قسطك
من العبرة أو الحكمة، من أجل ذلك لا تشعر بالوحشة مهما اشتغل عنك بمديح أو هجاء " (57)، مما يوضِّح مكانة
الحكمة ودورها الحجائي في شعر المتنبي .

نستطيع أن ننتبين من سلّم الحجائي السابق موقف المتنبي من تلك القبائل العربية التي اعتادت التمرد على
سيف الدولة، وعصيانه، فقد كان المتنبي متعاطفًا مع تلك القبائل، ومدافعًا عنها في كلِّ قصائده الحربية التي عُنيت
بتسجيل معارك سيف الدولة الداخلية، ففي الأبيات السابقة نجده يقوم بسرد مجموعة لا بأس بها من الحُجج المتدرِّجة

من الأضعف إلى الأقوى على طريقة السلام الحجاجية؛ ليرقق قلب سيف الدولة عليهم، وكانت محاولات المتنبّي بأن يلعب دور الوسيط بين ممدوحه وبين تلك القبائل تكالاً بالنجاح؛ فيحصل على عفو رئاسي لتلك القبائل من سيف الدولة شخصياً، إكراماً للشاعر .

إلا أنّ الباحث يرى أنّ المتنبّي أخطأ في نهاية قصيدته؛ فبعد أن مدح تلك القبائل في مقدّمة القصيدة بسرد تاريخها الماضي، بأنهم أصحاب أنفة وعزّة وكرامة، وأنهم لا يعرفون معنى الخضوع والذلّ والإنقياد؛ لأنهم لم ينقادوا لأحد من قبل فكيف لهم أن ينقادوا لسيف الدولة؟ كما مدحهم في مقدّمة القصيدة أيضاً بأنهم أسود، وأنهم خيول عربيّة أصيلة، وأنهم وحوش؛ إلاّ أنّنا نلاحظ أنّه بسبب المدح أو المبالغة في المدح لسيف الدولة قد رضي في البيت الأخير من قصيدته أن يجعل من تلك القبائل العربيّة عبيداً لسيف الدولة، ويرى أنّ عبوديّتهم لذلك القائد ليست عاراً بالنسبة لهم . وهذه سوء خاتمة لقصيدة المتنبّي جعلته يتناقض مع مدحه لهم في مقدّمة القصيدة .

نتائج البحث :

1- كان المتنبّي متعاطفاً مع القبائل العربيّة المتمرّدة على سيف الدولة؛ فكثيراً ما كان يتشفّع لهم عند سيف الدولة، وربما كان السبب - في الغالب - وراء دفاع المتنبّي عن تلك القبائل المتمرّدة، وحجّاجه الدائم عنها يكمن في أنّ المتنبّي أقام في بداية حياته بين بعض قبائل البدو وهم بنو كلب على وجه الخصوص؛ فقد عاش بين ظهرانيتهم؛ ليتعلّم أصول الفصاحة والبلاغة، كما اتصل بالقرامطة على أرضهم، وكانت تلك القبائل هي أول من ناصره في الثورة التي قادها في بادية السّماوة، لذا كان لزاماً على المتنبّي الدفاع عنهم والشفاعة لهم عند سيف الدولة كنوع من رد الجميل .

2- حين يحارب سيف الدولة الحمداني القبائل العربيّة بهدف تأديبها وإعادتها إلى طاعته، عندئذٍ تتجلّى في قصائد المتنبّي صورة البطل الذي نسمّيه بطلاً عربياً؛ فهو في مواجهة بطل ضد عربي أيضاً ينتمي لإحدى القبائل العربيّة وعندئذٍ تظهر روابط القرى وأواصر القبليّة ويجمع بين الطرفين الرّحم ويكون سيف الدولة البطل العربي الذي يؤدّب ويحنو؛ يسلب ويمنح، ويكون البطل الضد امراً عربياً تجمع به ثقافة العرب القائمة على الشّهامة والنخوة والنجدة والشجاعة ولا ترد في هذا السياق الألفاظ الدالّة على العقيدة وأنما ترد الألفاظ الدالّة على القوميّة كالمودّة والقرابة والرّحم والبرّ والعطف ورعاية الحُرّمات، وإكرام النّساء، وغير ذلك من القيم العربيّة التي كان يقدّمها العربيّ على حياته .

3- يتضح عبر تحليل الأنموذجات الشعرية السابقة أنّ المتنبّي يتعاطف مع تلك القبائل البدوية من منطلق الشاعر المدّاح فإن بدا لنا أنّه كان حريصاً على العرب، فإنّ حرصه على سيف الدولة كان بصورة أكبر؛ فقد صورهم بأنهم عبيد في قوله : (وإِنَّهُمْ عبيدُكَ) فهو يكرّس المدح لشخصية سيف الدولة، ويعطيه الحرية في التعامل مع تلك القبائل فهم عبيده إن شاء رحمهم، وإن شاء عاقبهم .

4- اتخذ المتنبّي من الحجاج وسيلةً من وسائل التعبير والإقناع فغاية الحجاج حمل المتلقي على الطاعة، والتأثير فيه ومن ثمّ إقناعه بما يعرض عليه من آراء وأقوال .

5- اعتمد المتنبّي في حجاجه عن القبائل العربية التدرّج في استعمال الحجج على طريقة السلاّم الحجاجية ؛ فكان يورد الحجة ثم يدعمها بأخرى تقويها، وتكون أعلى تأثيراً منها في المتلقي، ومن ثمّ توضع في أعلى درجات السّلم الحجاجي لأنّها تكون سبباً في استمالة المتلقي ومن ثمّ إقناعه بما يُعرّض عليه .

6- أسهمت الروابط الحجاجية - الرابط الحجاجي (لَكِنْ) على وجه الخصوص - في حجاج المتنبّي عن القبائل العربية المتمردة، ولوحظت فاعليتها الحجاجية بصورة ملفتة إمّا في اتّساق الحُجج، وترابطها لتحقيق نتيجة واحدة، وإمّا في تعارض الحُجج لكي تحقّق كلّ منها نتيجة عكسية يُراد الوصول إليها . فقد أسهم الرابط الحجاجي (لَكِنْ) في ترتيب حجج السّلم وهو ما جعل حججه أكثر قوة وإقناعاً .

7- عبر عرضنا للسلاّم الحجاجية توصل الباحث إلى أنّ المتنبّي في تقديمه للحجج كثيراً ما تكون النتيجة ضمنية، يمارس المتلقي نوعاً من التأويل؛ لاستنتاجها عبر الحجج .

هوامش البحث :

- 1 - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ومكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة 14، ج3، ص120
- 2 - ينظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م ترجمته سيف الدولة، ج2، ص 66
- 3 - الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق : مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1983م ج1، ص37
- 4- محمد كرد علي، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، 1983م، ج1، ص192
- 5 - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي في الأعصر العباسية، الأدب المحدث إلى آخر القرن الرابع الهجري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، 2006م، ص484
- 6 - ابن مسكويه، تجارب الأمم، نقلًا عن محمد كرد علي، القديم والحديث ، ص 182

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- 7- محمد كرد علي، خطط الشام، ج1، ص194
- 8 - محمد كرد علي، القديم والحديث، المطبعة الرحمانية، مصر، الطبعة الأولى، 1925م، ص177
- 9- المرجع نفسه، ص 177
- 10 - ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ص77
- 11 - محمد كرد علي، خطط الشام، ج1، ص194
- 12- المرجع نفسه، ج1، ص194
- 13- محمد عوض محمد، المتنبي والعروبة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، العدد7، 1957م، ص27
- 14 - لا تكاد تخلو قصيدة من قصائد المتنبي إلا وتعرض فيها لذكر الخيل، يقول:
أعزُّ مكانٍ في الدُّنَى سرجٍ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ
وقال أيضًا عن الخيل :
- وما الخيلُ إلا كالصديقٍ قليلٌ وإن كثرت في عين من لا يجربُ
إذا لم تُشاهد غيرَ حُسْنِ شِيائِها وأعضائها فالحسُنُ عنك مُغَيَّبُ
- 15- نلاحظ ذلك في قصيدته التي مطلعها :
مَنْ الجَاذِرُ في زِيِّ الأعرابِ حُمُرُ الحِلَى والمطايا والجلابيبِ
- 16- يوسف البديعي، الصبح المنبي عن حيثة المتنبي، تحقيق الأساتذة : مصطفى السقا ، ومحمد شتا، وعبد زيادة عبده، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ص20
- 17- ريجيس بلاشير، أبو الطيب المتنبي دراسة في التاريخ الأدبي، ترجمة : إبراهيم الكيلاني، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م، ص 46، 47
- 18- وهذه مطالع القصائد الخمس :
- ذِكْرِ الصَّبَا ومَرَاتِعِ الأَرَامِ جَلَبْتُ جَمَامِي قَبْلَ وَقْتِ جَمَامِي
- إلامَ طَمَاعِيَهُ العَاذِلِ وَلَا رَأْيِي فِي الحُبِّ للعَاقِلِ
- بَعَثَ رَاعِيًا عَيْثَ الدَّنَابِ وَعَثِرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابِ
- تَدَكَّرْتُ ما بَيْنَ العُدَيْبِ وبارِقِ بَحَّرَ عَوَالِينَا وَجَرَى السَّوَابِقِ
- طِوَالَ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ
- 19 - طه حسين، مع المتنبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013م، ص187
- 20- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، 1997م، ج2، مادة (حجج)، ص28
- 21- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م، مجلد2، ص30
- 22- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، (د . ت)، مادة (حجج)، ص234
- 23- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه : محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، باب (الحاء)، ص87
- 24- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق : عبد الرحيم محمود، دار صادر، بيروت، لبنان، ص113
- 25 - Perleman et Tyteca Trait de l'Argumentation edition de universite de Bruxeelles 5 edition 1992. P.11
- 26- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم عبر أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001م، ص27
- 27 - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، عالم الكتب الحديث، تونس، الطبعة الأولى، 2008م، ص14
- 28- محمد طروس، النظرية الحجاجية عبر الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2005م، ص5
- 29- أرفالد ديكر، السلميات الحجاجية، ترجمة وتقديم : أبو بكر العزاوي، مطبعة ورافة بلال - فاس، المغرب، الطبعة الأولى، 2020م، ص19
- 30- المرجع نفسه، ص61

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- 31 - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص25
- 32- شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغريبة من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب منوبة، ص363
- 33 - ينظر هذا المثال، شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ص363
- 34 - المرجع نفسه، ص363
- 35- شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، مرجع سابق، ص366
- 36- ، المرجع نفسه، ص370
- 37 - نفسه، ص370
- 38- ديكر - Les échelles argumentatives 1980 ص18
- 39 - أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي ، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق، حمو النقاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 34، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006م، ص61،
- 40- ديكر - Les échelles argumentatives 1980، ص27
- 41 - أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي، مرجع سابق، ص61
- 42- أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي ، ص62
- 43 - طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 1987م، ص105
- 44 - الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ضبطه وشرحه وقدم له وعلق عليه وخرّج شواهد: ياسين الأيوبي، وقصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م ص1487
- 45- المرجع نفسه، الأبيات من ص 1489 إلى ص 1493،
- 46- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الطبعة الأولى، 2006م، ص27
- 47- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، ج3، ص616
- 48- الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص1497
- 49- المرجع نفسه، ص1497
- 50- العكبري، شرح التبيان على ديوان أبي الطيب المتنبي، دار الطباعة العامرة، مصر، الطبعة الأولى، 1287هـ، ص63
- 51- الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص1497
- 52 - المرجع نفسه، ص1498
- 53 - طه حسين، مع المتنبي، ص190
- 54 - الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص1548
- 55- ينظر : معجم البلدان (2 / 39)، وكتاب بلاشير - أبو الطيب المتنبي دراسة في التاريخ الأدبي، ترجمة : إبراهيم الكيلاني، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، 1985م، ص 315 .
- 56- سورة فصلت، الآية 34
- 57- محمد كمال حلمي، أبو الطيب المتنبي، حياته وخلقه وشعره وأسلوبه، ص12

المصادر والمراجع :

- 1- أرفالد ديكر، السلميات الحجاجية، ترجمة وتقديم : أبو بكر العزاوي، مطبعة وراقة بلال - فاس، المغرب، الطبعة الأولى، 2020م
- 2- أبو بكر العزاوي :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- أ- الحجاج والمعنى الحجاجي، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق، حمو النقاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 34، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006م
- ب- اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006م
- 4- الثعالبي، بيتمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق : مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1983م
- 5- الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه : محمد باسل عيون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د.ت)
- 6- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ومكتبة النهضة، القاهرة، الطبعة 14، (د.ت)
- 7- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م
- 8- ريجيس بلاشير، أبو الطيب المتتبي دراسة في التاريخ الأدبي، ترجمة : إبراهيم الكيلاني، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م
- 9- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م
- 10- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، عالم الكتب الحديث، تونس، الطبعة الأولى، 2008م
- 11- شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيّة، تونس، كلية الآداب منوبة . (د.ت)
- 12- طه حسين، مع المتتبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013م
- 13- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2000م
- 14- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، (د.ت)
- 15- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم عبر أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001م

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- 16- العكبري، شرح التبيان على ديوان أبي الطيب المتنبي، دار الطباعة العامرة، مصر، الطبعة الأولى، 1287هـ
- 17- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي في الأعصر العباسية، الأدب المحدث إلى آخر القرن الرابع الهجري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، 2006م
- 18- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م
- 19- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، (د . ت)
- 20- محمد طروس، النظرية الحجاجية عبر الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2005م
- 21- محمد عوض محمد، المتنبي والعروبة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، العدد 7، 1957م
- 22- محمد كرد علي :
- خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، 1983م
- القديم والحديث، المطبعة الرحمانية، مصر، الطبعة الأولى، 1925م
- 24- محمد كمال حلمي، أبو الطيب المتنبي حياته وخلقه وشعره وأسلوبه، مطبعة الشباب، القاهرة، 1921م
- 25- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، 1997م
- 26- الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ضبطه وشرحه وقدم له وعلق عليه وخرّج شواهدة : ياسين الأيوبي، وقصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م
- 27- يوسف البديعي، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تحقيق الأساتذة : مصطفى السقا ، ومحمد شتا، وعبداه زيادة عبده، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، (د.ت)
- 28-Perleman et Tyteca Trait de l'Argumentation edition de univerrsite de Bruxeelles 5
edition 1992

المشاركة المجتمعية ودورها في الحفاظ على اللغة العربية في ظل التحول الرقمي

إعداد

د/ السيد خيرى عبد الرؤف داود

كلية التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر- مصر

البريد الإلكتروني/ sayedkhairy290@gmail.com

ملخص الدراسة:

نظراً لما يتعرض له العصر الحالي من تغير متسارع، وتحديات جسام في كافة المجالات لا سيما الثقافية منها والاجتماعية، فإن تلك التحديات؛ وعلى رأسها العولمة الثقافية، تعد أمراً خطيراً يواجه اللغة العربية والهوية الذاتية، مما يستلزم ضرورة الاهتمام باللغة العربية والحفاظ على الهوية الذاتية خاصة في ظل التحول الرقمي المعاصر، ومن ثم يصبح للمؤسسات التربوية دوراً مهماً يتحتم عليها القيام به لمواجهة تلك التحديات الداخلية منها والخارجية، والتي تتزايد في زمن العولمة وانتشار وسائل الاتصال واتساعها على نطاق كبير.

هدف البحث الحالي إلى تقديم التعرف على أهمية المشاركة المجتمعية والكشف عن دورها في الحفاظ على اللغة العربية في ظل التحول الرقمي، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق ذلك الهدف، فتناول البحث مفهوم المشاركة المجتمعية وأهميتها، وأهدافها، وأسسها، ومؤسساتها، وكذا عرض أهمية اللغة العربية، ومكانتها بين اللغات، وعلاقتها بالهوية الإسلامية، وتأثيرها في اللغات الأخرى، وأهم مجالات النهوض بها، ثم عرض أهم التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية، واستكمالاً للبحث تم عرض الأدوار المأمولة لجميع الأجهزة المجتمعية؛ ممثلة في المؤسسات الحكومية والتعليمية، وتنظيمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص ورجال الأعمال وغير ذلك، في تحقيق المشاركة المجتمعية والعمل على الحفاظ على اللغة العربية في ظل الرقمي، وختاماً توصلت الدراسة إلى عدد من المقترحات والتوصيات للمساهمة في تفعيل دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية في ظل تحديات العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية، اللغة العربية، التحول الرقمي.

Abstract:

Due to the current era is undergoing of rapid change, and enormous challenges in all fields, especially cultural and social ones, these challenges; On top of it is cultural globalization, which is considered a dangerous issue facing the Arabic language and self-identity, which necessitates the need to pay attention to the Arabic language and preserve self-identity, especially in light of the contemporary digital transformation, and then educational institutions have an important role; As the head of these organizations, it is imperative to do to meet those internal and external challenges,

which are increasing in the era of globalization and the spread and expansion of the means of communication on a large scale.

The aim of the current research is to present a future vision to enhance the role of community participation in preserving the Arabic language and self-identity in light of the challenges of the digital age. and its position among languages, its relationship to the Islamic identity, its influence on other languages, and the most important areas for its advancement, then presented the most important contemporary challenges facing the Arabic language, and to complete the research, the expected roles of all societal bodies were presented; Represented by government and educational institutions, civil society organizations, charitable societies, the private sector, businessmen and others, in achieving community participation and working to preserve the Arabic language and self-identity in light of the challenges of the digital age, and in conclusion, the study reached a number of proposals and recommendations to contribute to strengthening the role of community participation. Preserving the Arabic language and self-identity in light of the challenges of the digital age.

Key words: *Community participation, the Arabic language, the digital change.*

أولاً: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

تعد اللغة العربية من أهم اللغات العالمية في العالم المعاصر، نظراً لما تتمتع به من ماضٍ عريق وجذور ثابتة وحاضر لا يقل عن ماضيها، فهي مفتاح شخصية الأمة، وجوهر هويتها، والحارس الأمين على ثقافتها الأصلية والمعاصرة، فقد اختارها الله سبحانه وتعالى – دون غيرها من اللغات – لتكون لغة القرآن الكريم، قال تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (يوسف: 2). قال تعالى: "قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" (الزمر: 28). كما تعد العربية من أكثر اللغات انتشاراً في العالم، حيث ينطق بها أكثر من 422 مليون نسمة كلغة أم، كما ينطق بها قرابة العدد نفسه من المسلمين غير العرب كلغة ثانية، هذا بالإضافة إلى كونها إحدى اللغات الست الرسمية في هيئة الأمم المتحدة (أمارة، 2013، 18). ومن أهم اللغات التي كانت وستظل موجودة بسبب انفتاحها المستمر على الحضارة والثقافة، وتوجهها الدائم نحو المستقبل وثناء الحياة، لذلك يجب الحفاظ على اللغة العربية، فهي لغة القرآن، ويجب أن نعزز بها ومكانتها في اللغات الأخرى.

وبالرغم من ذلك، فإن اللغة العربية في العصر الراهن تواجه العديد من التحديات الداخلية والخارجية، والتي تتزايد في زمن العولمة وانتشار وسائل الاتصال واتساعها على نطاق كبير (جعير، 2015، 38)، ومن أهم تلك التحديات العولمة الثقافية، التي فرضت نفسها على الساحة الفكرية والثقافة العربية، لما تمثله من تيار قوي تدعمه قوى عديدة وتتجه إلى السيادة التامة بفعل التطور السريع في وسائل المواصلات والاتصالات والاعتماد المتبادل بين الشعوب في أمور الحياة، وتتجلى أبعاد العولمة ثقافياً بانتشار الثقافة الأوروبية الغربية، وسعيها للهيمنة على سائر الحضارات والثقافات، لذا فإن المجتمعات العربية معرضة لتغيرات وتحديات ثقافية كبرى، خاصة في ظل عدم توفر القدرة اللغوية إلا للقليل من أفراد المجتمع العربي، وتوفرها للغرب (الصفدي، 2014، 3).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ويعد طغيان اللغات الأجنبية تحدياً آخرًا يواجه اللغة العربية، خاصةً في ميادين أسواق الأعمال، فأصبحت تشترط بعض شركات القطاع الخاص والشركات متعددة الجنسيات، ضرورة إتقان الخريج الجامعي للغة الأجنبية؛ مما قد يضطره إلى الالتحاق - في أغلب الأحيان - بالكليات التي تدرس برامجها ومقرراتها باللغة الأجنبية، وذلك طمعاً في الالتحاق بفرصة عمل يمكن أن تتاح له بعد التخرج (الغمري، 2009، 222)، كما أصبحت تجاهر كثير من المحلات التجارية، والمؤسسات الخاصة والعامة، والشركات بكتابة لافتاتها وتقاريرها، وصياغة عقودها وتعليماتها، وتوزيع إعلاناتها وعرضها باللغة الأجنبية رغم كون تلك الشركات عربية!.

ونظراً للتحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا السائد في العصر الحالي من أجل مسيرة التطور والتقدم العلمي والتعامل مع الأزمات المعاصرة، فإن الأمر قد ازداد خطورة بما نتج عن تلك الثورة المعلوماتية والتكنولوجية، خاصةً ما يبث عبر الإنترنت والبيث الفضائي باللغة العربية، إذ إن أغلب برامجها مصممة باللغة الإنجليزية (عبدالسلام، 2001، 138)، علمًا بأنه يوجد في العالم أكثر من 6000 لغة، لكن 90% من البرمجيات تبت باللغة الإنجليزية، مما يعد تهمةً للغات الأخرى حتى اللغات الحية منها، كما أفادت دراسة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة نشرت في 2001/2/8م أن نصف اللغات المحلية في العالم في طريقها للزوال، وحذرت الدراسة من أن 90% من اللغات المحلية سوف تختفي في القرن الحادي والعشرين (الناصر، 1997، 28).

بالإضافة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية، فقد انتشرت في السنوات الأخيرة لغة مستحدثة أوجدها بعض الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، تسمى هذه اللغة (الفرانكو أربيك) أو (العربيزي) يختلط فيها اللفظ العربي بالأجنبي على المستوى المنطوق، ويستبدل الحرف العربي بالحرف اللاتيني على المستوى المكتوب، وفيها أيضاً تستخدم الأرقام للتعبير عن الحروف التي لا مقابل لها في اللاتينية، وتختزل بعض العبارات المستخدمة بكثرة في اختصارات تدل عليها.

والجدير بالذكر أن المشاركة المجتمعية؛ والتي تعد مطلباً حضارياً في هذا العصر من أجل الارتقاء بجميع مجالاته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغير ذلك، قد لفتت اهتماماً ملحوظاً في العقود الثلاثة الماضية في الدول المتقدمة لا سيما من قبل المنظمات الدولية والإقليمية بصفة خاصة. ويمكن عزو ذلك إلى كون المشاركة المجتمعية قضية اجتماعية وحاجة ضرورية في هذا العصر؛ الذي يتعرض للكثير من التحديات الثقافية والمشكلات الاجتماعية والسعي نحو طمس الهوية العربية وغير ذلك، وبالتالي يتضح دور المشاركة المجتمعية كعامل رئيس في تنمية المجتمع وبناء المستقبل، بل لها دور أكبر من ذلك وهو المحافظة على قيم المجتمعات وعاداتها ولغتها وهويتها الذاتية والحضارية، فلا يمكن للمجتمع أن يقوم بدوره على أكمل وجه دون التنبه إلى أهمية التفاعل بينه وبين اللغة العربية، ولذلك أصبح من أولويات المشاركة المجتمعية ودورها الأساسي أن تساهم في الحفاظ على اللغة العربية وهويتها الحضارية.

ومن هنا جاءت مبررات وحتمية السعي الجاد للنهوض باللغة العربية والحفاظ على هويتها الحضارية، وبالتالي فإن تشجيع جميع الأجهزة المجتمعية؛ ممثلة في المؤسسات الحكومية والتعليمية وتنظيمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص ورجال الأعمال وغير ذلك، للمساهمة في التمكن من مهارات اللغة باعتبارها أهم وسيلة لنقل الأفكار والآراء والمشاعر إلى الآخرين وتبادلها معهم، كما يسهم امتلاك أفراد المجتمع لمفردات اللغة العربية الصحيحة واستخدامها في التواصل إلى أن يكون الحديث مشوقاً ومثيراً، وأن تكون التعبيرات اللفظية مميزة ومدهشة، وأن يكون هناك نموذجاً واضحاً في القدرة على التحدث مع الآخرين؛ لذا جاء البحث الحالي لتسليط الضوء على دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية في ظل تحديات العصر الرقمي.

مشكلة الدراسة:

إن تهميش اللغة العربية خاصة في المجالات العلمية كالتطب والهندسة وغيرهما، يعد ضياعاً واضحاً للهوية العربية، وانسلاخاً للأجيال عن المجتمع العربي لتنتهي إلى مجتمع آخر. ولا يعني هذا عدم الانفتاح أو تعلم اللغات الأخرى، بل ينبغي أن لا يكون الاهتمام باللغات الأخرى على حساب لغتنا العربية. ولقد تعرضت

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

اللغة العربية وما تزال تتعرض لأشرس هجوم سواء من أعدائها أو من أبنائها، ولو أن لغة تعرضت لما تعرضت له اللغة العربية من هجوم لاندثرت من زمن طويل، حيث إن الغرب ينظر إلى العرب على أنهم مسلمون ولا زوال للإسلام إلا بإزالة اللغة العربية، وقد استخدمت بالفعل أيادي وعقول غربية وعربية لمحاربة الإسلام ومحاربة اللغة العربية.

والواقع أن اللغة العربية تواجه العديد من التحديات الداخلية والخارجية كالعولمة الثقافية، والاعتماد على اللغات الأجنبية داخل المؤسسات في العالم العربي، والدعوة إلى هجر الفصحى بدعوى صعوبتها، واستبدالها بالعامية المحكية وشيوعها في وسائل الإعلام وهيمنتها على الحياة الاجتماعية والثقافية، وغياب المصطلح العلمي، ومزاحمة اللغات الأخرى في التعاملات الرسمية سياسياً واقتصادياً. بالإضافة إلى ظهور بعض اللغات المستحدثة، كما أشارت إلى ذلك دراسة (قاسم، والفراني 2007م)، ودراسة (رضا 2013م)، وذكر (الحسن، 2016) أن هناك اتجاهاً من بعض الدول العالمية بإلغاء اللغة العربية من بين اللغات العالمية الرسمية في منظمة الأمم المتحدة، كما تشير الإحصاءات إلى اندثار عدد من اللغات، فهناك أكثر من (234) لغة أصلية معاصرة قد اختفت، وأن (90%) من اللغات المحلية ستختفي في القرن الحادي والعشرين، والخطر في الأمر أن (32%) من هذه اللغات في قارة آسيا، وأن (30%) منها في أفريقيا، و(19%) في منطقة المحيط الهادي، و(15%) في القارة الأمريكية، و(3%) فقط في أوروبا كما أشارت دراسة (نهر 2008م). كما بينت دراسة كل من (ويمان شومان، 2008م)، و(إبراهيم، 2017) أن اللغة العربية تتعرض لكثير من حملات التشويه والتشكيك في قدرتها على استيعاب نتاج الفكر الغربي الحديث والاكتشافات المتلاحقة في العلم والتكنولوجيا، وهناك بعض الجامعات تقوم بدور لا بأس به في الحفاظ على اللغة العربية كجامعة الأزهر، وهذا ما دعا التربويين إلى عقد المزيد من مؤتمرات تربوية أهلية وعامة لمناقشة تلك التحديات.

هذا بالإضافة إلى أن العديد من المؤتمرات قد أوصت بضرورة جعل اللغة العربية هي اللغة الأم لكافة العلوم في جميع الكليات النظرية والعملية، وضرورة التنبيه للأخطار التي قد تهدد اللغة العربية بالاندثار في ظل ثقافة العولمة وشيوع التقنيات الحديثة، والتي تحاول إقصاء اللغة العربية عن مجالاتها، وأوصت أيضاً بأهمية التعاون العلمي والفكري بين الجامعات المصرية والعربية من أجل النهوض باللغة العربية وآدابها، وأن تعمل كافة الجهات الرسمية وغير الرسمية لمحاربة أي محاولة للانقراض على اللغة العربية (مؤتمر كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر، 2010).

ونظراً لما تتمتع به المشاركة المجتمعية من أهمية بالغة في رعاية أفراد المجتمع والمحافظة على معتقداتهم وهويتهم ولغتهم وحضارتهم، بكونها ركيزة أساسية في دعم جهود تحسين التعليم وزيادة فاعلية المؤسسات التعليمية وتمكينها من تحقيق وظيفتها التربوية، فإنها تعد مطلباً رئيساً في تطوير مسيرة التعليم، ومطلباً جماهيرياً للحد من المشكلات الثقافية والتعليمية والاجتماعية وغير ذلك في هذا العصر، فهي الأقدر على مواجهة تلك المشكلات والتحديات، وذلك بما يناط بها من أدوار منشودة تقوم بها للحفاظ على اللغة العربية في مواجهة التحديات التي تواجهها، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالي، حيث يلقي الضوء على دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها في ظل تحديات العصر الرقمي، ومن ثم يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

- ما دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها في ظل تحديات العصر الرقمي ؟
والذي يتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما الإطار الفكري للمشاركة المجتمعية في الأدب التربوي المعاصر؟
2. ما أهمية اللغة العربية، وما أهم التحديات التي تواجهها في العصر الحالي؟
3. ما دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية؟
4. ما المقترحات والتوصيات التي تسهم في تعزيز دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها في ظل تحديات العصر الرقمي؟

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل ماهية المشاركة المجتمعية، أهميتها، أهدافها، أسسها، وأطرافها (مؤسساتها).
- التعرف على أهمية اللغة العربية، والكشف عن أهم التحديات التي تواجهها في العصر الحالي.
- الكشف عن دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية في ظل تحديات العصر الرقمي.
- وضع بعض المقترحات والتوصيات التي تسهم في تعزيز دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها في ظل تحديات العصر الرقمي.

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية اللغة العربية نفسها ووظيفتها في الحياة الفكرية والاجتماعية، إذ إنها لغة القرآن الكريم وحاملة رسالة الإسلام السماوية، والمحافظة على اللغة من العبث ومحاولات الإضعاف والطمس هي محافظة على الدين الحنيف والقومية العريقة. كما يتوقع أن يكون هذا البحث مفيداً، وذلك في ضوء النقص الواضح في مجاله - في حدود علم الباحثين- وبما يلقي عليه الضوء خاصة في النهوض والارتقاء باللغة العربية، والحفاظ على هويتها الحضارية في ظل التحول الرقمي. إضافةً إلى ذلك فإن نتائج هذا البحث يتوقع أن تكون مفيدة للجهات المسؤولة داخل المجتمع العربي لاتخاذ ما يروونه مناسباً في سبيل المحافظة على اللغة العربية والتصدي للتحديات التي تواجهها في وضع خطة استراتيجية اجتماعية على المدى البعيد تتمثل بتوسيع المدارك وتعميق الوعي وترسيخ جذور العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية في المحافظة على اللغة العربية وهويتها الحضارية.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث يتناسب هذا المنهج مع أهداف الدراسة وهو "أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع وتسهم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً (عبيدات وآخرون، 2010، 191)، وذلك للتعرف على أهمية اللغة العربية ودور المشاركة المجتمعية في الحفاظ عليها والكشف عن دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها في ظل تحديات العصر الرقمي.

مصطلحات البحث:

- المشاركة المجتمعية **Community Participation**:

تُعرف المشاركة المجتمعية إجرائياً بأنها جميع الأنشطة والممارسات المجتمعية التي تقوم بها أفراد المجتمع وجماعته ومؤسساته ومنظماته في تعبئة الموارد البشرية غير المستغلة وتعزيز مظاهر الانتماء الوطني والمحافظة على الهوية الذاتية واللغة الأصلية، والبعد عن مظاهر السلبية والاتكالية والمعوقات السلوكية والاجتماعية.

- الحفاظ على اللغة العربية: **Preserving the Arabic language**:

ويقصد بالحفاظ على اللغة العربية إجرائياً مواجهة كافة الظواهر الثقافية التي يفرضها الواقع على المجتمع العربي، ويمثل وجودها خطراً يهدد كيان اللغة العربية، مما يفرض على الجهات المختصة أدواراً لمواجهةها.

- العصر الرقمي **Digital age**:

العصر الرقمي هو ذلك العصر الذي يعتمد على الاستخدام الواسع لتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعلم الرقمية والتي تنعكس بشكل مباشر وغير مباشر على كافة أفراد المجتمع.

الدراسات السابقة:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- دراسة (وليدة حدادي، 2021) بعنوان " تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة سطييف 2 ": هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع الممارسات اللغوية للشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على اللغة العربية، باعتبارها أحد المقومات الأساسية لهوية المجتمع العربي والجزائري، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي على عينة من الطلبة بجامعة سطييف 2 بلغ قوامها 100 مفردة، تم اختيارها بطريقة العينة القصدية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وباستخدام أداة الاستبيان تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن الدارجة بحروف عربية والدارجة الإلكترونية هي أكثر اللغات استخداماً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي تفضل استخدام الأيقونات والرموز المتوفرة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- دراسة (وليدة حدادي، 2020) بعنوان " إشكالات اللغة العربية في ظل المجتمعات الافتراضية: رؤية تحليلية نقدية": هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع اللغة العربية ومشكلاتها في ظل المجتمعات الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية، التي عرفت نمواً سريعاً وانتشاراً واسعاً في المجتمعات العربية، لما أتاحتها من خدمات وتقنيات هامة لا تخضع لعاملي الزمان والمكان، مما أثر سلباً على استخدام اللغة العربية الفصحى، فظهرت لغة إلكترونية تعتمد على الرموز والأرقام، وأخرى خليط بين العربية واللاتينية، ما أفقد اللغة العربية خصوصيتها، وشوه ألفاظها ومصطلحاتها، وأساء لبنيتها وقواعدها وهويتها. لذلك توصي الباحثة بضرورة تدريب وتأهيل المتعلمين والمعلمين من أجل الاستفادة من التطبيقات والتقنيات الجديدة في الحفاظ على اللغة العربية، وترسيخ الوعي المجتمعي بقدراتها وخصائصها، لمواجهة تحدياتها.
- دراسة (حلواجي، 2019) بعنوان " أخطاء الصحافة الجزائرية في ممارسة اللغة العربية وفي التعامل معها التشخيص والعلاج": هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الصحافة في الحفاظ على اللغة العربية وتطويرها وإثرائها ولكنها لأسباب وظروف معينة تسهم في وقتنا الحالي في الإخلال بها وتشويهها بما تقع فيه من أخطاء في ممارسة اللغة ذاتها أو في التعامل معها بالإنقاص من حقها ومع إثباته لهذه الحقيقة فإن المقال هو مقاربة لتشخيص هذه الأخطاء وتحديد أسبابها وآليات علاجها باستحضار النماذج والإحصاءات الشاهدة والمؤيدة.
- دراسة (السيد، 2018) بعنوان " الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة": هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة. وانقسم البحث إلى نقطتين، تناولت الأولى إجراءات توفير الأمن اللغوي العربي، فثمة إجراءات اتخذتها بعض الحكومات العربية لتوفير الأمن اللغوي، وإجراءات أخرى اتخذتها جمعيات أهلية، وفيما يلي إطلالة على جانب من هذه الإجراءات على الصعيدين الرسمي والأهلي، ومنها أولاً إجراءات حكومية، وإجراءات أهلية. واستعرضت الثانية متطلبات توفير الأمن اللغوي العربي حيث إن توفير الأمن اللغوي على نطاق الساحة العربية لا يكون بالنيات الحسنة، ولا بالتمنيات وكثرة التوصيات، وإنما بالحماية القانونية لوضع حد للتحديات التي تتعرض لها اللغة من أعدائها والمتفلتين من أبنائها الذين يتفاخرون بلسان غيرهم، ويتكبرون للغتهم، ومن هذه المتطلبات، تطبيق قوانين حماية اللغة العربية، والتوعية اللغوية.
- دراسة (إبراهيم، 2017) بعنوان " دور جامعة الأزهر في الحفاظ على اللغة العربية في ضوء التحديات المعاصرة": هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور التاريخي للأزهر الشريف وجامعته في الحفاظ على اللغة العربية، والكشف عن أهم التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية. واستخدمت المنهج الوصفي، وإعداد أداة الاستبانة موجهة إلى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر بهدف التعرف على واقع دور جامعة الأزهر في الحفاظ على اللغة العربية، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (382) عضواً من أعضاء هيئة التدريس العاملين بجامعة الأزهر، وأسفرت الدراسة أن جامعة الأزهر تقوم بدور في الحفاظ على اللغة العربية بدرجة متوسطة، وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح تضمن مجموعة من الإجراءات التي يمكن من خلالها تعزيز دور جامعة الأزهر في الحفاظ على اللغة العربية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- دراسة (الحسن، 2016) بعنوان " اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة " : هدفت الدراسة إلى التعرف على اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة. فهناك تحديات خطيرة تواجه اللغة العربية اليوم حتى أنها كادت أن تنهار أمامها ومنها التحديات الداخلية وتتمثل في الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية، حيث وجدنا من يدعو إلى هجر اللغة الفصحى واستبدال العاميات المحكية بها أو مزجها بالعاميات بدعوى التسهيل والتيسير أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بدلاً. كما أن هناك تحديات خارجية وتتمثل في مزاحمة اللغات الأخرى لها والغزو الفكري الوافد من الأمم الأخرى والمتمثل في العولمة التي تريد ابتلاع ثقافات الأمم والشعوب والقضاء على هذا التنوع اللساني في العالم. والعولمة مما لا شك فيه من أخطر التحديات التي تواجه العالم العربي والإسلامي في العصر الراهن باعتبارها تؤثر في ثقافة الشعوب وهويتها بواسطة مختلف الطرق.

من العرض السابق للدراسات السابقة يتبين أن المشاركة المجتمعية كمجال للبحث قد لقي بعض الاهتمام من قبل الباحثين خلال السنوات الماضية وإن كان هذا الاهتمام ليس متزايداً، ويمكن عزو ذلك إلى أن العصر الحالي يشهد بعض التحديات في كل المجالات، لا سيما الثقافية منها وعلى رأسها اللغة العربية والهوية الذاتية، والذي من الضروري الاهتمام بالنهوض بها والحفاظ عليها والتصدي لتلك التحديات التي تواجهها في هذا العصر الذي يتسم بالعصر الرقمي، وبالتالي ينبغي على كل أفراد المجتمع أن تتكاتف وتقوم بالمشاركة المجتمعية على أكمل وجه في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية.

والواقع أن الدراسات السابقة التي تمت في مجال اللغة العربية قد اتفقت على أن هناك العديد من التحديات التي تواجه اللغة العربية، وأن مؤسسات التعليم العالي ينبغي أن تسعى للقيام بأدوار مهمة في النهوض باللغة العربية، ومن تلك الدراسات السابقة دراسة كل من (وليدة حدادي 2021م)، و(السيد 2018م)، و (إبراهيم، 2017)، و(الحسن 2016م)، فقد تناولت تلك الدراسات التحديات التي تواجه اللغة العربية ومنها العولمة وشبكة الانترنت والتواصل الاجتماعي وغير ذلك. أما دراسة كل من (وليدة حدادي 2020م) و(حلواجي، 2019) فقد ركزت على واقع اللغة العربية وممارستها في الإعلام وبعض الكليات واشكالاتها. والناظر في تلك الدراسات يجد أنها لم تتناول المشاركة المجتمعية تجاه النهوض باللغة العربية والحفاظ على الهوية الذاتية، وبذلك لم يتطرق أحد الباحثين - في حدود علم الباحث - إلى دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية في ظل تحديات العصر الرقمي، وتلك هي النواة التي تنطلق منها الدراسة الحالية. لذا يأمل الباحث أن تكون تلك الدراسة خطوة في الاتجاه الصحيح في هذا المجال، وأن تلبى هذه الدراسة الحاجة الماسة لتعزيز دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية في ظل تحديات العصر الرقمي.

الإطار النظري للبحث

المحور الأول: المشاركة المجتمعية (مفهومها، أهميتها، أهدافها، أسسها، أطرافها):

مما لا شك فيه، أن مفهوم "المدرسة بلا جدران" School Without Walls، والذي يؤكد الانفتاح المتبادل بين المدرسة والمجتمع، قد مهد الطريق لمفهوم الشراكة. كما أن مفهوم "التربية المجتمعية Community Education هو الآخر، قد أسهم إسهاماً فعلياً في إبراز مفهوم المشاركة المجتمعية، حيث يعبر في الأساس عن استمرارية التربية، ويعمل الأفراد من خلاله بالإضافة إلى المدارس والهيئات والمنظمات المجتمعية المختلفة لتقديم الخدمات التعليمية لكل أفراد المجتمع، ومن هنا يتولد الإحساس الواقعي بوجود المجتمع متكاتفاً مع المؤسسات التعليمية من خلال المشاركة المجتمعية.

- مفهوم المشاركة المجتمعية:

تُعرّف المشاركة في معجم العلوم الاجتماعية بأنها "تفاعل الفرد عقلياً وانفعالياً في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسؤولية (بدوي، 1993: 305).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ويعرفها القرش أيضاً بأنها مجموعة الممارسات والخدمات التي يقدمها المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة مثل الأسرة والجامعات والقطاع الخاص من أموال نقدية أو عينية، أو المشاركة بالجهود البدنية أو الأفكار أو الاستشارات من أجل تطوير أداء المدارس (القرش، 2011: 8). كما يعرفها جامبل وويل (Gamble and Weil) بأنها مجموعة من الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات لتغيير الظروف الصعبة والتأثير في السياسات والبرامج التي تؤثر في طبيعة معيشتهم أو معيشة الآخرين (Gamble & Weil، 1995، 4).

وتعبر المشاركة المجتمعية Community Participation عن رغبة واستعداد المجتمع المحلي في المشاركة بفعالية في الجهود الرامية إلى تحسين التعليم وزيادة فعالية مدارس التعليم المجتمعي في تحقيق الأهداف التعليمية (بيومي، 2009: 66). وقد عرفها يوسف بأنها كافة الإسهامات والمبادرات والمجهودات التطوعية؛ مادية أو عينية، التي يقدمها أفراد المجتمع بكافة فئاتهم ومنظماتهم ومؤسساتهم الأهلية والمدنية لدعم التعليم وتطويره والحفاظ على الهوية الذاتية للمجتمع (يوسف، 2015، 8). كما عرفها الشرعي بأنها إعداد فرص حقيقية لأفراد المجتمع ممثلاً في أولياء الأمور، والأسرة، ومجالس الآباء، ومنظمات المجتمع المدني من أجل تحسين جودة التعليم والعيش المجتمعي (الشرعي، 2012: 6).

وتوصف المشاركة المجتمعية في التعليم بأنها المشاركة الفعلية من المعلمين، وأفراد المجتمع المحلي، في تصميم الأنشطة التربوية، وتحديد محتوى المناهج، وتطوير الطرق والوسائل التعليمية الملائمة لقدرات وأنماط تعليم الطلبة، وكذلك مراقبة نوعية المدرسة وتقييمها من حيث فتح أبوابها أمام الآباء والمجتمع المحلي، ومدى كفاية التسهيلات والخدمات التعليمية المقدمة، وملاحظة سلوك الطلاب والمعلمين وتقويمها، وكذلك تقدير حاجات المعلمين التدريسية وتأهيلهم وتدريبهم (الحارثي، 2005: 15).

باستقراء المفاهيم السابقة يتضح أن المشاركة المجتمعية تعد تطبيقاً وممارسة فعلية للمسئولية الاجتماعية التي يحس بها الأفراد والجماعات نحو المجتمع الذي ينتمون إليه ومؤسساته التي تعمل على رفده باحتياجاته من القوى المؤهلة أكاديمياً وتدريبياً، بما يعزز مظاهر الانتماء الوطني والمحافظة على الهوية الذاتية واللغة الأصلية، والبعد عن مظاهر السلبية والاتكالية والمعوقات السلوكية والاجتماعية.

في ضوء العرض السابق يمكن تحديد مفهومًا إجرائيًا للمشاركة المجتمعية في الدراسة الحالية بأنها جميع الأنشطة والممارسات المجتمعية التي تقوم بها أفراد المجتمع وجماعته ومؤسساته ومنظماته في تعبئة الموارد البشرية غير المستغلة وتعزيز مظاهر الانتماء الوطني والمحافظة على الهوية الذاتية واللغة الأصلية، والبعد عن مظاهر السلبية والاتكالية والمعوقات السلوكية والاجتماعية.

- أهمية المشاركة المجتمعية:

تعد المشاركة المجتمعية إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به، والعمل على تحسين مستوى حياة المواطنين اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وذلك من خلال إسهام أبناء المجتمع تطوعاً في جهود التنمية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل، وحث الآخرين على المشاركة، وعدم وضع العراقيل أمام الجهود المبذولة من جانب قيادات المجتمع وغير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه والمحافظة على هويته، لذلك ترجع أهمية المشاركة المجتمعية إلى ما يلي (حسن، 2018، 24):

- المساهمة الإيجابية في إنجاح البرامج التعليمية والاجتماعية.
- تحقيق التعاون والتكامل بين الوحدات المختلفة.
- توفير إحساس قوى بالانتماء.
- المساعدة في تحقيق أهداف التعليم.
- المحافظة على الهوية الحضارية والذاتية للمجتمع.
- تنمية روح العطاء لدى الأفراد وحب العمل التطوعي.
- المساهمة في تمويل التعليم عن طريق تدبير الموارد اللازمة للإنفاق عليه.
- المساهمة في بناء المدارس والتصدي لمشكلات المباني بصفة عامة (صيانة، ترميم، تكملة).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- التصدي لمشكلات التعليم وأهمها مشكله الدروس الخصوصية التي لا يمكن مواجهتها إلا بتلاحم جهود وزارة التربية والتعليم مع مشاركة المجتمع بكافه فئاته وأفراده ومؤسساته.
 - المساهمة في تحسين الأداء المدرسي من خلال مجلس الأمناء الذي يساهم في التخطيط لأهداف المدرسة والمتابعة والتنفيذ ثم المحاسبية.
 - تقوية المؤسسة التعليمية وتأكيد دورها التعليمي، حيث ينبغي إعطاء الفرص للجهود المجتمعية على مستوى مجالس الآباء والأمناء بالمدارس ومستوى الجمعيات الأهلية والعلمية، كي يزيد تقوية المؤسسة التعليمية، ومؤازرتها في تقديم الجهود التربوية وتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية.
 - إحساس المجتمع بالمسؤولية وإمامه بنوعية الأنشطة المدرسية المختلفة، وهذا يساعد على تطوير المنهج المدرسي وتحسين مصادر وأساليب التدريس بما يشجع المعلمين والطلاب على المشاركة الفعالة.
 - تقليل العبء الإداري الملقى على عاتق مديري ومعلمي المدارس.
 - المساندة الحقيقية للحكومة من خلال المشاركة المجتمعية، فالحكومة لا تستطيع أن تقوم بجميع الأعمال والخدمات، ودور المشاركة دور تدعيمي وتكميلي لدور الحكومة، وهو ضروري وأساسي لتحقيق الخطة.
 - الحرص على المال العام، والواقع أنها مشكلة تعاني منها مصر بل والدول النامية أيضاً.
- والواقع أن المشاركة المجتمعية تعد مدخلاً مهماً في تطوير المؤسسات التعليمية من أجل المحافظة على هوية المجتمع وتحقيق أهدافه، حيث تسهم في توفير الوقت والجهد والمواد على المدى الطويل، وتؤدي إلى تفعيل العلاقات بين المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي، وتتحول المدارس لخدمة المجتمع والمجتمع لخدمة المدارس، وبالتالي تعتبر المشاركة المجتمعية أكثر اتساعاً من مفهوم المشاركة بوجه عام، حيث يتقاسم الشركاء من أطراف المجتمع وتنظيماته الأدوار والمسؤوليات والمصالح المتبادلة وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة، كما أن المشاركة المجتمعية تعمل على توثيق الروابط وتضافر الجهود والتنسيق بين التنظيمات الاجتماعية والمهنية في مجتمع الأمة في جو من التفاهم والتعاون وتبادل الخبرات والأفكار، وتقاسم المعارف وتعزيز الثقة، وقد تصل إلى اندماج أنشطة ما وتكاملها من أجل إيجاد علاقات تعاونية فعالة تحقق الشراكة الكاملة.
- أهداف المشاركة المجتمعية:
- لقد أصبح النظر إلى التفاعل الإيجابي بين المؤسسة التعليمية من ناحية وبين المجتمع المحلي بمؤسساته وأفراده من ناحية أخرى بأنه هو السبيل لتكوين الشخصية المتكاملة للطالب من جميع جوانبها العقلية والمهارية والوجدانية، وتعددت آراء الباحثين حيال ما يمكن أن تحققه المشاركة المجتمعية في التعليم من أهداف، وهي كما يلي (هايدي سيد، 2018، 315):
- توفير الموارد المالية والمادية اللازمة لتجويد التعليم، كرد فعل طبيعي للحاجة إلى مدارس جديدة لتخفيض كثافة الفصول وإدخال التكنولوجيا المعاصرة، وتكوين الكفايات والمهارات العقلية والعملية للمعلمين والطلاب.
 - توفير التمويل الكافي لمدخلات النظام التعليمي كتدريب وتأهيل للمعلمين، وبناء المناهج المتطورة والملائمة وروح العصر، وتطوير إدارة التعليم وتشريعته، وتجويد نوعية التلميذ وتجويدها بغية إصلاحه وتطويره.
 - توفير الدعم المالي والمادي للمدرسة بما يكفل تفعيل كافة أنشطتها، ومن ثم الحد من بعض المشكلات التي يعاني منها الطلاب وتؤثر بدورها سلباً على أداؤهم الأكاديمي.
 - تحقيق الدعم المتبادل بما يضمن زيادة المجموع الكلي للموارد، سواء أكانت بشرية أم مادية.
 - تعزيز الشعور بالملكية Ownership للأفراد عندما يعملون معا في مهمة واحدة، تزيد فرصة الشعور بالملكية أكثر من عمل الفرد بمفرده، فالتعاون يسمح للشركاء بتركيز مهامهم، تحقيقاً للأفضل.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

في ضوء ما سبق يتضح أن أهداف المشاركة المجتمعية تتمثل في دعم ومساندة التعليم كمنظومة متكاملة، وذلك لكون هذا الدعم وتلك المساندة من المسؤوليات المجتمعية تجاه التعليم، وأن تلك الأهداف تتركز حول التغلب على عقبات نقص الموارد المالية، وتنمية المشاركة بين المدرسة والمجتمع المحلي، وتحسين جودة المنتج التعليمي بما يضمن مخرجات متميزة للمؤسسات التعليمية قادرة على التعايش في زمن العولمة والتطورات المتلاحقة والمستمرة ومواجهة تلك التحديات والمحافظة على الثوابت والقيم والعادات والتقاليد، والمشاركة في حد ذاتها تساعد الطلاب أنفسهم على التكيف الاجتماعي مع المدرسة والمجتمع وتنمية قدراتهم ومواهبهم الذاتية.

- أسس المشاركة المجتمعية:

- من الجدير بالذكر أن هناك أسساً للمشاركة المجتمعية يجب أن تؤخذ في الاعتبار حتى تكون مشاركة المجتمع للنهوض بالتعليم ناجحة وفاعلة، ومن تلك الأسس ما يلي (العجمي، 2005، 42):
- الإيمان بأن الإصلاح التعليمي بحاجة إلى الدعم المتطور وارتباط المعنيين في هذه العملية الديناميكية، مما يتطلب الفهم الراسخ لأهمية التعاون والمشاركة الإيجابية للتغلب على معوقات الإصلاح والتطوير.
- الإيمان بأن المشاركة المجتمعية ضرورة حتمية يجب تفعيلها وتواجدها في المدرسة.
- إتاحة الفرصة لمشاركة فعليه في تخطيط وتنظيم البرامج والأنشطة داخل المدرسة.
- دعم الثقة والتواصل بين المجتمع والمدرسة بصورة منتظمة ومستمرة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.
- ومن أجل تحقيق المشاركة المجتمعية بكفاءة؛ سواء على المستوى المؤسسي أو الفردي، يجب مراعاة الأسس التالية (الشخبي، 2004، 96):
- تعديل القوانين والقرارات التي تعوق تفعيل المشاركة المجتمعية، بما يتفق مع منح فرصة المشاركة لمؤسسات المجتمع وأفراده لخدمة التعليم وتجويده.
- تبني وزارة التربية والتعليم لسياسة اللامركزية في إدارة التعليم، حيث تتمكن كل إدارة تعليمية ومدرسية من تحقيق التفاعل الإيجابي مع المجتمع والبيئة المحلية المحيطة، خاصة وأن لكل مجتمع وبيئة محلية خصوصياته وإمكاناتها.
- الوعي التام لدى كل من المجتمع والمدرسة بأهمية التعاون بينهما في إعداد مخرجات تعليمية قادرة على مواكبة متطلبات الحياة.

مما سبق يتضح أن تلك الأسس تؤكد على تفعيل المشاركة المجتمعية بصورة ايجابية في التعليم، وأن ذلك ليس بالأمر السهل وإنما يتطلب ذلك آليات تتسم بالشمول والمرونة الكافية لقبول مبدأ تقاسم السلطة والموارد مع مؤسسات وهيئات المجتمع المدني، مما يقتضي وجود إعادة صياغة العلاقات بين جميع المعنيين بالتعليم وكافة المجتمع المدني.

- أطراف المشاركة المجتمعية:

لقد أشارت العديد من الدراسات التي تناولت المشاركة المجتمعية في التعليم إلى أن أطراف المشاركة المجتمعية في التعليم تتمثل في وزراء التربية والتعليم كوسيط رسمي للدولة لتنفيذ السياسة التعليمية، ومؤسسات المجتمع المدني وأولياء الأمور، والهيئات الدولية، والجامعات ومراكز البحث العلمي والمؤسسات الإعلامية، والمجالس الشعبية المنتخبة بما تمتلكه من حقوق الرقابة. وفيما يلي أهم أطراف المشاركة المجتمعية في التعليم.

- الأسرة: تلعب الأسرة دوراً مهماً في المشاركة المجتمعية، حيث يستمد الآباء وأولياء الأمور أهمية دورهم ومكانتهم من مسؤولياتهم المباشرة عن تعهد أبنائهم بأساليب النمو والرعاية والحياة والترفيه، ودورهم الرئيس في التنمية الاجتماعية، والمشاركة في خطة العمل المدرسية وتقديم المقترحات البناءة مما يساعد على دمج العلاقة بين البيت والمدرسة، ويجعل الجهود المشتركة تتجه دائماً نحو تحسين عملية تعليم الطلبة (أبوزينة، 2002، 57).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ولعل أبرز مجالات المشاركة الأسرية في العملية التعليمية تتمثل في تفعيل مجالس الآباء، والمعلمين ومجالس الأمناء والاستفادة من رؤيتها نحو واقع التعليم ومستقبله، من خلال عقد الاجتماعات الدورية وتنظيم الندوات والمؤتمرات داخل المدرسة وخارجها، مع إتاحة فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتخذها المدرسة(الصباغ، 2001، 97)، والواقع أن تلك المجالس تتيح الفرصة لإدارة المدرسة أن تتعرف عن قرب على الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة في المجتمع المحلي.

- مؤسسات المجتمع المحلي: تتضمن مجموعة متنوعة من المؤسسات المحلية وأبرزها وسائط الإعلام بنوعياتها والمؤسسات النقابية والعمالية والمهنية والأحزاب السياسية وجماعات رجال الأعمال والغرف التجارية، وتكتسب تلك المؤسسات المحلية قوتها من قدرتها على خلق المناخ الملائم لتحقيق المشاركة الفعالة والمنتظمة والمستمرة والمؤثرة على فعالية العملية التعليمية على الصعيد المحلي(العجمي، 2005، 105).

وتبدو أهم المجالات مشاركة مؤسسات المجتمع المحلي في العملية التعليمية ممثلة في تزويد المدارس بالأجهزة والمعدات التعليمية الحديثة، وتقديم التبرعات المالية والعينية للمدارس للاستفادة منها في تنفيذ الأنشطة والاحتفالات التي تقيمها المدرسة، وعقد الاتفاقات بين المدرسة وبعض الشركات والمصانع والتي يتم بمقتضاها قيام الطلبة بزيارة هذه المصانع والشركات والتعرف على منتجاتها وآليات العمل بها، مع تقديم تلك الشركات والمصانع لفرص عمل "بعض الوقت" لبعض الطلبة غير القادرين مادياً، وتفعيل آليات التعاون بين المدارس ومؤسسات المجتمع المدني(مها جويلي، 2000، 70).

والواقع أن دور المشاركة المجتمعية لا يقتصر على جمع الأموال من الآباء وأولياء الأمور والشركات والمصانع والمؤسسات ورجال الأعمال، بل هناك عدة أدوار أخرى تتمثل في المساعدة على ممارسة الأنشطة وإنجاحها، وتشجيع قدرات المجتمع على المشاركة الفعالة وخاصة في الحفاظ على الهوية الذاتية للمجتمع، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، ولعل الآثار الايجابية لمؤسسات المجتمع المدني في تحقيق مشاركة كافة الأطراف المعنية بالعملية التعليمية لتطويع العمل بالمدارس والمتابعة المستمرة لنمو التلاميذ أكاديمياً وتربوياً واجتماعياً.

- الجمعيات الأهلية: كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة محددة أو غير محددة، تتألف مع افراد طبيعيين أو اعتباريين أو منهما معاً، وذلك لغرض غير الحصول على ربح مادي لمؤسسيها، وإنما لكونها نابعة من الرغبة القوية في سد بعض احتياجات الناس، والتوصل إلى حلول علمية لمشكلاتهم، وذلك عن طريق الجهود التطوعية والتنسيق مع الجهود الحكومية(وزارة التربية والتعليم، 2005، 4).

وتوجد عدة مسميات أخرى للجمعيات الأهلية تتحدد في ضوء الإطار الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي الذي تمارس فيه دورها، فبينما تسمى في المنطقة العربية وبعض الدول النامية بالجمعيات الأهلية أو المنظمات الأهلية أو الجمعيات والمنظمات التطوعية الخاصة ما تعرف في الولايات المتحدة الأمريكية باسم المنظمات غير الحكومية أو المنظمات التي لا تهدف للربح بينما تسمى دول أوروبا الغربية وبعض دول أوروبا الشرقية بالمنظمات الاجتماعية أو منظمات الصالح العام (وزارة التربية والتعليم، 2006، 5).

وفي ظل هذا المناخ المواتي لمشاركة فاعلة بين الجمعيات الأهلية وبقية التنظيمات الاجتماعية والمهنية تعالت الصيحات منادية باستنهاض المبادرة لدعم قضايا التعليم من أجل رفع كفاءة المدارس وتعزيز الهوية واللغة الأم ، وتحسين البيئات المدرسية ورفع كفاءة الهيئات التدريسية، فأصبحت الجمعيات الأهلية موضع اهتمام الرأي العام، ونادت وسائل الإعلام بمنح المزيد من الحريات لتلك الجمعيات (Ministry of education of Alberta، 2004، 1)

مما سبق يتضح أن المشاركة المجتمعية لها دور فعال في إحداث التنمية داخل المجتمع والمحافظة على هويته وعاداته وتقاليده ، حيث يحتاج المجتمع إلى تعبئة الموارد البشرية والمادية من أجل تنميته وتطويره في مجالاته المختلفة، ولكي تكون المدرسة ذات فعالية حقيقية في هذا العصر ينبغي أن تدرج في إطار جماعة، حيث تتنوع مجالات المشاركة: بين المشاركة في تخطيط البرامج وتحسين التعليم وتقييم النتائج والدعم المتبادل،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والمشاركة في صنع القرارات ومتابعة التنفيذ وغير ذلك. وأن المشاركة المجتمعية تشمل كل أفراد المجتمع ومنظماته التطوعية أو التنظيمية المختلفة، فأولياء الأمور بصفتهم أفراد مشاركين في المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني بصفتها تنظيم اجتماعي يضم فئات متعددة من كافة مستويات أبناء المجتمع وطوائفه تستهدف الارتقاء بقضايا المجتمع والنهوض بها، والجمعيات الأهلية وفكرة العمل التطوعي في سد احتياجات الناس، كل ذلك ينبغي عليهم القيام بدورهم في الحفاظ على اللغة العربية من أجل النهوض والارتقاء بها .

المحور الثاني: اللغة العربية (الأهمية، الواقع في العصر الحالي، أهم التحديات التي تواجهها):

إن اللغة هي أداة التفاهم والتواصل بين البشر، وهي وعاء الفكر، ولا يمكن للمسلمين أن يستعيدوا هويتهم الإسلامية وانتفاءهم القرآني إلا باستعادة مقومات هويتهم الحضارية، ومن بين هذه المقومات اللغة العربية، حيث إن اللغة قد تزدهر وتتبوأ مكانة رفيعة بازدهار أمتها، وقوة بأسها ورفعتها، فاللغة تقوى بقوة أبنائها وتضعف بضعفهم، وعلى مر العصور لولا أن القرآن الكريم حفظ اللغة العربية في الصدور وعلى الألسنة لعصف بها ما عصف بغيرها من اللغات الأخرى، التي تراجعت مكانتها بتراجع مكانة أهلها، وهذا ما امتازت به اللغة العربية عن سائر اللغات، إضافةً إلى كونها لغة العلم والمعرفة والحضارة والتاريخ والتفاهم والتواصل والإعلام، وكونها تشكل ذاكرة الأمة وملامح ثقافتها التراثية والمعاصرة والمستقبلية، فهي لغة التنزيل للنص الإلهي الأخير للبشرية، الذي يعد من الناحية الوثائقية أقدم وثيقة تاريخية وردت بالتواتر، وما يزال التواتر مستمرًا حيث ينقل القرآن كتابةً وتلاوةً وحفظًا إلى هذا اليوم.

-أهمية اللغة العربية:

لا شك أن اللغة هي روح الأمة، ووسيلتها في نقل الأفكار والمشاعر والعلوم والمعارف والعادات والتقاليد عبر الأجيال المتعاقبة، ومن أهم أسس الهوية ومكونات الشخصية القومية، لكن ثمة مجموعة من العوامل أكسبت اللغة العربية أهمية خاصة عن غيرها من اللغات الأخرى، يمكن توضيحها فيما يلي(الأنصاري، 2008، 96)، (لغزوي، 2008، 109):

- اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم التي يتعبد بها المسلمون منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان، قال تعالى: **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** (الشعراء: 195)، وقد دون بها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهو الحديث الشريف، بالتالي فكل مسلم بحاجة ماسة لتعلم هذه اللغة وفهمها، لمعرفة ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من أحكام وتكاليف والقيام بها كما أراد الله تعالى.
- اللغة العربية أداة لفهم الإعجاز البياني للقرآن الكريم وإدراك أسرارها، حيث يجمع العلماء والمفكرون قديمًا وحديثًا على أن إدراك أسرار الإعجاز القرآني عامة، والإعجاز الفني البياني فيه خاصة، لا يمكن أن يتحقق إلا بإتقان العربية.
- اللغة العربية وسيلة لربط حاضر الأمة بماضيها، فعن طريقها تتمكن الأجيال المتعاقبة من فهم تراث أسلافها، وبها تستطيع أن تتواصل مع إنتاجهم وإنجازاتهم الحضارية ماديًا وفكريًا.
- اللغة العربية تعد واحدة من أهم لغات التراث التي يتحدث بها عدد كبير من الأفراد في جميع أنحاء العالم، وأنها أداة التعارف بين ملايين المسلمين المنتشرين في آفاق الأرض، ويمثل تعليمها وسيلة لتطوير جيل أكثر كفاءة لغوية، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها.
- إن اللغة العربية الفصحى ليست لغة تخاطب فحسب، ولكنها لغة عبادة يُقرأ بها القرآن، ومن يتهاون في أمرها أو يفرط في شأنها فإنما يفرط في جزء من دينه وعقيدته.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والجدير بالذكر أن اللغة العربية تعد عاملاً للتوحد والقوة، وتؤدي إلى مزيد من التقارب والتواصل بين أبناء الأمة العربية بخلاف اللهجات الإقليمية والعاميات المحلية التي تنتشر في كل بلد وفي كل إقليم وتختلف باختلاف الأفراد والبيئات والتي تضعف وتفرق أكثر ما تقوي وتجمع.

- واقع اللغة العربية في العصر الحالي وأهم التحديات التي تواجهها:

اختلفت الآراء حول واقع اللغة العربية بين من يشير إلى واقع متأزم يمس كل جوانبها بما فيها الجانب التواصلية، وبين مشير لكونها مثل باقي اللغات تعرف تحولات تعكس درجات تطورها ونموها، بالتالي فإن مقاربة واقعها في ظل المستجدات التي يشهدها العالم يقتضي توضيح ما يلي (كنكاي، 2007، 44):

- أن الصراعات السياسية والاقتصادية والثقافية لا يمكن أن تحصل دون أن تتأثر لغات الشعوب المتصارعة، إذ لا يمكنها أن تكون خارج الصراع البشري، وذلك باعتبارها أداة فعالة في كل أنواع العلاقات.
- أن فرض منتج معين في السوق يتم عبر اللغة التي يقدم بها، وفرض أيديولوجية أو تيار فكري معين تلعب فيه اللغة دوراً حاسماً.
- أن واقع اللغة من واقع متكلميها، ومن موقعهم في الصراع الذي يخوضونه، فقرة أو ضعف المتكلم هي التي تحدد مصير لغته في علاقتها بلغات أخرى.

وواقع أن اللغة العربية الفصحى تعيش اليوم في خضم متلاطم من أحرش العامية، وتخوض حرب البقاء المشروع على الرغم مما تواجه من صور التحدي، لاسيما عندما يتشبع الناس بالثقافة الغربية ويعيشونها ويعجبون بها، ويكثر استعمال العامية بحجة أنها ميسرة وسهلة لديهم، فيميل إليها ويستعملها ويتفاعل معها، ويظن أنه يستطيع أن يستغني بها عن الفصحى، فيعيش حالة من الانفصام الثقافي ويعيش حالة من الازدواج اللغوي، ويخدع نفسه أحياناً بشيء من التبرير لاستعمال العامية، وقد تكون لمبرراته أسباب كثيرة بعضها خارج عن مدى تصورهِ وإدراكه لوظيفة اللغة الفصحى التي يجب أن تقوم بها، وضرورة العامية التي يستعملها، كما أن بيان وظيفة كل منهما يخفى في بعض الأحيان على الخاصة من الناس فما بالك بأمر العامة الذين لا يعرفون في حياتهم أسهل من العامية، إن الواقع يشهد خللاً بيناً في فهمنا لوظيفة اللغة الفصحى وفي فهمنا لاستعمال ضرورات العامية (تنباك، 2005، 75).

والجدير بالذكر أن هناك من يدعي أن اللغة العربية هي لغة جامدة غير متطورة، وقفت مادتها وقوالب التعبير فيها عند حد لا يمكنها من مواكبة العلوم الحديثة أو الوفاء بوسائلها اللغوية، وهي وسائل متجددة سريعة الابتكار والإبداع، وإيثار العربية القاصرة عن ملاحظة هذه الاستمرارية في التجديد والابتكار على اللغات الأجنبية فيه تعطيل لمسيرتها العلمية وحرمان من المشاركة الفعالة أو الأخذ بنصيب مما ينعم به الآخرون من علم ومعرفة (بشر، 1995، 39).

وهناك العديد من العوامل التي ساعدت على تهميش اللغة العربية، ومنها انتشار مدارس اللغات في التعليم العام، والجامعات الخاصة وما تشمله من مقررات تدرس اللغة الأجنبية، وكذا مغريات السوق وعالم (البيزنس) التي تفتح أبواب العمل لخريجي الجامعات الأجنبية، والطلب على من يتقنون اللغات الأجنبية، ليتنامى معه العرض من مؤسسات اللغات في مختلف مراحل التعليم من رياض الأطفال إلى الجامعات، وتضاف مطالب السوق حالياً؛ تبريراً لهذه الموجة مع ما ساد من الزعم بأن اللغة العربية لا توفر للطلاب القدرة على متابعة الحركة العلمية في العالم المتقدم، وذلك ترسيخاً لفكرة التعليم باللغات الأجنبية ضرورة مجتمعية (عمار، 2008، 211).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- وعلى الصعيد الخارجي في أوروبا وأمريكا حيث منطلق العولمة، فإن هناك حركة جموح لإقصاء اللغة العربية في أكثر من مكان، أو محفل دولي ومن ذلك، الاتجاه المتحرك نحو إلغاء العربية من بين اللغات العالمية في منظمة الأمم المتحدة لعدة أسباب منها (نهر، 2008، 78):
- عدم استعمال المندوبين العرب للغتهم في هذا المحفل.
 - عدم وجود مترجمين عرب أكفاء يترجمون من العربية إلى لغات أخرى والعكس.
 - عدم وفاء أكثر الدول العربية بالتزاماتها المتعلقة بدفع نفقات استعمال العربية في هذا المحفل العالمي.
 - إلغاء أكثر الجامعات الأمريكية تدريس اللغة العربية مستغنية عنها باللغات العربية، وذلك بتشجيع الطلبة العرب على تسجيل رسائلها العليا بهذه اللغات من أجل توسيع دوائر الفرقة بين أبناء اللغة الواحدة، وإبعاداً لهم عن لغتهم الأم.
 - كانت البكالوريا الفرنسية تسمح للطالب باختيار لغة ثانية كالإنجليزية أو الألمانية أو الفرنسية أو الإسبانية أو العربية، وابتداءً من عام (1995م) ألغيت اللغة العربية من بين اللغات التي يسمح باختيارها للامتحان لغة عالمية ثانية.
 - كما ضغطت الدول الكبرى ومنها أمريكا على اليونسكو بخصوص حقوق التنوع اللغوي، مما جعلها تعلن مؤخرًا أن الحقوق اللغوية تنحصر في ثلاثة أمور هي:
 - أ- الحق في لغة الأم وليس اللغة الأم.
 - ب- الحق في لغة التواصل في المجتمع، أيًا كانت لغة أصلية، أو لهجة، أو عامية.
 - ج- الحق في لغة المعرفة.
- وتعني هذه الحقوق فيما يتعلق بالبلاد العربية (السيد، 2008، 179):
- أن لغة الأم هي اللهجة العامية أو إحدى اللغات الوطنية غير العربية.
 - لغة التواصل هي اللهجة العربية الدارجة.
 - لغة المعرفة العالمية هي الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو الإسبانية أو غيرها من غير ذكر للغة العربية!
- وفي ضوء ما سبق يتضح أنه على الرغم من كون اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية المعتمدة في اليونسكو وفي منظمة الأمم المتحدة، إلا أن العديد من ممثلي الدول العربية يلقون ببياناتهم باللغة الإنجليزية، وأحيانًا قليلة باللغة الفرنسية، وحتى في المننديات والمؤتمرات التي تقام في عواصم الوطن العربي ويشارك فيها الأجانب، تجد أبناء العربية يتحدثون باللغة الإنجليزية وكأن ذلك من دواعي الفخر، لا من إهدار الهوية والانسلاخ من الانتماء الذي يوحي به التحدث باللغة القومية.
- وبالنظر للواقع الذي نعيشه نجد أن هناك بعض مظاهر الترددي والتي تمثل واقع اللغة العربية، وتتضح في وجوه متعددة ومستويات متباينة منها (الملا، 2010، 1712):
- جمود طرق التدريس لعلوم اللغة العربية.
 - البعد بتعليم اللغة العربية عن مصدرها الأصلي وهو القرآن الكريم.
 - نقشي الألفاظ الأجنبية الوافدة على السنة المتحدثين وكتابات الكثيرين.
 - الفجوة الواضحة بين مختلف الجهات المعنية باللغة العربية.
 - التقليل من قيمة معلم اللغة العربية ومحاولة تنفير الناس منه وجعله مدعاة للسخرية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

- ضعف مستوى اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية.

ونظراً لدخول الحاسوب ميادين الحياة المختلفة، بدأت المصطلحات الأجنبية تغزو الدول العربية، وهذا ما جعل العرب يتقبلون هذه المصطلحات، ومن ثم استعملوها في لغتهم على نحو ما وصلت إليهم من غير تغيير في كثير من الأحيان، وبازدواج واضح في بعض الأحيان بين العربية والدخيل، ومن هنا بدت النظرة الدونية للغة العربية وأهلها واضحة عمقاً واتساعاً في السنوات الأخيرة حتى أصبح المتخصص في اللغة العربية أو المتحدث بها في الأماكن الراقية يخشى على نفسه حساباً متخلفاً، فيعمد إلى التقليد، ويأتي بكلمات ومصطلحات من اللغات الأجنبية، وهكذا حُرمت العربية من التفعيل في ساحاتها وميادينها الطبيعية التي حُصصت لرعاية الثقافة القومية (خلاطي، 2012، 99).

والمنتبع لواقع الدراسة باللغة العربية في الوطن العربي يجد أن معظم كليات الطب في بلاد المغرب العربي تونس والجزائر والمغرب تدرّس الطب لأبنائها باللغة الفرنسية، وأما في المشرق العربي — باستثناء سوريا— فالحال لا يختلف كثيراً وإن اختلفت اللغة المستعارة، ففي السعودية والكويت والعراق واليمن وغيرهم، جميعها تدرس الطب باللغة الإنجليزية، يضاف إليهم مصر وبقية الدول العربية، فليس ثمة أمة متحضرة في العالم تسمح بتعليم أبنائها بلغة غير لغتهم الأصلية، بل تعد ذلك خطراً يهدد كياناتها الحضارية، فجميع كليات الطب في فرنسا تدرس باللغة الفرنسية، وفي روسيا تعتمد اللغة الروسية، وفي إنجلترا تدرس باللغة الإنجليزية، وفي ألمانيا اللغة الألمانية، وفي اليابان تدرس باللغة اليابانية، وفي إيطاليا تدرس الطب باللغة الإيطالية، وكذا الحال في الصين، والسويد، وهولندا، وإسبانيا، وتركيا، واليونان، حتى في إسرائيل تدرس الطب لأبنائها باللغة العبرية.

والواقع أن هذا الأمر لا يقتصر على تدني الواقع اللغوي فقط، وإنما ينعكس على الواقع الفكري والثقافي للأمة العربية، فليست اللغة مجرد أداة تحدث أو وسيلة تخاطب فحسب، وإنما هي عقيدة وفكر وثقافة وتاريخ وتراث ومشاعر وعادات وتقاليد، ولا يمكن فصل جانب من تلك الجوانب عن الآخر، بالإضافة إلى شيوع الأخطاء اللغوية والنحوية في المخاطبات الرسمية والمراسلات والأسئلة الامتحانية في اللغة العربية، وكذلك ضعف القاعدة الاملائية والنحوية في الكتابة في المؤسسات التربوية فضعف هذه القاعدة أدى إلى ضعف اللغة العربية لديها. فإن ما يلاحظ اليوم من وضع للعرب على خريطة العلم والمعرفة والتكنولوجيا، إنما هو نتيجة طبيعية لضعفهم في لغتهم، وفقدانهم للطريق الجيد للثقافة والعلم والمعرفة، وجهلهم بتراثهم وتاريخهم. ومن أجل إصلاح هذا الوضع الراهن للغة العربية ينبغي ألا يكون بالتصدي الجزئي أو الفردي لبعض الجوانب التعليمية، كإصلاح مادة تعليمية، أو العناية بمدرس اللغة العربية، أو تطوير المناهج فحسب، وإنما يكون برسم سياسة لغوية متكاملة على مستوى البلاد العربية، أو على مستوى كل قطر على حدة، هذه السياسة تعمل في ضوء منهج يعلي من شأن اللغة العربية بوصفها عنواً للهوية، ويحافظ عليها باعتبارها أداة ضرورية للتقدم، ويعمل على استثمارها الاستثمار الأمثل، حتى تؤدي دورها في تقدم الأمة العربية ورفيها.

المحور الثالث: دور المشاركة المجتمعية في الحفاظ على اللغة العربية:

تعتبر المشاركة المجتمعية إحدى الوسائل المهمة لتوريد المبادأة والتعاون بين الناس وتخلص المجتمع من التبعية بكل أشكالها وتعظم من فرص النجاح والمحافظة على الثوابت والقيم والعادات والتقاليد والحفاظ على هوية المجتمع، وذلك من خلال جميع المؤسسات الحكومية والتعليمية والدينية ووسائل الإعلام، وكافة منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية ورجال الأعمال وجميع أفراد المجتمع، كل يقوم بدوره في الحفاظ على الهوية الذاتية واللغة العربية؛ خاصة في ظل تلك التحديات التي تواجهنا في هذا العصر، وفيما يلي بعض الأدوار المأمولة للمشاركة المجتمعية للحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية:

- دور المؤسسات التعليمية في الحفاظ على اللغة العربية:

ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تقوم بدورها في المشاركة المجتمعية للحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها من خلال وظائفها الثلاث: التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وذلك عن طريق تهيئة الوسط

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

التعليمي للنهوض باللغة العربية، وذلك باعتبار المؤسسات التعليمية رأس المنظمات التي تهتم بالحفاظ على اللغة العربية، وفي سبيل تحقيق تلك الغاية المنشودة ينبغي وضع مجموعة من الأدوار للمؤسسات التعليمية والتي ينبغي تحقيقها، وهي:

- إعداد الطلاب للحفاظ على اللغة العربية.
- الاهتمام بالأنشطة الطلابية وتنميتها للحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها.
- التركيز في إعداد المناهج والمقررات الدراسية على إثارة الطلاب لتعلم وإتقان اللغة العربية.
- النمو المهني المستمر للمعلمين في مجال اللغة العربية.
- تشجيع المعلمين على التحدث باللغة العربية في الشرح والتدريس.
- وضع برامج مخصصة لإعداد الطلاب الوافدين للمستوى المطلوب من اللغة العربية.
- زيادة التوسع في قبول الطلاب الراغبين في الالتحاق بكليات اللغة العربية.
- تشجيع المعلمين على المشاركة في المؤتمرات والندوات في مجال اللغة العربية.
- الاهتمام بتحديث علوم اللغة العربية من النص الشفوي والمكتوب إلى المحتوى الرقمي.
- إعادة النظر في محتوى كتب القواعد لخدمة اللغة العربية والحفاظ عليها.
- الإسهام بدور فعال في تقديم الاستشارات اللغوية والمشاركة في المؤتمرات والبرامج والمحاضرات والندوات التي تعالج قضايا اللغة العربية في المجتمع.
- تشجيع الجيل الجديد على ترجمة المراجع العلمية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.
- زيادة الاهتمام والتوسع في إنشاء معاهد ومراكز لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تصميم برامج متخصصة باللغة العربية في الكليات العملية يتم تدريسها بشكل وظيفي.
- زيادة ساعات تدريس مواد اللغة العربية مما ينعكس إيجابياً على إتقان العربية.
- تعليم العلوم باللغة العربية في مختلف الكليات العملية.
- تطوير تعليم قواعد اللغة العربية، بحيث يتم تقديمها من خلال النصوص والمواد المختلفة.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال اللغة العربية وفي التخصص العلمي.
- الاهتمام بإعداد معلم اللغة العربية في جميع الجوانب المهنية والشخصية والأخلاقية، والعمل على تصحيح صورته أمام المجتمع.
- الاهتمام بعقد دورات تدريبية للإعلاميين والإذاعيين وكل من يشافهون الجمهور، وذلك لتوعيتهم بخطورة المؤامرات التي تحاك ضد اللغة العربية.
- التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني لتعميق دور اللغة العربية في خدمة المجتمع، وزيادة وعيه الديني والثقافي.
- زيادة التوسع في تقديم الاستشارات اللغوية للطلاب الوافدين والباحثين وجميع أفراد المجتمع.
- دور منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام في الحفاظ على اللغة العربية:
- توجد مجموعة من المقترحات التي يمكن من خلالها تعزيز دور منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام بدور مهم في الحفاظ على اللغة العربية، من أهمها:
- تنظيم العديد من الندوات والمؤتمرات التي تهتم بقضايا اللغة العربية وتناقش تحدياتها.
- إصدار مجلة أو صحيفة شهرية تتناول تعريف أفراد المجتمع بالأهمية القومية للغة العربية.
- القيام بدور فعال في خدمة قضايا الأمة، ومن أهم ما يميز الأمة العربية لغتها العربية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- دعم المشاريع البحثية التي يقوم بها الباحثون في حقل معالجة اللغة وحوسبتها.
- دعوة المهتمين بالعلوم العربية والإسلامية للتصدي العلمي ضد الحملات المغرضة والشبهات المثارة حول اللغة العربية.
- وضع خريطة بحثية لأولويات قضايا المجتمع بموضوعاته المختلفة، يكون على رأس أولوياته الحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية.
- دعم الشراكة المجتمعية بين منظمات المجتمع المدني والجامعات والمؤسسات والهيئات المهمة باللغة العربية.
- الاهتمام بإتقان اللغات العربية والأجنبية، وإنشاء مراكز متخصصة لتطوير الأداء اللغوي لكل أفراد المجتمع.
- ضرورة التعاون والتنسيق بين منظمات المجتمع المدني ومجامع اللغة العربية، للوصول إلى حلول جادة ومرنة لقضية توفير المصطلح العلمي.
- التأكيد على دور اللغة العربية في فهم الإعجاز البياني للقرآن الكريم وحفظ الدين وتعاليمه، حيث يصعب فهم الدين وتعاليمه بدون اللغة العربية، ومعرفة فنونها المختلفة.
- توضيح الدور الذي تلعبه اللغة العربية في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية في مختلف المجالات الثقافية والدينية والاجتماعية وغيرها.
- المساهمة في معالجة العوائق والإشكاليات والتحديات التي تواجه اللغة العربية.
- توضيح وسائل الإعلام برفض النظرة المجتمعية إلى الهوية الثقافية بأنها خصوصية راکدة لا تاريخية أو كينونة اكتملت وتحققت تسري عبر الأجيال كأنها جينات تتوارث.
- زيادة وعي أفراد المجتمع بمخاطر التحديات التي تواجه اللغة العربية وعلى رأسها التحديات الثقافية.
- القيام بنشر الوعي اللغوي بين أفراد المجتمع وإيقاظ غيرتهم عليها، وتنمية الشعور القومي بقيمة اللغة العربية لدى الطلاب، وحثهم على الاعتزاز باللغة العربية الفصحى والكتابة بها أثناء التواصل مع ذويهم وأصدقائهم عبر الهواتف الذكية أو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك توفير بيئة لغوية متميزة تساعد على إثراء خبرات الطلاب وتنمية مهاراتهم اللغوية.
- دور الجمعيات الخيرية والقطاع الخاص ورجال الأعمال في الحفاظ على اللغة العربية:
- يوجد مجموعة من الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز دور الجمعيات الخيرية والقطاع الخاص ورجال الأعمال في الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها في ظل تحديات العصر الرقمي، ومن أهمها ما يلي:
- تضافر الجهود المجتمعية للنهوض باللغة العربية، وتوفير مصادر تمويل لتنفيذ توصيات الأبحاث والمؤتمرات المهمة باللغة العربية.
- تمويل البرامج اللغوية في اللغة العربية لتدريب أفراد المجتمع على استخدام الأنماط والمهارات اللغوية في جميع شؤون المجتمع.
- تشجيع حركة الترجمة وإنشاء مراكز متخصصة في المجتمع تعنى باللغة العربية.
- تغيير الثقافة الخاطئة لدى أفراد المجتمع من الاهتمام باللغات الأجنبية واللغات المستحدثة على حساب اللغة العربية، وذلك بالعودة إلى اللغة الأم تحدثاً وكتابة.
- المساهمة في صياغة بعض الأدوار المقترحة للحفاظ على اللغة العربية والتي يتم تدعيمها من خلال القوانين والتشريعات واللوائح المجتمعية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- دعم الاتجاهات والصيغ الحديثة في التعليم الجامعي، وخاصة التي تدعم استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي، عن طريق دعم عمليات تعريب العلوم والترجمة.

بناء على ما سبق يتضح أن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل بل هي هويتنا وماضينا الذي يحفظ تراثنا وتاريخ أجدادنا، وأنها لغة إيماننا التي بدونها لن تكتمل شعائرتنا الدينية، وأن الحفاظ على الهوية الذاتية هو مستقبلنا الذي بدونه نفقد ما يميزنا كأمة وما يربطنا بماضينا، وهو حاضرنا الذي بدونه لا يمكن وصفنا كأمة، لذلك ينبغي علينا جميعاً أن نتكاتف ونتعاون من أجل الحفاظ على لغتنا وهويتنا، وهذا لا يتأتى إلا من خلال المشاركة المجتمعية بدء من كافة مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص ورجال الأعمال وغير ذلك، حيث ينبغي أن يسعى الجميع للحفاظ على المجتمع وثقافته ولغته وهويته الحضارية خاصة في ظل التحديات المعاصرة في هذا العصر.

التوصيات

- الاهتمام باللغة العربية وذلك من خلال إصدار قوانين ملزمة للمحافظة عليها.
- اعتماد إصدار نشرات ودوريات حول اللغة العربية من خلال دعم مجامع اللغة العربية والجامعات معنوياً ومادياً للمساعدة في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية.
- عقد المزيد من المؤتمرات والندوات وورش العمل حول أهمية اللغة العربية والحفاظ عليها، وكذا حول التعرف على طبيعة التحديات التي تواجهها.
- التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع المدني والخاص، وتشجيعها للحفاظ على اللغة العربية ودورها في خدمة واستقرار المجتمع.
- دعم أنشطة وبرامج الجمعيات الأهلية للباحثين في مجال اللغة العربية بكل أشكال الدعم المالي والفني.
- القيام بحملة إعلامية موسعة لخلق وعي عام لدى الجمهور للحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية، وحث أفراد المجتمع على التبرع الدائم لإنشاء العديد من مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- حث المواطنين وتشجيعهم على حب اللغة العربية والاهتمام بها، وإبراز دورهم في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية في ظل تحديات العصر الرقمي.
- استثمار التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها في نشر اللغة العربية وتعليمها.
- التشجيع المادي والأدبي لكل متعلم في ميدان الدراسات التعريبية العلمية.
- تنمية معارف المعلمين بصلاحيات اللغة العربية لاستيعاب كافة العلوم والفنون.
- التأكيد على دور الإعلام في خدمة اللغة العربية وسعة انتشارها وتنقية كل ما لحق بها من أخطاء فادحة نتيجة الجهل بقواعدها أو الاستهانة بها، وعدم مراعاتها تحت ستار التبسيط في وسائل الاعلام.
- الاستفادة من وسائل الاعلام في الحفاظ على اللغة العربية من خلال الدراما والمسرحيات والأفلام الخ.
- إلزام المؤسسات المختلفة والمحال التجارية باستخدام اللغة العربية بدلا من اللغات الأجنبية أو اللهجات العامية.

المقترحات

تشجيع الباحثين والدارسين على إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول الحفاظ على اللغة العربية والهوية الذاتية، وبيان دور كل من المؤسسات الدولية والاقليمية ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والقطاع الخاص ورجال الأعمال في دعم المشاركة المجتمعية ونشر ثقافة التطوع والعمل التعاوني في المجتمع، وكذلك حول واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها ومستقبله تقليدياً وإلكترونياً عن بعد، وأيضاً حول اللغة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

العربية والتقنية (الحوسبة والذكاء الاصطناعي)، ودراسة التجارب العالمية في تطبيق المنصات الالكترونية في
تعليم اللغة العربية.

المراجع:

أولاً/ المراجع العربية:

- إبراهيم، إبراهيم محمد علي (2017): دور جامعة الأزهر في الحفاظ على اللغة العربية في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- أبوزينة، عاطف بدر و قناوي، أمل مختار(2002): الدور التربوي للجمعيات الأهلية بمحافظة بني سويف- دراسة ميدانية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج 17، ع2، جامعة المنيا.
- أمارة، محمد (2013): لغتنا العربية رؤيا وتحديات، دراسات المركز العربي للحقوق والسياسات، فلسطين.
- الأنصاري، أريج إبراهيم (2008): دور مؤسسات التربية الإسلامية في مواجهة العولمة اللغوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- بدر، أمل محمد نبيل (2013): واقع اللغة العربية في كليات الإعلام" دراسة تطبيقية على الجامعات الإماراتية"، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، تحت عنوان "اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها، المنعقد في دبي، الإمارات.
- بدوي، أحمد زكي (1993): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- بشر، كمال (1995): التعريب بين التفكير والتعبير، مجلة التعريب، ع9، سوريا.
- بيومي، عبد الله محمد (2009): التعليم المجتمعي للأطفال (متطلبات التحقيق)، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالمنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- تنباك، مرزوق بن صنيان (2005): اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية "الواقع والتحديات واستشراف المستقبل"، المؤتمر الثقافي الثالث والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني، عمان- الأردن.
- جعير، محمد (2015): اللغة العربية وتحديات العولمة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية ، ع13، الجزائر.
- جويلي، مها عبد الباقي(2002): دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- الحارثي، حمود(2005): المنظمات الأهلية والشراكة في العملية التعليمية، الندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (11،12)، وزارة التربية والتعليم، مسقط، سلطنة عمان.
- حدادي، وليدة (2012): تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة سطيف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، مج 14، ع1، الجزائر.
- حدادي، وليدة (2020): إشكالات اللغة العربية في ظل المجتمعات الافتراضية: رؤية تحليلية نقدية، مجلة اللغة العربية، ع49، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- حسن، رجب عليوة (2018): تفعيل المشاركة المجتمعية لتحسين جودة التعليم العام وتنمية المجتمع في ضوء بعض الخبرات الدولية، مجلة كلية التربية، مج 34، ع12، جامعة أسيوط.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- الحسن، كاشف جمال (2016): اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة، صوت الأمة، الجامعة السلفية، مج48، ع10، الهند.
- حلواجي، علي (2019): أخطاء الصحافة الجزائرية في ممارسة اللغة العربية وفي التعامل معها: التشخيص والعلاج، مجلة اللغة العربية، ع 47، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- خلاطي، محمد مزعل (2012): اللغة العربية المعاصرة بين الطموح والتحدي، مجلة كلية التربية جامعة واسط.
- السيد، محمود أحمد(2008): اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق- سوريا.
- السيد، محمود أحمد(2018): الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، مج28، ع54، سوريا.
- سيد، هايدي مصطفى(2018): تصور مقترح لتفعيل المشاركة المجتمعية في التعليم قبل الجامعي في مصر، مجلة كلية التربية، مج 34، ع3، جامعة أسيوط.
- الشخبي، علي السيد(2004): تفعيل المعايير القومية التعليم في مصر: مجال خدمة المجتمع المحلي، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الجمعيات الأهلية ونشر ثقافة المعايير القومية في التعليم، جمعية حواء المستقبل، القاهرة.
- الصباغ، عبد السلام محمد(2011): تفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية في التعليم ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- الصفتي، إيهاب إبراهيم حسن(2014): الدور التربوي للقنوات الفضائية في مواجهة التحديات الثقافية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- عبدالسلام، أحمد (2001): العولمة الثقافية اللغوية وتبعاتها للغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مج 25، ع60، الأردن.
- عبدالقادر، محسن مصطفى(2015): لغة العلم وتعليم العلوم، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عتيق، عمر عبدالهادي(2011): اللغة العربية بين العولمة والأصالة "تجليات العولمة في اللغة العربية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع22، فلسطين.
- العجمي، محمد حسنين(2005): المشاركة المجتمعية المطلوبة لتفعيل مدخل الإدارة الذاتية لمدارس التعليم الابتدائي بمحافظة الدقهلية، مجلة كلية التربية، مج58، الجزء الأول، جامعة المنصورة.
- عمار، حامد (2008): مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- الغمري، السيد إسماعيل (2009): التعليم باللغة العربية بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الفحيلة، إبراهيم بن زيد (2018): تطبيق المسؤولية المجتمعية في الجامعات السعودية وفق نماذج التميز التنظيمي العالمية، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، مج 7، ع 3، الإمارات.
- القرش، محسن عليان (2011): المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء المدارس الثانوية الحكومية محافظة الطائف ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- لغزوي، علي (2005): دور الإعلام والفنون في النهوض بالفصحى ومواجهة التغريب والعامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، "اللغة العربية إلى أين؟".

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- الملا، فتحي (2010): النهوض باللغة العربية "وسائله وأهدافه"، المؤتمر العلمي الدولي "معالم التلاقي بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية" 20-22 إبريل، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر.
 - الناصر، إبراهيم (2005): العولمة مقاومة واستثمار، كتاب البيان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
 - نهر، هادي (2008): اللغة العربية بين العولمة وغياب المشروع الحضاري العربي، المؤتمر النقدي الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة جرش "اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة"، الأردن.
 - وزارة التربية والتعليم (2005): قرار وزاري رقم (258) بتاريخ 2005/9/11م بشأن مجلس الأمناء والآباء والمعلمين.
 - وزارة التربية والتعليم (2006): قرار وزاري رقم (334) بتاريخ 2006/9/14م بشأن مجلس الأمناء والآباء والمعلمين.
- ثانياً/ المراجع الأجنبية:

- Gamble, D. & Weil, M. (1995): Citizen participation in Encyclopedia of social work, 19th Edition, N.Y, NASW.
- State of Alberta, ministry of education, Alberta school council effectiveness(2004): summary and findings of the provincial consultation, crown in right of Alberta, Edmonton.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أثر نموذج جيرلاك في تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية في مادة قواعد اللغة العربية

أ. د. هدى محمد سلمان

جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث:

يرمي البحث الحالي الى معرفة أثر نموذج جيرلاك في تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية في مادة قواعد اللغة العربية، ووضعت الباحثة الفرضية الآتية:

(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون قواعد اللغة العربية باستعمال انموذج جيرلاك وبين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية) ومن خلال اجاباتهم على الاختبار التحصيلي المعرفي . تكونت العينة من (60) طالب وقدمت حساب معامل الصدق والثبات ومن ذلك توصلت الباحثة الى بعض التوصيات والمقترحات .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

The effect of the Gerlack model on the achievement of middle school students in Arabic grammar

prof. Dr. Hoda Mohammed Salman

University of Baghdad/ Educational and Psychological Research Center

Research Summary;

The current research aimed to know the effect of the Gerlach model on the achievement of middle school students in Arabic grammar, and the researcher put the hypothesis that

There are no statistically significant differences at the level (0.05) between the average achievement of students who study Arabic grammar using Gerlach's model and the average achievement of students who study the same subject in the usual way.

Through their answers to the cognitive achievement test. The sample consisted of (60) students, and the coefficient of honesty and reliability was calculated, and the researcher came up with some recommendations and proposals.

مشكلة البحث:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ان دراسة قواعد اللغة العربية في الوقت الحاضر تعد مشكلة صعبة نظراً للتقدم الواسع والعميق في تعليم اللغة العربية وبحاجة الى تطوير علمي وعملي لمواكبة مجمل عملية التقدم الحضاري ولا بد من النظر الى قائمة مناهج الدراسة اذ ان الكم والنوع للواقع الانساني والتركيز على الفقرات التي من شأنها تحقيق الهدف المرجو من تدريس النحو بأيسر وسيلة وأقصر وقت في عصر يتطلب الدقة والسرعة والموضوعية.

- وان اساس ضعف استعمال قواعد اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة يعد عملاً ينوء به التدريسيون والطلبة، إذ إن معظم هؤلاء لا يتلقون ما يتلقونه من علوم لغتهم ببسر وسهولة ولا يقبلون عليها بشوق ورغبة.
(الهاشمي،1980، ص 15).

لذلك لاحظت الباحثة ضعفاً لدى طلاب المرحلة الاعدادية في ادراك المفاهيم واستيعابها ومبادئ الافكار الواردة في كتابهم المدرسي (مادة القواعد).

لذا اتجهت الباحثة الى استعمال تكنولوجيا التعليم ووسائل تسهم في تحقيق تعليم افضل، لذلك ارتأت استعمال انموذج يمكن ان يطور العملية التعليمية ومنها قواعد اللغة العربية، فضلاً عن ان هذا الامر ينبغي ان ينطلق من اعتماد محتوى دراسي مجرب ومعتمد ليكسب الطلبة معلومات كافية ودقيقة ومنسقة تتسم بالترابط والتكامل، وتساير المستجدات العلمية وتلبي الحاجات التربوية.

وبناءً على ما تقدم ترى ان مشكلة البحث الحالي تكمن في طرائق التدريس المستعملة في تعليم قواعد اللغة العربية التي توضح ضعف التحصيل المعرفي للطلبة الذين يدرسون هذه المادة ، لذلك فإن مشكلة البحث تكمن في البحث عن ايجاد وسائل تعليمية بديلة تهدف الى زيادة فاعلية التدريس وتحقيق مبدأ التعلم المتقن لرفع مستوى التحصيل المعرفي من خلال أثر استعمال انموذج جيرلاك في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة قواعد اللغة العربية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

أهمية البحث:

اعطت التربية الحلول للكثير من المشكلات التي واجهت العملية التعليمية والتربوية من خلال المعالجات الجذرية التي افرزتها نتائج الدراسات والبحوث العلمية والمهارية فضلا عن الجوانب المعرفية وتأكيد على الطرائق الحديثة في التدريس لما لها من أثر في تحقيق الاهداف التعليمية التي تسعى اليها المؤسسة التعليمية ان اهمية هذا الدور الذي تقوم به التربية للاسهام في تقدم وتطور المجتمع يأخذ مكانته اللاتئة بين الدول الاخرى عن طريق الاعداد التربوي والتعليمي لافراد الجيل الجديد في بنائها ودراسة وفهم العوامل التي تؤثر في اعداد الاجيال الناشئة اعداداً متكاملأ وتوجيه شخصياتهم توجيهأ سليماً لتحقيق اهداف المجتمع الذي ينتمون اليه.(اسماعيل، 1974، ص5).

ونظراً لازدياد اعداد الطلبة في المدارس من جهة والرغبة في ايجاد طرائق واساليب جديدة في العملية التعليمية من جهة اخرى، كان لابد من ان تظهر برامج للتعليم لتساعد المتعلمين على تلبية احتياجاتهم ورغباتهم في التعلم وفق سرعة كل فهم ومراعاة خصائصهم ومميزاتهم بالطريقة التي تلاءمهم في عملية التعلم. اصبح تنويع طرائق التدريس بشكل يلبي حاجات المتعلمين ويزيد من فاعلية تحصيلهم، ضرورة تربوية ملحة (القالا، 1985، ص130).

ويشير هذا الى انسجام طريقة التدريس مع تفعيل دور المتعلم عملاً يتطلب الكثير من الخبرة والتدريب والالمام بالأسس العامة التي يقوم عليها هذا التصميم استناداً الى التقنيات التربوية وما تعنيه من تطبيق عمل منظم للنظريات المعرفية بالعلوم الطبيعية بهدف الحصول على نتائج محددة (روميسوفيسكي، 1980، ص21)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

اسهاماً في المحاولات الرامية الى سلوك مختلف السبل التي من شأنها ان تزيد من فاعلية التعليم وترفع تحصيل الطلبة اعتماداً على الافكار والاراء والنظريات التربوية الحديثة او في اطار الامكانيات المتاحة من خلال تصميم طريقة في التدريس تقوم احداها على تطوير بدائل تعليمية وتستخلص نتائجها وتقرر صلاحيتها وامكانية اعتمادها او متابعة البحث حولها لادخال التعديلات اللازمة لاحقاً واخيراً يستمد البحث من اهمية تدريس قواعد لما لهذا الدرس من فوائد (حبش، 1984، ص46-48).

ان معرفة اللغة هي الأساس وما هي إلا معرفة كلماتها ومعانيها مع الإحاطة بقواعد استعمالها واشتقاقها وتركيبها . وان الكلمات والقواعد النحوية، ليست مقصودة بالذات، بل هي وسيلة للتكلم والتفاهم. وانها لم تعرف إلا بعد أن شاع اللحن، ففي عصر ما قبل الاسلام وصدر الإسلام على وجه التحديد لم تكن لهم حاجة لعلم النحو والصرف، فظهور هذا العلم جاء حفاظاً على هذه اللغة، (ثامر، 1976 ، ص 46) لان القواعد النحوية جزء مكمل لفروع اللغة العربية الأخرى.

وتظهر أهمية قواعد اللغة العربية ومكانتها في كلام الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم). وعدد من الصحابة والأوصياء ووصاياهم في تقويم اللسان العربي، وينهيه عن اللحن فيه، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه واله وسلم) : رحم الله امرءً أصلح من لسانه" (الزجاجي، 1959، ص 96).

وتأتي أهمية قواعد اللغة العربية من أهمية اللغة نفسها ، فلا تكتب اللغة كتابة صحيحة إلا بمعرفة قواعد النحوية الأساسية. (زريق، 1960 ، ص152) فالقواعد النحوية الدرغ الذي يصون اللسان من الخطأ ، ويدراً الزلل عن العلم ، فهي تضبط قوانين اللغة الصوتية، وتراكيب الكلمة والجملة، وهي ضرورية لا يستغنى عنها، واليها تستند الدراسة في كل لغة، وكلما نمت اللغة واتسعت زادت الحاجة الى دراسة هذه القواعد.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ففي معظم حالات نفور المتعلم من قواعد اللغة العربية يكون السبب قلة مهارة المدرس في اتباع الطريقة
الناجحة لتوصيل القواعد النحوية الى اذهان المتعلمين، (ابو مغلي، 1979، ص59) وعلى هذا استيقظ العرب
المحدثون ووجدوا أن الطريقة بل (الطرائق) الموروثة غير مناسبة للعصر الحديث ولمنهج التربية الحديثة
(الظاهر، 1999، ص 57-58) وأخذت دراسة قواعد اللغة العربية تسلك هي الأخرى سبيلها الى التطوير،
وتتال حظها من التجديد.

مرمى البحث: يرمي البحث الحالي التعرف على أثر انموذج جيرلاك في تحصيل طلاب الصف الرابع
الاعدادي في مادة قواعد اللغة العربية

فرضية البحث: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل طلاب الصف
الرابع الاعدادي الذين يدرسون قواعد اللغة العربية باستعمال انموذج جيرلاك وبين متوسط تحصيل طلاب
الصف الرابع الاعدادي الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية من خلال اجاباتهم على الاختبار
التحصيلي المعرفي البعدي.

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بـ :

1- طلاب الصف الرابع الاعدادي في اعدادية الحكيم الكرخ الثانية

2- موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه في المرحلة الاعدادية ، (الصف الرابع)

3- للعام الدراسي 2022-2023 .

تحديد المصطلحات :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

انموذج جيرلاك : عرفه

(jone - ، 1980):مجموعة من الخطوات المترابطة والمنتظمة التي تتبع في التدريس والتي تساعد على تحديد
الاهداف والمحتوى واختيار الاستراتيجيات المناسبة وتنفيذها وتقويمها(jone، p، 321. 1980.)

(branch- ، 2003):محاولة لتنظيم التعليم وتخطيط بيانها ويتحدد بالأهداف واستعمال التقنيات لتحقيق التعلم
الفاعل(branch، 2003 ، 4)

التحصيل : عرفه

-الكناني: **1979** " كل اداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة الذي يمكن اخضاعه للقياس
عن طريق درجات الاختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما " (الكناني، 1979، ص 26) .

-" الكلزة: **1989** " مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين مقاسا بالدرجات
التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي ". (الكلزة، 1989، ص 102)

التعريف الاجرائي: متوسط الدرجات في الاختبار التحصيلي البعدي في نهاية التجربة.

قواعد اللغة العربية: عرفها

- الدليمي: **1989** " عملية تقنين للقواعد والتعليمات التي تصف تركيب الجمل وعملها في حالة الاستعمال كما
تقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط اواخر الكلمات

(الدليمي، 1989 ، ص 48).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- سليمان وآخرون : 2000 " علم أصول تعرف به أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء
" (سليمان وآخرون ، 2000 ، ص11).

أطار نظري ودراسات السابقة:

انموذج جيرلاك : يتكون هذا الأنموذج من عشرة خطوات هي :-

1. تحديد المحتوى :-

إن عملية تحديد محتوى التعلم أو (الخبرات التعليمية) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التي يتم تحديدها في بداية التصميم ، ويشير المحتوى إلى المادة والموضوع بما يتضمنه من حقائق وأفكار متصلة به ومفاهيم ومبادئ ومهارات واتجاهات وقيم ، تشكل جميعها ما يطلق عليه المحتوى التعليمي اللازم لتحقيق الأهداف التي تم اشتقاقها من المقررات الدراسية أو المناهج ، ويكون المعلم في النهاية مسؤولاً عن اختبار أي جزء من المحتوى المطلوب تعليمها ، وهذه القرارات تستند على أشياء متعددة تشمل اختصاصيين دوليين ومحليين ومشرفين والخبرات الشخصية والأهداف البعيدة المدى . (جيرلاك ، 1980) .

2. تحديد الأهداف التعليمية :

تمثل الأهداف التعليمية المخرجات المتوقعة لمنظومة التدريس سواء كانت هذه المنظومة مقررراً دراسياً أو برنامجاً دراسياً أو وحدة أو درساً واحداً .

(زيتون ، 2001 ، 148) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وتركز هذه الخطوة على صياغة الأهداف التعليمية التي تقرر الاستراتيجية المستخدمة لاحقاً ، وتعرف الأهداف
الخاصة على إنها المعارف والمهارات التي يكتسبها المتعلم والتي تعد جزءاً من مضامين التدريس .

(جيرلاك ، 1980)

ولتحديد الأهداف التعليمية هناك عدد من القواعد العامة التي ينبغي مراعاتها ومن وجهة نظر مصممي التدريس
أهمها :-

- أن تصاغ سلوكياً .
- أن تكون مناسبة لخصائص المتعلمين .
- تحقيق الأهداف العامة لتدريس المادة الدراسية التي ينتمي إليها المقرر .
- أن تتناسق وتتكامل مع غيرها من الأهداف التعليمية الأخرى ذات العلاقة بموضوع المحتوى قيد
التدريس .
- أن تتسق مع عناصر منظومة التدريس الأخرى (المحتوى والاستراتيجية والوسائل والتقويم) ولا تنفصل
عنها .
- أن تكون ممثلة لمجالات الأهداف الثلاثة المعرفية والمهارية والوجدانية .
- أن تكون ممكنة التحقيق فعلياً .

(زيتون ، 2001 ، 215) .

3. تقويم السلوك المدخلي للمتعلمين :-

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ويتم من خلال دراسة خصائص المتعلمين ، وقدراتهم ، وخلفياتهم العلمية ، وتحديد الاستعداد المفاهيمي الذي
يتضمن مدى توفر الخبرات السابقة والمفاهيم التي تشكل بنى معرفية أساسية للتعلم الجديد ويحصل هذا بمختلف
الطرق أو الوسائل من ضمنها الاختبار القبلي .

والغاية من الاختبار القبلي هو تقييم المعلومات التي يمتلكها المتعلمين وقدراتهم وميولهم حول المادة الدراسية
وغالباً ما يكون هذا النوع من الاختبارات يسيراً وغير معقد .

(جيرلاك ، 1980)

4. تحديد استراتيجية التدريس :

استراتيجية التدريس في مجملها مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم أو مصمم التدريس ،
والتي يخطط لاستخدامها أثناء تنفيذ التدريس ، بما يحقق الأهداف التدريسية (المرجوة) بأقصى فاعلية ممكنة ،
وفي ضوء الامكانيات المتاحة .

(زيتون ، 2001 ، 281)

وفي هذه الخطوة يتم اتخاذ قرار بشأن استراتيجية التدريس التي سيتم استخدامها لتحقيق الأهداف أو النواتج التي
يتم رصدها ، ويتم الاختيار هنا بمدى من الطريقة التفسيرية (طريقة الشرح) أي النظرة التقليدية للمعلم في
تقديم المعلومات إلى استخدام الأسئلة (طريقة الاستجواب) حيث يكون المعلم مسّهل ومساعد في كشف قدرات الطلبة ، وان كل طريقة ممكنة الاستخدام ولها
مكانتها في خبرة التعليم ، وكذلك تستخدم في هذه الخطوة أساليب متنوعة مثل المحاضرة ، والمناقشة وغيرها
ويتخللها توظيف للوسائل التعليمية . (جيرلاك ، 1980)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

5. تنظيم مجموعات العمل :-

تتضمن هذه الخطوة كيفية ترتيب وتنظيم المجموعات داخل الغرف الصفية وفق ما تقتضيه استراتيجيات التدريس (دراسة ذاتية ، أو مجموعات كبيرة كانت أم صغيرة ، أو الصف كله) وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بشكل مناسب وبدرجة عالية من الإتقان . (جيرلاك ، 1980)

6. توزيع الوقت :-

وهذا يعتمد على طبيعة الأهداف ، وطبيعة الاستراتيجيات والأساليب اللازم استخدامها لتحقيق الأهداف ، وينظر إلى الوقت بأنه ثابت ويقسم بين الاستراتيجيات المتعددة المستخدمة في الدرس الواحد . (جيرلاك ، 1980)

7. تحديد المكان :

تتضمن هذه الخطوة تحديد المكان الذي سيتم فيه التعلم غرفة الصف ، أو المختبر ، أو ورشة عمل ، أو تعلم ذاتي . وينظر إلى المكان بأنه غير ثابت ، مما يساعد على تزويد الطلاب بخبرات خارج غرفة الصف حسب الأهداف المراد تحقيقها إذ اعتمد الصف في أغلب الأوقات لتنفيذ النشاطات في كل درس . (جيرلاك ، 1980)

8. اختيار مصادر التعليم :-

تتضمن تحديد المصادر التي يراد الاستفادة من خبراتها ، سواء كانوا خبراء في مجالات المعرفة أو إحدى المهارات ، أو مواد وأجهزة تعليمية مختلفة ، أو الاستفادة من المصادر المتوفرة في مجالات البيئة المحيطة ، ويتم اختيار المصادر وفق وقت الدرس ووضع الصف ، وأيضاً حسب الحاجة وحسب توافرها. ويكون التركيز على أين وكيف سيجد المعلم المصادر والمواد والوسائل المطلوبة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

وتعد هذه استراتيجية ضرورية لإعادة النظر في العملية التدريسية حسب المصدر والوسائل المتوفرة .

ويلاحظ أن الخطوات من (4 - 8) تعتمد الواحدة على الأخرى وإن أية قرار يتخذ بإحدى هذه الخطوات يؤثر على مدى القرارات المتوفرة في الأخرى ، إذ أن هذه القرارات تكون آنية ومتفاعلة مع بعضها . (جيرلاك ، 1980)

9. تقويم الأداء :-

يشير إلى قياس إنجاز المتعلمين وتحصيلهم ، إضافة إلى اتجاهاتهم نحو المحتوى والتدريس من قبل المعلمين أو مصممي التعليم ، وترتبط خطوة تقييم الأداء بالأهداف السلوكية التي وضعت في الخطوة الثانية مما يؤكد على الاهتمام بتقييم النظام نفسه .

ويتم تقييم تحصيل الطلبة إما بالطريقة الشفوية ، أو الكتابية ، أو بالملاحظة أو غير ذلك. ويتم في أثناء التعليم (بنائي) ، أو في نهايته (ختامي) لقياس مدى تحقيق الأهداف ، والتأكد من مدى سلامة الإجراءات السابقة جميعاً من أجل التحسين في حالة الاستعمال مرة أخرى للخطوات السابقة . (جيرلاك ، 1980)

10. تحليل التغذية الراجعة :-

تشير التغذية الراجعة إلى فاعلية التعليم ، التي تركز على إعادة النظر باختبار الأهداف والاستراتيجيات واتخاذ القرارات المناسبة حول ذلك ، ويتم في هذه الخطوة إجراء التغذية الراجعة لأداء الطلبة ، ولأداء المعلم نفسه في كل درس وبناء مخطط لتحسين فاعلية وكفاية الأنموذج سواء كان بإجراء تحسينات ، أو إدخال تعديلات على أي خطوة أو مرحلة من خطوات الأنموذج . واعتمدت في كل درس من خلال التقييمات الشفهية أو التحريرية (الاختبارات القصيرة) . (جيرلاك ، 1980)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

دراسات سابقة:

أثر أنموذج جيرلاك وإيلي في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء وتفكيرهن العلمي (الزهيري،2006): هدفت الدراسة التحقق من أثر أنموذج جيرلاك وإيلي في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء وتفكيرهن العلمي .

وللتحقق من الفرضيتين: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الكيمياء على وفق أنموذج جيرلاك وإيلي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل الدراسي في مادة الكيمياء . ولا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الكيمياء على وفق أنموذج جيرلاك وإيلي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في التفكير العلمي . استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي وذا الاختبار البعدي في التحصيل في الكيمياء واختبار مقياس التفكير العلمي ، وتكونت عينة البحث من (60) طالبة

تم إعداد اختبار تحصيلي معرفي تكون من (50) فقرة على وفق خارطة اختبارية تقيس المستويات الخمس الأولى لتصنيف بلوم ، منها (38) فقرة فعالية من نوع الاختيار من متعدد ، (12) فقرة فعالية ، وتم التأكد من صدقة ومعامل صعوبته ، تمييزه ، وثباته . أما بالنسبة إلى قياس التفكير العلمي فقد ثبتت الباحثة مقياس جاهز لقياس التفكير العلمي الذي أعده .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

ومن هذه النتائج استنتجت الباحثة إن أنموذج جيرلاك وإيلي ذا أثراً ايجابياً في تحصيل الطالبات في مادة الكيمياء وتفكيرهن العلمي وف ضوء ذلك وضعت جملة من التوصيات والمقترحات المتعلقة بنتائج البحث . (الزهيري، 2006، ز-ح).

اجراءات البحث: منهجية البحث: أستعمل البحث الحالي منهجية البحث التجريبي

عينة البحث:

جدول (1) عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	33	3	30
الضابطة	ب	32	2	30
المجموع		65	5	60

تكافؤ العينة: ارتأت الباحثة التحقق من ضبط بعض المتغيرات التي قد تؤدي إلى التباين بين المجموعتين

وبالتالي تؤثر في نتائج التجربة وبهدف التحقق من السلامة الداخلية للتصميم التجريبي وهي:

العمرالزمني: يقصد به عمر الطلاب محسوبا بالأشهر وتم حصول الباحثة على البيانات من البطاقات

المدرسية للطلاب وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين التجريبية

والضابطة ، استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فكانت القيمة التائية المحسوبة (0.014) وهي اصغر

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (58) ، وهذا يدل على عدم وجود فرق دال إحصائيا وبذلك تعد المجموعتان متكافئتين في متغير العمر الجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني لطلاب مجموعتي البحث محسوبا بالأشهر

مستوى الدلالة 0,05	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة إحصائيا	2	014 ,0	58	174 ,82	065 ,6	866 ,175	30	التجريبية
				155 ,86	282 ,9	90 ,176	30	الضابطة

- التحصيل الدراسي للاب : يبدو إن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائيا في تكرارات التحصيل الدراسي للاب ، إذ أظهرت النتائج البيانات باستعمال مربع كاي ، أن قيمة (كا) المحسوبة (26 ، 1) اصغر من قيمة (كا) الجدولية (5.99) عند مستوى دلالة (0.05) ، وبدرجة حرية (2). وهذا يعني ان هذا المتغير ليس له تأثير على نتائج التجربة. الجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) تكرارات التحصيل الدراسي لآباء لطلاب مجموعتي البحث وقيمة (كا) المحسوبة والجدولية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مستوى الدلالة 0.05	قيمة كا2		درجة الحرية	إعدادية أو معهد بكلوريوس فما فوق	متوسطة	يقرأ ويكتب والابتدائية	حجم العينة	التحصيل
	الجدولية	المحسوبة						المجموعة
غير دالة احصائيا	5.99	1.26	2	13	8	9	30	التجريبية
								9

-التحصيل الدراسي للأم: أظهرت النتائج باستعمال مربع كاي ، إن قيمة (كا2) المحسوبة (36 ، 1)
اصغر من قيمة (كا2) الجدولية (7.82) عند مستوى دلالة (0.05)، وبدرجة حرية (3) وهذا يعني ان هذا
المتغير ليس له تأثير في نتائج التجربة. وان مجموعتي البحث متكافئتان إحصائيا في تكرارات التحصيل
الدراسي للام الجدول (4) يوضح ذلك.

جدول(4) تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث وقيمة (كا2) المحسوبة والجدولية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

مستوى الدلالة 0.05	قيمة كا2		درجة الحرية	بكلوريوس فما فوق	إعدادية أو معهد	متوسطة	يقرأ ويكتب ابتدائية	حجم العينة	التحصيل
	الجدولية	المحسوبة							المجموعة
غير دالة احصائيا	7.82	36,1	3	7	5	5	13	30	التجريبية
				8	7	6	9	30	الضابطة

- نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث: بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (6 ، 71،) ، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (71، 933) . وعند استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية ، اتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0.099) اصغر من القيمة التائية الجدولية (2)، وبدرجة حرية (58) . وهذا يدل على إن مجموعتي البحث متكافئتان. والجدول (5) يوضح ذلك.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

جدول (5) نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
ليس بذي دلالة	2	099,0	58	138,171	082,13	6,71	30	التجريبية
				924,171	112,13	933,71	30	الضابطة

-نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في الاختبار القبلي في قواعد اللغة العربية: بعد تصحيح اجابات الطلاب ووضع الدرجات ومعالجتها احصائياً بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (2، 56) درجة، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (7، 55) درجة، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0.195) اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2)، وبدرجة حرية (58)، وهذا يدل على ان المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان إحصائياً في اختبار قواعد اللغة العربية . وهذا يعني ان المجموعتين (تجريبية وضابطة) متكافئتان . والجدول (6) يوضح ذلك.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

جدول (6) نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في الاختبار القبلي

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة احصائيا	2	195 ,0	58	707 ,96	834 ,9	2 ,56	30	التجريبية
				821 ,100	041 ,10	7 ,55	30	الضابطة

-نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في اختبار القدرة اللغوية: طبق اختبار القدرة اللغوية - إعداد رمزية الغريب على طلاب مجموعتي البحث . وبعد تصحيح اجابات الطلاب بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (4 ، 11) درجة، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (233 ، 10) درجة، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1.331) اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2)، وبدرجة حرية (58)، وهذا يدل ان المجموعتين متكافئتان إحصائيا في اختبار القدرة اللغوية. والجدول (7) يوضح ذلك.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

جدول (7) نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في اختبار القدرة اللغوية

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة احصائيا	2	331 ,1	58	453 ,12	529 ,3	4 ,11	30	التجريبية
				595 ,10	255 ,3	233 ,10	30	الضابطة

جدول المواصفات: تتطلب الاختبارات التحصيلية وضع خريطة اختبارية تضمن توزيع فقرات الاختبار على الأفكار الرئيسية للمادة، والأهداف السلوكية التي يسعى الاختبار إلى قياسها وعلى وفق الأهمية النسبية ولأجل ذلك أعدت الباحثة خريطة اختبارية للموضوعات التي ستدرس في التجربة والأهداف السلوكية للمستويات الثلاثة الأولى في المجال المعرفي من تصنيف بلوم. وقد حسبت أوزان محتوى الموضوعات في ضوء مفاهيمها التي كانت متساوية، وحسبت أوزان مستويات الأهداف واعتمادا على عدد الأهداف السلوكية في كل مستوى على وفق أهداف كل موضوع ، والجدول (8) يوضح ذلك

العدد الكلي	الفقرات			العدد الكلي	الاهداف			الاهمية النسبية	عدد الساعات	الموضوع
	تطبيق	فهم	تذكر		تطبيق	فهم	تذكر			
4	2	1	1	8	4	2	2	12.5%	2	المستثنى بالا
4	1	2	1	8	3	4	1	12.5%	2	التمييز

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

4	1	1	2	10	3	3	4	12.5%	2	الحال
4	1	1	2	9	3	3	3	12.5%	2	النداء
3	1	1	1	9	3	3	3	12.5%	2	النعته
4	1	2	1	12	3	5	4	12.5%	2	العطف
4	1	2	1	11	3	5	3	12.5%	2	البدل
3	1	1	1	8	4	2	2	12.5%	2	التوكيد
30	9	11	10	75	26	27	22	100%	16	المجموع

-التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار : إن الغرض من تحليل فقرات الاختبار التثبت من صلاحية كل فقرة ، وتحسين نوعيتها من خلال اكتشاف الفقرات الضعيفة جدا أو الصعبة جدا أو غير المميزة، واستبعاد غير الصالح منها (Scannell , 1975 , p : 211) لذلك طبقت الباحثة الاختبار على عينة مماثلة لعينة البحث تكونت من (20) طالب من طلاب الصف الرابع الاعدادي ، ولتسهيل الإجراءات الإحصائية رتبت الدرجات تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ثم اختيرت العينتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (27 %) بوصفها افضل مجموعتين لتمثيل العينة كلها.

-مؤشرات معامل الصعوبة لفقرات التحصيل المعرفي البعدي: تم تحديدها من خلال حساب النسبة المئوية على الفقرة الصحيحة فاذا كانت النسبة عالية (80 فأكثر) فانها تدل على سهولة الفقرة واذا كانت منخفضة (20 فأقل) فانها تدل على صعوبتها وتم حساب كل فقرة باستعمال معامل الصعوبة ظهر انها تتراوح بين (0.33-0.65).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ويعدّ هذا مؤشراً جيداً لصلاحية فقرات اختبار التحصيل المعرفي البعدي إذ يؤكد بلوم (Bloom) بهذا الصدد ان الاختبارات تعد جيدة وصالحة لقياس ما وضعت لاجله اذا كان مستوى صعوبة فقراته تتراوح بين (20% - 80%) (بلوم، 1983، ص 107)، الجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9) معاملات صعوبة فقرات الاختبار

السؤال الثاني		السؤال الاول	
معامل الصعوبة	تسلسل الفقرة	معامل الصعوبة	تسلسل الفقرة
60 , 0	1	33 , 0	1
42 , 0	2	44 , 0	2
58 , 0	3	52 , 0	3
62 , 0	4	32 , 0	4
40 , 0	5	50 , 0	5
55 , 0	6	45 , 0	6
52 , 0	7	34 , 0	7
65 , 0	8	55 , 0	8
53 , 0	9	47 , 0	9
50 , 0	10	55 , 0	10

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

11	35 , 0	11	37 , 0
12	50 , 0	12	52 , 0
13	50 , 0	13	44 , 0
14	42 , 0	14	51 , 0
15	36 , 0	15	38 , 0

- مؤشرات تميز الفقرات لاختبار التحصيل المعرفي: تعني قوة تمييز الفقرة مدى قدرتها على التمييز بين الطلاب ذوي المستويات العليا والدنيا (عودة، 1989، ص126).

وعند حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار تم استخدام معادلة (لفرق بين الاجابات الصحيحة للمجموعتين العليا والدنيا مقسومة على تصنيف المجموع الكلي (سمارة، 1989، ص107).

اذ ظهر ان معامل تمييز الفقرات لاختبار تراوحت بين (0.40-0.66) يعد مؤشراً جيداً. اذ يشير (ابيل Eble) الى ان فقرات الاختبار (Eble, 1973, p. 405) تتمتع بمعامل صعوبة وقوة تمييز جيدة من (30) فأكثر، .

جدول (10) يمثل قوة التمييز فقرات الاختبار

السؤال الثاني		السؤال الاول	
قوة التمييز	تسلسل الفقرة	قوة التمييز	تسلسل الفقرة
60 , 0	1	45 , 0	1

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

44 , 0	2	46 , 0	2
50 , 0	3	50 , 0	3
55 , 0	4	62 , 0	4
52 , 0	5	42 , 0	5
50 , 0	6	40 , 0	6
45 , 0	7	45 , 0	7
40 , 0	8	55 , 0	8
44 , 0	9	50 , 0	9
50 , 0	10	52 , 0	10
64 , 0	11	52 , 0	11
52 , 0	12	50 , 0	12
55 , 0	13	60 , 0	13
66 , 0	14	63 , 0	14
55 , 0	15	50 , 0	15

مؤشرات الثبات: يقصد بالثبات ان الاختبار يعطي النتائج نفسها اذ ما اعيد تطبيقه على الافراد انفسهم مرة

اخرى بعد مدة زمنية محددة وفي الظروف نفسها التي اجري فيها التطبيق الاول (الغريب، 1977، ص561).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

وبما ان الدرجة المعطاة في الاختبار التحصيل المعرفي هي درجة واحدة للاجابة الصحيحة و (صفر درجة) للاجابة الخاطئة كما استعملت الباحثة معادلة (كيودردينتشاردسون-20) لكونها اكثر ملاءمة لهذا الاختبار .
اذ تبين ان معامل الثبات لاختبار التحصيل المعرفي يساوي (0.85) وهو يعد مؤشراً جيداً، اذ ان الاختبار يعد جيداً اذا كان معامل ثباته بلغ (0.75) فاكثر

(ابو لبد، 1979، ص261).

عرض النتائج :

يتضح من الجدول ان متوسط تحصيل المجموعة التجريبية التي درسو بأنموذج جيرلاك بلغت (70.666) في حين بلغ متوسط تحصيل المجموعة الضابطة (65.7) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للموازنة بين هذين المتوسطين، ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (2.231) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58).
وهذا يدل على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاجابة على الاختبار التحصيلي البعدي الذي تم اجراؤه بعد انتهاء السقف الزمني للتجربة، وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين درسو باستعمال انموذج جيرلاك ومتوسط تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين درسو بالطريقة التقليدية في مادة قواعد اللغة العربية).
وبذلك تقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه (يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية والجدول (11) يوضح ذلك .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

جدول (11) يوضح المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية ودلالاتها

الاحصائية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي

الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	الوسط الحسابي	ن	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
0.5	2	2.231	58	12.29	151.04	70.666	30	التجريبية
		10.0.23		100.46	65.7	30	الضابطة	

من خلال النتائج التي تم عرضها سابقاً، يتضح وجود فرق ذي دلالة احصائية .

الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة ، يمكن استنتاج ما يأتي:

1-فاعلية انموذج جيرلاك في تدريس مادة قواعد اللغة العربية لدى طلاب المجموعة التجريبية وتفوقهم على طلاب المجموعة الضابطة.

2- اسهم في اكساب الطلاب الخبرات التعليمية والمعرفية بصورة افضل من الطريقة التقليدية.

3-معرفة الطلاب المسبقة للأهداف التعليمية يؤثر في الاستيعاب العام للمادة المتعلمة.

التوصيات:

-تدريب مدرسي قواعد اللغة العربية في المرحلة الثانوية على كيفية استخدام أنموذج جيرلاك بعقد الندوات والدورات.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

-التأكيد على مفردات طرائق التدريس والتقنيات التربوية في كليات التربية والتربية الأساسية ومعاهد إعداد
المعلمين لاتباع وتطبيق لأسس وخطوات نموذج جيرلاك لما لها من دور في العملية التعليمية التعلمية ولمسايرة
التطور العلمي والمعرفي في هذا المجال.

المقترحات:

-إجراء دراسة مماثلة للدراسة كا (الاتجاه ، اكتساب المفاهيم ، والمهارات).

- إجراء دراسة مقارنة بين أنموذج جيرلاك ونماذج تعليمية أخرى.

المصادر:

- ابراهيم، عبد العليم، 1968 ،الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف بمصر، ط2،.

- أبو مغلي، سميح، 1979 ، الاساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ط1، القاهرة،.

-اسماعيل، محمد عماد الدين وآخرون، 1974 ، كيف نربي اطفالنا، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة،.

-الحبش، 1984، زهير، اساليب تدريس الجغرافيا في المدارس الثانوية في القطر العربي.

-الدليمي، طه علي حسين، 1989 ، تحليل الجملة في تدريس قواعد اللغة العربية واثره في التحصيل وفي

تجنب الخطأ النحوي لطلبة المرحلة الاعدادية، جامعة بغداد، كلية التربية، ت1، اطروحة دكتوراه غير منشورة،

بغداد.

-روميسوفيسكي، 1974 ، اختبار الوسائل التعليمية واستخدامها وفق مدخل التعلم، ترجمة حميد صلاح عبد

الحميد العربي، مراجعة (عز الدين العلا)، المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، بغداد.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

-الزجاجي، ابو قاسم، 1959، الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك ، دار العربية، مطبعة المدني،
مصر، .

-الزهيري ، جميلة كاظم مجيد، 2006 ، أثر أنموذج جيرلاك و إيلي في تحصيل طالبات الصف الخامس
العلمي في مادة الكيمياء وتفكيرهن العلمي، كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى، رسالة ماجستير غير
منشورة

- زيتون ، عايش محمود ، 2001 ، أساليب تدريس العلوم ، ط1، عمان ، دار الشروق ، الإصدار (4) .

-عودة، أحمد سليمان، 1989، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط1، المطبعة الوطنية، الاردن.

- القلا، فخر الدين، 1975، التقنيات الجديدة في حقل التربية، بحث مقدم الى المؤتمر الفكري الاول التربوي
العربي، بغداد.

-النعيمي، جميلة محيي حامد، 2005، أثر استعمال الحقيبة التعليمية في تحصيل طالبات الصف الثاني
المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، رسالة ماجستير غير منشورة.

-الهاشمي، عابد توفيق، 1980، طرائق تدريس للمدرسين، وزارة التربية، معهد التدريب والتطوير، بغداد.

-زريق، معروف مصطفى، 1960، كيف تلقى درساً، ط2، دار النشر للتربية الحديثة، القاهرة، .

-الظاهر، زكريا محمد وآخرون، 1999 ، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط1، دار الثقافة للطباعة، الاردن.

-عرفه، بثينة، 1991، دراسة تجرية لفاعلية تدريس العلوم، جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق.

-الكناني، ماجد نافع عبود، 1979، فاعلية حقيبة تعليم في مادة التاريخ الادبي، رسالة ماجستير غير منشورة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

-الكثرة، رجب احمد،1989،اثر استخدام الرزمة التعليمية لتدريس الجغرافية على تحصيل الصف السابع

الاساسي واتجاهاتهم نحو التعليم الذاتي، مجلة كلية التربية في المنصورة، العدد10 ، الجزء الثالث.

-Branch rob():teaching and media atematic approach the gerlachand e 14 model.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(الانسانيات الرقمية وتطبيقاتها المعرفية في اللغة)

أ.د. نوال طه ياسين

جامعة البصرة-كلية الآداب-قسم الفلسفة

nawal.taha@uobasrah.edu.iq

الملخص/

تمثل اللغة الوسيط الذي يتم اعتماده في تعيين الافكار والتعبير عنها، وقد اختلفت الوسائل اللغوية التي اعتمدها الانسان على مر العصور، بدءاً من عملية الترميز التي اتخذت الصور والأحرف والاشارات، مروراً بالتنقيح النحوي وصولاً الى الآلة بوصفها وسائلاً لغوية تدل على تطور المعارف اللسانية للإنسان بالعمل على تكوين أدوات لغوي. أما في الفترة الراهنة بات الحديث عن لغة الذكاء الاصطناعي بوصفها لغة اصطناعية تمثل امتداداً للذكاء البشري .

ومما تجدر الاشارة إليه أن اللغة قد تغيرت مسارها الموضوعي من العلوم اللغوية الى اللغة الآلية، لذلك بات الارتهان لمواكبة بعض جوانب التطور العلمي ضمانا لاستمرار ديمومة اللغة من جهة وتطويرها من جهة أخرى .

فعلى مدى السنوات الماضية، كان المجال الذي يشار إليه الآن بالعلوم الإنسانية الرقمية معروفاً بمصطلحات عدة، مثل: الحوسبة الإنسانية، المعلوماتية الإنسانية، الحوسبة اللغوية، على سبيل المثال لا الحصر. أما في الآونة الأخيرة عُرف في الغالب بإسم الإنسانيات الرقمية، وتعرف بأنها "علم تتوسطها تكنولوجيا الكمبيوتر في تطوير الأساليب الرسمية لمعالجة العلوم الإنسانية، وغالباً ما تكون هذه الأساليب أقوى بكثير من البحث التقليدي بالقلم والورق. وهي تشمل التحليل التقني في اللغويات الحاسوبية، وحساب التوقيت التعبيري في الموسيقى،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والبحث المرئي في الفن والتاريخ وبناءً على ما تقدم يؤكد هذا العلم على دراسة العلاقة التبادلية بين المعلوماتية
والثقافة بمعناها الواسع، والعلوم الإنسانية بمعناها الضيق.

وبناءً على ما تقدم تهدف الدراسة الى بيان ان الآلة باتت من بين مستعملي اللغة، لكن ما الروابط بين لغتنا

ولغة الآلة؟ وهل ترتق لغتها الى لغة الانسان؟ وما تأثير اللغة الآلية على بعض العمليات اللغوية كالترجمة؟

الكلمات المفتاحية:-

اللغة الآلية، الانسانيات الرقمية، الوعي، الذكاء الاصطناعي .

Digital humanities and its cognitive applications in language

Summary/

Language represents the mediator that is adopted in defining and expressing ideas, and the linguistic means adopted by man have varied throughout the ages. Starting with the coding process that took pictures, characters and signs, Passing through the grammatical complexity, down to the machine as linguistic media that indicates the development of human linguistic knowledge by working on the formation of linguistic tools. In the current period, there is talk about the language of artificial intelligence as an artificial language that represents an extension of human intelligence. It should be noted that language has changed its objective course from linguistic sciences to instrumental language, so the dependence on keeping pace with some aspects of scientific development has become to ensure the continuity of the language on the one hand and its development on the other hand.

Over the past years, the field that is now referred to as the digital humanities has been known by several terms, such as: humanistic computing, humanistic informatics, and linguistic computing, to name a few. More recently, it is often known as the digital humanities.

Based on the foregoing, the study aims to show that the machine has become among the users of the language, but what are the links between our language and the language of the machine? Does her language live up to human language? What is the effect of machine language on some linguistic processes such as translation?

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

key words:- Machine language, digital humanities, consciousness, artificial intelligence.

المقدمة/

اعتقد العديد من العلماء ان التحليل الدقيق للغة بالإمكان ان يؤدي الى معارف تكمن في استعمالها , ومثل هذا الاعتقاد توسع فيما بعد حتى وصل الى توظيف هذا الرأي في مجال الانسانيات الرقمية وتطبيقها عمليا في الميادين المعرفية . ومثل هذا الرأي جعل من دراسة اللغة على سبيل المثال لا الحصر من دون دمجها بالإنسانيات الرقمية نهجا عقيما احجمت عنه الدراسات الانسانية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي . وبهذا المنهج التحقت الدراسات الانسانية بأفاقها كافة بالثورة الرقمية .

وهذا المجال يمثل التقاء النشاط العلمي المتمثل بالحوسبة أو التقنيات الرقمية مع تخصصات العلوم الإنسانية, ويتضمن الاستخدام المنهجي للموارد الرقمية في العلوم الإنسانية ، فضلاً عن تحليل تطبيقاتها, وبالتالي ، فإن السمة المميزة لـ DH هي تنميتها لعلاقة ثنائية الاتجاه بين العلوم الإنسانية والرقمية في وقت واحد.

ومن الجدير بالذكر انها طريقة تمثل إعادة تصور العلوم الإنسانية من خلال "تراكمها رقميا". في مستويات متزايدة من التجريد .

وبما أن اللغة تمثل الوسيط الذي يتم اعتماده في تعيين الأفكار والتعبير عنها, وقد اختلفت الوسائل اللغوية التي اعتمدها الانسان على مر العصور, بدءاً من عملية الترميز التي اتخذت الصور والأحرف والاشارات, مروراً بالتقعيد النحوي وصولاً الى الآلة, بوصفها وسائلاً لغوية تدل على تطور المعارف اللسانية للإنسان بالعمل على تكوين أدوات لغوية. أما في الفترة الراهنة بات الحديث عن لغة الذكاء الاصطناعي بوصفها لغة اصطناعية تمثل امتداداً للذكاء البشري .

وبناء على ما تقدم تهدف الدراسة الى بيان ان الآلة باتت من بين مستعملي اللغة, لكن ما الروابط بين لغتنا ولغة الآلة؟ وهل ترتق لغتها الى لغة الانسان؟ وما تأثير اللغة الآلية على بعض العمليات اللغوية كالترجمة؟ وما تداعيات الرقمنة على الترجمة من منظور أخلاقيات اللغة؟ هل أن الاعتماد على اللغة الآلية يحافظ على التنوع اللغوي .

أولاً/الموجات اللغوية :

عرفت الإنسانية موجتين كبيرتين من التغيير، كل منهما قد ألغت إلى حد كبير –على حد تعبير الفن توفلر–، ثقافات ومدنيات سابقة، وأحلت محلها صور حياة لم تكن تدركها الأجيال القديمة. تمثلت الموجة الأولى بالثورة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الزراعية، أما الموجة الثانية، فقد تمثلت بالحضارة الصناعية، واليوم تقوم الموجة الثالثة وتتميز بأنها
معلوماتية، ويبدو أن الموجات مستمرة، وتتمثل إحدى تداعيات الموجة الأخيرة باللغة الآلية التي أصبح لها
الريادة في هذا العصر .

أ-الكتابة بوصفها موجة لغوية أولى:-في تاريخ البشرية يُعد اختراع الكتابة بمثابة الخطوة الأولى في طريق
التقنية اللغوية(1)، إذ إن المجتمعات المتحضرة التي تعرّف الكتابة قد كونت منذ زمن طويل مادة لتطبيقات تقنية
"أنظمة الكتابة"(2) ، بل أن الفلاسفة يؤكدون أن المعرفة اللغوية تكمن في أصل ولادة الكتابة، فكيف يمكن أن
نتصور تكنولوجيا معقدة جداً إلى هذه الدرجة؟ (3) .

لكن كيف تواصل البشر قبل الكتابة؟ وللإجابة على هذا السؤال بالإمكان الرجوع إلى أشكال ما قبل التعبير
اللغوي لتمثيل الروابط الاجتماعية، إذ إنها لم تكن تتضمن اتصالاً منطوقاً أو مكتوباً، بل تحدث صورياً أي في
صورة رموز صورية (الكتابة الصورية)، وفي هذا النوع لا يحتاج المتفاعلين إلى تعلم لغة مغايرة للغة الأم التي
يتقنها كي يتمكن من التواصل اللغوي مع الآخرين.

إذن تمثلت الثورة اللغوية التقنية الأولى في اختراع الكتابة، التي تضاعفت نتائجها مع تطور الوسائل المستعملة
في ممارستها، مثل: استعمال الأقلام والطباعة اليدوية والإلكترونية .

ب- التقعيد النحوي بوصفه موجة لغوية ثانية:- شرعت مختلف لغات العالم إلى التقعيد النحوي للغة (4)، إذ
يُعرفه أي- النحو- بأنه " العلم الذي يهتم بمجال تشكل الجمل والعبارات وهو محصور بالعبارات ومتواليات
التراكيب (السنتاكس)"، فالجمل واقعة ضمن قواعد الألسنية، ومعظم نظريات النحو تنظر إلى قواعد تركيب
الجمل على أنها صلب نظام اللغة"(5)، ويعد النحو من أبرز موضوعات علم اللغة، ويعود السبب في ذلك إلى أنه
يتصل في فهم كيفية عمل اللغة. واللغة في التعريف "نظام من الرموز والإشارات يصلح أن يكون وسيلة
للتواصل" (6)، ومن هذا المنطلق فإن هذه الرموز أو العلامات على اختلاف التسميات (الألفاظ) لا تحمل بحد
ذاتها مغزى إلا بعدما تنظم في الجملة أو العبارة، لتدلل على حقائق، فلا يوجد ميل للقول لا يمكن قول كذا فهناك
استعداد لتقييم كل ما يقال ولأي سبب يقال على علته شرط ألا تستعمل الكلمات بشكل سائب .

وعلى الرغم من أن التقعيد النحو ينتمي إلى علم اللغة، إلا أن موضوعاته ذات علاقة وطيدة بالفلسفة، ففعل
الكوينونة له أهمية كبرى في الفلسفة اليونانية وقبلها باللغة اليونانية، إذ يستعمل للتعبير عن(الربط والوجود
والملكية) والأرجح إن هذا الجمع هو أساس المفاهيم اللغوية لدى السفسطائيين وافلاطون وأرسطو، فعند التكلم
عن الكلمة الرابطة كان يعتقد أن التعامل يتم مع (الوجود والموجود)(7)، ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذا

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المثال يكشف عن أن اليونانيين كانت لهم الريادة في الاهتمام باللغة، لكن حديثهم عن اللغة كان يتبع اهتمامهم بمباحث الفلسفة كالأنطولوجيا والميتافيزيقا، ولذلك لم تعتبر هذه الأسئلة أسئلة لغوية، فأفلاطون اعتبرها أسئلة عن طبيعة الكينونات المجردة .

ج- أتمتة اللغة بوصفها موجة لغوية ثالثة: يبدو اليوم أننا نعيش مع الثورة التقنية الثالثة في هذا المجال، إنها ثورة المعالجة الإلكترونية للمعلومة التي تقدم في اللغة الطبيعية والأمر يتعلق بأتمتة الأشكال التي لها الأولوية في التواصل البشري (8) .

ويعتبر الذكاء الاصطناعي خطوة أخرى نحو تطور اللغة، وهو يؤدي إلى نوع آخر من الإتقان، بحيث يكون بالإمكان المقارنة بينه وبين الموجات السابقة . (9)

إذن ما تقدم رسم صورة مصغرة لتطور اللغة، وعبر عن هذا التطور أصدق تعبير، وتجسدت ملامح هذه الصورة في عدة موجات، بل نجد أنفسنا إزاء موجة جديدة في فلسفة اللغة بحد ذاتها تتمثل في محاولة دراسة نظم اللغات الطبيعية بهدف جعل الحاسوب قادراً على فهم الكلام المنطوق والمكتوب، ليس هذا وحسب، بل توليده أيضاً، والهدف من ذلك تمكين الحاسوب من ممارسة الأنشطة اللغوية، كالتخاطب مع الإنسان، والترجمة والتعليم .

ثانياً/ الإنسانيات الرقمية واللغة الآلية :-

تحتّ بعض المحاولات على التفكير في مقولات مغايرة وجريئة بصدد علاقة اللغة مع التطور العلمي، على غرار ما أبرزه بعض الكُتّاب في الإنسانيات الرقمية، لغرض تطويع اللغة لمعالجتها آلياً؟ وقبل ذلك ما المقصود بالإنسانيات الرقمية؟

على مدى السنوات الماضية، كان المجال الذي يشار إليه الآن بالعلوم الإنسانية الرقمية معروفاً بمصطلحات عدة، مثل: الحوسبة الإنسانية، المعلوماتية الإنسانية، الحوسبة اللغوية، على سبيل المثال لا الحصر. أما في الآونة الأخيرة عُرف في الغالب بإسم الإنسانيات الرقمية، وتعرف بأنها "علم تتوسطها تكنولوجيا الكمبيوتر في تطوير الأساليب الرسمية لمعالجة العلوم الإنسانية، وغالباً ما تكون هذه الأساليب أقوى بكثير من البحث التقليدي بالقلم والورق. وهي تشمل التحليل التقني في اللغويات الحاسوبية، وحساب التوقيت التعبيري في الموسيقى،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والبحث المرئي في الفن والتاريخ" (10) ، وبناءً على ما تقدم يؤكد هذا العلم على دراسة العلاقة التبادلية بين
المعلوماتية والثقافة بمعناها الواسع، ولاسيما العلوم الإنسانية.

ومن الجدير بالذكر أن الإنسانيات الرقمية تحتاج إلى تفاعل حقول معرفية مختلفة تعمل على صناعة لغة
مشتركة غايتها دعم عملية إنتاج المعرفة المشتركة، وفي ذلك يقول ليونار: "إن التعاون بين العلوم لا يمكن أن
يحدث على مستوى التأمل أي في رؤوس الفلاسفة ..، فالعلاقة بالمعرفة لا تتم فصل على أساس تحقيق حياة
الروح بل على أساس من يستخدمون الآلة وليس في حوزتهم ميثا لغة يصيغون فيها الهدف النهائي والاستخدام
الصحيح لتلك الآلة، ولكن لديهم حماس جنوني لتحسين أدائها" (11) .

وتعتبر المعالجة الآلية للغة وفلسفتنا للغة والعقل، والذكاء الاصطناعي من المعالم البارزة لتلك العمليات،
وهذا ما يجعل اللسانيات المعلوماتية Linguistics Informatics الحقل الأبرز في هذا المجال، لأنها تمثل
الجانب التطبيقي للمعالجة الآلية للغة.

وإذا عدنا إلى الذكاء الاصطناعي نجد أن الهدف العام منه هو محاكاة نشاطات الإنسان الذهنية بواسطة
الحاسوب، وإن ميادين البحث الأساسية فيه هو التعرف على الأشكال المركبة، وحل المسائل، وفهم اللغة
الطبيعية، وهذا الميدان الأخير هو الأكثر أهمية في البرنامج العام للذكاء الاصطناعي، وهو الوحيد الذي يهتما
هنا(12)، فمع ظهور عصر النهضة التقنية في القرن العشرين، ويزوغ فجر جديد في تاريخ الحضارة البشرية
باختراع الحاسوب، ثم تمكن المبرمجين من إحداث نقلة نوعية بالتعامل مع هذا الجهاز التقني عبر اللغات
البشرية، فضلاً عن اللغات المبرمجة، زاد الإلحاح على مواكبة ما استجد في مجال تطويع الحاسوب الذي يعد
ذروة التقنيات الحديثة للتعامل مع اللغة. وهذه القضايا تخضع للجدل لأنها تطرح مجموعة كاملة من الأسئلة
الأساسية المتعلقة بطبيعة اللغة، فالدور الذي تؤديه اللغة في الحياة الاجتماعية والثقافية، وما الذي يجعلنا
نتحدث ككائنات، والروابط بين لغتنا ولغة الآلة، المعروفة بين اللغة والفكر والعديد من الأسئلة الأخرى ذات
الصلة، قد كانت، منذ بداية فلسفة اللغة، تحت تمحيص الفلاسفة ولا تزال كذلك، لأن كل ما جلبته الأنثروبولوجيا
وعلم النفس واللغة لم يضع حداً للخلافات(13)

ثالثاً/ الخلفيات المعرفية للذكاء الاصطناعي:-

إن البحث في نماذج السلوك الذكي وتطويره يندرج عامة في مجال الذكاء الاصطناعي "وفي كثير من الأحيان يقول الفلاسفة واللغويين أشياء تهم علماء الكمبيوتر أو قد تكون ذات فائدة إذا تم شرحها بشكل صحيح, لكن لسوء الحظ، نادراً ما يتم شرح عمل النظريات الفلسفية اللغوية بطرق تجعلها تبدو ذات صلة بعلماء الكمبيوتر" (14), (لكن ما هو الذكاء الاصطناعي؟ لا توجد إجابة واحدة على هذا السؤال، لأن المصطلح ينطبق على عدد من المشاريع الفكرية المختلفة, فبعضهم يسمي الذكاء الاصطناعي "علم آلات التفكير", بينما آخرون - مثل مارجريت بودن- تطلق عليه علم الذكاء بشكل عام (15) , ويعرف بأنه فرع من فروع علوم الكمبيوتر, يهتم بجعل أجهزة الكمبيوتر تؤدي مهام ذكية, وقد طور الذكاء الاصطناعي العديد من الأدوات الحسابية لوصف تمثيل المعلومات ومعالجتها, ووجد علماء النفس المعرفي أن هذه الأدوات ذات قيمة لتطوير النظريات حول التفكير البشري وبالمثل، يمكن أن تستخدمها الفلسفة الحاسوبية في وصف بنية ونمو المعرفة العلمية (16)

وبناء على ما تقدم يبدو أن الذكاء الاصطناعي ليس تقليداً لكفاءة بشرية, بل إنه تحويل لهذه الكفاءة بواسطة أدوات خارجية يعود أصلها إلى غابر الأزمان (المسطرة, والمعداد) وغيرهما من أدوات الحساب, فلو لم ت اخترع تلك الأدوات لما كان الذكاء البشري كما هو عليه الآن(17) , وتعد الفلسفة أحد الأطر المهمة في بلورة الذكاء الاصطناعي, فعلى أثر التحولات العلمية حاولت الفلسفة إحياء السؤال المعرفي على وفق وجهة نظر فلسفية جديدة, والمقصود بالإطار الفلسفي هنا الطريقة التي بالإمكان أن يتم تحديد الخلفيات الفلسفية للذكاء الاصطناعي, وهذا الإطار سيكون موضوعاً مشتركاً ليس بين الفلاسفة وحسب, بل بين مجموعة واسعة من العلماء. وهو ما سيجعل من هذا الموضوع شيئاً أوسع وأعمق من الصيغ الفكرية التي قد يعتمدها العلماء عندما يفكرون ويشكلون الصياغة النظرية لموضوعاتهم, وهي بمعزل عن الواقع الإنساني وعن تداعياته على المجتمع, لأنه أي الذكاء الاصطناعي سيبلور أنماطاً وقيماً جديدة بوساطة الفاعلين الذين سيأخذون على عاتقهم العمل على تطبيقها, فضلاً عن الصور المعيارية الأعمق الكامنة خلف هذه التوقعات, وأول هذه الأطر هو المنطق .

في التقليد الفلسفي المعاصر نجد أن المناطقة قد أحسنوا صنيعاً للذكاء الاصطناعي بوضعهم أنساق منطقية دقيقة، تضمنت لغات منطقية, يمكن من خلالها التعبير بكل وضوح, إذ أن العديد منهم اشتغلوا بالمنطق الرمزي فضلاً عن سيمانطيقا اللغات الطبيعية مثل بول، فريجه، بيانو، رسل، وايتهد، كارناب. إلا أن هذا الإطار يعود الى المنطق الأرسطي الصوري, تعد عملية تصنيف العلوم سمة من سمات الفلاسفة الرواد, وأرسطو من بين الفلاسفة الذين صنفوا العلوم ووضع علم المنطق في قمتها, فمعرفة من حيث قواعده وقوانينه ودراسته تعدان مقدمة لا بد منها لدراسة أي علم اخر ذلك انه "اعتبر التفكير سمة أساسية للعقل البشري, معبراً عنه بالقياس

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المنطقي، والسمة المميزة لهذه العقلانية أنه أداة فكرية أساسية (أورغانون) لكل العلوم. لكن ربما كانت أعمق مساهمة للمنطق الصوري عبر الفكرة التي فحواها أن أنماطا معينة من التفكير المنطقي صالحة بحكم شكلها النحوي، بغض النظر عن محتواها أو انطباقها على العالم الخارجي، وهو ابتكار قوي للغاية، إذ ظلت هذه الفكرة في قلب النظرية الحسابية للعقل" (18) .

لكن اذا كان هذا المنطق لا يعنى بعلاقة الفكر بالواقع بقدر ما يهتم باتساق الفكر مع ذاته، وهو ثنائي القيمة، وتفكير الإنسان خاضعا له، وبموجبه نحكم على الأشياء إما بالصدق أو الكذب، وبه تصبح المفاهيم مجرد كلمات لا صلة لها به، فان الفلاسفة أدركوا هذه المغالطة وراحوا يبحثون عن منطقا بديلا يكون أكثر دقة للتعامل مع اللغة، وهنا كانت بداية لظهور المنطق الرمزي اذ "حلم لايبنتز بـ "حساب عالمي" يمكن فيه تسوية جميع الخلافات بالحساب عن ظهر قلب (الحساب الذهني) (19)، وسعى إلى "وضع لكل من الحدود البسيطة عددا معينا، ثم يرمز للحدود المركبة بحاصل ضرب هذه الحدود البسيطة، فلو رمزنا لكلمة حيوان بالعدد (2) وللمة عاقل بالعدد (3) فإن التعبير عن كلمة إنسان هو (6) اذن $2 \times 3 = 6$ وقد سيطرت هذه الفكرة على تفكير لايبنتز حتى سنة 1679، حيث عدّل الرموز ولجأ إلى رموز أخرى ذات طابع جبري(20). اذن كان لايبنتز يطمح الى استبدال لغة الحياة العادية بأخرى فلسفية مرزمة تمكن الفلاسفة التعبير عن الحقائق بدقة، فلغة كهذه لها شروط محددة اكثر من لغة التواصل اليومية فيها تستخدم الرموز مكان الألفاظ.

كما ترجع البدايات الاولى في التأسيس لرمزية المنطق الى جورج بول الذي أراد إقامة المنطق على علم الجبر، وقد استطاع بذلك فتح الطريق امام ولادة المنطق الرياضي، فالعلامة بالإمكان ان تلقى تفسيرين، حيث أن العلامة (+) تشير إلى عملية الجمع الحسابي، أو المجموع المنطقي . (21) الا أن فريجه استأنف رمزية لايبنتز وأسس لغة منطقية تتسم بالصرامة والدقة وعزز لزوم حفاظ معنى العلامة من ان تأخذ تفسيرين، (22) وقد استعار فلاسفة التحليل والوضعية المنطقية هذا المنطق ووظفوه لتأسيس لغة مثالية وجعلوا من العبارة الوصفية للغة هي العبارة الوحيدة ذات المعنى وفقا لمبدأ التحقق . لكن مع التطورات المعاصرة التي عرفها المنطق وانتقاله من منطق ثنائي القيم إلى منطق ثلاثي وهو اقتراح ريشنباخ بحيث تكون لكل قضية ثلاث قيم ممكنة بإعادة تعريف الروابط المنطقية(23) ومنطق متعدد القيم وهو منطق صوري، قضايه تحتمل أكثر من قيمتي الصدق والكذب أنشأه لوكاشيفتش عام 1920 وبوست عام 1921(24) ، وربما ذلك يعكس طبيعة المعرفة العلمية السائدة في القرن العشرين، اذ قامت على مبدأ الاحتمال واللايقين واللاتعين، فلم يكن المنطق ثنائي القيمة صالحا لدراسة موضوعاتها، وفي الوقت ذاته مثل انفتاحاً لدراسة اللغة، وقد تلقاه فلاسفة اللغة بالقبول لأن واحدة من صعوبات اللغة المثالية، استبعاد بعض الجمل لأنها قضاي لا يمكن صياغتها في اطار منطقي، فهناك أنواع

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

من العبارات التي ليس لها صلة بالصدق والكذب؟ كالجمل الطليبية (الأمر والنهي) والجمل الاستفهامية والسؤال والرجاء والتعجب الخ .

أما عصر المعلوماتية، أيضا بات لا يناسبه المنطق الثنائي ولا ثلاثي القيم، ومما تجدر الإشارة إليه ان جهود فريجه في تطوير المنطق والنظرية المنطقية فتح بابا امام ايجاد انواع اخرى من المنطق (25) كان منها المنطق المرن fuzzy Logic اذ تم تطوير المجموعات المرنة بواسطة لطفي زاده (1965) استجابة للصعوبة الملحوظة في توفير مدخلات دقيقة للأنظمة الذكية، وللتعامل مع عدم اليقين في مثل هذه الأنظمة (26) اذن لم يكن تطويره لا من أجل انتاج حقائق يقينية بل من أجل حقائق تقريبية عن الواقع، "التفكير المنطقي حول عدم اليقين كان البديل الرئيس الذي لجأ إليه باحثو الذكاء الاصطناعي بعد أن كانت الأنظمة الاحتمالية غير مفضلة في أوائل السبعينيات، وكان التطوير اللاحق للمنطق المرن في أوائل الثمانينيات (27) ويحدد لطفي زاده ميزات المنطق المرن (28) .

1-في المنطق المرن، يتم تفسير المحددات الكمية مثل العديد، قليل، وما إلى ذلك على أنها غير دقيقة وغير رقمية تعمل على وصف العناصر المطلقة أو النسبية للمجموعات المرنة.

2-تستند المقاربات التقليدية لتمثيل المعنى في اللغات الطبيعية في معظمها إلى ، جداً ، أو تماماً ، إلخ. على النقيض من ذلك، يوفر المنطق المرن آلية في التعامل مع المشكلات المعقدة اذ يمتلك القدرة على التقاط عدم دقة المصطلحات اللغوية في عبارات اللغة الطبيعية .

3-في المنطق المرن، يُسمح لقيم الحقيقة أن تكون مجموعات مرنة معنونة بـ "صحيح تقريبا، أو نوعا ما أو أكثر أو أقل، أو غالبًا ما يكون صحيحًا، وما إلى ذلك.

وتفسير ما تقدم ان التعبيرات العائمة هي الأكثر شهرة لمجموعة الرموز المنطقية، حيث تسمح بدرجات من الصدق في المنطق تمتد بين الصفر والواحد، ومن ناحية أخرى، إذا كان القانون الأساسي في المنطق التقليدي هو "الثالث المرفوع" فإن هذا القانون يسقط عند التعامل مع قضايا معينة، فطبقاً لقانون الثالث المرفوع : إن كل شيء إما أن يكون (أ) (أو لا أ) (ولا ثالث لهما، وقد يكون هذا القانون معقولاً إذا كانت (أ) تشير إلى (حيوان)، فالشيء إما أن يكون (حيوان) أو (لا حيوان)، ولكن ماذا لو كانت (أ) تشير إلى (قصير) أو (خفيف)؟ فالعديد من الأشياء إما (قصيرة) أو (غير قصيرة)، ولكن العديد من الأشياء أيضا (قصيرة تماما) أو (قصيرة نوعا ما) أو (قصيرة جدا) أو (ليست قصيرة وليست طويلة)... وهكذا، والمنطق المرن يحاول معالجة مثل هذه القضايا، اذ يسمح هذا المنطق بالغموض فحدثاً ما يمكن أن يكون "نوعاً ما" صحيحاً، وبذلك يكون قد أدخل مفهوم الدرجة في

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

التحقق من حالة ما، وبالتالي تمكين الحالة من أن تكون في حالة غير صحيحة أو خاطئة، وفي ذلك ووفر مرونة للتفكير وجعل من الممكن مراعاة عدم الدقة في التعبير. ومن الأهمية بمكان الإشارة الى ان الغموض الذي يسمح به هذا المنطق يعود الى غموض اللغة سواء كانت طبيعية أو اصطناعية، وهي تميل إلى التطور والارتقاء في المستوى من خلال إضافة كلمات جديدة إلى مفرداتها , وظواهر العالم الحقيقي معقدة للغاية ولتوصيف أو تصوير هذه الظواهر من حيث لغاتنا الطبيعية، نستخدم مفرداتنا ولأن هذه المجموعة من الكلمات محدودة، كانت عملية الوصف تؤدي إلى الغموض, وربما ذلك يعود لاختلاف مادة كل منهما .

ومن منطلق أن العقل-الدماغ البشري- الحالي هو نتيجة السلسلة التطورية الكاملة لتطور الثدييات, وإذا كان الذكاء الاصطناعي أسهل من تطورها، فقد لا تكون الإنتاجية مشكلة لأجهزة الكمبيوتر, فهناك أمل كبير في أن يتمكن المبرمجون من إدخال معلومات كافية إلى أجهزة الكمبيوتر بشكل مباشر لجعلها ذكية(29), لقد أنشأت المعدات التقنية كمعاونات للأجهزة البشرية أو كأنظمة فسيولوجية وظيفتها استقبال البيانات وهي تتبع مبدأ الأداء, ومن هنا فإن لغة التكنولوجيا لا تنتمي إلى الصادق بل إلى الفاعلية, حين تؤدي عملها بشكل أفضل (30) .

أما الإطار الثاني, فبالإمكان تحديده في القرن السابع عشر، مع أعمال ديكارت وآخرين، إذ فكر بالفعل بعمل الآلات، وإن كان يتبنى وجهة نظر متشائمة إلى حد ما حول الأمر, إلا أنه يبدو مهماً جداً(31) ووقف ديكارت في مقال عن المنهج وقفة خاصة لكي يضع بصمته في هذه المسألة, فيقول: "إذا كانت هناك آلات لها أعضاء وصورة أي حيوان غير ناطق فإنه لن تكون لنا أية وسيلة لنعرف إنها ليست من طبيعة هذه الحيوانات, في حين لو أن منها ما له شبه بأجسادنا وتقلد أفعالنا بقدر ما كان ذلك ممكناً من الناحية الأخلاقية، فسيكون لدينا طريقتان يمكننا من خلالهما التعرف على أنهم لم يكونوا أناساً حقيقيين" (32) وهذا الرأي يؤكده جومسكي بعد قرون من الزمان حين قال: "لا يوجد مبرر اليوم لتحدي الرأي الديكارتي القائل بأن القدرة على استخدام الإشارات اللغوية للتعبير عن الأفكار المكونة بحرية تشكل الفارق الحقيقي بين الانسان والآلة سواء كنا نعني بالآلة الانسان الآلي, الذي أسر مخيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر, أو تلك التي تقدم حافزاً للفكر والمخيلة اليوم" (33), ومن وجهة نظر فلسفية أخرى، اقترب من تحديد بداية الذكاء الاصطناعي توقع هوبز بالفعل وجود ذكاء اصطناعي قوي، اذ قال "التفكير هو الحساب" وذلك يعني أن كل تفكير هو نوع من الحساب(34).

إن الفكرة المركزية لوجهة النظر الميكانيكية للعقل، هي أن العقل جزء من الطبيعة، له بنية سببية منتظمة يحكمها القانون, وإنه أمر آخر يبين أن البنية السببية للعقل, هي أيضاً بنية حسابية - هذا التفكير هو الحوسبة-, ومع ذلك، فإن العديد من المؤمنين بالعقل الميكانيكي يؤمنون بالعقل الحسابي أيضاً، والارتباط بين التفكير

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والحساب قديم قدم صورة العالم الميكانيكي نفسها: بعض الفلاسفة، بمن فيهم جون هوغلاند، يأخذون فكرة هوبز
القائلة بأن التفكير هو "حساب" ليكون تمهيداً لوجهة النظر الحسابية للفكر (35) .
ومن ناحية أخرى، ساد الاعتقاد في عام 1976 أن فلسفة فتجنشتين اللاحقة (نظرية الالعب اللغوية) يمكن أن
تعد من أهم الأطر الفلسفية للذكاء الاصطناعي (36)، ولم يكن أحداً أبداً أكثر إتقاناً من الوضعيين المنطقيين،
الذين استعملوا تقنيات المنطق الصوري لتحليل طبيعة النظريات والمشكلات الرئيسية الأخرى، ولذلك ليس من
المستغرب أن يُظهر الفلاسفة اهتماماً متزايداً بمحاولات الذكاء الاصطناعي، مثل: التحليل الحسابي والبرمجة
المنطقية، وهذا الاتجاه يعكس العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وفلسفة اللغة والعلم، والذي كان السمة المميزة
للوضعيين المنطقيين (37)، والدليل على القول السابق أنه في سنة 1969 ساد الاعتقاد أن منهجية الذكاء
الاصطناعي تتداخل إلى حد كبير مع الفلسفة التقليدية، ولكنها تضيف إليها الحاجة إلى إعلان تصميم البرامج
القادرة على إظهار الذكاء العام، وهذه الفكرة مناسبة لبعض الفلاسفة، مثل: كارناب 1956، ومن الناحية العملية،
فإن النظريات الفعلية التي ظهرت قد تأثرت بشدة بالعمل في المنطق الفلسفي (38) .

وخلاصة ما تقدم تم تناول موضوع الإطار الفلسفي للذكاء الاصطناعي في الفلسفة، وكيف أسس له لغوياً
ومنطقياً وعلمياً، منذ بدايات نشوء الفلسفة، لكن ربما سيبدو وكأنه أكثر المشاريع تناقضاً مع الوعي الانساني،
ومن هنا يمكن إلقاء الضوء بشكل مكثف على القضايا الفلسفية المركزية المتعلقة بالوعي واللغة من خلال
الاعتماد على أهم آراء فلاسفة اللغة والعقل في هذا المجال .
ثالثاً/ الاطار المعرفي للغة الآلية:-

أشار ليوتار إلى أن العلوم والتكنولوجيات ترتبط منذ أربعين عاماً باللغة والفونولوجيا، والنظريات اللغوية،
الكمبيوترات ولغاتها (39)، وهو ما يجعل من موضوع اللغة موضوعاً محيراً للغاية، وهذا يعود إلى أننا في
عصر تقدم علمي عظيم، وهنا تبدو اللغة أكثر غموضاً مما كانت عليه بالنسبة لرجال التنوير (40) .

وإن كان الموضوع هنا يتعلق عن دور فلسفة اللغة، التي بدأت في مطلع القرن العشرين حيث يمكن العثور
على بداية التأسيسات اللغوية الرئيسية للغة الآلية بوصفها أحد نتاجات الذكاء الاصطناعي عند أهم المنعطفات
الفلسفية في القرن المذكور، "فالسؤال عن كيف تصبح الكلمات والأفكار والجمل والتمثيلات الأخرى ذات مغزى؟

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مثل سؤالاً فلسفياً مركزياً في فلسفة اللغة، وأصبح مهماً بنفس القدر للعلوم المعرفية، وبشكل خاص فيما يتعلق
بالذكاء الاصطناعي المتمثل في إنتاج جهاز كمبيوتر ذكي تكون الرموز المستعملة فيه ذات مغزى كذلك التي
يستعملها البشر في تفكيرهم وحوارهم" .

وهنا بين تآكرد بأن العلوم المعرفية تعنى بمجموعة من التخصصات منها العقل الذي يعالج موضوعات،
مثل: الذكاء، الذكاء الاصطناعي، علم الأعصاب، اللغويات، وتبدأ أصولها الفكرية منذ منتصف خمسينيات
القرن العشرين، حين بدأ الباحثون لتطوير نظريات العقل معتمدين على تمثيل الاجراءات الحسابية المعقدة
ودورها التنظيمية(41). اذن فتحت المعرفة الجديدة حول نظم التفكير في الدماغ، مجالاً جديداً للبحث الفلسفي،
وتم تقديم اجابات جديدة عن كيفية انتقال اللغة وارتباطها بالفهم في الدماغ (42) (فالدماغ عبارة عن كومبيوتر
رقمي، والعقل هو فئة من البرامج، أما الحالات العقلية هي حالات حسابية، والمخ هو كومبيوتر أما العقل فهو
مجموعة من البرامج، وعلى وفق رأي الذكاء الاصطناعي أن الكومبيوتر لا يفقد عقلا وانما يمتلك عقلا بمعنى
الكلمة(43) .

ومن الجدير بالذكر أن تطوير الذكاء الاصطناعي و"العلوم المعرفية"، فتح آفاقاً جديدة في اتجاه إتقان اللغة،
لكن أي نوع من الإتقان؟ وبأي معنى؟(44) انه اتقان الكمبيوتر، بوصفه وسيطاً لغوياً جديداً خلق أنواعاً جديدة
من النصوص، وغير موضوع دراسة اللغة، ومن ثم، غير مفاهيمنا وطرق تعاملنا مع النصوص(45)، بيد أن
هذا الاتقان لكي يتحقق لابد أن يحقق شرطين:-

1-لابد أن يمر عبر الفرد البشري، إذ بالإمكان توسيع المعارف اللسانية للآلة بالعمل على تكوين أدوات لغوية،
وإذا أردنا أن نصنف الأدوات اللغوية من خلال المصطلحات الحديثة للذكاء الاصطناعي فيجب تصورها
بوصفها ادوات امتداد اصطناعية الذكاء البشري، كما لو أنه لو لم تكن أنظمة الكتابة وعلم النحو لأتخذ التواصل
البشري شكلاً مختلفاً(46) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2- يجب أن ينطلق هذا الاتقان -على حد اعتقاد فتجنشتين- من قاعدة ما، فمن أجل ابداع لغة متقنة، لا بد أن
تنطلق من القاعدة العامة للغتنا" (47) .

وهذا يعني أن المشكلات التي يواجهها العديد من ممارسي الذكاء الاصطناعي في عملهم ذات طبيعة
معرفية أساسية ولا يمكن حلها من دون التفكير بها فلسفياً (48)، ولمناقشة هذا الموضوع بصورة أوضح
بالإمكان الاعتماد على حجة الغرفة الصينية التي اشتهر بها سيرل، إذ يعد أبرز من استطاع تظهير هذا
الموضوع ونقله من مجال العلم إلى مجال الفلسفة، وكان جوهر هذه الحجة، إنه تخيل نفسه متبعاً برنامج
معالجة الرموز المكتوب باللغة الإنجليزية (وهو ما أطلق عليه تورينج "آلة الورق يتبع المتحدث باللغة الإنجليزية
(سيرل) الجالس في الغرفة الصينية التعليمات الإنجليزية للتعامل مع الرموز الصينية، بينما يتبع الكمبيوتر
(بمعنى ما) برنامجاً مكتوباً بلغة حاسوبية، ينتج الإنسان مظهر فهم اللغة الصينية باتباع رمز التلاعب
بالتعليمات، لكنه لا يفهم بذلك اللغة الصينية، نظراً لأن الكمبيوتر يفعل ما يفعله الإنسان - يتلاعب بالرموز
على أساس تركيبها وحده - فلا يوجد جهاز كمبيوتر، بمجرد اتباع برنامج، يمكنه فهم اللغة الصينية حقاً (49) .

ما يريد سيرل اثباته هنا، هو أن البرامج التي تنفذها أجهزة الكمبيوتر هي نحوية، لأن عمليات الكمبيوتر
تستجيب للشكل المادي لسلاسل الرموز، وليس لمعنى الرموز، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أن العقول
البشرية تربط المعاني بالكلمات في اللغة، ان نحن نستجيب للكلمات بسبب معناها وليس لمظهرها المادي
وحسب، فضلاً عن إن بناء الجملة ليس كافياً في حد ذاته لدلالات الألفاظ، فلي الرغم من أن أجهزة الكمبيوتر
قد تكون قادرة على معالجة بناء الجملة لإنتاج استجابات مناسبة لمدخلات اللغة الطبيعية، إلا أنها لا تفهم
الجمال التي تتلقاها أو تُخرجها لأنها لا تستطيع ربط المعاني بالكلمات، من منطلق أن اللغة تتألف من مظهرين
أحدهما مادي وهو (اللفظ)، والثاني معنوي وهو (المعنى)، وبهذا المعنى وقف سيرل في منطقة وسطى من اللغة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الذكية"، بدليل إنه أكد أن الذكاء الاصطناعي يتمتع بالجانب البنائي من الفكر (السنتاكس) وهو هنا يشبه الفكر
البشري، إلا أنه يفتقر إلى الجانب (السيمانتكي) .

فعندما تظهر على الشاشة رسالة، مثل: "ان أردت المتابعة، أعدك أن أفعل ما بوسعي لتلبية طلبك"، لكن
من غير المجدي معاملة الحاسوب كما لو أنه يستطيع أن يلتزم بوعده، ف وراء الشاشة لا يوجد شخص يلتزم
بشيء، وهذه هي حجة سيرل التي يعتمدها لنفي احتمال صنع آلة تحاكي التواصل اللغوي عند البشر، فإعطاء
الوعد هو فعل لغوي لا يمكن أن تقوم به الحواسيب، على الرغم من أنها تستطيع أن تتركب الجمل "أنا أعدك"
(50) .

رابعا/حجج رفض اللغة الآلية:-

أ-الحجة البيولوجية:- فلسفياً، يعتقد بعض الفلاسفة إن عملية التفاهم بين البشر مرتبهة بعملية الوعي، وهنا
نجد أن تطور اللغة وتطور الوعي يسيران يداً بيداً (51)، فليس بالإمكان فهم وجود الأشياء وتفسير الموضوعات،
إذا لم يقترن أحدهما بالآخر أي اللغة والوعي، فالعقل يدرك الأشياء التي يعبر عنها بوصفها وسيطاً ناقلاً
للموضوعات التي يدركها. وتعتمد طريقة تمثيل اللغة (أفعال الكلام) للواقع على الطرق الأساسية بيولوجيا التي
يمثل بها العقل الواقع، وبالفعل، فإن التمثيل اللغوي هو توسيع فعال للتمثيلات العقلية مثل الإدراك الحسي
والمقاصد والاعتقادات والرغبات (52)، ويتضح الرأي الأخير من خلال النظرية التعبيرية لهيردر، فيها يصبح
الإنسان جزءاً أساسياً من اللغة، إذ يكون فاعلاً ومنفعلاً في آن واحد، إذ قال "أن الكلمات ذات معنى ليس لأنها
تستعمل للإشارة للأشياء، بل لأن الانسان يجسد نوعاً معيناً من الوعي بنفسه بوصفه مستعملاً للغة (53) .

وربما هذا ما جعل ديكارت اصدار حكماً مسبقاً منذ القرن السابع عشر على اللغة الآلية، إذ أشار الى "أن الآلة
لا يمكنها استعمال الكلام كما نعمل عند تسجيل أفكارنا لنقلها للآخرين، فيمكننا أن نصنع آلة بحيث يمكنها نطق
الكلمات، وحتى إصدار بعض الاستجابات لفعل من النوع المادي، مما يؤدي إلى تغيير أعضائها؛ إذا تم لمسها

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

في جزء معين، فقد تسأل عما نرغب في قوله لها، لكنها ترتب حديثها بطرق مختلفة، من أجل الرد المناسب
على كل ما يمكن أن يقال في حضورها، كما يفعل حتى أغبي أنواع البشر" (54) .

"إلا أن تورينغ يتساءل لماذا نصر على مطالبة الآلة بمعايير عالية الدقة من السمو الفكري قد لا نطالب بها
بعض البشر؟ فضلاً عن أننا في حياتنا اليومية لا نمتلك دليلاً كافياً على الحالات الذهنية الداخلية للآخرين،
وعلى الرغم من ذلك نكن الاحترام لكل من يفكر بصرف النظر عما يجول في وعيه(55) ، ربما ذلك يعود الى
أن البعض يرى أن اللغة المثالية لا تمتاز بالدقة الا ان صدرت من انسانا يمتلك جسدا بايولوجيا واعيا .

ب-الحجة الانفعالية:-

لم يكن الوعي هو المانع الوحيد فهناك ديفوس الذي صرح في عام 1972 أن لغة الذكاء الاصطناعي
مستحيلة لأنها تفتقر إلى الانفعالات والخصائص البشرية الأخرى، وأن دلالات الكمبيوتر تفتقر إلى السمات
الأساسية لدلالات اللغات الطبيعية، مثل التبعية في السياق والوضوح والغموض وهو يدعم وجهة نظره بفلسفة
فتجنشتين المبكرة (56)، فالروبوتات لن تستطيع فعل ذلك للتعقيد البيولوجي، وحتى لو

اكتسبت الروبوتات الوعي، فلا يمكن أن تكون خبراتهم مماثلة لخبرات البشر، لأن تركيب الأجسام مختلف جداً،
هذا آلي وذلك بيولوجي، فمحاكاة الروبوت للغة البشرية محدد بجوانب، فلو كانت اللغة مقتصرة على النشاط
المنطقي فقط، ربما لكان بالإمكان القول أن المحاكاة ستكون دقيقة، إلا أن هناك اعتبارات متعلقة تشير إلى أن
الأجهزة تفتقر إلى الشعور الواضح، "فحتى لو استطاعت الروبوتات أن تكتب قصيدة شعرية أو تؤلف معزوفة
موسيقية بدون عواطف وانفعالات سيكون بالإمكان قبول ذلك على شرط ان تكون قد علمت بقيامها بمثل هذه
الاعمال" (57).

وخلص ما تقدم، تتطلب اللغة وعياً بيولوجياً كاملاً، ينبثق من الدماغ ليعمل على تمثيل الأنشطة بخبرات
نوعية، فالجوانب البيولوجية البشرية تساهم في تشكيل الوعي البشري وهي محددة بمناطق محددة في الدماغ .

الخاتمة/

1- مع انتشار التقنيات الرقمية بشكل أكبر في حياتنا، نشأت مخاوف جديدة حول قدرة هذه التقنيات على التجسس على مستخدميها، وحول التحيز والتمييز الرقمي، تستخدم شركات مثل Facebook و Apple و Amazon و Netflix و Google بياناتنا بطرق متطفلة للغاية ، مما يجعل جمع كل من البيانات العامة والخاصة مسألة ذات أهمية عامة. هنا أيضاً يمكن للإنسانيات الرقمية، بخبرتها في العديد من مجالات المعرفة، أن تساعد في فهم هذه المشكلات .

2- استطاعت التقنيات الرقمية أن تغزو الحياة البشرية وشقت لها طريقاً فيها. حتى عاد الانسان ليس بحاجة إلى معرفة أن من يتعامل معه ليس انسانا بشريا, بل آلياً .

3- يدرك علماء الثقافات أن التنوع اللغوي هو ما يحفظ التنوع الثقافي, وعندما تنقرض لغة ما تنقرض معه هوية أفرادها وينقرض معها وعيهم فيذوبون في وعي غيرهم وتمسخ هويتهم, ولذا فنحن اليوم في سباق للحفاظ على ما تبقى من بعض اللغات التي أهملت حتى لا تختفي ويفقد العالم أطياف من تنوعه, وكانت هذه واحدة من أهم التداعيات الاخلاقية لرقمنة اللغة.

4- أن سحر الكلمة بات يتلاشى, ومن ثم, تفقد سلطتها وهي الهالة التي تحوم حول الكلمة, ونتيجة لهذه التغيرات في الرقمنة أوشك الانسان يتطلع أن يمارس دور الكاتب, وهو ما أدى إلى ظهور تقييم جديد للكفاءة اللغوية لا يقوم على أساس تجاوز المحاكاة إلى الابداع بل هو من يستطيع تأدية مهامه وحسب.

وقد امتد تأثير هذه التقنية على جمالية اللغة, فعند استعراض القضايا الجمالية التي تثيرها علاقة اللغة بالرقمنة, من حيث تطور أساليب التعبير اللغوي عبر تاريخ المجتمعات البشرية, نجد أنها جعلت من وسائل لغوية عتيقة تعود إلى الظهور وتتطور بأشكال رمزية أكثر عصرية, عوضت عن استعمال الأبجدية في التعبير .

الا ان لهذه الانسانيات الرقمية ايجابيات منها :-

أن المصادر الأولية للمعلومات يتم ترقيمها بشكل متكرر ومتاحة عبر الإنترنت أكثر من أي وقت مضى، فانها ساهمت في إنشاء وتطوير الموسيقى , وبات بالامكان فهم أو تفسير 1000 كتاب دفعة واحدة , وإنشاء تصور يمكن للطلاب التفاعل معه , وفهم العلوم الإنسانية الرقمية بهذه الطريقة هو رفض فكرة أن التكنولوجيا الرقمية تغزو الأكاديمية .

فالمتاحف والمكتبات ودور المحفوظات والمؤسسات الأخرى قامت برقمنة المجموعات والتحف فقد تم تطوير أدوات ومعايير جديدة تحول هذه المواد إلى بيانات يمكن قراءتها آلياً من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ومعالجة كميات هائلة من البيانات النصية . ومع ذلك ، لا تقتصر هذه التطورات على النص فقط بل أن الصوت
والصورة كلها خاضعة لهذه الأشكال الجديدة من البحث .
وليس من الصواب القول ان استخدام أجهزة الكمبيوتر تمثيل للنهائيات الإنسانية, بل مكنت شبكات الكمبيوتر ،
وخاصة الإنترنت ، من استخدام الملفات الرقمية من أي مكان تقريباً في العالم. وكان لهذا الوصول إلى
المعلومات تأثير هائل على القدرة على إجراء البحوث في الفنون والعلوم الإنسانية .
وخلاصة ما تقدم إن الهدف من رقمنة اللغة هو محاكاة اللغة البشرية عن طريق الكمبيوتر, على اعتبار أن اللغة
هي إحدى التعبيرات الأساسية للذكاء البشري, وربما تكون هذه (اللغة الذكية) هي أعظم إنجاز تقني للإنسان,
وتعد إحدى المجالات الرئيسية للذكاء الاصطناعي .

الهوامش/

(1)Henry, Paul, Language, Speech, and AI-based Systems Cons in Artificial
Intelligence and Language old questions in a new key, introduction, Swedish,
1988,p.174 .

(2)اورو, سيلفان وآخرون, فلسفة اللغة, ترجمة بسام بركة, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, الطبعة
الأولى, 2012, ص 29 .

(3) أورو , المصدر نفسه, ص 116 .

(4) أورو, المصدر نفسه, ص 398 .

(5) لوسركل, جان جاك, عنف اللغة, ترجمة محمد بدوي, بيروت, المؤسسة العربية للترجمة والنشر, 2006 .
ص 84 .

(6) لالاند, أندريه, موسوعة لالاند الفلسفية , المجلد الثاني, ترجمة خليل أحمد خليل, عويدات, بيروت, الطبعة
الثانية, 2001 , ص 222 .

(7) اورو, المصدر نفسه, ص 223 .

(8) اورو, المصدر نفسه, ص 389 .

(9) Henry, Language, Speech,p.174 .

(10) Julianne, Nyhan, Defining Digital Humanities, Edited by, Melissa Terra,
Published by Ashgate Publishing Limited, England, 2013 . , p.2.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(11) فرانسوا، ليوتار ، الوضع المابعد حدائي، ترجمة احمد حسان، الطبعة الاولى، دار شرقيات، القاهرة،
1994، ص68 .

(12) أورو، 2012، ص401 .

(13) Henry, Language, Speech, p.173 .

(14) (J. Kulas, Philosophy, Language, and Artificial Intelligence: Resources for
Processing Natural Language,(Editor), J.H. Fetzer, published by Kluwer academic
publisher. 1988, p.124

(15) Crane, Tim, A Philosophical Introduction to Minds, Machines and Mental
Representation, Rutledge, Third edition , 2016, p80.

(16) Thagard, Paul, Computational Philosophy of Science, Cambridge, London, First
edition, 1993 , p.2.

(17)أورو، المصدر نفسه، ص435 .

(18) Selmer Bringsjord and Konstantine Arkoudas, The Philosophical Foundations of
Artificial Intelligence, USA, 2007 , p,4.

(19) Ibid,,p,4.

(20) لايبنتز، أبحاث جديدة في الفهم البشري ترجمة أحمد فؤاد كامل القاهرة دار الثقافة للنشر والتوزيع 1983 ,
ص73 .

(21) غريلو، أريك، فلسفة اللغة، ترجمة عفيف عثمان، دار البصائر، بيروت، (2012)، ص30 .

(22) غريلو ، ص30 ،

(23) كارناب، رودلف، الأسس الفلسفية للفيزياء، ترجمة السيد نفاذي، شركة الفجر، القاهرة، 1966، ص234.

(24) وهبة، مراد، المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1979، ص431

(25) خليل، ياسين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، منشورات الجامعة الليبية، الطبعة الأولى، 1970، ص16 .

(26) Russell, S., and P. Norvig. Artificial intelligence: A modern approach. Second
Edition Printed in the United States of America. 1995 .

P.466.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(27) Ibd, P.467 .

(28) Zadeh, Lotfi. The birth and evolution of Fuzzy Logic. International Journal of
General Systems vol17, (1990),pp.6 -7 .

(29) Thagard, Computational Philosophy of Science ,p,185

(30) ليوتار, المصدر نفسه, ص62.

(31) Thagard, Paul, Computational Philosophy of Science ,p.146 .

(32) ديكارت, رينيه, مقال عن المنهج, ترجمة محمود الخضيرى, الطبعة الثانية, القاهرة, دار الكاتب العربي,
(1968), ص184 .

(33) جومسكي, نعوم, افاق جديدة في دراسة اللغة, ترجمة عدنان حسن, سوريا, دار الحوار, الطبعة الأولى,
(2009), ص33 .

(34) Selmer, The Philosophical Foundations of Artificial Intelligence ,p.4.

(35) Cran,A Philosophical Introduction to Minds, p.91.

(36)Henrik, Henrik Sinding-Larsen, Introduction: Artificial Intelligence - a challenge to
our understanding of language, cognition, and reality, Cons in Artificial Intelligence
and *Language* old questions in a new key, introduction, Swedish., 1988, p. 11.

(37) Thagard, , Computational Philosophy of Science ,p.3 .

(38) Stanford Encyclopedia of Philosophy,2018.

(39)ليوتار, المصدر نفسه, ص27 .

(40) Thagard, , Computational Philosophy of Science ,p.68 .

(41) Thagard, Paul, Mind Introduction to Cognitive Science, The MIT Press
Cambridge, Massachusetts, Second Edition(2005 (, p,1.

(42) Brook, Andrew & Kathleen Akins (Edited, Cognition and the Brain the Philosophy
and Neuroscience Movement, Cambridge University Press, First published,2005, p.3

(43) سيرل, جون, العقل, ترجمة ميشيل حنا متياس, سلسلة عالم المعرفة, الكويت, (2007), ص58 .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(44) Henry, , Language, Speech, p.174 .

(45) Huitfeldt , *Claus Multi-Dimensional Texts in a One-Dimensional Medium*, in
Wittgenstein and Contemporary Theories of Language, edited by Paul Henry and
Arild Utaker, Bergen, 1992, p.143 .

(46) أورو, المصدر نفسه, ص435 .

(47) تايلور, تشارلز, منابع الذات (تكون الهوية الحديثة), ترجمة حيدر الحاج اسماعيل, المنظمة العربية
للتربية, بيروت, ط أولى, (2014), ص83 .

(48) Henrik, Introduction: Artificial Intelligence , p.1 .

(49) سيرل, المصدر نفسه, ص76 .

(50) أورو, المصدر نفسه, ص308.

(51) نيتشه, فردريك, العلم المرح, ترجمة حسان بوريقة وآخرون, أفريقيا الشرق, المغرب, الطبعة الأولى,
1993, ص117 .

(52) اسماعيل, صلاح, اللغة والعقل والعلم في الفلسفة المعاصرة, دار رؤية, القاهرة, الطبعة الأولى, (2018),
ص80 .

(53) Taylor, Charles, *Hegel And Modern Society*, Cambridge University Press, First
Published, (1979 , p 17.

(54) ديكارت, المصدر نفسه, ص184 .

(55) "Russell. Artificial intelligence ,P.831.

(56) Leinfellner, Elisabeth, Rupertsberger: *Linguistics, Wittgensteinian Linguistic
Philosophy, and Artificial Intelligence: Pros and Cons in Artificial Intelligence and
Language old questions in a new key*, introduction, Swedish, 1988,p.11.

(57) Russell, Artificial intelligence,p.830 .

المصادر/

1-اسماعيل, صلاح, اللغة والعقل والعلم في الفلسفة المعاصرة, دار رؤية, القاهرة, الطبعة الأولى, (2018) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 2-اورو, سيلفان وآخرون, فلسفة اللغة, ترجمة بسام بركة, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, الطبعة الأولى, (2012) .
- 3-تايلور, تشارلز, منابع الذات (تكون الهوية الحديثة), ترجمة حيدر الحاج اسماعيل, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, ط أولى, (2014) .
- 4-جومسكي, نعوم, افاق جديدة في دراسة اللغة, ترجمة عدنان حسن, سوريا, دار الحوار, الطبعة الأولى, (2009) .
- 5-خليل, ياسين, مقدمة في الفلسفة المعاصرة, منشورات الجامعة الليبية, الطبعة الأولى, 1970.
- 6-ديكارت, رينيه, مقال عن المنهج, ترجمة محمود الخضيرى, الطبعة الثانية, القاهرة, دار الكاتب العربي, (1968) .
- 7-سيرل, جون, العقل, ترجمة ميشيل حنا متياس, سلسلة عالم المعرفة, الكويت, (2007).
- 8-غريلو, أريك, فلسفة اللغة, ترجمة عفيف عثمان, دار البصائر, بيروت, (2012) .
- 9-فرانسوا, ليوتار , الوضع المابعد حدثي, ترجمة احمد حسان, الطبعة الاولى, , دار شقيقات, القاهرة, 1994 .
- 10-كارناب, رودلف, الأسس الفلسفية للفيزياء, ترجمة السيد نفاذي, شركة الفجر, القاهرة. 1966 ,
- 11-كامل, أحمد فؤاد, مقدمة كتاب لايبنتز, أبحاث جديدة في الفهم البشري ترجمة أحمد فؤاد كامل القاهرة دار الثقافة للنشر والتوزيع. 1983 ,
- 12-لالاند, أندريه, موسوعة لالاند الفلسفية , المجلد الثاني, ترجمة خليل أحمد خليل, عويدات, بيروت, الطبعة الثانية, 2001 .
- 13-لوسركل, جان جاك, عنف اللغة, ترجمة محمد بدوي, بيروت, المؤسسة العربية للترجمة والنشر, 2006 .
- 14-نينتسه, فردريك, العلم المرح, ترجمة حسان بوريقة وآخرون, أفريقيا الشرق, المغرب, الطبعة الأولى, 1993.
- 15--وهبة, مراد, المعجم الفلسفي, دار الثقافة الجديدة, القاهرة, الطبعة الثالثة, 1979 .

16-Brook, Andrew & Kathleen Akins (Edited, Cognition and the Brain the Philosophy and Neuroscience Movement, Cambridge University Press, First published, 2005.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 17-Crane, Tim, A Philosophical Introduction to Minds, Machines and Mental Representation, Rutledge, Third edition , 2016 .
- 18-Henry, Paul, Language, Speech, and AI-based Systems Cons in Artificial Intelligence and Language old questions in a new key, introduction, Swedish, 1988 .
- 19-Henrik Sinding-Larsen, Introduction: Artificial Intelligence - a challenge to our understanding of language, cognition, and reality, Cons in Artificial Intelligence and *Language* old questions in a new key, introduction, Swedish, 1988 .
- 20-Huitfeldt , *Claus* Multi-Dimensional Texts in a One-Dimensional Medium, in Wittgenstein and Contemporary Theories of Language, edited by Paul Henry and Arild Utaker, Bergen, 1992.
- 21- J. Kulas, Philosophy, Language, and Artificial Intelligence: Resources for Processing Natural Language,(Editor), J.H. Fetzer, published by Kluwer academic publisher. 1988, p
- 22-Julianne, Nyhan, Defining Digital Humanities, Edited by, Melissa Terra, Published by Ashgate Publishing Limited, England, 2013 .
- 23-Leinfellner, Elisabeth, Rupertsherger: Linguistics, Wittgensteinian Linguistic Philosophy, and Artificial Intelligence: Pros and Cons in Artificial Intelligence and *Language* old questions in a new key, introduction, Swedish, 1988.
- 24-Russell, S., and P. Norvig. Artificial intelligence: A modern approach. Second Edition Printed in the United States of America. 1995 .
- 25-Selmer Bringsjord and Konstantine Arkoudas, The Philosophical Foundations of Artificial Intelligence, USA, 2007 .
- 26-Stanford Encyclopedia of Philosophy Logic and Artificial Intelligence, First published Wed Aug 27, 2003; substantive revision Fri Nov 2, 2018 .
- 27-Taylor, Charles, Hegal And Modern Society, Cambridge University Press, First Published, (1979).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 28-Taylor, Charles, Human agency and Language (Philosophical Papers Cambridge University Press, UK, (1985).
- 29--Thagard, Paul, Computational Philosophy of Science, Cambridge, London, First edition, (1993).
- 30-Thagard, Paul, Mind Introduction to Cognitive Science, The MIT Press Cambridge, Massachusetts, Second Edition(2005),.
- 31-Zadeh, Lotfi. The birth and evolution of Fuzzy Logic. International Journal of General Systems vol17, (1990).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الحسين (عليه السلام) في القرآن الكريم

سورة الأحقاف - أنموذجًا -

دراسة لغوية تأويلية مُعاصرة

الأستاذ الدكتور علي رحيم هادي الحلو
كلية الطف الجامعة - كربلاء المقدسة
07906536644:هـ07730306288

الدكتور سالم جاري هدي - كلية
العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء
المقدسة - 07702508654

ملخص البحث

هذا بحث قرآني تجلّت فيه حقيقة أنّ أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم) هم صنو القرآن الكريم وعدله، حتى يمكن القول إنّ كثيرًا من آيات التنزيل العزيز مناسبةً لحياتهم وسيرتهم، وصفاتهم، ما يصحّ معه إطلاق القول المشهور: إنّهم القرآن الناطق.

وفي هذا البحث وقفة مفصلة مع الآيات 13-16 من سورة الأحقاف المباركة التي رأينا فيها تجليًا لحياة الإمام الحسين (ع)، وتسجيلًا لسيرته وصفاته.

ووثق البحث بالأراء التي نهل البحث منها، وأيد البحث ما وافق الصحيح والصواب ممّا وجدناه حقًا، وموافقًا لمعنى ألفاظ الآيات والسياق الذي ضمّها. داعمين ذلك بالحجج والأدلة.

وبيّن البحث بالحجة والدليل صحّة رأينا هنا، ودحض ما خالفه من آراء بعض العلماء .

ودلّل البحث على أنّ آيات سورة الأحقاف هذه مناسبةٌ لحياة الإمام الحسين (ع).

Research Summary

This is a Qur'anic research in which the fact that the people of the House of Prophethood (may God's prayers be upon them) are the equals of the Holy Qur'an and its justice is evident, so that it can be said that many of the verses of the Mighty Revelation are suitable for their life, their biography, and their characteristics, which is correct with the well-known saying: that they are the speaking Qur'an.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

In this research, a detailed pause with verses 13–16 of the blessed Surat Al-Ahqaf, in which we saw a manifestation of the life of Imam Al-Hussein (PBUH), and a record of his biography and attributes.

The research was documented by the opinions from which the research was derived, and the research supported what agreed with what is true and right from what we really found, and in agreement with the meaning of the words of the verses and the context that included them. Supporting it with arguments and evidence.

The research, by argument and evidence, showed the validity of our opinion here, and refuted the opinions of some scholars that contradicted it. The research indicated that the verses of Surat Al-Ahqaf are appropriate for the life of Imam Al-Hussein (PBUH).

مقدمة

تطوّر البحث العلمي الأكاديمي، وكذا البحث القرآني، وانفتحت له أبواب لا حصر لها؛ حتى غدا الحرف⁽¹⁾ في القرآن الكريم موضوعاً يغور في دلالاته الباحثون، فيفجؤون بعظمة السبك القرآني المحكم، ورسالة وضع كل حرف موضعه، وكل كلمة في سياقها، وباختيار للألفاظ المؤدية للمعنى المراد، والذي تجلّت فيه عظمة الله - جلّت حكمته - بأن يكون اللفظ في مكانه من الجملة، ومحالّ وضع أية لفظة بدلا عنها، وكذا ترتيب الجمل في سياقاتها، ممّا جعل المتلقين⁽²⁾ للنص القرآني يتملكهم الانبهار، والذهول لما يسمعون، بل يستولي عليهم العجز في القدرة على تحديدهم إياه بأن يأتوا بسورة⁽³⁾ من مثله.

إنّ هذا البحث في أحد أهل بيت النبوة - الذين هم القرآن الناطق - وعنوانه: (الحسين □) في القرآن الكريم - في سورة الأحقاف أنموذجاً - رؤية تأويلية معاصرة. ومن باب العرفان والاعتراف بالفضل للأسبق بالقول في انطباق هذه الآيات على الحسين (□) تشير إلى بحث نافع للسيد سامي البدري⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ينظر: كتابينا: "الفاء في القرآن الكريم": 9-11. والحروف الثنائية غير العاملة في القرآن الكريم: 14-23. ومصادرهما.

⁽²⁾ ينظر: السيرة النبوية 271/1- اعتراف الوليد بن المغيرة، وعتبه بن ربيعة بعظمة ما سمعوه من النبي (صلى الله عليه وآله)، بأن ما سمعوه ليس بكلام بشر.

⁽³⁾ وهي سورة الكوثر المباركة المؤلفة من (3) ثلاث جمل .

⁽⁴⁾ ينظر بحثه: الحسين (عليه السلام) في سورة الأحقاف - ط2 - المكتبة الحسينية الميسرة - 1433 هـ - 2011 م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والبحث على قسمين بعد هذه المقدمة: الأول: تناول علاقة أهل البيت (عليهم السلام) بالقرآن الكريم - وبخاصة الحسين (ع) - استدلالاً بحديث الثقلين، وكذلك استشهدنا بآيات قرآنية كريمة تضمنت مكانة أهل البيت (عليهم السلام) فيها، وصفاتهم، وكرامتهم، ومن بين المعنيين فيها الإمام الحسين (ع). أما الثاني: فكان في الآيات 13-16 من سورة الأحقاف أنموذجاً، وحللنا مدى انطباقها على الحسين (ع)، وكل ما قدمناه وثقناه بمراجع ومصادر نهلنا، وزدنا عليها ما وجدناه راجحاً، على وفق نقاش علمي أكاديمي قائم على الحجة والدليل لغرض الإقناع .

نسأل الله قبول ما قدمنا من عمل نرجو فيه توفيقه ورضاه تعالى، خدمةً لكتابه المعجز ،

ولتقديم إضاءات تبيّناها بتحليلنا، فتبنيهاها معتقدين صحتها. فإن وُفِّقنا فبفضل من الله سبحانه وتعالى، وإن كانت الأخرى فعُذْرُنَا أَنهَا مِن عَقُولِنَا الْقَاصِرَةِ، وما الكمال إلا لله وحده.

المبحث الأول وفيه:

أ - الرؤية والتأويل :

ب - حديث الثقلين وعلاقته بالقرآن وعِدْلِهِ .

ج - آيات قرآنية في أهل البيت ومنهم الحسين (صلوات الله عليهم).

أ - الرؤية والتأويل :

أولاً: الرؤية: 1 - في اللغة: البصر بالشيء بالعين، من رأى - يرى - رأياً ورؤيةً. ويكون متعدياً لمفعول واحد؛ لأنه من أفعال الحواس. وجمع الرؤية: رؤى. ورأى: - أيضاً - من أفعال القلوب، ينصب مفعولين، يُستعمل بمعنى العلم والظنّ. والرأي: العقل والتدبير، وجمع الرأي: آراء⁽⁵⁾. وهنا قصدنا : ما تهياً في تفكيرنا، واستقر في عقلنا وقلبنا من دلالات في آيات البحث.

- 2الرؤية في الاصطلاح: لم تختلف دلالة "رؤية" في استعمالها اللغوي عن استعمالها

الإصلاحي، ونؤكد أنّ المصدر "رؤية" نريد به - هنا - هو البصيرة القلبية والتفكيرية.

⁽⁵⁾ ينظر: العين، مادة "رأى". وينظر: تهذيب اللغة 15/316، وما بعدها. ومقاييس اللغة 2/472-473. والصاحح 5/1393. وأساس البلاغة: 149-150. ولسان العرب 4/12، وما بعدها. والمصباح المنير 1/246-247. والمعجم الوسيط 1/320.

ثانياً: التأويل -1 في اللغة: مصدر مزيد بالتضعيف من الثلاثي: أول - يأول - أولاً. أو من: آل - يؤول _ أولاً: سبق، وعاد ورجع. وأول الكلام: فسره، وتأمله، وردّه إلى معنى مُرادٍ غير ظاهره. فالتأويل في اللغة: حمل اللفظ على غير معناه، أو على غير مدلوله الظاهر، ويكون ذلك بحجة تدعم المعنى غير الظاهر.

قال الخليل: (فأما الأوائل فمن الأول.. والأول والأولى بمنزلة: أفعال وفُعلَى، وجمع:

أول: أولون. وجمع: أولى: أوليات.. والتأول والتأويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصحُّ إلا ببيان غير لفظه. قال:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نصرُّكم على تأويله).⁽⁶⁾

وزاد الأزهرى، فقال: (أول في اللغة على الحقيقة: ابتداء الشيء. قيل: وجائز أن يكون المبتدأ له آخر، وجائز ألا يكون له آخر. فالواحد أول العدد، والعدد غير مُتناهٍ. ونعيم الجنة له أول، وهو غير مُنقطع.. فجائز أن يكون قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران:96]، هو البيت الذي لم يكن الحج إلى غيره.. وجاء في خبر مرفوع إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بإسناد حسن في تفسير "أول" في صفة الله عزّ وجلّ: "إنّه الأول ليس قبله شيء، والآخر ليس بعده شيء".⁽⁷⁾)

ثانياً: "التأويل" في الاصطلاح: إنَّ الاستعمال الاصطلاحي قريبٌ من دلالاته اللغوية، وغدا

لاحقاً مصطلحاً إسلامياً، على وفق مُرتكزين، أحدهما: الاستعمال القرآني في نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران:7]، فمعنى التأويل: هو الدلالة التي تُستنبط من النص القرآني، وهي لما ليس بجليّ ظهورها ومعرفتها، بحسب ظاهر النص.

ثانيهما: ما ورد عن المعصومين (صلوات الله عليهم)، نحو الحديث النبوي الشريف: (إنَّ منكم من يُقاتل بعدي على التأويل، كما قاتلت على التنزيل)، فسئل (صلى الله عليه وآله) من هو؟ قال (صلى الله عليه وآله): (هو خاصيف النعل)، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)⁽⁸⁾. أو ما جاء في وصية الإمام علي (عليه السلام) لابن عباس (رض) عندما وجّهه لمُحاجة الخوارج، فقال له: "لا تُحاجهم بالقرآن؛ لأنّه حمّال أوجه، بل حاجهم بالسنة الشريفة".

ب- حديث الثقلين وعلاقته بالقرآن وعذله

⁽⁶⁾ العين، مادة "أول". وينظر: تهذيب اللغة 15/455-460. ومقاييس اللغة 1/158-162. والصحاح 4/988. وأساس البلاغة: 12. ولسان العرب 1/273-274. والمعجم الوسيط 1/33.

⁽⁷⁾ تهذيب اللغة 15/455-459.

⁽⁸⁾ تفسير القمي 2/321. والتبيان في تفسير القرآن 4/373.

أفصح حديث الثقلين عن علاقة وثيقة، وصلة ترابط متينة، وعرى قوية بين القرآن الكريم وأهل بيت النبوة المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وقد روى الترمذي: (عن زيد بن ثابت: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) . (9)

وروى النسائي حديث الثقلين بما يدلّ على دقّة أكثر، وإيضاح أبين، فقال: (ونزل (صلى الله عليه وآله) غدير "خم"، فأمر بدوحات فقمين، ثم قال (صلى الله عليه وآله): "كأنّي قد دُعيتُ فأجبتُ، إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ (الحوض).. ثم قال (صلى الله عليه وآله): (إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن)، ثم أخذ بيد عليّ (عليه السلام)، فقال (صلى الله عليه وآله): (مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ⁽¹⁰⁾)، اللهم والِ مَنْ وَالَاهُ..)). (11)

ج - آيات قرآنية في أهل البيت ومنهم الحسين (صلوات الله عليهم). نجد أنه من الفائدة لاستكمال بحثنا أن نُورد - بإيجاز - بعضاً من النصوص القرآنية الكريمة التي تضمّنت الحديث عن أهل البيت المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) عامّةً، الحسين (ؑ) منهم خاصّةً.

1 - قال تعالى على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: 61].

ما عليه الإجماع⁽¹²⁾ أنه قصد بـ "أبنائنا" الحسن والحسين (عليهما السلام)، وذلك في

قصة المباهلة المعروفة والمشهورة، والتي قال بها العلماء كافة .

وقصد بـ "أنفسنا" علياً (ؑ). وقصد بـ "نساءنا" فاطمة (عليها السلام)، ولم يُخرج معه (صلى الله عليه وآله)

أحدًا غيرهم يوم ذلك.

2 - قال جلّت حكمته: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33] .

⁹ (الجامع الصحيح (سنن الترمذي) 663/5، رقم الحديث: 3876. وينظر: صحيح مسلم 123/7 (تقلنا عن الترمذي أولاً؛ وإن كان "مسلم" أسبق من الترمذي؛ لأن أسلوب عرض الحديث أوضح، وأدق، بينما في صحيح مسلم جاء بشيء من التوزيع في نص الخبر). وروح المعاني 267/21.

¹⁰ (إشارة إلى قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدة: 55]؛ لأن المقصود بقوله: (وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ): عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ويؤكد هذا قصة تصدّق الإمام علي (عليه السلام) بالخاتم: ينظر: دلالة الولاية، ومنقبة التصدق بالخاتم في آية: (55) من سورة النساء - مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء عدد 7- لسنة 2012م .

¹¹ (سنن النسائي، رقم الحديث: 8410 .

¹² (ينظر: تفسير القرآن الكريم - لابن عطية العوفي 1/354، ومصادر المحقق. والتبيان في تفسير القرآن 2/484-485. وكتاب أسباب النزول: 61. والكشاف 1/167. وأحكام القرآن 1/303. ومجمع البيان 2/378. ومفاتيح الغيب 8/76. والجامع لأحكام القرآن 5/29. والبحر المحیط 2/476. والبرهان في تفسير القرآن 2/42، وما بعدها. وعقود المرجان 1/320-321. وفتح القدير 1/426. وروح المعاني 3/249-250. والميزان 3/244-248. ومواهب الرحمن 6/5-10.

قال الطبري في معنى الآية الكريمة وَمَنْ المقصود بها: (إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد، ويطهركم مِنَ الدَّنَس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً.. وعن قتادة، قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ هم أهل بيت طهرهم الله مِنَ السوء، وخصَّهم برحمة منه. واختلف أهل التأويل في الذين عُنُوا بقوله: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، فقال بعضهم: عَنَى به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضوان الله عليهم).. ثم ذكر الطبري طرقاً كثيرة رُوِيَ فيها أَنَّ الآية المباركة في آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، مثلما ذكره قبل..

ومن ذلك: عن أنس: "أَنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمرُّ ببيت فاطمة ستة

أشهر ، كلما خرج إلى الصلاة فيقول: الصَّلَاةُ أَهْلَ الْبَيْتِ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. ومثله رُوِيَ عن أبي الحمراء..

ومن ذلك: عن أم سلمة، قالت: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندي، وعلي

وفاطمة والحسن والحسين، فجعلت لهم خزيرة، فأكلوا وناموا، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم هؤلاء أهل بيتي ، أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً).

وأورد الطبري قولاً واحداً - فقط - عن طريق عكرمة أنه كان ينادي في السوق: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قال: نزلت في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة (13).

والذي يظهر من نداء عكرمة في السوق أَنَّ الآية لم تكن أصلاً في أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا فيما تعارف عليه العماء والناس، ولم يقل أحدٌ بذلك قبل عكرمة، فيكون مسوغ ذلك أَنَّ أعداء أهل البيت (عليهم السلام) - من أمويين وغيرهم - أن يأمره بذلك، أو أن يفتَرُوا رواية بها على لسانه.

3 - قال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [شورى:23] .

قال الطبري: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: يقول تعالى ذِكْرَهُ لِنَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله: قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة من مشركي قومك: لا أسألكم أيها القوم على دعايتكم إلى ما أدعوكم إليه من الحق الذي جننكم به، والنصيحة التي أنصحتكم ثواباً وجزاءً، وعضواً من أموالكم تعطونيهِ ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .

¹³() جامع البيان10/ 296- 298. وينظر: كتاب أسباب النزول:224. وأحكام القرآن3/431-432 والجامع لأحكام القرآن15/169. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)4/231. والبرهان في تفسير القرآن6/260، وما بعدها. وفتح القدير1/271-273. وروح المعاني21/264، وما بعدها. والميزان16/335-338.

واختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقال بعضهم: إلا أن تؤدوني في قرابتي منكم، وتصلوا رحمي بيني وبينكم.. وقال آخرون: بل معنى ذلك: قل لمن تبعك من المؤمنين : لا أسألكم على ما جنتكم به أجرًا إلا أن تؤدوا قرابتي.

وعن أبي الديلم قال: لما جاء بعلي بن الحسين (رضي الله عنهما) أسيرًا، فأقيم على درج دمشق، فقام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرى الفتنة، فقال له علي بن الحسين (رضي الله عنهما): أقرأت القرآن يا شيخ؟ قال: نعم، فقال: أقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ، ولم أقرأ آل حم ! قال: ما قرأت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: وإتكم لأنتم هم؟ قال: نعم . وقال آخرون: بل معنى ذلك: قل لا أسألكم أيها الناس على ما جنتكم به أجرًا إلا أن تؤدوا إلى الله، وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة. (15)(14)

وأشار الزمخشري بأسلوب مُبين دلالة تعبير: ﴿الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقال: (روي أنه اجتمع المشركون في مجمعٍ لهم، فقال بعضهم لبعض: أترون محمدًا يسأل على ما يتعاطاه أجرًا؟ فنزلت الآية: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، يجوز أن يكون استثناءً مُتصلاً، أي: لا أسألكم أجرًا إلا هذا، وهو أن تؤدوا أهل قرابتي؛ ولم يكن هذا أجرًا في الحقيقة؛ لأن قرابته قرابتهم، فكانت صلتهم لازمة لهم في المروءة. ويجوز أن يكون منقطعاً، أي: لا أسألكم عليه أجرًا قط، ولكنني أسألكم أن تؤدوا قرابتي الذين هم قرابتكم، ولا تؤذوهم. فإن قلت: هلا قيل: إلا مودة القربى؟ أو المودة للقربى؟ وما معنى قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قلت: جعلوا مكانًا ومقرًا لها، كقولك: لي في آل فلان مودة. ولي فيهم هوى وحب شديد، تريد: أحبهم وهم مكان حبي ومحله، وليست "في" بصلة للمودة، كاللام إذا قلت: إلا المودة للقربى. إنما هي متعلقة بمحذوف، تعلق الظرف به في قولك: المال في الكيس. وتقديره: إلا المودة ثابتة في القربى وتمكنة فيها. والقربى مصدر كالتُّلْفَى والبُشْرَى، بمعنى قرابة. والمراد في أهل القربى. وروي أنها لما نزلت قيل :

يا رسول الله: مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وابناهما)، ويدل عليه ما روي عن علي (رضي الله عنه): "شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسد الناس لي، فقال: "أما ترضى أن تكون رابعَ أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وانت والحسن والحسين، وأزواجنا عن إيماننا وشمائنا، وذريتنا خلف أزواجنا". وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "حرمت الجنة على مَنْ ظلم أهل بيته، وأذاني في عترتي. ومن اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يُجازره عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة" ..

(14) ما نقله الطبري - هنا- بعيداً، وكذا قول بعضهم أن المقصود عموم القربى من قريش، أو العرب.

(15) جامع البيان 142/11، وما بعدها.

وقال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): "مَنْ مات على حبِّ آلِ محمدٍ مات شهيداً، ألا ومَنْ مات على حبِّ آلِ محمدٍ مات مغفوراً له، ألا ومَنْ مات على حبِّ آلِ محمدٍ مات تائباً، ألا ومَنْ مات على حبِّ محمدٍ مات مؤمناً مُستكمل الإيمان، ألا ومَنْ مات على حبِّ آلِ محمدٍ بَشَرَهُ مَلَكُ الموتِ بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومَنْ مات على حبِّ آلِ محمدٍ يُزَفُّ إلى الجنة كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَنْ مات على حُبِّ آلِ محمدٍ فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومَنْ مات على حبِّ محمد وآلِ محمد جعل الله قبره مزارَ ملائكةِ الرحمة، ألا ومَنْ مات على حُبِّ آلِ محمدٍ مات على السنة والجماعة، ألا ومَنْ مات على بُغضِ آلِ محمدٍ جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومَنْ مات على بغضِ آلِ محمدٍ مات كافراً، ألا ومَنْ مات على بغضِ آلِ محمدٍ لم يشم رائحة الجنة". (16)

ما رواه الطبري، ونقله من روايات وتفسيرات في دلالة ﴿الْمُؤَدَّةِ فِي الْفُرَى﴾، أنها في كلِّ الذين لهم قرابة بالرسول (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فعلى هذا يمكن أن يدخل فيه: أبو لهب، ومروان بن الحكم، وهند بنت عتبة آكلة كبد الحمزة (عليه السلام)، وغيرهم كثيرون ممن حاربوا الإسلام، وماتوا على ضلالهم وكفرهم من القرشيين .

وكذا ما نقله الطبري في أنّ دلالة ﴿الْمُؤَدَّةِ فِي الْفُرَى﴾، العمل الصالح والتقوى وما يُتَقَرَّبُ به إلى الله.

والذي نرجّحه ما نقله الزمخشري - وغيره - ما روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله: مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وَجِبَتْ علينا مؤدّتهم؟ قال: (عليّ وفاطمة وابناهما)، ويدل عليه ما روي عن علي (رضي الله عنه): "شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) حسد الناس لي، فقال: "أما ترضى أن تكون رابعَ أربعة: أوّل مَنْ يدخل الجنة أنا وانت والحسن والحسين، وأزواجنا عن إيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا". (17)

4 - قال تبارك وتعالى: ﴿يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا □ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان: 8-9] .

قال الطوسي في مناسبة الآية الكريمة وَمَنْ المقصود بها: (وقد روت الخاصة والعامة أنّ هذه الآيات نزلت في علي (□) وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)؛ فإنهم آثروا المسكين واليتيم والأسير ثلاث ليالٍ على إفطارهم، وطوّوا (عليهم السلام)، ولم يُفطروا على شيءٍ من الطعام؛ فأثنى الله عليهم هذا الثناء الحسن، وأنزل فيهم هذه السورة ، وكفاك بذلك

فضيلة .. تُتلى إلى يوم القيامة، وهذا يدل على أنّ السورة مدنية). (18)

¹⁶ (الكشاف/3-1100-1101).

¹⁷ (مرّ قبل أسطر ما نقله الزمخشري هذا).

¹⁸ (التبيان في تفسير القرآن/10/211، وينظر: مجمع البيان/10/232-234، وكتاب أسباب النزول:284، والبحر المحيط/8/395).

وزاد الزمخشري توضيحاً لمناسبة الحدث، فقال: (عن ابن عباس(رض): أنّ الحسن والحسين مَرِضا، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ناسٍ معه؛ فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولديك، فنذر عليّ وفاطمة وفضّة - جارية لهما - إن برآ مما بهما: أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفياً، وما معهم من شيء، فاستقرض عليّ من شمعون الخبيري اليهوديّ ثلاث أصوُعٍ من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه، وياتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا، ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمّ فأثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ، ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا أخذ علي (رضي الله عنه) بيد الحسن والحسين، وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما أبصرهم وهم يرتعشون من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة). (19)

الرأي الذي يمكن القطع به - ولاسيما من الآيات المباركة التي أوردناها هنا وغيرها - أنّ آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المعصومين هم عدل القرآن الكريم، وهم النقل الثاني الذي فُصد في الحديث المشهور - حديث الثقلين -، وهم القرآن الناطق، وهم خير من فهم القرآن الكريم وطبقه. وقد تضمّنت آيات قرآنية كريمة الحديث فيهم، أو في تكريمهم، أو في بيان فضائلهم دون بقية الناس. (20)

¹⁹() الكشاف4/1313-1314. وينظر: معالم التنزيل (تفسير البغوي)5/191-192 ومجمع البيان10/233-234. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)5/270-271. والبرهان في تفسير القرآن8/177، وما بعدها. وروح المعاني29/242-243. والميزان20/222، وما بعدها.

²⁰() مثلاً ينظر: استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) مصداق الآية 217 من سورة البقرة المباركة - أ. د. علي رحيم هادي الحلو.

المبحث الثاني

الآيات من 13 - 16 من سورة الأحقاف، ودلالاتها

قال تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦﴾ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّي أُوذِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٨﴾ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَّجَوُزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٩﴾ .

فيمَن نزلت الآيات من 13 - 16 من سورة الأحقاف ؟

أولاً: إنَّ البحث في ألفاظ الآيات هذه، وتحليلها سيُطيل البحث، وكذا القراءات في بعض ألفاظها، فقد تركناه - هنا - وله موضعه من كتاب مؤمل تأليفه في هذه الآيات، وغيرها، وسيأتي شيء من ذلك عَرَضًا. وهذا لا يفتح ببحثنا، ولا يُعدّ مثلبه فيه، ولا يُشكّل خللاً في منهج البحث، ولا أسلوبه، ولا نتائجه.

ثانياً : نجد - من باب ذكر الفضل للأسبق والعرفان له - أنَّ الواجب علينا أن نُتَوَّه إلى ما أشار إليه السيّد سامي البدري بقوله: إنَّ هذه الآيات المباركة - قصد من 13 - 16 من سورة الأحقاف - مناسبةٌ لحياة الحسين (ؑ)، وسيرته، وفي هذا المقام نشهد له بالريادة، وندعو الله له بمزيد من العطاء العلمي النافع، وأن يُمدَّ بعمره لخدمة ديننا الحنيف، وينفع بعطائه طلبة العلم .

ثالثاً: آراء العلماء فِيمَن يُناسبُ انطباق الآيات الكريمة عليه

ثمة ثلاثة أقوال في تعيين من نزلت الآيات الكريمة هذه فيه، وذلك:

القول الأول : قال بعضهم إنَّها نزلت بحق سعد بن أبي وقاص : قال البغوي : (قال السُّدي والضحاك :

نزلت في سعد بن أبي وقاص). (21)

الذي رواه البغوي وتابعه عليه آخرون فيه نظرٌ كبيرٌ، إن لم نقل إنَّه قولٌ بعيدٌ عن الحقِّ تمامًا؛ وأنَّ القائلين بذلك وقعوا في وهمٍ واضحٍ بيِّنٍ، بل إقترفوا خطأً جسيمًا؛ وذلك أنَّ سيرة الرجل لا تؤهله لأن يرقى هذا المرتقى من المنزلة الرفيعة في الإسلام، وكذا سياق النصِّ الكريم ودلالات تعبيراته، بل إنَّ جُلَّ ألفاظ الآيات لا توافق سيرة عائلته، لا من حيث المولد ولا النشأة، ولا من حيث ذريته.

ويكفي أن نقف عند بعضٍ من تعبيرات الآيات المباركة، فمثلاً تعبير: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي

²¹() معالم التنزيل/4/195. وينظر: التفسير الكبير/28/20-21. وأنوار التنزيل/5/114. وفتح القدير/5/20. وروح المعاني/26/244-245.

ذُرَيْتِي ﴿﴾ ، نجده يقوم حجةً مُفْتَعَةً على بطلان هذا الزعم؛ ذلك أنّ ابن سعد، وهو عمرَ قائد الجيش الذي حارب الحسين (ؑ) وشارك بقتله، وهو أول من رمى بسهمٍ لحرب الحسين (عليه السلام)، فهو من ذرية سعد بن أبي وقاص، فكيف توافق سيرة أحدٍ من ذرية سعدٍ الدعاء في الآية الشريفة ؟

القول الثاني: ذهب إليه بعض المفسرين، وبعض من كتب في علوم القرآن وأسباب النزول، إذ زعموا أنّ الآيات هذه نزلت في أبي بكر بن قحافة. قال الفراء: (وقوله تعالى: ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق.. وعن ابن عباس قال: نزلت في أبي بكر إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ﴾ إلى آخر الآية). (22)

وقال الزجاج : ويروى أن قوله سبحانه : ﴿ووصينا الإنسان ..﴾ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ﴾ نزلت في أبي بكر . (23)

وقال النيسابوري: (قوله تعالى: ﴿..حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة﴾ . الآية . قال ابن عباس في رواية عطاء: أنزلت في أبي بكر). (24)

إنّ الذين زعموا أنّ الآية نزلت في أبي بكرٍ قد وقعوا في وهمٍ كبير (25)، بل في خلط من دونما حجة قاطعة، وجاء زعمهم مرتبكاً مُتَنَاقِضاً، وغلب عليهم نقل بعضهم عن بعضٍ من دونما تمحيصٍ للروايات. إنّ الزاعمين أنّ الآية الشريفة نزلت في أبي بكر تردّهم أمورٌ وحججٌ كثيرة ، وذلك:

أ - العجيب والغريب أنّ الآخذين بهذا القول ذكروا احتمال أن يكون أبو بكر مولوداً لستة أشهر، وفصائله كان عامين، وكأنّهم سمحوا لأنفسهم أن يُلَوِّا مضمون الآية . أو حكمها . لما زعموه، وأرادوا بذلك أن يُجروا الآية بحسب هواهم، لا بحسب دلالاتها التي جاءت بها حقاً، وصدقاً .

ب - يلمح الباحث اختلاف المفسرين في تعيين الآية التي هي بحق أبي بكر، فمثلاً قال الفراء: (وقوله تعالى: ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق .. وعن ابن عباس قال: نزلت في أبي بكر إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ﴾ إلى آخر الآية). (26)

وقال الزجاج : ويروى أن قوله سبحانه : ﴿ووصينا الإنسان ..﴾ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ﴾ نزلت في أبي بكر . (27)

²²(معاني القرآن 3/52-53. وينظر: جامع البيان 11/286. والجامع لأحكام القرآن 17/152-153.

²³(ينظر: معاني القرآن وإعرابه 4/338 .

²⁴(كتاب أسباب النزول/240. وذكر المحقق أنّ المتقي الهندي ذكره في كنز العمال (35653)، وعزاه لأبي نعيم - ينظر: هامش (1) من الصفحة نفسها. وينظر: الجامع لأحكام القرآن 17/152 - 153. أنوار التنزيل 5/114. وفتح القدير 5/20 .

²⁵(فضلاً عمّن نقلنا عنهم قبل ينظر: التفسير الكبير 28/20-21 .

²⁶(معاني القرآن 3/52-53. وينظر: جامع البيان 11/286. والجامع لأحكام القرآن 17/152-153.

²⁷(ينظر: معاني القرآن وإعرابه 4/338 .

وقال النيسابوري: (قوله تعالى: ﴿..حتى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة﴾ . الآية . قال ابن عباس في رواية عطاء: أنزلت في أبي بكر .

وواضح أنّ هذه الآيات الشريفة لا تتناسب مع صفات أبي بكر، ولا تتوافق مع سيرة حياته، ولا مع إسلام والديه.. مما جعل المفسرين - الذين قالوا بهذا الرأي - مختلفين في تعيين الآية التي خُصّ بها أبو بكر..

ج - لقد فات الذين ساووا بين علي (ؑ)، وأبي بكر . ولا سيما الرازي . أنّهم تأثروا أيما تأثراً بالواقع السياسي، والمنصب الدنيوي الذي تبوّأه، أي: إنّ تولي أبي بكر الخلافة . في تقديرهم . جعله أفضل الصحابة، فترأى لهم التساوي؛ والحق خلاف هذا الزعم تماماً؛ لأنّ سيرة الرجلين مختلفة في وقائعها، مثلاً إيمان أبوي علي (ؑ) برسول الله (صلى الله عليه وآله) كان متقدماً على إيمان الصحابة جميعاً، ومنهم أبو بكر .

د - إنّ ما قدّمه علي (ؑ) للإسلام لم يستطع تقديمه غيره من الصحابة، ابتداءً بمولده في الكعبة المكرمة، وبإسلامه (إذ هو أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو فتى، وباقتدائه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ عندما نام في فراشه ليلة الهجرة، ومسيرته الطويلة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حتى قال (صلى الله عليه وآله): (ما قام الإسلام إلا بأموال خديجة وسيف علي (ؑ)). وحتى استشهاده في بيت الله (مسجد الكوفة).

هـ - لقد كان عليّ (ؑ) نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشهادة القرآن الكريم، وذلك في قصة المباهلة في الآية: 61 من سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ . وفي قصة التبليغ بسورة (براءة)، حيث كان المرسل أولاً أبو بكر، غير أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عليّاً (ؑ) خلفه ليتولّى تبليغها .

و - شارك علي (عليه السلام) في الدّود عن الإسلام إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان النصر حليفه فيها جميعاً، إلا غزوة تبوك فقد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكون خليفته في المدينة؛ لحكمة منه (صلى الله عليه وآله)؛ ولأسباب كانت تستوجب ذلك. وكان سيف عليّ (ؑ) هو الفيصل في ثبات الدين في غزوات المسلمين كافة، مثلاً: بدر . وثباته (ؑ) في أحد وهروب جُلّ الصحابة بما فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب . والخندق بقتله ابن ودّ العامري في معركة الخندق . وفتح خيبر بقتل مرحب اليهودي.. وغيرها .

ز - لم ينل أحد من الصحابة من تكريم الله تعالى، ومن تكريم رسوله (صلى الله عليه وآله) مثل ما حظي به علي (ؑ)؛ ولذا لا نجد أيّ وجهٍ للموازنة بين علي (ؑ)، وبين أيّ من الصحابة، وهذا موضوع كُتبت فيه المجلدات، ولم يكن هو مطلبنا هنا؛ وإلا لاحتجنا . إن أردنا عرض ذلك . إلى أسفار وأسفار لجمعها، وقد تكفل بذلك كثيرون، وكان منهم غير مسلمين .

ح. يردّ زعمهم . كذلك . أنّ أبوي أبي بكرٍ لم يُسلما إلا عام الفتح، فأتى له الشكر على نعمةٍ لم تكن قد تحققت بعد، بمعنى أنّ أبويه كانا على الكفر، وهو يشكر ربه على ما أنعم عليه، وعلى والديه، فكيف يستقيم له ذلك ؟ !!

القول الثالث : إنّها نزلت في الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، وتنبئ ذلك بثلاثة محاور:

الأول: ما وثقته مؤلفات العلماء التفسيرية : أ – تفسير القمّي (ت329هـ) : (إذ قال: .. حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً، وذلك أنّ الله تعالى أخبر رسوله (صلى الله عليه وآله)، وبشّره بالحسين (ﷺ) قبل حملها، وأنّ الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثم أخبره بما يُصيبه من القتل، والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه، وأعلمه أنه يُقتل، ثم يردّه إلى الدنيا، وينصره، حتى يُقتل أعداءه، ويملكه الأرض، وهو قوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصاص:5]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء:105]، فبشّر الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، أنّ أهل بيتك يملكون الأرض).⁽²⁸⁾

ب – ما رواه الطوسي (ت460هـ) عن الإمام الصادق (ﷺ)، قال: (عن هشام عن أبي عبد الله (ﷺ) قال: حُمِلَ الحسين (ﷺ) ستة أشهر، وأرضع سنتين، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:15].⁽²⁹⁾)

ج – قال الفيض الكاشاني (ت1091هـ): (.. ورد ما ملخصه : إنّها⁽³⁰⁾ نزلت في الإمام الحسين (ﷺ) .. ولم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين (عليهما السلام)..⁽³¹⁾). ولعل الكاشاني قصد: يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، بدلاً من عيسى بن مريم (عليهما السلام) .

د – قال الحويزي (ت1112هـ): (حملته أمه.. وذلك أنّ الله أخبر رسوله (صلى الله عليه وآله) بالحسين (ﷺ)، وبشّره بمولده قبل حملها..).⁽³²⁾

الثاني: التحليل الموضوعي والدلالي لهذه الآيات الكريمة (13-16 من سورة الأحقاف)، وما يستدعيه البحث الأكاديمي، نقول: لا نريد الجزم بأي رأي، ولا فيمن نزلت هذه الآيات المباركة إلا بعد تحليل ألفاظ الآيات المباركة، وتعبيراتها، والسياق الذي ضمّها؛ ونقل آراء بعض من العلماء لنخرج بعد ذلك برأيٍ فيه وجهةً وقبول، وقائم على الحجج المقنعة، والأدلة الموضوعية .

²⁸() تفسير القمّي 2/297 .

²⁹() أمالي الطوسي: 661 .

³⁰() قصد قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) [الأحقاف:15].

³¹() تفسير الأصفى 2/1166 .

³²() تفسير نور الثقلين 11/5 .

واستكمالاً للبحث نحلل بإيجاز دلالة الآيات التي يقوم البحث عليها:

أ - إِنَّ الْآيَةَ: 13 إخبارٌ من الله تعالى عن جماعة مؤمنةٍ شهدت بربوبية الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، وهذا القول يُعدّ من باب الاعتقاد، فقولهم يعني إعتقادهم بهذه المقولة، لا مجرد قولٍ أو زعم، بل تبع ذلك الإخبار عنهم أنهم التزموا بما قالوا واعتقدوا يقيناً، ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ على ما ألزموا أنفسهم به إلزاماً إيمانياً، فجاء الجزاء لذلك بالإخبار عنهم بنفي الخوف والحزن عنهم مطلقاً؛ لأنّ أعمالهم على تمام ما يريد الله تعالى. وهذا المعنى بكلّ أبعاده، ودلالاته ينطبق أتمّ الانطباق على أهل بيت النبوة المعصومين (عليهم السلام)، ولا سيما سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين (ؑ)، فأهل البيت (عليهم السلام) هم أول المبادرين إلى الإعلان بربوبية الله. إِنَّ الْآيَةَ الشريفة (13) هذه قد بدأت بالتوكيد بالحرف المشبه بالفعل (إِنَّ)، وبأسلوب الإخبار الذي يظهر فيه اليقين فيما أخبرت، فذكر المُخْبِر عنه بـ (الذين) الموصولِ بجملتين فعليتين، عطف بعضهما على بعض، زيادة في الإبانة عمّا فيهم، وهاتان الجملتان أفادتتا إتصاف المُتحدّث عنهم بصفتين، وهاتان الصفتان تشيران إلى الغاية في إدعائهم لأمر الله، والاستجابة لما يُرضيه، إذ كانت الجملة الفعلية الأولى هي جملة (الصلة): (قالوا)، والجملة الثانية المعطوفة هي (ثم استقاموا)، فوصفهم بصفتين مُتجدّتين، ففي الجملة الأولى (قالوا)، على الرغم من أنّ دلالتها الظاهرة النطق باللسان، إلا أن قولهم هنا له تأويل اعتقادي على نحو قولنا: فلان يقول بمذهب فلان، بمعنى: يعتقد، فقد جمع تعبير (قالوا) الجهر القولي والاعتقاد القلبي معاً.

وبعد أن قدّمت الآية ما وصفهم به من صفتين شكلتا صورةً مثلى لإيمان العباد، قولاً وقلباً وتعاملاً، جاء بعد ذلك ليخبر عنهم بما سيُجازي مثلهم، بما وصفهم، فقال جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، جملة اسمية جاءت مقرونة بالفاء الرابطة للخبر باسم (إِنَّ) الموصول، ليشدّ المتلقي لأمر منها:

1 - ترتب حسن الجزاء على حسن العمل.

2- سرعة الجزاء، الذي عقب إحداث الفعلين قبله.

3 - عظم الجزاء لعظم العمل.

4 - لما وصفهم بصفتين جزاهم بإحسانين، فكأنه قابل قولهم بالربوبية نفى الخوف عنهم ، وقابل استقامتهم بنفي الحزن عنهم .

ولم يكتف النصُّ الكريم بذلك الإخبار عنهم في الآية (13)، بل أتبعه بجملة خبرية عظم فيها جزاؤهم في (الآية: 14)، إذ أخبر عنهم وكأنهم من متملكي الجنة ﴿أَصْحَابُ﴾، أو الذين هم مُصاحبوها، ومرافقوها، وهم ماكثون فيها مكوثاً أبدياً ﴿خَالِدِينَ﴾ في قرارها ﴿فِيهَا﴾، وسوّغ لهذا التكريم لأنه كان استحقاقاً لهم ﴿جَزَاءً﴾ بما قدّموه من عمل الخير.

وجاء هذا الإخبار بالجملة الاسمية إشارةً إلى ثباته لهم، وأنه حقهم، وبيّن مكوثهم بالحالة التي سيؤولون إليها ﴿خالدين فيها﴾، وكان جزاءهم مطلقاً إذ جاء بصيغة المفعول المطلق ﴿جزاء﴾، وتبع هذا الجزاء بعلمته ﴿بما كانوا يعملون﴾ بعملهم الدائم المتجدد الذي ما انقطع ما داموا في الحياة الدنيا.

وجاء الإخبار عن عملهم بصيغة الفعل المضارع المرفوع ﴿يعملون﴾، لما فيه من دلالة تجدد الحدث ونوعه الذي يشمل كلّ تصرف فعليّ، وكل سلوك يؤديه العبد، مشمل بذلك - في هذا السياق - أصناف البرّ والعبادة .

انتقل النصّ الكريم بعد ذلك إلى مسألة جوهرية، ألا وهي في أول بناء اجتماعيّ، بل وتعدّ أساس ذلك البناء؛ إذ ابتدأت بأقرب رحمٍ إلى الإنسان، فذكر ذلك، وعيّنه بـ(الوالدين) في الآية (15).

ابتدأت الآية الشريفة بقوله سبحانه : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ . وعلى الرغم من أنّ الآية بدأت بالفعل الماضي، وهو أسلوب إخباري لكنّ الأسلوب هنا خرج الى معنى الطلب، بمعنى على الإنسان أن يرفق بوالديه، ويحسن إليهما بأن يكون كلّ عمله معهم إحساناً، ومن دونما بيان لحال الوالدين، ولا لحال الولد، ولا بد من الوقوف عند هذه الوصية ومن هو جدير بها .

ونقف عند صيغة (كرهاً) في حمل الجنين، وفي وضع المولود، وما قصد إليه النصّ الكريم في اختياره ؟ وذلك :

أولاً : لا خلاف بين الناس جميعاً في أن حمل الجنين في بطن أمّه فيه متاعب ومعاناة لا يحسها أحد غير الأم نفسها. وكذا الشأن في ولادته. ولكنه ألم ومشقةٌ مُحَبِّبان، بل لا يُعدّ شدةً ومشقةً - كما ذهب بعضهم -؛ لأنّه تعبٌ يغلبه فرح الأم بحملها. وهذا أمرٌ مُسَلِّمٌ به، ولا يحتاج الى مزيد بيان فيه. ولكونه إحساسٌ عامٌّ، وأتته حقيقةٌ جليّةٌ، ولا خلاف بين العلماء في ذلك، وما جاء به النصّ الكريم هنا لبيانها، بل جاء بها هنا لأمر آخر هو غير ما ذهب إليه جلُّ المفسرين، لما في ذلك من خصوصية الحدث المراد استجلاؤه من السياق الذي ضمّ كلمة ﴿كرهاً﴾، كما سيأتي بيانه بعون الله .

ثانياً : لا خلاف بين الناس أنّ الأم الحامل لا يظهر لديها ، أو عليها أيّ جزعٍ، ولا أيّ مظهر من مظاهر معاناتها من الحمل، بل هي سعيدة بذلك، فقول المفسرين أنّ ﴿كرهاً﴾، هو وصف لمشقة الحمل قول فيه نظر، ويعد عن الواقع، فالمرأة تعتز بحملها، وتفرح أيّما فرح في ذلك، وتروح بين أترابها مزهوّةً، بل وتكثر التهاني والتبريكات في ذلك. والمرأة المتزوجة التي لم توفق إليه تبقى في حسرة ومرارة، وبحثٍ عن العلة كي تنال ما يثبت قدرتها على ذلك، ولا يقرّ لها قرار إلا بالحمل لتؤكد اكتمال أنوثتها. وعلى هذا يكون تفسير ﴿كرهاً﴾ على وفق ما ذهب إليه جمهور المفسرين غير صحيح.

ثالثاً : أجمعت الأمة - عند حمل فاطمة (عليها السلام) بالحسين (ؑ) جنيناً - على نقلها

رواية إبلاغ جبرائيل (□) الرسول (صل الله عليه وآله) بما سيصيب هذا المولود على يد أمته، وأنها ستقتله، ولا ترعى في ذلك حرمة قرابته، على الرغم من أنّ الأمة تعلم أنّ القرآن الكريم قد خاطب المسلمين بأن يكرموا آل النبي (صل الله عليه وآله)، ويحفظوا له ذوي قرباه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:23] . ومع هذا كلّه فقد أقدمت الأمة على مخالفة ما أمر الله به، ولم ترع مكانة الحسين (عليه السلام)؛ فأقدمت على إنتهاك حرمة آل بيت النبوة بقتلهم الحسين (□) بأبشع قتل، وبأشنع تمثيل، وأفطع إنتهاك !!..

رابعاً : إنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) نقل ما أبلغه به جبريل (□) عمّا في بطنها، وما سيُصيبه من ابتلاء وظلم، بل حتى أنّه (صلى الله عليه وآله) أخبر أنّ الأمة ستقتله ، برواية القارورة المودعة عند أم سلمة . من هنا ظهر الفزع والهلع عند فاطمة (عليها السلام)، وحقّ لها أن تجزع؛ لأنّ ما سمعته من خبرٍ بشأن ما سيؤول إليه حال مولودها في قابل حياته هو الذي دفعها إلى أن يكون الكره للمال المؤلم؛ إذ كيف لا تتألم هكذا أمّ وهي تحمل مولوداً تصنع فيه الأمة ما أخبرت به؟! وقد جاء التعبير ب (كرهاً) - كما بيّنا - بمعنى غير ما ذهب إليه كثير من العلماء، من أنّه المشقة والشدة والمعاناة من متاعب الحمل .

خامساً : إنّ أحزان فاطمة (عليها السلام)، ومعها الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيت النبوة (عليهم السلام) جميعاً قد ألمّ بهم لما أخبرت به السماء بشأن المصاب الجلل الذي سيحلّ بالمولود في قابل حياته؛ ولذا يكون معنى (كرها) قد أفاد معناه، وتجلّت دلالاته المتأتية من الكرب العظيم الذي سينزل بالجنين بعد عمرٍ يُؤدّن في وقته بعلم الله سبحانه، وتقديره. وبهذا يحقّ للأُم أن تُظهر الكره للمال الذي يكون إليه مصير مولودها، ومن غير وجه حق.

سادساً : إنّ ما أظهرته فاطمة (عليها السلام) لم يكن إعتراضاً على أمر الله تعالى، أبداً ولا رغبةً في ردّ ما كانت حكم به السماء - حاشا لله - ؛ فال بيت النبوة مُسلمون لرّبهم الكريم بكل ما قضى به سبحانه يقيناً. وإنّما كان ذلك إشفافاً منها على مولودها غداً، واستنكاراً لفعل الأمة التي أخرجها الله - برسوله - من الضلالة إلى الهدى، ومن الغي والفساد إلى

الصلاح والرشاد، أفيكون هذا جزاء الأمة لرسول الله الحبيب في سبطه الحبيب!؟

أما قضية تحديد مدة الحمل والرضاعة فقد حدّدت الآية ذلك، ولم تدع لمجتهد رأياً، إذ جعلت ذلك في (ثلاثين شهراً) ، ونتبيّن في ذلك أموراً منها :

أ - هو حكمٌ عامٌّ، ولكن خُصّ به الحسين ويحيى بن زكريا (عليهم السلام)، إذ وُلدا لستة

أشهرٍ، وعاشا، والمعروف بين العلماء أنّ المولود وهو ابن ستة أشهر لا يعيش، إلا بمشيئة الله تعالى، وبذا قضت حكمة الله فيهما.

ب - الآية المباركة - بالرغم من خصوصيتها - يمكن حمل حكمها على الإطلاق فيمن يولد لسته أشهر من الحمل في بطن أمه ، ويصح نسبه . وفي هذا دفع لكثير مما قد يقع للأمهات من التهم ، فجاءت الآية المباركة لإثبات حقيقة فسيولوجية . في أنّ من يولد لسته أشهر يُعدّ جنيناً متكاملاً ، وعند ولادته يتحمّ قبوله مولوداً لوالديه الشرعيين ، ثم يُحكم له بسنتين رضاعة .

ج - ذهب العلماء إلى عدّ أشهر الحمل ، ليُخرجوها من الثلاثين شهراً ؛ ليكون الحكم بأشهر الرضاعة بعد ذلك .

د - لم يُروَ أنّ أحداً من مشاهير أبناء المسلمين قد وُلِدَ لسته أشهرٍ ، وعاش غير الحسين (ؑ) . وهذا طريق يجعل الباحث مستتيراً بهذه الحقيقة ليدعم ما سيوصله البحث والتدبر إلى حقيقة انطباق الآيات هذه عليه (عليه السلام) دون سواه .

هـ - الذي اختلف العلماء فيه هو تحديد السنة التي يبلغ فيها الإنسان أشده⁽³³⁾ ، والذي يوافق السياق بلوغ الإنسان أول شبابه ، وفتوته ، وقوته ، ويمكن عدّ السنة الخامسة عشرة معدلاً لذلك . وسنقف عند أقوال العلماء التي اضطرت في تحديد ذلك .

قال الفراء في دلالة تعبير: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾: (وسمعتُ بعض المشايخ يذكر بإسنادٍ له في (الأشدّ): ثلاث وثلاثون، وفي الاستواء: أربعون. وسمعت أن الأشدق في غير هذا الموضع: ثماني عشرة. والأول أشبه بالصواب؛ لأنّ الأربعين أقرب في النسق إلى ثلاثٍ وثلاثين، منها إلى ثماني عشرة).⁽³⁴⁾
ونقل الطبري عن الشعبي أنّ الأشدّ: بلوغ الحلم⁽³⁵⁾. ونقل الطبرسي عن ابن عباس والشعبي أنّ معناه: بلوغ الحلم⁽³⁶⁾. فضلاً عن ذكرهم سنين أخر .

ومرّ قبل ما نقله الأزهرى عن بعضهم في معنى (أشدّ) قوله: (فمعناه: الإدراك والبلوغ، فحينئذٍ راودته امرأة العزيز عن نفسه . قصد اللفظة في يوسف (ؑ) آية: 22 . وكذلك قول الله جلّ وعزّ: ﴿ولا تقرّبوا مالَ اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتّى يبلغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام:152]، فقال الزجاج: معناه: إحفظوا عليه ماله حتّى يبلغَ أَشُدَّهُ، فإذا بلغَ أَشُدَّهُ فادفعوا إليه ماله، قال: وبلوغه أَشُدَّهُ أنّ يُؤنَسَ منه الرشد مع أن يكون بالغاً، قال: وقال بعضهم ﴿حتّى يبلغَ أَشُدَّهُ﴾، حتّى يبلغَ ثماني عشرة سنة .

وقال أبو إسحاق: لست أعرف ما وجه ذلك؛ لأنّه إن أدرك قبل ثماني عشرة سنة، وقد أُنس منه الرشد، فطلب دفع ماله إليه وجب له ذلك. قلت هذا صحيح، وهو قول الشافعي، وقول أكثر أهل العلم. أما قول الله جلّ وعزّ في قصة موسى (ؑ): ﴿ولما بلغَ أَشُدَّهُ واستوى﴾ [القصص:14]، فإنّه قرّن بلوغَ الأشدّ بالاستواء، وهو أن

³³ () ينظر مثلاً : التفسير الكبير 16/28 .

³⁴ () معاني القرآن 52/3 .

³⁵ () ينظر: جامع البيان 285-284/11 .

³⁶ () ينظر: مجمع البيان 153/9 .

يجتمع أمره وفؤوته، ويكتهل، وينتهي شبابه، وذلك ما بين ثماني عشرة سنة، إلى ثلاث وثلاثين سنة، وحينئذٍ ينتهي شبابه. وأما قول الله جلّ وعزّ في سورة الأحقاف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف:15]، فهو أقصى بلوغ الأشدّ، وعند تمامها بُعث محمد (صلى الله عليه وآله) نبياً؛ وقد اجتمعت حنكته، وتماّم عقله، فبلوغ الأشدّ محصورُ الأول محصور النهاية، غير محصورٍ ما بين ذلك، والله أعلم). (37)

وقال الطباطبائي: (وفي التهذيب بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع)، قال: سأله أبي، وأنا حاضر عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾، قال: الاحتلام. وفي الخصال عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (ع): إذا بلغ العبدُ ثلاثاً وثلاثين سنةً، فقد بلغ أشدهً ..

أقول: لا تخلو الرواية من إشعار بكون بلوغ الأشدّ ممّا يختلف بالمراتب، فيكون الاحتلام، وهو غالباً في الست عشرة أول مرتبة منها، والثلاث والثلاثون، وهي بعد مضيّ ست عشرة أخرى المرتبة الثانية). (38)

أغلب الفقهاء يحددون سنّ التكليف الشرعي للفتاة هو سنّ التاسعة من العمر، وللفتى هو سنّ الخامسة عشرة من العمر، وعلى هذا تكون سنة الخامسة عشرة مناسبةً لبلوغ الأشدّ، وفيه يكون الإنسان قادراً على تحمّل ما يوكلُ إليه من عملٍ يفرضه عليه الشرعُ من عبادات، أو من الشؤون الحياتية: الاجتماعية الخاصة، أو العامة .

ذهب كثير من المفسرين الى أن تعبير ﴿بلغ أشده﴾، بلغ أكثر من الثلاثين سنة، وهو قولٌ فيه نظر، وذلك أنّ (الأشدّ) - هنا - القوّة، بمعنى اكتمال الشباب، فيكون الأشدّ هو سن (15) الخامسة عشرة من العمر، وليس قول القائلين بغير ذلك، لأنّ السياق يريد هذا المعنى، وأنه يحتمله، فضلاً عن أن الدلالة اللغوية تؤيده .

ويؤيد مذهب القائلين بأن المراد بـ (الأشدّ) هو الخامسة عشرة - كذلك - أنّ سنّ تكليف الصبي بالأمور الدينية الشرعية يبدأ بـ (15) الخامسة عشرة من عمر الإنسان، فيكون توجيه الدلالة بهذا سليماً، ويكون تحمل الإنسان لما يوكلُ إليه مقبولاً، وهو قادر عليه من حيث أداء الفرائض كاملة، وتحمل مسؤوليات الحياة، وتصريفها التصريف العقلاني الصحيح السليم .

وفي مرحلة الفتوة هذه من سنّ (15) الخامسة عشرة حتى بلوغه سنّ الأربعين يكون في مقتبل العمر، وفي قوة الفعل؛ إذ يقدر على تمييز الأمور صالحها من طالحها، وينجز ما يرغب في إنجازها من العبادات، وما يتبعها من شؤون الحياة، وفي مقدمتها الطاعة الخالصة لله، والتوجه المقصود، والدعاء الواعي الصادق لما يجول في نفسه ووجدانه، بل وفي كل ما يلمّ بالإنسان المؤمن. وتكون السنوات ما بين ﴿بلغ أشده﴾، و﴿بلغ أربعين عاماً﴾، سنوات عملٍ لوجه الله، وطلباً لمرضاته، وهو عمرٌ كان حافلاً بكل ما يزينه من الخير، والأعمال

³⁷() تهذيب اللغة11/168-265، مادة(شدّ). .

³⁸() الميزان18/225 .

الصالحة التي تراكمت لثَنُوج بما سيوهجها نورًا من البذل والعطاء من لدن الذي قد تيقن أن لا سبيل للإنسان في النجح إلا الله، والتوفيق لا يكون إلا منه، في أي عمل يُقَدِّمُ عليه، فيكون الدعاء بتعبير ﴿ربي أوزعني﴾ نداء من الذات المؤمنة من أعماقها بالربوبية، وبالنداء إلى الله سبحانه وتعالى وحده المضاف إلى ضمير ياء المتكلم (رب). وفي هذا الدعاء نلاحظ صدق الإخلاص. وقد جاء مضمون النداء بـ ﴿أوزعني﴾، بمعنى وفقني، وألهمني شكر نعمتك، والتوفيق في شكر الله منزلةً رفيعةً لفاعلها، وجاء الدعاء بشكر الله على نعمائه عليه، وعلى والديه. ولا ينطبق هذا الإنعام إلا على مثل الحسين ووالدي الحسين (عليهم السلام).

ونتبيّن في هذا الدعاء - أيضًا - رجاء التوفيق للعمل الصالح، وهل كانت أعمال الحسين إلا الصلاح نفسه؟ ولكن العمل الصالح العظيم الذي كان يتطلع إلى بلوغه، إنّه الذروة التي ما بعدها ذروة، والرفعة التي ما بعدها رفعة، والشرف الذي ما بعده شرف، والامتحان الذي ما بعده امتحان، والثَّجْح الذي ما بعده نجح، والفوز الذي ما بعده فوز، كيف لا يكون ذلك، والحسين (ؑ) قد صاغت حياته السماء، فأخبر بما سيتعرض له، وأهل بيته، وصحبه بم أخبره به جده المصطفى (صلى الله عليه وآله) بكل ذلك، وأخبر (صلى الله عليه وآله) أمّه وأباه، ثم ما كان للحسين (ؑ) إلا أن يتلقّى ذلك كلّهُ بثقة الوثائق بربه، الراضي بما قُضِيَ له، المتهفّ إلى لحظات لقائه بربه الكريم .

وعلى هذا يكون الحسين (ؑ) قد قدّم ما قدّم؛ لأجل أن يعود بالدين إلى نبعه الصافي، ومعدنه الأصيل، وسيرته الوضاعة، كما كانت على عهد جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعهد أبيه علي بن أبي طالب (ؑ)، ومن هذه غايته فإنّ نفسه وكل ما يملك يقدمها برضى، وإيمانٍ وتفانٍ لربه ربّ العزّة العظيم، وكان ترجمان ذلك: "يا ربّي: إن كان هذا يُرضيك فخذ حتى ترضى".

وما قدّم الحسين (ؑ) ما قدّم لأجل جاهٍ، ولا لأجل مغنمٍ دنيويٍّ، ولا لمنصبٍ دنيويٍّ، حاشى الله، بل قدّم ذلك حبًّا، وإيمانًا، وطاعةً لله سبحانه، وما كان الله تعالى إلا خيرَ مكافئٍ له (ؑ)، ولمن كان معه (رضوان الله عليهم جميعًا) .

لقد كافأ الله تعالى عبده الحسين (ؑ) خيرَ مُكافأةٍ، وجزاه أفضلَ مجازةٍ، كيف لا ؟ وربّ العالمين هو المُجازي، فيحتم هذا أن يفوق جزاؤه لا مثيل له، وكذا الأمر بتضحية الحسين (ؑ)؛ إذ لم يُقدّم أيُّ عبدٍ مثلها - رسولاً كان، أو نبيًّا، أو وليًّا، أو عبدًا مُخلصًا - ، فاجتمع أمران : الأول : المُجازي : وهو الله جلّت عظمته، ولا يمكن مطلقًا موازنة تكريمه

لعباده، ولا مجازاتهم بمثل أيِّ مُجازةٍ من أيِّ كان ذلك .

الثاني: المُجازي: وهو المُضحّي المُقدّم للهداء الذي لا يمكن وصف ما قدّمه، ولا تصوّره، ذاك هو الحسين بن علي (عليهما السلام)، وكانت تلك القرابين لوجه الله حسب . ولهذين الأمرين أصبح الحسين (ؑ) سيدَ شهداء شباب الجنة، ومصباح الهدى، وسفينة النجاة، وشفيع المؤمنين يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

ونعود إلى دعاء الحسين (ؑ) الذي خُتم الإخبار المؤكّد بـ(إنّ) المتضمّن إعلان التوبة إلى الله سبحانه توبةً أخلصها فاعلها لربّه؛ بقصرها عليه، بدلالة قوله : (تُبْتُ إِلَيْكَ)، وإذا ما كانت التوبة من عبدٍ أخلصها لربّه فتكون توبةً نصوحًا. وعطف على إخباره بتوبته هذه تسليم أمره لله تعالى بتعبير مُؤكّد آخر بقوله: (وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)، بمعنى: أنه من الذين سلّموا أمرهم تسليمًا تامًّا إلى الله وحده؛ لأنّه مؤمن وموقنٌ أنّ ملاك الكون كلّه راجعٌ إلى ربّه، وفي قبضته.

الذي يترسّخ من تحليلنا لمعاني ألفاظ الآيات المارّ بحثها قبلُ، ودلالات تعبيراتها، ومدى إنطباق ذلك كلّه على أبي عبد الله الحسين (ؑ) سيرةً حياتية، وتطبيقًا سلوكيًا أنّها تحكي بلسانه (ؑ)، وجاءت ترجمةً دقيقةً لأُمورٍ تمثل حياته، وما تحمّله، والمصير الذي نتج عن ذلك كلّه، وعلى هذا نوّد بيان الآتي بشأن السنين التي ارتبطت بعمر الحسن (ؑ)، ولا سيما سنة استشهاده، إذ تحدد عمره على وفق تعبيرات النصّ الكريم، وذلك باحتساب ولادته حتى استشهاده سنة 60 هـ ، فيكون عمره الشريف (57) سبعاً وخسين عاماً، بحسب أنّ حملَه وطاقمَه سنتان وأشهر، وأنّ بلوغ الأشدّ (15) خمس عشرة عاماً، مُضافاً إليهما بلوغه الأربعين، فيكون مجموع ذلك عمره الشريف، ألا وهو سبعٌ وخمسون عاماً .

وقال الطباطبائي: (واعلم أنّه قد وردت في الآية أخباراً تُطبّقها على الحسين بن علي (ؑ)، وولادته لسنة أشهر، وهي من الجري). (39)

وأعقبت هذه الآية الكريمة الآية (16) التي جاءت في إخبارٍ جديد في حسن الجزاء للحسين (ؑ) ولصحبته (رضوان الله عليهم)؛ بدلالة اسم الإشارة (أولئك)، وجاء به جمعاً، وإنّ كان المقصود به الحسين (ؑ)؛ لأنّ الحسين (ؑ) هو الأنموذجُ لمن تحدثت عنهم الآيات المباركات، فكأنّ الآية تريد بذلك تعظيم شخص الحسين (ؑ) كونه يمثل فيما أقدم عليه رغبة الأمة، وتطلّعها، وهدفها، وغايتها .

وأخبرت الآية الكريمة عنهم باسم الإشارة (أولئك) بأنّهم قد نُقِلَ منهم أحسن أعمالهم الحسنة، وجاء هذا التقبّل بصيغة (تفعل) للدلالة على المُبالغة في القبول، وتكثيره، فكأنّ التعبير يريد الإشارة إلى تكريرهم فعل الخير، فيقابلها تكرر القبول. وجاء بتعبير ﴿أحسن ما عملوا﴾ تركيةً لعملهم، وتعظيمًا لعمل ما من أعمالهم. وجاء تعبير: ﴿نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾، استجابةً للدعاء في قوله: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾.

وعطف على جملة ﴿نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾ جملة تكريم ثانية على عملهم الحسن، ذلك قوله تعالى: ﴿ونتجاوز عن سيئاتهم﴾، وعلى الرغم من إجماع الأمة على حسن مسيرة أهل بيت النبوة المعصومين، ولا سيما الحسين (ؑ)؛ إذ لا تشوب حياتهم شائبة، لا كبيرة، ولا صغيرة، غير أنّ النصّ الشريف قصد الإبلاغ بذلك؛ زيادةً في التبرئة، وإعظاماً في التطهير، وإعلاءً لرفعتهم، وتثبيتاً لمنزلتهم بين العالمين.

وزاد سبحانه في التكريم والتشريف أن جعلهم من الساكنين الجنان، بل كأنهم من مالكيها، بدلالة قوله تعالى: ﴿في أصحاب الجنة﴾، فصحبهم الجنة تعني البقاء الأبدى؛ بدلالة الإخبار بالجملة الاسمية، وفي ذلك زيادة في رفعتهم، وإعظامهم .

ومعنى آخر يمكن الأخذ به، وهو يُشرك فاعلين في إحداث وعد الصدق، وذلك أن ما وقع للحسين (ؑ) من بلاء وابتلاء كان وعدًا من الله سبحانه حقًا، وأن مُتلقيه القائم به كان جديرًا بتحملة، وإحداثه على أكمل وجه، وأصدق صورة. وعلى هذا يكون الوعد الصدق من الله جلت حكمته، ونفذه الحسين (ؑ) على أتم ما يكون الأداء من العبد المُخلص.

ويمكن حمل تعبير: ﴿وعد الصدق الذي كانوا يُوعدون﴾ على دلالات أوسع، وأشمل؛ وذلك أن معناه يحتمل حصول البلاء، وما جرى من الأحداث العظام على حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأن علم الحسين (ؑ) بذلك ما كان ليُجعله متجنبًا وقوعه، بل ليكون مؤمنًا بامضائه. ونيل المجازاة على ذلك بأعلى درجات الجزاء.

الثالث - الروائي: أ - نقل الكليني روايات بطرق منها: (عن أبي عبد الله (ؑ))، قال: لما حملت فاطمة (عليها السلام) بالحسين جاء جبرائيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إن فاطمة (عليها السلام) ستلد غلامًا تقتله أمك من بعدك. فلما حملت فاطمة بالحسين (عليهما السلام) كرهت حملها، وحين وضعت كرهت وضعه. ثم قال أبو عبد الله (ؑ): لم

تُر في الدنيا أم تلد غلامًا تكرهه، ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل. (40) وفيه نزلت هذه

الآية: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانًا حملته أمه كرهًا ووضعته كرهًا وحمله وفضاله ثلاثون شهرًا﴾. (41)

ب. ما رواه المجلسي (ت1111هـ)، حيث أورد ما أخبر به الرسول (صلى الله عليه وآله) بشأن مولد الحسين (ؑ)، وإخباره باستشهاده، فقال: (وذلك أن الله أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبشره بالحسين (ؑ)، وأن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثم أخبره بما يُصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوضه بأن جعل الإمامة في عقبه، وأعلمه أنه يُقتل، ثم يردّه إلى الدنيا، وينصره حتى يقتل أعداءه، ويملكه الأرض، وهو قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص:5]. وكذا في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء:105]، فبشر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله)، أن أهل بيتك يملكون الأرض، ويرجعون إليها، ويقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الل (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام). (42)

(40) (علمها صلوات الله عليها) كان عن أبيها عن جبرائيل عن الله تعالى، كما جاءت بذلك الروايات.

(41) (أصول الكافي) 1/353، باب مولد الحسين بن علي (عليهما السلام)، رقم: 173. وينظر: تفسير القمي 2/297. وتفسير الصافي 3/317. والبرهان في تفسير القرآن 7/188، وبحار الأنوار 23/246. وما بعدها. والميزان 18/225. وإمامة الاثني عشر في القرآن من كتب السنة 5/96، وما بعدها .

(42) (بحار الأنوار) 43/146 .

القرآن الكريم

- أحكام القرآن - أبو بكر محمد بن عبد الله ، المعروف بـ(ابن العربي ت 543هـ) - تح. عبد الرزاق المهدي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان 1431هـ - 2010م.
- أساس البلاغة- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) - تح. عبد الرحيم محمود - ط1- مطبعة أولاد أورفاند 1372هـ - 1953م.
- استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) مصداق الآية 217 من سورة البقرة المباركة - دراسة لغوية تأويلية - أ. د. علي رحيم هادي الحلو- ط1 - دار وارث للطباعة والنشر - كربلاء المقدسة - العراق 1443هـ - 2021م.
- أصول الكافي - محمد بن يعقوب الكليني (ت329هـ) - ط1 - دار المرتضى- لبنان - بيروت 1426هـ - 2005م.
- إمامة الاثني عشر في القرآن من كتب السنة - الدكتور نجاح الطائي - ط1- دار الهدى لإحياء التراث - قم - إيران 1431هـ - 2010م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المعروف بـ (تفسير البيضاوي) - ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت 691هـ) - إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان (د.ت).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت1111هـ) - ط1 - نشر وزارة الإرشاد الإسلامي - طهران- إيران 1365هـ - 1986م .
- البحر المحيط - أنير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ) - ط2- دار إحياء التراث العربي 1411هـ - 1990م.
- البرهان في تفسير القرآن - أبو الحسن بن محمد طاهر العاملي (من أعلام القرن الثاني عشر) - حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين - ط2- منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان 1427هـ - 2006م.
- التبيان في تفسير القرآن - محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) - تح. حبيب قيصر العاملي - ط1- مطبعة سليمان زادة - قم - إيران 1431هـ. ق.
- تفسير الصافي - المولى محسن الملقّب بـ "الفيض الكاشاني" (ت1091هـ) - ط1 - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت - لبنان 1429هـ - 2008م.
- تفسير القرآن الكريم - عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي (ت127) - نسخة مُستخرجة استخرجها وحقّقها وخرج أحاديثها وقدم لها عبد الرزاق بن محمد حسين حرز الدين - مطبعة نكارش - قم - إيران 1431هـ. ق - 1388هـ. ش.
- تفسير القمي - أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت329هـ) - صححه وعلق عليه وقدم له طيب الموسوي الجزائري - ط3- طهران 1404هـ.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) - فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت604هـ) - تح. عماد زكي البارودي - المكتبة التوقيفية - مصر - القاهرة 2003م.
- تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت370هـ) - تح. عبد السلام هارون (د.ت) .
- جامع البيان في تأويل القرآن - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت 1420هـ - 1999م.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) - محمد بن عيسى الترمذي(ت297هـ) - تح. أحمد محمد شاکر - ط1 - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة - مصر 1395هـ - 1975م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- القرطبي (ت671هـ) - تح. محمد بيومي، وعبد الله المنشاوي - مكتبة جزيرة الورد، ومكتبة الإيمان - القاهرة (د.ت).
- الحروف الثنائية غير العاملة في القرآن الكريم - أ. د. علي رحيم هادي الحلو - ط1 - دار وارث للطباعة والنشر - كربلاء المقدسة - العراق 1443هـ - 2022م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي - تح. محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي - ط1 - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان 1420هـ - 1999م .
- سنن النسائي - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي (ت303هـ) -
حققه وخرج حديثه: حسن عبد المنعم شلبي - أشرف عليه شعيب الأرنؤوطي - ط1 - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان 1421هـ - 2001م.
- السيرة النبوية - عبد الملك بن محمد بن هشام (ت218هـ) - تح. مصطفى السقا وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ شلبي - ط1 - دار الفكر - بيروت - لبنان (د.ت).
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) - ط5 - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان 1430هـ - 2009م.
- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج (ت261هـ) - بشرح الإمام محيي الدين النووي
(ت676هـ) - ط18 - تح. خليل بن مأمون شيحا - دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان 1431هـ - 2010م.
- عقود المرجان في تفسير القرآن - نعمة الله الجزائري (ت1112هـ) - إحياء الكتب الإسلامية - ط1 - قم - إيران (د.ت).
- العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) - تح. د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي - دار الرشيد للنشر - بغداد 1982م.
- الفاء في القرآن الكريم - أ. د. علي رحيم هادي الحلو - ط1 - دار وارث للطباعة والنشر - كربلاء المقدسة - العراق 1442هـ - 2021م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير - محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ) -
تح. د. عبد الرحمن عميرة - ط1 - دار الوفاء - المنصورة 1415هـ - 1994.
- كتاب أسباب النزول - أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت468هـ) - كتب حواشيه وخرّج أحاديثه: مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة - ط1 - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة 1424هـ - 2004م .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقبول في وجوه التأويل - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) - مصححة على نسخة خطية ، د. عبد الرزاق المهدي - ط1 - دار إحياء التراث العربي - بيروت 1424هـ - 2003م .
- لسان العرب - أبو الفضل محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور ت711هـ) - دار الحديث - القاهرة 1422هـ - 2002م .
- مجمع البيان لعلم القرآن - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) -
مؤسسة الهدى - طهران 1417هـ - 1970م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي
(ت541هـ) - تح. عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، وآخرين - طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر - ط1 - الدوحة 1402هـ - 1982م .
- المصباح المنير - أحمد بن محمد المقرئ الفيومي (ت770هـ) - ط3 - مؤسسة دار الهجرة - إيران - قم 1325هـ.ش.
- معالم التنزيل (تفسير البغوي) - أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت516هـ) - ط2 - تح. عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان 1423هـ - 2002م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

-
- معاني القرآن - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) - ط2 - عالم الكتب - بيروت - لبنان 1980م .
- معاني القرآن وإعرابه - أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ) - شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل
عبد شلبي - ط1 - دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة 1424هـ - 2004م.
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية في القاهرة - قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون - ط2 - مطبعة باقري
إيران 1427هـ - ق - 1385ش. هـ .
- مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) - تح. عبد السلام محمد هارون - إيران (د.ت).
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن - عبد الأعلى الموسوي السبزواري - ط2 - مطبعة الديواني - بغداد
1410هـ - 1990م .
- الميزان في تفسير القرآن - محمد حسين الطباطبائي (ت1360هـ) - ط1 - دار الكتب الإسلامية - طهران -
إيران 1379هـ - ش .
البحوث المنشورة :
1 - بحث: دلالة الولاية، ومنقبة التصديق بالخاتم في آية: (55) من سورة النساء - مجلة كلية الدراسات
الإسلامية - جامعة كربلاء عدد 7- لسنة 2012م .

الخاتمة (نتائج البحث)

البحث القرآني بقدر ما هو ممتع - إذ يُعدّ موردًا عظيمًا لراحة النفس الإنسانية، وطمأنينةً لروح المُتدبّر في
آي القرآن وألفاظه - وبقدر عظمة النص القرآني تلك نتبين أنّ مورده صعبٌ، والطريق المؤدي إلى ولوج
مضامينه ليس يسيرًا، وبعد رحلتنا القصيرة هذه نذكر أهم ما توصلنا إليه من نتائج، وذلك:

1- اختلاف العلماء في تعيين مَن نزلت فيه هذه الآيات المباركة، إلا أنّه تبينّت حقيقة أنها نزلت في
الحسين (ﷺ).

2- اختلف العلماء في تعيين أيّ من الآيات - موضع البحث - نزلت في فلان من الذين قيل: إن الآية
كذا نزلت فيه، وهذا الاختلاف يؤيد ما توصل اليه أنّ سياق الآيات - موضع البحث - هي في الحسين
(ﷺ)، وهو المعني بها جميعًا، وقد نقلنا ما أشار إليه كثير من العلماء في ذلك.

3 - توصل البحث إلى أن الذين زعموا أنّ إحدى الآيات نزلت في أبي بكر أنّ قولهم فيه نظر كبير، ووهم
واضح، وممرّ ردّ ذلك في البحث، وكما قد توهم الزاعمون أنّ الآيات المباركة - كلاً أو إحداهن - نازلة في غير
الحسين (ﷺ).

4- قدّم البحث بعضًا من الآيات التي نزلت بحق آل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين)، مع توثيق
دلالاتها من لدن العلماء في أنها في المعصومين من آل محمد (سلام الله عليهم جميعًا).

5- قام البحث بتحليل الآيات القرآنية الكريمة تحليلًا لغويًا لبيان دلالة مصاديقها في أنّها في آل محمد
(سلام الله عليهم)، ولا سيما في الحسين (ﷺ)، فضلًا عن المروي عن رسول الله والأئمة المعصومين (صلوات
الله عليهم جميعًا)، وآراء علماء التفسير الذين استضاء البحث بما توصلوا هم إليه من نتائج.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تأملات في ابعاد الخطاب السياسي لدى سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء (ع) (في حياة المسلمين

دراسة تحليلية من منظور سياسي - فقهي

ا. د حمدان رمضان محمد

جامعة الموصل/كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

hamdan1966@yahoo.com

السيد م. م محمد محب عبد

الجامعة التقنية الشمالية/المعهد التقني الاداري

Mohammed.mohib@ntu.edu.iq

الملخص.

استهدف البحث التعرف على جانب من الواقع الفكري عند أحد أركان الدعوة الإسلامية وهي بضعة الرسول الأكرم محمد(صلى الله عليه وسلم) كونها أحد الأتقال المهمة والمؤثرة في كيان الحضارة الإنسانية، فضلا عن ذلك كانت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) أول شرارة الصراع العقائدي السياسي في مرحلة التطبيق للشرعية الإسلامية، وهي التي تزعمت حركة العقلانية الأخلاقية بصورة عامة مطلقة لتبيان الأحكام الشرعية وإحقاق الحق، بالإضافة الى ذلك فأن دراسة شخصية الزهراء (ع) يمتد إلى مجالات ذات أبعاد كثيرة ومتعددة.

لذا يطمح الباحثان من خلال محاور البحث تقديم محاولة جادة يتناول فترة سياسية حرجة في حياة الزهراء (ع) بعد وفاة الرسول الأعظم محمد(صلى الله عليه وسلم) مع الحرص الشديد على بذل جهد بروح التجرد العلمي وتجنب الإرهاصات العاطفية التي يحدها الجهل إلى متاهات اللإنسانية، واستخدما المنهج الاستقرائي والاستنتاجي الاستنباطي في تحليل محاور البحث. وتوصل البحث الى عدة استنتاجات أهمها:

1- أن الخطاب السياسي للسيدة الزهراء (ع) تمثل منهجاً يؤدي إلى هداية المجتمع.

2- إن الخطبة الفدكية والمواقف اللاحقة التي اتخذها فاطمة الزهراء (ع) كانت صدمة عنيفة مضادة دمرت اتجاه الردة.

3- إن موقف فاطمة الزهراء(ع) خلق أزمة ضمير للأممه وصراع تاريخي من أجل المبادئ.

الكلمات المفتاحية: الفكر، الخطاب، الإسلام، السلطة، المجتمع، الدولة.

Reflections on the dimensions of the political discourse of the Lady of the Women of the Worlds Fatima Zahra in the life of Muslims

An analytical study

Dr. Hamdan Ramadan Mohamed professor
University of Mosul/College of Arts/Department of Sociology
hamdan1966@yahoo.com

Mr. M. M Muhammad Moheb Abd
Northern Technical University / Administrative Technical Institute
Mohammed.mohib@ntu.edu.iq

Abstract.

The research aimed to identify an aspect of the intellectual reality at one of the pillars of the Islamic call, which is the part of the noble Messenger Muhammad, being one of the important and influential weights in the entity of human civilization, in addition to that the pure friend Fatima Al-Zahra was the first spark of the ideological political conflict in the stage of application For Islamic law, which led the movement of moral rationality in general and absolute to clarify the legal provisions and the realization of the truth, in addition to that, the study of the personality of Zahraa extends to areas of many and multiple dimensions.

Therefore, the two researchers aspire, through the axes of the research, to present a serious attempt to deal with a critical political period in the life of Zahra after the death of the greatest Messenger Muhammad (PBUH), with great care to make an effort in the spirit of scientific detachment and to avoid emotional precursors that ignorance leads to the labyrinths of inhumanity, and they used the inductive approach The deductive and deductive in the analysis of the research axes.

The research reached several conclusions, the most important of which are
1-The political discourse of Lady Al-Zahraa represents a method that leads to the guidance of society.
2- The Fadak plan and the subsequent stances that Fatima Al-Zahraa took were a violent counter shock that destroyed the trend of apostasy.
3- The position of Fatima Al-Zahra created a crisis of conscience for the nation and a historical struggle for principles.

Keywords: thought, discourse, Islam, power, society, state.

المقدمة.

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ۗ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (سورة الممتحنة، الآية: 12).

وبهذه البيعة يترجم الإسلام وضع المرأة السياسي في المجتمع كما للرجل، وقد نالت وما زالت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء مدار اهتمام وبحث للكثير من الباحثين والمفكرين، ولعل ذلك نابغ من جملة أمور منها: طبيعة مكانتها الاجتماعية في الوسط الذي عاشت به، فهي سليلة الهاشميين أهم بطون قريش بأبيها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وزوجة علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله ووصيه، وأم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وسبطي الرسول الكريم، كما إن لمكانتها العلمية والثقافية أهمية كبيرة كونها تلقت العلوم والمعارف من فم والدها الرسول (صلى الله عليه وسلم)، لذلك جاء نتاجها العلمي الضخم وبخاصة خطبتها الشهيرة، بأهمية كبيرة بين مختلف أصحاب الشأن المهتمين بمعارف أهل البيت (الزيدي، 2018).

فضلا عن ذلك، فإن هذا البحث لا تخرج عن وصفها محاولة صغيرة لتقديم قراءة جديدة في خطابات كبير للسيدة فاطمة الزهراء بل استذكار إلى خطبتها القيمة في مسجد رسول الله، كونه خطاب مكتنز بخطابات مقدسة، تؤسس لخطاب غايته استمرا وديمومة رسالة النبي، وإعادة توجيه خطاب الإسلام الذي انحرف به الفكر المغاير للآخر المنقلب، وقد تمثلت بخطبتها المعروفة بـ (الفدكية)، كما وأن الزهراء (ع) هي الامتداد الطبيعي للرسول الكريم، ولرسالته السماوية السمحاء، وقد نهضت بأعباء ذلك بعد رحيله الى الرفيق الأعلى على سرعة اللحاق به، إلا أنها على الرغم من ذلك أسست خطاباً رسالياً (كامل، 2020). بالإضافة الى ذلك، فإن الخطاب السياسي للسيدة الزهراء (ع) تمثل منهاجاً يؤدي إلى هداية المجتمع، وعلية تم تقسيم البحث الى عدة محاور منها:

أولاً: عناصر البحث.

تم تقسيم البحث الى عدة عناصر رئيسة توضح الاطار العام للبحث، منها:

اشكالية البحث.

إنّ الخطبة العصماء التي خطبتها السيدة فاطمة الزهراء (ع) في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) جاءت بعد سلسلة أحداث، كان آخرها قرار ضمّ فدك وبعض متروكات النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ملكية الخلافة، ومن خلالها طالبت بحقها وصرّحت بأنّ فدك ملك لها. وقد روى هذه الخطبة الشريفة أعلام الرواة من العامة والخاصة.

فضلا عن ذلك فإنّ تحليل خطبة الزهراء (ع) يوضح أنّها ليست مجرد خطاب سياسي محض، بل هي خطاب ديني، عقدي، تاريخي، قانوني، سياسي، اجتماعي، ثوري.. ذو أبعاد وأهداف متعدّدة، وان الخطاب السياسي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والخطاب الديني والاحكام الفقهية هو ما سنقف عنده ونضيء على بعض معارف الخطبة لناحية التأسيس العقائدي في مطلعها، وبيان علل التشريعات العبادية فيها من ذلك نجد ان البحث يحتاج وقفة جادة وتحليل لإبراز تلك الجوانب وليبان اشكالية الموقف في تلك المرحلة المهمة من التاريخ الاسلامي.
تساؤلات البحث.

في الحقيقة هنالك تساؤلات كثيرة تطرأ على اذهاننا وفي فكرنا عند كتابة هذا البحث وعند التأمل في خطابات وشخصية سيدة النساء العلمين منها: ما هي المواقف والرؤى التي أطلقتها السيدة فاطمة الزهراء (ع) في خطبتها المسماة "بالفدكية"، في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم)؟ وماهي ابعاد هذه الخطبة وعمقها التاريخي والثوري ودلالاتها الدينية والسياسية والتربوية، بحضور الخليفة وجمع كبير من الأنصار والمهاجرين؟ وهل يمكن وصف هذه الخطبة بانها من ذخائر بيت الوحي، لأنها ووردت بعدة طرق وأسانيد؟. فما هي الأساليب التي أتبعتها السيدة فاطمة الزهراء في خطابها الديني والسياسي؟.

ما هي أبرز ملامح النهج الخطابي التي سارت عليها فاطمة الزهراء (ع) التي يمكن أن نستخلصه من الأدوار الرسالية التي عاشتها في مراحل حياتها القصيرة؟. وماذا يستطيع المرء أن يقول أو يدرك أو يتعلم من هذه الشخصية التي تتمتع بكل هذه المعاني من الشجاعة والقوة والبصيرة والصبر والمنزلة والمكانة الإلهية بكل خصالها السامية؟. ماهي الدروس التي يمكن للنساء في المجتمع الاسلامي الاستفادة منها في حياتهم السياسية والاجتماعية؟.

اهداف البحث.

يسعى البحث الى تحقيق عدة اهداف رئيسة منها:

- 1- اشارة الى أهم جوانب حياة فاطمة الزهراء (ع) وشخصيتها الريادية في بناء المجتمع الإسلامي.
- 2- معرفة دورها السياسي والفقهى اتجاه قضايا المسلمين وحياتهم العامة في تلك المرحلة.
- 3- تحليل طبيعة خطاباتها السياسية واهدافها وتحديد ابعادها المجتمعية.
- 4- تشخيص أهم اساليبها الفكرية والسياسية في بناء المجتمع الإسلامي.
- 5- التعرف على الدروس والعبر المستسقاة من خطاباتها السياسية واحاديثها الفقهية في حياة المسلمين بشكل خاص والمجتمع الانساني بشكل العام.

اهمية البحث.

تتجلى أهمية هذا البحث بأنها محاولة صغيرة لتقديم قراءة جديدة في خطابات كبير للسيدة فاطمة زهراء (ع) بل استذكارا لخطبتها القيمة، فضلا عن ذلك ومن خلال هذا المشهد الفاطمي يمكن أن نجد بأن المرأة تعكس على المجتمع دورا سياسيا عميقا، ومن خلاله تترك أثرا بالغا يرفع من همم الأمة ويزيد من قوتها، فالدور الكبير الذي لعبته السيدة الزهراء(ع) يبين لنا أهمية موقع المرأة في المجتمع وما يمكن أن تسعى إليها في غضون التحديات التي تواجهها في العالم.

بالإضافة الى ذلك، ويمكن أن نجد أهمية هذا البحث من خلال الإشارة إلى ما يمكن أن يطلبها المرحلة، أو ما مطلوب من انساء أن تتعلمها من موقف زهراء (ع) في العمل السياسي فإن نساء اليوم لا يُقصرن عن مثل ذلك، وخصوصاً لو كانت فاطمة الزهراء (ع) هي القدوة النسوية في محورهنّ الحياتي، فضلا عن ذلك، تبرز أهمية هذا البحث بأن خطابات السيدة فاطمة الزهراء لم يحض بين الباحثين والمفكرين بذلك الاهتمام الكبير، فالدراسات التي تناولته ما زالت قليلة جداً، والشروح عليه سواء من المؤرخين القدماء أم المحدثين ما زالت قاصرة وغير شاملة ومحدودة ، وعليه أضطر الباحثان إلى اللجوء إلى الاستنتاج والتحليل لمواجهة هذا النقص الحاصل، وبذل الجهد المستطاع لإكمال هذا البحث .

كما تعد أهمية هذا البحث أيضا من خلال ادراكنا بأن ظهور نموذج المرأة المثقفة في الإسلام والتي تتبنى دعم المشروع الحضاري الإسلامي في نشر الدعوة والدفاع عنها وصيانتها، سوف ندرك أن مجرد وجود هذا النموذج الذي تمثل في الزهراء (ع) هو بحد ذاته ثورة وانقلاب عظيم، لأنها كانت المثل الأعلى في العلم والثقافة والأدب والفضائل والأخلاق، كما ترجع أهمية هذا الموضوع لبيان فترة تاريخية في غاية الحساسية من التاريخ الإسلامي، هي فترة تخص حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) المباركة، مما يساهم في بلورة الوعي حول الزهراء (ع)، الأنموذج والقدوة للنساء والرجال على حد سواء، فالتاريخ الاجتماعي هو مدرسة تعرف الإنسان بالقدوات الحقيقية المطلقة في كل عصر، كما يحد من تسرب الفكر الغربي إلى أذهان النساء والرجال عبر الأطروحات النسوية الغربية والمتأسلمة.

ثانيا: تعريف بمفهوم الخطاب السياسي.

1-الخطاب لغة.

ووردت لفظة الخطاب بعدة معان فذكر "الجوهري": (... خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً...) (بن حماد، 1979: 121). وَخَطَّبَ من باب ظرف صار خطيباً(الرازي، 2007: 90). ويرى ابن منظور ان الخطاب يعني توجيه الكلام لمن يفهمه(ابن منظور ، 2001: 336). كذلك الخطاب: هو توجيه الكلام نحو الغير للأفهام(التفتازاني، د.ت)، ومراجعة الكلام(الفراهيدي، د. ت:252)، والخطاب محاوره وجدال، ومحادثة كلام(مخولف، د. ت:271). وفي التنزيل العزيز:(فقال اكفليها وعزني في الخطاب)(سورة ص،الاية:23).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

كما ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم قوله تعالى: "واتيناه الحكمة وفصل الخطاب" (سورة، ص، الآية 20:). ويرى الامام الجويني ان: (الكلام ، والخطاب ، والتكلم ، والتخاطب ، والنطق ، واحد في حقيقة اللغة وهو ما يصير به الحي متكلماً ، ويعرف الخطاب بأنه: (ما فهم منه الامر والنهي والخبر)(الجويني، 1979 :32). واما فصل الخطاب: فهو ما ينفصل به الأمر من الخطاب (الزيات والآخرين، د. ت: 505). وخطب: أي وعظ وقرا خطبة على الحاضرين(احمد وآخرون، د.ت). وفي المفردات في غريب القرآن: خطب: الخطب، و المخاطبة، والتخاطب المراجعة في الكلام، والخطب: الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب(اصفهانى، 1432 هـ: 43). ويعالج ابن فارس الخطاب في مادة (الخاء ، الطاء ، والباء) لينص على ان الأصل الأول من هذه المادة يدل على الكلام بين اثنين وسمي بذلك لما يقع فيه من تخاطب والمراجعة (ابن فارس، د. ت: 198). وجاء في المعجم الوسيط ((خاطبه) مخاطبه وخطابا اي بمعنى كلمه وحادثه: وجه اليه كلاماً ، والخطاب الكلام(مجمع اللغة العربية، د. ت: 278) .

ويقوم مفهوم الخطاب في اللغة سواء العربية او الاجنبية على التلفظ او القول بين طرفين: فيقال حينئذ انهما يتخاطبان، فيفهم أحدهما الآخر عن طريق البيئة وفصل الخطاب(عصفور، 1997 :64)، والخطاب وهو: الكلام الذي يخرج من فم المتكلم إلى السامع غالباً، وهو محصور بما يتكلم به المتكلم وهو على المنبر أو مكان مرتفع أو في جمع من الناس قلوا أو كثروا(الحسني، 2014 :14-15).

2- الخطاب اصطلاحاً.

وجاء الخطاب في اصطلاحات متعددة منها الكلام والقول واللفظ وأشار إليه كثير من الباحثين والدارسين لأنه محل الدرس اللغوي والتحليل الخطاب، كما أهتمت الدراسات الحديثة بالخطاب اهتماماً كبيراً وادلى كلُّ بدلوه مما أدى الى تعدد الاتجاهات وتتنوع الآراء وهو ما جعل نوعاً من الارتباك على مستوى التحديد المفهومي لكلمة الخطاب وزاد في اختلاف الحقول المعرفية للدارسين، وعموماً يمكن القول أن الخطاب يطلق على احد المفهومين:

الاول: أنه ذلك الملفوظ الموجه الى الغير لإفهامه قصداً معيناً (الشهري، 2004: 37)، وهو ما يتفق على ما ورد قديماً عند العرب ، اذ يقول الأمدي: (انه - الخطاب - اللفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيئ لفهمه)(الامدي، د.ت: 136).

الثاني: ورد بأنه أحد ثلاثة ، إما بوصفه أكبر من الجملة، أو بوصفه استعمالاً، أو بوصفه ملفوظاً (الشهري)، فبوصفه أكبر من الجملة يرى " هاريس" أنه وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل (يقطين ، 1997 : 17)، أما بوصفه استعمالاً فيتجاوز الوصف الشكلي، أما بوصفه ملفوظاً فينظر إليه على أنه مجموعة من الوحدات ذات سياقات تلفظية خاصة، ويصاغ "ميشال فيكو" مفهوم الخطاب بصيغة فلسفية فيرى، أنه:(عملية عقلية منظمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تنظيماً منطقياً، أو عملية مركبة من سلسلة عمليات عقلية جزئية، أو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ والقضايا التي يرتبط بعضها ببعض)

فضلا عن ذلك، فإن المفهوم الاصطلاحي للخطاب يعمي "الميدان العام لمجموع المنطوقات، أو مجموعة متميزة من المنطوقات، أو هو ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير اليها(فوكو،1985: 51-52). كما أنه عبارة عن "مجموعة من المنطوقات او الملفوظات التي تكون بدورها مجموعة من التشكيلات الخطابية المحكومة بقواعد التكوين والتحويل(بغورة،2000: 94):

ويعتمد مصطلح الخطاب على اللغة والمنطق معا، حيث يستلزم وجود أحدهما وجود الآخر، إلا ان هذه العلاقة ليست متساوية تماما فالمنطوق ليس شرطا لوجود اللغة ما دام يمكن استبداله بغيره ولكن اللغة في جميع الاحوال تتكون من منظومة، أو من نسق من المنطوقات الممكنة تماما كما يعرقها (دي سوسير) باعتبارها "نظاما من العلاقات" (سوسير،1945: 41)؛ إذ أن الخطاب في أحد معانيه" هو اللغة باعتبارها حوارا بين الكاتب و القارئ أو بين أفكار الكاتب وافكار القارئ أو بين ما يمثله الكاتب(اجتماعيا او سياسيا او ثقافيا...الخ) وما يمثله القارئ (الحجازي، 2005).

وفي النهاية يمكننا القول أن مصطلح الخطاب يشير إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في نظام بعينه لتشكيل نصا مفردا او تتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكيل خطابا اوسع ينطوي على اكثر من نص مفرد وقد يوصف الخطاب بأنه" مجموعة دالة من اشكال الاداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلامات، أو يوصف بأنه مساق من العلاقات المتبعة التي تستخدم لتحقيق اغراض متعينة" (كربزويل،1993: 279):

ج- الخطاب السياسي.

هو منظومة من الأفكار، تشكلت عبر تراكم معرفي، نابع من استقراء الواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية، وتمحورت عبر انساق ايدولوجية، مستمدة من التصورات السياسية المنبثقة من التراث، أو من الحداثة، والتي تختلف في الياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي بمتطلبات المجتمع، ومدى ارتباطها بمستوى الاداء الحركي في عملية التغيير والحضور الوجودي(بغورة ،2000:248).

ويطلق لفظ الخطاب السياسي، عادة على خطاب السلطة الحاكمة، أو الحركات والأحزاب، التي تحمل برامج سياسية، وهذا يعني أنه خطاب، موجه لتحقيق مقصد سياسي يؤثر في الملتقى وإقناعه، ويحمل هذا الخطاب أجندة سياسية، يسعى المرسل لترسيخها، لذلك يستخدم الخطاب السياسي، الرموز والدلالات للتأثير في عواطف المخاطبين ليحقق أهدافه وغايات(المسيري،2005: 27):

والخطاب السياسي يمثل نشاطا تواصليا موجها إلى تحقيق هدف، لذلك فإنه يركز على الافكار والمضامين فتقل مادته اللفظية ويتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يتهم بالفكرة ولا يعبر الكثير من الاهتمام

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

بالألفاظ، وهذا يؤكد أن الفكرة في الخطاب السياسي هي الأصل (الشهري، 2004: 129). ومما يميز الخطاب السياسي العربي، هو اعتماده في عملية الإنتاج، على مدى وعي وفهم المنتج، ومقدار القوة، أو النفوذ داخل الحركة، أو الدولة التي يتمتع بها عدا المنتج للخطاب، أو بناء على ايدولوجيا مسبقة داخل الحركات.

ثانياً: لمحات تاريخية عن حياة فاطمة الزهراء (ع) وشخصيتها.

تختصر حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع)، بالرغم من قصر مدتها، نهج الإسلام المحمدي الأصيل، والوقوف عند النهج الفاطمي، هو عملية نقل نظرية الإسلام حول المرأة من الإطار النظري إلى الإطار العملي، مما يساهم في بلورة الوعي حول الزهراء (ع)، الأنموذج والقُدوة الحسنة للنساء، وبفضلها حظيت المرأة في الإسلام بقيمة حررتها من أغلال الجهل والظلم والعبودية ومنحتها من الحقوق ما لم تمنحه لها أية شريعة أو قانون حتى يومنا هذا، والأهم من كل ذلك، بأنها عملت على اعلاء شأنها، وفي دورها الرسالي في صناعة الإنسان (صالح، د. ت)، وبناء على ما تقديم يمكن تلخيص بعض مقتطفات من حياة فاطمة الزهراء، وعلى النحو الآتي:

▪ الاسم واللقب والكنية.

هي فاطمة بنت محمد بن عبد الله نبي الإسلام وأُمها خديجة بنت خويلد (المدرسي، 1413 هـ ، ج1: 13) قد عدّوا لها ألقاباً كثيرة تصل إلى ما يقارب 30 لقباً، ولكلّ واحدة منها دلالة خاصة بها، من أشهر هذه الألقاب: الزهراء، الصديقة، المحدثّة (المجلسي، 1403، ج43: 10-19) البتول، سيدة نساء العالمين، المنصورة، الراضية، والمرضية (المسعودي، 1420 هـ : 387-417). كما حملت من الكنى: أم أبيها، أم الأئمة، أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن (اشوب، 1376 هـ، ج3 : 132)، والمشهور إنما سماها النبي "فاطمة"؛ لأنّ الله فطمها ومحبيها (البغدادي، 1417 هـ: 328)، أو ذريتها وولدها، عن النار (الطبري، 1356 هـ : 26)، وأشهر ألقابها الزهراء، وقد تسمّى به غالباً، ويقترن مع اسمها أحياناً، فيقال فاطمة الزهراء، أي: النور الساطع والضياء اللامع (الشهيد، 1363 هـ: 32).

▪ حياة فاطمة الزهراء.

تعدّ الزهراء (ع) الرابعة أو الخامسة على قول من أولاد النبي (المقريزي، 1420 هـ، ج5 : 334)، وأمّها السيدة خديجة، هي أولى زوجات النبي (ص) (ابن عبد البر، 1412 هـ، ج1 : 35)، وقد أجمع المؤرخون أنّ مولدها كان في مكة وبالتحديد في بيت السيدة خديجة، الواقع في زقاق العطارين وزقاق الحجر بالقرب من المسعى (البتنوني، د. ت: 128).

▪ الولادة والنشأة.

سجّلت مصادر التاريخية ولادتها في اليوم " 20 جمادى الآخرة ، ولدت الزهراء في السنة الخامسة للبعثة النبوي (الطوسي، 1411هـ: 793)، أما الثابت عند أهل السنة والجماعة، أن ولادتها كانت قبل البعثة بخمس سنوات (ابن عبد البر، ج4: 189) وأثبتته "المفيد و الكفعمي" في السنة الثانية من البعثة (المفيد، 1414هـ : 54)، نظراً لقلّة النصوص التاريخية حول حياة فاطمة عليها السلام في الطفولة حتى فترة ما قبل زواجها بالإمام علي (ع) يصعب التعرف على مفاصل حياتها في هذه المرحلة. فقد كانت شاهداً على التصرفات التعسفية المفروضة من قبل مشركي قريش الموجهة لوالدها محمد بن عبد الله (ص)، وذلك بعد أن ظهرت الدعوة النبوية إلى العلن (السبحاني، 1423هـ، ج1: 69). بالإضافة إلى ذلك، لم تمض من طفولتها إلا بضع سنوات، حتى دخل بنو هاشم ومناصري النبي في ظروف المقاطعة الشاملة، أيام شعب أبي طالب (ابن سعد، د. ت، ج1: 210).

كما فقدت أمها أيام طفولتها، وارتحل أبو طالب عمّ أبيها، وهو محامي الرسول (ص) الأول بعد وفاة جده عبد المطلب (اليعقوبي، د.ت، ج2: 35)، ومن أهم الأحداث في هذه المرحلة، هي مؤامرة قريش لقتل الرسول (العياشي، 1380هـ، ج2: 53-54)، وهجرة النبي من مكة إلى المدينة ليلاً، وبالتالي هجرتها مع سائر الفواطم إلى المدينة تبعاً لهجرة والدها (ص)، وذلك تحت رعاية علي بن ابي طالب (ع) (اشوب، 1376هـ، ج1: 158-159)

▪ زواج فاطمة (ع).

ذكرت المصادر التاريخية بأن كبار الصحابة أقدموا على خطبتها بعد الهجرة إلى المدينة، إلا أن من بين الجميع، كان علي (ع) هو المختار؛ ليصبح صهراً للنبي "ص" (ابن اثير، د. ت، ج5: 540) و (الطباطبائي، 1393هـ ، ج1: 128)

▪ اولاد فاطمة (ع).

اتفقت كلمة الباحثين على أن كلاً من الحسن والحسين، [وزينب، وأم كلثوم، هم أولاد الزهراء وعلي (ع) (ابن عساكر، 1415هـ، ج13 و 69: 163-176)، وهناك ولد آخر اسمه مُحسن (أو مُحسن) للزهراء الذي طرحته على إثر ما تعرضت له بعد وفاة أبيها (ص) بقليل (المفيد، 1413هـ، ج1: 357).

▪ الحياة الزوجية.

تحملت الزهراء (ع) أنواع الابتلاءات بالتزامن مع بدايات حياتها الزوجية (ابن سعد، د.ت، ج8: 25)، وكانت تتقاسم الوظائف المنزلية مع خادمتها فصة بعد أن اختارها الرسول (ص) لمساعدتها، لم تتاد فاطمة زوجها إلا بالتقدير والاحترام (الخوارزمي، 1411هـ، ج1: 268-271). كما كانت تخاطبه بأبي الحسن في

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

حضور الآخرين (الجوهري، 1413هـ، ج1: 64)، وذكرت المصادر أن الزهراء(ع) كانت تفصح عن محبتها تجاه بلعها، كما هو الحال بالنسبة إلى علي (ع) تجاهها (اشوب، 1376هـ، ج3: 131-132).
▪ وفاة فاطمة(ع).

إن التاريخ شهد أحداثاً عدة حصلت للزهراء (ع) في الفترة الأخيرة المنتهية إلى وفاتها. فذكروا أنه اعترافاً حزن شديد إثر وفاة أبيها، ونقلوا بأنهم لم يروها تضحك بعد ذلك (الكليني، 1388هـ، ج1و3: 228-241)، ومن أهم الوقائع هي حادثة السقيفة(تاريخي، 1427هـ، ج1: 7)، والاستيلاء على الخلافة، وتبعه غصب فدك(البلادي، 1988: 39) والذي آل إلى إلقاء خطبتها الفدكية على الصحابة(المجلسي، 1403هـ، ج29: 124). تعرضت للتهديد من قبل الخليفة وأعوانه والتي تجسدت في الهجوم على بيتها (ع)(الكوفي، د. ت، ج8: 272). مما أدى إلى إصابتها على إثر ممانعتها من جلب علي لإرغامه على البيعة(الجوهري، 1413هـ، ج1: 72)، وتسبب ذلك في إجهاضها(الطبرسي، 1368هـ، ج1: 109).

وفي أواخر حياتها أوصت علياً (ع) بأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها، فدفنها علي ليلاً ولم يُعلمها بذلك (اشوب، 1376هـ، ج1: 137)، وبناء على أشهر الأقوال توفيت يوم الثالث من جمادى الآخرة سنة 11 للهجرة، وإن تعددت الأقوال في تحديد مدة حياتها بعد رسول الله (ص)(الطبري، 1413هـ، ج1و3: 134-137).

▪ المدفن.

نظراً لما قد أجري من مراسيم تجهيز جثمان الزهراء (ع) وتشيعها ودفنها في الليل وبعيداً عن الأنظار، بقي محل القبر مخفياً على الناس، لكن تُذكر عدة مواقع محتملة لمدفنها: إما في بيتها(الصدوق، 1417هـ، ج2: 572). أو بين قبر رسول الله ومنبره أي الروضة(الطبري، 1413هـ، ج1: 136)، أو بناحية من مقبرة البقيع، يلي زاوية من دار عقيل بن أبي طالب(النميري، 1410هـ، ج1: 105).

ثالثاً: طبيعة الخطاب السياسي لدى فاطمة الزهراء(ع).

لقد تم الإشارة في هذا المحور إلى أهم خطبتين القتها سيدة نساء العالمين في مواجهة موقف انتزاع حقوقهم التشريعية احداهما في المسجد امام خليفة المسلمين، والثانية عند مرضها مع بعض النساء في تلك المرحلة التاريخية الحرجة من حياة المسلمين، وهي على النحو الآتي.

1- خطبة الكبرى في المسجد النبوي (الفدكية).

فدك هي قطعة أرض يسمى بفدك هي القرية التي صالح فيها النبي (ص) يهود خيبر وتنتقل كتب التاريخ بأن الخليفة أبو بكر لم يكتف بمصادرة فدك، بل صادر أيضاً مجموعة من الأراضي التي كانت لفاطمة (ع)،

وهي المسماة بالحوائج السبعة أو (العوالي) (صالح، د. ت) و(بن طيفور، 1908: 16)، وكان النبي(ص) ينفق تلك الأموال العائدة من هذه الأرض لفقراء بني هاشم وباقي الفقراء وأبناء السبيل، ووهبها النبي (ص) لفاطمة (ع)، وقد احتجت السيدة الزهراء(ع) على القوم بأن النبي وهب فدك لها في حياته، ولم ترثها، وأكد عدد من المفسرين بأن النبي(ص) وهب فدك لفاطمة (ع) لدى نزول الآية: ﴿وَأْتِذَا الْقَرِيْبِيْ حَقَّهٗ﴾ (سورة اسراء، الآية: 26).

وقد صرح القرآن الكريم أنّ الفيء هو المال الذي يحصل من دون عناء ومشقة من قبل المسلمين، أمره راجع إلى النبي بناء على الآية التالية: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْلٍ وَلَا رِيْكَابٍ وَلَا كُنَّ اللّٰهُ يَسْلُطُ رُسُلَهٗ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ (سورة الحشر، الآية: 6). فكان أمره مفوضاً إلى الرسول يضعها حيث يشاء، وكانت فدك تحت يد الزهراء لمدة ثلاث سنوات، عمّالها وجباتها يجوبون أموال الإجارة، ولم يسجل التاريخ بأن السيدة الزهراء اشترت الأملاك أو اشترت العقار، أو ملكت ما ملكت من فدك، بل أرباح فدك كانت تقسم بين فقراء المدينة، وقد ساوت الزهراء (ع) نفسها مع أفقر امرأة في المدينة كي ما يستوحش أحد بفقره وحاجته، ويقول أمير المؤمنين (ع) في زهدها: "لقد رقت مرقعتي حتى استحبيبت من راقعها، ولقد أبكاني ذلك" (البروجردي، 1401 هـ، ج16: 696).

ويرى السيد جعفر الشهيدي، المؤلف والباحث في تاريخ الإسلام، أن قرار المأمون لإعادة فدك يوحي بأن الوقائع التي جرت بعد وفاة النبي (ص) غيرت السنّة، وكانت لمصالح سياسية. فهناك ثمة عقيدة بأن الزهراء لم تطالب بفدك من أجل الحصول على بضعة نخيل أو كميات من الحنطة، بل عازمت على الحيلولة دون ترك السنّة النبوية وإقامة العدالة، وتوجّست لإعادة القيم الجاهلية والتباهي القبلي الذي كان يحق بالمجتمع الإسلامي، للاستيلاء عليه، كما يعتقد السيد محمد باقر الصدر، أن مطالبة فدك ليست قضية خصوصية أو نزاعاً مادياً، بل أنها كانت إفصاحاً عن معارضة الحكومة المُقامة، وعن فقدانها لشرعية الحكم المنبثق عن واقعة السقيفة، ويعتبر قضية فدك الانطلاقة لنهضة الزهراء(ع) على نظام الحكم، وإحدى مواقفها في الدفاع عن الأئمة وولايتهم (الصدر، 1993)

فاحتجاج الزهراء(ع) ومطالبتها بفدك، واستمرار ذلك من قبل الأئمة المعصومين (ع) كانت لتثبيت نهج سياسي عقائدي لمنع الاجتهاد أمام النص، ومنع العمل خلاف السنّة النبوية في مستقبل المجتمع الإسلامي، وقد اعتمدت السيدة الزهراء(ع) خطبتها الفدكية لتبيان وتثبيت هذا النهج المحمدي الأصيل، فضلاً عن مواجهة الهدف السياسي الاقتصادي المضمّر من جراء مصادرة حق الزهراء(ع) بفدك، ومن هنا تكمن الأهمية السياسية للخطبة الفدكية التي تنصدر الخطاب السياسي بكل نواتجه الاجتماعية السياسية، وأبرز عناصرها: البلاغة تعبير الخطبة عن قدرة بلاغية، وقدرة لغوية، حيث نجد في خطبة السيدة الزهراء(ع) من البلاغة ما يعجز الآخرون عن مضاهاته أو منافسته (صالح، د. ت).

2- خطبة الصغرى على مسامع بعض النساء في مرضها.

لقد كانت خطبة السيدة العظيمة في لقاء النساء تجسيداَ لمنعطف القضية السياسية المركزية التي أدركها الانحراف.. وغزاها الزينج والجنف في مفايزات الأفكار المضادة، وقد أبلغت الزهراء في ذلك ابلاغا مزدوجاً للنساء والرجال معاً. ولم تكن الخطبة اعتباطية المنشأ ولا عاطفية المصدر، بل كانت تنزع عن احتجاج صارخ لقضية مشروعة، ولكنها في لغة القوم مقاومة صاعقة، ومعارضة عارمة في المنظور السياسي، فقد لخصت الزهراء بإمعان عالٍ ما ينتظر الأمة من الفتن وسفك الدماء واستيلاء الفوضى وتردي الأوضاع، فلا الحقوق مصونة من الاغارة ولا الحرمات في ذمام من الهتك، ولا الاحكام وفق الموازين في عدالة اجتماعية (وحيدي، 2018).

وقد أنحت الزهراء في هذه الخطبة باللائمة على قريش في مبادرتها الخطيرة تجاه أهل بيت النبوة واستعظمت ابتزازها لمنصب خلافة رسول الله (ص) استبدادا، دون الالتجاء الى ركن وثيق فيما أقدموا عليه، ولا تعلق بحبل متين يتشبثون به، وما ذلك إلا الأثرة، وحب السلطان وحب القبيلة، وقال "سويد بن عفة"، وهو يتحدث عن جزء من هذا الملحظ من وجهه، ومن تأثير الخطبة من اخر، ومؤرخاً لها: (فأعادت النساء قولها على رجالهن... فجاء إليها قوم من المهاجرين والأنصار معترزين، وقالوا: يا سيدة النساء، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن يبرم العهد... ويحكم العقد لما عدلنا إلى غيره!. فقالت الزهراء (ع): "إليكم عني، فلا عذر بعد تعذرکم... ولا أمر بعد تقصيرکم" (الطباطبائي، 1430هـ، د. ت).

وكان هذا الرد رفضاً مريراً يحكي عن الواقع الأليم الذي وصل اليه المناخ الاجتماعي المتعثر في ذلك الوقت إلا أننا شهدنا موقفا عظيما للسيدة فاطمة الزهراء (ع) مثلت من خلاله الدور السياسي الكبير للمرأة القوية الصارخة بإسم الحق، المدركة بأهمية الموضوع، فضلا عن ذلك، فان السيدة الكريمة كان لها دورا كبيرا في المشاورة، ومن هذا الباب تعتبر الشورى هي أيضاً لون من ألوان المشاركة في إبداء الرأي واتخاذ القرارات التي تهم مصلحة الأمة، وقد أشرك النبي الكريم (ص) النساء وبالأخص فاطمة الزهراء (ع) في الشورى من اجل المصالح العامة وفيما يتعلق بشؤون الأمة، كدليل على أهلية المرأة في إعطاء المشورة وتنفيذ ما تشير به، ان كان الرأي ينسجم مع المصلحة العامة، كما هو الأمر في استشارة الرجل (المعتزلي، د. ت: 146).

ومن هذا المشهد الفاطمي يمكن ان نجد بأن المرأة تعكس على المجتمع دورا سياسيا عميقا، ومن خلاله تترك اثرا بالغا يرفع من همم الأمة ويزيد من قوتها.. فالدور الكبير الذي لعبته السيدة الزهراء يبين لنا أهمية موقع المرأة في المجتمع وما يمكن ان تسعى اليها في غضون التحديات التي تواجهها في العالم.

3- اساليب الفكر السياسي والفقهني لدى سيدة نساء العالمين زهراء (ع).

إن المسؤولية الشرعية التي القيت على عاتق السيدة فاطمة الزهراء لمعاونة الامام علي(ع) في تحمل الاوضاع السياسية التي جرت بعد وفاة الرسول، لذلك توجب على السيدة فاطمة الزهراء إعادة البنية الفكرية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

السياسية للمسلم وفق للنهج الاسلامي الصحيح، وذلك أستلزم منها ان تعتمد على الخطاب الديني والسياسي كوسيلة تنتشر من خلالها الافكار المقنعة والادلة العلمية والمنطقية (العقلية والنقلية)، فما هي الأساليب التي أتبعها السيدة فاطمة الزهراء في خطابها الديني والسياسي، والتي يمكن ان نقسمها الى :

1- الصدمة الثقافية.

الصدمة الثقافية هي إحدى وسائل الاتصال الثقافي المتباين وهو تعبير يستعمل لوصف المخاوف والمشاعر من المفاجأة ، الحيرة ، الفوضى المحسوسة عندما يتعامل الناس ضمن ثقافة او محيط اجتماعي مختلف تماماً، وترتفع هذه الصعوبات خلال استيعاب ثقافة جديدة مما يشكل صعوبات في معرفة الملائم لمجتمع ما(الحسني،2014 : 142).

وأن من أولى الدلائل على إن السيدة فاطمة الزهراء استخدمت أسلوب الصدمة الثقافية مع المتلقي المهاجرين والأنصار، هو إنها كسرت حاجز الخوف والترقب الذي ساد المجتمع في المدينة المنورة بعد إقرار البيعة لابي بكر، وتخاذل أطراف عديدة عن نصره أمير المؤمنين علي(ع)، ونجدها قد خرجت عن المألوف في قيام امرأة بألقاء خطبة عصماء شلت أسماع الحاضرين، وبرز ملامح الصدمة الثقافية في مجتمع المدينة المنورة واضحة للعيان، من خلال ارتجاج المجلس بالبكاء لمجرد انها أنت أنة، ولما رآوه منها من صفات أبيها رسول الله في الوقار والهيبة في المشية، كما ان سيطرتها على الحاضرين في المجلس كانت تامة بحيث تحكمت في تلقيهم لخطابها والتي حققت لها بالتأكيد الصدمة الثقافية(الزبيدي، د. ت).

2- استرعاء الانتباه الجماهيري.

تمكنك السيدة فاطمة الزهراء(ع) من تحقيق الصدمة الثقافية في المجتمع المدني ، ثم انتقلت بعد ذلك الى استرعاء الجماهير التي حضرت في المسجد النبوي، وعملت على جذب عقولهم وقلوبهم الى خطابها الديني والسياسي(الطبرسي، 1368هـ : 101-102)، بدئت في استرعاء انتباههم فقالت: ((... إليها الناس اعلموا أنني فاطمة وأبي محمد أقول عوداً وبدءاً ، ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل ما أفعل شططاً(ابن منظور: 315-333) ، {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}(سورة التوبة، اية 128)، فإن تعزوه(ابن منظور، 2001: 387) وتعرفوه تجدوه ابي دون نسايتكم وأخا ابن عمي دون رجالكم (...))، واندفعت بعدها في بلاغة لغوية رائعة تذكر دور النبي محمد(ص) والامام علي(ع) في نشر الدين الاسلامي بين العرب ، وإرساء القواعد الاساسية للدين الحنيف ، وما بذلوه في ذلك من جهد وتعب، وكيف كان قتالهما للعرب حتى أذعنوا بالطاعة التامة لله تعالى ولرسوله الكريم (الطبرسي، 1368هـ : 102-104).

ج- حجب السلطة عن مستحقيها.

بينت السيدة فاطمة الزهراء في خطابها الديني و السياسي لعموم من حضر المسجد النبوي من المهاجرين والانصار بعد ان اثارت فيهم روح المتابعة ، وحققت الاسترعاء الجماهيري لخطابها ، فقالت : ((... فلما أختار الله لنبيه دار أنبيائه ، ومأوى أصفياه ظهر فيكم حسكة (ابن منظور، 2001:411) النفاق، وزعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)) (الطبرسي، 1368هـ: 104) .

وفي هذا المقطع من الخطبة أجلت الزهراء الحقيقة التاريخية التي غيبت عن المجتمع الاسلامي ، وذلك ان المتغلبين على السلطة بعد استشهاد الرسول ، قد تمكنوا من كسب صفوف المسلمين الى بيعة ابي بكر ، وحجبها عن الامام علي(ع) تحت ذريعة الفتنة التي حدثت وذلك بردة بعض القبائل العربية (العصفي، 1993)، ثم تنتقل السيدة الزهراء في جزء آخر من خطبتها الى تشخيص آخر لأسباب تردي المجتمع والاختفاء التي وقع فيها، والتي مكنت المتسلطين في الوصول الى السلطة ومنعها عن مستحقيها، فقالت : ((... فهيهات منكم ، وكيف بكم، وإنى تؤفكون ...)) وكتاب الله بين أظهركم ، أمره ظاهرة ، وأحكامه زاهرة ، وأعلامه باهرة ، وزواجه لايحة، وأوامره واضحة وقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون، أم بغيره تحكمون، بئس للظالمين بدلاً (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (سورة آل عمران، آية 85) .

وهذا التشخيص واضح جداً في ابتعاد المسلمين عن مناصرة الحق واهله بمخالفتهم لنص القرآن الصريح ، الذي أثبت حق أهل البيت بقوله تعالى: (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْنَرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (سورة الشورى ، آية 23)، وهذا النص القرآني صريح وواضح في وجوب المودة الى القربى من الرسول محمد وهم أهل بيته ، كما ان هنالك الكثير من النصوص القرآنية التي أكدت على وجوب إعطاء ذوي القربى ، وعدم بخرس حقوقهم فكيف بأخذ بالقوة والعنف ، كقوله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (سورة الأنفال، آية 41)، فهذه الآيات الكريمة صريحة في وجوب إعطاء حقوق أهل البيت ، وهي التي أشارت اليها السيدة فاطمة.

د- محاجة أصحاب السلطة في غصب حق أهل البيت.

شرعت السيدة فاطمة الزهراء(ع) في محاجة أبي بكر ونقض الحجج التي حجبت حقها وحق زوجها علي بن ابي طالب(ع) المادي والمعنوي ، وهذا يتناول أمرين الأول في فدك ، والثاني في حق الحكم والخلافة في الجانب الأول: حاجبت الزهراء ابي بكر بقولها: ((... وأنتم الآن تزعمون ان لا أرث لنا، (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (سورة المائدة ، آية 50) ، أفلا تعلمون، بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية (ابن منظور: 474)) أنني أبنته ، إيها المسلمون أغلب على أرثي ، يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله

أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فريا أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ) (سورة النمل، آية 16).

وقال فيما أقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: (فَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) (سورة مريم، آية: 5-6)، وقال أيضاً: (أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) (سورة الأنفال، آية: 75)، وقال: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ) (سورة النساء، آية: 11)، وقال: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (سورة البقرة، آية: 180)، وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بآية من القرآن أخرج ابي منها، أم هل تقولون: إن أهل الملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وأبن عمي، فدونها مخطومة محولة (ابن منظور، 2001، ج12: 186).

في هذا النص من خطبة السيدة فاطمة الزهراء نجدها قد اعتمدت على أسلوبين في نقض حجج ابي بكر:

الاول: وهو الاسلوب المنطقي العقلي ، الذي يعتمد الاستنتاج.

والثاني: هو الاسلوب النقلى - القرآني ، وقد سبقت خطابها بتوجيه الكلام لعموم المسلمين الحاضرين في المسجد النبوي ، ليتبينوا بطلان ما ادعاه خصامها ولتثير فيهم الضمير الجمعي بعد أن رأت منهم التخاذل عن نصرتها ونصرة زوجها علي بن ابي طالب(ع)(الزبيدي، د. ت).

4- الصراع السياسي بعد وفاة الرسول(ص).

خرجت الزهراء (ع) من دارها تحوطها نساؤها ودخلت المسجد النبوي وأنيطت دونها ملاءة وجرى السجال على أشده بين السيدة الزهراء (ع) وأبي بكر ولم تجعل الزهراء (ع) محور الصراع الدائر قضائياً، لأن أبا بكر خصم الزهراء (ع)، والخصم لا يصلح أن يكون قاضياً، ولأن أساس القضية هو الصراع السياسي لا الحق المالي وإن كان ثابتاً لها عليها السلام ولكن كان مفتاح الصراع المطالبة بحقوقها المالية(الصدوق، 1379هـ: 354) و(الطبرسي، 1368هـ، ج1: 147).

حاول أبو بكر السيطرة على مسار الأحداث لئلا تستطيع الزهراء (ع) كسب الأنصار إلى جنب أمير المؤمنين (ع) فأدار دفة الصراع إلى فلك وادعى على النبي(ص) أنه قال إن الأنبياء لا يورثون، فمنعته الزهراء (ع) وحاولت العودة إلى الصراع السياسي، بينما كان أبو بكر يبذل قصارى جهده لمنع الزهراء (ع) من السير قدما في تأكيدها انحصار حق تولي الحكم بأمير المؤمنين علي (ع) واستمر السجال طويلاً ولم تلحظ الزهراء (ع) استجابة من الحاضرين تؤيد مطالبها(الطبرسي، 1368: 131، 147).

وعادت الزهراء (ع) بعد الجولة الأولى من الصراع، واستعدت للجولة التالية، إلا أن القوم بدأوا المرحلة الثانية من مراحل خطة إلقاء أمير المؤمنين (ع) إلى المبايعة أبي بكر(الطبرسي، 1413هـ: 122)، حيث أصبح مسير الأحداث بعد الهجوم على دار الزهراء (ع) يزداد خطورة لذا قرر أمير المؤمنين (ع) القيام بالتحرك

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المضاد، إلا أنه لم يستجب لندائهم إلا عدد قليل جداً وهؤلاء إن وفوا بوعدهم فعددهم كاف لإعلان الثورة
المسلحة (المجلسي، 1403، :326) و (الصدر، 1994: 67، 117)

وتتميزاً لدور الزهراء (ع) في خوض غمار الصراع السياسي حضرت إلى المسجد النبوي مرة أخرى وألقت
على مسامع الناس خطاباً دعوتهم فيه إلى العودة إلى جادة الصواب ووضع الأمور في مواضعها ثم عادت
أدراجها إلى بيتها (ابن أبي الحديد: 214)، لذا أحس القوم أن أمير المؤمنين والزهراء (ع) أصبحا يشكلان تهديداً
جدياً للحكم القائم وبدت آثار نشاطهما التعبوي تلوح في الأفق (الصدوق، 1417هـ: 174) و (الكوفي، د.
ت: 572)، فعقدت قيادات السلطة اجتماعاً بحثوا فيه كيفية التعامل مع معطيات الأحداث الجديدة، وفي المسجد
النبوي جرت سجالات كثيرة بين أمير المؤمنين (ع) وأبي بكر، والزهراء (ع) التي كانت إلى جنب أمير المؤمنين
(ع) منذ اللحظة الأولى (الطبري، 1378 : 443).

ولكن بعد كل الاحداث عاد أهل البيت النبوي صلوات الله عليهم إلى دارهم بعد أن يأس اصحاب السقيفة من
الوصول إلى ما يريدونه منهم وبعد أن تجرعوا من الآلام ما عرضوا به ابدانهم الطاهرة إلى ألوان العذاب حفاظاً
على شريعة سيد المرسلين" ص" (الجابري، 2018).

5- المرأة والخطاب السياسي بالمجتمع.

استطاعت المرأة في عهد الإسلام الأول أن تصل إلى أعلى مستويات العمل السياسي وبالتالي تألق نجمها،
وأصبحت حرة مساوية للرجل، قد نفضت عن كاهلها غبار سنين من التخلف والجهل الذي لحق بها من
المجتمعات ما قبل الاسلام، والتي وظفت المرأة في أمور ثانوية في الحياة اهمها اسعاد الزوج واطفاء المتعة
عليه، وتعتبر مرحلة صدر الاسلام من أفضل المراحل التي عاشتها المرأة في الحياة لأنها استطاعت أن تقود
نفسها ضمن التعاليم الاسلامية إلى عالم العطاء والتحرر، "ان ما جاء به الاسلام بالنسبة للمجتمع العربي يعتبر
ثورة عارمة غيرت مجرى الحياة الاجتماعية التي سادتها وواجهتها علاقات ظالمة قامت تحتها المرأة ابشع صور
الاستغلال، وقد فتح الإسلام امام المرأة آفاقاً جديدة مؤكدة من خلالها حريتها، ومساواتها بالرجل على أسس
انسانية وأعدت للمرأة آدميتها التي سلبت منها، ومنذ بداية نزول الوحي ابتدأت المرأة تأخذ دوراً في رفع راية
الإسلام والدفاع عنها بمختلف الوسائل ابتداءً من التبشير إلى حمل السلاح وقد بلغت درجة التضحية في سبيل
الحفاظ ونشر هذا الدين الذي حقق للمرأة المشاركة في كثير من المجالات الحياتية" (الطباطبائي، 1393هـ: 58).

ومن المواقف التي خلدها التاريخ، موقف السيدة فاطمة (ع) حينما خرجت مطالبة بحق زوجها في
الخلافة، الذي نُحي عنها، وخطبتها التي قلبت الموازين، وأثارت في النفوس الشجي والأسى لما أصابها من بعد
فقدائها اباها (المعتزلي، د.ت: 146)، فحينما تنهض المرأة تعطي زخماً مماثلاً لنهضة الأمة، بينما لو تعطلت عن
ذلك لأضحت عقبة في طريق تطور ونهوض الأمة، وعلى النساء اليوم التفاعل اكثر في الميادين السياسية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وإبراز الأفكار والتحليلات العميقة التي سترفع من شأن المرأة وتعود بالنفع على المجتمع الاسلامي، ولكي تعود
المرأة الى الميادين السياسية بقوة اكبر يجب تذكيرها بالمسؤولية الكبيرة التي تحملها على عاتقها تجاه الإسلام،
خصوصاً مع الوضع والتحديات التي نعيشها في الوقت الراهن (وحيدى، 2018).

رابعاً: ابعاد الخطاب السياسي للسيدة فاطمة الزهراء (ع).

إنّ تحليل ابعاد خطبة الزهراء (ع) يوضح لنا أنّها ليست مجرد خطاب سياسي محض، بل هي خطاب
بكل ابعادها وانواعها الدينية والسياسية وغيرها، ومنها:

1- البعد السياسي.

تكثر الجدليات في قضايا المرأة المعاصرة في عالمنا الإسلامي حول دور المرأة السياسي، ومدى ارتباطه
وبعده عن دورها الرسالي الأسري والمجتمعي، ما يضعنا أمام تحدٍّ فعلي في تحديد بعض معالم هذا الدور، الذي
يتجلى في النموذج الكامل للإنسان كل الإنسان، نستلهمه من مولاتنا الزهراء (ع) المعصومة، من إرثها الفكري
السياسي وجهادها السياسي، وما وصل إلينا في خطبتين رئيسيتين: الخطبة الكبرى التي ألقته (ع) في مسجد
الرسول(ص)، والخطبة الصغرى التي ألقته على مسامع جمع من نساء الأنصار لما دخلن عليها يعدها في
مرضها (صالح، د.ت)، ومن أهم الوظائف التي يقوم بها الخطاب السياسي هو إيصال الخبر للجمهور بطريقة
صحيحة ومقنعة، إلى جانب وظيفة المقاومة والمعارضة بحيث يعمل بشكل أساسي على تقديم المعارضات
والاحتجاجات على سياسة متبعة في المجتمع الذي يعيش فيه، بالإضافة إلى مقاومة هذه السياسة والنظام المتبع
من أجل تغييره والحصول على نظام آخر، فضلاً عن وظيفة منح الشرعية أو نزعها (الجابري، 1996: 14).

واحتجاج الزهراء(ع) ومطالبتها بفدك واستمرار ذلك من قبل الأئمة المعصومين(ع) كانت لتثبيت نهج سياسي
عقائدي لمنع الاجتهاد أمام النص، ومنع العمل خلاف السنة النبوية في مستقبل المجتمع الإسلامي، وقد
اعتمدت السيدة الزهراء(ع) خطبتها الفدكية لتبيان وثبيت هذا النهج المحمدي الأصيل، فضلاً عن مواجهة الهدف
السياسي الاقتصادي المضمّر من جراء مصادرة حق الزهراء(ع) بفدك، من هنا تكمن الأهمية السياسية للخطبة
الفدكية التي تنصدر الخطاب السياسي بكل نواتجه الاجتماعية والسياسية، حيث كان دورها وتكليفها بأن تكون
من القيادات السياسية التي تتصدى للمواجهة(صالح، د.ت).

2- البعد الديني.

كرّست السيدة الزهراء (ع) قيمة العبادة وأكّدتها وأجلّت أهميّتها باهتمامها المستمرّ بها، فهي المتعبّدة
المتهجّدة في الليالي، فكانت أعبد الناس، حتى سلّمت روحها لبارئها عزّ وجلّ وهي تتعبّد، ونجد هذا القيمة
حاضرة في أبنائها، فمشهدية السيدة زينب (ع) ليلة(11) من المحرم مع كل ما نزل عليها من الرزايا التي تنهدّ
منها الجبال، لم تترك صلاة الليل المستحبة.

كما انتهجت السيدة الزهراء(ع) من حسن تبعلها من الأمير الذي وجدت فيه "خير معين على طاعة الله"،
مظهر تجلّي القرب المعنوي من الله داخل الأسرة، نستدلّه من التسبيح المعروف باسمها (ع)، فقال (ع): "من
سيح في عقب كل فريضة تسبيح فاطمة (ع) فقد ذكر الله ذكرًا كثيرًا" (اصغر، 1993: 121). من المهم هنا أن
نلتفت إلى أن السيدة الزهراء(ع) كانت حاضرة في كل الميادين الجهادية؛ في الأسرة والمجتمع، إلا أنّ حضورها
كان ممنهجًا بترتيب الأوليات التكليفية والمستحبة، والأهم في مورد العبادة، أنها كانت تستغل كل فرصة متاحة
للعبادة.

3- البعد الاجتماعي.

يخط النهج الفاطمي مساره الإلهي في صناعة إنسان الحضارة الإسلامية الولائية، من سلوكيات السيدة الزهراء
(ع) في مراحل حياتها العملية بين ميداني الأسرة والمجتمع، ففي مجال الأسرة، تمثلت المنظومة الاجتماعية
التي تعنى بصناعة الهوية الإنسانية الرسالية، وكل المنظومات المجتمعية تلزم أن تكون في خدمة هذه المنظومة
ومهامها الإنسانية بحسب الرؤية القرآنية، التي تتمحور في مسؤوليات وتكاليف بين موقعاتها التكوينية الأبوة
والأمومة والبنوة، كما شكّلت السيدة الزهراء(ع) الأصل في بناء الأسرة النموذجية لتستحق خلافة الله على
الأرض، فهذا البيت الفاطمي قد تلقى الرعاية والتعاليم النبوية المباشرة من الرسول(ص)، وقيمومة وتوجيهات
الولاية المباشرة من الأمير(ع)، فالنهج المحمدي الأصيل والنهج العلوي، انصب عند السيدة الزهراء(ع) وتبلور
في صياغة وصناعة السيدة الزهراء(ع) للأسرة المسلمة الولائية بمنهج فاطمي تربوي، هذا النموذج من التربية
اتجاه الآباء، في تأسيس علاقة ولائية بين الزهراء(ع) وأبنائها، بني على أساس تعميق قيمة رضا الله من رضا
الوالدين، ورضا الجد الذي هو الرسول(ص)(صالح، د. ت)

وإنّ سلوك السيدة فاطمة (ع) يعلمنا كيف يمكن للمرأة وهي في أعلى درجات العفة والمحافظة على نفسها
أن تكون في قلب الحياة السياسيّة، وتغدو شخصًا مؤثرًا بقراراته وعداواته ومصالحاته، كلّ ذلك وهي ربة منزلها،
وإن ربة البيت لا ينحصر دورها بأعمال البيت، بل يتوسع للتصدي لمسؤولية التربية التي تتلاءم والشخصية
التكوينية للمرأة(الخامثي، 2018: 96).

وقدّمت بذلك السيدة الزهراء(ع) أنموذجًا كاملًا متكاملًا لنهج علائقية المودة والرحمة التي سادت في الأسرة
العلوية، وامتدت إلى أسر الأئمة المعصومين(ع) والموالين، هذه العلائقية انبثقت من الحركة الوجودية الإلهية
الحُبّية، وما ظاهرة المودة والرحمة والسكن الذي أَرادَه الله في الأسرة المسلمة إلاّ تجلّ لواحدة من مظاهر الرحمة
والمودة الإلهية في الأرض، واما في ميدان المجتمع، يعتبر المجتمع ساحة تلاحم اجتماعية للطاقة الإنسانية
وفرصه للتكامل الإنساني بين المرأة والرجل في علاقة استخدامية، تبادلية، اختيارية، تكاملية، تراعي المساواة
العادلة في الفرص، وليس النتائج التي تلحظ مراعاة مسؤولية النفقة التي تقع على عاتق الرجل لتحقيق العدالة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الاجتماعية، وذلك بواسطة الوظائف والأدوار الاجتماعية المتنوعة الاقتصادية والثقافية والسياسية... مقابل
العلاقة الأسرية التكاملية اللازمة بموقعاتها التكوينية (صالح، د. ت).

4- البعد الاخلاقي.

ان المنهج الاخلاقي هو الطريق الذي يخطو به الإمام المعصوم في سبيل تأدية تكليفه الإلهي في الدعوة
الإلهية، وهو يرتبط بالظروف المرحلية التي يعيشها كل إمام لبقاء الدين واستمراره، ونحن نرى بأنه ليس لكل إمام
منهج خاص به ينسجم فيه مع شخصيته، بل إن الظروف المرحلية هي التي تحكم كل إمام باستخدام المنهج
المناسب لبقاء الرسالة المحمدية وحمايتها، فالمنهج المحمدي في الدعوة الإسلامية، والمنهج العلوي في حفظ
الدين، والمنهج الفاطمي في تبيان الحقائق، ومنهج الصلح الذي اتخذه الإمام الحسن (ع)، والمنهج الثوري الذي
انتجه الإمام الحسين (ع)، كل هذه المناهج توازي تماماً منهج التقية الذي اتخذه باقي أئمتنا (ع)، وهو ذات
المنهج الأخلاقي في القيادة، وينعكس منهجاً اجتماعياً في المجتمعات (صالح، د. ت).

هذا البعد الأخلاقي تفتقده القيادة العالمية المعاصرة بانتهاجهم منهج النفعية الأداتية في كل الميادين حتى
الإنسانية منها، وتداعيات هذا المجتمع تظال كل مجتمعات العالم لتأثيرهم وسطوتهم على دول العالم والتحكم
بمقدراتها من جهة، ولأن كل ما يظهر في القمة لا يبقى في مكانه، بل ينتشر ليملاً ما حوله من جهة ثانية، فإن
فسد من يقع على رأس السلطة تنتشر الفساد وشمل كل الأرض (الخامني، 2016: 168)

فعلى مستوى الأمة نجد مجتمعاتنا أمام أزمة أخلاقية حقيقية مع تفشي الفساد المجتمعي، ما يهدد مستقبل
الإنسانية جمعاء، وهنا يبرز تكليفنا بالحد الأدنى لاستعادة القيادة الأخلاقية على المؤسسات المحلية كقيادة
العائلة والمؤسسات العامة والخاصة التربوية والإعلامية وغيرها كأضعف الإيمان، وذلك بتفعيل آليات العقل
والوعي الأخلاقي المكمل لدور العقل لاستعادة الثقة بقيمتنا الأصيلة في محاكمة واقعا لتقييم مجمل قضايا المرأة
وأمر الفساد والغش والرشوة، وقضايا الحق والباطل، ومبدأ العدل والظلم الذي أصبح نمطاً عالمياً مجتمعياً
مقبول ومطلوب.

5- البعد العلمي.

ان منهج التبليغ والتعليم الذي انتهجتها السيدة الزهراء (ع) منهج التبليغ والتعليم لمن يبتغي معرفة النبوة، وقد
عرف "مصحف فاطمة" المغيب في هذا الخصوص، وتعميقاً لمعرفة الناس بما فرض الله عليهم من تكاليف، فقد
خاطبت السيدة الزهراء (ع) الناس بحكمة التشريعات الإلهية: "أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه... فجعل الله
الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام
تنبيهاً للإخلاص، والحج تشبيهاً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة،
والجهاد عزاً للإسلام" (مدرسي، 1431هـ).

وحيث يحدثنا الراوي بأنها (ع) خرجت تطأ ذيولها، بصورة تظهر جانباً كبيراً من المبالغة في الحجاب، العفة والستر، ما يؤكد حتمية تلازم العفة وموقع المرأة التبليغي والسياسي، والزهاء(ع) سجلت المرأة النموذج في هذا الطريق الجهادي السياسي التبليغي، ولقد أدت (ع) دوراً لا يختلف عن دور الإمام المعصوم، وبهذا الدور وبمعصمتها تتصدر سلم أعلى وأعظم امرأة في التاريخ، وحركتها السياسية التي برزت بخطبتها (ع) تعبّر عما يتناسب مع هذه الشأنية، وموقعاتها الحجية بالنسبة إلى الأمة(الاصفهاني، 1307هـ : 29).

6- البعد التربوي.

وبوقوفنا عند أبرز ملامح هذا النهج الفاطمي التربوي نستطيع أن نتبين كيف ولماذا أنتجت التربية الفاطمية عظماء كالإمام الحسن والحسين وزينب(ع)، فإن التربية على القيم الحقة الصحيحة بحسب المعايير الإلهية من شأنه صقل شخصية الطفل بالمحتوى اللازم لنضجه ورشده وغدوه عظيمًا، وخصوصية الأم تتمحور في تقديمها حول كل ما سبق في قالب الحب والحنان والعاطفة، فالسيدة الزهاء (ع) اعتمدت التربية على القيم بأسلوب الأنموذج الإلهي، وكانت سيدة القيم هي قيمة الحضور الإلهي والارتباط بالله، في صناعة إنسان ولائي وحضاري، وهو نهج ميسر للجميع، مرتكز على توطين النفس على حضور الله في الحياة، وفهم هويته التكوينية التي هي من هوية الإنسان المطلق، وقد هداه الله إليها بالنص الديني القرآني وتجسد بنهج عملي سلوكي في أنموذج النهج الفاطمي للاقتداء به، مقابل ما يُطرح اليوم من هوية إنسانية متقلبة الأدوار والوظائف تحت وطأة نمط المزاج المجتمعي المعاصر(صالح، د. ت).

7- البعد العسكري.

تعد فاطمة الزهراء (ع) راية المسلمين والقائدة الرسالية، يقول الرسول(ص): "فاطمة أم أبيها"(ياسين، 2021). الأم في نظر العرب لها الكثير من المعاني، أحد هذه المعاني: الأم هي الربة(الاصفهاني، 1307هـ: 26)؛ والراية أخطر مركز في القتال متى ما سقطت انهزم الجيش في المعركة. والسيدة الزهراء (ع) كانت الربة الشاهدة بعد وفاة الرسول(ص)، والراية في عصر الغيبة، في عصر سيطرة الضلال، والمستبدين، في عصر سيادة الشبهات، حيث كانت الشاهدة على نبوة النبي(ص) واستمرار النهج المحمدي الأصيل من خلال الدفاع عنه باستمرار النهج العلوي الولائي المجتمعي مقابل النهج القبلي السلطوي المجتمعي.

لذا يشير بعض الأئمة المفسرين إلى أن السيدة فاطمة الزهراء (ع) قامت بدور القائد الحقيقي، لقد كان حسّ المسؤولية عند السيدة فاطمة (ع) عاليًا جدًا، بحيث كانت تحمل مسؤولية الأمة جمعاء وهمّها، وكما قالوا لو كانت فاطمة الزهراء رجلاً لكانت رسولاً"(صالح، د. ت)، فقد تجلّت مولاتنا الزهراء(ع) مثلّ هادٍ لعموم البشرية، امرأة في أعلى مراتب المرأة المسلمة، أي إنّها في حدود قائد، لكنّها نفسها من حيث الفضائل والمناقب والحدود

كان يمكنها أن تكون رسولاً، هذه المرأة نفسها كانت أمًا وكانت زوجة وكانت ربّة بيت، ينبغي فهم هذه الأمور) وحيدى، 2018: 126).

خامساً: الدروس والعبر المستسقاة من الخطاب السياسي لسيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء(ع)
في حياة المسلمين والمجتمع الاسلامى.

1- إن تحليل خطبة الزهراء (ع) يوضح لنا أنها ليست مجرد خطاب سياسي محض، بل هي خطاب ديني، عقيدي، تاريخي، قانوني، سياسي، اجتماعي، ثوري.. ذو أبعاد وأهداف متعدّدة يمكن الاستفادة والاشادة بها وحل مشاكلنا المجتمعية في كل المواقف الصعبة التي تمر بها المرأة في المجتمع.

2- يعد خطبة الزهراء وما فيها من الأفكار المعروضة والمطروحة من الامور المتسلسلة وحججها دامغة وتشخيصها الدقيق للوضع القائم، والرؤية الواضحة والبصيرة الثاقبة التي امتازت بها مما أثرت بشكل قوي في السامعين، بحيث يمكن اتخاذها والبناء عليها كتوجيهات ورسالة عمل بالنسبة للنساء في المحافل السياسية والاجتماعية في العالم الاسلامي للمطالبة بحقها.

3- سجلت السيدة الزهراء(ع) في خطبتها مواقف تاريخية وأشارت إلى حقائق تاريخية عمد الكثير من المؤرخين إلى إغفالها سهواً وعمداً.

4- يسجل التاريخ لنا إن موقف سيدة الزهراء(ع) هي أول معارضة في الإسلام، واجهت المجتمع الإسلامي، والسلطة الحاكمة ببالغ الحجج والعبر.

5- تعد الخطبة الفدكية مدرسة لفن الخطابة ، إذ يمكن لأي خطيب وعلى مر الزمان أن يستقي منها منهجاً لأصول الخطابة ، لما اتصفت به من تمثّل للنمطية الجديدة التي جاءت في خطب الرسول محمد، فضلاً عن استحكام الجرأة الأدبية التي أظهرتها قدرتها، فعبرت عن المواقف الصعبة التي واجهت الأمة الإسلامية آنذاك.

الخاتمة.

واخيراً وبناء على ما سبق ومن خلال كل هذه المنطلقات فان الباحثان يحاولان ان يتوصلا الى اسس واليات الجانب السياسي والاجتماعي، والفقهى للسيدة فاطمة الزهراء(ع) في فترة حياتها، وأن ندرس التنشئة الأسرية لها لما له من دور في تنمية الأساس الفكري لها، والذي كان له الدور الأساسي والمهم في بلورة خطابها الديني والسياسي الذي عارضت به السلطة الحاكمة انذاك، ومن خلاله جاء التأثير الفعال له في التأثير على

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

البنية الفكرية والسياسية للمجتمع الإسلامي في تلك المرحلة، لذا لا بد لنا في نهاية هذا البحث ان نشير إلى
جملة من النقاط لتشكل الخلاصة والاستنتاجات العامة حول هذا البحث وأهم توصياته وهي:
اولا: الاستنتاجات.

1- ان الخطبة الفاطمية في لونها العاطفي هو تجسيد للون من عدة ألوان أوضحها وأجلاها اللون السياسي
الغالب على أساليبها وأطوارها.

2- الدور الكبير الذي لعبته السيدة الزهراء(ع) يبين لنا أهمية موقع المرأة في المجتمع، وما يمكن ان تسعى
اليها في غضون التحديات التي تواجهها في العالم.

3- كان للتنشئة الأسرية للزهراء(ع) دور مهم في صقل شخصيتها ومكانتها العلمية والفكرية والاجتماعية
ولعب دوراً مهماً في جعلها السيدة الأولى في الإسلام.

4- إن للزهراء(ع) دوراً مهماً ونشاطاً سياسياً كبيراً إذ إن الحق الذي وقفت فاطمة الزهراء تدافع عنه بعد وفاة
رسول الله هو أحقية أهل البيت بإرث الرسول في الإمامة والخلافة.

5- إن لمجريات الأحداث وتقلب الأحوال، بعد وفاة الرسول محمد، أثر واضح في هذا النتاج العلمي
والفكري المهم للسيدة فاطمة الزهراء(ع) في مجال فن الخطابة ، فهي احتوت على فهم راقٍ للإسلام المحمدي
الأصيل ويستوعب مراميه ومقاصده وتشريعاته العظيمة.

6- أن السيدة الزهراء(ع) قد اعتمدت منهج الرسول محمد في افتتاح خطابتها بالحمد لله تعالى والصلاة
على رسوله، وكذلك الاختتام بالنص القرآني والتزامها الدقيق بالتوحيد العلمي والعملية في بيانها البليغ .

7- حضور الصورة اللغوية في الألفاظ والمعاني والاستعارات التي استخدمتها السيدة الزهراء (ع) في
خطابتها مما كان له انسجام واقع بين الملقى والمتلقي وما يسمعه من خطاب.

8- ان الخطبة "الفدكية" عكست أثر المرأة في إغناء الأدب العربي لفن الخطابة، كونها جاءت في غاية
الدقة من حيث العمق الدلالي والبلاغي، فوجدنا قوة البيان وحصافة الرأي وبلاغة المنطق، قلما نجده في غيرها
من النساء بل حتى في الرجال من غير بيت العصمة والنبوة.

ثانيا: التوصيات .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 1- الاهتمام التام والكامل بإرث أئمة أهل البيت الفكري والعلمي لما له من أثر واضح على حل كل المشاكل التي تحدث للامة في الماضي والحاضر والمستقبل .
 - 2- زيادة حث الباحثين على التوسع في الدراسات والبحوث التي تتعلق بأئمة أهل البيت على وجه العموم، والسيدة فاطمة الزهراء(ع) لخصوصية مظلوميتها وقلة الدراسات الأكاديمية والبحثية عنها لقلة الروايات التي تتحدث عنها بالنسبة لباقي أئمة أهل البيت.
 - 3- الاهتمام بالمراكز البحثية التي تعنى بفكر وتراث أئمة أهل البيت بشكل عام والسيدة فاطمة الزهراء(ع) بشكل خاص، بما يحقق الولاء المطلق والتام لهذه العترة الطاهرة ، تعبيراً عن الوفاء لهم بما قدموه من تضحيات للإسلام والمسلمين.
 - 4- انشاء صرح علمي كبير او جامعة تحمل اسم السيدة فاطمة الزهراء(ع) وتهتم بأفكارها وعلومها لما له من أثر واضح على معالجة كل المشاكل التي تحدث للامة الإسلامية.
 - 5- تدريس فكر الاجتماعي والسياسي لسيدة النساء العالمين في الجامعات والمراكز البحثية والمدارس والمؤسسات التعليمية الاخرى، للتذكير وتعليم الاجيال القادمة بدورها وفكرها بانها هي القدوة الحسنة في بناء المجتمع والتربية والاخلاق والسياسة والحق والعدالة في المجتمع بالعالم الاسلامي.
- المراجع والمصادر .
- القران الكريم.
- 1- ابن الأثير(د. ت)، أسد الغابة، ج1 ، المكتبة الشيعية، متاح على الموقع
www.shiaonline.com:
 - 2- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(1404هـ)، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت.
 - 3- ابن سعد، محمد(د. ت)، الطبقات الكبرى، ج1و8، دار صادر، بيروت.
 - 4- ابن عبد البر، بوسف بن عبد الله(1412هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد الجاوي، ج1و4، دار الجيل، بيروت.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 5- ابن عساكر، علي بن الحسن (1415هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، ج13 و69، دار الفكر، بيروت.
- 6- ابن فارس (د.ت)، مقاييس اللغة، ج2، ط1، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر.
- 7- ابن منظور(2001)، معجم لسان العرب، ج3و7و10و12، ط1، دار الحديث، مصر.
- 8- ابن منظور(2001)، معجم لسان العرب، ج3و7و10و12، ط1، دار الحديث، مصر.
- 9- احمد، ناصر و مصطفى محمد واخرون(د.ت)، المعجم الوسيط، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 10- اشوب، ابن شهر، محمد بن علي(1376هـ)، مناقب آل أبي طالب، شرح وتصحيح لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ج1و3، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.
- 11- اصغر، علي (1993)، الينابيع الفقهية، ط1، ج3، مؤسسة فقه الشيعة، الطبعة، بيروت
- 12- الاصفهاني(1307هـ)، مقاتل الطالبين، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- 13- اصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد(1432هـ)، المفردات في غريب الفران، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 14- الامدي، سيف الدين (د.ت)، الاحكام في اصول الاحكام، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت
، 136..
- 15- الطبرسي، أحمد بن علي(1368هـ)، الاحتجاج، تحقيق محمد باقر الخراسان، ج1، دار النعمان، النجف الأشرف.
- 16- البنتوني، محمد لبيب(د.ت)، الرحلة الحجازية، المكتبة الثقافة الدينيه، القاهرة.
- 17- البخاري، محمد بن إسماعيل(1401هـ)، صحيح البخاري، ج5، دار الفكر.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 18- البروجردي، السيد (1401هـ)، جامع أحاديث الشيعة، الجزء ١٦، المكتبة الشيعية، متاح على الموقع:
[http:// www. shiaonlinelibrary.com](http://www.shiaonlinelibrary.com)
- 19- البغدادي، أحمد بن علي(1417هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج12، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت.
- 20- بغورة، الزواوي (2000)، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.
- 21- البلاذري، أحمد بن يحيى(1988)، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت.
- 22- بن حماد، إسماعيل(1979)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،ط2، بيروت.
- 23- بن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر(1908)، بلاغات النساء، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة عباس الأول، القاهرة، مصر.
- 24- تاري، جليل(1427هـ)، حقائق السقيفة في دراسة رواية أبي مخنف، ترجمة: أحمد الفاضل، ط1، ج1، المجمع العالمي لأهل البيت، ايران.
- 25- التفتازاني، سعد الدين مسعود عمر(د.ت) ، التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، المكتبة الشاملة ، متاح على الموقع:
www.shamela.ws
- 26- الجابري، السيد عبد الستار (2018)، الزهراء (ع) تتحدى انقلاب السقيفة، مركز الدراسات الفاطمية، البصرة، العراق.
- 27- الجوهري، أحمد بن عبد العزيز(1413هـ)، السقيفة وفدك، تحقيق محمد هادي الأميني، ج1، شركة الكتبي للطباعة والنشر، بيروت.
- 28- الجويني ، امام الحرمين(1979)، الكافية في الجدل، تحقيق د. فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركاءه، القاهرة، مصر .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 29- الجويني، إبراهيم بن محمد(1400هـ)، فوائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم(ع)، مؤسسة المحمودي، بيروت.
- 30- الحجازي، عبد الرحمن الحجازي(2005) ،الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي - دراسة اسلوية، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.
- 31- الحسني، السيد نبيل(2014)، دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية بين الإصلاح والإفساد، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، كربلاء ، العراق.
- 32- الخامنئي(2016)، إنسان بعمر 250 عامًا، مركز نون للتأليف والترجمة، بيروت.
- 33- الخامنئي(2018)، المرأة والأسرة في فكر الخامنئي، دار المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت.
- 34- الخوارزمي، موفق بن أحمد(1411هـ)، المناقب، تحقيق مالك المحمودي، قم، ج1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، طهران.
- 35- الرازي ، محمد بن أبي بكر(2007)، مختار الصحاح، دار الفكر، ط1، عمان.
- 36- الزبيدي، قيصر عبد الكريم جاسم حمود (2018)، أيديولوجية الخطاب الديني - السياسي لدى السيدة فاطمة الزهراء وأثره في تغيير البنية الفكرية - السياسية لدى المجتمع في المدينة المنورة ، دراسة وتحليل .كلية العلوم السياسية، جامعة ميسان. مركز الدراسات الفاطمية
- 37- الزيانت، ابراهيم مصطفى واحمد عبد القادر واخرون، معجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية، 505/1
- 38- السبحاني، جعفر بن محمد حسين(1423هـ)، السيرة المحمّدية ، ج1، دار الأضواء، بيروت، لبنان.
- 39- سوسير، فرديناند دي(1985)، دروس في الالسنية العامة، ترجمة : صالح القرماذي واخرون، الدار العربية للكتاب، طرابلس.
- 40- الشهري، عبد الهادي (2004)، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 41- الشهيدي، جعفر (1363هـ)، زندگاني فاطمة زهرا (ع) ، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، طهران.
- 42- الشيرازي، مكارم ناصر (1374هـ)، تفسير نمونه، دار الكتب الاسلاميه، طهران.
- 43- صالح، ليلى (د.ت)، الخطاب السياسي الفاطمي، معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية، متاح على الموقع: <https://maarefhekmiya>.
- 44- صالح، ليلى (د.ت)، المنهج الفاطمي وخيارات المرأة المعاصرة، معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية، متاح على الموقع: <https://maarefhekmiya>.
- 45- الصدر، السيد محمد باقر (1994)، فدك في التاريخ، تحقيق عبد الجبار شرارة، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، العراق.
- 46- الصدوق، محمد بن علي (1404هـ)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق علي أكبر الغفاري، ج2، نشر الإسلامي، قم، ايران.
- 47- الصدوق، محمد بن علي (1417هـ)، الأمالي، ط1، ج2، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط1، قم، ايران.
- 48- الصدوق، محمد بن علي (1417هـ)، الأمالي، ط1، ج2، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط1، قم، ايران.
- 49- الصدوق، محمد بن علي (1379هـ)، معاني الاخبار، تصحيح وتعليق على اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ايران.
- 50- الطباطبائي، محمد حسين (1430هـ)، الميزان في تفسير القرآن، ج10، دار المجتبى، ط1، قم، ايران.
- 51- الطباطبائي، محمد كاظم (1393هـ)، ازدواج فاطمه، دانشنامه فاطمي (س)، ج1، سازمان انتشارات پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامي، طهران، ايران.
- 52- الطبري، أحمد بن عبد الله (1356هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدسي، القاهرة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 53- الطبري، محمد بن جرير (1378هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق مجد ابو الفضل ابراهيم، ط2، دار التراث، بيروت.
- 54- الطبري، محمد بن جرير (1413هـ)، دلائل الإمامة، ج1 و3، مؤسسة البعثة، قم، ايران.
- 55- الطوسي، محمد بن الحسن (1409هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد قصير العاملي، مكتب الأعلام الإسلامي.
- 56- الطوسي، محمد بن الحسن (1411هـ)، مصباح المتهدد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت.
- 57- العصفري ، خليفة بن خياط (1993)، تاريخ خلفية بن خياط (تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت .
- 58- عصفور، جابر (1997)، آفاق العصر ، مهرجان القراءة للجميع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، مصر.
- 59- العياشي، محمد بن مسعود (1380هـ)، تفسير العياشي، تصحيح و تعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط1، ج1، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران، ط 1، 1380 هـ.
- 60- الفراهيدي، الخليل بن احمد (د.ت)، كتاب العين، دار الهلال، مصر.
- 61- فوكو، ميشيل (1985)، نظام الخطاب واردة المعرفة، ترجمة : احمد السلطاني وعبد السلام بن عبد العال، دار النشر المغربية، دار البيضاء، المغرب.
- 62- كامل، عاد (2020)، المتداخل في خطب الزهراء (ع)، حاقة نقاشية في جامعة كربلاء ، بتاريخ 18/2/2020، متاح على الموقع الالكتروني: <https://uokerbala.edu.iq>
- 63- كرزويل، اديث (1993)، عصر النبوية، ط1 ، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت.
- 64- الكوفي، ابن أبي شيبه الكوفي (د.ت)، المصنف، ج8 ،المكتبة الشيعية، متاح على الموقع www.shiaonlinebrary.com:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 65- الكليني، محمد بن يعقوب(1388هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ج3، دار الكتب الإسلامية، ط 3، طهران، ايران.
- 66- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي(1403هـ)، بحار الأنوار، ج29 و43 و92، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 67- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، ط 2 ، دار الدعوة للنشر ، القاهرة ، ب. ت ، ص287..
- 68- مخلوف، حسنين محمد(د.ت)، كلمات القران، دار احياء التراث العربي،ص271
- 69- المدرسي، محمد تقي بن محمد كاظم(1431هـ)، فاطمة الزهراء(ع) قدوة وأسوة، ج1، مركز العصر، بيروت، لبنان.
- 70- المسعودي، محمد فاضل(1420هـ)، الأسرار الفاطمية، تحقيق السيد عادل علوي، مؤسسة الزائر.
- 71- المسيري، عبد الوهاب(2005)، في الخطاب والمصطلح الصهيووني- دراسة نظرية وتطبيقية ،دار الشروق، القاهرة.
- 72- المعتزلي، ابن أبي الحديد(د.ت)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج16، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 73- المفيد، محمد بن محمد(1413هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج1، مؤتمر الشيخ المفيد، قم، طهران.
- 74- المفيد، محمد بن محمد(1414هـ)، مسار الشريعة في مختصر تواريخ الشريعة، تحقيق: مهدي نجف، دار المفيد، بيروت.
- 75- المقريزي، أحمد بن علي(1420هـ)، إمتاع الإسماع، تحقيق محمد النميسي، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت .
- 76- النميري، عمر بن شبة ابن شبة(1410هـ)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهد محمد شلتوت، ج1، دار الفكر، قم، ايران.
- 77- وحيدى، زهراء (2018)، فاطمة الزهراء والقدوة النسائية في المحور السياسي منشور بتاريخ

2018/1/31، متاح على الموقع: [https:// bshra.com](https://bshra.com)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 78- ياسين، للشيخ كاظم(2021)، محاضرة، بتاريخ 18 /12 /2021، متاح على الموقع:
- 79- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق(د.ت)، تاريخ اليعقوبي، ج2، دار صادر، بيروت.
- 80- يقطين، سعد (1997) ، تحليل الخطاب الروائي ، ط3 ، مركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب .

الاساءة العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة

انواعها - أسبابها - أثارها

أ.م. د ليلي نجم ثجيل

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية / قسم البحوث النفسية

2023

ملخص البحث

يهدف البحث الحالية التعرف على مفهوم الاساءة العاطفية وابعاد الاساءة العاطفية واثارها في مرحلة الطفولة المبكرة والعوامل والاسباب التي ادت الى سوء معاملة الاطفال على مستوى العالم بصفة عامة والمجتمع العربي بصفة خاصة كما ان هذه الدراسة لاتغفل دور العوامل الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية للاسرة والنظريات التي فسرت الاساءة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والدراسات والادبيات السابقة التي تناولت الاساءة العاطفية للاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وهناك بعض التوصيات والمقترحات التي تم التوصل اليها منها :

1-حث وزارة التربية على تأهيل معلمات رياض الاطفال من الكفوآت والقادرات على الكشف عن الاساءة العاطفية والتخفيف من حدتها على نفسية الطفل.

1- اجراء دراسة تهدف الى تحديد اساليب الاساءة التي يتبعها الوالدين وما الاساءة الاكثر شيوعاً.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Emotional abuse in early childhood. Their types - their causes - raised them. Research submitted by.

Search submitted by
Dr. Layla Najem Thajil

University of Baghdad /Center for Educational and Psychological Research
/Department of Psychological Research

Search summary

The current research aims at identifying the concept of emotional abuse and distancing emotional abuse and its effects in early childhood and the factors and causes that led to the mistreatment of children worldwide and Arab society in particular. This study does not overlook the role of the economic, educational and social factors of the family and the theories that explained child abuse in early childhood and previous studies and literature dealing with the emotional abuse of children in early childhood. Some recommendations and suggestions are made:

- Urge the Ministry of Education to qualify kindergarten teachers from competencies and abilities to detect and alleviate emotional abuse on the child's psyche.
- Conduct a study aimed at identifying the methods of abuse followed by parents and the most common abuses

●مشكلة البحث

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر المراحل أهمية في حياة الإنسان، فهي الأساس الذي يشكل شخصيته اللاحقة، والأساس الذي تعتمد عليه إنتاجيته وعطاؤه المستقبلي. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الخبرات المبكرة لدى الطفل لها تأثير قوي ومحدد على طبيعة النمو لديه، وليس هذا التأثير على المستوى التقليدي للنمو العقلي (المعرفي) فحسب، بل يتعداه إلى مستوى توجيه الاستفادة من خلايا المخ المعقدة لدى الطفل وتفعيلها بدلاً من أن تهمل وتنتهي. كما كشف البحث العلمي عن جوانب كثيرة لمرحلة نمو الطفولة من الرضاعة إلى ست سنوات، فقد أشارت البحوث إلى أن ذكاء الطفل يتأثر بالخبرات والمثيرات المحيطة، حيث أن 50% ان ذكاء الطفل يبدأ في

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

التشكيل من الولادة حتى سن الأربع سنوات وحوالي 30% في المرحلة ما بين أربع وثمان سنوات، وحوالي 20% ما بين سن الثامنة والسابعة عشرة (الصويغ، 2000م: 85-111).

ان ظاهرة سوء معاملة الاطفال واهمالهم شائعة عالمياً فهي تحدث في المجتمعات كافة وفي مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية بغض النظر عن الدين والثقافة والعرق والاصل . وتقدر منظمة الصحة العالمية ان (40 مليون طفل اعمارهم اقل من (15) سنة في العالم يعانون من الاساءة والاهمال العاطفي ويحتاجون الى رعاية صحية واجتماعية . (حمادة ، 2010: 238)

بدا الاهتمام الفعلي والعلمي بظاهرة الاساءة الى الطفل في اواخر العقد الخامس وبدايات العقد السادس من القرن الحالي وتعددت الدراسات بعد ذلك تعدداً هائلاً لتشمل الدراسات التي تبحث عن اسباب الاساءة وانواعها واثارها النفسية والاجتماعية على الطفل واي من الوالدين اكثر اساءة للطفل وما هي المتغيرات المرتبطة بالاساءة للطفل وديناميات الاسرة المهيئة وشخصية الطفل المهيء والمداخل العلاجية لتلك الظاهرة وقد اشار بارترز (1990) ان سوء المعاملة النفسية (العاطفية) هي اكثر انواع الاساءات تأثيراً على الطفل اذ سببت لهم ضرراً او اذى شديداً يطول مختلف مظاهر الارتقاء النفسي وتستمر تأثيراته لبقية المراحل العمرية (ابو حلاوة ، ب ت: 1) فقد ورد في التقرير العالمي حول

العنف والصحة (2002) بان الاساءة العاطفية (النفسية) هي سلوك تدميري للنفس يقوم به المعتدي على الطفل ويشتمل العزل والرفض والترهيب والتجاهل والاهانة وتقييد الحرية وتحمله مسؤولية تفوق قدراته او اي شكل من اشكال التعامل السيء المبني على الكره والرفض الذي يؤدي بدوره الى اذى في تطور الطفل الجسدي والعقلي والعاطفي والاخلاقي.

ونظراً لاهمية مشكلة الاهمال والاساءة العاطفية للاطفال ، وما تتركه من آثار سلبية على نمو الطفل الجسدي والنفسي واعاقه تطوره ومسارات نموه الطبيعي ، فقد سارع الاخصائيون النفسيون في كافة انحاء العالم لتناولها من خلال اجراء العديد من الدراسات والبحوث واعداد المقاييس والتقييمات الاكلينيكية ووضع التدخلات العلاجية والوقاية لها . وقد تضافرت جهود المختصين والمهنيين من علماء النفس وأخصائيي الصحة النفسية في كافة الدول للتصدي لهذه المشكلة ، لهدف التغلب على الاثار السلبية المرتبطة بها (ابو جابر وآخرون ، 2009: 16) ونظراً لخطورة هذه الظاهرة المتمثلة بالعنف والاساءة العاطفية نحو الاطفال واهمالهم تستلزم اهتماماً بحثياً مخططاً له بأتقان .لذا تسعى الدراسة الحالية الى محاولة تقادي هذه الفجوة من خلال لقاء الضوء الى معرفة اهم العوامل والاسباب المؤدية الى الاساءة العاطفية لدى الاطفال وكيفية الوقاية منها .

● أهمية البحث

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

بدأ الاهتمام الفعلي والعلمي بظاهرة الاساءة الى الطفل في اواخر العقد الخامس وبدايات العقد السادس من القرن الحالي وتعددت الدراسات بعد ذلك تعددا هائلاً لتشمل الدراسات التي تبحث عن اسباب الاساءة وانواعها واثارها النفسية والاجتماعية على الطفل واي من الوالدين اكثر اساءة للطفل وماهي المتغيرات المرتبطة بالاساءة للطفل وديناميات الاسرة المسيئة وشخصية الطفل المسيء والمداخل العلاجية لتلك الظاهرة وقد اشار بارترز (1990) ان سوء المعاملة النفسية (العاطفية) هي اكثر انواع الاساءات تأثيراً على الطفل اذ سببت لهم ضرراً او اذى شديداً يطول مختلف مظاهر الارتقاء النفسي وتستمر تأثيراته لبقية المراحل العمرية (ابو حلاوة، ب ت: 1) وقد اثبت العديد من الدراسات منها دراسة (اغلندر واخرين، 1983: 72) اذ بينت ان اخطر النتائج كانت من الاساءة العاطفية (النفسية) على النواحي الاجتماعية والعقلية للنمو واطهرت ان الاساءة اللفظية والافتقار العاطفي فضلاً عن العنف الجسدي والاهمال ينتج عنه اطفال ذوو ارتباطات قلقة بدلاً من الارتباطات الامنة ويظهرون عدواناً واحباطاً وغضباً وقد تتراجع المهارات التطويرية للاطفال الذين يعانون من الاساءة العاطفية وغياب الوالدين (القبج وعودة، 2004: 24)

اما دراسة ابراهيم 1995 فقد اكدت ان للاساءة النفسية للطفل أثراً على ظهور الانبساط والعصابية والمخاوف وسمة القلق والانخفاض في تقدير الذات (ابراهيم ، 1995: 85) في حين بينت دراسة قامت بنشرها جامعة بروان لسلوك الاطفال والراشدين في 2002 ان محاولات الانتحار ارتبطت بالتعرض الى الاساءة في المعاملة الجسدية والنفسية والجنسية في مرحلة الطفولة .

أن الاساءة العاطفية لايمكن تبريرها لانها تهاجم منظومة القيم الذاتية للطفل وتتألف الاساءة من سلوكيات التحقير والتشويه للسمعة او السخرية والتشويه للسمعة او السخرية من الطفل جاءت هذه الدراسة استجابة الى الندرة في الرصيد العلمي في مجال الاساءة العاطفية لطفل الروضة ومحاولة توضيح الاثار الناتجة عن الاساءة على شخصية الفرد المستقبلية والتدخل المبكر للوقاية والحد من هذه الظاهرة.

● اهداف البحث

يستهدف البحث الحالية التعرف على :

- 1_ التعرف على مفهوم الاساءة العاطفية .
- 2_ ابعاد الاساءة العاطفية .
- 3_ اثار الاساءة العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة .
- 4_ ابعاد الاساءة العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

5_ النظريات التي فسرت الاساءة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

● حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالدراسات والادبيات السابقة التي تناولت الاساءة العاطفية للاطفال في مرحلة
الطفولة المبكرة

تحديد المصطلحات

- الاساءة العاطفية عرفها كلاً من :-

1- (سواق والطراونة، 2000) ممارسة الوالدين المستمرة التي تسبب دماراً عنيفاً او اضراراً بالغة لقدرة الطفل (سواق
والطراونة، 2000 : 415)

2- (ال سعود، 2005) المضايقة اللفظية المستمرة من قبل والدي الطفل والمحيطين به وذلك عن طريق التقليل من
قدراته او تقييده او تهديده او السخرية منه كذلك التقليل في مشاعر الحب اتجاهه من خلال استخدام وسائل لفظية او
غير لفظية كالنبذ مثلاً او تخويله او ازعاجه او احتقاره او مضايقته (ال سعود ، 2005 : 66)

3- (الدسوقي، 2006) الإساءة النفسية "العاطفية" بأنها "كل ما يؤثر على البناء النفسي للطفل والذي يتضمن
النقد اللاذع والسخرية منها والتحقير من شأنه وإذلاله وتجاهله والاستيلاء على ممتلكاته" وتشمل أيضاً "أي نمط
سلوكي ينطوي على التحكم في سلوكيات شخص آخر من خلال التخويل والتهديد أو بث الرعب في النفس ، والنبذ
بدرجة شديدة والاعتداء اللفظي (الدسوقي، 2006 : 62).

4- التعريف النظري : تعرف الباحثة الاساءة العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة بانها كل المضايقات وردود الفعل
واللامبالاة واساليب التعامل الجارح مع الطفل من خلال استخدام وسائل لفظية او غير لفظية كالنبذ مثلاً او تخويله
او ازعاجه او احتقاره او مضايقته مما يسبب له دماراً نفسياً يعيق نموه .

-اطفال الروضة عرفها كلاً من

1- (تعريف وزارة التربية) وهو الطفل الذي يقع عمره ما بين (4-6) سنوات ومسجل في احدى مؤسسات رياض
الاطفال الرسمية او الاهلية .(وزارة التربية، 1999)

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

- مفهوم الاساءة العاطفية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لقد بدأ ظهور مفهوم إساءة معاملة الأطفال بشكل أوسع في الآونة الأخيرة، وذلك يعود لعدة أسباب أهمها التطور الذي حدث في مجال الأجهزة الطبية، حيث استطاعت أجهزة الأشعة الكشف عن الكسور والإصابات الداخلية المتكررة التي تحدث للأطفال نتيجة للإساءة البدنية التي وقعت عليهم من قبل إياهم أو ذويهم، كما أن زيادة نشر حالات الأطفال الضحايا، وإلقاء الضوء على ما يعانونه من آلام أدت إلى يقظة المجتمع وتحفيزه على الاهتمام الجاد بهذه الظاهرة، وكذلك ظهور مؤسسات حكومية وخاصة بدأت تتعامل باهتمام مع الظاهرة وتحاول معالجة ضحاياها، وأخيرا اعتراف المجتمعات بأهمية وخطورة الظاهرة والإحساس بأنها تحتاج إلى الاهتمام والعلاج بدلاً من الإهمال والإنكار، كما هو الحال في بعض المجتمعات حتى الآن (السيد، 1993: 87) وجدت الابحاث التي تناولت مفهوم الاساءة صعوبة كبيرة في تحديد هذا المفهوم وبشكل عام تم تعريفها حسب انواعها فمنها الاساءة الجسدية والجنسية والعاطفية والاهمال ولذلك نجد ان اغلب الابحاث تتناول مفهوماً واحداً من هذه المفاهيم، وتتداخل في تحديد مفهوم الاساءة العاطفية العديد من العوامل منها الثقافة المجتمعية ومفهومها للسلوك السوي والمنحرف وتباين الثقافة من مكان الى اخر داخل البلد الواحد اما العامل الثاني فهو تغيير وتبديل السلوكيات المقبولة اجتماعيا واخيرا العرف اذ يمثل العرف الاجتماعي الاطار المرجعي للحكم على السلوكيات من حيث كونها مقبولة اجتماعيا وبذلك اختلفت التعاريف حول مفهوم الاساءة العاطفية اذ يعرفها "ماجي ووالنف" Mcgee & Waltfe بأنها "أي فعل يتسبب في ضرر نفسي" وأضاف أنه يصعب الفصل بين الإساءة الجسدية واللفظية. (ناصر الشيخ وآخرون، 2004: 376) اما جل Gill فقد عرفها بانها اي فعل من جهة الاباء او الاشخاص او مؤسسة او من مجتمع ككل يؤدي الى حرمان الطفل من المساواة في الحقوق والحرية او يؤدي الى عرقلة قدرات الطفل وابعاده ع تحقيق افضل تطور ونمو لإمكانياته بالقوة او القهر (السيد، 1993: 50).

ابعاد الاساءة العاطفية:-

طرحت كلير 1993 ستة ابعاد من الاساءة العاطفية العلاقات غير المناسبة وهي:-

1. اتجاه سلبي نحو الطفل (اتجاهات سلبية، قسوة في التأديب، هيمنة وتسلط)

2. تحفيز الارتباطات غير الامنة (من خلال الوالدية المشروطة).

3. توقعات وارتباطات غير ملائمة لتطور الطفل.

4. عدم وجود عاطفة

5. فشل في ملاحظة فردية الطفل وعواطفه.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

6. اضطراب ذهني وتذبذب في المعاملة (القيح وعودة، 2004: 24)

الاساءة العاطفية واثارها على الاطفال:-

يشير الجولاني 2007 الى ان الاساءة العاطفية مجموعة من التأثيرات على الاطفال منها:-
التأثيرات الجسمية

● تكرار الامراض.

● ضعف عام في البنية الجسدية.

● التلعثم والتوتر.

● عدم الاحساس بالأمان.

التأثيرات السلوكية

● الانطواء.

● ضعف الثقة والشعور بالذنب.

● التبول اللا ارادي.

● التردد واللامبالاة.

● صعوبة تكوين الصداقات.

● عدم القدرة على التفاعل مع الكبار.

● الاهتمام بالغرباء ولفت الانتباه.

● التصرفات الفوضوية المتطرفة.

التأثيرات النفسية

● تاخر النطق والاستيعاب اللفظي.

- اضطرابات سلوكية وعاطفية.
- تاخر تطور الذكاء.
- إيذاء الذات.
- استخدام الكحول والمخدرات. (الجلواني، 2007: 53)

الإساءة العاطفية واثارها على شخصية الطفل المستقبلية

الإساءة العاطفية للطفل تخلف آثارا سلبية وخيمة وعميقة في شخصية الطفل من بينها: القلق، الغضب، العدائية، الاكتئاب، الانطواء والخجل، تدني مستوى تقدير الذات، فقدان الثقة بالآخرين، التسرب المدرسي، اضطرابات مفزعة أثناء النوم، آلام جسدية وعضوية، الهروب من البيت، التدخين والإدمان على المخدرات والكحول، الدخول في عالم الانحراف والجريمة، ممارسة الدعارة كنتيجة عن الاعتداء الجنسي، الانتحار كنتيجة للإكئاب الحاد الذي يصيب الطفل بفعل العنف المتكرر وخاصة العنف النفسي واللفظي، كل هذه الظواهر تهدد الاستقرار المجتمعي وتعيق الجهود المبذولة في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة. وبينت العديد من الدراسات العربية ذلك كدراسة (آل سعود، 2005) بعنوان «إيذاء الأطفال، أنواعه، أسبابه، خصائص المتعرضين له». هذا وتوصلت الباحثة إلى أن أكثر الإيذاء الذي يتعامل معه المستشفيات هو الإيذاء البدني ويبلغ في هذه الدراسة نحو 91,5% أما الإيذاء نتيجة الإهمال فهو الثاني ويبلغ 87.3% أما الإيذاء الجنسي فهو الأخير. و إن الأم هي العنصر الأساسي والأول في أسباب الأذى فهي تبلغ نسبة 74.6% بينما الأب يقل عنها قليلاً بنسبة 73.2% بينما تقل حالات الأذى كثيراً عند الجد والجدة. (ال سعود ، 2005 : 272)

مدى انتشار ظاهرة الإساءة العاطفية للطفل

يوجد العديد من الأساليب التي يمكن من خلالها تحديد حجم الإساءة للطفل ولكن من أكثرها شيوعاً واستخداماً البيانات الحكومية الرسمية للحالات التي يسجلها ولكن من الجدير بالذكر بان ليس كل انواع الإساءة مسجلة فهناك الإساءة الجنسية وخاصة اذا كانت درجة الإساءة بسيطة لم تؤثر على المعتدى عليه ولم يتلق لها علاجاً اذ تلتف حولها مشاعر الخزي والعار مما يحول دون الإفصاح عنها والسرية التامة فيها مما يحول دون توجيههم الي التبليغ عنها او التوجه الى مؤسسات الرعاية الاجتماعية او السلطات القضائية، وبالتالي فلا يتم توثيقها ولا يتم توثيق سوى القضايا الصعبة التي تكون فيها هوية المعتدي واضحة لذلك فان الإحصائيات الحكومية غير ملمة الا بجزء صغير من حالات الإساءة وبذلك تعد غير دقيقة.

النظريات المفسرة لإساءة معاملة الأطفال

ستعرض الباحثة في هذا الجزء بعضاً من نظريات علم النفس التي تناولت موضوع إساءة معاملة الأطفال والتي تم تحديدها في أربع نظريات وهذه النظريات هي: ١- نظرية التحليل النفسي
٢- النظرية السلوكية ٣- نظرية السلوك الاجتماعي ٤- نظرية الاسرة المسيئة

أولاً: نظرية التحليل النفسي

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أول النظريات في علم النفس والتي أرسى دعائمها فرويد (S, Freud) (1856) وقد قدمت هذه النظرية إسهامات جلية في مجال علم النفس والعلاج النفسي، لذلك فهي نظرية في الشخصية ومنهج في العلاج النفسي، ومنهج في البحث لدراسة السلوك (عقل، 1996:66) يمكن تفسير سلوك إساءة معاملة الأطفال في ضوء نظرية التحليل النفسي، وذلك من خلال فكرة الحلقات المتتابة المسببة للعنف التي وضعها فرويد (S, Freud) فهو يرى أن العنف والذي يتمثل في إساءة معاملة الأطفال هو نتيجة لتفاعل معقد بين الفرد وبيئته الاجتماعية والجسمية، ويتضح ذلك من موقف البيئة الضاغطة مثل الفقر والتي تؤثر بدورها على تقييم المسيئين لمواقفهم الشخصية، وهذه النظرة تكون مختلفة عند أفراد الأسرة غير المسيئين، وكذلك نظرة الأفراد المتعارضة بين توقعاتهم للحياة والانفعالات الاجتماعية، وبين الذي يحصل بالفعل معهم ويؤدي إلى شعورهم بالإحباط. ولذلك يستخدمون الغضب والعنف والضغط النفسي في المواقف بدلاً من إستراتيجية حل المشكلة الهادفة إلى التغيير الإيجابي، ويصعب إيقاف السلوك العدواني لهؤلاء المسيئين مع درجة التحمل الضعيفة لديهم، والتي بدورها تزيد من احتمالية نشوء العنف، كما أن تعاطي الكحول والمخدرات تحت هذه الظروف يجعل أي موقف مهما كان بسيطاً يثير الشخص المسيء ويؤدي بدوره إلى العنف. وهذه الحلقات المتتابة تسهم في اتخاذ الفرد السلوك العدواني كأسلوب في الحياة (في القبح وعودة، 2004) 55 :

ثانياً: النظرية السلوكية

أن ميدان تعديل السلوك قد تأثر بالعديد من النماذج، ومن هذه النماذج نموذج التعلم الاجتماعي الذي وضعه باندورا و ولتر (Walter & Bandura) ويرون في نظريتهم إن الإنسان يتعلم بملاحظة ما يفعله الآخرون وتتم عملية التعلم بالملاحظة أو التقليد ويتمثل الإنسان تمثلاً ذهنياً سلوك الآخرون ومن ثم يمكن إن يتبناه لنفسه، وانه لا يتم اكتساب السلوك فقط بل أيضاً حتى الأفكار والمشاعر من الآخرين (الريماوي، 2003: 42) ويعتقد باندورا Bandura أن تعلم العنف والذي يتمثل في هذه الدراسة في سلوك إساءة معاملة الأطفال يتم مبكراً في حياة الفرد، فالفرد يتعلم أنماط أخرى من السلوك عن طريق الثواب والعقاب الناتج عن سلوكه العنيف، وأيضاً عن طريق اكتسابه معلومات جديدة قد تقوي ثقته بذاته وقدراته على تنفيذ السلوك العنيف، وقد تعطيه

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

درساً للمستقبل إذا كانت عواقب تنفيذ عنفه سالبة. هذا ويتم تعلم السلوك العنيف وفقاً لقوانين التعلم الشرطي وكذلك عن طريق الملاحظة والتقليد، فالتعزيز سلباً وإيجاباً يؤدي أما إلى تدعيم السلوك وتكراره أو إلى انقطاعه، وقد تكون البيئة التي ينشأ فيها الطفل مجالاً خصباً للملاحظة والتقليد وخاصة إذا كانت بيئته عنيفة فسيكون سلوك العنف لدى الأفراد والجماعات سلوكاً شائعاً (عابد، 2005: 30)

ثالثاً: نظرية السلوك الاجتماعي

ويتجه هذا المنظور بالتركيز في الاضطرابات النفسية للمسيئين معتمداً على نظرية فرويد و دولارد ولورنز (Lorns & Dullard S, Freud) في شرح العدوانية، فينظر إلى السلوك العدواني على أنه نتيجة لتكوينات جينية من جهة وللتعرض لخبرات اجتماعية سيئة من جهة أخرى وخاصة في ظروف الإحباط، ومن بين أشكال هذه القابلية نقل الاضطراب النفسي من الوالد إلى الطفل، ومثال على ذلك عندما ينظر الأب إلى الطفل على أنه بالغ وأنه عدواني ومضطهد، وكأن الطفل يعكس شخصية الأب أو هذا الجزء من شخصية الأب، والذي بدوره الأب يريد إن يلغيه أو يقضي عليه، فينظر الأب إلى الطفل وكأنه سبب المشاكل ومن هنا يصبح الطفل هدفاً يوجه كل الغضب عليه من الأب، فهؤلاء الآباء لديهم صعوبات في التعامل مع الدوافع العدوانية لأن دوافعهم غير ناضجة، ويمكن أن يكونوا قد مروا في تاريخهم السابق بالإساءة أو الإهمال أو تعرضوا لمشاهد عنيفة في طفولتهم (الفيج وعودة، ٢٠٠٤ : 55)

رابعاً: نظرية الاسرة المسيئة (Abusive Family Theory)

أكدت هذه النظرية على ان خبرة الاساءة العاطفية للطفل من لدن اسرته من اخطر الخبرات التي ينصدم بها وتترك اثرها البالغ على شخصيته مستقبلاً، اذ يرى تومكينز (Tomkins 1979) وسيركس Serkin 1984 وموشر osher ان التطبع الاجتماعي للوالدين الذي يتسم بالاتجاه العقابي (Punitire) وان العنف يسبب ضغطاً واضطراباً لدى الطفل منذ نعومة اظافره عملاً بالمثل القائل "الطفل الكبير لا يبكي " وهذا يعكس سوء تطبيع اجتماعي لوجدان الوالدين ينتقل بدوره الى الابناء الاطفال حيث ينشأ الطفل في حالة من الجوع للدفء والمشاركة والحنو والاحتضان وان الوالدين اكثر اهمالا واقل اهتماماً وانه يفنقر الى التعاطف وقد لاقت هذه النظرية تأييداً وقبولاً كبيراً على المستوى النظري والامبيريقى وقد اثبتت الدراسات ان الاطفال الذين يعانون من عنف اسري يعانون من اضطرابات في الشخصية وبينت الدراسات ان الاسر التي تسيء لأطفالها تنحدر من اسرة مسيئة ايضاً كما في دراسة كل من ديباولا اراند (Dipaola Arland 1990) وكنوتسون (Knutson 1995) وهلين اهن (Ahn 1991) (القشيشي ، ب ت : 4)

بالرغم من تعدد النظريات التي فسرت الاساءة للطفل الا ان الباحثة رأت في نظرية الاسرة المسيئة (Abusive Family Theory) انها الاكثر تفسيراً للإساءة و لأنها تتماشى مع اهداف البحث الحالي اذ يهدف

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الى الكشف عن مدى تعرض الطفل الى الاساءة العاطفية داخل الاسرة ومن الامم بالتحديد باعتبارها اهم مكون
من مكونات الاسرة لانها مصدراً للحنان والرعاية وتقديم كل ما يحتاج اليه الطفل.
*الدراسات سابقة

بينت العديد من الدراسات الاثار السلبية للإساءة والاهمال على الطفل بشكل عام وهناك عدد من
الدراسات التي تناولت الاساءة العاطفية واثارها على شخصية الطفل المستقبلية وكيف انها تؤدي الى هدم البناء
النفسي للطفل.

* دراسة قامت بها كل من سواقد و الطروانة (2000) في الاردن

"إساءة معاملة الطفل الوالدية ، أشكالها ودرجة تعرض الاطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوى تعليم
والديه ودخل اسرته ودرجة التوتر النفسي له. هدفت الدراسة إلي استقصاء درجة تعرض الاطفال في المجتمع
الاردني لأشكال إساءة معاملة الطفل من قبل والديه ، و أثر بعض العوامل عليها. توصلت الدراسة الى إن
الغالبية العظمى من الأطفال العاملين يعملون في مهنة ميكانيكي ودهان و تجليس السيارات 42.7% و
29.3% . أغلب الأطفال العاملين تعليمهم اعدادي 50% و ابتدائية 33.3%. أن معظم الأطفال العاملين
يعيشون في أسر كبيرة الحجم المستوى التعليمي للوالدين متدنٍ. وان نسبة تعرض الذكور للعنف اكثر من الاناث
واخيراً الاسباب التي دفعت الأطفال العاملين لتترك المدرسة و الالتحاق بالعمل تتمثل في الفشل في الدراسة و
رغبته الشخصية وحبه لكسب المال من العمل وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة و تعلم مهنة .

*دراسة بهلول ومخيمر (2003) في الكويت

هدفت الى معرفة العلاقة بين خبرات الاساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة واضطرابات الهوية الجنسية
وقد اظهرت النتائج ارتفاع معدل اضطرابات الهوية لدى المساء اليهم من قبل الاب ووجود علاقة موجبة بين
الاساءة النفسية والجسدية من الاب والتعرض للإساءة الجنسية من قبل الاخرين.

*دراسة الزهراني (2003) في السعودية

اجريت على عينة قوامها (628) فرداً ان نسبة الاناث اللواتي يتعرضن للاساءة اعلى من نسبة الذكور حيث بلغت
الاولى (78,45%) والثانية (21,6%) كما اشارت النتائج انه كلما زاد عدد افراد الاسرة وانخفض الدخل ، كلما
زادت الاساءة الموجهة للطفل وان اكثر انواع الايذاء هو الاذى النفسي يليه الايذاء البدني.

*دراسة بن فليس (2010)

تهدف الكشف عن اشكال الاساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بمفهوم الذات والاسرة في الجزائر ، بلغت العينة (174)
طفلاً وطفلة في عمر (12) سنة واطهرت النتائج ان هناك فروقاً دالة احصائياً في الاساءة الوالدية تعزى للجنس
لصالح الاناث .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الدراسات الاجنبية

*دراسة وولف وزملاؤه (. (al. et Wolf 1988) اذ تعتبر من أقدم الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع إساءة معاملة الأطفال، وهدفت إلى معرفة أثر برنامج التدخل المبكر في التربية الوالدية على إساءة معاملة الأطفال، وشملت العينة (٤٠) أمماً وطفلاً تم اختيارهم من هيئة حماية الأطفال، وتم استخدام مقياس التقرير الذاتي. وأشارت النتائج إلى أن البرنامج أدى إلى تحسين المهارات الوالدية وانخفاض نسبة إساءة معاملة الأطفال، كما وجدت الدراسة أن الأمهات المسيئات أقل قدرة في التكيف مع المشكلات المختلفة مما يزيد من تعرض أطفالهن لإساءة المعاملة.

*دراسة بل ويل () Bill and Bill1998 هدفت الكشف عن علاقة الفقر بانماط الاساءة الموجهة للطفل وبلغت العينة (1450) حالة اساءة في اسكتلندا واشارات النتائج الى ان هناك علاقة بين فقر الاسرة وبين الاساءة الجسدية .

*دراسة ناوميز () Noumeas,1998 اجرت دراستها على (50) حالة اساءة للاطفال في كمبوديا واشارات الى ان اكثر انماط الاساءة شيوعا هي الاساءة الجسدية وان الاباء يميلون لان يكونوا مسيئين اكثر من الامهات كما ان (48%) من الاطفال كانوا يعيشون مع والديهم في بيت واحد .

*دراسة ستيفنسون (Stevenson,2008) هدفت الى الكشف عن علاقة الاساءة بالاضطرابات العقلية بلغت العينة (155) فردا من الذكور والاناث وتوصلت الدراسة الى البيئة الاسرية التي يشيع فيها الاساءة والظلم يمكن ان تنتنبا بالعصاب والاضطرابات العقلية.

تعقيب على الدراسات السابقة
يلاحظ على الدراسات السابقة مايلي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

*تعارضت نتائج الدراسات السابقة حول ايهما اكثر تعرضاً للإساءة الاناث ام الذكور ؟ حيث ذكرت دراسة كل من
سواقد و الطروانة (2000) بأنه نسبة تعرض الذكور للعنف اكثر من الاناث بينما بينت دراسة بن
فليس(2010)على تعرض الاناث للإساءة اكثر من الذكور.

* أهتمت بعض الدراسات بالكشف عن اسباب اساءة الكبار للصغار او العوامل التي يمكن لوجودها ان يزيد من
حجم الاساءة للاطفال مثل دراسة وولف وزملاؤه (al. et Wolf 1988).

* اهتمت بعض الدراسات بالكشف عن أثر خبرات الاساءة في الطفولة على الصحة النفسية او الاضطرابات
العقلية في مرحلة الرشد اي ان البيئة الاسرية التي يشيع فيها الاساءة والظلم يمكن ان تتنبأ بالعصاب
والاضطرابات العقلية مثل دراسة دراسة ستيفنسون (Stevenson,2008).

*اوضحت دراسة دراسة ناوميز (Noumeas,1998) الى ان اكثر انماط الاساءة شيوعا هي الاساءة الجسدية
وان الاباء يميلون لان يكونوا مسيئين اكثر من الامهات بينما بينت دراسة الزهراني (2003) ان اكثر انواع الايذاء
هو الاذى النفسي يليه الايذاء البدني.

* بينما بينت دراسة وولف وزملاءه(1988) أن الأمهات المسيئات أقل قدرة في التكيف مع المشكلات المختلفة مما
يزيد من تعرض أطفالهن لإساءة المعاملة.

*كشفت بعض الدراسات عن علاقة الفقر بأنماط الاساءة الموجهة للطفل و اشارات الى ان هناك علاقة بين فقر
الاسرة وبين الاساءة الجسدية مثل دراسة بل وبل(1998 Bill and Bill) ودراسة الزهراني (2003) التي بينت
انه كلما زاد عدد افراد الاسرة وانخفض الدخل ، كلما زادت الاساءة الموجهة للطفل

التوصيات

1-حث وزارة التربية على تأهيل معلمات رياض الاطفال من الكفوآت والقادرات على الكشف عن الاساءة العاطفية
والتخفيف من حدتها على نفسية الطفل.

2-تفعيل دور الاعلام للقضاء على التفرفة بين الابناء على اساس النوع ، وتبصير الوالدين الوالدين بأهمية المحبة
والعطف على الاطفال وحسن معاملتهم واثارها المستقبلية.

3-الاهتمام بالارشاد الاسري وتنمية وعي الافراد بالمؤسسات التي ترعى الطفولة ليتسنى لهم الاستفادة من خدماتها

4- ضرورة توعية الاب لمساعدة الام في متابعة طفله ومحاولة حل مشاكل الطفل الدراسية والصحية .

المقترحات

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 1- اجراء دراسة تهدف الى تحديد اساليب الاساءة التي يتبعها الوالدين وما الاساءة الاكثر شيوعاً.
- 2- اجراء دراسات حول الاساءة الوالدية وعلاقتها بجنس الطفل وعمره وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين.
- 3- اجراء دراسة تهدف الى بناء برنامج ارشادي للتخفيف من الاثار النفسية والاجتماعية لدى عينة من الاطفال المساء اليهم .

المصادر

- ال سعود ، منيرة بنت عبد الرحمن (2005): اىذاء الاطفال انواعه واسبابه وخصائص المتعرضين له،
جامعة الامير نايف للعلوم الامنية .الرياض
- <http://www.abegs.org/sites/Research/DocLib1>
- ابو حلاوة، محمد(ب ت): ما الاساءة الانفعالية ؟ بحث منشور في موقع اطفال الخليج العربي لذوي
الاحتياجات الخاصة www.gulfkind.com
- الجولاني(2007): العنف الاسري وعلاقته باضطرابات النطق والكلام دراسة ميدانية على عينة من الاطفال
المضطربين كلامياً والاطفال العادين في مرحلة التعليم الاساسي مدارس محافظة القنطرة، (بحث منشور)،
التربية الحديثة، جامعة دمشق- سوريا.
- الدسوقي ،مجدي (2006): الشعور باليأس والعجز وتصور الانتحار لدى عينة من الزوجات الراشدات
المعرضات للإساءة الزوجية. مجلة الإرشاد النفسي. العدد (20) .
- الريمائي، محمد عودة (200)علم النفس النمو (الطفولة المراهقة). الطبعة الأولى. الأردن، عمان: دار
المسيرة للنشر والتوزيع.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- سواقد ، ساري و الطراونة، فاطمة (2000): اساءة معاملة الطفل الوالدية اشكالها ودرجة تعرض الاطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوى تعليم والديه ودخل اسرته ودرجة التوتر لديه ، دراسات العلوم التربوية 27 ، ع 20 ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الاردنية، الاردن _ عمان.
- السيد، صالح الحزين(1993): اساءة معاملة الاطفال دراسة إكلينيكية ، دراسات نفسية ، رابطة الاخصائيين النفسيين المصريين.
- الصويغ، سهام عبدالرحمن (2000م): التدريب أثناء الخدمة وفعاليتها في تطوير أداء معلمة الروضة في مدينة الرياض. رسالة الخليج العربي، ع76.
- عابد، عبد الله (٢٠٠٥) الانعكاسات النفسية للعنف ضد الأطفال. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تصدي للعنف ضد الأطفال. بنغازي: تنظيم اللجنة العليا للطفولة بالتعاون مع جمعية حقوق الطفل بينغازي
- عقل، محمود عطا حسين (١٩٩٦) الإرشاد النفسي والتربوي (مداخل نظرية الواقع والممارسة). الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- القبيج، رباب و عودة ، ميسون (2004): اساءة واهمال الاطفال وطرق وانظمة التصدي لها، ورقة مقدمة في ندوة الطفولة المبكرة... خصائص احتياجاتها ،الرياض 20-22 شعبان 1425 (4-6 اكتوبر 2004) المملكة الاردنية الهاشمية ، مؤسسه نهر الاردن ، برنامج الطفل - عمان.
- القشيشي، هبة ابراهيم (ب:ت): بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل دراسة مقارنة،(بحث منشور) في موقع اطفال الخليج العربي ذوي الاحتياجات الخاصة. [www. gulfkinds.com](http://www.gulfkinds.com)
- وزارة التربية(1999): نظام رياض الأطفال رقم(11) لسنة 1988 وتعديله، المديرية العامة لتعليم العام، مديرية رياض الأطفال، مطبعة وزارة التربية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

سيمائية الإصلاح التربوي في القرآن الكريم ومواجهة تحديات العصر - تربية الأبناء نموذجا

أ.م. د مصطفى إيد سهيل - كلية الإمام الأعظم الجامعة قسم أصول الدين

ملخص البحث

يعد مصطلح الإصلاح من المصطلحات المهمة التي تعنى بها المجتمعات والشعوب على مرّ العصور والأزمنة .. وقد شهد بلدنا العراق هجمات شرسة أثرت على بناء التحتية سيما الواقع العلمي والتربوي ، وعلى الرغم من ذلك لايزال بلدنا الحبيب ولّادا وقّادا بالعلم والعلماء ، يمكنهم مواكبة المرحلة وتخطّي الصعاب .. لذا آثرت في دراستي هذه أن أقف مع حيثيات هذا المصطلح وأهم ركائزه منطلقا من سيميائية النص القرآني التي تعنى بهذا الموضوع .

إنّ القرآن الكريم حينما يتناول جانبا معينا من جوانب حياة الإنسان ينطلق بتوجيهاته وارشاداته من محور يتلائم مع النواميس الكونية في خلق الإنسان ومعطيات العصر والتطور البيئي المتنامي .. يرسم للإنسان طريقه وهدفه الرئيس داعيا إلى نشر المحبة والسلام والوئام وعمارة الأرض لبناء جيل مثقف واع يقف بوجه المخططات الشيطانية ، وقد جاء القرآن الكريم ليؤسس منهاجا اصلاحيا قويا ولعل من أهم الموضوعات المهمة الإصلاح التربوي في تربية الأبناء ، وسأتناول دراسة هذا الموضوع منطلقا من سيميائية النص ودلالاته وإشاراته وبنية كلماته.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

The semiotics of educational reform in the Holy Qur'an and facing the challenges of
the era – raising children as a model

Prof. Dr. Mustafa Iyad Suhail

Research paper presented to the second international scientific conference

((Future Strategies and Prospects for Scientific and Educational Reform in Light of
Current Developments))

which is being evaluated by the College of Education for Human Sciences and the
Association of Educators in Basra (March

The Great Imam University College, Department of Fundamentals of Religion

Keywords (semiotics – reform – challenges)

Abstract

The semiotic study is one of the important studies because it deals with the study of
the text with a scientific and academic professionalism. The semiotics of the text
and extracted from the connotations and signals envisaged from the context.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين وبعد .

بعد مصطلح الإصلاح من المصطلحات المهمة التي تعنى بها المجتمعات والشعوب على مرّ العصور
والأزمنة .. وقد شهد بلدنا العراق هجمات شرسة أثرت على بناء التحتية سيما الواقع العلمي والتربوي ، وعلى
الرغم من ذلك لايزال بلدنا الحبيب ولّاداً وقاداً بالعلم والعلماء ، يمكنهم مواكبة المرحلة وتخطي الصعاب .. لذا
أثرت في دراستي هذه أن أفّ مع حيثيات هذا المصطلح وأهم ركائزه منطلقاً من سيميائية النص القرآني التي
تُعنى بهذا الموضوع . إن القرآن الكريم حينما يتناول جانباً معيناً من جوانب حياة الإنسان ينطلق بتوجيهاته
وارشاداته من محور يتلائم مع النواميس الكونية في خلق الإنسان ومعطيات العصر والتطور البيئي المتنامي
يرسم للإنسان طريقه وهدفه الرئيس داعياً إلى نشر المحبة والسلام والوئام وعمارة الأرض لبناء جيلٍ مثقفٍ واعٍ
يقف بوجه المخططات الشيطانية .

قسّمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث بيّنت في المقدمة أهمية الموضوع وخطة البحث وعرّفت في
المبحث الأول أهم مصطلحات عنوان البحث ، وتناولت في المبحث الثاني المنهج القرآني في إصلاح المجتمع
وبيّنت في المبحث الثالث أهم التحديات الفكرية التي تواجه الإصلاح العلمي والتربوي ودور سيميائية النص
القرآني في مواجهة هذه التحديات .

اعتمدت في دراستي هذه على جملة مصادر علمية قديمة وحديثة أسأل الله أن تكون الدراسة خالصة لوجهه
الكريم .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : الدراسة السيميائية (سيميائية النص) مفهومها وتأصيلها

المطلب الأول : مفهوم الدراسة السيميائية

السيمياء في اللغة ، من السِمةُ مصدرٌ وَسَمَ يَسِمُ سِمةً وهي العلامة ، ومنه الرجل الوَسِيم أي علامته الجمال ومنه الوِسَام وهي شارة النجاح والفوز ، تقول وَسَمْتُ الدابةَ أي وضعت علامة عليها وقد تجئ السيماء والسيمياء ممدودين . (1)

تعريف السيمياء في الاصطلاح :

مفهومها عند فرديناند دي سوسير⁽²⁾ تقصد بعامية الرموز في نطاق المجتمع، وهي بالتالي ظاهرة سوسولوجية، كما أنها قسم من علم النفس العام، ويبدو الأثر السيكولوجي في نظرية فرديناند دو سوسير مبيناً في تعريفه للرموز كونها كياناً نفسياً قوامه عنصران يتصلان جدلياً وفق ارتباطات اعتباطية، وقد ركز سوسير على الرموز التي هي تكوين نظريته ، حيث اعتمد الكثير من مبادئه ومصطلحاته السيميائية من المجال اللساني⁽³⁾ .وعرفها جورج مونان⁽⁴⁾ بأنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو(الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس⁽⁵⁾ .ويبين سعيد بنكراد أنها أداة لقراءة كلّ مظاهر السلوك الإنساني بدءاً من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطبوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الأيديولوجية الكبرى⁽⁶⁾ . أي أن الدراسة السيميائية تشمل دراسة كافة المظاهر والرموز الاجتماعية وقراءتها قراءة ذهنية منطقية ، والذي يعنينا في هذه الدراسة هي قراءة سيميائية النصوص الدينية .

المطلب الثاني : تأصيل الدراسة السيميائية (سيميائية النص)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

إنّ مصطلح علم السيمياء أو السيمولوجيا ، يعدّ مصطلحا حديثا ، ويعنى بدراسة العلامات والرموز والاشارات المتعلقة بنصٍ ما ، ومعرفة أهدافه ودلالاته القريبة والبعيدة . أما من حيث استعمال هذا النوع من العلوم فله جذوره التاريخية القديمة وذلك لأن الكون كله مشحون بالرموز والاشارات والعلامات والدلالات ، وهذا النوع من العلوم متعلق بقضايا المجتمع جميعها ، وبعد الرجوع إلى أقوال العلماء القدامى والمحدثين في بيان مفهوم وماهية هذا العلم نجد الآراء متباينة والأقوال مختلفة فمنهم من ربطها بعلم السحر ومنهم من جعلها عامّة تشكل قضايا المجتمع ونواحيه جميعها ، وبنظري أنّ هذا التبيان يرجع إلى اختلاف العلاقة بين الكل والجزء إذ أن لفظة سيمياء عامة تشمل جميع قضايا المجتمع واختزالها على فنون السحر فقط يكون من باب تخصيص الكل بالجزء وبهذا نكون قد اسرفنا في تحديد المعنى المراد ، فالسيمياء تشمل جميع قضايا المجتمع واتجاهاته الفكرية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية ، بما فيها خلق الكون ووضع نوامسه ونظامه ، والذي يعينني في هذه الدراسة هو قراءة سيميائية النصوص القرآنية في قضية الاصلاح التربوي وبالأخص تربية الأبناء والنظرة القرآنية في طرح القضايا المتعلقة بهذا الموضوع . إنّ اللغة العربية بكلماتها وألفاظها تمتاز بقوة العبارة وعظيم الاشارة والدلالة ، وتعدّ البلاغة والفصاحة سرّاً من أسرارها ، ومستويات الناس في فهم الألفاظ ومعرفة الاشارات والدلالات متباينة ، كل حسب ثقافته اللغوية وغوره في اسرارها . إنّ بلاغة النصوص القرآنية وحبابة ألفاظها وقوة عباراتها وإشاراتنا تعدّ سرا من أسرار الاعجاز القرآني ، وأرى أن دراسة هذه النصوص دراسة سيميائية علمية منهجية توصل إلى معانٍ مهمّة متوحّاة من السياق القرآني ، والهدف التي ترشد إليه هذه الآيات ، لأنّ كل حرف من حروفه موظّف في موضعه توظيفا دقيقا ، فلو حذف هذا الحرف أو استبدل بغيره من الحروف لخرج النص عن رونقه البلاغي ومضاته الاشارية ، ولو رجعنا إلى التاريخ القديم وبداية فجر الرسالة الإسلامية وعصر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، نجده خصّص لابن عباس رضي الله عنه شيئا من هذا العلم ودعا له فقال " اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل " . إنّ مهمّة ابن عباس رضي الله عنه كانت الدقّة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والاحترافية في فهم النص والتمعن في السياق والنظر في بنوية الكلمة ، ومقارنتها بغيرها من السياقات الأخرى
وبلورة الفكرة بلورة دقيقة يصل من خلالها إلى فك الشفرة العلمية والوصول إلى الدلالات البعيدة ، وقد برز رضي
الله عنه بهذا العلم فكانت له آراء واتجاهات لم يسبقها له غيره ، كاستدلاله على تحديد ليلة القدر بالسابع
والعشرين من خلال دراسة سورة القدر " عدد كلماتها وألفاظها وإشاراتها " ، حتى كانت النتيجة ضربا من
ضروب الاعجاز العددي في القرآن الكريم ، وذلك لأنّ السورة تضمنت ثلاثون كلمة ، على عدد أيام الشهر ،
واستتبط وقت الليلة من قوله " سلام هي حتى مطلع الفجر " وتسلسل لفظة " هي " السابع والعشرون ، وكذلك
وجد له براعة في حلّ المشكلات التي أفرزتها الأحداث المستجدة والفتن التي أرهقت عقول كثير من الناس فلم
يجدوا منها حلاّ أو مخرجا سوى العزلة فضلا عن وغول بعض الأفراد ووقوعهم في هذه الفتن ، كحادثة الخوارج
ومسألة التحكيم ، جعل ابن عباس رضي الله عنهم ينزل النصوص بعضها على بعض يتفحص في عللها
ومآلاتها فينظر ويتمحص وينزل ما فيه نص شرعي على حادثة قد لا يرد فيها نص لكنّها متشابهة ضمنا
للحادثة الأولى مشتركة معها في سيميائيتها وإشاراتها ، حينما اعترض الخوارج على علي رضي الله عنه لأنه
حكّم الرجال لأجل الصلح بين الفريقين وقالوا له انت لم تحكّم القرآن وإنما حكّمت الرجال وخالفت قول الله عز
وجل (لا حكم إلا لله) ، كان لابن عباس رضي الله عنه نظرة سيميائية دقيقة بيّن من خلالها أنّ الله سبحانه
أوجب على الأمة الاسلامية خشية شقاق الزوجين وانفصالهما أن يتدخل حكم من طرف الزوج وحكم من طرفها لأجل
الإصلاح بينهما قال تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ
بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا) (7) أفلا نحكم في أمر أمة ، إن قراءة سيميائية النص من قبل ابن عباس رضي الله عنه
بهذه الطريقة جعله يختزل المشكلة ويعالجها من جذورها . إن النظر للحادثة من زوايا مختلفة يورث حلا ناجعا
للمشكلات الاجتماعية على مرور الزمن ، ووجد ابن عباس رضي الله عنه في هذه الآية علاجا وبلسما للرد على
اعتراض الخوارج وخروجهم على علي رضي الله عنه ، فقال لهم إنّ الله سبحانه وتعالى أباح للأمة تحكيم الرجال في

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

خصام بين زوجين أفلا نحكم في أمر أمة. إن القرآن الكريم كتاب خالد ومنهاج حياة وضع الأطر وأسس القوانين وتناول القضايا الكلية جميعها والتي تتعلق بحياة الإنسان سواء تجاه خالقه أو تجاه البشر ، سيما إرشاداته وتوجيهاته في الإصلاح التربوي والعلمي ، ودراسة هذه النصوص دراسة سيمائية تضيء للباحث معاني عميقة ودلالات قيمة يتوخاها من السياق يرمم بها جراحات المجتمع والشروح التي لحقت به جراء التحديات الفكرية المعاصرة القديمة والحديثة. إن هذه الدعوة النبوية لابن عباس رضي الله عنه " اللهم فقّههُ في الدين وعلمهُ التأويل " تعدّ انطلاقة لهذا العلم والنوع من الدراسات ، وهو معرفة مكامن النصوص وأسرارها وإشاراتها .

المبحث الثاني : المنهج القرآني في الإصلاح والتربوي للمجتمعات

حينما نرجع إلى لفظة الإصلاح في القرآن الكريم نجد أنها وردت بصيغ متعددة فعلا أو اسما مجموعا ومفردا للإشارة إلى تعدد أحوالها وبيان مكانة هذه الخصلة ويمكن بيان ذلك من وجوه متعددة .
المطلب الأول : الإصلاح الهدف الرئيس الذي من أجله استخلف الانسان على الأرض .

بين القرآن الكريم أن الإصلاح هو الهدف الرئيس الذي استخلف من أجله الإنسان على الأرض ، جاء على لسان نبي الله شعيب عليه السلام (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (8)
صرح نبي الله شعيب عليه السلام أن مهمته هي الإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، أي ما أريد إلا إصلاحكم واصلاح أمركم لئلا ينالكم من الله سبحانه عقوبة لمخالفتكم إياه(9) ، وذلك لأنهم كانوا يخسرون المكيال والميزان(10) . وفي موضع آخر بين تعالى هذه المهمة الملقاة على عاتق الانسان وهي اصلاح الأرض وعمارتها ، قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) (11) قوله " استعمركم فيها ، أي لتكونوا

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

عمّارها فتعملوا فيها وتصلحوا أحوالها⁽¹²⁾ .ومن سيميائية النص في الآية الكريمة اضافة الألف والسين إلى الفعل
" عمّر " للإشارة إلى طلب عمارتها واصلاح أحوالها لأنّ الألف والسين الداخلة على الأفعال تفيد الطلب ، كذلك
مجيء الفعل بصيغة الجمع للدلالة والإشارة إلى أنّ تحقيق هذا الهدف يكون عن طريق العمل الجماعي وتكاتف
الجهود .

المطلب الثاني : ممارسة مهمة الإصلاح وقاية للإنسان من عذاب الله سبحانه

بين القرآن الكريم أنّ الإصلاح في الأرض وقاية من عذاب الله سبحانه ، قال تعالى (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْفُرَى
بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)⁽¹³⁾ جاءت الآية ضمن سياق يتحدث عن العذاب الذي يصيب الأمم بسبب كفرهم بالله
سبحانه ، وقررت أنّ الإصلاح في الأرض سبب رئيس في الوقاية من عذاب الله سبحانه ، بين المفسرون أي
مصلحون في تعاطيهم للحقوق وتعاملهم فيما بينهم⁽¹⁴⁾ . ومن سيميائية النص ورود لفظ الإصلاح بصيغة اسم
الفاعل وجاء مجموعا أيضا ، للإشارة إلى الاستمرارية في عمل الصلاح وكذلك العمل الجماعي .وكذلك قوله
تعالى (يَا بَنِي آدَمَ إِذَا يَأْتَيْكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
(35)⁽¹⁵⁾ ، قررت الآية الكريمة أن الإصلاح في الأرض أمان من عذاب الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة
وذلك لورود النص عاما فقوله " فلا خوف " جاءت نكرة تفيد العموم ، وكذلك لفظة ولا هم يحزنون " أفادت
العموم تشمل عدم الخوف والحزن في الدارين . وفي موضع آخر علّق الرحمة بالإصلاح بين المؤمنين ، قال
تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى
تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)⁽¹⁶⁾ حثّت الآية الكريمة على الإصلاح بين الناس لأنّ ذلك
أدعى لبناء المجتمع وتماسكه وقوته وعلقت نيل رحمة الله تعالى بالإصلاح لبيان أهميته ومكانته ، ذكر القرآن

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

الكريم أهمية الإصلاح في المجتمع سواء بين طائفتين متخاصمتين أو بين الزوجين أو عموماً بين الناس وحث على هذا الموضوع .

المبحث الثالث : سيميائية الإصلاح القرآني في تربية الأبناء ودوره في مواجهة التحديات الفكرية

المطلب الأول : أهم التحديات الفكرية المعاصرة في تربية الأبناء

شهد عالمنا العربي والإسلامي اليوم هجمات شرسة موجهة للشباب المسلم من قبل منظمات ومؤسسات عالمية لا تعتدّ بالدين ولا بالحضارة الإسلامية وإنما هدفها سلخ الشاب المسلم من عرى الإيمان والدين الحنيف وتمييعه وجعله عبداً للشهوات والنزوات وكانت هذه الحملات على كافة المستويات والصعد الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية ، وتمّ تسخير الاعلام بكافة وسائله لتحقيق هذه الأهداف . وحينما نرجع إلى التاريخ القريب نجد الدراسات الإستشراقية وحملات المستشرقين لم تأل جهداً في تحقيق هذه الأهداف ، وكان من بين هذه المخططات اتهام الدين الإسلامي ومتبعيه بالرجعية ، وإبعاد الشاب المسلم عن تعاليم الدين الحنيف والقرآن الكريم ، وجعل المرأة تنزع حجابها لتغطي به القرآن ، ومحاربة اللغة العربية لأنها المحرك الرئيس في فهم النصوص الدينية وإبعاد الشاب المسلم عنها واستبدالها باللغات الأخرى لإبعادهم عن تعاليم دينهم وروح الشريعة الإسلامية . في عام 1894م ظهر كتابٌ للكاتب الفرنسي (كونت داركور) حملَ فيه على نساء مصر ، وهاجم الحجاب الإسلامي ، وهاجم المتقنين على سكوتهم ، كما بنّوا بعض الدعايات المغرضة لصرف نساء المسلمين عن الحجاب بحجة أنه لباس الفاسقات لكسب أنظار الشباب ، وأما السفور فهو حالة طبيعية للمرأة والغرض من هذه الخديعة تحريض نساء المسلمين العفيفات على ترك الحجاب⁽¹⁷⁾ . ، وكذلك أثاروا شبهة كثيرة حول تعدد الزوجات والطلاق والقوامة ومسألة الميراث وغيرها من الأمور والهدف تشكيك شباب الأمة الإسلامية بالدين الحنيف والشريعة الغراء وسلخ الشاب المسلم من عقيدته ودينه واغراقه في شهوات وملذات

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الدنيا ومن مقولاتهم ((كأس وغانية تعلان في تدمير الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع))⁽¹⁸⁾ ، ونشهد

اليوم وهجمات شرسة على كافة وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام المرئي والمسموع ، لذا لا بد من تنشئة

جيل مبني على المروءة ومكارم الاخلاق وحسن السلوك والصدق والأمانة وفق المنهج الذي رسمه الله سبحانه

لنا ، ويكون تحقيق هذا الهدف النبيل من خلال ثلاث مؤسسات : الأسرية التربوية والدينية كل يأخذ دوره لإنشاء

جيل قوي الإيمان والعقيدة واعٍ لا يكون ضحية للهجمات الفكرية والثقافية . وسأتناول في المطلب الثاني أهم

الوسائل التي يمكن من خلالها تربية الأبناء وبنائهم بناء سليما من خلال قراءة سيميائية النصوص و اشاراتها .

المطلب الثاني : سيميائية الاصلاح التربوي للأبناء في القرآن الكريم

يمكنني في هذا المطلب بيان سيميائية النص القرآني ودوره في اصلاح الأبناء وتهيئتهم لمواجهة الحياة

وعمارتها والعيش فيها وفق النظام الذي شرعه الله ، وعدم الانجراف تحت التيارات المنحرفة والهجمات الشرسة

على مرور الزمن .اهتم القرآن الكريم بتربية الأبناء اهتماما كبيرا على كافة مستويات الحياة إذ يؤهلهم فكريا

وعقديا وسلوكيا واجتماعيا لبناء جيل رباني طاهر يستطيع بناء ذاته والوقوف أمام جميع التحديات التي رسمها

له أعداء الأمة الإسلامية ، ويمكن بيان ذلك فيما يأتي :

أولا- سيميائية الاصلاح العقدي والفكري للأبناء في القرآن الكريم (النهي عن الشرك بالله ، وبر الوالدين ،

والإعتقاد باليوم الآخر يوم الحساب)اهتم القرآن الكريم ببناء المجتمع بناء عقديا فكريا سليما سيما طبقة الأبناء

والنشئ لما لهم الدور الكبير في حل الرسالة الربانية وإيصالها إلى جميع أنحاء المعمورة ، وجاءت طريقة عرض

الأحكام والوصايا بأسلوب علمي منهجي دقيق يراعى في الجانب النبوي والدلالي للنصوص ، وبالتالي إن

دراسة سيميائية النص يضفي رونقا واتجاهات معرفية تختزل للإنسان الوقت وتعطيه سرعة الإنجاز في مواجهة

التحديات التي جاءت لتثبيط الأبناء وتصنع جيلا هزيلا يتبع شهواته ونزواته .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أ-تعليق الإبناء بالله سبحانه وتعالى وباليوم الآخر : يمكن أن أفف على نموذجين من القرآن الكريم قصة نبي الله إبراهيم ويعقوب عليهما السلام ووصاياهما لأبنائهما ، وقصة لقمان عليه السلام ووصاياها لابنه . قال تعالى : (وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (132) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاتُكَ وَإِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (19) . إن سيميائية الإصلاح العقدي في هاتين الآيتين جاءت تربط بين اتباع الدين الحنيف وعبادة الله سبحانه والإيمان باليوم الآخر وتذكر الموت ، إن الفكر الذي يتربى على هاتين الخصلتين لا شك ينشئ نشأة طيبة مباركة لا تهزمها كافة مغريات الحياة ومشكلاتها ولا تنثني الإنسان عن الهدف الذي رسمه الله له ، وهو الإيمان به والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، كذلك لو رجعنا إلى سورة لقمان عليه السلام ووصاياها لأبنيه كانت أول الوصايا هي بناء الفكر والعقيدة بناء سليما وربط الإنسان بربه وخالقه ، قال تعالى (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (20) ، إن هذا النص القرآني يحتوي على سيميائية دقيقة ، ولو تأملنا في بنية الكلمة ودلالاتها والبراعة في الوصف واختيار الألفاظ المناسبة ندرك المعاني المتوخاة من السياق .

1-لطافة ورقة الحوار:احتوى الحوار على أسلوب من اللطافة والرفقة والرحمة بأبهي صورها ، إذ أن الأب قبل أن يصدر التعليمات لابنه خاطبه بكلمة" يا بني" لأن الوصايا لا بد أن تكون بأسلوب حسن لطيف مشوب بالرحمة والموعظة " وهو يعضه " لأنه أدعى إلى قبول النصح وامتنال السامع للكلام ، لأن الأسلوب الغليظ يتنافى مع مبادئ التربية والتعليم فطبيعة النفس البشرية تميل إلى لين الحديث وحسن الحوار واسلوب الرأفة والرحمة قال تعالى مخاطبا نبيه عليه الصلاة والسلام (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (21)، ورد في الحديث«إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا رَأْنَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَأْنَهُ». (22)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2- براعة التصوير كذلك صور قباحة الشرك بصورة ذهنية موجودة في عقلية الابن ليحصل الإمتثال والإذعان
وتكون أدعى في ترسيخ النصيحة في ذهن المخاطب . إذ شبه الشرك بالله سبحانه بالظلم العظيم ، فأعطى
صورة محسوسة وهي " الظلم العظيم " وذلك لأن الظلم يشع الصورة قبيح المنظر لا تكاد ترتضى به النفوس

3- الأمر ببر الوالدين اهتمت الشريعة الاسلامية ببر الوالدين وجعلته من أسباب دخول الجنان إذ قرن الله تعالى
الأمر بالإخلاص في عبادته ببر الوالدين، ومن سيميائية النص أن هذا الاقتران يبين لنا مدى خطورة عقوق
الوالدين أخرج مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ
رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ»، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبُوهُ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ
الْجَنَّةَ»⁽²³⁾ .ولو تأملنا النص القرآني وسيميائية وبنية الألفاظ نجد أن القرآن استعمل ألفاظ متعددة توحى وتورث
في نفس السامع صورة ذهنية يمكنه من خلال تلقى الأوامر بسهولة ويسر ومن هذه الألفاظ " فلا تقل لهما أفَّ
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا) .
ومقارنتها بتوحيد الله سبحانه وتعالى .

ثانيا - سيميائية الإصلاح السلوكي والنفسي للأبناء في القرآن الكريم (الصبر على البلاء ومقارنته بعزائم
الأمر ... ، النهي عن تصعير الخد ، المشي مرحا ، الاقتصاد في المشي وغض الصوت وتشبيه الصوت
المنكر بصوت الحمير ، الوقوف على دواعي هذا التشبيه وآثارها النفسية على الابن ، آداب الاستئذان ،)لو
تأملنا في جانب الإصلاح السلوكي والنفسي في القرآن الكريم نجده أيضا عرض المادة العلمية بأسلوب منهجي
دقيق يظهر للعيان من أول نظرة وتأمل للنص ، ولو أمعنا النظر أكثر وبحثنا في سيميائية النص وبنية الكلمات
وأساليب عرضها نجده حوى بين طياته معان بلاغية عالية اختزل فيها الطاقات ووضح نتائج عظيمة يمكن من

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

خلالها بناء جيل رباني بعيدا عن الانحراف الفكري والمجتمعي يقف متصديا أمام الهجمات الشرسة التي تحاك
للأمة الإسلامية لتغيير عقيدتها وسلوكها ، ويمكن بيان ذلك من وجهين :

الوجه الأول : سيميائية الاصلاح السلوكي من خلال آيات الإستئذان ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَيْسَ اتَّذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ
مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ
عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (58) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)⁽²⁴⁾ جاءت الآيات الكريمة تعلم الأبناء آداب
الإستئذان عند الدخول إلى البيوتات أو الغرف داخل المنازل حفاظا على أسرار البيوت ولئلا يقع الإنسان في
أخطاء قد تؤدي بحياته وسلوكه وحفاظا على المجتمع من الضياع والإنحلال الخلقي . وجاءت صيغة الخطاب
وبنية الألفاظ بأسلوب بديع يصور للمخاطب أهمية الموضوع وأثره على الفرد والمجتمع.

1- الخطاب بصيغة الجمع للدلالة على أن موضوع الاستئذان موضوع عام ينبغي أن يكتفى المجتمع في
الامتثال له وبالتالي يصنع جيلا ربانيا نورانيا .

2- أمرت الآية الكريمة بالاستئذان (ملك اليمين ، والذين لم يبلغوا الحلم) ثلاثة أوقات " من قبل صلاة الفجر
وحين وضع الثياب للظهرة والقبيلة ، ومن بعد صلاة العشاء " والحكمة في هذه الأوقات لأنها أوقات الراحة
والنوم ومن خصوصيات الزوجان .

3- سيميائية النص قوله " وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم " ، عبر بلفظ " الطفل " للإشارة إلى الأبناء في الاهتمام
بتربية أبنائهم وتعليمهم آداب الدخول للمنزل منذ نعومة أظفارهم .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

4- تعلق الموضوع ب " الحلم " فيها دلالتان الاحتلام وهو قول أغلب المفسرين ، والثانية " الرأي " لأنه أصبح يفهم ويفكر ويتكلم وهذا الذي أميل إليه لأنه يتناسب مع ما بعد مرحلة الطفولة ، وأما مرحلة الاحتلام وظهور علامات الرجولة فتأتي بعدها .

5- قوله " فليستأذنوا " فاء التعقيب تفيد سرعة الامتثال دون التراخي وجاء الفعل مبينا للجمع للإشارة إلى أن هذه المهمة هي مهمة الجميع في تربية الأطفال وتنشئتهم سلوكيا .

6- قوله " كما استئذن الذين من قبلهم " اشارة إلى أنه منهج رباني سار على جميع الأمم ، فائدته التربوية أنه يعكس في عقلية الطفل أن الامتثال لهذا الأمر ليس بالجديد وإنما واجب على الأمم على مرور الزمن .

7- إن هذه التوجيهات الربانية في سورة النور تعطينا ملمحا وإشارة إلى أن الامتثال لهذه التعليمات تورث نورا ربانيا ومجتمعا سليما طاهرا وذلك لأن الوحدة الموضوعية بين الآيات وبين اسم السورة ، فعلاقة مواضيع السورة باسمها علاقة عظيمة يعد من ضروب الإعجاز التناسبي. إن سيميائية الألفاظ وبنية الكلمات وسياقات الجمل تعطينا إشارات ودلالات عظيمة تعد قواعد مهمة ورئيسة في علم الإجتماع وبناء سلوك الإنسان .

الوجه الثاني : سيميائية الإصلاح السلوكي والخلقي من خلال وصايا لقمان عليه السلام لابنه.

خاطب لقمان الحكيم موصيا إياه بأن لا يصغرّ خده ولا يتكبر ولا يمشي في الأرض مرحا وأمره بأن يقصد في مشيه ويغضض من صوته ، مرحا في الأرض بين سبحانه وتعالى هذه الوصايا (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) .(25)

1- النهي عن التكبر والأنانية والمشي في الأرض فرحا ، وعبر عن ذلك بلفظ "التصعير " يقال صعّر خده يصعر بمعنى تكبر ولوى رقبته عن الناس والفقراء ، كناية عن التكبر والاعراض ومنه الصعر الذي يأخذ الإبل في رؤوسها حتى يلفت أعناقها عن رؤوسها⁽²⁶⁾ ، وفيها قراءتان الأولى " تصعّر " على وزن تفعل ، والثانية " تصاعر " على وزن تفاعل⁽²⁷⁾ فالأولى من صيغ المبالغة للدلالة على شدة النهي عن التكبر والاعراض عن الناس ، والثانية اسم فاعل للدلالة على عدم اتيان هذه الخصلة الذميمة مطلقا وعلى كلا القراءتين تفيد النهي . ومن سيميائية النص في هذا الموضع لم تأتي اللفظة بالنهي عن التكبر أو الامتناع أو الإعراض عن الناس ، وإنما جاءت بهذه اللفظة تصعير الخد ، ليعطي صورة ذهنية للابن بأن لا يدر وجهه عن الناس ويعطيهم خده تكبرا واعتراضا ، وهذا أبلغ في نفسية الابن ورسوخ الفكرة في ذهنه ومدى استجابته للأمر . كذلك قوله " ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال كفور " ينهاه عن التكبر في الأرض والاختيال والتبختر⁽²⁸⁾ . وجاءت بنية الكلمة منطوية على اسلوب بليغ يحوي النص بين طياته معان عظيمة ، فلم تأتي الآية بلفظ التكبر وإنما نهاه عن المرح في الأرض لئلا يغتر بشبابه أو قوته أو أمواله... الخ لأنّ المرح أثر ناتج عن كل متعلقات ومغريات الدنيا ، ثم قرّر النتيجة بأن الله لا يحب كل مختال ، أي متكبر فخور على وزن فعول ، من صيغ المبالغة أيضا وهاتان الصفتان سببا رئيسا في وقوع الانسان في شرك المرح . كذلك أمره بالاعتقاد في المشي وغض الصوت وعدم رفعه عاليا من دون سبب ، تعددت أقوال المفسرين في معنى واقصد في مشيك فقيل : تواضع في مشيك وقيل لا تستعجل ، وقيل انظر إلى موضع قدمك وقيل اسرع في المشي⁽²⁹⁾ . الذي أراه أنّ الآية جاءت تأمره بأن لا يمشي بعشوائية من دون هدف أو خطة وإنما يمشي ضمن أهداف وخطط ، لئلا يكون عرضة لمضيعة الوقت والله أعلم لأنّ المشي جاء بصيغة العموم وكذلك لا يمشي الإنسان إلا لأجل نيل غاية أو هدف . ومن سيميائية النص نهيه عن الصوت المرتفع وشبه الصوت العالي بصوت الحمير ، إن من دواعي

هذا التشبيه يورث في نفس المتلقي وضوح الفكرة وسرعة الامتثال ، لأن الناشئ الفطن كلما تكلم بصوت عال
حضرت الصورة الذهنية " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " فتراه سرعان ما يخفض صوته .

ثالثا - سيميائية الاصلاح الديني للأبناء في القرآن الكريم (أمرهم بالأوامر الربانية وركز على الصلاة ، العلة
من هذا التركيز لأنها أساس العبادات فبدأ بالأهم وتباعا سيأتي المهم ، وفعل الأوامر واجتناب النواهي ، الدعاء
لهم) إن التدين من العوامل المهمة التي تضبط سلوك الإنسان ، لذا ركزت الشريعة الاسلامية على هذا الجانب
المهم ، وحينما نرجع إلى القرآن الكريم نجد أن من أهم عوامل الاصلاح الديني :

أ-النصيحة : لذا نجد لقمان عليه السلام ينصح ابنه بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على
المصائب ، قال تعالى (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ
عَزْمِ الْأُمُورِ) .⁽³⁰⁾ إن المتأمل لهذه النصوص الدينية يجد أن التركيز على هذا الموضوع له من الأهمية بمكان ،
وذلك لأن الصلاة عمود الدين وأساسه ، فإن صلحت صلح سائر عمل الإنسان وإن فسدت فسد سائر عمله ،
وهي وازع ديني تنهى العبد عن فعل الفواحش والمنكرات ، قال تعالى (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) ⁽³¹⁾ كذلك الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على المصائب تربي العبد وتجعله قويا قويا يمكنه مواجهة التحديات
كذلك من عوامل الاصلاح الديني دعاء الآباء للأبناء وقد ثبت ذلك في القرآن ، قال تعالى على لسان إبراهيم
عليه السلام (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) ⁽³²⁾ ، وقوله (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) ⁽³³⁾ ، وقوله (قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثِبتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ⁽³⁴⁾ ، فالدعاء

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

للأبناء من الأمور المهمة التي ينبغي المواظبة عليها حتى يتحقق فيهم الصلاح ، وتتكامل حياتهم بالنجاح
الخاتمة أهم النتائج

بعد هذه الدراسة توصلت إلى نتائج وتوصيات يمكن إجمالها فيما يأتي

1- إن مصطلح الدراسة السيميائية علم قديم حديث ، فالأول من جهة أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ومنحه عقلا
ليفكر وينظر في الكون متأملا يقرأ الأسرار ويهتدي بها إلى سواء السبيل ، وأما كمصطلح له مفرداته وألفاظه الخاصة
وتعديده قواعد فظهر في القرن العشرين .

2- إن دراسة النصوص الدينية دراسة سيميائية دقيقة وتحليل الألفاظ والنظر في بنية الكلمة ومعرفة دلالاتها توصل الباحث
إلى معاني جليلة متوخاة من السياق يمكن له من خلالها حلّ كثير من الاشكالات والمستجدات والنوازل التي تقع على
المجتمع جراء احتكاكات الثقافات والهجمات الفكرية .

3- اهم القرآن الكريم ببناء الانسان عقيدة وسلوكا من بداية وجوده في هذه الدنيا ، فأثبت له حقوقا وأوجب على والآباء
وولادة الأمور تربية الأبناء ضمن نظام دقيق يكفل اخراجه للمجتمع بصورة سليمة قيومة .

4- من أهم الواجبات التي ينبغي تعليمها للأبناء عبادة الله سبحانه وبر الوالدين واقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصبر والتواضع وعدم الاغترار بملهيات الدنيا وشهواتها ، وتعدّ هذه الأسس الرئيسة التي ينبغي أن
يتعلمها الابن .

5- إن القرآن الكريم في عرض التوجيهات التربوية سلك أسلوب منهجيا دقيقا يتوافق من النواميس الكونية وطبيعة النفس
الانسانية لذا لا بد من مراعاة هذا المنهج لأنه يختزل الوقت ويختصر المسافات .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

6- أوصى الآباء وولاة الأمور بالتواصل مع أهل العلم والاختصاص في مجال تربية الأبناء ومتابعة أبنائهم وتعهد تربيتهم والحفاظ عليهم من الهجمات الشرسة التي تهدف إلى تضليلهم وابعادهم عن المنهج الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لنا وبالتالي انشاء جيل هزيل ضعيف يسوده الجهل والضياع .

7- أوصى أهل العلم بتكثيف الدراسات السيميائية والاهتمام باللغة العربية لأنها لغة القرآن وهي صمام الأمان من الانحرافات الفكرية .

8- لا بد للمؤسسات التربوية والدينية (الأسرة ، المدرسة ، والجامع) أن تأخذ دورها في التربية والتعليم والنهوض بالشباب المسلم والخروج من الأزمات والعقد التي أفرزتها لنا الهجمات الفكرية والثقافية .

الهوامش

1- الصحاح للأزهري 1956/5 مادة سوم ، لسان العرب لابن منظور 312/12 مادة سوم

2- عالم سويسري عالم في اللغة وصاحب اللسانيات ، ورائدا من رواد المدرسة البنيوية صاحب كتاب محاضرات في الألسنية العامة توفي سنة 1913م .ينظر في الميزان الجديد محمد مندور ص 149 ، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا: د. عفيف عبد الرحمن (دار الفكر للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى 1987) ص 198

3- ينظر محاضرات في علم اللسان العام فرديناند دي سوسير(سلسلة البحث السيميائي ، ترجمة عبد القادر قنيني ومراجعة أحمد حبيبي مكتبة طريق العلم مطبعة أفريقيا الشرق - الدار البيضاء)

4- عالم في اللغة واديب في اللسانيات فرنسي الاصل نشط في المقاومة الفرنسية والحزب الشيوعي الفرنسي .ينظر في الميزان الجديد محمد مندور ص 149 ، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا: د. عفيف عبد الرحمن (دار الفكر للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى 1987) ص 198

5- ينظر محاضرات في السميولوجيا للدكتورة باية سيفون .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 6- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها : سعد بنكراد ص 25
- 7- سورة النساء : 35
- 8- سورة هود 88
- 9- ينظر : تفسير الطبري 454/15
- 10- ينظر : تفسير الماوردي 185/5
- 11- سورة هود : 61
- 12- ينظر : أنوار التنزيل للبيضاوي 139/3 ، إرشاد العقل السليم لابي السعود 220/4
- 13- سورة هود : 117
- 14- ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 214/9 ، مدارك التنزيل للنسفي 90/2
- 15- سورة الاعراف : 35
- 16- سورة الحجرات : 9-10
- 17- ينظر : أجنحة المكر الثلاث للميداني 419/1
- 18- ينظر : مجلة البيان تصدر عن المنتدى الاسلامي عدد 138 ص 124
- 19- سورة البقرة : 132-133
- 20- سورة لقمان : 13
- 21- سورة آل عمران : 159

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 22 صحيح مسلم 204/4 برقم 2594
- 23 صحيح مسلم 1978/4 برقم 2551
- 24 سورة النور : 58-59
- 25 سورة لقمان : 18-19
- 26 ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 127/2 ، جامع البيان للطبري 143 /20 ، معالم التنزيل للبغوي 589/3
- 27 ينظر جامع البيان للطبري 143 /20 ، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي 251/1
- 28 ينظر معالم التنزيل للبغوي 589/3 ، التحرير والتنوير لابن عاشور 167/21
- 29 ينظر تفسير الماوردي 341/4
- 30 سورة لقمان : 17
- 31 سورة العنكبوت : 45
- 32 سورة ابراهيم : 17
- 33 سورة الفرقان : 74
- 34 سورة الأحقاف 15

ثبت المصادر والمراجع

أولا - القرآن الكريم

- 1- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستسراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني (ت : 1425هـ) دار القلم - دمشق ط8 ، 1420 هـ - 2000 م
- 2- الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا: د. عفيف عبد الرحمن (دار ط1، 1987) .
- 3- إرشادالعقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي ت 982هـ دار إحياء التراث العربي بيروت)
- 4- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط الأولى - 1418 هـ)
- 5- البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: 1403هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان .
- 6- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ) الدار التونسية للنشر تونس، سنة النشر 1984 هـ
- 7- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م)
- 8- الجامع لأحكام القرآن :أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط2، 1384هـ - 1964 م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

9- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها : سعيد بنكراد

10-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)تحقيق:

أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : الرابعة 1407 هـ - 1987 م

11-في الميزان الجديد محمد مندور ص 149 ، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا: د. عفيف عبد

الرحمن (دار الفكر للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى 1987)

12-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي

(المتوفى: 711هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

13-مجاز القرآن: معمر بن المثنى التيمي البصري تح محمد فواد سزكين ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط: 1381

14-محاضرات في السميولوجيا للدكتورة باية سيفون .

15-محاضرات في علم اللسان العام فرديناند دي سوسير(سلسلة البحث السيميائي ، ترجمة عبد القادر قنيني

ومراجعة أحمد حبيبي مكتبة طريق العلم مطبعة أفريقيا الشرق - الدار البيضاء)

16-مدارك التنزيل وحقائق التأويل عبد الله بن أحمد النسفي ت: 710هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي

راجعته دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م .

17-المسند الصحيح المختصر: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ) المحقق: محمد فؤاد

عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

18-معالم التنزيل في تفسير القرآن : الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) ،

المحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي -بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ .

19-النكت والعيون تفسير الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير

بالموردي (المتوفى: 450هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم) .

ثالثا - الجوامع والمجلات

20- مجلة البيان تصدر عن المنتدى الاسلامي عدد 138 ص 124

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أثر استراتيجية التعليم التوليدي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس
الأدبي.

م. د. شفاء زعبييل جبر

(فلسفة في التربية وعلم النفس- طرائق تدريس اللغة العربية)

المديرية العامة لتربية ذي قار

Shafaa.mm.2016@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الى تعرف أثر استراتيجية التعليم التوليدي في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي. استعملت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق اهداف البحث، أُجريت التجربة التي دامت فصلاً دراسياً كاملاً للعام الدراسي(2021 - 2022)، إذ أختارت الباحثة قصدياً إحصائية صدق النجاح للبنات في مركز قضاء الرفاعي لتطبيق التجربة، وحددت عينة البحث (46) طالبة بواقع (23) طالبة للمجموعة التجريبية، و(23) طالبة للمجموعة الضابطة، وقد كوفئت المجموعتان في متغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للأبوين، درجات العام الدراسي السابق (2020 - 2021)، درجات اختبار الذكاء)، واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي وذا الاختبار البعدي لمجموعتي البحث، وفي نهاية التجربة حللت النتائج احصائياً باستعمال الأختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test)، وظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي دُرّسن بالتعليم التوليدي، على طالبات المجموعة الضابطة اللائي دُرّسن بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي، واستنتجت الباحثة عدد من النتائج ووضعت عدد من التوصيات والمقترحات.

The Effect of Generative Education strategy in the Collection of

Arabic grammar for the fifth grade literary students

Assistant Professor: Shafaa zabil gabr

Abstract:

This research aims to know the effect of generative education strategy in the collection of Arabic grammar for the fifth grade literary students. The researcher used

an experimental method in order to achieve the goal of this research. The experiment which lasted an entire semester of the academic year(2021 – 2022) was conducted, for the application of experience, the researcher choose a Sada Al- najah Junior high of the girls in the district of al-Rifai center and identified a research sample of (46 students) by (23) student for the experimental group, and (23) a student for the control group and the two groups were rewarded with the variables (chronological age measured in months, educational attainment of the parents, grades of the previous academic year (2020 – 2021), IQ test scores) ,and adopted experimental design with a partial abduction and the test posttest to the two sets of research and experience, at the end of the experiment the results were analyzed statistically using test Altaia for two independent samples (T-test). The results showed that the experimental group students who studied education generative, excelled on the control group students who studied in the usual way in the achievement posttest. The researcher concluded a number of results and made a number of recommendations and proposals.

الفصل الأول: التعريف بالبحث:

مشكلة البحث: إن من أبرز مشكلات صعوبة اللغة التي نحرص على سلامتها صعوبة النحو، فلم يكن الشعور بصعوبة المادة النحوية حديث العصر، وإنما له في التاريخ جذور متأصلة، فالنحو في اللغة العربية من المشكلات التعليمية المعقدة، إذ يُعد من الموضوعات التي يشتد نفور الطلبة منها ويضيقون ذرعاً بها، ويكابدون في سبيل تعلمها فهي ظاهرة لا يمكن إنكارها وتجاهلها. (زاير وعائز، 2011، 317)

ويرى (الدليمي وحسين، 2004) أن في مقدمة الأسباب التي أفضت الى عزوف الطلبة عن مادة النحو، هو عدم استساغتهم المادة النحوية بأفكارهم فلا تتقبلها أذهانهم ولا تمازجها، وأن ما يحفظون منها ما يلبي حاجتهم حتى يجتازون مرحلة من مراحل الدراسة، مما ترك أثراً في حصيلتهم اللغوية واستيعابهم للمعرفة (الدليمي، حسين، 2004، 29)، ويتجلى هذا في الشكوى المتواصلة من الطلبة والمدرسين، وفي مفاصل حياتنا الثقافية المختلفة، فضلاً عن كثرة الأغلط النحوية في عديد من مواضع النشاط اللغوي، وهذا مرده الى قلة العناية بقواعد اللغة العربية من المعلم والمتعلم على حد سواء بل ومن المجتمع بأسره، فضلاً عن وجود عجز في طرائق تدريس قواعد اللغة العربية، إذ أن الطريقة التقليدية هي الأساس لدى أعضاء الهيئة التعليمية الذين يضطلعون بتدريس هذه المادة في مدارسنا، وهذا ما أكدته كثير من الدراسات والبحوث التي أجراها المهتمون والمتخصصون في طرائق تدريس اللغة العربية مثل دراسة (السعيد، 2000)، ودراسة (الجبوري، 2003)

ومن خلال عمل الباحثة في مجال التعليم، فقد لمست تدني مستوى تحصيل الطالبات في مادة اللغة العربية عامة، وقواعد اللغة العربية بنحو خاص، مما شكّل عاملاً أساسياً دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة لتكون إضافة لسلسلة الدراسات، ومحاولة منها في إيجاد الحلول لمعالجة هذه المشكلة، ولعلها تكون خطوة في الاتجاه الصحيح في تدريس قواعد اللغة العربية والوصول الى نتائج من الممكن أن تحسّن تعليم الطالبات وترفع مستوى تحصيلهن لذا صاغت مشكلة بحثها بالسؤال الآتي: هل لاستراتيجية التعليم التوليدي من أثر في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي؟

ثانياً: أهمية البحث:

يشهد العالم تطوراً في المجال التكنولوجي، وهذا التطور يتطلب منا العمل بجد ومثابرة للحاق بركب الأمم المتطورة ومسايرة تطورها، ولا يتم ذلك إلا من طريق التقدم العلمي والتكنولوجي، فضلاً عن أن التقدم في هذين المجالين يضع على عاتق التربية المسؤولية في إيصال ما هو جديد الى الطلبة (الموجي، 2003، 41)، والتربية تمثل قوة أساسية في توجيه تيار التغيير، والإفادة من سبل المعرفة المتجددة في خدمة الإنسانية في عصرنا إذ تهدف إلى تنمية الفرد تنمية شاملة ومتكاملة، وإعداده للحياة من طريق تزويده بالمعارف والمهارات والمعلومات وتوظيفها وتطويرها ، تحقيقاً للأهداف التي رسمها المفكرون (سليم وآخرون، 2006، 108)، وأن المؤسسة المتخصصة للنهوض بالتربية بشكل موجه هي المدرسة، وهي إحدى المؤسسات الرئيسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتحول بمقتضاها الفرد إلى عنصر فاعل في المجتمع الذي يعيش فيه، وانسجام مع القيم التي يتلقاها خلال عمليات التنشئة الاجتماعية (الجباس، 2000، 153)، ولما كانت اللغة من أكثر الوسائل التي تعمل على تحقيق الوعي التربوي فقد نالت مناهجها عناية المربين وأصبحت من أكثر المناهج أهمية، فهي من الأسس المهمة في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد وتوطيد العلاقات التي تربط بعضهم ببعض (زاير وعازيز، 2011، 17)، وإذا كان للغة هذه المكانة التي تتبوأها، فإن لغتنا العربية السامية لغة القرآن والعروبة، من أشهر اللغات الحية في العالم إذ أتسمت بسمّة التعبير، ووفرة المفردات، وتنوع المعاني والدلالات، ووصفها بهذا الوصف ما هو إلا دليل على رصانتها وعراقتها (العزاوي، 2004، 40)، لذا فإنّ تعليم قواعد اللغة العربية يمثل صمام الأمان لحفظها عند الأجيال، لما له من أهمية واضحة، إذ إنه يُعوّد الطلبة على استعمال مفردات سليمة وصحيحة، فضلاً عن صقله للذوق الأدبي عند الطلبة وتمرينهم صحة الحكم، ودقة الملاحظة ونقد التراكيب، فهو يعمل على شحذ عقولهم وتكليفهم على التفكير المستمر والمنظم، مما يضمن فهم التراكيب المعقدة والغامضة لديهم (الدليمي والوائل، 2005، 25)، وقد ورد من الحث على تعليم النحو الكثير منها قول الرسول الأكرم (ﷺ): ((اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن))، فالقرآن لا يُقرأ إلا بالإعراب، ولكي نضمن تعلّم قواعد اللغة العربية بشكل فاعل لا بُدّ من التوجه الى استعمال طرائق وأساليب حديثة تحقق أهدافاً تعليمية وتجعل من المتعلم عنصراً نشطاً قادراً على حل مشكلاته حلاً ابداعياً، وتسهم في تحسين وتطوير مهاراته، وتكسبه تعليماً

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مستمراً قابلاً للتطبيق والتعميم والتوظيف في مواجهة مواقف الحياة اليومية، ومما لاشك فيه ان القرن الحادي والعشرين قرن المعلومات والسرعة، والبراعة والأداءات المميزة، قرن العقل والتفكير المجرد الاختزالي مقابل الموسوعية والحفظ، والتلقين إذ ينظر إلى مؤسسات التعليم في الوقت الحاضر على إنها علامة لنهضة الأمم وتحضرها وعنوان أفاقها ورقبها، فالمدارس والجامعات ليست مراكز لنقل المعرفة وتوزيعها فحسب؛ بل هي المؤسسات التي تختبر بها المعرفة وتتقى وتطوّر قبل مرحلة الاستيطان والنشر، وهذا لا يتم إلا بتثقيط البعد البحثي ونشر الدراسات ونقلها للمستفيدين ولاسيما التطبيقي منها.(الزند وعبيدات، 2011، 1)

ونظراً لما تقدم ارتأت الباحثة توظيف استراتيجية اجتماعية بارزة على وفق النظرية البنائية، وهي استراتيجية التعليم التوليدي إذ تضمن هذه الاستراتيجية عمليات توليدية، يقوم بها المدرس لربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة كما تؤكد تشخيص الخبرات الخاطئة وتصويبها لدى الطلبة أثناء دراستهم، وتهتم بتوليد الطلبة للعلاقات ذات المعنى بين أجزاء المعلومات التي يتم تعليمها مما يؤدي إلى بقاء أثر التعلم لفترة طويلة.

ثالثاً: هدف البحث: يرمي هذا البحث تعرّف أثر استراتيجية التعليم التوليدي في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي.

رابعاً: حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ:

1- طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية في قسم تربية مركز قضاء الرفاعي، التابع للمديرية العامة لتربية محافظة ذي قار .

2- بعض موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الأدبي في العراق للعام الدراسي (2021- 2022).

3- الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2021 - 2022).

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: الأثر:

1- لغة: مأخوذ من أثرت الشيء- بفتح الهمزة والياء المثلثة- أي: نقلته أو تتبعته، ومعناه عند أهل اللغة: ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً. (ابن منظور، 75، 2003)

2- اصطلاحاً: عرفه:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 1- (شحاته والنجار) بأنه: "محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم المقصود" (شحاته والنجار، 2003، 22)
- 2- (إبراهيم): بأنه: "قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة إيجابية، لكن إذا انتفت هذه ولم تتحقق، فإن العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية" (إبراهيم، 2009، 30)
ثانياً: الاستراتيجية: عرفها:
(1- قلادة): بأنها: "سلسلة متتابعة من المهام التي يقوم بها المدرس أثناء التدريس" (قلادة، 2004، 38)
2- (الخرزاعلة): بأنها: "مجموعة التحركات والإجراءات التدريسية، أو مجموعة تحركات المعلم داخل الغرفة الصفية، أو مجموعة إجراءات التدريس المختارة سلفاً من المعلم" (الخرزاعلة، 2011، 258)
ثالثاً: التعليم التوليدي: عرفه:
1- (عبد السلام):
بأنه "نظرية تشمل التكامل النشط للأفكار الجديدة مع المخطط العقلي الموجود لدى المتعلم" (عبد السلام، 2006، 158)
2- (صالح):
بأنه "انموذج وظيفي للتدريس يهدف إلى اكساب الطالب القدرة على توليد نوعين من العلاقات، الأول هو توليد علاقة بين خبرة المتعلم السابقة وخبراته اللاحقة، والثاني هو توليد علاقات بين أجزاء المعرفة أو الخبرات اللاحقة المراد اكتسابها" (صالح، 2009، 323).
وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه مجموعة من الأنشطة والخطوات التدريسية المؤدية إلى الفهم، من طريق إعادة تنظيم المعلومات السابقة، والوصول إلى معلومات جديدة في سياق التفاعل الاجتماعي المشترك بين الطالبات على وفق خطوات محددة هي الطور التمهيدي، والطور التركيزي، والطور المتعارض، والطور التطبيقي في تدريس قواعد اللغة العربية للصف الخامس الأدبي.
رابعاً: التحصيل: عرفه:
لغة: حصل الشيء حصولاً بقي وذهب ما سواه، حصل فلان على شيء أدركه وناله. (مصطفى وآخرون، 1989، 179)
إصطلاحاً: عرفه:
1- (علام): بأنه: "درجة الاكتساب التي يحققها الطالب أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو في مجال تعليمي أو تدريسي معين" (علام، 2000، 305)
2- (شحاته والنجار): بأنه: "مجموعة المعارف والمهارات التي يحصل عليها الفرد، ويتم تطويرها من خلال المواد الدراسية والتي عادة تدل عليها درجات الاختبار أو الدرجات التي يخصصها المعلمون أو بالاثنتين معاً" (شحاته والنجار، 2003، 89)
وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه مقدار حصول طالبات (عينة البحث) من الدرجات في الاختبار التحصيلي البعدي المعد لأغراض هذا البحث في مادة قواعد اللغة العربية للصف الخامس الأدبي.
خامساً: قواعد اللغة العربية: عرفها:
1- (عامر) بأنها: "وسيلة إلى النطق الصحيح، والتعبير الدقيق وفهم الكلام المقروء فهماً واضحاً" (عامر، 2000، 123)
2- (الحموز) بأنها: "علم يختص بدراسة الكلمة وما يطرأ عليها من تغيرات ضمن التركيب أو ما يسمى بالجملة المفيدة" (الحموز، 2002، 14)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وتعرفه الباحثة إجرائياً: هي المادة النحوية المقرر تدريسها للمرحلة الإعدادية في مدارس العراق والتي تحتويها الكتب المنهجية المخصصة لذلك.

سادساً: الصف الخامس الأدبي:

يقصد بالصف الخامس الأدبي هو الصف الثاني في المرحلة الإعدادية، والخامس في المرحلة الثانوية ويدرس الطلبة في هذا الصف العلوم الإنسانية، ويعدده الطلبة عملية انتقال إلى المرحلة الأخيرة من الإعدادية والثانوية، ويتراوح أعمار الطلبة بين (16-17) سنة. (جمهورية العراق، 1996، 89)

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً: الإطار النظري:

التعليم التوليدي: تعد استراتيجيات التعليم التوليدي انموذجاً مهماً من نماذج التدريس، والذي يركز على العمليات الفكرية الناتجة عن عمل جانبي الدماغ أثناء تعلم المفاهيم وحل المشكلات الطارئة، فهو يعتمد على التعلم ذي المعنى والذي يركز على نشاط المتعلم في أثناء عملية التعلم وبالتالي يزيد من قدراته على الفهم، والربط بين المعلومات، وبقاء أثر التعلم مدة أطول. (عفانة والجيش، 2008، 239)

أقترح هذا الانموذج من قبل (Osboron and Wittrock) وهو العملية النشطة (Active process)، تجسيدا لنظرية فيجوتسكي والتي تعتمد على النظرية البنائية الاجتماعية، وأن عملية بناء الربط أو الصلة بين المعرفة الجديدة والقديمة وجوهر التعليم التوليدي يكون العقل (Mind) أو الدماغ أو المخ ولا يكون مستنزف سلبي للمعلومات، بل إنّه نشط يبني تفسيراته الخاصة للمعلومات ويرسم الاستدلالات أو الاستنتاجات منها، فالمعرفة في التعليم التوليدي تُبنى بكيفية اجتماعية بين المدرس وطلّبه، وبين الطلبة وأنفسهم وتتأثر بصورة كبيرة بالأفكار الموجودة في بنية الطلبة، والمثيرات التي يتعرضون لها، مما يولد أفكار ومعارف حديثة، اما دور المعلم هو مساعدة المتعلمين على كيفية توليد تلك الصلات، ومساعدتهم لربط الأفكار الجديدة والمعرفة القبلية كل منها بالأخر فيحث ويوجه تفكير المتعلمين، وبهذا يكون دور المعلم هو تحسين أداء المتعلمين في الأنشطة التي يكون عندهم لبس وغموض يتعلق بالمعرفة المسبقة. (سلمان، 2012، 18)

وترى الباحثة إنّ التعليم التوليدي يحدث عندما يكون المتعلم نشطاً عقلياً، بحيث يتمكن من معالجة الاشياء أو المفاهيم المجردة في بيئة التعلم، فضلاً عن عملية بناء الصلة بين الخبرات الجديدة والقديمة وبالتالي إيجاد الحلول للمشكلات الجديدة، من طريق توارد الأفكار ومن طريق التفاعل الاجتماعي بين الطلبة النشطين والأكثر خبرة أو المدرس.

عناصر استراتيجية التعليم التوليدي:

للتعليم التوليدي عناصر ممكن استعمالها بصورة منفردة أو مرتبطة مع بعضها لتحقيق هدف التعلم وهي:

1- الاستدعاء: ويشتمل استجلاب المعلومات من الذاكرة الطويلة المدى للمتعلم، والهدف من الاستدعاء أن يتعلم المتعلم معلومات تستند الى الحقيقة مثل: التدريب، التكرار، الممارسة وأساليب تقوية الذاكرة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2- التكامل: قدرة المتعلم على اكتساب المعرفة الجديدة باستعمال المخزون من المعرفة المسبقة، والعمل على التكامل بينهما بصورة يسهل على العقل تذكرها مثل: التلخيص، توليد الأسئلة والمناظرات، إعادة صياغة القصص.

3- التنظيم: يتضمن ربط المتعلم المعلومات المسبقة بالأفكار والمعرفة الجديدة، بغية الوصول إلى طرائق هادفة مثل: التجميع، التصنيف، خرائط المفاهيم وتحليل الأفكار الرئيسية.

4- الاسهاب: هو عملية اتصال المعلومات الجديدة بالأفكار والمعلومات في عقل المتعلم، مثل طرائق الاسهاب في تكوين جمل مفيدة والاسهاب في توليد الصور العقلية. (Bardina&Sauer, 2010,34))

مراحل استراتيجية التعليم التوليدي:

تعكس استراتيجية التعليم التوليدي رؤية فيجوتسكي للتعلم وتتكون من أربع مراحل:

1- مرحلة التمهيدي: في هذه المرحلة يمهّد المدرس لموضوعه بإثارة الخبرات اليومية للطلبة، من طريق المناقشة التي تعتمد على الحوار وطرح الأسئلة وعرض الأفكار والتفاوض حولها مع الأقران وتفسيرها وصولاً إلى أفكار جديدة في ضوء خبراتهم السابقة.

2- مرحلة التركيز (البؤرة): وفيه يقوم المدرس بتوزيع الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، فيعمل على التركيز على المفاهيم المستهدفة مع تقديم المصطلحات العلمية و إتاحة الفرصة للنقاش والتفاوض بين طلبة المجموعات، وبذا يمرّ الطلبة بخبرة المفهوم حيث تبدأ كل مجموعة بتفسير الأنشطة، وحل الأسئلة المناطة بها للتهيؤ لجلسة حوار عامة مع مدرّسهم.

3- مرحلة المعارضة (التحدي): في هذه المرحلة يقوم المدرس بمناقشة طلبة الصف جميعهم، فيعقد جلسة حوارية مع طلبته من طريق إتاحة الفرصة لهم بالمشاركة بملاحظاتهم وأنشطتهم، ومساعدتهم بالوسائل التعليمية المناسبة لتعديل ما لديهم من تصورات خاطئة واستبدالها بالمفاهيم العلمية المستهدفة، والتحدي يكون بين ما كان يمتلكه الطالب من خبرات في الطور التمهيدي وما عرفه أثناء التعلم.

4- مرحلة التطبيق: وفيها يحاول الطلبة الحصول على تطبيقات مناسبة لما توصلوا إليه من مفاهيم واستنتاجات واستخدامها في حل مشكلات حياتية جديدة ومواقف مشابهة، وبذا يصبح كل ما تعلمه الطلبة جزءاً من سلوكياتهم في التعامل مع مجتمعهم. (Shepardson, 1999: 626)

ثانياً: الدراسات السابقة:

1- دراسة عبد الكريم (2000):

أجريت هذه الدراسة في مصر ورمّت تعرف "فاعلية التدريس وفقاً لنظريتي بياجيه (انموذج دورة التعلم) وفيجوتسكي (أنموذج التعلم التوليدي) في تحصيل بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول الثانوي".

اختارت الباحثة عينة عشوائية من طالبات الصف الأول الثانوي بمدارس السلحدار ومصر الجديدة العامة ومصر الجديدة النموذجية، وزعت على ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، كافأت بين

مجموعات البحث في عدد من المتغيرات، واستعملت الباحثة اختباراً تحصيلياً من نوع الاختبار من متعدد مع تبرير سبب اختيار الإجابة الصحيحة لقياس فهم الطالبات للمفاهيم الفيزيائية، واختباراً لقياس خمسة أنماط من التفكير الاستدلالي الشكلي، واستعملت عدد من الوسائل الإحصائية وظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق نموذج التعليم التوليدي (نظرية فيجوتسكي) على المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج دور التعلم (نظرية بياجيه) والمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية، وذلك بالنسبة لتحصيل بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي الشكلي، وفي ضوء ذلك فقد اقترحت الباحثة مجموعة من المقترحات والتوصيات. (عبد الكريم، 2000 ، أ- ب)

2- دراسة الأسدي (2009):

أجريت هذه الدراسة في العراق ورمت تعرف "أثر استعمال إنموذج التعلم التوليدي في اكتساب المفاهيم الفيزيائية وتنمية الاستطلاع لدى طلبة الصف الثاني المتوسط".

بلغت عينة البحث (62) طالباً، وزعوا عشوائياً على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات، ودرس بنفسه مجموعتي البحث وطبق في نهاية تجربته اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية، ومقياس الاستطلاع العلمي واستعمل عدد من الوسائل الإحصائية وتوصلت الدراسة الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات واقترح مجموعة من المقترحات. (الأسدي، 2009، أ- ب)

3- دراسة السعدي (2012):

أجريت هذه الدراسة في العراق، ورمت تعرف "أثر أنموذج التعلم التوليدي في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي وتفكيرهن الإبداعي".

بلغت عينة البحث (58) تلميذة وزعت عشوائياً على مجموعتين أحدهما تجريبية بواقع (29) تلميذة، والأخرى ضابطة بواقع (29) تلميذة، كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات، ودرست بنفسها مادة العلوم العامة لمجموعتي البحث، وأعدت اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد طبقته نهاية التجربة، واستعملت عدد من الوسائل الإحصائية وتوصلت الدراسة إلى تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على تلميذات المجموعة الضابطة، وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة مجموعة من التوصيات واقترحت مجموعة من المقترحات. (السعدي، 2012، ط- ي)

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج التجريبي في هذا البحث، واختارت تصميماً تجريبياً يعرف بتصميم الضبط الجزئي ذي الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

1- مجتمع البحث: شمل هذا البحث طالبات المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ذي قار / قسم تربية قضاء الرفاعي.

2- عينة البحث: نظراً لصعوبة جمع البيانات لمجتمع كامل، يلجأ الباحث إلى عينة من هذا المجتمع يستعين بها في جمع بياناته لذا بعد أن حددت الباحثة مجتمع بحثها، اختارت إعدادية صدى النجاح للبنات لتطبيق تجربتها.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

جدول (1)

عينة البحث الأساسية قبل الاستبعاد وبعده

عدد الطالبات بعد الاستبعاد	عدد الراسبات	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	الشعبة	المتغير المستقل	المجموعة
23	1	24	أ	استراتيجية التعليم التوليدي	التجريبية
23	2	25	ب	—	الضابطة
46	3	49			المجموع

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرصت الباحثة قبل بدء التجربة على أن تكافئ بين مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي تعتقد إنها تؤثر في نتائج التجربة، وهذه المتغيرات هي:
1- العمر الزمني محسوباً بالشهور:

حسبت الباحثة المتوسط الحسابي لأعمار طالبات مجموعتي البحث من خلال اطلاعها على البطاقة المدرسية لكل طالبة، فكان (208,391) للمجموعة التجريبية، و(211,044) للمجموعة الضابطة، ولتعرف دلالة الفرق بين المتوسطين استعملت الباحثة الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، فاتضح إن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتغير العمر الزمني لمجموعتي البحث

الدلالة الإحصائية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
عند مستوى (0,05)			14,080	208,391	23	تجريبية
غير دالة إحصائياً	2,016	0,618	15,007	211,044	23	ضابطة
					46	المجموع

:

2- التحصيل الدراسي للآباء

اعتمدت الباحثة في تكافؤ مجموعتي البحث في مستويات التحصيل الدراسي للآباء على ما ثبت لديها في تحصيل دراسي للآباء طالبات مجموعتي البحث في البطاقة المدرسية لكل طالبة، إذ أظهرت نتائج التكافؤ في التحصيل

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الدراسي للآباء باستعمال مربع كاي (كا) (2) إن قيمة كاي المحسوبة بلغت (2,182)، وهي أصغر من قيمة كاي الجدولية البالغة (5,99) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (3)، وهذا يعني أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير وجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3)

قيمة (كا²) المحسوبة والجدولية لمتغير التحصيل الدراسي لآباء طالبات مجموعتي البحث

الدلالة الاحصائية عند مستوى (0,05)	قيمة كا ²		درجة الحرية	التحصيل الدراسي للآباء					حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة		جامعة	معهد	إعدادية	متوسطة	ابتدائية		
غير دالة إحصائياً	5,99	2,182	3	2	5	5	5	6	23	التجريبية
				3	4	6	4	6	23	الضابطة

3- التحصيل الدراسي للأمهات:

أظهرت نتائج التكافؤ في التحصيل الدراسي للأمهات باستعمال مربع كاي (كا) (2) أن قيمة كاي المحسوبة بلغت (4,211)، وهي أصغر من قيمة كاي الجدولية البالغة (11,07) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (3)، وهذا يعني أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

قيمة (كا²) المحسوبة والجدولية لمتغير التحصيل الدراسي لأمهات طالبات مجموعتي البحث

الدلالة الاحصائية عند مستوى (0,05)	قيمة كا ²		درجة الحرية	التحصيل الدراسي					حجم العينة	المجموعة
	الجدول	المحسوبة		جامعة	معهد	إعدادية	متوسط	ابتدائية		
غير دالة إحصائياً	5,99	1,751	3	2	3	8	5	5	23	التجريبية
				3	3	6	6	5	23	الضابطة

*دمجت الباحثة الخليتين (معهد، وجامعة) تحت مستوى جامعة لأن قيمة التكرار المتوقع أقل من (5).

4- درجات إختبار الذكاء:

قبل البدء بالتجربة طبقت الباحثة اختبار (جون رافن Raven) للمصفوفات المتتابعة (R. P.M) Raven (Progressive Matrices) المقنن على البيئة العراقية لقياس الذكاء، وصُحح الاختبار بإعطاء درجة واحدة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة، لتكون الدرجة الكلية للاختبار (60) درجة، وجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتغير الذكاء لطالبات مجموعتي البحث

الدالة الإحصائية	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
عند مستوى (0,05)							
غير دالة إحصائياً	2,016	1,393	44	4,698	46,565	23	تجريبية
				7,827	43,913	23	ضابطة

6- درجات مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق (2020 - 2021):

حصلت الباحثة على درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في مادة اللغة العربية من طريق اطلاعها على السجلات الرسمية للمدرسة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (63,565) بانحراف معياري (11,927)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (58,652) وبانحراف معياري (8,757)، وباستعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج أن الفروق ليست بذي دلالة إحصائية عند مستوى (0,05)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1,592) أصغر من القيمة التائية الجدولية والتي تبلغ (2,016) بدرجة حرية (44)، مما يدل على تكافؤ طالبات المجموعتين في هذا المتغير، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمتغير درجات مادة اللغة العربية لمجموعتي البحث للعام الدراسي (2020 - 2021م)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	23	63,565	11,927	44	1,592	2,016	غير دالة إحصائياً
الضابطة	23	58,652	8,757				

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة: حاولت الباحثة قدر الإمكان تفادي أثر عدد من المتغيرات الدخيلة في سير التجربة، وفي دقة نتائجها (الفروق في إختيار العينة، الاندثار التجريبي، الحوادث المصاحبة، النضج، أثر الإجراءات التجريبية).

خامساً- مستلزمات البحث:

1- اختيار المادة العلمية: حددت الباحثة المادة العلمية والمتمثلة بخمسة موضوعات مقررة في المنهج للفصل الدراسي الأول: (المبتدأ والخبر، كان واخواتها، إن واخواتها، البديل، التوكيد).

2- صياغة الأهداف السلوكية:

صاغت الباحثة أهدافاً سلوكية للموضوعات التي سيتم تدريسها في أثناء مدة التجربة، تم عرضها على مجموعة من الخبراء (ملحق 1) لبيان مدى ملائمتها، وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم تم الاتفاق على (77) هدفاً سلوكياً.

3- إعداد الخطط التدريسية:

أعدت الباحثة خططاً تدريسية للموضوعات الخمسة، والتي تروم تدريسها أثناء مدة التجربة، وقد بلغ عددها (10) خطط تدريسية، (5) منها للمجموعة التجريبية التي تناولت استراتيجيات التعليم التوليدي، و(5) منها للمجموعة الضابطة على وفق خطوات الطريقة الاعتيادية، وقد عرضت الباحثة أنموذج لخطتين على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في التربية وطرائق التدريس.

سادساً: أداة البحث: أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً تألف من(30) فقرة اختبارية من نمط الاختيار من متعدد، ملحق رقم (3)، وقد أتبعته الباحثة في إعداد الإختبار الخطوات الآتية:

1- إعداد الخريطة الاختبارية (جدول مواصفات الاختبار):

أعدت الباحثة الخريطة الاختبارية للموضوعات التي تدرس في التجربة وحددت عدد فقراته(30) فقرة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2. صدق الاختبار: لغرض التأكد من صدق الاختبار وجعله محققاً للأهداف التي صمم من أجلها، عرضت الباحثة فقرات الاختبار على نخبة من الخبراء والمتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ملحق (1) لأبداء آرائهم.

3- العينة الاستطلاعية: للثبوت من وضوح فقرات الاختبار وصلاحيته، والزمن المستغرق في الإجابة، طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية تألفت من (40) طالبة، من طالبات الصف الخامس الأدبي من مجتمع البحث في إعدادية (رملة للبنات).

4. التحليل الإحصائي للفقرات: بعد تصحيح إجابات العينة الاستطلاعية بإعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة، و(صفر) للإجابة غير الصحيحة ومعاملة الفقرات غير المجاب عليها والفقرات التي وضعت لها أكثر من إجابة، معاملة الإجابات غير الصحيحة، ولتسهيل الإجراءات الإحصائية فقد رتبّت الباحثة الدرجات تنازلياً، ثم اختارت العينتين المتطرفتين العليا والدنيا بنسبة (27.%) من أفراد العينة في كل مجموعة، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

أ- مستوى صعوبة الفقرات: بعد حساب مستوى صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار وجد إنها كانت بين (0,20 - 0,53)، وتعد الفقرات جيدة ومقبولة إذا كانت تتباين في مستوى صعوبتها ما بين (0,20 - 0,80) (P. 60)، 1971، Bloom & thers)

ب- قوة تمييز الفقرة: يُعنى بقوة تمييز الفقرات قدرة الفقرة على أن تميّز بين المجموعتين العليا والدنيا، في مجال معين من المعارف، وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار تبين أنها كانت بين (0,25، 0,75) ، وتعد الفقرة جيدة إذا كانت قوة تمييزها (0,25) لذا أبقت الباحثة على فقرات الاختبار جميعها.

ج- حساب معامل الثبات:

هناك أكثر من طريقة لحساب معامل الثبات، ولغرض الحصول على ثبات الاختبار اعتمدت الباحثة عينة التطبيق الاستطلاعي البالغة (40 طالبة)، واستعملت معادلة الفا كرونباخ لحساب الثبات لكونها من المعادلات شائعة الاستعمال، وإنها تقيس التجانس بين الفقرات الذي يعد أقرب لمفهوم الثبات (أبو علام، 2011، 158)، وكان معامل الثبات يساوي (0,84) وهو معامل ارتباط جيد يمكن الاعتماد عليه.

سابعاً: تحديد الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة عدد من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها وكما يأتي:

1 - الاختبار التائي (T) -test لعينتين مستقلتين:

استعملت الباحثة هذه الوسيلة لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي لعدد من المتغيرات، وفي تحليل النتائج النهائية .

2 - اختبار (كا2) مربع كاي:

استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي في متغيري التحصيل الدراسي للآباء والأمهات.

3- ولحساب الثبات استعملت معادلة (الفا - كرونباخ).

الفصل الرابع: نتائج البحث:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

بعد إنتهاء تجربة هذا البحث على وفق الإجراءات التي عُرضت في الفصل الثالث، تعرض الباحثة في هذا
الفصل النتيجة التي أسفر عنها تحليل البيانات على وفق هدفه وفرضيته، من طريق الموازنة بين متوسطات
مجموعتي البحث ثم تفسير تلك النتيجة، وكذلك الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.
أولاً: عرض النتيجة:

بعد تطبيق الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) صححت الباحثة أوراق
الاختبار، وحللت النتائج، فكان متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (20,174) في حين كان متوسط
درجات طالبات المجموعة الضابطة (13,565)، وباستعمال الاختبار التائي (T .test) لعينتين مستقلتين لمعرفة
دلالة الفرق الإحصائي عند مستوى (0,05)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (6,089) أكبر من القيمة التائية
الجدولية البالغة (1,68) وبدرجة حرية (44).
ثانياً: تفسير النتيجة:

أظهرت نتيجة البحث تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللائي درسن ب (استراتيجية التعليم التوليدي) في
التحصيل على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن بالطريقة التقليدية.
تأسيساً على ما تقدم تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أكثر من سبب منها:
1- إن استعمال استراتيجية التعليم التوليدي جلب انتباه الطالبات وزاد تركيزهن بوصفه اسلوباً تدريسياً حديثاً لم
يعهدنه من قبل، وبالنتيجة زيادة درجات الاختبار .
2- قد يكون استعمال استراتيجية التعليم التوليدي، جاء متوافقاً مع المرحلة العمرية ومستوى النضج والنمو
العقلي عند الطالبات مما أدى إلى فهمهن للمادة.
3- تُعنى استراتيجية التعليم التوليدي بتنظيم المادة العلمية وأساليب معالجتها، وتقديم الأنشطة المتنوعة المثيرة
للتفكير، مما أسهم في رفع مستوى التحصيل عند الطالبات.
ثالثاً: الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث يمكن للباحثة استنتاج الآتي:

1- أفضلية استراتيجية التعليم التوليدي مقارنة بالطريقة التقليدية، في رفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة
قواعد اللغة العربية، عند طالبات الصف الخامس الأدبي في الحدود التي أجريت فيها.
2- ساعدت استراتيجية التعليم التوليدي في خلق جواً ديمقراطياً وتعاونياً داخل الصف الدراسي.
3- أسهمت استراتيجية التعليم التوليدي في توسيع فكر الطالبات وتنمية قدراتهن العقلية، وهذا له أثر كبير في
رفع مستوى تحصيلهن.

رابعاً: التوصيات: في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث أوصت الباحثة بالآتي:

1- الإفادة من درس قواعد اللغة العربية في تدريب الطالبات على استراتيجية التعليم التوليدي، لما لها من دور
في فهم المادة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2- تضمين مناهج طرائق تدريس اللغة العربية المقررة على الطلبة في كليات التربية، خطوات التعليم التوليدي وتدريبهم على استعمالها وكيفية إعدادها.

خامساً : المقترحات: استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة:

1- إجراء دراسة مماثلة في فروع أخرى من فروع اللغة العربية ك (الأدب، البلاغة).

3- إجراء دراسة مماثلة تتناول استراتيجية التعليم التوليدي في متغيرات أخرى، مثل: (اكتساب المفاهيم، الاتجاهات، الاستبقاء).

المصادر:

- ابراهيم، مجدي عزيز، (2009)، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة.
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، (2003)، لسان العرب، حققه: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل ابراهيم، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- أبوعلام، رجاء محمود، (2011)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط 6، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
- الأسدي، هيثم مهدي جمعة، (2009)، أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في اكتساب المفاهيم الفيزيائية وتنمية الاستطلاع العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الجباس، أمجد خليل، (2000)، التعليم وصناعة القهر، مجلة المستقبل العربي، دار ميرين للنشر والمعلومات، القاهرة ، مصر.
- الجبوري، فتحي طه مشعل، (2003)، أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة أبحاث كلية المعلمين، جامعة الموصل، المجلد الأول، العدد الأول، كانون الأول.
- جمهورية العراق: وزارة التربية، (1996)، التقرير الوطني لجمهورية العراق، اللجنة الوطنية العراقية للتربية والثقافة والعلوم، الدورة (45)، وزارة التربية، بغداد، العراق.
- الحموز، محمد عواد، (2002)، الرشيد في النحو، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- الخزاعلة، محمد سلمان وآخرون، (2011)، طرائق التدريس الفعال، دار صفاء للطباعة والنشر، الأردن.
- الدليمي، طه علي حسين، وسعاد عبد الكريم الوائلي، (2005)، اللغة العربية: مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن.
- الدليمي، كامل محمود نجم، وطه علي حسين، (2004)، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- زاير، سعد علي، وإيمان اسماعيل عايز، (2011)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، مؤسسة قصر المرتضى للكتاب العراقي، بغداد.
- الزند، وليد خضر، وهاني حتمل عبيدات، (2011)، المناهج التعليمية تصميمها، تنفيذها، تقويمها، تطويرها، عالم الكتب الحديث، الأردن، أريد.
- زيتون، كمال عبد الحميد، (2002)، تدريس العلوم للفهم (رؤية بنائية)، عالم الكتب، القاهرة.
- السعدي، أصيل فائق حسن، (2012)، أثر التعلم التوليدي في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي وتفكيرهن الإبداعي، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، رسالة ماجستير غير منشورة.
- السعيد، سليمة جاسم، (2000)، أثر طريقة الاستكشاف الموجه في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية التربية.
- سلمان، سماح محمد، (2012)، أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير الاستدلالي والتحصيل في مادة الكيمياء لدى طالبات الأول الثانوي بمكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة.
- سليم، محمد صابر وآخرون، (2006)، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- شحاته، حسن، وزينب النجار ، (2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، مصر.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- صالح، مدحت محمد حسن، (2009)، أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون (تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة)، جامعة عين شمس، القاهرة، 315 – 373.
- عامر، فخر الدين، (2000)، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- عبد السلام، عبد السلام مصطفى، (2006)، تدريس العلوم ومتطلبات العصر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد الكريم ، سحر محمد، (2000)، فعالية التدريس وفقاً لنظرتي بياجيه وفيجوتسكي في تحصيل بعض المفاهيم الفيزيائية والقدرة على التفكير الاستدلالي الشكلي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، المؤتمر العلمي الرابع(التربية العلمية للجميع)، جامعة عين شمس، القاهرة، 203 – 235.
- العزاوي، نعمة رحيم، (2004)، فصول في اللغة والنقد، المكتبة العصرية، بغداد.
- عفانة، عزو اسماعيل، يوسف ابراهيم الجيش، (2008)، التدريس والتعلم بالدماغ ذي جانبيين، مكتبة آفاق للطباعة، غزة ، فلسطين.
- علام، صلاح الدين محمود، (2000)، القياس والتقويم التربوي والنفسي (اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة)، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.
- قلادة، فؤاد سليمان وآخرون، (2004)، الأساسيات في تدريس العلوم، ط2، دار المعرفة الجامعية، طنطا.
- مصطفى، ابراهيم، وآخرون، (1989)، المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية)، دار دعوة للنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- الموجي، أماني محمد، (2003)، تقويم منهج التكنولوجيا وتنمية التفكير في المرحلة الإعدادية في ضوء
الإتجاهات العالمية، مجلة التربية العلمية، العدد (4)، مجلد (63).
- Bardina & Sauer.(2010) using Generative Learning strategies for Assessment of Student understanding iaprinciples of Microeconomic course **The journal of Economic Education.**
- G.F. **Hand Book on** ،J.T and Mmadaus ،B.S. (1971); Hastings ،Bloom and thers **Formative and Summative Evaluation of Student Learning**, New York : Mc Graw – llill .
- Shepardson, D. P. (1999): Learning Science in First Grad Science Activity: A Vygotskian Perspective. **Science Education**, Vol. 83, No. 5.

الملاحق:

ملحق رقم (1)

أسماء السادة الخبراء الذين استعانت الباحثة بخبراتهم في إجراءات بحثها

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ت	أسماء الخبراء	التخصص العلمي	مكان العمل
1	أ.د. أمل اسماعيل عايز	قياس وتقويم	الجامعة المستنصرية/ التربية
2	أ.د. حسن خلباص حمادي	ط. ت اللغة العربية	جامعة بغداد/ تربية ابن رشد
3	أ.د. سعد علي زاير	ط. ت اللغة العربية	جامعة بغداد/ تربية ابن رشد
4	أ.د. سماء تركي داخل	ط. ت اللغة العربية	جامعة بغداد/ تربية ابن رشد
5	أ.د. شهلة حسن هادي	ط. ت اللغة العربية	الجامعة المستنصرية/ التربية
6	أ.د. ضياء عبد الله التميمي	ط. ت اللغة العربية	جامعة بغداد/ تربية ابن رشد
8	أ.د. علي محسن بادي	اللغة العربية	جامعة سومر/ التربية الأساسية
9	أ.م.د. علي عبد داخل	ط. ت اللغة العربية	جامعة ذي قار/ كلية التربية

ملحق رقم (2)

درجات طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي

ت	المجموعة التجريبية	ت	المجموعة الضابطة
1	218	1	17
2	18	2	15
3	17	3	13
4	21	4	20
5	16	5	23

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

17	6	18	6
11	7	16	7
12	8	26	8
14	9	14	9
14	10	19	10
13	11	26	11
15	12	21	12
14	13	15	13
12	14	20	14
11	15	24	15
12	16	19	16
9	17	26	17
17	18	24	18
9	19	16	19
9	20	20	20
13	22	21	21
10	21	26	22
12	23	23	23

ملحق (3)

فقرات الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية

ضعي دائرة حول الحرف الذي يمثل الإجابة الصحيحة من بين البدائل الأربعة للفقرات الآتية:

1- تُعرب (خير) في قوله تعالى: ((كنتم خير أمة أُخرجت للناس))

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- أ. مبتدأ. ب. اسم كان. ج. خبر. د. مضاف إليه.
- 2- ما الداخلة على إنَّ في (إنَّما الحقَّ واضحٌ)، تفيد:
- أ. النفي. ب. الاستفهام. ج. التعجب. د. التوكيد.
- 3- ما يتم المعنى وبه تكتمل الفائدة، يسمى:
- أ. الخبر. ب. التوكيد. ج. المبتدأ. د. البديل.
- 4- نوع التوكيد في (جاء الضيف جاء الضيف)، هو:
- أ. توكيد فعل. ب. توكيد جملة فعلية. ج. توكيد اسم. د. توكيد جملة اسمية.
- 5- قرأت الكتاب نفسه، كلمة نفس تفيد:
- أ. إزالة الاحتمال. ب. الاحاطة والشمول. ج. إزالة الابهام. د. دفع الاحتمال.
- 6- يأتي الخبر على أنواع.
- أ. ثلاثة. ب. أربعة. ج. خمسة. د. ستة.
- 7 - كافأ المدير المتفوقين جميعهم، كلمة (جميعهم) تعرب:
- أ. توكيد لفظي. ب. مبتدأ. ج. توكيد معنوي. د. خبر.
- 8- إذا أردنا توكيد الضمير المرفوع المتصل أو المستتر، فنؤكد له أولاً ب:
- أ. ضمير منفصل. ب. اسم ظاهر. ج. ضمير متصل. د. ضمير مستتر.
- 9- ما نوع خبر إنَّ في (إنَّ الوفاء من شيم الكرام):
- أ. مفرد. ب. جملة اسمية. ج. شبه جملة. د. جملة فعلية.
- 10- ليس كل غنيٍّ ذا سعادة، كلمة (غنيٍّ) تعرب:
- أ. خبر ليس. ب. اسم ليس. ج. مضاف إليه. د. فاعل.
- 11- البديل في قولنا الدرهم من ذهب، هو:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أ . بدل بعض من كل . ب . بدل اشتمال . ج . بدل كل من كل . د . بدل كل من بعض .

12- عند اتصال الفعل الماضي الناقص أو التام بضمير الرفع المتحرك (التاء) فإنه يكون:

أ. مبني . ب. منصوب . ج. مجرور . د. مرفوع .

13- البديل على أقسام .

أ . ثلاثة . ب . أربعة . ج . خمسة . د . ستة .

14- الحرف المشبه بالفعل (لعل) يفيد:

أ. التمني . ب. التشبيه . ج. الترجي . د. الاستدراك .

15- يحذف الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ.....

أ. اسماً ظاهراً . ب. ضميراً متصلاً . ج. قسماً . د. متقدماً على المبتدأ .

16- لتوكيد جملة (ابتعد من أمه) توكيداً لفظياً نقول:

أ. ابتعد من أمه نفسها . ب. ابتعد من أمه أمه . ج. ابتعد من أمه عينها . د. ابتعد من أمه من أمه .

17- تابع يؤتى به لتقوية ما قبله .

أ . البدل . ب . النعت . ج . التوكيد . د . العطف .

18- الخبر في (عمرى لأ ساعدن المحتاج).....

أ. محذوف وجوباً . ب. اسم ظاهر . ج. ضمير مستتر . د. محذوف جوازاً .

19- تقدم الخبر في قوله تعالى: ((إن أنت إلا نذير))، لأن:

أ. الخبر مقصور على المبتدأ . ب . من الألفاظ التي لها حق الصدارة .

ج . في المبتدأ ضمير عائد على بعض الخبر . د . الخبر ظرفاً والمبتدأ نكرة .

20- تُعرب (نجوم) في قول الشاعر: إنَّ النجومَ نجومَ الأفقِ أصغرُها في العينِ أذهبها في الجوِّ إصعادا

أ. بدل كل من كل . ب. بدل بعض من كل . ج. بدل اشتمال . د. مبدل منه .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

21- قال تعالى: ((وقال موسى لأخيه هَارُونَ))، كلمة (هارون) بدل كل من كل لأنها:

أ. صفة لأخيه. ب. مساوية لأخيه. ج. خبر لأخيه. د. جزء من أخيه.

22- يكون بتكرار الكلمة المراد توكيدها.

أ. التوكيد المعنوي. ب. البدل. ج. التوكيد اللفظي. د. المؤكد.

23- الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) تأتي تامة إذا:

أ. خبرها مرفوعاً. ب. اكتفت بالاسم فقط. ج. اسمها وخبرها ظاهران. د. اسمها ضميراً مستتراً.

24- ليس الله بظلامٍ للعبيد، الباء في خبر ليس حرف.....

أ. جر. ب. نصب. ج. توكيد. د. لا فائدة له.

25- حرف مشبه بالفعل يدل معناه على الاستدراك، هو:

أ. كأنَّ. ب. إنَّ. ج. لكنَّ. د. أنَّ.

26- تابع مقصود بالحكم بلا وساطة بينه وبين متبوعه.

أ. التوكيد. ب. البدل. ج. المبتدأ. د. الخبر.

27- الفعل الناقص (ظل) يفيد:

أ. النفي. ب. الاستمرار. ج. التحويل. د. الدوام.

28- إنما المرء بأصغريه، قلبه ولسانه، كلمة (المرء) تعرب:

أ. اسم إنَّ. ب. خبر إنَّ. ج. بدل. د. مبتدأ.

29- يعرب الاسم المعرف ب(ال) بعد اسم الإشارة بدلاً، إذا كان هذا الاسم:

أ. متصرفاً. ب. جامداً. ج. ممنوعاً من الصرف. د. مشتقاً.

30- يأتي المبتدأ على..... صور.

أ. ثلاثة. ب. أربعة. ج. خمسة. د. ستة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مهارات التفكير الابداعي وعلاقتها في الابداع التكنولوجي

دراسة تطبيقية لدى اعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني/ بابل

الباحثة

الباحثة

ا.م اقبال غني محمد

ا.م جوان فاضل مهدي

جامعة الفرات الاوسط / المعهد التقني بابل

The Impact of Creative thinking skills on technological innovation

An applied study on faculty members at the Technical Institute / Babylon

eqbal Gheny Mohammed Jwan fadel Mahdi

Jwan.mahdi@atu.edu.iq

Eqbal.moharmmed@atu.edu.iq

AI-Furat AI – A wsat Technical University

Babylon Technical Institute

المستخلص

يهدف هذا البحث التعرف على مستوى مهارات التفكير الابداعي وعلاقتها في الابداع التكنولوجي لأعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني/ بابل، وقد تم اخذ عينة عشوائية بسيطة مكونة من (95 تدريسي) من مجتمع البحث، وقد تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لغرض التحليل الاحصائي، توصل البحث الى النتائج اهمها توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي، وانتهى بمجموعة من التوصيات اهمها تشجيع المنافسة العلمية بين التدريسيين وضرورة دعم الادارة العليا لأي افكار جديدة يقدمها التدريسيين وتشجيع العمل كفريق واحد تسوده روح المبادرة والتعاون.

Abstract

The current research aims to identify the level of thinking skill and its impact on technological innovation on faculty Institute/ Babylon. Sample random sample

consisting of (95 teachers), was used the teacher community, which consists of (130 teacher), for the purpose of statistical program (SPSS) was used, of results, the most important which are: There a statistically relationship between creative thinking skills and technological innovation among the institutes teachers, The research ended with a set of recommendation. The most important of which are encouraging scientific competition, and it is necessary to support senior management for any new ideas presented by teacher to encourage creativity.

الكلمات المفتاحية ((Key word

1- مهارات التفكير الابداعي Creative thinking skills

2- الابداع التكنولوجي technological innovation

المبحث الاول- منهجيه البحث

اولا - مشكلة البحث

اكتسبت مهارات التفكير الابداعي في المنظمات خصائص وسمات تميزها عن غيرها من المنظمات الاخرى، لكونها تساهم في توثيق طريقة أداء الافراد، ومن ثم اصبح للتفكير الابداعي دور مهم في التأثير بشكل كبير على جميع انشطه المنظمة ومنها الابداع التكنولوجي وذلك تبعا لطبيعة وقوة مهارات التفكير الابداعي التي تتمتع بها المنظمة. ومن هنا يتضح أن التفكير الابداعي تشكل تحدياً لأي تنظيم نظراً لما له من أثر في تشكيل سلوك العاملين وعاداتهم وتوقعاتهم، مما ينعكس سلباً أو إيجاباً على كافة أنشطة المنظمة بشكل عام. ولأهمية مهارات التفكير الابداعي في صياغة وتوجيه السلوك الإنساني فإن هذه البحث يحاول التعرف على مهارات التفكير الابداعي والإبداع التكنولوجي من حيث العلاقة والتأثير لدى تدريسي المعهد التقني / بابل.

وبناء على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:-

1- ما هو مستوى مهارات التفكير الابداعي لأعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني/ بابل.

2- ما هو مستوى الإبداع التكنولوجي لأعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني/ بابل .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

3- ما هو تأثير مهارات التفكير الابداعي على الإبداع التكنولوجي لأعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني/
بابل.

ثانيا- اهمية البحث

يعتبر المعهد احد الدعامات الاساسية والمهمة في بنيان البلد والمجتمع، وزادت تلك الاهمية خلال السنوات الاخيرة، خاصة مع التطور الكبير الذي يشهده القطاع التعليمي ونتيجة التطورات التكنولوجية الملموسة في هذا القطاع، وللتفكير الابداعي دور مهم في المجال التعليمي، حيث يعتبر المورد البشري هو الميزة الاساسية التي تمكن المنظمات من المنافسة والتميز، وقد جاء هذا البحث لإضافة بعد معرفي واكاديمي وعلمي، فعلى المستوى الاكاديمي سيوفر هذا البحث قاعدة معرفية ذات علاقة بمفهوم مهارات التفكير الابداعي السائدة بالمعهد وابعاد قياسه، وقياس علمي لقياس الابداع الامر الذي سيؤدي الى تحسين اداء الافراد وزيادة كفاءتهم، مما ينعكس ايجابا على القطاع التعليمي، اما من الناحية العلمية سيوفر هذا البحث معرفة نمط ومكونات مهارات التفكير الابداعي السائدة، بما يساهم في تحسين اداء الافراد وذلك عن طريق تحسين المستوى السلوكي لأداء الافراد اضافة لبيان علاقة عناصر التفكير الابداعي من حيث الطلاقة والمرونة والاصالة والحساسية للمشكلات في تحسين الابداع التكنولوجي في المعهد التقني / بابل.

ثالثا- اهداف البحث

يهدف إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

1- التعرف على مستوى مهارات التفكير الابداعي على الابداع التكنولوجي لأعضاء الهيئة التدريسية المعهد التقني/ بابل.

2- التعرف على مدى تأثير مهارات التفكير الابداعي على الإبداع التكنولوجي لأعضاء الهيئة التدريسية المعهد التقني/ بابل.

3- التعرف على مدى علاقة مهارات التفكير الابداعي على الإبداع التكنولوجي لأعضاء الهيئة التدريسية المعهد التقني/ بابل.

رابعا- فرضيات البحث

يستند البحث على فرضيتين رئيسيتين هما:-

اولا- الفرضية الرئيسية الاولى:- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين عناصر مهارات التفكير الابداعي والإبداع التكنولوجي لأعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني/ بابل. وتشتق منه فرضيات فرعية هي:-

1- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الطلاقة والابداع التكنولوجي.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 2- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المرونة والابداع التكنولوجي.
 - 3- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الاصاله والابداع التكنولوجي.
 - 4- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الحساسية للمشكلات والابداع التكنولوجي.
- ثانيا- الفرضية الرئيسة الثانية:- يوجد تأثير ذات دلالة إحصائية معنوية بين عناصر مهارات التفكير الابداعي والإبداع التكنولوجي لأعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني/ بابل. وتشتق منه فرضيات فرعية هي:-

- 1- يوجد تأثير ذات دلالة احصائية بين الطلاقة والابداع التكنولوجي.
- 2- يوجد تأثير ذات دلالة احصائية بين المرونة والابداع التكنولوجي.
- 3- يوجد تأثير ذات دلالة احصائية بين الاصاله والابداع التكنولوجي.
- 4- يوجد تأثير ذات دلالة احصائية بين حساسية للمشكلات والابداع التكنولوجي.

خامسا- حدود الدراسة

- 1- الحدود المكانية:- تمثلت بالتدريسيين بالمعهد التقني / بابل.
- 2- الحدود الزمانية:- مده اجراء البحث هي من 2021/9/1 – 2022 /9/1.

سادسا- التعاريف الاجرائية

مهارات التفكير الابداعي:- هو سلوك الفرد في تعامله مع افراد المجتمع يتسم بالحدائثة وافكار جديدة بهدف التوصل الى نتائج جديدة لم تكن معروفة سابقا وقادر على ابداع الفرد وابتكار افكار جديدة.(511Jones,1999,p).

الابداع التكنولوجي:- هو عملية انتقال المنظمة من استخدام الادوات التقليدية الحالية الى استخدام ادوات تكنولوجية حديثة مستقبلية من اجل استمرارها وبقائها وزيادة فاعليتها.(65Rogers.1970.p).

المبحث الثاني- الاطار المفاهيمي عن مهارات التفكير الابداعي

- 1- مفهوم التفكير الابداعي -يعد مفهوم التفكير الابداعي من المفاهيم التي اختلف حولها العلماء والتربويون بحسب اهتماماتهم وخلفياتهم ومدارسهم الفكرية، وبالتالي لم يتفق العلماء على مفهوم واحد ومحدد وجامع للتفكير الابداعي حيث عرفه (جروان، 1998، ص8) بأنه نشاط عقلي مركب وهاذف توجهه رغبة قوية من البحث عن حلول والتوصل الى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقا، في حين بين (327Daft,2001,p) الابداع الاداري بانه توليد لأفكار جديدة لصناعه معينه او في سوقها او في بيئتها، وقد عرفه (24Harris, 2002 ,p) بأنها القدرة على انتاج أفكار أو تصورات أو تكوينات جديدة تقبل على انها مفيدة، وتتسم بالجدة والاصالة والتنوع واستمرارية الأثر

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير، في حين بين (515Jones,2007,p) الابداع الاداري بانها العملية التي بواسطتها تستعمل المنظمات مهاراتها ومصادرنا لتطوير خدمات جديدة او تحسين المهارات الابداعية لدى العاملين، وعرفها(سعادة وآخرون، 2011،ص87) بأنه عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يوجهها، بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول الى فهم جديد أو انتاج جديد، يحقق حلاً أصيلاً لمشكلته، أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنسبة له وللمجتمع الذي يعيش فيه أما(محمد،2011،ص 20) فقد عرفه على إنه القدرة على توليد أفكار تتصف بالأصالة والمرونة والطلاقة والتداعيات البعيدة، وتؤدي الى حلول المشكلات أو اختراع أجهزة ووسائل معينة، تأسيا على ما تقدم يمكن تعريف التفكير الابداعي اجرائيا بانه هو القدرة على خلق افكار جديدة تتصف بالأصالة والمرونة والطلاقة والحساسية للمشكلات لاستيعاب موقف معين يؤدي الى تحقيق حلا اصيلا لمشكلة معينة او اكتشاف شيء جديد يحقق منفعة للمجتمع.

2- أهمية التفكير الابداعي

يمكن اجمال أهم الايجابيات من توافر ظاهرة الابداع في المنظمات على النحو التالي (النمر، 1992، p62) بانها القدرة على الاستجابة لمتغيرات البيئة المحيطة، مما يجعل التنظيم في وضع مستقر حيث يكون لديه الاستعداد لمواجهة هذه التغيرات بشكل لا يؤثر على سير العمليات التنظيمية اما(505Jones,2007,p)) فان توافر البيئة الابداعية في التنظيم يساعد على تطور وتحسين الخدمات بما يعود بالنفع على التنظيم والافراد والمساهمة في تنمية القدرات الفكرية والعقلية للعاملين في التنظيم عن طريق اتاحة الفرصة لهم في اختيار تلك القدرات والاستغلال الامثل للموارد المالية عن طرق استخدام أساليب عملية تتواءم مع التطورات الحديثة والقدرة على احداث التوازن بين البرامج الانمائية المختلفة والامكانيات المادية والبشرية المتاحة وحسن استخدام الموارد البشرية والاستفادة من قدراتها عن طريق اتاحة الفرصة لها في البحث عن الجديد في مجال العمل والتحديث المستمر لأنظمة العمل بما يتفق مع التغيرات المحيطة.

3-عناصر مهارات التفكير الابداعي

توجد مهارات او مكونات أساسية للقدرة الابداعية وهي مهمة في قياس وتحديد مستوى الابداع على مستوى الفرد والجماعة والمنظمة، وقد أجمع عدد من الباحثين على وجود المهارات التالية للتفكير الابداعي .

1- الطلاقة Fluency:- ويقصد بالطلاقة انتاج عدد كبير من الافكار عن موضوع معين، وتعني كذلك القدرة على انتاج عدد كبير من الافكار الابداعية عن موضوع معين في وحدة زمنية ثانية وقد ثبت انه يوجد اربع انواع للطلاقة وهي الطلاقة اللفظية والطلاقة التعبيرية والطلاقة الفكرية وطلاقة التداعي.(اسكندر، 1993 ،ص 20)، وتعرف (الطلاقة اللفظية) بأنها عبارة عن القدرة السريعة على انتاج الكلمات والوحدات التعبيرية المنطوقة واستحضارها بصورة تناسب الموقف التعليمي مثل أكبر عدد من الكلمات المؤلفة من الحروف وتبدأ بحرف واو مثلا.(سعادة، 2011 ،ص 277 - 278) أما (الطلاقة التعبيرية) فتعرف بأنها القدرة على سهولة التعبير والصيغة والأفكار في الكلمات بحيث تربط بينهما وتجعلها جميعا متلائمة مع بعضها مثل إعطاء أكبر عدد ممكن من العبارات أو الجمل ذات الخمس كلمات. وتعرف الطلاقة الفكرية بأنها القدرة على التوصل الى أعداد كبيرة من الافكار في وقت محدد، وذلك بصرف النظر عن نوع هذه الافكار أو مستوياتها أو جوانب الجودة فيها، مثل إعطاء أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة للوحة من اللوحات الفنية المرسومة أو لقصة من القصص القصيرة. أما طلاقة التداعي فتعرف بأنها عبارة عن القدرة على انتاج أكبر عدد ممكن من الألفاظ ذات المعنى الواحد.

2- المرونة Flexibility :-وهي القدرة على انتاج استجابات مناسبة لمشكلة أو موقف مثير واستجابات تتسم بالتنبؤ واللامنطية وبمقدار أو زيادة الاستجابات الفريدة الجديدة تكون زيادة المرونة. (السيد، 2005 ،ص 238)، فهي تلك المهارة التي يتم استخدامها لتوليد أنمط أو أصناف من التفكير وتنمية القدرة على نقل هذه الانماط وتغيير اتجاه التفكير والانتقال من عملية التفكير العادي أو المعتاد الى الاستجابة ورد الفعل وتدارك الامور بطرق متفاوتة ومتنوعة. (سعادة، 2011،ص 29).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والمرونة نوعان (الطيبي، 200 ، ص 55)، المرونة التلقائية هي قدرة الفرد السريعة على انتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الاتجاهات والأفكار التي ترتبط بمشكلة ما أو موقف معين. القدرة التكييفية هي قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية في مواجهة المشكلة ووضع الحلول لها ويكون بذلك قد تكيف الطالب مع أوضاع المشكاة ومع الصور التي تأخذها أو تظهر بها هذه المشكلة.

3-الأصالة Originality:- ونعني بها ان يبتعد الانسان عن طرق التفكير التقليدية كما يستكشف الافكار الاصلية، فالأصالة هي نتيجة للتخيل بمعنى عدم الرضا عن الامر الواقع، والرغبة في خلق شيء جديد أو مختلف، فعادة ما يبدأ المبدع بالتقليد ثم تطوير ما تم تقليده، واكمال النقص فيه ثم السعي نحو تقديم الفكرة في شكل جديد.(الصيرفي، 2003 ، ص 19)، كما وتعني قدرة الفرد على توليد أفكار غير مألوفة والتميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ الى ما وراء المباشر والمألوف من الافكار، وتعني أيضا القدرة على الإتيان بفكرة جديدة في مكان وزمان محددين الجدة والتفرد. (الخرابشة، 2018، ص 18).

4-الحساسية للمشكلات Sensitivity to Problems :- هي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في اشياء او نظم اجتماعية قد لا يراها الاخرون، اي وجود علاقة بين القدرة على الحساسية للمشكلات وبين قدرة الشخص على تحمل التوتر الناتج عن محاولة فهم وادراك الجوانب المختلفة القريبة والبعيدة لمواقف معينة والاصرار على عدم الهروب او التسرع في الفهم (هلال، 1997، ص 89-90) .

ثانيا :- الاطار المفاهيمي عن الابداع التكنولوجي

1- مفهوم الابداع التكنولوجي

يعرف الابداع التكنولوجي بانه (السعيد، 1994، ص 33) بانه تلك العملية التي تتعلق بالمستجدات الايجابية التي تخص المنتجات بمختلف انواعها وأساليب الانتاج، كما يعرفه (Hunger&Wheelmen, 1998, p 15) على انه التجديد التكنولوجي وهذا بدرجات مختلفة حسب الطرق المختلفة، بينما عرفه الاقتصادي (Hardon, 2004, p 30)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الابداع التكنولوجي بأنه نوع من التحديث والاصالة في المنتج، أما (Drucker, 2004, p30) فقد عرف الابداع التكنولوجي بأنه فكرة جديدة أو سلوك جديد من قبل ادارة المنظمة أو السوق أو المحيط الذي تعمل فيه، فالإبداع التكنولوجي هو التمسك بالأفكار الابداعية المتواصل اليها وتحويلها الى سلعة أو خدمة نافعة، أو طريقة عمل جديدة، في حين عرفه (الهواري،2011،ص3) بان الابداع التكنولوجي هو وضعه حيز التنفيذ أو الاستغلال تكنولوجيا موجودة، التي تتم في شروط جديدة وتترجم بنتيجة صناعية، ومن جهته عرفه (بن نذير،2011،ص145-146) بانه فكرة جديدة تطبق لإنشاء أو تحسين عملية أو سلعة أو خدمة. تأسيا على ما تقدم يمكن تحديد مفهومها اجرائيا عن الابداع التكنولوجي بانه عملية تتعلق بتطبيق فكرة جديدة في لنشاء وتحسين عملية او منتج او خدمة.

2- أهمية الابداع التكنولوجي

ينحصر أهمية الابداع التكنولوجي على المستوى الاجتماعي،(p, 2002 Billon, 16) بانه يمثل أهم العوائق التي تحد أو تقف في وجه الابداع التكنولوجي، بين اعضاء المنظمة من ادارة، مساهمين، عمال، نقابة، الى مدى تقبل المستخدمين لفكرة جديدة في الانتاج لأنهم يرون فيها تهديدا لمناصبهم أو تخفيض في الاجور، لذلك يجب توعيتهم بضرورة الابداع التكنولوجي لضمان مستقبل المنظمة ولهم أيضاً. (بكوش، 2012،ص82-83)، فعن طريق تقديم منتجات جديدة، وتلبية الحاجات الجديدة في السوق، وتنويع النشاط فتقوم المنظمة بخلق موارد جديدة للدخل تمول بها تطورها وزيادة قدرة المنظمة التنافسية من خلال سرعة تقديم منتجات جديدة وتقليل تكلفة التصنيع من خلال الابداع في العملية، وجذب الزبائن والحصول على رضاهم عن طريق تقديم منتجات متطورة وفعالة، ايجاد فرص جديدة للمؤسسة للبيع في الاسواق الجديدة، وذلك يؤدي الى، زيادة المبيعات، زيادة الربحية، والحفاظ على بقاء واستمرارية المؤسسة في محيط تنافسي،(p7, 2002, 1Billion) فالمنظمة الناجحة ومن أجل ضمان بقائها واستمرارها يجب أن لا تبقى عند حد الكفاءة، بمعنى أن تقتنع بالقيام لأعمالها بطريقة صحيحة أو تؤدي الوظيفة الملقاة على

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

عانتها بأمانة واخلاص، وبتعبير آخر يجب أن تكون المنظمة خلاقة ومبدعة ويصبح الابتكار والابداع والتجديد من السمات المميزة لأدائها وخدماتها، والابداع يولد الابداع، فسرعان ما يكون الابداع متبوع بإبداعات اخرى تنشأ من نفس الفكرة المبتكرة وتهدف الى تحقيق نفس الحاجات. ويعمل الابداع على تحقيق التنمية المستدامة،

3- أنواع الابداع التكنولوجي

إن الابداع التكنولوجي في المنظمة تنقسم الى نوعين هامين هما:

1- إبداع العملية : "يتعلق إبداع العملية بتطوير عمليات جديدة لتصنيع منتجات جديدة أو تطوير العمليات التي يتم من خلالها تسليم خدمات جديدة. (كركوش، 2004، ص 10)، أيضاً يركز على استخدام عمليات انتاج جديدة وبطريقة تؤثر على كمية الانتاج وجودته، أو تحسين للعملية الانتاجية القائمة. (اللامي، 2000، ص 129).

2- أبداع الخدمة والتنافس:- أي تطوير خدمات جديدة لأول مرة أو تحسين أو تطوير الخدمات الحالية. (كركوش، 2004، ص 14)، ويتضمن تقديم سلعة أو خدمة جديدة لتلبية حاجات الزبون ، فضلا عن الدخول الى السوق الجديد. (اللامي، 2000، ص 129) .

المبحث الثالث (عرض النتائج وتفسيرها)

يسعى هذا المبحث إلى عرض النتائج اعتمادا على بعض الأساليب الإحصائية لمتغيرات البحث وفقراته، والمتمثلة بالتوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واعتمادا على ذلك تم تقسيم المبحث .

اولا:- مجتمع البحث وعينته.

ثانيا- الاساليب المتبعة في جمع المعلومات والبيانات

ثالثا:- الاساليب الاحصائية المتبعة

رابعا:- تحليل اراء واستجابات افراد العينة حول متغيرات البحث.

خامسا:- اختبار الفرضية الرئيسية الاولى والفرضيات المنبثقة منها.

سادسا:- اختبار الفرضية الرئيسية الثانية والفرضيات المنبثقة منها.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أولاً:- مجتمع البحث وعينته:- اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي اسلوباً في معالجة الموضوع، لأنه يعد ملائماً لدراسة الظواهر الاجتماعية، إذ يقدم البيانات عن واقع هذه الظواهر مبيناً أسبابها ونتائجها وتحليلاتها ويتعرف على العوامل المؤثرة فيها ويفيد من وراء ذلك الخروج باستنتاجات وتوصيات بشأنها ويتكون مجتمع البحث من أعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني/ بابل، كونها تمثل الرافد الذي يرفد المنظمات الأخرى في المجتمع وعلى اختلاف أنواعها بالكوادر العلمية المتخصصة والمؤهلة، لذا تم اختياره مكاناً لأجراء البحث. وبخصوص عينه البحث ولكون المعهد التقني/ بابل مكون من شرائح (طبقات) متمثلة بالعميد ومعاونيه ورؤساء الأقسام ومسؤولي الوحدات والتدريسيين والفنيين والإداريين، فقد تم التركيز في هذا البحث على تدريسي المعهد والمتكون من (130 تدريسي)، واختيار عينة عشوائية مكونة من (95) تدريسي وذلك لغرض الوقوف على مدى وأهمية مهارات التفكير الإبداعي والابتداع التكنولوجي من خلال توزيع (95) استمارة استبيان وهذا يجعل نسبة التجاوب (73.08%)، والعينة المختارة بلغ عدد الذكور فيها (53%) من مجموعة عينة البحث مقابل (42%) لفئة الإناث، مما يعني أن إدارة المعهد تعتمد كثيراً على الذكور في اشغال المناصب الإدارية المهمة فيها لانهم من وجهة نظرها يمثلون مصدراً مهماً لإدارة مهارات التفكير الإبداعي السائد بالمعهد وكما موضح بالجدول ادناه.

جدول (1) يوضح افراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	53	55.79 %
اناث	42	44.21 %
المجموع	95	100%

ثانياً- الاساليب المتبعة في جمع المعلومات والبيانات

- 1- المصادر التاريخية :- تم الاستعانة بالكتب العربية والاجنبية والبحوث والرسائل الجامعية المتعلقة بموضوع الدراسة والمتوفرة في مكتبة المعهد والكليات الأخرى .
- 2- المصادر التقنية:- تم الاستعانة بالإنترنت لغرض الوصول الى مواقع تتوافر فيها بيانات عن متغيرات البحث.
- 3- المقابلات الشخصية:- اجريت بعض المقابلات المباشرة مع أعضاء الهيئة التدريسية المتواجدين في المعهد التقني / بابل.
- 4- استمارة الاستبيان:- تم اللجوء الى بناء الاستبانة وفقاً للخطوات التالية:- بناء فقرات الاستبانة وتم تصميم استمارة الاستبانة اعتماداً على مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، وعلى ضوءها صممت الاستبانة لتقيس المجال الأول خصص لقياس مؤشرات عناصر مهارات التفكير الإبداعي وكانت حصتها (20) سؤال، أما المجال الثاني فقد خصص لقياس مؤشرات عناصر الابتداع التكنولوجي وقد قيس عبر متغيرين وبواقع (9) سؤالاً.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

5- قياس صدق وثبات فقرات الاستبانة :- تم عرض صيغة الاستبانة على مجموعة من الخبراء بلغ عددهم (5) خبير واعتبرت الفقرات صادقة، اذ حظيت بقبول (4) خبير اي بنسبة (80%) واستنادا الى اراء الخبراء وملاحظاتهم تم تعديل بعض فقرات الاستبانة، وبذلك تحقق الصدق الظاهري، وبخصوص ثبات الاستبانة فقد استخدمت (الاختبار واعداد الاختبار) من خلال تطبيقه على عينة من خارج عينة البحث بلغت (8) فردا، واعد عليهم الاختبار بعد اسبوعين، وكان ثبات الاستبانة (0.90) وهو ثبات عالي ومقبول ويؤشر ان الاستبانة اصبحت جاهزة للتطبيق.

ثالثا- الاساليب الاحصائية المتبعة

- 1- التكرار والنسب لغرض اجابات افراد العينة وتحليلها .
- 2- الوسط الحسابي الفرضي لقياس وتقييم الدرجة المستحصل عليها من خلال استجابات افراد العينة
- 3- الانحراف المعياري لتشخيص تشتت قيمة كل عنصر مع فقراتها عن اوساطها الحسابية .
- 4- الاوزان المئوية لتحديد نسبة الاتفاق حول فقرات متغيرات الدراسة .
- 5- معامل الارتباط البسيط لتحليل واختبار علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة .
- 6- نموذج الانحدار الخطي البسيط لتحديد اثر عناصر متغيرات الدراسة
- 7- معامل التفسير (2F) لقياس نسبة ما يفسره كل عنصر من العناصر .
- 8- اختبارات الاحصائية (T,F).

رابعا:- تحليل اراء واستجابات افراد العينة حول متغيرات البحث.

استخدم لهذا الغرض مقياس (Likert) الخماسي الذي يتوزع من اعلى وزن له والذي اعطى (5) درجة لتمثل حقل الاجابة (اتفق بشدة) الى اوطأ وزن له والذي اعطى (1) درجة لتمثل حقل الاجابة (لا اتفق بشدة) وبينهما اوزان اخرى هي (2,3,4) لتمثل حقول الاجابة (اتفق، محايد، لا اتفق) على التوالي. ومن جانب اخر اعتمد الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) كمعيار وتقييم الدرجة المتحصل عليها، علما ان الوسط الفرضي يمثل $3 = 5 / (1+2+3+4+5)$ ، واستخدام الأساليب الإحصائية لمتغيرات البحث وفقراته، والمتمثلة بالتوزيعات التكرارية والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وباستخدام برنامج (SPSS) واعتمادا على ذلك تم تقسيم المبحث إلى :- وتم تقسيم هذا المبحث الى الآتي:

- 1- تحليل اراء واستجابات افراد العينة حول عناصر مهارات التفكير الابداعي (المتغير المستقل).

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري والاساليب الاحصائية الموزونة والانحراف المعياري لمهارات التفكير الابداعي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الوزن المئوي %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الاسئلة	ا ل ع ن ا ط ر
84.42	0.75	4.22	1X يتوفر لدى تدريسي المعهد القدرة والمهارة الكافية للتكيف مع المتغيرات والتطورات الجديدة	م ل ة
86.95	0.68	4.35	2X تنتظر الادارة الى ان العنصر البشري من اهم الموارد المتاحة بالمعهد	
82.11	0.84	4.11	3X يحافظ التدريسيين على اقامة علاقات طيبة تستند الى روح التعاون لإنجاز الاعمال	
85.26	0.79	4.26	4X قيام التدريسي بأداء واجباته ومهامه من دون اشراف حيث تتوفر لديهم القدرة لتحمل المسؤولية	
83.37	0.72	4.17	5X لدى تدريسي المعهد الحرية الكاملة لتقديم افكارهم ومقترحاتهم الجديدة والتي من خلالها يتم تطوير اجراءات العمل	
84.42	0.76	4.22	المؤشر العام	
76.21	1.16	3.81	6X هيكلها يتسم بالمرونة	
81.89	0.93	4.09	7X توفر القدرات والمهارات اللازمة لإنجاز المهام ذاتيا	

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

64.63	1.34	3.23	8X المشاركة في عملية اتخاذ القرار من قبل تدريسي المعهد	
72.63	1.17	3.63	9X تؤمن الادارة بالانفتاح الداخلي وازاله القيود بين الاقسام لتسهيل تدفق المعلومات والافكار	
87.58	0.67	4.38	10X ضرورة تطوير علاقات العمل بين الاقسام لتجسيد روح التعاون والتكامل لإنجاز المهام الوظيفية	
76.89	1.14	3.83	المؤشر العام	
83.58	0.81	4.18	11X تعمل المنظمة باستمرار على تطوير مركزها التنافسي	صا لة
71.79	1.19	3.59	12X تهتم الادارة بتوفير الاجهزة والمعدات بهدف انجاز اعمالها بدقة	
81.68	0.92	4.08	13X هناك توجه بين الافراد لتعزيز قدراتهم ومهاراتهم نحو الابداع والابتكار بالمنظمة	
73.47	1.28	3.67	14X تسعى الادارة لتطوير اعمالها لغرض مواكبة التطورات والمتغيرات الجديدة	
69.05	1.16	3.45	15X هناك رغبة من قبل التدريسيين للمشاركة الجماعية لحل مشكلات العمل	
76.64	1.12	3.79	المؤشر العام	
72.63	1.22	3.63	16X يتوقع التدريسيين من الادارة تقديم كل ما يحتاجه لإنجاز اعمالهم بدقة	حسا ية شك ات
85.89	0.87	4.29	17X قيام التدريسي انجاز كافة المهام المكلف بها	
85.26	0.72	4.26	18X تعمل المنظمة على توفير الامان الوظيفي للتدريسي ما دام ملتزم بالأنظمة والقوانين	
84.42	0.88	4.22	19X تأخذ الادارة بنظر الاعتبار الجهود التي	

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

			يبذلها التدريسي لإنجاز اعماله
74.95	1.06	3.75	20X تهتم الادارة بالتدريسيين المبدعين وتقدم الدعم المادي لهم
80.63	1.00	4.03	المؤشر العام
79.58	1.00	3.98	المؤشر الكلي مهارات التفكير الابداعي

يتضح من الجدول اعلاه ما يلي:-

1_ الطلاقة:- ان فقرات الطلاقة حققت مستوى جيد جدا، اذ بلغ المتوسط الحسابي (4.22) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) وبنسبة اتفاق (84.42%) وهي في مدى جيد جدا يدعمه انحراف معياري (0.76)، وان اكثر الفقرات اسهاما في تحقيق هذا المستوى كانت اولها بأن ادارة المعهد تهتم بالعنصر البشري وتعتبره من اهم الموارد المتاحة لديها والمتمثلة بالعامل (2X) وباتفاق (86.95%) من المبحوثين وبوسط حسابي(4.35) وانحراف معياري(0.68)، في حين كان العامل الخامس (3X) والتمثل قيام التدريسي بالمحافظة على علاقات عمل طيبه تستند الى مبدا التعاون والتكامل وباتفاق (82.11%) من الأفراد المبحوثين وبوسط حسابي (4.26) وبانحراف معياري(0.79).

2_ المرونة:- ان فقرات المرونة حققت مستوى جيد، اذ بلغ المتوسط الحسابي(3.83) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) وبنسبة اتفاق(76.89%) وهي في مدى جيد يدعمه انحراف معياري(1.14)، وان اكثر الفقرات اسهاما في تحقيق ايجابية هذا المتغير كانت تتعلق بأهمية تطوير علاقات العمل بين الاقسام لتجسيد روح التعاون والتكامل لغرض انجاز المهام الوظيفية والمتمثلة بالعامل(10X) وباتفاق(87.58%) يدعمه وسط حسابي(4.38) وبانحراف معياري(0.67)، أما العامل المتمثل ب(8X) بأهمية المشاركة في عملية اتخاذ القرار من قبل تدريسي المعهد وباتفاق(64.63%) يدعمه وسط حسابي(3.23) وبانحراف معياري(1.34) .

3_ الاصاله:- ان فقرات الاصاله حققت مستوى جيد، اذ بلغ المتوسط الحسابي(3.79) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) وبنسبة اتفاق(76.64%) وهي في مدى جيد يدعمه انحراف معياري(1.12)، وان اكثر الفقرات اسهاما في تحقيق ايجابية هذا المتغير كانت تتعلق بان المنظمة تعمل باستمرار لتطوير مركزها التنافسي والمتمثلة بالعامل(11X) وباتفاق (83.58%) يدعمه وسط حسابي (4.18) وبانحراف معياري (0.81)، أما العامل (15X) والتمثل بان هناك رغبة من قبل الافراد للمشاركة الجماعية لحل مشكلات العمل وباتفاق (69.05%) يدعمه وسط حسابي(3.45) وبانحراف معياري(1.16) .

4-الحساسية للمشكلات:- ان فقرات الحساسية للمشكلات حققت مستوى جيد، اذ بلغ المتوسط الحسابي(4.03) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) وبنسبة اتفاق(80.89%) وهي في مدى جيد يدعمه انحراف

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

معياري (1.00)، وان اكثر الفقرات اسهاما في تحقيق ايجابية هذا المتغير كانت تتعلق بان التدريسي يقوم بإنجاز كافه المهام والواجبات المكلف بها من قبل الرؤساء والتمثلة بالعامل (17X) وبتوافق (80.63%) يدعمه وسط حسابي (4.29) وبانحراف معياري (0.87)، أما العامل (16X) والتمثل بان الافراد يتوقعون من الادارة بتقديم كل ما يحتاجه لإنجاز الاعمال بدقه عالية جاء بالمرتبة الاخيرة وبتوافق (72.63%) يدعمه وسط حسابي (3.63) وبانحراف معياري (1.22).

مما تقدم نلاحظ ان المؤشر الكلي لمهارات التفكير الابداعي جاء بمستوى جيد، اذ بلغ المتوسط الحسابي العام له (3.98) وهو اعلى من الوسط الفرضي (3) وبنسبة اتفاق (79.58%) يدعمه انحراف معياري (1.00) وهي في مدى جيد. وبناءا على ذلك فان ادارة المعهد تبدي اهتماما جيدا بهذا المتغير من خلال زيادة اهتمامها بالعنصر البشري وتقديم المزايا التشجيعية وحث التدريسي لمواكبة التطورات الجديدة وزيادة تحصيلهم الدراسي، اضافة الى التزام جميع تدريسي المعهد بتكوين علاقات عمل جيدة وتحقيق التوافق والانسجام فيما بينهم والذي بدوره يساعد على تقدم المعهد الى الامام، وتعمل على توفير احدث الاجهزة والتقنيات لغرض مواكبة التطورات والتغيرات الجديدة وتعمل على تقديم كل الدعم للتدريسيين لغرض انسيابي اعمالهم وادائها بالشكل المطلوب. وبعد الانتهاء من وصف استجابات افراد العينة حول عناصر مهارات التفكير الابداعي (الطلاقة، المرونة، الاصاله، الحساسية للمشكلات)، لابد من تحديد الاهمية النسبية لهما بهدف الوقوف على اولويات المنظمة، والجدول (3)، يوضح الاهمية النسبية لهما.

جدول (3)

الاهمية النسبية لعناصر مهارات التفكير الابداعي

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	معامل الاختلاف	ترتيب الأهمية
1	الطلاقة	4.22	0.76	84.42	18.01	الأول
2	المرونة	3.83	1.14	76.89	29.89	الثالث
3	الاصالة	3.79	1.12	76.64	29.11	الرابع
4	الحساسية للمشكلات	4.03	1.00	80.63	24.87	الثاني
	مهارات التفكير الابداعي	3.98	1.00	79.58	25.47	

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يتضح من الجدول اعلاه ان مهارات التفكير الابداعي في المنظمة المبحوثة كان الوسط الحسابي بمستوى (3.98) من المقياس ذو الدرجات الخمسة، وبالرغم من تجاوز الوسط الحسابي له للوسط الفرضي (3) وبوزن مئوي (79.58%)، الا انه دون المستوى المطلوب ويحتاج الى اهتمام اكثر من قبل ادارة المنظمة المبحوثة ومحاولة تحسينه مستقبلا .

ب- تحليل آراء واستجابات افراد العينة حول عناصر الابداع التكنولوجي (المتغير التابع)

جدول رقم (4)

التوزيع التكراري والاوساط الحسابية الموزونة والانحراف المعياري لعناصر الابداع التكنولوجي

العدد	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي %
ابداع العمالية	1X اهتمام التدريسي بالآراء المخالفة لآرائه والاستفادة منها	3.63	1.34	72.63
	2X قيام التدريسي بإنجاز عمله بأسلوب متطور وجديد	3.67	1.31	73.47
	3X يحرص التدريسي على تقديم الاقتراحات والافكار الجديدة	3.95	1.80	78.95
	4X يحاول التدريسي تطبيق طرق واساليب جديدة لحل اي مشكلة يواجهها في العمل	3.84	1.08	76.84
	5X سعي التدريسي للحصول على افكار ومقترحات جديدة تساهم في حل مشكلات العمل	3.68	1.27	73.63
	المؤشر العام	3.75	1.36	75.06
ابداع خدمة تنافس	6X امتلاك التدريسي الحجة القوية والقدرة على الاقناع	3.91	1.27	78.11
	7X يتمتع التدريسي بحرية التعبير عن آرائه ومقترحاته حتى وان كانت مخالفة لرئيسه	3.85	1.25	77.05

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
 (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
 16 آذار 2023

76.21	1.05	3.81	8X حرص التدريسي على تمتعه بمهاره النقاش والحوار مع الاخرين
75.65	1.19	3.78	9X حرص التدريسي على الاستفادة من الانتقادات والملاحظات التي توجه له
76.76	1.19	3.86	المؤشر العام
75.91	1.28	3.81	المؤشر الكلي للأبداع التكنولوجي

يتضح من الجدول اعلاه ما يلي:-

1- ابداع العملية:- ان فقرات ابداع العملية حققت مستوى جيد، اذ بلغ المتوسط الحسابي (3.75) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) وبنسبة اتفاق(75.06%) وهي في مدى جيد يدعمه انحراف معياري(1.36)، وان اكثر الفقرات اسهاما في تحقيق ايجابية هذا المتغير كانت تتعلق بان الافراد يحرصون على تقديم الاقتراحات والافكار الجديدة والمتمثلة بالعامل (3x) وباتفاق (78.95%) يدعمه وسط حسابي (3.95) وبانحراف معياري(0.80). أما العامل الذي جاء بالمرتبة الأخيرة (1X) والمتمثل بان الافراد يحاولون تطبيق طرق واساليب جديدة لحل اي مشكلة يوجهها في العمل وباتفاق(73.68%) يدعمه وسط حسابي (3.63) وبانحراف معياري (3.34).

2- ابداع الخدمة والتنافس:- ان فقرات ابداع الخدمة حققت مستوى جيد، اذ بلغ المتوسط الحسابي (3.86) وهو اكبر من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (3) وبنسبة اتفاق(75.65%) وهي في مدى جيد يدعمه انحراف معياري(1.19)، وان اكثر الفقرات اسهاما في تحقيق ايجابية هذا المتغير كانت تتعلق بامتلاك الافراد الحجة القوية والقدرة على الاقناع والمتمثلة بالعامل (9X) وباتفاق (75.65%) يدعمه وسط حسابي (3.78) وبانحراف معياري(1.19). "مما تقدم نلاحظ ان المؤشر الكلي للأبداع التكنولوجي جاء بمستوى جيد، اذ بلغ المتوسط الحسابي العام له (3.81) وهو اعلى من الوسط الفرضي(3) وبنسبة اتفاق (75.91%) وهي في مدى جيد. يدعمه انحراف معياري(1.28). وبناءا على ذلك فان ادارة المعهد تولي اهتمام متزايد من اجل تحقيق وانجاز اعمالها بدقة عالية والبحث المستمر للحصول على اراء ومقترحات جديدة وباستخدام اساليب جديدة ومتطورة وقدرة التدريسيين على المناقشة والحوار مع الاخرين والاستفادة من الانتقادات الموجهة لهم والعمل على حل المشكلات التي تواجههم بالعمل بكل حرية.

وبعد الانتهاء من وصف استجابات افراد العينة حول عناصر الابداع الاداري (ابداع العملية، ابداع الخدمة)، لابد من تحديد الاهمية النسبية لهما بهدف الوقوف على اولويات اهتمام ادارة المنظمة، والجدول(5) يوضح الاهمية النسبية لهما.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

جدول (5)

الاهمية النسبية لعناصر الابداع التكنولوجي

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	معامل الاختلاف	ترتيب الاهمية
ابداع العملية	3.75	1.36	75.06	11.26	الثاني
ابداع الخدمة والتنافس	3.86	1.19	76.76	12.10	الاول
الابداع التكنولوجي	3.81	1.26	75.41	11.68	

يتضح من الجدول اعلاه ان عناصر الابداع التكنولوجي في المنظمة المبحوثة كان بمستوى جيد من المقياس ذو الدرجات الخمسة وبوزن مئوي (75.41%)، وبالرغم من تجاوز الوسط الفرضي (3)، الا انه لا زال دون المستوى المطلوب ويحتاج الى اهتمام اكثر من قبل ادارة المنظمة للمحافظة عليه ومحاولة تحسينه مستقبلا.

خامسا- تحليل واختيار علاقات الارتباط لمهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي

تختص هذه الفقرة بقياس علاقات الارتباط بين متغيرات البحث والتي تضمنتها الفرضية الرئيسة الاولى لكل عنصر من عناصر مهارات التفكير الابداعي وذلك من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون من اجل اكتشاف طبيعة العلاقة الواردة في الفرضية الرئيسة الاولى والفرضيات الفرعية المنبثقة منها والتي تنص على وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين عناصر مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي، كما مبين في الجدول ادناه:-

جدول (6)

نتائج تحليل علاقة الارتباط بين مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي

الابداع التكنولوجي					المتغير التابع
درجة الثقة	مستوى معنوية	T الجدولية	T المحسوبة	R	المتغير المستقل
95%	0.05	2.39	3.402	0.93	الطلاقة
			3.121	0.98	المرونة
			3.245	0.96	الاصالة
			3.542	0.90	الحساسية للمشكلات
			3.245	0.95	المؤشر الكلي
الارتباط بين المتغيرين موجب وقوي ومعنوي					القرار (النتيجة)

يتضح من الجدول اعلاه بوجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) بين عناصر مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي إجمالاً، وذات دلالة إحصائية عند المستوى (5%) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط بينها

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(R=95%) وهي قيمة جيدة جدا تعكس قوة هذه العلاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، وان ما يدعم ذلك قيمة (T) المحسوبة البالغة (90.29%) وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية البالغة (2.39) ودرجة ثقة (95%)، وهذا يعني وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية وذات دلالة احصائية بين عناصر مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي اجمالا، وقد جاءت نتائج اختبار مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي كلا على حدة تدعم هذه النتيجة على النحو الاتي:

أ- هناك علاقة ارتباط خطية قوية بين الطلاقة والابداع التكنولوجي، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.93%) وهي قيمة جيدة جدا، إذ تشير قيمة (T) المحسوبة (3.402) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (2.39) عند مستوى معنوي (5%)، أي بدرجة ثقة (95%). ويعني ذلك إلى قوة العلاقة بين المتغيرين.

ب- هناك علاقة ارتباط خطية ذات دلالة إحصائية بين المرونة والأبداع التكنولوجي بحسب ما أشار إليه معامل الارتباط البالغة (0.98%) وهي قيمة جيدة جدا تعكس قوة العلاقة بين المتغيرين، إذ تشير قيمة (T) المحسوبة والبالغة (3.121) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.39) عند مستوى معنوية (5%) أي بدرجة ثقة (95%).

ج- هناك علاقة ارتباط خطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاصاله والابداع التكنولوجي، بحسب ما أشار إليه قيمة معامل الارتباط البالغة (0.96%) وهي قيمة موجبة تعكس قوة العلاقة بين المتغيرين، إذ تشير قيمة (T) المحسوبة (3.245)، وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.39) عند مستوى معنوية (5%)، أي بدرجة ثقة (5%).

د- ترتبط الحساسية للمشكلات والابداع التكنولوجي بعلاقة ارتباط خطية معنوية بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.95) وهي قيمة جيدة، إذ بلغت قيمة (T) المحسوبة (3.542)، وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (3.39) عند مستوى معنوية (5%) أي بدرجة ثقة (95%) وهذا يفسر انه كلما كان ايمان الافراد العاملين بالتفكير الابداعي كلما زاد تمسكهم بالمنظمة وتحقيق اهدافها، اضافة الى قدرة المنظمة لأزاله القيود والانفتاح بين اقسام المعهد يدفعهم لأداء اعمالهم وعمل الادارة على تشجيع العاملين المبدعين بالمنظمة. وتأسيسا على النتائج السابقة التي تثبت وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين عناصر مهارات التفكير الابداعي (أجمالا" وتفصيلا") وعناصر الابداع التكنولوجي وعليه يتم قبول الفرضية الرئيسية الأولى.

سادسا-تحليل واختيار علاقات التأثير لمهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي

تختص هذه الفقرة بقياس علاقات التأثير بين كل عنصر من عناصر مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي وذلك من خلال استخدام انموذج الانحدار الخطي البسيط من اجل اكتشاف طبيعة العلاقة الواردة في الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على وجود علاقة (تأثير بين مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي)، والجدول ادناه يوضح نتائج تحليل علاقة التأثير بين عناصر مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

جدول (7)

نتائج تقدير انموذج الانحدار الخطي البسيط لعناصر مهارات التفكير الابداعي والابداع التكنولوجي (أجمالاً)
وتفصيلاً)

الابداع التكنولوجي			المتغير التابع	المتغير المستقل
مستوى معنوية	قيمة (F) الجدولية	قيمة (F) المحسوبة	معامل التفسير (%2R)	مهارات التفكير الابداعي
0.5	10.1	18.24	85.87	الطلاقة
		36.42	96.22	المرونة
		31.47	91.37	الاصالة
		13.15	90.29	الحساسية للمشكلات
		27.90	81.43	المؤشر الكلي

يتضح من الجدول اعلاه، بنتيجة قياس تأثير عناصر مهارات التفكير الابداعي إجمالاً وتفصيلاً على متغيرات الابداع التكنولوجي إذ يؤثر معامل التحديد(2F) أن نسبة الاختلاف المفسر في الابداع التكنولوجي لمهارات التفكير الابداعي لا تقل عن نسبة (90.29%)، وهي نسبة ممتازة يدعم ذلك اختيار (F) فقد بلغت قيمه (F) المحسوبة (27.90) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (10.1) عند مستوى معنوية (5%) وهذا يعني أن النسبة المتبقية من قيمة معامل التحديد(2R) هي(9.71%) فتعزى لأسباب أخرى غير داخلية في البحث الحالي:-

وجاءت نتائج علاقة التأثير بين عناصر مهارات التفكير الابداعي كلا على حدة والابداع التكنولوجي على النحو الآتي:-

أ- وجود تأثير جيد جدا حسب ما أشار إليه معامل التحديد بين الطلاقة والابداع التكنولوجي وهي نسبة تشير إلى أن طلاقة المنظمة قادرة على تفسير (85.87%)، من التغيرات الحاصلة في متغير الابداع التكنولوجي، وان النسبة الباقية (14.13%) هي بسبب متغيرات أخرى غير داخلية في البحث الحالي، كما تشير قيمة (F) المحسوبة والبالغة (18.24) إلى أن العلاقة بين المتغيرين معنوية عند مستوى (5%) .

ب- هناك تأثير ذات دلالة معنوية بين المرونة والابداع التكنولوجي، إذ بلغت قيمه معامل التحديد(96.22%) تدعمه قيمة (F) (المحسوبة (36.42) عند مستوى معنوية (5%) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة(10.1)،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وهذه النسبة تشير إلى قدرة المرونة على تفسير التغيرات الحاصلة في متغير الابداع التكنولوجي، أما النسبة
الباقية والبالغة (3.78%) فهي بسبب متغيرات خارجية أخرى غير داخله في البحث الحالي.
ب-بلغ معامل التحديد (2R) بين متغير الاصاله نحو(91.37%)، أما النسبة المتبقية (8.63%) تعود لمتغيرات
غير داخله في البحث الحالي، كما أن(F) المحسوبة بلغت (13.15) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة
(10.1) عند مستوى معنوية (5%).

د- بلغ معامل التحديد (2R) بين متغير الحساسية للمشكلات نحو(81.43%)، أما النسبة المتبقية (18.57%)
تعود لمتغيرات غير داخله في البحث الحالي، كما أن(F) المحسوبة بلغت(13.15) وهي اكبر من قيمتها الجدولية
البالغة(10.1) عند مستوى معنوية (5%). تأسيسا على النتائج السابقة التي تثبت وجود تأثير ذات دلالة
إحصائية بين عناصر مهارات التفكير الابداعي (أجما لا وتفصيلا) وعناصر الابداع التكنولوجي وعليه يتم قبول
الفرضية الرئيسة الثانية.

المبحث الرابع- الاستنتاجات والتوصيات

اولا- الاستنتاجات

يمكن ايجاز مجموعة من الاستنتاجات هي كالآتي:-

- 1- تعتبر التفكير الابداعي بانها مجموعة من المهارات الابداعية والاتجاهات التنظيمية التي تصدر من التدريسيين
ويراها ويلمسها الطالب والمجتمع الذي يتواجد فيه.
- 2- تتكون مهارات التفكير الابداعي من اربعة عناصر هي (الطلاقة، المرونة، الاصاله، حساسية للمشكلات) والتي
تتبلور لدى الافراد التدريسيين والخبرة التي يكتسبها من خلال تفاعلهم وتعاملهم المستمر مع البيئة التي تحيط بهم
سواء كانت بيئة داخلية او خارجية والقدرات والمهارات التي اكتسبها التدريسي خلال حياته.
- 3- التفكير الابداعي وسيلة مهمة لكل تنظيم فاذا التزم بها التدريسي في جميع المستويات فان روح التعاون والتفاهم
سوف تكون الميزة التي تجعل من هذا التنظيم تواجهه التحديات الخارجية في ظل المنافسة العالمية.
- 4- ان التوافق والتشارك بين التدريسيين والمدراء حول تبادل الافكار الابداعية والتي من خلالها تحدد نمط العلاقات
بين الافراد العاملين وتؤثر في تحقيق الرضا وبالتالي زياده دافعيه العاملين للعمل وتحسين اداءهم والابداع فيه.
- 5- اظهر البحث مستوى الابداع لدى اعضاء الهيئة التدريسية بالمعهد كان مرتفعا وفقا لمقياس البحث.
- 6- اظهر البحث ان المعهد يلتزم بأبعاد مهارات التفكير الابداعي والتي تم دراستها وبمستوي عالي.
- 7- توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين مهارات التفكير الابداعي بأبعاده المختلفة والابداع التكنولوجي لدى
تدريسي المعهد.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

8- يوجد تأثير معنوي ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير الابداعي بأبعاده المختلفة والابداع التكنولوجي لدى
تدريسي المعهد.

ثانيا- التوصيات

- 1- ضرورة العمل على زيادة وعي ومعرفة العاملين بمهارات التفكير الابداعي السائدة بالمعهد.
- 2- دعم الادارة العليا لأي افكار جديده تقدم من قبل الافراد العاملين بالمعهد لتشجيعهم على الابداع.
- 3- ضرورة تشجيع الادارة العليا حالة المنافسة العلمية وتكريم المبدعين باستمرار.
- 4- غرس روح العمل الجماعي والتفكير في اساليب جديدة لإنجاز العمل.
- 5- ضرورة اهتمام الادارة العليا بإعطاء الفرص للمشاركة في صنع واتخاذ القرارات الجماعية.
- 6- ضرورة عمل حوار مستمر بين الادارة العليا واعضاء الهيئة التدريسية لغرض الاستفادة من خبراتهم وتمكينهم
من عرض مشكلاتهم ومقترحاتهم .

المصادر

اولا- المصادر العربية

- 1- اسكندر، ابراهيم نجيب،(1993)، الادارة المدرسية والابداع" ورقة عمل مقدمة للندوة الثالثة في سلسلة ندوات
الابداع .
- 2-الخرابشة، نانسي محمد جميل، (2018)، أثر استخدام بعض مهارات التفكير الابداعي في تحصيل طلبة الصف
الثالث الأساسي والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان ، رسالة
ماجستير في المناهج وطرق التدريس ، قسم الادارة والمناهج ، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط .
- 2- السعيد، أوكيل محمد.(1994)، اقتصاد وتسيير الابداع التكنولوجي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .
- 4-الصيرفي، محمد عبد الفتاح، (2003)، الادارة الرائدة"، ط1، الاردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع .
- 5-الطيبي ، محمد حمد، (2001)، تنمية قدرات التفكير الابداعي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 6- اللامي، غسان قاسم داود،(2000) ،ادارة التكنولوجيا – مفاهيم ومداخل – تطبيقات عملية ، دار المنهاج للنشر
والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- 7 -النمر، سعود محمد، (1992)، الابداع الاداري دراسة سلوكية، المدير العربي .
- 8-الهوارى، بن الحسن .(2011)، الابداع التكنولوجي كأداة لتحسين التنافسية وتحقيق التنمية المستدامة .
- 9- بكوش، كريمة،(2012)، أثر الابداع التكنولوجي البيئي على ترقية الاداء التسويقي، أطروحة دكتوراه ، (جامعة
الجزائر : كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير .
- 10-جروان، فتحى، (1998)، الموهبة والابداع والتفوق، العين : دار الكتاب الجامعي.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 11- محمد، ريان (2011)، التفكير الناقد والتفكير الابتكاري، عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
 - 12- سعادة ، جودت احمد،(2011)، تدريس مهارات التفكير، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان.
 - 13- السيد، عثمان فاروق، (2005)، سيكولوجية التعلم والتعليم ، القاهرة ، دار الامن للطبع والنشر والتوزيع .
 - 14- عكروش، مأمون نديم، سهير نديم عكروش، (2004)، "تطوير المنتجات الجديدة – مدخل استراتيجي متكامل وعصري، دار وائل للنشر ، الاردن .
 - 15- بن نذير، نصرالدين، (2012)، دراسة استراتيجية للأبداع التكنولوجي في تكوين القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة – جامعة الجزائر.
 - 16- هلال، محمد عبد الغني،(1997) "مهارات التفكير الابداعي، كيف تكون مبدعا، ط1، دار القاهرة للكتب .
- 2-المصادر الاجنبية

- 1- Billon, L , "innovation creative" Paris Economical.2002
- 2- Daft, Richard L, and Node , Raymond A. "Organizational Behavior, Southwestern publishing, new York, u .s .a,2001.
- 3- Drucker , Innovation and entrepreneur ship , Use , Malcom edition,2004
- 4- Hagedorn,& Sultan, Andrew and Sutton, Robert I "Building Innovation Factory" Harvard Business Review, May-June,2000.
- 5-Harrise,R."Creative Thinking Techniques", Available at : <http://www.VirtualI saint Corn/krebook.htmI>.2002
- 6 – Hunger& Wheelmen , Thomas L. and Hunger , David J. "Strategic Management" , 7th edition , prentice Hall Into,NewJersey,1998.
- Jones ,G.R , Origation Theory", 2ed, Addison- Westley pub.co,1999. 7
- 8 -Joins, Gareth R, "organizational Theory, Design and Change, Seth In., new Jeers, Pearson prentice- Hall,Inc,2007.
- 9- Rogers ,C.R, ,Towards Theory of Creativity in under on ed, conjoin Books1970.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

صورة الآخر في شعر ابن رشيق القيرواني

أ.م.د. خلود هاشم جوشي الوائلي /مديرة التربية الكرخ الثانية/ معهد الفنون الجميلة للنبات.

أ.د. إسراء خليل فياض الجبوري /كلية التربية/ الجامعة المستنصرية.

1444هـ-2023م

ملخص البحث.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه
المنتجبين.

يستوقفنا البحث في هذا المقام عن قضية أدبية تناولت الآخر وصورته في شعر الأديب ابن رشيق القيرواني
التمثلة عبر شعره بمواضعه المختلفة، ولا سيما قد انبثقت فكرة دراسته باطلاعنا على شعر الشاعر، وما يمتاز
به من إيجاز بلاغي رائع ومكثف تمحورت صورة الآخر فيه بوجوهها المتنوعة، فقسّم البحث على ثلاثة محاور:
فضلا عن مقدمة وخاتمة وقائمة بمصادر البحث وهوامشه: فعرضنا في المحور الأول: (مفهوم الآخر) وماهيته
وهو من المفاهيم الحديثة التي انتشرت في الخطاب العربي ولم تكن متداولة من قبل والذي ينتمي أصلا إلى
الفكر الأوربي، وتناول المحور الثاني (التعريف بشخصية ابن رشيق القيرواني) الناقد الشاعر، وهو أبو الحسن
بن رشيق القيرواني أحد الأدباء والبُلغاء مؤلف كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، وكتاب الانموذج
والرسائل الفائقة، وديوان شعره، بينما تناول البحث الثالث (التطبيقات النصية لصورة الآخر في شعر ابن رشيق
) وفي هذا البحث سلط الضوء على النصوص الشعرية لبيان صورة الآخر بسياقاتها المختلفة وسط التحليل
الفني وتوظيف الآليات البلاغية في رسم صورة الآخر.

الكلمات المفتاحية: الآخر، ابن رشيق القيرواني.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

THE IMAGE OF THE OTHER IN THE POETRY OF IBN RASHEEQ AL- QAYRAWANI

SSISTAN professor Dr.

Khulood Hashim AL-Waily

and

PROF.DR

Esraa Khalil Fayyad AL-Jubouri

Abstract

In this regard, the research stops us from a literary issue that dealt with the other and his image in the poetry of the writer Ibn Rasheeq al-qayrawani, which is represented through his poetry in its various places. axes: in addition to the introduction, conclusion, and a list of research sources and margins :we presented in the first of axis: the concept that spread in the ara discourse and was not circulated befor, which originally belongs to European thought . the critic and poet, Abu al-Hasan ibn Rasheeqal-Qayrawani, for a statement the imaggge of the other in its in drawing the image of the other.

key words: the other, Ibn Rasheeq al- qayrawani

المقدمة.

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسلام على محمد الأمين، الذي انطقهُ الله بلسانٍ عربيٍّ مبين، وسحر
البلاغة والبيان العجيب، ووضوح منار البرهان، وشروق حقائق العرفان، والسلام على آل بيته الأطهار، فيض
عوارف الإحسان، وفضائل الجود والامتنان، وعلى الأصحاب المنتجبين الكرام.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

عبر الإفادة من دراسة المناهج النقدية الحديثة يمكن قراءة النص الإبداعي من وجوه متنوعة ومتعددة، فتكتنف هذه القراءة هواجس البحث عند مستويات معينة يقف عندها القارئ ويتأمل، وهذه الوقفة قد تكون تأثرية أو إنسانية في قراءة النصوص وسط التعشيق والتلاحق في ثقافات هذه المناهج، وقد احتوت هذه القراءة على دراسة موضوعة الآخر، فأردنا في بحثنا هذا أن نبيّن مفهوم الآخر، وموقف الشاعر ابن رشيق القيرواني منه، فاتضح أنّ الآخر جزءاً من حديثه، ونظرته إلى ذاته، لذلك اقتضت طبيعة دراسة موضوع البحث في (صورة الآخر في شعر ابن رشيق القيرواني) بفتية جمالية إبداعية عبر نصوصه الشعرية التي كان التصوير فيها هو الغالب على فنونه الشعرية جميعها، ومعتمداً الخطاب الشعري في تشكيل صورة الآخر وانفعالاته، وهذا دليل على أنّ الأديب(القيرواني) اتصل بالآخر وتعشّق بثقافته وبتقوسه، ولم ينكفأ على ذاته وينصرم على نفسه؛ بل كان موضوعياً في نظرته ورؤيته، متخذةً هذه الدراسة منهجاً وصفيّاً وتحليلياً واستقرائياً في عرض نصوص ابن رشيق وقراءتها وفهمها وتحليلها، وقد أفاد هذا البحث من الدراسات والمقالات في تأصيل موضوعة الآخر، فضلاً عن الكتب البلاغية والنقدية، ولغرض إظهار موضوع الآخر، وتوضيح مفهومه في نصوص الشاعر يمكن تقسيمه على جانبين واضحين هما:

الجانب الأول: التعريف بـ (ابن رشيق القيرواني).

نسبه ونشأته.

هو الحسن بن رشيق القيرواني، ويكنّى بـ (ابي علي) المغربي الأصل والنشأة لابٍ رومي من موالى الأزد، إذ كان يحترف الصياغة فعلم ابنه هذه الصنعة؛ لكن ابن رشيق كان يتطلع في نوازه إلى طموح أكبر وهو حُبّ الأدب، وعشق نظم الشعر، وكتابة المساجلات النثرية، وقد وُلِدَ سنة (390هـ-1000م) ويُقال إنّه وُلِدَ سنة (385هـ-1005م) أو سنة (370هـ-980م)(1) لكن من المرجح أنّ التاريخ الأول هو الصحيح؛ لأنّ ابن رشيق رحل عن المحمدية صوب القيروان سنة 406هـ-1018م، فتأدّب بها قليلاً ومنها نُسب إليها، وقد كان عمره 16 سنة، وهذا يدل على أنّه ولد سنة 390هـ (2) في مدينة المَسِيلَة التي يسمونها بمدينة المحمدية* بالمغرب الأقصى-دولة الجزائر الآن- والقيروان هي من أعظم المدن المغربية المعروفة بكثرة الخيرات وسعة التجارة تقع بين مدينتي تونس وتوزر (3) وهي عاصمة بلاد المغرب، وفي عهد الفاطميين ازدهرت الحياة العلمية والأدبية والتجارية فيها، ولما قوي نفوذهم توجهوا بأنظارهم إلى المشرق فاستولت جيوشهم على مصر واليمن والحجاز والشام، وقبل مغادرة الخليفة الفاطمي ابي عبدالله محمد بن عبيد الله المهدي(4) مدينة القيروان متوجهاً إلى

مصر ولي بُلْكِين بن زيري الصنهاجي(5) إمارة المغرب نيابةً عنه ثُمَّ تتابع على حكمها بعده ابنه منصور ثُمَّ حفيده باديس(6)، وبعد وفاته تولّى الحكم ابنه المعز بن باديس(7) الذي أعلن انفصاله عن الفاطميين وأظهر الولاء للعباسيين، ووسط عوامل الانفصال والاستقلال عن الفاطميين لم يذم طويلاً؛ لأنّ هؤلاء أرسلوا أعراب الصعيد بمصر وأغروا قبائل بني هلال بالمال لمحاربة المعز، فهاجموا جيش المعز الذي لم يستطع أن يثبت أمامهم فدخلوا إلى القيروان فدمروها، ولجأ المعز إلى المهديّة متخذاً إياها عاصمةً له، ووسط هذه الأجواء شهدت حياة الأديب ابن رشيق القيرواني غمار هذه الأوضاع فعاصر مدة القرنين الرابع والخامس الهجريين، حكم الدولة الصنهاجية البربرية في المغرب الأقصى، الذي يُعدُّ عصرها عصرًا ذهبياً في أفريقية؛ لأنّ أمراءها كان لهم الأثر الكبير في الازدهار والنهوض وإكرام العلماء والأدباء وتشجيعهم، وكان الأديب ابن رشيق القيرواني من أحد الفضلاء والبلغاء في هذه المدة، وكان من المقربين للأمير المعز بن باديس ومن ندمائه الذين نُعموا بعنايته ورعايته(8)

وقد مدحه ابن رشيق القيرواني بقصائد كثيرة نالت اعجاب المعز، وكانت سببا في تقريبه له، وقد اتصل أيضا برئيس ديوان الانشاء بقيروان ابي الحسن بن ابي الرجال الكاتب ومدحه ولف له كتاب العمدة (9)، ولابن رشيق مؤلفات كثيرة منها كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. وكتاب قراضة الذهب في نقد اشعار العرب، وانموذج الزمان في شعراء قيروان، والشذوذ في اللغة، وقطع الأنفاس، وسرُّ السرور، والرسائل الفائقة والنظم الجيد، وساحور الكلب، نجح الطلب، رفع الإشكال ودفع المحال، نسخ المُلح ومسح اللمح، وتاريخ القيروان، شرح موطأ مالك، الروضة الموشية في شعراء المهديّة، وميزان العمل في تاريخ الدول، وطرار الأدب، الممادح والمذام، المنّ والفداء، تحرير الموازنة، الاتصال، متفق التصحيف، وغرائب الأوصاف، ولطائف التشبيهات، وكتاب الرياحين، صدق المدائح، الأسماء المعربة، إثبات المنازعة، معالم التاريخ، التوسع في مضائق القول، بلُغة الأشفاق في ذكر أيام العشاق، الحيلة والاحتراس، المساوي في كشف السرقات الشعرية..(10)

وانسياقاً مما تقدّم أنّ ابن رشيق القيرواني شاعر وأديب ومولى من موالى الأزدي، قد أفاد من علوم وعلماء وأدباء عصره، فأخذ منهم وتثقف عليهم، وأخذ بمناقشتهم ومساجلتهم شعراً ونثراً، فأثمر ذلك تأليف هذا التراث الأدبي الحصيف الذي ضاع أغلبه بسبب الخراب التي تعرضت له القيروان على أيدي عرب بني هلال، إلا أنّ ابن رشيق القيرواني يوصف بأنّه أشهر شعراء القيروان وأدبائها فبرع في نظم الفنون الشعرية المتنوعة من مدح أمير

الدولة الصنهاجية المعز بن باديس بن المنصور وعماله، فضلاً عن أغراض أخرى كالرثاء والأخوانيات،
والحنين، والهجاء، والوصف.

الجانب الثاني: دراسة في موقف الخطاب (الآخر) في شعر ابن رشيق القيرواني. ويتضمن قسمين:
أولاً: مفهوم الآخر (تنظيراً).

ثانياً: التطبيقات النصية لصورة الآخر في شعر ابن رشيق القيرواني.

أولاً: مفهوم الآخر (تنظيراً).

يرتبط مفهوم الأنا والآخر ارتباطاً موضوعياً، ولا يمكن الفصل بينهما؛ لأن صورة الآخر هي انعكاس عن
ذواتنا، لذلك يمكن تعريف الآخر (لغة): بأنه أحد الشئيين، وهو اسم على أفعال، والأنتى أخرى، وآخر جمع
أخرى، وهو اسم ممنوع من الصرف (11)، كقوله تعالى: {أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184)} (12)، وقد يكون الآخر بمعنى غير، كقولنا رجلٌ آخر، وثوبٌ آخر، فاجتمعت همزتان
الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فأبدلت الثانية (الساكنة) ألفاً؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها (13)، يتضح عبر ذلك أن
الآخر يأتي بمعنى غير سواء كان هذا الآخر إنساناً أم غيره، أما معنى الآخر اصطلاحاً فيعني: (مدى الحياة
المتنوعة، وصور الوجود المتعدد) (14)، فما يقيمه الخطاب عن الآخر هو خطاب عن الاختلاف، ولاسيما (أن
هذا الخطاب لا يُقيم علاقة بين حدّين متقابلين وإنما علاقة بين آخر وأنا متكلم عن هذا الآخر، وتناول
الاختلاف لا يُفضي إلى نفي الجدلية بين الذات والآخر ولا إلى جوهرية الهوية) (15)، بل يكون (الآخر وسيط
خروج من الذات وطريقاً للعودة إليها، ومجالاً لاكتشاف النقص فيها وطريق امتلائها في آنٍ واحد) (16) وهذا
المفهوم من المفاهيم الحديثة التي انتشرت في الخطاب العربي، ولم تكن متداولة من قبل و ينتمي أصلاً إلى
الفكر الأوربي، فالفلسفة الأوربية الحديثة هي أساس فلسفة الأنا (الذات)، فالإنسان ذات في مقابل العالم الذي
هو موضوع لها. والفكرة المؤسسة لفلسفة الذات هذه هي فكرة كوجيتو ديكارت، فقد شك هذا الفيلسوف الفرنسي
في كل شيء، ولم يبق لديه أي شيء آخر غير أنه يفكر، ومن هنا انبثقت فكرته الشهيرة: "أنا أفكر إذن أنا
موجود" وبذلك وجدوا الأنا سابق ومستقل عن وجود العالم وعن أي وجود آخر، فالشبكة التي يرى العقل

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الأوربي العالم عبرها وبوساطتها هي علاقة الأنا والآخر لا علاقة آخر بأخر، ويمكن القول على وفق ذلك أنّ علاقة التباير هي علاقة بين الأنا والآخر سواء كان هذا الآخر هو الأشياء المادية المحسوسة التي يتوقف وجودها على يقين الأنا أم غيره. (17)

وبذلك ف (الأنا) في الاصطلاح الفلسفي تدل على المذهب الفلسفي الذي يصف وجود الكائنات الأخرى غير الأنا وجوداً وهمياً أو موضوعاً شكاً على الأقل، ومن هنا فالمذاهب الفلسفية المثالية لا تعترف بأي وجود آخر غير تمثلات الأنا، فالعالم في نظرها هو ما تتمثله وتتصوره وليس هناك وجود آخر. (18)

ومن هنا يتضح أنّ مفهوم الأنا مبنياً على السيطرة، أي سيطرة الذات على ما تتخذه موضوعاً لها، ومن خلال ذلك يتحدد موقع الآخر ودلالته ووظيفته في الفكر الأوربي أي بوصفه موضوعاً للسيطرة أو عدواً أو بوصفه قنطرة تتعرف الذات من خلاله على نفسه إذ يقول سارتر: "أنا في حاجة إلى توسط الآخر لأكون ما أنا عليه". (19)

فالحديث عن الآخر يعني اكتشاف الذات وعلاقة هذه الذات مع الآخر سياسياً واجتماعياً وحضارياً وثقافياً، وتظلّ العلاقة بين الأنا والآخر علاقة جدلية افتراضية، فقد تكون الأنا على حساب الآخر، أو إلغاء الآخر لصالح الأنا، وهذه العلاقة قائمة على ثنائية الأشياء وعلاقة التضاد القائمة بينهما واستحالة الدمج بين هذه الثنائيات، والصراع بين الأنا والآخر صراع طويل يرتد إلى البدايات الأولى لوجود الإنسان، وقد تقترب هذه الغيرية أو تبتعد بين الأطراف ولكنها لا تلغى؛ بل تبقى قائمة لأنّ العلاقات الإنسانية بطبيعتها قائمة على أساس التباير لا التمازج وعلى وفق المصالح الذاتية والآراء الخاصة. (20)، وعادة ما ينظر الأنا إلى نفسه على أنه الأكمل والأصوب والأفضل، والآخر هو الناقص والخاطئ والأسوأ، وهذه النظرية العدائية أو الضدية بين الأنا والآخر هي مصدر تعدد الأنا والآخر في مجالات السياسة والفكر، والفلسفة، والأدب..... إلى غير ذلك من مجالات الحياة والمعرفة. والسؤال القائم هنا: مَنْ هو الأنا وَمَنْ هو الآخر؟ ف (الأنا) تعني ذات المسيطر على الوضع القائم والذي يرى نفسه صاحب الحق في القيادة السياسية وتمثيل الأمة والسيطرة عليها، وما عدا ذلك فهو الآخر المرفوض؛ لأنّه لا ينسجم مع الأنا المسيطرة. (21)

اما الجانب الواقعي فتبدو الإجابة عنه صعبة؛ لأن الأنا والآخر جزء من تشكيلة اجتماعية ودينية وثقافية واحدة ولا يمكن الفصل بينهما إلا على مستوى الخلاف القائم على أساس نظريات ومصالح تجعل من

صاحب النظرية أو المصلحة لـ (للآخر) ندأً للآخر أو خصماً له. وبقدر ما يبدو الصراع حاداً بين الأنا والآخر على مستوى الفعل، وردود الفعل، فإن ذلك ينعكس بشكل أو بآخر على وفق الأدب بأنواعه المختلفة. (22)

وانطلاقاً من التعددية لـ (الأنا والآخر) والتي تتمثل شاخصة للنظر في شعر ابن رشيق المتعدد الشخصيات ارتأينا دراسة صورة الآخر في شعره على وفق رؤية تحليلية مستفيضة.

ثانياً: التطبيقات النصية لصورة الآخر في شعر ابن رشيق القيرواني.

يُعنى هذا الجانب بدراسة صورة الآخر في شعر ابن رشيق القيرواني على وفق رؤية تحليلية فنية متجسدة من خلال خصوصية شعره التي صورت الآخر بصور متعددة فمن خلال استقرائنا لشعره وخصوصيته النصية في عرضه وجدنا تعددية الآخر في نصوص الشاعر المتحدث (الآخر) وعبر صورة المخاطب (الآخر) في النص وصورة الغائب (الآخر) المروي له او المتلقي الخارجي. فكان الآخر الصديق، والليل، والشيب، والأرض، والشباب، والخمرة؛ لتكون هذه المصادر معادلات موضوعية في رسم صورته الشعرية وإيحاءاته الفنية، وكأنها تبدو حقائق تزدهي بروح الخطاب فأعطى بها أجمل الحجاجات والأدلة كخطاب ابن رشيق القيرواني الآخر (الخمرة) ليحقق من خلالها معادلاً موضوعياً لسعادته ونشوته بها فالآخر الرئيس في النص الذي يشير الى الآخر الضمني الساقية والنديم إذ يقول: (23)

قَدْرُ الْمُدَامَةِ فَوْقَ قَدْرِ الْمَاءِ فَارْعَبُ بِكَاسِكَ عَنْ سِوَى الْأَكْفَاءِ
مَا لِي وَمَزْجُ الرَّاحِ إِلَّا فِي فَمِي بِالرِّيقِ مِنْ فَمٍ غَادَةٍ حَسَنَاءِ
ذَاكَ الْمِرْأَجُ وَإِنْ تَعْدَانِي الَّذِي فِي الْمُزْنِ مِنْ ذِي رِقَّةٍ وَصَفَاءِ
أَشْهَى وَأَبْلَغُ فِي الْفُؤَادِ مَسْرَةً مِنْ غَيْرِهِ وَأَدَبُ فِي الْأَعْضَاءِ
لِي الصَّرْفُ إِنْ فَرِحَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ مُسْتَأْتِراً فِيهَا عَنْ التُّدْمَاءِ

فهو يخاطب الخمرة لأنها تمثل مهيمناً فاعلاً في النص فهي الآخر المهيمن الحاضر في ذاته والذي اغناه عن الماء والساقية والنديم، ولا شك ان الشاعر وظف التقنيات البلاغية والأسلوبية؛ لتكون عنصراً تشكيلياً رائعاً

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لصورة الآخر كالألفاظ (الأكفاء، والماء، والمزاج، وغيره، أشهى، وأبلغ وأدب) وكلها عناصر لفظية وتركيبية
تجسد تفوق الآخر (الخمرة) على الآخر الضمني المنافس لها. وتظهر الذات الإلهية لتكون عنصراً فاعلاً ومؤثراً
في بناء صورة الآخر المقدس الله جل وعلا إذ يقول راثياً: (24)

المنايا حتم فطوبى لنفسٍ سلّمتُ بالرّضى لحكم القضاء
لو بودّي قتلتُ نفسي لألقا هُ ولكنّ خشيتُ قوتَ القاء

فابن رشيق يُوظف النفس الصوفي في مخاطبة الآخر المعشوق (الله سبحانه وتعالى) بلغة تقريرية سهلة. ومن
تلك النفحات الصوفية وأجواء الاختلاء مع الذات الإلهية ذلك الآخر الذي يمثل المهيم في العشق الإلهي إذ
يقول: (25)

ولقد ذكرك في السفينة والردى متوقّع بتلاطم الأمواج
والجوّ يهطل والرياح عاصفٌ واللّيلُ مُسودٌ الدّوائِبُ داج
وعلى السّواجلِ للأعادي غارةٌ يُتوقّعون لغارةٍ وهياج
وعلتُ لأصحاب السفينة ضجّةٌ وأنا وَذِكْرُكَ في الدّ تّناجي

فالشاعر بين هذه القصة الشعرية الصاخبة، والأمواج، والسفينة، والليل، والرياح، وضجة الناس، لا يشعر
بالآخرين الضمّنين لأنّه منشغل بالآخر المهيم أو الأساس الآخر المعشوق (الله) عزّ وجل، وينتقل من اللغة
التقريرية إلى اللغة التشخيصية من خلال السياق الاستعاري التشخيصي الذي يخاطب فيه الآخر (الأرض) لأنها
تشكل مكاناً مهيمناً إذ يقول: (26)

سألتُ الأرضَ لِمَ كانتَ مُصلّى ولمَ كانتَ لنا طهراً وطيباً
فقالَتْ غيرَ ناطقةٍ لأنّي حويّتُ لكلِّ إنسانٍ حبيباً

فينطلق من خلال معنى الطهر والقداسة ليجسد فلسفته في شفافية عاطفة الحب ونبؤها المتجسد في مكان
الأرض ليجعلها آخراً متجانساً مع ذلك المعنى السامي أكثر من الآخر الإنسان الذي هو بتلك العاطفة وسحقها

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

بنفسه ونوازعه. وكان لشعر الغزل الحضور الفاعل في تشكيل صورة الآخر (الحبيب) في شعر ابن رشيق
كقوله: (27)

عَزِيْزٌ يُبَارِي الصُّبْحَ إِشْرَاقُ خَدِّهِ وَفِي مَفْرَقِ الظُّلْمَاءِ مِنْهُ نَسِيْبُ
يَزِيْفُ إِلَيْهِ ضَاحِكًا أَفْحَوَانُهُ وَيَهْتَرُ فِي بُرْدِيهِ مِنْهُ قَضِيْبُ

فهو يجعل الحبيب موازياً للصُّبْحَ نوراً وبهاءً فهو كالأفحوانة جمالاً وكالقضيب رشاقةً. ولا شك أنّ حروف العطف
أسهمت في التواصل الضمني والاتساق النصي الذي يسهم في إبداع صورة الآخر الحبيب. ومن صور الآخر
صورة البطل الشجاع في المعارك تلك الصورة المختبئة وراء المشهية الحربية، إذ يقول: (28)

وَقَدْ أَطْفَأُوا شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدُوا نُجُومَ الْعَوَالِي فِي سَمَاءِ عَجَاجِ

فمن خلال التضاد اللفظي بين الفعلين (أوقدوا واطفأوا) جسّد الشاعر صورة البطل في المعركة صورة الآخر
الشجاع بصيغته الجمعية ولا شك أنّ ذلك ايجاز بلاغي تصويري أسهم في ردف الصورة الفنية بالشحنات
الإبداعية التصويرية التي عكست عنها المشهد الحربي لتنتقل مخيلة المتلقي في رسم الصورة التخيلية لذلك
الآخر البطل.

وفي بعض الأحيان يوظف الشاعر الشخصية الدينية أو التاريخية ليؤدّ منها او يشتق منها معنىً ايحائياً في
صورة كناية لتكون معادلاً موضوعياً لمعنى الجمال الكامن في مقارنة او موازنة تشبيهية في ذاته المعجبة
بالآخر الحبيبة الجميلة الملامح إذ يقول في سياق غزلي: (29)

يَعِيْبُونَ بَلْقَيْسِيَّةً أَنْ رَأَوْا بِهَا كَمَا قَدْ رَأَى مِنْ تِلْكَ مَنْ نَصَبَ الصَّرْحَا
وَقَدْ زَادَهَا التَّرْغِيْبُ مَلْحًا كَمِثْلِ مَا يَزِيْدُ خُدُودَ الْغِيْدِ تَرْغِيْبُهَا مَلْحَا

فقد عزج الشاعر على شخصية بلقيس وعرشها؛ ليحقق من هذا الاقتباس الإشاري صورة معبرة عن الآخر
الحبيب. وقد خاطب الليل وعدّه آخراً مواسياً له إذ يقول: (30)

أَيُّهَا اللَّيْلُ طُلْ بِغَيْرِ جَنَاحِ لَيْسَ لِلْعَيْنِ رَاحَةً فِي الصَّبَاحِ
كَيْفَ لَا أَبْغِضُ الصَّبَاحَ وَفِيهِ بَانَ عَنِّي نُورُ الْوَجُوهِ الْمِلَاحِ

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

فالليل يمثل عنده آخراً موازياً لمعاناته وتجربته الشعورية. وقد يلجأ الشاعر أحياناً الى العناصر الجامدة كالكتاب، أو المرسال الذي يصل من شخص عزيز عليه ليكون أداة فاعلة تمثل بهيمتها الآخر المتخفي وراء صورتها، ومن ذلك قوله: (31)

كِتَابٌ مِنْ أَحْ كَشَفَتْ قِنَاعَ ضَمِيرِهِ يَدُهُ
تَذَكَّرَ مَنزِلًا رَحْبًا وَعَدْبًا طَابَ مَوْرِدُهُ
وَكَادَ يَطِيرُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى عَهْدٍ يُجَدِّدُهُ

فكان الكتاب ترجماناً لذلك الآخر المخفي خلاله وقيمة الآخر لمنزلة المتحدث عبر تقنية الاسترجاع الزمني لتلك الذكرى الطيبة بينه وبين الآخر. وعبر سياق الحكمة والموعظة يوظف الشاعر الشخصيات الضدية ليحقق صورة الآخر المتعدد داخل الانسان الواحد إذ يقول (32):

أَرَى النَّاسَ مِنْ ضِدِّينَ صِيغَتْ طِبَاعُهُمْ فَظَاهِرُهُمْ مَاءٌ وَبَاطِنُهُمْ نَارٌ
وَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِيَ عَصْرِهِ لِأَفْضَلُ مَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيَخْتَارُ
كَرِيمٌ أَرَادَ اللَّهُ اِتِّمَامَ فَضْلِهِ فَأَخْلَقَهُ أَرْضٌ وَجُدْوَاهُ أَمْطَارُ
لَهُ بَدَهَاتٌ حِينَ لَا يَنْطِقُ الْوَرَى وَرَأْيِي إِذَا مَا اسْتَعَجَرَ السَّيْفُ بَتَّارُ
وَلَمْ أَرْ بَحْرًا قَطُّ يُدْعَى بِجَعْفَرٍ سِوَاهُ وَالْأُ فَالْجَعْفَرُ أَنْهَارُ

يستهل الشاعر نصه بالحكمة والموعظة الفلسفية التي تجسد طبيعة الانسان بانقساماته على شخصيات مختلفة باطنية وخارجية فهنا التعددية الآخريّة تأتي للإنسان الواحد من جزاء نفسه وطبعه وكان الآخر الممدوح يمثل بصفاته تلك الانشطارات النفسية للآخر ليجعل الممدوح الآخر تتعدد صفاته المثلى فهو الكريم ذو الرأي السديد والشجاع العادل، فطبعه يتجانس بين الماء كريماً ونبلاً وعدالةً وبين النار شجاعةً وقوةً واستبسلاً. وقد يكون الآخر الدهر مخاطباً من قبل الشاعر: (33)

مَا أَنْتَ يَا دَهْرٌ بِالْأَهْوَالِ تَفْجَعُنَا إِلَّا كَمَنْ يَقْرَعُ الْجُلْمُودَ بِالْخَرْفِ
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ لِسَيْفِ الْغَدْرِ مُنْتَضِيًا فَإِنِّي مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ فِي رَغْفِ

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وتنتبثق صورة الآخر المتعددة لتتصهر المتضادات الشخصية في بوتقة واحدة في رؤية فلسفية حين يمتزج
الصديق مع العدو إذ يقول: (34)

اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَنْ تُعَا دِي كَاخْتِيَارِكَ مِنْ تُصَادِقُ
إِنَّ الْعَدُوَّ أَخُو الصِّدِّيقِ وَإِنْ تَخَالَفَتِ الطَّرَائِقُ

وتتبين التعددية لشخصية الآخر في اقتباسه للقصة القرآنية والمشهدية التصويرية إذ يقول مقتبساً قصة النبي
سليمان ومولدا منها صورة الآخر الحبيب يقول (35):

أَسْلَمَنِي حُبُّ سُلَيْمَانَكُم إِلَى هَوَى أَيْسُرُ الْقَتْلِ
قَالَتْ كُنَّا جُنْدٍ مَلَا حَاتِهِ لَمَّا بَدَأَ مَا قَالَتْ النَّمْلُ
فَوْمُوا ادْخُلُوا مَسْكَنَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْطِمَكُمْ أَعْيُنُهُ الْجُلُ

فابن رشيق اتخذ من شخصية النبي سليمان-عليه السلام-بطلاً لقصته بكل ملامحها وتدرجات الابتلاء وسط
سياقٍ فني، وعشقها في نصه الشعري؛ ليقوم سياقاً حوارياً من الإبداع تمثل بالشخصية، والحدث، ليعكس من
وراء ذلك حُبّه للممدوح والإعجاب به.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الممتعة والماتعة في ديوان الشاعر ابن رشيق القيرواني التي أعطت للقارئ بعض الإشارات
عن تاريخ المغرب الأقصى أو بالأحرى عن شخصية بديعة قد جمعت في ابداعها بين موسقة الشعر وصوره
اللطيفة، وبين ألفة النثر وأفانين القول، فكانت شخصية (ابن رشيق القيرواني) التي انمازت بالجمال وما أضفته
طبيعة مدينة القيروان على لغته وأسلوبه بما يحملانه من عنصر المفاجأة في مضامين صورته الشعرية، وقد
خلص البحث الى نتائج مهمة وهي أنّ موضوع الآخر عند ابن رشيق انماز بخصوصيته في تجسيد الآخر من
خلال سياقه القصصي او الإخباري، فأضحى الآخر متعدداً من خلال شخصية الراوي والمروي له والمروي عنه
وبذلك نجد تعددية الآخر، فلم يكن مصدراً مهيمناً على مصدر في تجسيد ملامح الآخر في شعره، فضلاً عن
ذلك ان شعره بإيجازه وكثافته الدلالية يعدُّ عاملاً وعنصراً تربوياً وتوجيهياً للآخر (الخاطب) ليراجع نفسه
ويستنهض ذاته وأناه ويشعر بالآخر الغائب. وهذا الموضوع المهم وجدناه جديراً بالنقاش في موضوع الآخر لأنّه

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يستحق ولم يبحث من قبل ،فضلاً عن ذلك أنّ ثبوتية صورة الآخر المتحدث أو المروري له وإيجابيتها وتعددية صورة الآخر المخاطب والغائب أسهم في رقد النص بالطاقات التصويرية والرؤى الإيحائية المتعددة المجسدة لشخصية الآخر بكل صفاته .الموضوعية وأفاد الشاعر من رؤيته الفلسفية في صقل صورة الآخر في شعره.

هوامش البحث ومراجعته.

1- يُنظر: ديوان ابن رشيقي القيرواني، جمع وترتيب د.عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة بيروت-لبنان، 1409هـ-1989م:9. والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابي الحسن بن رشيقي القيرواني الأزدي، تحقيق وتعليق: محمد مُحبي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر-القاهرة، ط1، 2006م:10. ووفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان: أبو العباس شمس الدين بين خلكان(ت681هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، 1900م: 85/2. ونوابغ الفكر العربي (ابن رشيقي القيرواني)، بقلم، عبد الرؤوف مخلوف، دار المعارف، مصر-القاهرة، 1964م:19. وتاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: د. رمضان عبد التّواب، دار المعارف، مصر-القاهرة: 343/5. وابن رشيقي القيرواني: 21-22.

2- يُنظر: ديوان ابن رشيقي القيرواني:9. ووفيات الأعيان: 85/2.

* المسيلة: مدينة جزائرية أثرية تقع شرق البلاد، سُميت باسماء كثيرة منها مدينة زابي، والحضنة؛ لأنها كانت على شكل حوض منبسط ذو مجاري مائية، وقد سكنها أولاً البربر، ثم استوطنها العرب بعد الفتح الإسلامي، فاعتنق سكانها الدين الإسلامي ودافعوا عنه إلى أن استشهدوا، أما تسميتها ب(المحمدية) فهي ضاحية جديدة لمدينة المسيلة البربرية. يُنظر: المسالك والممالك: البكري (ت هـ)، تح: آمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2000م: 239/2. وصورة الأرض: ابن حوقل، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، 1992م:85.

3- أعظم مدن المغرب في البلاد الأفريقية، لها سور عظيم، وذات نخل وثمر كثير. يُنظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد بن عبد المنعم الحميري، تح: إحسان عباس، بيروت-لبنان، ط2، 1984م: 486.

4- مؤسس الدولة العبيدية الفاطمية منذ أواخر القرن الثالث الهجري، وامتد نفوذها من مدينة القيروان ثم من مدينة المهديّة التي بناها، ونالت الجزائر في أيامه الأمن والرخاء والازدهار، تُوفي سنة 322هـ-933م، وخلفه

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ابنه القائم بعده. يُنظر: اتعاط الحُنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلفاء: تقي الدين المقرئزي(ت845هـ)، تح: د. جمال الدين الشَّيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط1، (د.ت):65/1. وتاريخ الأدب العربي-عصر الدول والإمارات-الجزائر، المغرب الأقصى: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر-القاهرة، ط2، 2020م: 32.

5-أبو الفتوح بُلقيين بن زيري بن مناد الصنهاجي البربري، مؤسس الدولة الزييرية في الجزائر تُوفي سنة 373هـ فخلفه ابنه المنصور، معروفاً بالسياسة الحكمة، مما قضى على خصومه بالحكمة والترهيب. يُنظر: وفيات الأعيان: 75/3. وتاريخ الأدب العربي:34.

6-تولى الحكم بعد ابيه المنصور، فكان له الحق في تعيين الولاة والعمال في البلاد، يُنظر وفيات الأعيان: 6/3.

7-ابن المنصور التميمي الصنهاجي أحد ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية، وُلِدَ في المنصورية سنة 398هـ، وتُوفي سنة 454هـ ولُقِبَ بشرف الدولة. يُنظر: عمدة الكُتاب وعدة ذوي الألباب: المُعز بن باديس التميمي الصنهاجي، تح: نجيب مايل الهروي، وعصام مكيّة، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، ط1، (د.ت): 6. والكامل في التاريخ: عز الدين بن الأثير الجزري(630هـ)، مراجعة وتصحيح: د. محمد يوسف الدقاق، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م: 94/9(حوادث سنة 406هـ). وتاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات)(9) ليبيا، تونس، صَقْلِيَّة: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر-القاهرة، ط2، 2009م:126-127. وابن رشيق القيرواني: 10-14. وابن رشيق القيرواني حياته وأدبه:- إعداد د. بيزن كرمي عزيزي، جامعة العلامة الطباطبائي، ومريم تركاشوند، (بحث منشور) في شبكة المعلومات، في موقع منبر حر للثقافة والفكر والأدب، <https://www.diwanalarab.com>، تاريخ الزيارة: السبت 4 آذار، 2023.

8-ابن رشيق القيرواني: 28.

9-يُنظر: العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده:5/1.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 10- يُنظر: ديوان ابن رشيق القيرواني: 10-12. وفيات الأعيان: 86/2-87. وابن رشيق القيرواني: 60-61. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، طبعة الأوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد، ط3، 1907م: 1918/2.
- 11- يُنظر: معجم الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر-القاهرة، د.ط، 1377هـ: 576/2-577.
- 12- سورة البقرة/ 184.
- 13- يُنظر لسان العرب: العلامة ابن منظور (ت711هـ)، تح: نخبة من العاملين في دار المعارف، منهم عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (د.ت). ج1، مج1، 23.
- 14- الأنا والآخر في الوعي الديني: بقلم وجيه قانصو، مقال منشور في شبكة المعلومات، موقع التنوير: 2.
- 15- في مسألة الآخريّة (صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه): تحرير: الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت-لبنان، ط1، 1999م: 21.
- 16- الأنا والآخر في الوعي الديني: 21.
- 17- يُنظر: صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي د. سعد فهد الذويخ، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي: 12، و(ديكارت في ضلالات الكوجيتو): د. محمود حيدر، مقال منشور في شبكة المعلومات، معهد المعارف الحكمية.
- 18- يُنظر: صورة الآخر في الشعر العربي: د. فوزي عيسى، الكويت، 2011م: 22.
- 19- المصدر نفسه: 25.
- 20- المصدر نفسه: 21.
- 21- يُنظر: الآخر في الشعر الجاهلي، مي عودة ياسين (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2006م: 11.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

22-ينظر: الآخر في شعر المتنبي، رولا خالد محمد، 2010م:10.

23-ديوان ابن رشيق القيرواني:22.

24-ديوان ابن رشيق القيرواني:23.

25-ديوان ابن رشيق القيرواني:48-49.

26-ديوان ابن رشيق القيرواني:35.

27-ديوان ابن رشيق القيرواني:38.

29-ديوان ابن رشيق القيرواني:54.

30-ديوان ابن رشيق القيرواني:54-55.

31-ديوان ابن رشيق القيرواني:86.

32-ديوان ابن رشيق القيرواني:89-90.

33-ديوان ابن رشيق القيرواني:119.

34-ديوان ابن رشيق القيرواني:130.

35-ديوان ابن رشيق القيرواني:142.

مصادر البحث ومراجعته.

1-القرآن الكريم.

2-الآخر في شعر المتنبي: رولا خالد محمد، 2010م.

3-اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء: تقي الدين المقرئزي(ت845هـ)، تح: د. جمال الدين الشيبان،

لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط1، (د.ت).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 4-تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات) (9) ليبيا، تونس، صَقْلِيَّة: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر-القاهرة، ط2، 2009م.
- 5-تاريخ الأدب العربي-عصر الدول والإمارات-الجزائر، المغرب الأقصى: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر-القاهرة، ط2، 2020م.
- 6-تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: د. رمضان عبد التّواب، دار المعارف، مصر-القاهرة، (د.ت).
- 7-ديوان ابن رشيق القيرواني: جمع وترتيب د. عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة بيروت-لبنان، 1409هـ-1989م.
- 8-الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد بن عبد المنعم الحميري، تح: إحسان عباس، بيروت-لبنان، ط2، 1984م.
- 9-صورة الأرض: ابن حوقل، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، 1992م.
- 10-صورة الآخر في الشعر العربي: د. فوزي عيسى، الكويت، 2011م.
- 11-صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي د. سعد فهد الذويخ، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي(د.ت).
- 12-العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق وتعليق: محمد مُحبي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر-القاهرة، ط1، 2006م.
- 13-عُمدة الكُتّاب وعُدّة ذوي الألباب: المُعز بن باديس التميمي الصنهاجي، تح: نجيب مايل الهروي، وعصام مكّية، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، ط1، (د.ت).
- 14-في مسألة الآخريّة (صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه): تحرير: الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت-لبنان، ط1، 1999م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 15-الكامل في التاريخ: عز الدين بن الأثير الجزري(630هـ)، مراجعة وتصحيح: د. محمد يوسف الدقاق، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.
- 16-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، طبعة الأوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد، ط3، 1907م.
- 17-لسان العرب: العلامة ابن منظور(ت711هـ)، تح: نخبة من العاملين في دار المعارف، منهم عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (د.ت).
- 18-المسالك والممالك: البكري (ت هـ)، تح: آمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2000م.
- 19-معجم الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر-القاهرة، د.ط، 1377هـ.
- نوابغ الفكر العربي (ابن رشيق القيرواني)، بقلم، عبد الرؤوف مخلوف، دار المعارف، مصر-القاهرة، 1964م.
- 20-نوابغ الفكر العربي (ابن رشيق القيرواني)، بقلم، عبد الرؤوف مخلوف، دار المعارف، مصر-القاهرة، 1964م.
- 21-وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان: أبو العباس شمس الدين بين خلكان(ت681هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، 1900م.
- البحوث والمقالات.
- * الأنا والآخر في الوعي الديني: بقلم وجيه قانصو، موقع التنوير.
- * ابن رشيق القيرواني حياته وأدبه-: إعداد د. بيزن كرمي عزيزي، جامعة العلامة الطباطبائي، ومريم تركاشوند، موقع منبر حر للثقافة والفكر والأدب
- * ديكارت في ضلالات الكوجيتو): د. محمود حيدر، معهد المعارف الحكمية.
- الرسائل والأطروحات الجامعية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- الآخر في الشعر الجاهلي: مي ياسين عودة، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-
فلسطين، 2006م.

هيدرولوجية سد دربندخان شمال شرق العراق

أ.م.د. حسين عبدالواحد اقطامي
وزارة التربية / مديرية تربية البصرة

أ.م.د. يحيى هادي محمد
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المستخلص:

نهر ديالى من الانهار الفصلية اذ يكون تصريفه على اقله في شهري اب وايلول ويزداد في شهري اذار ونيسان ،
وبالإضافة الى التغير الفصلي فانه يوجد تفاوت في التصريف السنوي وان المتوسط المعتدل الادنى الشهري (34
م/ثا) والمتوسط المعتدل (440 م/ثا) وبناء عليه فأن تجهيزات المياه للاستخدامات المياه المختلفة ولاسيما
الزراعية تكون متباينة وغير مضمونه هدفت الدراسة الى بيان اهمية سد دربندخان الذي يقع شمال شرق العراق
في خزن وتنظيم توزيعات المياه في حوض ديالى من خلال بيان التصريف الوارد والمطلق السنوي والفصلي
والشهري . وقد اوضحت الدراسة ان للسد دوراً مهماً في تنمية المياه في حوض ديالى .

Hydrology of the Darbandikhan Dam in Northeastern Iraq

Asst. Prof. Dr. Hussein A. Agtami Asst. Prof. Dr. Yahia H. Mohammed
General Directorate of Education in Basrah Uni. of Kufa, College of Education for
Women

Abstract:

The Diyala River is one of the seasonal rivers, as its discharge is at least in the months of August and September and increases in the months of March and April. In addition to the seasonal change, there is a variation in the annual discharge, and the monthly low moderate average is (34 m/s) and the moderate average is (440 m/s). Accordingly, the water supplies for different water uses, especially agricultural ones, are disparate and not guaranteed. The study aimed to demonstrate the importance of the Darbankhan Dam, which is located in northeastern Iraq, in storing and organizing water distributions in the Diyala basin, by showing the incoming and absolute annual, seasonal and monthly discharge. The study showed that the dam has an important role in the development of water in the Diyala basin.

المقدمة:

تشغل مسألة المياه مكانه بارزه في سلم أولويات واهتمامات الحكومات لأهميتها في ديمومة الحياة والتنمية، وكونها

تتعرض للاستحواذ المستمر من قبل دول الجوار اتجهت حكومات الدول النامية والمتقدمة نحو صياغة تنظيم

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

المياه بما يحقق أقصى فائده اذ تعد السدود والخزانات ومنظومات السيطرة والمشاريع الاروائية من الاساسيات في تنظيم تدفق المياه على أسس علمية واقتصادية سليمة على مستوى العالم تم بناء اكثر من 47.000 من السدود الكبيرة حول العالم معظمها في الصين والولايات المتحدة والهند تصنف السدود الكبيرة في العالم على انها ما يزيد 30 متر في الارتفاع وعلى عرض عدة كيلومترات تكلف هذه السدود مليارات الدولارات ويستغرق بناؤها اكثر من 10 اعوام وخزنها اكثر من 250 مليون متر مكعب⁽¹⁾. ومشروع سد دريندخان هو أحد مشاريع السيطرة في حوض نهر ديالى في العراق والاستفادة من المياه بصورة منتظمة طيلة مواسم السنة وتوليد الطاقة الكهربائية للاستفادة منها في المشاريع الصناعية ورفع مستوى التنمية في منطقة الدراسة.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في تباين تنظيم توزيعات المياه في موسم الفيضان والصيهود في حوض نهر ديالى (الاعلى والادنى والاسفل).

فرضية البحث :

ان سد دريندخان سيخفف كثيرا من خطر فيضان نهر ديالى وذلك بخزن قسم كبير من المياه الفائضة في موسم الفيضان في مقدم السد ويؤمن المياه للموسم الصيفي ويساهم في تنظيم توزيعات المياه.

أهمية البحث :

ان التباين في التوقيت الزمني بين جريان المصدر المائي المتوفر وبين الحاجة الفعلية للاستخدامات المختلفة للمياه يستوجب تجميع وتخزين المياه الفائضة في وقت معين ثم اطلاقها عند الحاجة من وقت اخر . وعلى هذا الاساس فإن السعة القصوى لخزانات المياه يمكن ان تحدد بالكمية التي يمكن خزنها عملياً وتؤدي الى امثل استغلال للمورد المائي السنوي وبأقل ضائعات ممكنة مع المحافظة على نوعية المياه ، من هنا جاءت أهمية سد دريندخان هو لخزن وتنظيم مياه نهر ديالى وتقليل ذروة فيضان نهر دجلة .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

أولاً: أهمية سد دريندخان في تنمية الموارد المائية.

ان فيضانات نهر ديالى تهدد مدينة بغداد وتعرضها للخطر والغرق المتواصل لذا بدء التفكير بإنشاء سد منذ الاربعينات من القرن الماضي واختيار موقع لأنشاءه على نهر ديالى للسيطرة على فيضاناته وبدأت دراسات اولية لاختيار موقع مناسب وقد وجد ان الموقع الملائم لذلك هو مضيق (دريندخان) الذي يخترق فيه نهر ديالى سلسلة جبال (براناند) في نقطة تقع على بعد (10 كم) جنوب ملتقى نهر تانجروا بنهر سيروان. وبعد تأسيس مجلس الاعمار عهد الى شركة هرزا الهندسية الاستشارية التصاميم العامة للمشروع وبناء جسم السد وملحقاته الى شركة (مقاولي دريندخان) . وقد بدأ تنفيذ المشروع فعلياً عام 1956 وتم افتتاح المشروع فعلياً في 23 كانون الاول

1961 وقد بوشر بعملية الخزن منذ تشرين الثاني عام 1961.(2)

تتلخص فوائد هذا المشروع بما يلي:

1- درء خطر الفيضان

تعد ظاهرة الفيضان لنهر ديالى ظاهرة طبيعية من الصعب السيطرة عليها الا من خلال قيام مشاريع السيطرة المتمثلة بالسدود والخزانات الواسعة، وذلك نتيجة لتباين حجم التصريف الفصلي والسنوي بتأثير التباين في معدلات الامطار الساقطة على منابع النهر التي تؤدي حدوث الفيضان الشتوي (كانون الاول - اذار) وذويان الثلوج التي تؤدي حدوث الفيضان الربيعي (نيسان - تموز) جدول (1). نهر ديالى من الانهار المشهورة بفيضاناتها العنيفة اذ بلغ تصريف النهر في موسم الفيضان (517 م³/ثا) (16.29 مليارم³) مقابل أدنى موسم الصيف (103م³/ثا) (1.1 مليارم³) للسنة المائتة 1953-1954 اذ تزيد كمية المياه في موسم الفيضان عن كمية المياه في موسم الصيف بمقدار (5) مرة .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

ان جداول ديالى العليا بين دريندخان وسد ديالى والبالغ عددها (51) جدولاً في مناطق بلاجو وقره تبة
وخانقين والسعدية خالية من النواظم في صدورها وعندما يفيض النهر يكتسح تلك الجداول وتخرب ضفافها وتطغى
على المزروعات الممتدة على جوانبها وتهاجم القرى وتشرذم السكان. اما جداول ديالى السفلى (الخالص ومهروت
وخريسان والروز والهارونية والمقدادية) فهي جداول مجهزة بنواظم صدرية تعتمد في تصريفها على سد ديالى في
موسم الفيضان تسد النواظم الصدرية لتلك الجداول ويسمح للماء للعبور فوق السد الثابت متوجها الى نهر دجلة
(3). من هنا جاءت اهمية إنشاء مشروع سد دريندخان في السيطرة على المياه في موسم الفيضان وتقليل
أضرارها والاستفادة منها بعد انتهاء الفيضان.

لقد صمم السد لاستيعاب مياه الفيضانات الاستثنائية بمنسوب 493.5 متر وقد شيد المسيل المائي على
الجهة اليمنى للسد لأمرار المياه الزائدة اثناء الفيضانات العالية وبمنسوب عتبه المسيل 470 متر اذ يبلغ تصريف
المسيل التصميمي 5700 م³/ثا بمنسوب 485 متر ويزداد هذا التصريف ليصل 11400 م³/ثا بمنسوب 493.5
متر. اذ كان الفضل الاساس لمشروع سد دريندخان بعد أنشائه من انقاذ مدن ديالى والمدن الواقعة جنوب مدينة
بغداد . (4)

اسهم مشروع سد دريندخان في انقاذ مدن ديالى وبغداد والمدن من خلال طريقة ملائمة لخرن المياه الزائدة
في اثناء موسم الفيضان لسد الاحتياجات المائية في اثناء موسم الصيف. ان طريقة التخزين السنوي في خزان
سد دريندخان هدفها الوصول في اوائل شهر مايس وهو نهاية موسم الفيضان من كل سنة مائية الى أقصى ما
يمكن خزنه وذلك لتأمين المياه في الموسم الزراعي الصيفي في حوض ديالى وتوليد الطاقة الكهربائية وتأمين مياه
الشرب ، وتعتمد خطة الخزن وارتفاع المناسيب على طبيعة السنة معتدلة جافة رطبة وتراقب الخطة في ضوء
التغيرات الظروف المناخية.

2- ثانياً القضاء على مشكلة شحة المياه صيفاً

أن مشكلة شحة المياه من المشاكل التي تؤثر في الاستثمارات المائية المختلفة ولاسيما الزراعية اذ لا تقل مشكلة شحة المياه صيفاً في أهميتها من مشكلة الفيضان والمياه التي تزود هذه الاراضي تصل بواسطة 6 قنوات مأخذها شمال سد ديالى التي تسقى بجداول ديالى السفلى في مقدم سد ديالى الثابت فهي اراضي خصبة ووقوعها في محاذة ضفة نهر ديالى التي تعلو عن قعر النهر عدة أمتار مما يجعل عملية البزل طبيعية اذ كان الاحتياج الادنى من المياه لسد حاجة البساتين والزراعة الصيفية المحدودة وتأمين مياه الشرب 45 م³/ثا اذ كان التصريف لنهر ديالى ينخفض الى في بعض السنين الى 15 م³/ثا وان المتوسط المعتدل الادنى الشهري هو 34 م³/ثا والمتوسط المعتدل الاعلى هو 440 م³/ثا . اما منطقة جداول ديالى العليا بضمنها منطقة خانقين تأخذ مياهها من 51 جدولاً ليس على صدورها نواظم فعندما تنخفض مناسيب نهر ديالى صيفاً يقوم المزارعون بعمل سدود مؤقتة في النهر لتحويل مياه الى صدور تلك الجداول مما يسود عمليات توزيعات المياه الغير منتظمة. في صيف 1948 تناقص التصريف الى 23 م³/ثا اذ يكون على اقله في شهري اب وايلول مما قضى على المزروعات الصيفية والبساتين ومياه الشرب⁽⁵⁾. ساهم مشروع سد دريندخان في تأمين إرواء منتظماً في كافة المواسم وتوسيع الزراعة من خلال توفير خزين مائي واصبحت تجهيزات المياه مضمونة لاسيما الى محاصيل البساتين .

3- توليد الطاقة الكهربائية: تمثل مشروعات الطاقة المائية احد السياسات العامة وخطط الدولة في تنمية الموارد المائية انتشرت منذ اوائل القرن العشرين كمشروعات عامة تهتم بها دول العالم والحكومات والوزارات المعنية بها ، واصبحت تنتشر بشكل منظم وتدخل تحت بند السياسات العامة وخطط الدولة . بلغ انتاج كمية الكهرباء المنتجة من الطاقة المائية 24 كيلو واط عام 1970 في الولايات المتحدة⁽⁶⁾. وفي العراق دخلت اول محطة كهرومائية في سامراء عام 1972 اذ تدار 78% من محطات الكهرباء بواسطة الوقود الحراري بينما 22 %

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

بواسطة الطاقة الكهرومائية (7). اذ تعتبر محطة مشروع سد دريندخان اهم محطة في محافظة السليمانية اقيمت
على نهر ديالى لإنتاج (كيلو واط / ساعة) من الطاقة الكهربائية تحتاج وتوجد 3 وحدات ضمن المشروع سعتها
الاجمالية تبلغ 249 ميكاواط بقدرة 83 ميكاواط لكل توربين تساهم هذه القوى في تشغيل المعامل والمصانع
والاستخدامات الاخرى (8). اذ تعد مشاريع توليد القوة الكهربائية من مساقط المياه عند مواقع السدود الكبيرة من
انجح واوفر الطرق الخاصة بتوليد القوة الكهربائية وقد عمدت جميع الدول التي اقامت مشاريع الري وخرن المياه
في بلادها الى استعمال هذه السدود لتوليد القوة الكهربائية اذ اصبحت تصاميم السدود شاملة على الاطلاق
لمحطات توليد القوة الكهربائية . (9)

4- تنمية الثروة الحيوانية: تعد المسطحات المائية الواسعة التي توجد خلف السدود من البيئات الملائمة لتنمية
الثروة السمكية اذ تتطلب تربية الأسماك بيئة مناسبة لتكاثر من خلال تأمين المياه كما ونوعا وان أنشاء السدود
والخزانات على الروافد النهرية يزيد من مساحة المسطحات المائية التي تؤثر في زيادة المساحة الإنتاجية للثروة
السمكية حيث تبلغ إنتاجية الهكتار في بحيرة دريندخان (7.5 أطنان / هكتار) بمساحة تبلغ (8000 هكتار). (10)

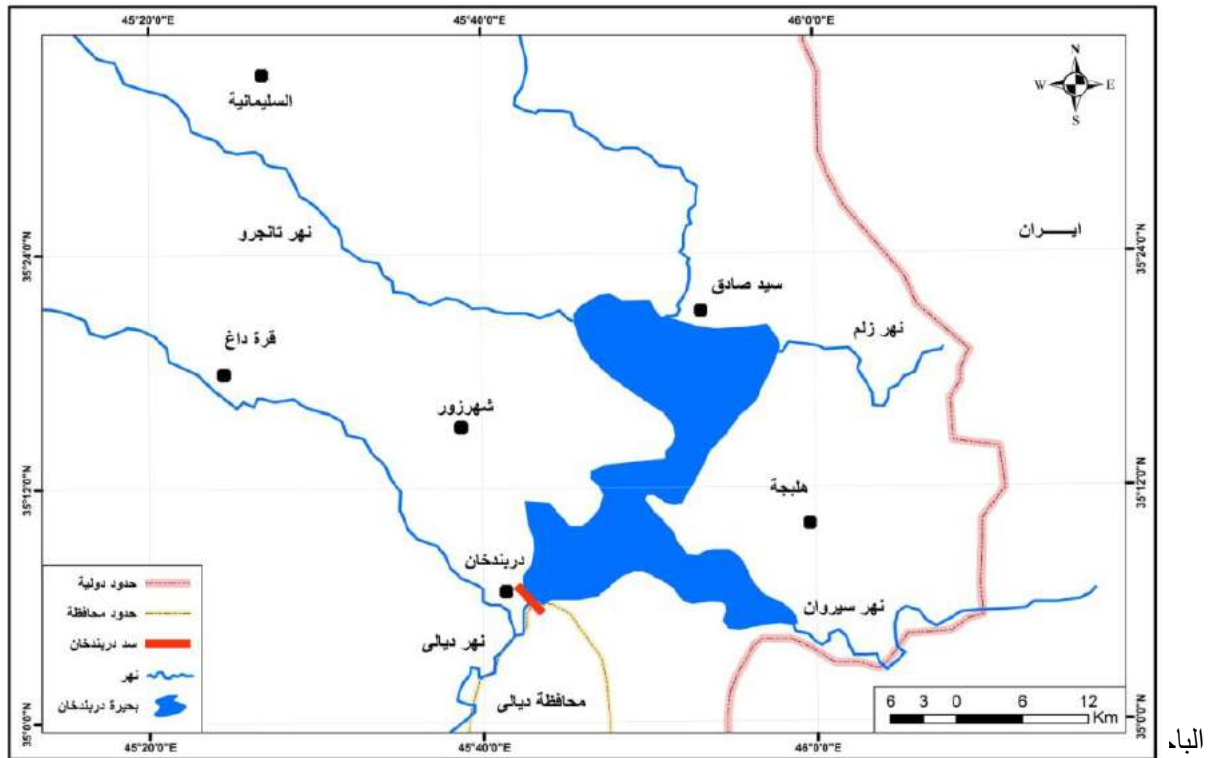
ثانياً: المواصفات العامة لبحيرة وسد دريندخان

يقع سد دريندخان على نهر ديالى في محافظة السليمانية شمال شرق العراق في قضاء دريندخان بين دائرتي
العرض ($35^{\circ}4'40''$ و $35^{\circ}22'0''$) شمالاً وبين قوسي طول ($45^{\circ}42'1''$ و $45^{\circ}58'51''$) شرقاً خريطة (1)
ويبعد السد مسافة 285 كيلو متر و 65 كيلو متر عن مدينة السليمانية ، وتبلغ طاقته التخزينية (3.0 مليار م³ /
سنة) منها (2.5 مليار م³ / سنة) خزن حي و (0.5 مليار م³ / سنة) خزن ميت يمتد سد دريندخان بطول
(535) متر يبلغ ارتفاع السد (128) متر فوق مستوى سطح البحر يشتمل السد على مسيل مائي مبوب منسوب
عتبه (485 م) فوق مستوى سطح البحر وعلى ثلاث انفاق للري يبلغ اقصى تصريف للسد (525 م³ / ثا)

(11). اما بالنسبة الى مصادر التغذية التي تمون السد فأنها نفس مصادر تغذية نهر ديالى الذي يعتمد على مياه الامطار بمعدل سقوط سنوي (840 ملم) والمياه الجوفية بالإضافة الى دور الذوبان الثلجي على المرتفعات الجبلية الذي يمون حوض نهر ديالى إضافة للأودية التي تغذي سد دريندخان خلال موسم هطول الامطار وتعتبر الامطار من المصادر الرئيسية للمياه السطحية والجوفية في حوض نهر ديالى إذ يبلغ مجموع الامطار في محطة دريندخان في فصل الخريف (209.2 ملم) ملم و يبلغ معدل التساقط الشتوي (345.5 ملم) بينما بلغ مجموع الامطار في فصل الربيع (218.5 ملم). وتكمن الحاجة الماسة لمثل هذا السد في أن اعالي الحوض نهر ديالى تخضع لتقلبات المناخية إضافة إلى أن هناك سنوات مائية رطبة وجافة (12) وتشكل بحيرة سد دريندخان المتجمع المائي لأهم روافد نهر ديالى (سيروان ، تانجروا ، زمكان) اذ تبلغ مساحة هذه الروافد 17900 كيلو متر مربع اي ما يعادل 54.9% من المساحة الكلية لنهر ديالى . وتقع هذه البحيرة بين دائرتي عرض (35°4'40" و 35°22'0") شمالاً وبين قوسي طول (45°42'1" و 45°58'51") شرقاً خريطة (1). يعد نهر ديالى المصدر الرئيسي في منطقة الدراسة اذ يعتمد عليه 80% من الاحتياجات الكلية للاستخدامات المائية المختلفة أن معظم مصادر مياه بحيرة سد دريندخان من احواض وروافد تتبع من إيران والبالغة 56.6% من مساحتها الكلية البالغة 32600 كيلو متر مربع.

خريطة (1) بحيرة سد دريندخان شمال شرق العراق

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023



بغداد ، 500000 ، 2001.

ويعد رافد سيروان وتانجروا وزملكان وروافدهما من اهم مصادر تغذية بحيرة سد دربندخان والتي تشكل مساحه قدره 54.9% من المساحة الكلية لنهر ديالى منها 10.8% من داخل الاراضي العراقية والذي يمتلئه حوض تانجروا. بينما تشكل (أحوض سيروان وزملكان وروافدهما) ما نسبته 44% داخل الاراضي الايرانية (13) تمتلك بحيرة سد دربندخان قدرة تخزينية تصل الى (2.5 مليارم³) خزن حي و (0.5 مليارم³) خزن ميت وتبلغ المساحة السطحية للخرن عند الفيضان (4.0 مليارم³) تقريباً عند مستوى (493.5 متر) فوق مستوى سطح البحر. جدول (1) التالي يوضح منسوب الماء في السد فقد كان أعلى معدل شهري للسنة المائية 1980-1981 (457.41 متر) في حين ازداد الى (479.87 متر) للسنة المائية 1984-1985 وازداد الى (480 متر) للسنة المائية 1985-1986 ، وقد بلغ أعلى قدرة خزنية لخران بحيرة سد دربندخان في شهر ايار للسنة المائية 1995-1996 بقدره (485.13 متر) . وهذا يوضح مدى الفائدة من هذا الخزان الكبير للمياه ومساهمته

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

في تنمية المنطقة . وبلغ اقل معدل سنوي لمنسوب المياه في الخزان في السنة المائية 1988- 1989
(441.91 متر) ان من أهم اسباب قلة منسوب بحيرة سد دريندخان هي زيادة الاطلاقات المائية لسد العجز
المائي ضمن الحوض نهر ديالى في العراق من أجل تغطية متطلبات المياه المختلفة ولاسيما الزراعية وقلة هطول
الامطار إضافة لقلة الوارد المائي من الاراضي الايرانية . ومن ملاحظة الموازنة المائية لخزان بحيرة سد دريندخان
بين اعلى منسوب شهري متحقق وادنى منسوب فأننا نجد الفروقات في الموازنة المائية السنوية قليلة والذي بلغ
(37.96 متر) . نستنتج من ذلك ان سد دريندخان تمكن من تحقيق التقارب بين معدل التصريف الشهرية خلال
السنة في حين كان يمتاز بالتباين الكبير بين شهر واخر قبل انشاء السد.

جدول (1) المعدلات العليا والدنيا للتصريف اليومي لمنسوب(متر) سد دريندخان للمده (1980- 2020)

السنة	أعلى منسوب متر	التاريخ	أدنى منسوب متر	التاريخ
1980- 1981	457.41	7/5/ 1981	469.96	20/ 9/ 1981
1981- 1982	476.82	19/4/ 1982	462.43	11/ 9/ 1982
1982- 1983	479	19/5/ 1983	463.43	12/9/ 1983
1983- 1984	472.87	6- 3/6- 4/ 1984	453.72	2/8/ 1984
1984- 1985	479.87	6/3/ 6/1985	459.35	11/6/ 1984
1985- 1986	478.92	27/5/ 1986	457.36	24/ 6/ 1986
1986- 1987	480	29/ 5/ 1987	461.97	29/ 11/ 1986
1987-1988	485.1	14/5/ 1988	4446.4	20/9/ 1988
1988- 1989	469.76	26-5/ 3- 6/ 1988	441.91	15/ 12/ 1988
1989- 1990	479.27	1-3/ 6/ 1990	447.26	30/ 11/ 1989
1990- 1991	479.59	18/ 5/ 1991	444.89	17/ 2/ 1991
1991- 1992	479.12	13/5/ 1992	448.71	3/12/ 1991
1992- 1993	483.61	18/5/ 1993	457.18	24/ 11/ 1992
1993- 1994	483.93	4/5/ 1994	474.36	20/9/ 1994
1994- 1995	484.81	5/6/ 1995	471.59	4/11/ 1994
1995- 1996	485.13	16/5/1996	454.78	29/1/1996
1996- 1997	481.80	31/5/1997	449.24	19/2/1997

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

22/10/1997	464.91	23/5/1998	483.21	1997- 1998
3/1/1999	450.89	7-9/5/1999	469.95	1998- 1999
3/9/2000	455.25	9/5/2000	463.94	1999- 2000
28/10/2000	443.12	23-24/ 5/2001	464.13	2000- 2001
1/12/2001	445.48	5/5/2002	480.23	2001- 2002
8/12/2002	461.64	2-4/6/2003	484.15	2002- 2003
30/9/2004	452.78	20/5/2004	477.61	2003- 2004
4-6/1/2005	447.88	20/5/2005	483.53	2004- 2005
23/12/2005	444.75	31/5/2006	483.57	2005- 2006
12/1/2007	449.22	1/6/2007	483.29	2006- 2007
20/9/2008	449.22	10/1/2007	468.83	2007- 2008
29/11/2008	445.99	9/6/2009	464.95	2008- 2009
29/10/2009	453	20/5/2010	479.782	2009- 2010
4/10/2010	453.85	12/6/2011	477.56	2010- 2011
16-19/12/2011	461.85	27/5/2012	481.18	2011- 2012
20/9/ 2013	458.46	1/6/2013	477.82	2012- 2013
3/10/ 2014	458.08	30/5/2014	473.35	2013- 2014
21/10/ 2015	458.77	9/5/2015	471.42	2014- 2015
10/5/2016	460.65	23/5/2016	485.00	2015- 2016
22/9/2017	433.44	17/5/2017	483.51	2016- 2017

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

15/6/2018	465.57	22/1/2018	463.87	2017- 2018
8/12/2020	458.77	19/4/2020	481.0	2019- 2020

الباحثان اعتماداً على : اقليم كردستان، وزارة الري، مديرية سد دريندخان، قسم الهيدرولوجي، بيانات غير منشورة، 1980 -
.2020

5-الموازنة المائية المناخية لمنطقة الدراسة: يتبين من الجدول (2) بأن طاقة تبخر / نتح خلال اشهر الشتاء اقل مما هي عليه في أشهر الصيف ، اذ بلغت نسبة طاقة تبخر / نتح لموسم الشتاء (145.6ملم) من المجموع السنوي البالغ (879.4 ملم) وان هذا الانخفاض في معدلات الضياع المائي عن طريق التبخر / نتح في موسم الشتاء يرجع الى انخفاض درجات الحرارة خلال هذا الفصل الذي يؤدي الى انخفاض كمية المياه المتبخرة من سطح الارض وانخفاض كمية النتح من الفيضانات. ان لهذا الفائض المائي تأثيرا كبيرا في خصائص الصرف المائي للنهر من حيث تمولينه بالمياه وخرن المياه في سد دريندخان والاستفادة منها في فصل شح المياه . اما خلال موسم الصيف بلغت نسبة الضائع المائي بالتبخر / النتح (733.8ملم) من المجموع السنوي البالغ (879.4ملم) ان هذا الارتفاع في نسبة الضياع المائي خلال فصل الصيف يرجع الى ارتفاع درجات الحرارة خلال هذا الفصل الجدول (1) بالإضافة الى طول فترة النهار.

الجدول (2) الموازنة المائية المناخية الشهرية والسنوية (ملم) محطة دريندخان للمدة (1950 - 2017)

متغيرات	2	باط	ار	ان	س	يران	وز	اب	ول	1	2	1	مجموع
الحرارة (م)	8	10	14	1	24	27	34	34.9	30	24	19	9
طار (ملم) ¹	13	114	108	7	35	0.4	0	0.1	0	23	58	100	647

1 - تم استخدام معادلة ثورنثويت المعدلة من قبل العالم سيوري لتقدير ضائعات التبخر النتح / المحتمل ينظر الى : صفاء عبد الأمير رشم الاسدي ، جغرافية الموارد المائية ، دار الفيحاء للنشر والتوزيع ، 2017، ص 9.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

879.	22	52	8	121	121	160	116	59	5	38	2	36	/ النتح (لم)
336.2	77	6	-	-	-	-	-	-	2	70	93	93	المائي (لم)
599.1	-	-	56.	12	121.1	160.	116.	24	-	-	-	-	المائي (لم)

الباحثان اعتمادا على: إقليم كردستان العراق، وزارة النقل والمواصلات، دائرة الأنواء الجوية، السليمانية، 1950 - 2017، بيانات غير منشورة

خامساً- تأثير سد دريندخان في تنظيم الجريان المائي في حوض نهر ديالى:

يعد تفاوت الايراد المائي من المشاكل التي تؤثر في سد الاحتياجات المائية (الزراعية ، الصناعية ، المنزلية ، البيئية) فخصائص الجريان النهر (السنوي ، الشهري، الفصلي) تسلك نمطا متناقضا مع الاحتياجات المائية ضمن المنطقة ، يتمثل بوجود عجز في المياه في موسم الصيف وفائض اثناء موسم الفيضان من السنة. ومن اجل التغلب على هذه المشكلة كان لابد من تنظيم توزيعات المياه اصطناعيا عن طريق تنفيذ المشروعات الاساسية لتوفير المياه تهدف الى حجز قسم كبير من مياه الفيضان لاستغلالها اثناء موسم الصيف . تمت مقارنة المعدلات الشهرية والسنوية لتصريف المائي عند سد دريندخان ولمدة (35) سنة (1926- 1961) قبل انشاء سد دريندخان وكمية التصريف بعد انشاء السد ولمدة (59) سنة (1962- 2020)، الجدول (3). وظهرت من هذه المقارنة ما يلي . تناقص التصريف من (175.2 م³/ثا) (5.52 مليارم³) للمدة (1926- 1961) الى (142.65 م³/ثا) (4.65 مليارم³) للمدة (1962- 2020) مسجلا معامل تغير قدره (0.19). الجدول (3) المعدل الشهري والسنوي للتصريف المائية (م³ / ثا) لسد دريندخان للمدة (1926 - 2020)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

شهر	ت1	ت2	ك1	ت2	باط	آذار	يسان	يس	يران	وز	ب	ول	معدل
انشاء 1926-	39.4	70.1	122	202	28	424	45	268	115	54	37	33	175
أثناء 2020 -	115.1	103	104.1	11	131	197	236	177	142	152	16	13	142.6
التغيير - (*)	2.0	0.4	0.1	0.4	0.5	0.5	0.4	0.3	0.2	1.8	3.1	3	0.11

الباحثان اعتماداً على وزارة الموارد المائية، المركز الوطني لإدارة الموارد المائية، الهيئة العامة للسدود والخزانات، سجلات تصاريح الانهار، بغداد،
للمدة 1962-2020، بيانات غير منشورة .

$$C.V = \sqrt{\frac{(k-1)2}{n-1}} \sqrt{\frac{(k-1)2}{n-1}} \quad (*) \text{ أستخرج معامل التغيير حسب المعادلة الآتية :}$$

$$\text{حيث } CV : = \text{معامل التغيير} = K = \frac{\text{متوسط التصريف الحالي}}{\text{متوسط التصريف الاساس}}$$

ينظر الى: محمد مهدي علي الصحاف ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ، دار الحرية ، بغداد ، 1976، ص7.

وبلغ التصريف تبعاً لمواصفات السنة المائية الرطبة قبل انشاء سد دريندخان (308 م³/ثا) (9.0

مليارم³) وسجل اعلى معدل تصريف شهري خلال هذه السنة في شهر نيسان (1040 م³/ثا) (32.76 مليارم³)

بينما ادنى تصريف في شهر تشرين الاول (35 م³/ثا).

(1.0 مليارم³) . (ارتفع التصريف الى (451 م³/ثا) (14.21 مليارم³) مسجلاً معامل تغير قدره (-0.46)

وسجل شهر نيسان اعلى معدل تصريف شهري (1500 م³/ثا) (47.25 مليارم³) بينما سجل شهر تشرين الاول

ادنى معدل تصريف (154 م³/ثا) (4.57 مليارم³) في السنة المائية الرطبة 1969 بعد انشاء سد دريندخان

. الجدول (4) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

الجدول (4) المعدل الشهري والسنوي للتصريف المائية (م³ / ثا) لسد دريندخان لسنوات الرطوبة (1954) و (1969) .

الشهر	1ت	2ت	1ك	2ك	باط	ذار	سان	ايس	زيران	وز	ب	ول	معدل
قبل انشاء رطوبة 1954	35	14	101	22	45	90	104	42	18	98	61	5	308
سنة رطوبة 1969	154	17	191	31	33	84	150	84	30	27	29	19	45
معدل التغيير -	3.1	0.1	0.85	0.4	0.2	0.1	0.4	1.0	0.6	1.8	3.7	2.8	0.46

الباحث اعتمادا :على وزارة الموارد المائية ، المركز الوطني لإدارة الموارد المائية ، قسم المدلولات المائية ، سجلات تصريف

الأنهار ، 1971- 2018

وبلغ معدل تصريف في السنة الجافة 1948 قبل انشاء سد دريندخان (71 م³/ثا) بإيراد (2.24 مليارم³)
وسجل شهر نيسان اعلى تصريف شهر (207 م³/ثا) (6.52 مليارم³) بينما بلغ ادنى تصريف شهري خلال
تشرين الاول (22 م³/ثا) (0.69 مليارم³). تناقص الايراد المائي للسنة المائية الجافة 2020 بعد انشاء سد
دريندخان (34.75 م³/ثا) (1.1 مليارم³) مسجلاً معامل تغير قدره (-0.52). وسجل شهر كانون الاول اعلى
تصريف شهري (42 م³/ثا) بإيراد (1.32 مليارم³) بينما سجل شهر حزيران ادنى تصريف شهر (26.89 م³/ثا)
(0.85 مليارم³) الجدول (5).

الجدول (5) المعدل الشهري والسنوي للتصريف المائية (م³ / ثا) لسد دريندخان للسنوات الجافة (1948) و(2009)

الشهر	1ت	2ت	1ك	2ك	باط	ذار	سان	ايس	زيران	وز	ب	ول	معدل
قبل انشاء سنة جافة 1948	22	43	52	53	61	13	20	15	51	29	2	2	71
د انشاء سنة جافة 2009	39	40	42	52	32	32	28	31	26.8	31	3	3	34.7
معامل التغيير -	0.7	0.4	0.53	0.6	0.6	0.8	1.0	0.8	0.3	1.3	2	0.3	0.5

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

الباحثان اعتماداً على: وزارة الموارد المائية، المركز الوطني لإدارة الموارد المائية، قسم المدلولات المائية، سجلات تصريف الأنهار،

1971 - 2018

إضافة إلى ذلك يتباين التصريف الشهري قبل وبعد إنشاء سد دريندخان إذ يبلغ اقصاه حالياً (ت1 - آذار

) بمعدل $40.0 \text{ م}^3/\text{ثا}$ (1.26 مليار م^3) ونسبة 28% من الإيراد السنوي في موقع سد دريندخان (4.64 مليار

م^3). وبلغ معدل الإيراد (آذار - أيلول) $29.82 \text{ م}^3/\text{ثا}$ (1.0 مليار م^3) ونسبة 22% من الإيراد السنوي في

موقع سد دريندخان (4.64 مليار م^3) ويعزى تناقص التصريف خلال السنة المائية 2020 - 2021 إلى قلة

التساقط وتطور المشاريع الإيرانية في حوض نهر ديالى إذ بلغت عدد المشاريع الخزن ومناقلة المياه المقامة في

حوض نهر ديالى في إيران (14) بطاقة خزن (40 مليار م^3)⁽¹⁴⁾

تقييم فعالية التخزين سد دريندخان للسنوات المائية (الجافة - الرطبة).

لسد دريندخان دوراً كبيراً في تنظيم عملية جريان مياه النهر خلال السنة المائية عن طريق خزن المياه

الفائضة في أثناء موسم الفيضان وإطلاقها في أثناء فترة الصيهد الممتدة من شهر حتى نهاية شهر وتباين

فعالية التخزين السنوي من سنة إلى أخرى تبعاً لمميزات السنة المائية كما يتبين من الجدول (6).

الجدول (6) حجم التغير (مليون م^3) ونسبته (%) مقارنة بكمية المياه المخزونة والمطلقة من خزان سد دريندخان

للسنة (2008-2009) و (2018-2019)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

السنة المائية	المائي الداخل الخزان مليون م ³	المائي الخارج خزان مليون م ³	م التغير ليون م ³	التغير بالنسبة النسبة المئوية %	التغير بالنسبة لكمية المياه المطلقة %
2008-20	34	47	13	38 -	27 -
2018- 20	324.3	347	23	5.8	7.1

الباحثان : اعتماداً على

(*) تم استخراج حجم التغير = كمية المياه الداخلة الى السد خلال السنة المائية - كمية المياه المطلقة من السد خلال السنة المائية .

حجم التغير

$$100 \times \frac{\text{حجم التغير}}{\text{كمية المياه الداخلة الى السد خلال السنة المائية}} = \%$$

كمية المياه الواردة

حجم التغير

$$100 \times \frac{\text{حجم التغير}}{\text{كمية المياه المطلقة}} = \%$$

كمية المياه المطلقة

ويتضح من الجدول (6) بأن حجم التغير يتباين من سنة مائية الى اخرى ، فالسنوات الرطبة تتميز بارتفاع

حجم التغير الايجابي ففي سنة 2019 الرطبة بلغ حجم الخزن (23 مليون م³) مسببا رفع نسبة التغير مقارنة

بكمية المياه المطلقة (7.1%)) بينما يحدث العكس في سنة 2009 الجافة اذ بلغت كمية الايراد المائي لتلك السنة

(1.1 مليون م³) في حين بلغت الكمية المطلقة من الخزان (1.5 مليون م³) لذا بلغ حجم التغير (13 مليون

م³) سلبا وقد يتم تعويض النقص من الخزين المائي للسنوات السابقة لتعويض النقص الحاصل لسد احتياجات

الحوض المائية بالإضافة الى تنظيم عملية الجريان .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

كما يتباين حجم المياه المخزونة والمطلقة ايضا خلال السنة المائية الواحدة اذ تبدأ عملية خزن المياه الفائضة خلال موسم سقوط الامطار ولاسيما خلال موسم الفيضان ، تتباين كمية المخزونة من شهر لآخر تبعا لتباين كمية الامطار الساقطة خلال الاشهر المطيرة ، اذ بلغت اقل نسبة لمساهمة الخزن الشهري في شهر تشرين الاول (114 مليون م³) وبنسبة (2.93%) في سنة الرطوبة 2019 بينما بلغت اقصى نسبة لمساهمة الخزن الشهري في شهر نيسان (885 مليون م³) وبنسبة (22.74%) من الخزن السنوي كما يتضح من الجدول (7) . نتيجة لسقوط الامطار الغزيرة في محطة دربندخان منذ بداية السنة المائية 2018-2019 في شهر تشرين الاول (73 ملم) وبلغت اشدها في شهر كانون الاول (383 ملم) اذ بلغت مجموع الامطار الساقطة من شهر (ت1 - مايس) (1394.6 ملم) وبنسبة زيادة 221.8 % من المعدل البالغ 608 ملم . ويتفاوت استمرار عملية الخزن الشهري من سنة الى اخرى تبعا لاختلاف الحالة المناخية للسنوات المائية ، ففي سنة الرطوبة 2018-2019 استمرت عملية الخزن لمدة سبع أشهر الجدول (7) .

الجدول (7) حجم الخزن الشهري في خزان دربندخان (مليون م³) لسنة 2019 الرطوبة ونسبته (%) من الخزن

السنوي.

النسبة (%)	ية الخزن / مليون م ³	الشهر
22.74	885	نيسان
14.62	569	اذار
11.51	448	شباط
9.5	368	مايس
8.58	334	كانون الثاني

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

8.63	336	كانون الاول
2.93	114	تشرين الاول

الباحثان أعتماًداً على: وزارة الموارد المائية، المركز الوطني لإدارة الموارد المائية، قسم المدلولات المائية ، سجلات تصريف

الأنهار، 1971- 2018.

* الخزين المائي في السد يقسم 30% فراغ ثابت لمعالجة الطوارئ (خزين ميت) يمكن استخدامه في الحالات الحرجة والنادرة جداً،
40% لأغراض السقي للموسم الصيفي والشتوي ، و 30 % خزين طوارئ لا يجوز استخدامه الا بموافقة الجهات العليا في سنوات
الشح المائي.

وتتباين كمية المياه المطلقة من الخزن من شهر الى اخر خلال فترة شح المياه من الستة طبقا للخزين
المائي لنهاية الشهر مايس وتحدد على ضوءه المساحات التي يمكن زراعتها للموسم الصيفي مع الاحتفاظ برية
الانبات للموسم الشتوي وتأمين مياه الشرب ، ففي السنة الجافة 2009 بلغت اقل نسبة لكمية المياه المطلقة في
شهر اذار (4.4 %) في حين بلغت اعلى نسبة من المياه المطلقة في شهر مايس (20%) من اجمالي المياه
المطلقة خلال سنة 2009 كما يتضح من الجدول (9) كما تتباين كمية المياه السنوية المطلقة من سنة الى اخرى
تبعاً لكمية المياه المخزونة بالإضافة الى مقدار الاحتياجات المائية ففي سنة 2009 الجافة استمرت عملية اطلاق
المياه لمدة ثمان اشهر الجدول (8) بسبب قلة سقوط اذ امتازت السنة المائية 2008 – 2009 بانها سنة مائية
جافة اذ بلغ مجموع الامطار الساقطة من شهر (ت1 – مايس) (340 ملم) من المعدل العام البالغ (630 ملم
(وبنسبة تناقص 54 % . وبلغ شهر تشرين الاول اعلى مجموع بالتساقط المطري (74 ملم) و اقل شهر
بالتساقط المطري تمثل بشهر نيسان ومايس (3ملم) الجدول (8)
الجدول (8) كمية الامطار الساقطة (ملم) خلال السنة المائية (2018 – 2019) و السنة المائية الجافة
(2008 – 2009) في موقع سد دريندخان .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

الشهر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	العام
مائية الرطوبة 2018-	10	38	24	11	30	11	9	1348	63				
2019													
مائية الجافة 2008-	1	7	29	71	70	3	3	340	63				
2009													

الباحثان اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاءات البيئية للعراق، تقرير

كمية ونوعية السنة المائية 2018-2019 . ص 19.

الجدول (9) حجم الاطلاق الشهري (مليون / م³) من خزان دريندخان لسنة 2009 الجافة ونسبته (%) من

الاطلاق السنوي.

الشهر	كمية المياه المطلقة مليون / م ³	نسبة الاطلاق %
مايس	81	20
اب	76	18
تموز	68	16
تشرين الثاني	42	10
تشرين الاول	39	9.6
ايلول	32	7.8
حزيران	31	7.6

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

5.6	23	كانون الثاني
-----	----	--------------

الباحثان اعتماداً على: وزارة الموارد المائية ، المركز الوطني لإدارة الموارد المائية، قسم المدلولات المائية ، سجلات تصريف الأنهار ، 1971- 2018.

النتائج والمناقشة :

من خلال الاستعراض يتضح مما سبق ان سد دربندخان يمتلك القدرة الكبيرة في تغيير النظام المائي لنهر ديالى من أجل تحقيق الموازنة المائية على طول المجرى المائي في العراق بشكل يلائم جميع الاحتياجات المائية المتزايدة وذلك من خلال التحكم بكمية المياه الواردة الى خزان بحيرة . كما انه لديه القدرة من تحقيق التوازن بين معدل التصريف الشهرية خلال السنة المائية في حين كان يمتاز بالتفاوت الكبير بين شهر واخر قبل إنشاء السد . وقد ساهم سد دربندخان بشكل فعال في الحد من خطر الفيضانات وذلك على طول مجرى نهر ديالى . ويتبين مدى تأثير سد دربندخان على التنمية والبيئة في حوض نهر ديالى من خلال ما يأتي :

1- الاستغلال الامثل للمورد المائي (نهر ديالى) استغلالاً عالياً من خلال السعة القصوى لخزانات الري التي يمكن ان تحدد بالكمية علمياً وباقل ضائعات ممكنة نتيجة الخزن ، اذ اساهم انشاء سد دربندخان في توفير المياه التي تقدر (3.0 مليار م³) وتقرر الاستفادة من هذه المياه في احياء الاراضي الزراعية التي تقدر مساحتها) 1.230 . 000 دونم وتقع هذه الاراضي بين جبل حميرين شمالاً وحدود حوض نهر دجلة جنوباً يزرع منها في الوقت الحاضر (332976) دونم ، اما الاراضي التي تقع بين جبل حميرين جنوباً وسد دربندخان شمالاً قدرت بمساحة (277000) دونم من الاراضي الصالحة للزراعة منها (135000) دونم تروي مباشرة من نهر ديالى و (30.000) دونم تروي من نهر الوند ، يزرع حالياً من هذه الاراضي مساحة تقدر (53760) دونم. (15)

2- السيطرة على مياه الفيضان وتخزينها ويتحدد باعتبارات تتطلب بدرجة الاحتمالات المطلوبة مستندة على مختلف العوامل الاقتصادية والاجتماعية . تمكن سد دربندخان منذ أنشائه في التقليل من اثر الموجات

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

الفيضان في كل مدن محافظة ديالى وكذلك انقاذ شرق بغداد والكوت والعمارة والمدن الواقعة على نهر دجلة
جنوب بغداد ففي فيضان 2019 ونتيجة زيادة الاطلاقات المائية الى 2500 م³/ثا استمر تصريف المياه
للوصول الى ادنى منسوب ممكن تحقيقه خلال موسم الفيضان لسنة 2019 وبلغ اعلى منسوب متحقق في السد
في شهر مايس (487 متر) وبإيراد مائي (3.0 مليارم.³) (15)

3- ساهم سد دريندخان في التوسع في انشاء شبكات الري وتوزيعات المياه واعمال استصلاح التربة اذ بلغ عدد
النواظم في المشاريع الاروائية بين سد دريندخان وسدة ديالى حوالي (140) ناضماً بين رئيسية وفرعية وقاطعة
و ذيلية.(16)

4- تخمين متطلبات الزراعية والصناعية والمنزلية على اساس تحقيق امثل لما للموازنة المائية اهمية كبيرة في
التخطيط المستقبلي للحوض ولاسيما ما يتعلق بالتوسع الاستثمار الاراضي الزراعية .
5- ساهم سد دريندخان في السنوات الاخيرة والتي اتصفت بشح المياه نتيجة قلة التساقط وتطور المشاريع المائية
الايرائية في حوض نهر ديالى اذ بلغت عدد المشاريع الخزن ومناقلة المياه الايرانية على روافد نهر ديالى (14)
مشروعاً بطاقة خزن ومناقلة (40 مليارم³) في تنظيم عمليات تنظيم الاطلاقات المائية في مجرى نهر ديالى اذ
اقتصرت الاطلاقات المائية على توفير المياه اللازمة للاستخدام المنزلي وسقي البساتين الزراعية .(17)

هوامش البحث:

- 1- الجمهورية العراقية ، المجلس الزراعي الاعلى ، دراسات الخطة الخمسية 1975- 1979 ، السدود الكبيرة والمتوسطة والصغيرة ،
رقم 1-2 و 3-1 و 4-1 ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ص 13.
- 2- وزارة الزراعة العراقية ، تقرير افتتاح مشروع سد دريندخان، مجلة الزراعة العراقية ، الجزء 11 و 12 تشرين الثاني وكانون الاول ،
1961 ، ص 28 .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

- 3-الحكومة العراقية ، مجلس الاعمار القسم الفني ، مشاريع ديالى وأواسط دجلة ، تقرير رقم (2) اعمار ديالى السفلى التربة ، الزراعة ، الري ، والبزل ، فصل 1 ، تقرير عام ، 1952 ، ص 5.
- 4-وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة لإدارة الموارد المائية . بغداد ، تقرير تصريف مياه الانهار المارة في محطات الرصد ، ص 58 ، غير منشور .
- 5-تقرير افتتاح مشروع سد دريندخان ، مجلة الزراعة العراقية ، وزارة الزراعة العراقية ، العدد 11، 12 تشرين الاول و كانون الثاني ، 1961 ، ص 30
- 6-جودة فتحي التركماني ، جغرافية الموارد المائية دراسة معاصرة في الاسس والتطبيق ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2005 ، ص 322.
- 7-سلام ابراهيم عطوف كبه ، المياه في العراق الواقع والمعالجات ، [hattPS: WWW.ahewar.org , Show.art.aSP](http://WWW.ahewar.org>Show.art.aSP) ،
- 8-الحكومة العراقية ، مجلس الاعمار ، مشروع سد دوكان ، مطبعة العاني ، 1954، ص
- 9-اقليم كردستان ، وزارة الزراعة والري ، ، التخطيط ، النشرة السنوية ، 2010.
- 10- الجمهورية العراقية ، وزارة الموارد المائية ، موسوعة دوائر الري ، مشروع سد دريندخان ، ص77- 78.
- 11- إقليم كردستان العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، دائرة الأنواء الجوية ، السليمانية ، 1950 – 2017 ، بيانات غير منشورة ،
- 12- احمد عبدالغفور خطاب ، مراقبة تأثير الهيدرولومناخي في مناسيب بحيرة دريندخان باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ، مجلة كلية التربية ، جامعة سامراء ، المجلد الرابع عشر ، العدد السابع والخمسون، السنة الثالثة عشر 2018، ص 617.
- 13- فلاح شاکر اسود ، الحدود العراقية الايرانية دراسة في المشاكل القائمة بين البلدين ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، مطبعة العاني -بغداد 197- ، ص41.
- 14- مديرية الزراعة في محافظة ديالى ، قسم الانتاج النباتي ، بيانات غير منشورة ، 2018.
- 15- حسين عبدالواحد اقطامي ، الاثار الاقتصادية والاجتماعية لخصائص فيضان نهر ديالى في العراق ، مجلة مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، وقائع المؤتمر العاشر ، 2021 ، ص 2015 ،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

مديرية الموارد المائية في محافظة ديالى ، القسم الفني ، بيانات غير منشورة ، 2017.

حسين عبدالواحد اقطامي ، أثر تطور الاستثمارات المائية الايرانية في حوض نهر دجلة (العراق) ، مجلة كلية التربية الاساسية /

الجامعة المستنصرية / وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي الاول للعلوم ، 2020 ، ص 215.

المصادر:

- 1- إقليم كردستان العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، دائرة الأنواء الجوية ، السليمانية ، 1950 – 2017 ، بيانات غير منشورة ،
- 2- وزارة الموارد المائية ، المركز الوطني لإدارة الموارد المائية ، بغداد ، الهيئة العامة للسدود والخزانات ، سجلات تصاريح الانهار ، بغداد ، للمده 1962- 2020 ، بيانات غير منشورة
- 3- محمد مهدي علي الصحاف ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ، دار الحرية ، بغداد ، 1976، ص7.
- 4- وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، قسم الخرائط ، خريطة محافظة السليمانية بمقياس 1/ 500000 ، بغداد ، 2001.
- 5- اقليم كردستان ، وزارة الري ، مديرية سد دريندخان ، قسم الهيدرولوجي ، بيانات غير منشورة ، 1980 – 2020 .
- 6- وزارة الموارد المائية ، المركز الوطني لإدارة الموارد المائية ، بغداد ، قسم المدلولات المائية ، سجلات تصريف الأنهار ، 1971- 2018.
- 7- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، الاحصاءات البيئية للعراق، تقرير كمية ونوعية للسنة المائية 2018- 2019 . ص 19.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

منهج السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر في كتابة موسوعة الإمام المهدي ((عليه السلام))

أ.م.د. أركان مهدي عبد الله

المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

((الملخص))

يتناول هذا البحث منهج السيد محمد صادق الصدر في كتابة موسوعة الإمام المهدي عليه السلام، وقد تم الوقوف من خلال البحث على سيرة حياة المؤلف ومكانته العلمية، وبعد ذلك تناولنا المحاور الرئيسية التي تضمنت منهج السيد الصدر في كتابة الموسوعة بأجزائها الأربعة وبيان ذلك في أمرين الأول هو منهجه في إثبات الحقيقة التاريخية المتعلق في زمان الغيبة (الصغرى والكبرى) والظهور المبارك للإمام عليه السلام، وكان لكل مرحلة تاريخية منهجها الخاص، معتمداً على المصادر التاريخية، وتقديم المعالجات لنقاط الضعف في التاريخ لإثبات الحقيقة التاريخية، أما المحور الرئيسي الآخر في البحث هو منهجه في تفسير وتحليل الحوادث التاريخية من خلال تبنى المنهج التحليلي القائم على أسلوب ((الأطروحات)) في قراءة الأحداث والذي تميز بمميزات كشفت دقت البحث العلمي في تفسير الحوادث التاريخية وتحليلها.

Abstract

The approach of the martyr Muhammad Muhammad Sadiq al-Sadr in writing the Encyclopedia of Imam al-Mahdi

This research deals with the curriculum of Mr. Mohammed Sadiq al-Sadr in writing the Encyclopedia of Imam Mahdi, peace be upon him, has been standing through research on the biography of the author and his scientific status, and then we discussed the main axes that included the curriculum of Mr. Sadr in writing the Encyclopedia of the four parts and the statement in the first two things is His method was to establish the historical truth related to the time of absence (the minor and the grand) and the emergence of the blessed Imam. Each historical stage had its own method, based on historical sources, and the treatment of weaknesses in history to prove historical truth. The interpretation and analysis of historical incidents through the adoption of the analytical method based on the method ((theses)) in the reading of events, which characterized by the advantages revealed scientific research in the interpretation of historical incidents and analysis.

المقدمة

يعد المنهج العلمي الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في إثبات الحقيقة التاريخية أو دراستها أو تحليلها للاستفادة منها، ويشكل المنهج أيضاً أسلوباً يفهمه الباحث في قراءة النص التاريخي لتثبيت حقيقة تاريخية، والقيام بعمل كهذا يمثل مسؤولية خطيرة، وتشتد الخطورة إذا كانت النصوص التاريخية يتم استدعائها من أجل ان ننزع منها أصول دينية ومفاهيم عقائدية، وهذا ما يحصل مع التاريخ الإسلامي الذي لا يشكل فقط في إطاره العام نصوص تاريخية مجردة وإنما مرويات دينية وشرعية نقلها لنا التاريخ.

وإذا جئنا الى تاريخ الإمام المهدي عليه السلام فإن الإشكالية التاريخية سوف تشتد، لان الإمام المهدي عجل الله فرجه مختلف به بين المسلمين كحقيقة تاريخية قد وقعت، وكحقيقة تاريخية قد غيبت ومختلف به كحقيقة تاريخية سوف تظهر وتفاصيل ما يترتب بعد هذا الظهور من بناء دولة العدل الهي، كل هذه الإشكاليات يحاول السيد الشهيد محمد صادق الصدر ان يحلها وفق منهج أعتمدها في كتابه موسوعة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ويمكن ان نبين هذا المنهج من خلال هذا البحث الذي قسم الى مواضيع هي: سيرة حياة المؤلف ومكانته العلمية، وبيان المحاور الرئيسية التي تضمنت منهج السيد الصدر في كتابه الموسوعة بأجزائها الأربعة وتوضيح ذلك في أمرين الأول هو منهجه في إثبات الحقيقة التاريخية المتعلق في زمان الغيبة (الصغرى والكبرى) والظهور المبارك للإمام عليه السلام، وكان لكل مرحلة تاريخية منهجها الخاص، معتمداً على المصادر التاريخية، وتقديم المعالجات لنقاط الضعف في التاريخ لإثبات الحقيقة التاريخية، أما المحور الرئيسي الآخر في البحث هو منهجه في تفسير وتحليل الحوادث التاريخية من خلال تبني المنهج التحليلي القائم على أسلوب ((الأطروحات)) في قراءة الأحداث والذي تميز بمميزات كشفت دقت البحث العلمي في تفسير الحوادث التاريخية وتحليلها.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الولادة والنشأة العلمية:

ولد السيد الشهيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد في 17 ربيع الأول عام 1362 هـ الموافق 23/آذار/1943 في مدينة النجف الاشرف وسط أسرة دينية⁽¹⁾ ، تنتمي في نسبها إلى بيت الرسالة المحمدية في احد فروعها وبالتحديد فرع الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، عرفت الأسرة بآل الصدر نسبة إلى جدهم السيد صدر الدين محمد المتوفى 1263 هـ /1847 م.⁽²⁾ عاش السيد الصدر في كنف والده السيد الحجة محمد صادق الصدر وهو من فضلاء الحوزة المعروفين ، و جده لأمه الشيخ محمد رضا آل ياسين(ت 1951) من مراجع الدين العظام في النجف الاشرف ، دخل المدرسة الابتدائية في الصف الأول ووصل في دراسته إلى الصف الخامس لينقطع بعدها عن الدراسة ويتجه إلى الدراسة الحوزوية ،وقد البسه والده العمة ليبتدئ الدرس الحوزوي منذ عام 1954، حيث درس النحو والمنطق والفقه وغير ذلك من دروس المقدمات على يد والده الحجة السيد محمد صادق الصدر و السيد طالب الرفاعي و الشيخ حسن طراد العاملي والسيد الحجة محمد تقي الحكيم(ت 2002) والحجة الشيخ محمد تقي الايرواني (ت 2005) ،وبعد ثلاث سنوات التحق السيد الصدر بكلية الفقه التي كانت تسمى كلية منتدى النشر تخرج منها عام 1964، ومع كون السيد الصدر كان قادر على إكمال دراسته الأكاديمية في الماجستير والدكتوراه إلا انه قرر مواصلة دراسته الحوزوية .⁽³⁾

دخل السيد الصدر مرحلة السطوح⁽⁴⁾ ودرس الكفاية على يد أستاذه السيد محمد باقر الصدر(ت 1980) وكتاب المكاسب على يد السيد محمد تقي الحكيم، ثم أكمل دراسة المكاسب على يد الشيخ صدر البادكوبي(ت 1972) ،ثم حضر درس الخارج⁽⁵⁾ عند جملة من الأعلام وهم : السيد محمد باقر الصدر فقهياً وأصولاً والسيد أبو القاسم الخوئي(ت 1992) فقه وأصولاً والسيد روح الله الموسوي الخميني(ت 1989) فقهياً والسيد محسن الحكيم(ت 1970) فقهياً والى جانب دراسته الحوزوية درس المعارف الإلهية على يد أستاذه الكبير العارف الحاج عبد الزهرة الكرعوي والذي كان من تلامذة العارف الشيخ محمد جواد الأنصاري الهمداني (ت 1960)، وقد كان الجانب العرفاني والأخلاقي واضحاً جداً على شخصية المترجم له بل ظهر وطغى على مجمل مصنفاته العلمية⁽⁶⁾.

حصل على درجة الاجتهاد وانكشف له ذلك عام 1977 أو 1978 حينما جاءه عدد من الطلبة وطلبوا منه ان يدرسهم البحث الخارج بعد ان ذهبوا إلى أستاذه وشجعهم على ذلك، وقد استجاب السيد الصدر لهم واتفقوا على ان تكون مادة البحث في الفقه الاستدلالي كتاب ((المختصر النافع)) للعلامة الحلي واستمر الدرس قرابة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أربع أشهر لينقطع بعدها ، إلا انه أعاد درسه الفقهي بعده مدة ليستمر به ، ونتيجة لإحداث الثورة الشعبانية عام
1991 أنقطع مرة أخرى ليعود بعدها لإلقاء دروسه المباركة في مسجد الرأس الملاصق للحرم العلوي
الشريف، وكان يلقي في هذا المسجد عدة أبحاث وهي: البحث الفقهي صباحاً والبحث الأصولي عصرًا كذلك
إلقاء محاضرات تاريخية وأخلاقية وعقائدية ودروس في شرح كفاية الأصول فضلاً عن الدروس القرآنية في يوم
الخميس والجمعة من كل أسبوع ، واستمر السيد الصدر إلقاء الدروس إلى يوم استشهاده عليه الرحمة والرضوان
علي يد ألام النظام يوم 3/ذي القعدة/1419 الموافق 19/شباط/1999.⁽⁷⁾
نتاجاته العلمية:

يعد السيد الشهيد الصدر من العلماء البارزين في مجال التأليف والكتابة وفي شتى الفنون وهذا ما كشفت
عنه مؤلفاته ودروسه التي امتازت بطابعها الإسلامي الأصيل وبدقتها العلمية من حيث الابتكار والإبداع و
التحليل والاستيعاب والإحاطة للوصول إلى الفهومات الصحيحة والاستنتاجات العميقة وفي مختلف العلوم و
فنون المعرفة ، وقد ترك (قدس سره) عدة كتب امتازت بالابتكار والإبداع نذكر منها: موسوعة الإمام المهدي
(أربعة أجزاء)، ما وراء الفقه (عشرة أجزاء طبعة حديثة) ،منة المنان في الدفاع عن القرآن (خمس أجزاء) ،نظرات
إسلامية في حقوق الإنسان، فلسفة الحج ومصالحة ، أشعة من عقائد الإسلام، القانون الإسلامي وجوده صعوباته
منهجه، فقه الأخلاق (مجلدين)، فقه الفضاء، أضواء على ثورة الإمام الحسين، الإفحام لمدعي الاختلاف في
الأحكام، الرسائل الأستفتائية، مسائل وردود، فقه الموضوعات الحديثة، حديث حول الكذب ،بحث حول الرجعة
شذرات من تاريخ فلسفة الإمام الحسين، منهج الأصول (خمس أجزاء)، ألمعة في حكم صلاة الجمعة، وغيرها من
الكتب فضلاً عن أبحاثه الفقهية والأصولية الغير منشورة .⁽⁸⁾
منهجه في الكتابة

تشق كلمة منهج من فعل ((نهج)) ويعني سلك وسار واتبع⁽⁹⁾ ، ويعرف المنهج بأنه: ((الطريق الواضح
والسلوك البين والسييل المستقيم))⁽¹⁰⁾، وفي تعريف آخر ((وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة)).⁽¹¹⁾
والمنهج بشكل عام هو الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث
، فحينما يواجه الباحث مشكلة فإنه يبدأ يفكر في حلها ، والمنهج هو طريقة الوصول إلى الحل ، وهذه الطريقة أما
ان تكون غير علمية أي تعتمد على الأساطير والأفكار المسبقة غير المبرهن عليها، وأما ان تكون علمية تعتمد
على كل ما هو علمي يوصل إلى الحقيقة⁽¹²⁾ . ولمعرفة منهجية السيد الصدر في كتابة موسوعة الإمام المهدي
يمكن ان نوضح ذلك من خلال مدلولين .

الأول: منهجه في إثبات الحقيقة التاريخية :

ان الحقيقة التاريخية هي المحور الأساس الذي تدور حولها مناهج البحث من اجل إثباتها فلا وجود لتفسير او تحليل دون إثبات الحقيقة وكما يقال: ((ثبت العرش ثم انقش)) ومن المعلوم ان السيد الصدر في كتابه الموسوعة وهي أربعة أجزاء كان أمام إشكاليات مختلفة يجب بحثها و نستطيع ان نقول هي ثلاثة إشكاليات بحثية، اثنان منها ذات جنبه تاريخية وهما :تاريخ وقع (تاريخ الغيبة الصغرى وتاريخ الغيبة الكبرى)،وتاريخ لم يقع (تاريخ ما بعد الظهور) وان كان حتمي الوقوع كما هو مبرهن عليه عقائدياً ،والإشكالية الأخرى ذات جنبه فلسفية وهي حتمية تاريخية تتعلق ب (اليوم الموعود) للبشرية ووصولها إلى السعادة الحقيقية واثبات ذلك على المستوى الفكري والفلسفي .

وبطبيعة الحال فإن معالجة هذه الإشكاليات المختلفة فيما بينها يستدعي مناهج بحثية مختلفة وهذا ما عمل به السيد الصدر في كتبه الأربعة .

منهجه في كتابة تاريخ الغيبة (الصغرى والكبرى)ومعالجة نقاط الضعف.

قبل ان يطرح السيد الصدر منهجه في كتابة التاريخ يشخص ما يكتنف تاريخ الأئمة عليهم السلام من ضعف ويرجع السبب بصورة عامة إلى أمرين :

الأمر الأول: هو واقع التاريخ المعاش أي ان نفس أحداث التاريخ وما يكتنف تحركات إعلامه من ظروف تكون في كثير من الأحيان مقتضبة ومقيد،وهذا ما تعرض له تاريخ الأئمة؛ويرجع ذلك إلى موقفهم (عليهم السلام) من الجهات الحاكمة وموقف هذه الجهات منهم (عليهم السلام) والتي كانت في مد وجزر حسب الأوضاع التي يعيشها الأئمة والتي ترتبط إلى حد ما بطبيعة ضعف وقوة الجهات الحاكمة ،ف نجد ان الخلافة إذا ضعفت يفتح إمام ذلك العصر للعمل في نشر الأحكام وتربية الأمة ،وقد حدث ذلك في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) الذي عاش في تحول الدعوة الإسلامية من الخلافة الأموية إلى الخلافة العباسية ،فاشتغل في تعليم وبث الأحكام الإسلامية على أوسع نطاق إما إذا قوية الخلافة ينغلق الإمام إلا في حدود ضيقة ،كما حدث في زمن الأماميين العسكريين والإمام المهدي (عليهم السلام) ،إن عملية انغلاق الأئمة وقلة تحركهم إلا في حدود معينة نتيجة مضايقة السلطة لهم نتج منه أمور أهمها: ضآلة النشاط السياسي والاجتماعي للأئمة(عليهم السلام) وأصحابهم ذلك النشاط الذي لو كان موجوداً لفتح آفاقاً تاريخية واسعة ،وحتى لو كان هناك نشاطاً فإنه يبقى في طي الكتمان والغموض لم يكن يتسنى ليكتب في صفحات التاريخ.(13)

الأمر الثاني: ما يرجع إلى الصورة التاريخية التي أعطاها المؤرخون وما مدى دقتها ومطابقتها للواقع، وإلى أي مدى كان فهم المؤرخ واستيعابه للأحداث وتحليلها وبيان عللها ونتائجها وهناك عدة مسائل تؤثر في هذا الأمر أهمها: رصد المؤرخ وملاحظته للحدث فهناك نوعين من الملاحظة يعتمدهما المؤرخ في نقل الحدث هما الملاحظة المنظمة في تقصي الحقائق يعتمد فيها الباحث على النظر والتدقيق في تقصي الحقائق وهناك الملاحظة غير المنظمة التي لم يعتمد فيها الباحث التدقيق في تقصي الحقائق وما حصل عليه من معلومات كانت صدفة عرضت أمامه، ويرى السيد الصدر ان التاريخ المدون عادة من النوع الثاني من الملاحظة لان من نقل الرواية عاش حياة عادية لم يتعمق في أسباب ونتائج الحوادث ثم أعطى الراوي إلى المؤرخ ما علق بذهنه، كما ان إمكانية المؤرخ كبشر وماله من نقاط قوة وضعف تؤثر في نقل الأحداث فكثير من الذين حضروا الواقعة التاريخية وشاهدوها يختلفون فيما بينهم إلى حد التناقض، فكيف الحال ببعد الزمان عن الحادثة وكثرة طرق النقل، كذلك طبيعة المؤرخ كإنسان له مساحة من العواطف والتوجهات لا يحتل العقل والفكر إلا بعضها فإذا أراد ان يكتب سوف تؤثر أحاسيسه ومعتقداته على تفكيره وعقله. (14)

و على ضوء ما يعانیه تاريخنا الإسلامي من مشاكل تتعلق بالمؤرخ، فان كل قسم من المؤرخين الذين تعرضوا لهذا التاريخ متأثر بما ينسجم مع وضعه من توجهات ومشاكل أثرت على الحقيقة التاريخية، ويعطي السيد الصدر في ذلك مثالا على المؤرخين المستشرقون. (15)

ان المستشرق هو العالم الغربي الذي يهتم بالدراسات الشرقية ولا شك أنهم كرسوا أنفسهم لدراسة التاريخ الإسلامي وإلى درجة ان بعضهم كان منصفاً وباحثاً استطاع ان يكتشف مجموعة من الحقائق معتمد على المنهج العلمي القائم على الموازنة والترتيب والتحليل وكم من مصادر علمية ووثائق تاريخية لها مكانتها وقيمتها صدرت لأول مرة بفضل جهودهم أغنت المكتبة العربية ومع وجود الجانب العلمي كدافع في كتابات المستشرقين إلا أن هناك دافعين خطيرين دفعا هؤلاء لاختراق التاريخ الإسلامي والكتابة فيه هما الدافع الديني والاستعماري. (16)

وقد أكد السيد الصدر على خطورة هذين الدافعين الديني والاستعماري وكيف ينظر المستشرق من خلالهما إلى التاريخ الإسلامي فضلا عن نظرتة المادية للكون والحياة والتي أنتجت فصل الدين عن الدولة وكفرت بالقيم الروحية والأخلاقية، كما أنها نظرت إلى التاريخ نظرة دينية⁽¹⁷⁾ فرجحت المسيحية على الإسلام لاعتقادها ببطلان الإسلام وعدم حجية القرآن لأنه في نظرها غير سماوي، كما أنهم ينظرون أيضاً إلى التاريخ من زاوية استعمارية فجملة منهم كان يقف مع الدول الاستعمارية التي ينتمون إليها. (18)

ان ما ذكره السيد الصدر من أسباب فيما يكتنف تاريخ الأئمة من ضعف وغموض يمكن إرجاعه إلى ما نصلح عليه بـ((صيرورة الحدث))، فكثير من الأحيان ان الظروف المحيطة بالإنسان هي من تمنعه من ان يقوم بفعل معين، مع وجود القدرة على ذلك وهذه الظروف هي من تمنع انتقال الفعل من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل وهذا هو معنى الصيرورة⁽¹⁹⁾، التي ربما تشكل في حياة الإنسان ظاهرة تاريخية، وما أردناه من التعليق على هذه المسألة هو بيان عدة أمور :

1- ان الظاهر التاريخية لا تقتصر فقط على الصيرورة التاريخية (وقوع الحدث) وإنما تتعدى إلى أكثر من ذلك وهو عدم الصيرورة والوقوع فأن عدم الفعل مع إمكانية وقوعه تجاه موقف معين هو ظاهرة تاريخية، وتبرز هذه الظاهرة بشكل واضح إذا تكررت وهذا ما نجده في تاريخ الأئمة عليهم السلام فأنهم لم يظهروا موقفاً علنياً أمام جميع الثورات - ما عدى ثورة الإمام الحسين عليه السلام باعتبار الإمام من قام بذلك - الشيعية وان أيدوا بعضها سراً، وان تعدد هذه المواقف في عدم إظهار موقف معين تجاه هذه الأحداث تعد ظاهرة تاريخية في حياة الأمة مع ان عدم الإظهار لا يعد حدثاً وصيرورة تاريخية .

2- ان دراسة هذه الظاهرة (عدم الصيرورة) ضرورة تاريخية مهمة في البحث التاريخي لان دراستها سوف يكشف لنا عدة أمور أهمها: دراسة الظروف المحيطة بالأئمة والتي نجد بعضها ظروف متشابهة من تضيق السلطات عليهم في إبداء آرائهم أو التعبير عن مواقفهم إزاء قضايا الأمة الإسلامية، ومن خلال تشابه هذه الظروف نستطيع ان ندرك تشابه مواقفهم عليهم السلام والتي اعتمدت على مفهوم التقية الذي دخل كعنصر أساسي في صناعة الظاهرة التاريخية مع ان التقية هي مفهوم شرعي إلا انه يستبطن في داخله كمحدد إمكانية صيرورة الحدث من عدمه .

3- ان هذا الأمر بطبيعة الحال يلفت نظرنا إلى أهمية معرفة وإدراك الأمور العقائدية بالنسبة إلى المؤرخ في تفسير الظاهرة التاريخية في السلب أو الإيجاب -الوقوع وعدم الوقوع - في حياة الأئمة ومن هنا نجد ان الكثير من المستشرقين أو أبناء العامة لم يوفقوا في تفسير ما صدره من الأئمة عليهم السلام من موافق إزاء كثير من الأحداث التاريخية، وهذا ما نوه إليه السيد الصدر كنقاط ضعف في التاريخ الإسلامي يتحملها من لا يؤمن بإمامة الأئمة عليهم السلام .

كما إننا نجد ان نفس هذه الظروف التي أوجبت التقية على الأئمة من ان لا يقوموا بعمل معين قد حددت أيضاً مفهوم الظاهرة التاريخية (كحدث وقع) عند مؤرخي الشيعة -كما سيمر- من عد تدوينه وكتابته كحدث تاريخي.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وعلى هذا الأساس تكون الظروف التي يصنعها الحكام قد جنت على التاريخ وقتلته في مهده لان التاريخ يتوقف وجوده على صانع الحدث وما يحيطه من ظروف فهي تمنع وجوده وصيرورته ،فلو بسطت الأمور للائمة(عليهم السلام) أكثر مما كانوا عليه لصنعوا لنا تاريخ حضاري في مختلف فنون الحياة ،كما ان الحدث حتى إذا وجد فأن النتيجة لا تختلف إذا لم يؤرخ أو يطابق الحقيقة؛نتيجة أهواء الإنسان ومصالحه الشخصية وميوله العقائدية وتوجهاته القومية.

مصادر التاريخ ومعالجة ضعفها.

اعتمد السيد على عدة مصادر تاريخية،كما وضع عدة أساليب و قواعد يعتمد عليها كمنهج في التحقيق والنقل التاريخي .

بطبيعة الحال ان للمصادر التاريخية دور كبير في نقل الحوادث التاريخية وبيان مجرياتها ،وقد تنوعت المصادر التي تم استخدامها بتنوع ما تم طرحه في الموسوعة من حوادث وإشكاليات وأسئلة تبحث عن إجابات تاريخية ،وبعد الاطلاع على الموسوعة وجدنا إن السيد الصدر استخدم عدة مصادر تعالج ما تم طرحه من أمور ويمكن تقسيمها إلى :

أولاً- التاريخ السردى: ((تاريخ العامة و تاريخ الأمامية))

□ تاريخ العامة: و المقصود به كتب العامة وهم المؤرخون المسلمون من غير الشيعة الأمامية الذين تعرضوا إلى تاريخ ألائمه،فان كتبهم تؤلف القسم الأكبر من التاريخ الإسلامي العام والتراجم ومن أبرزهم ابن هشام صاحب ((السيرة النبوية)) ومحمد بن سعد صاحب كتاب ((الطبقات)) و محمد بن جرير الطبري مؤلف كتاب ((تاريخ الرسل والملوك)) وابن كثير وكتابه ((البداية والنهاية)) وابن الأثير وكتابه((الكامل في التاريخ)) وابن خلكان وابن الجوزي وغيرهم من المؤرخين. (20)

ومن أهم مشاكل هذا التاريخ:

ان ذكره هؤلاء المؤرخون عن حياة الأئمة (عليهم السلام) كان ذكراً موجز و عابر يكتفي بالحادثة الواحدة والفكرة الشاردة ويتجنب الخوض في تفاصيل حياتهم ومواقفهم ويرجع السيد الصدر أسباب ذلك إلى التعصب المذهبي الذي قادهم إلى عدم الإيمان بقدسية الأئمة بل الميل إلى التقليل من شأنهم ،كما ان تاريخ الأئمة (عليهم السلام) لا يعيش بأذهان هؤلاء المؤرخين إلا قليل وفي زاوية مهملة لان الذي يستجلب أنظارهم ويستقطب أذهانهم الأشخاص السياسيون الذين سلكوا مسلك الحكم والسلطان وأيضاً العلماء الذين على

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مذهبهم، أما السبب الآخر فيعود إلى الجهاز الحاكم المعادي لائمة أهل البيت (عليهم السلام) وهؤلاء المؤرخين غالباً ما يحذرون من السلطان فيتجنبون ما يظهر كراماتهم وأحقيتهم في الحكم وإدارة شؤون الرعية . (21)
من جانب آخر فإن المنهج المتبع في كتابة التاريخ له الأثر المهم في بيان الحقائق التاريخية فهناك من كتب التاريخ بحسب الموضوعات فجعل الأمم و الملوك والأسر الحاكمة والخلفاء المحور الأساسي للدراسة وقد كتب في هذا المنهج أبو حنيفة الدينوري في ((الأخبار الطوال)) وتبعهم في ذلك المسعودي في ((مروج الذهب)) (22).
وهذا المنهج بطبيعة الحال ركز على تاريخ السلطة ولم يذكر تاريخ أئمة أهل البيت إلا بشكل عابر وبقدر تعلق الأمر بالسلطة .

اعتمد السيد الصدر في منهجه التحقيقي في هذا التاريخ على عدة أساليب منها:
أ- قبول التواتر (23) في النقل التاريخي، فإذا اتفق كلام عدد كبير من الناقلين على وصف حادثة معينة كان ذلك كافياً لإثباته تاريخياً، لأن الحديث المتواتر ذا قيمة علمية كبيرة تصل في بعض الأحيان إلى القطع. (24)
ب- فإن لم يحصل التواتر المنتج للعلم فبالإمكان الحصول على ((الاستفاضة)) في النقل فيما اتفق أكثر المؤرخون أو جملة منهم على شيء معين مع سكوت الباقيين عن التعرض إليه أو نفيه، ويجد السيد الصدر في هذين الأسلوبين التواتر والاستفاضة إمكانية دفع الشبهات المتمثلة بتحيز الناقل لأسباب معينة كالمذهبية أو ان تكون ملاحظات الناقل غير منظمة. (25)

ج- وهناك أسلوب آخر اعتمده السيد الصدر في تثبيت النقل التاريخي في موسوعته هو التنازل عن التواتر والاستفاضة إذا لم تحصل في النقل والاقتصار على ((الوثوق)) بقول الناقل ويمكن الحصول على هذا الوثوق من الاطلاع على شخصية المؤرخ بأنه ثقة مأمون عن الكذب والدس والخداع أو يمتلك أسلوب علمي وموضوعي أو على الأقل لا يضع خبراً مكذباً لأي سبب كان حتى لو كان لمصلحته، كما يمكن الحصول على الوثوق من خلال الاطمئنان بوقوع الحادثة نفسها بقرائن خارجية أو اعتبارات عقلية، توجب الظن بأنه من المناسب وقوع هذه الحادثة أو عدم وقوعها كما لو كان القول أو الفعل المنسوب إلى الشخصية التاريخية مناسباً في سلوكه العام ووجهة نظره تجاه الدين والحياة. (26)

□ تاريخ الأمامية: والمقصود به كتب الشيعة الأمامية و مؤرخو الأمامية وان الملاك في أمامية المؤلف هو من اعتقد بإمامة الأئمة الاثني عشر و حقانيتهم في قيادة الأمة وإدارة شؤونها، وآمن بما جاء عنهم من النصوص والعقائد وتتحقق بما يثبت ذلك من خلال المصادر الرجالية المتعرضة لذكر أصحاب الأئمة (عليهم السلام) (27).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

ومع ان ما ذكرناه من أمور أبعدت الصنفين المتقدمين من المؤرخين-العامة والمستشرقون- عن أي حقيقة هي غير موجودة عند اغلب المؤرخين الأمامية إلا أن هناك أمور أخرى ابتلي بها مؤرخو الأمامية منها: (28)

1- العمل بالتقية⁽²⁹⁾ جعلهم يقللون من نشاطهم ويثير لديهم الحذر والكتمان فيحملهم على التلميح بدل التصريح والاختصار عوض التطويل وهذا الأمر اثر بشكل كبير على عدم ذكر تفاصيل مهمة من تاريخ الأئمة(عليهم السلام) .

2- كذلك ان الكثير من مؤلفات الشيعة تم إحراقها أو إتلافها من قبل المعتدين أمثال المغول والتتار والصليبيين ففي كل حرب يقوم به هؤلاء تتلف مئات الكتب، وعلى هذا الأساس يمكن القول ان مؤرخو الأمامية كانت لديهم مصنفات كثيرة وزاخرة بتاريخ الأئمة إلا أنها تلتفت ولم تصل إلينا.

3- المنهج المتبع في كتابة التاريخ له الأثر المهم في بيان الحقائق التاريخية فهناك من مؤرخو الأمامية كاليقوبي في تاريخه⁽³⁰⁾ من سار على منهج مؤرخو العامة في كتابة التاريخ بحسب الموضوعات فجعل الأمم و الملوك والأسر الحاكمة والخلفاء المحور الأساسي للدراسة وبذلك يكون قد ابتعد عن تاريخ الأئمة (عليهم السلام) .

ثانياً- التاريخ الروائي المنقول عن الأئمة عليهم السلام

المنهج التاريخي الآخر يقوم على طريقة سرد الإحداث بالروايات وقد دخلت رواياتهم إلى التاريخ دون ان يكون لهم تصنيف فيه، إلا إن هناك من جمعها أمثال الشيخ الطوسي والشيخ المفيد والطبرسي وابن شهر اشوب، وما نقله هؤلاء من روايات عن الأئمة (عليهم السلام) شكل مساحة واسعة من تاريخهم عليهم السلام⁽³¹⁾، ويعد السيد الصدر هذه الروايات المصدر الأساس الذي اعتمد عليه و المورد الأهم الذي أغناه في كتابة الموسوعة (32).

إلا أن التاريخ الروائي المنقول عن الأئمة لا يخلو أيضاً من نقاط ضعف يمكن إجمالها في أمرين: (33)

الأول: ما يتعلق بإسناد الروايات وحال رواتها.

تعني الرواية نقل الحديث بالإسناد، ويتألف الحديث من عنصرين أساسيين هما: السند والمتن، والسند: يقال أسند الحديث إلى قائله إذا رفعه إليه ونسبه له ، مأخوذاً من الاستناد والاعتماد ، لاستناد العلماء إليه واعتمادهم عليه في معرفة صحة نسبة الحديث إلى المعصوم وعدم صحة نسبته إليه ، وبذلك يكون السند : هو الطريق الروائي الذي يوصل الحديث من ناقله إلى قائله، ويتكون السند من ((مفردات)) تولّف ((مركبه)) ، ومفرداته هم رواته أما مركبه فهو روايته وبذلك يتألف السند من عنصرين هما: الرواة وهم الرجال الذين يروونه، والرواية

وهي السلسلة التي تنتظم الرواة، وعلم الرجال هو من يبحث في رواة السند، وعلم الحديث يبحث في رواية السند
(34)

ونجد ان علماء الأمامية حينما صنفوا في علم الرجال وحال صفات الرواة اقتصروا في كتبهم على رواية الأحاديث الفقهية التي تتعرض للإحكام الشرعية و أهملوا بشكل كبير ذكر الرجال الذين وجدت لهم روايات في حقل التاريخ، فأن صادف ان الراوي في الفقه هو أيضاً راوي في التاريخ فإننا نجد له ذكراً في كتبهم الرجالية، أما ان لم يكن يروي شيء في الفقه فإنه يكون مجهولاً.⁽³⁵⁾

ومن اجل الخروج من مأزق جهالة حال الراوي يضع السيد الصدر منهجا في التمهيص يتمثل بالأخذ بالروايات الموثقة سناً ان كان روايتها منصوص عليهم بالوثاقة، كذلك الأخذ بالروايات المشهورة في طبقات أعلامنا المؤلفين إذ لعل كثرة روايتها منهم دال على اطمئنانهم بوثاقة روايتها أو الظن بمطابقتها للواقع، أيضاً الأخذ بالروايات التي قام شاهد على صدقها بضميمة قرائن خارجية كتلك التي وردت في تاريخنا الخاص عن الخلفاء العباسيين أو حادثة تاريخية معينة مما نجده مذكوراً في التاريخ العام فيكون ذلك دليلاً على صدقها، إضافة إلى ما تقدم يمكن الأخذ بالروايات المجردة عن ذلك إذا كانت خالية عن المعارض و تجيب عن بعض الأسئلة التاريخية فيمكن الأخذ بها بصدقتها المصدر الوحيد عن الجواب، وفي حالة تعارض الروايات فيمكن الأخذ بالرواية الأكثر شهرة أو قائمة القرائن على صدقها وإلا سقطت الروايتين.⁽³⁶⁾

وفيما تقدم نجد ان السيد الصدر لا يتعامل وفق هذا المنهج بتشدد مع الرواية التاريخية كما لو تعامل أصحاب الحديث مع الروايات الفقهية أو العقائدية، ويبدو أن رواية الخبر التاريخي يختلف عن رواية الحديث الفقهي والعقائدي ولكل منهم غرض مختلف عن الآخر، فرواية الحديث يعتمد عليها في بناء أحكام الشريعة من عبادات ومعاملات، وعليه يجب التحرز في هذا الجانب من حيث الشروط التي وضعها العلماء في نقد الروايات⁽³⁷⁾، إلا أن الأمر يختلف بالنسبة لرواية الأخبار التاريخية، فهي وإن كانت مهمة ومأخوذة عن المعصوم إلا أنها لا تمحص كما يحص الحديث لأنها لا تشكل كما يشكله الحديث من خطورة.

ثانياً: ما يتعلق بمتن الرواية ومضمونها:

و المتن هو نص الحديث وهو صيغة الكلام الأصلية التي تكلم بها قائل الحديث⁽³⁸⁾، ولا نقصد بمتن الحديث هنا دلالات اللفظ وإنما المعنى العام وما تضمنه التاريخ الروائي عن الأئمة عليهم السلام، ويشخص السيد الصدر بهذا التاريخ عدة إشكالات :

أ- ان الرواة يؤكدون في كتبهم على الناحية العقائدية أكثر من الناحية التاريخية إذ يبذل احدهم جهدا في إثبات إمامة الأئمة وذكر فضائلهم ومعاجزهم دون التوسع في ذكر أنشطتهم الإسلامي وما يكتتفه من علاقات وثورات وحوادث سياسية سائدة في عصورهم وهي كثيرة، وإذا كانت هناك تواريخ تتعلق بالأئمة (عليهم السلام) فأنها مبعثرة ومشوشة ومهملة من المكان والزمان وبذلك يكتنف الغموض أسبابها ونتائجها.⁽³⁹⁾

ب- قلة المضمون التاريخي في الرواية: ان التاريخ الروائي المنقول عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والذي استطاع ان يجيب على اغلب الأسئلة المرتبطة والمتعلق بالإمام المهدي (عليه السلام) والتي تخص طبيعة حياته وأدواره التي يقوم فيها، ومع ان هذه الروايات غطت مساحة بحثية في هذا الجانب إلا أن هناك مشاكل وصعوبات اكتتفت البحث، منها: ان هناك عدد من الأسئلة التاريخية لم يرد فيها جواب في رواية وإذا ورد فانه يكون غامضاً أو قام الدليل العقلي أو الشرعي على فساده وبطلانه، كما ان اغلب ما ورد من الإخبار مما يصلح تاريخياً لهذه المدة فإنها لا تواجه المشكلة المطروحة بصراحة أو تعطي الجواب بوضوح وإنما نجدها في أساليبها تحيط الإمام المهدي (عليه السلام) بهالة من القدس والغموض لا تنفع في الوصول إلى الحقائق التاريخية المطلوبة، إضافة إلى ذلك فان ماروه الرواة المسلمين من العامة في هذا الحقل لم يتضمن أخبار الغيبة الكبرى إلا ما يتعلق بميلاده وبعض النوادر من الإخبار عن مشاهدته (عليه السلام) في تلك المدة، والسبب في ذلك واضح لأنهم لا يرون من الناحية العقائدية وجوده فيما يسميه الأمامية بعصر الغيبة لان أكثرهم يذهب انه يولد في وقته المعين ،وبذلك ينحصر الكلام بالإمام المهدي (عليه السلام) بما ورد من طرق الأمامية من الأخبار والتي هي عددها قليل مما لو شاركت أخبار العامة، يعتمد السيد الصدر منها في تدليل هذه الصعوبات، يتمثل بـ صورتين:⁽⁴⁰⁾

الأولى: ان يكون السؤال المثار تاريخياً موجوداً في الأخبار وفي هذه الحالة يجب عرضه على القواعد الشرعية والعقلية فان وافقها وانسجم معها ولم يكن له خبر آخر معارض حينها يمكن الأخذ بهذا الخبر ،أما إذا كان الخبر غير منسجم مع القواعد الشرعية والعقلية فيجب ان يطرح ولا يؤخذ به حتى لو لم يكن له معارض ،وفي حالة كون الخبرين متعارضين وغير منسجمين مع القواعد فيتعين طرحهما ،أما إذا كان الخبرين متعارضين ومنسجمين مع القواعد عندها يجب الرجوع إلى القرائن الخاصة للترجيح ككثرة الأخبار في احد الجانبين أو اعتضاده بنقول أخرى ، وإذ لم توجد مثل هذه القرائن سقط مضمونين الخبرين .

الصورة الثانية :ان يكون المورد خالياً من الجواب في الأخبار بالمرّة وفي مثل هذه الحالة ينحصر تحصيل الجواب عليه من القواعد العامة المرتبط بالمورد ثم يصاغ للجواب أطروحة معينة محتملة الصدق ويقام من هذه القواعد والقرائن مؤيدات لها فيتعين الأخذ بهذه الأطروحة بصفتها الحل الوحيد للمشكلة.
منهجه في تاريخ ما بعد الظهور

ان تاريخ ما بعد الظهور من الحوادث التي لم تقع بعد وللوهلة الأولى يتبادر إلى الذهن ان دراستها أمرٌ لغوي لأنها لم تقع حتى يمكن بحثها وهذا الكلام بإطراره العام وان كان صحيحاً إلا أن تاريخ ما بعد الظهور متسالم الوقوع لأنه مرتبط بخروج الإمام المهدي (عليه السلام) وقيام دولته وهو أمرٌ حتمي وقد دلت الأدلة العقلية والتقليدية جميعاً على ذلك.

ويضع السيد الصدر منهجاً لإثبات هذا التاريخ بلحاظ موقفين:⁽⁴¹⁾

الموقف الأول :هو إذا أردنا حصول الاطمئنان بحادثة معينة مما ينقل حدوثها بعد الظهور يمكن الاعتماد على القرآن الكريم كمصدر بما فيه من ظواهر واضحة دالة على وصف العدل الإسلامي والخيرات التي تعود على البشرية عند تطبيق الأحكام الشرعية، كذلك الأخبار سواء كانت أخبار الفريقين إذا تسالمت على نقل حادثة معينة أو الخبر الذي تعضده القواعد الإسلامية العامة ومثاله ان الإمام المهدي (عليه السلام) يطبق الإسلام كما جاء به النبي (صلى الله عليه واله) ، كذلك القواعد الإسلامية العامة المبرهن عليها في علوم مختلفة من حقول الإسلام كالعقائد والفقه وغيرها، كما في القاعدة التي تقضي عدم جواز الحكم القضائي إلا بسماع البينة مع توفرها فإنها تنفي الأخبار الدالة على ان الإمام المهدي يقضي بدون سماع البينة .

الموقف الثاني: الحاجة إلى الإثبات التاريخي الاعتيادي أو النقل المنفرد في سرد عدد من التفاصيل التي لا يمكن التوصل إلى معرفتها بدون ذلك ،وهنا نحتاج لقبول النقل التاريخي المنفرد إلى ان تقوم القرائن القليلة على تأييده كالقرائن الحالية⁽⁴²⁾، أو وجود روايتين فقط بمضمون واحد أو سنيين لرواية واحدة فأن احدهما يكون قرينة على الآخر ،أما إذا كان الخبر تنفيه القواعد الإسلامية العامة المبرهنة عليها أو الخبر الذي يوجد له معارض ينقل بخلافه فإنه يرفض .

من خلال ما تقدم يظهر ان السيد الصدر استخدم المنهج الاستردادي في بحثه لتاريخ الغيبة الصغرى وتاريخ الغيبة الكبرى وهو المنهج الذي يستخدمه الباحث لاسترداد الماضي تبعاً لما تركه من آثار أياً كان نوعها فهو يسترد الأحداث والظواهر ، أي استعادتها واستحضارها لبحثها ودراستها، بهدف معرفة ما حدث في إطاره وظروفه وشروطه وملابساته التاريخية، التي أنتجت وصاغته بصيغته و صورته التي وصلنا إليها ،وبذلك يكون انطلاق

البحث التاريخي في هذا المنهج - الاستردادي - من اللحظة التاريخية الراهنة التي نعيشها، عودا باتجاه الماضي ، أما في تاريخ ما بعد الظهور فأن السيد الصدر استخدم منهجاً نستطيع ان نسميه بـ ((المنهج الاستدعائي)) فهو يستدعي المستقبل ولا يرجع الى الماضي وبذلك يكون انطلاق البحث التاريخي في هذا المنهج -الاستدعائي- من اللحظة التاريخية الراهنة التي يعيشها الباحث باتجاه المستقبل.

منهجه في اليوم الموعود

يختلف ما تنبأه السيد الصدر من منهج في كتابه اليوم الموعود عن المناهج الأخرى التي اعتمدها في كتبه الثلاثة (الغيبية الصغرى والغيبية الكبرى وما بعد الظهور) ،لسبب واضح وهو ان الكتب الثلاثة ناقشت تاريخ الإمام المهدي (عليه السلام) من ولادته مروراً بغيبته إلى ظهوره وقيام دولته المباركة وهي حقائق ذات جنبه تاريخية ،أما اليوم الموعود فهو ذات جنبه فلسفية يحاول ان يبرهن ويستدل على صحة القضية المهدوية التي تحمل في داخلها الفكرة القائلة بوجود المستقبل السعيد للبشرية من زاوية فلسفية صرفة بغض النظر عن المفاهيم الدينية والأطر التاريخية ولكن من وجهة نظر إسلامية مغايرة للأفكار الماركسية والعلمانية الأخرى.

لقد اثبت السيد الصدر تاريخياً تحقق اليوم السعيد للبشرية عند تحقق العدل الإلهي في دولة الإمام المهدي في تاريخ ما بعد الظهور ،وفي اليوم الموعود يحاول ان يثبت ذلك مادياً ومن هنا يصرح السيد الصدر ان اليوم الموعود بمنزلة الكبرى وتاريخ ما بعد الظهور بمنزلة الصغرى أي ان اليوم الموعود يعطي القاعدة العامة وتاريخ ما بعد الظهور يعطي الحالة التطبيقية أي يثبت تاريخياً كل ما تم البرهنة عليه فلسفياً ومادياً. (43)

اعتمد السيد الصدر على المنهج الجدلي ولا نقصد به منهج الجدلي الهيغلي (44) وإنما منهج التناظر والتحاور والمناقشة بين الجماعات العلمية على اختلافاتها الفكرية وتحديد الفكر الماركسي الذي تبنى المستقبل السعيد وفق النظرة العامة التي وضعتها لتفسير التاريخ والتي أطلقت عليها ((المادية التاريخية)). (45)

والمادية التاريخية هي الوجه العلمي للماركسية أما وجهها المذهبي فهو الاشتراكية وهناك ارتباط بين الوجهين ،فالمذهبية هي عبارة عن نهج خاص للحياة ينظم الوجود الاجتماعي على أساسه بوصفه النظام الأفضل للإنسان على الصعيد الاقتصادي ،أما المادية التاريخية فهي الأساس العلمي الذي يركز عليه المذهب الاقتصادي كنظام وبعبارة أخرى إن المذهب الذي تدعو إليه الماركسية ليس إلا تعبيراً قانونياً وشكلاً تشريعياً لمرحلة معينة من مراحل المادية التاريخية وجزء من المنحنى التاريخي العام الذي تفرضه حركة الإنتاج الصاعدة وقوانين تطوره وتناقضاته ، والماركسيه كمذهب تطالب بتطبيق مرحلتين تؤكد - من ناحية المادية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

التاريخية - على ضرورتها التاريخية وهما : المرحلة الاشتراكية ثم المرحلة الشيوعية، والشيوعية تعد من وجهة
مادية تاريخية أعلى مرحلة من مراحل التطور البشري أما المرحلة الاشتراكية التي تقوم على أنقاض المجتمع
الرأسمالي فهي شرط ضروري ممهّد لإيجاد المجتمع الشيوعي.⁽⁴⁶⁾

تدعو الاشتراكية التي أطلق عليها كارل ماركس⁽⁴⁷⁾ ((الاشتراكية العلمية))⁽⁴⁸⁾ إلى إلغاء الاستغلال
الاجتماعي من جانب الرأسمالية للطبقة العاملة من خلال إلغاء الملكية الخاصة لرأسمالية الإنتاج الرئيسة ،ونقل
السلطة السياسية إلى الشعب العامل في صورة تحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين⁽⁴⁹⁾ والاشتراكية كمرحلة تاريخية
تقوم على أركان رئيسية تتمثل بمحو الطبقة وخلق مجتمع لا طبقي واستلام البروليتاريا ((الطبقة العاملة))
السلطة السياسية لإنشاء حكومة دكتاتورية تحقق النظام الاجتماعي وتأمم مصادر الثروة ووسائل الإنتاج
الرأسمالية في البلاد وعدها ملكاً للجميع كذلك توزع الثروة على قاعدة ((من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله
(50))

ويرى السيد الصدر ان الماركسية في خاتمة المطاف تنتبأ بالمستقبل السعيد ولكن من زاوية مادية تاريخية
فسرت في ضوءها التاريخ ،خلاف ما يتبناه الفكر الإسلامي وهو أيضاً الإيمان بالمستقبل السعيد للبشرية ولكن
بوجود المصلح والقائد وهو الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)الذي سيخرج في آخر الزمان ليطبق نظرية
العدل الإلهي،وقبل ان يبين السيد الصدر صحة النظرية الإسلامية يعمل على نقد الماركسية يكشف عدم صمود
ماديتها التاريخية تجاه النقد.⁽⁵¹⁾

انتقد السيد الصدر التفسير الماركسي للتاريخ حينما قسم عصور التاريخ البشري على أساس العلاقات
الإنتاجية إلى خمسة أجزاء هي:((المشاعية البدائية،الرق،النظام الإقطاعي،النظام الرأسمالي،النظام
الاشتراكي))،وترى الماركسية ان المجتمعات الإنسانية تسير وفق هذا التطور في وسائل الإنتاج بحتمية تاريخية
،ويسجل السيد الصدر على هذا التفسير عدة ملاحظات منها:ان هذا التقسيم للعصور التاريخية هو ليس تقسيماً
عقلياً وإنما هو التزام بما نقل التاريخ من تطور في وسائل الإنتاج ولو سجل التاريخ العهود بشكل آخر في التقدم
والتأخر لكان للمادية التاريخية موقف آخر غير ما عهدناه ،ثم ان ما تدعيه الماركسية من حتمية التاريخ وتفسير
التاريخ بوسائل الإنتاج أمراً ليس صحيحاً ؛لأنها فسرت التاريخ بعامل واحد وهو العامل الاقتصادي حيث جعلت
من التاريخ مقترناً اقتراناً قهرياً بوسائل الإنتاج وان هذا الانسياق القهري للتاريخ يفترض ان لا يخص بلد أو
جماعة بشرية دون آخر فلجميع مقهورين لهذا الانسياق،بينما نجد ان هذه الحتمية والقهرية ليس إلا محض
افتراض لم يكن منطقياً لان الواقع يخالفه ،حيث نجد ان بعض البلدان قد تخلفت عن بعض العهود فمثلاً الشرق

الأوسط مر في عهود قديمة بعهد الرق وبقي مدة طويلة من الزمن ولكن تحول إلى عهد جديد لا يشبه شيئاً مما
ذكرته الماركسية وهو عهد الإسلام ، كما ان الصين الشعبية ودول اشتراكية أخرى انتقلت من الإقطاع إلى
الاشتراكية دون ان تمر بالمرحلة الرأسمالية. (52)

يقدم السيد الصدر تفسيراً آخر للتاريخ على أسس دينية وفق نظرية ((التخطيط الإلهي))، فهو يرى من وجهة
نظر دينية ان المستقبل السعيد يوجد نتيجة لتاريخ البشرية ككل ، ووجود البشرية ككل نتيجة لظواهر وأهداف
كونية عامة وبذلك يكون المستقبل السعيد يمت بصلة إلى الأهداف الكونية نفسها وسينتج هذا المستقبل البشري
نتائج كونية حاسمة ، وعلى هذا الأساس يرى السيد الصدر ان محركات الكون وأسباب حوادثه وتطوراتها عموماً
والمجتمع البشري خصوصاً تنقسم إلى ثلاث أقسام هي: القوانين الكونية وهي قهريه خارج عن اختيار
الإنسان، والى الأفعال الاختيارية والإرادية للإنسان ، والى العلة الغائية من وجود الكون، وان القسم الأول والثاني
خاضعان قهرياً إلى القسم الثالث باعتبار ان الأهداف التي توخاها الخالق الحكيم من خلقه لا بد ان تحدث وفق
التخطيط اللاهوتي وقد أسس الخالق القوانين الكونية وفعل الإنسان الاختياري ليكون طريقاً لتحقيق الغاية من
الخلق والكون وهو الوصول إلى الكمال عن طريق حركته نحو الأفضل ، وقد برهن السيد الصدر ببراهين عقلية
وعقائدية أثبتت صحة نظريته في تفسير التاريخ . (53)

ثانياً: منهجه في تفسير وتحليل الحوادث التاريخية:

ان جمع المعلومات التاريخية وحدها لا يسهم بجديد إلى المعرفة، إذا لم يكن ثمة تحليل لها، أو فحص
للأفكار التي تضمنتها ، وقد تميز منهج السيد الصدر في قراءته للإحداث قراءة تحليلية فهو يذكر في الجزء
الأول من موسوعته ((سيكون هذا العرض -الإحداث- تحليلياً لا تاريخياً صرفاً)) لأنه لا يرى معنى لسرد
الحوادث التاريخية بشكل تفصيلي وهي موجودة في مصادر التاريخ لذلك يجب إعطاء صورة عن اتجاهات
الحوادث وبيان أسبابها و نتائجها بشكل تحليلي منظم⁽⁵⁴⁾، وهذا ما اعتمد السيد الصدر في كتابته للموسوعة
، حيث تبنى المنهج التحليلي القائم على أسلوب ((الأطروحات)) في قراءة الأحداث وتفسيرها.

والأطروحة كما قصد بها السيد الصدر وعرفها: ((بأنها فكرة محتملة تعرض-عادة- فيما يتعذر البت فيه من
المطالب، ويحاول صاحبها ان يجمع حولها اكبر مقدار ممكن من القرائن والدلائل على صحتها لكي يرجح
بالتدريج على أنها الجواب الصحيح))⁽⁵⁵⁾ . وبهذا المعنى يمكن القول ان أسلوب الأطروحة كمنهج يفتضي طرح
المسألة للنظر والبحث فيها على عدة مستويات كل منها يحمل نتيجة محتملة يمكن قبولها كفهم معين لقضية
معينة .

إلا انه ليس كل احتمال -وكما وضع السيد الصدر- يصلح إن يكون أطروحة يمكن قبولها إلا إذا أقمنا
القرائن وجمعنا الدلائل على رجحانه ليكون احتمال معتد به ويمكن قبوله وتقديمه كأطروحة ، وقد وجدنا في
مواضع كثيرة استخدام هذا الأسلوب من قبل السيد الصدر بل هذا ما أشار إليه في قوله: ((وهذا هو معنى
الأطروحة الذي سرت عليه في كتاب موسوعة الإمام المهدي عليه السلام فيما كان يعن من المصاعب
التاريخية والعقائدية والحديثية وغيرها)).⁽⁵⁶⁾

ويجد السيد الصدر في استخدام أسلوب الأطروحة ضرورة شرعية وأهمية فكرية في التفسير والتحليل فالأخذ
بها في تفسير بعض النصوص الدينية يجنب الباحث التفسير بالرأي المنهي عنه في تفسير الآيات القرآنية
الكريم⁽⁵⁷⁾، وهذا الأمر يمكن ان يطبق حتى عند تفسير بعض أفعال المعصومين والتي لا يمكن الإحاطة بها
ومعرفة مدركاتها الحقيقية ، لذلك فأن من الأفضل إعطاء أكثر من أطروحة تفسيرية لهذا الفعل.
إضافة لما تقدم يمكن إبراز مميزات أخرى لأسلوب- الأطروحة - منها:

1- الإحاطة بكل ما هو قابل ان يكون تفسيراً صحيحاً ثم مناقشته ومقارنته مع الاطاريح الأخرى لاختيار
المناسب منها وبذلك يكون السيد الصدر قد أعطى فرصة أخرى للجواب ما كانت ان توجد لولا هذه
الأطروحات فبالمقارنة يمكن انتزاع أطروحة أخرى.

2- توسيع دائرة الفهم لإعطاء فرصة أكثر في تقديم احتمالات وإجابات أعمق.

3- ان تعدد الأطروحات يعني عدم القطع بالجواب وهذا الأمر سوف يترك الباب مفتوحاً لإجابات أخرى قد
تكون أكثر نضجاً .

4- ان عدم القطع في الجواب لا يعني تعلق الإجابة لان كل أطروحة يمكن ان تكون هي الجواب بعد ان نلاحظ
كثرة قرائنها وقوة مؤيداتها.

5- ان الإجابة كأطروحة في تحليل حدث تاريخي معين ليس بالضرورة في بعض الأحيان ان تكون واحدة بل
متعدد لان في تعددها و من جوانب مختلفة يكون هو الجواب ،وكأن الإجابة لابد ان تلحظ بعين الاعتبار
جميع هذه الجوانب وتضمنها في الجواب.

ويمكن بيان منهج السيد الصدر التحليلي في تفسير بعض المواقف والنصوص التاريخية والتي نستعرض
منها:تقديمه عدة أطروحات محتملة لتفسير موقف أو إشارة لحدث تاريخي لم تتبين أحداثه،مثل معرفة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مصلحة الإمام الحسن العسكري من تحذير أصحابه من موت الخليفة العباسي المعتز، فالسيد يعطي
أطروحتين لتفسير ذلك. (58)

كذلك نلاحظ دقت السيد الصدر في تحليل المرويات والاعتناء بكل ما يمكن ان يشكل استفهاماً للباحث في
حياة الإمام المهدي عليه السلام في غيبته وعند ظهوره يحتاج إلى جواب، وأمثله في الموسوعة كثير يمكن
مراجعتها.

من جانب آخر يقدم السيد الصدر بعد قراءته لروايات الظهور رؤيا دقيقة حول الدولة الإسلامية التي
يروم الأمام عليه السلام إقامتها، فيرى ان الشرط الأساسي في أقامت هكذا دولة هو وجود المجتمع الصالح
الذي يمتلك أكثرية كبيرة من الواعيين والمتشبعين في فهم الإسلام نصاً وروحاً ومستعدين للتضحية في سبيله
ولقول الحق ورفض المصالح الضيقة، ويرى السيد الصدر ان عدم وجود هكذا مجتمع أدى إلى اعتزال الأئمة
عليهم السلام والتركيز على أمرين مهمين هما: حفظ المجتمع من التفسخ والانحيار وثانياً: السعي إلى تأسيس
المجتمع الإسلامي الواعي ورفع المستوى الإيماني في نفوس أفراد، تمهيداً لنيل الخلافة الحقة، وعلى ضوء
ما تم ذكره يفسر السيد الصدر السر الأساسي للسلبية التي سار عليها الأئمة عليهم السلام تجاه السلطات
الحاكمة كرفض الإمام الرضا عليه السلام ولاية العهد أو موقف الإمامين العسكريين أو غيبة الإمام المهدي
عليهم جميعاً سلام الله.

((الخاتمة))

بعد بحثنا لموضوع ((منهج السيد الشهيد محمد صادق الصدر في كتابة موسوعة الإمام المهدي عليه

السلام)) تم الخروج بعدة نتائج توصل إليها الباحث هي :

□ ان ابرز ما تميز به منهج السيد الصدر في كتابته لموسوعة الإمام المهدي عليه السلام هو ((الموضوعية))
ونقصد بالموضوعية معنيين: الأول هو إدراك الأشياء على ما هي عليه دون أن يشوبها أهواء أو مصالح
شخصية، أي تستند الأحكام النظرية إلى الحقائق على أساس العقل، وهنا الموضوعية تكون مقابل
الذاتي، المعنى الثاني للموضوعية هو الإمام بكل أطراف القضية المبحوثة ومن جميع جوانبها لتكون الدراسة
شاملة ومتكاملة.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان الموضوعية في البحث والكتابة تعني تحقق الهدف و هو الوصول إلى الحقيقة كما هي مؤيدة بالأدلة والشواهد، بعيدة عن المؤثرات الشخصية، والخارجية التي من شأنها أن تغير الموازين، وإذا نظرنا إلى المعنيين فأنا نجدهما يسعيان لتحقيق هذا الهدف وهو الوصول إلى الحقيقة، فالمعنى الأول لا يصل إلى الحقيقة إذا كان الباحث متحيز لذاته إلا إذا تجرد منها وخلق بعقله في تفسير الظواهر واثبات الحقائق، أما المعنى الثاني فهو أيضاً لا يصل إلى الحقيقة إذا كانت دراسته ناقص وغير متكاملة فيكون قد انطبق عليه قول الشاعر:

((فقل لمن يدعي في العلم فلسفةً حَفِظْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ))

لقد تميز منهج السيد الصدر بكلا المعنيين المتقدمين للموضوعية، مع انه ليس من السهولة ان يتجرد الباحث حالة كتابته عن ذاته وكل ما يتعلق بها من عواطف وميول واتجاهات تسعى نفس الإنسان إلى إبرازها والانتصار إليها، كما ان الإمام بكل ما يتعلق بالقضايا التاريخية وما يرتبط بها من أفكار ليس بالأمر السهل، إلا أننا قد وجدنا ما كتبه السيد الصدر في كتابه موسوعة الإمام المهدي والى حد كبير امتاز بالموضوعية ويمكن ان نلاحظ ذلك في أمور:

- اعتماده على المصادر التاريخية الشيعية منها والسنية وهذا الأمر يحقق التجرد من المذهبية إذا كانت على حساب الحقيقة، وكذلك الإمام بوجهات النظر المختلفة تجاه الأحداث.
- ان ما اعتمده من أسلوب الأطروحات في تفسير الحقائق أبعد عن التمسك أو القطع بقول محدد قد يكون ذاتياً فهو قد ذكر كل ما يمكن ان يحتمل من جواب معتد به، كما انه جعل الباب مفتوحاً لمن أراد ان يدلي برأيه، وهذا الأسلوب في طرح الأفكار يمثل الموضوعية البحثية للوصول إلى الحقائق .
- ان موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) كانت عبارة عن أربعة أجزاء، ثلاثة منها تاريخية، أما الجزء الرابع فتكفل بالجانب التحليلي والاستدلالي على صحة الفكرة المهدوية وبذلك يكون السيد الصدر قد الم بالموضوع تاريخياً وإيديولوجياً عندما أعطى نظرة كونية مرتبطة بالتخطيط الإلهي الذي يدفع باتجاه تحقق اليوم الموعود الذي يصنع المستقبل السعيد وهو حلم الإنسانية، وقد تم بحث هذا الموضوع من جانب عقلي صرف بعيد عن التوجهات الدينية وقد أشار السيد الصدر إلى هذا المعنى في مقدمة الجزء الرابع من الموسوعة من انه سيثبت ((صحة الفكرة القائلة بوجود المستقبل

السعيد من زاوية مادية صرفة بغض النظر عن أي دين ..⁽⁵⁹⁾، وبذلك يكون السيد الصدر قد اعتمد منهجية موضوعية أمت بالحدث من ناحية تاريخية وناقشت الفكرة من ناحية علمية ، وهذه المنهجية في الطرح هي منتها الموضوعية في جانبها البحثي والعلمي.

□ ان قضية الإمام المهدي عليه السلام تضم عدة إشكاليات منها تاريخية وعقائدية وشرعية وفلسفية وعقلية ومن اجل معالجة جميع هذه الإشكاليات المختلفة طرح السيد الصدر عدة مناهج للمعالجة ، كالمناهج التاريخية الاستردادي والذي سميناه بالمنهج الاستدعائي والمنهج التحليلي والمنهج الجدلي، والمنهج التفسيري والروائي وبذلك يكون ما كتبه السيد الصدر وفق ما تم استخدامه من مناهج إنتاج علمي ضخ ومتكامل قل نظيره.

□ يرى السيد الصدر في ضوء ما اعتمده من منهج في كتابة الموسوعة الإمام المهدي عليه السلام ان التاريخ مسيرة متكاملة من أفعال الإنسان وتضحياته وكل ما يرتبط بذلك من أفعال العباد على المستوى الايجابي والسلبى وان كل ذلك يجري في تخطيط الهي للوصول إلى اليوم الموعود وتحقق العدل اللاهي لتعم السعادة في ربوع الإنسانية.

□ لم يكن منهج السيد الصدر مقتصرًا على نقل الحدث ، ولاكتفاء بسرد الإخبار فقط بل العمل على تمحيص الرواية من ناحية السند، والتحليل والتفسير من ناحية المتن من اجل إعطاء صورة هي الأقرب إلى الواقع.

□ امتاز منهج السيد الصدر بالشمولية والدقة والإمام بكل الإشكاليات التي تكتنف الحادثة التاريخية ابتداءً من أصل فعل الإنسان وما تحيطه من ظروف مروراً بنقل الحدث وانتهاءً بتحليله وتفسيره، موظفاً في ذلك عدة إستراتيجيات علمية وفنية في طرح المعلومة وصياغة العبارة.

□ برز السيد الصدر المنهج التاريخي كمنهج في معالجة الأمور العقائدية فالكثير من الأفكار والدعوات الباطلة كمدعي المهودية وان كانت من مختصات الفكر الإسلامي الذي استطاع ان يبطلها عن طريق البراهين العقائدية، إلا انه أيضاً يمكن إبطالها عن طريق المنهج التاريخي كدليل حسي وواقعي يكشف زيف هذه الأفكار والدعوات، وذلك من خلال الكشف عن الحقائق التاريخية التي ترسم لنا الحقيقة خلاف مدعيها، فمثلاً حينما يذكر لنا التاريخ الصفات الثابتة للإمام المهدي عليه السلام نجد أنها غير ما يتسم به من صفات مدعي المهودية تاريخياً.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

((الهوامش))

- (1) أمجد حامد الهذال، الفكر السياسي عند الشهيد محمد صادق الصدر، مؤسسة البلاغ، بيروت، 2012، ص17.
- (2) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين، ط2، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1987، ص101.
- (3) محمد صادق الصدر، منة المنان في الدفاع عن القرآن، ج1، المحبين للطباعة والنشر، طهران، 2012، ص14؛ محمد صادق الصدر، مواعظ ولقاءات، هيئة تراث السيد الشهيد الصدر، النجف الاشرف، 2013، ص11-13.
- (4) مرحلة السطوح احد مراحل السلم الدراسي في الحوزة العلمية، فالتسمية مأخوذة من ان الطالب يطلب منه في هذه المرحلة معرفة سطح الكتاب ليس إلا دون الغوص في مبادئه . علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية 1920 - 1980 ، دار الزهراء ، بيروت ، 1993 ، ص274.
- (5) البحث الخارج دراسة بدون كتاب فهي عبارة عن محاضرات عالية في الفقه والأصول يلقيها الأستاذ يعلم فيها الطالب عملية استنباط الحكم الشرعي أو عملية صناعة الفتوى. علي احمد البهادلي، المصدر السابق، ص274.
- (6) محمد الصدر ، أصول علم الأصول ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت، 2012، ص13-14
- (7) المصدر نفسه ، ص14-15 .
- (8) أصول علم الأصول، ص22.
- (9) إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2009، ص63.
- (10) جميل صليبيبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص435.
- (11) مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1983، ص195.
- (12) إبراهيم أبراش، المصدر السابق، ص65.
- (13) محمد الصدر، موسوعة الإمام المهدي الغيبة الصغرى، ج1، ط2، منشورات سعيد بن جبير، طهران، 2004، ص20.
- (14) المصدر نفسه، ص24-27.
- (15) المصدر نفسه، ص33.
- (16) ابو الحسن علي الحسن الندوي، إسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ص13.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

((¹⁷ظهرت الدوافع الدينية المسيحية في العصور الوسطى وبداية التاريخ الحديث والتي اتصفت بالتعصب كنتاج لسيطرة الكنيسة على أهالي العصور الوسطى التي تخوفت من انتشار الإسلام وظن البعض انه اخذ يهدد المسيحية وكان هذا الشعور بالخطر هو بداية انطلاق الكنيسة الكاثوليكية المعادية للإسلام وما تبعه من أستشراق ،وقد ظهرت في القرن الحادي عشر الميلادي كتب تناولت الإسلام قد حفلت بالاتهامات والشتائم والافتراء ومن هؤلاء المتعصبين جيبيرت أوف نوجنت Guibr Of Nogent الذي كتب عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وكانت كل كتاباته أساطير وخرافات ابتدعها أو نقلها من المغرضين .علي حسني الخربوطلي ،المستشرقون والتاريخ الإسلامي ،الهيئة المصرية للكتاب العامة ،القاهرة،1988،ص55- ص57.

((¹⁸ محمد الصدر ،الغيبية الصغرى، ج1،ص33.

((¹⁹ جميل صليبيبا،ج1،المصدر السابق،ص748.

(²⁰راجع :شاكور مصطفى ،التاريخ العربي والمؤرخون ،ج2،ط3،دار العلم للملايين ،بيروت ،1987.

((²¹محمد الصدر ،الغيبية الصغرى، ج1،ص34-ص37.

((²²مجموعة مؤلفين،مشروع إعادة كتابة التاريخ الإسلامي ،الغدير ،بيروت، 2004،ص419.

((²³التواتر: هو ان يراد به إخبار جماعة قد بلغت من الكثرة حدا لا يصح معه ان يتفق الكذب منها عن المخبر الواحد ، ولا بد بالإضافة إلى ذلك من العلم بأنه لم يجمعها على الكذب جامع كالتواطؤ وما يقوم مقامه ، ولا بد أيضا من العلم بان المخبر الأول على يقين من أمره لم يخبر وهو متردد أو غافل عما أخبر به ، هذا إذا لم يكن بين الجماعة وبين المخبر الأول واسطة ، فإن كان بينهما واسطة لا بد من مراعاة هذه الشروط في جميع الوسائط حتى ينتهي الحال إلى نفس المخبر الأول. هاشم معروف الحسني، دراسات في الحديث والمحدثين ،دار التعارف للمطبوعات ،بيروت،1978، ص 34؛ سعدي أبو حبيب ،القاموس الفقهي ، ط2،دار الفكر ، دمشق ، 1988،ص80.

((²⁴محمد الصدر ،الغيبية الصغرى،ج1، ص28.

((²⁵المصدر نفسه،ج1،ص29.

((²⁶المصدر نفسه ،ج1،ص30.

((²⁷مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفي الأمامية ،ج1،مجمع الفكر الإسلامي ،قم ،2000،ص21.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

((²⁸محمد الصدر ،الغيبية الصغرى، ج1،ص38-ص40.

((²⁹التقية في اللغة تعني: الحيطة والحذر من الضرر والتوقي منه، والتقية والتقاة بمعنى واحد قال تعالى ((إِلَّا أَنْ تَقُولُوا مِنْهُمْ
ثِقَاءً))، أما اصطلاحاً فقد عرفها الشيخ المفيد (ت / 413 هـ): ((كتمان الحق، وستر الاعتقاد، ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم
بما يعقب ضرراً في الدين والدنيا)) وعرفت أيضاً بأنها: ((التحفظ عن ضرر الغير بموافقتة في القول والفعل أو إظهار غير ما يعتقد
وقاية لنفسه من أذا يصيبها)). نقلاً عن: ثامر العميدي، التقية في الفكر الإسلامي، ط2، شبكة رافد للتنمية الثقافية، بيروت، (د-
ت)، ص11- ص12؛ نقلاً عن: محمد علي صالح، التقية في فقه أهل البيت ((عليهم السلام))، مطبعة بهمن، إيران، 1998،
ص61.

((³⁰ منهم اليعقوبي في كتابه المسمى (تاريخ اليعقوبي) راجع :احمد بن ابي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي
، ج1، ج2، تحقيق عبد الامير مهنا ،شركة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت، 2010.

((³¹صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة ،ج1 ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، قم المقدسة، 2004، ص23.

((³²محمد الصدر ،الغيبية الصغرى، ج1،ص41.

((³³المصدر نفسه ،ص42 - ص45.

((³⁴عبد الهادي الفضلي، أصول الحديث، ط2، مركز الغدير، بيروت، 2011، ص95-ص96.

((³⁵الغيبية الصغرى، ج1، ص42 - ص45.

((³⁶المصدر نفسه ،ص46 - ص49.

((³⁷هناك منهجين في نقد الحديث هما: أولاً: منهج في نقد السند وهو ما يبحث عن إحرار صحة سند الرواية او ضعفه عن
طريق معرفة أحوال رواتها من حيث ثبوت اتصافهم بالعدالة والوثاقة او عدم ثبوتها ثانياً: منهج نقد المتن وهو ما يبحث فيه عن
إثبات صدور الحديث أو عدم صدوره عن المعصوم عن طريق عرض متن الرواية على قاعدتين ،احدهما قاعدة عقلانية تتمثل
بعرض مضمون الرواية على ما هو ثابت بالعلم واليقين من البديهيات العقلية والعلمية ،ولأخرى قاعدة شرعية تتمثل بعرض مضمون
الرواية على القران الكريم والأخذ بما كان موافقا له. علي حسين مطر الهاشمي، اثبات صدور الحديث، منشورات ناظرين
، قم، 2009، ص82-84.

((³⁸عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق ،ص96.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

((³⁹محمد الصدر ،الغيبة الصغرى،ج1،ص42 - ص45.

((⁴⁰المصدر نفسه ،ج2،ص22- ص27.

((⁴¹ما بعد الظهور ،ج3،ص10- ص12.

((⁴²القرينة الحالية: هي عبارة عما يصاحب الدليل من أمور معنوية تفهم من حال المتكلم أو تفهم من الحس أو العقل أو عرف المخاطبين وما ينقدح في أذهانهم عند سماعهم الدليل ،ويمكن ان يمثل لهذا النوع من القرائن بقوله تعالى((واستفزز من استطعت منهم بصوتك)) فإن الأمر ليس على ظاهره من إرادة فعل المطلوب إنما هو أمر تعجيزي إي أنت لا تقدر على إضلال احد وذلك بقرينة فهمت من الشارع المقدس انه سبحانه لا يأمر بمعصية أو قول الشخص إني رأيت الناس فإن القرينة توجب انه حاله لا يستطيع بحكم العقل ان يرى جميع الناس وإنما رأى بعض الناس.محمد قاسم الاسطل،القرينة عند الأصوليين وأثرها في فهم النص ،رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ،الجامعة الإسلامية -غزه ،2004،ص33؛خليل ابو عيد القرائن الحالية وأثرها على دلالة النص عند الأصوليين ،مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ،مجلد 34،العدد 1، 2007 ، ص15.

((⁴³محمد الصدر،مواعظ ولقاءات،ص21.

((⁴⁴الجدل عند هيغل تجربة ينتقل بها من فكرة إلى أخرى، فهو يرى ان الفكر فيه تناقضات التي تعتبر أصل حركة الشيء ، فالشيء ينبثق من التناقضات التي تحدث فيه والتي تعمل على حركته وحيويته، وقد أطلق على مجموعة التناقضات اسم الجدل او الديالكتيك، وهو المنهج الذي بنى عليه فكره وفلسفته الهيجلية.راجع:إمام عبد الفتاح إمام ،المنهج الجدلي عند هيغل،ط3،النتوير للطباعة والنشر،بيروت،2007.

((⁴⁵المادية التاريخية : هو مصطلح يدل على مذهب كارل ماركس يتلخص في أن الوقائع الاقتصادية هي أساس كل الظواهر التاريخية والاجتماعية وإنما المحدد لها بمعنى أن الوضع الاقتصادي هو السبب الأساسي لمجموعة التطورات الاجتماعية ولكل حركة تاريخية فهو صراع يخوضه الإنسان من اجل البقاء، والمادية التاريخية هنا اشبه بعملية تدافع الأوضاع الإنسانية التي تنتج بمجموعها الحركة التاريخية والتي تبدأ بالوضع الاقتصادي الذي يحدد الوضع الاجتماعي لشعب ما وهذا الوضع هو الذي يحدد بدوره الوضع السياسي وهكذا .مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1983 ، ص164 ؛ شاعر اليساوي ، في بعض المفاهيم والأفكار ، دار الينايبع ، دمشق ، 1996. ص82.

((⁴⁶محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ،ط2،انتشارات دار الصدر،قم المقدسة،2009، ص246.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

((47)كارل ماركس (1818 – 1883): صاحب النظرية الماركسية أو الاشتراكية العلمية ،ولد في المانيا، درس في جامعة بون وبرلين وتأثر بأفكار هيكل ، انضم إلى رابطة الطلبة الثوريين، اصدر عام 1847 كتابه (بؤس الفلسفة) وهو بداية لأفكار ماركس، ثم اصدر كتاب (رأس المال) عام 1867 عرض فيه قوانين الاستغلال الرأسمالي . عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات،بيروت، 1947، ص475 .

((48)الاشتراكية العلمية : أول من نادى بها ماركس وهي تقوم على أسس التحليل العلمي الواعي للمجتمع ولظروفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية وسميت بالعلمية تفرقا لها عن (الاشتراكية الخيالية) التي ولدت أواخر القرن الثامن عشر وفق نظرة (طوباويه) تتادي بمكافحة البؤس والمظالم ،ويرى ماركس إن الهدف من الاشتراكية العلمية هو هدف ديمقراطي يقوم على أساس المساواة والعدالة بين أبناء المجتمع . فايز صالح أبو جابر، الفكر السياسي الحديث ، دار الجيل ، بيروت ، 1980 ، ص221 .

((49)فؤاد مرسي ، الاشتراكية حتمية العصر ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد 44 ، لسنة 1968 ، ص31.

((50)محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص247 - ص248 .

((51) محمد الصدر ، اليوم الموعود ، ج4، ص7.

((52)المصدر نفسه ، ص162 - ص163.

((53)للاطلاع أكثر راجع .محمد الصدر، اليوم الموعود، ج4، ص396 - ص442.

((54) محمد الصدر ، الغيبة الصغرى ، ج1، ص55.

((55)محمد الصدر،منة المنان في الدفاع عن القرآن، ج1، تحقيق مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر،المحبين للطباعة والنشر ،ايران، 2011، ص38.

((56) المصدر نفسه ، ص38.

((57)المصدر نفسه ، ص37.

((58)محمد الصدر ، الغيبة الصغرى ، ج1، ص200.

((59) محمد الصدر ، اليوم الموعود، ج4، ص5.

قائمة المصادر

- 1- إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان .
- 2- أبو الحسن علي الحسن الندوي، إسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين ، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.
- 3- احمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ج2، تحقيق عبد الامير مهنا ، شركة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت، 2010.
- 4- إمام عبد الفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيجل، ط3، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2007.
- 5- أمجد حامد الهذال، الفكر السياسي عند الشهيد محمد صادق الصدر، مؤسسة البلاغ، بيروت ، 2012.
- 6- ثامر العميدي، التقية في الفكر الإسلامي، ط2، شبكة رافد للتنمية الثقافية، بيروت، (د-ت).
- 7- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين ، ط2، مؤسسة الاعلامي، بيروت، 1987..
- 8- جميل صليبييا، المعجم الفلسفي ، ج2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1982.
- 9- خليل ابو عيد، القرائن الحالية وأثرها على دلالة النص عند الأصوليين ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، مجلد 34، العدد 1، 2007 .
- 10- سعدي أبو حبيب ، القاموس الفقهي ، ط2، دار الفكر، دمشق ، 1988.
- 11- شاكرا اليساوي ، في بعض المفاهيم والأفكار ، دار الينابيع ، دمشق ، 1996.
- 12- شاكرا مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج2، ط3، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987.
- 13- صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة ، ج1 ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم المقدسة، 2004.
- 14- عبد الهادي الفضلي، أصول الحديث، ط2، مركز الغدير، بيروت، 2011.

- 15- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات، 1947.
- 16- علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية 1920 - 1980 ، دار
الزهراء ، بيروت ، 1993 .
- 17- علي حسني الخربوطلي ، المستشرقون والتاريخ الإسلامي ، الهيئة المصرية للكتاب العامة ، القاهرة، 1988.
- 18- علي حسين مطر الهاشمي، إثبات صدور الحديث، منشورات ناظرين ، قم، 2009.
- 19- فايز صالح أبو جابر، الفكر السياسي الحديث ، دار الجيل ، بيروت ، 1980 .
- 20- فؤاد مرسي ، الاشتراكية حتمية العصر ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد 44 ، لسنة 1968 .
- 21- مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفي الأمامية ، مجمع الفكر الإسلامي ، قم ، 2000.
- 22- مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1983 .
- 23- مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة، 1983.
- 24- مجموعة مؤلفين، مشروع إعادة كتابة التاريخ الإسلامي ، الغدير ، بيروت، 2004.
- 25- محمد الصدر، موسوعة الإمام المهدي الغيبة الصغرى، ج1، ج2، ج3، ج4، ط2 ، منشورات سعيد بن جبير
، طهران ، 2004.
- 26- محمد الصدر ، أصول علم الأصول ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت، 2012.
- 27- محمد الصدر ،منة المنان في الدفاع عن القرآن ، ج1، المحبين للطباعة والنشر ، طهران ، 2012.
- 28- محمد الصدر،منة المنان في الدفاع عن القرآن، ج1، تحقيق مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل
الصدر، المحبين للطباعة والنشر ، ايران ، 2011.
- 29- محمد الصدر، مواعظ ولقاءات، هيئة تراث السيد الشهيد الصدر، النجف الاشراف، 2013.
- 30- محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ط2، انتشارات دار الصدر، قم المقدسة، 2009.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

31- محمد علي صالح، التقية في فقه أهل البيت عليهم السلام، مطبعة بهمن، إيران، 1998.

32- محمد قاسم الاسطل، القرينة عند الأصوليين وأثرها في فهم النص، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة
،الجامعة الإسلامية -غزه، 2004.

33- هاشم معروف الحسني، دراسات في الحديث والمحدثين ،دار التعارف للمطبوعات ،بيروت، 1978.

التمرد وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الإعدادية

م . د حسين موسى عبد الجبوري / كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة كربلاء

hussien.m@uokerbala.edu.iq

الملخص

التمرد هو رفض الفرد لكل ما يوجه إليه من فعل أو قول ومقاومته، إذ يجد أن تلك الأفعال أو الأقوال لا تتفق مع ما يحمله من قيم وأراء واتجاهات ومبادئ خاصة به، حتى أن كان ما يوجه إليه من فعل أو قول صحيحا وفي صالحه، وقد يكون الرفض من خلال الفرد نفسه أو من خلال تحريض الآخرين على الرفض، ويكون التمرد ايجابيا متمثلا بتغيير الوضع العام نحو الأفضل، أو سلبيا يتجه بالفرد نحو الجنوح .وقلق المستقبل هو حالة انفعالية متمثلة بالترقب أو التوقع مصحوبة بعدم الاطمئنان(الارتياح) لما تحمله الأيام القادمة، تدفع الفرد إلى التفكير في مستقبل حياته بجوانبها المختلفة وما سيؤول إليه في ظل ظروف حياتية متغيرة تحصل خلالها أمور غير متوقعة للفرد، تكون مبعث ألم للفرد. هدف البحث الحالي للتعرف الى مستوى كل من التمرد وقلق المستقبل والعلاقة بينهما ولتحقيق الاهداف اقتضى اعداد ادوات اعتماد نظرية جاك بريم (Jack Brehm) للتمرد النفسي، واعتمد مقياسه و استخدام أسلوب التقرير الذاتي للشخصية إذ أن صياغة فقرات المقياس يجب أن تكون ممثلة للمواقف اليومية والاجتماعية المختلفة للطلبة وما تثيره من مشاعر لديهم وبعد استخراج الخصائص القياسية للادوات تم تطبيقها على عينة من الطلبة قوامها (100) من طلبة مرحلة الرابع الإعدادي ذكور واناث ومن كلا التخصصين للعام الدراسي 2022-2023 واستنتج البحث أن المراهقين (طلبة الإعدادية ، عينة البحث) لا يعانون من تمرد .وأن المراهقين (طلبة الإعدادية ، عينة البحث) يعانون من قلق المستقبل .بالإضافة الى وجود علاقة موجبة (طردية) بين التمرد وقلق المستقبل .وان الذكور أكثر تمرداً من الإناث، إضافة إلى أن طلبة المرحلة الثانية أكثر تمرداً من طلبة المرحلة الرابعة. وفي ضوء الاستنتاجات اقترح البحث بعض المقترحات واوصى بما يراه مناسباً .

الكلمات المفتاحية : التمرد ، القلق ، قلق المستقبل ، طلبة المرحلة الإعدادية .

Abstract

Rebellion is the individual's rejection and resistance to all actions or words directed at him, as he finds that those actions or words do not agree with his own values, opinions, attitudes, and principles, even if what is directed at him in terms of action or saying is correct and in his favor. Rejection by the individual himself or by inciting others to refuse, and the rebellion is positive, represented by changing the general situation for the better, or negative, which leads the individual towards delinquency. Future anxiety is an emotional state represented by anticipation or expectation accompanied by lack of reassurance (comfort) of what the coming days will bring. It pushes the individual to think about the future of his life with its various aspects and what will lead to it in light of changing life circumstances during which unexpected things happen to the individual, which are a source of pain for the individual. The objective of the current research is to identify the level of each of the rebellion and future anxiety and the relationship between them, and to achieve the goals, it is necessary to prepare tools to adopt Jack Brehm's theory of psychological rebellion, and adopt his scale and use the self-report method of personality, as the formulation of the scale paragraphs must be representative of the different daily and social situations For students and the feelings it evokes for them, and after extracting the standard characteristics of the tools, they were applied to a sample of students consisting of (100) students from the fourth preparatory stage, males and females, from both majors for the academic year 2022-2023. The research concluded that adolescents (preparatory students, research sample) do not suffer from rebellion. Adolescents (preparatory students, research sample) suffer from future anxiety. In addition to the presence of a positive (direct) relationship between rebellion and future anxiety. Males are more rebellious than females. In addition, the second stage students are more rebellious than the fourth

stage students. In light of the conclusions, the research suggested some proposals and recommended what it deems appropriate.

مشكلة البحث

يتعرضون طلبه المرحلة الاعدادية في بلادنا العربية ولاسيما العراق لمشاكل وأزمات مغايرة لما يشكو منه غيره في أماكن أخرى، إذ طرأت تغييرات مقصودة للانحراف به عن التصورات العربية الإسلامية الصحيحة. ومع دخول الإنسان القرن الواحد والعشرين إلا أنه يحمل معه من القرن الماضي عبئاً ثقيلاً من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبيئية، منها ما هو قابل للحل بعد جهد وتكاليف كبيرة ، ومنها ما هو خطر وشديد التهديد ولا يمكن حله بسهولة، إن شعور المراهقين بان الطرق التي بدأت تفتح أبوابها وتحدد قواعدها للطموح والسلوك عادت تغلق أو تطمس معالمها نتيجة لتلك التغييرات المفاجئة الحاصلة في السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي والمؤدية إلى نشأة قيم جديدة، وغير متجانسة. ولما كان أي بحث لا يتم إلا بالشعور بمشكلة ما، فقد رأى الباحث دراسة التمرد وعلاقته بقلق المستقبل لدى المراهقين. موضوع جدير بالدراسة في ظل هذه الظروف التي يمر بها بلدنا العزيز. إذ وجد الفرد نفسه إزاء قيم ومعايير متضاربة يصعب التكيف معها مما ولد لديه إحساسا بالحيرة والتخبط والانسحاب من العلاقات الاجتماعية ممثلة بالعزلة، فلم تعد الأمور مستقرة ومحددة سلفاً بل هي مفتوحة أمام كل التوقعات غير المحسوبة من الربح والخسارة، فضلاً عن الإحساس بغياب الهدف العام الواحد الذي أدى إلى انكفاء الكثير من أعضاء المجتمع داخل ذواتهم ومشكلاتهم الشخصية التي فقدت هي الأخرى إمكانية حلها في أطر مشروعة ومتفق عليها من الجميع، كل ذلك شكل مصدراً من مصادر الضغوط بين طلبة الجامعة لما تمثله هذه الشريحة كونها روح المجتمع، وتكمن مشكلة البحث الحالي بالاجابة على السؤال التالي :

هل يعاني الطلبة من الشعور بالتمرد وقلق المستقبل وما هو نوع العلاقة الارتباطية ؟

أهمية البحث

لا بد أن يكون للشباب ولا سيما الطلاب النصيب الأكبر من العناية والاهتمام لأنهم من أهم شرائح المجتمع والذين سيسهمون مستقبلاً في بناء المجتمع وتقدمه وازدهاره (الزغبى، 2003: 46-47) فهم العنصر الأساس الذي يتحمل أعباء ومسؤوليات البناء والنهوض والتنمية والتقدم الشامل، كما أن مرحلة الشباب تتميز بخصائص نفسية واجتماعية متشعبة تجعلها من أهم المراحل في حياة الإنسان لذلك وجب التعرف عليها تحت الظروف التي يعيشونها مع تحديات العصر، وسرعة وكثرة الاختراعات، والمكتشفات الحديثة وتأثر التكنولوجيا المتقدمة التي جعلت جميع الحضارات والثقافات تتداخل في بعضها البعض، وأصبح من الصعب أن لم يكن من

المستحيل عزل الشباب وغيرهم في أي منطقة من مناطق العالم عن التيارات الفكرية والحضارية المختلفة المتباينة في أغلب الأحيان، الأمر الذي أدى ويؤدي الى صراع القيم وفجوة الأجيال. (الطحيح ، 1985: 18) . من خلال المعرفة الواضحة والدقيقة لحاجات الطلبة ومشكلاتهم التي تعد عنصراً أساسياً من عناصر العملية التربوية، إذ يساعد ذلك على معرفة كيفية مجابهة المشكلات والظواهر السلبية وتذليلها وحلها (الحوري والعيسى ، 2001 : 126). ويرى البيرز (Albers) فشباب اليوم نتاج المجتمع الذي يعيشون في أحضانه وانعكاساً لمستوى تقدمه الحضاري في الوقت الراهن، فان مجتمع الغد سيكون انعكاساً لمستواهم الفكري، وهكذا يظل التفاعل والاعتماد متبادلاً بين الشباب وفئات المجتمع الأخرى على اختلافها، فما نغرسه في الشباب اليوم من مثل، ومبادئ، وقيم، وأفكار سنجنيه لكن بدرجات متفاوتة سرعة وبطأً، كما وكيفا، ومن ثم ينشأ صراع متعدد الجوانب حول القيم الإنسانية أو النظم السياسية والاقتصادية، أو التطور في وسائل الاتصال أو التغيير الاجتماعي في التقاليد والعادات وأنماط السلوك أو القضايا التشريعية أو مواجهة المجتمع للإحداث واستقباله لكل مظهر جديد وافد (علي، 1995: 97). ومع أن لكل عصر من العصور أزمانه ومشكلاته الخاصة به، ومع أن هناك بعض أوجه الشبه بين كثير من هذه الأزمان في مختلف العصور ومع ان الإنسان نفسه تعرض خلال فترات سابقة من الزمن لأزمات بالغة العنف والقسوة، فالظاهر أن ما يمر به الآن يفوق كل تلك الأزمان في عمق تأثيرها وتغييرها لنظرة الإنسان إلى نفسه وإلى العالم الذي يعيش فيه وإلى القيم والمقدسات السائدة والموروثة إذ يجد نفسه مضطراً الى التمرد على ذاته وعلى إنسانيته أو على الأصح على فكرة الإنسانية (أبو زيد، 1970: 7) . وقد يظهر قلق المستقبل كسمة من سمات الأشخاص اليائسين ضمن الاتجاه السلبي نحو المستقبل، فضلاً عن المستقبل الغامض، وفقدان الأمل في المستقبل، والتوقع السلبي، والخوف من المستقبل، وتعميم الفشل، وتشابه الحاضر مع المستقبل (الجابري، 2007: 225) فيعد كورسيني (1996) اليأس سبباً رئيساً للقلق من المستقبل المتمثل بالتوقعات السلبية تجاه الذات والمستقبل وفقدان الدافعية والتشاؤم (معمرية ، 2006 : 72)، وهناك علاقة واضحة بين التوقعات السلبية نحو مستقبل مجهول وضعف الدافعية ، فيرى شيوم (1995) (Shiom) أن الأفراد الذين لديهم أمل قليل في المستقبل القريب يظهرون دوافع ضعيفة للتعلم، وللفعاليات المدرسية، فكلما ازداد الشعور بفقدان الأمل فأن مستويات الدافعية تقل، وهو يشير إلى أن تقديرات حالة فقدان الأمل مرتبطة بصورة أساسية بتقديرات الدافعية الضعيفة (Shiom، 1995: 717)، كما ويعد قلق المستقبل أحد المظاهر المصاحبة لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ، فقد توصلت دراسة ماكيوزوما وكيندي (2004) والتي أجريها على طلاب السنة الخامسة والسادسة في المرحلة الثانوية والتي تكونت من (423) طالباً ، إلى أن قلق المستقبل يعد من أهم النتائج العالية التي تسببها الضغوط النفسية (Kouzma & Kenned، 2004 : 314-316) ، فقلق المستقبل لدى الشباب يزداد كلما زادت ضغوط الوالدين وتوقعاتهم في تحقيق نتائج غير واقعية من أبنائهم (Santrock، 2003 : 414) ، لذلك فأن التوقع يرتبط بالمستقبل في تصوره والتنبؤ

بالأحداث التي قد تقع فيه، ولاشك أن الأحداث المستقبلية قد تحدث له وما تنطوي عليه من تهديد وتهيؤ لها ومن شأنها أن تثير في نفسه ما يسمى بقلق المستقبل (Future Anxiety) (العكايشي ، 2003 : 11-12). وأثبتت دراسات عديدة أن اتجاهات الشباب وتوقعاتهم ونظرتهم للمستقبل تكمن في مشكلة البطالة والسكن والفقر وحول أول عمل سيحصلون عليه بعد التخرج كدراسة جابر(1987)، ودراسة أبو زيد (1992)، ودراسة ماك كونهي (1985) ، ودراسة دامورين (1990) ، ودراسة كودارد (1992) (رحمة ،2002: 132-133) . ومما سبق تتضح أهمية البحث الحالي والحاجة إليه وذلك من خلال محاولته التعرف على علاقة التمرد بقلق المستقبل لدى الشباب ، ومعرفة أفضل لإدراكاتهم ومواقفهم وطموحاتهم المستقبلية واستثمار طاقاتهم بالشكل الأمثل الذي يؤدي إلى خدمة مجتمعهم وأمتهم.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي للتعرف إلى:

1. مستوى التمرد لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

2. مستوى قلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

3. الدلالة الاحصائية للعلاقة الارتباطية بين التمرد وقلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على طلبة الصفوف الرابعة في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة بابل للعام الدراسي 2022-2023 ومن كلا الجنسين وفي التخصصين العلمي والادبي .

تعريف المصطلحات

أولاً. التمرد **Reactance** : رفض الفرد لكل ما يوجه إليه من فعل أو قول ومقاومته، إذ يجد أن تلك الأفعال أو الأقوال لا تتفق مع ما يحمله من قيم وأراء واتجاهات ومبادئ خاصة به، حتى أن كان ما يوجه إليه من فعل أو قول صحيحاً وفي صالحه، وقد يكون الرفض من خلال الفرد نفسه أو من خلال تحريض الآخرين على الرفض، ويكون التمرد ايجابياً متمثلاً بتغيير الوضع العام نحو الأفضل، أو سلبياً يتجه بالفرد نحو الجنوح .

ثانياً- - قلق المستقبل **Future anxiety** : هو حالة انفعالية متمثلة بالتقرب أو التوقع مصحوبة بعدم الاطمئنان(الارتياح) لما تحمله الأيام القادمة، تدفع الفرد إلى التفكير في مستقبل حياته بجوانبها المختلفة وما سيؤول إليه في ظل ظروف حياتية متغيرة تحصل خلالها أمور غير متوقعة للفرد، تكون مبعث ألم للفرد.

أما التعريف الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته على فقرات المقياسين .

الفصل الثاني : الخلفية النظرية

اولا. التمرد Reactance

مقدمة

ظهر الحديث عن التمرد من خلال قيام بعض العلماء بتقسيم الشباب إلى عدد من الأنماط الأساسية ومنها :

- مايز (Mays) إذ يؤكد ان تأمل الشريحة الشبابية يكشف عن وجود سبعة أنماط أساسية ويدخل الشباب المتمرد ضمن النمط الرابع المتمثل بقطاع الشباب المنحرف من السكان الذين يرفضون العالم الذي يعيشون فيه، ويرفضون معه أي شيء.

(Bulman & Milson، 1970 : 81-86) .

- أما ميرتون (Merton) فهو أهم الأطر في هذا الصدد إذ يؤكد انه استجابة للسياق الاجتماعي الذي يسوده تناقض بين القيم الثقافية المعلنة ، والتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في واقع المجتمع والمعايير التي تنظمه، فأنا نجد لدينا خمسة أنماط من الشباب استنادا إلى طبيعة السلوك الذي يتبعونه في مواجهة هذا التناقض ويقع المتمردون أيضا في النمط الرابع، وهو نمط التمرد والذي يقصد به ميرتون ذلك النمط الذي يرفض الثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية، ولكنهم يبحثون عن تبديلها بوحدة جديدة (Merton، 1976 : 175-176) .

- أما ميلسون (Milson) فهو من أكثر التتميطات شمولاً إذ ينقسم تنميته إلى ثلاثة أنماط رئيسة إذ يضم كل نمط رئيس أنماطاً فرعية لاحقة ، ويقع التمرد في النمط الثاني الرئيس نمط المجرمون، ويضم هذا النمط العام الأشخاص الراضين للمجتمع والكارهين له ، لكنهم الذين يمتلكون رد الفعل الايجابي الذي يعبر عن عدم رضاهم عن طريق دعم انساق جديدة للترابطات الإنسانية ، والتأكيد على أساليب جديدة للحياة الفردية ، ويتطلب هذه الاتجاه بالطبع درجة من الثقة ، وذلك هو السبب في انتشاره بدرجة أكثر وضوحاً بين الطلاب الذين يدعم اختيارهم أو انتقالهم للتعليم العالي وثقتهم بأنفسهم .

- أما هيرلوك (Hurlock) فتري ان فئة المتمردين يقعون ضمن نمط غير الملتزمين الذين يرفضون بعض أو كل قيم المجموعة الاجتماعية، وأنهم يرفضون الالتزام بنماذج السلوك المقبولة فالمتمردون هم الأفراد

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الذين يعارضون أو لا يطيعون الأشخاص من ذوي السلطة أو المسيطرين ويرفضون الانسجام مع
عادات وتقاليد المجموعة ويظهرون تمردهم بتحدٍ علني واستياء غاضب (Hurlock، 1973 : 117)

النظريات التي فسرت التمرد ومنها:

التفسير الوجودي ويتمثل بـ :

ألبير كامو (1913 - 1960) : إذ ارتبط التمرد عند كامو بالثورة ، فيجد ان الثائر يرفض الموت ،
وعليه ان يتحدى الوجود بان يسلم بأنه غير معقول ويتحدى العدم لأنه يرفض التسليم له بالانتحار ، وان الحياة
لا معنى لها ولا بد ان نثور عليها، ويتبلور فكر كامو في عبارة واحدة "عش ثائراً على الحياة، ومت ثائراً على
الموت " فهذه الثورة على الحياة والموت معا تستلزم الحرية شرطاً لقيامها، فهو يعتقد ان الحرية السائدة في عصره
هي حرية العبيد، ويرفض كامو الحرية التي تمنح له من كائن أعلى، إنما يطالب بحرية العقل والفكر.

فالمتمرد (الثائر) عند كامو هو الذي يقول كلا ، لكنه في الوقت نفسه يقول : نعم ، فالفرد الذي يظل
طول حياته يتلقى الأوامر تأتي عليه لحظة مفاجئة يرفض فيها أمراً صدر إليه. فالمتمرد (الثائر) يؤكد حقا له
قبل الآخر، ويضع حدا لدعاويه ويطلب الآخر ان يقر له هذا الحق أو ان يقيم وزنا لهذا الاعتبار. ان هذا التمرد
يدعو الفرد للتمسك بقدر من كيانه وهو لفته لوعي الانسان ينبهه إلى ان ثمة قدرا من نفسه يمثله كأنما هو نفسه
، فيشعر بهوية لم يشعر بها من قبل شعوراً حقيقياً .

● أما اورتيجا (1883.1955) فيأخذ التمرد عنده معنيين :

يتمثل المعنى الأول للتمرد عند اورتيجا باستيلاء عامة الشعب(الجماهير) على الحكم في توجيه
الأحداث، إذ أصبح رجل الشعب هو الذي يحكم العالم ويقوده ، بعد ان كان هو الذي يقاد ، ويؤدي هذا الوضع
إلى ان هذا الإنسان الجديد يشعر بما يأتي :

1. ان الحياة سهلة ، غنية ، وان الشخص العادي يشعر في داخل نفسه بالانتصار والاستعلاء.
2. ثقته بنفسه والظن ان سلوكه الأخلاقي والعقلي حسن وكامل، وهذا الرضا عن الذات يحمله على ان
يغلق على نفسه دون أية سلطة خارجية، وعلى ألا يصغي لشيء ولا لأحد وألا يضع آراءه موضع
الشك، وعلى ان يتجاهل وجود الغير، ويعمل كأنه هو وحده الموجود في العالم.
3. يتدخل في كل شيء فارضا رأيه دون احتياط أو تحفظ ولا رؤية ويعمل وفقا لنظام " الفعل المباشر " .
(بدوي ، 1973 : 118 - 119).

أما المعنى الثاني فيتمثل بفكرة (الجيل) ، إذ يصف لنا نوعين من الأجيال:

- جيل الشباب الذي يجد أمامه الصور التي عاش عليها الجيل السالف، يتلقى من الماضي من أفكار وقيم وأنظمة ، وفي الوقت نفسه يمارس قوة الإبداع الكامنة. ولهذا فان موقفه مما هو له غير موقفه مما تلقاه، وهناك أجيال تقني روحها في الماضي وأخرى تنمرد عليه وتتنكر له.

- جيل الشيوخ بما يحمله من قيم وتقاليد وعادات هدفه المحافظة عليها ونقلها إلى جيل الشباب الذي اسماه اورتيجا جيل الثورة(التمرد)، التي ترى ان واجبها ليس في المحافظة أو الإلتباع أو العودة إلى الأصل بل واجبها ان تنبذ الماضي وتبتدع الجديد، وتمارس قوة الخلق بأقصى ما تستطيع .

اما جيرارد ماندل (1971) ان رغبة المراهقين والشباب في الانقلاب من سيطرة الكبار ، وتعميماً من سيطرة المؤسسات والتحرر من هيمنتها من خلال الثورة على القيم الثقافية التي هي قيم الراشدين. (معاليقي، 2007: 66) . و يجد أن التمرد يتمثل بأزمة الأجيال التي تحدد العلاقات بين جيل المراهقين والشباب وجيل الراشدين ، فأزمة الأجيال هي نوع جديد من الصراع للمراهق أو الشاب، نتيجة لانقلاب الأوضاع في المؤسسات الاجتماعية والحضارية وانهيار سلطة الأهل ولاسيما سلطة الأب كمثل للتماهي ، إذ يجد نفسه مجبراً على رفض صورة السلطة الأبوية كمثل له، وبالتالي رفض كل ما يتأتى عن هذه السلطة من قيم ومعايير.

أما التفسير النفسي الاجتماعي للتمرد فيتمثل برأي:

جاك برهم (1966) يرى بريم ان حجم التمرد يتوقف على العوامل الآتية :

1. أهمية السلوك الحر الزائل أو المههد بالإزالة.

2. نسبة السلوك الزائل أو المههد بالإزالة.

3. حجم هذا التهديد إذا كان هناك تهديد بإزالة السلوك فحسب. (Brehm, 1966 : 3)

وهكذا تؤدي العوامل أعلاه بشكل مباشر إلى ضخامة التمرد النفسي ، ولكل عامل من هذه العوامل تأثير في حجم التمرد النفسي المستثار لدى الفرد، فأهمية السلوك تتناسب طردياً مع حجم التمرد فكما كان السلوك مهما لدى الفرد أدى ذلك إلى زيادة درجة التمرد النفسي لديه وتتوقف أهمية السلوك على الوظيفة المباشرة للقيمة الأدائية الفريدة أي عندما لا يوجد سلوك آخر لدى الفرد يمكن ان يشبع به حاجته في اقصر درجة فعلية أو ممكنة لهذه الحاجات وتزداد أهمية السلوك كلما قلت الأهمية المطلقة للحريات الأخرى في تلك اللحظة التي يحدث فيها السلوك (عبد الأحد ، 2005 : 28) .

الاثار الناتجة من التمرد :

من أهم آثار التمرد النفسي بنظر بريم هي:

1. ان الشخص أثناء تمرده لا يكون على وعي بالتمرد النفسي وإذا وعى الفرد بذلك فسيشعر بزيادة القدرة على التحكم الذاتي في سلوكه، وسوف يشعر بأنه قادر على فعل ما يريد وليس مجبراً على فعل ما لا يرغب فيه وهو الذي يتحكم بسلوكه ولذا فإذا كان حجم التمرد كبيراً نسبياً فسيظهر مشاعر عدائية، وبهذا يكون التمرد حالة من حالات الدافعية غير المتمدنة ويتجه ضد الأفعال الاجتماعية للآخرين وقد ينكر الفرد بأنه غاضب أو ينكر بان لديه الدافع لاسترداد حريته (Engs & Hanison، 1989 : 1) .
2. تزداد أهمية السلوك الحر المهدد أو الزائل إذ تدفع الفرد لاستعادة ما فقدته وبذلك قد تزداد جاذبية السلوك الذي تم إزالته (Brehm، 1966 : 80) .
3. ويتم استعادة السلوك الزائل أو المهدد بالإزالة حسب وجهة نظر بريم بطريقتين :

أ. قد تتم الاستعادة المباشرة للحرية عن طريق القيام بذلك السلوك الذي عرف المرء انه لا يستطيع أو يجب عليه عدم القيام به ، فإذا كان السلوك (أ) سلوكاً حراً ، وحرماً على المرء القيام به، فسوف يؤدي التمرد الناتج إلى انخراط الشخص في هذا السلوك والقيام به، وإذا كانت مجموعة السلوك الحر لدى الفرد تحتوي على (أ ، ب) وقيل للمرء ان لا يقوم بالسلوك (أ) ، فاستعادة الحرية بالطرائق المباشرة سوف يكون فيها القيام بالسلوك (ب) .

وإذا تعرضت الحرية للتهديد بضغط اجتماعي فسوف يؤدي التمرد إلى مقاومة هذا الضغط

(جلال ، 1972 : 365) .

ب . إذا لم يستطع الفرد استعادة حريته بالطريق المباشر فانه سيحاول استعادة تلك الحرية بطريق ضمني ، فالفتاة التي تمنع من ارتداء ملابس معينة أثناء ذهابها للعمل فقد تحاول استعادة حريتها باستخدام مساحيق التجميل بشكل اكبر أو الاهتمام بتسريحة شعرها بشكل يلفت الانتباه ، أو قد يكون الطريق غير المباشر لاستعادة الحرية بما يسمى(الضمنية الاجتماعية) عن طريق رؤية الآخرين يقومون بذلك السلوك أو تشجيع الآخرين وتحريضهم على القيام بالسلوك المحظور عليهم فإذا حرم الابن من التدخين فقد يشعر باستعادة حريته إذا استمر أخوه أو صديقه في التدخين (عبد الأحد ، 2005 : 30) .

ثانياً. قلق المستقبل **Future anxiety**

مقدمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يتفق علماء النفس ما هو إلا نذير بان هناك شيئاً سيحدث ، ليهدد أمن الإنسان وتوازنه وطمأنينته، انه أشبه بجرس الإنذار الذي يعد لمواجهة الخطر ، ولهذا فان القلق هو الاستجابة التي تغلب على الناس، عندما يجد احدهم نفسه مقبلاً على شيء مهم أو خطير ولهذا فمن الطبيعي ان يزداد القلق عندما يكون الشخص ضحية أزمة صحية أو كارثة مادية أو تحت تأثير أشياء تهدد أمنه أو حياته، أو في المواقف الاجتماعية المتأزمة، ومن العسير حقا وضع قائمة شاملة بالمواقف المثيرة للقلق إلا ان المواقف التي تثير القلق تشترك فيما بينها في الخصائص الآتية :

1. أنها جميعا تتعلق بالمستقبل أو بأشياء مرتقبة .
2. أنها جميعا تنطوي على شيء مخيف.
3. ان التهديد أو الخوف في بعضها حقيقي ، والتهديد في بعضها الآخر ليس حقيقياً أكيدا ، بل يراه الفرد كذلك. (حسين ، 2002: 24)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

النظريات التي فسرت قلق المستقبل ومنها :

التفسير النفسي لقلق المستقبل ويتمثل برأي كل من :

التحليل النفسي : سيجموند فرويد (1859-1939) إذ افترض ان منشأ أو أصل كل قلق هو صدمة الولادة، فالخوف من ان غرائز " الهو " لن تشبع ، هي أول تجربة للفرد مع الخوف والقلق ، ومن هذه التجربة تخلق أنماط ردود الفعل وحالات الشعور التي ستحدث عندما يتعرض الفرد لخطر في المستقبل عندما يعجز الإنسان عن التغلب على قلقه ، وعندما يكون في خطر استحواذ القلق عليه ، يقال عن القلق انه صدمي. (شلتز ، 1983 : 39).

لقد وضع فرويد نظريتين في القلق وهي :

1- القلق هو ترجمة واعية لليبيدو مكبوت، ويقصد بالليبيدو تلك الطاقة التي تتمثل جوهريا في غريزة الحياة، وتوجد عند الإنسان منذ بداية رحلته في هذه الدنيا.

2- القلق يدل على وجود الأنا الأعلى وهو يتولد إذن على هذا الوجود، وهذه الأنا تعني عند فرويد الجانب الخاص من الشخصية الناتج عن عقدة اوديب التي تتكون في بدايات الطفولة . (بشته ، 2002: 42)

ويرى فرويد ان توقع الخطر في المستقبل هو احد معالم القلق وللقلق علاقة بالتوقع ، وعد التوقع احد مصادر القلق فحيثما يحصل توقع الخطر يحصل القلق، وحالة الخطر حالة عجز يدركها الفرد (العكايشي، 2003: 56).

في حين يرى الفريد ادلر (1870-1937) ان سلوك الإنسان تحدده دافعيته بدلالة توقعات المستقبل ، وبصر على ان أهداف المستقبل أكثر أهمية من إحداث الماضي (شلتز ، 1983 : 74-90) وقد أوضح ادلر رأيه حول المستقبل من خلال مقارنة بين الفرد السوي الذي يستطيع ان يحرر نفسه من تأثير التخيلات والأوهام ، ويواجه الواقع عندما تتطلب الضرورة ذلك، والفرد العصابي الذي يكون غير قادر على العمل ، هذا مع العلم بان التخيل يمكن الإنسان من القدرة على التعامل بفعالية عالية، وان توقعه للمستقبل يدفعه أكثر مما تدفعه التجارب الماضية (الكيال ، 1970 : 144) ، فتوقعات الإنسان نحو المستقبل ، انما تنظم حياته أكثر من أحداث الماضي ، وبعبارة أخرى فان أهداف المستقبل التي يتبناها الإنسان تؤثر في سلوكه الحاضر. (فهمي، 1967 : 302).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ويرجع أدلر نشأة القلق إلى طفولة الإنسان الأولى، ويربطه بالشعور بالنقص الجسمي (فهومي ، 1987 : 205) ، وهذا النقص الجسمي يحمل الفرد على الشعور بعدم الأمان ومن ثم ينشأ القلق النفسي وهذا بدوره يعمم على الجانب النفسي والاجتماعي وهذا يدفع الفرد إلى الشعور بعدم الأمان فيحصل لديه القلق من المستقبل الذي يدفعه للعمل على تعويض النقص.

(الالوسي ، 2006 : 85).

وترى الباحثة ان ادلر ربط قلق المستقبل عند الفرد بالأهداف التي يضعها الفرد منذ الطفولة بكل أحداثها ، ويعطي أهمية إلى التوقعات التي تلعب دوراً في دافعيتنا نحو المستقبل والتي لها دور في سلوكنا .

أما كارين هورناي (1885-1952) فتري ان القلق عبارة عن خبرات مهددة لأمن الفرد ناشئة عن مواقف أو إحداث مؤلمة تبدأ منذ المراحل الأولى لنشأة الطفل ، ومنها :

مشاعر الوالدين نحوه ، وتفضيل احد أخوته عليه أو رفضهم له ، أو إنزال العقاب غير العادل به والسخرية منه (الخالدي ، 2006 : 197) وتعرض الطفل لهذه المواقف المؤلمة لا يقتصر في أثره السيئ على إحباط رغبات الطفل الغريزية أو إيقافها أو في الحد من ممارسة سروره الطفولي ، بل يتعداه إلى توقف نموه الشخصي المهدد بصورة كلية ، وعليه ترى هورناي ان القلق الذي يعكسه الطفل في وقت ما سيكون له أثره الكبير في بناء شخصيته في المستقبل (الحافظ، 1981: 144-145).

أما اريك اريكسون (1902) فيشعر ان تشكيل وقبول هوية الفرد هي مهمة غاية في الصعوبة وغاية في القلق، يجب ان يجرب الفرد فيها أو يحاول ان يجرب أدواراً وأفكاراً مختلفة ليحدد أيها أفضل (شلتز ، 1983 : 220). وعليه يجد اريكسون ان قلق المستقبل عند المراهق ينشأ نتيجة عدم القدرة على تحديد هويته بسبب التشتت والانتشار الذي يمر بهما المراهق ، فالفرد يكون في هذه الحالة واقعا تحت تأثير الخوف الشديد من عدم القدرة على التحكم في الذات أو السيطرة عليها وعلى مستقبله (إسماعيل ، 1982 : 178).

أما التفسير الإنساني لقلق المستقبل فيتمثل برأي كل من :

كارل روجرز (1902-1987) إذ يفسر روجرز قلق المستقبل بأنه حينما يكون الفرد غير قادر على إعطاء استجابات تقود إلى النجاحات والى أرواء الحاجات الاجتماعية (من خلال علاقاته مع

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(الآخرين) تنشأ لديه حينئذ صراعات تؤدي بدورها إلى إثارة مشاعر قلق لاسيما القلق من المستقبل فتنشأ مشاعر عدم الرضا عن الذات، وتتصور الذات بأنها المسؤولة عن تلك الصراعات ، هذا الشعور الجديد يؤدي بدوره إلى نمو مشاعر عدم الأمن النفسي الذي يهدد الذات نفسها ، وحيثما يستمر الصراع وتزداد شدة القلق يتركز السلوك الإنساني أكثر فأكثر في خفض القلق من خلال الميكانزمات الدفاعية، وكنتيجة لذلك تزداد ردود الفعل ذات الطبيعة الدفاعية ويتحول الصراع نحو الأفراد الآخرين المحيطين بالفرد الذين يتفاعل معهم (رمزي، 1986: 53-54) .

أما جورج الكسندر كيللي (1905- 1966) فيستخدم مفهوم البنية والتي تعني أسلوب الفرد الذي يستخدمه في النظر إلى أحداث عالمه، وهي طريقة لتفسير ذلك العالم، فالأفراد يكونون بنى عديدة خلال حياتهم- بنية واحدة للتعامل مع كل موقف أو حدث أو شخص يتعاملون أو يتصلون به - إذ يزيدوا ذخيرة البنى كلما التقوا اشخاصاً واحداً ، والبنى الحالية قد تحتاج إلى التنقيح أو التعديل أو التحسين لان الناس والأحداث يتغيرون مع الزمن .

(شلتز ، 1983 : 318) .

في حين يرى فريدريك ثورن (1909- 1978) ان قلق الفرد يكمن في خوفه من المستقبل، أي ان القلق ليس ناشئاً عن خبرات الماضي ، فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يدرك تماما ان نهايته حتمية ، وان الموت قد يحدث له في أي لحظة وان توقع حدوث الموت فجأة يعد التنبيه الأساس للقلق من المستقبل عند الإنسان .

ويجد ثورن ان كل منا يحيا ومعه بيان تراكمي بعدد مرات فشله، وعدد مرات نجاحه في الحياة ، فإذا ما انخفضت نسبة نجاح الفرد عن 50 % ازداد قلقه ويظل هذا القلق يزداد بازدياد هذه النسبة ، ويعد فشل الفرد في تحقيق أهدافه وفي اختيار أسلوب حياته وخوفه من احتمال حدوث الفشل في المستقبل عوامل أساسية مثيرة لقلقه (الخالدي، 2001 : 116) .

أما التفسير الوجودي لقلق المستقبل فيتمثل برأي كل من :

سورين كير كيجارد (1813-1855) الذي يرى ان حياة الإنسان وفهمها هي سلسلة من القرارات الضرورية، وان الإنسان عندما يتمعن في اتخاذ قرار معين ، فان هذا القرار سيعمل على تغيير هذا الإنسان وسيضعه أمام مستقبل مجهول ، وسيعيش بالتبعية ، خبرة القلق (صالح ، 1984 : 144) وان تقليل القلق وتغيير الظروف المحيطة تعد من قبل كير كيجارد وسيلة للنمو والتطور، وان البعد عن القلق بصورة نهائية يعد وسيلة لاستمرار السكون في حياة الإنسان وسيحقق ذلك الندم واليأس (العزة وعبد الهادي ، 1999 : 174) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لقد كان الإنسان محور فلسفة كيركيغورد بقلقه وهمومه ، ومخاطراته وتجاريه ، وآلامه ومصائبه والمخاط
بقلق على مصيره والخوف مما يتهدده ، إذ يترصد الموت ليقضي على وجوده، فالمرء يوجد في عملية صيرورة
بمواجهته لمستقبله ، لذلك تكون الأولوية للمستقبل، فهو يحيا حياته من أجل المستقبل ، ولأنه في ذاته يفهم نفسه
في انه يتجه للمستقبل وهذا المستقبل يولد القلق، وعدم اليقين (بدوي ، . (76 - 22 : 1973

فالقلق عند كيركيغورد لا شيء وهو كل شيء....انه شعور يوضح للفرد مدى ما يكون عليه وجوده من
أسى ومعاناة في هذا العالم الذي يعيش فيه مستقبلا (محمد ، 1980 : 228).

ويشير كيركيغورد إلى ان القلق من المستقبل سببه عدم القدرة على التنبؤ بما سوف يحدث في عالم
المجهول ، كذلك فان اختيار الماضي يقود إلى الحزن بسبب ضياع الفرص على النمو خلال مراحل التغيير
(العزة وعبد الهادي ، 1999 : 179) .

هيدجر (1889- 1976) الإنسان موجود غير كامل يسعى مع الزمن لتحقيق ذاته عن طريق وجود
صحيح يصل الله عبر القلق ، وهذا القلق يتكون من إحساسه بالعدم يمتلئ أمامه ويهدده على الدوام وفي أي
لحظة (العشماوي ، 1980: 127) .

والقلق عنده على نحوين : قلق من شيء ، وقلق على شيء والموجود في العالم يقلق إمكانياته التي لن
يستطيع مهما فعل ان يحقق منها غير جزء ضئيل جدا : أولا لان التحقيق يقتضي الاختيار لوجوه، والنبد لسائر
الوجوه،و ثانيا لأن ثمة حقيقة كبرى تقف دون استمرار التحقيق ألا وهي : الموت (بدوي ، 1973 : 87- 89)

أما روللومي (1909- 1994) إذا اختار المستقبل فسيجلب له ذلك القلق لأن الفرد لا يستطيع ان يتنبأ
أو يسيطر على ما سيحدث له حين يقفز إلى المجهول، وإذا اختار الماضي فسيجلب له الذنب لأنه عندما يقرر
الفرد ان لا يتغير فسيشعر بالفرصة الضائعة (صالح ، 1984 : 162) . ويرى مي ان القلق هو ليس احساسا
بعدم الراحة، بل هو إدراك لوجود خطر يهدد قيمة يعدها الفرد أساسية لوجوده في انه شخص ، فكل مؤثر
ينطوي على خطر من هذا النوع يمكن ان يولد قلقا مؤلما (أبو عليا ، 2001 : 104) .

أما تفسير قلق المستقبل على أساس التناشز المعرفي فيتمثل برأي :

ليون فستنجر

يستثار بفعل التناقض الحاصل في مدركات الفرد أو في الجوانب المعرفية لديه وبذلك فان الفرد الذي
يتمتع بمؤهلات معينة سيضع لنفسه مكانة تتسجم وطبيعة مؤهلاته هذه ،فعلى سبيل المثال قد يتوقع الفرد

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الحاصل على شهادة البكالوريوس ان ينال من المجتمع الاحترام، والتقدير، والمكانة اللائقة والأجر المناسب وفقاً
للاعتبارات التي تؤهله إياها شهادته ، غير ان الواقع الاجتماعي قد يكون مخالفاً لتوقعاته ، إذ ان هناك الكثير
من العاطلين عن العمل يحملون مؤهلاته نفسها ، وينالون عدم الاحترام والتقدير من المجتمع ويعانون الكثير من
المنغصات ، الأمر الذي يقود الى ان معتقداته التي يحملها عن الواقع ستكون متناقضة مما يقوده إلى الإحساس
بالإحباط وبالتالي إلى زيادة توتره، فقلق المستقبل هو حالة عدم اتساق في مدركات الفرد تدفعه إلى عدم
الارتياح. (حسن، 1999: 77-78)

ويمكن تفسير قلق المستقبل بناءً على بعض النماذج المعرفية ومنها انموذج ارون بيك :

إذ تحدث بيك عن قلق المستقبل من خلال عرضه للانموذج المعرفي للاكتئاب ، وهو ينظر إلى الاكتئاب
بوصفه تنشيطاً لثلاثة أنماط معرفية رئيسة هي :

- التفسيرات السلبية للأحداث الخارجية (الخبرات القائمة)

- النظرة التشاؤمية للمستقبل .

- كره الذات والتنديد بها .

ويسمي بيك هذه الأنماط (الثالوث المعرفي) *cognitivetriad* ، ويعزو بيك هذه النظرة (بصفتها الثلاث) إلى
النظرة المشوهة أو المحرفة لعدد من الأخطاء المنطقية

(مليكة، 1994: 231).

المهم لدينا من انموذج بيك هو النمط الثاني الخاص بالنظرة التشاؤمية للمستقبل ، وهو يعني اتخاذ الفرد
لاتجاهات تتصف بالخوف من المستقبل، والتشاؤم من سوء الأحوال، وعدم السعادة في مستقبل حياته
(معمرية، 2006: 73) إذ يعتقد الفرد بأنه عديم النفع وغير كفوء، وهذه الأفكار تتشكل أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة
من خلال التجارب كفقدان احد الوالدين أو النبذ الاجتماعي من قبل الأقران أو الأحداث المأساوية المتتالية
(Hilgards & Atkinson، 2003 : 546)

وتتدرج جملة سمات للفرد المكتئب تحت نمط النظرة التشاؤمية للمستقبل هي :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- المستقبل الغامض
- القلق على المستقبل
- فقدان الأمل في المستقبل
- التوقع السلبي
- تعميم الفشل
- تشابه الحاضر مع المستقبل

(الجابري ، 2007 : 225)

الفصل الثالث

اجراءات البحث:

يتناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اعتمدها الباحث لتحقيق أهداف البحث الحالي، حيث تضمن وصفاً لمجتمع البحث وعينته الأساسية التي تمثل هذا المجتمع، مع توفير مقاييس تتسم بالصدق، والثبات، فضلاً عن استعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها.

اولاً: مجتمع البحث

ويقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث (ملحم، 2000: 219)، وقد تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الصف الرابع*¹ الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2022-2023)، وقد تألف المجتمع من (4373) طالباً وطالبة موزعين على (52) مدرسة ، بواقع (2313) طالباً و (2060) طالبة يتوزعون على حسب التخصص (علمي- إنساني)، بواقع (1211) طالبا من التخصص العلمي، و (1012) طالبا من التخصص الانساني و (1381) طالبة من التخصص العلمي و (679) طالبة من التخصص الانساني .

ثانيا : عينة البحث

1- كونها المرحلة النمائية التي تقابل المرحلة الجامعية وفيها يكون الطلبة على وعي باستعمال العمليات المعرفية وما وراء المعرفة، لأنه كلما تقدم الفرد بالعمر، وأمتلك معرفة سابقة، اكتسب القدرة على تخطيط أنشطته التعليمية ومراقبتها والسيطرة (122: Bereiter&Scardamalia,1987.p عليها) لتنظيم المعلومات الصعبة وربطها بالمعلومات السابقة، وهذه ليست نتيجة للنمو الإدراكي العام، ولكنها تأتي نتيجة الاكتساب التدريجي للمعلومات والمهارات والتدريب . (عدس، 2005 : 292- 293)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

من الخطوات المهمة في إجراء البحوث التربوية والنفسية اختيار العينة التي يجب أن تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، وقد اختيرت عينة بلغ عددها (100) طالباً وطالبة لإجراءات التمييز والتطبيق، واستعمل الباحث في اختيار العينة الأسلوب العشوائي المتناسب، تألفت عينة البحث من (100) طالب موزعين على ستة مدارس بواقع 4 بنات و 2 بنين، والتي مثلت 18% من مجتمع البحث الكلي البالغ (4373) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، ولغرض تحديد عينة تمثل المجتمع، تم تحديد عدد طلاب التخصص العلمي (113) طالب والتخصص الإنساني (187) طالب والجدول رقم (1) يوضح ذلك .

المدارس	ذكور		إناث		النسبة
	علمي	إنساني	علمي	إنساني	
الشهيد الصدر	10	10	-	-	20%
اعدادية الجهاد	8	7	-	-	15%
ثانوية الباقر للبنين	7	8	-	-	15%
ثانوية الباقر للبنات	-	-	8	7	15%
اعدادية الخنساء	-	-	7	8	15%
اعدادية الطليعة	-	-	10	10	20%
المجموع	25	25	25	25	100%

ثالثاً: ادوات البحث:-

لغرض اعداد أداة تقيس التمرد اطلع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة، كمقياس التمرد ومقياس قلق المستقبل اعتمد الباحث مقياس (الحمداني ، 2009)، المعد من قبل وبما يتناسب ومجتمع البحث وأهدافه.
اعداد تعليمات المقياس

تعد التعليمات الخاصة بالإجابة عن المقياس ضرورية، لفهم المجيب لطريقة الإجابة عنها بما يحقق الهدف الأساسي وهي بمثابة الدليل الذي يرشد المجيب لذلك، كتبت تعليمات الإجابة بشكل بسيط ومفهوم، وتم حث المجيب على ضرورة اختيار البديل المناسب بحرية ولم يطلب منه سوى ذكر بعض المعلومات المتعلقة

بالجنس والتخصص وطلب من المجيب أن تكون إجابته عن كل فقرة مباشرة بعد قراءتها، كما تم تأكيد سرية
الاطلاع على الإجابة، وكانت مدة الإجابة تتراوح (30-45) دقيقة.

مؤشرات الصدق والثبات لمقياس التمرد:-

أولاً: الصدق: **Validity**

يعد الصدق من المؤشرات المهمة للاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، لأن الاختبار الصادق هو
الذي يحقق الهدف الذي وضع من أجله (الكناني، 1995، 172)، وقد تحقق في المقياس الحالي:

الصدق الظاهري: **Face Validity**

وقد تحقق هذا النوع من الصدق ظاهرياً في المقياس الحالي، حينما عرضت فقراته على مجموعة من
الخبراء في العلوم التربوية والنفسية الملحق (2)، كما تحقق منطقياً من خلال تعريف كل مجال في قياس التمرد
حيث غطت تلك المعلومات تبعاً لخصوصيتها، إذ يؤدي الصدق الظاهري دوراً واضحاً في زيادة تعاون المحكم
وجذب انتباهه وتركيزه على الإجابة المطلوبة وإدراك فكرة الاختبار إدراكاً واضحاً ليستطيع الحكم على صدق
الاختبار من الناحية الظاهرية حيث بلغت قيمة مربع كاي (6 ، 2) .

ثانياً: ثبات المقياس: **Seale Reliability**

يشير الثبات إلى دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة، وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه وأطره فيما
يتعلق بالمعلومات التي يزودنا به عن سلوك المفحوص، والهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء المقياس،
واقترح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء (أبو حطب وآخرون، 1972: 101)، وقد تم حساب معامل الثبات
بطريقة

إعادة الاختبار (test-Re test)

ويتمثل بإعادة تطبيق الاختبار على العينة ذاتها وتحت الظروف نفسها التي سبق اختبارهم فيها، ثم
حساب معامل الارتباط بين أدائهم في المرتين (فرج، 1980، 149) وعلى وفق ذلك تم إعادة تطبيق مقياس
بسبب التعامل مع الضغوط على عينة من خارج التحليل الإحصائي من طلبة المرحلة الإعدادية، مكونة
من (20) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، وكانت المدة بين التطبيقين (14) يوماً، وهي مدة مناسبة لإعادة
التطبيق (فيركسون، 1991، 527)، وبعد الانتهاء من التطبيق تم حساب ثبات المقياس، وذلك عن طريق
حساب درجات العينة في التطبيق الأول، وحساب درجات العينة نفسها في التطبيق الثاني، ومن ثم استخراج

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، حيث بلغ (84، 0) وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه على وفق معايير أهل الاختصاص في القياس النفسي، في القول أن معامل الثبات يفضل أن يزيد عن (70%) .
مقياس قلق المستقبل:

من أجل قياس قلق المستقبل لدى الطلبة والذي تضمنه البحث الحالي، قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت هذا المصطلح، ومن خلال هذا الاطلاع قام باعتماد مقياس المعد من قبل (الحمداني ، 2009) وقد عرضت هذه الفقرات والبالغ عددها (42) فقرة على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية لإبداء آرائهم حول صلاحيتها لقياس قلق المستقبل لدى طلبة الاعدادية، وفي ضوء ملاحظات الخبراء وآرائهم، عدلت صياغة بعض الفقرات، ولم تستبعد أي فقرة، إذ اعتمد الباحث موافقة هذا العدد من الخبراء معياراً لصلاحية الفقرة وصدقها في قياس ما وضعت لأجله لاتفاق 80% فأكثر من الخبراء، ولأن قيمة (2كا) بدلالة الفرق بين الموافقين وغير الموافقين في ضوء هذا المعيار تساوي (84، 3) عند مستوى (0، 05) وبدرجة حرية (1) وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس قلق المستقبل أخضعت للتحليل الإحصائي (58) فقرة، ملحق (4) .

مؤشرات الصدق والثبات :

أولاً: الصدق :

يعد الصدق من المؤشرات المهمة للاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، لأن الاختبار الصادق هو الذي يحقق الهدف الذي وضع من أجله (الكناني، 1995: 172)، وقد تحقق في المقياس الحالي من الصدق هو الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري: Face Validity

قد تحقق هذا النوع من الصدق ظاهرياً في المقياس الحالي، حينما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية الملحق (2)، للحكم على صلاحيتها في قياس ما وضعت من أجله.

ثانياً: ثبات المقياس: Scale Reliability

ويقصد به الاتساق في أداء الأفراد، والاتساق بالنتائج عبر الزمن، والمقياس الثابت هو المقياس الذي يعطي النتائج نفسها، إذا طبق على المجموعة نفسها من الأفراد مرة ثانية وقد تم حساب معامل ثبات مقياس الدافعية العقلية.

معامل الفا لكرونباخ:

تم حساب الثبات بهذه الطريقة من خلال حساب درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ولكل فرد، فكان معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس الدافعية العقلية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(78، 0)، مما يُعد مؤشراً جيداً لثبات المقياس.

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي للعلوم
الاجتماعية (SPSS)،

الفصل الرابع : يتضمن هذا الفصل عرضاً وتفسيراً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي بناءً على
الإطار النظري ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، كما يتضمن تقديم عدد من التوصيات التي توصي بها
الباحثة، وأخيراً المقترحات التي تقترحها.

أولاً : عرض النتائج وتفسيرها

فيما يلي عرضاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها في ضوء أهدافه، وسيتم عرضها وفقاً لتسلسل أهداف
البحث وكما يأتي :

الهدف الأول : التعرف على مستوى التمرد لدى عينة البحث.

وتحقيقاً للهدف التالي ، فقد جمعت البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس التمرد بصورته
النهائية ،ظهر أن القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية ، وهذا يدل على أن عينة البحث الحالي لا يشعرون
بممارسة التمرد والجدول التالي يوضح ذلك.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس التمرد

مستوى الدلالة	القيمة التائية المجدولة	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
0.05	1.960	1.71	99	110	8.08	97.31	100

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

الهدف الثاني : التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى عينة البحث وتحقيقا للهدف التالي ، فقد جمعت البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس قلق المستقبل بصورته النهائية وظهر أن القيمة المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية، وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث الحالي تعاني من قلق مستقبل عالٍ والجدول التالي وضع ذلك .

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس قلق المستقبل

مستوى الدلالة	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
0.05	1.960	9.708	99	126	9.11	132.44	100

تتفق هذه النتيجة مع كل ما توصلت إليه دراسات سمين (2000) العكايشي (2000) الهاشمي (2003) آل طميش (2003) المولى (2007).

الهدف الثالث : معرفة قوة العلاقة الارتباطية واتجاهها بين التمرد وقلق المستقبل

ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation Coefficient) بلغت قيمته (0.221) وهذا يعني انه توجد علاقة موجبة (طردية) بين التمرد وقلق المستقبل وهي دالة إحصائيا لدى عينة البحث الحالي عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (98) ، أي انه كلما زادت درجة التمرد زادت درجة قلق المستقبل، وهذا موضح في الجدول التالي :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الارتباط بين التمرد وقلق المستقبل

العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
100	0.221	3.031	1.960	98	0.05

ثانيا : الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحث أن يستنتج ما يلي :

1. أن طلبة الاعدادية (عينة البحث) لا يشعرون بتمرد .
2. أن طلبة الاعدادية (عينة البحث) يعانون من قلق المستقبل .
3. وجود علاقة موجبة (طردية) بين التمرد وقلق المستقبل .

ثالثا . المقترحات

1. دراسة التمرد وعلاقته بالمتغيرات (الحضارية ، الثقافية ، امن المجتمع).
2. دراسة قلق المستقبل وعلاقته بمتغيرات أخرى (مركز الضبط ، التفاؤل والتشاؤم، الضغوط النفسية).

رابعا : التوصيات

1. التعرف على أهداف الشباب ورغباتهم وميولهم في كل مستوى دراسي وتوجيهها التوجيه الصحيح بما يحقق التوافق النفسي لهم ، كما يحقق المرونة في استجاباتهم الانفعالية لاسيما فيما يحتمل أن يواجههم من مشكلات وأزمات في حياتهم ولاسيما الذين يدرسون بعيدا عن أهلهم ومجتمعاتهم .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2. التعاون مع وسائل الإعلام في إعداد برامج تشجيع إجراء المناقشات الحرة التي تتيح للشباب
التعبير الكامل عما يعانون من مشاكل .

أولا : المصادر العربية

القران الكريم

1. الأحمد ، أمل (2001) : حالة القلق وسمة القلق وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص العلمي ، مجلة
جامعة دمشق للعلوم التربوية ، المجلد 17، العدد1 ، دمشق ، سوريا.
2. آل طميش ، سناء نعيم بدر (2005) : القلق من المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة
الإعدادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق.
3. آل يحيى ، معين عبد باقر (1989) : قياس قلق الامتحانات لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، رسالة
ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد، العراق.
4. أنجز ، روث بي وديفيدجي .هانس (1989) : نظرية التمرد ، التقارير النفسية ، العدد14، جامعة عين
شمس ، القاهرة ، مصر.
- . <http://www.indiana.edu/~engs/articles/react.html>
5. الأنصاري ، بدر محمد (2007) : معدلات انتشار القلق المتعلق بعلاج الاسنان لدى طلاب جامعة
الكويت من الجنسين ، مجلة دمشق للعلوم التربوية ، المجلد23 ، العدد1 ، جامعة دمشق ، سوريا.
6. جاسم ، باسم فارس (1996) : قلق المستقبل ومركز السيطرة والرضا عن أهداف الحياة ،
أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق.
7. حسن ، محمود شمال (1999) : قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات، مجلة
المستقبل العربي ، السنة 22 ، العدد249 ، مركز دراسات الوحدة العربية، دمشق ، سوريا.

8. الربيعي ، طالب عبد سالم (1997) : الاسناد الاجتماعي وعلاقته بسمة القلق ودافع الانجاز لدى موظفي دوائر الدولة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العراق.
9. الربيعي ، نصار زغير (2002) : تكوين العقل الجدلي وعقده ، ط1 ، المواهب للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.
10. سعود ، ناهدة شريف (2005) : قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا .
11. سلمان ، ميسون عبد خليفة (1998) : أثر بعض المتغيرات في التمرد النفسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العراق.
12. سمين ، بهلول (2000) : قلق المستقبل وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية، العراق.
13. العباي ، ندى فتاح زيدان وميساء يحيى قاسم المعاضيدي (2007) : قياس التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، مجلة التربية والعلم ، المجلد14، العدد3، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق.
14. عبد الأحد ، خلود بشير (2005) : اثر برنامج تربوي في تخفيف التمرد النفسي لدى المراهقين، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق.
15. الهاشمي ، رشيد ناصر خليفة (2001) : قلق المستقبل وعلاقته بالاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية -ابن الهيثم ، جامعة بغداد ، العراق.
16. هانت ، سويانا وهيلتن، جنيفر (1988) : نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ، ط1، ترجمة قيس النوري ، دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية) ، بغداد ، العراق .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ثانيا : المصادر الأجنبية :

References:

- Adams, Georges (1964): Measurement and Evaluation in Education, .17
Psychology and Guidance. New York: Holt–Rinehart and Winston, Inc.
- Alas, S.R. & Gonzales, J.J. (1998): What is loneliness Journal of Social .18
Psychology. Vol. (6). No.(11).
- Anstasi, A. (1976): Psychological testing, Macmillan, New York. .19
- Appelbaum, Richard, P. (2003): Introduction to Sociology, 4th ed., .20
U.S.A.
- Al–Baldawi, Jamil, M. Mohammed (1981): A comparative study of .21
alienation a prison in the United States and in prison in Iraq. Master of
Arts, College of Arts and Sciences, University of Northern Colorado, Greeley
Colorado.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

:التنمية الزراعية المستدامة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية دراسة في المحددات

والاستراتيجيات

الباحث: م. د. علي جابر سعيد

جهة العمل: وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

المستخلص:

تناول البحث واقع التنمية الزراعية المستدامة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية ، بهدف دراسة واقع التنمية الزراعية ، اعتماداً على التخطيط الشامل لتحسين الانتاج الزراعي كماً ونوعاً والقضاء على المعوقات التي تواجه الزراعة ، للتنمية الاقتصادية محور رئيسي يتمثل بالزراعة التي لا بد من أن تحظى بجهد تخطيطي لإنجاز كيفية تنميتها من خلال دراسة وتحليل واقعها للكشف عن المعوقات التي تقف حائلاً دون استثمارها أو تعظيم وتنظيم فائدتها .

Research title: sustainable agricultural development and its role in achieving economic development, a study of determinants and strategies

Extract :

The research dealt with the reality of sustainable agricultural development and its role in achieving economic development, with the aim of studying the reality of agricultural development, based on comprehensive planning to improve agricultural production in quantity and quality and eliminate the obstacles facing agriculture

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مشكلة البحث :

1- هل التنمية الزراعية المستدامة لها دور في تحقيق التنمية الاقتصادية .

2- ماهي اهم المحددات والمعوقات لعملية التنمية الزراعية .

3- ماهي اهم الحلول والاستراتيجيات للتنمية الزراعية المستدامة .

فرضية البحث :

1- ان للتنمية الزراعية المستدامة الاثر الواضح والفعال في تحقيق التنمية الاقتصادية

2- هنالك عدة محددات ومعوقات تعيق تحقيق متطلبات التنمية الزراعية .

3- توجد الكثير من الاستراتيجيات والحلول التي يمكن من خلالها تقديم الدعم والاسناد الكامل من الامكانيات

المادية والبشرية لتوفير سبل الارتقاء والنجاح لتحقيق التنمية ..

هدف البحث :

1- التعريف بمفهوم التنمية الزراعية المستدامة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية .

2- معرفة اهم المحددات والمعوقات للتنمية الزراعية .

3- وضع اهم الاستراتيجيات والحلول الكفيلة بمعالجة الواقع التنموي الزراعي .

منهجية البحث :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يعتبر المنهج هو الطريق اوالمسلك الذي يسلكه الباحث للوصول الى الاهداف المطلوبة ومن خلال ذلك
اعتمدت الدراسة على اسلوب المنهج الوصفي لدراسة الواقع التنموي الزراعي لاقتراح السياسة والخطط التنموية
الملائمة والكفيلة لتحقيق موازنة تنموية بغية تحقيق متطلبات التنمية الزراعية المستدامة .

هيكلية البحث :

في اطار المنهجية المعتمدة للبحث ،تكونت هيكليتها من الدراسة الى :

1- الدليل النظري والمقدمة:.

2- مفهوم التنمية الزراعية .

3- وظائف التنمية الزراعية .

4- محددات التنمية الزراعية .

5- استراتيجيات التنمية الزراعية .

6- المصادر والمراجع.

المقدمة :

تعد الزراعة اول عمل مارسه الانسان منذُ القدم اذ نشأت وتطورت عليها اول الحضارات وعمل الانسان
ساعياً بكل جهده لتطوير الزراعة وتحقيق حاجاته منها ، إلا أنه وفي الآونة الاخيرة ظهر مصطلح التنمية
الزراعية الذي شغل العديد من المفكرين ومنهم الجغرافيين لاسيما بعد التغيرات التي طرأت على العالم في
مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الامن الغذائي والقضاء على حالة الفقر التي اخذت تنتشر في

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

البلدان النامية . واخذت التنمية الزراعية محطة اهتمام في دول العالم لما لها من دور في توفير السلع الغذائية
للسكان على انها مورد مالي يضاف لخزينة الدولة لبقية مواردها ، وتجدر الاشارة الى ان الزراعة تشكل المصدر
الرئيسي لإضافة الى تنمية الانشطة الاقتصادية الاخرى ومنها النشاط الصناعي لما توفره من المواد الاولية
الضرورية في الصناعة وتعد الزراعة عبارة عن جهد يمارسه الانسان في سنة العمل واستغلال الارض زراعياً
لأنها مورد مادي يحسن من دخل المزارع.⁽¹⁾

اولاً- التنمية المستدامة:

بدأ استخدام مصطلح التنمية المستدامة كثيراً في الأدب التنموي المعاصر وتعتبر الاستدامة نمط تنموي يمتاز
بالعقلانية والرشد، وتتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترمي للنمو من جهة ومع إجراءات المحافظة على
البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى، وقد أصبح العالم اليوم على قناعة بأن التنمية المستدامة التي تقضي
على قضايا التخلف هي السبيل الوحيد لضمان الحصول على مقومات الحياة في الحاضر والمستقبل رغم
الانتشار السريع لمفهوم التنمية المستدامة منذ بداية ظهورها إلا أن هذا المفهوم مازال غامضاً بوصفه مفهوماً
وفلسفة وعملية ، ومازال هذا المفهوم يفسر بطرق مختلفة من قبل الكثيرين والتنمية المستدامة بوصفها مفهوماً
يعتد قديماً فإنه مصطلح يعد حديث النشأة حيث كانت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التي تشكلت برئاسة السيدة
بروند تلاند رئيسة وزارة النرويج السابقة أول من عرف مصطلح التنمية المستدامة الذي ورد في تقريرها الذي
نشر في أبريل (1987) وذلك استجابة لمجموعة من الكوارث البيئية التي شهدتها العالم منذ أن عقدت أول
اجتماع لها في أكتوبر 1982 والمتمثل كله في سوء الإدارة البيئية و التنمية، وعرف التقرير التنمية المستدامة
بأنها (استجابة التنمية لحاجات الحاضر من دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء بحاجياتها)، منذ
ذلك التاريخ بدأ مصطلح التنمية المستدامة يشيع شيوعاً في أروقة الفكر التنموي. ولقد عرف (دوجلاس) التنمية
المستدامة قائلاً: هي عملية التنمية التي تلبي اماني وحاجات الحاضر دون تعريض قدرة الاجيال القادمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لحاجاتهم للخطر. ومنهم من عرفه على انه نمط من التقدم والرقى يتم بموجبه تلبية حاجات الحاضر دون ان يكون ذلك على حساب الاجيال القادمة، تعد التنمية بشكل عام متعددة المفاهيم لا يمكن الوصول الى مفهوم شامل لها ، اذ تعرف بانها عملية تغيير مخططة وواعية لكل الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مجتمع ما وذلك للارتقاء به الى اعلى المستويات لتلبية الحاجات الضرورية لذلك المجتمع . (2)

وهناك فرق ما بين النمو والتنمية اذ يحدث النمو بشكل مفاجئ دون التخطيط له مسبقاً ويحدث تغيرات جزئية في بعض الجوانب ، بينما التنمية تتحقق وفق تخطيط مسبق لها لذلك يرتبط مفهوم التنمية بالتخطيط وتحدث تغيرات جذرية في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية ، وتعرف التنمية وفق مفاهيم الامم المتحدة لسنة 1955 هي عملية مخططة تتم بمشاركة المجتمع بصورة ايجابية لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وتعرف ايضاً بانها عملية التغير نحو الافضل عن طريق اجراء التغيرات في الانشطة الاقتصادية والاجتماعية من اجل زيادة النمو الاقتصادي وتحقيق العدالة والرفاهية والتخلص من حالة الفقر التي تنتشر في اغلب دول العالم . (3)

كما تعرف التنمية هي العملية التي تهدف الى الاستغلال الامثل للموارد المادية والبشرية لتحقيق تغيرات هيكلية اقتصادية واجتماعية لتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع والقضاء عل ظاهرة اللامساوات في المجتمع والتقليل من ظاهرة البطالة والفقر والمرض والجهل وتحقيق اكبر قدر ممكن لمشاركة الافراد في توجيه المسارات المستقبلية. بات العالم يواجه العديد من التحديات، وخاصة المجتمعات النامية، أولها الزيادة المطردة في تعداد السكان والزيادة في استهلاك الغذاء والتوسع في الإنتاج الصناعي؛ مما أصبح يتطلب الاتجاه بالزراعة نحو مفهوم جديد هو الاستدامة . (4)

وتتحقق الاستدامة في الزراعة من خلال ثلاث دعائم رئيسية؛ الأولى مراعاة تحقيق المردود الاقتصادي أو الربحية وذلك بالنظر إلى النشاط الزراعي باعتباره استثماراً، والثانية هي خلق وابتكار النظم الاجتماعية الجديدة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

من خلال المشروعات الزراعية وتشغيل الأفراد المعنيين وتنميتهم وتدريبهم، أما الثالثة فتكمن في البعد البيئي من خلال الحفاظ على البيئة وتنوعها. وتتأتى هذه الداعم من خلال استغلال كل الموارد المتاحة أفضل استغلال وحمايتها وتنميتها من أجل توفير الغذاء الآمن النظيف والمنتجات الزراعية باستمرار وعلى المدى الطويل وبأقصى كفاية لأفراد المجتمع الزراعي بتلك المشاريع الزراعية وكذلك المجتمع غير الزراعي. كما وتحقق هذه الداعم أيضاً الربحية المرجوة لأصحاب الاستثمارات، وتحافظ على البيئة المحيطة على المدى الطويل مع توفير التنوع البيئي، فإن لم تحافظ الزراعة على البيئة وتنوعها لن تتوفر البيئة اللازمة لاستمرار الاستثمار الزراعي واستدامته وبالتالي لن يتوفر الغذاء الكافي والأمن للمجتمع.

ثانياً- مفهوم التنمية الزراعية :-

وهي مجموعة من الاجراءات والقرارات التنموية التي تهدف الى زيادة الانتاج الزراعي وجعله في خدمة الانشطة الاقتصادية الاخرى ورفع مستوى دخل المزارعين وتحقيق مبدأ العدالة في توزيع الثروات المادية فيما بينهم، التنمية الزراعية هي جزء من التنمية الاقتصادية والتي تتضمن مجموعة من الاجراءات والاساليب التي تسعى الى احداث ثورة فنية واجتماعية وثقافية وتغير وسائل الانتاج التقليدية اعتماداً على التخطيط الشامل لتحسين الانتاج الزراعي كماً ونوعاً والقضاء على المعوقات التي تواجه الزراعة والحياة في الريف ولتقليل الفوارق بين الريف والمدينة والتنمية الزراعية هي عملية ادارة امكانات التنمية الزراعية الطبيعية منها والبشرية وفقاً للبرامج المخطط لها والسعي لصيانتها وتوجيهها بالاتجاه الصحيح لتوفير الغذاء للسكان وخلق فرص عمل للايدي العاطلة عن العمل وتحسين دخل المزارعين وزيادة الانتاج والاعتماد على الذات.(5)

1-التنمية الزراعية واهميتها:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تعد التنمية الزراعية جزءا من التنمية الاقتصادية عن طريق ما يعرف بالتنمية الزراعية والتي تمثل الزيادة الحقيقية والمخططة في الانتاج الزراعي والانتاجية الزراعية والتي يمكن التوصل اليها من الاجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة، كما انها عملية خلق الظروف الملائمة للوفاء بالمتطلبات الزراعية وتوفير الامكانيات الزراعية اللازمة، مثل تراكم المعرفة والتطور التكنولوجي، فضلا عن توزيع المدخلات والمخرجات الزراعية.

يعد النشاط الزراعي وتنميته المفتاح الاساسي للتقدم الاقتصادي للعديد من البلدان التي تهتم بالقطاع الزراعي وخاصة ان العديد من البلدان تعتمد على القطاع الزراعي في تحقيق النمو الاقتصادي والتقليل من التبعية، لذلك فالتنمية الزراعية تكسب اهميتها من اهمية هذا القطاع ،من القطاعات المهمة التي يجب العمل على تطويره باعتباره يشكل عماد الاقتصاد الوطني لاي بلد اذ ان الاهتمام بهذا القطاع يعطي المزارع الدافع للتمسك والاهتمام بالأرض الزراعية وتنميتها، الاضافة لاعتباره رافدا للتقليل من الاعتماد على الصادرات الاخرى التي تعتمد عليها الكثير من البلدان في تنمية اقتصادها التي جعلت من الاقتصاد لاي بلد اقتصادا ريعيا يعتمد على نوع معين من الصادرات كان يكون النفط مثلا .⁽⁶⁾

ثالثا- اهداف التنمية الزراعية المستدامة:-

- 1- تسعى التنمية الزراعية الى تحقيق التكامل الاقتصادي بين الانشطة الاقتصادية الاخرى .
- 2- تساهم التنمية الزراعية في تنمية الموارد المائية سواء عن طريق ترشيد استهلاك المياه او من خلال البحث عن موارد مائية جديدة وتحسين شبكة الطرق ووسائل النقل.
- 3- توفير فرص العمل للأيدي العاطلة عن العمل وذلك لان الزراعة تستقطب الجزء الاكبر من الايدي العاملة .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

4- زيادة المساحة المزروعة وذلك من خلال توسيع قاعدة مساحة المحاصيل وتعدد أنواعها ورفع مستوى
جودتها .

5- زيادة مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي وذلك بزيادة السلع الغذائية الزراعية وللمحد من الاعتماد
على السلع الغذائية المستوردة .

6- رسم خريطة استثمارية تراعي الجوانب والمميزات المحلية للارتقاء بالكفاءة الانتاجية بحيث تتكامل على
المستوى القومي الى اعلى معدل انتاجي وتركيب محصولي ذات قوام جيدة. (7)

7- زيادة الدخل الوطني من الزراعة الذي يؤدي الى زيادة الدخل الاجمالي مما يسمح برفع نصيب الافراد من
الدخل الحقيقي.

8- القضاء على المجاعة في ضوء زيادة الانتاج الزراعي الموجه للاستهلاك لتلبية حاجيات افراد المجتمع
المحلي الذين هم في زيادة مستمرة.

9- المساهمة في ترقية الصادرات والحد من الواردات من خلال الزيادة في الانتاجية الزراعية للنهوض
بالاقتصاد المحلي.

10- القضاء على البطالة والتخفيف من حدة الفقر عن طريق خلق وظائف جديدة لافراد المجتمع، ومن ثم
تحسين مستوى معيشتهم خاصة في المناطق الريفية التي تعتمد على الزراعة.

11- تحقيق الاستقرار الاقتصادي بالعمل على انتاج أكبر قدر من الانتاج المادي وتحقيق أعلى مستويات
الاستغلال للموارد المتاحة كاليد العاملة والموارد الطبيعية وغيرها.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

12- المساهمة في التنمية الاقتصادية عن طريق تنمية الانتاج الزراعي عن طريق البحوث العلمية واستخدام
التقنيات العلمية الحديثة في الانتاج.

13- استخدام الموارد المحلية بوصفها مدخلات في العملية الانتاجية من أجل دعم الصناعة الوطنية والنهوض
بالاقتصاد الوطني.

مع ان أنشطة مثل اجراء الابحاث الزراعية البيئية الاساسية واقامة علاقات تجارية دولية متكافئة تلعب دوراً
هاماً في ايجاد الظروف المناسبة للزراعة المستدامة، الا ان الامر الذي يكتسب اهمية كبرى في ايجاد انظمة
زراعية مستدامة بالفعل هو العمل على تمكين طاقات المزارعين في تطوير التقنيات والتعامل معها.⁽⁸⁾

رابعا - اهم الاستراتيجيات التي تساهم في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة:

فقد اوضحت التجربة أنه ليست هناك خطة واحدة لتنفيذ التنمية الزراعية المستدامة فهي تحتاج إلى سلسلة
من الخطوات المنهجية، من جانب الحكومات الوطنية أساساً، لتحديد أهم الأعمال مع أهداف استراتيجية
واضحة. وطوال هذه العملية، ينبغي أن يكون هناك فهم كامل بقدر الإمكان لتبعات الخيارات المقررة، سواء
بالنسبة لأصحاب الشأن أو لبيئاتهم أو لأهداف الإنتاج. والأفضل أن يقوم هذا الفهم على حوار مع أصحاب
الشأن وعمل تقدير اجتماعي - اقتصادي لنظم حياتهم، وعمل مسوحات لبيئتهم الطبيعية وتلك التي صنعوها
بأنفسهم. ومن الناحية العملية، سيحتاج الأمر إلى مسوحات عاجلة وإلى تقديرات تقريبية، ولكن الهدف ينبغي أن

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يظل كما هو، ولاشك أن تبادل المعلومات والمعارف، الذي نهضت به التكنولوجيات الحديثة، سوف يجلب معه تأثيرات عالمية سريعة على أي ابتكارات في التنمية الزراعية المستدامة، هناك الآن إدراك متزايد بأن الأنشطة الزراعية قد يكون لها جوانبها الإيجابية والسلبية على السواء فهي يمكن أن تحمي البيئة وأن تدمرها أيضا، وأن ترسم مناظر طبيعية خلابة وأن تدمر أو تدهور الحياة البرية الطبيعية، وأن تشكل المجتمعات الريفية وثقافتها بطريقة إيجابية أو سلبية.

وهناك تغييرات أخرى مهمة في مفهوم التنمية الزراعية المستدامة، تتعلق بتفسيره العملي. وأول هذه التغييرات هو ضرورة توسيع هذا المفهوم ليشمل الاستدامة الاجتماعية والمؤسسية والاقتصادية، لا أن يقتصر على الاستدامة البيئية، أي صيانة الموارد الطبيعية واستخدامها الرشيد. فالعاملون في التنمية الزراعية المستدامة الآن يفهمون أن الاستدامة تعني أن أساليب الإدارة ينبغي أن تكون مريحة، وأن تكون مناسبة من الناحيتين الاجتماعية والثقافية، وأن تلبي الاحتياجات المحلية مثل حقوق ملكية الموارد الطبيعية وتمثل هذه الثانية اهتماما جديدا بالبيئة كعملية ينبغي أن تسمح بالمفاضلة المحسوبة بين تخفيض ما هو موجود من رأسمال طبيعي (الغابات، والمياه العذبة غير المستغلة، إلخ) وبين توليد موارد للاستثمار في رأس المال البشري والاجتماعي (مواطنون أكثر صحة وأفضل تعليما، والمعارف التقنية، والبنية الأساسية). وهذا التحول في المفهوم يزيد من التحديات التي تواجه تنفيذ التنمية الزراعية المستدامة، وإن كان يفتح فرصا جديدة لذلك في ظل مجموعة كبيرة من الأطر واهم هذه المجالات هي⁽⁹⁾.

1- بناء القدرات وتعزيز المؤسسات :-

من أهم النقاط الجديدة في مفهوم التنمية الزراعية المستدامة، نهجها في التركيز على السكان. فالسكان هم الذين يتسببون في تدهور بل وربما تخريب بيئتهم، من خلال استراتيجيات معيشتهم واستمراريتهم، وهم أيضا

الذين يستطيعون حماية هذه البيئة، بل ويرتقون بها، ومن هنا، فإن حجر الزاوية في أي استراتيجية إنمائية تركز على التنمية الزراعية والريفية المستدامة، هي بناء القدرات، وقد يشمل ذلك تمكين السكان من فهم بيئتهم وإدارتها، وأن يتحكموا في مصيرهم، وأن يدعموا أو يقيموا المؤسسات التي تستطيع أن ترشدهم وتمكنهم من هذا المسعى. ولا بد أن يقوم بناء القدرات في جميع مستويات المجتمع، على التعليم. فالحصول على التعليم الأساسي، بما يشمل من معرفة القراءة والكتابة والمهارات الحياتية، هو أمر حيوي بالنسبة لجميع سكان الريف، وبالأخص الفقراء والمجموعات المهمشة منهم، بما في ذلك النساء والشباب. ويحتاج الأمر إلى مجموعة كبيرة من المهارات لمواجهة التحدي الذي يواجه تنفيذ التنمية الزراعية المستدامة. ومن بين المهارات الجديدة، مجموعة من المعارف التقنية والبيئية والاقتصادية التي تسمح بأخذ التأثيرات البيئية في الحسبان عند وضع السياسات والتخطيط لاستخدام الأراضي وإدارتها، ويحتاج بناء القدرات إلى معلومات، وإلى الحوار، ولكن الكثير من المعلومات غير متوافر أو لا يمكن الحصول عليه، وعلى الأخص بالنسبة للمزارعين الفقراء، كما أن الكثير من الدروس العملية اكتسبت بالفعل ولكن لم يتم اقتسامها مع الآخرين، كما أن فرص الحوار التي تسمح بحل المشكلات محدودة للغاية والتكنولوجيات الحديثة مثل شبكة الإنترنت، تتيح فرصا هائلة للمجتمعات الريفية المعزولة في الحصول على المعلومات وتبادلها ولكن استخدام مثل هذه التكنولوجيات يستلزم تخفيض تكاليفها، ووجود مصدر دائم للكهرباء (وهو ما سيكون له فوائد كثيرة على حياة السكان) ورغبة من جانب الحكومات في إحداث قفزة كمية في تطبيق الديمقراطية، التي قد تتمثل في توسيع فرص الحصول على المعلومات واقتسامها، إن بناء القدرات قد يكون عديم الفائدة إذا لم تكن هناك مؤسسات فعالة تسمح باستغلال مثل هذه القدرات وقد دخلت الحكومات والوكالات الرسمية تدريجيا في مختلف أنحاء العالم إلى أنواع جديدة من الشراكة مع المجتمع المدني والقطاع الخاص في السنوات العشر الأخيرة فالنمو السريع للمنظمات غير الحكومية، واتحادات المزارعين وعمال الزراعة، وأشكال النقابات التي تقوم على المجتمعات المحلية التي تضم مجموعة من العناصر الفاعلة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المحلية، تبين كلها مدى اتساع هذه التغيرات وبإمكان مثل هذه المنظمات أن تلعب دورا تحفيزيا وقياديا كبيرا. ومع ذلك، فإن الأبعاد المؤسسية والإدارية والتشريعية لهذه الشراكات الجديدة، مازالت بحاجة إلى تعزيز فالمنظمات غير الحكومية وتجمعات المزارعين، بحاجة إلى صكوك قانونية وأدوات إدارة لكي تقوم بعملها بصورة مستقلة، وأن تيرم عقودها، وأن تمارس استقلالاً ذاتياً مالياً وتحافظ على شفافية الإدارة وتجد الوكالات الحكومية نفسها في أغلب الأحيان تدخل في اتفاقيات تعاونية جديدة مع فروع أخرى للحكومات، ومع القطاع الخاص والمجتمع المدني أيضاً وربما احتاجت المؤسسات إلى تعزيزها من أجل ضمان هيكل أمثل لملكية الأراضي وحقوق الملكية لكي تحقق أدوارها الاستراتيجية في مجال الزراعة، مثل الملكية الخاصة والعامة للأراضي، والحيازات الكبيرة أو الصغيرة، والإيجارات، أو خليط من كل ذلك.⁽¹⁰⁾

2- تعبئة الاستثمارات:-

إن تشجيع التنمية الزراعية المستدامة، وبناء القدرات، بحاجة إلى استثمارات من القطاعين العام والخاص أما تمويل القطاع العام، سواء كان من مصادر محلية أو من المعونة الخارجية، فشحيح للغاية، وربما كان معدوماً حتى بالنسبة لأكثر الاستثمارات جاذبية كما أنه مع لا مركزية صنع القرار، بما في ذلك تخصيص الموارد، قد يصبح التخطيط المركزي للاستثمارات أمراً غير عملي فالمطلوب هنا هو خطة لاستراتيجية الاستثمار أو خطوط توجيهية لها أقصى فعالية في توجيه موارد الحكومة الشحيحة نحو المنفعة العامة مثل البنية الأساسية للنقل لتحرر تدفق الاستثمارات الخاصة في الأماكن المتصلة ببعضها كما أن هناك حاجة إلى سياسات تخلق ظروفاً اقتصادية سليمة تجذب الاستثمارات وربما كانت هناك أيضاً فرص وآليات جديدة مثل المرفق العالمي للبيئة وتعبؤات الكربون، لتمويل استثمارات القطاع الخاص في الأنشطة المتعلقة بالتنمية الزراعية المستدامة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

إن جذب استثمارات أجنبية مباشرة جديدة للاستثمار في التنمية الزراعية المستدامة يتطلب خلق ظروف
لظهور مشروعات عملية، وهي مهمة ليست بالسهلة ولكن مجرد السماح للزراعة بأن تكون أكثر ربحية، بتعديل
سياسات التجارة والاستثمارات العامة السابقة التي كانت تحابي المدينة، سيكون خطوة مفيدة كما أن إقامة
تحالفات وشراكات جديدة بين الحكومات وقطاع الأعمال والمجتمع المدني، بالاستفادة من التكامل العالمي
المتزايد، قد يؤدي إلى إعادة النظر في الأدوار التقليدية للتمويل الخارجي والمساعدات التقنية الخارجية، بما في
ذلك الحوافز مثل المدفوعات التعويضية، ويساعد على جذب القطاع الخاص إلى هذا الميدان كما أن الشراكة
بين القطاعين العام والخاص قد تضمن زيادة تمويل التطورات التكنولوجية الزراعية، إن الاستثمار في التنمية
الزراعية لا يحظى بالأولوية الأولى لدى الحكومات في كثير من الأحيان، ولذا يذهب الجزء الأكبر من
المساعدات الرسمية للتنمية - وهي المساعدات المتناقصة أصلاً - إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى ومن هنا
ينبغي على الحكومات المهمومة بالفقر وبتخلف النمو الزراعي، أن تعيد النظر في أولوياتها وينبغي على
الجهات المتبرعة والحكومات أن تساند هذا القطاع في أغلب البلدان النامية، فالاستثمارات الأجنبية المباشرة
تقتفي عادة أثر الفرص الإنتاجية، بما في ذلك فرص الزراعة.⁽¹¹⁾

3- سياسات وتكنولوجيات النهوض بالإنتاجية الزراعية :-

إن الاحتياجات التكنولوجية للمزارعين الفقراء، وبالتالي جهود البحوث اللازمة لتلبيتها، كبيرة ولكن الطلب الفعال
عليها منخفض للغاية فهم لا يستطيعون أن يدفعوا الكثير من أجل هذه التكنولوجيا التي يحتاجونها ومن أجل
المستلزمات المرتبطة بها مثل المياه والأسمدة والعمل الإضافي أما القطاع الخاص الذي يملك حتى الآن الموارد
الكبيرة للقيام بهذه البحوث، فمن غير المرجح أن يفعل ذلك دون حماية أكيدة لحق الملكية الفكرية من خلال
براءات الاختراع والتراخيص وغيرها وتكاليف هذه الأمور يبعدها عن متناول أيدي الفقراء وفي هذا الصدد، فإن

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تطوير تكنولوجيا للمزارعين الفقراء في البلدان ذات الدخل المنخفض، ونقلها إليهم، سيأخذ شكل المنفعة العامة العالمية، مبررا التمويل العام ولكن التمويل العام للبحوث الزراعية - سواء في البلدان النامية أو المتقدمة - قد انخفض بصورة ملموسة في السنوات العشر الأخيرة أو نحوها وهنا 16 مركزا للبحوث تابعة للجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية، تساندها اتحادات غير رسمية من القطاعين العام والخاص، كرست جهودها لدعم التنمية الزراعية المستدامة، وتساهم في تحقيق الأمن الغذائي واستئصال الفقر وتتولى هذه المراكز تغطية جميع الأنشطة الزراعية، وإن كان تمويلها قد تعرض لهزات في بعض الأحيان فالمطلوب هنا هو التوسع في تمويل القطاع العام للبحوث الزراعية والإرشاد، لمصلحة المزارعين الفقراء في العديد من البلدان ذات الدخل المنخفض، ربما بالتوسع في الشراكة بين القطاعين العام والخاص. (12)

4- دور المنظمات العالمية في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة:-

اتسمت بداية القرن الحادي والعشرين بالاهتمام المتزايد بتأثير النشاط البشري على البيئة وبالتوتر المستمر بين الحاجة إلى إشباع الاحتياجات الأساسية من مأكلا ومسكن وملبس وتحقيق مستوى طيب بشكل عام للحياة، وبين الحاجة إلى صيانة الموارد المادية والبيولوجية الثمينة. وللمنظمة دور محوري ينبغي أن تلعبه في تحويل الفكرة العامة عن الزراعة كمشكلة، إلى تقدير للطرق التي تستطيع بها الزراعة واستخدام المناطق الريفية وإدارتها بطرق أفضل أن تصون النباتات والحيوانات والأراضي والمياه، بل والجو.

وتنبأ دور المنظمة باعتبارها وكالة تقنية محايدة من وكالات الأمم المتحدة - مركزا مرموقا يسمح لها بالاستمرار في وضع المسائل العالمية المتعلقة بالأغذية والزراعة في صدارة الاهتمام الدولي، من خلال اتصالاتها مع الدول الأعضاء، والهيئات العلمية، والمحافل أو الأجهزة التي تضم المجتمع المدني والقطاع الخاص فوظيفة المنظمة هي أن توجه السياسات والأعمال في الزراعة من أجل الأجيال القادمة، وأن تبلور

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الأفكار والأعمال للتغلب على التحديات التي تواجه إنتاج الأغذية وتوزيعها وتسليمها، إن معالجة استدامة الزراعة ليست برنامجا منفردا في المنظمة، وإنما هي منهج متغلغل في جميع المشروعات والتخصصات والمصالح فعمل المنظمة فيما يتعلق بالتنمية الزراعية المستدامة المتكاملة ينصب أساسا على تشجيع العمل من أجل تحقيق الأمن الغذائي، وتخفيف وطأة الفقر الريفي، وتكنولوجيات الإنتاج المستدام والأطر التنظيمية القطرية والدولية، والحصول على المعلومات، ونظم دعم القرار، والإغاثة في حالات الطوارئ وبإمكان دور المنظمات أن تساعد الأعضاء في الترويج لمنهج التنمية الزراعية والريفية المتكاملة، عن طريق لفت أنظارها إلى أهم القضايا، وتيسير حصولها على المعلومات واقتسامها للمعرفة.⁽¹³⁾

خامسا- اهم الوظائف التي تقوم به التنمية الزراعية المستدامة:-

1-تأمين احتياجات المواطنين من الغذاء:-

ان المجتمعات الانسانية تخضع لقانون التطور المتواصل من حيث زيادة اعدادها ومن حيث تنوع ثقافتها ، الامر الذي يترتب عليه ازدياد في الطلب على السلع الزراعية بشقيها النباتية والحيوانية ،لذا يصبح تأمين الغذاء الوظيفة الاولى في سلم الاولويات وعلى خلاف ذلك ان عجزا في تلبية الطلب سوف يترتب عليه مزيدا من الواردات الزراعية من الدول الاخرى والتي سوف يترتب عليها بالتتابع عجزا في الميزان التجاري وفي ميزان المدفوعات ،ان تلاقي هذا العجز مناطا بالقدرة على انتاجه ثم ان الغذاء لم يعد سلعه عاديه خصوصا الحبوب ،فلها منظور ستراتيحي يقع في باب الامن الغذائي الذي احد ادوات الحرب اثناء الازمات او الحروب الاقليمية والدولية لهذا الاسباب فان مهنة انتاج الغذاء محليا تعتبر موقفا وطنيا وانساني.⁽¹⁴⁾

2-تعظيم مساهمة القطاع الزراعي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي :-

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يتكون الناتج المحلي الاجمالي من مجموع مساهمات القطاعات المكونة للنشاط الاقتصادي ،وانسجاما مع اهمية القطاع الزراعي المتمثلة بحجم المساحة الجغرافية التي يمتد عليها وعدد السكان الذين يقطنونه والقوى البشرية العاملة فيه يفترض ان تكون مساهمة القطاع الزراعي كبيرة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي ،ان انخفاض نسبة هذه المساهمة تؤدي الى اضعاف مستوى التراكم الراسمالي الذي يعد ضرورا لعملية التنمية الزراعية ،فالزراعة في اليابان على سبيل المثال كانت تمول ما نسبة 80% من موازنة الدولة في الستينيات من القرن العشرين من خلال فرض الضرائب على المدخولات والاراضي الزراعية.⁽¹⁵⁾

3-رفع مستوى الحياة :-

ان ثمار التنمية ينبغي ان يقطفها الناس الذين يعدون مادتها الاساسيه فهم هدفها اداتها بالوقت نفسه ، فالحياة في الريف يسودها الفقر المدفع والتخلف بكل أشكاله فهي مرتعا للامية وانخفاض مستوى الخدمات الصحية وارتفاع معدلات وفيات الاطفال الرضع وتسرب اليافعين من مقاعد الدراسة الامر الذي يجعل الريف متخلفا ليس وفقا للمقياس المادية ،بل ومتخلفا اثر وفقا للمقاييس الانسانية او التنمية البشرية ،وعليه فان مهمة انعاش القطاع الزراعي سيكون لها الاثر على تنمية القوى البشرية الذي بدورها تحقيق مستويات مرتفعة في مجال التنمية الزراعية وبالتالي تحقق ارداة التنمية .⁽¹⁶⁾

4-تامين متطلبات الصناعات با انواعها المختلفة:-

تعد الصناعات الاستهلاكية العصب الحساس لتنمية الاقتصاديات النامية لانها تحقق الترابطات الامامية والخلفية ، على اعتبار انها مكمل اساسي للقطاع الزراعي الذي يعد المصدر الاساسي لامداد الصناعات بكافة انواعها بما تحتاج اليه من المصادر الاولية اللازمة لهذه الصناعات وعلى هذا الاساس لاينبغي ان نتصور

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

قيام صناعات غذائية محلية ناجحة بدون زراعة واسعة وكثيفة مناظرة لها ، فلا صناعات متطورة بدون زراعة واسعة للمحاصيل الزراعية التي تدخل في مجال الصناعات

5- توفير البيئة الصالحة للحياة :-

يعيش العالم اليوم مازقا حقيقا بسبب تلوث بيئة الانسان فالهواء اصبح عرضة لملوثات اشعاعية وغبارية متنوعة والمياه اصبحت اكثر عرضة للتلوث بفضل اختلاطها بالمياه الثقيلة والنفايات الكيماوية ومصبات المبالز وكذلك التربة اصبحت معرضة الى الكثير من الملوثات التي تجعل منها بيئة غير صالحة لحياة الانسان لذا فان التنمية الزراعية سيكون لها الاثر الفعال والمحرك التي تقود بعجلة رفع مستوى استصلاح العديد من الاراضي ورفع طاقتها الانتاجية وزيادة فعاليتها التي تساهم للحد من الاضرار بالنظام البيئي.⁽¹⁷⁾

سادسا- تحديات وركائز تحقيق التنمية الزراعية المستدامة:-

1- الاراضي الزراعية :

يعد استخدام الاراضي الزراعية لاغراض النباتية والحيوانية الركيزة الاولى لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة ،فهي العنصر الانتاجي الاول في الزراعة وانا الاستغلال الامثل لها من حيث الاستخدام النوعي او من خلال التوسع الافقي يجعل منها المحدد الاول للانتاج الزراعي من خلال ادخال اراضي جديدة كانت مهملة بسبب عدم توفر الحصة المائية المناسبة لها او لانها اراضي بحاجة الى استصلاح بسبب تملحها.⁽¹⁸⁾

2-الموارد المائية :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

تعتبر الموارد المائية بكل اشكالة السطحية والجوفية من العوامل الحاسمة في تنمية القطاع الزراعي ، علما ان هذا المورد يعتبر من اكثر الموارد عرضة للشح او سوء الاستخدام اذا ينبغي المحافظة عليه من خلال تقنين استخداماته الزراعية وترشيد استخداماته للاغراض المدنية فهو المورد المكمل للتوسع الافقي للاراضي الزراعية والحقيقة ان هذا التوسع يكون غير مجدي بدون مكافئ مائي مناسب له (19)

3- طرق النقل:

تعني مجموعة الطرق والأساليب والوسائط والتكنولوجيا والأجراءات التضمينية والأقتصادية التي تهدف الى نقل المنتجات الزراعية من مكان الى اخر وعليه فان للنقل وظيفة مهمة من حيث يقوم يربط جميع قطاعات الأقتصاد الوطني بعضها ببعض ويقوم مما يساعد على استقلال الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة اينما وجدت مما يعمل على زيادة الأنتاج كما ونوعا بالتالي يسهم مساهمة فعالة في توسيع السوق المحلي في الناحية بشكل خاص والقضاء بشكل عام. يمارس عامل النقل دورا مؤثرا في تجديد انماط استعمال الأرض الزراعية في المناطق اتي تتخصص بزراعة المحاصيل الحقلية والأراضي المخصصة لزراعة الفاكهة والخضر الى جانب النطاقات الصناعية وراضي النفع العام كما يؤثر هذا العامل في تحديد حجم الأسواق وقربها من مراكز الأنتاج والتسويق وبعد التسويق من الحلقات الأساسية المكملة للعملية الأنتاجية في اي نشاط اقتصادي لاسيما بعد توسع حجم السوق وتحويل الأنتاج من الأكتفاء الذاتي الى انتاج تسويقي خارج السوق المحلية، وبما ان الأنتاج يعني تكوين المنتجات وزيادتها فان التسويق يستطيع تكوين المنفعة الزمانية والمكانية للعملية الأنتاجية. (20)

4- التقنيات الزراعية:

تعد التقنية الزراعية من اهم العناصر الضرورية لتطوير القطاع الزراعي لما لها من دور حيوي في زيادة انتاجية الارض والعنصر البشري معا ،لذا فان بناء القاعدة المادية والتكنولوجية وخلق مرتكزاتها يعتبر الاساس المتين

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

في بناء الزراعة المتطورة ولما كانت المكننة الزراعية واحدة من تلك الركائز في القطاع الزراعي وتحمل نسبة
عظمى من استثماراته وجب التأمل معها بأساليب علمية صحيحة من حيث تقدير الحاجة الضرورية لها والطرق
الصحيحة لاستغلالها لان المسألة الهامة لاتكمن في كثرة وجود المكنائن لانها بذلك ستتحول الى عبء ثقيل علة
كاهل الاقتصاد الوطني ، وانما تكمن في الاستخدام الامثل والنموذجي لها، والذي يؤدي بدوره الى خفض
التكاليف الزراعية عموما في وحدة المنتج والى رفع كفاءة العمل وزيادة الانتاج الامر الذي ينعكس بدوره على
تحقيق التنمية الزراعية وتحقيق الرفاء العام للفرد والمجتمع. (21)

5- القوى العاملة في القطاع الزراعي :

تشكل القوى العاملة الزراعية العمود الفقري لذلك القطاع علما ان تركيبة سكان الريف تشتمل على نسبة كبيرة
من الافراد الخارجين عن قوة العمل ،حيث يستبعد منهم الاطفال الصغار وتلاميذ المدارس وهم يشكلون نسبة
عظمى من سكان الريف علاوة على المسنين والمتقاعدين والمقعدين ، وهذا ينبغي ان نتصور ان اي توسع مقبل
في الاراضي الزراعية سيرافقة الحاجة الى مزيد من القوى العاملة خصوصا في الاجل القصير اما في الاجل
الطويل وعلى اقتراض مكننة القطاع الزراعي وارتفاع انتاجية العاملين سيكون من الضروري تقليص اعداد
العاملين في الزراعة لصالح تحويلهم الى الصناعات التي تعتمد على المنتج الزراعي. (22)

6- الحيا زات الزراعية:

ان حجم الحيازة الزراعية ونوعها يعكس مدلولات ذات اهمية كبرى فكلما يكون حجم المزرعة كبيرة يعني زيادة
فرص الاستفادة من وفورات الحجم او من مزايا الانتاج الكبير الامر الذي ينعكس اثره ايجابيا على كلفة وحدة
المنتج بينما صغر المساحات الزراعية لايسمح عادة بدخول المكننة الزراعية او طرق ووسائل الانتاج الحديثة
الامر الذي ينعكس سلبا على اداء تلك المزارع لضياح فرص الاستفادة من مزايا الانتاج الكبير كما نوع الحيازة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الزراعية يلعب دورا كبيرا في تعين علاقة الفلاح بارضة ان الحيازات الزراعية على ثلاث انواع وهي الملك
الصرف والموجرة للمستثمرين والموزعة على الفلاحين بموجب قوانين الاصلاح الزراعي وان افضلها لصالح
المجتمع هي الحيازات الراسمالية الكبيرة الحجم فهي تحقق وفورات الحجم من جهة ومن جهة اخرى لا يستطيع
المستثمر التحكم برقبة الارض عندما يفشل في استغلالها.

7-التوسع العمودي:

يتجه العالم الى التوسع العمودي اكثر من التوسع الافقي من خلال ادخال وسائل الري الحديثة وطرق الانتاج
المتقدمة ووسائل الرقابة والتسميد والعمل الميكانيكي الذي من شأنه رفع مستوى انتاجية الوحدة الواحدة من
الارض فيلاحظ على سبيل المثال ان الدول المتقدمة قد تخطت حاجز انتاج 1000كغم في الدونم من الحبوب
بفضل استخدام الوسائل الحديثة بينما الدول المتخلفة مازالت انتاجيتها متدنية بسبب استخدامها الوسائل التقليدية
في الانتاج.⁽²³⁾

سابعاً- سبل الارتقاء التي تساهم في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة:-

1-استراتيجية معالجة العجز المائي :-

تعد المياه ضرورة مهمة من ضروريات الحياة حيث لا يمكن الاستغناء عنها لكن بسبب اهمية المياه وزيادة
الطلب عليها سواء لأغراض الشرب او الري وتعتبر الزراعة من اكثر استعمالات الحياة استهلاكاً للمياه ، فضلاً
عن سوء الادارة وعدم التخطيط لاستغلال المياه ادى الى عدم المحافظة عليها ، كل هذه الاسباب ادت الى ندرة
المياه وبالتالي تراجع المساحات المزروعة مما انعكس ذلك سلباً على قلة السلع الغذائية المحلية وزيادة استيراد

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

السلع الزراعية من الخارج ولغرض معالجة مشكلة العجز المائي كان من الضروري اعداد خطط استراتيجية لمعالجتها بغية الوصول الى افضل الحلول لاستغلال المياه بالشكل الصحيح.⁽²⁴⁾

2- استعمال الاسمدة العضوية والمبيدات الكيماوية لتحسين خواص التربة:-

تعد الاسمدة بأنواعها مهمة لتحسين خصوبة التربة والمحافظة عليها من الاملاح لذلك من الضروري توجه المزارعين لاستخدام الاسمدة العضوية والمبيدات الكيماوية لان اغلب الترب في المحافظة تعاني من فقدان العناصر الغذائية بسبب استهلاك خصوبة التربة وفقدان بعض خصائصها الفيزيائية والكيماوية لذلك لابد من معالجة التربة باستعمال الاسمدة لكن وفق الكميات المحددة ، وتعرف الاسمدة بانها عبارة عن مواد عضوية وغير عضوية تضاف للتربة لتغذي النبات وتحسن خصائص التربة الفيزيائية والكيماوية ، تعد الاسمدة العضوية من افضل انواع الاسمدة الاخرى اذ تتكون من فضلات الحيوانات وبقايا النباتات ويحسن هذا النوع من الاسمدة خصائص التربة الزراعية ويعيد قوامها ويساعد في تهيئة المادة العضوية حيوياً وكيميائياً في التربة المحروثة وتنشيط فاعلية الاحياء الدقيقة وتحويل المواد الغذائية غير القابلة للامتصاص الى مواد بسيطة يسهل امتصاصها عبر عملية معدنة المواد العضوية ، كما تساعد الاسمدة العضوية في تكوين مادة الدبال التي تحسن خصائص التربة ورفع قدرتها على الامتصاص وتوازن نضامها المائي وتعديل حامضية التربة.⁽²⁵⁾

3-- دور المؤسسات الحكومية في حل مشكلة ملوحة التربة :-

تعد مشكلة ملوحة التربة من المشاكل التي ادت الى تراجع مساحات واسعة من الاراضي لذلك لابد للمؤسسات المختصة والمؤسسات التي لها علاقة بمعالجة هذه المشكلة ان يكون لها دور واضح في المساهمة في تقديم افضل الحلول للتخلص منها ومن هذه المؤسسات مديرية الزراعة ومديرية الموارد المائية ويكون دور مديرية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الزراعة ودائرة البيئة ذلك من خلال دعم المزارعين وتوجيههم نحو افضل الطرق والاساليب الصحيحة لحل هذه
المشكلة والتي تطرح من قبل المرشدين الزراعيين في ندوات ارشادية تدار بصورة كفاءة وعلمية.⁽²⁶⁾

4-4- استعمال مياه الري بشكل علمي صحيح :-

على المزارعين التوجه للاعتماد على المقننات المائية حسب حاجة كل محصول ضمن جداول زمنية تنظم فيها
مواعيد السقي وعدم زيادة عدد الريات فوق حاجة النبات المائية ويفضل ان يكون السقي في الليل لتقليل
الضائعات المائية عن طريق عملية التبخر التي تحدث اثناء الري في النهار وهذه التوجهات الصحيحة في ري
المحاصيل تساعد على صيانة التربة والمحافظة عليها من مشكلة الملوحة علماً ان تحسين عملية ادارة المياه
تؤمن المحافظة على مياه الري من الهدر وزيادة المساحة المروية والمساحة المستغلة بزراعة محاصيل الخضر .

5- اعتماد الدورات الزراعية:-

تعتمد الزراعة في بعض المناطق من دول العالم على زراعة محاصيل محددة بعيداً عن نظام الدورات الزراعية
حيث ان اغلب المزارعين اعتادوا على زراعة محاصيل معينة من الاجداد الى الالباء فقد سبب عدم الاعتماد
على الدورات الزراعية الى تآكل خصوبة التربة وتدهورها وتراجع الانتاج سنوياً لكن تبين ان بعض الفلاحين
يعتمدون نظام الدورات الزراعية دون النظر الى الفائدة المستحصلة من نظام التناوب الزراعي وانما القصد من
ذلك هو الريح وليس تجديد خصوبة التربة لذلك ينصح المزارعين الاخذ بنظام الدورات الزراعية لإعادة خصوبة
التربة والمحافظة على خصوبتها ، يقصد بالدورات الزراعية بانها عبارة عن نظام تعاقب او تناوب زراعة
محاصيل مختلفة في مساحة معينة من الاراضي الزراعية ، ويتخذ بالدورات الزراعية وفقاً لملائمة الظروف التي
تساعد على ذلك منها طبيعة المنطقة ومدى ملاءمتها وطبيعة الظروف المناخية والظروف الاقتصادية للفلاح

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

ومدى قدرته في اعتمادها وطبيعة انتشار الآفات الزراعية وخبرات المزارعين حيث ان كل هذه الظروف يتوقف عليها اعتماد الدورة الزراعية.⁽²⁷⁾

6- الزراعة المحمية :-

هي المزروعات والخضر التي تنمو ضمن انفاق او بيوت بلاستيكية مدفأة بالأشعة الشمسية او بواسطة أجهزة تدفئة مع تأمين حاجة النباتات البيئية وحمايتها من التيارات الهوائية والآفات الزراعية بهدف تزويد الأسواق بمنتجاتها في غير أوقات مواسمها الطبيعية، وهناك مجموعة من عوامل نجاح الزراعة المحمية منها ان تكون التربة ذات قوام خفيفة وخصبة وعميقة وجيدة الصرف وخالية من الاملاح لابد تتوفر في المنطقة المراد اشادة البيوت البلاستيكية عليها خالية من التيارات الهوائية الشديدة وان تتوفر فيها مصدات رياح جيدة وان تكون البيوت بعيدة عن الظل بمسافة لا تقل عن 5 م وكذلك توفير مصدر مائي كافي للري .

7- استراتيجيات تطوير السياسة الزراعية :-

بفعل المعوقات التي واجهت السياسة الزراعية على اختلافها سواء السياسة السعرية او سياسة التسويق الزراعي وسياسة الاقتراض الزراعي ، حيث عانت السياسة الزراعية من مشاكل عديدة ساهمت اضافة الى المعوقات الاخرى في تراجع دور التنمية الزراعية وخسارة مساحات زراعية واسعة في منطقة ما ونتيجة لذلك يتوجب وضع الحلول اللازمة للتخلص من معوقات السياسة الزراعية والارتقاء بها الى المستوى المطلوب استراتيجيات تطوير التنمية البشرية وبناء مراكز خاصة لمحو الامية في الريف من اجل تدريس ابناء الريف وتثقيفهم ،بناء معاهد خاصة لتدريب المزارعين على افضل الاساليب والافكار الحديثة التي تخص المجال الزراعي لتطوير خبراتهم الزراعية ويمنح المزارع بعد اكمال دراسته شهادة متخصصة في العمل الزراعي ذلك بهدف تطويرهم والاتخاذ

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

بالتطورات العلمية الحديثة التي اعتمدها الدول المتقدمة زراعياً هذا من ناحية وتشجيعهم على العمل الزراعي
من ناحية اخرى.

8- استثمار المياه الجوفية :-

اشارت الكثير من الدراسات الى اهمية استثمار المياه الجوفية لسد النقص الحاصل في المناطق التي تعاني من
محدودية المياه السطحية، اذ تعد المياه الجوفية ذات اهمية كبيرة في حياة الانسان في استغلالها لأغراض
الشرب والزراعة في المناطق التي تشكو من العجز المائي ، لكن يتطلب عملية استثمارها تطوير مناطق
تواجدها في كل نواحي الحياة واستغلالها بالشكل الأمثل دون استنزافها وذلك اعتماداً على استخدام اساليب الري
الحديثة (الري بالرش والري بالتنقيط) للحد من الضائعات المائية من جهة وتطوير وزيادة الانتاج الزراعي من
جهة أخرى ، وخاصة المناطق التي تقع ضمن المناخ الجاف وشبه الجاف الذي يتصف بارتفاع درجات الحرارة
وقلة التساقط صيفاً ادى ذلك الى ندرة المياه يتطلب تعويض النقص الحاصل باستثمار المياه الجوفية.⁽²⁹⁾

المصادر :-

- 1- الدليمي ،حنان عبد الكريم عمران ، التباين المكاني لاستعمالات الأرض الزراعية في ناحيتي النيل والشوملي في محافظة
بابل، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٩ص22.
- 2- دوجلاس، موسشين، مبادئ التنمية المستدامة ،ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر،
٢٠٠٠ص.٦٣.
- 3- صالح، ماهر تحسين نايف ، ارتباط التنمية الزراعية بالإرادة السياسية الحرة (فلسطين نموذجاً) ، اطروحة دكتوراه ، غير
منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الوطنية ، 2012 ، ص13 - 15.
- 4- اسماعيل، عزيز شاهد ، سياسة التنمية الزراعية ، ط1 ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1981 ، ص88.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 5- العقيدى، محمد عبد الكريم منهل ،واقع الاستثمار الزراعي في جمهورية العراق وافاقه المستقبلية، مجلة الزراعة العراقية ،العدد3، 2015، ص102.
- 6- رسن، سالم عبد الحسن، التنمية الزراعية المستدامة خيارنا الاستراتيجي في المرحلة الراهنة ، كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية -المحور الاقتصادي - المجلد 13 العدد2، 2011،ص65.
- 7- الدليمي، امنه جبار مطر درويش ،اداره المياه ودورها في التنمية الزراعية المستدامة في محافظة الانبار ،كلية التربية للبنات ،جامعة الانبار ،مجلة الاداب ، العدد114، 2015، ص419.
- 8- الطفيلي ،حدود محمد عبود ،تحليل واقع التنمية الزراعية المستدامة لانتاج النباتي ومعوقاتها في ناحية ابي غرق ،كلية التربية للعلوم الأنسانية -جامعة بابل ،مجلة بابل للعلوم الانسانية ،المجلد 34،العدد6، 2018، ص94.
- 9- ليلو، سمير حسن ، مشاكل الزراعة في العراق متى تنتهي؟ بحث منشور على شبكة الانترنت ، 2011 ، ص3 ، متوفر على الرابط التالي : . <http://www.iraq-businessnews.com>
- 10- زامل، سلام منعم ، التنمية الزراعية المستدامة في العراق في ظل المتغيرات الدولية (الواقع - التحديات - الفرص) ، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد الاول ، العدد 3 ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة واسط ، 2010 ، ص 117.
- 11- العلوان، عبد الصاحب: قضايا التنمية الزراعية العربية ومتطلبات الأمن الغذائي مجلة دراسات اقتصادية ،العدد ١٦، السنة الرابعة ،بييت الحكمة ،بغداد ،،2012،ص217.
- 12- الجبوري، حمد حسين ، السياسات الزراعية في العراق التحديات وسبل معالجتها ، كلية ، جامعة ، مجلة الادارة والاقتصاد ، المجلد 3 ، العدد 12 ، 2013 ، ص25.
- 13- الطفيلي ،حدود محمد عبود، مصدر سابق ،ص103.
- 14- العلوان، عبد الصاحب ،مصدر سابق ،ص224.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 15- صالح، ماهر تحسين نايف، مصدر سابق، ص17.
- 16- الطفيلي، حدود محمد عبود، تحليل واقع التنمية الزراعية المستدامة لانتاج النباتي ومعوقاتهما في ناحية ابي غرق، كلية التربية للعلوم الانسانية -جامعة بابل ،مجلة بابل للعلوم الانسانية ،المجلد 34،العدد6، 2018، ص97.
- 17- المشهداني ،عبد الله محمد ، الأمن المائي ومستقبل الأمن الغذائي في العراق في مستهل القرن الحادي والعشرين ،مجلة العلوم الزراعية ،المجلد 4،العدد 33 ، . ٢٠٠٢ . ص.34.
- 18- ابو علي، منصور حمدي ، الجغرافية الزراعية ، ط1 ، دار وائل للنشر ، نابلس ، 2004 ، ص310 .
- 19- محمد ،فتحى بكر محمد ، مثلث حلايب ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2008 ، ص174.
- 20- الدليمي، حنان عبد الكريم عمران ، مصدر سابق ص122.
- 21- البدراوي ،عدنان مكي عبد الله ، التنمية والتخطيط الاقليمي ، ط1 ، مطابع جامعة بغداد ، 1991 ، ص26.
- 22- الجبوري، محمد حسين ،مصدر سابق ص32.
- 23- غيدان، لام منعم زامل وجليل كامل ،مصدر سابق ص130..
- 24- العلوان، عبد الصاحب ،مصدر سابق.ص219.
- 25- ابو راضي، عبد العزيز ، جغرافية التنمية والبيئة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص9.
- 26- رسن ،سالم عبد الحسن، مصدر سابق 72.
- 27- المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، دراسة سبل تطوير الري السطحي في الدول العربية ، 2010 ، ص56 .
- 28- الازيرجاوي ،علي جابر سعيد ،تقييم الواقع التنموي لقضاء الناصرية ،اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب ،جامعة ذي قار ،2021، ص293.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الصفات الشخصية والتربوية في الفكر العسكري للرسول محمد (ص)

دراسة تاريخية.

م د : ثائر هادي رسن راشد العقيلي.

وزارة التربية – مديرية تربية البصرة / اعداية الرسالة للبنين

رقم الموبايل : (07712474198).

الايمل : dr.thaer78@gmail.com

الملخص

تشكل السيرة النبوية في جميع مفرداتها اهمية كبيرة ومن بين اهم تلك المفردات دراسة الصفات الشخصية والتربوية في الفكر العسكري للرسول محمد (ص) لأنها تكشف حقيقة الفكر النبوي الشريف الذي لعبت عوامل الصياغة الارضية والتي تمثلت في الوراثة والتنشئة ادوار مهمة في صياغة هذا الفكر الارضي و السماوية التي صاغت معطيات الصفات التطبيقية سواء كانت الشخصية من شجاعة وذكاء وغير ذلك او التربوية كالوصايا العسكرية الانسانية وحسن معاملة الاسرى والمدن المفتوحة . الامر الذي انتج لنا فكر عسكري انساني فريد ليس له وجود الا في الفكر العسكري المحمدي .

الكلمات المفتاحية:

الصفات الشخصية ، الصفات التربوية ، الفكر العسكري ، الشجاعة ، المدن المفتوحة .

Personality and Educational Characteristics in Martial Ideology of the
Prophet Mohammed (PBH)
Historical Study

By: Lect.Dr. Thaer Hadi Resen Al Aqeeli

Directorate of Education in Basra

Al Resala Preparatory School

Abstract

Prophet Course of the life by its all items having considerable importance; the most important of which is to consider the Personality and Educational Characteristics in Martial Ideology of the Prophet Mohammed (PBH) as it discovers the quintessence of the holy prophetic thought are formed by the earth formulation factors represented by the inheritance and nurture on importance personal roles form this heaven and earth thought give applied characteristic facts either personality such as bravery, intellect etc. or educational such as humanistic military commandments, good treatment with prisons in war and open cities. This matter created humanistic military ideology never been found but in Mohammedan military thought.

Key words: Personal Characteristics, Education Characteristics, Martial Thought, Bravery, Open Cities.

المقدمة

تشكل السيرة النبوية الشريفة اهم محطة فكرية من محطات البحث والدراسة في مجالات الجوانب الانسانية وذلك لانها جمعت بين المعارف القرآنية والتاريخية النظرية تارة والعملية تارة اخرى ، ومن هذه المنطلق نعتقد ان جميع مفردات السيرة النبوية مهمة ويتطلب الوقوف عليها بالبحث والدراسة وبمختلف المناهج للوصول الى حقيقة هذه السيرة العطرة التي لا يخلوا التكليف الشرعي بمختلف المراتب من الاطلاع عليها للاقتداء والتأسي بها ، وبعديا الصفات الشخصية

والتربوية في الفكر العسكري للرسول محمد (ص) من بين اهم هذه المفردات في هذه المرحلة المعاصرة التي تتطلب
البحث والدراسة لبيان الابعاد المختلفة في هذه السيرة المباركة.

دون شك توجد دراسات مختلفة في الفكر العسكري للرسول محمد (ص) ولكن التركيز على بعدية الصفات الشخصية
والتربوية هي دراسات قليلة ونرى هذا المسار يفتح افاق جديدة للباحثين ضمن التوجه الفكري في المنظومة العسكرية
للرسول (ص) ، ونعتقد من اهم عوامل نجاح الدراسات ضمن المنظومة العسكرية امران الاول : مصدرية الدراسة
والثاني : منهج الدراسة ، لذلك اعتمدنا نحن في مصدرية هذه الدراسة على القران الكريم والتاريخ وشكل الاول مصدر
مهم جدا يعد الاول في تصنيف المصادر ، ونرى المنهج التحليلي هو المنهج المناسب في هذه الدراسة وبناء على هذه
المعطيات تم وضع خطة البحث .

تكون هذه البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة جاء المبحث الاول بعنوان العوامل المؤثرة في الصفات الشخصية
والتربوية وقد درسنا فيه محورين الاول الوراثة والثاني التنشئة والمبحث الثاني جاء تحت عنوان الصفات الشخصية
حيث استعرضنا عدد من الصفات الشخصية في الفكر العسكري للرسول (ص) ومن اهمها الشجاعة والذكاء النبوي
والتواجد الميداني وغير ذلك وكان المبحث الثالث بعنوان الصفات التربوية وقد استعرضنا فيه اهم الصفات التربوية
العسكرية في الفكر العسكري للرسول محمد (ص) ومن اهمها الوصايا العسكرية ومعاملة موتى الاعداء وحرمة التمثيل
في الموتى ومعاملة الاسرى.

وفي الختام نسال الله العلي القدير ان يتقبل منا هذا العمل بقبول حسن .

المبحث الاول

العوامل المؤثرة في الصفات الشخصية والتربوية

شكل معطى الجانب العسكري للرسول الكريم (ص) ، مساراً بحثياً مهماً وذلك لارتباطه باتجاهين مهمين
أولهما : ان نشر دعوة الإسلام وتبليغ رسالة السماء استلزم منه الدخول في صراع مع المشركين ، وثانيهما : هو
دراسة شخصية الرسول (ص) العسكرية ، ولاسيما ما يتعلق ببنائية تلك الشخصية وحياته وفكرها العسكري وفق
المنطلقات السماوية والأرضية ، وهو جانب أشارت بعض الآيات القرآنية لجزئيات مهمة منه وأغفلت الأخرى ،
وهو أمر يتعلق بوظيفة النص القرآني لا إغفالاً من السماء لشخصية مبعوثها الخاتم محمد (ص) وهذا الأمر
استلزم منا دراسة بنائية شخصية الرسول (ص) ، والعوامل المؤثرة في بنائيتها ، وفق رؤية المسار القرآني والنص

التاريخي الذي يعين في توضيح شخصية الرسول العسكرية . لم يسلط النص القرآني ، أية إشارة حول التربية العسكرية للرسول الأكرم (ص) ، ببعديها ، الأول : الوراثة ، والثاني : التنشئة ، ولعل ذلك راجع لسياسة السماء التي لم تواكب جميع الجزئيات المرتبطة به (ص) ، الا فيما له دور أساس في انعكاسات المعطيات التي ترغب السماء في أن توضحه للمسلمين ، لذلك استلزم منا الأمر دراسة من خلال الرجوع للمصادر التاريخية ، بعد تقسيمه على قسمين هما :-

1- الوراثة :-

تسهم العوامل الوراثية في العمل على بنائية شخصية الإنسان ، ويتضح أثرها في جوانب متعددة من مراحل حياته، وقد أثبت قانون الوراثة، الذي هو من القوانين المهمة في حياة الموجودات الحية ، وعلى هذا الأساس يكتسب الأبناء صفات الآباء من دون الحاجة الى أي نشاط إرادي منهم ⁽¹⁾ ، وهذا لا يعني ان الوراثة وحدها التي تسهم في بنائية شخصية الفرد ، وانما يضاف اليها الواقع البيئي الذي ينشأ فيه الفرد، هذان العاملان شكلا منطلقاً لتتبع بنائية شخصية الرسول (ص) ، والذي سوف يتضح من خلال دراسة الجوانب العسكرية الوراثة، وما نلاحظه في الدراسات الحديثة، قد اتجهت في غالبيتها على التزاوج بين عنصري الوراثة والبيئة.⁽²⁾

وفي ضوء ما تقدم من أهمية العامل الوراثي في البناء اللاإرادي في شخصية الإنسان ، لذلك سوف يستلزم منا ذلك دراسة المرويات التاريخية بما قدمت لنا من أشارات حول الصفات التي يحملها جد رسول الله (ص) ، عبد المطلب وأبوه عبدالله من صفات ترتبط ، بشخصية رسول الله (ص) من الناحية العسكرية ، لذلك سوف نبدأ أولاً : بعبدالمطلب الجد الأول والأقرب لأبيه من الناحية الوراثة ، وقد نعتت المصادر عبدالمطلب بعدة أوصاف منها ما رواه ابن سعد حيث قال : ((وكان عبدالمطلب أحسن قريش وجهاً وأمدته جسماً وأحلمه حلماً وأجوده كفاً وأبعد الناس من كل مويقة تُفسد الرجال ، ولم يره ملك قط الا أكرمه وشفعه ، وكان سيد قريش حتى هلك))⁽³⁾ . وروى ابن سعد ان مناظرة وقعت بين عبدالمطلب وحرب بن أمية فجعلها بينهما نفيل بن عبدالعزيز جد عمر بن الخطاب فقال الأخير لحرب قائلاً : ((يا أبا عمرو أتتافر رجلاً هو أطول منك قامة، وأعظم منك هامة، و أوسم منك وسامة، وأقل منك ملامة، وأكثر منك ولداً، وأجزل منك صفداً⁽⁴⁾ ، وأطول منك مذوداً ؟ فنفره عليه، فقال له حرب: ان من انتكاث الزمان ان جعلناك حكماً))⁽⁵⁾ . وروى اليعقوبي : ((وتوالت على قريش سنون مجدبة ففزعوا وقالوا : الا فانظروا منكم رجلاً عظاماً حُساماً له سن يدعو اليه ، وشرف يعظم عليه ، فليخرج هو وولده ليمسوا من الماء ويلتمسوا من الطيب

ويستلموا الركن ... فلم يبق أحد بمكة الا قال : هذا شبيهة الحمد ، هذا شبيهه الحمد ، فخرج عبدالمطلب ومعه رسول الله
((....))⁽⁶⁾. ومن مجموع هذه الروايات نلاحظ انها ، جمعت بين الجوانب الجسمانية لعبد المطلب جد النبي (ص) من
طول القامة وعظم الهامة ، وجمال المنظر من ناحية ومن ناحية أخرى أكدت الجود والعتاء والمكانة والهيبة في إشارة
للجوانب الأخلاقية .

اما أبوه عبدالله يبدو ان المصادر لم تشر لصفاته الجسمانية بصورة مباشرة ومن ناحية فردية ، إذ لم نقف على إشارة
في هذا المسار ، ولكن نستطيع تلمس تلك الصفات عن طريق الإشارات الجماعية لأبناء عبدالمطلب من خلال
الروايات التاريخية التي أشارت لهم ، والذي يدخل عبدالله في ضمن هذه الإشارات ، وان لم يدخل يكون اكتسب مثلها
كسائر أخوته الآخرين وأبرز تلك الإشارات ما رواه ابن سعد وابن حبيب البغدادي لقولها : ((فلم يكن في العرب بنو
أب مثل بني عبدالمطلب أشرف منهم ولا أجسم . شم العرين⁽⁷⁾ ، تشرب أنوفهم قبل شفاهم ...))⁽⁸⁾، وروى اليعقوبي
: ((وكان لكل واحد من ولد عبدالمطلب شرف وذكر وفضل وقدر ومجد ، وحج عامر بن مالك ملاعب الأسنة البيت
فقال : رجال كأنهم جمال جون ، فقال : بهؤلاء تمنع مكة . وحج أكثم بن صيفي ، في ناس من بني تميم فرآهم
يخترقون البطحاء كأنهم أبرجة الفضة يلحقون الأرض جيرانهم ، فقال : يا بني تميم إذا أحب الله أن ينشئ دولة نبت
لها مثل هؤلاء ، هؤلاء غرس الله لا غرس الرجال))⁽⁹⁾.

ان هذه الإشارات تؤكد ان مميزات أبناء عبدالمطلب والذي من بينهم عبدالله والد رسول الله (ص)، ارتقت لتجمع بين
المقومات الظاهرية والباطنية، ويبدو ان الظاهرية انعكاس للباطنية، وقد أشار عامر بن مالك بقوله: بهؤلاء تمنع مكة
الى الجانب الظاهري، والتي أبرزها مواصفات الطول والقوة الجسمانية والشجاعة والهيبة والمكانة واعتقد ان هذه
المواصفات تجمع بين العامل الوراثي والاكْتسابي، فضلاً عن الفيوضات الإلهية التي أشار لها ابن صيفي بقوله: انهم
غرس الله لا غرس الرجال، وروى التوحيد قائلًا : ((انصرف العباس بن مرداس السلمي ، من مكة ، فقال : يا بني
سليم ، اني رأيت أمراً وسيكون خيراً ، رأيت بني عبدالمطلب كأن قودهم الرماح الردينية ، وكأن وجوههم بدور الدجنة
وكان عمائمهم فوق الرجال ألوية وكان منطقتهم مطر الويل على المحل ، وان الله إذا أراد ثمرًا غرس له غرساً ، وان
أولئك غرس الله فترقبوا ثمرته وتوقفوا غيظه ، وتغيثوا ظلاله ، واستبشروا بنعمة الله عليكم به))⁽¹⁰⁾، وروى الماوردي
بقوله : ((وصار عبدالمطلب سيداً عظيم القدر مطاع الأمر نجيب النسل حتى مر به أعرابي وهو جالس في الحجر
وحوله بنوه كالأسد فقال : إذا أحب الله إنشاء دولة خلق لها أمثال هؤلاء ...))⁽¹¹⁾.

على الرغم من إغفال الإشارات الفردية لوالد النبي (ص) في مسار الصفات الجسمانية ، نجدها أشارت لها
بصورتها الجماعية كما بينا ، والتي نجد لها انعكاساً تاريخياً مهماً ، تمثل في دوره في حملة الفيل ، وقد روى

اليقوي في هذا الصدد بقوله : ((ولما قدم صاحب الفيل خرجت قريش من الحرم ، فارة من أصحاب الفيل ، فقال
عبدالمطلب . والله لا أخرج من حرم الله وابتغي العز في غيره وكان المبشر لقريش بما فعل الله بأصحاب الفيل
عبدالله بن عبدالمطلب أبو رسول الله . فقال عبدالمطلب : قد جاءكم عبدالله بشيراً ونذيراً ، فأخبرهم بما نزل بأصحاب
الفيل فقالوا : أنك كنت لعظيم البركة لميمون الطائر منذ كنت))⁽¹²⁾. ويمكن ان نسجل على هذا النص عدة أمور
أبرزها الآتي:-

1- ان عبدالمطلب وأبناءه، ولاسيما عبدالله، يمتلكون من الصفات ما يمكنهم من القتال ، بالإضافة الى رباطة الجأش
، واعتقد ان بقاء عبدالمطلب بفناء البيت ليس معناه البقاء أعزل انما هو بقاء استعدادي للدفاع عنه ، وهذا الأمر ،
يستلزم ان يكون معه القادرون على القتال ، ولاسيما أبناؤه .

2- ان إشارة عبدالمطلب نحو عبدالله ونعته بالبشير والنذير ، يؤكد انه كان في مهمة خطيرة ، وهذا يستلزم منه ان
يكون قريباً جداً من الأحداث الدائرة ، لأداء المهمة بأكمل وجه ، وهذا الأمر يتطلب شجاعة وقدرة على مواجهة
الظروف المحتملة ، فضلاً عن القدرة على استخدام السيف والمهارة في ركوب الخيل .

3- ان دور عبدالله بن عبدالمطلب كان بمثابة قوة استطلاعية لمعرفة أخبار العدو ، ولاشك ان هذا الاختيار يعطينا
انطباعاً عن كونه مهياً ، وهكذا مواقف ، ويحتمل انه لم يكن وحده في هذه المهمة بل هناك من معه ، وربما كان قائداً
عليهم .⁽¹³⁾

2- التنشئة :-

تعد التنشئة من أهم العوامل الرئيسة في بناء شخصية الإنسان ، بحيث تبلغ العادات التربوية والتمارين الإصلاحية
المتواصلة درجة من القوة في التأثير بحيث تتغلب على الصفات الوراثية وتحدث وضعاً جديداً في الأفراد⁽¹⁴⁾. وقد
ركزت التنشئة عند العرب قبل الإسلام على الأطفال منذ سنواتهم الأولى ، اذ يربونهم على القيم والتقاليد الموروثة من
الآباء والأجداد⁽¹⁵⁾ ان هذه التنشئة تنمي في روحية الطفل ونفسيته عن طريق التقليد والمحاكاة والتلقين والحفظ والقدوة
الحسنة⁽¹⁶⁾، ولاشك ان هذه التنشئة هي انعكاس لمتطلبات الواقع البيئي الذي تعيشه الجزيرة العربية، لذلك نجدهم
يركزون أكثر ما يركزون عليه، هو غرس الشجاعة والفروسية وإغاثة الملهوف في نفوس أبنائهم⁽¹⁷⁾ . وضمن هذا
السياق المتبع في أسلوب الإعداد والتنشئة ، فإننا نرى ان جد الرسول (ص) أولى اهتماماً إعدادياً لطفولته (ص) ،
فاهتم بجميع ما من شأنه ، ان ينمي هذه الجوانب وغيرها في شخصية الرسول (ص) من الكرم والسخاء والمكانة
والسيادة التي عرف بها عبدالمطلب⁽¹⁸⁾ ، ومن الجدير بنا ان نقف على قول رسول الله (ص) ، الذي أشار لنا
لصفات عدة ، قد تجاوزت عوامل الوراثية والتنشئة وذلك في قوله : ((أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطهن أحد قبلنا ولا

يعطاها أحد بعدنا ، الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم والمحبة)). (19)

وقد أكد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) هذه الصفات التي كما يبدو أنها لا تخرج عن ما أشار إليه رسول الله (ص) بقوله : ((خصصنا بخمس الفصاحة والصباحة والسماحة والنجدة والحظوة))⁽²⁰⁾ ، ان ميزة الإعطاء هو ليس الانفراد بها دون جميع الخلق ، لأن بعضها موجود عند غيرهم ، ولكن ان يجتمع كل هذه الصفات في أهل البيت (عليهم السلام) ، وهذا المعطى الأول للخصوصية والمعطى الثاني ، يتمثل بمعيارية تلك الصفات فإن كل تلك صفة تصل لحد معياري خصتهم به السماء ولا تخص غيرهم ، أي ان الآخرين وان اتصفوا بالشجاعة فلن تصل لشجاعة رسول الله (ص) وأهل بيته ، و لم تشر المصادر للنشأة العسكرية لرسول الله (ص) ، الا في حادثة واحدة عرفت تاريخياً (بحرب الفجار) و نعتقد بعدم مشاركة رسول الله (ص) في هذه الحرب ، ولعل الهدف من وراء هذا الوضع محاولة الانتقال من مقام رسول الله (ص) ، لإيجاد مساحة تبريرية للمشاركة في تلك الحرب ، لبعض الرموز الأموية ، وجعلهم في مستوى واحد في تلك الحرب ، ولا نستبعد ان تكون أصابع الوضع هي أصابع أموية ، ومن الجدير بالذكر ان استبعاد مشاركة رسول الله (ص) في هذه الحرب ، لا يستلزم إنكار أصل وقوعها.

المبحث الثاني

صفات النبي (ص) وأثرها على الجانب العسكري

قد كان لمسار التنشئة والبيئة انعكاسات تطبيقية واضحة في أبعاد شخصية الرسول (ص) العسكرية ، وقد أشار النص القرآني والتاريخي الى بعض منها ، بما ينسجم مع طبيعة الظروف التي وفرت الارضية المناسبة ، لتخرج في هذا الموقف او ذاك لتعالج بعض المسائل لتعطي دروساً للأمة ومن هذه الابعاد سوف نقف على ابرز واهم الصفات الشخصية في الفكر العسكري للرسول محمد (ص) وكالاتي.

اولا :الشجاعة .

تعد الشجاعة أحد أهم معالم الشخصية النبوية الشريفة والتي لم تكن طارئة في حياته العسكرية ، وانما متجذرة في شخصيته ونجد القرآن الكريم يوثق لنا الشجاعة في معركة احد والتي وقعت في السنة الثالثة من الهجرة و ذلك في قوله تعالى: ((إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون))⁽²¹⁾. ونجد المصادر التفسيرية اكدت هذه الشجاعة من خلال ظاهر هذه الآية الشريفة في قوله تعالى: ((ولا تلوون على أحد)). وهذا المشهد يصور لنا هروب المسلمين في معركة احد من الجيش القرشي دون ان يلتفت بعضهم على البعض الآخر حال الهروب⁽²²⁾. وكان رسول الله (ص) يدعوهم حال

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الهروب للعودة الى ساحة الحرب مخاطباً إياهم إلي عباد الله الى عباد الله⁽²³⁾. ومن صور شجاعة رسول الله (ص) الأخرى ، غير انفراده في القتال مع قلة من أصحابه ، رميه بالقوس حتى انكسر طرفه⁽²⁴⁾ وقد أُصيب رسول الله (ص) في هذه الحرب بعدة جراحات مختلفة ، روت المصادر منها: ان ربايته كسرت وشج وجنتيه وتشققت شفثيه وجرحت جبهته حتى سال الدم منها⁽²⁵⁾ ، والملاحظ ان جميع هذه الجراحات كانت في وجهه المبارك ، وهذه الشجاعة النبوية تكررت في معركة حنين التي وقعت في السنة الثامنة من الهجرة وذلك في قوله تعالى ((لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين))⁽²⁶⁾ . يلاحظ ان الآية لا تحمل دلالات لفظية مباشرة حول شجاعة رسول الله (ص) ، ولكن نتلمسها من خلال الدلالات التلازمية ، فالآية تشير الى تولية الأدبار للمسلمين في هذه المعركة ، دون تحديد العدد ، الا انها لم تشر الى المدبرين الذين أعجبوا بكثرة المسلمين . وقد برز دور الشجاعة والصبر والإقدام العسكري ضد المشركين ، وان هذا الانهزام الجماعي لجيش المسلمين في ساحة الحرب دفع رسول الله (ص) ، كقائد ميداني لمواجهة المواقف بكل شجاعة وصبر والسير باتجاه إعادة الجيش المنهزم ، فيروى انه خاطبهم يا أنصار الله وأنصار رسوله ، أنا عبدالله رسوله⁽²⁷⁾ ، وتشير الروايات على الرغم من قلة الصابرين مع رسول الله (ص) ، ان له عدة مواقف تدل على الشجاعة غير مواقف الثبات أمام جيش هوازن الذي يعد بذاته شجاعة فريدة النوع ، منها انه بعد انهزام المسلمين تقدم بحريته أمام الناس حتى غشيهم⁽²⁸⁾ ، ولم يرَ الناس أشد منه وهو يرتجز ويقول .

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب⁽²⁹⁾

ثانياً: الذكاء النبوي :-

1-معرفة عدد الأعداء .

روت المصادر ان المسلمين قبيل معركة بدر ألقوا القبض على أحد عبيد قريش الخارجين للقتال، وكان أرسل لأخذ الماء لهم من بعض الآبار القريبة، من آبار بدر فجاء به لرسول (ص) ، فسأله عن عدد قريش ، فأجابه بعدم معرفته ذلك ، فسأله (ص) عن عدد ما يذبح يومياً ، فأجاب العبد تسع أو عشر من الإبل ، فعلم رسول الله (ص) ، ان عددهم ما بين التسعمائة الى الألف⁽³⁰⁾ .

2-معرفة مكان الأعداء .

التقى رسول الله (ص) مع أحد المسلمين قبيل معركة بدر يدعى سفيان العمري : ((فقال له رسول الله (ص) : من الرجل ؟ فقال العمري من أنتم ؟ فقال رسول الله (ص) : فأخبرنا ونخبرك ! قال العمري ، وذاك بذاك ؟ قال النبي (ص) : نعم ! قال العمري : فسئلوا عما شئتم ! فقال النبي (ص) : أخبرنا عن قريش ، قال العمري : بلغني أنهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة ، وأن كان الذي أخبرني صادقاً ، فأنهم بجنب هذا الوادي ، قال رسول الله (ص) : فأخبرنا عن محمد وأصحابه . قال : خبرت أنهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا ، وأن كان الذي أخبرني صادقاً ، فأنهم بجانب هذا الوادي ، قال العمري ، فمن أنتم ؟ قال النبي (ص) : من ماء ((⁽³¹⁾

هذان النصفان يوضحان وبصورة دقيقة مدى ذكاء رسول الله (ص) العسكري ، الذي يقف وراءه التحرك الميداني لقائد المسلمين ، للوقوف على جميع تحركات العدو ، لمعرفة أكثر المعلومات عنهم من ناحية المنطقة الجغرافية وظروفها ومساحة البعد عنهم وأعدادهم وهذا ما وضحته النصوص ، وربما سأل رسول الله (ص) أسئلة أخرى لم يروها الرواة ، وجميع هذه الأسئلة تدخل في صميم عمل القائد الذي يعمل على تعبئة جنوده عسكرياً وكذلك نفسياً ليفوّت عنصر المفاجأة والمباغطة عند العدو الذي ربما عدم علم رسول الله (ص) ، بهذه المعلومات قد تخلق إرباكاً في تشكيل الجيش او انخفاضاً في همم المقاتلين .

ثالثاً: صفات القائد الميداني.

قد كان لطبيعة المرحلة التي مرت بها الدعوة الإسلامية في عهدها المكي والمدني ، إفرزات عديدة على الصعيد العسكري ، كان من أهمها كثرة الجبهات المعادية لها ، سواء في داخل المدينة اليهود والمنافقين او خارجها كقريش وسائر القبائل الأخرى ، لذلك تطلب ذلك قيادة ميدانية مثالية ، لدفع الدعوة للسير نحو الأمام ، وقد تجمعت في شخصية رسول الله (ص) جميع صفات القائد الميداني ، قال تعالى : ((يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مئة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون⁽³²⁾)). . وتشير الآية الى أمر مهم تمثل في التحريض على القتال وهو : المبالغة في الحث عليه⁽³³⁾ ، والظاهر ان المبالغة لا تأتي الا انعكاساً للتقاعس الذي كان عند المسلمين ، وهذا يؤيد ما ذهب اليه الطباطبائي من ان الآية نزلت بالبيداء قبل معركة بدر⁽³⁴⁾ ويقف وراء هذه المبالغة في التحريض على القتال الإلهي بذلك والذي دلت عليه الآية، وكذلك قراءة رسول الله (ص) لمعطيات الأحداث من حتمية وقوع الحرب مع قريش ، لذا

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

كان التحريض نوعاً من أنواع التعبئة النفسية للمقاتلين على الحرب كون المسلمين عندما خرجوا لملاقاة قافلة قريش ، كانوا كارهين للخروج ، قال تعالى : ((كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون))⁽³⁵⁾ ويتمنون الحصول على الغنائم فقط ، وهذا الأمر يؤكد قوله تعالى: ((وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين))⁽³⁶⁾. وانعكاساً لهذه المعطيات المتعددة، جاء الأمر الإلهي، للنبي (ص) ، لحث المسلمين على القتال ، الذي يحمل بدوره قدسية كبيرة للأمر الإلهي النازل وللتبليغ النبوي الشريف .

رابعاً-معالجة التخاذل والانهازامية.

أشار النص القرآني لعدة مشاكل أفرزتها الظروف العسكرية الحرجة التي مر بها المجتمع المدني ، أثناء الظروف المختلفة ، ففي معركة الأحزاب نجد في قوله تعالى : ((وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين .))⁽³⁷⁾ (يتبين من هذه الآية حقيقة التخاذل من المنافقين متذرعين باعدار غير حقيقية ، ويبدو ان هؤلاء لم يكتفوا بالتذرع بالهروب من المواجهة فحسب ، بل بدأوا ، ببث الشائعات التي تزيد من التخاذل والانهازامية ، بين أوساط المقاتلين ، وذلك في قوله تعالى : ((وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا))⁽³⁸⁾ ونلاحظ ذات الموقف الذي كان لهم في الأحزاب كان لهم في تبوك وذلك في قوله تعالى : ((إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون))⁽³⁹⁾ . وكان من جملة الإجراءات النبوية الشريفة رفض مشاركتهم في أي حرب أخرى كما أشار النص القرآني في قوله تعالى : ((فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين))⁽⁴⁰⁾.

خامساً- دقة اختيار العناصر المقاتلة .

أشار النص القرآني في عدة مواضع شريفة ، الى دقة اختيار السماء والرسول (ص) ، في اختيار العناصر المقاتلة ، ومن أبرز الشواهد القرآنية قوله تعالى : ((فإن رجعت الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين))⁽⁴¹⁾ ، انهما على تضاد واضح ، ففي النص ، نجد الرفض النبوي على الإسهام لا لعدم القدرة والاستطاعة البدنية بل لفقدان الروحانية الجهادية ، ، ودون أدنى شك

ان هناك أبعاداً إستراتيجية ، بالمنظور العسكري تستدعي عدم اشتراك هذه الفئات في الحرب، للحيلولة دون التأثير على سائر التشكيلات العسكرية الأخرى ، الأمر الذي يحول هؤلاء حال اشتراكهم الى عبء جديد يتطلب خططاً أخرى .
سادساً- ممارسة العمل الإعجازي :-

عرف الرسول الأكرم (ص) قائداً ميدانياً في جميع معاركه ، بحيث كان على دراية كاملة بجميع ملابسات المعارك ، فكان هذا الأمر يعكس نجاحه في اختيار الأساليب الناجحة في مواجهة تطورات الأحداث العسكرية لذلك نجده ، لا يلجأ لطرق أبواب السماء بغية تحقيق النصر ، إلا إذا أغلقت الأسباب الطبيعية في تحقيق ذلك . ومن أبرز الشواهد القرآنية على ذلك ، قوله تعالى : ((فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عليم))⁽⁴²⁾ . ونجد المرويات التاريخية تشير الى الانعكاس النص القرآني في اكثر من معركة كما في معركة بدر حيث روى الواقدي في ذلك : ((وأمر رسول الله (ص) ، فأخذ من الحصاة ، كفاً فرماهم بها ، فقال : شأهت الوجوه : اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم : فانهزم أعداء الله لا يلوون على شيء والمسلمون يقتلون ويأسرون ، وما بقي منهم أحد الا امتلاً وجهه وعيناه ، وما يدري أين يتوجه من عينيه ...))⁽⁴³⁾ . وفي معركة حنين روي عن أنس بن مالك قوله : ((كان النبي (ص) يوم حنين على بغلة بيضاء ، يقال لها دلدل فلما انهزم المسلمون ، قال : النبي (ص) لبغلتته : البدي دلدل فوضعت بطنها على الأرض ، فأخذ النبي (ص) حفنة من تراب ، فرمى بها في وجوههم ، وقال ، هم لا ينصرون ، فولى المشركون مدبرين ، وما ضرب بسيف ولا طعن برمح ولا رمى بسهم))⁽⁴⁴⁾ ،

المبحث الثالث

الوصايا والارشادات العسكرية للنبي (ص)

يبدو ان النص القرآني ، عندما سلط الأضواء على بعض معالم شخصية الرسول الأكرم (ص) ، دون البعض الآخر ، كان يحاكي في ذلك طبيعة الظروف والمعطيات المتعددة ، الأمر الذي تطلب من السماء موقفاً تبيين فيه جملة من الحقائق لتؤسس لنا مسارات تلك المرحلة بصورة صحيحة ولتتميز بين طريق الحق وطريق الباطل ، لذا كانت مساحة النص التاريخي أكثر من حرية النص القرآني في عملية الرصد لسيرة الرسول الأكرم (ص) في المجالات العسكرية او غيرها ، فينبغي من باب إكمال أبعاد جميع معالم الشخصية النبوية الشريفة في المجالات العسكرية الإشارة للروايات التاريخية والتي أبرزها ما يأتي :-

أولاً- الوصايا العسكرية .

لم تكن وصايا الرسول الأكرم (ص) العسكرية التي تشكل أحد أهم الروافد المعرفية للتعرف على أخلاقه العسكرية بما لها من أهمية كبيرة في أسبابها ونتائجها ومعطياتها ، قد تأطرت في الأبعاد الزمكانية او القبيلة بل تسامت بما له من خلق إلهي ونبوي شريف ، لتؤسس للإنسانية مسارات التعامل العسكري ، لتكون منارة للقادة من بعده ، ومن ابرز تلك الوصايا .

1- الوصايا في معركة دومة الجندل :-

روي عن رسول الله (ص) أوصى قائد سرية دومة الجندل عبدالرحمن بن عوف قائلاً : ((اغز باسم الله وفي سبيل الله ، فقاتل من كفر ، ولا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليداً))⁽⁴⁵⁾ .

2- الوصايا في معركة مؤتة :

خرج رسول الله (ص) مشيعاً لأهل مؤتة فوقف ووقف من حوله فقال : ((اغزوا باسم الله ، فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام ، وستجدون فيها رجالاً في الصوامع ، معتزلين للناس ، فلا تعرضوا لهم ، وستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فاقلعوها بالسيف ، ولا تقتلن ، امرأة ولا صغيراً مرضعاً ولا كبيراً فانياً ، ولا تغرقن نخلاً ولا تقطعن شجراً ، ولا تهدموا بيتاً))⁽⁴⁶⁾ .

3- الوصايا في معركة حنين :

وفي معركة حنين شاهد رسول الله (ص) في الطريق امرأة مقتولة ، فقال من قتلها ؟ قالوا : خالد بن الوليد فقال لبعض من معه : ((أدرك خالد فقل له ، ان رسول الله ينهك ان تقتل وليداً او امرأة او عسيفاً والعسيف الأجير))⁽⁴⁷⁾ ، وابرز ما نسجله على هذه الوصايا أمور أبرزها الآتي :-

أ- ان الهدف الأساس في القتال هو مقاتلة الكافرين ، وهم أعداء الله تعالى ، وهذا نجده في جميع الوصايا .

ب- أكدت الوصايا منع قتل الرضيع والوليد والصغير والمرأة والشيخ الفاني ، وهؤلاء هم أصناف المجتمعات من المستضعفين الذين لا حول لهم ولا قوة .

ج- أكدت وصية مؤتة الأولى عدم التعرض للمنقطعين في العبادة والذين في عزلة عن الناس .

د- درس بعض الباحثين وصية مؤتة الثانية ، واستنتج منها عدة أمور أبرزها الآتي :-

1- الدعوة الى السلام وعدم القتال وفي حال قبوله تأتي الدعوة الى الإسلام .

2- عند الدخول في الإسلام يتم دعوة المسلمين الجدد الهجرة الى دار الإسلام ، والمتمثلة في المدينة ، وتجري عليهم

حقوق وواجبات المهاجرين الذين فيها .

3- عدم انزال المحاصرين على حكم وذمة الله ورسوله بل على حكم وذمة المسلمين.

3- في حال وقوع القتال هو آخر مرحلة من مراحل الحوارات يجب على المسلمين عدم قتل المرأة والوليد والشيخ .⁽⁴⁸⁾

4- ثانياً- معاملة الأسرى :-

قد أفرزت معركة بدر جملة من النتائج والمعطيات المختلفة ، كان أبرزها مسألة الأسرى ، وقد أشار النص القرآني لذلك في قوله تعالى : ((يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم))⁽⁴⁹⁾. وصل رسول الله (ص) للمدينة قبل الأسرى ، بيوم واحد ، ووصل بعده الأسرى ، وكان من بينهم سهيل بن عمرو والذي كان لعمر بن الخطاب موقف معه روته المصادر : ((ولما أسر سهيل بن عمرو ، قال عمر : يا رسول الله ، أنزع ثيابه : يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، فقال رسول الله (ص) : لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبياً ...))⁽⁵⁰⁾. ويلاحظ ان هذا الموقف يعد موقفاً تأسيسياً في الحروب العسكرية لجميع معارك المسلمين المستقبلية ، خصوصاً ان معركة بدر هي الأولى في تاريخ السجل العسكري للمسلمين . وقد عمد رسول الله(ص) بالأسرى ، فقدمهم بين المسلمين ، وقال : استوصوا بالأسارى خيراً⁽⁵¹⁾ ، ونجد في هذه الوصية الرأفة والرحمة والعناية ، وهي دليل واضح على الخلق العسكري الرفيع تجاه الإنسان وان كان مشركاً وفعالاً تأثر كثير من المسلمين بذلك ، فشاركوهم في طعامهم بل أخذوا يؤثرونهم على أنفسهم بتقديم النحر لهم وهم يأكلون التمر⁽⁵²⁾ ، وكذلك نجد أحد المسلمين كسى أحد الأسرى . لم يحاول الرسول (ص) التشدد في شروط فداء الأسرى ومطالبة كل أسير بدفع مبلغ مالي محدد، على الرغم من حاجة المسلمين، الماسة اليه في ذلك الوقت بل قبل من كل أسير ما يتناسب مع قدرته المالية⁽⁵³⁾ لذلك عفا عن لا يمتلك مالاً أمثال الشاعر أبي عزة عمرو بن عبيد الجمحي وكان فقيراً وله عدة بنات⁽⁵⁴⁾. وأبي العاص بن الربيع⁽⁵⁵⁾

لم تمتنع قريش عن دفع الفدية عن أحد من الأسرى الا عن عمرو بن ابي سفيان ، حيث امتنع أبوه عن ذلك ، الا ان رسول الله (ص)، أطلق سراحه جراء إلقاء القبض على أحد المسلمين كان قاصداً مكة لأداء العمرة⁽⁵⁶⁾، اما الأسرى الذين كانوا غير قادرين على دفع الفدية ، فاشترط عليهم تعليم عشرة من غلمان المسلمين لقاء حريتهم⁽⁵⁷⁾ ، ولاشك هناك جملة من النتائج تقف وراء هذا المكوث لهؤلاء الأسرى في المدينة عدة اهداف أبرزها تعريفهم بالإسلام عن قرب ، فضلاً ان أهل مكة وأقرباءهم سيحملون هذا الجميل في قلوبهم لحسن التعامل معهم⁽⁵⁸⁾. ويبدو ان هذا الأسلوب

الإنساني في التعامل مع الأسرى ، قد أثبت جدوى وفاعلية في التطبيق ، لذلك نزل النص القرآني ، باعتماد قاعدة إنسانية في التعامل مع الأسرى ، جاء في قوله تعالى : ((حتى إذا أثنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء)). (59)

ثالثاً- معاملة موتى الأعداء :-

وردت في المصادر عدة روايات في هذا السياق تحتاج الى دراسة منها ما روي عن السيدة عائشة قالت: ((لما أمر رسول الله (ص) ، بالقتلى ان يطرحوا في القليب⁽⁶⁰⁾ ، طرحوا فيه ، الا ما كان من أمية بن خلف ، فإنه انتفخ في درعه فملأها . فذهبوا ليحركوه ، فتزائل لحمه ، فأقروه ، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة ، فلما ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله (ص) فقال : يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإنني وجدت ما وعدني ربي حقاً . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله أتكلم قوماً موتى ؟ فقال لهم : لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حقاً ...))⁽⁶¹⁾ ، وأبرز ما نسجته على هذا النص أمور أبرزها الآتي :-

1- ان النص أكد دفن موتى مشركي بدر من قبل رسول الله (ص) في القليب دون ان يبين سبب ذلك ، وهذه الخطوة لا مبرر لها لعدة أسباب أولها : ان الدفن في الأرض وعملية الرمي في القليب لا يعد دفناً ، الأمر الذي يعد هتكاً وإهانة للعنصر البشري ، وثانيها : ان هذه الخطوة استمرار وتحريض دائم للمشركين بصورة عامة ولأهل مكة بصورة خاصة وذوي الموتى بصورة أخص .

2- روت المصادر ان عدد قتلى مشركي بدر يقدر سبعين رجلاً⁽⁶²⁾ ، ودون أدنى شك ان هذا العدد يستلزم وضعهم في أكثر من بئر واحد . وهذا ما لم تصرح به الرواية ، خصوصاً أنها على العكس من ذلك أكدت انهم جميعاً وضعوا في بئر واحد عدا أمية بن خلف .

3- ان النص أفرد لأمية بن خلف خصوصية عدم الإلقاء في البئر ، معللة ذلك في الانتفاخ وتزليل اللحم ، فدفن في الأرض وهذا أمر مستغرب لعدة أمور أولها : ان الدفن دون أدنى شك لم يتأخر لمرحلة تفسخ الجسم ، وثانيها : تعارض الروايات في الدفن ، في الوقت الذي أكد النص عملية الدفن ، نجد الروايات أشارت الى ان رسول الله (ص) خاطب مَنْ وضع من المشركين في البئر فذكر اسمه مع أسمائهم .⁽⁶³⁾

4- ان للآبار في الصحراء قيمة وأهمية كبيرة جداً كونها مصدر الحياة ، فليس من المنطقي ، ان يقدم رسول الله (ص) على تدمير هذه الآبار .

5- ان مخاطبة رسول الله (ص) للمشركين كما أشار النص لا مبرر عقلائي له ، لانقطاع السبل بهم عن الدنيا ، فضلاً عن غموض الوعد الإلهي الذي صرح به (ص) وجعله على مرتبة متساوية مع الوعد الإلهي له ، وبعد الذي تقدم من هذه الملاحظات ، اعتقد بعدم صحة هذا النص المتقدم .

رابعاً- معاملة المدن المفتوحة :

لم يسجل لنا تاريخ السيرة النبوية للرسول الأكرم (ص) ، انه افتتح مدينة غير مدينة مكة التي احتضنت نواة الدعوة الإسلامية في عهدها الأول ، ونال رسول الله (ص) من أهلها ما نال حتى اضطر للهجرة منها ، واعتقد ان هواجس العودة اليها لم تفارقه يوماً . ولاشك ان الفتح الإلهي لمكة كان يحتاج ظروفًا طبيعية، كان من أهمها صلح الحديبية ، الذي دخل فيه كنانة وخزاعة فكانت الأولى قد دخلت مع قريش والثانية مع الرسول (ص) ، ولما وقوع بينهما ، وقفت قريش مع كنانة ، فقتل على ذلك ، ثلاثة وعشرون رجلاً من قبيلة خزاعة ، فركب وفد منهم يطلع رسول الله (ص) بما وقع ، فأرسل (ص) وفداً يخبرهم بالأمر ويخبرهم بين إحدى ثلاث : اما دفع ديات القتلى او البراءة من حلفائهم او الحرب .⁽⁶⁴⁾

اعتقد ان رسول الله (ص) ، كان يدرك ان هذه الخطوة بما حملت من خيارات عدة ، لن تتماشى معها قريش ، لذلك كان يهدف وراءها التهديد والوعيد لإلقاء الرعب فيهم ، وهذا نجده واضحاً من توجه ابي سفيان نحو المدينة لدرء الحرب المتوقعة ، ولكن من دون جدوى فقفل راجعاً الى مكة ، فتحرك رسول الله (ص) عسكرياً ، بالتجهز للحرب قائلاً : ((اللهم خذ على قريش أبصارهم ، فلا يرني الا بغتة ولا يسمعون بي الا فجأة))⁽⁶⁵⁾ . روى الواقدي ان قريش لم تعلم بوصول رسول الله (ص) منها حتى توجه ابو سفيان مع بعض قريش أمثال حكيم بن حزام ، فشاهدوا نيران المسلمين البالغة عشرة آلاف⁽⁶⁶⁾ ، لذلك اعتقد ان من المستبعد جداً ان لا يكون لقريش عيون في المدينة او علم بتحريك رسول الله (ص) وجيشه نحو مكة ، وربما هذا القول جاء للحفاظ على هيبة قريش ومكانتها ، اما أهداف إيقاد هذه النيران بأمر رسول الله (ص) يقف وراءها الرغبة في إلقاء الرعب فيهم ، وهذه الخطوة نوع من أنواع الحرب النفسية ذات الأبعاد السلمية، و يشير الواقدي الى خروج العباس بن عبدالمطلب ليلاً ، فالتقى في الطريق مع أبي سفيان وحكيم بن حزام ، فأجارهما ، ثم اعتنقوا الإسلام⁽⁶⁷⁾ . واعتقد ان خروج الفريقين هكذا لم يأت صدفة بل ان هناك اتفاقاً بين الطرفين ، وان أبا سفيان ما جاء الا للإسلام . وطلب العباس بن عبدالمطلب ان يكون لأبي سفيان وهو صاحب الشرف أمر ، فاستجاب رسول (ص) ، فجعل له من دخل داره كان آمناً⁽⁶⁸⁾ . واعتقد ان هذا الأسلوب كان نوعاً مهماً

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لتنفتت الجبهة الداخلية في قريش ، وهو رسالة للمجتمع المكي ان عملية الفتح ستكون عملية سلمية وليست عسكرية ، بعد ان قرر رسول الله (ص) ساعة الفتح لمكة ، بدأ باختيار قادة جيشه ، فاختر سعد بن عباد ، بحمل الراية ، فلما مر سعد على ابي سفيان نادى قائلاً: اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة اليوم أذل الله قريشاً، فتوجه ومعه عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف على رسول الله (ص) يخبرونه بقول سعد بن عباد ، فقال اليوم يوم المرحمة ، ثم أمر بعزل سعد⁽⁶⁹⁾ ، وامر بدفع اللواء اما لولده قيس ، او لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)⁽⁷⁰⁾ . ويلاحظ ان عملية فتح مكة لم يرافقها وقوع اشتباكات إلا في جبهة خالد بن الوليد ، الذي كان قد دخل من أسفل مكة فوجد جمعاً من قريش وأحباشها قد جمعوا له ، وكان فيهم سهيل بن عمرو ، فمنعوه من الدخول ، فما كان منه ، الا ان صاح بأتباعه ، فتقاتلوا فقتل من المشركين أربع وعشرون رجلاً ، ثم انهزموا جميعاً⁽⁷¹⁾ . ويبدو ان هذا الموقف قد وقع دفاعاً عن النفس ، وليست مرحلة من مراحل الفتح خصوصاً ان المشركين هم الذين اعترضوا دخول الجيش الإسلامي الفاتح لمكة ، ولاشك ان النداءات السلمية وصلت لهم لكنهم أبوا إلا الحرب ، لما انتهى رسول الله (ص) الى الكعبة طاف حولها على راحلته وأخذ بإسقاط الأصنام من حولها⁽⁷²⁾ ، ثم دخل الى الكعبة، وأغلق الباب عليه ، فمكث ما شاء الله فيها ، ثم خرج الى الناس وهم جلوس حول الكعبة ، فقال : ((الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ! ماذا تقولون ، وماذا تظنون ؟ قالوا : نقول خيراً ونظن خيراً . أخ كريم وابن أخ كريم)).⁽⁷³⁾

وفي ضوء ما تقدم نسجل عدة أمور أبرزها الآتي :-

- 1- التأسيس لمنهج العفو عن أشد الأعداء عداوة وهم قريش الذي ذاق رسول الله (ص) منهم ويلات الأذى قبل الهجرة ، والمعارك العسكرية بعدها .
- 2- رفض روح الثأر والعدوانية عند الانتصار ، وإشاعة روح السلم ونبذ البغضاء .
- 3- إعطاء المكانة والتقدير للبيت الحرام ، عندما دخل فيه وطاف حوله ، الأمر الذي يشعر الآخرين بالمشتركات بين المسلمين وأهل مكة .
- 4- التأكيد على مبدأ عدم العنف بكل وجوهه الذي عاشته طبقة رسول الله (ص) مع جيش المسلمين وغيرهم .

الخاتمة

ونسجل عدد من النقاط في خاتمة البحث اهمها الاتي .

- 1-شكل العامل الوراثي والنشأة عوامل مهمة في صياغة الفكر العسكري للرسول محمد (ص) على صعيد المستوى

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الارضي .

- 2- دون شك ان السماء لم تترك رسولها المبعوث لنشر رسالتها في بيئة تتطلب الدفاع العسكري دون المدد السماوي على المستوى الفكر العسكري .
- 3-ان من اهم ترشحات الفكر العسكري للرسول محمد (ص) الجوانب الشخصية والتربوية في الفكر العسكري
- 4-شكلت النص القرآني والتاريخ اهم مصادر دراسة هذه الموضوع فضلا عن المصادر الثانوية الاخرى.
- 5-تشكل الصفات الشخصية العسكرية الركن الاول في بناء الفكرالعسكري للرسول محمد (ص) وبدوره كان له دور في بناء وتكامل الجوانب الاخرى.
- 6-كان من اهم ترشحات الصفات التربوية في الفكر العسكري للرسول محمد (ص) عناصر مهمة شكلت في مجموعها الابعاد الانسانية .
- 7-نعتمد ان هذا البحث المختصر والمركز نافذة للباحثين في السيرة النبوية الشريفة ليوسعوا ويعمقوا المطالب الفكرية فيه لكون اكثر نفعاً.

الهوامش

- 1 - فلسفي ، الطفل بين الوراثة والتربية ، 28 .
- 2 - البستاني ، الإسلام وعلم النفس ، 38 .
- 3 - الطبقات ، 85 /1 .
- 4 - صفداً : عطاءً ، ينظر . الزبيدي ، تاج العروس ، 63/5.
- 5 - الطبقات ، 87/1 ؛ وينظر . ابن الأثير ، الكامل ، 15/2.
- 6 - تاريخ ، 12/2.
- 7 - وهو : أبطال لبأسهم ، ابن منظور ، لسان العرب ، 283/13.
- 8 - الطبقات ، 94/1 ؛ المنق ، 34 .
- 9 - تاريخ ، 12-11/2.
- 10 - الامتاع والمؤانسة ، 76/1.
- 11 - أعلام النبوة ، 2،215.
- 12 - تاريخ ، 11/2.
- 13 - الساعدي ، والدا النبي ، 85.
- 14 - فلسفي ، الطفل بين الوراثة والتربية ، 127.
- 15 - العبود ، التنشئة الاجتماعية في الإسلام ، 20.
- 16 - الحفو ، التربية والتعليم ، 1 .
- 17 - الحفو ، التربية والتعليم ، 1.
- 18 - الأشعث الكوفي ، الأشعثيات ، 182 ؛ الراوندي ، النوادر ، 15.
- 19 - ابن سعد ، الطبقات ، 85/1 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 15/2 .
- 20 - الجاحظ ، البيان والتبيين ، 263/1.
- 21 - سورة آل عمران ، الآية (153) .
- 22 - الطبري ، جامع البيان ، 169/4 .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
 (الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
 16 آذار 2023

- 23 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 237 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 520 .
- 24 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 242 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 2/ 514 .
- 25 - ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، 2/ 328 ؛ الواقدي ، المغازي ، 1/ 244 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 665 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 514 .
- 26 - سورة التوبة ، الآية (25) .
- 27 - الواقدي ، المغازي ، 2/ 898 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 962 .
- 28 - الواقدي ، المغازي ، 2/ 898 .
- 29 - الطبري ، تاريخ ، 3/ 76 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 264 .
- 30 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 53 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، 2/ 15 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 423 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 111 ؛ ابن الجوزي ، الأذكياء ، 15 .
- 31 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 50 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 431 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 127 .
- 32 - سورة الأنفال ، الآية (65) .
- 33 - الزمخشري ، الكشاف ، 1/ 426 .
- 34 - الميزان ، 9/ 100 .
- 35 - سورة الأنفال ، الآية (6) .
- 36 - سورة الأنفال ، الآية (7) .
- 37 - سورة الأحزاب ، الآية (13-14) .
- 38 - سورة الأحزاب ، الآية (12) .
- 39 - سورة التوبة ، الآية (45) .
- 40 - سورة التوبة ، الآية (83) .
- 41 - سورة التوبة ، الآية (83) .
- 42 - سورة الأنفال ، الآية (17) .
- 43 - المغازي ، 1/ 81 ؛ وينظر كذلك : ابن هشام ، السيرة النبوية ، 529 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 449 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 126 .
- 44 - الطبري ، تاريخ ، 3/ 78 .
- 45 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 561 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، 2/ 89 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، 2/ 4 .
- 46 - الواقدي ، المغازي ، 3/ 758 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، 9/ 91 ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 15/ 65 ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، 6/ 146 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبيية ، 2/ 787 .
- 47 - ابن هشام ، السيرة النبوية ، 905 ؛ وينظر كذلك : ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 265 ؛ النويري ، نهاية الارب ، 17/ 333 .
- 48 - جابر ، الدبلوماسية ، 121 .
- 49 - سورة الأنفال ، الآية (67) .
- 50 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 107 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 546 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 465 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 131 .
- 51 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 18 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 543 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 460 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 131 .
- 52 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 19 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 543 .
- 53 - الملاح ، الوسيط ، 237 .
- 54 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 110 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 50 .
- 55 - ابن هشام ، السيرة النبوية ، 554 .
- 56 - الطبري ، تاريخ ، 2/ 466-467 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 133 .
- 57 - ابن سعد ، الطبقات ، 2/ 22 .
- 58 - كولن ، النور الخالد ، 59 .
- 59 - سورة محمد ، الآية (4) .
- 60 - اسم من أسماء البئر . ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، 2/ 337 .
- 61 - ابن هشام ، السيرة النبوية ، 537 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 456 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 129-130 .
- 62 - اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 46 ؛ المفيد ، الإرشاد ، 29 .
- 63 - الواقدي ، المغازي ، 1/ 111-112 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 538 ؛ الطبري ، تاريخ ، 2/ 456 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 2/ 129 .
- 64 - الواقدي ، المغازي ، 2/ 782 .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 65 - الواقدي ، المغازي ، 796/2 .
66 - الواقدي ، المغازي ، 815/2 .
67 - الواقدي ، المغازي ، 816/2 .
68 - الواقدي ، المغازي ، 818/2 .
69 - الواقدي ، المغازي ، 821/2-822 .
70 - الواقدي ، المغازي ، 822/2 .
71 - الواقدي ، المغازي ، 825/2 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 933 ؛ الطبري ، تاريخ ، 56/2 .
72 - الواقدي ، المغازي ، 832/2 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 936 .
73 - الواقدي ، المغازي ، 835/2 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 937 ؛ الطبري ، تاريخ ، 61/2 ؛ الكليني ، الكافي ، 225/4 .

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً : القرآن الكريم
ثانياً :المصادر الأولية
-ابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم الثيباني (ت.63هـ / 1232م).
1- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دط ، بيروت ، دت .
2-الكامل في التاريخ ، دط ، بيروت ، 1965 .
-ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبلي (ت151هـ/768م).
3- سيرة بن إسحاق ،تح سهيل زكار ، ط1 ، بيروت، 1978م.
-البيهقي ، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ/1056م).
4- السنن الكبرى ، دط ، دت .
-الترمذي ،أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ/768م).
5- سنن الترمذي ، تح عبدالوهاب عبد اللطيف ، ط2،بيروت ، 1983م.
-التوحيد أبي حيان علي بن محمد (ت380هـ/990م).
6- الإمتاع والمؤانسة ، تح محمد عبد الحميد ، ط1 ، بيروت ، 1999م.
-الجاحظ، أبو عثمان بن عمرو بن بحر (ت255هـ/868م).
7- البيان والتبيين ،تح فوزي عطوة ، ط1 ، بيروت ، 1968م.
-ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م).
8- الأذكياء ، ط1 ، بيروت ، 1998م.
-أبن أبي حاتم الرازي ، (ت327هـ/938م).
9- الجرح والتعديل ، ط1 ، بيروت ، 1952م.
-أبن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت354هـ/965م).
10- الثقات ، ط1، الهند ، 1393هـ .
-أبن حبيب البغدادي ، محمد بن حبيب بن عمرو (245هـ/859م).
11- المنمق ، دط ، دت .
-أبن حجر العسقلاني ،شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ / 1448م).
12- الإصابة في تميز الصحابة ، ط1 ، بيروت ، 1415 هـ .
13- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ط2 ، بيروت ، دت .
-أبن أبي الحديد ، عز الدين بن هبة الله (ت656هـ/1258م).
14- شرح نهج البلاغة ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، 1959م.
-الحلبي ، علي بن برهان الدين الحلبي (ت734هـ/1333م).
15- السيرة الحلبيية ، تح سليمان الحرش ، ط1 ، دمشق 2006م.
-أبن حنبل ،أحمد (ت241هـ/855م).
16- مسند أحمد بن حنبل ، دط ، بيروت ، دت .
-الدارمي ، عبدالله بن عبد الرحمن (ت255هـ/868م).
17- سنن الدارمي ، ط د ، دمشق ، 1349 هـ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- الدينوري ،أحمد بن داود (ت282هـ/895م).
18- الأخبار الطوال ، تح عبد المنعم عامر ، ط1 ، 1960م.
-الذهبي ، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م).
19- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ،تح عمر عبد السلام ، ط2 ،بيروت،1998م.
20- سير أعلام النبلاء ،9ط،بيروت،1993م.
-الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمرو(ت606هـ/1209م).
21- تفسير الرازي، ط3، د ت.
22- عصمة الأنبياء ، د ط، قم، 1406هـ.
-الراوندي ،قطب الدين أبو علي سعيد بن هبة الله (ت573هـ/1177م).
23- الخرائج و الجرائح ،ط1، قم ، 1409هـ.
-الراوندي ، فضل الله (ت571هـ/1175م).
24- النوادر ، ط1 ، قم ، د ت .
-الزبيدي ،محب الدين محمد مرتضى الحبشي (ت1205هـ/1790م).
25- تاج العروس من جوهر القاموس ، تح علي شيري ، د ط،بيروت،1994م.
-الزمخشري ،أبو القاسم محمد بن عمرو (ت538هـ/1143م).
26- الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل ،ط1 ،بيروت،د ت.
-أبن سعد ،محمد بن سعد بن منيع البصري (ت230هـ/844م).
27- الطبقات الكبرى ، د ط ، بيروت ، 1985م.
-أبن سيد الناس محمد بن محمد (ت671هـ/1272م).
28- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، د ط،بيروت ، 1986م.
-الشريف المرتضى ،أبي قاسم علي بن الحسين الموسوي (ت436هـ/1044م).
29- تنزيه الأنبياء ،ط2 ،بيروت ، 1989م.
-الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/991م).
30- عيون أخبار الرضا ، د ط ، بيروت ، 1998م
-الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت764هـ/1362م).
31- الوافي بالوفيات ، تح أحمد الأرناؤوط (وآخرون) ، د ط، بيروت ، 2000م.
-الصالح ، محمد بن يوسف الشامي (ت942هـ/1535م).
32- سبل الهدى والرشاد ،تح عادل احمد (وآخرون) ، ط1 ، بيروت ، 1993م.
-الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت548هـ/1153م).
33- تفسير مجمع البيان ،ط1 ، بيروت ، 1995م.
-الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ/922م).
34- تاريخ الرسل والملوك ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط5، القاهرة ، د ت .
35- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ط1، بيروت ، د ت.
-أبن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ/1070م).
36- الأستيعاب في معرفة الأصحاب ،ط1، عمّان . 2002م.
-أبن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله(ت571/1175م).
37- تاريخ دمشق ، تح علي شيري ، د ط، بيروت ، 1415هـ.
-الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت175هـ/791م).
38- العين ، تح مهدي المخزومي (وآخرون) ، ط2، قم ، 1409هـ.
-أبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م).
39- المعارف ،ط2، مصر ، 1969م.
-أبن كثير ،اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م).
40- البداية و النهاية ، تح علي شيري ، ط، بيروت ، 1408هـ.
-الكليني ،محمد بن يعقوب (ت328هـ/939م).
41- الكافي ، ط5، طهران ، 1405هـ.
-الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م).
42- الأحكام السلطانية ، د ط، بيروت ، 2002م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- المزي ، جمال الدين بن أبي الحجاج (ت742هـ/1341م).
43- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح بشّار عوّاد ، ط3، بيروت .
-المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين(ت346هـ/957م).
44- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2، قم ، 1984م.
-مسلم بن الحجاج ، النيسابوري (ت261هـ/874م).
45- صحيح مسلم ، د ط ، بيروت ، د ت .
-المفيد ، محمد بن محمد النعمان (ت413هـ/1022م).
46- الإرشاد ، ط5، بيروت ، 2001م.
-المقدسي ، مطهر بن طاهر(ت322هـ/933م).
47- البدا والتاريخ ، د ط، د ت.
-أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م).
48- لسان العرب ، د ط، قم ، 1405هـ.
-الميداني ، أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت518هـ/1124م).
49- مجمع الامثال ، د ط ، د ت .
-النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1313م).
50- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح مفيد قمحية (وآخرون) ، ط1 ، بيروت ، 2004م.
-الواحدي ، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت468هـ/1075 م).
51- أسباب النزول ، ط3،بيروت ، 2001م.
- الواقي ، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/822م).
52- المغازي ، تح مارسدن جونس ، د ط، طهران ، 1414هـ.
- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت292هـ/905م).
53- تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، قم ، 1425هـ.
ثالثاً: المراجع الثانوية
- البستاني ، محمود .
54- الإسلام وعلم النفس ، ط1، بيروت ، 1992م.
- جلال ، أمنة بنت حسين .
55- مشاورات الرسول (ص) العسكرية في غزوتي بدر وأحد ، ط1 ، السعودية ، 1428هـ.
- الجميلي ، رشيد .
56- تاريخ العرب ، ط2 ، بغداد ، 1976.
- زيدان ، جورجى .
57- تاريخ التمدن الإسلامي ، ط1، بيروت ، 1906م.
- شحادة ، نزية .
58- من التاريخ الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1990م.
- الطباطبائي ، محمد حسين .
59- الميزان في تفسير القرآن ، تح أياد باقر ، د ط ،بيروت ، 2006م.
- طه ، عبد الواحد .
60- من أخلاقيات الحرب ، د ط، دمشق ، 2001م.
- عبد الرؤوف ، قصي فالح .
61- الهندسة العسكرية في الفتوحات الإسلامية (11-132 هـ /632-749م)، د ط، بغداد ، 1997م.
- عرجون ، محمد الصادق إبراهيم
62- محمد رسول الله (ص) منهج ورسالة وبحث وتحقيق ، ط2، دمشق ، 1995م.
- العزيز ، حسين قاسم .
63- موجز تاريخ العرب و الإسلام ، ط1، بيروت ، 1971م.
- العلي ، صالح أحمد .
64- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ، ط1 ، بيروت ، 2000 م .
- فلسفي .
65- الطفل بين الوراثة والتربية ، ط1،بيروت ، 2007م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

-
- القمني ، سيد محمود .
66- حروب دولة الرسول ، ط2، القاهرة ، 1996م.
- كولن ، محمد فتح الله .
67- النور الخالد محمد (ص) مفخرة الإنسانية ، ط ، القاهرة ، د ت .
- الهادي ، جعفر .
68- سيد المرسلين ، ط3 ، إيران ، 1427هـ ،
- هيكل ، محمد حسين .
69- حياة محمد ، ط1 ، إيران ، 1383هـ .
- ياسين ، الشيخ كاظم .
70- تاريخ خاتم الأنبياء رسول الله محمد (ص) ، ط1 ، بيروت ، 2013م .
- رابعاً: الرسائل الجامعية :
- الساعدي ، إيمان حسن .
71- والدا النبي (ص) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 2009م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

العوامل المدرسية والاجتماعية المؤدية إلى الرسوب في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مديري المدارس وسبل معالجتها

م.د سلمان فياض داود العلي
المديرية العامة لتربية البصرة

الملخص : هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل المدرسية والاجتماعية المؤدية لرسوب الطلبة في المرحلة الاعدادية ، والكشف عن الفروق في العوامل المؤدية للرسوب حسب متغير العوامل (المدرسية،الاجتماعية) في والتوصل إلى أساليب مقترحة للوقاية من الرسوب ، أجريت الدراسة على عينة عدد أفرادها(288) مديراً ومديرة من المدارس الثانوية في محافظة البصرة ، استخدم الباحث أستبانة أسباب الرسوب والتي تضمنت (34) فقرة موزعة على مجالين (العوامل المدرسية ، العوامل الاجتماعية)، وتم التحقق من صدق الأستبانة من خلال الصدق المنطقي، وصدق البناء، فضلاً عن تحقيق الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وأظهرت نتائج تحليل البيانات أن هناك مجموعة من العوامل المدرسية والاجتماعية تؤدي إلى رسوب الطلبة وأن للعوامل المدرسة دور أكبر في الرسوب من العوامل الاجتماعية كذلك توصلت الدراسة الى مجموعة من الحلول المقترحة للوقاية من الرسوب في المرحلة الاعدادية.

الكلمات المفتاحية: العوامل المدرسية ، العوامل الاجتماعية ، الرسوب

**the School and social factors leading to failure in the preparatory stage From
the point of view of school principals and ways to address them**

**-Dr. Salman Fayyadh Al-Ali
General Directorate of Education in Basrah
E-mail:salmanfayyad@yahoo.com**

Abstract: The study aimed to reveal the school and social factors that lead to the failure of students in the preparatory stage, and to reveal the impact of variable factors (school, social) on failure, and to come up with suggested methods for preventing failure. The study was conducted on a sample of (288) principals from secondary schools. In the province of Basra, the researcher used a questionnaire for the reasons for failure, which included (34) items distributed in two areas (school factors, social factors), and the validity of the questionnaire was verified through logical validity, and constructive validity, as well as achieving stability by the re-test method, and the results of the analysis showed The data showed that there is a group of school and social factors that lead to students' failure, and that school factors have a greater role in failure than social factors. The study also found a set of proposed solutions to prevent failure in the preparatory stage.

Keywords: school factors, social factors, failure

الفصل الاول - مشكلة البحث وأهميته.....

أولاً- مشكلة البحث:

تعد مشكلة الرسوب من أكثر المشكلات التربوية التي حضت بالدراسة والتحليل بغية تحديد الأسباب المؤدية اليها من جهة ووضع المقترحات والحلول العلمية التي تقلل من نسبتها في المؤسسات التربوية من جهة أخرى ، إذ أصبحت ظاهرة منتشرة في المراحل الدراسية ومن المشكلات الصعبة التي تعترض سير العملية التربوية فالرسوب يترك آثاراً واضحة على البيئة التربوية والاجتماعية والاقتصادية فمن الناحية التربوية يستهلك كثيراً من الجهود البشرية والمالية المبذولة لقطاع التربية ، كما يؤدي إلى اختلال التوازن بين المدخلات والمخرجات (المنظمة العربية للتربية والعلوم ، 1973، ص22).

وللرسوب آثار سلبية على المجتمع، فغالباً ما يؤدي إلى زعزعت ثقة الطالب بنفسه والشعور بالنقص وضعف الشعور بالأمن وسوء التوافق والانسحاب من الحياة الاجتماعية وضعف الاهتمام بالعادات والتقاليد، لذا يمكن أن يزيد من فرص الانحراف وكثرة أعداد الطلبة الراسبين تعني حرمان آخرين من الحصول على تعليم مناسب وترك المدرسة دون أتمام المراحل الدراسية مما يسبب تدني المستوى المعاشي والثقافي (الزويد، 1991، ص76)، ومن

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الناحية الاقتصادية يشكل هدراً تعليمياً يكلف الدولة أموالاً باهظة وأعباءً ثقيلة وعرقلة لخطط التنمية، إذ قدرت
التكليف الاقتصادية الناجمة من الرسوب (1,5) ترليون دينار عراقي للعام الدراسي (2015- 2016)
(اليونسيف، 2017، ص38) .

كذلك للرسوب المتكرر انعكاساته السلبية على الحالة النفسية للطلبة خاصة في مرحلة المراهقة ، إذ يؤدي
إلى وقوع الطلبة في صراعات داخلية تبدد طاقاتهم وتعوقهم عن تنظيم تفكيرهم فيكون عرضة للإحباط والذي
يظهر في صور مختلفة مثل القلق من الامتحان وضعف التحصيل والغش في الامتحانات، هذه الظاهرة شكلت
مشكلة البحث الحالي، لذا يمكن صياغة المشكلة من خلال التساؤل الآتي : ما هي العوامل المدرسية
والاجتماعية المؤدية إلى رسوب الطلبة في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرّاء المدارس الثانوية ، وما هي
المقترحات لمعالجة أسباب الرسوب؟

ثانياً - أهمية البحث والحاجة إليه: يعد التعليم أحد أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات وهو أساس
بناء الأوطان ولهذه الأهمية الكبيرة للتعليم اهتمت الدول بهذا القطاع فرصت الأموال لبناء المؤسسات التعليمية
والبحثية لغرض تطويره كي تعتمد بعد ذلك على مخرجاته التعليمية في النهوض بالمجتمع ومؤسساته جميعاً.
لذا تعد دراسة ظاهرة الرسوب وتشخيص أسبابها من الأمور المهمة التي تساعد على تحسين العملية التربوية
وتطويرها وبالتالي بناء المجتمع وتطوير مكوناته، لذا يمكن أن تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- خطورة المشكلة لما يترتب عليها من آثار ضارة على الطلبة والمدرسة والمجتمع ، فبالإضافة الى ضياع
الجهود والهدر المادي والاقتصاد يتسبب بمشكلات للنظام التعليمي ويشكل عبئاً على المدرسة وعلى فعاليتها
التربوية والتعليمية ، لذا يمكن أن تشكل نتائج البحث أهمية مضافة وفائدة للمؤسسة التربوية للحد من ظاهرة
الرسوب تمهيداً لمعالجتها.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 3- أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها مرحلة انتقالية تحتاج إلى مزيد من الاهتمام ، إذ تؤدي دوراً كبيراً في
تشكيل شخصيات الطلبة وتؤهلهم للدخول إلى الجامعات والمعاهد وإلى معترك الحياة العملية بشكل عام.
- 4- تشخيص أسباب الرسوب في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرء يساعد على إعطاء صورة واضحة
للمسؤولين عن العملية التربوية لاتخاذ الإجراءات الصحيحة من أجل تحسين وتطوير العملية التربوية .

ثالثاً- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- 1-الكشف عن العوامل المدرسية والاجتماعية المؤدية لرسوب طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مديري
المدارس الثانوية.
- 2- الكشف عن دلالة الفروق في العوامل المؤدية للرسوب حسب متغير العوامل (المدرسية، الاجتماعية).
- 3- وضع مقترحات للوقاية من الرسوب في المرحلة الإعدادية.

رابعاً- حدود الدراسة :يتحدد البحث الحالي بمديري المدارس الثانوية (ذكور، أناث) في مدارس محافظة
البصرة للعام الدراسي 2022 - 2023 .

خامساً- تعريف المصطلحات:

- 1-العوامل المدرسية،(school factors)) عرفها كل من:
- الحربي،1994: الأسباب والعوامل ذات العلاقة بالمحيط التربوي في المدرسي (الحربي،1994،ص10).
- الحارثي،2003: الاسباب التي ترتبط بالتربية المقصودة داخل المدرسة من إدارة ومقررات ومعلم ونشاطات
واختبارات ومرافق (الحارثي، 2003،ص14).
- الباحث أجرائياً: الاسباب المتعلقة بالمدرسية والتي تؤدي الى عدم تحقيق الطالب لمعيار النجاح المطلوب
للسنة الدراسية.
- 2-العوامل الاجتماعية، عرفها كل من:
- القحطاني،2019 : مجموعة الظروف والعوامل التي تحيط بالفرد وتؤثر في شخصيته وتكوينه وحياته
الاجتماعية واتخاذ قراراته ومنها العامل الأسري والاقتصادي وجماعة الرفاق (القحطاني،2019،ص147)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- الشديفات، الرشيدى،2016: مجموعة العلاقات التي تنشأ بين الفرد وفئات معينة من الناس يرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً سواء كانوا افراد اسرته أو مجتمعه أو مدرسته (الشديفات، الرشيدى،2016، ص126).

- الباحث اجرائياً: العوامل المتعلقة بالمحيط الاسري والوضع الاقتصادي والمستوى الثقافي للطالب وأسرته .

3- الرسوب : عرفه كل من:

- الشراح ،2002: فشل الطالب في اجتياز امتحانات صف دراسي الى الصف الذي يليه في مرحلة دراسية ما (الشراح،2002،ص214).

- العمایرة ،2002: التعثر وعدم التكيف الدراسي لتحقيق الاهداف والغايات التي تدل على النجاح (العمایرة ، 2002 ، ص156).

- الباحث: تبنى الباحث تعريف الشراح 2002.

الفصل الثاني - أطار نظري ودراسات سابقة.....

اولا- الرسوب: يعد الرسوب شكل من أشكال الفشل الدراسي ويعني إعادة التلميذ لسنة دراسة أو أكثر في نفس الصف، ويكون تخرجه من المدرسة متأخر عن الموعد المحدد، والرسوب ظاهرة مركبة تمتاز بالتعقيد وتتواجد في جميع المراحل الدراسية وهو نتيجة عدم قدرة التلميذ على تحصيل ما يكفيه من درجات لينتقل الى الصف وبالتالي الأعلى مما يجعله يعيد السنة التي درسها ، ويشكل بعداً من أبعاد الهدر التربوي ويبين ضعف كفاية النظام التعليمي في توفير التعليم والتدريب المناسب للتلاميذ مما يترتب عليه عجزهم عن بلوغ المستوى التعليمي المناسب (الفاقي،1981، ص 25).

وللرسوب آثار سلبية على الطالب وأسرته والمجتمع، فغالباً ما يؤدي إلى ضعف الاهتمام بالدراسة ونفور الطلبة من المدرسة وضعف التوافق الدراسي وضعف في التركيز والقلق العاطفي وشك بالذات (حديد،2010، ص174)، ويمتد تأثيره إلى الأسرة فتشعر بالقلق والحيرة تجاه مستقبل أبنائها، فضلاً عن شكل الرسوب هدراً للأموال والقوة البشرية (الزبود،1991، ص76) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ومن الملاحظ أن الرسوب في المرحلة الإعدادية يتخذ شكلين ، طوعي لاسيما في الصف السادس الأعدادي ويتم من خلال رغبة الطالب وولي الأمر بإعادة السنة الدراسية لغرض الحصول على معدل أعلى يؤهل الطالب للدراسة في كليات ذات مستويات عليا ، وأخر غير طوعي ويحدث نتيجة عجز الطالب عن تحقيق متطلبات النجاح عندما يفشل في امتحان نهاية السنة الدراسية لعدم حصوله على الحد الأدنى من درجة النجاح في مادة دراسة أو أكثر مما يؤدي الى إعادة السنة الدراسية في الصف نفسه.

ثانياً- أسباب الرسوب : الرسوب مشكلة تربوية نتاج عوامل متعددة منها ما يرتبط بالطالب وأسرته وما يرتبط بالمدرسية وما يرتبط بالمجتمع ويزداد تأثيرها عندما تتفاعل هذه العوامل مع بعضها (Dimmitt,2003,P:340).

1- اسباب تعود للطالب : يعد ضعف الثقة بالنفس وصعوبة التوافق الدراسي وضعف القدرات العقلية اللازمة للتحصيل، وعدم التحضير اليومي للدروس وقلة الانتباه والتركيز والاهتمام بالامتحانات الفصلية والخوف من الفشل وتدني مستوى الطموح وصعوبة تنظيم الوقت، والافتقار إلى السلوك الاجتماعي والمشكلات الصحية والغياب المتكرر، من أهم العوامل الشخصية التي غالباً ما تؤدي إلى الرسوب (البوت،2006،ص33).

2- الاسباب المدرسية: وتشمل العوامل المتعلقة بالمدرسة وهيئاتها التعليمية ومناهجها الدراسية، والأسس التي يقوم عليها النظام التربوي، فضعف الأعداد المهني للمدرس الذي يعد عماد العملية التربوية والتعليمية وضعف اختيار أسلوب التدريس المناسب والأنشطة التعليمية والتربوية وقلة الاهتمام بالتخطيط المسبق للدرس ، وتساهل المعلمين في تقييم تلاميذهم بصورة موضوعية يساهم في فشلهم مستقبلاً ، ويؤثر بشكل مباشر عليهم (عاقل ، 1992، ص451)، كذلك افتقار بعض المناهج للتشويق ، وقلة استخدام طرائق التدريس الحديثة وضعف الإرشاد الاكاديمي والتربوي وقصور نظام الامتحانات، وأخطاء تقييم الطلبة، والغش بأشكاله المختلفة من الأسباب التي تزيد معدلات الرسوب، واكتظاظ الفصول الدراسية بالطلاب ، إذ تقل فرصهم بالمشاركة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والاستفسار وطرح الاسئلة مما يجعلهم يشعرون بالإهمال والإقصاء فيركنون للجمود والخمول لأنهم لم يجدوا
الدعم والرعاية (حافظ ،2000، ص69)، وتأخير استلام الكتب واستخدام العقاب وصعوبة الاسئلة وكثرة
الواجبات المدرسة وصعوبة المنهج الدراسي تعد من العوامل التربوية التي تؤدي إلى رسوب الطلبة (الاسدي،
محمود،1994، ص22).

وللمناخ المدرسي تأثير في تحصيل الطلبة ، فالمناخ الايجابي يسهم في خلق بيئة مشجعة على التعلم والنجاح
وضعف العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور والظروف المادية للمدرسة وضعف فهم المدرسين والإدارات
المدرسية لمشكلات الطلبة من أسباب فشل الطلاب ورسوبهم (. Dimmitt, 2003 ,P:342

3- الأسباب الاجتماعية : يتأثر التلاميذ بالبيئة الأسرية والاجتماعية المحيطة بهم ، فضعف الاستقرار
والنفكك الأسري وعدم توفر الجو الأسري الملائم يؤدي إلى اربك التلميذ ويقلل من قدراته على النمو الاكاديمي
مما ينعكس على مستواه التحصيلي ، كذلك فقدان الانسجام بين الوالدين وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء دورا
في مستوى التحصيل فالترقة بين الابناء واستخدام اساليب التأنيب المفرط يؤدي الى صراع نفسي وشعورا
بالإحباط مما يحدث تعثراً دراسياً (العنابي،1997، ص127)، ويؤثر المستوى الدراسي للوالدين وثقافتها على
تحصيل ابنائهم فضعف مستواهم التعليمي يؤثر سلباً على قدرات ابنائهم ، إذ لا تكون للأسرة اهتمامات
لتوجيههم نحو الدراسة ولا توفر لهم الوسائل التي تساعد على الدراسة (عبدالدايم،1983،ص507)، إذ لمكانة
الوالدين الاجتماعية ومستوى طموحهم وثقافتهم ونوع المهنة تأثيراً على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء
(Lueptow ,1975,P:48)

4- الاسباب الاقتصادية : للواقع الاقتصادي للمجتمع تأثير على جودة التعليم ، فالتعليم الجيد يرتبط بقوة
الاقتصاد، فالدول ذات الاقتصاد القوي أكثر قدرة على توفير تعليم ذي نوعية متميزة، والتلميذ الذي يعيش في
ظروف اقتصادية صعبة لن يستطيع الحصول على تعليم متميز مما يؤثر سلباً على تعليمه اللاحق (عودة ،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مراد، 2016، ص204)، ولانتماء المهني والاجتماعي لأولياء الأمور علاقة برسوب الطلبة فنسبة الرسوب مرتفعة لدى الطلبة الذين ينتمون الى الطبقات الفقيرة (حديد، 2010، ص177)، والأسر التي تعاني من الدخل المادي الضعيف يضطر أبناؤها للعمل اثناء الدراسة وبعد توقفها مما يجعلهم أقل قدرة على مواصلة الدراسة بشكل جيد وهذا يؤدي الى ضعف التحصل وبالتالي الى الرسوب ، كذلك هناك علاقة ايجابية بين نوع سكن الطلبة وتحصيلهم الدراسي فكلما ارتفع مستوى سكن أسر الطلبة ارتفع مستوى التحصيل الدراسي والعكس صحيح(عواد ، 1997، ص41).

من ذلك نستنتج أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى الرسوب المدرسي، فضعف قدرة الطالب على التحصيل وانخفاض معدل ذكاهه وتعرضه للمشكلات الصحية والافتقار إلى المهارات الاجتماعية والغياب والهروب المتكرر من المدرسة والغش في الامتحانات، وتأجيل السنة الدراسية تعد من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى ازدياد أعداد الطلبة الراسبين في المرحلة الإعدادية ، كذلك هناك عوامل مدرسية تؤدي الى الرسوب لتأثيرها المباشر على التحصيل الدراسي للطلبة ، فعجز المدرسة عن توفير بيئة مدرسية إيجابية آمنة يحبها الطلبة وقلة توافر أساليب التعلم الفعال وطرائق التدريس الحديثة والنشاطات الفكرية والاجتماعية والرياضية والفنية في بيئة المدرسة يؤدي الى كره الطلبة للمدرسة والنفور منها، فضلا عن التأجيل المتكرر للامتحانات النهائية وازدحام الصفوف وضعف الاداء المهني للمعلمين والتقييم غير الموضوعي خاصة في المراحل الأولية المدرسية يسهم بدرجة كبيرة في فشل الطالب في المراحل الدراسية اللاحقة ، بالإضافة طبيعة التنشئة الأسرية الخاطئة كتنشئة الابناء على (الأتكالية، الدلال، الاهمال ..) وضعف المستوى الثقافي الاقتصادي لأسر الطلبة فعجز الأسرة عن توفير متطلبات الدراسة وتهيئة الجو المناسب للدراسة داخل البيت يمكن أن تعد من أهم العوامل المسببة للرسوب، لذلك يميل معظم الطلبة الذين يرسبون إلى القاء اللوم على المدرسة او المدرس أو المناهج الدراسية أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية في محاولة منهم لتبرير أسباب رسوبهم.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

رابعاً- دراسات سابقة:

1- دراسة التون (Altun,2009)العوامل التي تسبب الفشل الدراسي لطلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور.

هدفت الدراسة تحديد العوامل التي تسبب الفشل الدراسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الأمور، تكونت عينة الدراسة من (31) معلماً و(87) فرداً من أولياء الأمور و(60) تلميذاً من تلاميذ الصفوف الثامن والسابع والسادس وأظهرت نتائج الدراسة أن الفشل الدراسي يرتبط بالعديد من العوامل منها عدم الاهتمام من الوالدين وضعف الدافعية لدى التلاميذ ونقص الكوادر التعليمية وضعف كفاءتهم التعليمية ونظام التعليم ومشكلات الادارة المدرسية وزيادة اعداد التلاميذ داخل الصف ومشكلات المجتمع (Altun,2009,P:577).

2- دراسة سليمان(2019): اسباب رسوب طلبة المرحلة المنتهية (الثالث المتوسط) من وجهة نظر الطلبة. هدفت الدراسة إلى التعرف على اسباب رسوب طلبة الصف الثالث المتوسط، تكونت عينة الدراسة من (80) طالب وطالبة من الراسبين في الصف الثالث المتوسط، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء مقياس الرسوب وتضمن (30) فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة ان الغش في الامتحانات وقلق الامتحان ، وضعف التحصيل الدراسي من اهم اسباب الرسوب، والى وجود فروق احصائية في الرسوب ولصالح الذكور (سليمان،2019،ص59).

الفصل الثالث- اجراءات البحث:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

أولاً- مجتمع البحث (: **Population of Research**) يتكون مجتمع البحث الحالي من مديري المدارس الثانوية (بنين، بنات) الحكومية في المديرية العامة لتربية محافظة البصرة والبالغ عددها (293)⁽¹⁾ مدرسة والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) مجتمع البحث

المجموع	نوع المدرسة		عدد المدارس
	ذكور	أبنات	
293	121	172	293

ثانياً- عينة البحث (: **Sample of Research**) تم اختيار عينتين بالطريقة العشوائية الطبقية حسب جنس المدرسة أحدهما لغرض التحليل الاحصائي لفقرات استبانة أسباب الرسوب بلغ عددها (170) مديرة ومديراً، إذ يرى نانلي (Nunnaly، 1978) أن تكون حجم عينة تحليل الفقرات بين (5-10) أفراد لكل فقرة من فقرات المقياس (Nunnaly، 1978: p . 262)، وعينة أخرى لغرض التطبيق النهائي للاستبانة بلغ عددها (118) مديرة ومديراً، إذ أشار (Krejcie & Morgan، 1970) أن عدد أفراد العينة المناسب لمجتمع البحث الحالي لا يقل عن (118) فرداً، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) يوضح عينة البحث

العينة	مديرة	مدير	المجموع
التحليل الاحصائي	99	71	170
التطبيق النهائي	69	49	118
المجموع	168	120	288

ثالثاً- أداة البحث (**Tool of Research**) / استبانة أسباب الرسوب : بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وأخذ آراء الأساتذة المختصين في التربية والعلوم التربوية والنفسية والإرشاد النفسي، وتوجيه استبانة الى (20) مديراً ومديرةً تضمنت السؤال الأتي : (ما هي أهم الأسباب المدرسية والاجتماعية التي تؤدي إلى رسوب الطلبة في المرحلة الاعدادية) ، تم صياغة فقرات الاستبانة بصورتها الاولية ، فتضمنت (40) فقرة.

(1) حصل الباحث على أعداد المدارس من مديرية تربية البصرة / قسم التخطيط

- 1- التحليل المنطقي لل فقرات : يعد التحليل المنطقي لل فقرات من الخطوات الأساسية في إعداد فقرات أي مقياس، إذ عرضت الفقرات (الاسباب) بصيغتها الاولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية والإرشاد النفسي والعلوم التربوية والنفسية(ملحق 1)، لإبداء آرائهم في مدى صلاحية الفقرات لتحقيق هدف البحث وإجراء ما يروونه مناسباً من تعديلات على الفقرات، فضلاً عن تحديد مدى وضوح كل فقرة من الفقرات، إذ يرى أيبيل (Ebel, 1972, p: 555) أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء المختصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها، وبعد استرجاع استبانة اراء الخبراء وتفرغ بياناتها وتحليلها أتضح أن هناك اتفاق من الخبراء على أبقاء معظم الفقرات كما هي وتعديل بعض منها وعلى حذف بعضها الآخر ، وقد اعتمدت موافقة نسبة (80%) فأكثر من آراء الخبراء كمعيار للحكم على صلاحية فقرات الاستبانة، وكانت النتيجة الأبقاء على(34) فقرة، إذ تم حذف (6) فقرات لعدم تحقيقها معيار قبول الفقرة.
- 2- ايجاد القوة التمييزية لل فقرات: الهدف من الأجراء هو الإبقاء على الفقرات المميزة في الأستبانة ، إذ يشير (Ghiselli, et,al، 1981: 434) إلى أن هناك علاقة قوية بين دقة المقاييس والقوة التمييزية لل فقرات، لذا قام الباحث بتطبيق استبانة (أسباب الرسوب) على عينة بلغ عددها (170) مديراً ومديرة مدرسة، وباستعمال الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا تبين أن جميع الفقرات كانت مميزة من خلال موازنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (168) والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) القوة التمييزية لفقرات أستبانة العوامل المدرسية والاجتماعية للرسوب

الرقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	2,23	0,65	1,32	0,54	9,64
2	2,33	0,72	1,64	0,53	6,92

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

5,03	0,68	1,70	0,63	2,22	3
4,21	0,55	1,65	0,80	2,11	4
5,89	0,690	1,78	0,72	2,43	5
5,79	0,59	1,47	0,82	2,12	6
8,37	0,87	1,60	0,71	2,65	7
5,97	0,857	1,93	0,561	2,61	8
4,56	0,82	1,66	0,863	2,25	9
2,81	0,92	1,93	0,75	2,29	10
6,18	0,906	1,68	0,709	2,47	11
6,89	0,67	1,47	0,63	2,17	12
2,78	0,755	1,59	0,83	1,94	13
3,04	0,69	2,37	0,58	2,68	14
5,38	0,76	1,73	0,72	2,36	15
7,34	0,87	1,61	0,97	2,51	16
6,87	0,707	1,58	0,64	2,29	17
3,05	0,803	2,07	0,74	2,44	18
6,76	0,788	1,74	0,59	2,48	19
9,61	0,880	1,79	0,39	2,18	20
4,70	0,86	2,05	0,69	2,63	21
5,83	0,87	1,89	0,59	2,57	22

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

23	2,51	0,71	1,88	0,81	5,26
24	2,81	0,43	1,63	0,83	11,31
25	2,86	0,44	1,52	0,72	14,26
26	1,94	0,83	1,59	0,75	2,78
27	2,27	0,69	1,83	0,75	3,91
28	2,62	0,62	2,05	0,82	4,97
29	2,37	0,58	1,58	0,72	7,68
30	2,35	0,73	1,59	0,61	7,15
31	3,10	1,03	1,94	0,95	10,62
32	2,12	1,15	1,43	1,20	5,30
33	3,77	0,49	3,19	0,95	6,96
34	3,25	1,03	2,51	1,16	6,07

3- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي لل فقرات): يشير (Allen & yen , 1979 p:125) إلى أنه كلما زاد معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس زاد من الحصول على مقياس أكثر تجانساً، لذا تم استخدام معادلة ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لفقرات الاستبانة وتبين أن جميع الفقرات دالة احصائياً لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (0,113) والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لاستبانة اسباب الرسوب

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0,477	13	0,370	25	0,480
2	0,501	14	0,486	26	0,524
3	0,472	15	0,161	27	0,483
4	0,423	16	0,196	28	0,393

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

0476	29	0,379	17	0,477	5
0.450	30	0,486	18	0,451	6
0.416	31	0,390	19	0,407	7
0.469	32	0.491	20	0,338	8
0.518	33	0.489	21	0,236	9
0.402	34	0.477	22	0,364	10
		0.33	23	0.46	11
		0.40	24	0.39	12

- الثبات **Reliability**: يشير الثبات إلى دقة المقياس لقياس ما يجب قياسه إذا ما تم تطبيقه في الشروط والظروف نفسها (P, Baron, 1980: 418)، فتم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار من خلال سحب (30) استمارة من عينة التحليل الاحصائي وأعيد التطبيق مرة اخرى بعد أسبوعين على نفس الأفراد ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين وقد بلغ (0,83) وهو مؤشر جيد على ثبات.

3- التطبيق النهائي للأستبانة : بعد التأكد من صلاحية الأستبانة (الصدق والثبات) تم تطبيقها على أفراد عينة البحث التطبيقية البالغ عددها (118) مديراً ومديرةً، وبعد جمع إجابات العينة تم تفريغ البيانات اعتماداً على مفتاح حل أسئلة الأستبانة للحصول على الدرجات الخام لكل استمارة.

رابعاً- الوسائل الإحصائية: لتحليل نتائج البحث تم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة وبالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) وكالاتي:

- 1- معامل الارتباط البسيط بيرسون لإيجاد الثبات.
- 2- الوسط المرجح والوزن المثوي .
- 3- النسب المئوية لإيجاد الصدق الظاهري .

- الفصل الرابع: عرض النتائج

وتفسيرها.....

- الهدف الاول : التعرف على الأسباب المؤدية إلى رسوب طلبة المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدراء المدارس.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق أستبانة أسباب الرسوب (ملحق/2) على عينة البحث ثم ترتيب الفقرات تنازلياً
حسب أوساطها المرجحة وأوزانها المئوية (درجة حدتها) بقصد قياس حدة كل فقرة، وعدة الفقرات التي حصلت
على وسط مرجح (2) ووزن مئوي (67%) فأكثر عوامل مؤدية الى رسوب الطلبة كما موضح في جدول (5)

جدول (5)

الايوساط المرجحة والوزن المئوي لفقرات الاستبانة

الوزن المئوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت الفقرة في الاستبانة
97.01	2,91	عدم انتظام الدوام اليومي	1
96.66	2,90	ضعف الاستقرار الامني والسياسي	21
95.33	2,86	كثرة عدد الطلبة داخل الصف الدراسي	3
93.33	2,8	الاتجاهات السلبية للوالدين نحو التعلم	22
92.67	2,78	ازدواج الدوام وقصر وقت الدرس	5
90.33	2,71	تغير القرارات التربوية باستمرار	6
89.0	2.64	الرسوب المتكرر للحصول على معدلات عالية	7
87.67	2.63	ضعف التواصل بين اولياء الامور والمدرسة	23
86.33	2.59	ضعف مهارات التدريس لدى المدرسين	9
85.66	2.58	ضعف المستوى الاقتصادي لأسر الطلبة	24
85.33	2.56	كثرة المشتتات حول الطالب في البيئة الاجتماعية	25
84.67	2,54	إهمال تحضير الطلبة للدروس اليومية	34
82.66	2.48	تأجيل الامتحانات النهائية وتغير مواعيدها	12
67, 81	2.45	ضعف اهتمام أولياء الأمور بمتابعة مستوى أبنائهم	26
80.33	2,41	اساليب التدريس التقليدية في تدرس المواد الدراسية	14
80.01	2,40	كثرة غياب الطلبة اليومي	17
78.34	2,35	صعوبة توفير بيئة مناسبة للدراسة في البيت	18
77.67	2,33	البيئة الاجتماعية غير المشجعة للتعلم	19
76.32	2.29	تحمل العديد من طلبة المرحلة للمسؤوليات الاسرية	20
74.67	2,24	ضعف استقرار الملاكات التدريسية وتغيرها باستمرار	2
74.33	2.23	المشكلات الاسرية المتزايدة	28
74.64	2.22	الغش في الامتحانات الفصلية والنهائية	8
74.0	2.21	ضعف اهتمام الادارة المدرسية والمدرسين بمشكلات الطلبة	4

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

73.33	2.20	التأثير السلبي للأقران	29
72.33	2,17	تدريس المواد الدراسية من المدرسين غير الاختصاص	13
71.67	2,15	انخفاض مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم	27
71.33	2.14	اتجاهات الطلبة السلبية للمواد الدراسية وللنظام المدرسي	30
71.0	2.13	ضعف المستوى الدراسي في المراحل السابقة	15
70.33	2,11	صعوبة المواد الدراسية مقارنة بالظروف الحالية	16
68,34	2.05	ضعف اساليب التعامل التربوي للمدرسين	31
67.01	2,01	انتشار ظاهرة التدريس الخصوصي	33
61.67	1,85	الخوف من الاصابة بالإمراض	32
01, 57	1,71	ضعف الاهتمام بالنشاطات اللاصفية	10
53.67	1,61	كثرة المواد الدراسية في المرحلة	11

ومن ملاحظة جدول (5) يتبين أن كل الفقرات حصلت على وسط مرجح ووزن مئوي أعلى من درجة القطع البالغة (2) باستثناء ثلاثة فقرات حصلت على تقدير منخفض تشكل نسبة (8%) من مجموع الاسباب ، مما يشير الى أن الفقرات تعد عوامل موضوعية أنفق عليها مديري المدارس الثانوية تؤدي إلى رسوب الطلبة في المرحلة الاعدادية في ظل الظروف الحالية ، وقد تبين ان الفقرة (عدم انتظام الدوام اليومي) احتلت المرتبة الاولى من فقرات الأستبانة بوسط مرجح ((2,91 ووزن مئوي (97.01 وهذا يوضح اهمية استمرار الدوام اليومي وانتظامه في تحقيق اهداف العملية التربوي فتعطيل الدوام اليومي وعدم اكماله يؤدي الى عدم اكمال تدريس المنهج الدراسي المقرر وإكمال الواجبات المدرسية مما يؤثر مباشرة على مستوى التحصل ، لذا يعد عدم انتظام الدوام اليومي واستمراره من أهم العوامل المؤدية الى رسوب الطلبة، فيما كان للوضع السياسي والأمني أثر كبير في الرسوب فقد جاءت فقرة (ضعف الاستقرار الامني والسياسي) بالمرتبة الثانية بوسط مرجح (2,90) ووزن مئوي (96.66) إذ يشكل هذا العامل ضغوط نفسية على الطلبة تظهر على شكل مخاوف موضوعية من الإرهاب والاختطاف والتعرض للعنف الأمر الذي يؤثر على انتباه الطلبة وتركيزهم واستمرارهم بالحضور اليومي، واحتلت فقرة (كثرة عدد الطلبة داخل الصف الدراسي) المرتبة الثالثة فالإعداد الكبيرة للطلبة داخل الصف الدراسي لا يساعد على توفير بيئة تعليمية فعالة وفهم المادة الدراسية بشكل جيد ، وجاءت فقرة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(الاتجاهات السلبية للوالدين نحو التعلم) بالرتبة الرابعة، فاتجاهات الوالدين والظروف الأسرية والاقتصادية والثقافية تعد من أسباب الرسوب، وجاءت فقرة (ازدواج الدوام وقصر وقت الدرس) المرتبة الخامسة من حيث الأهمية ، فازدواج الدوام (الثلاثي) يؤدي الى تقليل وقت الحصة الدراسية ويقلل من فرص ممارسة الطلبة للأنشطة الصفية واللاصفية، كذلك يؤدي الى ضعف الاهتمام بحاجات الطلبة النفسية والاجتماعية وبالتالي يحول دون تحقيق الأهداف،) ولتغير القرارات التربوية باستمرار) إذ يشعر معظم الطلبة بالإحباط والخيبة من ضياع خططهم وجهودهم الدراسية نتيجة تغير المناهج الدراسية أو الغاء الفروع الدراسية في المرحلة، يعد عامل(الرسوب المتكرر للحصول على معدلات عالية) من العوامل التي تسهم في ارتفاع نسبة الرسوب وذلك لعدم وجود اثر رجعي على تعدد سنوات الرسوب خاصة في المرحلة المنتهية ، وهكذا توالى أهمية العوامل كما موضح في الجدول (5).

- الهدف الثاني: الكشف عن دلالة الفروق في العوامل المؤدية الى الرسوب بحسب متغير العوامل (المدرسية، الاجتماعية).

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق ، تبين وجود فروق احصائية لصالح العوامل المدرسية إذ كانت القيمة التائية المحسوبة وباللغة (3 , 27) أكبر من الجدولية وكما موضح في جدول (6).

جدول (6) يبين نتائج الاختبار التائي لأسباب الرسوب حسب متغير العوامل (المدرسية، الاجتماعية)

العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
المدرسية	28 ,62	82,19	116	27 , 3	96 , 1
الاجتماعية	29 ,55	85 ,18			

وهذا يعني ان للعوامل المدرسة التي تم تحديدها في أستبانة الرسوب دور أكبر من العوامل الاجتماعية في رسوب طلبة المرحلة الاعدادية ، هذه النتيجة تتسق مع نتائج دراسات (الاسدي، محمود،1994؛ & fonseca conboy, 2006؛ Altun، 2009؛ عويد، عبدالله،2008، الشهراني ،2015؛ العليان ،2017) التي بينت

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ان ضعف المستوى الاكاديمي في المراحل السابقة وقلة جودة التدريس ، وطول المنهج الدراسي واكتظاظ الصفوف وقلة استخدام الوسائل التعليمية ونقص المدرسين والظرف المادية للمدرسة وتنظيم المدرسة واتجاهات الطلبة نحو التعلم عوامل مؤثرة في رسوب الطلبة.

- الهدف الثالث : مقترحات للوقاية من الرسوب في المرحلة الإعدادية.
من خلال مراجعة الأدبيات ذات الصلة بمشكلة البحث تبين أن اساليب الوقاية من ظاهرة الرسوب تختلف باختلاف الأسباب المؤدية لها، فإذا تم تشخيص الأسباب يمكن الوقاية وتسهيل المعالجة ، لذا يمكن تقسيم الأساليب إلى مراحل حسب نتائج البحث الحالي:

أولاً - التدخل المبكر للوقاية من الرسوب : وتتضمن توعية أولياء الامور والطلبة ب :

1- الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية وما يشكله الرسوب من هدر للطالب والأسرة والمدرسة والمجتمع فالطالب الذي يتكرر رسوبه غالباً ما يترك المدرسة ويبدأ بالبحث عن العمل وإذا لم تتوفر الفرص قد ينحرف سلوكه ، فضلا عن الأعباء المادية التي تترتب على الاسرة والنظام التعليمي.

2- التوعية بخطورة اتخاذ قرار الرسوب الطوعي من الطالب وأولياء الأمور وإعادة السنة الدراسية لتحقيق معدلات أعلى ، فمن خلال ما يراه العديد من الأكاديميين التربويين وخبرتنا التربوية العملية أن هذا القرار يعرض الطالب لضغوطات تؤثر على مستواه التحصيلي وتوافقته الدراسي فضلا عن مشكلات تربوية ونفسية.

3- الاهتمام بالإرشاد النفسي التربوي للطلبة لرفع مستوى استعدادهم للتعلم ، وشرح الخيارات التعليمية المتاحة امام الطلبة وأولياء الأمور والمهن المستقبلية لاختيار المناسب .

4- الشراكة مع اولياء الأمور للتعاون مع المدرسة لمعالجة الأسباب التي تؤثر سلبا على التحصيل وتؤدي

للسوب مثل مشكلات (التفكك لأسري والرقابة الأسرية، ومهارات الوالدين التعليمية، المرض،...)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

5- توعية الطلبة بالصعوبات الاكاديمية التي يواجهونها وعلاقتها بالعوامل الشخصية مثل صعوبات التعلم ونقص الانتباه والتركيز وطرق المذكرة الصحيحة والمشكلات الصحية والنفسية ومشكلات الافتقار للسلوك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية والإحساس بالكفاءة الذاتية والدافعية للتعلم والطموح

ثانيا- الاجراءات والاستراتيجيات التي يمكن أن تحد من الرسوب: تتضمن السياسات والتدابير المتعلقة بالمدرسة ومناخها والمعلم وطرق التدريس ونقل الخبرات والمعارف والمهارات للطلبة .

1- أيجاد بيئة تعليمية مشجعة من خلال دعم استراتيجيات المناخ المدرسي الإيجابي والمتمثلة بالاحترام المتبادل والتواصل الفعال مع الطلبة والإدارة الصفية الفاعلة وشعور الطلبة بالأمان (النفسي ،الجسمي، والعاطفي).

2- تحسين كفاية التدريس للمعلمين من خلال تدريبهم على الأساليب التدريسية الحديثة وبما يتناسب مع ادوارهم التربوية والتعليمية الجديدة لمواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي ، فضلا عن تقديم الحوافز من خلال التتبع المستمر لتقدم المستمر في تعليم طلبتهم.

3- اتخاذ إجراءات لتحسين المناهج الدراسية ، من خلال التأكيد ومتابعة رفع التقارير الفصلية والسنوية الى المديرية العامة للمناهج الدراسية.

4- تحسين البنية التحتية للعملية التربوية وتشجيع التعليم، وإدخال التقنيات والوسائل التعليمية في الدروس.

5- اتخاذ اجراءات للتأكد من واقعية وموضوعية التحصل لكل صف في المراحل الدراسية، من خلال وضع سياسات واتخاذ اجراءات تهدف الى عدم التسامح مع ضعف الاداء والتحصيل للانتقال من مرحلة دراسية الى اخرى (من الابتدائية الى المتوسطة ومن المتوسطة الى الاعدادية) وبما يضمن تعزيز المعرفة لدى الطلبة .

6- وضع اجراءات تكلفة اضافية على الطلبة الذين يعيدون السنة الدراسية في المرحلة المنتهية (السادس) للحد من ظاهرة اعادة السنة الدراسية للحصول على معدل يؤهل لاختيار تخصص دراسي جامعي معين، ومكافئة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الطلبة الذين لم يعدوا السنة الدراسية والنجاح من أول محاولة.

7- تشخيص الطلبة المنخفضي التحصيل واتخاذ اجراءات لتقديم تعليم اضافي من خلال برامج مدرسية اضافية
)

ملزمة) بعد الدوام اليومي أو خلال ايام العطل.

8- اعتماد التخطيط الصحيح المدرك لمتطلبات التنمية المستدامة في ابعادها والتربوية الاجتماعية والاقتصادية.

- الإستنتاجات:

1- استثناء ظاهرة الرسوب بين طلبة المرحلة الاعدادية.

2- للعوامل المدرسية دور اكبر من العوامل الاجتماعية في الرسوب.

3- الظروف السياسية والاقتصادية التي يمر بها مجتمعنا جعلت الطلبة لا يركزون وينشغلون بالتفكير
بالأوضاع والظروف .

4- ضعف التخطيط وتغير القرارات الوزارة من اسباب الرسوب.

- التوصيات:

1- تعزيز الشراكة بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع وأصحاب القرار للوقاية من الرسوب .

2- الاطلاع على تجارب الدول واستراتيجياتها لخفض مستوى الرسوب والتسرب من المدرسة .

3- الاهتمام بتقييم المناهج الدراسية والتقليل من موضوعاتها بما يتناسب مع الظروف الحالية.

4- تطوير الكوادر التدريسية من خلال الدورات التربوية والتطويرية وفي مجال التعلم الالكتروني والنظريات
التربوية والتعليمية.

5- دعم المدارس بالإمكانيات المادية اللازمة لتجهيز المختبرات والمستلزمات الضرورية.

- المصادر:

-الاسدي، سعيد جاسم، محمود، اكرم محمد(1994): استشفاف القصور الراهن للأسباب الكامنة وراء

رسوب طلبة الدراسة المتوسطة، مطابع وزارة التربية ، بغداد.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- البوات، فتح (2006): اسباب إخفاق الطلبة في امتحان الثانوية العامة من وجهة نظر المعلمين والطلبة وأولياء الامور، المجلة الاردنية في العلوم التربوية العدد (2)، الاردن .
- الحارثي، مبارك عوض(2002) : الرسوب في الصف الاول الثانوي حجمه وأسبابه في مدارس العاصمة المقدسة التابعة لوزارة المعارف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى، الرياض.
- حافظ، نبيل عبدالفتاح.(2000): صعوبات التعلم والعلاج، مكتبة زهران، القاهرة.
- الحربي، قاسم (1994): العوامل المدرسية والاجتماعية المؤثرة في تسرب طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير،كلية التربية ، جامعة الملك سعود.
- حديد ،يوسف (2010): مشكلة الرسوب المدرسي ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد(10) الجزائر
- الزيود، نادر فهمي(1991): علم النفس المدرسي، دار الشرق للطباعة والنشر،عمان.
- سليمان، علي داود(2019): أسباب رسوب طلبة المرحلة المنتهية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، مجلة الدراسات التربوية والعلمية الجامعة العراقية، العدد (14)، المجلد (1)
- الشراح، يعقوب احمد.(2002): التربية وأزمة التنمية البشرية، مكتب التربية العربي، الرياض.
- الشديفات، أمين جابر، الرشيد، عبدالرحمن (2016): العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الاردني ، مجلة دراسات العلوم الانسانية المجلد (43) العدد (5)، الجامعة الاردنية.
- الشهراني، عبدالله بن فلاح،(2015): العوامل المدرسية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية لرسوب الطلبة ، مجلة كلية التربية ، ج (1) العدد(162)، جامعة الازهر.
- طالب، اسيل.(2015): تحليل جغرافي لحالات رسوب الطلبة بمرحلة الثانوية في محافظة بغداد، مجلة الجامعة العراقية، العدد (48) ج (3).
- عاقل، فاخر.(1992): علم النفس، دار الملايين، بيروت.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- العميرة، محمد حسن.(2002): المشكلات الصفية السلوكية ، التعليمية، الاكاديمية اسبابها علاجها، دار المسيرة، عمان.
- القحطاني، محمد موسى(2019): العوامل الاجتماعية المؤدية الى التعثر الدراسي لدى الشباب الجامعي، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (20)، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض.
- العنابي، حنان عبدالحميد.(1997): الصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان.
- الغريب،رمزية(1985): التقويم والقياس النفسي والتربوي ،مكتبة الانجلو المصرية/ القاهرة .
- عبدالدايم، عبدالله.(1983): التخطيط التربوي ، دار العلوم للملايين ، بيروت
- عواد، يوسف ذياب.(1997): سيكلوجية التأخر الدراسي نظرة تحليلية علاجية، دار المناهج، عمان.
- عوده، مراد وآخرون.(2016): اسباب رسوب الطلبة في امتحانات شهادة الدراسة الثانوية العامة من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، العدد(2).
- عويد، فالح، عبدالله، اسماء .(2008): اسباب رسوب طلبة السادس الاعدادي في مادة الكيمياء من وجهة نظر الطلبة والمدرسين، مجلة الفتح، العدد (34).
- العليان، لولو علي.() : (2017)العوامل المؤثرة في رسوب بعض طالبات المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة عنيزة، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 7 .
- الفقي، حامد عبدالعزيز. (1981): التأخر الدراسي تشخيصه وعلاجه ، مطبعة مخيمر ، القاهرة.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1973): حلقة تسرب التلاميذ ،القاهرة ، جامعة الدول العربية.
- اليونسيف.(2017): تكلفة ومنافع التعلم في العراق دراسة تحليلية واستراتيجيات زيادة المنافع، مكتب العراق
- Allen, M, & yen, W. (1979):_ introduction to measurement theory, califorina
Brook cole.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- Altunl, Sadegul.(2009): An investigation of teachers , parents and student opinions on elementary students Academic failure elementary edeucation online ,8.(2) ,576–568, <http://ilkogetim-online.org.tr>.
- Baron , A. R. & others (1980) : psychologie Understanding Behavior 2ed .Halt–
Sannders , U . S . A.
- Dimmitt,Carey.(2003):Transforming school Counseling Praticce through Callaoration and the Useof data: A study of acadmic failure in High School,ASCA. Professional school counseling,Vol (6),No (5),PP.340–349.
- Ebel. R.L.(1972):Essential of Edeucation measurement, preentic.Hall, New York
- Ghiselli, etal. (1981) : Measurement theory for behavioral sciences, sanfranciscow , H .Freeman and company..
- Lueptow.B. (1975):Parental status and influence and the a chivement orientation of high School seniors, Sociology of education, Vol.48 No.I.
- Krejcie,R, & Morgan,D.(1970): Detennining Sample size for research activities , Education and psychological.
- Nunnally .J. (1978): psychometric theory, New york 2th ed Mac craw–hill.

ملحق (1) استبانة اسباب الرسوب

الملاحق

المجال	ت	الفقرات	موافق تماماً	موافق	غير موافق
العوامل المدرسية	1	عدم انتظام الدوام اليومي			
	2	ضعف استقرار الملاكات التدريسية وتغيرها باستمرار			
	3	كثرة عدد الطلبة داخل الصف الدراسي			
	4	ضعف اهتمام الادارة المدرسية والمدرسين بمشكلات الطلبة			
	5	ازدواج الدوام وقصر وقت الدرس			
	6	تغير القرارات التربوية باستمرار			
	7	الرسوب المتكرر للحصول على معدلات عالية			
	8	الغش في الامتحانات الفصلية والنهائية			

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

9	ضعف مهارات التدريس لدى المدرسين		
10	ضعف الاهتمام بالنشاطات اللاصفية		
11	كثرة المواد الدراسية في المرحلة الدراسية		
12	تأجيل الامتحانات النهائية وتغير مواعيدها		
13	تدريس المواد الدراسية من المدرسين غير الاختصاص		
14	اساليب التدريس التقليدية في تدريس المواد الدراسية		
15	ضعف المستوى الدراسي في المراحل السابقة		
16	صعوبة المواد الدراسية مقارنة بالظروف الحالية		
17	كثرة غياب الطلبة اليومي		
18	صعوبة توفير بيئة مناسبة للدراسة في البيت		
19	البيئة الاجتماعية غير المشجعة للتعلم		
20	تحمل العديد من طلبة المرحلة للمسؤوليات الاسرية		
21	ضعف الاستقرار الامني والسياسي		
22	الاتجاهات السلبية للوالدين نحو التعلم		
23	ضعف التواصل بين اولياء الامور والمدرسة		
24	ضعف المستوى الاقتصادي لأسر الطلبة		
25	كثرة المشتتات حول الطالب في البيئة الاجتماعية		
26	ضعف اهتمام أولياء الأمور بمتابعة مستوى أبنائهم		
27	انخفاض مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم		
28	المشكلات الاسرية المتزايدة		
29	التأثير السلبي للأقران		
30	اتجاهات الطلبة السلبية للمواد الدراسية وللنظام المدرسي		
31	ضعف اساليب التعامل التربوي للمدرسين		
32	الخوف من الاصابة بالإمراض		
33	انتشار ظاهرة التدريس الخصوصي		
34	إهمال تحضير الطلبة للدروس اليومية		

العوامل
الاجتماعية

ملحق (2) اسماء السادة الخبراء والمختصين

ت	الاسم والدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل
1	أ.م. د. سهام حمود سابط	طرائق التدريس	المديرية العامة لتربية البصرة
2	أ.م. د. طالب سرحان شفيق	الارشاد النفسي	المديرية العامة لتربية البصرة
3	أ. م. د. كمال موني طاهر	الارشاد النفسي	المديرية العامة لتربية البصرة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

4	م.د بثينة سبتي جابر	الإرشاد النفسي	المديرية العامة لتربية البصرة
5	م.د نجوم عاشور جاسم	الإرشاد النفسي	المديرية العامة لتربية البصرة
6	عطا عبدالخالق ديبس	مشرف اختصاص (خبير تربوي)	المديرية العامة لتربية البصرة
7	صباح احمد عيسى	مشرف اختصاص (خبير تربوي)	المديرية العامة لتربية البصرة
8	اميرة جاسم عبدالحسن	مشرف اختصاص (خبيرة تربوية)	المديرية العامة لتربية البصرة
9	بشرى خلف جاسم	مشرف اختصاص (خبيرة تربوية)	المديرية العامة لتربية البصرة
10	جاسم عبد السيد	مشرف اختصاص (خبير تربوي)	المديرية العامة لتربية البصرة

موازنة لغوية ودلالية للجذر (ق و م) بين اللغات السامية واللغة العربية والاستعمال القرآني

م.م سوسن فاضل العبيدي

ملخص البحث

يتحدث البحث عما تمتاز به العربية عن اللغات السامية في الأصل والاشتقاق، وتنوع المفردة وطريقة الكلام، وأدوات التعبير للوصول إلى بيان موضوع ما، بحيث نلمح تفوق العربية على أخواتها من اللغات السامية؛ إذ أصبحت أكمل أخواتها في مضمون مفرداتها، وتراكيبها، والأسلوب الذي به توصل المعاني؛ وهذا ما جعلها أهلاً لتكون لغة كتاب الله العزيز، المعجزة الخالدة.

واخترنا جذر مادة (ق و م) مثالا لتطبيق ما ذهبنا إليه في بيان العلاقة بين العربية والساميات، وارتباطها بها في كثير من الصيغ والمعاني؛ لأنّ مادة (ق و م) لها صيغ كثيرة، ومتنوعة الدلالات. وتبين لنا من خلال البحث في جذر مادة (ق و م) سعة اللغة العربية في تنوع اشتقاقات ألفاظها، وتنوع معاني تلك الصيغ اعتماداً على السياق الذي يضم كل لفظة أو تركيب، وتتنضح المعاني جليّة في الاستعمال القرآني للألفاظ.

The summary of the research

The research speaks as much as it can about what Arabic is about the high languages in origin and derivation, the diversity of the vocabulary and the way of speaking, and the tools of expression to reach the statement of a subject, so that we glimpse the superiority of Arabic over its sisters from the Semitic languages; We chose the root of the article (S and M) as an example of the application of what we went to in the statement of the relationship between Arabic and Sami, and its association with it in many formulas and meanings, because the article (Q and M) has many formulas, and the variety of connotations. By researching the root of the article (S&M), we have found the capacity of the Arabic language in the diversity of derivations of its words, and the diversity of the meanings of these formulas based on the context that includes each word or composition, and the meanings are evident in the Qur'anic use of words.

كلمات دلالية: القرآن الكريم. اللغة العربية. اللغات السامية. قوم. قيوم. قيامه.

مقدمة:

الحمد لله حمداً يوافي نِعْمَهُ الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على أتم خلقه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والرحمة والمغفرة لشهدائنا الأبرار.

يتناول البحث موازنة بين جذر كلمة (ق و م) في اللغات السامية واللغة العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم، وتأصيل ذلك واشتقاقاتها و دلالاتها اتفاقاً واختلافاً.

اللغة العربية من أخوات اللغات السامية، واللغة العربية لها سعةٌ في مفرداتها، ولها أصالة بالتأصيل القديم، واللغة العربية من أعرق اللغات، وقد زاد هذا العمق التاريخي سموًا نزول القرآن الكريم باللغة العربية، والقرآن هو معجزة آخر الاديان، وهو باقٍ خالدًا على مر الأزمان، وهو ما امتنَّ به الله سبحانه وتعالى على العرب، وقد ذكر ذلك في آيات عدة منها قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت:3].

اعتمد البحث على الموازنة بين اللغة العربية واللغات السامية، بعد تحديد جذر المادة، واستعمالات مشتقاتها في اللغات السامية، وفي اللغة العربية، وفي القرآن الكريم، ثم جرى تأصيل الاستعمال اللغوي من كتب اللغة، ولا سيما القديمة، ثم البحث عما يناظر هذا الاستعمال والدلالات في اللغات السامية، وتبيَّن ذلك، ومعرفة مدى التوافق فيما بينها، وصولاً إلى الدلالات المشتركة بين اللغة العربية واللغات السامية، والاستعمال القرآني. والبحث مقسّم على مبحثين: يُعنى الأول ببيان أصالة اللغة العربية، وعلاقتها بأخواتها اللغات السامية. وبيان الدلالة الجذر (ق و م) وتصريفاته في اللغات السامية وفي اللغة العربية، والموازنة بين الاستعمال في اللغة العربية، وتأصيلها واشتقاقها ودلالاتها. ويتناول المبحث الثاني استعمالات جذر مادة (ق و م) في القرآن الكريم ودلالات تلك الصيغ على وفق السياق الذي وردت فيه، ثم الخاتمة (نتائج البحث)، فمصادر البحث ومراجعته.

المبحث الأول

وفيه:

أ - شيء في أصالة اللغة العربية.

ب - جذر مادة (ق و م) في اللغات السامية.

ج - جذر مادة (ق و م) في المعجمات العربية.

أ - شيء في أصالة اللغة العربية

إنّ اللغة العربية لغةٌ موعلة في القدم، وقد يُشاركها قسمٌ من اللغات السامية في ذلك، بل هي أسبقها.⁽¹⁾

قال الخليل في قدم اللغة العربية، ومشاركة بعض اللغات السامية إياها: (إنّ الكنعانيين

كانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية)⁽²⁾. وذهب ابن جني إلى: (أنّ اللغة العربية أنّها توقيف من الله

سبحانه، وأنّها وحي)⁽³⁾، وقيل: إنّ لغة "آدم" (عليه السلام) كانت هي اللغة العربية. وقيل: "السرانية"⁽⁴⁾.

ونقل عن بروكلمان قوله: (إنّ اللغة العربية تفتقر عن غيرها - من اللغات السامية - في احتفاظها الكامل بالأصوات الأصيلة الغنية، على الأخص بأصوات الحلق، وأصوات الصفير المختلفة، كما أنّها تختلف عنها كذلك في احتفاظها التام بالحركات القديمة، ثم إنّ طريقة بناء الصيغ في السامية الأولى توجد في العربية في أرقى مراحل تطورها. وقد أيد كلٌّ من "نيكلسون" و"أوليري" هذا الرأي، مؤكدين أنّ اللغة العربية هي أصفى اللغات السامية، وأقربها إلى النبع السامي الأول؛ لذا فإنّ أيّ بحثٍ أو دراسة في فقه اللغات السامية ينبغي أن ينطلق منها)⁽⁵⁾.

وذهب الأب أنستاس الكرملّي إلى أثر اللغة العربية في لغات اليونان والرومان والفرس والنبط.⁽⁶⁾

وقال المستشرق الفرنسي رينان في كمال العربية وقدمها: (فهذه اللغة - عنى العربية - تبدو لنا فجأة بكل

كمالها ومرونتها، وثورتها التي لا تنتهي. لقد كانت هذه اللغة - منذ بدايتها - على درجة من الكمال، تدفعنا إلى القول بإيجاز: إنّها منذ ذلك الوقت حتى العصر الحاضر لم تتعرض لأيّ تعديل ذي بال، فاللغة العربية لا طفولة لها، ولا شيخوخة)⁽⁷⁾.

ويدعم هذا التوجه الدكتور رمضان عبد التواب إذ يقول: (ولا شك أنّ هناك فوائد كثيرة تعود على الدرس

اللغوي من معرفة الدارس باللغات السامية فإنّه فضلاً عما تُفِيده هذه المعرفة بتاريخ الشعوب السامية وحضارتها ودياناتها وعاداتها وتقاليدها، تؤدي مقارنة هذه اللغات باللغة العربية إلى استنتاج أحكام لغوية لم تكن لتصل إلينا لو اقتصرنا دراستنا على العربية فحسب)⁽⁸⁾.

وقد كانت بدايات التأليف في الدراسات السامية الموازنة على يد كثير من علماء اللغة العرب - وكذا غير العرب - الذين كانوا على معرفة باللغات السامية، أو تخصصوا في دراستها، وتوصلوا إلى أنه ثمة علاقة بين اللغة العربية وبين هذه اللغات.

وقد أثرت هذه المعرفة في الدرس اللغوي ومقارنة العربية باللغات السامية بمحصلة عظيمة أكدت أن اللغة العربية هي أم اللغات السامية، بل هي أقدم لغات العالم.⁽⁹⁾ ولا ندعي للعربية فخراً في غير موضعه، ذلك أن الموازنة بين تراكيبها مُمَثَّلة بالقرآن الكريم بوصفه يُمَثَّل أرقى مستويات العربية: من حيث الألفاظ والتراكيب، والأساليب والتعبير عن المضامين المقصودة، وبين التراكيب المشابهة لها في اللغات السامية. وإنما وجدنا أن التراكيب العربية التي استعملها السياق القرآني هو الأقرب إلى الأصل المقترض الذي المستشرقون فيما يسمى بـ (اللغة السامية الأم).

وكان الخليل (ت175هـ) يعرف الكنعانية إذ قال وهو يعالج مادة (ك ن ع): (وكنعان بن نوح ينتسب إليه الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية).⁽¹⁰⁾

ب - جذر مادة (ق و م) في اللغات السامية

للمادة جذر في اللغات السامية، ففي: (الأكدية: ق ا م م: قام. وفي الأوجاريتية: ق و م. وفي العبرية: ق ا م. وفي الآرامية والسريانية والمندائية: ق ا م (ق و م): قام. وفي السبئية: ق و م: قام. وفي الحبشية: ق و م: قام).⁽¹¹⁾

وذكر يعقوب أوجين: (أن لفظة "قوم" في اللغة السريانية تعني: قوام، معيشة، صدقة حسنة، قيام، عماد، قرار، ثبات، راحة، نظام، قوم، شعب، جماعة، قومة، شغب، سهرة، صلوة، فريضة، رتبة، مقام، حالة، أمر شأن، منزلة، محط القمر، عمود، أسطوانة، إناء).⁽¹²⁾

وزاد بنيامين حداد في كتابه "روض الكلم" قوله: (قام: انتصب وقف، نهض. قامت السوق، ضد فُضَّت. قام الحق، ظهر وثبت. قام على الأمر، دام وثبت عليه. قام بالأمر، تولاه. قام بالوعد. قام على الأمر، راقبه وأشرف عليه. قام في الصلاة، شرع فيها. قام مقامه. قامت الصلاة. قام انبعث - قام بمشروع - قام الميث - قام بإزاء، بوجه ضد. قام بحاجة فلان. قام بخدمة فلان. قام بذاته، استقل - لم يقم بوعده. قوموا بنا. أقامه، ضد أجله. أقام المائل أو المصدع أو الاعوج، عدله. أقام الشيء، أدامه. أقام في المكان، اتخذه موطنًا. أقام الحق، أظهره. أقام الميث، بعثه. تقوم - استقام، اعتدل. استقام الشعر، إترن - استقام وزنه. أقام لبث، توفق. القوم الجماعة من الناس. القومي - القومية. القامة، قامة الإنسان. القيام: الثبات، وعماد الأمر وما يقوم به. يوم القيامة. القيمة، الثمن الذي يعادل المتاع. التقويم، حساب الأزمنة وما يتعلق بها).⁽¹³⁾

وزاد الدومنيكي بأن لفظه "قوم" مشتقة من لفظه "القيوم" كما ورد في (رسالة الألفاظ) إذ قال: ("القيوم" من أسماء الله الحسنى، وهي لفظه سريانية: ومعناها القيوم، الوصي، الوكيل، الدائم، الكائن.. الدائم الكائن، أو الدائم الباقي) ⁽¹⁴⁾. وزاد قوله: (هناك خلط صارخ في هذه الألفاظ (قيامًا) هي الأصح؛ لأنها مصدر أو اسم وليس صفة. فقد جاءت (قيوم) بمعانٍ عدة منها: كيان، ووظيفة. قوم: ميثاق، شريعة، نذر.. أما "قايوما" فلها مدلولات منها: مَنْ يقوم وينتصب نصابة عمود. ثم: قيّم: وصي، أو وكيل، أو ناظر.

فكلمة (القيوم): الدالة على الدائم، الكائن، الباقي، وهو من أسماء الله الحسنى، والمقابلة للعربية فلها مرادف من وزنها "ديوم" فهي ليست "قيامًا" ولا "قايوما" بل "قيامًا" وقايوماً: الوكيل، والقيّم على الأمر - "قيامًا" أيضًا. "وقايوما": قيّم، وكيل، ناظر. (صفة للإنسان لا غير). و"قيامًا": قائم، حاضر، موجود. ثم قيوم، (باقي خالد). ⁽¹⁵⁾

ج - الدلالة اللغوية لجذر مادة (ق و م) في العربية

نجد لمادة (ق و م) صيغًا اشتقت منها، ودلالات أخر غير ما استعملت فيه المادة أصلًا؛ وذلك بحسب ما تُوحى به الصيغ أو السياق الذي ضمها، وكذلك هي لا تبتعد - تقريبًا - عما كان لها من صيغ ومعانٍ كما مرّ قبل.

قال الخليل: (القَوْمُ: الرجال دون النساء، قال الله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات:11]، وقوم كل رجل: شيعته وعشيرته. والقَوْمَةُ: ما بين الركعتين من القيام. والقامة: مقدار قيام الرجل). ⁽¹⁶⁾

وزاد الأزهرى، فقال: (القامة: جماعة الناس، والقامة أيضًا: قامة الرجل. وقال الأصمعي: فلان حسن القامة والقمة والقومية بمعنى واحد. وأنشد:

فَنَمَّ مِنْ قَوَامِهَا قَوْمِيٌّ

ويقال: هذا قوم الأمر وملاكه.. والمقام: موضع القدمين. وأقمتُ بالمكان مقامًا وإقامةً. وفي حديث حكيم بن حزام: "بايعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا أُخِرَ إلا قائمًا".. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أما من قبلنا فلست تخر إلا قائمًا) بمعنى: لا أموتُ إلا ثابتًا على الإسلام. وتفسير قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائمًا، أي: على الحق.. والقيّم: مصدر ك"الصَّغَر" و"الكِبَر".. والقيامة: يوم البعث، يوم يقوم الخلق بين يدي القيوم. والقوام من العيش: ما يُقيمك. وقوام الجسم: تمامه. وقوام كل شيء: ما استقام به، قال العجاج:

رَأْسُ قِوَامِ الدِّينِ وَابْنُ رَأْسِ

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ويقال: ما زلتُ أقاومُ فلائاً في الأمر، أي: أنزلهُ. والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم. يقال: تقاوموه فيما بينهم. وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته: فقد استقام لوجهه.. وقامت السُّوق: إذا نفقت. ونامت إذا كَسَدَت. وقام ميزان النهار: إذا انتصف. وقام قائم الظهيرة، وقال الراجز: وقام ميزانُ النهار فاعتدل ومقامات الناس: مجالسهم. ويقال للجماعة يجتمعون في مجلسٍ مَقامة، ومنه قول لبيد:

ومقامةٍ غلب الرقاب كأنهم جِنٌّ لَدَى بابِ الحَصِيرِ قِيَامٌ⁽¹⁷⁾.

وزاد الراغب، فقال: (يقال: قام يقوم قياماً، فهو قائم، وجمعه: قيام، وأقامه غيره. وأقام بالمكان إقامة، والقيام على أضرِب: قيام بالشخص؛ إما بتسخير أو اختيار، وقيام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له، وقيام هو على العزم على الشيء، فمن القيام بالتسخير قوله تعالى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود/100]، ومن القيام الذي هو بالاختيار قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ [الزمر/9].

والقيام والقوام: اسم لما يقوم به الشيء، ويثبت، كالعماد والسناد: لما يعمد ويسند به⁽¹⁸⁾.

وقال ابن منظور: ("قوم": القيام نقبض الجلوس، قام يَقُومُ قَوْمًا وقِيَامًا وقَوْمَةً وقَامَةً والقَوْمَةُ المرة الواحدة، ورجل قائم من رجال فُؤْمٍ وفِيْمٍ وقِيَامٍ وقِيَامٍ وقَوْمٌ قيل هو اسم للجمع وقيل جمع، وعن التهذيب: ونساء فُيْمٍ وقائِمَاتٍ أَعْرَفُ والقامةُ جمع قائم)⁽¹⁹⁾.

وقد وردت المادة في كلام العرب، وسنورد نصوصاً لأمتلة من صيغها ومعانيها فيما يأتي:

قاموا: نهضوا وتهيأوا لركوب الخيل، في قول عمرو بن قُمَيْئَةَ (ت 85ق.هـ):⁽²⁰⁾

فقاموا إلى عَيْسٍ قد انضَمَّ لحمُها مُوقَفَةٌ أرساغُها بخدام

قام: نهض من النوم، في قول امرئ القيس (ت 80ق.هـ):⁽²¹⁾

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّعَ الْمِسْكَ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ

قويم: صحّة واعتدال في قول امرئ القيس (ت 80 ق.هـ):⁽²²⁾

ألا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْالٍ وَأَعَصُرٌ وليس على شيء قويم بمستمر

قويم: سويّ ومعتدل في قول طرفة بن العبد (ت 60ق.هـ):⁽²³⁾

شَرَطًا قَويماً ليس يَحْبِسُهُ لَمَّا تَتَابَعَ وَجْهَهُ، عَسْرُهُ

قام: نهض وأغنى، أي: سدّ مكان الذي قبله، في قول حاتم الطائي (ت 46ق.هـ):⁽²⁴⁾

إِذَا ماتَ منا سيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ نَظيرٌ له، يُغني غناه ويخلف

أقمت: نزلت للسكن. ومُقام: مكان النزول للسكن، وذلك في قول عروة بن الورد (ت 30ق.هـ):⁽²⁵⁾

تقول سُلَيْمى لو أقمت لسرنا... ولم تدرِ أنى للمُقامِ أطوْفُ

مقام: موضع ومكان في قول عنتر بن شداد (ت 22ق.هـ):⁽²⁶⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مَقَامِكِ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَكَائُهُ

قائم: مسؤول، أو متولٍّ أو ناهض بالأمر. و"القوم": جمع من الناس. و"قام": نهض وأعدّ. و"أقاموا": لبّوا، أو أجابوا في قول أبي طالب (3ق. ه): (27)

إِذَا قَائِمٌ فِي الْقَوْمِ قَامَ بِخُطْبَةٍ أَقَامُوا جَمِيعًا ثُمَّ صَاحُوا وَأَجْلَبُوا

إقامة: مكث، واتخاذ المكان نُزُلًا وَسَكَنًا، في قول قيس بن الخطيم (ت2ق.ه): (28)

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يَكُونُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءٌ

قام: بادر، أو تولّى الأمر، ونهض به، وهو استعمال معنوي بديع للمادة، جاء ذلك في أمثال في قولهم:

(إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فَأَقْعُدْ). (29)

قام: تهيأ واستعدّ بقوة وشدة لأمرٍ صعب، في قول لبيد العامري (ت 41ه): (30)

يَا عَيْنُ هَلَا بِكَيْتِ أَرِيدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخِصْمُ فِي كَبَدٍ

الذي نخلص إليه مما مرّ عرضه قبلُ أنّ اللفظة الواحدة يمكن أن تفيد معانيًا عدّة؛ وذلك بسبب:

أولاً: ما تكتسبه من دلالة السياق. وثانيًا: ما يتأتّى لها من تعدد صيغها، وعلى قاعدة: "زيادة في المبنى

زيادة في المعنى"، وهذا أمر طبيعي في اللغات كافة، ومنها اللغات السامية، ولا سيما اللغة العربية فالكلمات أقل

من المعاني؛ لأن المعاني غير متناهية كما وصفها الجاحظ بقوله: (والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها

العجميُّ والعربيُّ، والبدويُّ

والقروي، والمدني، وإنّما الشأنُ في إقامة الوزن، وتخير اللفظ). (31)

المبحث الثاني

جذر مادة "قوم" ومشتقاته في القرآن الكريم

مادة (ق و م) في القرآن الكريم

جاء في القرآن الكريم جذر مادة (ق و م) صيغاً مختلفة، وذلك في (656) ستة وخمسين وستمائة موضع⁽³²⁾، جاء في أربعة وتسعين (94) موضعاً بصيغة الفعل، وورد في اثنين وستين وخمسمائة (562) موضع بصيغة الاسم، وأكثر اشتقاق لهذا الجذر ورد في القرآن الكريم بلفظ (القوم) حيث ورد هذا اللفظ في (206) ستة ومئتي موضع.

وفصل المصطفي في دلالات صيغ المادة في الاستعمال القرآني، فقال: (أن الأصل الواحد في المادة هو ما يقابل العقود أي الانتصاب، وفعليّة العمل مادياً ومعنوياً). وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات، في موضوع خارجي، أو عمل، أو أمر معنوي، فالانتصاب والفعليّة في كل منها بحسبه.

فالقيام في الموضوعات الخارجية كما في قوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ [النساء:102]. والعمل كما في قوله سبحانه: ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة/277]. وفي المعنوي كما في قوله جلّت حكمته: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء/127].

وفي عالم الآخرة كما في قوله عظمت قدرته: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ﴾ [الروم/14]. وفي الروحانيات كما في قوله جلّ وعزّ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ/38].

والتقويم تفعيل: يلحظ جهة الوقوع فيه، أي يكون النظر إلى جهة تعلق الفعل إلى المفعول، كما في قوله جلّ جلاله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين/4]. ومن ذلك التقويم: أي تعيين القيمة للشيء.. فالتقويم بمعنى جعل الشيء قائماً ومنتصباً وليس بمعنى التعديل.

وبهذا ظهر الفرق بين المقام والمقام والمقوم للمكان كما في قوله تبارك اسمه: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:125]. وقوله عظمت قدرته: ﴿إِنَّهَا سَاعَةٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان/66]. فالمقام مكان للقيام والمقام مكان للإقامة والمقوم للتقويم.

والاستقامة استفعال ويدل على طلب قيام في الأمر إرادياً أو طبيعياً أو عملاً، كما في قوله عظمت حكمته: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هود:112]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت:30] ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [التوبة/7]، يراد طلب القيام وإرادة أن يدوم الأمر وفعليته،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وَيَنْصَبَ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ، أَي: فِي الْعَمَلِ بِالْأَمْرِ، وَفِي قَوْلِ التَّوْحِيدِ، وَفِي الْعَهْدِ وَالطَّلَبِ الطَّبِيعِيِّ، كَمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:6]. و﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الشعراء:182].
الْقِيَمُ صِفَةٌ، وَالْقِيَوْمُ لِلْمَبَالِغَةِ وَمَأْخُودَانِ مِنَ الْقِيَامِ. وَالْقِيَوْمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، وَهُوَ الْقَائِمُ الْمَطْلُوقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَبِكُلِّ أَمْرٍ وَتَدْبِيرٍ وَنَظْمٍ، لَا يَغِيبُ عَنِ قِيَوْمِيَّتِهِ، وَهُوَ قِيَوْمٌ غَيْرُ مَتْنَاهُ وَغَيْرُ مَحْدُودِ أَرْزَلِيٍّ أَبَدِيٍّ فِي قِيَوْمِيَّتِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:255]. وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه:111].

فذكر القيوم بعد الحي إشارة إلى أن القيومية مرتبة ثانوية من الحياة من الحياة وهي مقام تحقق الفعلية والانتصاب ومقام القيام للعمل والتكوين والإفاضة مستغنيا عما سواه، فهو قِيَوْمٌ مطلق بذاته وفي ذاته ولذاته.
وقد اتَّصَفَ بِهِ الدِّينَ، نَحْوُ قَوْلِ رَبِّ الْعَزَّةِ: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [التوبة:36].

وَأَمَّا الْقَوْمُ: فَيَطْلُوقُ عَلَى جَمَاعَةٍ قَائِمِينَ مُشْرِفِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالتَّدْبِيرِ وَالْعَمَلِ، مَضَافًا إِلَى كَوْنِ الْكَلِمَةِ مَأْخُودًا مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ كَالْقِيَمِ وَالْقِيَوْمِ.. وَالْكَلِمَةُ تَشْمَلُ عَلَى جَمَاعَةٍ قَائِمِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالتَّفْسِيرُ بِالرِّجَالِ تَغْلِيْبٌ لَا تَخْصِيصَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:7].

وَأَمَّا الْقِيَامَةُ: فَبِاحْتِسَابِ قِيَامِ الْخَلْقِ فِيهَا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ جَلَّتْ عِظَمَتُهُ: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين:4-6].

وَجَاءَتْ صِيغَةُ "قَوَّامُونَ" لِلْمَبَالِغَةِ فِي كَوْنِهِ قَائِمًا فِي نَفْسِهِ، مُنْتَصِبًا فِي مَقَامِ فِعْلِيَّتِهِ مِنْ دُونِ اسْتِنَادٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ يُشْرِفُ عَلَى الْمَرْأَةِ فِي تَدْبِيرِ أُمُورِهَا، وَرَفَعَ احْتِيَاجَاتِهَا، فِي قَوْلِهِ جَلَّتْ حِكْمَتُهُ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء:34]. (33)

وسنورد أنموذجات من صيغ مادة (قوم) ودلالاتها الواردة في القرآن الكريم، وذلك:
قَامَ: نَهَضَ بِأَمْرٍ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ، وَبَدَأَهُ، نَحْوُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ (34)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن:19].

قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ: نَهَضُوا لِأَدَاءِ الصَّلَاةِ، أَوْ وَقَفُوا لِأَدَائِهَا (35)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء:142].

الْقَائِمِينَ: تَأْدِيَةُ الصَّلَاةِ، أَوْ الْإِعْتِكَافِ (36) فِي قَوْلِ رَبِّ الْعَزَّةِ: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج:26].

نَقُومُوا: النُّهُوضُ لِتَطْبِيقِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ، أَوْ تَوَدُّوا حَقُوقَهُمْ (37) فِي نَحْوِ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾ [النساء:127].

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وَقَوْمُوا لِلَّهِ: قِفُوا لِلَّهِ، أَوْ أَدُّوا مَا أَمَرَ بِهِ اللَّهُ، أَوْ أَيُّ شَأْنٍ مِنْ شُؤْنِ الدِّينِ، أَوْ الحَيَاةِ الدِّينِيَّةِ وَالسَّلْوَكِيَّةِ⁽³⁸⁾،
ولا سيما في الصلاة في قوله جلّ في علاه: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾
[سورة البقرة:238].

قاموا: نهضوا، وقصد به الاستيقاظ⁽³⁹⁾ في نحو قوله جلّت قدرته في حكاية أهل الكهف:
﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾
[الكهف:14].

قاموا: ثبتوا في مكانهم، وسكنوا، وتوقفوا عن السير، مع الخوف والترقب في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ
يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْئُورًا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾

[البقرة:20] . (40)

أَقَمْتُ: أَدَيْتُ. فَلْتَقُمْ: فلتقف لغرضٍ، ولا سيما حراسة المصلين، وللحذر من العدو⁽⁴¹⁾ في قوله جلّت حكمته:
﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا آسَلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾
[النساء:102].

مُقِيمِ الصَّلَاةِ: مُؤَدِّي الصَّلَاةِ، وَمَتَمِّسًا بِهَا، وَدَانِبًا عَلَيْهَا⁽⁴²⁾ في قوله سبحانه: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾
[إبراهيم:40].

وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةِ: المَواظِبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَالدَائِبِينَ عَلَيْهَا، وَقَصْدٌ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ
⁽⁴³⁾ في قوله جلّ وعزّ: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ
وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:162].

مُقِيم: ثابت، وواضح بمثوله للعيان صفة لـ "سبيل"⁽⁴⁴⁾ في قوله جلّ شأنه: ﴿وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُقِيمٍ﴾
[الحجر:76]. لا تَقُمْ: نهي عن الوقوف للصلاة على قبر المنافقين، ولا الدعاء لهم، ولا المشاركة في دفنهم ولا
تقبيرهم⁽⁴⁵⁾.

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: 84]. يَقُومُ الْحِسَابِ: يَحِينُ
الحساب، ويحصل، ولا سيما يوم الجزاء⁽⁴⁶⁾ في قوله جلّت قدرته: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم:41].

تَقُومُ السَّاعَةِ: تحدث القيامة والحساب في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم:12]
(47).

قائمة: حادثة، وحاصلة، قصد الحساب ووقوعه في قوله عزّ وجلّ على لسان صاحب الجنّين⁽⁴⁸⁾: ﴿وَمَا
أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف:36].

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
 (الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
 16 آذار 2023

تَقُومَ: تقف متماسكةً بقدره الله؛ وتلبية لأمره، أو استجابة لحكمه⁽⁴⁹⁾ ، في نحو قوله جلّت قدرته: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم:25].

قَوَامًا: الوقوف وسطاً تحقيقاً للعدل فيما يُقدّم من تصرف⁽⁵⁰⁾ ، وذلك في قوله جلّت حكمته: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:67].

أقاموا: طبقوا، واتّبعوا، وعملوا⁽⁵¹⁾ ، في قوله تبارك اسمه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة:66].

يُقيماً: يؤدياً، ويطبّقاً، ويُنفّذاً⁽⁵²⁾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْنَاهُمْ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة:229]

يُقيمون الصلاة: يؤدون الصلاة على سننها⁽⁵³⁾ في قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:3].

وأقمن: أدین الصلاة في قوله جلّ وعزّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى

وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب:33].⁽⁵⁴⁾

قَائِمٌ: واقف وقوف عبادة للصلاة ولغيرها⁽⁵⁵⁾ ، في قوله سبحانه: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران:39].

أَقِم: تَوَجَّه، واقصد للأداء بصدق وإيمان، في استعمال غريب طريف، وبديع؛ إذ جاء مفيداً طلب الوقوف والنهوض، ولكن "للدين" والعمل به بإخلاص⁽⁵⁶⁾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [يونس:105].

أقيموا: انهضوا ووقفوا؛ ولكنه نهوضٌ لأداء أمر عبادي حياتي⁽⁵⁷⁾ ، قال جلّ وعزّ: ﴿وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف:29].

أقيموا: زنوا، واعملوا وحققوا، وأدوا⁽⁵⁸⁾ في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن:9].

قَائِمًا: الوقوف رعيًا للحق والعدل، أو مؤديًا إياه، في قوله سبحانه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران:18]، (قَائِمًا بِالْقِسْطِ)، قائمًا بالعدل، كما تقول: قائمًا بالتدبير، أي: يجريه على الاستقامة.⁽⁵⁹⁾

قَائِمًا: الوقوف لأمر، أو لغرضٍ ما، كالدعاء، أو الصلاة⁽⁶⁰⁾ ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [يونس:12]..

قائم: واقف، وملازم ومراقب⁽⁶¹⁾ ، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران:75].

قَائِمَةٌ: مُطَبَّقة لكتاب الله ولحدوده، ومطبعة لله، وقانته، ومهتدية بذلك، ولا سيما لزوم الحق⁽⁶²⁾ ، في قوله جَلَّتْ حكمته: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران:113].

قَائِمٌ: وقوف قدرة، وتمكّن، واطلاع مطلق؛ لأنّه صفة لله تعالى؛ لأنّه الرقيب على عباده⁽⁶³⁾ ، في قوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد:33].

قائمة: واقفة، وباقية غير مقطوعة، حال من الأشجار⁽⁶⁴⁾ ، في قوله تباركت أسماؤه: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّنْ لِّيْنَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ [الحشر:5].

قيام: الوقوف انتظاراً للحساب في الآخرة⁽⁶⁵⁾، في قوله عظمت قدرته: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر:68]، أي: (الذين كانوا أمواتاً قبل ذلك قيام من قبورهم، وأماكنهم من الأرض، أحياء كهيئتهم قبل مماتهم)

قيام: وقوف لذكر الله، أو للصلاة⁽⁶⁶⁾، فهو وقوف معنوي - عبادة - في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران:191].

قيامًا: إدامة، وهو وقوف مادي لاستدامة الحياة وذلك في قوله جَلَّتْ حكمته: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء:5]. (قيامًا): مصدر يُقيمكم، ويجيء في الكلام في معنى قوام فيكسر، وإنما هو من الذي يُقيمك⁽⁶⁷⁾ .

القيامة: يوم البعث، ويوم الحساب⁽⁶⁸⁾، صار مصطلحاً إسلامياً يُطلق على يوم بعث الناس من قبورهم. وحدثه كائن في الآخرة، قال جلّ وعزّ: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة:113]. وسُمّيت سورة من سور القرآن الكريم ب: "سورة القيامة"، وترتيبها هو (75) خمسة وسبعون، بحسب ترتيب السور في المصحف الشريف.

أَقْوَمٌ: أعدل، وأدق⁽⁶⁹⁾ ، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ﴾ [البقرة:282].

قَوَامِينَ: مُلتزمون بتأدية الشهادة والنهوض بها على وجهها⁽⁷⁰⁾ ، في قوله جَلَّتْ حكمته:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء:135].

قَوَامُونَ على النساء: مُتسلطون عليهنّ في الإنفاق، ومؤدون ما يُوجب رعايتهنّ، وأداء مصالحهن⁽⁷¹⁾ في قوله عظمت حكمته: ﴿الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء:34].

القيوم: دائم النولّي لشؤون الخلق كلّها⁽⁷²⁾. و"القيوم" من أسماء الله الحُسنى، قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة:255]، ف: (القيوم) : القائم، وهو الدائم الذي لا يزول، وهو على زنة "فيقول" .

تقويم: اعتدال واستواء، في الخِلقَة، وغيرها⁽⁷³⁾ ، في قوله عظمت قدرته: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين:4].

استقاموا، واستقيموا: اعتدلوا، وأذعنوا، وسلخوا الطريق القويم⁽⁷⁴⁾ ، في قوله عظمت حكمته: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة:7].

مُسْتَقِيم: معتدل، ومستوٍ لا عِوَج فيه⁽⁷⁵⁾ ، نحو قوله تعالى: ﴿هُدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:6].
 قِيمًا: معتدلاً صفة للدين⁽⁷⁶⁾ ، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ مِثْلِهِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام:161].

قِيمًا: يتصف بالاعتدال، حالاً لـ "الكتاب"⁽⁷⁷⁾ في قوله سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: 1-2].

الْقِيم: الْمُتَّصِفُ بِالِاعْتِدَالِ⁽⁷⁸⁾ في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ﴾ [التوبة 36].
 قِيمَةً: عادلة⁽⁷⁹⁾ في قوله عز وجل: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ﴾ [البينة:3]، فذ: ﴿كُتُبٌ قِيمَةٌ﴾: القائمة العادلة). دِينُ الْقِيَمَةِ: دين الملة المعتدلة، والمستقيمة⁽⁸⁰⁾ في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة:5].

مَقَام: موضع استقراركم، ومكانه، وموطنه⁽⁸¹⁾ ، في قوله سبحانه: ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء:58].
 مَقَام رَبِّهِ: موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة، أو أن الله مسيطر عليه، ومهيمن⁽⁸²⁾ ، في قوله عزَّ شأنه: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ [الرحمن: 46].

مَقَامًا: منزلة كريمة، وقصد بها الشفاعة⁽⁸³⁾ ، في قوله عزَّتْ أسماؤه: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء:79].

مَقَام: موضع ومكان، أو موقف النبي إبراهيم (عليه السلام) في بيت الله الحرام⁽⁸⁴⁾.
 وقيل: الحجّ كله مقام إبراهيم. أو عرفة، ومزدلفة، والجمار. أو الحرَم كله. أو الحجر الذي كانت زوجة إسماعيل وضعت تحت قدم إبراهيم حين غسلت رأسه. والذي عليه العلماء أنّ "مقام إبراهيم" إذا أُطلق فهو الموضع المعروف الذي هو في المسجد الحرام، في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:125].

مَقَام: موضع معيّن ومحدد، أو مكانٌ عبادةٍ معروف⁽⁸⁵⁾ في قوله جلّ وعزّ: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصافات:164].

تَقَوْم: تنهض، أو تغادر. ومَقَام: مجلس⁽⁸⁶⁾ ، وقصد به موضع جلوس سليمان (عليه السلام)، في قوله تعالى على لسان العفريت؛ لغرض إعجازي: ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل:39].

يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا: يتوليان، والمراد أداء اليمين والشهادة؛ يحلان محلّ الأوليين، لغرض حكم شرعي⁽⁸⁷⁾، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُرِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَأَحْرَانِ يَوْمَانُ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة:107].

مقامي: سكاني بينكم، وحلولي بينكم، أو مثولي بينكم⁽⁸⁸⁾ في قوله عزّ وجلّ على لسان نوح (عليه السلام): ﴿وَأْتِلْ عَلَيْهِمْ تَبَأً نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يونس:71].

إقامتكم: سكنكم، وموطنكم، أو نزولكم، وتوقفكم⁽⁸⁹⁾، في قوله جلّ وعزّ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل:80].

المقامة: السكن، وقصد به الجنة⁽⁹⁰⁾، وذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر:35].
 مقام: مكان سكن، أو منزل، وفي قراءة بفتح الميم "مقام"، وقصد به مدينة يثرب⁽⁹¹⁾، في قوله جلّ وعزّ على لسان منافقي المدينة: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:13].

مقام: مكان بقاء⁽⁹²⁾، وجاء في سياق ذمّ، وقصد به جهنم، في قول ربّ العزّة: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان:66].

مقيم: باقٍ ودائم⁽⁹³⁾، وصفًا لعذاب النار، في قوله سبحانه: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [المائدة:37].

قوم: جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ - قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ - ، وقد تختص بجماعة، أو بفتنة، وقد تشمل كلّ الناس، وقد يُراد بها الرجال دون النساء، وورد لفظ "قوم" في التنزيل العزيز في (383) ثلاثيّة وثمانين وثلاثمئة موضعٍ من القرآن الكريم⁽⁹⁴⁾ مفردًا، أو مضافًا، نكرةً، أو معرفة، وفي

مواقع إعرابية مختلفة⁽⁹⁵⁾، نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ﴾ [البقرة:54] ونلاحظ هنا تخصيص "قوم"، فأراد بهم قوم موسى (عليه السلام)، أي: بني إسرائيل.

قومٌ من قومٍ: أي جماعة من الرجال، نحو قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [الحجرات:11]، يُلاحظ الإطلاق بلفظ "قوم"، والتخصيص بلفظ "نساء"، أو أنّه جاء بلفظ "قوم" على أصل معناها - الرجال دون النساء -؛ ولذلك ذكر لفظ "نساء" بعد.

- وجاء مُحَلَّى بـ "ال" "القوم"، بمعناه في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة/258].

- وجاء اسم "قوم" بمعناه مضافًا إلى اسم أحد الأنبياء، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [الأعراف:69].

- وجاء اسم "قوم" بمعناه مضافًا إلى ضمير المتكلمين "نا" نحو قوله تباركت أسماؤه: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف:89].

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- وجاء لفظ "قوم" بمعناه مضافاً إلى ضمير الغائب "الهاء" نحو قوله تبارك ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة:60].
- وجاءت كلمة "قوم" بمعناها مضافةً إلى اسم ملك (فرعون)، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف:109].
- وجاء لفظ "قوم" مضافاً إلى اسم الملك "تُبَّع" في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [الدخان:37].
- وجاء لفظ "قوم" في موطن ذمٍّ، وذلك بإضافته إلى لفظ "سوء" في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ [الأنبياء:74].

الخاتمة (نتائج البحث)

بعد سباحة لغوية فيما توافر لنا من كتب في اللغات السامية ومعجمات اللغة العربية، وكتب علوم القرآن توصلت البحث إلى نتائج منها:

- 1 - ذهب أكثر العلماء إلى أصالة اللغة العربية، وأنها أصل اللغات (أمها)، وقال كثيرٌ منهم: إن اللغة العربية هي اللغة التي نزلت مع آدم (عليه السلام)، وأنها توقيفية (وحي وإلهام من الله تعالى). وذهب آخرون إلى أنها لغة أهل الجنة. والبحث يرى أنّ هذه الآراء تبقى نظريات يمكن قبولها والأخذ بها، أو ردها.
 - 2 - جاء استعمال اللغات السامية لمادة (ق و م) ومشتقاتها بمعظم دلالاتها التي استعملتها فيها اللغة العربية والقرآن الكريم.
 - 3 - نتبين من النقطة (2) قبل أن نثمة وشيجةً مشتركةً بين نوع صيغٍ كثيرٍ من جذور هذه المواد في هذه اللغات - السامية ومنها العربية - وكذا معانيها.
 - 4- ثمة علائق ووشائج بين جذور ألفاظ اللغات السامية، ومن ذلك التشابه ما تعجَّ به هذه اللغات من كلمات متوافقة في الحروف وأصواتها ومعانيها، وهذا ما تبيناه في جذر مادة (ق و م) التي جعلناها أنموذجَ بحثنا هذا.
 - 5- تعد لفظة "قوم" من الألفاظ كثيرة الورد في القرآن الكريم، وجاءت - تقريباً - على وفق معانيها التي استعملتها فيها اللغات السامية، ومنها العربية. وكان استعمالها في اللغة العربية على معنيين: يدل أحدهما على جماعة من الناس، والآخر يدل على الانتصاب أو التسخير أو العزم.
- أما استعمالها في القرآن الكريم فجاء على وفق تلك المعاني، ولكن الاستعمال القرآني زادها صيغاً ودلالات؛ يلمحها المتدبر للتعبير القرآني. وقد تنبّه إليها كثيرٌ من المفسرين، وكذا أشار إليها قسمٌ من علماء علوم القرآن الكريم وغيرهم.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- ¹ () للاستزادة ينظر: أم اللغات - دراسة في خصائص العربية والنهوض بها - سعيد أحمد بيومي. والعربية أم اللغات - الأستاذ عبد الله بوفيم - المغرب - ط 2 - 2021م. واللغة العربية أصل اللغات كلها - عبد الرحمن أحمد البوريني - ط 1 - دار الحسن للنشر والتوزيع - الأردن - عمان - 1419 هـ - 1998م. ووجيز كتاب: اللغة العربية أصل اللغات السامية - د. ناصر محيي الدين ملوحي - ط 1 - دار الغسق للنشر - سورية 1441 هـ - 2020م. ومقال: اللغة العربية أصل اللغات، وهي اللغة (الأم) - د. فوزية علي عواد القضاة - حوليات آداب عين شمس - م. 38، سنة 2010م - ص 235-252.
- ² () العين 1/232، مادة "كنع".
- ³ () الخصائص 1/34.
- ⁴ () ينظر: وجيز كتاب: اللغة العربية أصل اللغات السامية - د. ناصر محيي الدين ملوحي: 39.
- ⁵ () أم اللغات - دراسة في خصائص العربية والنهوض بها - سعيد أحمد بيومي :. 19
- ⁶ () تنشوء اللغة العربية ونموها وتطورها: 34.
- ⁷ () وسائل الإعلام لغة الحضارة - الدكتور عبد العزيز شرف: 231.
- ⁸ () أم اللغات - دراسة في خصائص العربية والنهوض بها - سعيد أحمد بيومي/ 39 .
- ⁹ () ينظر: فصول في فقه العربية: 46-47.
- ¹⁰ () العين مادة (كنع): 1/232.
- ¹¹ () القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: 445-446. وينظر: معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية: 319-320.
- ¹² () قاموس سرياني - عربي، طبعة منقحة، بيروت 2015: 609.
- ¹³ () روض الكلم - بنيامين حداد: 2/948-953.
- ¹⁴ () معجمات عربية - سامية، الأب؛ س. مرمجي الدومنيكي: 207.
- ¹⁵ () المصدر السابق: 207-208.
- ¹⁶ () العين 1/16، مادة "قوم". وينظر: مقاييس اللغة 5/46. وأساس البلاغة: 382. والمعجم الوسيط 2/453.
- ¹⁷ () تهذيب اللغة 9/356-362، مادة "قوم". وينظر: الصحاح 4/1204-1205. والمصباح المنير 2/520.
- ¹⁸ () مفردات ألفاظ القرآن: 269، مادة "قوم".
- ¹⁹ () لسان العرب، مادة (قوم): 12/496.
- ²⁰ () منتهى الطلب من أشعار العرب 1/147. ديوان عمر بن قميئة: 41.
- ²¹ () ديوان امرئ القيس: 111. وينظر: شرح المعلقات العشر: 15.
- ²² () ديوان امرئ القيس: 73.
- ²³ () ديوان طرفة بن العبد: 132.
- ²⁴ () شرح ديوان الحماسة - المرزوقي: 91.
- ²⁵ () ديوان عروة بن الورد: 87.
- ²⁶ () شرح المنتقى في ديوان عنتره - أحمد النجار: 55.
- ²⁷ () شعراء مكة قبل الإسلام: 350.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- (²⁸) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب:428.
- (²⁹) مجمع الأمثال/1/66. رقم:291.
- (³⁰) مجاز القرآن: 299/2.
- (³¹) الحيوان/1/219.
- (³²) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة "قوم":578-587.
- (³³) التحقيق في كلمات القرآن الكريم/9/379-385.
- (³⁴) جامع البيان: 7/389، ويُنظر: التبيان في تفسير القرآن:10/156.
- (³⁵) التبيان في تفسير القرآن: 3/365-366، ويُنظر: مفاتيح الغيب:11/85.
- (³⁶) جامع البيان:5/309.
- (³⁷) مفاتيح الغيب:11/63، ويُنظر: روح المعاني:5/161.
- (³⁸) الكشف:2/140.
- (³⁹) البحر المحيط:6/102.
- (⁴⁰) مفاتيح الغيب: 2/85.
- (⁴¹) التبيان في تفسير القرآن: 3/309. وينظر: الكشف: 5/257، والمحزر الوجيز: 2/190.
- (⁴²) المُحَرَّر الوجيز: 4/110.
- (⁴³) المُحَرَّر الوجيز: 2/222. وينظر: مفاتيح الغيب: 11/108.
- (⁴⁴) جامع البيان: 4/488. وينظر: الكشف: 13/56.
- (⁴⁵) جامع البيان: 4/145. وينظر: التبيان في تفسير القرآن: 5/271، والمُحَرَّر الوجيز: 3/294.
- (⁴⁶) المُحَرَّر الوجيز: 4/110.
- (⁴⁷) البحر المحيط: 7/219.
- (⁴⁸) جامع البيان: 5/102.
- (⁴⁹) الجامع لأحكام القرآن: 14/18.
- (⁵⁰) فتح القدير: 5/291.
- (⁵¹) المُحَرَّر الوجيز: 2/318.
- (⁵²) يُنظر: مواهب الرحمن: 4/14.
- (⁵³) التبيان في تفسير القرآن: 1/56، ويُنظر: مفاتيح الغيب: 2/32.
- (⁵⁴) روح المعاني: 22/12.
- (⁵⁵) جامع البيان/3/249.
- (⁵⁶) المُحَرَّر الوجيز: 1/409.
- (⁵⁷) المُحَرَّر الوجيز: 1/409.
- (⁵⁸) مفاتيح الغيب: 14/61.
- (⁵⁹) التبيان في تفسير القرآن: 9/465.
- (⁶⁰) روح المعاني: 11/79.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- (⁶¹) المُحرّر الوجيز: 445/1.
- (⁶²) المُحرّر الوجيز: 485/1.
- (⁶³) المُحرّر الوجيز: 82/2.
- (⁶⁴) الجامع لأحكام القرآن: 345/20.
- (⁶⁵) جامع البيان: 403/6.
- (⁶⁶) جامع البيان: 377/2. ويُنظر: والمُحرر الوجيز: 60/2.
- (⁶⁷) يُنظر: مجاز القرآن: 23/1، و يُنظر: جامع البيان: 394/2، والتبيان في تفسير القرآن: 114/3.
- (⁶⁸) التبيان في تفسير القرآن: 415/1.
- (⁶⁹) الكشف: 156/3.
- (⁷⁰) جامع البيان: 354/3.
- (⁷¹) جامع البيان: 189/3.
- (⁷²) مجاز القرآن: 16/1، ويُنظر: جامع البيان: 126/2، والتبيان في تفسير القرآن: 307/2.
- (⁷³) جامع البيان: 541/7.
- (⁷⁴) الجامع لأحكام القرآن: 176/5.
- (⁷⁵) التبيان في تفسير القرآن: 41/1.
- (⁷⁶) جامع البيان: 392/3. ويُنظر: التبيان في تفسير القرآن: 333/4.
- (⁷⁷) جامع البيان: 77/5. ويُنظر: التبيان في تفسير القرآن: 6/7.
- (⁷⁸) مجاز القرآن: 46/1. ويُنظر: المُحرر الوجيز: 251/3.
- (⁷⁹) مجاز القرآن: 130/1. ويُنظر: جامع البيان: 550/7.
- (⁸⁰) الكشف: 1215/30.
- (⁸¹) جامع البيان: 446/9. ويُنظر: التبيان في تفسير القرآن: 25/8.
- (⁸²) الكشف: 1073/2.
- (⁸³) التبيان في تفسير القرآن: 512/6 و يُنظر: والكشاف: 606/15، والمُحرر الوجيز: 268/4.
- (⁸⁴) التبيان في تفسير القرآن: 453/1.
- (⁸⁵) البحر المحيط: 503/7.
- (⁸⁶) البحر المحيط: 99/7.
- (⁸⁷) التبيان في تفسير القرآن: 48/4 و يُنظر: ومفاتيح الغيب: 127/12.
- (⁸⁸) المحرر الوجيز: 375/3.
- (⁸⁹) جامع البيان: 544/4.
- (⁹⁰) جامع البيان: 257/6.
- (⁹¹) جامع البيان: 164/6، و يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: 323/8.
- (⁹²) جامع البيان: 484/5.
- (⁹³) جامع البيان: 90/3، و يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: 514/3.

(⁹⁴) المعجم المفهرس، مادة "قوم": 587-582.

(⁹⁵) جامع البيان 211/1، ويُنظر: التبيان في تفسير القرآن 243/1، والمحرم الوجيز: 80/1.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- 1) أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) . تد. عبد الرحيم محمود . ط1. مطبعة أولاد أورفاند 1372هـ . 1953م.
- 2) أم اللغات دراسة في خصائص العربية والنهوض بها - سعيد أحمد بيومي، ط1 - 1423هـ - 2002م.
- 3) . البحر المحيط . أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ) - ط2 - دار إحياء التراث العربي 1411هـ . 1990م.
- 4) التبيان في تفسير القرآن . محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) . تح. حبيب قيصر العاملي . ط1. مطبعة سليمان زادة . قم . إيران 1431هـ . ق.
- 5) التحقيق في كلمات القرآن الكريم . حسن المصطفى ط3. دار الكتب العلمية . لبنان 1430هـ . 2009م.
- 6) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) . فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت604هـ) . تد. عماد زكي البارودي . المكتبة التوقيفية . مصر . القاهرة 2003م.
- 7) تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت370هـ) . تد. عبد السلام هارون - القاهرة 1396هـ - 1976م.
- 8) جامع البيان في تأويل القرآن . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت 1420هـ . 1999م.
- 9) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) . أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) . تد. محمد بيومي، وعبد الله المنشاوي . مكتبة جزيرة الورد، ومكتبة الإيمان . القاهرة (د.ت) .
- 10) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب - أحمد الهاشمي - ط1 - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - القاهرة (د.ت) .
- 11) الحيوان - أبو عثمان بن بحر الجاحظ (ت255هـ) - ط2 - تد. عبد السلام هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة 1384هـ - 1965م.
- 12) الخصائص - أبو الفتح عثمان ابن جني (ت392هـ) - ط4 - تد. محمد علي النجار - دار الشؤون الثقافية العامة - العراق - بغداد 1990م .

- 13) ديوان امرئ القيس (ت80ق.هـ) - اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي - ط2 - نشر دار المعرفة - لبنان - بيروت 1425هـ - 2004م.
- 14) ديوان طرفة بن العبد (ت60ق.هـ) - تحقيق وشرح ودراسة دكتور علي الجندي - ط1 - طبع مكتبة النصر - القاهرة 1412هـ - 1992م.
- 15) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي . تح. محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي . ط1. دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان 1420هـ . 1999م .
- 16) روض الكلم - معجم عربي سرياني- بنيامين حداد - منشورات مركز جبرائيل دنيو الثقافي - بغداد - 2005م.
- 17) شرح المعلمات السبع - أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت486) - تقديم عبد الرحمن المصطاوي - لجنة التحقيق في الدار العالمية - دار المعرفة - لبنان - بيروت 1993م.
- 18) شرح المنقذ في ديوان عنتره - أحمد النجار - ط1 - الناشر الكتاب العربي - ستوكهولم - السويد 2020م.
- 19) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) - ط5 - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان 1430هـ - 2009م.
- 20) العربية أم اللغات (لغتي العربية لغة القرآن تاج اللغات) - الأستاذ عبد الله بوفيم - المغرب - ط2 - 2021م.
- 21) العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) . تح. د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي . دار الرشيد للنشر. بغداد 1982م.
- 22) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250هـ) . تح.د.عبد الرحمن عميرة . ط1. دار الوفاء . المنصورة 1415هـ . 1994.
- 23) فصول في فقه اللغة العربية - الدكتور رمضان عبد التواب - ط6 - مكتبة الخانجي - مصر - القاهرة 1420هـ - 1999م.
- 24) قاموس سرياني - عربي ، طبعة منقحة ، بيروت - 2015م.
- 25) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم - أ. د. خالد إسماعيل علي - ط1 - دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر - بيروت - لبنان 1430هـ - 2009م.

- (26). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) . مصححة على نسخة خطية، د. عبد الرزاق المهدي . ط1. دار إحياء التراث العربي . بيروت 1424هـ . 2003م .
- (27) لسان العرب . أبو الفضل محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور ت711هـ) . دار الحديث . القاهرة 1422هـ . 2002م .
- (28) اللغة العربية أصل اللغات كلها - عبد الرحمن البوريني - ط1 - دار الحسن للنشر والتوزيع - عمان - الأردن 1419هـ - 1998م .
- (29) مجاز القرآن - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 213هـ) - علق عليه محمد فؤاد سزكين - ط1 - مصر 1381هـ - 1962م .
- (30) مجمع الأمثال - أبو الفضل الميداني (ت518هـ) - تد. محمد محيي الدين عبد الحميد - ط2 - القاهرة 1959م .
- (31). مجمع البيان لعلوم القرآن . أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ) . مؤسسة الهدى . طهران 1417هـ . 1970م .
- (32) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي
- (33) (ت541هـ) . تد. عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وآخرين . طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر . ط1. الدوحة 1402هـ . 1982م .
- (34) المصباح المنير . أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت770هـ) . ط3. مؤسسة دار
- (35) الهجرة . إيران . قم 1325هـ.ش .
- (36) معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية - الدكتور حازم علي كمال الدين - ط1 - طبع مكتبة دار الآداب - القاهرة 1424هـ - 2008م .
- (37) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - ط1 - إيران - طهران - مطبعة أوند دانش للباعة والنشر والتوزيع (د.ت) .
- (38) المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية في القاهرة . قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون . ط2. مطبعة باقري إيران 1427هـ . ق - 1385ش . هـ .
- (39) معجمات عربية - سامية، الأب أس مرمجي الدومني (مجموعة بحوث واضعها البطريرك افرام برصوم، وهي مبحوثة على ضوء) - مطبعة المرسلين اللبنانيين - لبنان - جونية 1950م
- (40) -المفردات في غريب القرآن . أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصفهاني ت 502هـ) . تد محمد سيد الكيلاني . دار المعرفة . بيروت لبنان (د.ت) .

- 41) -مقاييس اللغة . أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ)،تحقيق . عبد السلام محمد هارون . إيران (د.ت).
- 42) منتهى الطلب من أشعار العرب - جمع محمد بن المبارك بن ميمون - تحقيق وشرح دكتور محمد نبيل - ط1 - دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان 1999م.
- 43) مواهب الرحمن في تفسير القرآن عبد الأعلى الموسوي السيزواري - ط2 - مطبعة الديواني - بغداد 1410هـ - 1990م .
- 44) نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها- أنستاس ماري الكرمللي - ط1 - المطبعة العصرية - القاهرة - مصر - 1938م.
- 45) وجيز كتاب: اللغة العربية أصل اللغات السامية - د. ناصر محيي الدين ملوحي - ط1 - دار الغسق للنشر - سورية 1441هـ - 2020م.
- 46) وسائل الإعلام لغة الحضارة - الدكتور عبد العزيز شرف - ط2 - مؤسسة مختار للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة 2007م.
- الدوريات _
- اللغة العربية أصل اللغات، وهي اللغة (الأم) - د. فوزية علي عواد القضاة - حوليات آداب عين شمس - م. 38، سنة 2010م - ص235-252.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عقيدة الشباب المسلم وصددها على وفق منهج القرآن الكريم دراسة تحليلية

م.م هند عبد القادر خلف

م.م هديل علي قاسم

كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية

alhoda.moon@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الى بيان تأثير مواقع التواصل الاجتماعي السلبي على عقيدة الشباب المسلم، وما لها من دور مهم في تدمير المجتمعات العربية الاسلامية، عبر تشويه العقيدة الاسلامية اذ تقوم بضخ الافكار الهدامة لفئة الشباب ، وترويج افكار الانفتاح والحرية المزيفة وترسيخها في عقولهم، يمكن مواجهة هذه الافكار على وفق منهج القرآن الكريم، اما منهج البحث فقد اعتمدت الباحثتان المنهج التحليلي، وقد توصلت الباحثتان الى عدد من النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية (العقيدة ، مواقع التواصل الاجتماعي، منهج القرآن الكريم).

((The impact of social networking sites on the faith of Muslim youth and its
an analytical study)),repulsion according to the approach of the Holy Qur'an

M.A. Hadeel Ali Qasim

M.A Hind Abdel Qader Khalaf

Iraqi University,College of Islamic Sciences

alhoda.moon@gmail.com

Summary

The current research aims to demonstrate the negative impact of social networking sites on the faith of Muslim youth, and its important role in destroying Arab-Islamic societies, by distorting the Islamic faith as it injects destructive ideas into the youth group, promotes false ideas of openness and freedom and consolidates them in their minds, and how can Confronting these ideas according to the approach of the Holy Quran. As for the research approach, the two researchers adopted the analytical approach. The researchers reached a number of results and recommendations.

Keywords (belief, distortion of faith, social networking sites).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

مع أنتشار وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وجد عامة الناس أنفسهم أمام منابر مفتوحة تمكنهم من نشر محتويات في مختلف الموضوعات والتخصصات، من غير أن تخضع لمعايير النشر المعتادة في وسائل الإعلام التقليدية إلا ما يضعه المالكون لتلك المواقع من معايير تخص مجتمعاتهم الافتراضية. ومن الجانب الديني والعقدي فقد بات أغلب رواد تلك المواقع يكتبون وينشرون حول قضايا ومسائل دينية متعددة، منها ما هو متخصص يكتبه علماء ودعاة وطلبة علم، ومنها ما هو عام يكتبه ويشارك فيه مثقفون وناشطون أصحاب اتجاهات دينية وفكرية مختلفة، ومنها ما تنشره جهات مختلفة تسعى الى اضعاف بنية المجتمع المسلم، عبر استهداف الشباب بمحتويات تطعن في العقيدة الاسلامية. مشكلة البحث :

تمتلك مواقع التواصل الاجتماعي جانبيين من التأثيرات سلبية وإيجابية ولكن أصبح الجانب الثاني منها اقوى من الاول وذلك لضعف الرقابة عليها بذلك تكون مشكلة البحث فيما يأتي:

1- ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة الشباب؟

2- ما الاثار السلبية لهذه المواقع؟

3- ما موقف المنهج القرآني من تلك التأثيرات والتشوهات العقديّة ؟

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى :

1- بيان دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحريف العقيدة الاسلامية وتأثيرها على الشباب.

2- بيان موقف الاسلام من هذه التأثيرات.

منهج البحث:

واعتمدت الباحثتان في البحث المنهج التحليلي الوصفي.

التمهيد

أولاً: تأثير لغتة: إبقاء الأثر في الشيء، يقال: أثر فيه تأثيراً، أي: ترك فيه أثراً، والأثر: العلامة في الشيء، وأثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده، وأثر السيف: ضرته. ويأتي بمعنى بقية ما ترى من كل شيء.¹

اصطلاحاً: لتأثير هو إضافة حالة نفسية تم إنتاجها عن طريق إضافة أفكار جديدة لدى المتلقين، تقوم بجعلهم عند تحركهم مدفوعين بهذه الحالة النفسية، وبمجموعة من الأفكار والمعلومات التي لديهم، ولهذه الحالة النفسية أدوار كبيرة جداً، فهي أساس في تغيير سلوك الفرد أو مجموعة من الأفراد لمدة محددة في اتجاه معين.²

مواقع التواصل الاجتماعي : عبارة عن مصطلحات تشير الى استعمال التكنولوجيا عبر شبكة الانترنت، عن طريق الحاسوب والاجهزة النقالة، لاستثمار الاتصالات في حوار تفاعلي عن طريق مجموعة من التطبيقات المرتبطة بشبكة الويب والانترنت، والتي تستند الى اسس فكرية وتكنولوجية، تسمح بأثناء وتبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدم.³

العقيدة لغتة : العقائد لغتة : مفردتها عقيدة وهي الشدّ والإحكام والربط والإبرام، ولفظ العقيدة مأخوذ من العقد، ومعناه التشابك بقوة، والعقدة عكس الحلّ، حيث يُقال: عقدة اليمين أو النكاح⁴، قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ۖ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ أَلَّ أَيْمَانِكُمْ ۗ ﴾ [المائدة: 89].

اصطلاحاً: هي الايمان الجازم بالله تعالى وبما يجب له من التوحيد ، والايان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وبما يتفرع عن هذه الاصول وبما يلحق بها مما هو من اصول الدين.⁵

وجوهر العقيدة الإسلامية هو (التوحيد) حتى إن العلماء اتخذوه عنواناً لعلم العقائد كلها، تنبيهاً على أهميته، وتذكيراً بمنزلته. فالاعتقاد بوحداية الله عز وجل وتنزيهه عن المثل والشبيه والشريك، وأنه سبحانه المستحق للعبادة وحده من دون سواه، هو أساس العقيدة الإسلامية والمحور الذي تدور حوله مبادئها وأركانها.⁶

المبحث الاول/تأثير وسائل التواصل على عقيدة الشباب المسلم

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي إعلامًا واحدًا عالميًا تتفاعل فيه جميع مجتمعات العالم وأصبح هذا الإعلام جزءًا من حياتهم، ولقد أثرت على جميع جوانب حياة المجتمع، ومنها الجانب العقدي؛ فنحن مجتمع مسلم نتصف عقيدته بالمصدر السليم باعتمادها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعل اله وصحبه وسلم - فهي عقيدة ربانية تقتبس من مشكاة النبوة وتتصف بأنها عقيدة غيبية وعقيدة شاملة قائمة على الفطرة

التي فطر الله الناس عليها قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

المطلب الاول / تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع المسلم

إن سلامة العقيدة لدى الإنسان سعادة واطمئنان وراحة بال وأمن في الدنيا وسعادة أبدية في الآخرة، وسلامة العقيدة تنجي الإنسان من الفتن، وذلك لكونها عقيدة منزلة من الخالق سبحانه وتعالى.

يقول الدكتور سليمان العيد: ((إن حياة الإنسان تسير وفق مؤثرات كثيرة، تتحكم فيها، سعادة وشفاء، ثباتاً وتقلبا، ومن أهم هذه المؤثرات: المعتقد فإن عقيدة الإنسان هي التي توجه مسار حياته إما إلى الاطمئنان والسعادة وتلك حياة أهل المعتقد الحق، أهل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، ويقدر هذا الإيمان يكون الاطمئنان والسعادة

الخدلان الصحيح، نعوذ بالله من وإما إلى الحيرة والشقاء، وتلك حياة أهل المعتقد الباطل المخالف للمنهج الشرعي فإن الله تعالى هو الذي خلق الإنسان، ويعلم ما يسعد هذا الإنسان، وما يحقق له في حياته الراحة والاطمئنان، فشرع من العقيدة والعبادة ما يحقق ذلك.

إن الإيمان الحق بكل ما فيه من مستلزمات يحقق الأمن في الدنيا والسعادة في الآخرة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمْ آلٌ آمَنُوا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢) .⁷

كما أن الانحراف عن العقيدة الإسلامية الصحيحة يؤدي إلى الهلاك والحيرة والشك، وفقدان الوازع الديني والانخراط وراء الشبهات والشهوات والجرائم، مما ينتج عنه ضياع الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

إن المجتمع الذي لا يسوده عقيدة صحيحة هو مجتمع بهيمي يفقد مقومات الحياة المادية التي كثيرا ما تقوده إلى الدمار، كما هو مشاهد المجتمعات الكافرة؛ لأن هذه المقومات المادية تحتاج إلى توجيه وترشيد . للاستفادة خصائصها ومنافعها، ولا موجه لها من سوى العقيدة الصحيحة.⁸

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥]. فيجب على المسلمين افراداً او جماعات أن يهتموا بصلاح عقيدتهم والسعي في سبيل الحفاظ على ذلك ونشرها بكل الوسائل والدفاع عنها، ومع تقدم التكنولوجيا وظهور وسائل تواصلية إعلامية حديثة وسريعة ومؤثرة، كان لا بد لنا نحن كمسلمين دراستها أولاً، ومعرفة النافع منها، والضار ثم التعامل معها واستعمالها وتوظيفها بما يؤدي إلى الحفاظ على العقيدة الإسلامية الصحيحة والذب عنها ونشرها في أقطار العالم أجمع.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

أن الأهمية لهذه الوسائل لا تكمن في اقتنائها ومجاراة الآخرين في توجيهها كيف ما كان وإنما في كيفية استعمالها وتوظيفها في المسار السليم على النحو الذي يجعلها تتصف بالتعبير الموضوعي لعقيدة الأمة وفكرها وقيمها وثوابتها".⁹

فوسائل التواصل الاجتماعي كمصدر إعلامي عصري جديد يستخدم من قبل العالم أجمع باختلاف عقائدهم وأفكارهم وثقافتهم كانت لها آثار على عقائد الناس وأفكارهم إيجابية وسلبية.

المطلب الثاني/ تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عقيدة الشباب

إن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرات وتغيرات كبيرة على مختلف جوانب الحياة الثقافية والعقدية والفكرية والاجتماعية، وغيرها من جوانب الحياة.

ولمواقع التواصل طرائق مختلفة ومتعددة للتأثير على افكار الشباب عبر استغلال احتياجاتهم وظروفهم الحياتية وعلاقاتهم الاجتماعية، "وكما هو معروف إن تلبية هذه الحاجات وإشباعها تتم بالتفاعل مع الناس الآخرين في المجتمع سواء أكان هذا التفاعل يحدث داخل المنزل مع أفراد أسرته أو خارجه بين الأفراد والمؤسسات، وبواسطة هذا التفاعل يبرز جوهر الاتصال، وفيه يتبادل الإنسان مع إنسان آخر المعلومة والخبرة، ويتبادل أيضاً المصلحة والمنفعة".¹⁰

وتعتمد العلاقات الاجتماعية في نجاحها على الاتصال المستمر، ويقدر نجاح الفرد في الاتصال مع الآخرين يقدر نجاحه في الحياة؛ حيث ينعكس ذلك على صحته النفسية والاجتماعية، وتعرف عملية التواصل بأنها "عملية نقل هادئة للمعلومات من شخص إلى آخر، ومن مجموعة إلى أخرى بغرض إيجاد نوع من التفاهم المتبادل بينهما، ولذلك فالتواصل هو العملية التي يتم بواسطها نقل وتبادل المعلومات والأفكار بين الطرفين أو أكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وباستعمال وسيلة أو عدة وسائل اتصالية بواسطة تفاعل الأفراد من مجموعات وثقافات مختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى وفهم الرسالة".¹¹

فعملية التواصل بالنسبة للإنسان عملية يتم بواسطتها تكوين ثقافته واتجاهاته وعلاقاته تكون ذات تأثير متبادل فهي عملية هدفها الأساس هو "التأثير" فنحن نتصل لنؤثر، ونحن في تواصلنا نتأثر".¹²

فالتواصل يكون ذا تأثير كبير بين افراد المجتمع الواحد، وبالتالي فإن تأثيره يكون اكبر إذا كان على المستوى الإقليمي والدولي وبوسائل متطورة وسريعة.

وباستمرار التطور الكبير في مجال التواصل في العصر الحالي خاصة في السنوات القليلة ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي كانت نتيجة لتطور التكنولوجيا- أصبح التواصل اليوم في قمة نشاطه بين الناس ونتيجة لهذا التطور فنحن اليوم نعيش عصر الثورة المعلوماتية الالكترونية، وما زاد غليان هذه الثورة هو ازدياد حجم استعمال هذه الوسائل الجديدة، وكثرة الإقبال عليها، من قبل الصغير والكبير وتستعمل من أي مكان عبر أجهزة الحاسوب والهواتف المحمولة الذكية¹³

وبسبب الانفتاح الذي اتاحته مواقع التواصل الاجتماعي لجميع فئات المجتمع كان تأثيرها اقوى واعمق ، في ظل تعدد الثقافات، وسرعة تناقل الأخبار.

أحدث الانترنت تغييرًا جديدًا في أكثر من مجال في المجتمع العربي، ولا زال التغيير مستمرًا بسبب التطوير المستمر في أشكال ووسائل الانترنت، فبعد أن كانت عملية التواصل الإعلامي تتم بالطرق التقليدية وتخضع للقيود والرقابة، حتى أصبحت الرسالة الإعلامية اليوم تصل إلى الجمهور من غير قيود واصبح المستخدم اليوم اكثر جرأ في التعبير عن رأيه.¹⁴

ويسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان؛ فبواسطته يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه وثقافة جماعته وقيمتها وعاداتها وتقاليدها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، ويهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأفراد، ليمتيز كل منهم بشخصيته، فيظهر المخططون والمنفذون والمبدعون والمعوقون والعدوانيون . كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة؛ لذلك يعد التفاعل الاجتماعي شرطًا يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة.¹⁵

اعتماد وسائل التواصل الاجتماعية في التفاعل بين الافراد كوسيلة أساس سيكون أثرها على أفعال وأفكار ومعلومات وسلوكيات وقيم وعقائد الشباب أثرًا كبيرًا في ظل اشتغالها على إيجابيات وسلبيات، حيث تحتوي على إيجابيات مفيدة خدمت الإنسان، ولكن في مقابل ذلك تحتوي على سلبيات هادمة للمجتمعات وبالغة الخطورة، وهو ما سنتناوله الباحثان في المبحث الثاني حيث نوضح فيه التأثيرات السلبية المؤثرة على عقيدة الشباب المسلم وموقف الاسلام منها وفق منهج القران الكريم.

المبحث الثاني/ الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاجها وفق منهج القران الكريم

انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة بشكل كبير، وأصبحت الوسيلة الأبرز التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات، وغدا مستخدموها يتجاوزون المليارات، وأصبحت وسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر؛ وذلك لأنها أصبحت تستعمل أساليب جذب لا حصر لها ما يجعلها سلاحا ذا حدين، فمن

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض أسهمت بشكل كبير في فرض
كثير من السلوكيات¹⁶

المطلب الاول/الاثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب

لمواقع التواصل الاجتماعي اثار سلبية خطيرة تؤثر على المجتمع بشكل عام وعلى فئة الشباب والمراهقين
بشكل خاص وهذه التأثيرات تشمل جميع جوانب الحياة سواء اكانت اجتماعية أم عملية أم اقتصادية أم عاطفية
او عقدية، كل منها ارتباط بالآخر وهو ما اتخذته بعض الجهات وسيلة لبث الافكار الهدامة لشباب، ولعل
الجانب الديني والعقدي هو الاساس الذي تبنا عليه باقي الجوانب حيث تتخذ هذه الجهات من الدين الوازع لتلبية
باقي المتطلبات التي يحتاجها الشباب، وسنوضح ابرز هذه التأثيرات فيما يأتي:

● الادمان الالكتروني :

أبرز تلك الآثار أن استعمالها " يؤدي إلى الإدمان الذي يقود إلى العزلة التي تكسب مستخدميها نوعاً من
الانطوائية، وتعطيهم فرصة للهروب من مجتمعهم، حيث إن المستخدمين يتعاملون مع عالم افتراضي ومع
أشخاص غير حقيقيين إن صح التعبير، أو على الأقل لا يدخلون في نطاق دائرة المعارف والأقارب ، ولا
يستطيعون أن يروهم في نطاق مجتمعهم، فهم غرباء لا يستطيعون أن يتعامل معهم بشكل مباشر ، وهو ما يسميه
البعض العيش في عالم الأحلام والرومانسية الزائفة . حيث تتدنّى الأوضاع في أرض الواقع ، فيتجه الشباب إلى
خلق عالم خاص بهم يرتقي لتطلعاتهم وأمنهم .¹⁷

مع مرور الوقت تتفاقم مشاعر الوحدة لدى هؤلاء ، ويفصلون عن عالم الواقع شيئاً فشيئاً ، بما يزيد شعورهم
بالاكتئاب وعدم الرغبة في المشاركة في الحياة بالإضافة إلى زيادة الشعور بعدم الثقة في النفس وهذه العزلة
تزداد مع مرور الزمن لتنتقل من العزلة عن المجتمع إلى العزلة عن أسرة الشاب نفسها، فقد كنت إحدى
الدراسات" أن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي يشكل عائقاً أمام إقامة علاقات عادلية اجتماعية سوية بين
أفراد الأسرة الواحدة لتأثيرها السلبي على التواصل الأسري ، وتخلق نوعاً من العزلة النفسية .¹⁸

● انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة للإسلام وعقيدته إلى الشباب المسلم:

لما كانت وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل عالمية وتمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق النشر
، حيث يستطيع أي فرد أن يتفاعل مع الملايين حول العالم، كانت وسيلة سهلة لانتشار كل ما هو مخالف
للإسلام وعقيدته، خاصة في ظل عالمية الأفكار والسلوكيات المتناقلة فيها وفي ظل تنوع وتعدد الأفكار
والثقافات المخالفة للإسلام وعقيدته.

ويؤدي ذلك الانتشار للأفكار والثقافات المختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي آثارًا خطيرة على عقيدة الشباب المسلم خاصة مع وجود قلة الوعي لدى أفراد المجتمع بثقافتهم الإسلامية، ومع وجود قلة الوعي بالطريقة الصحيحة التي يجب على الشباب المسلم اتباعها في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وما تحويه من ثقافات وأفكار وسلوكيات مخالفة للهوية الإسلامية.

وتوجد الكثير من التأثيرات التي أخذتها وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع حيث زاد تقليد أبناء المجتمع الإسلامي لتلك الثقافات العالمية التي لا تنتمي بوجه من الأوجه لثقافة المسلمين وأمثلة ذلك مثلًا: انتشار الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية في المجتمعات الإسلامية وعيد الحب وغيرها من البدع التي لاقت رواجًا في المجتمعات الإسلامية خاصة بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وعل اله وصحبه وسلم أنه ليس للمسلمين أعياد غير عيدي الأضحى والفطر فعن أنس قال: قدم النبي صلى الله عليه وعل اله وصحبه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله ((قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر)).¹⁹

وقد أظهرت إحدى الدراسات الميدانية أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون تلك المواقع قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتًا طويل على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم .²⁰

● تداول بعض الأحاديث الموضوعة والشاذة والقصص المكذوبة:

ومما يُلاحظ في وسائل التواصل الاجتماعي كثرة تداول بعض الأحاديث والآثار الموضوعة والشاذة حيث يقوم أفراد المجتمع بتداولها من غير التأكد من صحتها مما يحدث أثرًا سلبيًا على عقيدة المجتمع وهذا أمر خطير ينبغي على الناس أن يتنبهوا له، فمثلًا الأحاديث التي يتداولها الناس من غير بحثهم عن صحتها حديث: (توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم) وهذا حديث موضوع كما قال عنه أهل العلم .²¹

لذلك يجب الحذر من هذا الأمر الخطير، فقد توعد النبي صلى الله عليه وعل اله وصحبه وسلم توعدًا شديدًا لمن كذب عليه متعمداً فعن سلمة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وعل اله وصحبه وسلم يقول: «من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده النار» .²²

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

فيجب على المسلم أخذ الحيطة والحذر في كل ما ينقل، وخاصة الأحاديث المنسوبة للرسول صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم ، وطرق التحقق من صحة الأحاديث في عصرنا الحالي والله الحمد باتت في متناول
الجميع باستعمال الإنترنت والوسائل الإلكترونية الحديثة.

ومن الآثار السلبية في وسائل التواصل الاجتماعي بعض المخالفات العقدية التي تنتشر بسرعة بين الناس على
شكل رسائل أو صور دينية على أساس أنها من الدين وهي في الأساس بدعة ما أنزل الله بها سلطان.

وقد أكدت دراسة عن التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيس بوك) على الشباب أن من
الآثار السلبية لها عدم التأكد من صحة ودقة أي (برود كاست ديني) ونشر معلومات غير مؤكدة (شائعات).²³

ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي هي تواصلهم مع أهل اصحاب
محتويات تدعي التدين أو قبول صداقاتهم، أو مجادلتهم، مما قد يترتب على ذلك مشاكل عقدية لدى أولئك
الشباب ولغيرهم من المتابعين لهم والتي تصلهم تلك الحوارات والمناقشات بالإضافة إلى أن ذلك التواصل معهم
يؤدي إلى إشهار بدعتهم وانتشارها.

يقول الشيخ محمد بن مشعل العتيبي في مسألة المناقشات والحوارات مع أهل البدع عبر مواقع التواصل
الاجتماعي: ((إن الكثير من الشباب الذين لا زالوا في بداية طريق طلب العلم يبنرون ويخوضون غمار
النقاشات والحوارات مع كثير من أهل البدع، وكثير من أهل الأفكار المنحرفة؛ فبضغط زر تستطيع التواصل
مع مبتدع ومنحرف بدعوى النقاش والدعوى إلى الله.²⁴

● الغزو الفكري لعقيدة الشباب المسلم:

يلعب الاعلام الدور الأهم كسلاح ضد الإسلام بعد تحولهم من الحروب العسكرية إلى حرب العقول والغزو
الفكري، وذلك من أجل هدم الإسلام وعقائده وأخلاقه ونظمه، وتجزئة المسلمين وتشتييتهم، وتشويه صورة الإسلام
وأهله وتاريخهم ومجدهم .

كان في مقدمة أعداء الإسلام الذي خططوا لهذا الغزو الفكري طائفة النصارى المتعصبين على هذه المسيرة
ضد المسلمين بتعصب مقيت وجند لذلك الغزو الجنود، وجربوا المخططات وأخضعوها للتطوير والتحسين
لتظفرهم بمكاسب أكثر، من اليهود، ثم وأوفر ما يبتغون تحقيقه في الشعوب، وكان لهذا الغزو الشيطاني أثره
البالغ في المسلمين، من إضعاف قواتهم، وتشتييت شملهم، وإتباع بعض أبناء المسلمين لوساوس ودسائس الغزاة،
ويتابع أعداء الإسلام عمليات هذا الغزو الشيطاني الخبيث، بغية القضاء على الإسلام، وتحويل المسلمين عنه

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

تحويلًا تامًا وتحريف الحقائق الإسلامية وتشويهها، وفي نفس الوقت تزيين الأفكار الغازية للإسلام وتحسينها ونشرها والدعوة إليها بشتى الطرق والوسائل.²⁵

● التحرر والعولمة :

وأكبر ظاهرة تجسد ما يعرف بسيطرة قيادات الرأي العام بأعلى مستوياتها هي ظاهرة العولمة التي عُرفت بأنها: "الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد"²⁶، أي مسحًا للهوية العربية الإسلامية تمامًا، إن الحديث عن أزمة الهوية العربية والإسلامية والتحديات الهائلة التي تواجهها من طرف الحضارة الغربية إنما يرجع إلى بداية الاحتكاك العسكري والثقافي مع هذه الحضارة، لكن ما يميز ظاهرة العولمة هو كون التحديات الآن أخذت بعدًا جديدًا، يتسم بالشمولية والخطورة؛ حيث إن الثقافة الغربية امتلكت الآن الوسائل والأدوات القادرة على الوصول إلى عقل الإنسان العربي وعقل الإنسان المسلم، وبشكل دائم ومستمر كما امتزجت وتداخلت مع عدد كبير من المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية؛ لذلك أفقدتها القدرة على التأثير، وأصبحت مضاعفة وغير محددة، وأمام كل الإخفاقات والخيبات والهزائم والصراعات التي تعاني منها كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي، فإن أرضية التأثير وقوة التغيير والاستيعاب أصبحت مهياة أكثر لاستقبال موجات الثقافة الغربية.²⁷

ويظهر تأثير العولمة في المجتمع الإسلامي فيما نلاحظه من بعض مظاهر التقليد والتبعية للغرب في عدد من جوانب الحياة في المجتمع الإسلامي، وظهور التبعية الثقافية للحضارة الغربية الوضعية من قبل العديد من المؤسسات العربية والمفكرين العرب والباحثين والأكاديميين، وتراجع الهوية العربية الإسلامية لأفراد المجتمع المسلم مقابل ما تبثه تلك العولمة من قيم زائفة ودخيلة على العقيدة والفكر والحضارة الإسلامية.

المطلب الثاني/ موقف الاسلام من هذه المواقع وعلاجها وفق منهج القان الكريم

أخذ الإسلام موقف من مواقع التواصل الاجتماعي وهو نفس الموقف من الحضارة الغربية والعولمة، حيث تحتوي جميعها على إيجابيات وسلبيات ومنافع ومضار، واتخذ الإسلام أربع مواقف هي:

الموقف الأول : موقف الاستسلام والخضوع والانغماس وقبول الخير والشر والضار والنافع.

الموقف الثاني: موقف الرفض المطلق.

الموقف الثالث: الأخذ بحذر وتحليل المادة والاستفادة من الإيجابيات ورفض السلبيات.

الموقف الرابع: هو الموقف الصحيح للإسلام دين الأخلاق والقيم، دين كرامة الإنسان، حيث إن من تكريمه للإنسان جعله يأخذ بإيجابيات المادة ويترك سلبياتها ليحافظ على الجانب الروحي والمادي معا، فتكتمل حينئذ المصالح والمزج بين عالم الروح وعالم المادة في الحياة الانسانية.

تقوم الشريعة الاسلامية على ثلاث جوانب وفق المنهج القرآني:

الأول: درء المفساد المعروف عند أهل الأصول بالضروريات.

الثاني: جلب المصالح المعروف عند أهل الأصول بالحاجيات.

الثالث: الجري على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات المعروف عند أهل الأصول بالتحسينات والنتيمات وكل هذه المصالح الثلاث هدى فيها القرآن العظيم أقم.²⁸

الجانب الأول: الضروريات التي هي درء المفساد إنما هي درؤها عن ستة أشياء:

الأول: الدين، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 193].

والثاني: النفس، أوجب الله تعالى القصاص درئاً للمفسدة عن الأنفس، كما قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179].

الثالث: العقل: حافظ القرآن الكريم على العقل بأفضل الطرق وأعدلها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: 90].

الرابع: النسب: حافظ القرآن الكريم على الانساب فقد حرم الزنا وأوجب العدة على النساء عند المفارقة بطلاق أو موت لئلا يختلط ماء رجل بماء آخر في رحم امرأة محافظة على الانساب قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32] أيضا: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۗ﴾ [البقرة: 228].

الخامس: ظن السوء والغيبة، نهى الله تعالى عنها، فنهى المسلم عن أن يتكلم في أخيه بما يؤذيه، وأوجب عليه إن رماه بقربة حد الفذف ثمانين جلدة²⁹، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: 12]، وقال في إيجاب حد القاذف: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 4].

السادس: المال، اعنى القرآن الكريم بحفظ الاموال، ولذلك منع أخذه بغير حق شرعي، وأوجب على السارق حد السرقة وهو قطع اليد كما تقدم، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن

تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴿[النساء: ٢٩] وقال: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿[المائدة: 38].

الجانب الثاني: العمل وكسب المصالح المتبادلة بين الناس في مختلف الاعمال والمجالات، قال تعالى: ﴿فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿[الجمعة: ١٠]، وقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴿[البقرة: ١٩٨].

الجانب الثالث: الحث على مكارم الأخلاق وحسن الخلق والتعامل بإحسان في جمع مفصل الحياة، وفق منهج القرآن الكريم لأنه يشتمل على جميع مكارم الأخلاق²⁹، وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿[القلم: ٤]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿[المائدة: ٨] .

الخاتمة

وفي ختام البحث توصلت الباحثتان الى ما يأتي:

1. وسائل التواصل الاجتماعي هي من أدوات الإعلام في العصر الحالي، والذي تُطبق فيه الكثير من النظريات التأثيرية الإعلامية التي تستهدف التأثير على الناس لغرض معين.
2. انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة للإسلام إلى أفراد المجتمع المسلم، بالإضافة تداول بعض الأحاديث الموضوعية والشاذة وتبادلها بين أفراد المجتمع، وتواصل الشباب مع اصحاب المحتويات الدينية الغير موثوقة ودخولهم في نقاشات ومجادلات والشبهات مما يؤثر على العقيدة لدى الشباب المسلمين.
3. استعمال وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح ضد المجتمع الإسلامي وأبنائه من قبل أعداء الإسلام، سواء كانوا من أعداء الداخل أم من أعداء الخارج الذين يبيتون في المجتمع الشبهات، والأفكار الخبيثة بهدف هدم العقيدة لدى المسلمين، حيث أثرت (العولمة) وزادت نتائجها مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي فظلا نشاط الأعداء من الداخل ومن الخارج عبرها في نشر أفكارهم الغازية.

اهم التوصيات :

1. حث المجتمع على التمسك بالعقيدة الصحيحة، والتحلي بأخلاق الإسلام الفاضلة، والتواصل بما يعكس الثقافة الإسلامية للمجتمع، والتعاون على درء مفسدات تلك الوسائل، بواسطة الندوات علمية وورش عملية تستقطب الشباب تهتم بالأعمال الخيرية والتوعوية لأفراد المجتمعات وأيضاً اعمال تطوعية تخدم المجتمع بجوانب متعدد تبين سماحة الاسلام ومدى اهتمام هذا الدين بحياة الانسان.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2. فرض الرقابة الحكومية حول محتويات الصفحات الإلكترونية التي تنتشر في مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك حث الاسرة على رقابة الابناء حول متابعتهم لمواقع التواصل الاجتماعي.
3. وضع خطط لحماية الأطفال من سلبيات استعمال شبكات التواصل من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية والحكومية؛ ووضع آليات لتحديد احتياجات الأطفال من أجل الوصول للاستعمال الأمثل من قبلهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

الهوامش:

1. معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين، (1/54).
2. التأثير بالأخر والعلاقات العامة ، ديمة الشاعر، ص7.
3. الاعلام الالكتروني، أ.د عامر ابراهيم قنديلي، ص304.
4. مجمل اصول اهل السنة ، العقل ، ناصر عبد الكريم، (3/1).
5. تسهيل العقيدة الاسلامية ، عبد الله بن عبد العزيز، ص15.
6. - العقيدة الاسلامية ، زينو ، محمد بن جميل ، ص25 .
7. العقيدة الاسلامية واثرها في النجاة من الفتن المعاصرة، أ.د سليمان العيد، ص22.
8. عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الاكبر والاصغر وتعطيل البدع، د. صالح بن فوزان، ص10.
9. أهمية وسائل الاعلام تكمن في كيفية توظيفها للتعبير عن عقيدة الامة وثوبتها، الامير نايف، مقال منشور، صحيفة الرياض، العدد 14168، 2007م.
10. وسائل الاتصال الإعلام الجديد ركان عبدالكريم، ص ١٣ .
11. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، د خمود حسن إسماعيل ،ص18.
12. التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، أ.د عدنان العتوم، ص48.
13. مبادئ علم الاتصال، ص226.
14. استعمالات الشباب الجامعي لوسائل الإعلام الاجتماعي والإشباع المتحققة دراسة ميدانية على عينة من طلاب، د. عبد الله المؤمن التميمي، ص ٢٩٣ .
15. التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، أ.د عدنان العتوم، ص ٩ .
16. الإنترنت في العالم العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي: سامي عبد الرؤوف، ص35.
17. مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلباً وإيجاباً ، تقرير منشور بموقع وطن السعودية، 2004م.
18. الامان على مواقع التواصل الاجتماعي الى اين؟، الخلدني: غادة خالد، مقال منشور بصحيفة البلاد ، 2013م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

19. رواه ابو داود في سننه، سنن ابي داود، (2/ 354).
20. حسني عوض : أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب . بحث منشور ضمن فاعليات مؤتمر .
21. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة لمحمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث ٢٢، (1/ 76) .
22. صحيح البخاري، رقم الحديث (١٠٩)، (1/ 33).
- ملخص بحث: التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيس بوك على الشباب).
- <https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/tween-and-teen-health/in-depth/teens-and-social-media-use/art-20474437>
23. منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل، الاعتقاد عثمان علي حسن، ص ٣٤٧ .
24. متعة الاعتقاد، الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي (٥٦٢٠هـ)، ص ٤٠.
25. العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها د. صالح حسين سليمان الرقب، (نسخة الكترونية).
- <https://www.drregeb.com/download.php?id=48>
26. العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية العربية سعيدة رحمانية ، ص ٩٥-٩٦
27. أضواء البيان في إيضاح القرآن ، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله ، ص 47.
28. أضواء البيان، (3/ 47-50)، بتصريف.

المصادر والمراجع :

• القرآن الكريم .

1. أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، حسني عوض، بحث منشور ضمن فاعليات مؤتمر " المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية" الذي عقد في مدينة نابلس 2011م.
2. الادمان على مواقع التواصل الاجتماعي الى اين؟، الخلدني: غادة خالد، مقال منشور بصحيفة البلاد ، 2013م.
3. استعمالات الشباب الجامعي لوسائل الإعلام الاجتماعي والإشباع المتحققة دراسة ميدانية على عينة من طلاب، جامعة عجمان الإمارات العربية المتحدة، د. عبد الله المؤمن التميمي، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٠، ٢٠١٢م .
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
5. الاعلام الالكتروني، أ.د. عامر ابراهيم قنديلي، دار المسيرة، ط1، 2015م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

6. الإنترنت في العالم العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي: سامي عبد الرؤوف، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد 4، 2000م.
7. أهمية وسائل الاعلام تكمن في كيفية توظيفها للتعبير عن عقيدة الامة وثوبتها، الامير نايف، مقال منشور، صحيفة الرياض، العدد 14168، 2007م.
8. التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفايس بوك على الشباب، موقع الألوكة الإلكتروني.
9. التأثير بالأخر والعلاقات العامة ، ديمة الشاعر، الاكاديمية السورية الدولية، 2009م.
10. تسهيل العقيدة الاسلامية ، جبريين ، عبد الله بن عبد العزيز ، مركز المنهاج للأشراف والتدريب التربوي ، ط6 ، 1437 هـ ، ص15.
11. التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، أ.د عدنان العتوم وأ. قاسم ستوفحي شوقي ميرزا، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ.
12. رواه ابو داود في سننه، سنن ابي داود، تحقيق : الأرنؤوط : شعيب، دار الرسالة العالمية، الاولى، 1430هـ.
13. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة لمحمد ناصر الدين الألباني ، دار المعارف، الرياض، ط1، 1412 هـ.
14. سنن ابي داود، تحقيق : الأرنؤوط : شعيب، دار الرسالة العالمية، الاولى، 1430هـ.
15. صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
16. العقيدة الاسلامية ، زينو ، محمد بن جميل ، صدر من المديرية العامة في مكة المكرمة ، ط16، 1410هـ.
17. العقيدة الاسلامية واثرها في النجاة من الفتن المعاصرة، أ.د سليمان العيد، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1426هـ.
18. عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الاكبر والاصغر وتعطيل البدع، د. صالح بن فوزان الفوزان، طبعة المكتب التعاوني للدعوة و الارشاد.
19. العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها د. صالح الرقب مؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، عمان - الأردن، 2008م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

20. العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية العربية سعيدة رحمانية مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (٤)، 2014م.
21. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، د خمود حسن إسماعيل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
22. متعة الاعتقاد، الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط2، ١٤٢٠هـ.
23. مجمل اصول اهل السنة ، العقل ، ناصر عبد الكريم ،دار الوطن ، ط2، 1312هـ.
24. معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين، احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979م.
25. منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل، الاعتقاد عثمان علي حسن.
26. مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلباً وإيجاباً ، تقرير منشور بموقع وطن السعودية، 2004م.
27. وسائل الاتصال الإعلام الجديد راكان عبدالكريم حبيب مكتبة دار زهران - جدة، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ. http://www.alukah.net/publications_competiti

اتجاهات طلبة المدارس المهنية المرحلة الثالثة قسم الحاسبات

والاتصالات نحو مدارسهم

م.م ندى كاظم عبد الزهرة م.م علي اركان هادي

وزارة التربية/ قسم التعليم المهني وزارة التربية/ قسم التعليم المهني

ملخص البحث

يهدف البحث الى التعرف على طبيعة اتجاهات الطلبة الصف الثالث قسم الحاسبات والاتصالات نحو مدارسهم وقد استند الباحثين على منهجية البحث والتي تتضمن مجتمع البحث وعينته واداة البحث وكما يتضمن إجراءات صدق الاداة وثباتها والوسائل الاحصائية المطبقة هي النسبة المئوية لتحقيق الصدق الظاهري ،معادلة الفا كرونباخ لحساب الثبات ،المعادلة الخاصة بحساب الوسط المرجح والوزن المئوي الاختبار التائي للاستدلال على وسط المجتمع ،وقد أظهرت النتائج البحث لدى الباحثين ان الطلبة يتمتعون بنظرة إيجابية نحو مدرّسهم بشكل عام ،اما اهم النتائج السلبية كما بينتها إجابة الطلبة على الاستبانة فقد تحددت بضعف الأنشطة الرياضية والسفرات العلمية والترفيهية وندرة الحوانيت المدرسية كما ظهر واضحا ضعف تاثير عامل الرفقة والزمالة في دفع الطلبة للالتحاق بمدارس التعليم المهني ،وتم كتابة توصيات والمقترحات من قبل الباحثين وكانت أهمها بضرورة رفع الوعي الاجتماعي بأهمية التعليم المهني من خلال تفعيل لجان الجذب واعطائها الاهمية القصوى ومن اهم ما قد من المقترحات من قبل الباحثين هي اجراء بحث للتعرف على دور لجان الجذب في زيادة الوعي الاجتماعي والاتجاهات الايجابية نحو التعليم المهني.

Abstract

The research paper aims to identify the nature of the attitudes third graders in the Department of Computers and Communications adopt towards their schools. The procedure and methodology on which this paper is based include the research community, sample, and tool as well as the validity and stability of the tool. To achieve Face Validity, it uses the percentage as a statistical method, Cronbach's alpha equation for calculating stability, the equation concerned with calculating the weighted Arithmetic mean and weight percentile, and the t-test to infer the mean of the population.

The results of the research showed that the students have a positive view of their teachers in general. But, the most important negative results, as indicated by the students' responses to the questionnaire, were determined by the lack of sports activities, scientific and recreational trips, and the scarcity of school canteens. At the same time, it appeared that the company students keep and the friends they have may have little influence on their decision to join vocational schools.

The study presents a number of recommendations and suggestions, the most important of which were the need to raise social awareness of the importance of vocational education by activating the Attraction Committees and giving them the utmost importance. Yet, it suggested researching the advisability and efficiency of such committees in deepening awareness of the role of vocational education in society.

الفصل الاول

مشكلة البحث

ان مفهوم او مصطلح الاتجاهات من المواضيع التي يتناولها علم النفس بشكل عام وعلم النفس الاجتماعي بشكل خاص . ومن خلالها يمكن ان نتعرف على المكونات السلوكية والمعرفية والانفعالية التي ترتبط او تتجه نحو موضوع معين .

وبشكل عام فقد احتلت دراسة الاتجاهات مكانا بارزا في الكثير من دراسات الشخصية وديناميات الجماعة والعلاقات العامة وتعلّيم الكبار . وغير ذلك من تفاصيل الحياة وذلك ان جوهر العمل في هذه المجالات هو دعم الاتجاهات المرغوبة نحو موضوع معين واضعاف الاتجاهات غير المرغوبة من خلال اضعاف العوامل المؤثرة فيها (طاقة 1989 ، 10) .

ان معرفة اتجاهات الافراد ذات اهمية لأنها تزودهم بالقدرة على التكيف مع المواقف المتعددة التي يواجهونها ، وتعمل على اتساق سلوكياتهم وثباتها نسبيا في المواقف المختلفة ، وترتبط في حاجاتهم وتوقعاتهم . وبيناء على ذلك فقد اصبحت اتجاهات طلبة المرحلة المدارس المهنية نحو المدرسة بمكوناتها الاساسية موضوع مشكلة هذه الدراسة . (الصمادي ، 2006 ، 179)

واكدت دراسة (Gloria ,M 2007) ان اتجاهات الافراد تؤثر تأثيرا مباشرا على صناعة القرار المتعلق بالعمل وقدرتهم على الانجاز . (دراسة الزامل ، محمد بن عبد الله 2011،ص2)

واكدت دراسة (Resick cj and other ، 2007) ان اتجاهات الافراد نحو العمل تؤثر تأثيرا مباشرا على قدرة المؤسسة على الانجاز والتقدم والاصلاح . (دراسة الزامل ، محمد بن عبد الله 2011،ص2)

وفي مجال التربية فان هنالك دراسات كثيرة لاتجاهات الطلبة ، المدرسين ، المشرفين ، نحو مواضيع متعددة سواء نحو المدرسة او المنهج المدرسي او العلاقات الاجتماعية .. .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ان اتجاهات الطلبة نحو مدارسهم بكل ما تمثله المدرسة يمكن ان تساهم بتوضيح عناصر القوة والضعف
نحو اهم العناصر التي تتشكل منها العملية الدراسية وبالتالي يمكن تقرير عوامل القوة ومحاولة معالجة مواطن
الضعف فيها .

ان مهمة المديرية العامة للتعليم المهني ليست بالمهمة البسيطة حيث ان نظامها القانوني يكلفها توفير
ملاكات فنية تمتلك مهارات مطلوبة في سوق العمل . وهذه المهمة ليست باليسيرة وهناك الكثير من المعوقات
التي تعرقل تحقيق هذا الهدف واحد هذه المعوقات يمكن ان يتمثل بالتصور بان الطلبة الملتحقين بالتعليم المهني
لديهم رغبة ضعيفة نحو هذا النوع من التعليم وبشكل اكثر عمومية يمكن ان نفترض ان اتجاهاتهم نحو التعليم
المهني يميل الى السلبية مما يؤثر سلبا على مستواهم العلمي .

لكن من جهة اخرى فان كلفة هذا النمط من التعليم عالية نسبيا اذا ما قورنت بمثلتها في التعليم العام .وذلك
لما يحتاجه هذا النوع من التعليم من برامج تدريب وعدد وادوات وورش تكفي لكي يتدرب عليها الطلبة . وتشير
بعض الدراسات ان كلفة الطالب المهني تبلغ اربعة اضعاف كلفة الطالب الاكاديمي . ومن المفروض ان
الاموال التي تصرف على الطلبة يجب ان تتحول الى مهارات تطبيقية يستفيد منها الطالب في مجال
اختصاصه عندما يدخل الى سوق المعمل .اما اذا انخرط الطالب في اعمال اخرى لا علاقة لها باختصاصه
لأي سبب كان فان ذلك يعني هدرا في الاموال المصروفة على اعداده وتدريبه .

هذا البحث يحاول ان يجيب على السؤال التالي :

ما طبيعة اتجاهات طلبة الصف الثالث صناعي نحو مدارسهم ؟

اهمية البحث

يستمد البحث اهميته من اهمية امتلاك الطلبة توجهات ايجابية نحو المدرسة التي يقضون فيها ثلاث سنين
. حيث ان امتلاك الطالب لمستوى جيد من التوجهات الايجابية يعزز من قدرته على اكتساب المعلومات

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والمهارات التي تقدمها اليه المدرسة وبالتالي تحقيق اهداف التعليم المهني التي هي اهداف المجتمع الذي يقدم
الاموال لتوفير مثل هذا النوع من التعليم لأبنائه . كما ان ذلك يساعد المدرسين والمدرسين على تحقيق مستوى
عال من التعليم وزيادة التفاعل بين الطالب والمدرس مما يساهم في تطوير اداء الطالب واداء المدرس على
السواء .

ان التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الثالثة يمكن ان يساهم في التعرف بشكل غير مباشر على مدى
كفاءة المرسة في تحقيق اهدافها وتأشير بعض الصعوبات التي يمكن ملاحظتها من خلال التعرف على بعض
الاتجاهات السلبية التي يحملها بعض الطلبة نحو مدارسهم .

هدف البحث

يهدف هذا البحث الى:

التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الثالثة (فرع الحاسوب والاتصالات) نحو مدارسهم المهنية .

مصطلحات البحث .

الاتجاه : هو القيمة التي يعتبرها الفرد لأقرر موضوع معين ونوع ودرجة استجابته الانعكاسية المنبثقة عن

استعداده العقلي والعصبي فيما يتعلق بالمواقف المختلف المرتبطة بحقيقة الاستقرار (طاقة، 1989)

الاتجاه : استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو موضوعات معينة ويتضمن حكما

عليها بالقبول او الرفض (راجح ، 1970 ، 10) .

الاتجاه هو استعداد نفسي قابل للاستجابة الموجبة او السالبة نحو اشخاص او موضوعات او مواقف او رموز

في البيئة التي تستثير الاستجابة (سمارة ، نواف، 2008، ص3)

التعليم المهني: هو نمط من التعليم النظامي، الذي يتضمن الإعداد التربوي وإكساب المهارات اليدوية والمعرفة

المهنية، والذي تقوم به مؤسسات تعليمية نظامية بمستوى الدراسة الثانوية لغرض إعداد عمال

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ماهرين في مختلف الاختصاصات الصناعية والزراعية والصحية والإدارية وغيرها، بعد فترة أمدها

عادة (3) سنوات تعقب مرحلة التعليم الأساسي. (جرجيس الغضبان، 1965، ص1)

المدرسة المهنية : مؤسسة حكومية مدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات بعد الدراسة المتوسطة تؤهل الطالب

المتخرج للعمل في سوق العمل أو لاكمال الدراسة في الكليات او المعاهد حسب الاختصاص

، بعد اجتياز الامتحانات العامة (البكلوريا) (نظام التعليم المهني رقم 6 لسنة 2016 ،

. (1)

الفصل الثاني

الاطار النظري

الاتجاهات :

تعتبر الاتجاهات النفسية من اهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية ، كما انها تعد محددات موجّهة وضابطة

للسلوك الاجتماعي للفرد . ذلك ان الفرد وهو ينمو تتكون لديه اتجاهات نحو الافراد او الجماعات والمؤسسات

والمواقف والمواضيع الاجتماعية ، بل ان كل ما يقع في المجال البيئي للفرد يمكن ان يكون موضوع اتجاه من

اتجاهاته . والاتجاهات نحو المواضيع يمكن ان تكون اتجاهات ايجابية ا و سلبية . ان اساس كل اتجاهات

الفرد هو حاجاته الفسيولوجية والاجتماعية المكتسبة . (طاقة ، 1989 ، 20) .

كما ان المعلومات التي يمتلكها الفرد نحو موضوع ما تحدد نوعية اتجاهه . وتتأثر اتجاهاته طبقا لحجم هذه

المعلومات ومصدرها ودرجة ثقته بمصدرها .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يكتسب الفرد الاتجاهات منذ فترة حياته الاولى ويبدأ بتطويرها لكل مكون من المكونات الثلاث التي يتضمنها
الاتجاه (cognitive component). وهي المكون المعرفي ، المكون السلوكي ، المكون الانفعالي . ومع ان
هذه المكونات متداخلة التأثير لكن من المفيد فصلها لغرض البحث العلمي . فالمكون المعرفي يتضمن
المعلومات والمفاهيم التي اكتسبها الفرد سواء كانت معرفة غير نظامية عن طريق الاسرة او البيئة او معرفة
نظامية عن طريق المدرسة بكافة مستوياتها .

المكون الثاني هو المكون الانفعالي (emotion component) وهو الشعور المرتبط بالمعلومة او الفكرة
سواء كان سلبيا ام ايجابيا .

المكون الثالث هو المكون السلوكي (Behavior component) اي سلوك الفرد الظاهر باتجاه الموضوع
حيث ان الفرد ان كان يحمل انفعالا ايجابيا نحو الموضوع فاننا نتوقع ان يسلك سلوكا ايجابيا نحوه ، لفظيا كان
ام حركيا .

وبشكل عام فان كلما كانت هذه المعلومات والمعارف صحيحة كلما كانت هناك فرصة اكبر امام الفرد لتكوين
اتجاهها حيال الموضوعات والعكس صحيح . اي ان الفرد يتأثر بالعلاقات الاجتماعية في مجموعها ومن خلال
تفاعله مع البيئة .

خصائص الاتجاهات:

تتميز الاتجاهات بعدة خصائص من أهمها:

- 1- الاتجاهات مكتسبة متعلمة وهي قابلة للتعديل والتطوير .
- 2- تتمتع الاتجاهات بخاصية الثبات والاستقرار النسبي .
- 3- الاتجاهات متدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة .
- 4- تتعدد الاتجاهات وتتنوع؛ وذلك بحسب المثيرات والمتغيرات المرتبط بها .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

5 -لها ثلاثة مكونات أساسية: سلوكية ومعرفية وعاطفية.

6 -قابلة للقياس والتقييم.

7 -قد تكون في أحيان معينة متناقضة بين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة، وبين الاتجاهات التي يجب أن يتمثلها تبعاً لثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته وقوانينه.

8 -توجه سلوك الأفراد والجماعات في أحيان كثيرة.

9 -ترتبط الاتجاهات بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى. (صديق ،حسين ،2012،

النظريات التي فسرت تكوين الاتجاهات :

ان الناس لم يولدوا ولديهم اتجاهات خاصة ، ولكنهم يكتسبونها من خلال الملاحظة والاشتراط الاجرائي والاستجابي وكذلك من خلال الانماط المعرفية للتعلم ،وعلى ذلك فان هذه المؤثرات تكون متداخلة في الخبرة الواحدة . ان الاتجاهات تؤثر في المعلومات التي يعرض الافراد انفسهم لها .كما انها تؤثر في تنظيم هذه المعلومات . وتؤثر في السلوك المتعلق بهدف الاتجاه في حالة الاتجاهات المتعلقة بالتفاعلات الشخصية .

هناك عدد من النظريات التي تفسر تكوين الاتجاهات:

اولا : نظرية الاشتراط والتعزيز (conditioning and reinforcement)

الافتراض العام لهذه النظرية ان الاتجاهات تكتسب ويتم تعلمها عن طريق الاشتراط السلوك الاستجابي واشتراط السلوك الاجرائي . حيث يكون لتعزيز الاستجابة دورا في بناء الاتجاه سلوكيا ومعرفيا وانفعاليا .

ثانيا : نظرية الحوافز والصراع (incentives and conflict)

هذه النظرية ترتبط بعملية تغيير الاتجاهات . وهي ترى ان الاتجاه يتحدد من منظور الصراع بين عدد من القوى . بعض من تلك القوى تكون باتجاه موجب مع الموضوع او الشخص او الموقف وبعض القوى تكون باتجاه سالب . وان الاتجاه هو نتيجة محصلة هذه القوى .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ثالثا : النظرية الوظيفية (Functionalism)

المنحنى العام لهذه النظرية يفسر الاتجاه على اساس ان الفرد يختار الاتجاه الاولي او يغيره نحو اتجاه اخر مرتبط بالفائدة المترتبة على ذلك الاختيار .

رابعا : نظرية الاتساق المعرفي (Cognitive consistency)

تفترض هذه النظرية ان هناك ميل عند الاشخاص للوصول الى الاتساق عبر مجموعة المعارف التي يحملونها . وهذا يحدد كثيرا من عملية تكوين الاتجاهات . فالفرد الذي يحمل عدد من المعتقدات والقيم فانه يحاول ان يجعلها اكثر اتساقا . وهذا الاتساق هو المكون الاساس لبناء الاتجاه . (

(1978،290،Freedman،Sears)

ومن المهم التطرق الى العلاقة بين شخصية المدرس واتجاهات الطالب نحو المادة الدراسية . ويمكن ان تفسر هذه العلاقة على اساس نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا . حيث ان سلوك المدرس يمكن ان يؤثر في اتجاهات الطالب نحو المادة والتي تفسر بوجود النموذج الجيد والذي يدفع الطالب الى تقليده . وتأثير المدرس على الطالب يعرف بالمنهج الخفي (Hidden curriculum). اي عملية اكساب الطالب الاتجاهات الاجتماعية

الايجابية بالإضافة الى اكسابه المعارف العامة. (Jerome،1978،290)

دراسات سابقة :

1. دراسة الزامل ، محمد بن عبد الله (2011) (اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التدريب التقني

والمهني في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الرياض) . وقد توصلت الدراسة الى ان

اكثر من 70% من الطلبة يحملون اتجاهات ايجابية نحو قدرة التدريب على تلبية احتياجات المتدربين

الشخصية والاجتماعية والاقتصادية .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2. دراسة الصمادي ، احمد عبد المجيد ، معايرة محمد حسن .(2012) والتي هدفت الى معرفة اتجاهات

المرحلة الاساسية المتوسطة نحو المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات رمن خلال الاجابة على السؤالين

التاليين : ما طبيعة اتجاهات طلبة المرحلة ال اساسية المتوسطة نحو المدرسة . هل هناك فروق ذات

دلالة احصائية في اتجاها طلبة المرحلة الاساسية المتوسطة نحو المدرسة تعزى لجنس الطلبة او

الصف او نوع المدرسة ؟

وقد ظهر في الاجابة ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اتجاهات الطلبة نحو المدرسة تعزى الى

الصف وذلك لصالح الص السادس مقارنة مع الصف الخامس . وكذلك هناك فروق ذات دلالة

احصائية في اتجاهاتهم نحو المدرسة تعزى الى نوع المدرسة .

3. دراسة معاش حياة (2013) الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي دراسة

ميدانية على عينة من تلاميذ بعض الثانويات بمدينة بسكرة

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الاتجاهات نحو المدرسة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى

تلاميذ المرحلة الثانوية، أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بلغت 196 تلميذ و تلميذة

على مستوى 3 ثانويات بمدينة بسكرة .

إنطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي حول علاقة الاتجاهات نحو المدرسة بالتوافق النفسي الاجتماعي

لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1.توجد اتجاهات سالبة نحو المدرسة لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

2.لا توجد فروق بين الإناث والذكور في الاتجاهات نحو المدرسة لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

3. هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاهات نحو المدرسة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ

التعليم الثانوي

الفصل الثالث

منهجية البحث

يتضمن هذا الفصل اجراءات البحث والتي تتضمن مجتمع البحث وعينته واداة البحث . كما يتضمن اجراءات
صدق الاداة وثباتها والوسائل الاحصائية المطبقة .

أولاً : مجتمع البحث

يتوزع طلبة المدارس المهنية في محافظة بغداد على (100) مدرسة مهنية موزعة على جانبي الكرخ
والرصافة . يضم (55) مدرسة في جانب الكرخ ، و (45) مدرسة في جانب الرصافة . يبلغ اجمالي عدد
طلبة المرحلة الثالثة محافظة بغداد ، لجميع الاختصاصات (5575) طالب وطالبة .
يمثل مجتمع البحث طلبة المرحلة الثالثة ، فرع الحاسوب وتقنية المعلومات ، محافظة بغداد والموزعين على ستة
اقسام (45 مدرسة) . والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (1)مجتمع البحث

ت	القسم	عدد المدارس	عدد الطلبة
1.	الرصافة الاولى	15	339
2.	الرصافة الثانية	13	456
3.	الرصافة الثالثة	1	79
4.	الكرخ الاولى	9	145

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

144	5	الكرخ الثانية	.5
45	2	الكرخ الثالثة	.6
1208	45	المجموع	.7

ثانيا : عينة البحث

تألفت عينة البحث من (81) طالب . تم اختيارهم عشوائيا من خمسة مدارس ثلاثة من الرصافة واثنان من
الكرخ والجدول الاتي يوضح ذلك .

جدول (2) عينة البحث

ت	المدرسة	عدد الطلبة
1.	الشهيد عثمان	19
2.	الفارابي	15
3.	زيونة المهنية	18
4.	العامرية المهنية	15
5.	العامل المهنية	14
	المجموع	81

أداة البحث :

اختار الباحث الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات كونها تتناسب مع طبيعة الدراسة والاكثر استخداما في مثل
هذه البحوث .

لغرض بناء الاستبانة وجمع البيانات وتحقيق اهداف البحث تم اتباع الخطوات التالية :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

1. تقديم السؤال التالي الى عشرون طالب من المرحلة الثالثة (ماهي نظرتك واتجاهاتك نحو المدرسة

بشكل عام ، والادارة ، المدرسين ، علاقاتك بزملائك في المدرسة ، الانشطة المدرسية ،) .

2. تم مناقشة عدد من المشرفين التربويين والمدرسين حول اهداف البحث . وقد تم التعرف من خلال ذلك

على وجهة نظر المختصين حول المواضيع التي ترتبط بالمدرسة بشكل عام والتي يمكن ان نستدل منها

على اتجاهات الطلبة الايجابية والسلبية .

1- الاطلاع على عدد من البحوث التي تصدرت لهذا الموضوع والاستفادة من مقاييسها . (الصمادي

، محمد حسن ، ، 2006، ص179

3. اعتماد على ما تم طرحه بالفقرتين السابقتين تم بناء استبانة بشكل اولي تتضمن عشرون فقرة كل فقرة

تمثل موضوعا من المواضيع التي يمكن ان تحقق هدف البحث . (ملحق 1)

صدق الاداة :

يعد الصدق من الشروط الضرورية التي ينبغي توفرها في الاداة التي يعتمد عليها البحث . ويشير الى ان اداة

البحث يكون صادقة وصالحة اذا كان بمقدورها ان تقيس فعلا الشئ الذي وضعت لقياسه (القياس النفسي ،

1980 ، 136) . ولتحقيق ذلك تم عرض اداة البحث على مجموعة من الخبراء (المشرفين التربويين والمدرسين

والذين لهم خبرة اكثر من خمسة عشر سنة) . وقد طلب منهم ابداء ارائهم في صلاحية فقرات الاداة . هذا ولم

يتم اضافة او حذف اي هدف من الاهداف من قبل الخبراء ولكن تم اعادة صياغة بعض الفقرات لتكون اكثر

دقة ووضوح بالنسبة للمستجيب .

ثبات الاداة :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يعد الثبات من العناصر الأساسية لصلاحية الاداة . ويقصد بثبات الاداة ان تعطي نفس النتائج اذا تكرر
تطبيقها على نفس المفحوصين في ظروف مماثلة. وهناك عدد من الطرق الإحصائية لقياس الثبات ومن
أكثرها شيوعا والتي يمكن من خلالها قياس الثبات هي طريقة كرنباخ الفا (Alpha Crunbach) والتي
تعتمد على الاتساق الداخلي وتعطي فكرة عن اتساق الاسئلة مع بعضها البعض ومع كل الاسئلة بصفة عامة.
وقد بلغ مقدار معامل الفا (0.76) وهو معامل ثبات عال نسبيا . مما يدل على ثبات الاداة وصلاحيتها
للتطبيق . (عودة ومكاوي ، 1987، 61)

الوسائل الاحصائية:

1. النسبة المئوية : لتحقيق الصدق الظاهري .
2. معادلة الفا كرونباخ لحساب الثبات .
3. المعادلة اخاصة بحساب الوسط المرجح والوزن المئوي .
4. الاختبار التائي للاستدلال على وسط المجتمع .

الفصل الرابع

عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث

نقدم في هذا الفصل اهم نتائج البحث وتحليلها مستندة الى اجابات الطلبة واختيراتهم . كما تتم مناقشة نتائج
البحث على ضوء الخلفية النظرية المتبناة من قبل الباحثين .

نتائج البحث

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
 (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
 16 آذار 2023

اولا: بلغ متوسط اجابات عينة البحث على المقياس (44,6) . بانحراف معياري قدره (6.45) . بينما كان متوسط المقياس (40) . وباستخدام اختبار (t) كانت قيمة (t) المستخرجة (6,47) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (2,69) بدرجة ثقة 5% . وهذا يعني ان طلبة التعليم المهني (فرع الحاسوب وتقنية المعلومات ، محافظة بغداد ، المرحلة الثالثة) يتمتعون باتجاهات ايجابية نحو مدارسهم .

ثانيا : لكي نتعرف على اجابات الطلبة وتكرراتها . تم تفرغ الاجابات في جدول يوضح الهدف والتكرار والنسبة المئوية لكل تكرار .

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1.	الدراسة في المدارس المهنية تمكني من اكمال دراستي في المعاهد والكليات في مجال تخصصي .	2,5	84,3
2.	كان موقف اهلي ايجابيا من التحاقى بمدارس التعليم المهني.	2,57	85,5
3.	اخترت الالتحاق بالتعليم المهني بمحض ارادتي .	2,65	88,4
4.	اشعر ان اختياري للدراسة في مدارس التعليم المهني كان صحيحا .	2,6	87,2
5.	اخترت التعليم المهني بسبب اعجابي ببعض اصدقائي الذين التحقوا بالمدارس المهنية	1,6	35,8
6.	اعتقد ان الدراسة المهنية مناسبة لقدراتي وامكانياتي .	2,56	83,5
7.	تحرص عائلتي (الاب ، الام ،،،) على حضور اجتماعات اولياء الامور حال تبليغهم بذلك	2,55	83,4
8.	اشجع اصدقائي على الالتحاق بمدارس التعليم المهني.	2,28	76,5
9.	ارى ان ما درستہ وتعلمته في المدرسة يكسبني مهارات جديدة تمكني من الحصول على عمل بعد التخرج .	2,55	84,7
10.	التدريب العملي في الورش يكسبني المهارات المطلوبة في مجال اختصاصي .	2,4	81
11.	المدرسون يبذلون اقصى جهودهم لايصال المادة العلمية لنا .	2,6	89,7

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

86,4	2,59	12. المدرسون يعاملوننا باحترام .
86,8	2,61	13. الادارة المدرسية متشددة في محاسبة الطلبةالذين تجاوزت غياباتهم الحد المقرر.
68,7	1,92	14. وسائل الايضاح متوفرة وتساعدنا على فهم المادة الدراسية .
74	2,2	15. احب مدرستي فهي نظيفة .
58,5	1,76	16. الحانوت المدرسي يقدم وجبات غذائية و باسعار مناسبة .
9,90	2,6	17. اقضي وقتا ممتعا مع اصدقائي في المدرسة .
48,9	1,48	18. المدرسة توفر لنا الانشطة الرياضية وتحتنا عليها .
44	1,47	19. المدرسة توفر لنا الزيارات العلمية التي تساعدنا على استيعاب المادة الدراسية .
62,1	1,88	20. اشترك في السفرات المدرسية التي تقوم بها المدرسة سنويا .

مناقشة نتائج البحث

من ملاحظة نتائج البحث يمكن الاستنتاج ان اجابات الطلبة على معظم فقرات المقياس كانت ايجابية وفوق ا
لمتوسط عدا الفقرات (5، 18، 16، 19، 20).

1. حصلت الفقرة (5) (اخترت التعليم المهني بسبب اعجابي ببعض اصدقائي الذين التحقوا بالمدارس المهنية)
على اقل وزن مئوي (35,8) . ويمكن ان نفسر ذلك بان اتجاهات الطلبة الايجابية لا تتعدى محيط المدرسة
ويمكن ان يكون سبب ذلك هو اتجاهات المجتمع السلبية نحو التعليم المهني والتي اشارت اليها كثير من
البحوث .

2. جاءت بالمرتبة السادس عشرة الفقرة عشرون (اشترك في السفرات المدرسية التي تقوم بها المدرسة سنويا) .
بوزن مئوي (62,1) . السفرات المدرسية من الانشطة الغير صافية والمهمة لأنها تساهم في تحقيق التفاعل

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الاجتماعي بين الطلبة وبالتالي نمو الجانب الاجتماعي من الشخصية . لكن ضعف الاستقرار الامني قد يجعل
من مسؤولية تنظيم هذه الانشطة بالنسبة للمدرسة مهمة ليست باليسيرة .

3. جاءت بالمرتبة السابع عشرة الفقرة السادس عشرة (الحانوت المدرسي يقدم وجبات غذائية و بأسعار مناسبة)
بوزن مئوي (58,8) .

4. جاءت بالمرتبة الثامن عشرة الفقرة الثامن عشرة (المدرسة توفر لنا الانشطة الرياضية وتحثنا عليها) بوزن
مئوي (48,9) . الانشطة الرياضية من الانشطة الاساسية لأنها تساعد على التفاعل الاجتماعي بين الطلبة
بالإضافة الى اهميتها للجانب الجسمي .لكن بالنظر الى ان عدد لابس به من المدارس المهنية لا تمتلك
ساحات لمثل هذه الانشطة او مدرسين للتربية الرياضية لذلك فان الاهتمام بها لم يأخذ المستوى المطلوب .

5. جاءت بالمرتبة التاسع عشرة الفقرة حصلت الفقرة (19) (المدرسة توفر لنا الزيارات العلمية التي تساعدنا على
استيعاب المادة الدراسية .)على وزن مئوي (44) وهذا مؤشر على ضعف فعاليات الزيارات العلمية مع اهميتها .
وقد يرجع ذلك الى الحالة الامنية الغير مستقرة.

الفصل الخامس

التوصيات والمقترحات

اولا : التوصيات

1. ضرورة اهتمام الادارة المدرسية بالسفرات العلمية والترفيهية والانشطة الرياضية قدر المستطاع لأنها من
الانشطة المهمة والتي تساهم في زيادة الوعي الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة وكذلك بين
الطلبة والهيئة التدريسية .

2. الاجابة على الفقرة الخامسة كان من اضعف الاجابات . وهذا يؤشر الى ضعف الاتجاهات التي يحملها
المجتمع نحو التعليم المهني لذلك نوصي بضرورة رفع الوعي الاجتماعي بأهمية التعليم المهني من
خلال تفعيل لجان الجذب واعطائها الاهمية القصوى .

ثانيا : المقترحات

1. اجراء بحوث اخرى للتعرف على اتجاهات طلبة الاختصاصات المهنية الاخرى نحو مدارسهم .
2. اجراء بحث للتعرف على دور لجان الجذب في زيادة الوعي الاجتماعي والاتجاهات الايجابية نحو
التعليم المهني.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المصادر

- 2- نظام التعليم المهني رقم 6 لسنة 2016، ص1
- 3- القياس النفسي فرج صفوت 1980، ص136
- 4- عودة ومكاوي، اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ،1987، ص61
- 5- الصمادي؛ فاطمة محمد التلاهي... الدواغره، حسان (2006). ... مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد (8)، عدد (2) ، 179-206.
- 6- الصمادي ،محمد حسن ،اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة نحو المدرسة ، 2006، ص179
- 7- صديق ،حسين ، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع . مجلة جامعة دمشق . المجلد 1 العدد 4
2012
- 8- شركات طاقة تأسست في 1989 ص10
- 9- سمارة ، نواف، مفاهيم ومصطلحات في ال علوم التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،
عمان ، الاردن . 2008 ، ص3
- 10- راجح، استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو موضوعات معينة
ويتضمن حكما بالقبول او الرفض) ، 1970، ص115
- 11- دراسة الزامل ، محمد بن عبد الله(اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التدريب التقني والمهني
في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الرياض. 2011 ، ص2
- 12- دراسة الزامل ، محمد بن عبد الله (اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التدريب التقني
والمهني في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الرياض. 2011، ص2
- 13- جرجيس الغضبان. (التعليم والتدريب المهني) . جمعية العلوم الاقتصادية السورية .متاح على

http://www.mafhoum.com/syr/articles_06/ghadban.htm

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

14. ،Sears K CARLSMITH 1978 SOCIAL PSYCHOLOGY . ..P 290

Freedman

Resick, C. J., Whitman, D. S., Weingarden, S. M., & Hiller, N. J. (2009).15

narcissismChatterjee and Hambrick (2007) found that narcissistic CEOs

16.Jerome kagan , Cynthia lang (1978) psychology and education an introduction

17.Gloria M. Luque. Scientific research ... GM Luque, ME Hochberg, M Holyoak,

MHossaert, F Gaill, F Courchamp ... Acta Oecologica 32 (1), 42-49, 2007.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

دور المستشارين البريطانيين في العراق بين

1932- 1920

م.م. علي حسين محمد العيساوي

مديرية تربية بابل

ali.hussien.m2023@bab.epedu.gov.iq

الخلاصة

بدأ الحكم الحديث في العراق في عهد الوالي مدحت باشا بعد إن كانت عبارة عن صورة لممارسات قبلية موروثية ومع إن العثمانيين قد وضعوا حجر الأساس لنظام الإدارة في العراق فإنه إدارتهم فيه كان يعترتها الوهن والانحطاط لان اغلب رؤساء الإدارات وقسما من موظفيها كانوا من الأتراك الذين يتصفون بالجهل والعجرفة واللامبالاة في تنفيذ أوامر السلطة المركزية وعلية بدأت بريطانيا برسم سياسة جديدة تمثلت بعملية دمج بين الإدارة في الهند والإدارة العثمانية واستحدثت نظام جديد في العراق إن الجانب الايجابي من نظام الإدارة البريطانية هو القضاء أو الحد من ظاهرة المحسوبية و المنسوبية التي كانت مستحوذة على النظام القديم في العراق.

The Role of British Advisers in Iraq 1920-1932

Assistant Lecturer Ali Hussein Mohammed

Abstract

Modern governance in Iraq began during the rule of the governor Medhat Pasha. Although it used to be a representation of inherited tribal practices, the Ottoman's established the foundation of the administration system in Iraq. However, their administration was weak and corrupt due to the fact that most department heads and some employees were Turks who were characterized by ignorance, arrogance, and indifference in executing the orders of the central authority. Therefore, Britain began to draw up a new policy that involved merging the administration in India with the Ottoman administration and introduced a new system in Iraq. The positive aspect of the British administration system was the elimination or reduction of nepotism and favoritism, which was prevalent in the old system in Iraq.

المقدمة

تناول هذا البحث المستشارون البريطانيون العاملون في العراق من 1920_1932 باعتبار احد جوانب التطور التاريخي السياسي والدستوري في العراق ويشكل القاعدة الأساسية التي بنيت عليها مؤسسات حكم الإداري ومن دونه لا يمكن معرفة التطور الذي حصل في العراق على تلك المؤسسات كما انه يعبر عن وجه نظر السلطة الحاكمة وإدارتها للأمور السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ورغم ذلك لم يدرس الموضوع دراسة شاملة لان الموضوع واسع ومتغيراته كثيرة خاصتها إذا عرفنا إن الأوضاع العامة في العراق كانت غير مستقرة التغيرات الوزارية كانت أكثر تعقيدا حيث لم تستمر لأكثر من أشهر معدودة مما أثرت بشكل كبير على سير العمل الإداري وان بريطانيا كانت مسيطرة بشكل كبير على السلطة الإدارية والمتحكمة بسير العملية السياسية في العراق ولأهمية وحيوية الموضوع في الوقت الحاضر والمستقبل ركزت في دراسة الموضوع بشكل جوهري حول الإدارة العراقية وقسمت البحث إل مقدمة و ثلاث محاور وخاتمة تناول المحور الأول الإدارة البريطانية في ضل الاحتلال وكيف استخدموا نظام ادري كان مزيج بين الإدارة العثمانية والإدارة البريطانية الهندية ولم يكن للعراقي إي دور إداري وبالأحرى كان دورهم مهمش ومحصور بالطبقة العليا والأكثر ثقافة مما ولد لدينا ثورات العراقيين ضد السياسة البريطانية وخاصتا ثورة 1920 مما أدى إلى تغيير في سياسة بريطانيا اتجاه العراقيين وتم عليه عقد معاهدات جديدة تحل محل الانتداب وتقليص عدد الموظفين وإنشاء حكومة عراقية مؤقتة وتناول المحور الثاني دخول العراق في عصبة الأمم وبداية مرحلة جديدة ولدت لدى العراقيين الشعور بالاستقلال وإدارة البلاد بعيدا عن السياسة البريطانية والتي مهدت إلى استحداث أنظمة جديدة وإلغاء بعض الأنظمة القديمة بعيدا عن التسلط البريطاني ورغم ذلك انتاب النظام الجديد بعض الشوائب الإدارية إما المحور الثالث فقد ركز على أهم المستشارين والموظفين والإداريين الذين حكموا في العراق وعددهم ومقدار رواتبهم واهم أعمالهم في العراق وذكر الجوانب الايجابية والسلبية جراء إدارتهم في العراق وكيف قسم الموظفون في العراق إلى خمسة أقسام وكان لكل قسم منهم دوره الخاص ومقدار راتبه وكذلك ركز المحور على الامتيازات التي حصل عليها الموظفون الإداريين من العراق وخاصة الضباط البريطانيون الذين كانت لهم السلطة العليا في إدارة أمور البلاد وكيف تم التعامل معا اهم من قبل الحكومة العراقية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وقد استخدم الباحث عدد كبير من الكتب و المصادر والوثائق المنشورة والغير منشورة والرسائل التي أرفدت
البحث بمعلومات قيمة سهلت وبشكل كبير عمل الباحث للظهور بالشكل أكثر كمالية رغم الصعوبات في
الحصول على بعض المصادر وتجشم عناء السفر للحصول عليها.

المحور الأول

الإدارة البريطانية في العراق من الاحتلال حتى دخول عصبة الأمم عام 1932

وجد البريطانيون عند احتلالهم للعراق في بداية الحرب العالمية الأولى وبعدها 1914-1920 إن من غير
الممكن استخدام إي من النظامين الإداريين العثماني أو الهندي في العراق لذلك لجئوا إلى استخدام نظام آني
مزيج من النظامين المذكورين وقد كان هذا النظام الجديد قد هدف من البداية إلى تكريس المصالح البريطانية
الاستعمارية في العراق وتحقيق أهداف بريطانيا في إدارة أمور الدولة بصورة تعود لبريطانيا بفائدة ومن اجل ذلك
قامت بعدت خطوات من اجل ذلك قامت بتعيين أدارين بريطانيين مثل (برسي كوكس وهنري دويسوبونهام كارتر
وهمفري بومان⁽¹⁾) وغيرهم الذين استخدموا القوى والصرامة في تنفيذ قراراتهم والوقوف ضد المخالفين للنظام الجديد
وتطبيق سياستهم في إدارة البلاد لذلك كان النظام الإداري طافحا بالسلبيات المتمثلة بسوء الإدارة وفرضهم
للضرائب وزرع بذور التفرة بين الشعب بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية بين الشعب العراقي فضلا عن
حرمانه من المشاركة السياسية إذ لم تسمح سلطة الاحتلال إلا بمشاركة رمزية للعراقيين في الهيئة الإدارية العليا
حيث كانت نسبة العراقيين في المشاركة في العملية السياسية حيث لم تبلغ سوى 3.5% فضلا عن المعاملة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الغير لائقة التي تعامل بها ضباط الإدارة البريطانية مع عموم شرائح المجتمع العراقي واستفزاز مشاعرهم مما دفع العراقيون للقيام بثورة الثلاثين من حزيران 1920 .⁽²⁾

وعلى أجبرت الظروف الدولية والإقليمية التي عاشها العالم بعد الحرب العالمية وعقد مؤتمر الصلح في باريس وقيام الانتفاضات والثورات ضد السياسات المتبعة من قبل دول الاحتلال إلى إتباع نظام أداري جديد لإدارة المناطق المنسلخة من الدولة العثمانية والمنهزمة في الحرب العالمية الأولى وقد سمي النظام الجديد(بنظام الانتداب) الذي اقتبست أفكاره من الجنرال البويري جان سمطس⁽³⁾ مندوب جنوب أفريقيا الذي أعلن في مؤتمر الصلح على استخدام نظام جديد توافقي بين الاستعمار القديم والحكم الذاتي.⁽⁴⁾

وبعد هذه المستجدات التي اتبعتها الإدارة البريطانية تم تأسيس حكومات محلية خاضعة لإشراف وتوجيه المستشارين البريطانيين تحت مسميات وعناوين عديدة (مستشارين ،مفتشين ،مشاورين) وهم بالأصل موظفين الإدارة السابقة تم تحويلهم إلى وظائف جديدة وفق معاهدة 1922 واتفاقية المستشارين البريطانيين الملحقة بها وتم تحويل النظارات (السكرتاريات) الوزارات ومديريات ودوائر ملحقة بالوزارات ولم تسمح بوضع نظام معرفة عراقي إلا في أواخر عهد الانتداب التي أعلن فيها الحكومة البريطانية نيتها بإدخال العراق في عضوية عصبة الأمم في خريف 1932م وعليه يمكن القول إن نظام الانتداب هو اقرب إلى تغيير جذري بالنظام السابق الذي اتبعته بريطانيا في حكم الأجزاء التابعة لها وعلى ولدت مرحله جديدة لم يكن فيها للعراقيين سوى السير على خطى الإدارة البريطانية.⁽⁵⁾

المحور الثاني

النظام الإداري في العراق بعد دخوله عصبة الأمم 1932 م

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

كان دخول العراق في عضوية عصبة الأمم في 3 تشرين الثاني 1932م بداية مرحلة جديدة حيث تحرر من الانتداب وقيوده المفروضة عليه بموجب القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقيات الثنائية بينه وبين بريطانيا⁽⁶⁾ وعلية شرعت الحكومات المتعاقبة اثني عشر نظام إداريا وألغت تسعة استحدثت بموجبها عشرات الدوائر وألغيت أخرى يبدو أن ذلك التحديث لنظام المؤسسات الإدارية لا يعني فصلها عن أساسها السابق وإنما انصب على تعديلها وإضافة مسحة عراقية عليه لتكون أكثر انسجام في المرحلة التاريخية القادمة في العراق وعليه وجدت الحكومات العراقية المتعاقبة من عهد الانتداب وصولاً إلى الاستقلال إن من الضروري إن تنظم العلاقة بين الدولة وموظفيها على أسس قوية ومتينة واستئصال الفساد الإداري الذي رافق الإدارة العراقية باعتباره مظهر حضاري وعلية شرعت مجموعة من القوانين والأنظمة الخاصة بالخدمة المدنية والتقاعد والانضباط.⁽⁷⁾

وعلى الرغم من ذلك لم تكن تلك القوانين والأنظمة بالمستوى المطلوب خاصتنا قانون انضباط موظفي الدولة حيث قتل المبادرة بين الموظفين بسبب الشعور العام بعدم الاطمئنان خوفاً من التعرض للفصل كما حدث في عام 1931 حيث تعرض عدد من الموظفين للفصل بسبب سوء الإدارة والتهرب من المسؤولية المناطة إليه وعلية نجد إن النظام الإداري في العراق كان غير كفؤين انتابها الإخفاق والتلكؤ خاصة بعد غياب الرقابة وتفشي المحسوبية والمنسوبية والاعتبارات الشخصية على الأسس الموضوعية في معظم أجهزة الدولة⁽⁸⁾ ورغم تلك السلبات التي رافقت العملية الإدارية من الاحتلال مروراً بالانتداب حتى الاستقلال نجد إن حداثة الجهاز الإداري بأقسامه المختلفة والأخطاء المزمنة والتغيرات الوزارية المستمرة وقلة الموظفين أصحاب الخبرة قد أثمرت بالأخير بظهور المواطنة والإخلاص والنوايا الصادقة للعديد من موظفي الجهاز ورغبتهم بالتغيير نحو الأفضل.⁽⁹⁾

المحور الثالث

المستشارون البريطانيون في العراق

مع بداية الحكم العسكري في العراق في عام 1918م حتى بمجيء السير بيرسي كوكس كمندوب سام(10) وإعلانه عن عزم الحكومة البريطانية على تأسيس الحكم الوطني في العراق تحت الإشراف البريطاني وخاصة إذا عرفنا إن العراق احتل أهمية كبرى في السياسة البريطانية لما يتمتع به من موقع اقتصادي واستراتيجي مهم وعلية أصبح العراق منذ عام (1920م)⁽¹¹⁾ يدار من قبل الإدارة المدنية البريطانية التي يمكن القول عنها بأنها حلت محل الإدارة العسكرية منذ عام (1918م) وقد أصبحت المدن العراقية تحت إدارة الضباط السياسيين أو مساعديهم والذين بلغ عددهم في نهاية عام (1920م) ستة وتسعون ضابطا كانوا يعملون تحت إشراف الضابط السياسي الأول بيرسي كوكس كانت كلمة مستشارين هو تعبير لكل ضابط بريطاني نقلت وظيفته من الإدارة المدنية البريطانية إلى الدولة العراقية الجديدة⁽¹²⁾ وعلى كل المستويات من مجلس لوزراء نزولا إلى الضباط السياسيين عبر العراق ومن اجل هذا أصبح المستشارين هم الذين يتحكمون بأمر الدولة وكان قرار الوزراء مرتبط برأي المستشارون وكان الموقف العراقي من هذه المستجدات هو التخلص من الانتداب البريطاني وبعده التخطيط لبناء دولة مستقلة وقد اشترطت بريطانيا تحقيق الاستقلال لأيتم إلى بدخول العراق في عصبة الأمم⁽¹³⁾ وعلية كانت الاستشارة البريطانية يمتد بها نوع من الغموض إذا أنها اشترطت تقديم المشورة في كل شيء ولم تشترط قبول العراق تلك المشورة دائما وعلية برزت الكثير من الخلافات العراقية البريطانية .⁽¹⁴⁾

لم تستخدم الإدارة المدنية البريطانية العراقيين في الوظائف المختلفة إلا بشكل محدود جدا فعلى سبيل المثال لا الحصر كان المسئول عن دائرة الزراعة موظفا بريطانيا بين خبير وضابط منطقة وإداري بالإضافة إلى أربعة هنود ولم يكن بينهم سوى عراقي واحد وفي المجال الصحي كان (64) طبيبا بريطانيا (70) ضابطا بريطانيا

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

و(25) ممرضة بالإضافة إلى مأموري المخازن والمحليين وموظفي الحجر الصحي ممن تزيد رواتبهم على
(600) روبية بينما لا يوجد عراقي واحد يتقاضى مثل هذا الراتب .⁽¹⁵⁾

ومن المهم هنا الإشارة إلى الرواتب العالية التي كان يتقاضاها الموظفون البريطانيون، فقد كان (534) موظفا
بريطانيا يتقاضى كل منهم راتبا لا يقل عن (600) روبية شهريا في وقت كان فيه عدد العراقيين اللذين
يتقاضون مثل هذا الراتب (20) موظفا فقد خلال عام (1920م) ومن هنا نعرف إن السياسة البريطانية كانت
تنوي بأن تكون سياسة ظاهرها عربي وباطنها بريطاني.⁽¹⁶⁾

ومن الجدير بالذكر إن أول حكومة عراقية تشكلت في (السابع والعشرين من تشرين الأول 1920م) تألفت من
وزراء عراقيين تحت إشراف المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس والمستشارين البريطانيين اللذين تم تعيينهم
كمستشارين للوزراء العراقيين ومنهم (ادموندس) مستشار وزارة العدلية و(المستر كوك) لوزارة الأوقاف والعقيد
(جويس) لوزارة الدفاع والكولونيل (كروناليس) لوزارة الداخلية و(المستر سمث) لوزارة المعارف والكولونيل (سليتر)
مستشارا لوزارة المالية وكان راتب المستشار لا يقل عن (3500) روبية.⁽¹⁷⁾

وفي محاولة من بريطانيا لإبدال الانتداب بمعاهدة (صداقة وتحالف) تم توقيع أولى المعاهدات العراقية -
البريطانية في (العاشر من تشرين الأول 1922م) وقد نصت مادتها الثانية على عقد اتفاقية منفردة لضبط عدد
الموظفين البريطانيين وشروط استخدامهم في العراق وبعد تشكيل عبد الرحمن النقيب لوزارته الثالثة قرر مجلس
الوزراء باتفاق الآراء إن تدرس كل وزارة شروط استخدام الموظفين البريطانيين والعدد الذي يقتضي استخدامه
منهم (كل وزارة على حدة)⁽¹⁸⁾ كما طلب المجلس من وزارة المالية أن تدرس ما يأتي:

1- شروط استخدام الموظفين البريطانيين ومقدار رواتبهم ومخصصات سكنهم وسفرهم ومقدار رواتبهم
التقاعدية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2- تأدية حصة التقاعد للموظفين الأجانب منذ دخولهم العراق في أولى سنوات الاحتلال حتى نهاية خدمتهم

3- مقدار الضرائب التي يدفعها الضباط البريطانيون للحكومة العراقية⁽¹⁹⁾. وفي (الخامس والعشرين من شهر
آذار عام 1924م) عقدت الاتفاقية الخاصة بالموظفين البريطانيين وقعها عن الجانب العراقي رئيس الوزراء
(جعفر العسكري) وعن الجانب البريطاني المعتمد السامي (هنري دويس) (1923- 1929م)⁽²⁰⁾ وقد نصت
المادة الأولى من هذه الاتفاقية على موافقة الحكومة العراقية على تعيين الموظفين البريطانيين اللذين يختارهم
المندوب السامي البريطاني كمستشارين لوزارات الداخلية والمالية والعدلية والدفاع والإشغال والمواصلات وكذلك
المدراء والمفتشون العاملون للبرق والبريد والشرطة والصحة والمعارف والكمارك إضافة إلى رئيس محكمة
الاستئناف وأكدت الاتفاقية على تولي البريطانيين فقط لهذه الوظائف⁽²¹⁾ وعن مدى صلاحية المستشارين فقد
كان المستشار السياسي يطلع على كل الأمور والقرارات قبل ان تقترن بتوقيع الوزير العراقي إما لمفتشون
والمدراء العاملون فقد كانت لديهم السلطة التامة على دوائهم⁽²²⁾

وقد قسم الموظفون الموظفين البريطانيين إلى خمس درجات في العراق وهي:

أولاً: موظفو الدرجة الأولى وهم مستشارو وزارات الداخلية (كروناليس) والمالية (سليتر) والعدلية (ادموندس)
وكانت رواتبهم لا تقل عن (3500) روبية شهريا⁽²³⁾.

ثانياً: موظفو الدرجة الثانية وهم مستشار وزارة الإشغال والمواصلات ورئيس محكمة الاستئناف ومفتش عام
البرق والبريد ومفتش عام الشرطة ومفتش عام الصحة ومفتش عام المعارف ومفتش عام الكمارك والمكوس
ومدير الري ومدير الإشغال العمومية ومدير مراجعة الحسابات ومدير الزراعة ومساعد مستشار وزارة الداخلية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ومساعد مستشار وزارة المالية وسكرتير الواردات في وزارة المالية وكانت رواتبهم بموجب الاتفاقية (2800) روبية.⁽²⁴⁾

ثالثاً: موظفو الدرجة الثالثة وهم كبار المفتشين الإداري ين والماليين ومفتش الشرطة بالإضافة إلى مدربي الطابو ومصحة البيطرية والمستشفيات والمعاهد الطبية ورؤساء المهندسين والأطباء ومفتش الصحة وسكرتير وزارة الإشغال والمواصلات.⁽²⁵⁾

رابعاً: موظفو الدرجة الرابعة ويقسمون على قسمين:

القسم الأول ويشمل مديري الكمارك والمساحة ورئيس مأموري الأبحاث الزراعية ورئيس مفتش الزراعة ورؤساء المهندسين ومفتشو البريد والمعارف وكذلك الأطباء الغير مشمولين بالدرجة الثالثة وكان هؤلاء يتقاضون راتبا شهريا مقداره (1800) روبية.⁽²⁶⁾

القسم الثاني ويشمل المفتشون الإداريون والماليون من الصنف الثاني ومفتش الشرطة من الصنف الأول وضباط الزراعة بالإضافة إلى وكلاء جباية الكمارك ومعاون مدير الصحة براتب شهري قدره (1800) روبية.
خامساً: موظفو الدرجة الخامسة، وهم مساعو مدير الكمارك وضباط الري والمهندسين وباقي موظفي دائرة البريد والبرق وضباط البيطرية ومأمور المخزن الطبي براتب يصل إلى (1300) روبية.⁽²⁷⁾

الامتيازات التي حصل عليه الموظف البريطاني في العراق

تحملت الحكومة العراقية أجور سفر الموظفين البريطانيين من بريطانيا إلى العراق وكذلك أجور سفر العودة في نهاية عقودهم⁽²⁸⁾ وخلال فترة الخدمة كان يسمح للموظفين بالسفر إلى بريطانيا مجاناً ذهاباً وإياباً مرة واحدة إذا

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

كانت مدة خدمته خمس سنوات ومرتين إذا كانت خدمته عشر سنوات وثلاث مرات إذا كانت مدة خدمته خمسة

عشر سنة على إن يسافر بطرق ومواصلات من الدرجة الأولى.⁽²⁹⁾

تمتعت عائلة الموظف البريطاني بامتيازات مماثلة كما تعهدت الحكومة العراقية بتهيئة دور السكن على إن تكون

مجهزة بالماء والكهرباء كما خصصت الاتفاقية المالية تعويضات مالية بعد موت الموظف البريطاني تدفع له من

صندوق التقاعد الذي تجمع مبالغه من الحكومة العراقية⁽³⁰⁾ ولغرض متابعة تنفيذ هذه الامتيازات فقد نصت

الاتفاقية الخاصة بالموظفين البريطانيين على تشكيل لجنة (هيئة نظام) تألفت من رئيس الوزراء رئيسا وعضوية

ممثل المعتمد السامي البريطاني وثلاثة وزراء وثلاثة من كبار الموظفين البريطانيين على إن يبدي المندوب

السامي البريطاني آراءه ومقترحات على قرار اللجنة قبل مصادقة الملك عليها.⁽³¹⁾

امتيازات الضباط:

تمتع الضباط البريطانيون من الدرجة الأولى في الجيش العراقي بامتيازات مماثلة من حيث الخدمة والرواتب

وأجور السفر والإجازات هذا فضلا عن إشراف المندوب السامي وقائد القوة الجوية على الجيش العراقي وقد منح

مستشار أو وكيل وزير الدفاع (البريطاني) راتبا مقداره (3500) روبية باعتباره من موظفي الدرجة الأولى.⁽³²⁾

إما الدرجة الثانية فكانت تشمل الضباط الأقدمون ممن لا تقل رتبتهم عن رتبة ميجر وقد منح كل منهم راتبا

شهريا مقداره (2300) روبية.

إما بالنسبة إلى الدرجة الثالثة فهم (الضباط الأعوان) ومنحوا راتبا مقداره (2300) روبية.

ومن المناسب هنا الإشارة إلى ما ذكره إيرلاند حول رواتب المستشارين والموظفين البريطانيين حيث قال: ((كان

معدل راتب الوزير (العراقي) في عام (1923م) يبلغ (2112) روبية أو (141) باونا في الشهر بينما كان

معدل راتب المستشار يبلغ (2575) روبية أو (172) باونا في الشهر يضاف إليها علاوة خاصة تبلغ (12%)

من الراتب إما في الأولوية فأن الأحد عشر متصرفا كان يتقاضى كل منهم راتبا مقداره (1100) روبية أو (74)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

باونا في الشهر بينما كان الاثني عشر مفتشا إداري يتقاضى كل منهم راتباً مقداره (1610) روبيات أو (108) باونات في الشهر يضاف إليها المخصصات الاعتيادية في اتفاقية الموظفين البريطانيين.⁽³³⁾

الموقف العراقي من الموظفين البريطانيين وامتيازاتهم في العراق

إن التزايد المستمر في عدد الموظفين البريطانيين والهنود إلى العراق كان سبباً من أسباب ثوره العشرين والسياسة التي اتبعتها بريطانيا في العراق من اختيار أشخاص وخاصة الهنود الذين لم يفقهوا شيء من طبيعة المجتمع العراقي وغطرسة البريطانيين وتعاملهم الفوقي مع الشعب العراقي مهدت لرفض المجتمع للموظفين الأجانب وقد تقلص عددهم بمرور الوقت وتبديل الهنود العراقيين وقد بدأ الوزراء العراقيين باتخاذ الإجراءات المهمة لتقليص المستشارين والموظفين في العراق واعتبار أراء المعتمد البريطاني استشارية فقط ففي سنة 1929 وفي وزارة توفيق السويدي اصدر تنظيمات مهمة أهمها.

1- جعل وظيفة المستشار استشارية لا تنفيذية وله إن يبدي آراءه في الشؤون التي يحيلها عليه الوزير.

2- تخفيض عدد الموظفين البريطانيين.

3- حذف بعض فصول الميزانية وخاصة ما يتعلق بمخصصات اللذين انتفت الحاجة إليهم تمهيدا لإنهاء خدماتهم وإحلال العراقيين محلهم.

لم يوافق المندوب السامي البريطاني (فرنسيس همفريز) على توجيهات توفيق السويدي وهدد الوزارة بطلب تقدم به إلى الملك فيصل الأول بعدم الموافقة على سياسة الاستغناء عن الموظفين البريطانيين وبعد سلسلة من المفاوضات اصطدم خلالها توفيق السويدي بالمندوب السامي والمستشارين البريطانيين فقدم استقالته وقد سارت بقية الوزارات العراقية على سياسة إبعاد العنصر الأجنبي من الوزارات العراقية على الرغم من الرفض الكبير

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الذي قام به المندوب السامي البريطاني في العراق والوقوف ضد قراراتهم وعلى أية حال فقد استمرت المطالبة
بالتخلص من النفوذ البريطاني خاصة وان الرأي العام اخذ يطالب بشدة لإنهاء خدمات الموظفين الأجانب
وإحلال العراقيين محلهم وكان من الطبيعي إن يتقلص عدد البريطانيين تدريجيا خاصة بعد دخول العراق إلى
عصبة الأمم في (3 تشرين الأول 1932م).⁽³⁴⁾

ولابد من الإشارة هنا إلى ذكر جانب ايجابي لوجود المستشارين البريطانيين في العراق وهو وقوفهم ضد تقاليد
المحسوبية والمحاباة في التعيين المرسخة في الثقافة الاجتماعية العراقية التي كان يلجأ لها الكثير من المسؤولين
العراقيين خصوصا الوزراء والمتصرفين حيث كانت هذه المشكلة احد الشكاوى التي تتكرر كثير في تقارير
وكتابات البريطانيين في تلك الفترة.

الخاتمة

1- كانت كلمة مستشار غامضة إذ أنها اشترطت طلب المشورة الشاملة لكل شيء تقريبا وتقديمها ولم تشترط إن
يتقبلها العراقيون دائم.

2- برزت الكثير من المشاكل بين العراقيون والبريطانيين حول المستشارين البريطانيين ودورهم الذي يقيمون
ببيه وكان حل هذه القضايا دائما تعتمد على حكمة الملك فيصل ومرونته في التعامل مع المندوب السامي
البريطاني رغم تعنته ولم يحتاج الطرفان إلى استخدام المادة السابعة عشرة من المعاهدة والتي نصت على
اللجوء إلى محكمة العدل الدولية لحل الخلافات بين الطرفين.

3- كان عمل هؤلاء المستشارين مزدوج فهم يتلقون الأوامر من الحكومة العراقية التي تدفع رواتبهم لكنهم
يقدمون تقاريرهم إلى المندوب السامي البريطاني من اجل دعم قراراتهم في حاله رفض رئاساتهم العراقيون
لقراراتهم أو استشارتهم وكانت هذه النقطة سبب في توتر بين الحكومتين العراقية و البريطانية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

4- كان الرأي العام العراقي ضد الازدواجية الحكومية في العراق واطلقوا على تسمية هذا الأمر ب(الوضع الشاذ).

5- على الرغم من المساوئ التي لعبها المستشارون البريطانيون وإنهاكهم لخزينة الدولة لكنهم قاموا بالحد أو تخفيض المحسوبية والمنسوبية التي اعتاد الموظفون و الإداريون عليها في العراق.

الهوامش

1. هنري روبرت دويس (1871-1934م) احد البريطانيين والذي تقلد عدة مناصب في الهند وإيران وأفغانستان قبل الحرب العالمية الأولى، ثم جاء إلى العراق خلال فترة الحرب وأصبح معتمدا للواردات خلال الفترة (1915-1916م) ثم أصبح مندوبا ساميا لبريطانيا في العراق خلال الفترة (1923-1929م).

2. ايان سمطس(1870-1970) صهيوني غير يهودي وسياسي ومحارب من جنوب افريقيا شارك في حرب البوير (1904-1905) اصبح رئيس للوزراء في جنوب افريقيا للمزيد مراجعة الموسوعة العربية ،تاريخ جنوب افريقيا

3. استمرت دائرة الزراعة ومؤسسة الصحة بالمحافظة على اعداد الموظفين فيهما كما هو الحال قبل عام 1920م.

4. كان جهاز الشرطة في العراق يعتمد آنذاك على كبار موظفي الشرطة البريطانيين وفيما يلي بعض أسمائهم:

1. الكرنلكريسون، عين مديرا لشرطة البصرة في 1914/11/24م ومديرا لشرطة بغداد في 1917/3/27م.

2. الكابتن ويلكنس، عين معاون مدير شرطة الموصل في 1919/4/3 م.

3. الكابتن تود، عين معاون مدير التحقيقات في بغداد في 1919/9/9 م.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

5. كان هناك 74 ضابطا يشتغلون في الصحة العامة و25 ممرضة، بالإضافة الى مأموري المخازن والمحللين والكيميائيين،
يمكن مراجعة بيل، المصدر السابق، ص372-373.

المصادر

1. جيرترود لوثيان بيل، فصول من تاريخ العراق القريب 1914-1918م، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت،
1971م، ص15.

2. هنري. أ. فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة: عبد المسيح جويده، مطبعة السريان، بغداد، 1945م،
ص122.

3. فؤاد الراوي، المعجم المفهرس (للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود والأحلاف التي ارتبط
بها العراق مع الدول والمنظمات الدولية والمؤسسات الاجنبية من عام 1921م، ج1، بغداد، 1974م، ص
ص106-107. جيرترودلوثيان.

4. British Colonial Office ,Report on Iraq Administration ,October 1920 March1922, (London, 1922).

5. Report on Iraq Administration, April 1922March 1923, (London, 1924).Report on
Iraq Administration,1926.

6. Report on Iraq Administration,1931

7. الحكومة العراقية ،قرارات مجلس الوزراء للأشهر كانون الثاني وشباط وآذار 1922،سري خاص بالحكومة
فقط ، بغداد ،الحكومة ،1929.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

8. لحكومة العراقية ،قرارات مجلس الوزراء للأشهر تشرين الأول والثاني وكانون الأول 1923 ،سري خاص بالحكومة فقط ، بغداد ، مطبعة الحكمة ،1926 .
9. عبد الزهرة مكطوف يوخان الجوراني،الحياة البرلمانية في العراق 1939-1945 (دراسة تاريخية) جامعة بغداد ،كلية التربية ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،، 1983 .
10. علاء حسين عبد الامير الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول (دراسة تحليلية)، جامعة الكوفة ،كلية الآداب ، أطروحة دكتوراه ،(غير منشوره) ،1996 .
11. هيفاء عبود الهيمص ،الدور السياسي لعشيرة ابو سلطان في ثورة العشرين ومايس (دراسة وثائقية وتاريخية)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،رسالة ماجستير (غير منشورة)2000.
12. محمد رشيد عباس ،مجلس الأعيان العراقي 1925-1958(دراسة تاريخية)جامعة بغداد ، كلية التربية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،1995 .
13. البرت ميخايلوف تشمنتش اشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، 1978م، ص13.
14. تشارلس ف. ف. طوزند -مذكرات الفريق طونزند، تقديم اللواء الركن حامد احمد الورد (د. ت)، الدار العربية للموسوعات، ص 50-53.
15. بيل ،المصدر السابق ،ص122
16. إبراهيم خليل احمد ، وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ،(الموصل 1989)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

17. إبراهيم الوائلي ، ثورة العشرين في الشعر العراقي ، (بغداد ، 1918)
18. إسماعيل احمد ياغي ، تطورات الحركة الوطنية في العراق 1941-1952،(بغداد ، 1979)
19. اسكندر معروف ،الشيخ غضبان الجريان ، (بغداد ، د. ت).
20. احمد فوزي ، أشهر الاغتيالات السياسية في العراق ، (بغداد ، 1987).
21. بيل ،المصدر السابق ص223.
22. بيل ،المصدر نفسة ص226.
23. بيل ، المصدر نفسة ، ص228.
24. إسماعيل احمد ياغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية ،(بيروت ،
1974).
25. أحلام حسين جميل ،الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب 1922-1932 ،(بغداد
،1985).
26. صالح خضر محمد ،الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ،(بغداد، د ت).
27. عبد الرزاق الحسني ، ترجمة فؤاد قازانجي ،العراق في الوثائق البريطانية ،دار المأمون للترجمة والنشر
(بغداد1989).
28. ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900 -1950، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج 1،
بغداد، 1988م، ص 142.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

29. دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م (دائرة معارف علمية)، محمود فهمي درويش وآخرون، بغداد، 1960م.
30. هنري. أ. فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة: عبد المسيح جويده، مطبعة السريان، بغداد، 1945م.
31. مذكرات برترام توماس في العراق 1918 - 1920م، ترجمة: عبد الهادي فنجان، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1986.
32. كان هناك 74 ضابطا يشتغلون في الصحة العامة و25 ممرضة، بالإضافة الى مأموري المخازن والمحللين والكيميائيين، يمكن مراجعة بيل، المصدر السابق، ص ص 372-373.
33. مذكرات برترام توماس في العراق ،المصدر السابق،ص433.
34. عبد الرزاق الحسني ،المصدر السابق ،ص332.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أوهامُ الواسطي الضرير
في كتابه (شرح اللمع في النحو)

محمد عطية عبدالله
المديرية العامة لتربية ديالى

ملخص البحث

يتلخص البحث في عدد من المسائل التي وَهَمَ فيها الواسطي الضرير في كتابه (شرح اللمع في النحو)، والتي تتمثل بالمسائل الصرفية والنحوية سواء أكانت في توجيهها أو عزوها، فقد وقع الواسطي الضرير في وهمٍ عند عزو بعض الآراء إلى النحويين السابقين أو في فهمه لأقوالهم، من ذلك: ما عزاه إلى سيبويه في (باب التصغير)، والمبرّد مسألة (عامل النصب في المستثنى) وغيرها، ونحوه ما وقع فيه من وهم في اختيار تبناؤه أو رجّحه، ومثاله قوله: (إنّ الأصيل واحد لا يجوز جمعه)، وغيرها من الآراء.

**Illusions of Al – wasiti Al darer
In His book (Sharh Al-Lam'a in the ALnnaho)**

**Mohammed Atiya . A . Al-Juboori
General Directorate of Diyala Education
mohammed.alsalim79@gmail.com**

Keyword: Illusion

الكلمة المفتاح : أوهام

Abstract

The paper contains a collection of questions which wasiti (d.before 469) . supposed in his book (**Sharh Al-Lam'a in the ALnnaho**), and this could be in brief by saying that there are morphological and grammatical issues that Al-wasiti imagined in explanation of shininess.

It can represent by Al-wasiti error when he attributed some of the grammarians' views, and here are some of them: views of Sibawayh in the chapter of diminutive and view of Al-Mubarred who attributed the issue of accusative of the excepted, and etc.

The other illusion that summarized in an opinion that Al- wasiti says, adopts and considers likely, as in his saying: "that the principal cannot be pluralized", and other views.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيِّه الأمين، مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد،
يعدُّ استحضار النحاة آراء نحاة آخرين متقدمين أو معاصرين لهم منهجًا لا يكاد يخلو منه مؤلِّفٌ نحوي؛ سعيًا
إلى إثبات الرأي وتقويته وتأكيد حجيته أو جريًا على عادة في التأليف أضحت منهجًا في العرض يقتضي ذكر
صاحب الرأي في مورد الخلاف أو تبيان تفصيلات الحكم وتوضيح جزئياته أو غير ذلك مما يقتضيه اللجوء إلى
نصوص نحاة آخرين وعرضها في المؤلفات النحوية، ولاشكَّ في أنَّ بعض هذه النصوص لم تنتقل عن أصحابها
بشكل دقيق، ولم تُفهم بالصورة المثلى التي يبتغيها أصحابها، فأصابها الوهم، واعتراها الخلل.
ويأتي بحثي هذا خطوةً من مراميها كشف ما وقع فيه النحويون من خطأ في نقول عزَّوها إلى آخرين،
واخترت ميدانًا له وهو (كتاب شرح اللمع في النحو) للواسطي الضرير (ت قبل 469 هـ) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وقدّمت للبحث مدخلاً عرضت فيه لسيرة الواسطي الضرير كونه من النحاة غير المشهورين، أعقبته بوصفٍ
عامّ لكتاب موضوع البحث، وخصت مادة البحث الرئيسة للأوهام التي وقع فيها الواسطي الضرير في عزوه
الآراء إلى النحاة المتقدمين كالخليل (ت175هـ)، وسيبويه (ت180هـ)، والأخفش (ت215هـ)، والمبرّد
(ت285هـ) وغيرهم، أو فهمه لأقوالهم أو خطئه في توجيه مسائل صرفية ونحوية تبناها أو رجّحها، وقد رتبت
المسائل في البحث على وفق تسلسل ورودها في الكتاب، وختمت البحث بخلاصة بيّنت فيها أهم النتائج التي
توصلت إليها.

أسأل الله السداد في القول والعمل، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه وحده، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ
العالمين.

سيرة الواسطي الضرير وكتابه

أولاً : سيرة الواسطي الضرير :

اسمه ولقبه وكنيته :

هو القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي النحوي الضرير، يُكنّى بأبي نصر، وتكاد تُجمع المصادر على
لقبه بالواسطي الضرير، ولم تذكر المصادر شيئاً عن مولده⁽¹⁾، ولُقّب بالواسطي نسبةً إلى واسط العراق⁽²⁾، وذكر
السمعاني (ت562هـ) أنّه "يقال لها: واسط القصب، وقيل لها: واسط؛ لأنّها وسط العراقيين: البصرة والكوفة، وهي
واسطتها خرج منها جماعة من أهل العلم في كلّ فن، وفيهم كثرة وشهرة"⁽³⁾.

شيوخه وتلاميذه:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لم تذكر المصادر شيئاً عن شيوخ الواسطي الضرير، أما عن تلاميذه فقد ذكرت أغلب المصادر التي
ترجمت له أنّ للواسطي تلميذاً واحداً هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت469هـ) من أهم مؤلفاته كتاب
شرح المقدمة المحسبة، وشرح الجمل للزجاجي، وشرح النخبة، وشرح الأصول لابن السراج، والتذكرة في القراءات
السبع وغيرها من المؤلفات الذي أخذن عنه ، وبه تخرج⁽⁴⁾، وزوجته من أخته، وكان يخدمه وبه انتفع إلى أن
مات بمصر .⁽⁵⁾

آثاره :

كانت مصنفات الواسطي الضرير قليلة، فلم تذكر المصادر التي ترجمت له إلا ثلاثة كتب، وهي:

- 1- شرح الحماسة⁽⁶⁾، وهو مفقود .
- 2- شرح اللمع، وهو موضوع بحثنا.
- 3- كتاب في النحو، رتبّه على أبواب الجمل المسمى بـ (جمل الزجاجي) .⁽⁷⁾

وفاته:

إنّ المصادر التي ترجمت للواسطي الضرير تشير إلى أنّ الواسطي لقي أصحاب أبي علي، وتنقل في
البلاد، واستوطن مصر وتوفي قبل سنة (469هـ).⁽⁸⁾

ثانياً: وصف عام لكتاب (شرح اللمع في النحو):

الكتاب هو شرح من شروح كتاب (اللمع في العربية) لابن جنّي (ت 392 هـ)، وهو كتاب حظي بعناية
العلماء حتى وصلت شروحه إلى أكثر من اثنين وعشرين شرحاً ، ويعدُّ شرح (الواسطي الضرير) من الشروح

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

التي لم تتل العناية من لدن العلماء قديماً والباحثين المعاصرين، والكتاب متوسط الحجم وعدد صفحاته مائتان
وثمانون صفحةً وعدد أسطر كل صفحة خمسة عشر سطرًا تقريبًا، ومشكول من أوله إلى آخره، وعلى الرغم من
ذلك فإنّه جاء بنصّ دقيقٍ متقنٍ واضح، ويغلب على محتواه الجانب النحوي مع إشارته إلى علوم اللغة الأخرى،
فضلاً عن تركيز المؤلف في التعليل عند عرضه للمسائل النحوية، وقد حوى على موضوعات في الصوت
والصرف على نحوٍ غير مستفيضٍ، وقد انماز بالاختصار، بيد أنّه اختصار غير مغلٍ بالكتاب.
ويبدو الكتاب في ظاهره تعليمياً على ما يحويه من سلاسة في التعبير ووضوح في الأسلوب وعلى الرغم
من توسط حجم الكتاب وميله إلى الإيجاز، إلّا أنّ (المؤلف) قد استوعب أبوابه بالشرح المبين.

المسائل الصرفية والنحوية التي وهم فيها الواسطي الضرير

ذكرت فيما مضى أنّ هذا البحث يدرس عدداً من المسائل الصرفية والنحوية التي وهم الواسطي الضرير
في توجيهها أو عزوها إلى نحاة متقدمين، وسنعرض لهذه المسائل التي وقفت عليها بعد الرجوع إلى مؤلفات
العلماء التي نقل منها الرأي خطأً، والتحقّق منها وتقويمها، ويمكن إيرادها على النحو الآتي:
المسألة الأولى :

عزا الواسطي الضرير إلى سيبويه أنّ ضمائر الرفع (الألف، والواو، والياء) حروف إعراب عنده لا إعراب
فيها، إذ قال: "وقد اختلف الناس في الألف والواو والياء فقال سيبويه: إنها حروف إعراب لا إعراب فيها" (9)،
ويقابل هذا العزو ويناقضه ما نسبته أبو علي الفارسي (ت 377هـ) إلى سيبويه أنّها عنده حروف إعراب وفيها
إعراب، فقال: "ونحن نقول: إنه حرف إعراب، وفيه إعراب على مذهب سيبويه" (10).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وتابعه ابن بابشاذ؛ إذ ذكر معقبًا على لفظة (الرجلان) أن الألف عند سيبويه علامة للرفع، وعلامة

للتثنية، وحرف الإعراب. (11)

في حين ذهب ابن يعيش (ت 643 هـ) إلى أن (الألف والواو) عند سيبويه "قد تكونان تارة اسمين

للمضمرين، ومرة تكونان حرفين دالين على التثنية والجمع، فإذا قلت (الزيدان قاما) فالألف اسم ، وهي ضمير

الزيدين... وإذا قلت : (قاما الزيدان) فالألف حرف مؤذن بأن الفعل لاثنتين ، وكذلك : (قاموا الزيدون) ، فالواو

حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة ". (12)

وعند الرجوع إلى كتاب سيبويه وجدته يتحدث عن هذه الحروف في مواضع متفرقة من كتابه يصرح فيها

بما عزاه إليه كل من الفارسي، وابن بابشاذ، وابن يعيش، إذ يقول: "واعلم أنك إذا تثبت الواحد لحقته زيادتان:

الأولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الإعراب غير متحرك ولا منون ". (13)

فهو يصرح بأنها حروف إعراب، ويقول في موضع آخر: "وإذا قلت: (ذهبت جاريتك) أو (جاءت

نساؤك) فليس في الفعل إضمار بينهما في التأنيث والتذكير، ولم يفصل بينهما في التثنية والجمع، وإنما جاءوا

بالتاء للتأنيث؛ لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف، وإنما هي كهاء التأنيث في طلحة، وليست

ب(اسم)"(14)، وقال أيضًا: "وأما الإضمار فنحو... والواو التي في فعلوا، والنون والألف اللتان في فعلنا في

الاثنتين والجمع"(15)، فهما عنده هنا ضميران ولا تكون تاء التأنيث كذلك، ويقول أيضًا في قول بعض العرب:

(ضربوني قومك)، " وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة ". (16)

وثمة نصوص أخرى تدور في فلك ما أوردته من نصوص وتدل جميعها بوضوح على أن هذه الحروف

عنده: حروف إعراب وضمائر وعلامات رفع فهي تكون إعرابًا، وكذلك هي علامات للتثنية والجمع، وبذا يغدو

ما عزاه الواسطي الضرير إليه من أنها لا إعراب فيها غير دقيق (والله أعلم).

المسألة الثانية:

ذكر الواسطي الضرير أنَّ الماضي لا يقع حالاً، فإذا أدخلت عليه (قد) جاز أن تجعله حالاً، ثم عزا إلى الأَخْفَشَ رأياً فيها، فقال: "وعند الأَخْفَشَ يجوز أن تقدرها ولا ينطق بها؛ لأنها تقرب الماضي إلى الحال، فأماً قوله تعالى ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، فتقديره (قوماً حصرت صدورهم)، (فحصرت) صفة لقوم، وقد حذف (قوم) عند الأَخْفَشَ أنها حال على تقدير (قد) " . (17)

ولم يكن الواسطي الضرير دقيقاً فيما عزاها إلى الأَخْفَشَ فعند رجوعي إلى كتابه معاني القرآن وجدته يعرب (حصرة) - وهي قراءة - (18) حالاً وليس صفة كما ذكر الواسطي الضرير، فضلاً عن أنه لم يقدر في الآية لفظة (قوم) أو يعربها حالاً، فالحال عنده (حصرة) كما أشرت إذ قال بعد عرضه الآية المباركة (النساء 90) ما نصه: " (ف) (حصرة) (اسم نصبته على الحال و) (حصرت) (: فَعَلَتْ، وبها نقرأ " (19)، يتبين من كلام الأَخْفَشَ الآتي: (20)

1- أن الحال عنده (حصرة) وهي القراءة المعزوة إلى الحسن وقتادة ويعقوب والمفضل والمهدوي عن عاصم وهي رواية حفص وسهل وأبي زيد عن أبي عمرو .

2- أنه لم يجعل جملة (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) صفةً (لقوم) المحذوف .

3- أنه لم يشر إلى كون (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) حالاً بتقدير (قد)، غاية ما ذكره الأَخْفَشَ بشأن (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) أنها بصيغة الفعل الماضي مشيراً إلى قراءة الجمهور، وأنه بها يقرأ، ويبدو أن إعراب الأَخْفَشَ (حَصِرَتْ) على الحال، فهي حال من الضمير المرفوع في (جاؤوكم) .

المسألة الثالثة:

وهم الواسطي الضرير⁽²¹⁾ فيما عزاه إلى المبرّد في مسألة عامل النصب في المستثنى، إذ عزا إليه⁽²²⁾، أنّ العامل في المستثنى المنصوب هو (إلا) على تقدير: (أستثني)، ونقل الواسطي الضرير أيضاً ردّ أبي علي الفارسي على المبرّد⁽²³⁾، ووافق الواسطي الضرير أبا علي الفارسي فيما ذهب إليه، وخطأ المبرّد، فبعد عرضه الأوجه التي استدلّ بها الفارسي قال: "فقد ثبت أنّ ما قاله أبو العباس ليس بصحيح"⁽²⁴⁾، ثم قال بعد ذلك: "والعامل عند البصريين الفعل بتوسط (إلا)؛ لأنّها قوّته فأوصلته إلى المفعول".⁽²⁵⁾

وأودّ الإشارة هنا إلى أنّ ما عزي إلى المبرّد غير دقيق، فقول المبرّد مطابق لما عزاه الواسطي الضرير إلى البصريين، فالنصب للمستثنى عنده الفعل المحذوف المقدّر، و(إلا) دليل على الفعل وليس العامل في المستثنى، جاء في المقتضب: "والاستثناء على وجهين: أحدهما: أن يكون الكلام محمولاً على ما كان عليه قبل دخول الاستثناء، وذلك قولك: ما جاءني إلا زيد، وما ضربت إلا زيداً، وما مررت إلا بزيداً؟ فإنّما يجري هذا على قولك: جاءني زيد، ورأيت زيداً، ومررت بزيد، وتكون الأسماء محمولة على أفعالها.

ثانيهما: أن يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولاً، ثم تأتي بالمستثنى بعد، فإذا كان كذلك فالنصب واقع على كل مستثنى، وذلك قولك: جاءني القوم إلا زيداً، ومررت بالقوم إلا زيداً، وعلى هذا مجرى النفي وإن كان الأجود فيه غيره، نحو: ما جاءني أحد إلا زيد، وما مررت بأحد إلا زيد، وذلك لأنك لما قلت: جاءني القوم وقع عند السامع أنّ زيداً فيهم فلما قلت: إلا زيداً كانت (إلا) بدلاً من قولك: أعني زيداً، وأستثني فيمن جاءني زيداً، فكانت بدلاً من الفعل".⁽²⁶⁾

ويؤكد المبرّد قوله هذا في (كتابه الكامل) فقال بعد أن أورد قوله تعالى چ د ف ف ف ف ف ف ف چ

(البقرة: ٢٤٩) : "نصب هذا على معنى الفعل و(إلا) دليل على ذلك، فإذا قلت: (جاءني القوم) لم يؤمن أن يقع عند السامع أنّ زيداً أحدهم، فإذا قال: إلا زيداً؛ فالمعنى لا أعني زيداً أو أستثني منهم زيداً".⁽²⁷⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

وبذلك تنتفي ردود أبي علي الفارسي للمبّرّد، وكذلك تخطئة الواسطي الضرير له، وأودّ الإشارة إلى أنّ

نحويين آخرين سبقوا الواسطي الضرير في هذا العزو. (28)

المسألة الرابعة:

عزا الواسطي الضرير إلى الأخفش أنّه أجاز زيادة الفاء؛ إذ قال: "والفاء على ثلاثة أقسام: عاطفة،

وللجزاء، وزائدة في قول الأخفش إذا قلت: زيدٌ فقام" (29)، فالواسطي الضرير يعزو إلى الأخفش أنّه يجوز مجيء

الفاء زائدة يعني (في خبر المبتدأ)، وهو أمر قد عزاه إليه جمع من النحاة منهم الباقر (ت543هـ)، وابن

يعيش، وابن مالك (ت672هـ)، والرضي الاسترأبادي (ت686هـ)، وأبو حيان (ت745هـ)، وابن هشام (

ت761هـ)، والمرادي (ت749هـ)، والسيوطي. (30)

وعند رجوعي إلى (كتابه معاني القرآن) وجدته يعترض على زيادتها في خبر المبتدأ، إذ يقول معقباً على

قوله تعالى: $\text{چ ن ذ ن ت چ (المائدة: ٣٨) ، وقوله تعالى : چ پ پ ن ن ن ذ ن ت چ (النور: ٢) : "$

ليس في قوله: (فاقطعوا) و (فاجلدوا) خبر مبتدأ؛ لأنّ خبر المبتدأ هكذا لا يكون بالفاء، لو قلت: (عبد الله

فينطلق) لم يحسن ... " (31)، وبذا يغدو ما عزاه الواسطي الضرير إليه من أنّ الفاء عنده زائدة في قولهم: (زيدٌ

فقام) غير دقيق، فهو يصرح باعتراضه على من يقول: (عبد الله فينطلق) فيدخل الفاء في خبر

المبتدأ. والله أعلم .

المسألة الخامسة:

وهم الواسطي الضرير فيما نقله عن الخليل في أصل (لن)، قال الواسطي الضرير في شرحه:

"فأما (لن) فعند الخليل أصلها (لا أن) ثم حذفت الألف من (لا) والهمزة من (أن) فبقي (لن)، وفعل ذلك لنقل

العوامل⁽³²⁾، ثمَّ زعم أنَّ سيبويه ردَّ على الخليل، فقال: "لو كان كما زعم الخليل لم يجرز (زيدًا لَنَ أُضْرِبَ)؛ لأنَّ ما بعد (أَنَّ) لا يعمل فيما قبلها"⁽³³⁾، من قبلُ أنَّه ذكر قول سيبويه، قائلاً: "العمل ل(لَنَ)، ولا أصل لها غيرُ هذا"⁽³⁴⁾، وعند عودتي الى كتاب سيبويه وجدته يقول الآتي: "فأمَّا الخليل فزعم أنَّها (لا أَنَّ)، ولكنَّهم حذفوا لكثرتِه في الكلام كما قالوا: وَيَلْمُهُ وَيَرُدُّونَ (وَيَ لِأُمَّه)، وكما قالوا: (يَوْمئذٍ) وَجُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ كَمَا جَعَلُوا (هَلَّا) بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّمَا هِيَ (هَل) وَ (لا) ."

وأما غيره فزعم أنَّه ليس في (لَنَ) زيادة وليست من كلمتين، ولكنَّها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة، وأنَّها في حروف النصب بمنزلة (لم) في حروف الجزم، في أنَّه ليس واحد من الحرفين زائداً ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت: (أَمَّا زَيْدًا فَلَنَ أُضْرِبُ)؛ لأنَّ هذا اسم والفعل صلة فكأنَّه قال: أَمَّا زَيْدًا فَلَا الضَرْبُ له"⁽³⁵⁾، وعند موازنة نصِّ سيبويه هذا بما نقله عنه الواسطي الضرير يتَّضح الآتي:

1- إنَّ العلة التي نقلها سيبويه عن الخليل في الحذف الواقع في (لا أَنَّ) ليس لثقل العوامل، وإنَّما لعلَّة كثرة

الاستعمال في الكلام، التي بسببها يكون الاستخفاف، قال: "لكنَّهم حذفوا لكثرتِه في كلامهم..."⁽³⁶⁾.

2- نقل الواسطي الضرير عن سيبويه أنَّه ردَّ على الخليل بقوله: "وردَّ على الخليل، فقال: لو كان كما زعم

الخليل"⁽³⁷⁾، والذي في الكتاب أنَّ سيبويه لم يجهر بمخالفته للخليل، وإنَّما رجَّح قول من خالف الخليل،

واحتجَّ له من غير أن يصرح بأنَّه هو المخالف له على نحو ما جاء في كلام الواسطي الضرير، فهو لم

يسمَّ المخالف للخليل وإنَّما قال: (وأما غيره) هكذا من غير تصريحٍ باسم نحويٍّ بعينه.

3- إنَّ المثال الذي ذكره سيبويه في كتابه لإثبات جواز تقديم معمول معمولها عليها هو: إمَّا زَيْدًا فَلَنَ

أُضْرِبُ، وليس زَيْدًا لَنَ أُضْرِبُ⁽³⁸⁾، والواسطي الضرير هنا لم يرجِّح أحد القولين وإنَّما اكتفى بعرض

النص وذكر بعدها حجج المؤيدين للخليل.⁽³⁹⁾

المسألة السادسة:

ذكر الواسطي الضرير أنّ علّة منع الخليل للتعجب من العيوب؛ لأنّها ثابتة لا تتبعض، ولا تزيد قال: " قال الخليل: لم يجر أن يتعجب من العيوب؛ لأنّها ثابتة، ولا تتبعض فكما لا تقول: ما أيداه إذا تعجبت من يده؛ لأنّها لا تزيد، فلذلك لا تقول: ما أعوره، وهذه علّة الخليل " . (40)

وعند الرجوع إلى كتاب سيبويه وجدته ينقل عن شيخه الخليل أنّ علّة ذلك أنّها عندهم بمنزلة اليد والرجل وأشبه ما لا يشتق منه فعل، قال سيبويه: "وزعم الخليل أنّهم إنّما منعهم أن يقولوا في هذه ما أفعله؛ لأنّ هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو، ألا ترى أنّك لا تقول: (ما أيداه) ولا (ما أرجله) إنّما تقول: (ما أشد يده) و(ما أشد رجله)، ونحو ذلك " . (41)

أي أنّها أصبحت كأنّها خلقة لا يصح أن يأتي منها الفعل، ويوضح ذلك ابن السراج (ت316هـ) في قوله: "قال الخليل رحمه الله: وذلك أنّه ما كان من هذا لوثًا أو عيبًا فقد ضارع الأسماء، وصار خلقة كاليد والرجل والرأس" (42)؛ لأنّها: "جرت مجرى أعضائه التي لا معنى للأفعال فيها كاليد والرجل" (43)، فهذا هو القول الحاسم والدقيق في تعليل الخليل لمنع التعجب من العيوب وكذلك الألوان والموافق لِمَا ذكره وعلى نحو أبانه ابن السراج. والله أعلم.

المسألة السابعة:

ذكر الواسطي الضرير أنّ كلّ موضع جاز أن يؤكّد بالنون المشددة، فإنّ الخفيفة تدخله، تقول: (هل تذهبن، وهل تذهبن)، ثم أستثنى من ذلك موضعين يمتنع توكيدهما إلا بالنون المشددة وهما: الأمر للثنتين نحو (اضربان زيدًا)، والجمع: (اضربن) . (44)

وعلة ذلك عنده أن لا يجتمع ساكنان وهما الألف والنون المخففة ثم استطرد معللاً حذف نون الرفع في الجمع، وواو الجماعة، وياء الإناث من هذه الأفعال بالقول: "وقد حذف النون التي كانت دليلاً للرفع لما كان الفعل مبنياً، وحذفت الواو والياء من الفعل المستقبل في قولك: (تضريئ وتضريئ) لالتقاء الساكنين، وأبقيت الكسرة والضمة تدلان على المحذوف". (45)

ثم ذكر بعد ذلك كلاً حكم الوقوف على هذه الأفعال فعزا إلى كل من الخليل وسيبويه أنهما يردان المحذوف، وأن يونس لا يردّها ويقف على الياء والواو، قال: "فإن وقفت على هذه الأشياء المذكورة فالخليل وسيبويه يردان المحذوف، وهو الواو والنون والياء وهذه النون التي كانت للرفع، فأما يونس فيقول: اضربي، واذهبوا يقف على الياء والواو، ولا يردّ النون". (46)

وحين رجعت إلى كتاب سيبويه وجدته يعزو ليونس كلاماً مخالفاً لما عزاه إليه الواسطي الضرير وهنا إذ قال: "وأما يونس فيقول: اخشيي واخشوا يزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أصل الضمة والكسرة" (47)، فيونس هنا لا يقف على الواو والياء كما عزي إليه وإنما يزيد ياءً أو واوًا بدلاً من النون، (اخشيي) و(اخشوا).

المسألة الثامنة:

قال الواسطي الضرير في باب التصغير (48): "قال سيبويه: سألت الخليل على أي شيء بنيت التصغير؟ فقال: على فُعِيل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل"، في حين وجدت سيبويه في كتابه يورد نصّ كلام الواسطي الضرير من غير إشارة إلى أنه سأل الخليل عن ذلك، إذ قال: "اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل" (49)، فالكلام إذن هو لسيبويه، وليس فيه أنه سأل الخليل، ولو كان الأمر كذلك لصرح باسم الخليل كعادته عندما يقتضي المقام ذكر اسمه.

المسألة التاسعة:

وهم الواسطي الضرير في لفظة (الأصيل)، إذ قال: "وقالوا في الأصيل: أصيلا، ففي هذا شذوذ من ثلاثة أوجه: أحدها: أن الأصيل واحد لا يجوز جمعه، والثاني: أنه كان يجب أن يجمع بالألف والتاء؛ لأنه ممّا لا يعقل، والثالث: أنه كان (أصيلا) بالنون فأبدل من النون لأمّا، فإن سميت بهذا رجلاً لم تصرفه لمراعاة النون"⁽⁵⁰⁾. ويتبين وهمة خلال الآتي:

- 1- الأصيل في اللغة الوقت ما بين العصر والمغرب وجمعه: أصلٌ وأصالٌ وأصائلٌ⁽⁵¹⁾، ويجمع أيضاً على أصيلا، ويقال: أصيلٌ أصيلة⁽⁵²⁾، ويجمع كذلك على (أصلا) مثل: بعيرٌ ويُعْران⁽⁵³⁾.
- 2- أن الواسطي الضرير لم يقدم تعليلاً لعدم جواز الجمع.
- 3- قوله: "أنه كان يجب أن يجمع بالألف والتاء؛ لأنه ممّا لا يعقل"، قول لا سند له، فثمة أسماءٍ لما لا يعقل على زنة (أصيل) وقد جمعت على غير الألف والتاء مثل: (سبيل) سبُل، قال تعالى:
چ گ گ گ گ (النحل: ٦٩).

4- إن (الأصيل) مجموعاً على الأصائل مُعَضدٌ بالسمع، قال أبو ذؤيب الهذلي:

لَعْمَرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ.⁽⁵⁴⁾

5- ذكر أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ) تعليقا على قول الأعشى:

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرُ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ.

: "ويقال: هو جمع أصيل كما يقال: طريق وطُرق... ويُقال: جمع الأصل: أصل كما تـ تـ

چ ن ن چ [الأعراف: ٢٠٥]. وأنشد الفرّاء:

ولكن عيشاً تولّى بعد جدّته طابَتْ أصائله في ذلك البَدَلِ.⁽⁵⁵⁾

إذن للأصيل جمعٌ، وله جمعٌ للجمع علاوةً على نحو ما مرَّ، وبهذا يُستبان وهم الواسطي الضرير في أنّ
الأصيل لا يجوز جمعه.

المسألة العاشرة:

وهم الواسطي الضرير في معرض حديثه عن لفظة (أَيْمُن) إذ قال: "وألفها عند البصريين وصل،....
وعند الكوفيين قطع؛ لأنّها جمع يمين، وهذا الوزن أعني (أَفْعَلًا) لم يُجمع عليه إلاّ شيئان: ما كان على
(فَعْلٍ) من المذكر نحو: فَلَسٍ وَكَلْبٍ، وما كان من المؤنث نحو: دارٍ ونارٍ، فهذا يُبطل ما قاله الكوفيون من أنّها
جمع يمين"⁽⁵⁶⁾، ولي على كلام الواسطي الضرير تعقيبٌ أبين فيه وهمه في أمرين:

أحدهما: أنّه حصر ما يُجمع على (أَفْعَل) بهذين اللفظين هو أمرٌ ناقصٌ؛ لأنّ ثَمّة ما يجمع على (أَفْعَل)

على ضوء ما ذكر آنفًا، وهي:

1- من المذكر ما كان على (فِعْلٍ)، نحو: ذَنْبٍ، يُجمع على: أَدْنُوبٌ.⁽⁵⁷⁾

2- ومن المؤنث ما كان على (فِعْلٍ)، نحو: رِجْلٍ، تُجمع على: أَرْجُلٍ.⁽⁵⁸⁾

3- وأيضًا من المذكر ما كان على (فِعَالٍ)، نحو: عَنَاقٍ، يُجمع على: أَعْنُقٍ.⁽⁵⁹⁾

4- وكذلك من المؤنث ما كان على (فِعَالٍ)، نحو: ذِرَاعٍ، تُجمع على: أَدْرُعٍ.⁽⁶⁰⁾

5- وأخيرًا من المذكر ما كان على (فِعَالٍ)، نحو: عُقَابٍ، يُجمع على: أَعْقُبٍ.⁽⁶¹⁾

الآخر: إنّ جمع يمين على (أَيْمُن) ليس قول الكوفيين وحدهم، إذ سبقهم إلى ذلك سيبويه وهو إمام

البصريين، إذ ذكر أنّها تُجمع على (أَيْمُن)؛ لأنّها مؤنثة، جاء في الكتاب: "وقالوا: يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ؛ لأنّها مؤنثة".⁽⁶²⁾

الخاتمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تناول بحثي عددًا من المسائل الصرفية والنحوية التي وهم فيها الواسطي الضرير صاحب كتاب
(شرح اللمع في النحو) في عزوها إلى نحويين متقدمين، وأثبت البحث أنّ هذه الآراء إنّما نقلت خطأً عنهم، أو
أنّه أخطأ في توجيهها أو الحكم عليها، ويمكن تلخيصها في الآتي:

□ كشف البحث خطأ ما عزاه الواسطي الضرير إلى الخليل وتحديداً فيما يخصّ: أصل (لن)، ومسألة التعجب
من العيوب والألوان، وكذلك أمثلة التصغير.

□ كشف البحث خطأ ما عزاه الواسطي الضرير إلى يونس في علّة حذف نون الرفع في الجمع.

□ أبان البحث خطأ ما عزاه الواسطي الضرير إلى سيبويه من أنّه لا يعدُّ ضمائر الرفع
(الألف والواو والياء) دلائل على الإعراب.

□ كشف البحث وهمّ الواسطي الضرير فيما عزاه إلى الأخفش في مسألة جواز تقدير (قد) في الماضي،
وكذلك تجويز دخول الفاء في خبر المبتدأ.

□ أكّد البحث وهمّ الواسطي الضرير في ما عزاه إلى المبرد من أنّ العامل لديه في المستثنى المنصوب هو
(إلّا).

□ كشف البحث عدم دقة الواسطي الضرير في توجيه تصاريف لفظة (الأصيل) واستعمالاتها، مصوّباً ما
ذهب إليه الواسطي الضرير من رأي.

□ أثبت البحث وهمّ الواسطي الضرير حين عزا إلى الكوفيين وحدهم أنّهم يجمعون (يمين) على (أيمن) وقد
تبين أنّ رأي سيبويه أيضاً، فضلاً عن اضطرابه في توجيه أمثلة هذا الجمع.

أسأل الله تعالى التوفيق السداد في القول والعمل إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين.

الباحث

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الاحالات :

- (1) ينظر: معجم الأدباء: ياقوت الحموي: 5/17، وبغية الوعاة: للسيوطي: 362/2.
- (2) ينظر: معجم البلدان: ياقوت الحموي: (واسط).
- (3) الأنساب: 202/12.
- (4) ينظر: معجم الأدباء: 5/17، وبغية الوعاة: 362/2.
- (5) ينظر: معجم الأدباء: 5/17، وبغية الوعاة : 362/2.
- (6) ينظر: كشف الظنون: حاجي خليفة: 692/1.
- (7) ينظر: معجم الأدباء: 5/17، وبغية الوعاة: 262/2.
- (8) ينظر: معجم الأدباء: 5/17، وبغية الوعاة: 626/2.
- (9) شرح اللمع في النحو: الواسطي الضرير: 21.
- (10) التعليقة، لأبي علي الفارسي: 26-27/1.
- (11) شرح المقدمة المحسبة، لطاهر بن أحمد بن بابشاذ: 129/1.
- (12) شرح المفصل، لابن يعيش: 87/3.
- (13) الكتاب: 1 / 17.
- (14) المصدر نفسه: 38/2.
- (15) المصدر نفسه: 6/2.
- (16) المصدر نفسه: 40/2.
- (17) شرح اللمع في النجوم: 75.
- (18) وهي قراءة الحسن وقتادة ويعقوب والمفضل والمهدوي عن عاصم وهي رواية حفص وسهل وأبي زيد عن أبي عمرو، وقرأ الجماعة (حَصِرَتْ) بسكون التاء. ينظر: معاني القرآن، للفراء: 24/1، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري: 2 / 251، ومعجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب: 124/2 .
- (19) معاني القرآن، للأخفش: 244/1.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(20) مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي: 205/1.

(21) ينظر: شرح اللمع في النحو : 78 .

(22) ينظر: قول المبرّد في المقتضب: 390/4.

(23) شرح اللمع في النحو: 78، وينظر: الإنصاف(م36)، لأبي البركات الأنباري: 229-228.

(24) شرح اللمع في النحو: 78.

(25) المصدر نفسه: 79.

(26) المقتضب: 390-389/4.

(27) الكامل في اللغة والأدب، للمبرّد: 244-243/4. وقد تتبّه محقق كتاب المقتضب المرجوم محمد عبد الخالق عضيمة على

خطأ ما عزي إلى المبرّد. ينظر: المقتضب: 390/4. هامش رقم (1) .

(28) وهُم: أبو البركات الأنباري: الإنصاف (م36): 225، وابن مالك: شرح التصريح: 271/2، ورضي الدين الاستربادي: شرح

الرضي لكافية ابن الحاجب: 721/1، وخالد الأزهرى: شرح التصريح: 541/1.

(29) شرح اللمع في النحو: 119.

(30) ينظر: إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الرّجّاج: 190/1، وشرح المفصل: 100/1، وتسهيل الفوائد، لابن مالك: 51،

وشرح الكافية: 102 /1، وارتشاف الضرب، لأبي حيان: 69/2، ومغني اللبيب، لابن هشام: 165/1، والجنى الداني، للمرادي:

127، وهمع الهوامع، للسيوطي: 59/2.

(31) معاني القرآن، للأخفش: 80/1.

(32) شرح اللمع في النحو: 165.

(33) المصدر نفسه: 165.

(34) المصدر نفسه: 165.

(35) الكتاب: 5/3.

(36) المصدر نفسه: 5/3.

(37) شرح اللمع في النحو: 165.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- (38) الكتاب:5/3.
- (39) ينظر: شرح اللمع في النحو: 165.
- (40) المصدر نفسه: 185.
- (41) الكتاب:98/4.
- (42) الأصول في النحو، لابن السراج:1/103.
- (43) أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري:1/121.
- (44) شرح اللمع في النحو: 239.
- (45) المصدر نفسه: 240.
- (46) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (47) الكتاب: 522/3 .
- (48) ينظر: شرح اللمع في النحو: 251.
- (49) الكتاب: 3 / 415.
- (50) شرح اللمع في النحو: 259.
- (51) الصحاح للجوهري مادة: (أصل).
- (52) قال أحمد بن فارس: "الأصيل جمعه أٌصلٌ وأصال، ويقال: أٌصيل وأُصيلَة، والجمع أصائل. مقاييس اللغة: مادة (أصل).
- (53) ينظر: مختار الصحاح مادة (أصل).
- (54) ديوان الهذليين: 141/1، ومجمل اللغة، لأحمد بن فارس: مادة (أصل).
- (55) شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر بن الأنباري: 382-383.
- (56) شرح اللمع في النحو: 261.
- (57) ينظر: الصحاح: مادة (ذاب).
- (58) ينظر: الكتاب: 3 / 606، والمصدر نفسه: مادة (رجل).
- (59) ينظر: الكتاب: 3 / 605، والصحاح: مادة (عنق).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(60) ينظر: الكتاب: 3 / 606، والصاح: مادة (ذرع).

(61) ينظر: الكتاب: 3 / 607، والصاح: مادة (عقب).

(62) الكتاب: 3 / 607.

المصادر والمراجع

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق مصطفى أحمد النماس، الطبعة الاولى، مطبعة النسر الذهبي: 1404هـ - 1984م.
2. أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الانباري (ت577هـ) ، تحقيق: محمد حسين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، 1418هـ - 1997م .
3. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السراج (ت316هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1417هـ-1996م .
4. اعراب القرآن ، المسمى (الجواهر) لعلي بن الحسين الباقرلي (ت 543هـ) ، والمنسوب خطأ للزجاج ، تحقيق: إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب اللبناني، 1986م.
5. الأعلام ، لخير الدين الزركلي (ت 1396هـ)، ط (15) ، دار العلم للملايين ، 2002م .
6. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطي (ت 624هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار الفكر العربي - القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، 1406هـ - 1986م .
7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق: د . جودة مبروك محمد مبروك ، ط1 ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، 2002م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

8. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : محمد أبو
الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م .
9. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك (ت 672 هـ) ، حققه وقدم له : محمد كامل بركات ، دار
الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة : 1388هـ - 1968م .
10. التعليقة على كتاب سيبويه : لأبي علي الفارسي (ت 377 هـ) ، تحقيق : عوض حمد القوزي ، ط1 ،
1410هـ - 1990م .
11. ديوان جرير : جرير بن عطية الخطفي (ت 114 هـ) ، دار بيروت للطباعة - بيروت ، 1406هـ -
1986م .
12. ديوان الهذليين : الدار القومية ، للطباعة والنشر ، القاهرة 1365هـ - 1965م .
13. الذيل على طبقات الحنابلة : لابن رجب الحنبلي (ت 795 هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان
العثيمين ، مكتبة العبيكان ، 1425هـ - 2005م .
14. الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت 749 هـ) ، تحقيق : طه محسن، مؤسسة
الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل: 1396هـ - 1976م.
15. شرح التصريح على التوضيح : الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905 هـ) ، تحقيق : محمد باسل
عيون السود ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، 1421هـ - 2000م .
16. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : رضي الدين الأسترياذي (ت 686 هـ) ، تحقيق : د. يحيى بشير
مصري ، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1417هـ - 1996م.
17. شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات: لأبي بكر محمد بن قاسم الأنباري (ت 328هـ)، تحقيق : محمد
عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف - القاهرة ، 1382هـ - 1963م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

18. شرح اللمع في النحو : للواسطي الضرير ، تحقيق : د . رجب عثمان محمد ، ورمضان عبد التواب
مكتبة الخانجي _ القاهرة ط1 ، 1420هـ - 2000م .
19. شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش النحوي (ت643هـ) عالم الكتب ، بيروت (د . ت) .
20. شرح المقدمة المُحسبة : طاهر أحمد بن بابشاذ (ت469هـ) ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، المطبعة
العصرية بالكويت ، (د . ت) .
21. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398 هـ) ، ط1 ، دار أحياء
التراث العربي - بيروت - لبنان ، 1419هـ - 1999م .
22. الكامل في اللغة والأدب ، لمحمد بن يزيد المبرّد (ت 285 هـ) ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،
دار الفكر العربي ، القاهرة (د . ت) .
23. الكتاب : لسبويه (ت 180 هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي -
القاهرة ، 1408هـ - 1988م .
24. مجمل اللغة : لأحمد بن فارس ، تحقيق : زهير عبد الحسن سلطان ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
1406هـ - 1986م .
25. مختار الصحاح : للإمام محمد بن أبي بكر الرّازي (ت 666هـ) ، إخراج : دائرة المعارف في مكتبة
لبنان ، بيروت 1986م .
26. مشكل إعراب القرآن : لأبي محمد مكي بن طالب القيسي (ت 437 هـ) ، تحقيق : د . حاتم صالح
الضامن ، ط1 ، دار البشائر ، دمشق 1424هـ - 2003م .
27. معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) ، ط3 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1403هـ - 1983م .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

28. معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215 هـ) ، تحقيق : د. هدى محمود
قراءة ، ط 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1411 هـ - 1990 م .
29. معجم البلدان ، الإمام شهاب الدين ياقوت الحموي (ت 626 هـ) ، دار صادر ، بيروت : 1397 هـ -
1977 م .
30. معجم القراءات : عبد اللطيف الخطيب ، ط 1 ، دار سعد الدين ، دمشق ، 1422 هـ - 2002 م .
31. مغني اللبيب عن كتب الأعراب : لابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين
عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة (د . ت) .
32. مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس (ت 395 هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية
، لبنان - بيروت ، (د . ت) .
33. المقتضب : للمبرّد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عَضَيْمَة، القاهرة ، 1415 هـ - 1994 م .
34. النشر في القراءات العشر : لابن الجزري (ت 833 هـ) ، راجعه وصححه الأستاذ علي محمد الضَّبَّاع ،
دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، (د . ت) .
35. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد السلام هارون ، د . عبد
العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1394 هـ - 1975 م .
36. الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل الدين الصفدي (ت 764 هـ) ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط ، وتركي
مصطفى ، ط 1 ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، 1420 هـ - 2000 م .

الأنساق الثقافية وتجلياتها عند الشعراء العراقيين

(الشاعر صباح عباس عنوز: اختياراً)

دستور محمد وليد الحميداوي/ تربية القادسية/ مدرسة عمار بن ياسر.

الملخص:

تعدّ نظرية النقد الثقافي من أحدث النظريات، وبالتحديد فترة ما بعد البنيوية، إذ تولي جل إهتمامها بالنسق- النسق الثقافي الذي أسهم في إنتاج النص، فإن النقد الثقافي سيكشف لنا عن مجموعة من الأنساق المضمرة، فكانت رغبتنا هي لمعرفة الثقافة التي ولد فيها ذلك النص، وهذا يتيح لنا الابتعاد عن القراءات التقليدية السابقة وفق النقد الادبي، لان معظم الدراسات الادبية تهتمّ ببنية الكلمة. وما دفعنا لمثل هكذا دراسة هي رغبتنا في إيجاد قراءة تختلف عن القراءات التقليدية وخصوصاً عند الشعراء العراقيين وبالخصوص عند المعاصرين منهم باعتبار الشعر المعاصر يشكل نصه فضاء رحباً للقراءة النقدية الثقافية، وقد وجدنا من بين الشعراء العراقيين المعاصرين الشاعر صباح عنوز كونه شاعراً عراقياً معاصراً، أمتزج في شعره نقاوة التعبير مع صدق الكلمة المعبرة الهادفة وهذه القراءة التي نهدف من خلالها الى إمطة اللثام عن المضمرات الثقافية في شعره، ومعرفة تجليات الأنساق فيما كانت شكلاً أم مضموناً، كما يبقى المكان محل تأثير على الشاعر، وقد بان مدى تأثير الشاعر عنوز بالمكان بشكل عام فضلاً عن ثقافته المستوحاة من تلك المدينة التي نشأ بها، وقد شكلت العقيدة عنده عاملاً مهماً، فأظهر مدى تمسكه بعقيدته بطرح ثقافي قل ما نجد نظيره في الساحة الشعرية المعاصرة، كما استمد الشاعر عنوز بعده الثقافي من متبنياته الفكرية والعقائدية، وكان من بينها بعده الاسري، وقد شكلت المرأة عنده عنواناً بارزاً وقطب الرحي في حياته. وكان المنهج الاجتماعي هو المنهج الأنسب في مقالنا هذا، وذلك لان العلاقة بين الشاعر ومجتمعه علاقة جدلية، فالشاعر دون إرادته يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه، وفق ما تصنعه ظروفه وأحواله الاقتصادية والفكرية والسياسية. وقد وجدنا ديواني عندما تنتم عيون المغفرة، ومن يحتسي الشوق هما الأنسب في الكشف عن المخزون الثقافي الذي يمتلكه الشاعر صباح عنوز.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

معرّجين على أهم النتائج، التي منها: فالانساق لها تجليات مختلفة قد تختلف من نص الى اخر بالشكل
والمضمون. وقد بدى واضحا تأثير الشاعر بالمكان، ومدى تمسكه العقائدي.
الكلمات المفتاحية: الأنساق. الثقافة. صباح عنوز. اهم مؤلفاته.

Cultural patterns and their manifestations among Iraqi poets

((Poet Sabah Abbas Anouz: optional

Distor Muhammad Waleed Al-Hamidawi/ Al-Qadisiyah Education/ Ammar bin
Yasser School.

Summary:

The theory of cultural criticism is one of the most recent theories, specifically the post-structuralist period, as it pays most of its attention with the format – the cultural format that contributed to the production of the text, cultural criticism will reveal to us as group of implicit patterns, therefore our desire was to know the culture in which that text was born, this allows us to move away from previous traditional readings according to literary criticism, because most literary studies are concerned with the structure of word. What prompted us for such a study is our desire to find a reading that differs from the traditional readings, especially among Iraqi poets, and especially among contemporary poetry constitutes a spacious space for cultural critical reading.

His poetry is the purity of expression with the sincerity of the meaningful expressive word..... this is the reading through which we aim to uncover the cultural implications in his poetry, and to know the manifestations of the patterns in form or content, as the place remains as influence on the poet, and the extent of

the poet's influence has become clear Anouz is the place in general, in addition to his culture inspired by that city in which he grew up, and his belief was an important factor, so he showed the extent of his adherence to his faith with a cultural proposition that we rarely find his counterpart in the contemporary poetic arena, as the poet Anouz derived his cultural dimension from his intellectual and ideological adoptions, among them is his family dimension, and the woman has formed a prominent title and the turning point in his life. The social approach in our article, because the relationship between the poet and his society is a dialectical one. And we found Poetry book (Diwan) when the eyes of forgiveness mumble, and those who drink longing are most appropriate in revealing the cultural stock that the poet Sabah Anouz possesses. Leaning on the most important results, including: the formats have different manifestations that may differ from one text to another in form and content. It was clear that the poet was affected by the place, and the extent of his ideological adherence, as well as the fact that women constituted an important title in his life.

الخلاصة:

يبقى الشاعر ابن بيئته وما وُلدت عنده من أفكار وتشبع بها ماهي إلا انعكاس لتجاربه الحياتية المختلفة، وقد عبر عنوز عن صدق تجربته وما حملته نصوصه الشعرية من عمق عقائدي، وقد تجلت الأنساق في شعره بين ظاهر ومضمّر، كما شكل المكان عنده بعداً قيماً مهماً. ويبقى في شعره كثيراً من الاسرار فما توصلنا اليه، إلا تأويلات من منظورنا القاصر.

Conclusion:

The poet remains the son of his environment, and the ideas he has generated and satiated with are only a reflection of his different life experiences. Many secrets remain in his poetry, so what we have reached is only interpretations from our limited perspective.

المقدمة:

إنّ اهم ما تمتاز به الدراسات الثقافية عموماً والنقدية منها بوجه الخصوص ما بعد الحداثة خاصة بالعقود الأخيرة، هو ميلها الى تجاوز الجمالي في النص الأدبي، والتمعن في ذلك النص في ضوء الثقافة التي انتجته. إذ اخذت نظريات النقد في الآونة الأخيرة تتحى منحى اخر، واخذت تتجه الى الابتعاد عن بنية الكلمة عند بعض النقاد خصوصاً ما بعد البنيوية. ولقد جاء النقد الثقافي الذي تجاوز كل المناهج التي سبقته فكان بمثابة النقد المتكامل كما يبدو، حيث تجاوز الجمالية الى ما هو أكبر وأعمق إذ ركز على الثقافة كونها تحتوي على كثير من الحقائق والشفرات التي لا يمكن للنقد الادبي الوقوف عليها، فكان لا بد من وجود بديل يمكن له أن يستوعب كل ماخفي عن النقد الادبي. كما إنّ الثقافة تمثل أحد أهم جوانب الحياة فهي تتشابك معها لتؤثر فيها وتتأثر بها. ومن الطبيعي أن نلاحظ ثمّ تغيرات قد حصلت في المفاهيم الثقافية والاجتماعية، أدت الى تغيّرات في الشكل والمضمون وبنية الإنتاج الثقافي والفكري للمجتمعات والأدب بشكله العام ومنه القصيدة الشعرية التي تعتبر انعكاساً ونتاجاً لتلك التغيرات الحاصلة في المجتمعات، قد يفهم منها مفاهيم وتوجهات مختلفة. لذا يمكن فهم وأعتبار الخطاب الشعري أنه يؤرخ لتفاعل منتج مع عموم المؤثرات الثقافية والفكرية الداخلية والخارجية منها. كما إنّ أهم توجهات النقد الحديث هي محاولة التعامل مع النص في ضوء الثقافة التي كونته، وقد وضعت أنماط إنتاجه وأنساقه المضمرّة ومسلّماته من معتقدات وإيديولوجيات موضع المساءلة والحفر والنقد، متوخية الوصول إلى كنهه وسر ذلك التفاعل الخلاق بين عناصر الثقافة، والعنصر الأدبي في الخطاب. لذا يُعدّ النقد الثقافي واحداً من الممارسات النقدية الحديثة التي حاولت استنطاق الخطاب الأدبي، وقراءته قراءة جديدة تستظهر مكوناته، وتحدد مقاصده من أجل الوقوف على طبيعته وعلاقته بالانساق الثقافية المتسرية إليه بوعي من الشاعر حيناً وعلى غفلة منه أحياناً كثيرة. ومن بينها الأنساق المضمرّة والغائبة، فللغائب أهمية كبيرة في النقد الثقافي حيث أنه يحمل معاني لم يذكرها الشاعر أو الكاتب، لكن يمكن الوصول او الاهتداء اليها عن طريق التعمق في دراسة النص. إنّ ما يمتاز به النقد الثقافي انه ينظر الى النص كمادة خام، بحيث يُنظر إليه بمعزل عن الظواهر الأخرى وهنا لا يقرأ النص لذاته أو لجمالياته فقط، وانما يتعامل مع النص بوصفه حامل نسق وهذا النسق هو الذي يبتغي النقد الثقافي كشفه والوصول اليه، لذا يبقى النص مجرد وسيلة لاكتشاف حيل الثقافة لتي مرّة أنساقها، مرّةً بوعيها وأخرى دون وعي قائله، وهذه نقلة نوعية مهمة في العملية النقدية حيث إنّ المراد هو النسق وليس النص، وفي طور البحث عن الأنساق الثقافية عند الشعراء العراقيين، فقد اخترنا الشاعر صباح عباس عنوز، إذ تُعدّ مثل هكذا مقالاً تبحث في الأنساق ومدى تأثرها الاجتماعي، والنفسي، والمكاني للشاعر. إذ إنّ الادب الحديث وما طرأ عليه من حداثوية بالشعر العربي بشكل عام، والشعر العراقي منه بشكل

خاص، ومما لا شك فيه إنَّ الشعراء العراقيين قد أوجدوا مساحة كبيرة في جعل الأنساق الثقافية وتسخيرها في اشعارهم، وكان من بين الأسباب لاختيارنا الشعراء العراقيين، لما لهم من أهمية كبيرة، فلسبب واخر قد مرّروا العديد من مرادهم الشعري عن طريق النسق وبالخصوص المضمّر منه، وكان ذلك لاسباب منها: الوضع السياسي والاجتماعي والديني، فلهذه الأسباب وغيرها أراد الشاعر العراقي من عدم مواجهة السلطة، او من عدم معارضة المجتمع وما تريده القبيلة فمرّر العديد من انساقيه. ولعل من بين هؤلاء الشعراء فقد وقع اختيارنا على الشاعر صباح عباس عنوز، وكان من بين الأسباب التي دفعتنا هي رغبتنا في معرفة تجليات الانساق في شعره ومعرفتها فيما كانت ظاهرة او مضمرة، وقد رافقنا تساؤلان وهما : كيف تجلت الانساق الثقافية في شعر صباح عباس عنوز؟ كيف انعكس اثر المكان على ثقافة الشاعر؟ وقد كانت هذه المقال تهدف الى كشف عن ذلك المضمّر النسقي الذي ضمنه الشاعر بوعيه، وحيانا بدون وعيه، وقد اخترنا المنهج الاجتماعي في مقالنا كونه وجدناه الأنسب، إذ انه يبحث في الظروف الاجتماعية للشاعر التي اسهمت في انتاج نصوصه الشعرية. كما إنَّ الشاعر صباح عباس عنوز يعدّ أحد مدارس الشعر العراقي؛ فهو: شاعر وناقد واستاذ معاصر ولد في غماس - القادسية. سنة 1959. صباح عباس عنوز قد حقق شهرة في حقل الشعر، والنقد معا.... عمل في الثقافة العراقية له مجاميع شعرية، وصدر له أحد عشر كتابا في الدراسات القرآنية، والحديث، والنقد كتب عنه كتاب عالميون، وعرب، وعراقيون، وقدّم دراسات نقدية وبحوثا كثيرة.. وهو بدرجة بروفيوسور، وقد ورد اسمه في كتب ترجمة للأعلام في الأدب والثقافة وغيرها لذا فعنوز "أبدع في القصيدة العربية على نظام الشطرين، وقصيدة الشعر الحر، وقصيدة النثر، وهو يشتغل شعريا مؤسسا خصائصه الاسلوبية بالصدور عن فعالية الاداء الفني المختلفة في مكونات ابداع الشعر، ايقاعا وصورة وبناء عضويا بما يحرص على صدور ادائه الشعري عن خصوصية وليس بفعالية التقليد. وهو باحث ادبي استثمر في مؤلفاته الاولى التي صدرت له في السنوات الماضية مناهج للقراءة النقدية التي حققت حضورا في النقد العربي واعدت من خلال تلك المؤلفات بالانفتاح على حداثة المنهج النقدي الذي تزعم الاستجابة للجديد"⁽¹⁾، ولكي نحيط بكل جوانب الشاعر لا بد لنا من وقفة عند اراء النقاد عنه، والتي منها: اذ وجدنا العديد من الآراء بحقه فهو قامة من قامات شعراء العراق المعاصرين، لذا بدورنا سنذكر بعض مما قيل او كتب بحقه، ومن ضمنهم البروفسور والأديب حسن الحكيم اذ يقول: "تلمّست في شعر صباح عنوز الإبداع والواقعية حيث صور الحياة والحب والجمال، وصور الأمة والتراث حيث الماضي بأبعاده والحاضر بمعاناته يكمن في شعره بلوحات معبرة"⁽²⁾، اما ما قاله النقاد العرب عنه فقد قالت الناقدة العربية التونسية خرة مباركي: "الدكتور صباح عنوز واحد من الذين حملوا لواء التميز من خال الرغبة في إقامة نموذج شعري يجافي به النمطية ويعرج نحو معاريج الخلق الفني وهاهنا قد نطرح سؤالا تردّد كثيرا بوعي أو دون

وعى وأثار عديد الإشكالات.. وتولد القصيدة... كما مياد هذه التّصوص للشّاعر الدكتور صباح عنوز.. ولكن لحظته الشّعريّة نعيشها معه رغم الغموض الذي يسرل السّياق، فينشئ عبرها عالما أنشأه من علاقات جديدة في اللّغة شكّلت مفهوما مختلفا للفصاحة، وعلاقة مغايرة بن الدال والمدلول، قد لا نراها إلا بالوقوف على عتبات النّص فتنبجس بن أعطافه شعريّة تتأكّد في هذا الامتزاج بن لحظة القول الشّعري أي لحظة الانسجام ولحظة الكتابة.⁽³⁾، كما له العديد من المؤلّفات، والتي سنذكر ابرزها الدراسات القرآنية والحديثية، والتي منها: "الأداء البياني في لغة القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، مطبعة التميمي للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، 1433 هـ - 2012 م. الأداء البياني بين التأويل وتفسير النص القرآني مطبعة التميمي للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، 1433 هـ - 2012 م. اعجازية التكوين الأسلوبي في النص القرآني ومهمتا البيان التفسيرية والتأويلية، المركز الإسلامي الثقافي، بيروت، 1438 هـ - 2017 م. كما له العديد من الدراسات النقدية التي منها: دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني، إصدار العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة الإعلام للمطبوعات، بيروت، 1434 هـ - 2013 م. (مطبوع) في العتبة الحسينية حاليا. كما له العديد من الدواوين الشعرية التي منها: سأعير عينيك انتظاري، صباح عنوز، مطبعة الجاحظ، بغداد، منشورات دار الوفاق في النجف الأشرف، 1991 م. ثلاثة أوقات للمطر الأرضي صباح عنوز، منشورات مكتب زهر العيسى للطباعة في النجف الأشرف، 1994 م. ما دونته نور على خد العذراء، مطبعة الضياء للطباعة والنشر، النجف الأشرف، 1426 هـ - 2005 م. عندما تتمم عيون المغفرة، صباح عباس عنوز، مطبعة شركة المارد، النجف الأشرف، 1439 هـ - 2018 م، وطبعات أخرى.. من يحتسي الشوق، صباح عباس عنوز، التميمي للنشر والتوزيع والإعلان، النجف الأشرف، ط 1، 1433 هـ - 2012 م. المجموعة الشعرية الكاملة، د. صباح عباس عنوز، مطبعة المارد، 2019 م. كما له عددٌ لا بأس به من الكتب المخطوطة التي منها: خلية الطور وعسل المعنى، (دراسة ونقد) عودة الظل، (رواية)⁽⁴⁾، ولكي تتضح الصورة كان لابد لنا من وقفة عند مفردة النسق فقد جاء في مختار الصحاح " نسق . ثغرٌ (نَسَقٌ) بفتحين إذا كانت اسنانهُ مستويَةً. وخرزٌ نسقٌ منظمٌ. و (النَسَقُ) ايضا ما جاء من الكلام على نظم واحد. و (النسق) بالتسكين مصدر نسق الكلام إذا عطف بعضه على بعض وبأبه نصر. و (التنسيق) التنظيم"⁽⁵⁾، وإذا ما اخذناه من وجهة الاصطلاح فنجد " إنَّ أنساق القصيدة العربية، هي علامات او إشارات قادرة على نقل رسائل او معانٍ او افكار يمكن فهمها واستيعابها؛ لأنها تعبر من خلال نظامها الخاص عن إشكاليات معرفية وثقافية انتها من روافد مختلفة"⁽⁶⁾، وإذا ما جمعنا بين مفردة النسق من حيث اللغة والاصحاح فكلاهما اجمعا على انه ما جاء على نظم واحد. وبالحديث عن المفردة الثانية (الثقافة)، " وقد لوحظ أنّ الثقافة مُعدية، بمعنى إن العقائد والعادات والادوات وحتى الحكايات الشعبية وادوات الزينة، كلها قابلة للانتقال من ثقافة الى

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أخرى ومن شعب الى اخر ومن منطقة الى اخر، وخاصة عندما يرى الشعب المتلقي مصلحة له في تقليد جوانب ثقافية من شعب اخر قد يراها موفية بأغراض أكثر من جوانبه الخاصة.⁽⁷⁾ وهذا حتم علينا ان نختار مجموعة من النصوص لكي نرى فيما كانت ثقافة الشاعر موروثه او مكتسبة من خلال توظيفها بالانساق سواء الظاهرة والمضمرة منها، اذ نرى تجليات الأنساق الثقافية فيها، ومنها النسق العقائدي، وإذا تحدثنا عن الشعر العقائدي فنجد الشاعر صباح عباس عنوز قد تشبع شعره بالعقيدة والعقيدة في اللغة هي " مأخوذة من العقد، وهو نقيض الحلّ، وهو يدل على الشدة والثوق، ومنه: عقد الشيء يعقده عقداً وانعقد وتعقد، والمعاهد: هي مواضع العقد."⁽⁸⁾، وإذا ما اخذناها من وجهة المصطلح: " هي ما يدين به الانسان ربه وجمعها عقائد: والعقيدة الاسلامية مجموعة الامور الدينية التي يجب على المسلم ان يصدق بها قلبه وتطمئن إليها نفسه وتكون يقينا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب، فإن كان فيها ريب او شك كانت ظناً لا عقيدة..... الخ "⁽⁹⁾، وانطلاقاً من هذا التعريف، نجد العقيدة عند الشاعر صباح عباس عنوز مفعمة ومتشعبة في قلبه، إذ نجد ذلك جلياً في قصائده التي تشبعت في حب الرسول محمد (صلى الله عليه واله) ولهذا فهو يكتب بمشاعر صادقة مشبعة تجاه الرسول الكريم وآل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم) منذ أن جرى عدواً وراء القوافي النافرات الشاردات، فنظم القريض وقال الشعر أصبح الدكتور صباح واحداً من شعراء هذا البيت النبوي الشريف.. معرفاً الناس بحقوقهم وشعاراتهم في أعمالهم ومظلوميتهم التي يرجف من هولها الدهر.. وهو عندما يرثيهم تنفجر عيونه بالدموع ألماً⁽¹⁰⁾ ، وعلى هذا الأساس فإن القراءة الثقافية للأنساق المضمرة تشكل منهجاً جديداً في مسار النقد الحديث ترتين في تحصلها على إمكانات النص القرآني للمضمرات النسقية المتوارية خلف ستار الاستعطاف العقائدي، لان جل ما تبني عليه العقيدة هو العاطفة، فالشاعر صباح عنوز في بنيته العقائدية لم يرتكز على الجانب العاطفي فحسب بل ركز على استنطاق النص عقائدياً، وقد كتب العديد من القصائد التي تتم عن عمق عقائدي في مدح نبي الإنسانية (صلى الله عليه واله) فيقول:

"عذراً لذكرك انّ اتيتك ذاكراً
وشموسُ فجرك ما دناها مغرباً
يومي شذاك إلى ذهول ضياعهم
يستاف ذكرك في العقول رواءه
بمجيئك الدنيا تبسم ثغرهما
وتفرعت قيم الوجود فضائلاً
من قبل ان تأتي تتقف زيعهم
فضياء ذكرك يستطيل منائراً
ظلت قناديلاً تضيء سرائراً
فيصير في لجج الضياع معابراً
فاخضر في نبض الزمان مآثراً
وتنفست صحرا اليابس ضمائراً
وازحت عن وجه الحقيقة ساتراً
فالجّهل يعبث في اليقين كباثراً

عُذرا لذكرك ان تصيح مشاعري ووجدتني في ساح كبرك صاعرا

هذا فؤادي فرّ نحوك طائرا أرأيت مأسورا يُريدك أسرا" (11)

حملت الأبيات السابقة من الشحنات العقائدية ما يجعلها قادرة على تحقيق عدة أنساق متداخلة في آن واحد، فهو يظهر المدح والتوسل؛ في النسق العقائدي ليحصل على نفحات وألطف سماوية، قد مكنته من اعتناق هذه العقيدة الحق، كما انه في النسق المضمّر تشكلت عباراته حول الرحمة الإلهية، فقد بين حقيقة الجهل والظلم الذي كان قابعا في نفوس شبه جزيرة العرب، كما أنه بيّن إن الرحمة الإلهية قد تجلّت بمحمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله)، ولولا ولادته لعاشت الإنسانية جهلا مطبقا، فضلا عن ذلك فإن الشاعر عنوز يظهر ثباتا وعدم تجافٍ عن الوقوع في الخطيئة، ويظهر التنزه عن الوقوع في المحرمات، لذا عبّر عن رؤيته بطريقة معاصرة مكنته من تجسيد تطلعاته الذاتية التي تقوم على بناء معادل موضوعي ينم عن تكريس تجربة مكنته من توظيف ارثه الثقافي الذي انطلق من رؤية معاصرة بكل ما فيها من خصوصية، اذ نرى هذا في مدحه للإمام علي (عليه السلام)، وقد أشار الى بعض من شذرات حياته ومكانته، التي يقول فيها:

"يا نجمة نزلت ربي كوفان وتوضأت في بركة الايمان

يا أيها الشمسُ التي ما بارحت عيني ولا غرّبت بها اوطاني

يا صاحب الكرات يا ماء السما فاضت اليك مشاعرُ الظمان

انت الربيعُ لفكرتي ونمائها انت النهار بطلعة الازمان" (12)

عادة ما يستخدم الشعراء عبارات في مطلع قصائدهم لجذب القارئ، والشاعر عنوز مبتدأً قصيدته بجرف النداء يا، واتبعه المنادى نجمة، واراد من هذا؛ لان النجمة هي احدى العلامات التي يُهتدى بها، قال تعالى: (وعلاماتٍ وبالنجم هم يهتدون) (النحل¹⁶)، وكأنه أراد القول إن من لم يهتد بهذه النجمة كانت عاقبته الى تيه. اذن ماهي النجمة؟ أشار وبوضوح الى مرقد الامام علي (عليه السلام). في المنظومة الشمسية الشمس لا تبقى بازغةً بحكم حركة دوران الأرض حولها، وخطاب الشاعر: يا أيها الشمس التي ما برحت، هنا عبّر من أن الامام علي (عليه السلام) بأنه كالشمس، وهو تشبيه؛ إن لم يكن هو الشمس بعينها، ولكنها لا اقل فيها، وأخذ يعدّد صفاته التي منها: الكرار، وهي تشير الى كثرة كراته على الأعداء، فهو يشير الى بسالته ودفاعه المستميت عن دينه الحنيف، وهذا ليس بجديد، ولكن لو فتشنا في خبايا النص لوجدنا إن مراد الشاعر عنوز أبعد من ذلك بكثير بنسقه المضمّر، فهو بين حقائق وقرنها بموجودات طبيعية، كالنجم، والشمس، وهي من ضروريات الحياة، إذ لا يمكن العيش لكل المخلوقات من دون وجود الشمس، كذلك لا تقبل الأعمال إلا بولاية الامام علي (عليه

(السلام) فهو نبأ الله الأعظم وآياته الكبرى. وهذا البعد العقائدي نابع من الموروث الثقافي الذي لطالما تشبع به الشاعر عنوز فكربا واراد ان يوصله الى المتلقي. فأن العقيدة الشيعية الراسخة في اذهان كل محب لآل بيت الرسول (صلوات الله عليهم) تحتم الدفاع عنهم، وأن تبعد الشبهات التي يحاول البعض أن يبثها بين المجتمعات محاولا غلغلة أفكاره المسمومة، ولكن طالما هناك أناس يعون حقيقة الوعي فمن واجبهم دفع الشبهات وتتوير الناس بالحقائق، فتارة بالإشارة، وأخرى بالتصريح، ومن بين تلك الحقائق هي حقيقة مولد الامام علي (عليه السلام)، وكيف وظف الشاعر عنوز كل طاقاته من اجل اظهار وبيان مكانة وعظمة هذا الوليد عند الله عز وجل فبين مكان ولادته، وجسد لنا ذلك بصور لا تخلو من الابداع الفني، وهكذا شاعت المشيئة الالهية، فقد ارادت له ذلك، إي أن يولد في بيت الله، وهي إشارة لمدى مكانة ذلك المكان وطهارته، فقد ولد فيه، وكأن هناك علاقة بين الوليد والمكان، فالمكان قديما كان ذا قيمة وأهمية عالية لدى العرب في زمن الجاهلية، وهنا يتبادر تساؤل في اذهانهم عن مدى أهمية هذا الوليد الذي ولد في هذا المكان الذي يُعدّ عندهم من الأماكن المقدسة، أما بالنسبة للوليد؛ فقد أفصح الشاعر صباح عنوز عن مكانته في كل نفس تتمثل العقيدة الطاهرة والصادقة، وقد تمثلت هذه الرؤية عند الشاعر منذ الوهلة الأولى، فيقول:

"ابن الذي حمل العليا بهيبته
فاضت سجاياه حتى اذعن السلف
ابن التي كُرمّت، شق الجدار لها
عند المخاض، ونور القدس ملتحف" (13)

فلو تمعنا في أعماق النسق المضمّر وفتشنا عن خباياه لوجدنا الشاعر بذكائه قد وضع قضية إلى الآن لازال الشك والريب فيها لدى البعض، وهي إسلام ابي طالب (رضوان الله عليه) من عدمه، ويبدو إن ربط الشاعر بين والده وبين أمه اجابةً على ذلك الشك، فأوضح كيفية وضع وليدها في بيت الله الحرام، فاراد الشاعر أن يقول: انه لو كان ابو طالب على ما يزعم البعض، أي لو كان كافرا وهو أبو الامام علي (عليه السلام)، اذن كيف يبقي رسول الله على جمعهما، وقد نزل قوله تعالى: (ولا تُكفروا المشركين حتى يؤمنوا)^(البقرة 221)، اذن كانت مهمة النسق المضمّر رفع الظلم والحيث عن ابي طالب، وعدم التشكيك في إسلامه (رضوان الله تعالى عليه)، كما انه أراد القول إن ولادته أي الامام علي (عليه السلام) كانت تشريفا لبيت الله الذي أحتضن ذلك الوليد، ثم أن الشاعر صباح عنوز لم يقف عند هذا الحد بل نراه كرس كل إمكاناته التعبيرية وطاقاته الإبداعية واللغوية ليوظفها في خدمة لآل بيت المصطفى محمد (صلى الله عليه واله)، إذ انه يشير الى قضية غاية بالأهمية، وهي الولاء لآل البيت (عليهم السلام)، فيقول:

"يا سيدي كلما حجّ الولاء لكم
تجري السعادة نهرًا ماؤه الشرف"

ان او غل الكفر في ايماننا صلفاً
بيق الولاء بفيض العهد يرتشف
يخضر حبكُ جسرًا لأزمنة
تسعى عليه دروب الحق والخلف
حتى تنامي هواكم في دم شجرًا
جذوره في الحشا كبر له السعف
اسعى إليك وكلُّ الروح منعطف
هذا فؤادي ذبح في يرتجف" (14)

معظم ما تمر به البشرية من أزمات تبيّن المعدن الحقيقي لذلك الفرد، مهما كان موقعه ومكانته، وان ما مر به اتباع آل البيت (عليهم السلام) ليس بالأمر الهين، ولو تحدثنا عن تلك المظلومية من يوم السقيفة الى يومنا الحالي لطال بنا المقام، ولكن يبقى الشعراء جيلا بعد جيل يبيّنون بين الفينة والأخرى ما تعرض له آل البيت (عليهم السلام) من ظلم واضطهاد، وقد انبرى الشاعر صباح عنوز كغيره من الشعراء مدافعا مكرسا كل ما يملك من حسٍ مرهف، ومشاعر جياشة إزاء العترة الطاهرة، فقد بيّن عنوز في نسقه المضمّر قضية عقائدية غاية في الأهمية والخطورة في آن واحد، وهي الولاء لآل بيت الرسول (سلام الله عليهم)، منطلقا من قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) (الشورى²³)، لذا فالشاعر مرّ نسقه المضمّر الذي أراد أن يقول به إن محبة آل بيت الرسول (عليهم السلام) هي إحدى اركان الدين الإسلامي الحنيف، وهنا يظهر العمق العقائدي الذي أراد ان يبيّنه الشاعر. ثم ينتقل بنا الى الرحاب الحسينية، فيقف عند باب سيد الشهداء (عليه السلام)، وكما هو معلوم لدى الجميع ان الخلود هو من يعطي السمو والرفعة، والبقاء لمن يتحلى به، إلا أن الأمر مع الامام الحسين (عليه السلام) فيما صوره الشاعر عنوز كان مختلفا تماما، إذ بيّن أن الخلود هو من وقف على باب الامام الحسين، وهو بهذا يريد أن يبيّن إن لو لا موقف الامام الحسين (عليه السلام) لما كان للخلود أي معنى اذ يقول:

"وقف الخلودُ بباب مجدك طالبا
فوهبته نحراً، تفرداً واهباً
وتزاحمت قيمُ الفداء سواغباً
من كفّ غيتك يحتسين مشاربا
وسعى اليك المجد نورا راجلا
يرجو الشروق، وطلّ غيرك غائبا" (15)

يبدو إن عودة الشاعر صباح عنوز إلى التاريخ، ومن بوابة الامام الحسين (عليه السلام) لم تكن عودة عاطفية فحسب، بل هي عودة فنية حملت بين طياتها ابعادا ومضامين فكرية مشتركة بين الشاعر وقرائه، فالشاعر عاد إلى التاريخ كي يوظفه بالنسق العقائدي، وقد أتخذ صورا متعددة كان أبرزها القيم العليا التي حاول ان يقتبسها من تلك الثورة الحسينية التي حملت مختلف المضامين في طياتها، فهذه الواقعة التاريخية كانت تمثل ما فعله الجناة، لذا فإن ما تتضمنه من أنساق ثقافية تفرض وجودها الواقعي، فالشاعر لم يقف إزاء هذه الواقعة موقف

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الجامد، او المتصفح لأحداث مرت وانقضت، ولكي يكتسب نصه الشعري الخلود كان لابد للشاعر صباح عنوز ان يلحقه بمن هو الخلود بحد ذاته، وهذا ما وجدناه" مما يفتح الباب واسعاً لقصدية الخطاب المنضوية تحت سياق ثقافي قار يعمل على منح النص فاعلية وحيوية قادرة على منح الخلود لنصوص هكذا"⁽¹⁶⁾، لذا إن معظم الشعراء لا تقف نصوصهم الشعرية عند حدود معينة، وهذا الامر كان واضحاً لدى الشعراء المعاصرين، فقد وظفوا تلك الاحداث وربطوها بواقعهم، ومن بين هؤلاء الشعراء الشاعر عنوز، اذ يقول:

"فجعلت من دمك الرّكيّ منارةً حجّ الشموخ لها وطاف مناقبا
ما زلت تلبسها الشهادة حُلّة عَزّ الفداء به، فنال مراتبا
يا مُقمرًا والكونُ اعياه القذى والصّحُوْ مُنظفيٌّ توجّع ناحبا
سطع الاباءُ فكان انت وكننته عبّاسها قمرٌ تزيحُ كتائببا
لو لا المراد لكان سيفكُ لا قفا سحر السيوف وقد بكين مصائببا
شرُّ الحياة إذا تأسدَ ضبعُها والدهر سكرانا غدا متائببا
والشيخُ تسعل من عصاه سنيته والطفل يُحرق في البراءة صاحببا"⁽¹⁷⁾

إنّ الخطابات الشعرية التي تتضمن كثيرا من الأحداث التاريخية تحمل في طياتها كثيرا من الأنساق الثقافية التي لها دورا كبيرا في كشف الجناة والقتلة وما فعلوه من خسة ودناءة، فالذين شكلوا بجبروتهم قوة غاشمة مارسوا سلطتهم التعسفية في ذاكرة الأجيال، وكان غرضهم أسكات صوت الحق في كل زمان ومكان، ولم يكن جبروتهم ضد شخص معيّن، او مكان محدد بحد ذاته، بل على العكس، وانما أرادوا أن يقولوا إن هذا جزء ومصير كل من يقف بوجه السلطة، وهذا الأمر يمثل حكم الطواغيت في كل عصر وزمان، وهنا يأتي دور الشاعر فيوظف كل ما يملك من سياقات وانساق ثقافية في كشف وإظهار شؤم الطواغيت، لأنهم أعداء الإنسانية جمعاء، فالشاعر عنوز جسد كل قيم الشهادة والتضحية متمثلة بسيد الشهداء (عليه السلام) ، فهي لم تكن احداثا تاريخية، بل هي مواقف جسدها الامام الحسين (عليه السلام) في معركته ضد الطغيان، فاستلهم منها الشاعر أروع معاني الصبر والصمود ممزراً نسقه العقائدي، الذي أراد القول به أن الموقف والمبدأ عندما يتطلب فلا يقف عند عمرّ معيّن، فهذا الطفل الصغير قد نُحر، وذا الشيخ الكبير قد قُتل، وليس هذا فحسب بل إن بعد الشاعر الدلالي قد جسد لنا واقعة لم تخلوا من العنصر الدرامي، إذ أراد القول إن المقصود بحرق الخيام، هو لحرق البراءة، وان المقصود بقتل الشيخ الكبير هو من اجل قتل المروءة، ويستمر الشاعر في بيان حقيقة القوم ومدى ما وصلوا اليه بدناءة وخسة افعالهم التي يندى لها جبين الإنسانية، اذ يقول:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

"سلامٌ عليك

على وجع في كلِّ آنٍ يورقُ بالأنين

سلامٌ عليك

على خلودٍ أُستطال عُلوًّا في ساحتيك

على جسدٍ تعاورته الضبا والذئاب

على لحظةٍ غرقى بثوب الضباب

على العيون الجائعة، على الدموع الذابلة يُكبّلها سوطُ الاغتراب

على الغيرة تهش ارتال الذئاب

سلامٌ عليك

على طفلٍ تبسم للرماة

مدّت عباعتها عليه الصلاة" (18)

نتلمس في هذا النص الشعري المشحون بنسقية الظلم والقتل وحشية الطغاة وقسوتهم وخلوهم الكامل من الجانب الإنساني، فضلا عن عدم تمتعهم بأي جانب من الجوانب الأخلاقية التي كان من المفترض أن تُراعى في الحروب، فالشاعر في هذا النص يبدو أنه يريد أن يعزّي تلك الطبقة التي عملت على تشويه الحقائق للمجتمع، من خلال تزيّف التاريخ، إذ رأّت أن ما حل ما هو إلا نزاع من اجل السلطة، ولكن عند كشف الحقائق تتجلى القسوة والوحشية عند الطرف الاخر، لذا هنا يبدأ التساؤل، إذا كان الامر نزاعا او صراعا من اجل السلطة كما يصور الطرف الاخر، فلماذا قُتل الصغار؟ ولماذا حُرمت العائلة من الماء؟ ولماذا حصل التشفي في القتل وترك الجثث في العراء؟ هذه التساؤلات؛ قد اجاب عليها النص الشعري، الذي وضّح خبايا الامور، وكشف فيه الشاعر عن زيف الطرف الاخر. فبيان هذا الموضوع هو مسؤولية الطبقة المثقفة في المجتمع، ويكون الشاعر أحد تلك الأعمدة الفاعلة، اذ يستحضر كل الأنساق الثقافية التي من الممكن أن توقظ الذاكرة المجتمعية لما يجري حولها من خيانة للضمير وخيانة للقلم، وخيانة للكلمة، وهنا تكمن حقيقة العقيدة المدافعة عن مظلومية الامام الحسين (عليه السلام)، فهي ليست نقلا لإحداث بقدر ما هي كشف لحقائق حاول الطرف الاخر طمسها. فالنسق المضمّر، هو اظهار الوحشية والخسة التي وصل اليها القوم المعتدون، وان هذه الوقفة المشرفة للإمام الحسين (عليه السلام) هي من كشفت تلك الأفتنة التي كانت تنتسّر خلفها السلطة آنذاك، وهذا حال الطواغيت. لذا فقد جسد الشاعر عنوز تلك الاحداث والمواقف بصور شعرية كرسها في بيان موقفه الراض للشر والطغيان، وفي

الوقت نفسه حياً وأعظم الموقف النبيل للإمام الحسين (عليه السلام) الذي تجسدت فيه كل أنواع الشرف والوفاء، وإذا ما تمعنا في الابيات القادمة نرى الشاعر قد حوّل وجهته إلى ما حصل مع أبي الفضل العباس (عليه السلام) من قتلٍ، كأنه أراد أن يقول إن هذا الذبح لم يكن وليد اليوم، وإنما كان قديماً، وهذا ديدن الطغاة أنهم يحاولون أسكات صوت الحق واخضاعه، عندما يحاولون أن يكونوا هم المسيطرون على هذه الحياة، ولكن تبقى طرق الوفاء بدمائهم، وروا تلك العقول بمنهل فيض منابع علمهم، وفي هذا الصدد، يقول:

"عباسها نهرُ العطاشى جارياً
 قيمّ المواقف ما تجدد جيلُ
 يا واهباً ظمأ الضمير منابِعاً
 ان الهبت حقداً وفرّ فضولُ
 فالمكرماتُ وثبن عند بريقه
 مذ شعّ معدنه تقيّ، فأصيلُ
 وكأن مذبحة سناً متجدداً
 يمحو الظلام إذا (تفرعن) غولُ
 طعن الخداعُ قفا الحقيقة ما كراً
 وغفى على وجه الحياء خمولُ
 كفّ يباعدها القذى عن اختها
 والجسمُ تنهشه مدى ونصول
 وبريقها تلك العيون فما طفي
 ضوءٌ يؤذن للجهاد خضيلُ" (19)

إنّ الخطاب في هذا النص يمثل اجلال الشاعر عنوز وأكباره للموقف النبيل الذي جسده العباس (عليه السلام)، إذ كان موقفاً عظيماً مقروناً بالصدق والولاء لأخيه ابي عبدالله الحسين (عليه السلام)، والبقاء على الموقف الثابت، ويمثل هذا الأمر رسالة لكل إنسان تتضمن ثباته على عهده مهما أشتدت الظروف وقست الأيام، فصراع الخير والشر لم يكن وليد اليوم، ولن ينتهي بالغد، وأن هذه الصراعات ماهي إلا مرآة تكشف زيف وحقيقة الطغاة، بالمقابل تبين جانباً مشرقاً تتجلى فيه كل صور الإنسانية، فالمواقف التي وصلت إلينا جسدها ابو الفضل العباس (عليه السلام) في واقعة الطف تستحق وقفة مطولة من الكتاب والادباء، لذ نقف عند نسقية الوفاء المضمّر التي أراد أن يقولها، فقد تمثل الوفاء بعدم شربه للماء بالرغم من تمكنه من وصوله النهر، كما إن مذبحة كان عبارة عن انبعاث من جديد، وإنّ العين والنحر والكفين اللذين سقطا من اجل المبدأ والعقيدة، وكأن الشاعر أراد القول ان هذه التضحية لو لاها لما وصل إلينا الدين الحق، ولما عُرسّت العقيدة الحقّة فإذا تطلب الموقف فلمثل هذا فلتتحني الرؤوس، فهذه المواقف والمتمعن فيها يجعل الفرد يعتز بعقيدته، فهي تتم عن مدى عمق الشاعر في الوصول الى مقصده الجمعي، فضلاً من اظهار ذاته الفردية المفخرة بانتمائها الى هذه المدرسة العقائدية. كما ان نسق الشاعر العقائدي لم يخل حديثه عن ذكر المكان، إذ يُعدّ المكان عند كل شخص ذا روحية خاصة، فلمكان الطفولة، والمكان ملاعب الصبا، والمكان الذكريات ولها حضور مهم في

ذاكرة الأجيال، فالمكان هو "الموضع والمحل (Lieu) المحدد الذي يشغله الجسم، كقول مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف الامتداد"⁽²⁰⁾، وإذا لاحظنا المكان فنراه عند معظم البشر يحمل خصوصية، فكل منهم يعبر عنه فيما لو حلت عنده ذكرى المكان، اما عند الشاعر فنجد المكان له حضوره وشغفه في نفسه، فقد كان المكان قديما وحديثا وثيقة الصلة بالشعر والشعراء، فهو كان ولا يزال يشكل بالنسبة للشعراء عاملا لتحريك مشاعرهم ومدى تعلقهم به لما يحمله من ذكريات. لذا يعد المكان ذا أهمية في حياة كل انسان؛ فهو "أسبق في وجوده الإنساني؛ فقد خلق الله سبحانه وتعالى الأرض وذلكها وهياها الكون كله، بوصفه المكان الأكبر لحياة الانسان، وعلى الأرض وداخل هذا الكون كان إدراك الانسان ل(الزمان) و(المكان)، وان اختلفت طريقة إدراكه لكل منها"⁽²¹⁾ لذا فالعلاقة وثيقة بين الشاعر والمكان، فهو لصيق به مهما سافر او ابتعد عنه، وربما نلاحظ حينه لذلك المكان حتى وان رحل او حل بأفضل منه، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، فمثلا شعراء المهجر وغيرهم من الشعراء الذين رحلوا وتنقلوا في بلاد الغربة لم ينسوا المكان في شعرهم. وان من أرسى واسس ذكرى المكان هم الشعراء الجاهليون، فقد أبرزوا صورة المكان والحنين اليه في اشعارهم، فالمكان يذكر بعضا منهم بمحبوبته، فيقول العبدى:

"لخولة أطلالٌ ببرقةٍ نهمـد
تلوخُ كباقي الوشم في ظاهر اليدِ
وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم
يقولون لا تهلك أسي وتجلد"⁽²²⁾

اما الديار عند مجنون ليلي فلها وقعها الخاص لأنها تذكره بمحبوبته حيث يقول:

"أمرٌ على الديارِ ديارِ ليلي
فبَلَّ ذا الجِدَارِ وَذا الجِدَارِ
وما حُبُّ الديارِ شَغَفَنَ قلبي
وَلَكِن حُبُّ مَنْ سَكَنَ الديارِ"⁽²³⁾

إذن المكان الذي أحيانا نعبر عنه بالدار، او المدينة: هو كل ما يشغل حيز وله مساحة معينة، لذا نحاول أن نجد ما تضمنه شعر عنوز من انساق ثقافية قد احتوت على المكان، وكيف إذا عرفنا إن الشاعر نفسه قد تنقل بين كثير من المدن العراقية، وقد لاحظنا تأثره الواضح بالمكان. حتى أضحى المكان ينطق بكل ما يحس به، فظهرت عملية التأثير والتأثر متبادلة بين الشاعر والمكان الذي عاش فيه. إلا أنه استطاع بذكائه، وبنباهته التي تتم عن إبداعه الفني، أن يظهر أصالة المكان الذي عاش فيه، ويرسم معالمها بروعة وإتقان. اذ يقول:

"اثبت فؤادي ما بلواك ترتجفُ
كيف الثبوت؟ ونبضي دفته النجفُ"⁽²⁴⁾

يحاول الشاعر أن يبين أن الاقتراب من الأرض ما هو إلا اقتراب من موطنه الذي اقترن به، محاولاً اظهار قدسية ذلك المكان، وهنا بدى واضحاً نسقه المضمّر، هو اظهار مدى ارتباطه بذلك المكان هو ارتباطاً روحياً أكثر من كونه عاطفياً، كما انه رفض الغياب عنواناً للتغلب على البعد الذي يقيد الشاعر ويدفعه عن ماضيه، ومن ثمّ تتحوّل حياته إلى جحيم لا يطاق، فغربة المكان أكثر قسوة على الانسان، لذا فإن سعيه إليه بروحه لا بجسده، وبجوانحه لا بجوارحه، إذ يقول:

"اسعى اليك وكلّ الروح منعطفُ
هذا فؤادي ذبْحٌ فيّ يرتجف" (25)

هنا يلجأ الشاعر الى بث أصوات تعبّر عنها كلمات ممّا يطفو على سطح نفسيته من ذلك الألم المستباح، فينغمس فيه طلباً للعودة إلى هذه الأرض التي يشواق إليها فلا يجدّ إلا ألماً، فيتجرع مرارة هذه الغربة، وهنا لا سبيل لهذا الضائع غير الامتثال لأوامر نفسية فوقية تطالبه بالسكوت، وهنا يظهر عند الشاعر صراع حاد بين صراخ الألم من الحبيبية الأرض، والسكوت المفجع الذي يسيطر عليه، فهذه البنى المتضادة التي يستعملها الشاعر تدلّ على غربة مرتبكة في حياة التشرّد والنفي⁽²⁶⁾، لذا إنّ لهذه الذكرى الجميلة التي ترسخت في مخيلته اثراً في شعره، لأنّ أحداثها مرت ما بين الألم والحسرة، فطبعت كاملة في ذهنه، وظهرت في مكانه النسق المضمّر هي، حاجة ماسة لتعليل النفس المعذبة، التي تعاني من صراع داخلي قد عبّر عنه بحسرة وتشتت بين الماضي والحاضر، فتوافق ذلك الأمر مع البعد المكاني المتمثل بالشوق لذلك المكان صورة وواقعا. كل ذلك من أجل هذه الذكريات الجميلة. فيقول:

"يا ذاك البيت تأملني

فانا مثلك امسك جرح عذابي

يؤسفني موت دموعي

يؤلمني ان القى الأرض ممددة

يتربّع فوق محاسنها

نسرٌ ملغومٌ بالعصيان

هيا يا شارع حلمي

معذرة إني آت" (27)

تبدو النسقية المضمرة للمكان عند الشاعر باعتبار البيت مصدراً لقيم المعاني، تلك القيم التي كبر وترى عليها، فالمكان لم يعد لدى الشاعر الحيز الخالي من الروح، فالمكان له قيمة شعرية عند الشاعر تحده سمات خاصة،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لأن "المكان الشعري لا يعتمد على اللغة وحدها وإنما يحكمه الخيال الذي يشكل المكان بواسطة اللغة على نحو يتجاوز قشرة الواقع إلى ما قد يتناقض مع هذا الواقع ويظل رغم ذلك واقعا محتملا"⁽²⁸⁾، ويبدو إنَّ الشاعر يريد من خلال استرجاعه للمكان الذي غاب عنه لسبب ما الشعور بأثره النفسي، فهي محاولة منه لإعادة بناء ذاته، لذا فقد سيطرت حالة من الحزن واليأس على بواطن الشاعر، ونظرًا لتوقف الحياة في تلك الأماكن فقد حاول أن يبيِّن مدى الاقتراب من تلك الأرض، ليظهر شدة تعلقه بموطنه، فهو يرفض فكرة الغياب حتى بقرارة نفسه عن تلك الأماكن، وفي الوقت نفسه يظهر عنوانًا للتغلب على البعد الذي يقيدُه وينحِيه عن ماضيه، فغربة المكان عند عنوز ما هي إلا شعور بالانتماء لمكان أليفه، إذ يقول:

"بلدي منقوعٌ بالضوء المتوقد في ذاكرتي

مغموسٌ بتراب الروح

وممدودٌ في جسد الرقة

غادرتُ اليك مساكننا

ومدينتي: باسطة كفا فوق حدود البحر

ثم يسترسل الشاعر في ذات القصيدة، فيقول:

صرخ الرجلُ بأعماقي

قد وطأه قدماك الدرب

فسافرتُ نحو القمر الان

لنتفتح شرفته

وارصد وقع خطاك

فإن غبت عني

سأعود لصدرك ثانية" (29)

يبدو إنَّ الشاعر فيما قاله قد قرن بين ثنائية المكان والزمان بالرغم من انه لم يصرح بالزمان علنا، إلا إن كلماته دلَّت على ذلك، فقصدية المكان لديه حتمية، والعودة لديه لا بد منها، وهنا يمكن القول أنَّ المكان عند صباح عنوز قد اكتسب معالم وهوية خاصة، لأنَّه نابع من مشاعره الصادقة، فقد تجاذبته ذاته والمعاناة العميقة من شدة الشوق لذلك المكان من جهة، ومن جهة أخرى شوق يعبر عن مدى حبه لتكريات ذلك المكان، وهو في أبهى حلته، وبين هاتين الثنائيتين قد مر النسق المضمّر الذي هو نسق الحنين الى مكان معيّن رسمه الشاعر

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

بمخيلته، لأن النتيجة هي سأعود لصدرك ثانية. وإذا ما تركنا الحديث عن الدار وما تحمله من ذكريات، وأتينا إلى نسق المكان، ولكن من وجهة أخرى، فنجدّه قد أخذ حيزاً لا بأس به في شعره، فالشاعر يكتب عن بعض المدن التي كان لها حضور واسع في نفسه، وقد تخطى حدود المدينة الام والوطن الى تلك المدن الأخرى، وان كان الارتباط الزماني بالمكان غائباً، فلغة الشاعر الحضورية عن المكان ليست هي عندما يكون الزمان والمكان حاضرين، لذا " فالزمن الشعري للقصيدة أو الزمن الدهري فيها يؤثران في البناء اللغوي، وقد يساعدهما هو على الظهور ولكن هذا البناء يمكن العثور عليه داخل تراكيب لغة الشاعر"⁽³⁰⁾، وهذا ما لمسناه عند الشاعر عنوز وهو يكتب عن إحدى المدن، إلا إنَّ الزمان المكاني لم يكن حاضراً، إذ يذكر إحدى المدن العربية، فيقول:

"يا عروسَ الحلم هيا انتقضي

لم يزل يطرُّ فيك الحاقدون... الحاقدون

غيمةُ الغيض وثارات الغباء

وعلى الأرز دماء من حسين

وعلى كل رغيف دمع صبر من هجير الضعفاء

عاد صهيون بثوب الادعاء

يزرعون الواحات ادغال الشجون

ينتقى رقص اعراس الشموع

اه يا بيروت يا همسة طفل ضل في غاب المساء" ⁽³¹⁾

هنا شكل الشاعر ثنائية بكونه الانسان المتوجع المتألم، والمكان الذي حل به ما حل من ظلم وطغيان، فهنا علاقة التأثير تبدو واضحةً، وقد احتدمت فيها مشاعر الحزن، والتوجع، والالام لما يحصل في حينها في بيروت، امام صمتٍ مطبقٍ سواء كان عربياً او دولياً، ويظهر الشاعر صورة اليهود الذين عرفوا بخيانة العهد، فهم الذين استكبروا على ما أنعم الله عليهم، من نعم فراحوا يخططون، ويمكرون، ويكيدون بكل من يقف ضد مخططاتهم. وقد لا حظنا نسق المكان المضمّر عند الشاعر عنوز يعبر فيه عن سخطه ويصب جام غضبه على من أسهموا في خراب بيروت وما حل فيها أمام ومرأى العالم، وهم في صمتٍ مطبقٍ، وكأنما هذه الصمت أراد أن يقوله الشاعر بنسقه المضمّر، هو استهداف لمكون بحد ذاته، ولهذا فكلام الشاعر عنوز كان مصداقاً لحديث الرسول محمد (صلى الله عليه واله) " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمى". ⁽³²⁾، وعادةً ما يرتبط الشاعر بالمكان لما له من ترابط بين

الاهل والاحباب، ولكن الامر مختلف مع عنوز، اذ نراه يعبر ويتألم لمكان ليس له فيه الا بعده الإنساني، وهذا ينم عن الترابط الاجتماعي، والثقافة الأخوية التي تربط أبناء البلدان المختلفة، فالإنسانية عاملا مشتركا بين جميع افراد المعمورة، فلا تقف عند حواجز، ولا عند قوميات، او ديانات، وهذا نابع عند الشاعر من قول الإمام علي (عليه السلام) "الناس صنفان اما اخ لك بالدين او نظيرا لك بالخلق" (33)، وهذا هو البعد الثقافي الذي يجعل منك انسانا قبل كل شيء. لذلك عندما لحق الخراب بالمدينة وأصاب الهدم تخوم المكان، نظر الشاعر الى ذلك الواقع المزرى فانفض عليه شعريا في محطاته عبر المدونة الشعرية، فطلب السقيا للمكان من أجل بعث الحياة فيه من جديد. ولجأ احيانا إلى رموز التاريخ مستفيدا من عمقه الاجتماعي بمختلف أزمنته، ليجسده ويربطه لنا بحقيقة معاصرة تتمثل بقضية فلسطين، فضلا عن ضياع فلسطين العربية الإسلامية، وضياع الإنسانية، فكل ما يجري على أرضها من مصائب بسبب الاحتلال الغاشم؛ فارتبطت نصوصه بالمكان ارتباطا صميميا، وهذا الأمر كان حاضرا وهو يكتب للقدس، إذ يقول:

زمنٌ به يمشي الرذيل مقنعاً
زمرٌ تبيع ضميرها بدراهم
افعى تلوت فوق عنق مسالم
أمم تتاجر في الشعوب وهمهم
حتى إذا شربت ضياء فضيلة
ركعت الى تاج الصقيع عبيداً" (34)

يمثل الخطاب النسقي لهذه الرموز تراكماً ثقافياً يعيد كل صور المحن والفتن والبلاء التي عاشها الفلسطينيون، فالشاعر عنوز مثل غيره من الشعراء الغياري على نصرة الحق، لم يقف موقف المتفرج إزاء قضية المسلمين الأولى، فقد جادت قريحته بما تضرر خلجاته من ايمان عميق، إذ عبّر عن حال ما يجري بالقدس، وقد شبه اليهود بتلك الافعى، والكل يعرف ويعلم انها افعى!، ولكن الغريب الكل ساكت وغير مكترث بما يحصل، فعبر بشعره عن الأحداث بكل واقعية بعيدا عن تزييف الحقائق، ضمن نسقه المضمّر، الذي هو خيانة الضمير، فلم يعد خافيا بما يحصل في القدس، ولكن الخيانة، وبيع الضمير، هما من جعل القدس مكانا يعبث به اليهود كيف ما شاءوا. والغريب في ذلك انه من بعض الدول العربية التي من المفترض ان لا تتنازل ولا قيد انملة عن القضية الفلسطينية، إلا انه يحاول البعض أن يصور ما يحصل بالقدس بأنه واقع ولا بد منه، ولكن الحقيقة غير ذلك أن القدس عربية وعاجلا ام اجلا ستعود لتتعم بالحب والسلام، والحمد لله رب العلمين.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الهوامش:

1. انعام حسن الظفيري، صباح عباس عنوز في مرآة الكلمات، النجف: التميمي للنشر والتوزيع - 2019، 239.
2. انعام حسن الظفيري، صباح عباس عنوز في مرآة الكلمات، النجف: التميمي للنشر والتوزيع - 2019، 245.
3. هادي حمزة الحمداني، الاستاذ الدكتور صباح عباس عنوز سيرة عطاء (المجلد الاولي) النجف - العراق -2020، دار الضياء للطباعة: (47- 52)
4. هادي حمزة الحمداني، الاستاذ الدكتور صباح عباس عنوز سيرة عطاء (المجلد الاولي) النجف - العراق -2020، دار الضياء للطباعة، 34، 35، 36.
5. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي. (1989). مختار الصحاح (الإصدار مكتبة لبنان). بيروت، لبنان: دار المعاجم في مكتبة لبنان. (578)
6. يوسف محمود عليما. (2015). النقد النسقي تمثيلات النسق في الشعر الجاهلي (الإصدار المجلد الاول، المجلد نشر بدعم من وزارة الثقافة الاردنية). عمان، الاردن: الاهلية للنشر والتوزيع. (145)
7. كيلفورد غيرتزر. (2009). تأويل الثقافات. (محمد بدوي، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة. (16)
8. محمد احمد ملكاوي. (1985). عقيدة التوحيد في القرآن الكريم. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: دار الزمان: (17)
9. محمد احمد ملكاوي. (1985). عقيدة التوحيد في القرآن الكريم. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: دار الزمان: (20)
10. هادي حمزة الحمداني، الاستاذ الدكتور صباح عباس عنوز سيرة عطاء (المجلد الاولي) النجف - العراق -2020، دار الضياء للطباعة: (65)
11. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمم عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع. (18)
12. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمم عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع، 21-22- (23)
13. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمم عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: (23)
14. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمم عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: (27-28)
15. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمم عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: (29)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

16. بوشمة معاشو. (2019). الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي نسق القبيلة أنموذجاً. (الباحثة/ بوشمة معاشو، المحرر) الجزائر، الجزائر، جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس-كلية الآداب واللغات والفنون/قسم اللغة العربية وآدابها.: (233)
17. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمتع عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: 30-31-32
18. صباح عباس عنوز ، من يحتسي الشوق (المجلد الاولي) ، النجف : التميمي للنشر والتوزيع ،2011، (3)
19. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمتع عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: 45-38-40-39
20. ميل صليبا. المعجم الفلسفي. ج2. بيروت لبنان: دار الكتاب اللبناني للنشر، 1982: ص 412.
21. محمد السيد اسماعيل. بناء فضاءات المكان بالقصة العربية القصيرة. الشارقة، الامارات العربية المتحدة: منشورات دائرة الثقافة والاعلام،، (2002: 12).
22. حمد الامين الشنقيطي. المعلقات العشر واخبار شعرائها. بيروت، لبنان: دار النصر للطباعة والنشر. ،75،2005)
23. امرؤ القيس. ديوان امرؤ القيس. مصر. النيل دار المعارف (ج. م. ع) للنشر والتوزيع، 2014: 29
24. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمتع عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: 27
25. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمتع عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: 28
26. حسنة عبد السميع ، احلام الخيال الفني ، مستويات الدلالة في شعر ذي الرمة (المجلد 1) ، القاهرة – 1998 الهيئة المصرية العامة للكتاب: 48
27. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمتع عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: 175
28. اسماء شاهين ، جماليات المكان في روايات جبر ابراهيم جبرا ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات 2011: 25
29. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمتع عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: 112-114
30. صلاح عبد الحافظ ، الزمان والمكان واثريهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره (المجلد 1) القاهرة ، دار المعارف (1983: 251)
31. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمتع عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: 152

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

32. محمد الريشهري. ميزان الحكمة (المجلد الاولي). قم: مركزالنشر - مكتب الاعلام الاسلامي، 1404هـ: 2837)
33. محمد عبد الحسين الشريف الرضي. نهج البلاغة (الإصدار حقوق الطبع محفوظة، المجلد 1). (تحقيق الشيخ قيس بهجة العطار، المحرر) قم، إيران: مؤسسة الرافد للمطبوعات، 2010: 84)
34. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمتع عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع: (63)

المصادر :

- القرآن الكريم.

1. صلاح عبد الحافظ. (1983). الزمان والمكان واثريهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره (المجلد 1). القاهرة: دار المعارف.
2. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي. (1989). مختار الصحاح (الإصدار مكتبة لبنان). بيروت، لبنان: دار المعاجم في مكتبة لبنان.
3. محمد الريشهري. ميزان الحكمة (المجلد الاولي). قم: مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي، 1985، (م)
4. محمد عبد الحسين الشريف الرضي. (2010) نهج البلاغة (الإصدار حقوق الطبع محفوظة، المجلد 1). (تحقيق الشيخ قيس بهجة العطار، المحرر) قم، إيران: مؤسسة الرافد للمطبوعات،
5. حسنة عبد السميع. (1998). احلام الخيال الفني: مستويات الدلالة في شعر ذي الرمة (المجلد 1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. بووشة معاشو. (2019). الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي نسق القبيلة أنموذجاً. (الباحثة/ بووشة معاشو، المحرر) الجزائر، الجزائر، جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس-كلية الآداب واللغات والفنون/قسم اللغة العربية وآدابها
7. حمد الامين الشنقيطي. المعلقات العشر واخبار شعرائها. بيروت، لبنان: دار النصر للطباعة والنشر. (2005،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

8. كيلفورد غيرتزر . (2009). تأويل الثقافات. (محمد بدوي، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
9. عبد الفتاح احمد يوسف. (2010). لسانيات الخطاب وانساق الثقافة (الإصدار منشورات الاختلاف). الجزائر، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.
10. صباح عباس عنوز. (2011). من يحتسي الشوق (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع.
11. اسماء شاهين. (2011). جماليات المكان في روايات جبر ابراهيم جبرا. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.
12. صباح عباس عنوز. (2012). عندما تتمم عيون المغفرة (المجلد الاولي). النجف: التميمي للنشر والتوزيع.
13. عبد الاله الصائغ. (2019). الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام (المجلد 1). القاهرة، مصر: عصمي للنشر والتوزيع.
14. ميل صليبا. المعجم الفلسفي. ج2. بيروت لبنان: دار الكتاب اللبناني للنشر، (1982) .
15. محمد السيد اسماعيل. بناء فضاءات المكان بالقصة العربية القصيرة. الشارقة، الامارات العربية المتحدة: منشورات دائرة الثقافة والاعلام. (2002)
16. انعام حسن الظفيري. (2019). صباح عباس عنوز في مرآة الكلمات. النجف: التميمي للنشر والتوزيع.
17. امرؤ القيس. (2014) ديوان امرؤ القيس. مصر. النيل دار المعارف (ج. م. ع) للنشر والتوزيع،
18. هادي حمزة الحمداني. (2020). الاستاذ الدكتور صباح عباس عنوز سيرة وعطاء (المجلد الاولي). النجف، العراق: دار الضياء للطباعة.

النص الموازي في الشعر العراقي المعاصر الشاعر شلال عنوز – أمونجاً-

ريام شلال عنوز

مديرية تربية النجف الاشرف

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة ظاهرة تكاد تكون بارزة وواضحة في العصر الحديث شغلت بال الكثير من الدارسين والباحثين بشأن الأدب بصورة عامة وشأن الشعر بصورة خاصة وهذه الظاهرة هي النصوص الموازية في الشعر لأن النصوص الموازية هي دراسة ما وراء النص الشعري وتفسير النص والغوص في أعماقه وبهذا سلطت الضوء على الشعر العراقي عامة وشعر شاعر أجاد في ذلك بتجربة صادقة وهو الشاعر شلال عنوز خاصة ، وهو واحد من اهم الشعراء المحدثين في العراق من خلال مجموعته الشعرية (الشاعر وسفر الغريب) تطرقنا في هذا البحث الى عناصر النص الموازي المحيط والفوقي ثم قمنا بتأطير هذه النصوص الموازية بما يناسب موضوعنا ورتبناها حسب مواقعها الإستراتيجية ونحاول استقراء إستراتيجية بناء النصوص في ديوان الشاعر وسفر الغريب وعلاقته بالبنى الدلالية المحورية في متن الديوان وقد نسقنا هذه النصوص بوعي فني قد أضاء لنا دهاليز الدلالية.

The poet Shallal Anouz – as a model –

Najaf Education Directorate

Summary:

This research deals with the study of a phenomenon that is almost prominent and clear in the modern era, which preoccupied the minds of many scholars and researchers regarding literature in general and about poetry in particular. On Iraqi poetry in general, and the poetry of a poet who excelled in this with honest experience, and he is the poet Shallal Anouz in particular, and he is one of the most important modern poets in Iraq through his poetry collection (The Poet and the Travel of the Stranger)

المفردات الأساسية:

● المقدمة:

واحداً من الموضوعات المهمة في عصرنا الحديث هو النص الموازي فهو عبارة عن عتبات تربط علاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة او غير مباشرة كما قال بنيس. فهو نص مضمّر يُعتقد وجود نص آخر يسير بموازاته من خلال محاكاة غير ظاهرة في بنيته السطحية ونجد أهمية النص الموازي من خلال النقاط الإشارات التي يُظهرها في بناء العميقة. ويعتبر النص الموازي دخلياً فهو نص هجين للثقافة الام (الاصلية) لأنه ليس من بيئتها ولا ثقافتها التي تنتمي لها تولّد وتشكّل على بقايا نص آخر من بيئة أخرى وثقافة أخرى ومشى بموازاته وعمل بالضد منه ومن ثقافة الآخر.

سؤالنا هو: كيف يتولد النص الموازي على بقايا نص اخر من بيئة ليست بيئته ويمشي بموازاته؟

فالجواب هنا يكون: إن مثل هذا الفرض، ينبغي وجود تداخل في البيئة، وبهذا يفترض معرفة النص الموازي =
اللاحق لما سبقه من نصوص في تلك البيئة من أجل المسابرة والموازاة.

فمن المستحيل ان يسير نص بموازاة نص اخر من دون علم واحاطة بهذه النصوص اما تداخل البيئة فلا يشترط مسابرتة للنصوص.

ان النص الموازي، ليس نصاً هامشياً أو أحد النصوص الحافة التي تشغل على النص المؤسس. لأنه نص أقل فاعلية وصدق من النص الأصلي المؤسس للحركة (القرآن الكريم). فإنها نصوص تؤسس لحظاتها عبر انبثاقها بموازاة النص المؤسس للآخر. فتولد لكن هذه الولادة لن تكون ولادة عسيرة أو طبيعية، بل ولادة حاملة مضامين أعلى من النص الذي تأسست بإزائه.

(فلم تكن هذه الأشكال صامته تحمل ولا تقول، بل إنها في الوقت الذي تصوغ فيه حكايتها، وتضيئ محاولاتها، ما قُرب منها وما بُعد، تصوغ ذواتها، بوصفها حوامل ناطقة تعمل على أن تقال في الوقت الذي كلمتها فيه).

أما في الشعر العراقي المعاصر نجد الكثير من الشعراء العراقيين في عناوين قصائد دواوينهم يحرصون على الإعلان القوي عن مقصديه كل قصيدة وبهذا تتكشف الرؤية للكتابة الشعرية ووظيفتها.

وبهذا يعتبر النص الموازي هو السياج الذي يحيط بالنص الأساسي فلا يمكننا الولوج الى النص من دون اجتياز هذا السياج وكل اجتياز خاطئ يذهب بنا لا محالة الى الفهم الخاطئ للنص.

الشعر العراقي المعاصر:

المفارقة في مكانة الشعر في المجتمع العراقي قديماً وحديثاً أصبحت واضحة فنجد الكثير من الكتاب تكلموا بها قصداً وعرضاً في المقالات والبحوث ودراسات تشرذمت موضوعاتها، لكنها لم تتناولها بشكل شامل لخطوطها. وان تحديد العنوان (الشعر العراقي المعاصر) لأن الشعر العراقي كان ومازال مؤثراً في الشعر العربي عامة فكل صيحة جديدة في الشعر العربي إلا ولها أصل في العراق. أما اختيارنا للفظ (المعاصر) فهو للدلالة الزمنية التي لا تتناقض مع الدلالة الفنية فالغالب على شعر هذا العصر الميول الى الحداثة، وتوفير خصائصها في النص الشعري من قبل الشاعر.

فإن المشهد الشعري ولا سيما الحديث ما يزال مجالاً للنظر والقول والدراسة ، وهو بتجلياته المتنوعة وإشكالاته المتجددة، يعد نبعاً لا ينضب، ومهما جرى البحث فيه على اختلاف او اتفاق الرؤى النقدية التي يطرحها النقاد كون النص الأدبي ولا سيما الشعري يعد عالماً منفتحاً في أفكاره ومعانيه ورؤاه الأدبية والفكرية.

ان النص الشعري دوماً ما يشتمل على رسالة ويتحدث عن قضية ومهما كان النص موعلاً في التجريد او حاول المؤلف الابتعاد عن الإفصاح فان النص وبفعل غاية التجلي فانه سيحتوي على عناصر تدل على تلك الرسالة وعلى تلك القضية ومن تلك العناصر الكاشفة عن رسالة النص وقضيته هو القاموس النصي أي قاموس المفردات في النص.

النص الموازي:

"هو نص مضمّر يفترض وجود نص آخر يسير بموازاته عبر محاكاة غير منظورة في بنيته السطحية وتظهر أهمية النص الموازي من خلال النقاط الإشارات التي يُطلقها في بناء العميقة. وفي اللغة الفرنسية يتكون النص الموازي من جزأين (para) و (Texte) وإن الجزء الأول يرتبط في الأصل اليوناني بمعاني عدة كالمماثلة والملائمة والمجانسة والمساواة والمشابهة والموازاة، والجزء الثاني فهو النص ويرجع أصله إلى بلوغ الغاية واكتمال الصنع (بلعابد:2017م،ص165) ، وعند الربط بين الجزأين يدل على كل ما يوازي النص ويمثله بطريقة أو بأخرى" .

"ومصطلح العتبات يأتي من العتبة التي نصل من خلالها لمكان معين فهي بداية دخول المنزل وتصل بين مكان منخفض ومكان مرتفع بحيث لا نستطيع أن نصله بدونها وجاءت عند أين فارس في مقابيسه أنها سميت عتبة (لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل) (هارون، 1979م) ، فقد ورد مصطلح النص بمعنى رفعا للشئ خص الحديث بنصه أي نصاً رفعه وكل ما يظهر فهو نص وقال عمرو بن دينار : لم أرى رجلاً أنص للحديث من الزهري أي أرفع وأسند له ويقال : "نص الحديث إلى فلان بمعنى رفعه ونصصته إليه (ابن منظور، لسان العرب : ج1، 1990 مادة عنن) ، وبهذا يتضح لنا إن مصطلح النص يقترب بالرفع والنقل ليكون الهدف هو الإظهار والإيضاح ، ويعتبر النص الموازي من أخطر النصوص التي تشكل ثقافة الخلاف والاختلاف مع الآخر. وتظهر خطورته من خلال عدم كشفته عن ذاته في مرحلة التأسيس. كذا يُعتبر النص الموازي نصاً دخيلاً على الثقافة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الأم/ الأصل لأنه ليس من بنيان بيئتها ولا ثقافتها، نص هجين، تولّد وتشكّل على أنقاض نص اخر من بيئة أخرى وثقافة أخرى ومشى بموازاته وعمل بالضد منه ومن ثقافة الآخر. وهنا تكمن الخطورة".
"لا يبقى شيء. فالنص الجديد يلتهم القديم، ويتحول به إلى إمكان لغوي آخر ينذر بقراءة تلتهم هي الأخرى جديد النص المتحوّل لتتحول به بدورها، وهكذا دواليك". (العياشي:1992م،ص132)

اذن فالنص الموازي هو "أن خلف كل نص مقروء نصّاً يتوارى خلف الكلمات كما في داخل كل مبدع مُفصّلاً عنه ومسكوتاً عنه في الوقت نفسه. فالنص الموازي هو عبارة عن عتبات مباشرة، وملحقات وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أم من الخارج وهي تتحدث مباشرة أو غير مباشرة عن النص، فتفسره وتضيء لجوانبه الغامضة وتبعد عنه الإبهام وما أشكل على القارئ. وتشكل العناصر الموازية في الحقيقة نصوصاً مستقلة فالخطاب المقدماتي ما هو في الحقيقة إلا نص مستقل بذاته له بنيته الخاصة ودلالات متعددة ووظائف كما يرد العنوان في شكل صغير، ويختزل نصّاً كبيراً عبرا التكثيف والايحاء والترميز والتلخيص. وهكذا تشكل الملحقات المجاورة للنص، المؤلف، الجنس، المقدمات العناوين، الحوارات.. الخ نصوصاً مستقلة مجاورة وموازية للنص". (يقطين:1985م،ص189)

وظائف النص الموازي:

تشتغل النصوص الموازية على أوضاع برزخية "لتأرجحها بين الداخل النص وخارجه" (بلفاسم،2000م،67) ، وأخذت أمانة بلعلى بمصطلح البرزخ كمقابل لـ "Paratexte" " لتماشي مع الخطاب الصوفي" (بلعلى،2002م،234) ، وبذلك يشتغل النص الموازي على إنتاج ثلاث وظائف إلا وهي :

1- المماثلة أو المحاكاة:

هي ما تكفل للنص الموازي الحفاظ على معناه ويتجنب بذلك أ تأويل مخالف للمعنى الوارد في النص الأصلي.

2- التفسير:

وهو الذي يتحقق مع واجهة الغلاف والعنوان حيث تقوم بإلقاء الضوء على النص و أعداد مقروئية للتنميد له .

3- المعارضة:

هو التناقض الذي يتحقق بين النص الموازي والنص الأصلي لهدم المعنى الأول لموازي النص ونقده وتحمله لمعنى جديد. (يقطين،2015م،324)

وبهذا شرط التداخل والاتصال والانفصال تتحقق وبهذا النص الموازي يخلق من النص وقبل النص " هي منطقة بين الداخل والخارج دون فواصل لا باتجاه الداخل ولا إلى الخارج" (Geneete،1987م،65)

أنواع النص الموازي:

النص الموازي يشمل كل ما يتصل ويحيط بالنص من مصاحبات فيقسم جيران جينيت العتبات النصية الى المناص النشري والذي تعود مسؤوليته على الناشر والمناص التأليفي الذي يشمل كل المصاحبات النصية التي تعود مسؤوليتها على المؤلف فينقسمان الى أقسام ثانوية تشرح وتوصف النص لفهمه وتأويله وهي :

1- نص الناشر الأفتتاحي : **texte para Editoriol**، وهو النص المناظر "عتبات" او الخطابات النصية المصاحبة وترجع مسؤوليتها على الناشر

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وهو قسمان:

أ- نص الناشر المحيط ويشمل: "الغلاف و الصورة و العنوان التسويقي المركز كلمة الناشر .

ب- نص الناشر الفوقي ويشمل: الإشهار قائمة المنشورات ملحق دار النشر

2- النص الموازي التأليفي: **para texte auctorial** ويعني كل نصير نصي "عتبات" او خطابات نصية تدور بفلك النص مصاحبة تعود مسؤوليتها على الكاتب أي أنه يشمل كل مايتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب وفي كتاب جينيت يأخذ أحد عشر فصلاً من كتابه " العتبات" وتتطوي تحته نصوص ثانوية هي :

أ- النص الموازي التأليفي المحيط: ويشمل : " اسم الكاتب العنوان الرئيس العناوين الفرعية الإستهلال المقدمة الإهداء الحواشي الهوامش التصدير"

ب- النص الموازي التأليفي الفوقي ويشمل : " اللقاءات الصحفية والمتلفزة والإذاعية الحوارات الندوات المذكرات المراسلات التعليقات الذاتية" في ضوء ذلك نتجه عبر بوابات وتوجيهات النصوص الموازية في المجموعة الشعرية " الشاعر وسفر الغريب" لإستقراء فضاءاتها النصية والكشف عن دورها الإشاري والإرشادي كموجهات دلالية تساعد القارئ في إستحضار أفق إنتظاره وبناء تصورات وتحدد مسارات تلقيه فضلاً عن دورها في تحديد العناصر المؤطرة للنص وبعض طرائق تنظيمه وتحققه التخيلي ما يعني أن النص الموازي يؤدي وظيفة تأليفية تحاول كشف أسرار الكتابة الأدبية.(حماد، 1998م، 68)

شلال عنوز:

"المحامي شلال عنوز مواليد 1950م ، يعد من رواد الأدب للشعر التسجيلي في العراق إذ تسجل قصائده ما يتعرض له المواطن العراقي من فقرٍ وقهرٍ ومشقةٍ وتتكيل متواصل لذلك لقب (بشاعر الوطن). وهو من الشعراء السياسيين المعاصرين المهمين في العراق. تصنّفه الدراسات النقدية بأنه من (الموجة الثانية لشعر السبعينات) وقد كتب عنه الكثيرين والذين سوف أتطرق لهم في كتابة الرسالة".

"له حضور فاعل في المشهد الثقافي العراقي وأهم منجزاته الشاعر وسفر الغريب -مرايا الزهور-وبكى الماء -السماء لم تنزل زرقاء-إمحنيني مطر الدفء

ترجمت بعض قصائده الى اللغة الانكليزية واللغة الكردية واللغة الفرنسية". (الحريري:2022م،ص6)

ما قاله النقاد عنه :

"شلال عنوز شاعر الكلمة الأنيقة سفر في عمق مراحل الذات هذا ما كتبه دكتور الفلسفة في جامعة واسط صالح الطائي حيث وصف الشاعر بما هو فيه فعلا (الطائي، 2019م،ص6)، وعلى بساط الساحر الماهر يأخذنا الفنان الشاعر الموهوب شلال عنوز يحط بنا في جنة السحر والخيال، وعالم الرومانسية الذي إفتقدناه في زمن الفتنة والقتل والخيانة والدمار لكل أصيل جميل في بلادنا العربية".

وبغزل عفيف لعاشق يلوم محبوبته ويعاتبها على الحسن ودلالها بجمال متفرد، بعد صبر وأناة الملكوم يبيت لها أحوال عشقه لها ومزاجيتها المتفردة العاشقة للعواصف والخوض في دروب المغامرات، على ناصية الانتظار..

وبلغة منتقاة من سحر عالم جن الشعر استنقت له بلاغة اللغة العربية من كنز مسحور لا يطاله أحد.. ممسوس، ملتبس بجني الشعر، وهذه حقيقة تذكرني بمقاله أحمد شوقي عن قيس في مسرحية مجنون ليلى عندما قابله الأموي جني الشعر الذي كان يلقنه

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الشعر في وادي عبقر.. فما قام به شلال في هذه القصيدة من قرض ومعان، وتركيب بلاغي ليعجز عنه غيره، وسنوضح ذلك ونقف عليه.. هذا ما قاله عنه الدكتور مختار أمين في دراسته النقدية لنص الشاعر " ناصية الانتظار " (أمين، 2016م، ص8)
"شاعر المكان شاعر الوطن" هذا هو ما قاله عنه الناقد الدكتور محمد عويد محمد السامر في دراسته النقدية لديوان الشاعر " وبكى الماء " وقول الناقد " وإني لسعيدٌ أن أكون من أولئك الدارسين والباحثين والمؤلفين والنقاد ممن يسعون إلى دراسة هذا المنجز الإبداعي الشعري الرائع، لشاعر عراقي معاصر أصيل يستحق منا الثناء، ويستحق شعره البحث والعناء، لعلنا نوفي حقّه ونبرز إبداعه، ونضيفه إلى إبداع الشعراء العراقيين في كل زمان فهم أهل الإبداع وأهل الشعر وخاصته... دائماً."
(السامر: 2019م، ص5)

"شلال عنوز شلالٌ شعري متدفق" هذا ما قاله عنه القاص مكي زبيبة ، وكذلك قال عنه الدكتور محمود جابر عباس : " كتب الشاعر شلال عنوز قصائد مترعة بالحزن والاسى واللوعة التي تنهل من الطفولة والأصدقاء والازقة وحدائق القلب ، ويلمس جراحات الحبيب في مرابيا زهوره" ، اما الناقد والشاعر عبد المنعم القرشي فقد تحدث عن شلال فقال: " شلال عنوز قادر على نقل الأفكار من بيئتها الاصلية التي ولدت فيها الى بيئة وفضاء اخر .. فضاء الشعرية.. بانصهارها في فضاء المتلقي غير التقليدي والموروث، محققاً بذلك شرط وجوده بإقامة علاقة جمالية مع نصه اولاً ومع المتلقي ثانياً " وهذا ما اكسب مجموعته الشعرية (الشاعر وسفر الغريب) خصوصية يفقدها الكثير من شعراء جيله" (غيبى: 2014م، ص143)
وكتب عنه الشاعر والكاتب جواد غلوم في جريدة الزمان بعنوان: "شاعرٌ يحدثه العراق بعيداً عن قباني" ، يقول: (كيف انسى قصيدته "صورٌ في جيوب الذاكرة" التي القاها في حفل كبير في النجف عام 1986م، ومازالت مخيلتي تسترجع شخصية الدكتور الناقد الكبير علي جواد الطاهر الذي كان جالساً ، فوقف اكراماً له وهنأ بحرارة وسماه شاعر الحداثة في النجف)
ان قائمة أسماء الشعراء والادباء والنقاد العراقيين والعرب المتحدثين عن شاعرية شلال عنوز تطول، واطراء المتحدثين بموهبته وفنه ووثوقه بنفسه قد تستوعب البحث كله لذلك اكتفيت بهذه الشخصيات فقط.

شلال عنوز والنص الموازي الشعري:

لقد قدم لنا الشاعر شلال عنوز من خلال نصوصه تقنيات شعرية، إذ استعمل بنيات اسلوبية جديدة طرز من خلالها خطابه الشعري ونجد الشاعر اعتمد الخيال في تأويل لغة نصه الشعري بدلالاتها وافكارها ولذلك حرّكت النقاد والادباء في الاهتمام بها والتي منحت بصيغتها الاختبارية تعزيزات العلاقة التواصلية بين المتلقي والنص والتي مزجت بين العمل الفني والمستو الرمزي في تلقي النصوص فقد كانت تلك الرموز نصوصاً مفتوحة، طرقت لنا في بحثنا هذا قراءات جديدة ومتعددة أغنت النص من خلال عملية التوصيل. وسوف نستعرض البعض من نصوصه الموازية في دواوينه وقصائده الشعرية:

1-النص الموازي في ديوان "الشاعر وسفر الغريب":

تناول في موضوعنا هذا دراسة مستفيضة ومعقّدة لموضوع النصوص الموازية في شعر الشاعر شلال عنوز ديوان الشاعر وسفر الغريب وتسلط الضوء على النصوص الموازية في شعر الشاعر كونها منجماً يفتح شهية القارئ ويستفزّه حين يستعصي النص عن المرادة

حيث نتطرق فيه إلى عناصر النص الموازي المحيط والفوقي ثم نقوم بتأطير هذه النصوص الموازية بما يناسب موضوعنا ونرتبها حسب مواقعها الإستراتيجية ونحاول إستقراء إستراتيجية بناء العتبات في ديوان الشاعر وسفر الغريب وعلاقته بالبنى الدلالية المحورية في متن الديوان ثم ننسق هذه العتبات بوعي فني لكي يضيء لنا دهاليز الدلالية .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
2023 آذار 16

1- نص الناشر الافتتاحي:

وهو النص المناظر "عتبات" او الخطابات النصية المصاحبة وترجع مسؤوليتها على الناشر وتشمل:

1-1 الغلاف :

وقد جاء غلاف (الشاعر وسفر الغريب) بصفحتيه الأمامية والخلفية ، متضمناً عدداً من الأيقونات الدلالية المتنوعة شكلياً والمنسجمة موضوعياً لتشكل في مجموعها قيمة تداولية مغرية ومحفزة للقارئ لاكتشاف ما وراء فضاءات النص حيث جاء الغلاف في حجم متوسط مستطيل الشكل بطول (25سم) وعرض (17سم) تضمن الغلاف على اشارات لسانية متتالية بأبعاد واحجام ودلالات متنوعة ، تضمنت الإشارة الأولى الى العنوان المركز (الشاعر وسفر الغريب) بخط اندلسي ازرق مدمج بالأصفر اللامع كبير الحجم بمساحة واسعة من الصفحة ، حيث يبدو شكل العنوان بحجمه ونوعيته خطه ولونه ولمعانه القيمة التي فرضت حضورها العارم على كل القيم الأخرى في الصفحة ، ما يجعل القارئ ومنذ الوهلة الأولى يقع تحت تأثير سلطة العنوان ويستشعر قوة الأثر وانعكاساته ويتهيأ نفسياً وفكرياً للعبور الى مدن السفر والوقوف امام مرايا تداعياته النصية. أما الإشارتين الثانية والثالثة فقد تمثلت في صورة الشاعر بشكل مدمج بداخل لوحة الغلاف والتي كانت مكونة من كرسي يقع في غابة نفضية الأشجار واوراقها المتساقطة على الكرسي وعلى الأرض وهذا يدل على تساقط أيام عمر الشاعر ورحلته في الدنيا حيث اتخذ شاعرنا الماضي كنقطة انطلاق فطرية حيث تساقطت أيام عمره كما تساقطت أوراق الأشجار ومازالت تتساقط بسفر وهو الغريب. والإشارة الرابعة فقد تمثلت في اسم الشاعر وما لدلالة اسم شاعرنا من معاني عدة فهو شلال من كلمات وشلال من الم معطاء دائماً من دون قيود. أما الغلاف الخلفي فقد مثل تعريفاً للشاعر شلال عنوز كما هي مع الشعراء الآخرين.

التجنيس:

يرى جيرار جينيت (Gerard Genette) أن المؤشر الجنسي يأتي ليوضح لنا نوع الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذلك لأنه يعتبر تعريف خري تعليمي يقوم بتوجيهنا للنظام الجنسي للعمل. وبذلك يعتبر نظام رسمي يعبر عن مقصديه الكاتب والناشر لما يريدان نسبته للنص فإن المؤشر الجنسي يعمل عمل الفاصل في طبيعة العمل الأدبي الذي يتلقاه القارئ من حيث كونه شعر أو قصة أو رواية أو مسرحية أو فهو يسهل عملية تلقي العمل الأدبي وبالتالي يعد هو نظاماً رسمياً يعبر عن مقصد الشاعر والكاتب والناشر ، وهي من الإشارات والمؤشرات التي تسعى إلى بناء علاقات تواصلية مع المتلقي وإن هذا المتلقي قد أجبر على استضافة العمل الإبداعي فأصبح من حقه معرفة جنسه الأدبي وبهذا يساعد التجنيس للقارئ على استحضار أفق انتظاره كما يهيئه لتقبل أفق النص (حماد ، 1998م، 34) ، إن المؤشر الجنسي في المجموعة الشعرية (الشاعر وسفر الغريب) قد تواجدت في غلاف العمل الأدبي للشاعر شلال عنوز حيث وردت في أسفل الغلاف فوق اسم الشاعر وهو (شعر) بلون أبيض وخط واضح وفتح وإن حضور عتبة التجنيس كإعلان عن النسب الأجناسي لما يحتوي عليه الديوان من نصوص شعرية(حماد ، 1998م، 35).

الصورة:

يطلق مصطلح "image" على الصورة وهذه الصورة تعتبر تمثيل مصور يرتبط بالموضوع الممثل عن طريق التشابه المنظوري وأصل كلمة صورة اشتقاقي يحيل إلى فكرة سيج والمشابه والتمثيل ولها نوعان أما أن تكون ثنائية الأبعاد كالرسم والتصوير أو ثلاثية الأبعاد كالنقوش البارزة والتمثيل. وللصورة مفهوم سيميائي ويعرفها هذا المفهوم على أنها رسالة مكونة من علامات أيقونية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لها سيميولوجيا الصورة تجعل من نظرية التواصل مرجعها. (بلعابد، 2008م، 35)، تشتغل صورة الغلاف في ديوان (الشاعر وسفر الغريب) على تنشئة فضاء ليقوم صرحها الدلالي بجوار العنوان حيث من الممكن أن نستقرئ اللوحة التشكيلية في الغلاف الامامي وما تبوح به من دلالات إيمانية تثير المتلقي وتستقر إدراكه الذاتي، إذ جاء توظيفها على نحو إشاري تتفاعل فيه عناصر الغلاف الأخرى في تحقيق غايتها الرسالية والتأثيرية، فلنحظ أن غلاف المجموعة اعتمد ثيمة (التلاشي) بصريا ولسانيا بوجه عام، الأمر الذي يقودنا إلى أن توظيف اللوحة يوحي بارتباطها بالنص الخطابي والمتن النصي جماليا ودلاليا، فمن الناحية الجمالية تجدها تكمن في عمل الرسام الذي تميز باهتمامه في المضمون وتحقيق توازن تشكيلي يعبر عنه بأسلوب رمزي تعبيرى ابتعد فيه عن المباشرة والتقريبية في محاكاة العمل، ومن ثم اعتماده التداخل بين الرسم التشكيلي والصورة الفوتوغرافية الذي يعكس الأداء الفني والجمالي في إظهار دلالة العمل وانفعالاته، ويشكل التناسق اللوني تأثيرا إيجابيا في تحقيق التألف الفني بين اللوحة والخطاب الشعري. وأما الناحية الدلالية، فإننا أمام لوحة لها قيمتها الفنية ورمزيتها العالية الموحية بالتضاد الطبيعي المنضوي وسط اللوحة التي ترمز للبقاء بحد واضح جليا بتلك الخطوط المتناسقة والتي جاءت بين الأزرق الشذري واللون الأخضر والاحمر في الغلاف الخلفي ذات اللون البني المائل للبياض . إن اشتغال الفضاء البصري للغلاف الخارجي الأمامي يتيح للعمل الإبداعي لوحة غرافيكية وتسعى لإنتاج نمطين من العلاقة ، الأول يخلق تشكيلا واقعا يشير بشكل مباشر إلى أحداث القصة ، أو إلى مشهد من أحداث القصة وفي العادة يختار الرسام موقفا أساسيا لمجرى القصة يتميز بالتأزم الدرامي للحدث وبهذا لا يحتاج القارئ إلى عناء كبير في الربط بين التشكيل والنص " (الحماداني، 1998م، 12) ، وهذا ما لمسناه في مجموعة " الشاعر وسفر الغريب " من إبداع صوري وتشكيلي حيث نجد إن للأماكن حضورها الطاعي عبر قصائد الديوان .

دار النشر:

عتبة الناشر تجسد السلطة الاقتصادية للعمل الإبداعي حيث إنها تمثل السلطة المالية التي تتحكم في إيصال العمل الإبداعي إلى القارئ وإن عملية النشر تخضع إلى نظرية التواصل عامة بأطرافها المختلفة الناشر، المؤلف ، القارئ ، ونلاحظ أن عملية النشر تساعد على ظهور ناشرين ليس لديهم أدنى علاقة بالمجال الأدبي والكتاب الذي يتكفلون بنشره وتوزيعه وبهذا يكون العمل الأدبي في صورته الداخلية النص والخارجية الغلاف ، مبتعدا كل البعد عن القيمة الفنية لأنه يحول إلى سلعة تخضع لقانون العرض والطلب ، وإن عتبة دار النشر من العتبات المهمة في النص الموازي حيث جاءت في المجموعة الشعرية (الشاعر وسفر الغريب) في أسفل الواجهة الخلفية للغلاف حيث كتبت بخط صغير وباللون الأسود وهذا إن دل يدل على الوظيفة الإشهارية التي تقوم بها دار النشر والتي اهتمت بطباعة شعر "شلال عنوز" وهي (دار الضياء للطباعة والتصميم) وقد أسهمت في الطباعة والنشر نقابة المحامين العراقيين بالتكلفة المالية للطبع. (بلعابد: 2017م، ص48)

كلمات الغلاف أو كلمات الناشر :

كلمات الشاعر وإستشاداته من أهم عناصر النص الموازي وذات أهمية لملاحظات النص الداخلي فإن هذه الكلمات المناسية توجز لنا أماكن الأبداع وتبين أشكاله التعبيرية ومن ناحية تبين لنا أشكاله الشعرية والسردية والدرامية ومن أخرى تقوم بتأسيس أهم لحظات السرد أو النص الشعري أو النص الدرامي وأبرز مقاطع العمل الأدبي وتسيبها بإطار وظيفي ودلالي وهذه المهمات لها أهمية كبيرة في اختيارها واقتباسها لخدمة أطروحة النص وتأكيد مقصديته العامة وبعدها تأتي كلمات الناشر في الغلاف الخلفي للمجموعة بشكل إضاءات وشهادات مركزة من حياة الشاعر ومكانته الأدبية وأهم مجاميعه الشعرية وعمله وهذا ما وجدناه في هذه المجموعة الشعرية ونستنتج من كل هذا أن الناشر هو من يقوم بترتيب الكلمات على الغلاف بمفرده أو بإشراك المصمم أو الفنان

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

التشكيلي وتوضع هذه الكلمات على الصفحة الخلفية ، إن الكلمات التي تثبت على صفحة الغلاف الخارجي أما ان تكون قراءات نقدية وأحكام وضعية ذات مصادر خارجية وأما مقاطع إبداعية ذات مصادر داخلية .(حمداوي:2014،ص27)

النص الموازي التأليفي:

ويعني كل نصير نصي "عتبات" او خطابات نصية تدور بفلك النص مصاحبة تعود مسؤوليتها على الكاتب أي أنه يشمل كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب ويشمل:

العنوان الرئيسي :

يعتبر " العنوان للكتاب كما الإسم للشيء فيعرف به ويشار به إليه ويدل عليه ويفضله ويتداول به فيحمل إسم كتابه فيسمى العنوان بإيجاز يناسب البداية فهو علامة ليست من الكتاب جعلت له لكي تدل عليه" (الجزار،2006م ، ص15)
وديوان "الشاعر وسفر الغريب" من توقيع الشاعر شلال عنوز نجد فيه العنوان يلعب دور الإغواء فيه وعتبته الأساسية الأولى في تحديد الأثر الأدبي وقراءته ومن خلاله تتجلى جوانب جوهرية لتحديد الدلالات العميقة لنصوص الديوان وبهذا يصبح العنوان عنصراً بنوياً يعطي للنص هويته وتقضي لقراءته فهو الذي يمدنا بمفتاح لتحليل النصوص وقراءتها.

دلالة العناوين الداخلية في مجموعة " الشاعر وسفر الغريب":

العنوان الشعري في مجموعة "الشاعر وسفر الغريب" يشتغل بتأدية وظيفتين الأولى وظيفة العنوان الرئيسي والثانية وظيفة العنوان الداخلي ليغدو بذلك شاعراً غريباً مضاعفاً ليرمز ويدل على غربة الشاعر وتقلباته خلال مراحل حياته التي يعيشها، وفي قصيدته " من يكسر قيدي" نجده يقول:

من يكسر قيدي

من يشربني عسلاً علقماً

حُباً بَغْضاً

نصراً هزيمةً

نجد شلال عنوز في قصيدته هذه يوحد الذات والموضوع من خلال تجريب الأضداد من الحلو والمر والحب والبغض ...، وفي قصيدة "رويدك لا تزال كربلاء" نجد الشاعر تربطه روابط إنفعالية قوية من خلال إتخاذ الشاعر لمعركة الطف التاريخية موضوعاً غير منفصل عن الحاضر مادام هناك ظالم مستبد ومظلوم منتفض فيقول:

أيها الغريبُ

المستباحُ دمه

يا من يناطحُ الريحَ

في أزقةِ المدن المحنطة

الموصدةِ الأبوابِ

المذهولةِ حدِ الإحتراقِ

وبهذا تكون واقعة الطف ساخنة حتى الآن فقد إستعمل الشاعر صيغ المضارع والمضارع المستمر مثل: " تحمل رايته" و "لا تزال كربلاء" و "الشمر يحز برأس الحسين".... في قوله:

رويدك لا تزال كربلاء

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

جعجعة السيوف، الرماح

الأضاحي

شمرأ يحز برأس الحسين

ماء الفرات زلالاً أجاجاً

وعباس تحمل رايته يد العنقوان. (عنوز، الشاعر وسفر الغريب، 2013م)

وهكذا يعبر الشاعر عن ثورة غضب عارمة وسخط بالغ جوهره الارتفاع بالواقع التاريخي إلى مستوى الفكرة الشعرية والتي تحملنا على الإرتفاع بالرؤية البصرية إلى مستوى الإستبصار، الذي يمتزج فيه الشعور بالواقع في تجربة الكفاح من أجل التحرر بمعركة لا تحتمل الإنتصار والهزيمة كأى معركة ، وإنما كل هزيمة شرارةً جديدة تعيد المعركة بكرة أكثر إندفاعاً بإستعمال الرموز الأسطورية والتاريخية المفعمة بالحيوية . ومن الرموز الأسطورية التي وظفها الشاعر رمز " تموز" إله الساميين وروح الزراعة والخصب ، الذي ينزل إلى العالم السفلي في فصل الصيف فتحزن عليه زوجته" عشتار" ويشاركها الناس حزنها ثم يعبث الربيع فتتمو النباتات وتعم الأفراح يقول الشاعر :

يُهرول (تموز)

يبحث عن (عشتار)

مُمسكاً نصفه

شَطْرِهِ

ثِقْلِيهِ

يَغْذِ السَّيْرُ ...

صوبَ المدن الحرائق

جزر الأفاعي

المسروقة الأحلام

الميئة الضمائر

(عشتار) افترستها الكهولة

وتقابل (عشتار) البابلية، ليلى العربية التي لم تجد الفارس الذي يتزوج بها، فظلت عانساً ذلك خير لها من أن تخصب من السادة المستبدين المتسلطين، يقول الشاعر :

انتبهوا أيها السادة

(ليلاكم) عانس

لم تتزوج أحداً منكم

لنأتي أسباب العزوف عن الزواج في الأمثلة المنهالة فيقول الشاعر :

من منكم دغدغ ثدييها؟

من أهدى خاتمة المصلوب إليها؟

من قبّل فمها؟

شفتيها

من صان جدائلها؟

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لفّ محارمها

غطى ساقبها!!؟

ويعطينا الشاعر مثلاً حياً من الصباحي " ميثم التمار" من خلال قصيدته " الغائب" هذا الصباحي الذي سار على طريق الشهادة
وآل على نفسه إلا يقول إلا الحق فأمر طاغية عصره بقطع لسانه ولمنه قال ما يريد قوله لا بلسانه ولكن بدمه وبهذا مدّ أوامر
الحب بين " النجف" و "كربلاء" حيث مرقد الإمامين الثائرين علي وإبنة الحسين (عليهما السلام) يقول الشاعر:

(ميثم التمار) * مصلوبٌ

على جذع نخلةٍ مقطوع اللسان

يشير بإصبعيه..

واحدةٌ نحو (الثوبة)

وأخرى إلى (كربلاء)

أكل الطيرُ منه

بيست جنته

وهو يشير إلى (كربلاء)

فمتى (كربلاء)؟

هكذا يوظف الشاعر رموزه شعرياً حتى يتجنب الخطاب المباشر، وإن مال إلى الوصف في كثير من الأحيان بدلاً من أن يطلق
عنان رمزه ليعبر عن نفسه بتجربة المشهد الدرامي. وفي قصيدة "اعترافٌ وتجل" نجد إن ذات الشاعر لم تطغ على الموضوع وقد
حذر من هذا الخلل أشد التحذير إذ كان يلجأ إذا ما أراد ان يتكلم بصيغة (الأنا) إلى تقمص صورة الرمز حتى لا يتهم بالتقرير،
فأسمعه يقول:

أنا (أصف بن برخيا)

جنتم من (عقر) بخر

ما وجدت هناك

سوى الألق الممتد

من كربلاء

يعالج الشاعر مشكلة الزمن بإستحضار الوقائع التاريخية بشكل تصبح فيه جزءاً من نسيج التجربة الحية. وفي قصيدة "معلقٌ بين
الفجر والعتمة" نجد فكرة الإمام المنتظر عند الشاعر تتخذ شكل الطير المعلق بين الفجر والعتمة، إنه لا يعبر عن حقيقة صلبه ما
لم تتداخل نزعتة الروحية في نزعتة الطبيعية النفس في الجسم السماء في الأرض، اللا متناهي في المتناهي حيث يتحقق الفعل
الجمالي من هذا التداخل الذي يدهشنا، ويكشف لنا عن الحالة التبادلية والتضاييف الحي بين المطلق والنسبي. فالجميل في تعينه
وتناويه يصلنا بالأبدية ويفتح أمامنا الطريق إلى اللا متناهي والخلود، فلا جمال إذن في فكرة ممكن مستحيل يقول الشاعر:

تثأب أيها الزمنُ

الخطيئةُ

رثي بين فكيكِ

أنت تمل تترنح

وأنا رافعٌ يدي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أسلمتك قدري

صحو جنون

قتال في اللا حرب

إن الشاعر في هذه المجموعة بعامة الشكل قد كان سهلاً لم يتكلف فيه الشاعر الإستعمالات البلاغية التقليدية الصارمة من وزن وإيقاع وأساليب لأنه كان حريصاً على تبسيط وإيصال أفكاره الشعرية تبسيطاً غير مخل من الناحية الفنية، مادام أسلوبه كان ينم عن بصمة ذاتية وخصوصية في التعبير عن مضامينه الشعرية ...

الإهداء في مجموعة الشاعر وسفر الغريب:

عتبة الإهداء تبقى عتبة نصية لا تفصل دلالتها ومعناها عن السياق العام للعمل الشعري بأبعاده المرجعية والإيحائية ، فجل إهداء الشاعر شلال عنوز في مجموعته الشعرية " الشاعر وسفر الغريب" لها علاقة وثيقة مع عنوان نصه الشعري حيث نجد أن الإهداء يقوم بدور المدلل والشارح لمضمون النص ولم تكن مؤشرات عتبة الإهداء بمنأى عن الجو العام الذي تكشفته عنه العتبات الشعرية السابقة ، فهي امتداد موضوعي لفضاءات الحسرة والوجع والألم اتسمت بنية الإهداء بالتكثيف والرمزية لنلاحظ أن الشاعر قد مزج في إهداءه هذا بين الإهداء الخاص والإهداء الذاتي لوجع فقدان واي فقد فهو فقد الأم والأب وغربة الشاعر من بعد فقدانهم وربط الشاعر فقدان الاب والام بالوجع العتيق الجديد باستخدام التضاد بين الكلمات (لروح ..أمي ... أبي ... ووجعي العتيق الجديد) (عنوز، الشاعر وسفر الغريب، 2013م) فقد اختصر الشاعر اهدائه بهذه الكلمات الرمزية المعبرة حيث وجه الشاعر الخطاب إلى والدته ووالده بحيث أراد الشاعر أن يصرح خطأً عبر عتبة الإهداء بعرفانه لوالديه وإمتانه لهما والتي يستطيع المتلقي من خلالها ان يلمس كثيراً من مشاعر الغربة والوجع والألم فما بين (العتيق) و (الجديد) تضاديات دلالية واسعة فالعتيق هو القديم الذي يكون مؤثراً بالنفس بشكل غير زائل واما الجديد فهو جرح جديد يكمل على جراح الشاعر القديمة ليبين مدى ترابط أفكار الشاعر ، ووقوف القارئ امام هذه العتبة بكل ما تحمله من دلالات يدعم ويرسخ معتقداته وتوقعاته التي افرزتها العتبات السابقة ، ليرسم خطأً موضوعياً مشتركاً فيما بينها بوصفها امتداداً لسلطة العنوان ودلالاته وأن العتبة الإهدائية في هذه المجموعة مشحونة بالحميمية والإعتزاز بالذات .

خطاب المقدمة في مجموعة " الشاعر وسفر الغريب ":

تأتي المقدمة عن الشاعر شلال عنوز في ديوانه الشعري كحقل معرفي يسترعي الإهتمام فلم يقتصر ديوان (الشاعر وسفر الغريب) على مقدمة المؤلف وانما سبقت المقدمة بالعنوانين الآتيين:

العنوان الأول: (إضاءة - تحرير الذاكرة) وقد كتبت بقلم (عبد المنعم القرشي) وقد تحدث فيها عن تحرر رؤية الشاعر والعلاقة بين الإنتاج وعملية التذكر وكذلك تكلم عن المستوى اللساني وخروج الشاعر من كهوف الذاكرة عن طريق (استعادات ، حنين ، ارتدادات) وقد وضح بها ان الشاعر شلال عنوز قادر على نقل الأفكار من بيئتها الاصلية التي ولدت فيها الى بيئة وفضاء آخر - فضاء الشعرية - بانصهارها في فضاء التلقي غير التقليدي والموروث محققاً بذلك شرط وجوده بإقامة علاقة جمالية مع نصه أولاً ومع المتلقي ثانياً وهذا ما اكسب المجموعة خصوصية ربما نفتقدها عند الكثير من شعراء جيله واهمها عدم انسياقه وراء اغراء التركيب التجريدي للوصول الى الشعرية ، والذي ينم عن عدم انتماء مثل هذه التراكمات الشعرية أصلاً والتي دعاها (عبد المنعم القرشي) ب (الصور الافعوانية) التي تأكل جسد القصيدة انها صرخة في زمن يحتاج الى صوت عالٍ بالتأكيد . (عنوز، الشاعر وسفر الغريب، 2013م)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

العنوان الثاني : (مقدمة) بقلم الدكتور توماس غازي ، وقد تكلم فيها عن تجربة الشاعر الناضجة التي تمثل مرحلة من مراحل عمر الشاعر ، ومعاناته الفنية فأخذ نماذج من القصائد الشعرية للمجموعة وبين نسق هذه القصائد من خلال علاقاتها الداخلية التي تتجسد بشكل خارجي فيجعل الحقيقة في متناول الإدراك الحسي ، كذلك تكلم عن التوحيد بين الذات والموضوع وتكلم عن استخدام الشاعر للرمز (الأسطورة- التاريخي - الديني) وكيف وظفها توظيفاً حياً وكيف عبّر الشاعر عن تجربة شعرية صادقة سلطت الضوء على أبعادها (النفسية ، والموضوعية) باقتضاب ليكون مدخلاً لقراءتها . (عنوز، الشاعر وسفر الغريب، 2013م) بعد ذلك جاءت كلمة الشاعر بعنوان (كلمة لا بد منها) حيث وضح بها كيف خرجت هذه المجموعة الى النور وذكر بعض الأمور التي منعت من طبعها وقد ذكر أيضاً الأمور التي ساعدته على طباعة المجموعة وقد أشاد الى نقابة المحامين العراقية لدعمها المادي والمعنوي للشاعر وانهى كلمته بالدعاء لحفظ العراق موحداً امناً. (عنوز، الشاعر وسفر الغريب، 2013م) نلتبس في خطاب المقدمة عند الشاعر شلال عنوز "لوازم الحداثة والمعاصرة للقصيدة العربية " حيث كانت محاولاته لخلق عالم شعري جديد تفتح به الصورة الشعرية " الباب على مصراعيه أمام احتمالية النص لأنها لا تعتبر كما الصورة التقليدية ثابتة مستقرة وإنما تسهم في خلق فكر جديد أثناء تشكلها رافضة للبعد الأوحى في الصورة القديمة ومستبدلة تعدد الرؤى والمعنى" (رزق، 2002م، 97)، نجد أن رؤية شلال عنوز الشعرية لم تختلف في لوازم الحداثة المعاصرة فالشعر " نوع من خلق العالم باللغة" (ادونيس، 1985م، 58) ، وهنا نعرف مدى علاقة الشاعر مع الكلمة وخلق واقع من الكلمات فهي اللحظة التي تقدم فيها " صورة عن العالم من خلال متن شعري أكثر غنى وعلو" (ادونيس، 2002م، 251، 4).

اسم المؤلف:

فجدد في مجموعة الشاعر وسفر الغريب اسم الشاعر شلال عنوز يتمحور في أسفل صفحة الغلاف من بعد عتبة العنوان حيث يريد الشاعر أن يبين حضوره المتميز في الساحة الأدبية ليستقطب نخبة الجمهور القارئ وهذا ما يجعله يعاود نشاطه الأدبي أكثر وأكثر. ويتمحور اسم الشاعر (شلال عنوز) في الواجهة الأمامية للغلاف بلون أبيض وبخط متوسط وأن اللون الأبيض يرمز للأمل والتفاؤل ويرمز للحزن والألم وقد يكون الشاعر أراد أن يصف الحالة التي عاشها أثناء كتابة المجموعة فجاء اسم الشاعر شلال عنوز ذو بعد دلالي وإيحائي وذو تنسيق جمالي مخترقاً الفضاء ذو اللون الترابي والممزوج بالأخضر يؤكد حضور الذات الشاعرة الطاغية وتأكيد لخصوصيته الإبداعية وهي نفسها خصوصية الذات الشاعرة فهي من صنعت فرادة النص ومنحته سمته النوعية والفنية ، فلا يكتفي الشاعر شلال عنوز في ديوانه الشاعر وسفر الغريب عن الإعلان عن ذاته بواجهة الغلاف الأمامي فجدد في الغلاف الخلفي للمجموعة توقيع المؤلف باسمه الحقيقي وسطور تعريفية عن الشاعر ونشاطه الأدبي والفكري فيكون الغلاف الأخير هو إمتداد لإسم المؤلف وإكمالاً له فشاعرنا حدد الغلاف الثاني للتعريف به ذاتاً مبدعة وكأنه يرسم صورة له تعكس ملامحه الذاتية والشعرية ويريد هنا أن يظهر صورة فوتوغرافية تعكس آثار الزمن على ملامحه الشعرية والذاتية ، حيث نجد إن اسم الشاعر والعنوان ينفردان في فضاء الغلاف انفراداً يدل على ظهور علاقة بين النص الشعري والذات فقط فهي علاقة مباشرة وصريحة تنتصب فيها الرؤية الشعرية وتتشكل داخل فضاء مفتوح لسلسلة لا متناهية من الإنبثاقات الدلالية والتي تمكنه من تأكيد حضوره عبر المكان والزمان لاحتفال لغوي استراحت فيه اللغة . (حمادي، 1983م، ص21)، نجد أن اسم الشاعر والعنوان بفضاء الغلاف ينفردان إنفراداً يدل على قيام علاقة بين النص الشعري والذات وعلاقة مباشرة وصريحة تتشكل فيها الرؤية الشعرية من داخل فضاء مفتوح لسلسلة من الدلالات والتي بدورها تمكن من تأكيد حضور الذات الشاعرة عبر المكان والزمان بلحتفال لغوي .

الاستهلال:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

إن عتبة الاستهلال حلقة وصل وضمن بنائية القصيدة وهيكلها وهي مما يهيئ القارئ للمرور من العنوان إلى المتن وهي مما يستدعي التأويل والدراسة والبحث لأنها مهمة جدا في بيان مراد الكاتب وتخمين رؤيته أو نظريته التي سيوردها ويريد إيصالها من خلال المتن والإستهلال هو: أحد القوالب اللغوية الكلية التي يتطابق فيها الفهم المادي والفهم الثقافي. فاللغة ليست كأننا معزولاً وخاصاً بفهم دون آخر، وإنما هي نتيجة منطقية للتوافق القائم بين العقل والواقع) (النصير، 2009م، ص176). وفي الإستهلال عادات اجتماعية ودينية والمسلمون غالباً ما يبدئون كلامهم بالبسملة (باسم الله الرحمان الرحيم)، إن لذلك وقعاً على نفس المستلم فتتدفق إلى لبه وتشد إنتباهه إلى كلام المرسل. إذن الإستهلال هو لحظة الإشراق والتتوير. وجاءت لغة القرآن مؤكدة أهمية حسن الإبتداء ففرع أسماع العرب بما لم يكن مطروقا من قبل (الم، كهعيص،...) لتهيئة أسماعهم لما سيأتي بعد ذلك من القول (النصير، 2009م، ص124). ومنها الإستهلالات التي كانت حاضرة عند شلال عنوز.

التصدير:

وعند شلال عنوز نجد اكثر من تصدير في مجموعته الشعرية ونجد أنه يستعين بالتصدير باقتباسات ليست له إنما تتوائم مع الموضوع الذي يريد طرحه في القصائد الشعرية وترتبط بعنوان المجموعة الشعرية عموماً، من قبيل ذلك افتتاح الشاعر مجموعته الشعرية بكلام ليس له إنما من (القران الكريم) بقصيدته "وذا النون" فيقول:

"وذا النون إذ ذهب مغاضباً

فظن أن لن نقدر عليه "

وفي نفس القصيدة نجد:

" سبحانك إني كنت من الظالمين " (عنوز، الشاعر وسفر الغريب، 2013م)

ف نجد أن تصديرات الشاعر في ديوانه جميعها مقتبسة من القران الكريم وهذا فعل قصدي ينم عن وعي إن الاستشهاد بالنص القرآني يزيد من تحقيق معنى للنص وتأكيد مصداقيته لنحو غير مباشر وأن حاشية العنوان الآية القرآنية تبين لنا أصداء النص وعنوانه معاً وتكتفها لتعلن عن نية الشاعر ولذلك يبقى التصدير " إشارة صامتة تأويلها من مهمات القارئ" (Genette، 1987) ، ف جاء الاستشغال على عتبة التصدير بجعلها قناعاً يختفي وراءه الشاعر ليخلق نصه الشعري الخاص به ، والذي يكون مليء بلغة اليقين التي تعتبر " لغة تتمرد على عقل البعد الواحد مسئلة من صميمها واندفاعاتها الهائلة ما يمكنها من دحر التعاقب وكسر الدلالات الواحد وإستلقاط الغياب الكامن في الحضور وفي الوقت نفسه تكون قد أشارت إلى تخليص الإنسان المشروط بالشعر" (اليوسفي، 1992م، ص143) ، ويقدم شلال عنوز بهذا النص الموازي دعوة إلى "اكتناه الذات و الآخرين والانفتاح على المختلف والمغاير" (البحري، 2005م، ص95).

التناص مظهره ودلالته في ديوان "الشاعر وسفر الغريب":

تتعدد الخطابات والنصوص في ديوان الشاعر فجعله جامع من الدلالات ليشكل بناء جديد ومستحدث ولا يمكن للنص أن يقيم كيانه إن لم يتعلق بخطابات متغايرة(عثمان، 2012م، ص11) ، وفي ديوان "الشاعر وسفر الغريب" نقف على تخوم تداخل النصوص وتتوعها بالمصادر واحتوائها على مرجعيات وعناصر من شأنها أن تؤسس الدلالة .

التناص التاريخي:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الشاعر شلال عنوز استلهم أحداثاً ونصوصاً تاريخية في ديوانه قد أبرزت قدرته على توظيف التاريخ توظيفاً فنياً متناغم مع نسيجه الشعري ، ويعتبر التناص التاريخي كما يقول "سعيد يقطين" : " لا يأتي إلينا كوقائع وإنما من خلال ما نكونه عنها من نصوص تقبل التأويل والقراءة" (يقطين،2006،ص106) ، قد عنون الشاعر قصيدته "رويدك لا تزال كربلاء" فيقول فيها:

رويدك لا تزال كربلاء

جعجعة السيوف

الرماح

الأضاحي

شمز يحز برأس الحسين

ماء الفرات

زلاًلاً أجاجاً

وعباس تحمل رايته

يد العنقوان

التناص الديني :

نجد الشاعر شلال عنوز في ديوانه " الشاعر وسفر الغريب" يستقي الكلمات الدينية بداخل نسيج خطابه الشعري لكي تضيف إضافة نوعية وبلاغية ترصن معنى ومبنى النص الشعري، حيث يقول في قصيدته "ذا النون"(عنوز،2013،ص19):
(وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن ن لن نقدر عليه)

عندما ابتلع الفجر

صلاة

خطيئة

أيقونة نبي

أحبولة دجل

أفقاً مهجوراً

ويقول من نفس القصيدة في لوحة أخرى:

(سبحانك إني كنت من الظالمين)

من يُطفيء نور الشمس؟

يختن سرّة الزمن؟

سُمطي الكون...؟

كيف يشاء؟

التناص الأسطوري:

نجد الشاعر شلال عنوز قد وظف الرموز الأسطورية المفعملة بالحيوية، استخدم رمز (تموز) إله الساميين وزوجته (عشتار) في قصيدته "لا شيء سوى تموز" فيقول:(عنوز،2013،ص23)

يُهرول (تموز)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

يبحث عن (عشتار)

شَطْرِيه

ثَقْلِيه

يَغْذُ السَّيْرُ

صوب المُدن الحرائق

جُزُر الأفاعي

المسروقة الأحلام

الميئة الضمائر

(عشتار) افترسنها الكهولة

القطيعة

الفراق

القبائل المتجمعة المنفرقة

الناطقة الخرساء

الهوامش والحواشي :

تعتبر الهوامش " استكمال وتفريغ للنص وتعليق إضافي إلى منته وهي جزء حيوي منه لكسر غنائيته"(المناصرة،2000م،ص46) ،
وإن هوامش وحواشي النصوص الأدبية تعد من أهم عتباتها فهي تثير للمتلقي سبل الوصول إلى دلالة النص الشعري لأنها
تحتضن الكثير من المعلومات الإشارية والدالة التي تشير إلى المحتوى ويعدها تكشف عن معانيها ومادتها وبذلك تعد هي من أهم
الأشكال التقنية والأسلوبية الفنية الجديدة التي وظفت لتعبر عن مدلولات النص الإبداعية . إن لدلالة المكان والتاريخ دور مهم في
عتبة الحواشي وقد يعتقد القارئ أن الاشتغال على توظيفها في الديوان كان لمجرد التباهي بتعدد الأسفار وتنوعها فمع ذلك تشكل
بطريقة ما حالة عشق للمكان يصر الشاعر على إثباتها فلأماكن سحرها في ديوان "الشاعر وسفر الغريب" وقد اختصرها غارسيا
لوركا معلقاً على ارتباط المكان " لقد اعطتني باريس انطباعاً مدهشاً ولندن أكثر بكثير والآن نيويورك" (صادق،1987م،79) ،
وقد لجأ الشاعر شلال عنوز إلى ذكر المكان والتاريخ الذي كتبت به القصيدة في نهاية كل قصيدة طبعها في ديوانه (الشاعر
وسفر الغريب) من دون أن يراعي الترتيب الزمني بقدر ما كان يريد أن يبين أهمية الأمكنة التي ذكرت في قصائده (النجف
الأشرف - غماس - بغداد - الكوفة) ونلاحظ إن أغلب قصائده في هذه المجموعة الشعرية قد كتبت في محافظة النجف الأشرف
هذه المدينة التي إحتضنت الشاعر وكانت ملاذه الأمن لتحتويه بكل ما عاناه من أوجاع وآلام ، وإن تركيز الشاعر على المكان
دون الزمان يدل على الإشارة التوضيحية التي يريد الشاعر إظهارها لكي تمكن للقارئ منالوقوف على النص الشعري وتساعد
على تفسير النص وفهمه ، وخير مثال على ذلك في شعر شلال عنوز ماجاء في قصيدته (وحدي أبحث عن بويب) فيقول :

ساءلتُ كلَّ دروب بغداد

بعدما تهتُّ في دروبِ النجف

صبيحة يومٍ أرمِد

ضجَّ بي الدهر

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الحوارات :

تعد الحوارات هي نوع من الخطابة " تدور بين شخصين أو أكثر من شخص " (الحمراوي، 2001م) ، وهي تعتمد بالأساس على ظهور أصوات لأشخاص مختلفين " لأن الحوار تعبير فكري وفني معاً أو يكون أداة من أدوات التعبير " (الحمراوي، 2001م) ، فهي عملية تقارب بين طرفين ينشأ على أساس التناقض الهادئ من غير عصبية وتشدد بالرأي بمعنى ذلك هو الحديث بين شخصين وخلق هذا الحديث من العنف والحدة. يوظف الحوار لعمل لقاءات وهو ما عرف بالمصطلح الفرنسي (interview) الذي يتخذه الكاتب أو الشاعر المبدع عموماً عملها رسالة يوجهها إلى جمهوره ليظل على اتصال مستمر معهم فهذه الحوارات بإمكانها تقديم المبدع من خلال أعماله القديمة أو الحديثة منها وتعتبر الجرائد هي مُعلن مجاني للمبدع (Genette، 1987) .

كان للشاعر شلال عنوز منزلة ليست بالقليلة من المحاورات واللقاءات حاولت جميعها التركيز على الجانب الخفي من حياة الشاعر وأن أكثر هذه اللقاءات أجريت له من بعد إصداره ديوانه " الشاعر وسفر الغريب " الذي يعتبر علامة بارزة في مساره الشعري للشاعر، والمتتبع لحوارات الشاعر يتحفز للبحث عن الذات الكاتبة للشاعر وهذه الذات تبرز بوصفها منتجة للمعنى بصورة منظومة لتنتج قيم وتوسعى لكسب تميزها.

النتائج :

وبعد رحلتنا الشاقة والممتعة للبحث في النصوص الموازية بنتاج الشاعر شلال عنوز ديوانه " الشاعر وسفر الغريب" توصلنا إلى عدة نتائج لرسالتنا وقد كان الهدف منها هو إبراز ما للعبثات من أهمية في فهم خصوصية النصوص الشعرية وتحديد مقصدها الدلالي، وبهذا خرجنا بعدة نتائج أعرضها إليكم كالاتي:

1- ساهمت عتبة الفضاء النصي من توسيع دلالة للنص رغم أنها لم تخضع لما يقتضيه الشعر الفضائي وإن توزيع العلامات التي تشكل الفضاء النصي " الأسطر الشعرية، النبر، علامات الترقيم، البياض والسواد، " لم نراها بشكل كبير كي يسمح لنا بفتح النص لآفاق تأويلية ودلالية أكبر ونرجع سبب ذلك هو غياب الخط اليدوي للشاعر وهذا ما أكسب لعبة السواد والبياض حركة محدودة وخاصة لأن شكل الطباعة كان بهيئة واحدة.

2- برزت سلطة الأنا (ذات الشاعر) بإيقاعاتها الثقافية والفكرية من خلال النص الفوقي فبرزت بحواراتها وتأثيراتها لتفردنا كذات واعية مما ألزم عليها أن تمارس السلطة على النص وهنا كان من الضروري أن يمارس النص سلطته على القارئ وأن يخلق ذات تسعى خلف ملحمة الكتابة.

3- كان للتناص الصوري في شعر الشاعر خصوصية مميزة فهو يستقي مادته من مخزونه الثقافي الذي تحتويه ذاكرته عبر مراحل حياته الزمنية المتعاقبة فاستطاع أن يسحب اللغة من فضاءاتها النصية المختلفة إلى فضاءه الخاص وجعلها تقوم بوظائف جمالية التي تجعل الكلام شعراً فنجد ديوان الشاعر قد تناص مع الثقافة العربية بالأسطورة والتاريخ والدين في تركيب فني محكم وجمالية فائقة وقد حققت شعريتها وأثرت بمحملها الفكري وهذا ما أثار الهزة التي تعتبر شرط أساسي لجعل من الشعر شعراً.

4- سعى خطاب المقدمة لتوضيح إستراتيجية الكتابة وتمكن للشاعر الانخراط به رغم إشكاليات عصره بالرغم من ذلك يبقى نجاح الشاعر مرهون بمدى قدرة خطابه لإقامة الوصال مع مته الشعري وهذا لم يتحقق مع خطاب الحداثة والمعاصرة والتي تكتفي بأن تكون مشروعاً تجريبي.

5- عتبة التصدير قد أتاحت للشاعر فرصة لتماهي نوات آخرين من خلال ترديد أقوالهم ولا تقبل إلا بمن تتحقق عبرهم نرجسيتها والإفتتان بنفسها من خلال إتقانها لألعاب الكلام حيث الذات الشاعرة لشلال عنوز جعلت من التصدير برهان وحجة لقبول خطابها.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

6- العنوان الشعري للمجموعة يمكننا من الولوج في عالم النص فيتحول من حلية تخدم النص إلى إبداع ذاتي للنص وهذا يدفعنا بقول أن العنونة عند الشاعر شلال عنوز مجال حقل عناد وامتياز فرغم إن العنوان في المجموعة قد تولد من النص إلا أن النص بفعل القراءة يرجع ويتشظى من العنوان نفسه وهنا تأتي أهمية إن العنوان ليس فقط واجهة مجانية يتم تعليقها بظهر الغلاف وإنما مسائل دلالية تحدد هوية القصيدة وتواجهها ، وقد مكنتنا العناوين الشعرية في مجموعة " الشاعر وسفر الغريب " من تقليص التفاصيل والمسافات بين النص والشاعر واستطاعة الشاعر نفسه من إن يمرر زمن كامل من خلال كلمة العنوان " الغائب ، الزحف السلحفاتي، صراخ الحروف، ذا النون" واستطاع أن يمرر خلفية فكرية لكلمة العنوان " انتهوا أيها السادة ، وحدي أبحث عن بويب ، من يكسر قيدي، ظلم هوازن " والعناوين الأخرى في المجموعة بقيت بلا نوايا دالة لأنها جاءت عناوينها خطابية أو موضوعاتية أحالت على النص ذاته ولموضوعها بنفس الوقت .

7- عتبة الإهداء لم تكن بمعزل عن بنائها الدلالي لتعلقها بالنص الشعري " المهدى إليه" فوجدناها فضاء دلالي وتأثيري ساعدنا في المساهمة لتقبل النص، كما أتاحت لنا عتبة الهوامش فرصة للتفسير والتاريخ وفرصة أخرى للتعلق مع المتون الشعرية أو عناوينها، ولم تحظى الفهارس النصية بعمل دلالي لافت .

8- عتبة العنوان في ديوان "الشاعر وسفر الغريب" استطاعت أن تثبت أنه علامة سيميائية وتوجد علاقة وطيدة بين العنوان الرئيسي والعناوين الداخلية للقوائد فكل عنوان من هذه العناوين يكشف عن وظيفة معينة وخاصة بالذات الشاعرة وأخيراً وليس آخراً يجدر بنا أن نشير إلى أن الوقوف في حضرة العتبات دراسة ليست بالهينة رغم إنها بنيات مكثفة ومختزلة لكنها موسعة الدلالة ولا نستطيع أن نجزم أن أي نتيجة للنص الموازي في هذه الدراسة هي قطعية وإنما نسبية متجددة مع كل قراءة تظهر جديدة وإن نصوص شلال عنوز نجدها قد أقامت الدليل لأهمية هذه العتبات وهذه الدراسة قد أزلت اللثام عن موضوع جديد طرحه ولم يحظى بالمقاربات النقدية الكافية وسيبقى النص فاتحاً مصراعيه مادام لا يمكن تخطيه إلا بتخطي العتبات، وأتمنى أن أكون قد تمكنت من الغوص في بحر شعر وإبداع الشاعر ووضعت يدي وأمتعت بصري بالصور الرائعة "الشاعر وسفر الغريب" وأتمنى أن أكون قد تمكنت من تسكين وجع المتألم وتبديد وحشة الغريب.

النتائج :

وبعد رحلتنا الشاقة والممتعة للبحث في النصوص الموازية بنتاج الشاعر شلال عنوز ديوانه " الشاعر وسفر الغريب" توصلنا إلى عدة نتائج لرسالتنا وقد كان الهدف منها هو إبراز ما للعتبات من أهمية في فهم خصوصية النصوص الشعرية وتحديد مقصدها الدلالي، وبهذا خرجنا بعدة نتائج أعرضها إليكم كالآتي:

1- ساهمت عتبة الفضاء النصي من توسيع دلالة للنص رغم أنها لم تخضع لما يقتضيه الشعر الفضائي وإن توزيع العلامات التي تشكل الفضاء النصي " الأسطر الشعرية، النبر، علامات الترقيم، البياض والسواد، " لم نراها بشكل كبير كي يسمح لنا بفتح النص لآفاق تأويلية ودلالية أكبر ونرجع سبب ذلك هو غياب الخط اليدوي للشاعر وهذا ما أكسب لعبة السواد والبياض حركة محدودة وخاصة لأن شكل الطباعة كان بهيئة واحدة.

2- برزت سلطة الأنا (ذات الشاعر) بإيقاعاتها الثقافية والفكرية من خلال النص الفوقي فبرزت بحواراتها وتأثيراتها لتفرد كذات واعية مما ألزم عليها أن تمارس السلطة على النص وهنا كان من الضروري أن يمارس النص سلطته على القارئ وأن يخلق ذات تسعى خلف ملحمة الكتابة.

3- كان للتناص الصوري في شعر الشاعر خصوصية مميزة فهو يستقي مادته من مخزونه الثقافي الذي تحتويه ذاكرته عبر مراحل حياته الزمنية المتعاقبة فإستطاع أن يسحب اللغة من فضاءاتها النصية المختلفة إلى فضاءه الخاص وجعلها تقوم بوظائف

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- جمالية التي تجعل الكلام شعراً فنجد ديوان الشاعر قد تناس مع الثقافة العربية بالأسطورة والتاريخ والدين في تركيب فني محكم وجمالية فائقة وقد حققت شعريتها وأثرت بمحولها الفكري وهذا ما أثار الهزة التي تعتبر شرط أساسي ليجعل من الشعر شعرا.
- 4- سعى خطاب المقدمة لتوضيح إستراتيجية الكتابة وتمكن للشاعر الانخراط به رغم إشكاليات عصره بالرغم من ذلك يبقى نجاح الشاعر مرهون بمدى قدرة خطابه لإقامة الوصال مع مته الشعري وهذا لم يتحقق مع خطاب الحداثة والمعاصرة والتي تكتفي بأن تكون مشروعاً تجريبياً.
- 5- عتبة التصدير قد أتاحت للشاعر فرصة لتماهي نوات آخرين من خلال ترديد أقوالهم ولا تقبل إلا بمن تتحقق عبرهم نرجسيته والإفتتان بنفسها من خلال إتقانها لأعيب الكلام حيث الذات الشاعرة لشلال عنوز جعلت من التصدير برهان وحجة لقبول خطابها.
- 6- العنوان الشعري للمجموعة يمكننا من الولوج في عالم النص فيتحول من حلية تخدم النص إلى إبداع ذاتي للنص وهذا يدفعنا بقول أن العنونة عند الشاعر لشلال عنوز مجال حقل عناد وامتياز فرغم إن العنوان في المجموعة قد تولد من النص إلا أن النص بفعل القراءة يرجع ويتشظى من العنوان نفسه وهنا تأتي أهمية إن العنوان ليس فقط واجهة مجانية يتم تعليقها بظهر الغلاف وإنما مسائلة دلالية تحدد هوية القصيدة وتواجدها ، وقد مكنتنا العناوين الشعرية في مجموعة " الشاعر وسفر الغريب " من تقليص التفاصيل والمسافات بين النص والشاعر واستطاعة الشاعر نفسه من إن يمرر زمن كامل من خلال كلمة العنوان " الغائب ، الزحف السلحفاتي ، صراخ الحروف ، ذا النون " واستطاع أن يمرر خلفية فكرية لكلمة العنوان " انتهوا أيها السادة ، وحدي أبحث عن بوب ، من يكسر قيدي ، ظلم هوازن " والعناوين الأخرى في المجموعة بقيت بلا نوايا دالة لأنها جاءت عناوينها خطابية أو موضوعاتية أحالت على النص ذاته ولموضوعها بنفس الوقت .
- 7- عتبة الإهداء لم تكن بمعزل عن بنائها الدلالي لتعلقها بالنص الشعري " المهدي إليه " فوجدناها فضاء دلالي وتأثيري ساعدنا في المساهمة لتقبل النص ، كما أتاحت لنا عتبة الهوامش فرصة للتفسير والتاريخ وفرصة أخرى للتعلق مع المتن الشعري أو عناوينها ، ولم تحظى الفهارس النصية بعمل دلالي لافت .
- 8- عتبة العنوان في ديوان "الشاعر وسفر الغريب" استطاعت أن تثبت أنه علامة سيميائية وتوجد علاقة وطيدة بين العنوان الرئيسي والعناوين الداخلية للقوائد فكل عنوان من هذه العناوين يكشف عن وظيفة معينة وخاصة بالذات الشاعرة وأخيراً وليس آخراً يجدر بنا أن نشير إلى أن الوقوف في حضرة العتبات دراسة ليست بالهينة رغم إنها بنيات مكثفة ومختزلة لكنها موسعة الدلالة ولا نستطيع أن نجزم أن أي نتيجة للنص الموازي في هذه الدراسة هي قطعية وإنما نسبية متجددة مع كل قراءة تظهر جديدة وإن نصوص لشلال عنوز نجدها قد أقامت الدليل لأهمية هذه العتبات وهذه الدراسة قد أزلت اللثام عن موضوع جديد طرحه ولم يحظى بالمقاربات النقدية الكافية وسيبقى النص فاتحاً مصراعيه مادام لا يمكن تخطيه إلا بتخطي العتبات ، وأتمنى أن أكون قد تمكنت من الغوص في بحر شعر وإبداع الشاعر ووضعت يدي وأمتعت بصري بالصور الرائعة "الشاعر وسفر الغريب" وأتمنى أن أكون قد تمكنت من تسكين وجع المتألم وتبديد وحشة الغريب.

المراجع والمصادر:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 1- ابن منظور. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر .
- 2- أدونيس. (1985م). الشعرية العربية. بيروت: دار الآداب.
- 3- الأمين عثمان. (2012م). التناص في رواية أسرار صاحب الستر لإبراهيم برغوثي.
- 4- آمنة بلعل. (2002م). تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة. الجزائر: دار الإختلاف.
- 5- جميل حمداوي. (2014م). شعرية النص الموازي (عتبات النص الادبي). المغرب: منشورات المعارف.
- 6- حسن محمد حماد. (1998م). تداخل النصوص في الرواية العربية. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 7- حمام بلقاسم. (3 5، 2008م). العنوان ووظائفه. مجلة الآداب، صفحة 11.
- 8- حميد الحريزي. (20 حزيران، 2022م). الشاعر وسفر الغريب .. شلال من ألم شلال من أمل. صحيفة المثقف.
- 9- سعيد يقطين. (1985م). القراءة والتجربة. الدار البيضاء: دار الثقافة.
- 10- شلال عنوز. (2013م). الشاعر وسفر الغريب. النجف: دار الضياء للطباعة.
- 11- صالح الطائي. (7 7، 2019م). شلال عنوز شاعر الكلمة الأنيقة: سفر في عمق مراحل الذات. الناقد العراقي.
- 12- صلاح رزق. (2002م). أدبية النص-محاولة لتأسيس منهج نقدي عربي. القاهرة: دار غريب.
- 13- عبد الرزاق بلال. (2000م). مدخل الى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم). افريقيا الشرق: الدار البيضاء.
- 14- عبد الله حمادي. (1983م). قصائد عجزية. الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 15- عبد المجيد البحري. (5 12، 2005م). قراءة في عتبات النص النقدي، بحث في بلاغة التصدير/محنة الشعر لنزار شقرون
إنموذجاً. مجلة الحياة الثقافية.
- 16- عز الدين المناصرة. (2000م). شاعرية التاريخ والأمكنة، حوارات مع الشاعر عز الدين المناصرة. بيروت: المؤسسة العربية
للدراسا والنشر.
- 17- محمد الساير. (8 فبراير، 2019م). شاعر المكان...شاعر الوطن. الناقد العربي.
- 18- محمد حسن غيبي. (2014م). النجف.
- 19- محمد لطفي اليوسفي. (1992م). لحظة المكاشفة الشعرية-اطلالة على مدار الرعب-. تونس: الدار التونسية للنشر .
- 20- مختار أمين. (21 سبتمبر، 2016م). قراءة نقدية لقصيدة (ناصية الإنتظار). دراسات نقدية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

عوامل النهضة والاضمحلال في المجتمع العربي في ضوء نظرية التحدي والاستجابة

لتوينبي

الاستاذ الدكتور

الاستاذ الدكتور

عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي

برزان ميسر حامد الحميد

كلية التربية - الجامعة العراقية

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الموصل

أ.م.د. ازهار هادي فاضل العكدي

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الموصل

dr.barzan_78@yahoo.com

الملخص :

يتناول البحث دراسة عوامل النهضة والاضمحلال في المجتمع العربي، إذ يعد موضوع التحديات التي تواجه المجتمع العربي في هذه الفترة واحداً من الموضوعات شديدة الأهمية، إذ يعاني تحديات استأثرت وجذبت اهتمام الباحثين المختصين. ومن هذا المنطلق كشف البحث عن اهم عوامل الصعود والهبوط التي اثرت في التطور الحضاري للمجتمع العربي، والوقوف على اهم الاسباب الايجابية التي ادت إلى رقي العرب الحضاري ووفق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية للحياة العربية. وكشف النقاب عن أهم الاسباب السلبية التي جعلته يعاني تراجعاً حضارياً على مختلف الاصعدة والميادين ، وكل ذلك من خلال نظرية التحدي والاستجابة للعالم والفيلسوف آرنولد توينبي.

الكلمات المفتاحية: عوامل النهوض، تحديات، نظرية، فكر فلسفي ، استجابة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

Factors of Renaissance and Decline in Arab Society in the Light of Toynbee's Challenge and Response Theory

Prof. Dr.

**Barzan moyasir hamid
alhameed**

**College of Education for Human Sciences
University of Mosul**

Assist prof dr.Azhar Hadi Fadel Al-Alkaidi

College of Education for Human Sciences/ University of Mosul

Prof. Dr.

**Abdurahman ibraheem hamd
Algantossi**

**College of Education
University of Iraqi**

Abstract :

The research deals with the study of the factors of renaissance and decline in the Arab society, as the topic of the challenges facing the Arab society in this period is one of the very important topics, as it suffers from challenges that have captured and attracted the attention of specialized researchers. From this point of view, the research revealed the most important factors of ups and downs that affected the cultural development of the Arab society, and to stand on the most important positive reasons that led to the cultural advancement of the Arabs and according to the social and economic changes of Arab life. He revealed the most important negative reasons that made him suffer a civilizational decline at various levels and fields, all through the theory of challenge and response to the scientist and philosopher Arnold Toynbee.

Keywords: advancement factors, challenges, theory, philosophical thought, response .

مقدمة :

تناولت العديد من النظريات دراسة الحضارات الإنسانية المختلفة، وتتوعدت عوامل قيام وظهور تلك الحضارات إلى جانب عوامل تدهورها، وأهم التحديات التي تواجهها وكيف استجابت لتلك التحديات. ومن هذه النظريات نظرية (التحدي والاستجابة) لتوينبي، إذ تناول حضارات العالم المختلفة بالدراسة، ومنها الحضارة العربية الإسلامية. أتى البحث ليلسط الضوء على أهم عوامل النهوض والأضحلال الذي تواجهه الحضارة العربية والتي واجهت وتواجه تحديات عديدة ومحاولة تفسير هذه العوامل وكيفية استجابتها للتحديات في ضوء نظرية توينبي.

وقد استأثرت دراسة عوامل النهضة والأضحلال للمجتمع العربي والتي تواجه تلك التحديات باهتمام الباحثين والدارسين. ورغم ذلك فإن تلك الدراسات لم تدرس الموضوع في ظل النظريات الحديثة الدارسة للمجتمعات الإنسانية وحضارتها، ومنها نظرية التحدي والاستجابة لآرنولد توينبي.

وتكمن أهمية البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- الكشف عن عوامل النهوض والأضحلال التي يواجهها المجتمع العربي، والوقوف على كيفية التصدي والتغلب والتعامل مع التحديات وتحويلها من عامل سلبي لعامل إيجابي ينهض بالمجتمع العربي وكل ذلك من خلال نظرية التحدي والإستجابة.

2- كيف استجاب العرب لهذه التحديات لينتج لنا حضارة اسلامية وصل اشعاعها لأقاصي الارض.

3- الكشف عن المنهج الذي اتبعه توينبي في دراسته للحضارات ومن ضمنها الحضارة العربية الإسلامية.

4- محاولة الوقوف على أهم المؤثرات الفكرية التي صاغت لنا فكر توينبي ومنه انطلق لوضع نظريته.

واتبع البحث في دراسته المنهج التحليلي من حيث تحليل المعلومات، ومن ثم استُخدم المنهج المقارن لمقارنة هذه المعلومات بعضها ببعض ومن ثم اخضاعها للنقد، بهدف تأصيل مبدأ الحياد العاطفي في البحث العلمي للتوصل إلى نتائج أكثر موضوعية إلى جانب المساهمة الإيجابية في الإرتقاء بالبحث العلمي في المجتمع العربي .

وبهدف الوصول إلى الإجابة عن مشكلة البحث قمنا بوضع خطة للبحث تساعد في تحقيق ذلك، مبتدئين بمقدمة عرضنا فيها مدخلاً للهدف المرجى تحقيقه في البحث، ثم طرحنا مشكلة البحث، ومتبعين ذلك

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ببقية خطوات المقدمة ووفق ما تقتضيه منهجية البحوث والدراسات الاكاديمية، ثم تناولنا في المبحث الأول: آرنولد توينبي وفلسفته الفكرية في مجال التاريخ. أما المبحث الثاني فقد تناول : التحديات التي تواجه المجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين، في حين جاء المبحث الثالث والأخير للحديث عن: عوامل النهوض والاضمحلال في المجتمع العربي في ضوء نظرية التحدي والاستجابة. وختم البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل إليها البحث، وتبعها توصيات ، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع .

المبحث الأول

آرنولد توينبي وفلسفته الفكرية في مجال التاريخ

ولد آرنولد جوزيف توينبي في لندن بتاريخ 1889/4/4م، منحدرًا من اسرة آرنولد؛ وهي اسرة مثقفة متوسطة الحال، وكان والده يعمل موظفًا في شركة للشاي، أما والدته (سارة ايث مارشال) فكانت حاصلة على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة كيمبرج، ولها كتاب في التاريخ يدرس في بريطانيا، وهي اول من زرع حب التاريخ في نفس ولدها توينبي واثرت فيه كثيرًا. وينتسب توينبي إلى عائلة اشتهر افرادها بالثقافة الرفيعة ومن ابرزهم عمه المصلح الاجتماعي في زمانه (آرنولد توينبي). تلقى تعليمه في ونشستر وكلية باليول في اكسفورد، دراساً ذلك بالإضافة إلى لغته الأم الانكليزية، باللغتين اليونانية القديمة والحديثة، والاثينية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية⁽¹⁾

بعد انتهائه من دراسته سافر إلى اليونان لمدة عام ثم عاد إلى بريطانيا ليعمل مدرساً لمادتي اللغة البيزنطية واليونانية الحديثة والآداب اليونانية القديمة والتاريخ اليوناني لعدة سنوات بجامعة اكسفورد ولندن (1912-1915م، 1919-1924م)، وبعد ذلك عمل في وزارة الخارجية البريطانية، في الحرب العالمية الأولى، واختير عضواً بالوفد البريطاني بمؤتمر الصلح بباريس عامي 1919، 1946م.⁽²⁾ وامضى بعد ذلك ثلاثين عاماً من 1925م وحتى تقاعده عام 1955م، استاذاً باحثاً للتاريخ الدولي ومديراً للدراسات في المعهد الملكي للدراسات الدولية في لندن.⁽³⁾

ألف توينبي العديد من المؤلفات منها : القومية والحروب واوربا الجديدة عام 1915م، الفكرة اليونانية القديمة عام 1924م، محنة الحضارة عام 1948م، العالم والغرب عام 1953م، رحلة حول العالم عام

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

1958م. ولعل أهمها موسوعته التاريخية (دراسة التاريخ) في عشرة اجزاء خلال الفترة (1934-
1954م)، وموضحاً فيه نظريته (التحدي والاستجابة)، وقد اختصرت الاجزاء العشرة فيما بعد جزئين
ترجمت إلى اللغة العربية بأربعة اجزاء. ثم اضاف توينبي لاجزائه العشرة جزئين آخرين.⁽⁴⁾

لقد كان توينبي اكثر من مؤرخ، فهو الفيلسوف المفكر صاحب الرأي والرؤية، درس الحضارات
والمجتمعات وفق رؤية انحيازية للإنسان، وابداع الفرد ومقدرة الفئة الخلاقة على التجديد والابداع. وشكلت
عوامل عديدة في صياغة وتكوين فكره الفلسفي ، ويأتي في طليعتها الأسرة والبيئة التي نشأ وترى بها.
فقد اشرنا سابقاً لوالدته المؤرخة التي زرعت فيه حب التاريخ ومنها استقى توجهه نحو دراسة التاريخ.
وكذلك الظروف البيئية التي كان يعيشها العالم بصورة عامة، والمجتمع الأوربي خاصة والتي مهدت
للحريين العالمتين الاولى والثانية، ومدى تأثيرهما على مؤرخي ومفكري الغرب، والتي دفعتهم للتفكير نحو
البحث عن عوامل انهيار الحضارة الغربية وكيفية النهوض، وكان توينبي احدهم، وقاده التفكير بصياغة
ذلك بنظرية التحدي والاستجابة في مؤلفه الشهير (دراسة في التاريخ). ويضاف لذلك المناصب التي
شغلها والتي وفرت له مادة تاريخية مهمة ليبنى على اساسها نظريته في دراسة الحضارات والمجتمعات.⁽⁵⁾
ومن الشخصيات الأخرى التي اثرت في تكوينه الفكري والفلسفي، العالم والفيلسوف العربي المسلم
ابن خلدون (ت 808هـ)، والعالم الألماني شبنغلر (ت 1936م). فقد أشار توينبي في مواضع عديدة من
كتابه (دراسة في التاريخ)، إلى عدد من المؤرخين الذين استفاد منهم، ومنهم ابن خلدون الذي وضع فلسفة
للتاريخ، واعجب به اعجاباً شديداً بفكره.⁽⁶⁾

اعتبر ابن خلدون التاريخ حقل تجارب ومجالاً للتأمل والاعتبار وموضحاً فوائده (أن في التاريخ فناً
غزير المذاهب). وقدم عدة نظريات عن نشوء الحضارات واهمها نشوء الدول وتطورها. فهو يرى أن
الدولة تقوم على اساس العصبية، لأن انتصارها على غيرها من الدول متوقف على ذلك. لكن الدولة إذا
استقرت وثبتت اركانها فحينها قد تستغني عن العصبية.⁽⁷⁾ ويرى أيضاً أن الدولة لا تتوسع وتحكم
مساحات شاسعة إلا إذا كان لها أصل ديني والمتمثل برسالة سماوية أو اتباع تلك الرسالة، ومثالها
الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام التي انتصرت على الفرس والروم رغم تفوقهما العددي ويعزو ذلك
إلى الدعوة الدينية الإسلامية التي اضافت قوة للدولة على قوة العصبية.⁽⁸⁾

والنظرية الأخرى التي قدمها ابن خلدون نظرية انتقال الدولة من البدوة إلى الحضارة، ويقسم مراحل هذا الانتقال إلى خمسة اطوار، وهذه الاطوار تشبه حياة الإنسان، فتصاب الدولة بالطور الخامس بالهرم ويستولي عليها المرض المزمن الذي لا تستطيع التخلص منه إلى أن تزول من الوجود. (9)

في حين يعزو توينبي نشوء الحضارات لعدة عوامل هي: دراسة التاريخ كوحدة واحدة ورفض العرقية التي قامت عليها النظريات الغربية والقائلة بتفوق الجنس الأبيض الأوربي على غيره. (10) وكذلك رفض نظرية البيئة الجغرافية إلا إذا قامت حضارات مستقلة في بيئات متماثلة جغرافياً، وهو يعتبره شذوذ عن القاعدة لا يقاس عليه. (11)

وهنا يُطرح التساؤل التالي: كيف يفسر توينبي نشأة وانهايار الحضارات؟

يرى توينبي أن أي حضارة تقوم نتيجة التحدي الذي تواجهه هذه الحضارة، ومدى استجابتها له، ويعني مفهوم التحدي وجود ظروف صعبة تواجه الإنسان في بناء حضارته، وعلى قدر مواجهة الإنسان لهذه الظروف تكون استجابته إما ناجحة إذا تغلب على هذه المصاعب أو استجابة فاشلة إذا عجز في تجاوزها. (12) ويؤكد على أن الظروف الصعبة التي تتحدى قدرة الإنسان وتدفع به للعمل على تكوين الحضارة تتمثل إما في بيئة طبيعية أو ظروف بشرية (إن الحضارات نشأت في أراض جرداء، فالظروف الطبيعية الصعبة هي التي تدفع الإنسان نحو التحضر ، وتتمثل الظروف الصعبة في البيئة الطبيعية والظرف البشرية فهما تحديان يستثيران الإنسان، وأن تحدي الوسط البشري ويتمثل في العدوان الخارجي من دولة مجاورة ، أو جماعة ، ويشكل العدوان غزواً مما يكون حافزاً لقيام حضارة وتحدث الاستجابة من خلال طرد الغازي أو الغزاة والتخلص من القوة الضاغطة والانتقام والقصاص منه أو منهم). (13) وي طرح تساؤلاً مهماً: إذا كانت الطبيعة تتحدى الإنسان باستمرار فمن يواجه هذا التحدي؟ فيجيب: أن الذين يردون على هذا التحدي هم صفوة من الناس، يمثلون فئة خاصة من العباقرة والرجال العظام والمخترعين والمكتشفين والمبدعين، يمتلكون القدرة والإرادة للرد عملياً على جميع أنواع تحديات البيئة الطبيعية. وهنا تكون الحركة التاريخية عنده لا ترتد إلى الظروف الجغرافية أو إلى الجنس البشري، بل إنها تتم نتيجة لنوع من التفاعل بينهما أي أن الإنسان يتحرك نحو العمل الحضاري إذا وجد في ظروف تضطره إلى ذلك، وبالتالي فالحضارات تقوم نتيجة التحدي والاستجابة. (14) بعدها يوضح لنا عوامل تفكك وانهايار الحضارات، إذ يرى أن الحضارة تتحل وتتهار عندما يصاب الإنسان بالعجز عن التحدي، وعند عدم

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

استجابته لمعطيات البيئة، فالعجز عن التحدي بداية للانحلال والموت الحضاري ، والتنازل عن الدور الحضاري والاعتراف بسيطرة المحيط الخارجي، وبذلك يصبح الإنسان فريسة سهلة للعوامل الطبيعية الخارجية، وفريسة سهلة أيضا لباقي الشعوب والحضارات التي تغزوه، وتحاول ابتلاعه. إلى جانب إخفاق الأقلية المبدعة، وعدم قدرتها على السيطرة والتحكم على المجتمع، فنتحول إلى أقلية مسيطرة، فيفقد أفراد المجتمع ثقتهم بها، ويشتد الصراع بينهما، فيضطر هؤلاء الأفراد إلى الخروج عن طاعتها ومقاومتها، ونتيجة فقدان الثقة بين أقلية المجتمع الحاكمة وأغلبية المحكومين تتفكك وحدة المجتمع ويحدث الانهيار.⁽¹⁵⁾

ومما طرح سابقاً تتوضح لنا ارتباط الرؤية عند توينبي بمفهومين متكاملين يتبادلان التأثير والتأثر وهما: التحدي والاستجابة اللذين يعطيان لنظرية الحضارة عند هذا المفكر خصوصيتها وتميزها عن باقي نظريات دورة الحضارة . كما أن هذه الرؤية استبعدت النزعة العرقية كما ذكرنا ذلك آنفاً، والتي تعتقد أن الحضارات تقوم على أساس العرق الجنسي، ولم يكن هذا المؤرخ متحيزاً للحضارة الغربية أو الفكر القومي الذي تجلى بوضوح عند الفيلسوف شبنغلر وعدد كبير من الفلاسفة الغربيين الذين أكدوا على تفوق الحضارة الغربية على جميع الحضارات الأخرى في العالم.⁽¹⁶⁾

مدى تأثر توينبي بابن خلدون وشبنكلر

تأثر توينبي بتفسير ابن خلدون للتاريخ وقيامه بربط الأسباب بالمسببات ومن ربط الناحية الجغرافية والاقتصادية والدينية بالناحية الاجتماعية والسياسية. وكذلك يضاف لهذا التأثير تفسير ابن خلدون للمجتمعات والتعاقب الدوري لها.⁽¹⁷⁾ وتشابهت آراؤه مع آراء ابن خلدون في مراحل التاريخ وغاياته، ومفهوم المدنيات القائمة إلى يومنا هذا، وكيفية تطور المجتمعات وانتقالها من البداوة إلى الحضارة، ومرورها خلال هذا الانتقال بأدوار مختلفة بدءاً بدور قوة العصبية ثم دور العمران والمدنية وما يرافقها من رفاهية وبذخ، إلى أن تصل مرحلة المرض والهزم فتموت حينها.⁽¹⁸⁾

ويتفق توينبي مع ابن خلدون في أن اندلاع الحروب ظاهرة طبيعية لا يمكن أن ينجو منها أي مجتمع أو دولة، وهذه الحروب تعد أحد اسباب زوال الدول وانهيار الحضارات.⁽¹⁹⁾

أما العلاقة التأثرية بين توينبي وشبنكلر، فقد اقتبس توينبي بعض الحقائق والمعطيات التاريخية من شبنكلر، فقد درس توينبي التاريخ على نمط شبنكلر في "انهيار الحضارة الغربية"، فتصور توينبي أن نهاية التاريخ محتومة ولا مفر منها كما قال شبنكلر، وإن كانت نظرة توينبي متميزة في رصده لمراحل وعوامل نشأة، انهيار الحضارة. فقد درس أهم الحضارات القديمة والوسيطه بإتقان وإمعان إحدى وعشرين حضارة ست منها نشأت أساساً من المجتمعات الأولية (الأصلية) وهي: الحضارة المصرية، والصينية، والماياتية، والسومرية، والمينونية، والهندية. ويطلق على بقية الحضارات الأخرى مصطلح " الحضارة المشتقة " أي تلك الحضارات التي انبثقت من الحضارات الأصلية. وهو بذلك يتفق مع شبنكلر في القول بأن كل حضارة تمر بثلاث مراحل هي: مرحلة الميلاد ، ومرحلة النمو ، ومرحلة الانهيار. غير أنه لا يحدد عمراً معيناً لكل حضارة كما تصور ابن خلدون ، ولم يستخدم الفصول الأربعة التي حددها شبنكلر لوصف مراحل الحضارة، (لكل حضارة ربيعها وصيفها وخريفها وشتائها). واتفق توينبي مع شبنكلر في المراحل التي تمر بها الحضارة إلا أنه لا يقبل منه الفكرة القائلة بأن حضارة شعب معين هي حضارة معزولة، تأتي وتذهب لوحدها من دون أن ترتبط بغيرها من الحضارات محافظة على روحها، فقد انتقد توينبي هذه الفكرة وشدد في كتابه " دراسة في التاريخ " على أن الحضارات تتبادل علاقة التأثير والتأثر، وعلى الأخذ والتكامل والتقدم الفكري والتقني والديني خلال تطورها. فهو لا يؤمن بالحضارة المعزولة لشعب من الشعوب، فكل الحضارات تقع في عمليات تزوج وتلاقح وتكامل.⁽²⁰⁾

المبحث الثاني

التحديات التي تواجه المجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين

يتمتع المجتمع العربي بإمكانات مادية وبشرية هائلة، إضافة إلى موقع استراتيجي، تؤهله لأن يلعب دوراً ريادياً في النظام الدولي المعاصر. وفي الوقت الذي تمتلك فيه دول عربية عدة مخزوناً هائلاً من النفط يشكّل ما نسبته نحو ٤٥ بالمئة من المخزون العالمي لهذه الثروة الناضبة، وتصل قيمة الاستثمارات العربية الخارجية إلى نحو ١٤٠٠ مليار دولار، تعاني عدد من الدول العربية من التخلف العلمي والثقافي والاجتماعي، إذ يقدر عدد الأطفال العرب الذين لا يحصلون على مقاعد دراسية بنحو ٧٠ مليون طفل

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

من أصل ٣٣٥ مليون نسمة، وتثقل الديون كاهل عدد آخر من الدول العربية، إذ يقدر إجمالي الدين العام العربي في عام ٢٠٠٦ بحوالي ٨٠٠ مليار دولار أمريكي.

إن التحديات التي يواجهها الوطن العربي خلال القرن الحادي والعشرين كثيرة وجسيمة ويمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين مباشرة وغير مباشرة، وكلاهما يأخذان أشكالاً متعددة .

أولاً : التحدي الحضاري

عمل المفكرين والباحثين في مجال العلوم الاجتماعية على فهم ظاهرة التحولات السياسية التي شهدتها العالم، إذ سعى كالفن توفلر إلى الربط بين العولمة والثورة التكنولوجية، في حين تحدث آخرون كجون جالبرت وماك لوهان عن مجتمع الوفرة والقرية الكونية، وذهب فرانسيس فوكوياما إلى أبعد من ذلك، عندما أشار إلى نهاية التاريخ وسيادة النموذج الغربي في الاقتصاد والسياسة واستشرى صمويل هانتنغتون في كتابه صدام الحضارات، صداماً محتملاً بين الحضارتين الشرقية والغربية⁽²¹⁾، ويرى أن الصدام سيكون بين العالم الإسلامي بتحالفه مع الحضارة الكونفوشيوسية من ناحية، والمسيحية الغربية واليهودية من ناحية ثانية، كما تحدث الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش عن «الحرب الصليبية». وعلى الرغم مما أثير حول رؤية صمويل هانتنغتون وتصريح الرئيس بوش من ردود أفعال مختلفة ومتباينة، فإن العقيدة الإسلامية قد أكدت ديمومة الاختلاف بين الإسلام والعقائد الأخرى في قوله تعالى: ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم))⁽²²⁾ ، وفي موضع آخر قال المولى عز وجل: ((لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا))⁽²³⁾ ، وخاطب المسلمين في قوله: ((ومن يتولهم منكم فإنه منهم))⁽²⁴⁾ . المراد من الإشارة إلى هذه الآيات هو التأكيد أن الصراع، كما أشار إليه هانتنغتون قائم بين الجانبين حتى لو لم يأخذ شكل الصدام العسكري، بيد أن الصراع ليس مقصوراً على الإسلام مع العقائد الأخرى، بل إن العلاقات الدولية، كما يرى هانز مورجنتا أستاذ العلاقات الدولية، في جوهرها تقوم على الصراع بين أطراف مختلفة يسعى كل منها إلى تحقيق مصالحه على حساب الآخر حتى لو أخذت الطابع أو الشكل التعاوني. وفي حالة استيعاب حتمية الصراع، فإن المرء يسهل عليه فهم الكثير مما يدور حولنا في هذا العالم الذي أصبح مع بداية القرن العشرين، بحكم ثورة الاتصال وثورة المعلومات، قرية صغيرة لا يستطيع أي طرف أن يعيش بمعزل عما يدور حوله .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ونظراً إلى حالة عدم التكافؤ السائدة بين الجانبين، فإن درجة تأثر الجانب الأضعف، المسلمون والعرب خلال هذه الحقبة الزمنية من تاريخ البشرية، أكبر من درجة تأثير المسلمين في الغرب المسيحي. وعليه فإنه نتيجة للاتصال غير المتكافئ نلاحظ أن الأشكال المختلفة التي يأخذها الصراع بين الإسلام والغرب ترجّح كفة الغرب بشكل واضح، وأن درجة التأثير نالت كثيراً من المعتقدات الدينية وأفرزت انقسامات فكرية شلّت . النهضة الإسلامية بل قضت عليها .

ثانياً : أزمة الهوية

شهد العالم العربي منذ النصف الثاني من القرن العشرين نهضة علمية وثقافية كبيرة تمثلت في نجاح عدد من الدول العربية في القضاء على الأمية وفي ما شهدته الثقافة العربية من انتشار واسع وما احتلته من مكانة عالمية .

بيد أن الصورة العامة، ولاعتبارات وعوامل متعددة ليست مشرقة كما يحلو للبعض تصويرها، أظهرت أن أولى نتائج ذلك الالتقاء غير المتكافئ كانت بروز انقسامات وتيارات فكرية متعددة ساهمت في تأزيم الإنسان العربي الذي أصبح يعيش حالة ضياع هوية لعدم قدرته على إيجاد الإجابة المناسبة لتساؤل مشروع يلقي بظلاله على المرء، وهو من أنا؟ نحن؟ فقد أضحي الإنسان العربي يعيش ضحية الانقسامات الفكرية التي سادت الوطن العربي منذ انهيار الدولة العثمانية⁽²⁵⁾. وقد كان ذلك نتاجاً طبيعياً لما ترتب على التقاء الحضارتين الإسلامية والغربية، وما ترتب عليه من بروز فئتين مختلفتين في الفكر كرد فعل لذلك، فئة رافضة لكل ما في الحضارة الغربية وتدعو إلى العودة إلى الإسلام بصفائه ونقاؤه والأخذ بكل ما في التاريخ الإسلامي وعدم الانفتاح على الحضارة الغربية، وتعرف «بالسلفية» (لا يراد بها فئة السلف المعاصرة)، وفئة أخرى تدعو إلى النظر في التقدم الذي وصلت إليه الدول الغربية ومحاولة معرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك والاستفادة منها إذا أريد لهذه الأمة العربية أن تتقدم، حيث استنتجت هذه الأخيرة أن أوروبا والولايات المتحدة لم تتقدم إلا حين تخلت عن الدين وتبنّت نظاماً علمانياً يقوم على أساس فصل الدين عن الدولة، وأنه ليس أمام العرب من خيار سواء اتباع النموذج الأوروبي إذا كانوا يريدون التقدم. وتعرف هذه الفئة بـ «الانغماسيين»، وهي الفئة التي يقول عنها الدكتور هشام شرابي إنها تحولت من فئة مقترضة إلى متقصة لكل ما في الحضارة الغربية.⁽²⁶⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

وكرد فعل لهذه الانقسامات التي شهدتها الأمة الإسلامية، برزت فئة ثالثة تدعو إلى الأخذ بإيجابيات ما في الحضارتين الإسلامية والغربية وعدم التخلي عن التراث الإسلامي ومحاولة الانتقاء عند الأخذ من الحضارة الغربية. ويتضح من أفكارها أنها فئة وسيطة، وأسماها أحمد صدقي الدجاني مبدعةً، ووصفها بالبناء والفعل لأنها تختلف عن الموقفين الأول والثاني، ففي حين يلتقي الموقف الأول والثاني في كونهما رد فعل على الحضارة الغربية، فإن الموقف الثالث يحمل في كنفه فعلاً بذاته، وأنه في الوقت الذي يعتمد فيه الموقفان الأول والثاني النقل والتقليد، فإن الموقف الثالث يعتمد الإبداع. ويرى الدجاني أنه لا يجوز إطلاق تسمية المواقف الثلاثة على أنها ديني أو ليبرالي أو تقدمي، نظراً لوجود أرضية مشتركة بين المفاهيم الثلاثة. (27)

إضافة إلى ذلك، فإن المواقف المتعددة إزاء هذه الإشكالية ليست بالضرورة جزءاً أو مظهراً من مظاهر الصراع الأيديولوجي بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، أي صراع بين أيديولوجيات يعكس مصالح طبقية متناحرة، عمال أو فلاحين مقابل ملاك وأصحاب رؤوس الأموال، لكن تُطرح على أنها مشكل الاختيار بين النموذج الغربي في السياسة والاقتصاد والثقافة وبين التراث بوصفه قادراً على أن يقدم نموذجاً بديلاً وأصيلاً يغطي كافة ميادين الحياة المعاصرة وأكثر ملاءمة للمجتمعات العربية المسلمة. ويرى آخرون بأن مسألة الأصالة والتغريب لا تنتمي إلى ميدان الاختيارات الأيديولوجية ولا إلى ميدان القرار السياسي بل تنتمي إلى ميدان الإشكالية النظرية.

ثالثاً: تحدي التنمية والتخلف

اتفق علماء الاقتصاد على أن التنمية المستدامة هي تلك التي يكون محورها وهدفها الإنسان. وبقراءة سريعة لمؤشرات التنمية في الوطن العربي نرى أن ترتيب الدول العربية حسب دليل التنمية البشرية يقع ما بين المرتبة الـ ٤٠ وتحتلها قطر، وهي الأوفر حظاً، والـ ١٥١ وتحتلها اليمن، مع بقاء العراق والصومال - ولأوضاعهما الخاصة - خارج الترتيب (28). وعليه يمكن للباحث الجزم بأن الحالة العربية لا تختلف كثيراً عن مثيلاتها من دول العالم إذ إن مظاهر أشكال التخلف عديدة تتمثل في التخلف الاقتصادي والاجتماعي والفكري والثقافي والعلمي إضافة إلى التخلف السياسي. (29)

رابعاً: تداعيات العولمة والنظام الدولي «الجديد»

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

يُعرف النظام الدولي على أنه نمط التفاعلات التي تتم بين الفاعلين الدوليين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية، والتي يمكن أن تكون تعاوناً أو صراعاً. ولقد مر النظام الدولي المعاصر منذ بدايته مع توقيع اتفاقية وستفاليا في عام ١٦٤٨ بمراحل عدة انتقل فيها النظام الدولي من الأحادية القطبية إلى التعددية القطبية إلى ثنائي قوي، حتى أصبح مرة أخرى أحادي القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونتائج حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ ، إذ ساعدت التغيرات الدولية في انفراد الولايات المتحدة بالنظام الدولي بأقل كلفة. (30)

كانت لتداعيات تلك التحولات الدولية آثار سلبية كبيرة وجذرية على شكل وطبيعة وسمات وخصائص النظام الدولي بصفة عامة والنظم الإقليمية بصفة خاصة، وعلى رأسها النظام الإقليمي العربي الذي برزت دعوات متكررة لاستبداله بالنظام الشرق أوسطي (31) أو الشرق الأوسط الكبير ، فمن ناحية نتج منها هيمنة أمريكية على الشؤون الدولية أفقدت الدول الصغيرة هامش المناورة، كما عززت آليات وهياكل العولمة التي اجتاحت السياسة الدولية، وعززت الهيمنة الأمريكية من خلال الترويج لها في الجوانب الاقتصادية والثقافية والإعلامية (32). وأصبحت الأمركة كلمة مرادفة للعولمة، لا يمكن الفصل بينهما أو فهم أياً منهما دون الأخرى، فمثلاً «تعميم التعليم الجامعي الأمريكي ونقل مفرداته وقناعاته ومناهجه وفكره يتضمن ليس عولمة، بل أمركة التعليم الجامعي على الصعيد العالمي .

خامساً: التحدي الصهيوني

إن السلام بمعناه اللغوي هو اللاحرب، أي عكس القتال، أما المعنى الأدق للسلام فهو: استقرار القوى داخل إطار شرعي يسوده حسن المعاملة والقانون، ويصبح النظام شرعياً إذا كانت قواعد السلوك التي تنظمه محترمة من كل القوى. وبالنسبة إلى الصراع العربي . الإسرائيلي، فإن السلام الحقيقي لا يمكن أن يتحقق بتسويات تتجاهل جذور وأسباب الصراع ع (33) ، فأى تسوية سياسية تفرض بالقوة دون حل المشاكل الجوهرية هي بمثابة «وقفة» على طريق الصراع، أما التسوية السياسية فهي توفيق بين أهداف أطراف الصراع كلياً أو جزئياً طبقاً لميزان القوى لحظة التوفيق، أي أن الاتفاق في هذه الحالة يعبر عن القوة الحقيقية للموقعين عليه، ولكنه لا يعبر عن المصالح الضرورية لهم ، وهذا ما يميزها من عملية السلام .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

لقد شكلت التطورات على الساحتين الإقليميّة والدولية التي شهدها العالم في آب/أغسطس ١٩٩٠، نقطة تحول في مسيرة الصراع العربي الإسرائيلي، حيث تعد اتفاقيات السلام والمفاوضات الجارية بين الأطراف العربية وإسرائيل التي انطلقت منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ وحتى مؤتمر أنابوليس في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٧، نتاجاً طبيعياً للهزة العاتية التي اجتاحت المنطقة خلال حرب الخليج الثانية. كما عكست بجلاء المتغيرات الهامة التي حدثت على مستوى العلاقات الدولية، التي كان أبرزها انهيار القطب الشرقي وتفكك الإمبراطورية السوفياتية. هذا مع وجود عوامل أخرى أدت بالعرب وإسرائيل للجوء إلى المفاوضات بدلاً من المواجهة العسكرية، ومنها: تنامي الصحوة الإسلامية، المتمثلة في مواقف حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، والمقاومة الإسلامية في جنوب لبنان، التي بدأت تشكل خطراً على الوجود الإسرائيلي في المنطقة من ناحية، وتهديداً مباشراً لشرعية النظم السياسية العربية من ناحية أخرى. وتضيف الأوضاع الأمريكية الداخلية عاملاً آخر، إذ لم يعد باستطاعة الولايات المتحدة الاستمرار في المحافظة على أمن إسرائيل لعقود أخرى طويلة، لهذا رغبت في إبعاد إسرائيل عن التهديدات العربية وتأمين استقرارها عن طريق تطبيع علاقاتها مع العرب فيحقق بذلك - من وجهة نظرها- الأمن الإسرائيلي .

المبحث الثالث

عوامل النهوض والاضمحلال في المجتمع العربي في ضوء نظرية التحدي والاستجابة
يشهد العالم اليوم قفزات حضارية سريعة وستكون المجتمعات المتقدمة هي من تستطيع التعامل مع هذه القفزات وتناولها سواء أكانت هذه التطورات السريعة من صنعها أم من صنع مجتمعات أخرى مكافئة لها بالقدرة والاتجاه. وستكون هذه المجتمعات مؤهلة أكبر تأهيل لاستثمار المستقبل لصالحها وتوجيهه باتجاه تحقيق أهدافها ومصالحها وصنع المستقبل وصنع مجتمع متقدم. لقد مرت المجتمعات العربية والحضارة الإسلامية بمراحل ركود كادت أن تطيح بها نظراً لما شهدته المنطقة العربية خاصة والإسلامية عامة من خضوع لمحتل وما تمخض عنه من تجهيل هذه المجتمعات في مختلف ميادين الحياة وتخلفها عن الركب الحضاري العالمي. ومن هذا المنطلق سنحاول أن نحلل عوامل الجمود في المجتمع العربي وكيفية النهوض به في ضوء نظرية التحدي والاستجابة لتوينبي.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

يرى توينبي أن تاريخ البشرية يتكون من سلسلة من المدنيات كل منها تولد وتتمو وتتداعى وتزول
في النهاية وهذه دورة حياة كل مدينة أو مجتمع حضاري عنده. (34) وفي هذا السياق نستطيع القول وبناءً
على الدورة الحضارية له، أن الحضارة العربية الإسلامية مرت بثلاث مراحل وهي:

أولاً: مرحلة الولادة والنمو

إذ يؤكد على أن مولد الحضارة هو عملية خلق استجابة لتحديات داخل المجتمعات والتي جاءت
نتيجة لاستجابة لتغيرات الزمن نفسه، واتخذ المجتمع المصري نموذجاً لذلك. فقد ظهر المجتمع المصري
في حدود الألفية الرابعة قبل الميلاد في الجزء الأدنى لوادي النيل، وقامت هذه الحضارة نتيجة لتحدي
الإنسان المصري الظروف البيئية الصعبة فقام بتسوية الأرض وإزالة الاحراج والمستنقعات وبناء
الأهرامات وإيجاد ادارة حكومية منظمة. فشبه الحضارة هنا بالنائم على حافة الجبل، الذي استيقظ وكافح
لكي يستطيع أن يتسلق هذا الجبل. فالحالة اشبه ما تكون من الانتقال نت حالة الركود إلى حالة حركة
(تغيير ونمو). (35)

ويقدم لنا توينبي مثلاً آخر من الاستجابة للتحديات الطبيعية والبيئية ما شهدته شبه الجزيرة العربية
قبل التاريخ من حالة جفاف شديد فتباينت استجابة سكانها لهذا التحدي ما بين التحرك شمالاً حيث
الامطار والأراضي الخصبة ونشوء حضارات جديدة. أو التحرك جنوباً، أو التنقل في منطقتهم بصفة
بدو. (36)

ثانياً: مرحلة الأرتقاء

تتأتى هذه المرحلة عنده عندما تحصل استجابة لتحديات داخلية تحدث داخل مجتمع معين،
واستجابة افراد هذا المجتمع هي من تحدد خط سير هذا المجتمع نحو الحضارة. ويشترط وجود الشخصية
المبدعة (الصفوة) لتقود هذه الحشود نحو الابداع، فصفة الابداع هنا وحسب رأيه منسوبة للشخصية
المبدعة وليس الأفراد. كشخصية الرسول محمد صل الله عليه وسلم الذي قاد المسلمين نحو تأسيس دولة
الرسول في المدينة، دولة قائمة على اسس التوحيد في الدين، وتطور نظم هذه الدولة التي كانت نواة
لإمبراطورية مترامية الاطراف، وكانت حجر الاساس للحضارة الإسلامية التي افادت العالم اجمع. (37)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ثالثاً: مرحلة الانهيار والاحتضار

يرى توينبي أن انهيار أي حضارة ومن ثم احتضارها تبدأ من لحظة فقدان القدرة على الابداع من قبل الصفوة أو الأقلية فتلجأ هذه الأقلية إلى حكم المجتمع بالقوة والقهر (وهو يتفق بذلك مع ابن خلدون)، فيصبح افراد المجتمع منقسمين إلى قسمين: قسم يتحين الفرصة للثورة بعد أن عاش حياة الذل، وقسم انشق عن المجتمع ويرفض الاندماج ويتحين الفرصة للغزو. وتتنوع اسباب قصور الطاقة الابداعية عن الابداع باتباعها انظمة او طرق قديمة في معالجة الازمات او الاستجابة لها، او تتسم بالقصور والجمود في طرق الاستجابة للتحديات التي تواجهها.

عوامل النهضة في المجتمع العربي في ضوء نظرية التحدي والاستجابة :

التحديات التي يواجهها المجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين كثيرة وجسيمة، وسنحاول استعراض اهم هذه التحديات وكيفية استجابتها (ايجابية او سلبية)، ومدى الاستجابة في ضوء نظرية التحدي والاستجابة، وكما يلي

التحديات السياسية والأمن المجتمعي :

تشهد المنطقة العربية جملة من التحديات التي ساعدت على زعزعة أمنها، والذي اثر بدوره على استقرار المنطقة. فشهد هذا الأمر اقبالاً على تحليل هذا الواقع لمقاومة التحديات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها امنها المجتمعي ومباشراً بحالة من الوعي التي تبعث بصيصاً من الأمل لبدائيات نهوض عربي. فقد اتجهت اغلب الدول في العالم نحو بناء مجتمع الحريات والمؤسسات والمنظمات الأهلية، في حين عاشت اغلب الدول العربية على مبدأ الفردية في الحكم، وتغيب دور الغالبية الساحقة من الشعوب العربية وما يترتب عليها من فرض مصطلحات تخدم هذا المبدأ، إلى جانب ازدياد عملية الفساد المالي والإداري مما أدى إلى ازدياد الفجوة بين الفقراء من الشعب وطبقة الأغنياء المرتبطة بالسلطة السياسية، وارتفاع معدلات البطالة، وضعف برامج التنمية وارتفاع معدلات الديون الخارجية، والارهاب والتطرف، وسيادة القانون، واصلاح القطاع الأمني، والحروب التي شهدتها المنطقة (كحرب الخليج)، كل ذلك أدى إلى ازدياد التذمر من قبل الشعوب ووضعتها في حالة تحدٍ مع انظمتها السياسية، اثرت على بنيتها التحتية الداخلية وساهمت في قيام ثورات الربيع العربي.⁽³⁸⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

يعتبر الاصلاح السياسي من الضرورات الملحة لتحقيق الأمن المجتمعي ومواجهة التحديات المستقبلية، فالعلاقة بينهما علاقة طردية. إلى جانب كل ما ذكر آنفاً هناك تحديات داخلية اخرى واجهها الأمن المجتمعي مثل غياب المؤسسات الدستورية؛ وإن وجدت تكون في حالة ضعف من حيث دورها وعملها، وتدني المشاركات الجماهيرية وخاصة المشاركة النسوية، والتركيبية الاجتماعية للمجتمع العربي وثقافته وحالته الاقتصادية؛ فهناك مجتمعات عربية كدول الخليج العربي تعتبر من ذوي الاقتصاد العالي، في حين هناك دول اخرى كاليمن والصومال تعتبر من الدول الفقيرة في اقتصادها، مما يترتب على ذلك حدوث ازيمات تزيد من انتشار الأمية والفقر والبطالة.⁽³⁹⁾

وواجه الأمن المجتمعي تحديات خارجية عديدة لعل اهمها قيام الوكالات الحكومية الغربية والمنظمات الدولية بتحويل الأنظار لمدى هشاشة وفشل الحكومات والانظمة في البلدان النامية ومن ضمنها المنطقة العربية في مواجهة حالات العنف الخارج عن الأطر القانونية مما يؤثر سلباً على تحقيق السلام، والحروب الاهلية التي تؤدي إلى حركة نزوح ولجوء إلى اماكن أخرى، أو حدوث تهجير قسري، وهروب العقول والكفاءات العلمية إلى دول أخرى، والفقر والبطالة نتيجة فشل عمليات التنمية المستدامة وانتشار ظاهرة الفساد بمختلف اشكاله، فضلاً عن عدم استمرارية النمو التنموي والاقتصادي، وفشل هذه الانظمة في تلبية احتياجات مواطنيها وتقاعسها عن تحقيق الرفاهية لهم، وما تمخض عن كل ذلك من استبداد سياسي، وقمع للحريات، وتوريث الحكم أو نقله. مما شكل كل ما ذكر آنفاً تحدياً للسياسات الدولية في ميادين الأمن الدولي.⁽⁴⁰⁾

نستنتج بأن الاستجابة لكل ما ذكر اعلاه تتأتى من خلال زيادة فعالية النظام، وخلق مؤسسات مجتمع مدني تقوم على زيادة المشاركة الجماهيرية وضمان حقوقهم، إلى جانب خلق انظمة ديمقراطية وحقيقية تهدف إلى تمتع افرادها بحرية حقيقية، ونظام هذه العملية برمتها على مبدأ احترام جميع الحقوق في ظل المؤسسات السياسية الفاعلة وعلى رأسها السلطتين التشريعية والقضائية، وخضوع الحكومة للمساءلة الدستورية والشعبية وكل الأحزاب بتنوعاتها الفكرية المختلفة.

التحدي الحضاري :

شهد العالم وما يزال تحولات سياسية وحضارية كبيرة، فطرحت حينها فكرة الربط بين العولمة والثورة التكنولوجية، ونتجة لهذا التطور التكنولوجي اصبح العالم كقرية كونية مختلفة الحضارات. ومن هنا

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

طرحت بعض النظريات التي تؤكد على حصول تصادم حضاري محتمل بين الحضارات الشرقية والغربية.⁽⁴¹⁾ ورغم كونية قرية العالم لكن لا تستطيع أي حضارة أن تعيش بمعزل عن الحضارات الأخرى.

يعيش العالم العربي اليوم حالة من عدم التكافؤ الحضاري مع الحضارة الغربية أدى إلى حصول اتصال غير متكافئ بينهما مما أدى إلى رجحان كفة الحضارة الغربية مما جعلها تبدو وكأنها دخلت في صراع اشبه ما يكون مع الحضارة الغربية. وحصل نتيجة لذلك حالة انقسامات فكرية أثرت على حركة النهضة الإسلامية شجعها الغرب عن طريق الطوائف والمذاهب الدينية والسياسية والفكرية والقوميات والشعوبيات المختلفة، وذلك لمنع الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي، ودعمه للأقليات وسيادة مفهوم الدولة القطرية والنظم الفرعية على مفهوم الدولة القومية أو مفهوم الأمة. كذلك الغمل على ادخال العلمنة إلى المجتمع العربي وایجاد اجيال تؤمن بعقائد وايدولوجيات غريبة.⁽⁴²⁾

تحديات الأمن الغذائي العربي :

يعتبر تحدي الأمن الغذائي من التحديات المهمة التي تواجهها الدول العربية، والتي تعتبر ضرورة ملحة للتحرر من التبعية للاقتصاديات المتقدمة، وتحدي للمعوقات التي تواجه الزراعة العربية لتحقيق الأمن الغذائي. نلاحظ رغم الجهود المبذولة بقيت الاستجابة لها متخلفة وبعيدة عن تطلعات الشعوب العربية في أمنها الغذائي. فتدهور معدلات الاكتفاء الذاتي العربي؛ والذي يعد أحد مكونات الأمن القومي؛ تحدياً كبيراً للأمن الغذائي العربي.⁽⁴³⁾

ويمكننا حصر عوامل الأزمة الغذائية التي تتعرض لها البلدان العربية، في التزايد السريع في حجم السكان بمعدل يفوق معدلات نمو الانتاج الزراعي لنفس الفترة الزمنية، يضاف لها تزايد أعداد المهاجرين من الريف إلى المدن مما أدى إلى فقدان الأيدي العاملة في قطاع الزراعة. ومن المتعارف عليه تمتع المنطقة العربية بمساحات كبيرة قابلة للزراعة، ولكن غالبيتها ليست مستغلة للزراعة، وأحد اسباب هذا الخلل يعود لسوء السياسة المائية المتبعة في الزراعة والمتمثل بالانتقال من الزراعة المطرية للمروية. فضلاً عن قلة مصادر المياه وتزايد الطلب على المياه الجوفية، إلى جانب التحولات المناخية التي يشهدها العالم اجمع من ارتفاع درجات الحرارة، والجفاف، والتصحر، والاستنزاف اللاعقلاني للموارد البيئية، كل ذلك أدى لاستفحال أزمة الغذاء.⁽⁴⁴⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

بعد حصول الدول العربية على استقلالها اتجهت إلى تحقيق التنمية والاستثمار وغالبية كالتنمية في المجال الصناعي والتجاري على حساب الزراعي، مما أدى إلى تعبئة الموارد المالية في القطاعات المختلفة على حساب القطاع الزراعي.⁽⁴⁵⁾

أدت هذه التحديات إلى خلل ما بين الإنتاج والطلب، مما ولد فجوة كبيرة فاقمت الازمة الغذائية، فجاءت الاستجابة للتحدي سلبية، متمثلاً في تنامي الاعتماد على المصادر الخارجية (الاستيراد)، وتراجع مساهمة القطاع الزراعي في الإنتاج المحلي. الأمر الذي أدى إلى هيمنة سياسة الدول المصدرة على سياسات الدول المستوردة (العربية)، وتشكيلها عامل ضغط عليها.⁽⁴⁶⁾

ولضمان تحقيق الأمن الغذائي العربي يجب ترشيد استخدام الموارد المائية واتباع سياسة سليمة في ذلك، والعمل على زيادة الإنتاج الزراعي كماً وكيفاً بحجم كبير يتناسب مع مقتضيات الاستهلاك للمواد الغذائية تتناسب مع الزيادة السكانية. وزيادة الاهتمام بالتقدم العلمي والتكنولوجي في استخدام المكننة الزراعية، والعمل على تدعيم السياسة السعرية للسلع الزراعية واخضاعها لستراتيجية التنمية الاقتصادية، وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي في المجال الزراعي.⁽⁴⁷⁾

تحديات البحث العلمي في الواقع العربي :

يعد البحث العلمي مؤشراً مهماً على تطور المجتمعات ورفقها الحضاري والعلمي. وهذا الأمر يتم عن طريق الانفاق المالي على مقتضيات البحث العلمي وادواته ومراكزه البحثية ودورها في عملية التنمية المستدامة لذلك المجتمع، وما تدره من اموال طائلة عليه، لذلك يعد مجال البحث العلمي ثروة لا تقنى لذلك المجتمع مما يضمن الريادة والرقي لها.⁽⁴⁸⁾

يواجه البحث العلمي تحديات واشكاليات في الوطن العربي يأتي في مقدمتها نسبة الانفاق المحلي على البحث العلمي والتطوير، وهي نسبة واهية مقارنة بدول العالم المتقدمة، في حين يجد دعماً كبيراً وسخياً في المجتمع الغربي من مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية؛ وذلك لكونه يعد منتج استثماري داعم للتنمية في كل مجالاتها. إلى جانب الفشل في صناعة المعلومات العلمية وتصديرها في منطقتنا، وانقيادها خلف علوم ونظريات قديمة لا تساهم في حل المشكلات العاصرة، وكذلك تأخر نقل التقنيات العلمية من العالم الغربي للعالم العربي، وتدني مستوى التعليم الجامعي وعدم مسابرتة لتطورات البحث

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

العلمي. ومن التحديات الأخرى التي يواجهها البحث العلمي هجرة الكفاءات العلمية وانعدام الحريات
الأكاديمية، وانفصال البحث عن المجتمع.⁽⁴⁹⁾

وتتمثل الاستجابة لتحديات البحث العلمي في ضرورة ايجاد سبل التواصل بين البحث العلمي
والقطاع الصناعي، وزيادة حجم الدعم المالي للمجالات البحثية، ومشاركة القطاع الخاص في هذا
التمويل. ومحاولة ربط المراكز البحثية بالمجتمع والجامعات، والعمل الجاد على ايجاد قاعدة علمية
لتطوير البنية التحتية لمؤسسات البحث العلمي، وتوفير جميع التقنيات التكنولوجية والموارد البشرية لعملية
البحث العلمي، فضلاً عن منح المؤسسات العلمية الحرية في رسم سياساتها وبرامجها، واستقلالها عن
النفوذ الحكومية. وتوفير ارضية صلبة للانطلاق في تحقيق اهداف التنمية والرقي الحضاري والمجتمعي.

تحديات التربية في البلدان العربية :

ترتبط التربية ارتباطاً وثيقاً بالبيئة المحيطة بها، ونتائجها تتمثل في المخرجات النهائية للأهداف
السلوكية المراد تحقيقها في هذا المجتمع. لذلك نلاحظ أن مجالات التربية في المنطقة العربية تواجه
تحديات داخلية؛ من داخل انظمة بلدانها؛ وخارجية تكون انعكاسات لظروف خارجية فرضتها اعتبارات
موضوعية محيطة بها، ومناها العولمة كواقع معاش في جميع مناحي الحياة. فتماسك المجتمع العربي
والانسجام والنهضة المرتقبة يتوقف على مدى نجاح التربية في اعداد الإنسان وتأهيله لمواكبة التطورات
التي فرضها المجتمع العالمي الجديد في شتى المجالات.⁽⁵⁰⁾

تميز واقع التعليم العربي باختلاف السياسات التربوية والتعليمية في كل قطر من اقطارها، وتعدد
النظم والمناهج المعتمدة في كل دولة عربية مما يجعلها تعيش حالة عزلة عن باقي الدول الاقطار
العربية، وعدم قدرة هذه المناهج على مواكبة التطورات العصرية والتقنية على الصعيد الدولي. وكذلك عدم
توفر المتطلبات الاساسية لإنجاح العملية التربوية من حيث المباني أو التجهيزات. يضاف إلى ذلك
مركزية الإدارة في التعليم والذي يؤثر سلباً على العملية التعليمية ويؤدي إلى تفشي الامية بشكل كبير في
هذه البلدان، وعدم قدرة السياسات الحكومية في هذه الدول على مكافحتها أو محوها بشكل فعال. ⁽⁵¹⁾

رغم المعالجات التي قدمت لهذه التحديات في هذا المجال، إلا أن التربية ما زالت متعثرة
وخاصة بين التوسع الكمي للتعليم والتجديد النوعي، وفشلت أن تكون التربية اداة فعالة من ادوات التنمية
الشاملة.⁽⁵²⁾ ورغم ذلك فإننا لا نستطيع أن ننكر تجاهل حقيقة التعليم بكل اطواره: الإدارة التربوية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

وهياكلها، وتربية ذوي الاحتياجات الخاصة، خلقت جيلاً من الشباب يختلف جذرياً عن اجيال شباب
الامس.⁽⁵³⁾

ورغم كل ما ذكرنا آنفاً سنبقى أمام تساؤل مهم: كيف نقضي على مظاهر التدهور والتخلف،
وكيفية النهوض بالعملية التربوية لتشكّل العنصر الاساس في العمليات التنموية للمجتمع العربي؟؟.

تحديات التكامل الاقتصادي العربي :

فرضت العولمة الاقتصادية تكتلات اقتصادية دولية، وبما أن الدول العربية جزء من النظام
العالمي الجديد، لذلك دعت الضرورة إلى التوجه لبناء تكتلات اقتصادية بين بلدان المنطقة العربية،
واتخاذ خطوات جادة نحو مراحل التكامل الاقتصادي العربي. والتحدي الذي واجه هذا المسار تمثل في
التساؤل: ما مدى امكانية تحقيق تكامل اقتصادي عربي، وما هي مراحلها، وما مقوماته، وما هي اهم
المعوقات التي تواجهه؟.

اتجهت الدول العربية في منتصف القرن العشرين بالعمل على الاعلان عن تأسيس منطقة التجارة
العربية الحرة عام 1997م، وارتبط ذلك باللجنة الاقتصادية الدائمة التي شكلتها الجامعة العربية سنة
1945م، تلاها انشاء معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي سنة 1950م، التي تضمن احد
نصوصها انشاء مجلس عربي اقتصادي يتألف من الدول الاعضاء. تلى ذلك اعلان اتفاقية التعاون
الاقتصادي لسنة 1953م. وفي عام 1954م اعلن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية. وفي عام 1964
تم التوقيع على اتفاقية السوق العربية المشتركة والتي ضمت (مصر، والاردن، والعراق، وسوريا)، ثم
انضمت اليها اليمن وليبيا وموريتانيا سنة 1965م. وفي عام 1981م تم انشاء اتفاقية جديدة للتكامل
والتعاون الاقتصادي التي هدفت إلى الغاء كافة الرسوم الجمركية على المواد الخام والسلع الزراعية والثروة
الحيوانية.⁽⁵⁴⁾

رغم كل الجهود التي بذلت بهذا المجال إلا اننا نلاحظ أن عملية التكامل الاقتصادي العربي لم
تحقق غاياتها نتيجة للعوائق التي حالت دون انجاح هذا التكامل. وهذه العوائق تمثلت بعوائق او تحديات
داخلية وخارجية. تمثلت العوائق الداخلية في التفاوت في نمو الاقتصاد العربي، وتداخل السياسات
الحكومية لهذه الدول مع القرارات الاقتصادية، واعتمادها على الواردات اكثر من الصادرات؛ باستثناء
النفط الذي يعتبر الصادر الاكبر لإغلب دول المنطقة العربية، إلى جانب تفضيل كل قطر عربي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

لمصالحه الخاصة بدلاً من العامة والمتمثلة بالتكامل الاقتصادي، ويضاف لهذه المعوقات التفاوت الاقتصادي لدول المنطقة العربية، فبعضها اقتصاده ضعيف مثل اليمن وموريتانيا، والبعض الآخر اقتصاده غني لاعتماده على النفط كدول الخليج العربي.⁽⁵⁵⁾

وتمثلت المعوقات الخارجية التي واجهها الاقتصاد العربي بالتكتلات الاقتصادية الدولية مثل السوق الشرق اوسطية والتي استهدفت المنطقة وخاصة النفطية منها، وسعت إلى نهب ثرواتها والهيمنة على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، والقضاء على الوحدة العربية وذلك عن طريق تسليم زمام هذا المشروع للكيان الصهيوني. وكذلك السوق الاوربية ومشروع الدول الصناعية الثمانية ومشروع الشراكة الأورو متوسطية، وغيرها.⁽⁵⁶⁾

جاءت الاستجابة للمعوقات التي واجهها التكامل الاقتصادي العربية سلبية، وذلك لأن مشاريع الشراكات الاقتصادية والتي عقدت ما بين دول المنطقة العربية والدول المتقدمة تمت بين طرفين غير متكافئين فضلاً عن فتح ابواب الاسواق العربية للمنتجات الأوربية، مما جعل هذه الدول تعتمد على الاستيراد وليس الانتاج والتصدير. وعن طريق هذه المشاريع عملت أوربا على إعادة اعداد من العمالة العربية من دولها إلى الاقطار العربية مما سيفاقم اعداد العاطلين عن العمل في المنطقة العربية. وازداد الأمر سوءاً بقيام السياسة الاقتصادية العربية بالغاء الدعم للفلاحين والذي بدوره سيؤدي إلى زيادة اسعار الموادالمستوردة وخاصة الغذائية منها. يضاف لذلك الصعوبات التي تواجهها التجارة العربية في منافسة الدول المتقدمة في مجال التجارة الدولية، وعدم قدرة الصناعات الناشئة في الدول النامية على منافسة الدول الصناعية الكبرى.⁽⁵⁷⁾

تحديات الفساد السياسي والمالي والإداري (تحديات مكافحة الفساد) :

شكلت مشكلة مكافحة الفساد بكل انواعه،⁽⁵⁸⁾ تحدياً كبيراً في البلدان النامية ومن ضمنها البلدان العربية، وذلك لما لها من اضرار وتأثير على التنمية المستدامة والاقتصاد الوطني ومقوماته لهذه الدول، وازدياد اعمال العنف والجريمة بأشكالها المتعددة، مما ينعكس سلباً على الاستقرار السياسي والاجتماعي لدول المنطقة.⁽⁵⁹⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ويرجع سبب ازدياد هذه الظاهرة في الواقع العربي إلى فشل المؤسسات الحكومية في إداء مهمتها وعجزها عن الاستجابة لتحديات تزويد المجتمع العربي باطار للعمليات التنافسية وعرقلتها للإجراءات التي تربط بين المجالين السياسي والاقتصادي، وكذلك قصورها في ايجاد طرق مبدعة لتعزيز النمو الاقتصادي والحد من ظاهرة الفقر والبطالة. (60)

لقد اخذت ظاهرة الفساد في الدول العربية بالتفاحم والانتشار مما يتطلب تحديد الآليات لمعالجة التحديات التي تواجهها هذه الحالة وذلك من اجل تعزيز مستويات التنمية المستدامة وانعكاساتها على عوامل نهوض واقع المجتمع العربي. لذلك يجب العمل على:

- تشخيص ظاهرة الفساد من حيث الاسباب والعواقب.
- القيام بإصلاحات جذرية على انظمة ومؤسسات الدولة وخاصة التشريعية والاقتصادية والادارية.
- اشراك منظمات المجتمع المدني والمنظمات الغير حكومية ووسائل الإعلام في مكافحة الفساد.
- إنشاء هيئة عليا لمكافحة الفساد تقوم بوضع رسم السياسات الحكومية من اجل تحقيق التنمية المستدامة ودفع مؤسسات الدولة لإداء وظائفها على اكمل وجه. (61)
- الأخذ بالنصائح التي يقدمها البنك الدولي من اجل محاربة الفساد.
- المساهمة والمساعدة في البرامج التي وضعتها الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، والعمل على تطبيق البرنامج الانمائي الذي وضعتة الامم المتحدة، والمصادقة على جميع الاتفاقيات التي ابرمت من اجل الحد من الفساد.
- اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق الشفافية والنزاهة والمسألة والعدالة. (62)
- العمل على تنفيذ وتطوير مبادئ التنمية المستدامة وتحقيق مبدأ العدالة في حصول افراد المجتمع على حقوقهم، وضمان مشاركتهم الكاملة في صنع القرارات ورسم السياسة العامة وتنفيذها والحرص على تنمية الموارد البشرية والقضاء على البطالة. (63)

الارهاب والتطرف :

يعد الارهاب من ابرز الظواهر السياسية التي يواجهها المجتمع العربي خاصة والمجتمع الدولي عامة. فقد ساهمت البيئة العربية وظروفها في نمو ظاهرة الارهاب. ويأتي على رأسها التدخلات العسكرية، والسياسية، والحروب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو في عدد من الدول

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

النامية ومن ضمنها العربية، مثل العراق وسوريا وليبيا، والتي كان من نتيجتها انتشار الفوضى وضعف دور الدولة ومؤسساتها، إضافة ما سوقته وسائل الإعلام ونشر اخبار العمليات الارهابية، والتي ادت إلى تغذية العنف، والتطرف والارهاب، والاستبداد السياسي، واحتكار السلطة، وسد سبل المشاركة في ادارة البلاد امام مختلف الطوائف والعرقيات في البلدان العربية، ويضاف له انحياز الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية للعدو الصهيوني في احتلالها للأراضي الفلسطينية واعتداءاتها المتوالية على البلدان العربية، إلى جانب قيام الإدارة الأمريكية بإقامة قواعد عسكرية على بعض الأراضي العربية. وتتجلى اهمية البحث العلمي بكونه المدخل الصحيح للتغيير الشامل والاصلاحي لأي مجتمع وصنع حياته وتطوره ونهوضه وولوجه إلى عالم المعاصرة. (64)

الخاتمة :

- نقف في خاتمة هذا البحث مع اهم النتائج التي توصلنا اليها ولعل اهمها:
- على وفق نظرية توينبي نستطيع أن نحدد اهم اسباب الضعف الذي دب في المجتمع العربي والذي يكمن في قصور الطبقة الحاكمة أو الأنظمة السياسية وانقلابها من طبقة حاكمة مبدعة إلى دكتاتورية مستبدة.
 - على الرغم من الحالة التي وصل اليها المجتمع العربي، إلا أن الحضارة العربية الإسلامية حضارة حية، لأنها حضارة قامت على أسس عقديّة دينية.
 - التحدي الكبير الذي يواجهه الواقع العربي هو تخلف الأنظمة السياسية واستبدادها وابتعادها عن المقدرّة على الأبداع، مما أدى إلى تخلف المجتمع العربي في مناحي الحياة المختلفة، ورضوخ هذه الأنظمة لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية. فولدت هذه الاوضاع حالات التذمر من قبل الشعوب العربية، فكانت استجابة بعضها باندلاع ثورات الربيع العربي.
 - نتيجة للأزمات السياسية والفكرية التي تعيشها الساحة العربية ظهرت حركات فكرية متطرفة اتخذت طريق الارهاب مسلحاً لتعبر عن نفسها. ولمواجهته يجب العمل على استحداث ثقافة سياسية جديدة قائمة على الديمقراطية وتنمية المؤسسات السياسية واجراء اصلاحات تهدف إلى زيادة التنمية، وتأسيس منظمات مجتمع مدني تشارك في رسم السياسات الحكومية الهادفة إلى خدمة المجتمع وتنميته.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- أدت التحديات السياسية في الاقطار العربية إلى اضعاف الأمن المجتمعي له، فقد كان للتحديات الداخلية والخارجية انعكاسات خطيرة على أمن المجتمع العربي، ومؤثرة على المشهد السياسي بشكل سلبي، وأدت إلى حدوث اضطرابات وتهديدات خطيرة على مجالات الحياة المختلفة لهذه الدول.
- تكمن اهمية المرتكزات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية فيما توفره من قاعدة صلبة في تهيئة بيئة تشجع على الابداع والتميز.
- تركت التحديات السياسية اثراً اقتصادياً على المنطقة، فقد خلقت مشاكل عديدة كانتشار الفقر والبطالة وتقليص فرص العمل.
- من كبرى التحديات التي واجهتها المنطقة التحديات السياسية واتت الاستجابة لها بثورات الربيع العربي والتي اسفرت عن عدة نتائج على الأمن المجتمعي كظهور الدكتاتوريات والطائفية والارهاب والتهجير والنزوح.
- توفر عوامل التكامل الاقتصادي العربي من حيث الموارد الطبيعية والموقع الجغرافي والسوق الواسعة.
- ضرورة العمل على ايجاد اصلاح تربوي مرتبط بإصلاح اجتماعي شامل ومتكامل بجوانبه المختلفة عن طريق اشراك الكفاءات العلمية في ترأسها للمؤسسات المجتمعية.
- اتخاذ اجراءات صارمة في مجال مكافحة الفساد بكل اشكاله وتوعية المواطنين حول مخاطرة، والعمل على تفعيل آليات المسألة والمحاسبة في القطاع العام والخاص. وتأسيس هيئة خاصة بهذه مكافحة.
- تعتبر الزراعة من اكثر القطاعات الاقتصادية المهمة، لكنها تشهد تحديات ومعوقات كبيرة تحتاج لجهود كبيرة للقضاء أو التقليل منها. فالقطاع الزراعي العربي يعاني ضعف كبير في الإداء لذلك وجب ايجاد ومعايير للكفاءة الانتاجية، والاستفادة من التطورات التقنية والمعلوماتية.
- يعاني قطاع البحث العلمي في الدول العربية من ضعف قياساً على ما موجود بالدول الغربية. ونستطيع النهوض به عن طريق زيادة رأس المال المرصود له، وربط المراكز البحثية بالمجتمع.

التوصيات :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- على صناع القرار في الدول العربية معالجة الاوضاع الاقتصادية السلبية وذلك لما لها من انعكاسات جسيمة على المجتمع العربي. ويتم ذلك عن طريق السعي إلى ازالة معوقات الاتحاد الاقتصادي العربي، وتحرير التجارة السلعية، وإزالة القيود الكمركية، وتوفير فرص العمل للعمالة العربية.
- ضرورة تطبيق اصلاح سياسي وتحقيق العدالة، وتطبيق التغيير الديموقراطي، وتفعيل حقوق الإنسان لكافة الاعراق والطوائف في المنطقة.
- التنسيق بين دول المنطقة في مكافحتها للإرهاب والتطرف والطائفية، والتعاون فيما بينها في معالجة التحديات الداخلية والاقليمية والاستعانة بالأمم المتحدة في هذا المجال والالتزام في تطبيق المعاهدات المنصرمة في هذا المجال، والابتعاد عن الاستعانة بالمساعدات الخارجية الغربية، والاستغناء عن المساعدات التي تقدم من الجهات الخارجية عن طريق تحقيق التكامل الاقتصادي بين دولها.
- إجراء دراسات اكااديمية عن التحديات التي يواجهها المجتمع العربي، وكيفية مواجهتها في سبيل النهوض به.
- زيادة الاهتمام بالنظام التعليمي واصلاحه بحيث يتواءم مع سوق العمل.

هوامش البحث:

¹ (السيد امين شلبي، نظرات في آرنولد توينبي، (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م)، ص16؛ آرثر هيرمان، فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي، ترجمة: طلعت الشايب، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 1997م)، ص328 .

² (مهدي عبد الحميد حسين و عابد براك الانصاري، "عوامل التحضر عند ابن خلدون (808هـ) وتوينبي دراسة مقارنة"، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، العدد السابع، السنة الرابعة، آذار 2017م، ص16.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- (³) محمد عبدالله الشفقي، مع أنولد، (القاهرة، دار القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م)، ص 5 .
- (⁴) المرجع نفسه، ص 6.
- (⁵) هاشم يحيى الملاح وإبراهيم خليل أحمد وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، (الموصل، 1988م)، ص 211؛ صدقي عبدالله خطاب، أنولد توينبي، (الكويت، دورية جامعة الكويت، 1974م)، المجلد 5، ص 292.
- (⁶) نيفين جمعة علم الدين، فلسفة التاريخ عند أنولد توينبي، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م)، ص 749.
- (⁷) عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، ط 3، (بيروت، المكتبة العصرية، 2001م)، ص 154-155.
- (⁸) المصدر نفسه، ص 157.
- (⁹) المصدر نفسه، ص 175-176.
- (¹⁰) منح خوري، التاريخ الحضاري عند توينبي، ط 1، (بيروت، دار العلم للملايين، 1960م)، ص 29.
- (¹¹) أنولد توينبي، دراسة التاريخ، ترجمة: نيقولا زيادة، (بيروت، د.ت)، 44/1.
- (¹²) رأفت الشيخ، فلسفة التاريخ، (القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1988م)، ص 177.
- (¹³) اسماعيل محمد الزويد، "ارهاصات النهضة في المجتمع العربي: دراسة سوسيولوجية في ضوء نظرية التحدي والاستجابة"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، لسنة 2013م، ص 7.
- (¹⁴) عبد العزيز الكبار وصغير حياة، "سؤال الحضارة في النظرية الدائرية، تطبيقات حول ابن خلدون وشبنغلر وتوينبي"، مجلة العلوم الاجتماعية، (المانيا، براين، المركز الديمقراطي العربي، ديسمبر 2018م)، العدد 07، ص 59 .
- (¹⁵) المرجع نفسه، ص 60-61.
- (¹⁶) المرجع نفسه، ص 60-61.
- (¹⁷) حسين والأنصاري، المرجع السابق، ص 17-18.
- (¹⁸) ابن خلدون، المصدر السابق، ص 172؛ توينبي، المرجع السابق، 184/1.
- (¹⁹) ابن خلدون، المصدر السابق، ص 292-293؛ توينبي، المرجع السابق، 184/1.
- (²⁰) الكبار وحياة، المرجع، ص 60-61.
- (²¹) محمد أبو الإسعاد، أمريكا جذور الغزو والعولمة (القاهرة سيناء للنشر، ٢٠٠١) ، ص ٩؛ حسن حمدان العلكيم، (قسم العلوم السياسية، جامعة الامارات، د، ت) ، ص 7٦ .
- (²²) سورة البقرة، الآية ١٢٠ .
- (²³) سورة المائدة، الآية ٨٢ .
- (²⁴) سورة المائدة، الآية ٥١ .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- (²⁵) العلكيم، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، 82 .
- (²⁶) العلكيم، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، 82 - 83.
- (²⁷) أحمد صدق الدجاني ، « الفكر الغربي والتغيير في المجتمع العربي ، ورقة قدمت إلى التراث وتحديات العصر في الوطن العربي: الأصالة المعاصرة (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1985)، ص 318 - 319؛ العلكيم، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، 82 - 83.
- (²⁸) تقرير التنمية البشرية للعام 2005 : التعاون الدولي على مفترق طرق المعونة والتجارة والأمن في عالم غير متساو (نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2005)، ص 254. (21) لمزيد من التفاصيل انظر: عبد المنعم المشاط، التنمية السياسية في العالم الثالث: نظريات وقضايا (العين: مؤسسة العين للنشر والتوزيع، 1988، ص 72 - 80؛ العلكيم، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، 84 .
- (²⁹) العلكيم، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، 84 .
- (³⁰) حسن حمدان العلكيم، العرب وأمريكا والنظام الدولي الجديد، المجلة العربية للدراسات الدولية (صيف - خريف 1993) ، ص 5 - 26 . لمزيد من التفاصيل، انظر: شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد (عمان: دار الجليل، 1994) .
- (³¹) لمزيد من التفاصيل انظر: بيريز، الشرق الأوسط الجديد.
- (³²) العلكيم، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، 97-98 .
- (³³) لمزيد من التفاصيل انظر: حسن حمدان العلكيم ، السلام بين العرب واسرائيل ، دراسة استشرافية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4، لسنة 24، 1996م ، ص73-106 .
- (³⁴) توينبي، المرجع السابق، 183/1-184.
- (³⁵) كولن ولسن، سقوط الحضارة، نقله للعربية: انيس زكي حسن، ط3 (بيروت، منشورات دار الآداب، 1982م)، ص 148.
- (³⁶) توينبي، المرجع السابق، 1/286-287.
- (³⁷) المرجع نفسه : 1/382-380.
- (³⁸) خوني ضيف الله، "التحولات السياسية في الوطن العربي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي حول الفلسفة والتحولات السياسية والاجتماعية، الجزائر، ابريل 2013م.
- (³⁹) ريم محمد موسى، "الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي"، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي السابع عشر في فلادلفيا، تحت عنوان: ثقافة التغيير للفترة من 6-8 تشرين الثاني لعام 2012م، جامعة فلادلفيا، الأردن.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- (⁴⁰) صادق حجال، الدولة الفاشلة واشكالية التدخل الإنساني في المنطقة العربية، دراسة حالة ليبيا 2011-2013م، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2013-2014م)، صص 20-24.
- (⁴¹) محمد ابو الاسعاد، امريكا جذور الغزو والعولمة، (القاهرة، سيناء للنشر، 2001م)، ص 9.
- (⁴²) احمد سليم البرصان، "مصادر القوة العربية والسياسة الخارجية الأمريكية: إمكانيات التأثير والتأثير"، المجلة العربية للعلوم السياسية، (تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الجمعية العربية للعلوم السياسية)، العدد 13، شتاء 2007م، ص 11-12.
- (⁴³) د. خلف الله فهمية، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، (الجزائر، الوادي، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2017م)، العدد 10، الجزء 3، ص 244.
- (⁴⁴) منى رحمة، السياسات الزراعية في البلدان العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراة (36)، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000م)، ص 13-14.
- (⁴⁵) عبدالقادر الطرابلسي، مشكلة الغذاء في الوطن العربي، دراسات في التنمية العربية: الواقع والآفاق، سلسلة كتب المستقبل رقم 13، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 348.
- (⁴⁶) رحمة، المرجع السابق، ص 91-135.
- (⁴⁷) عبدالقادر رزيق المخادمي، الازمة الغذائية العالمية، تبعات العولمة الاقتصادية والتكامل الدولي، ط1، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009م)، ص 142.
- (⁴⁸) د. كنانة محمد فوزي، اشكالية ورهانات البحث العلمي في الوطن العربي: المعوقات والحلول"، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، (حزيران 2018م)، مجلد 4، العدد 1، ص 676.
- (⁴⁹) بيار بورديو، اسباب علمية: اعادة النظر في الفلسفة، تعريب: انور مغيث، ط1، (دم، دار الازمنة الحديثة، 1998م)، ص 205؛ برهان غليون، في سبب تأخر البحث العلمي في البلاد العربية، كتاب باحثان، (لبنان، 1998م)، العدد 1996، مجلد 3، ص 296.
- (⁵⁰) عبدالعزيز عبدالله السنبل، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002م)، ص 152.
- (⁵¹) عبد العزيز التويجري، "التعليم العربي، الواقع والمستقبل"، مجلة المستقبل العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، جون 2003م)، العدد 292، ص 171.
- (⁵²) سنبل، المرجع السابق، ص 2002.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- (⁵³) محمد عابد الجابري، "التربية ومستقبل التحولات المجتمعية في الوطن العربي"، (المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1996م)، ص 2-6.
- (⁵⁴) سليمان المذري، السوق العربية المشتركة في عصر العولمة، (مصر، مكتبة مدبولي، 1999م)، ص 74.
- (⁵⁵) مقراني الهاشمي، "التكامل الاقتصادي العربي واقع وأفاق"، مجلة العلوم الإنسانية، (جامعة قسنطينة، 1999م)، العدد 1، ص 93؛ جمال عمورة، من أجل شراكة عربية أورو متوسطية ، دراسة تجارب بعض الدول العربية المتوسطية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2006م)، ص 158.
- (⁵⁶) المذري، المرجع السابق، ص 74.
- (⁵⁷) ناصر مراد، "دور الدولة في ظل العولمة"، مجلة الاقتصادية، (الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارة وعلوم التسيير، 2002م)، العدد 07، ص 71؛ لطفي علي، "رؤوس الاموال العربية وامكانيات قيام تكامل اقتصادي عربي"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، (مصر، جامعة عين شمس، كلية التجارة، 1977م)، ص 10.
- (⁵⁸) للمزيد حول مفاهيم الفساد وانواعه ينظر: محمود محمد معايرة، الفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة بالقانون الإداري، ط1، (عمان، دار الثقافة، 2011م).
- (⁵⁹) مريم مالكي وعمر كعيوش، "اثر الفساد على تحقيق التنمية المستدامة في دول المنطقة العربية-قراءة في واقع التجربة الماليزية في مجال مكافحة الفساد والدروس المستفادة"، مجلة دفتار المتوسط، العدد 09، (ديسمبر، 2018م)، ص 80.
- (⁶⁰) المرجع نفسه، ص 85.
- (⁶¹) مركز العمليات الانتقالية الدستورية، مكافحة الفساد: أطر دستورية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، (جامعة كاليفورنيا، كلية الحقوق، 2014م)، ص 78.
- (⁶²) محمد رضوان بن خضراء، "تجربة جامعة الدول العربية في مكافحة الفساد ودعم تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد"، ورقة عمل قدمت إلى ورشة العمل الإقليمية والتي اقيمت حول بناء الشراكات لدعم تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في الدول العربية المنعقدة للفترة 27-29 حزيران 2008م، بيروت، جامعة الدول العربية، ص 3.
- (⁶³) عمر كعيوش، ترسيخ الحكم الراشد كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة دراسة تحليلية (دراسة في واقع التجربة الماليزية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر، جامعة المسيلة، قسم العلوم السياسية، 2014-2015م)، ص 51-52. عمر كعيوش، ترسيخ الحكم الراشد كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة دراسة تحليلية (دراسة في واقع التجربة الماليزية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر، جامعة المسيلة، قسم العلوم السياسية، 2014-2015م)، ص 51-52.
- (⁶⁴) علي محافظة، حركات الاصلاح والتجديد في الوطن العربي والتحديات التي تواجهه، (عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع، 2011م)، ص 196؛ تحسين شرادقة، "دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف: دراسة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدوّليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ميدانية"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون في مكافحة الارهاب، والذي اقيم تحت شعار: عالم بلا ارهاب، للفترة 30-31 آذار 2016م، الأردن، جامعة الزرقاء.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- اولاً : المصادر الأولية :-
- ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، ط3، (بيروت، المكتبة العصرية، 2001م) .
- ثانياً:- المراجع العربية والمُعَرَّبَة :-
- ابو الأسعاد، محمد، امريكا جذور الغزو والعولمة، (القاهرة، سيناء للنشر، 2001 م) .
- ابن خضراء، محمد رضوان، "تجربة جامعة الدول العربية في مكافحة الفساد ودعم تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد"، ورقة عمل قدمت إلى ورشة العمل الاقليمية والتي اقيمت حول بناء الشراكات لدعم تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في الدول العربية المنعقدة للفترة 27-29 حزيران 2008م، بيروت، جامعة الدول العربية.
- ابو الاسعاد، محمد، امريكا جذور الغزو والعولمة، (القاهرة، سيناء للنشر، 2001م).
- البرصان، احمد سليم، "مصادر القوة العربية والسياسة الخارجية الأمريكية: إمكانيات التأثير والتأثير"، المجلة العربية للعلوم السياسية، (تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الجمعية العربية للعلوم السياسية)، العدد 13، شتاء 2007م.
- بورديو، بيار، اسباب علمية: اعادة النظر في الفلسفة، تعريب: انور مغيث، ط1، (دم، دار الازمنة الحديثة، 1998م).
- بيريذ، شمعون، الشرق الأوسط الجديد، (عمّان ، دار الجيل ، 1994 م) .
- التويجري، عبدالعزيز، "التعليم العربي، الواقع والمستقبل"، مجلة المستقبل العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، جون 2003م)، العدد 292.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- توينبي، ارنولد، دراسة التاريخ، ترجمة: نيقولا زيادة، (بيروت، د.ت).
- الجابري، محمد عابد، "التربية ومستقبل التحولات المجتمعية في الوطن العربي"، (المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1996م).
- حجال، صادق، الدولة الفاشلة واشكالية التدخل الإنساني في المنطقة العربية، دراسة حالة ليبيا 2011-2013م، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2013-2014م).
- حسين و الانصاري، مهدي عبد الحميد و عابد براك، "عوامل التحضر عند ابن خلدون (808هـ) وتوينبي دراسة مقارنة"، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، العدد السابع، السنة الرابعة، آذار 2017م.
- خطاب، صدقي عبدالله، ارنولد توينبي، (الكويت، دورية جامعة الكويت، 1974م)، المجلد 5.
- خوري، منح، التاريخ الحضاري عند توينبي، ط1، (بيروت، دار العلم للملايين، 1960م).
- الدجاني، احمد صدق، الفكر الغربي والتغيير في المجتمع العربي، (بيروت، مركز دراسات الوجد العربية، 1985م).
- رحمة، منى، السياسات الزراعية في البلدان العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراة (36)، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000م).
- الزبيد، اسماعيل محمد، "ارهاصات النهضة في المجتمع العربي: دراسة سوسيولوجية في ضوء نظرية التحدي والاستجابة"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، لسنة 2013م.
- السنبل، عبدالعزيز عبدالله، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002م).
- شرادقة، تحسين، "دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف: دراسة ميدانية"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون في مكافحة الارهاب، والذي اقيم تحت شعار: عالم بلا ارهاب، للفترة 30-31 آذار 2016م، الأردن، جامعة الزرقاء.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- الشفقي، محمد عبدالله، مع أنولد، (القاهرة، دار القيمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م).
- شلبي، السيد امين، نظرات في أنولد توينبي، (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م).
- الشيخ، رأفت، فلسفة التاريخ، (القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1988م).
- ضيف الله، خوني، التحولات السياسية في الوطن العربي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي حول الفلسفة والتحوّلات السياسية والاجتماعية، (الجزائر، ابريل 2013م) .
- الطرابلسي، عبدالقادر، مشكلة الغذاء في الوطن العربي، دراسات في التنمية العربية: الواقع والآفاق، سلسلة كتب المستقبل رقم 13، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية).
- عبدالعزيز و حياة، د. الكبار و د. صغير، "سؤال الحضارة في النظرية الدائرية، تطبيقات حول ابن خلدون وشبنغلر وتوينبي"، مجلة العلوم الاجتماعية، (المانيا، براين، المركز الديمقراطي العربي، ديسمبر 2018م)، العدد 7 .
- العلكيم، حسن حمدان ، التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، (الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات، د، ت) .
- العلكيم، حسن حمدان، العرب وامريكا والنظام الدولي الجديد، المجلة العربية للدراسات الدولية، 1993م .
- العلكيم، حسن حمدان، السلام بين العرب واسرائيل، دراسة استشرافية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد4 ، لسنة 24، 1996م .
- علم الدين، نيفين جمعة، فلسفة التاريخ عند أنولد توينبي، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م).
- علي، لطفي، "رؤوس الاموال العربية وامكانيات قيام تكامل اقتصادي عربي"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، (مصر، جامعة عين شمس، كلية التجارة، 1977م).
- عمورة، جمال، من اجل شراكة عربية أورو متوسطة ، دراسة تجارب بعض الدول العربية المتوسطة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2006م).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- غليون، برهان، في سبب تأخر البحث العلمي في البلاد العربية، كتاب باحثان، (لبنان، 1998م)،
العدد 1996، مجلد 3.
- فهيمة، د. خلف الله، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية،
(الجزائر، الوادي، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2017م)، العدد 10، الجزء 3.
- فوزي، د. كنانة محمد، اشكالية ورهانات البحث العلمي في الوطن العربي: المعوقات والحلول"، مجلة
ميلاف للبحوث والدراسات، (حزيران 2018م)، مجلد 4، العدد 1.
- كعيوش، عمر، ترسيخ الحكم الراشد كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة دراسة تحليلية (دراسة في واقع
التجربة الماليزية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر، جامعة المسيلة، قسم العلوم السياسية،
2014-2015م).
- مالكي و كعيوش، مريم و عمر، "اثر الفساد على تحقيق التنمية المستدامة في دول المنطقة
العربية-قراءة في واقع التجربة الماليزية في مجال مكافحة الفساد والدروس المستفادة"، مجلة دفاتر
المتوسط، العدد 09، (ديسمبر، 2018م).
- محافظة، علي، حركات الاصلاح والتجديد في الوطن العربي والتحديات التي تواجهه، (عمان، دار
الفارس للنشر والتوزيع، 2011م).
- المخادمي، عبدالقادر رزيق، الازمة الغذائية العالمية، تبعات العولمة الاقتصادية والتكامل الدولي،
ط1، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009م).
- المذري، سليمان، السوق العربية المشتركة في عصر العولمة، (مصر، مكتبة مدبولي، 1999م).
- مراد، ناصر، "دور الدولة في ظل العولمة"، مجلة الاقتصادي، (الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية
وعلوم التجارة وعلوم التسيير، 2002م)، العدد 07.
- مركز العمليات الانتقالية الدستورية، مكافحة الفساد: أطر دستورية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال
افريقيا، (جامعة كاليفورنيا، كلية الحقوق، 2014م).
- المشاط، عبد المنعم، التنمية السياسية في العالم الثالث: نظريات وقضايا، (العين، مؤسسة العين
للنشر والتوزيع، 1988م).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

-
- معايرة، محمود محمد، الفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة بالقانون الإداري، ط1، (عمان، دار الثقافة، 2011م).
 - الملاح و احمد، د. هاشم يحيى و د. ابراهيم خليل واخرون، دراسات في فلسفة التاريخ، (الموصل، 1988م).
 - موسى، ريم محمد، "الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي"، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي السابع عشر في فلادلفيا، تحت عنوان: ثقافة التغيير للفترة من 6-8 تشرين الثاني لعام 2012م، جامعة فلادلفيا، الأردن.
 - الهاشمي، مقراني، "التكامل الاقتصادي العربي واقع وآفاق"، مجلة العلوم الإنسانية، (جامعة قسنطينة، 1999م)، العدد 1.
 - هيرمان، آرثر، فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي، ترجمة: طلعت الشايب، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 1997م).
 - ولسن، كولن، سقوط الحضارة، نقله للعربية: انيس زكي حسن، ط3 (بيروت، منشورات دار الآداب، 1982م).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تطور صراع القيم بين الأصالة وتحديات العولمة عند طلبة المرحلة الإعدادية

أ.م.د. قيس حميد فرحان

مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية

drqais1980@gmail.com

ملخص البحث :

هدف البحث التعرف على القيم السائدة عند طلبة المرحلة الإعدادية إن كانت قيماً أصيلة أم متأثرة بثقافة العولمة ، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في القيم السائدة عند الطلبة وفقاً لمتغيري المرحلة الدراسية والجنس ، تكونت العينة من (270) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية في مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية ، توصل البحث إلى النتائج التالية : يتبنى طلبة المرحلة الإعدادية قيماً معاصرة متأثرة بثقافة العولمة ، ولا توجد فروق في القيم عند الطلبة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية والجنس ، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : الصراع – القيم – الأصالة – العولمة

Development of The conflict of values between originality and the challenges of globalization among middle school students

**Asis proof D. Qais Hamed Farhan
Baghdad Directorate of Education Al-Karkh 2**

Abstract:

The aim of the research is to identify the values prevalent among students of the preparatory stage, whether they are authentic values or influenced by the culture of globalization, and to identify the statistically significant differences in the values prevalent among students according to the variables of school stage and gender. The sample consisted of (270) male and female students from the middle stage in the Directorate of The second Baghdad Karkh education, , the research reached the following results: Preparatory school students adopt contemporary values influenced by the culture of globalization, and there are no Differences in values among students due to the variable of school stage and gender, and in light of the research results, the researcher recommended a number of recommendations and suggestions.

Keywords: conflict - values - originality – globalization

الفصل الأول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

يعيش المراهق عند دخوله مرحلة المراهقة في حالة من التغيرات الجسدية والنفسية والفكرية تجعله في صراع دائم بين مدى تقبل الواقع الذي يعيشه وبين إمكانية تغييره ، وهو في هذه الفترة يحاول التمرد على كل القوانين السائدة في بيئته ، الأسرية منها والمدرسية وحتى المجتمعية ؛ محاولاً الاستقلال بذاته وإثبات شخصيته ، وهو في محاولاته هذه تتجاذبه قوى مختلفة تجعله في حيرة بين القواعد التي فرضها عليه الوالدين متمثلة بالعادة والقيم المجتمعية التي نقلها له الآباء والأجداد مطالبينه إحترامها والإلتزام بها والمحافظة عليها وبين الأساليب والأنماط الحديثة للحياة المعاصرة بما تتضمنه من إنفتاح واسع غير مشروط على الثقافات المختلفة في العالم والتي يتم نقلها من خلال وسائل التواصل والقنوات الفضائية .

ولهذا جاء البحث الحالي في محاولة للتعرف على التطور الحاصل في صراع القيم ومدى إمكانية المراهق العراقي (طالب المرحلة الإعدادية) في التوفيق بين القيم الدينية والمجتمعية الأصيلة الموروثة وبين القيم التي تنقلها العولمة من خلال وسائل التواصل والقنوات الفضائية ؟

أهمية البحث :

تعد دراسة مشكلة من مشكلات المراهقين أمراً ضرورياً للمربين على إختلاف مستوياتهم وإنتمائاتهم ؛ وذلك بهدف التعرف على أسباب المشكلة ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها ، ومن الموضوعات التي تتشكل خلال فترة المراهقة ولها أثر مستمر في حياة الفرد هو موضوع القيم وكيفية إكتسابها والعوامل المؤثرة فيها ، ولذلك تتجلى أهمية البحث في جانبين رئيسيين هما :

الجانب النظري : وتتمثل أهميته في

1- يحدد الإطار العام للقيم السائدة عند الطلبة .

2- تقديم إطاراً نظرياً لبيان مدى تأثير القيم في السلوك الإنساني .

3- تقديم إطاراً نظرياً لبيان مدى تأثير العولمة في تشكيل سلوك الطلبة .

الجانب التطبيقي : وتتمثل أهميته في

1- إن نتائج البحث تُمكن الوالدين من معرفة القيم السائدة عند أبنائهم ومعرفة الأساليب الواجب إتباعها في تصحيح هذه القيم .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2- إن نتائج البحث تُمكن القائمين على العملية التربوية من معرفة القيم الواجب غرسها في نفوس الطلبة
وتضمينها في المناهج التعليمية .

3- إن البحث يوفر مقياساً يمكن للباحثين الاستفادة منه في دراسات أخرى .

أهداف البحث :

1- التعرف على نوع القيم السائدة عند طلبة المرحلة الإعدادية ، هل هي أصيلة أم متأثرة بثقافة العولمة ؟ .

2- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في القيم السائدة عند طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير العمر
(15 - 16 - 17) سنة ، والجنس (ذكور - إناث) .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الإعدادية بأعمار (15-16-17) سنة من الذكور والإناث في الدراسة
الصباحية في مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية ، وللعام الدراسي 2021-2022 .

تحديد المصطلحات :

1-التطور **Development** : عرفه

(2003) Santrock بأنه نمط من التغيير في القدرات الإنسانية تبدأ منذ الحمل وتستمر مدى

الحياة (. (2003, Santrock) 23:

2- الصراع : عرفه

دائرة المعارف الأمريكية : بأنه عادة ما يشير إلى حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض
أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته
(the Encyclopedia Americana International Edition) (573: 1992 ,

الخالدي (2009) : حالة يمر بها الفرد حين لا يستطيع إرضاء دافعين معاً أو نوعين من الدوافع، ويكون كل
منهما قائماً لديه، وهذه الحالة من الممكن أن تؤدي الى القلق والإضطراب

(الخالدي، 2009: 51) .

وقد تبني الباحث تعريف دائرة المعارف الأمريكية للصراع .

3- القيم : عرفها

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

سعادة (1997) : مجموعة من المعايير والأحكام التي تتسم بالثبات والاستقرار تتفق مع التوجهات العقدية والأخلاقية التي يسعى المربون إلى غرسها في وجدان الطلبة من خلال وسائل متعددة وأساليب متنوعة ، والتزام الطالب بها يقوده لتحقيق أهدافه وتميزه عن غيره من الأفراد (سعادة وإبراهيم ، 1997: 304) .
زهرا (2003): بأنها تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط (زهرا ، 2003 :158).

الجلاد (2010): بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة؛ يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً؛ تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منظم يتسم بالثبات والتكرار والإعتزاز (الجلاد، 2010: 23).

التعريف الإجرائي لصراع القيم : هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب نتيجة إجابته على المقياس المعد لهذا الغرض .

4- الأصالة : عرفها

مارتن هيدجر: الأصالة هي الأفكار والعواطف الصادرة عن صاحبها، فكل من كان تفكيره صدى للبيئة، أو للرأي العام، وكلامه غير صادر عن ذاته وغير متصل بالواقع يكن إنساناً أصيلاً (صليبا ، 1982: 96) .
زعموش (1994) : هي كل ما كان له أصل راسخ وجذور عميقة ، وعندما نصف أمة بالأصالة فإننا نؤكد أن لها طابعاً متميزاً وتراثاً نابعاً من روحها وشخصية ظريفة لها أصول ثابتة ومقومات قادرة رغم تعاقب العصور وتبدل الأحوال (زعموش ، 1994: 22) .

5- التحديات : عرفها

التحدي لغةً بمعنى المباراة والمبارزة.

جاء في لسان العرب: " تحديت فلاناً إذا باريتّه في فعل ونازعته الغلبة"، وهي الحُدْيُ والتحدي في الإصطلاح يتصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللغوي، فهو طلب الإتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة، ويتحدد المثل تبعاً لما يتحدى به (الخالدي، 2015 : 3).

6- العولمة : عرفها

جرادات وآخرون (2012) : هي زوال الحواجز الثقافية والإقتصادية والسياسية بين العديد من الدول ، وتفسر بأنها تحويل الظواهر المحلية إلى ظواهر عالمية أكثر انتشاراً (جرادات وآخرون ، 2012 : 3) .

الفتلاوي (2009) : هي اصطباغ العالم بصبغة واحدة شاملة لجميع الأقوام وكل من يعيش فيها في ظل توحيد
النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية دون اعتبار باختلاف الدين والثقافة والجنسية والعرق ()
الفتلاوي ، 2009 : 40) .

الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الصراع :

يشير الصراع إلى موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه أو أطرافه، على دراية بعدم التوافق في المواقف
المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو منهم، مضطراً فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع
المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى

(North, 1968: 228) .

وبينما يهتم لويس كوزر بالتركيز على الصراع في بعده الاجتماعي، فإن لورا نادر تنتج إلى إيضاح
البعد الأنثروبولوجي في العملية الصراعية. ومن ثم فإن الصراع في بعده الاجتماعي إنما يمثل تضالاً حول قيم،
أو مطالب، أو أوضاع معينة، أو قوة، أو حول موارد محدودة أو نادرة ، ويكون الهدف هنا متمثلاً ليس فقط في
كسب القيم المرغوبة، بل أيضاً في تحييد، أو إلحاق الضرر، أو إزالة المنافسين أو التخلص منهم (Coser, 1968:232)

الصراع في مثل هذه المواقف، وكما يحدد كوزر، يمكن أن يحدث بين الأفراد، أو بين الجماعات، أو
بين الأفراد والجماعات، أو بين الجماعات وبعضها البعض، أو داخل الجماعة أو الجماعات ذاتها. تفسير ذلك
يرجعه كوزر إلى حقيقة أن الصراع في حد ذاته أحد السمات الأساسية لجوانب الحياة الاجتماعية، أما فيما
يتعلق بالبعد الأنثروبولوجي للصراع، فإن الصراع ينشأ أو يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل، وهنا قد
يكون هذا الطرف متمثلاً في فرد، أو أسرة، أو ذرية أو نسل بشري معين، أو مجتمع كامل. إضافة إلى ذلك، قد
يكون طرف الصراع طبقة اجتماعية، أو أفكاراً، أو منظمة سياسية، أو قبيلة، أو ديناً (Nader, 1968:237)

يذهب كل من لوبز وستول إلى أن مفهوم الصراع يمثل أو يعكس "موقفاً يكون لطرفين فيه أو أكثر
أهداف أو قيم أو مصالح غير متوافقة بدرجة تجعل قرار أحد الأطراف بصدد هذا الموقف سيئاً للغاية"، ومن هنا
يمكن النظر إلى مفهوم الصراع باعتباره "نتيجة لعدم التوافق في البنيات والمصالح، مما يؤدي إلى استجابات
بديلة للمشكلات السياسية الرئيسية". وعلى ذلك يخلص الكاتبان إلى "أن الصراع بهذه الكيفية، يعد سمة مشتركة
لكل النظم السياسية الداخلية والدولية (Abu nimr, 1994: 2-3)

أما الصراع في مفهوم كوزر فإنه يتبلور في ضوء القيم والأهداف التي تمثل الإطار المرجعي لأطراف
الموقف الصراعى، وعلى ذلك يرى كوزر أن الصراع يتحدد في "النضال المرتبط بالقيم والمطالبة بتحقيق
الوضعيات النادرة والمميزة، القوة والموارد، حيث تكون أهداف الفرقاء هي تحييد أو إيذاء أو القضاء على
الخصوم (رسلان، 1968 : 18).

وهناك عدة أنواع للصراع منها :

1- الصراع الخارجي المصدر : توجد كثير من الاسباب الخارجية التي تسبب الصراع ، مثال ذلك الأمراض الصحية ، فالكثير من الأفراد الناجحين قد وقعوا في الصراع بسبب الأمراض التي تعرضوا لها والتي بدورها منعتهم من ممارسة الاعمال التي كانوا يحلمون القيام بها مثل لاعبو كرة القدم وماشابه ذلك .

2- الصراع الداخلي المصدر : إن أي مؤثر خارجي لا بد من أن يصبح في النهاية مؤثراً داخلياً على الفرد والعكس صحيح ، وقد تختلف حدة وشدة التأثير الخارجي بناءً على ما يحدثه هذا المثير الخارجي على نفسية الفرد والذي يتمثل بالعوائق والعقبات الخارجية التي تقف في وجه الأفراد لمنعهم من أخذ ما يريدونه أو الحصول عليه (عفيفي ، 2003: 130).

3- الصراع البسيط والمعقد: يكون الصراع بسيطاً أو معقداً بناءً على طبيعة الموقف المسبب للصراع وكذلك بناءً على قدرة الفرد على تحمل الصراع ، فكل من هذين الأمرين سواء أكان الموقف أم قدرة الفرد على التحمل ، هما عاملان رئيسان في فهم ووضع صورة للصراع من حيث كونه بسيطاً أو معقداً (الحسن ، 1999: 290).

4- الصراع الشعوري : يكون الصراع شعورياً عندما يكون هناك إدراك حقيقي لهذا الصراع ، وذلك عندما يعرف الفرد أن هنالك صراعاً بين دوافعه كبنية داخلية وبين القوانين والنظم والمعايير الاجتماعية كبنية خارجية ، ولا بد من أن يقوم بعملية إتخاذ قرار حاسم فيما يتعلق بموضوع الصراع لتجنب انعدام التوازن لديه .

5- الصراع اللاشعوري : وفيه لايعرف الفرد مصدر الصراع ، ويشعر بحالة غريبة من الألم والتعب النفسي بدون معرفة الأسباب الحقيقية وراء ذلك الصراع (القاضي ، 2011: 38).

بعض النظريات المفسرة للصراع :

1- نظرية التحليل النفسي :

يعد الصراع بين(الهو (و)الأنا الأعلى) من الصراعات المنذرة باختلال السلوك وظهور الأعراض المرضية ، فالصراع بينهما ينبىء بضعف (الأنا) وعدم تماسكها ، ونظراً لأن) الأنا(هي المنظمة الحاكمة للشخصية السوية والمسؤولة عن تأمين التوازن بين (الهو (الممثلة للغرائز الجنسية والعدوانية من جانب وبين)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الأنا الأعلى (الذي يعمل بمثابة رقيب أخلاقي صارم من جانب آخر ، وعليه فالصراع بين هاتين القوتين سوف يحسم لصالح إحداهما بعيداً عن) الأنا) مما قد يسفر عنه اضطراب في السلوك .
وقد أعطى المحللون النفسيون أهمية خاصة للصراعات اللاشعورية الراجعة لمرحلة الطفولة المبكرة سواء بفعل الكبت أو التثبيت ونظروا إليها كأساس للاضطرابات النفسية ، وبينوا أهمية الحيل الدفاعية ودورها في مواجهة الصراعات اللاشعورية.

كما تضمنت نظرية التحليل النفسي العلاقة الداخلية لمفهوم الصراع والعصابية فحينما تصبح الصراعات المكبوتة قوية للغاية فإن بعض منها تدخل دائرة الوعي بالقوة مما يؤدي إلى الإعراض العصابية (القريطي ، 2003: 108) .

2- النظرية السلوكية :

يرى أنصار المدرسة السلوكية أن الصراع النفسي ينشأ عندما يستثير مثير ما استجابتين متصارعتين بالقوة نفسها، ويمكن إكساب مثير ما القدرة على إثارة استجابتين اشتراطيتين متناقضتين وذلك بتقديمه بمصاحبة مثيرين طبيعيين يثيران استجابتين متناقضتين (أبو سيف والناشري ، 2009: 81).
ويرى السلوكيون أن قوانين التعلم الشرطي تسهم في إكتساب الإنسان لأي سلوك صراعي ، فالإنسان يتعلم أن يستجيب لمثير واحد استجابتين متناقضتين ويؤدي هذا التعلم المشوش إلى سلوك ترددي بحيث لا يستطيع الإنسان أن يحدد أي الاستجابتين يختار عندما يتعرض لذلك المثير (فوزي ، 1996: 89).

3- نظرية التناشز الإدراكي :

يعتقد فستجر بأن التناشز Dissonance حالة سلبية من حالات الدافعية تحدث للفرد حين يكون لديه معرفتان في وقت واحد (فكرتان، رأيان، إعتقادان) ، وهذا التناشز يستثير السلوك ويوجهه نحو خفضه بأن يجعل المدركات الفعلية والجوانب المعرفية في علاقة توازن وانسجام، ويضيف فستجر أن التناشز هو علاقة غير ملائمة بين العناصر الإدراكية ، ويعني بالعناصر (Elements) تلك المعارف التي يملكها الفرد حول عالمه السيكولوجي أما المدركات (Cognitions) فتستعمل للإشارة إلى أي معرفة أو فكرة أو اعتقاد وإلى ما يعرفه الفرد عن محيطه أو بيئته أو عن سلوكه ، وإنسجام العناصر الإدراكية أو تناسقها هو سايكولوجي (نفسى) أكثر مما هو منطقي فكل ما يبدو منسجماً في ذهن الفرد يمثل انسجماً .

ويذكر ثلاثة مواقف تحدث منها حالة التناشز الإدراكي:

1- عندما لا تتسق الجوانب المعرفية مع المعايير الإجتماعية .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2- عندما يتوقع الشخص شيئاً معيناً ويقع شيئاً آخر بديلاً عنه.

3- عندما يقوم الأفراد بسلوك يخالف اتجاهاتهم العامة (الزهيري، 2012: 10).

مفهوم القيم : Values

استخدم لفظ القيمة باتساع في تراث العلوم النفسية والاجتماعية ، وذلك يعكس مدى أهمية الدور الذي تؤديه القيم في حياة الإنسان ، وقد إهتم الباحثون من التخصصات كالفلسفة والاقتصاد والتربية وعلم النفس بموضوع القيم ، وترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر ، بل ويستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد (الرشيدي، 2000: 48).

والقيم موضوع الاتجاهات ، فهي تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها ، والقيمة مفهوم مجرد ضمني غالباً يعبر عن الفضل أو الإمتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط ، ومن أمثلة القيم العامة : القوة والثروة والنظافة والعلم والايمان.... الخ ، وتقترب القيم من المثل أو الغايات التي نسعى لتحقيقها (زهران ، 2003 : 158).

تأثير القيم في السلوك :

في كل جماعة وفي كل مجتمع تنظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس ، وتنظم سلوكهم الاجتماعي ، ويطلق على هذا نظام القيم Value System القائم في الجماعة أو المجتمع ، والذي يختلف في مجموعه عن نظم القيم في الجماعات أو المجتمعات الأخرى وإن اشترك معها في بعض نواحيه .

ويلاحظ تأثير القيم في السلوك في الحياة العملية منذ أن يتم استدخالها شعورياً أو لاشعورياً ، فإذا أراد شخص تسود عنده القيمة الاقتصادية أن يتزوج فإنه سوف يسأل أول ما يسأل عن المركز المالي لمن يبحث عنها ، وربما لا يلتفت إلى جمالها أو ثقافتها ، وإذا أراد ان يعمل فإنه يبحث عن العمل الذي يوفر له أكبر جزء مادي ، فهو في حياته بصفة عامة يقيم كل شيء في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده (زهران ، 2003 : 161) .

وتجدر الإشارة حول العلاقة بين القيم والسلوك إلى مفهومي "النسق القيمي" و "التوجيه القيمي" ، إذ يشير مفهوم النسق القيمي إلى المعايير التي يتبناها أفراد المجتمع كموجهات لسلوكهم ، أو هي مجموعة المبادئ التي تساعد الفرد في إطار التقاليد على الارتباط بهوية المجتمع ، والتي تقوم بدور أساسي في تنظيم العلاقات بين الأفراد بطريقة تتضمن التوازن والوحدة .

أما مفهوم التوجيه القيمي فيشير إلى قيمة ترتبط بالفرد ، وتؤثر بشكل مباشر على سلوكه وأفعاله ، فالتوجيه القيمي يركز على الفرد ، بينما تشير القيمة إلى الجماعة (زمزم ، 2015 : 72-73) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أهمية التنشئة الإجتماعية في غرس القيم لدى الأبناء :

إن التنشئة الإجتماعية هي عملية تفاعل إجتماعي بين الفرد والمجتمع ، وهدفها بناء شخصية الفرد وتطويرها ، وضبط سلوكه وتوجيهه إجتماعياً ، وكما أن الأفراد في المجتمع يخضعون لظروف و أسس مشتركة في الغالب إلا أنها لاتقود بالضرورة إلى تكوين شخصيات متشابهة ، وبالتالي لاترسم حتى للفرد الواحد طريقاً واحداً فكل مؤسسة لها طريقها ، ولكل مؤثر دوره الخاص في عملية التنشئة الإجتماعية ، والتنشئة الإجتماعية الخاطئة تشكل الحجر الأساس في بناء ما يعرف بالشخصية غير السوية للفرد في ظل قيم ومفاهيم تقود للسلوك غير السوي ، وعموماً فإن ثمة مؤسسات تتقاسم المسؤولية في بناء مستقبل الوطن من خلال بناء أطفال اليوم ، فطفل اليوم هو رجل المستقبل ، وأهم هذه المؤسسات التي لايمكن إغفال دورها الفعال في توجيه سلوك النشء من خلال دورها في عملية التنشئة الإجتماعية هي الأسرة والمدرسة والأقران ووسائل الإعلام (الحسنية ، 2005 : 29) .

1- دور الأسرة في تنمية القيم :

الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى التي يتفاعل معها النشء ويكتسب من خلالها العديد من الاتجاهات والميول والقيم الدينية وسائر العادات والتقاليد وأنماط السلوك الإجتماعي، فهي ليست وسيلة اكتساب القيم الروحية والأخلاقية فحسب ، ولكنها المصدر الذي ينمو لدى النشء من خلال الكثير من العادات والميول والاتجاهات ، ومعايير السلوك ، وعليه إذا شب الفرد في أسرة سليمة في اعتقادها وعبادتها ومعاملتها تشرب هذه القيم ونهل من معينها الشئ الذي يوفر له البيئة الصالحة ليصبح بالمستقبل شخصاً قوياً قادراً على مواجهة أكثر الصدمات النفسية قوةً وشدّةً ، وليكون إنساناً في ذاته وإنساناً في مجتمعه(المهدي ، ب ت : 39).

2- دور المدرسة في تنمية القيم :

تعد المدرسة ذات دور فعال في التأثير على تكوين الفرد نفسياً وإجتماعياً ، فكلما كانت الأهداف التربوية واضحة سليمة في هذه المرحلة زادت فاعلية المؤثرات التي تشكل نمو وشخصية الطالب بصفة عامة وتوافقه بصفة خاصة ، كما أن دور المدرسة يأتي بعد الأسرة في تنمية الأخلاق والقيم ، إذ تعمل المدرسة بوسائلها المختلفة على تخلص الطالب من رغبته في التمرکز حول ذاته إلى أهمية تكوين العلاقات مع الأقران وجميع العاملين بالمؤسسة المدرسية من هيئة إدارية وتعليمية وفنية ويعملون على غرس المبادئ والقيم السلوكية الإيجابية ومحااربة السلوك غير السوي أو علاجه (حكيمة ، ب ت : 22 - 23) .

ج- تأثير الأقران في تشكيل القيم لدى الفرد :

أثبتت الدراسات أن للجماعات العفوية والصحة دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم، لأن النشء لا يقضي كامل وقته بين المدرسة والبيت فقط وإنما يعيش في حي لا بد أن يتأثر به، ولا سيما أن هذا الحي يؤمن للأسرة معظم المؤثرات الخارجية والظروف التي تتيح لأفرادها المخالطة والانتماء، وهو يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والعادات التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية (الحسنية ، 2005 ، 38).

د- دور الإعلام في تشكيل القيم :

يعد الإعلام سواءً على المستوى الوطني أو الدولي سلطة شديدة التأثير على المتلقين ، قادرة على حملهم على التعرف بالطريقة التي يبتغيها المسيطرون على أجهزته ، وهو من أكثر الوسائل تأثيراً في فكر الناس ، وأخلاقهم وسلوكهم ، وفي بناء توجهاتهم ؛ لشدة سيطرته على العقول واستحواده على إهتماماتهم وأوقاتهم وقوة تأثيره فيهم ، ولذلك فإن دعاة الفكر المنحرف يستغلون هذه القناة بشكل أساسي في نشر وتسويق الأفكار والمبادئ المنحرفة التي من شأنها العدول بالشباب إلى الجنوح عن الاعتدال والوسطية (المهدي ، ب ت : 41) .

مفهوم العولمة :

كثير منذ فترة حديث العديد من الباحثين عن فكرة العالم الكوني أو النزعة نحو العولمة ، ولكن لا يبدو أن هناك إتفاقاً على تحديد دقيق وواضح لما هو مقصود ، ذلك ما يجعل العولمة مفهوم واسع الإنتشار يلفه كثير من الغموض واللبس، فالباحثون عادةً ما يركزون على عناصر مختلفة عندما يعرفون العولمة، فهي تكثيف العلاقات الاجتماعية ذات الطبيعة الكونية التي تربط مجتمعات متباعدة بصفة تجعل الوقائع المحلية تتحدد بحوادث تبعد عنها مئات بل آلاف الأميال والعكس صحيح، وهي عبارة عن إندماج الإقتصاد العالمي، أو ربما هي تفكيك الحدود، أو نمو العلاقات المتجاوزة للحدود بين الشعوب أو لعلها كما يقول الآخرون عملية تركيز أو ضبط الزمان والمكان (عنصر ، 2016 : 8) .

إن لفظ العولمة هي ترجمة للمصطلح الإنكليزي Globalization ، وبعضهم يترجمها بالكونية ، وبعضهم بالكوكبة ، وبعضهم بالشمولية ، إلا أنه في الآونة الأخيرة اشتهر بين الباحثين مصطلح العولمة وأصبح هو أكثر الترجمات بين أهل السياسة والإقتصاد والإعلام ، وتحليل الكلمة بالمعنى اللغوي يعني تعميم الشيء واكتسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله (المطيري ، 2013 : 7) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أما "انتوني جيدنز" فقد عرف العولمة "بأنها مرحلة جديدة من مراحل الحداثة وتطورها ، وتتكاثر فيها العلاقات
الإجتماعية على الصعيد العالمي ، وحدث تلاحم بين الداخل والخارج ، والربط بين المحلي والعالمي بروابط
اقتصادية وسياسية وثقافية وإنسانية" .

هذا في حين يذهب " بريترون بادي " إلى أن العولمة "هي عملية إقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد
والقيم والأهداف ، مع إدعاء إدماج مجموع الإنسانية ضمن إطاره" (المنصور ، 2009 : 562).

العولمة الثقافية :

يطابق بعض الباحثين بين العولمة الثقافية وبين الأمركة أو الغربية ، أي أنهم يلصقون بها وصمة (الإمبريالية
الثقافية) ممثلة بوسائل الإعلام الجماهيرية ، عبر خضوعها لتحكم شركات أمريكية وأوروبية في المقام الأول .
ويعرفها البعض على أنها (الإمبريالية الثقافية) التي تتجلى بوصفها إحدى السمات الأيديولوجية والتي تتجذر في
عمق صور ناطحات السحاب المزيفة للأبصار والملابس الثمينة والسيارات الفاخرة ومشاهد الترف وتمجيد
السلطة والثروة(أبو ماضي، 2014: 20) .

والعولمة في الجانب الثقافي تهدف إلى توحيد الثقافة في العالم باستخدام الجانب الثقافي والإعلامي ذي الصلة
بالجوانب النفسية التي أعطيت أسبقية على البعد الإقتصادي وتداخلت مع الجوانب السياسية والإجتماعية بقصد
بناء أساس يهيئ لتقبلها ، وفي ضوء ذلك تم تكييف الثقافة من خلال وسائل إتصال ميسورة (القنوات الفضائية
والإلكترونيات والحوايب والأترنت وغيرها) بقصد نقل الأفكار والمبادئ ونشر المعلومات لمستوى الشيع بين
جميع الناس (العتيبي وآخرون ، 2007 : 2) .

إن هجمة الثقافة المعولمة تتم بآليات ثلاث هي :

1- ظهور الثقافة الوطنية والقومية بصورة مهزولة وضعيفة بسبب الانتصابات الداخلية والخلافات والتفكك .

2- بناء تيار ثقافة العولمة من خلال ذوبان الثقافة والقومية تحت تأثير ثقافة العولمة واجتياحها بحيث تفقد
الثقافة الوطنية أبرز خصائصها ومقوماتها .

3- ظهور معابر وجسور لنقل معايير القيم الوطنية إلى الثقافة العالمية بحيث تصبح الثقافات المختلفة روافداً
للتقافة العالمية ، بما يتوقع لها أن تصبح أكثر شمولية وتكاملاً بانتقالها من محيط ضيق هو الوطن الواحد
إلى محيط أوسع هو العالم (زاده ، ب ت : 194) .

أثر العولمة على القيم :

يقول المختص الأنثروبولوجي " لنتون " في مجال التعليق على غزو الحضارات كمظهر من مظاهر العولمة إن كل حضارة تتألف من عموميات وخصوصيات وبديلات ، فالعموميات تتضمن القيم والعادات والتقاليد والأفكار الأساسية التي تربط بين جميع أفراد المجتمع ، أما الخصوصيات فهي تلك المفاهيم والعادات التي لا تتعارض مع العموميات وإنما هي خاصة بفئة من المجتمع دون أخرى كفئة الأطباء أو العمال أو غيرهم ، وأما البديلات فهي تلك الأفكار والعادات التي يتبناها الفرد كهوية شخصية أو كتلبية لحاجاته الفردية ، ولاضرر منها على المجموعة (بلقاسمي ، 2012 : 50) .

وتستهدف العولمة التشويش على النظام القيمي للحضارات وتوجيه الخيال وتمييط الذوق وقولبة السلوك ، وتكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع ، كما تستهدف أيديولوجية العولمة نشر وتكريس جملة أوهاام هي نفسها مكونات الثقافة الإعلامية الجماهيرية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذه الأوهام هي وهم الفردية ، وهم الخيار الشخصي ، وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير ، وهم غياب الصراع الإجتماعي .

إن ثقافة العولمة تتجه نحو تمييط الثقافات وإدخالها في إطارها الخاص وقيمها الذاتية ، وهذا التمييط الثقافي جزء مكمل للاستعمار الحديث الإقتصادي والسياسي، وهو يتوصل لأهدافه بمختلف الوسائل وبخاصةً تكنولوجيا الإتصال الحديثة (العتيبي وآخرون ، 2007 : 9 -10).

إن فكرة إيجاد ثقافية كونية أو عالمية تشتمل على منظومة من القيم والمعايير لفرضها على العالم أجمع تؤدي إلى الإنقسام والتفكك وإحداث شروخ في الأبنية الثقافية للشعوب فضلاً عن محاولة طمس معالم الثقافة الوطنية أو إظهارها بالمظهر العاجز ، إذ تفرض فكراً يعتمد على ما أنتجته ثورة المعلومات والتكنولوجيا ، فهي خضوع الشعوب غير المسيطرة لثقافة الشعوب الغربية المسيطرة (أبو ماضي ، 2014 : 21) .

وفي هذا المجال يقول العالم الأمريكي المعروف نعوم تشومسكي " إن العولمة الثقافية ليست سواء نقلة نوعية في تاريخ الإعلام ، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف ، أي على العالم كله " .
وقد إدعى المفكر الياباني الأستاذ "يوشيهارا كونييو " في محاضرة القاها في المعهد الوطني للإدارة العامة بالعاصمة الماليزية كوالا لامبور عام 2001 الدول النامية إلى وضع خطة لمواجهة مخاطر العولمة اللغوية والثقافية ؛ للمحافظة على لغتها المحلية والقومية ، وإبقاءها كوسيلة لتعلم التخاطب ، وحث الدول النامية على ضرورة تقوية ثقافتها الوطنية بمحتوياتها من دين وعادات وقيم وغيرها لتعزيز الهوية الذاتية لكل بلد(الرقب ، 2008 : 15 - 16) .

أهداف العولمة الثقافية :

تهدف العولمة الثقافية إلى عدة أهداف مهمة سوف نجمال بعضاً منها :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

- 1- خدمة السيادة المركزية والهيمنة العالمية وتوطيد معاني (العولمة السياسية والإقتصادية) ونقل الحضارة العالمية إلى الشعوب الدنيا .
- 2- توحيد الثقافة العالمية وصهرها في ثقافة واحدة والغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافي .
- 3- غرس قيم ثقافية جديدة تعتمد على الثقافات الرخيصة ، مثل : ثقافة الاستهلاك وثقافة الجنس والعلاقات خارج الإطار الأسري والعلاقة المفتوحة بين الرجل والمرأة .
- 4- نزع الخصوصية الفردية ومحو الهوية الذاتية ، ولذلك نرى أن أنصار العولمة لايعترفون بالهوية الشخصية سواءً هوية الفرد أو المجتمع الواحد أو الدولة الواحدة .
- 5- دفع المجتمعات للقبول بالهيمنة الإمبريالية والإنهزام النفسي والعملي أمام ثقافتها وحضارتها.
- 6- تحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاقية للوصول إلى بناء إنسان هامشي يذوب في بحر المادية (أبوماضي ، 2014 : 22) .

الإنترنت والقيم :

يؤدي الإدمان على استخدام الإنترنت إلى العزلة الإجتماعية وإلى تفكيك الروابط الإجتماعية وإلى تراجع العلاقات الإجتماعية حتى بين الأب وابنه أو الأخ وأخيه ، فعندما يشعر الفرد بأنه يحصل على كل شيء دون أن يكون في إطار إجتماعي فإنه يبدء بالإنعزال تدريجياً من المجتمع البشري إلى المجتمع الإلكتروني ، وهذه العزلة تولد عند الفرد إغتراباً عن الواقع وتؤدي إلى تهريه من مسؤولياته الحقيقية نحو نفسه ونحو مجتمعه (بومدين ، 2010 : 71-72).

والمعلوماتية ليست أدوات حرب وهيمنة تقوم بها القوى الكبرى وتحديداً الولايات المتحدة فقط ، بل هي أيضاً ساحة للحروب والهيمنة ، ففي المنطقة العربية شهدت شبكة الأنترنت حرباً عربية اسرائيلية من نوع خاص تمثلت فيما سمي بـ (حرب الهكرز) ، والأنكى من ذلك أن آلة إنتاج المعلومات تفوق بكثير القدرة على هضمها عوضاً عن التروي وتحليل المعلومة ، لأن سيل المعلومات يتدفق ولايتترك مجالاً للتمعن وهو ما يسمى بـ (الإغراق المعلوماتي) الذي يضعف القدرة على التحليل لصالح التبني دون تمحيص .

لقد جعلت شبكة الإنترنت الإباحية بشتى وسائل عرضها من صور وفيديو وحوارات ، سواء كانت مسجلة أو مباشرة في متناول الجميع ، ويعد ذلك من أكبر سلبيات شبكة الأنترنت فيما يتعلق بالمستخدمين من فئة الشباب

، فكل مستخدم للإنترنت معرض للتأثر بما يتم عرضه من مشاهد إباحية ، وهي تشكل خطراً حقيقياً على الشباب نتيجة تأثيراتها المؤذية وغير المرغوبة (أبوماضي ، 2014 : 36- 38) .

بعض التجارب العالمية مع العولمة :

1- التجربة البرازيلية :

تعد التجربة البرازيلية من التجارب الناجحة في الاستفادة من العولمة سواءً كانت سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية ، لأن البرازيليين استطاعوا الاستفادة من التطور التكنولوجي الذي حملته العولمة مع الحفاظ على ثقافتهم ، إذ بين ويز "weisz" في ورقة عمل قدمها في جامعة نيوكاست في انكلترا بعنوان " أثر العولمة على الثقافة البرازيلية في سياق التهجين " بأنه ظهرت مظاهر سلبية قليلة كأثر للعولمة على الثقافة السياسية والإقتصادية والإجتماعية البرازيلية ، وإن التوسع في التجارة العالمية من نصف الكرة الشمالي الجنوبي وانفتاح الأسواق أعطت البرازيليين المزيد من الثقة بالنفس .

لقد كانت البرازيل قادرة على استيعاب مظاهر العولمة ، إذ استطاع المجتمع البرازيلي عكس تأثيرات العولمة الداخلية من العالم الخارجي والتحرك بعيداً عن الهيمنة السياسية الثقافية التي مركزها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ، وذلك من خلال استيعاب التدفق الثقافي العالمي ، علاوة على ذلك فإن النموذج البرازيلي لم يظهر بها تبادل غير متكافئ للثقافة ، إذ لم يسيطر التدفق الثقافي على الثقافة المحلية ويخلف التوتر ومن ثم الصراع . وبالرغم من أن معظم أفراد المجتمع البرازيلي يعيشون اليوم في مجتمع منفتح ، إلا أنه لا يزال يوجد مجموعات داخل البرازيل منغلقة ولم تتأثر بمظاهر العولمة ، ولا ينكر وجود تفاوت طبقي في البرازيل إلا أن الملحوظ هو تحويل تدفقات العولمة إلى الجانب الإيجابي وتحويرها وفقاً للمجتمع البرازيلي .(Weisz , 2012 : 1)

2- التجربة النيجيرية :

أوضح أديسينا (Adesina) في دراسته بعنوان "الآثار السلبية للعولمة على نيجيريا" ، أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أن للعولمة آثاراً إيجابية وسلبية على العالم ، ونيجيريا جزء من هذا العالم ، ولكن الملاحظ أن العولمة أثرت بشكل سلبي وكبير جداً على نيجيريا وتولدت حاجة كبيرة جداً إلى معالجة هذه التحديات الناتجة عن العولمة إذ يجب على المجتمع النيجيري أن يتعامل مع العولمة بانفتاح بحيث يعزز آثارها الإيجابية ويحارب آثارها السلبية .

وقد بدأ ظاهراً أثر العولمة على الثقافة السياسية للشعب النيجيري ، إذ لم تعد الدولة هي المسيطر الوحيد في البلاد بل أصبحت تشاركها جهات أخرى محلية وعالمية ، ويجب على المجتمع النيجيري أن يحافظ على ثقافته بأي طريقة ممكنة إذ لم يعد يستطيع الأطفال النيجيريين أن يتحدثوا لغتهم الأم أو ثقافتهم ، وبالتالي يمكن

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

استخدام شبكة الأنترنت لنشر ثقافة البلاد ، وإتاحة استخدام الأنترنت كوسيلة ليتعلم الشباب أساسيات ثقافتهم
(Adesina , 2012 :2-3) .

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: مجتمع البحث:

لما كانت الدراسة محددة بطلبة المرحلة الإعدادية في المدارس الثانوية للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد /
الكرخ الثانية ، للسنة الدراسية (2021-2022) ، فقد تألف مجتمع البحث من (57081) طالب وطالبة (1*)
بواقع (32113) طالب و(24968) طالبة .

ثانياً: عينة البحث:

إعتمد الباحث الأسلوب القصدي في اختيار العينة ، من الصفوف الرابع والخامس والسادس الإعدادي بأعمار
(15-16-17) سنة ، إذ كان عدد أفراد العينة (270) بواقع (45) طالباً و(45) طالبة في كل مرحلة عمرية
ودراسية ، وجدول (1) يوضح ذلك .

الجدول (1)

أعداد طلبة عينة البحث موزعين بحسب المنطقة والمدرسة والمرحلة الدراسية والجنس

المديرية	المنطقة	المدرسة	المرحلة الدراسية والعمر	الجنس	العدد	المجموع
الكرخ الثانية	الدورة	ع/ الزكاة الأدبية للبنين	الرابع (15) سنة	ذكور	15	45
			الخامس (16) سنة		15	
			السادس (17) سنة		15	
	السيدية	ع/ مريم العذراء للبنات	الرابع (15) سنة	إناث	15	45
			الخامس (16) سنة		15	
			السادس (17) سنة		15	
البياع	السيدية	ث/ تبوك للبنات	الرابع (15) سنة	إناث	15	45
			الخامس (16) سنة		15	
			السادس (17) سنة		15	
	الدورة	ع / السيدية للبنين	الرابع (15) سنة	ذكور	15	45
			الخامس (16) سنة		15	
			السادس (17) سنة		15	
السيدية	ع/ الفارابي للبنين	الرابع (15) سنة	ذكور	15	45	
		الخامس (16) سنة		15		
		السادس (17) سنة		15		
الكرخ الثانية	السيدية	ث/ البياع للبنات	الرابع (15) سنة	إناث	15	45
			الخامس (16) سنة		15	

تم الحصول على أعداد الطلبة من شعبة التخطيط و الاحصاء في المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية . (*)1

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

	15	السادس (17) سنة			
270					المجموع

ثالثاً: أداة البحث

بعد أن إطلع الباحث على الأدب النظري وعدد من الدراسات المحلية والأجنبية وعدد من المقاييس للقيم الشخصية والدينية والإجتماعية ، وحيث أن هذه المقاييس كانت تقيس مدى وجود الصفة عند المفحوص ؛ ولذلك لم يستطع الباحث إعتداد أي منها في بحثه ؛ لأنها لا تقيس الصراع الموجود عند الطالب في تبنيه للقيمة من عدمها، ولذلك أعدّ الباحث مقياس للقيم السائدة عند الطلبة يستطيع من خلاله الكشف عن تطور الصراع الحاصل عند الطلبة في إختيارهم للقيمة الأصيلة أو تبنينهم للقيمة المعاصرة .

رابعاً: وصف الأداة

يتكون المقياس من خمس مجالات من القيم هي (قيم تربوية ، قيم أسرية ، قيم دينية ، قيم خُلقية ، قيم إجتماعية) على التوالي، يحتوي كل مجال من القيم على أربعة قصص تمثل مواقف معينة في الحياة اليومية ضمن المجال المحدد ، وبذلك يتكون المقياس من (20) موقف ، ينتهي كل موقف بطرح رأيين يمثل الرأي الأول القيمة الأصيلة، بينما يمثل الرأي الثاني القيمة المعاصرة المتأثرة بثقافة العولمة ، ويترك للمفحوص حرية إختيار أحد الرأيين للتعبير عن القيمة التي يتبناها ، ملحق (2).

خامساً: تصحيح المقياس

يتكون المقياس من (20) موقف ملحق (2)، يحتوي كل موقف على فقرتين تمثل رأيين على المستجيب أن يختار أحدهما ، وبذلك فالمقياس يتكون من (40) فقرة ، يتم إعطاء الدرجة "2" للفقرة رقم (1) والتي تمثل القيمة الأصيلة ، ويتم إعطاء الدرجة "1" للفقرة رقم (2) والتي تمثل القيمة المعاصرة ، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب في كل مجال من القيم هي " 8 " ثمان درجات وأقل درجة " 4 " أربع درجات ، وأعلى درجة يحصل عليها المستجيب على المقياس بأكمله " 40 " أربعون درجة ، وأقل درجة " 20 " درجة .

سادساً : الخصائص السايكومترية للمقياس

1-الصدق : Validity

إستعمل الباحث عدداً من الوسائل للتحقق من صدق المقياس وهي :

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال :

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الإرتباطية بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال ، وظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (70) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.260) ، وكما موضح في جدول (2).

الجدول (2)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

قيم معاملات الارتباط لدرجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال

معمل الارتباط	الفقرة	معمل الارتباط	الفقرة	معمل الارتباط	الفقرة	معمل الارتباط	الفقرة	معمل الارتباط	الفقرة
0.57	33	0.50	25	0.43	17	0.66	9	0.61	1
0.40	34	0.40	26	0.56	18	0.73	10	0.72	2
0.61	35	0.16	27	0.53	19	0.75	11	0.61	3
0.57	36	0.57	28	0.43	20	0.14	12	0.63	4
0.63	37	0.46	29	0.50	21	0.63	13	0.63	5
0.52	38	0.53	30	0.57	22	0.66	14	0.68	6
0.76	39	0.40	31	0.45	23	0.65	15	0.60	7
0.53	40	0.44	32	0.52	24	0.71	16	0.41	8

ج- الصدق الظاهري

استعمل الباحث الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في علم النفس والبالغ عددهم (8) ثمانية محكمين، ملحق (1) ، فحصلت الفقرات جميعها على نسبة إتفاق (80%) .

2- الثبات : Reliability

لحساب ثبات المقياس استعمل الباحث معادلة التجانس الداخلي (Alpha Cronbach) ، فبلغ ثبات معامل ألفا عند تطبيق المقياس في الدراسة الحالية (،73) .

سابعاً : الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) متضمنة الوسائل الإحصائية الآتية :-

1- معادلة الفا كرونباخ : لإيجاد الثبات للمقياس .

2- الإختبار التائي لعينتين مستقلتين : لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس .

3- الإختبار التائي لعينة واحدة : لإيجاد دلالة الفرق الإحصائي بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مجالات مقياس القيم .

4- تحليل التباين التائي بتفاعل ؛ لإيجاد الفروق في متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمتغيري المرحلة الدراسية والجنس .

الفصل الرابع : نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

أولاً: نتائج البحث

1- التعرف على نوع القيم السائدة عند طلبة المرحلة الإعدادية تبعاً للمرحلة العمرية (15-16-17) سنة ، هل هي أصيلة أم متأثرة بثقافة العولمة ؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجات على مجالات مقياس القيم في كل مرحلة عمرية ، ولإيجاد دلالة الفرق الإحصائي بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي ، استعمل الباحث الإختبار التائي لعينة واحدة ، وجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

الإختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمجالات مقياس القيم وفقاً للمرحلة العمرية

العمر	المجال	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.01) **
15 سنة	القيم التربوية	5.3	1,32	8.71	دالة
	القيم الأسرية	4.2	1,22	24.11	دالة
	القيم الدينية	3.4	1,94	22.02	دالة
	القيم الخلقية	3.5	1,96	20.95	دالة
	القيم الإجتماعية	5.2	1,12	11.73	دالة
16 سنة	القيم التربوية	6.4	0,57	11.53	دالة
	القيم الأسرية	4.4	1,11	23.55	دالة
	القيم الدينية	4.1	1,21	25.80	دالة
	القيم الخلقية	4.5	1,13	21.81	دالة
	القيم الإجتماعية	5.6	0,98	6.70	دالة
17 سنة	القيم التربوية	7	1,58	10,39	دالة
	القيم الأسرية	5.2	1,12	11,73	دالة
	القيم الدينية	5.4	0,94	10,48	دالة
	القيم الخلقية	5.5	0,96	8,55	دالة
	القيم الإجتماعية	5.1	1,10	13,44	دالة

*المتوسط الفرضي = (6)

**القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,01) ودرجة حرية (269) = 2,6

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

2- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في القيم السائدة عند طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير
العمر (15 - 16 - 17) سنة والجنس (ذكور - إناث) على المقياس .

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على مقياس القيم
بحسب متغيرات العمر والجنس، وجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على مقياس القيم بحسب المرحلة العمرية والجنس

المرحلة العمرية	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري
15 سنة	ذكور	45	25	30	2,56
	إناث	45	26		1,95
16 سنة	ذكور	45	24		8,89
	إناث	45	25		1,65
17 سنة	ذكور	45	27		11,15
	إناث	45	25		1,80

ولمعرفة إذا كانت الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير المرحلة العمرية والجنس ذات دلالة إحصائية
استعمل الباحث اختبار تحليل التباين التثائي بتفاعل ، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة للعمر (4,11) وهي
غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) ودرجتي حرية (2، 264) عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية
البالغة (4,71) ويعني هذا أن ليس لمتغير العمر أثر في القيم ، وبلغت القيمة الفائية المحسوبة للجنس (4,06)
وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) ودرجتي حرية (1، 264) عند مقارنتها بالقيمة الفائية
الجدولية البالغة (6,76) ويعني هذا أنه ليس لمتغير الجنس أثر في القيم ، وبلغت القيمة الفائية المحسوبة
للتفاعل (العمر*الجنس) (96,2) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) ودرجتي حرية (2 ، 264)
عند مقارنتها بالقيمة الفائية الجدولية البالغة (4,71) ويعني هذا أنه ليس للتفاعل بين العمر والجنس أثر في
القيم، وجدول (5) يوضح ذلك.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

الجدول (5)

نتائج تحليل التباين لاختبار الفروق بين متوسطات درجات العينة في مقياس القيم

مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجة الحرية df	متوسط المربعات ms	القيمة الفائزية المحسوبة
العمر	4325123	2	2162561.5	4,11
الجنس	2135112	1	2135112	4,06
العمر*الجنس	3111	2	1555.5	2,96
الخطأ	138600	264	525	
الكلية	6601946	269		

الإستنتاجات :

1- يتبنى طلبة المرحلة الإعدادية قيماً متأثرة بثقافة العولمة في المجال الأسري والديني والخُلقي والاجتماعي، إذ كانت المتوسطات في كل مجال أقل من المتوسط الفرضي ، أما في المجال التربوي فكانت القيم أصيلة ، إذ كان المتوسط المحسوب أعلى من المتوسط الفرضي .

2- لا توجد فروق دالة إحصائية في القيم التي يتبناها الطلبة وفقاً لمتغيري العمر والجنس .

تفسير النتائج :

يفسر الباحث النتائج التي توصل لها البحث بحسب نظرية التناشر الإدراكي ، بأن الطلبة لديهم حالة من عدم الإتساق في الجوانب المعرفية مع المعايير الاجتماعية ، وهذا التناشر أو عدم الإتساق يجعل من سلوك الطلبة في حالة من عدم التوازن والإنسجام بين العناصر الإدراكية في بيئته الواقعية وبيئته السيكلوجية ، ولذلك يحاول استعادة هذا التوازن من خلال تبنيه للقيم التي يعيشها في واقعه السيكلوجي المماثل لرغباته المتأثرة بتأثير العولمة الثقافية .

التوصيات:

1- تثقيف فئات المجتمع وبخاصة فئة الشباب بأهمية المحافظة على القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية المميزة لهويتنا الوطنية والثقافية والدينية .

2- استخدام التقنيات والأساليب الإعلامية الحديثة في دعم القيم الاجتماعية والإسلامية ونشر عناصر الفخر بالهوية الوطنية .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

3- توعية المجتمع بإيجابيات وسلبيات العولمة في محاولة للإفادة منها ولتفادي أخطارها.

المقترحات :

1- إجراء دراسة عن تأثير وسائل التواصل الإجتماعي على القيم عند الطلبة .

2- إجراء دراسة عن تأثير " النموذج البطل " على القيم عند الطلبة .

المصادر العربية :

1- ابن منظور-لسان العرب، مادة حدا- (168) .

2- أبو سيف ، حسام والناشري ، أحمد (2009): الصحة النفسية ، أبتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

3- أبو ماضي ، رائد محمد(2014): أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعات الفلسطينية دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعات في قطاع غزة ،رسالة ماجستير، جامعة الأزهر - غزة.

4- بلقاسمي ، آمنة ياسين (2012) : العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية،العدد 8.

5- بو طرفة ،نوال(2005):القيم العالمية لدى مجتمع المصنع . واقعها وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الأردن.

6- بومدين ، مخلوف(2010) : أثر الأنترنت على القيم الإجتماعية في الوسط الحضري، رسالة ماجستير، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية - جامعة محمد بوضياف "المسيلة" ، الجزائر.

7- جرادات ، عبدالناصر و الطاهات ، محمد ضيف الله و الشكري ، قدرى سليمان مصطفى(2012): قراءات في العولمة وأثرها على دول وشعوب العالم ، المؤتمر العلمي الدولي . عولمة الإدارة في عصر المعرفة ،جامعة الجنان طرابلس ،لبنان .

8- الجلاذ، ماجد زكي(2010) : تعلم القيم وتعلمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، عمان.

9- الجمال، رباب (2013) : أثر إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي للشباب السعودي دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.

10- جميل صليبا (1982): المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 11- الحسن، احسان محمد(1999) : موسوعة علم الاجتماع ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت.
- 12- الحسنية، سعيد علي (2005): دور القيم الإجتماعية في الوقاية من الجريمة ، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - قسم العلوم الإجتماعية .
- 13- حكيمة ، أيت حمودة (ب ت) : أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الإجتماعي - دراسة ميدانية ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر .
- 14- الخالدي ، أديب (2009): المرجع في الصحة النفسية، نظرة جديدة ، عمان دار وائل للنشر.
- 15- الخالدي ، محسن سميح (2015): التحدي بالقرآن الكريم ، جامعة النجاح - نابلس .
- 16- رسلان ، أحمد فؤاد(1968): نظرية الصراع الدولي " القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- 17- الرشيد ، بشير(2000): مقومات بناء الإنسان في الأسرة . مدخل أساسي لتنمية الفرد وتقدم المجتمع، المؤتمر الدولي السابع، مركز الارشاد النفسي جامعة عين شمس.
- 18- الرقب ، صالح حسين سلمان (2008) :العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية، غزة.
- 19- زادة ، شمسى واقف (ب ت) : العولمة وتهافتها الثقافية، www.sid.ir
- 20- زمزم ، علي عيسى (2015): مهددات قيم المواطنة وعلاقتها بالإنحراف السلوكي من وجهة نظر طلبة الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ط1، مكتبة الشارقة .
- 21- زهران ، حامد عبد السلام (2003): علم النفس الإجتماعي ، ط6، عالم الكتب .
- 22- الزهيري ، عاشور موسى (2012): صراع الدور وعلاقته بالتحكم الذاتي لدى مدرسات معهد الفنون الجميلة .
- 23- سعادة، جودة إبراهيم (1997): المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين، مكتبة الفلاح، عمان.
- 24- الطيار، فهد (2014) : شبكات التواصل الاجتماعي، وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجاً" دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود ، المجلة العربية للدراسات الأمنية، والتدريب، المجلد 13 ، العدد (61) ، ص 201-204.
- 25- العتيبي، بدر بن جويعد والضبع ، ثناء يوسف وإبراهيم ، عبد الحميد صفوت (2007): العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها ، www.pdf.com .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 26- عفيفي، جلال الدين محمد(2003): علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الميسرة للنشر، مصر .
- 27- عنصر، العياشي(2016) : العولمة والتطرف نحو استكشاف علاقة متلبسة، مجلة سياسات عربية ، العدد 21 .
- 28- الفتلاوي، سهيل حسين(2009):العولمة وآثارها في الوطن العربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان.
- 29- فوزي ، إيمان سعيد (1996) : الصحة النفسية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .
- 30- القاضي ، وحيد سليم (2011) : دراسات في علم النفس ، ط1 ، دار آفاق المعرفة للنشر ، عمان .
- 31- القريطي ، عبد المطلب أمين (2003) : في الصحة النفسية ، ط3 ، القاهرة : دار الفكر العربي .
- كايد ، سليمان (2011): دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة ، جامعة القدس المفتوحة. <http://www.qou.edu>
- 32- المطيري ،عبيد سعود عبيد (2013): العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط .
- 33- المنصور ، عبد العزيز (2009): العولمة والخيارات العربية المستقبلية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 25، العدد 2 .
- 34- منصور، مصطفى يوسف(2007): تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها ، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية .
- 35- المهدي ، محمد بن عبدالله (ب ت) : المناهج التعليمية ومنظومة القيم رؤية نحو تفعيل دور الجامعات العربية في تعزيز قيم الوسطية لدى الطلاب ، ابحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي ،المملكة المغربية .
- 36- وزه ، خميس حامد عبد الحميد (2017): فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين في تعليم القيم وأثره في إكسابها لطلابهم ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (176)، 221- 321.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المصادر الأجنبية:

- Adesina J O. (2012): The Negative Impact of Globalization on Nigeria. International Journal of -1
Humanities and Social Science(2)15.
- Edward J. Murray , “Conflict : The Psychological Aspects “, in IESS, pp. 220 –225 . -2
- Jensen, Lene Arnett (2003): Coming of Age in a Multicultural World: Globalization and -3
Adolescent Cultural Identity Formation , Applied Developmental Science , V(7), N0(3).
- Laura Nader ,”Conflict: Anthorpological Aspects” , in IESS, (1968 :236-242) , pp236-237. -4
- Lewis A. Coser, “Conflict: Socail Aspects “, in IESS, (1968:232-236), pp.232-233. -5
- Mohammad Abu Nimr, Conflict Resolution ,Cairo: National Center for Middle East Studies, -6
1994:2-3.
- North ,Robert “Conflict: Political Aspects “ in IESS , (1968: 226-232) , P.228 . -7
- The Encyclopedia Americana International Edition, “ Danbury , Connecticut: Gerolier -8
Incorporated , 1992: 537.
- Santrock, John (2003): Psychology 7th Eds. McGraw Hill, Bastion. -9
- Weisz J A. (2012): The impact of globalization on Brazilian culture in the context of -10
hybridization. Term paper for Globalization and National Culture at Newcastle University
England .
- Yasuma, naonori & Kazuhiro, watanabe & asami matsunaga & Daisuki nishi & Norito -11
kawakami (2019): Personal values in adolescence and suicidality: a cross-sectional study based
on a retrospective recall, BMC Psychiatry (2019) 19:214 <https://doi.org/10.1186/s12888-019-2194-4>

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ملحق (1)

آراء الخبراء في صلاحية مقياس القيم

ت	اسم المحكم	الإختصاص	مكان العمل
1	أ.د. خالد جمال جاسم	قياس وتقويم	كلية التربية - ابن رشد / جامعة بغداد
2	أ.د. سناء مجول فيصل	قياس وتقويم	كلية الآداب / جامعة بغداد
3	أ.د. إنتصار هاشم مهدي	علم النفس النمو	كلية الآداب / جامعة بغداد
4	أ.د. غادة علي آل هاشم	علم النفس النمو	كلية التربية - ابن رشد / جامعة بغداد
5	أ.م.د. صادق عبد النور	قياس وتقويم	وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة
6	أ.م.د. بلقيس حمود	قياس وتقويم	كلية التربية - ابن رشد / جامعة بغداد
7	أ.م.د. بكر حسين فاضل	علم النفس التربوي	كلية التربية / الجامعة العراقية
8	أ.م.د. قاسم محمد ندة	علم النفس النمو	كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ملحق (2)

مقياس القيم

عزيزي الطالب :

أضع بين يديك مجموعة من المواقف التي قد تمر بها في حياتك اليومية ، ينتهي كل موقف بفقرتين ، حاول أن تقرأ المواقف بصورة جيدة واختيار الفقرة التي تمثل رأيك بوضع علامة (□) في المربع أمام الفقرة التي تختارها ، ولا داعي لذكر الإسم لأن البحث لأغراض علمية .

المرحلة :

الجنس :

أولاً : القيم التربوية

الموقف (1) :

زيد طالب مجتهد يحضر للمدرسة في الوقت المحدد ، في أحد الليالي سهر زيد على التلغاز لمشاهدة مباراة كرة القدم للفريق الذي يشجعه ، فتأخر زيد في النوم مما أدى إلى استيقاظه متأخراً فتأخر عن وقت دوامه في المدرسة عن الموعد المحدد ، وعندما شاهده مدير المدرسة وبخه على تأخره ، ولكن زيدا بدأ يجادل المدير ويرفع صوته مما أدى بالمدير إلى طرده من المدرسة .
أعتقد أن ...

1- زيد كان مخطئاً لأنه متأخر عن الدوام ورفع صوته على مدير المدير المدرسة

2- المدير هو المخطئ لأن زيد طالب مجتهد وهذه المرة الأولى التي يتأخر فيها

الموقف (2) :

إجتمع مدير المدرسة بالطلاب الجدد في بداية العام الدراسي ، وبين لهم حقوقهم والواجبات المفروضة عليهم والقوانين التربوية الواجب إتباعها ومنها : الإلتزام بالزي الموحد وقصة الشعر والحضور في الموعد المحدد للمدرسة ، وأن من يخالف هذه التعليمات سوف يتعرض للعقوبة ، وفي اليوم التالي جاء الطلاب للمدرسة في الموعد المحدد وهم ملتزمين بتعليمات المدير إلا طالب واحد وهو مهند في الصف الرابع ، إذ كان مهند يرتدي بنطال قصير ممزق من الأفضاخ وشعره طويل ، فوبخه مدير المدرسة على عدم الإلتزامه بالتعليمات وطلب منه إحضار ولي أمره .
أعتقد أن ...

1- مهند كان مخطئاً لعدم الإلتزام بتعليمات المدير والقوانين التربوية

2- المدير كان مخطئاً لأن مهند حر في ملبسه وقصة شعره

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الموقف (3) :

دخل المدرس إلى قاعة الدرس فوقف الطلاب إحتراماً له إلا سمير لم يقف ، علماً أن سمير طالب مؤدب ومجتهد ، وفي نهاية الدرس استدعى المدرس سمير إلى غرفة المعلمين وقال له يا سمير أنت طالب مؤدب ومجتهد ولكنك أخطأت بعدم الوقوف أثناء دخولي للصف ، فالوقوف للمعلم تعبير عن إحترام الطلاب له، ولكن سمير لم يقتنع بكلام المدرس ويرى بأنه غير صحيح. أعتقد أن ...

1- المدرس على حق ، وعلى الطلبة أن يقفوا إحتراماً له وتوقيراً لمكانته فهو الذي يزودهم بالعلم والمعرفة

2- سمير على حق ، لأن الوقوف للمعلم روتين قديم ويجب تغييره

الموقف (4) :

علي طالب مجتهد ومحبوب من زملاءه ومدرسيه ، سامر هو الصديق المقرب جداً من علي ، في أحد الأيام حدد لهم مدرس الرياضيات موعداً للإمتحان ، وفي ليلة الإمتحان تعرضت والدته سامر إلى وعكة صحية تم على إثرها نقلها للمشفى فلم يستطع سامر المذاكرة بصورة جيدة ، وجاء في صباح اليوم التالي وجلس بجانب علي وقال له إن والدتي تعرضت لوعكة صحية وهي ترقد الآن في المشفى ولم أستطع أن أكمل مادة الإمتحان ، لذلك أطلب منك أن تساعدني وتعطيني غش في الإمتحان فأنت صديقي المقرب الذي أثق به وأعتمد عليه ، ولكن علي رفض مساعدة سامر . أعتقد أن ...

1- علي على حق ، لأن الغش حرام والصدقة والتضحية لا تعني مساعدة الآخرين على فعل الحرام

2- علي كان مخطئاً بتصرفه هذا مع صديقه سامر ، لأن سامر قد مر بظرف صعب وهو مرض والدته ودخولها للمشفى

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ثانياً : القيم الأسرية

الموقف (1) :

حامد رجل بعمر (35) عاماً متزوج وله ابن اسمه هاني عمره (15) عاماً ، علاقة هاني بوالده حامد قوية جداً ، فهو يحب والده ويحترمه وكذلك والده يحبه ، وفي أحد الأيام حضر أصدقاء هاني لمنزله وبدأوا بالحديث فيما بينهم والمزاح والتقاط صور بكاميرا الهاتف المحمول (الموبايل) ، وفي هذه الأثناء دخل والد هاني فسلم عليهم ، فقام هاني من مكانه لإلتقاط صورة سيلفي مع والده وقال " مع الضلع " فغضب والده ووبخه على هذه الكلمة .
أعتقد أن ...

1- هاني قد أخطأ ؛ لأن هذه الكلمة تقال بين الأصدقاء فقط وليس مع الاب أو الأم

2- هاني لم يخطئ ؛ لأن هذه الكلمة (مع الضلع) عفوية ولا بأس بها

الموقف (2) :

أيمن وخالد إخوة توأم بعمر (18) عاماً ، يعيشون في منزلهم مع والديهم ، في أحد الأيام ذهب أيمن للسوق لشراء بدلة (قاپ) من النقود التي إيدخها من مصروفه اليومي وذلك لحضور مناسبة حفل زفاف ابن عمه الأسبوع المقبل ، وقبل أن يحين موعد الزفاف دُعي خالد لحضور حفل عيد ميلاد صديقه مهند ، ولكن خالد لم يكن يمتلك ملابس جديدة وليس معه نقود لشراءها فاضطر لأخذ بدلة أخيه أيمن وارتداها وذهب لحضور حفل عيد الميلاد ، ثم عاد للمنزل ووضع البدلة في مكانها دون علم أخيه .
أعتقد أن ...

1- خالد قد أخطأ ؛ إذ كان يجب أن يستأذن من أخيه قبل أن يأخذ البدلة

2- خالد لم يخطأ ؛ لأنه كان مضطراً لذلك وربما لو أخبر أخيه لن يسمح له بأخذ البدلة

الموقف (3) :

سجى فتاة بعمر (15) عاماً ، تساعد والدتها في الأعمال المنزلية ، وفي أحد الأيام وبينما كانت سجي تساعد والدتها في غسل الصحون ، رن هاتف والدتها (الموبايل) وكان المتصل خالتها تريد من والدة سجي أن تخرج معها إلى السوق لشراء بعض الحاجات المنزلية ، ولكن والدة سجي إعتذرت منها وقالت بأنها مريضة وترقد الآن في الفراش ، فصاحت سجي بصوت عال " هذا كذب ماما ليست مريضة " ، فغضبت والدتها منها وشفعتها على وجهها .
أعتقد أن ...

1- سجى كانت مخطئة ؛ إذ يجب أن لا تتدخل بين والدتها وخالتها ، وإنما تتبه والدتها إلى خطئها بعد إنتهاء المكالمة

2- سجى لم تكن مخطئة؛ لأن أمها كذبت بالفعل على خالتها عندما قالت بأنها مريضة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الموقف (4) :

سارة فناة بعمر (18) عاماً ، تعنتي بإخوتها الصغار وتقوم بأعباء المنزل اليومية لأن والدتها مريضة ، في أحد الأيام وبعد أن إنتهت سارة من تنظيف المنزل وغسل الملابس وإعداد الطعام جلست مع والدتها وإخوتها لتناول الغداء وهي تشعر بالتعب ، وأثناء ذلك سقط القدح من يد والدتها ووقع على الأرض وانكسر ، فغضبت سارة من والدتها وصاحت بصوت مرتفع وقالت " لقد تعبت من التنظيف ، لماذا أوقعت القدح على الأرض يا أمي ؟ " أعتقد أن ...

1- سارة كانت مخطئة ؛ إذ يجب عليها أن لاترفع صوتها على أمها ، وكذلك لأن أمها مريضة وتحتاج إلى العطف والرعاية

2- سارة كانت على حق ؛ لأنها تعبت من تنظيف المنزل والإعتناء بإخوتها الصغار

ثالثاً : القيم الدينية

الموقف (1):

أمجد فتى بعمر (16) عاماً ، وهو ولد مؤدب خلوق بار بوالديه يحبه أصدقاؤه ومدرسيه ، ولكن أمجد غير ملتزم بأداء الصلاة (لا يصلي) ، وعندما يتحدث معه صديقه عادل عن الصلاة وأهميتها ووجوب أداءها والمحافظة عليها ، يقول أمجد " أن الشيء المهم هو علاقة الإنسان مع الآخرين ، وليس شرطاً أن نصلي وإنما الأهم من ذلك أن يكون قلبك نظيف وسليم ولا تؤذي أحداً " . أعتقد أن ...

1- أمجد مخطئ ، فالصلاة عمود الدين وأهم ركن من أركانه ، وهي أساس علاقة العبد بخالقه ومن دونها فإن بقية الأعمال لا

قيمة لها

2- أمجد على حق ، إذ يمكن تعويض الصلاة بالتعامل الحسن مع الآخرين

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الموقف (2) :

أسيل فتاة بعمر (18) عاماً ، تعيش أسيل مع والدتها وإخوتها الصغار ، والدها متوفي ، وهي تعمل في معمل للخياطة بعد الإنتهاء من دوام المدرسة لمساعدة والدتها في مصروف البيت ، وفي أحد الأيام طلبت أسيل من والدتها الذهاب لحضور حفل عيد ميلاد صديقتها زينب ، ولكن والدتها رفضت ذلك خوفاً عليها ، فقررت أسيل أن تذهب للحفلة بعد أن ينتهي دوام المدرسة ولا تذهب للعمل دون أن تخبر والدتها بذلك ، فذهبت أسيل لحفلة عيد ميلاد صديقتها وبقيت هناك حتى وقت متأخر من الليل ، فقلقت والدتها عليها وأتصلت بعمها للبحث عنها ، وأثناء ذلك وصلت أسيل للبيت في وقت متأخر جداً ، فقالت لها والدتها أين كنت يا إبنتي لقد قلقت عليك ، فقالت أسيل " لقد تأخرت في العمل " .
أعتقد أن ...

1- أسيل قد أخطأت بالكذب على والدتها ، وبقاءها حتى وقت متأخر من الليل

2- أسيل لم تخطئ ؛ لأنها أرادت أن تحتفل مع صديقاتها بعيد ميلاد صديقتها زينب

الموقف (3) :

عادل وأمين صديقين حميمين تربطهما علاقة صداقة قوية جداً منذ الطفولة ، في أحد الأيام أراد عادل السفر خارج البلاد لكي يحصل على فرصة عمل ، فوضع مبلغاً من المال كان قد إدخره أمانةً عند صديقه أمين ثم سافر ، وبعد مرور سنة على سفر عادل حدثت لأمين مشكلة وهي فقدان له عمله ثم أن صاحب البيت الذي يسكن فيه أمين قد طلب منه بدل الإيجار وإلا سوف يبلغ الشرطة عنه ويخرجه من المنزل ، علماً أن أمين لم يدفع لمدة سنة كاملة وهذا مبلغ كبير لا يملكه ، فقرر أمين أن يأخذ من المال الذي وضعه عنده صديقه عادل على أمل أن يجد وظيفة ويعيد المال ، وفي هذه الفترة وقبل أن يستطيع أمين إعادة المال عاد عادل من السفر وطلب المال الذي كان قد وضعه عند صديقه أمين ، فقال له أمين " أعذرنى يا صديقي لقد صرفت المال بدون علمك لأنني مررتُ بظرف صعب " فانزعج عادل وغضب من أمين وقال له " لقد خنت الأمانة " .
أعتقد أن ...

1- أمين قد ارتكب خطأً كبيراً ؛ لأنه أخذ المال الذي كان قد وضعه عنده صديقه عادل بدون علمه

2- عادل كان مخطئاً ؛ لأن صديقه أمين قد مر بظرف صعب وأضطر لأخذ المال

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الموقف (4) :

هدى ونور فتاتين بعمر (16) عاماً ، تربطهما علاقة صداقة قوية جداً ، كان والد هدى رجل أعمال غني ، أما والد نور فكان عامل بناء دخله محدود ، في أحد الايام ذهب نور إلى بيت صديقتها هدى لزيارتها والحديث معها ، وفي البيت شاهدت نور قطعة قلادة ذهبية هي لصديقتها هدى فأعجبته وتمنت لو كانت عندها مثل هذه القلادة ، وبينما ذهبت هدى لإحضار الشاي أخذت نور القلادة ووضعتها في حقيبتها وقالت في نفسها " سأرتديها ليوم واحد وأرجعها لهدى " ثم عادت نور لمنزلها وأرتدت القلادة ، ولكن نور شعرت بتانيب الضمير لأنها أخذت القلادة بدون علم صديقتها هدى ، فذهبت في صباح اليوم التالي وأعترفت لهدى بذلك وطلبت منها السماح ، ولكن هدى لم تسامح نور على فعلها ووبختها وطردتها من منزلها .
أعتقد أن ...

1- هدى كانت مخطنة ؛ لأن نور قد إعترفت بذنبها وشعرت بالندم وطلبت السماح منها

2- هدى كانت على حق ؛ لأن نور قد خانت ثقته وسرقت منها قلادتها

رابعاً : القيم الخُلقية

الموقف (1) :

مجموعة من الشاب خرجوا في نزهة برفقة زميل لهم لديه سيارة كبيرة وفارهة ، وبينما هم يمرحون ويلعبون قام زميلهم صاحب السيارة بتصوير أحدهم دون أن يعلم ووضع على صورته ملصقات غير لائقة ونشرها على الفيسبوك في محاولة لإضحاك الآخرين .
أعتقد أن ...

1- صديقهم صاحب السيارة قد إرتكب خطأ كبيراً بتصويره لزميله دون موافقته وكذلك وضع ملصقات على صورته ونشرها على الفيسبوك

2- صديقهم صاحب السيارة لم يخطئ لأنه كان يقصد المزاح والتسلية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الموقف (2) :

قاسم وسامي وعمار ثلاثة أصدقاء يعيشون في حي واحد منذ الطفولة ، في أحد الأيام حدث خلاف بين قاسم وعمار وتطور الخلاف إلى أن قاطع كل منهما الآخر ، وكان قاسم دائماً يتحدث عن عمار بسوء أمام سامي ويذهب سامي وينقل الكلام لعمار ، وذات مرة وبينما كان سامي جالساً في بيت عمار إتصل عليه قاسم وبدأ بالكلام على عمار ، فقام سامي بفتح سماعة الهاتف (الميكروفون) ليستمع عمار إلى كلام قاسم دون أن يعلم قاسم بذلك .
أعتقد أن ...

1- سامي قد ارتكب خطأ كبيراً ، لأنه فتح الميكروفون بدون علم قاسم وهذا يعتبر نميمة وهي نقل الكلام بين الناس للتحريض بينهم وهو فعل حرام

2- سامي لم يرتكب خطأ ؛ لأن قاسم هو من يتكلم بسوء عن صديقه عمار

الموقف (3):

سعاد امرأة متزوجة وعندها بنت واحدة ، تعمل سعاد في معمل للأقمشة لمساعدة زوجها في شؤون المنزل ، ولكن علاقة سعاد بزوجها كانت غير جيدة ؛ لأن زوجها يشرب الخمر ويلعب القمار ويخسر أمواله وغير مهتم بزوجته وابنته ، تعرفت سعاد على شاب بعمرها يعمل معها في المعمل نفسه ، بدأ هذا الشاب بالتقرب من سعاد والإهتمام بها والسؤال عنها حتى تطورت العلاقة بينهما إلى ان شعرت سعاد أنها بدأت تحب ذلك الشاب .
أعتقد أن ...

1- سعاد مخطئة في التقرب من هذا الشاب ؛ لأنها امرأة متزوجة وغير مسموح لها أن تقيم علاقة حب مع شخص آخر غير زوجها

2- سعاد معها حق ؛ لأن زوجها غير مهتم بها ، وهي تحتاج إلى الحنان والإهتمام

الموقف (4):

هديل فتاة بعمر (20) عاماً ، أحببت هديل شاباً في منطقتهم واتفقوا على الزواج ، وعندما صارحت والديها بذلك وكلمتهم عن هذا الشاب رفض والديها هذا الزواج ؛ لأن الشاب كان مازال طالباً في الكلية وليس لديه عمل ، ولكن هديل أصرت على الزواج منه ، فقال لها والديها " إن تزوجتي هذا الشاب فأنت تعصين أمرنا ولن نسامحك أبداً " ، فهربت هديل مع هذا الشاب وتزوجوا دون موافقة والديها .
أعتقد أن ...

1- هديل مخطئة ؛ إذ يجب عليها طاعة والديها فهم أدرى وأعلم بمصلحتها

2- هديل لم تخطئ وفعلت الصواب ؛ لأنها تحب ذلك الشاب والحب أقوى من أي شيء

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

خامساً : القيم الإجتماعية

الموقف (1) :

إشترى فارس بيتاً في منطقة جديدة ، ولكن البيت كان قديماً نوعاً ما ويحتاج إلى إعادة ترميم ، فاشترى فارس مواد البناء ووضعها في الشارع ليستعملها العمال في اليوم التالي في ترميم منزل فارس ، وعندما عاد جيران فارس من عمله لم يستطع المرور بسيارته لأن مواد البناء كانت تقطع الطريق مما أضطر بصاحب السيارة أن يوقفها في الشارع ، وقال لفارس مرحباً يا جاري الجديد لو أنك وضعت مواد البناء على الرصيف حتى تستطيع السيارات المرور ، ولكن فارس غضب وقال له الشارع ليس ملكاً لأحد ويمكنني أن أضع المواد في أي مكان .

أعتقد أن ...

1- فارس مخطئ؛ لأن الطريق ملكاً عاماً ووضع المواد فيه يؤدي الجيران والمارة

2- فارس لم يخطئ ؛ لأنه يقوم بترميم بيته وليس عنده مكان لوضع مواد البناء

الموقف (2):

كامل شاب يعمل بجد في معمل لصنع الإطارات منذ الصباح وحتى الساعة السادسة مساءً ، وفي أحد الأيام عاد كامل متعباً إلى البيت ووجد عندهم ضيوف وهم جاره أبو هيثم وزوجته ، ولكن كامل دخل لغرفته مباشرة دون أن يسلم على الضيوف ، فدخلت والدته عليه وقالت له يا كامل إنهض وقم سلم على الضيوف ، فردّ عليها كامل " أنا متعب يا أمي وليس ضرورياً أن أسلم عليهم فلقد رأيتُ أبا هيثم في الصباح عندما خرجتُ للعمل وسلمت عليه " .

أعتقد أن ...

1- كامل مخطئ ، إذ يجب الترحيب بالضيوف واستقبالهم وإحسان ضيافتهم

2- كامل لم يخطئ ؛ لأنه كان متعباً ، وقد رأى جاره في الصباح وسلم عليه

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الموقف (3) :

إشترى سيف سيارة جديدة ، وكان هنالك لص يراقب بيت سيف في محاولة لسرقة سيارته ، وفي أحد الأيام عندما خرج سيف في الصباح يريد الذهاب إلى عمله وأخرج سيارته من كراج المنزل رأى جاره فيصل واقفاً ينتظر السيارة التي نقله إلى عمله ، فلم عليه سيف وتحدث معه قليلاً ، وفي هذه الأثناء تذكر سيف أنه قد نسي حقيبته التي تحتوي أوراق العمل فترك باب السيارة مفتوح وبدخلها مفتاح التشغيل ودخل إلى داخل المنزل لإحضار الحقيبة ، فانتهاز اللص هذا الموقف وركض نحو السيارة وسرقها أما أنظار الجار فيصل ، ولكن فيص لم يتدخل في مساعدة جاره سيف ومحاولة منع اللص من سرقة السيارة .
أعتقد أن ...

1- فيصل قد أخطأ خطأ كبيراً ، إذ كان يجب عليه تقديم المساعدة لجاره سيف ومنع اللص من سرقة السيارة

2- فيصل لم يخطئ ؛ لأنه ليس له علاقة بالموضوع ولا يريد تعريض نفسه للخطر

الموقف (4) :

سرمد فتى بعمر (18) عاماً ، يعيش سرمد مع والديه وإخوته في منزلهم الصغير ، في أحد الأيام سكن بجانبهم جار جديد لديه ابن وبنت أسمهما هشام وسهير ، هشام كان بعمر سرمد أما سهير فكانت أصغر منهما بسنتين أي أن عمرها (16) عاماً ، تعرّف سرمد على هشام وتكونت علاقة صداقة قوية بينهما ، وذات يوم إتصل هشام على سرمد ودعا لتناول العشاء في منزلهم ، وعندما حضر سرمد لتناول العشاء مع هشام رأى سهير أخت هشام وكانت فتاة جميلة وتلبس ملابس ضيقة ، فابتسمت سهير لسرمد ودخلت مسرعة لغرفتها ، وفي اليوم التالي عندما خرجت سهير للذهاب لمدرستها تبعها سرمد وطلب أن يتحدث معها وأخبرها بأنها أعجبت له لأنها جميلة وفاتنة فقالت سهير ياسرمد أنت صديق أخي وهذا عيب ولكن سرمد أصر على مغاللتها وطلب رقم هاتفها .
أعتقد أن ...

1- سرمد قد ارتكب خطأ فادحاً ؛ لأن سهير أخت صديقه وجاره هشام ، ويجب أن يحافظ على سمعة جاره ويعتبر إبتنتهم مثل

أخته

2- سرمد لم يخطئ ؛ لأنه شاب ومن حقه أن يقيم علاقة حب مع الفتاة التي تعجبه

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

التدابير الوقائية في التعامل مع الجوائح الصحية العصر العباسي أنموذجاً

م.د. يسرى كحيط فيصل الإمارة

وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة مركز البصرة- قسم التاريخ

الملخص-

تناول البحث التدابير الوقائية في التعامل مع الجوائح الصحية العصر العباسي أنموذجاً يهدف البحث لرصد أهم ماكتب عن اسباب الأوبئة وانواعها واعراضها وظهورها وانتشارها وأهم الاجراءات الوقائية منها. وللتدابير الوقائية أهمية كبيرة لا شك في ان جميع الكائنات الحية ، وتحديد الانسان ، الذي فضله الخالق جل وعلا على سائر مخلوقاته ، تتأثر في الاجواء المحيطة بها، سلبا او ايجابا ، ولكون الدين الإسلامي منهاج شامل لجميع مناحي الحياة لمعالجة كل صغيرة وكبيرة وكل ما يخص حياة البشر ويحافظ على الجميع .

Preventive measures in dealing with health pandemics

The Abbasid era as a model

M.D. Yusra Kahit Faisal Al Emara

Ministry of Education /The Open Educational College,Basra Center

Department of History

Abstracts

This research dealt with preventive measures in dealing with health pandemics, the Abbasid era, as a model. Preventive measures are of great importance. There is no doubt that all living beings

specifically man, whom the Creator, may He be glorified and exalted, has favored over all His creatures, are affected by the atmosphere surrounding them, positively or negatively, and because the Islamic religion is a comprehensive approach to all aspects of life to address every small and large matter and everything related to life. people and save everyone

المقدمة:-

اهتم الإسلام بمعالجة الامراض المعدية قبل حدوثها ، لان الوقاية خير من العلاج أي اهتم الإسلام بتحصين المسلمين بما يمنع انتشار الامراض بينهم سواء كانت معدية او امراض وبائية .
اذ جعل الإسلام حفظ النفس من الامراض من الضروريات وجعل الوقاية منها اهم من العلاج ، والصحة ينظر اليها الإسلام ضرورة إنسانية وحاجة أساسية وليست ترفاً او امراً كمالياً فحياة الانسان لها حرمتها وقداستها ولايجوز التقريط فيها او هدرها وكما تدل الآيات القرآنية على ذلك:

قوله تعالى {مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ. (1) }

وقول الرسول الأعظم(صلى الله عليه واله وسلم) ((من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها))(2).

تدل هذه النصوص على حث المسلمين على الإهتمام والعناية بالصحة والمحافظة عليها.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في الدور البارز والاساسي للإسلام في تجنب الامراض المعدية قبل حدوثها أي تحصين افراد المجتمع الإسلامي بما يضمن منع انتشار الامراض بينهم، لكون الدين الإسلامي منهاج

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

شامل لجميع مناحي الحياة لمعالجة كل صغيرة وكبيرة وكل ما يخص حياة البشر ويحافظ على الجميع
يحمي الضروريات الخمس (النفس، والدين ، والنسب، والعقل ، والمال)، إذ رفع الإسلام مرتبة حماية
النفس والحفاظ عليها الى درجة عالية حينما جعلها من الضروريات التي لا يمكن استقرار الحياة بدونها .
لتصبح بنية المجتمع قوية سليمة محمية خالية من الامراض والابوئة فالعقل السليم في الجسم السليم ومن
ثم المجتمع السليم بأكمله.

مشكلة الدراسة :

ما هي الجهود التي بذلت للحد من الابوئة والأمراض؟

كيف استطاع المسلمون من الحد من خطورة الامراض على مر التاريخ؟ لان مثل هكذا ابوئة وامراض
افزعت العالم على الرغم من التطورات ووجود معامل التكنولوجيا والتطور الإعلامي للحد منها خاصة
ماالقتة جائحة كورونا بظلامها على العالم بأكمله وكان تأثيرها كبيرا على جميع نواحي الحياة ،أعادت
تشكيل الوعي الإنساني ،ووضعت الحضارة الإنسانية أمام تحديات ومسؤوليات في ان واحد لاسيما بعد
ان فرضت تساؤلات لا يمكن تجاوزها ،وبعد ان تعاملوا المسلمون وعلى مدى التاريخ معها بأيمانهم التام
بالله وبفضائه وقدره والاحذ بالأسباب والحيطه والحذر منها باتباع وسائل السلامة والإرشاد الوارد على
لسان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة والعلماء من بعده والثقة بالله عند الناس يترك تأثير
في تهدئة النفوس واطمئنان الروح مما يعود بالشكل الإيجابي على تفادي الازمة وتجاوزها لاسيما وان
الدين الإسلامي دين توحيد ويضع بين دفتيه القران الكريم والسنة النبوية التي تمكن الانسان من التغلب
على الرهبة والخوف الناتجان عن انتشار الأبوئة والامراض اقتداءا بالاية الكريمة {قل لن يصيبنا إلا ما
كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون} (3)

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة تناولت طبيعة الموضوع ،وسبب اختياره (أهميته)، ومنهجية
البحث وخطته .

وثلاثة مباحث ضم المبحث الأول مفهوم التدابير الوقائية والبيئية والجوائح لغة واصطلاحا والوقوف
على أهم أسبابها، المبحث الثاني أنواع الجوائح التي حدثت في عصر الدولة العباسية ومنها الطاعون،
والجدري ، والجذام.

المبحث الثالث - كيفية الوقاية من الجوائح بأخذ التدابير الوقائية في نظافة الجسم والوقاية من انتشار
العدوى ، وطرق الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة ومن جاء بعدهم في التعامل معها
،والتدابير الوقائية في تجنب بعض الأطعمة والاشربة التي حرمها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

المبحث الأول- التعريف بالجوائح واسبابها:-

أ - التعرف بالجوائح-

1- التعريف اللغوي- جائحة والجمع الجوائح والمال مجوح ومجيج وأجاحتها بألف لغة ثلاثة فهو مجاح واجتاحت المال مثل جاحته .⁽⁴⁾

عرفها ابن منظور الجوح الاستئصال من الاجتياح جاحتهم السنّة جَوْحاً وجياحة وأجاحتهم واجتاحتهم استأصلت أموالهم وهي تجوحهم جوحاً وهي سنة جائحة جدبة وجحت الشيء أجوحه⁽⁵⁾

2- التعريف العلمي - الجائحة ما أذهب الثمر بأمر سماوي، والجوائح كل مصيبة عظيمة وفتنة كبيرة جائحة وجمعها الجوائح، وجاحهم يجوحهم إذا غشيهم بالجوائح وأهلكهم ،⁽⁶⁾ الوباء (Epidemic) هو وكما هو معروف عنه الزيادة غير المتوقعة وغالبا مفاجئة في معدلات الإصابة بمرض معين داخل مجتمع محلي ما أو منطقة ما، أما الجائحة فتحدث عندما يتفشى وباء معين في جميع أنحاء العالم متخطيا الحدود الدولية وموثرا في أعداد كبيرة من الناس ، ويمكن أن يشكل عدد من الأمراض المعدية تهديدات صحية كبيرة على الأصعدة المحلية والاقليمية والعالمية ، مما يؤدي الى تفشي أوبئة أو جوائح.⁽⁷⁾

ب- اسباب الجوائح : -

ابرز اسباب الاوبئة والجوائح قد يكون ابتلاء واختبار من الله سبحانه وتعالى لبني الانسان ، وذلك في قوله تعالى ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾.⁽⁸⁾ لذا قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ((الشهداء خمسة المطعون⁽⁹⁾ والمبطون⁽¹⁰⁾ والغرق⁽¹¹⁾ وصاحب الهدم⁽¹²⁾ والشهيد في سبيل الله عز وجل⁽¹³⁾)) لخصها ابن خلدون وسببه في الغالب "فساد الهواء بكثرة العمران لكثرة ما يخالطه من العفن والرطوبات الفاسدة وإذا فسد الهواء وهو غذاء الروح الحيواني وملايسه دائما فيسري الفساد إلى مزاجه"⁽¹⁴⁾..وبذلك ربط ابن خلدون حدوث ذلك العفن والرطوبات الفاسدة بسبب كثرة العمران "وإن كان الفساد دون القوي والكثير فيكثر العفن ويتضاعف فتكثر الحميات في الأمزجة وتمرض الأبدان وتهلك وسبب كثرة العفن والرطوبات الفاسدة في ذلك كله كثرة العمران ووفوره آخر الدولة لما كان في أوائلها من حسن الملكة ورفقها وقلة المغرم وهو ظاهر ولهذا تبين في موضعه من الحكمة أنّ تخلّل الخلاء والفقر بين العمران ضروري ليكون تموج الهواء يذهب بما يحصل في الهواء من الفساد والعفن بمخالطة الحيوانات ويأتي بالهواء الصّحيح ولهذا أيضا فإنّ الموتان يكون في المدن الموفورة العمران أكثر من غيرها بكثير كمصر بالمشرق وفاس بالمغرب".⁽¹⁵⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

او تكون بسبب إما المجاعات فلقبض الناس أيديهم عن الفلح في الأكثر بسبب ما يقع في آخر الدّولة من العدوان⁽¹⁶⁾ وبسبب المشاكل التي حدثت بين الخلفاء العباسيين وقيادات التسلط البويهي والسلجوقي ، وفرض الحصار مرات عديدة على بغداد لها اثرا كبير في التخبط الخدمي اذ اعلن السلطان مسعود نفسه سلطانا على سلاجقة العراق عام(529هـ\1134م)وكانت علاقته سيئة مع الخلفاء العباسيين المسترشد والراشد والمقتفي لامر الله .⁽¹⁷⁾

وكذلك علل ابن سينا(ت 428 هـ\1036م) "سبب الوباء بفساد الهواء بقولة " الوباء فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده ..ولا يمكن حياة الانسان بل جميع الحيوان بدون استنشاقه"⁽¹⁸⁾ . ذكر ابن حجر العسقلاني بعض المسببات الأرضية والسماوية، في منظومةٍ تعمل معًا بعيدًا عن البدن، فأما الأرضية منها، كثرة وجود البرك والمستنقعات، أو ما سمّاه الماء الآسن، في المدن، مع انتشار الجيف الكثيرة. وأما السماوية، فكثرة الشهب، وهبوب ريحي الجنوب والصبأ في الكانونين (كانون الأول وكانون الثاني)، مع ندرة المطر في الشتاء⁽¹⁹⁾، والوباء يفسد الأشجار والنبات نتيجة تأثير التغيّرات الهوائية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جداً، وسائر التغيّرات الغير الطبيعية للهواء ولا المضادة للطبيعية بحسب أمور سماوية وأمور أرضية ، والتابعة للأمور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فإنها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك إفراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس أو يقرب منه وتارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعداً كثيراً فينقص من التسخين وليس تأثير المسامته في التسخين كتأثير دوام المسامته أو المقاربة . وأما الأمور الأرضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة⁽²⁰⁾، تكون البلاد التي تطل على البحار والمحيطات أكثر عرضة للإصابة عن غيرها، ويرجع السبب في ذلك الرياح الجنوبية تخرقها من غير حائل، وهي بذلك تكون أشد استعداداً لقبول المرض عن غيرها، لمناسبة الريح الجنوبية بحرارتها ورطوبتها لطبيعة الهواء الذي نشأ عنه المرض، وفي الأموال والحبايات أو الفتن الواقعة في انتقاص الرعايا وكثرة الخوارج لهم الدولة فيقل احتكار الزّرع غالبا وليس صلاح الزّرع وثمرته بمستمّر الوجود ولا على وتيرة واحدة فطبيعة العالم في كثرة الأمطار وقلّتها مختلفة والمطر يقوى ويضعف ويقلّ ويكثر والزّرع والثّمار والضّرع على نسبته إلا أنّ النّاس واثقون في أقواتهم بالاحتكار فإذا فقد الاحتكار عظم توقّع النّاس للمجاعات فعلا الزّرع وعجز عنه أولو الخصاصة فهلكوا وكان بعض سنّوات الاحتكار مفقودا فشمّل النّاس الجوع وأما كثرة الموت فله أسباب من كثرة المجاعات كما ذكرناه أو كثرة الفتن لاختلال الدّولة فيكثر الهرج والقتل أو وقوع

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

الوباء⁽²¹⁾، إذ كانت الحروب من المصادر التي غدت البلاد العربية بمادة دسمة من الأوبئة. فقد كانت تأتي على عدد كبير من الناس، فتركهم جثثاً تتعفن على ظاهر الأرض، كما كانت تأتي على مواطن السكن ومواضع المياه وتأتي على كل ما يملكه الناس، وتزيد في مشكلة الفقر، وتبعد الناس عن النظافة، فتتهيء بذلك للأوبئة أمكنة جيدة، لتلعب بها كيف تشاء ، إذ تكتسح من الأحياء، ما لم يتمكن السيف من اكتساحه منهم.⁽²²⁾

كما ساهم قلة الوعي وضعف المستوى الصحي والعلمي للسكان الى كثرة الجوائح بأعداد كبيرة منهم. ولكون لم يتخذ الفرد الوقاية والعلاج فقد يكون مصيره الوفاة أو ترك آثار تبقى معه على مدى الحياة، والذي يعرف أهمية الحجر الصحي في حياة الأمم يعرف عظمة ما جاء به النظام الصحي الإسلامي منذ قرون، وقلة الوعي الصحي للفرد فيما يخص مأكله ومشربه إذ ان هناك جوائح تصيب الإنسان وأخرى تصيب الحيوان ، ومنها تصيب النبات⁽²³⁾، التي حرم الله سبحانه وتعالى أكلها وهي من اسباب تلك الجوائح التي وصفها الله تعالى بالخبائث في قوله تعالى: {ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث} ⁽²⁴⁾.

المبحث الثاني- انواع الجوائح في العصر العباسي (132هـ\750 م):-

1-الطاعون:-

أ-الطاعون لغة - طعن فلان فهو مطعون وطعين إذا أصابه الداء الذي يقال له الطاعون وهو المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والابدان⁽²⁵⁾

ب-الطاعون بالمعني العلمي- مادة سمية تحدث ورماً قتالاً يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن وأغلب ما تكون تحت الابط أوخلف الاذن أو عند الأرنبة ويحدث في الايدي والاصابع في الأعضاء الضعيفة وقيل سببه دم رديء مائل الى العفونه والفساد يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغير مايليه ويؤدي الى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان وهو لرداءته لايقبل من الاعضاء الا ماكان أضعف وما يقع في الأعضاء الرئيسية والأسود منه قل من يسلم منه وأسلمه الاحمر ثم الاصفر⁽²⁶⁾والطاعون قروح تخرج في المغابن وغيرها لا تلبث صاحبها، وتعم غالباً إذا ظهرت.⁽²⁷⁾

عرفه ابن سينا (ت 427 هـ/1037 م)"الطاعون كل ورم يكون في الأعضاء الغددية اللحم والخالية . أما الحساسة مثل اللحم الغددي الذي في البيض والثدي وأصل اللسان وأما التي لا حس لها مثل اللحم

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

الغددي الذي في الإبط والأربية ونحوها، ثم قيل من بعد ذلك لما كان مع ذلك ورماً حاراً ثم قيل لما كان مع ذلك ورماً حاراً قتالاً ثم قيل لكل ورم قتال لاستحالة مادته إلى جوهر سمي يفسد العضو ويغير لون ما يليه وربما رشح دماً وصديداً ونحوه ويؤدي كيفية رديئة إلى القلب عن طريق الشرايين فيحدث القيء والخفقان والغشي وإذا اشتدت أعراضه قتل⁽²⁸⁾ والطاعون مرض وبائي ، يصيب الفئران ، و تنتقله البراغيث إلى فئران أخرى ، و إلى الإنسان⁽²⁹⁾ وبذلك اساس مرض الطاعون القوارض عند وجود بيئته ملائمة لانتشار الاوبئة اذيعيش الجرذ الأسود في البيوت الريفية الخشبية ومن ثم انتقال الامراض عن طريق البراغيث الى الانسان من الجرذان المصابة والميته الى الانسان.⁽³⁰⁾

الطاعون يظهر على ثلاثة انواع رئيسية-

1- الطاعون الدملي : الذي يتميز بتضخم الغدة الليمفاوية ، في أكثر الحالات _ يتمكن الجسم مقاومة البكتريا و يقلل منها كثيرا _ ولكنها تبقى في محلات معينة في الورك وتحت الإبط مسببة الطاعون الدملي.⁽³¹⁾

2- الطاعون الرئوي: الاخطر الذي يتميز بظهور رئوي ، وتلعب الفئران والبراغيث دوراً مهماً في نقل جراثيم المرض⁽³²⁾ فإن كان الفساد قويا وقع المرض في الرئة وتلك هي الطواعين وأمراضها مخصوصة بالرئة⁽³³⁾ تنتشر وتتكاثر بكتريا الطاعون بسرعة في الدم مسببة الطاعون التسممي (الدموي)⁽³⁴⁾. وبذلك يتحول من رئوي الى تسممي دموي .

3- الطاعون التسممي (الدموي): وهو سريع القتل، ولا يكون الإنسان معدياً للبراغيث بسبب ذلك التواجد المحدود للبكتريا _ والطاعون الدملي ينتقل إلى أشخاص آخرين. أحيانا تحدث إصابة شديدة في الرئة مسببة طاعونا رئوياً خطراً جداً _ لأن البكتريا تنتشر في هذه الحالة مع رذاذ السعال وتنتقل بواسطة الهواء. لذلك فإن انتشار الطاعون بين الناس يحدث بدون أن يكون للبراغيث علاقة به بعد العدوى الأولى⁽³⁵⁾ أن البكتريا المسببة للطاعون هي Yersinia Pestis وهي من نوع العصيات⁽³⁶⁾

وعن اسامة بن زيد قال " قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه قال أبو النضر لا يخرجكم إلا فراراً منه⁽³⁷⁾)) وبذلك الطاعون موجود قبل ظهور الاسلام . ولم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت تواريخ وكانت تظهر بالشام ثم تمتد إلى العراق وأول طاعون وقع في الشام في الإسلام طاعون عمواس وذلك في زمن عمر بن الخطاب وفيه مات معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح رضی الله عنهما ثم الجارف ثم طاعون العذارى ثم طاعون الأشراف ولم يقع بالمدينة ولا مكة قط ولما ولي بنو العباس انقطع الطاعون إلى أيام المقتدر (295هـ-319هـ / 907م -

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

931م)⁽³⁸⁾ ذكر ابن تغري بردي إن بعض أمراء بني العباس بالشام خطب فقال: " احمدوا الله الذي رفع
عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم"⁽³⁹⁾ ، وعلى مر العصور انتشار الأوبئة والأمراض وكما نلاحظ تباعاً.

ومن ابرز سنوات حدوث وباء الطاعون في العصر العباسي وحسب التسلسل الزمني -

1- سنة (147هـ / 764 م) شهدت بغداد وقوع الطاعون فهلك فيه الكثير من الناس.⁽⁴⁰⁾

2- سنة (251هـ / 865م) في الحجاز نزل الوباء فهلك في الطاعون الكثير⁽⁴¹⁾

3 - ثم سنة (301هـ / 913م) كثر فيها الوباء ببغداد فكان بها منه نوع سموه حنينا ومنه نوع سموه الماسرا
فأما الحنين فكانت سليمة وأما الماسرا فكانت طاعونا قتالاً⁽⁴²⁾

4- وقع طاعون (401 هـ / 1010 م) في بلاد الأندلس . مات فيه ابن الجسور القرطبي توفي في ذي
القعدة سنة إحدى وأربع مائة أيام الطاعون.⁽⁴³⁾

5- طاعون (453 هـ / 1061م) مات فيه قريش بن بدران ⁽⁴⁴⁾الملقب بملك العرب أو أمير العرب
توفي في نصيبين ⁽⁴⁵⁾ بالطاعون⁽⁴⁶⁾

6- طاعون (478هـ / 1085م) وقع طاعون عظيم بالعراق ثم عم الدنيا⁽⁴⁷⁾ وفيه بدأ الطاعون ببغداد
ونواحيها وكان عامة امراضهم الصفراء بينا الرجل في شغله اخذته رعدة فخر لوجهه ثم عرض لهم شناج
ويرسام وصداع وكان الاطباء يصفون مع تلك الامراض اكل اللحم لحفظ القوة فانهم ما كانت تزيدهم
الحمية الا قوة مرض، وكانوا يسمونها مخوية وتقول الاطباء ما رأينا مثل تلك الامراض لا تلائمها
المبردات ولا المسخنات واستمر ذلك الى آخر رمضان خمسة ايام وستة ثم يأتي الموت وكان الناس
يوصون في حال صحتهم وكان الميت يلبث يوماً ويومين لعدم غاسل وحامل وحافر وكان الحفارون
يحفرون عامة ليلتهم ليفي ذلك بمن يقبر نهاراً⁽⁴⁸⁾

7- طاعون سنة (656هـ / 1258م) وتحدث ابن كثير أنه عندما اجتاح المغول بغداد ودمروها في سنة
(656هـ / 1258م) " بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد الا الشاذ من الناس ، والقتلى في
الطرقات كانها التلول ، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء
فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو
وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفتنة والطعن والطاعون، فانا لله وانا اليه راجعون"⁽⁴⁹⁾
وذكره اليونيني (ت 726 هـ/ 1325م) " اشتد الوباء والطاعون عقيب أخذ التتر ببغداد"⁽⁵⁰⁾ مات فيه
الناصر ⁽⁵¹⁾ طعن في جنبه وتوفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين
وستمائة⁽⁵²⁾ هذا يؤكد حدوث الطاعون في ذلك العام. وهناك طرق واساليب عديدة للوقاية وتخفيف ازمة

الجائحة وقد حث الإسلام على ذلك ، وذلك من توجيهات السنة المطهرة وما ورد فيها من الحث على الاهتمام بالصحة والتداوي وعن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: ((ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً⁽⁵³⁾))

2- حمى التيفويد : يعرف بالحمى النقية كذلك التيفونيد وكذلك باسم الحمى التيفونيدية ، إذ أشير بأنه مرض معدي سببه شرب المياه الملوثة. وأشير بأنه من أقدم الأمراض التي لازمت البشر إذ اثبت العلماء انه أصاب الإنسان منذ 200 ألف سنة والعائل الوحيد لذلك المرض هو الإنسان⁽⁵⁴⁾

حميت الأرض حميا وحمية وحماية وحموه الأخيرة نادرة وانما هي من باب أشاوي. والحمية والحمي: ما حمي من شيء، حميت الحمى حمياً منعه، فإذا امتنع منه الناس وعرفوا انه حمي⁽⁵⁵⁾ .

الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتب منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق في جميع البدن فتشتعل فيه اشتعلاً لا يضر بالأفعال الطبيعية ليس كحرارة الغضب والتعب .

إذا لم تبلغ أن تتشبت وتؤف بالفعل ومن الناس من قسم الحمى إلى قسمين أولاً : إلى حمى مرض وإلى حمى عرض وجعل حميات الأورام من جنس حمى العرض ومعنى قولهم هذا أن الحمى المرضية ما ليس بينها وبين السبب الذي ليس بمرض واسطة كحمى العفونة فإن العفونة سببها بلا واسطة وليست العفونة في نفسها مرضاً بل هو سبب مرض .

ثانياً : حمى الورم فإنه عارض للورم يكون مع كون الورم تابعاً له والورم مرض في نفسه. فكذاك حال حميات العفونة بالقياس إلى العفونة من انواعه السوداء والصفراء والبلغمي⁽⁵⁶⁾

وبذلك فالحميات نسبو حدوثها اما الى فساد هواء المنطقة أو مياهها او الى عفن يصيب بعض الاخلاط ولاسيما الدم يسبب حمى⁽⁵⁷⁾ .

ولشدة المرض عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: ((ان شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء))⁽⁵⁸⁾ الحمى فأما بكثرة جرمه فيورث التشنج والسكتة وتفتح العصب كما يفعل الحمى⁽⁵⁹⁾ ومن ابرز اعراض الحمى (الحميات) تتزيد فيها سرعة النفس وعظمه وتواتره وخاصة فيما كان منها في القلب نفسه أو فيما قرب منه حرارة مفرطة⁽⁶⁰⁾ الصبيان يعرض لهم التشنج متى كانت حماهم حادة ويطونهم متعلقة وكانوا يسهرون ويتفزعون ويكون تحول ألوانهم إلى الخضرة وإلى الحمرة والكمودة وأسهل ما يكون حدوثه بالذين يرضعون وهم في غاية الصغر إلى أن يبلغوا إلى سبع فأما الصبيان والرجال فلا يحدث عليهم الحميات لتشنج، ومن حميات التشنج يحدث لهؤلاء الصغار لضعف عصبهم⁽⁶¹⁾. الحميات في الأبدان وهي رأس الأمراض وأصلها. وتلك الحميات علاجها بقطع بعض أنواع الأطعمة عن المريض أسابيع معلومة ثم يتناول الأغذية الملائمة حتى يتم برؤه. وذلك في حال الصحة له علاج في التحفظ من ذلك

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

المرض وغيره وأصله كما وقع في الحديث وقد يكون ذلك العفن في عضو مخصوص، فيتولد عنه مرض في ذلك العضو ويحدث جراحات في البدن.⁽⁶²⁾

ومن ابرز سنوات حدوث الحمى في العصر العباسي وحسب التسلسل الزمني :-

1-سنة (329هـ/940م) وقع الموت في المواشى والعلل في الناس وكثرت الحمى ووجع المفاصل ودام حتى تكشف المتجملون وهلك الفقراء⁽⁶³⁾ أي ظهور الناس على حقيقتهم المتجملون منهم.

2-سنة (376هـ/986م) كثرت الحميات في بغداد فهلك خلقٌ كثيرٌ.⁽⁶⁴⁾

3- سنة (422هـ/1030م) وتأخرت الامطار في تلك السنة وقلت الزراعة في السواد لقلّة المياه وتجدد لاحتباس المطر يبس في الابدان فأصاب اكثر الناس نزلات في رؤوسهم وصدورهم معها حمى وسعال فكثرت طباخوا ماء الشعير حتى طبخه اصحاب الارز بالبن وبيع لهم ، لأهل الري، وهمذان ،وحلوان وواسط ، ونواحي فارس، وكرمان ،وارجان نحو ذلك وكان تأخر المطر سبباً في منع حج الناس في تلك السنة من خراسان والعراق لانقطاع الطرق وزيادة الاضطراب.⁽⁶⁵⁾

4- سنة (549هـ/1154م) ثار في دمشق مرض مختلف الحميات منه ما يقصر ومنه ما يطول وأعقبه بعد ذلك موت في الشيوخ والشباب والصبيان.⁽⁶⁶⁾

5-سنة (625هـ/1227م) حدثت حمى في حلب.⁽⁶⁷⁾

3- الجدري . أمية، وهو الجدري، وقال أصحاب ذلك القول: يقال: مية، وأميهة للجدري.⁽⁶⁸⁾ الجدري، وهو الحب الذي يظهر في جسد الصبي و(الكمأة جدري الأرض) شبهها ب الجدري لظهورها من بطن الأرض، كما يظهر الجدري من باطن الجلد.⁽⁶⁹⁾

ذكر الرازي نوعين من الجدري " والجدري من دم غلظ ورطوبة كثيرة فلذلك يكون الجدري مع رطوبة"⁽⁷⁰⁾ و الجدري اليابس الذي لا يجمع رطوبة لكنه ثأليل ويتشقق منه الجلد ويكون ذلك الشق شديد اليبس ثم يتبع ذلك غم شديد ونفس رديء واختلاط عقل وذهاب الصوت فإنه قاتل.⁽⁷¹⁾ والجدري يكون بنفسجياً أو أسود ويظهر مرة ويبيض أخرى ويعرض مع ذلك غم شديد وبحة في الصوت وتغير في العقل.⁽⁷²⁾

اما علامات الجدري فهي الحمى الحادة من أول الابتداء مع صداع وحمرة في العين وأكثر ما يظهر في اليوم الثالث من ابتداء الحمى وربما كان من أول يوم ومن الثاني . وأفضل العلامات وأدلها على السلامة أن يثور في الثالث أو في وقت تكون الحمى لانت وبالضد لو ثارت في أول يوم في شدة الحمى والوهج⁽⁷³⁾.

ومن ابرز سنوات حدوث وباء الجدري في العصر العباسي وحسب التسلسل الزمني -

1- سنة (406هـ/1015م) وقوع الوباء في البصرة وفي ذلك الشهر ورد الخبر بوقوع الوباء في البصرة حتى عجز الحفارون عن حفر القبور.⁽⁷⁴⁾

2- سنة (423هـ/1031م) وقع الوباء في بلاد الهند وغزنة وكثير من أعمال خراسان ,وجرجان ,والري , وإصبهان ونواحي الجبل, والموصل, وأن ذلك زاد على مجاري العادة، وخرج من إصبهان في مدة قريبة أربعون ألف جنازة، وكان ببغداد من ذلك طرف قوى، ومات من الصبيان والرجال والنساء بالجدري ما زاد على حد الاحصاء، حتى لم تخل دار من مصاب، واستمر ذلك الجدري في حزيران وتموز وأب

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- وأيلول وتشيرين الأول والثاني، وكان في الصيف أكثر منه في الخريف⁽⁷⁵⁾ وجاء كتاب من الموصل أنه مات بالجدري أربعة آلاف صبي⁽⁷⁶⁾.
- 3- سنة (455هـ/1063م) ووقع الوباء بمصر وكان يخرج منها في اليوم الواحد نحو ألف جنازة، وقلت فيها الأقوات⁽⁷⁷⁾.
- وهناك من الوبئه او الجوائح ظهرت في العصر العباسي لم تذكر المصادر اسمائها، ومن ابرزها وحسب التسلسل الزمني -
- 1- سنة (133هـ/750م) وقع الوباء بمصر⁽⁷⁸⁾
- 2- سنة (258هـ/871م) وقع الوباء الذي لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق، ومات خلق، لا يحصون كثرة، ومات خلق كثير فيه⁽⁷⁹⁾
- 3- في سنة (288هـ/900م) وقوع الوباء بأذربيجان فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفونون به الموتى فكفونوا في الأكسية واللبود ثم صاروا إلى أن لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطروحين في الطرق⁽⁸⁰⁾.
- 4- سنة (330هـ/941م) فيها اشتد الغلاء لا سيما بالعراق، وبيع الخبز أربعة أرطالٍ بغيراطين، وكثر الوباء والموت الكثير⁽⁸¹⁾
- 5- سنة (332هـ/943م) في مدينة مراغة⁽⁸²⁾ اثناء هجمات الروس على المدينة وكان يعاديهم القتال ويراهمهم ، فلا يعود الا مفلوًا، فبقوا كذلك أياما كثيرة، وكان الروس قد توجهوا نحو مراغة ،فاكثرو من أكل الفواكه ، فأصابهم الوباء، وكثرت الأمراض والموت فيهم وزاد الوباء على الروس فكانوا اذا دفنوا الرجل، دفنوا معه سلاحه ، فاستخرج المسلمون من ذلك شيئاً كثيراً بعد انصراف الروس⁽⁸³⁾.
- 6- سنة (334هـ/945م) في تلك السنة وقع غلاء شديد ببغداد حتى أكلوا الميتة والسنانير والكلاب، وكثر الوباء في الناس حتى كان لا يدفن أحد أحد، بل يتركون على الطرقات فيأكل كثيراً منهم الكلاب ، و بيعت الدور والعقار بالخبز ، وانتجع الناس إلى البصرة فكان منهم من مات في الطريق ومنهم من وصل إليها بعد مدة مديدة⁽⁸⁴⁾
- 7- سنة (378هـ/988م) تتابعت الامطار ، وكثرت البروق والرعود ، والبرد الكبار ، وسالت منه الاودية ، وامتلات الأنهار والأبار ببلاد الجبل، وخربت المساكن، وامتلات الأفتاء طينا وحجارة، وانقطعت الطرق وقع الوباء بالبصرة والبطائح من شدة الحر، فمات خلق كثير حتى امتلات منهم الشوارع⁽⁸⁵⁾.
- 8- سنة (426هـ/1034م) فيها كثر الفأر بأراضي مصر وأكل زروعا كثيرة. وفيها كثر الوباء بمصر⁽⁸⁶⁾.
- 9- سنة (448هـ/1056م) وعم الوباء والغلاء مكة، والحجاز بأكملها وديار بكر ، والموصل، وبلاد بكر، وبلاد الروم ، وخراسان ، والجال، ومعظم بلاد العالم⁽⁸⁷⁾.
- 10- في سنة (449هـ/1057م) وفاة الإمام شيخ الإسلام إسماعيل الصابوني⁽⁸⁸⁾ بوباء بخارى "كان يعقد المجلس وكان يعظ الناس ويبالغ فيه إذ دفع إليه كتاب ورد من بخارا مشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها واستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم ووصف فيه أن واحدا تقدم إلى خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم إلى صاحب الحانوت فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري واقف فمات الثلاثة في الحال قول الله تعالى {أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون⁽⁸⁹⁾ }بالغ في التخويف، والتحذير وأثر ذلك عليه وانزل من المنبر..... لم ينفعه علاج ، حتى ظهرت عليه سكرت الموت"⁽⁹⁰⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

11- سنة (449هـ/ 1057م) في تلك السنة زاد الغلاء ببغداد والعراق حتى بيعت كارة⁽⁹¹⁾ الدقيق السמיד بثلاثئة عشر ديناراً، والكارة من الشعير والدرة بثمانية دنانير، وأكل الناس الكلاب وغيرها، وكثر الوباء حتى عجز الناس عن دفن الموتى، فكانوا يجعلون الجماعة في الحفيرة⁽⁹²⁾.

12- سنة (449هـ/ 1057م) فيها كثر الوباء ببخارى حتى قيل: إنه مات في يوم واحد ثمانية عشر ألف إنسان من أعمال بخارى⁽⁹³⁾، وهلك في تلك الولاية في مدة الوباء ألف وستمائه ألف وخمسون ألفاً، وكان بسمرقند⁽⁹⁴⁾ مثل ذلك⁽⁹⁵⁾ ذكره الذهبي " فيها كان الوباء المفرط بما وراء النهر، حتى قيل إنه مات فيه ألف ألف إنسان وستمائه ألف"⁽⁹⁶⁾ ذكر في تلك السنة ابن الجوزي " ورد كتاب من تجار ما وراء النهر قد وقع في تلك الديار وباء عظيم مسرف زائد عن الحد، حتى أنه خرج من ذلك الإقليم في يوم واحد ثمانية عشر ألف جنازة، وأحصى من مات إلى أن كتب ذلك الكتاب فكانوا ألف ألف وستمائه ألف وخمسين ألفاً، والناس يمرون في تلك البلاد فلا يرون إلا أسواقاً فارغة، وطرقاً خالية، وأبواباً مغلقة، حتى إن البقر نفقت. وجاء الخبر من آذربيجان وتلك الأعمال بالوباء العظيم، وأنه لم يسلم إلا العدد القليل. ووقع وباء بالأهواز وأعمالها وبواسط، وبالنيلى، ومطيرآباد⁽⁹⁷⁾، والكوفة، وطبق الأرض حتى كان يخذ للعشرين والثلاثين زبية فيلقون فيها، وكان أكثر سبب ذلك الجوع، وكان الفقراء يشوون الكلاب، وينيشون القبور فيشوون الموتى ويأكلونهم ، وكان لرجل جريبان أرضاً دفع إليه في ثمنها عشرة دنانير فلم يبيعها، فباعها حينئذ بخمسة أرطال خبز، وأكلها ومات من وقته. وطويت التجارات، وأمور الدنيا، وليس للناس شغل في الليل والنهار إلا غسل الأموات والتجهيز والدفن، وكان الإنسان قاعداً فينشق قلبه عن دم المهجة فيخرج إلى الفم منه قطرة فيموت الإنسان. وتاب الناس كلهم، وتصدقوا بمعظم أموالهم، وأراقوا الخمر، وكسروا المعازف، ولزموا المساجد لقراءة القرآن خصوصاً العمال والظلمة ووجدوا داراً فيها ثمانية عشر نفساً موتى"⁽⁹⁸⁾.

13- سنة (455هـ/ 1063م) وقع الوباء بمصر وكان يخرج منها في اليوم الواحد نحو الف جنازة⁽⁹⁹⁾.

14- سنة (465هـ/ 1072م) وباء في مصر كثر الموت بالجوع ، وامتدت أيدي الجند بالقاهرة الى النهب والقتل ،وعظم الوباء حتى إن أهل البيت الواحد كانوا يموتون كلهم في ليلة واحدة⁽¹⁰⁰⁾

15- سنة (491هـ/ 1097م) شهدت مصر حدوث جوائح عدة من الأوبئة في تلك سنة تفشى الوباء في مصر، ومات فيه أعداد كبيرة من الناس⁽¹⁰¹⁾

16- وفي سنة (493 هـ / 1099 م) حدثت مجاعة في مصر، وأعقبها ظهور الوباء في البلاد ،مما أدى إلى وفاة عدد كبير من الناس⁽¹⁰²⁾.

17- سنة (505هـ/ 1111م) حدث بمصر الوباء المفرط اذ هلك به خلق كثير يقال تقدير ستين ألف نفس⁽¹⁰³⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- 18- سنة (537هـ / 1142م) حدث الوباء في الاسكندرية والديار المصرية اذ هلك هناك الخلق العظيم
والجم الغفير⁽¹⁰⁴⁾.
- 19- سنة (545 هـ / 1150 م) تفشى الوباء في مصر وتركز انتشاره في مدينة دمياط⁽¹⁰⁵⁾ واستمر
ذلك الوباء إلى سنة (546 هـ / 1151 م)، ذكر ابن القلانسي ذلك الوباء بقوله " وخلت دور كثيرة من
أهلها وبقيت مغلقة ولا ساكن فيهم ولا طالب لهم"⁽¹⁰⁶⁾، وبلغ ضحايا هذا الوباء اربعة عشر ألف نسمة⁽¹⁰⁷⁾.
- 20- سنة (575هـ/1179م) في العراق كثريها الوباء حتى مات من الخلق ما لا يحصى عددهم⁽¹⁰⁸⁾.
- 21- سنة (597هـ / 1200م) وقع في بني عنزه بأرض الشراة بين الحجاز واليمن ، وباء عظيم ، وكانوا
يسكنون في عشرين قرية، فوقع الوباء في ثمانى عشر قرية ، فلم يبقى منهم أحد. وكان الإنسان اذا قرب
من تلك القرى يموت ساعة مايقاربها ، فتحامها الناس⁽¹⁰⁹⁾.
- 22- سنة (622هـ / 1225م) زلزلت الارض بالموصل، وديار الجزيرة والعراق، وغيرها زلزلة متوسطة.
وفيها اشتد الغلاء بالموصل، وديار الجزيرة جميعها، فأكل الناس الميتة، والكلاب والسنانير بعد أن كانت
كثيرة وما زالت الأشياء هكذا إلى أول الصيف، واشتد الوباء، وكثر الموت والمرض في الناس، فكان
يحمل على النعش الواحد عدة من الموتى، ومات فيه الشيخ عبد المحسن بن عبد الله الخطيب الطوسي⁽¹¹⁰⁾،
خطيب الموصل ، وكان من صالحى المسلمين وعمره ثلاث وثمانون سنة وشهورا⁽¹¹¹⁾.
- 23- سنة (656هـ / 1258م) في بلاد الشام حدث الوباء عندما حاصرها التتر وضايقوا ميفارقين⁽¹¹²⁾
مضايقة شديدة، وصبر أهل ميفارقين على الجوع الشديد، ودام ذلك وفيها اشتد الوباء بالشام، خصوصاً
بدمشق، حتى لم يوجد مغسل للموتى توفيى صاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى
المهلبى⁽¹¹³⁾، سنة ست وخمسين وستمائة⁽¹¹⁴⁾.

المبحث الثالث - كيفية الوقاية⁽¹¹⁵⁾ والعلاج من الجوائح -

والمأمل في تاريخ الأمة الإسلامية يجد أن الرعاية الصحية واحد من أهم الأعراض التي عني بها
الكثير من القائمين عليها، وقلما نجد باحثاً طرق باب الوقف دون أن يسهب في الحديث عن
البيمارستانات أو المستشفيات والمصحات التي أنشئت من مال الوقف في مختلف البلاد الإسلامية. بل
وشهدت نشوء مصحات متخصصة لعلاج بعض الأمراض المستعصية والمعدية مثل مرض الجذام الذي
كانت مستشفياته معزولة يجمع فيه هؤلاء المرضى حتى لا تنتقل عدواهم لبقية أفراد المجتمع ويلقى
المرضى كافة أنواع الرعاية الصحية والنفسية وكانت جميع تكاليف تلك المستشفيات من أموال الوقف
المخصصة لذلك الغرض. وروى المقرئى أن أول مصحات متكاملة بنيت في عهد الخليفة الوليد بن عبد
الملك (ت96هـ/714م) وخصص لها الأطباء وأجرى عليهم الأرزاق وكان ذلك سنة (88هـ / 706م) وكان

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

مختصا في الدرجة الأولى بالمجذومين إذ أمر بعزلهم فيها لئلا يختلطوا بالناس فينشروا المرض⁽¹¹⁶⁾. ذكر المقدسي (ت 355هـ/965م) في "سنة تسع وخمسين ومائة بويح المهدي محمد بن أبي جعفر ووضع دور المرضى وأجرى على العميان والمجذومين والضعف"⁽¹¹⁷⁾ نستنتج ان الحجر على المرضى احد الوسائل التي تحد من انتشار المرض.

و الوقاية من الأوبئة والجوائح والتخفيف من حدتها عبر اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية على المستويين المنزلي والمجتمعي ،منها اتباع قواعد النظافة الصحية الجيدة والتباعد الاجتماعي .

من ابرز الإجراءات الوقائية_

1- الحجر الصحي لمنع انتشار الوباء، وعدم الدخول الى ارض قد انتشر فيها الوباء أو الخروج منها الى غيرها منعا من القاء النفس الى التهلكة وسدا للذريعة ، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((إذا سمعتم الطاعونَ بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها))⁽¹¹⁸⁾ ولعدم فقدان الكثير من الناس عند التلاقي والتعانق وعدم تطبيق النظام الصحي السليم ، فالداء موجود وعلاجه الدواء وفي الأخير الوقاية اولاً والعلاج ثانياً فالوقاية خيراً من العلاج وهنا تظهر عظمة الرسول (صلى الله عليه و سلم) وتفرده، وابتكاره لفكرة الحجر الصحي، قيل أن تعرفه الحضارة الحديثة⁽¹¹⁹⁾

لذا ذكر حينما اشتد مرض طاعون عمواس بالناس (18هـ/639 م) واراد الخليفة عمر بن الخطاب وهو في طريقه الى الشام بالقرب من سرغ⁽¹²⁰⁾ واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وبها الطاعون⁽¹²¹⁾ نزل بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيط بن حسنة فأخبروه أن الأرض سقيمة فقال عمر اجمع إلي المهاجرين الأولين قال فجمعتهم له فاستشارهم فاختلفوا عليه فمنهم القائل خرجت لوجه تريد فيه الله وما عنده ولا نرى أن يصدك عنه بلاء عرض لك ومنهم القائل إنه لبلاء وفناء ما نرى أن تقدم عليه فلما اختلفوا عليه قال قوموا عني ثم قال اجمع لي مهاجرة الأنصار فجمعتهم له فاستشارهم فسلخوا طريق المهاجرين فكأنما سمعوا ما قالوا فقالوا مثله فلما اختلفوا عليه قال قوموا عني ثم قال اجمع لي مهاجرة الفتح من قريش فجمعتهم له فاستشارهم فلم يختلف عليهم منهن اثنان وقالوا ارجع بالناس فإنه بلاء وفناء قال فقال لي عمر يابن عباس اصرخ في الناس فقل إن أمير المؤمنين يقول لكم إنني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه قال فأصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه فلما اجتمعوا عليه قال أيها الناس إنني راجع فارجعوا فقال له أبو عبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله قال نعم فرارا من قدر الله إلى قدر الله قالوا: وقع الطاعون بالشام ومصر والعراق واستقر بالشام ومات فيه الناس الذين هم في كل الأمصار في المحرم وصفر وارتفع عن الناس وكتبوا بذلك إلى عمر ما خلا الشام فخرج حتى إذا كان

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

منها قريبا بلغه أنه أشد ما كان فقال وقال الصحابة قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) إذا كان بأرض وباء فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرجع حتى ارتفع عنها ⁽¹²²⁾ وقيل قال له عبد الرحمن بن عوف " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يريد الشام فلما دنا بلغه أن بها الطاعون فحدثه عبد الرحمن بن عوف عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أنه قال ((إن هذا الوباء عذاب عذب به من كان قبلكم فإذا كان بأرض لستم بها فلا تهبطوا عليه)) ⁽¹²³⁾ فلما حضر معاذ الموت استخلف على الناس عمرو بن العاص قام فيهم خطيباً فقال " أيها الناس إن هذا الوباء إذا وقع يشتعل اشتعال النار فارتفعوا عنه في الجبال" ⁽¹²⁴⁾ وذلك ماطبق في العصر العباسي وأيضاً تلك الطرق المتبعه في الوقت الحاضر مع جائحة كورونا كوفيد19 ⁽¹²⁵⁾ على نفس النهج والطريقة في الحظر والعزل للمصابين . يعد الحجر الصحي من الوسائل الناجحة للحد من انتشار الأمراض الوبائية.

2- بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء)) ⁽¹²⁶⁾ رجلا من المسلمين قال يا رسول الله أرأيت تلك الأمراض التي تصيبنا ماذا لنا منها فقال ((كفارات فقال أي رسول الله وإن قلت قال وإن شوكة فما فوقها قال فدعا على نفسه أن لا يفارقه الوباء حتى يموت وأن لا يشغله عن حج ولا عن عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة قال فما مس إنسان جسده إلا وجد حرها حتى مات)) ⁽¹²⁷⁾ ، وقد أراد النبي (صلى الله عليه واله سلم) من ذلك، حصراً للوباء في أضيق نطاق، ومن ثم يستجيب المؤمن لهذا النداء بدافع العقيدة والإيمان، بعكس الحجر في الثقافات الأخرى الذي قد يتفقت منه الكثيرون بالجاء والمال والسلطان ⁽¹²⁸⁾ ورد في السنة النبوية العديد من الاذكار الواقية للانسان من الشرور والافات قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، في الأرض، ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء، حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي)) ⁽¹²⁹⁾

3- اتباع الارشادات الخاصة بالغذاء الجيد ، ذكر ابن قيم الجوزية (ت 751هـ / 1350م) ما قاله أئمة الطب عند وقوع الطاعون " أنه يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية، ويقلل الغذاء، ويميل إلى التدبير المجفف من كل وجه إلا الرياضة والحمام، فإنهما مما يجب أن يحذرا، لأن البدن لا يخلو غالباً من فضل ردىء كامن فيه، فتثيره الرياضة والحمام، ويخلطانه بالكيموس ⁽¹³⁰⁾ الجيد. وذلك يجلب علة عظيمة، بل يجب عند وقوع الطاعون السكون والدعة، وتسكين هيجان الأخلاط، ولا يمكن الخروج من أرض الوباء والسفر منها" ⁽¹³¹⁾

4- النظافة الشخصية والطهارة- ان مرض الحميات الحاد ، الذي يسبب الهلاك والموت ، بحيث تسقط اعداد كبيرة من الناس بذلك المرض ، و سببه قلة النظافة مع كثرة الاوساخ وكثرة الجراثيم على الاطعمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

وعلى الأيدي والجسم لذا من أهم دواعي الوقاية من المرض الاهتمام بالنظافة .ففي قوله تعالى { ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق (132) } قال عامر بن سعد عن أبيه عن النبي (صل الله عليه واله وسلم) قال ((إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظِيفَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرِيمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجَوَادَ)) (133) وكان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يحذر المسلمين من إهمال الوضوء ويقول لهم إن الله لا يقبل الصلاة بلا وضوء؛ ويحث على تنظيف الأسنان قبل الصلاة (134)، كما في قوله (صلى الله عليه واله وسلم) قال ((لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه)) (135). وقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ((حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغسل فيه رأسه وجسده)) (136) فضلا عن الحفاظ على سلامة ونظافة الأغذية والأشربة عن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) قال ((غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَطَاءٌ أَوْ سَقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ)) (137) ((دعا الإسلام إلى نظافة اليدين وغسلها باستمرار؛ لأن اليدين أكثر أعضاء الجسم تعرضا للجراثيم ولذلك خصص الدين الأمور الصحية لليد اليمنى، كالأكل والشرب، وخصص اليسرى لأمر أخرى لذلك جعل الإسلام غسل اليدين من أركان الوضوء (138)

5- الابتعاد عن المناطق التي تهيأ أماكن وظروف مناخية ملائمة لانتشار الأوبئة والأمراض وقد كانت الأوبئة تكتسح المناطق الواقعة عند قواعد الجبال وفي المناطق الحارة الرطبة، ولا سيما التهام (139) عن فروة بن مسيك رضي الله عنه قال قلت ،يا رسول الله إن أرضا عندنا يقال لها أرض أبين (140) وهي أرض ريعنا وميرتنا وهي وبيئة أو قال وباؤها شديد قال فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) دعها عنك فإن من القرف التلث قال القتيبي القرف مدانة الوباء والمرض قال أبو سليمان وهذا من باب الطب لأن فساد الأهواء من أضر الأشياء وأسرعها إلى إسقام البدن عند الأطباء (141). أن الأهوية العفنة أكثر ما يهيتها لتعفن الأجسام وأمراض الحميات ركودها. فإذا تخللتها الريح وتفتت وذهبت بها يمينا وشمالا خف شأن العفن والمرض البادي منها للحيوانات. والبلد إذا كان كثير الساكن وكثرت حركات أهله فيتموج الهواء ضرورة وتحدث الريح المتخللة للهواء الرأكد ويكون ذلك معينا له على الحركة والتموج وإذا خف الساكن لم يجد الهواء معينا على حركته وتموجه وبقي ساكنا راكدا وعظم عفنه وكثر ضرره. (142)

6- الابتعاد عن الاطعمة والاشربة التي نهى الله عنها ومن ثم رسوله الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) نهى الله سبحانه وتعالى بقوله { إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا أثم عليه إن الله غفور رحيم (143) } والبعد عن كل ما فسد الصحة كالسكر او اكل الدم والميتة، ذكر الطبري معنى الآية : ((حرمت عليكم الميتة والدم وسائر ما سميها مع ذلك ، إلا ما ذكيتم مما أحله الله لكم بالتذكية ، فإنه لكم حلال)) (144) نهى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

عن كل ذي نابٍ من السباع ، وعن كل ذي مخلبٍ من الطير⁽¹⁴⁵⁾ حرم ما يضر من الميتة و الابتعاد عن
الماكول والمشروب التي حرمها الإسلام منها الخمر (الغول) والمخدرات فهي تؤثر تأثيراً مباشراً على
خلايا الدماغ وتقوم بتخريبها شيئاً فشيئاً وما يتخرب منها لا يعود ابداً وتكون الوقاية من ذلك اجتناب
تناولها.⁽¹⁴⁶⁾

7-التداوي: يكون التداوي بالقرآن في قوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين إلا خساراً)⁽¹⁴⁷⁾ وحول التداوي بالقرآن عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال: ((لكل
داءٍ دواءٌ فإذا أصيب دواءُ الداءِ برأ بإذن الله عز وجل)).⁽¹⁴⁸⁾ ذكر البخاري عن الرسول محمد (صلى الله
عليه واله وسلم) ("كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده " ⁽¹⁴⁹⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الإلكتروني الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

و التداوي بالعلاج : كما ذكر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)((منزل الله داء إلا انزل له دواء فعليكم بالبان
البقر فإنها ترم من كل الشجر))^(c).

الخاتمة:-

-هناك الكثير من الأوبئة والأمراض التي أصابت الناس في العصر العباسي لوجود بيئة ملائمة لحدوثها
والتي راح ضحيتها الكثير منهم ، إلا ان التدابير الوقائية والعلاجية خففت من حدتها.
-حفظ النفس احد المقاصد التي جاء الاسلام بحمايتها ودفع الضرر الواقع عليها مصلحة معتبرة، لذا كان
التداوي من اهم اسباب العلاج (الوقاية خير من العلاج).

-ظهر جليا ،مدى اهتمام الإسلام بالجانب الوقائي الخاص بحياة الناس وبيئتهم ، وان الإسلام سباقا في التوجيه
والأرشاد ،للحفاظ عليها .

-ان التوجيهات الصحة الوقائية في الاسلام مرتبطة بمجموعة من العبادات (الطهارة، والصلاة ،والصوم....)
والاوامر والنواهي يجب الالتزام بها فقد التزم المسلمون السابقون فكانوا اصح الامم اجساماً وانقاها نفوساً.
-ديمومة الالتزام بقواعد الطب الوقائي في الإسلام، لم يكن مرهونا بمدة محددة ولايسن معينة إنما يستمر الالتزام
بها طيلة حياة المسلم على الأرض لانها جزء من عقيدته.

- في العصر العباسي تم تخصيص أماكن لعلاج المرضى مع اختلاف حالاتهم من خلال فتح الكثير من
المستشفيات والبيمرستانات للحجر الصحي للمصابين بالامراض الوبائية.

- أصبحت الرعاية الصحية والوقائية خلال العصر العباسي احد المنجزات العظيمة التي اهتم بها العلماء العرب
المسلمين التي اضاءت الطريق امام الشعوب المتمثلة في اتباع تدابير النصائح والارشادات ، والإجراءات
الوقائية الصحية من خلال نشر التوعية والاهتمام بالأطباء والعلوم الطبية.

الهوامش

- ¹ (سورة المائدة ايه (32)
- ² (الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي(ت279هـ/892م)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح، أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلات)، ج4، ص574.
- ³ (سورة التوبة، اية (51)
- ⁴ (الفيومي الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ/1368م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية، بلات)، ج1، ص113؛ الكجراتي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي (ت 986هـ/1578م)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط3(مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387هـ/1967م)، ج1، ص408.
- ⁵ (ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، (ت 711هـ / 1311م)، لسان العرب، ط3، (بيروت، دار صادر، 1414م/1993م)، ج2، ص431.
- ⁶ (الفيومي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ص113؛ الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ج1، ص408.
- ⁷ (ملكاوي، حنان عيسى، جائحة كورونا كوفيد-19 وتدابيرها على أهداف التنمية المستدامة 2030م، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، (الأردن، طبع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نشر الألكسو العلمية العدد الثاني، 2020م)، ص7.
- ⁸ (سورة محمد ايه (31).
- ⁹ (المطعون: المطعون: طعن أصابه الطاعون داء ورمي ويأتي سببه مكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث الى فئران أخرى والى الإنسان ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2، ص558.
- ¹⁰ (والمبطنون: من يشنكي بطنه وفي الطب من به الأسهال يمتد شهرا بسبب ضعف المعدة ينظر: البركتي، محمد عميم الأحسان، قواعد الفقه، ط1، (كراتشي، الصدف بيلشرز. بلات)، ص461.
- ¹¹ (والغرق: بكسر راء من يموت بالغرق، وقيل هو من غلبه الماء، ولم يغرق، فإذا غرق فهو غريق، الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت 370هـ / 980م)، تهذيب اللغة، تح، محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م) ج8، ص33، الكجراتي ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ج4، ص29.
- ¹² (وصاحب الهدم: مانهدم من جانب البيت او ينهار عليه بناء أو يقع في بئر أو أهوية، وهو افعال من الهدم من نواحي البئر فسقط فيه ينظر: الكجراتي ، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، ج5، ص144.
- ¹³ (مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت261هـ/874م)، صحيح مسلم، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلات)، ج3، ص1521.
- ¹⁴ (ابن خلدون، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين الحضرمي (ت: 808هـ/1405م)، ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، ط2(بيروت، دار الفكر، 1408 هـ / 1988 م)، ص376.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الإلكتروني الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- ¹⁵ (المصدر نفسه، ص376-377.
- ¹⁶ (المصدر نفسه، ص376.
- ¹⁷ (ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ / 1233م)، الكامل في التاريخ،
تح عمر عبد السلام تدمري، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ / 1997م)، ج9، ص57، ص61.
- ¹⁸ (ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي، بذل الماعون في فضل الطاعون، تح، أحمد عصام عبد
القادر الكاتب (الرياض: دار العاصمة، 1990م)، ص99.
- ¹⁹ (المصدر نفسه، ص 101.
- ²⁰ (ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي (ت 428هـ / 1036م)، القانون في الطب، تح، محمد أمين الضناوي، ط1، (بيروت،
دار الكتب العلمية، 1420هـ / 1999م)، ج1، ص122.
- ²¹ (ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر، ص376.
- ²² (علي، جواد (ت 1408هـ / 1988 م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، (بيروت، دار الساقى، 1422هـ/
2001م)، ج16، ص41
- ²³ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص413.
- ²⁴ (سورة الأعراف آية (157).
- ²⁵ (الهروي، تهذيب اللغة، ج2، ص105.
- ²⁶ (ابن سينا، القانون في الطب، ج3، ص121؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن احمد الشافعي)
852هـ / 1448م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة، 1379 هـ / 1959م)، ج10، ص180.
- ²⁷ (بن أدهم الوهراني، إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق ابن قرقول الحمزي، (ت: 569هـ / 1173 م)، مطالع الأنوار على صحاح
الأثار، تح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، (دولة قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1433 هـ /
2012 م)، ج3، ص274.
- ²⁸ (ابن سينا، القانون في الطب، ج3، ص164.
- ²⁹ (خياط، يوسف، معجم المصطلحات العلمية والفنية عربي فرنسي انكليزي لاتيني، (بيروت، دار لسان العرب، بلات)، ص415
- ³⁰ (أبو الحب، جليل، الحشرات الناقلة للأمراض، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978م)، ص63.
- ³¹ (روبرت. س جوتفريد: الموت الأسود جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى، ترجمة: أبو أدهم عبادة كحيل، المركز
القومي للترجمة، ط 2، القاهرة، مصر، 1021 ، ص 33.
- ³² (ارنولد دافيد، الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية، ترجمة، مصطفى ابراهيم فهمي، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة،
1978م)، ص217،
- ³³ (ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ص376.
- ³⁴ (أبو الحب، الحشرات الناقلة للأمراض، ص63.
- ³⁵ (المصدر نفسه، ص63.
- ³⁶ (المصدر نفسه، ص63.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الإلكتروني الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- ³⁷ (البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256هـ / 869م)، الجامع الصحيح المختصر، تح، مصطفى ديب البغا، ط1، (بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ / 1987م)، ج3، ص1281؛ مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1737.
- ³⁸ (الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ / 1037م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (القاهرة، دار المعارف، بلات)، ص547.
- ³⁹ (ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت 874هـ / 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، دار الكتب، بلات)، ج1، ص313.
- ⁴⁰ (المصدر نفسه، ج2، ص6.
- ⁴¹ (المصدر نفسه، ج2، ص333.
- ⁴² (الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت 310 هـ/ 922م)، تاريخ الطبري المعروف ب(تاريخ الرسل والملوك)، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1407 هـ)، ج5، ص677.
- ⁴³ (أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب بن الجصور أبو عمر القرطبي مولى بني أمية حدث عنه الصحاحيان وابن عبد البر وغيره وكان خيرا فاضلا عالي الإسناد مكثرًا شاعرًا ينظر: الصفي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ / 1362)، الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ / 2000م)، ج7، ص215. ذكره الهجراني قال: " وهو أكبر شيخ لابن حزم" أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي ، الحضرمي الشافعي (ت 947 هـ / 1543م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط1، (جدة، دار المنهاج، 1428 هـ / 2008 م)، ج3، ص304.
- ⁴⁴ (قريش بن بدران . صاحب الموصل ولِها عشر سنين. وقد ذكرنا أنه ذبح عمه قرواشًا في مجلسه. ثم إن قريشًا قام مع البساسيري سنة خمسين، ونهب دار الخلافة. وكان موته بالطاعون وله إحدى وخمسون سنة. وقام بعده ولده شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قُريش، فاستولى على ديار ربيعة ومضر، وملك حلب، وأخذ الحمل من بلاد الروم ينظر:، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح، بشار عوَّاد معروف، ط1، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003 م)، ج10، ص40.
- ⁴⁵ (نصيبين . وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، بينها وبين سنجان تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1228م)، معجم البلدان، ط2 (بيروت، دار صادر، 1995م)، ج5، ص288.
- ⁴⁶ (ابن خلکان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت 681هـ / 1282م)، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تح، إحسان عباس، ط1، (بيروت: دار صادر، 1900م)، ج5، ص267.
- ⁴⁷ (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج5، ص120.
- ⁴⁸ (ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ / 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، (بيروت، دار صادر، 1358هـ)، ج9، ص14.
- ⁴⁹ (أبو الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي (ت 774هـ / 1372م)، البداية والنهاية، تح ،علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ / 1988 م)، ج13، ص236.
- ⁵⁰ (اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت 726 هـ/ 1325 م)، ذيل مرآة الزمان، ط2، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 1413 هـ / 1992 م)، ج1، ص174.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الإلكتروني الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- ⁵¹ (الناصر: الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن أيوب ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة سمع ببغداد من القطيعي وغيره، وبالكرك من ابن اللتي، وأجاز له المؤيد الطوسي وكان حنفي المذهب عالماً فاضلاً مناظراً ذكياً، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، لأنه حصل طرفاً جيداً من العلوم في دولة أبيه، وولي السلطنة سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبه أهل دمشق، ينظر: بن شاكر صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت 764هـ / 1362م)، فوات الوفيات، تح، إحسان عباس، ط1، (بيروت، دار صادر، 1973م)، ج1، ص419.
- ⁵² (المصدر نفسه، ج1، ص426.
- ⁵³ (البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ج5، ص2151 .
- ⁵⁴ (السحاتي، امراج، الأوبئة التاريخ والتأثير في ليبيا والعالم، (ليبيا، 2020م)، ص8 ؛ <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ⁵⁵ (ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت458هـ\1065م)، المحكم والمحيط الأعظم، تح، عبد الحميد هندواوي، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ\2000م)، ج3، ص453.
- ⁵⁶ (ابن سينا، القانون في الطب، ج3، ص5.
- ⁵⁷ (حسين، محمد كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، (وزارة الثقافة الليبية، منتدى سور الازيكية، بلات)، ص43.
- ⁵⁸ (مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1732؛ ابن ماجة، القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد (275هـ/888م)، سنن ابن ماجه، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار الفكر، بلات)، ج2، ص1150.
- ⁵⁹ (ابن زكريا الرازي، أبو بكر محمد (ت313هـ\925م)، الحاوي في الطب، تح، هيثم خليفة طعيمي، (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1422هـ\2002م)، ص33.
- ⁶⁰ (المصدر نفسه، ص525.
- ⁶¹ (المصدر نفسه، ص106.
- ⁶² (ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ص522.
- ⁶³ (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج6، ص319.
- ⁶⁴ (ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص426.
- ⁶⁵ (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، ص60.
- ⁶⁶ (ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، (ت: 555هـ\1160م)، تاريخ دمشق، تح، سهيل زكار، ط1، (دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، 1403 هـ / 1983 م)، ص508.
- ⁶⁷ (ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، (ت685هـ\1286م)، تاريخ مختصر الدول، تح، أنطون صالحاني اليسوعي، ط3، (بيروت، دار الشرق، 1992 م)، ص253.
- ⁶⁸ (الأنباري، ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت328هـ / 939 م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح، حاتم صالح الضامن، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ / 1992م)، ج1، ص253.
- ⁶⁹ (ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (606هـ / 1209م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح، طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية، 1399 هـ / 1979م)، ج1، ص246.

- ⁷⁰ (ابن زكريا الرازي، الحاوي في الطب، ج5، ص13.
- ⁷¹ (المصدر نفسه، ج5، ص13.
- ⁷² (المصدر نفسه، ج5، ص13.
- ⁷³ (المصدر نفسه، ج5، ص8-9.
- ⁷⁴ (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج15، ص111.
- ⁷⁵ (يعتبر فصل الخريف والربيع هما الفصلان المناسبان لتكاثر الحشرات ومنها البراغيث، وبذلك يكون فصلا الشتاء والصيف هما الفصلان اللذان يشهدان وباء الطاعون ينظر: واتس، شلدون، الاوبئة والتاريخ المرض والقوى والامبريالية، ترجمة أحمد محمود عبد الجواد، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010م)، ص73.
- ⁷⁶ (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج15، ص230؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص23.
- ⁷⁷ (ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج16، ص79، 83.
- ⁷⁸ (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص325.
- ⁷⁹ (الذهبي، تاريخ الإسلام، ج19، ص27.
- ⁸⁰ (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص636؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج12، ص416.
- ⁸¹ (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص111.
- ⁸² (مراغة . بالفتح والغين المعجمة بلدة مشهورة عظيمة من أشهر مدن بلاد أذربيجان كانت تدعى (أقراهرود أو افرازهرود) ثم تغير اسمها الى مراغة لانها كانت موضع تتمرغ فيه دواب الخليفة الاموي مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) ت132هـ/749م) عندما كان والياً على أرمينية واذربيجان وهو الذي بناها سنة (114 هـ / 732م) كانت مرعى فكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون ابنوا قرية المراغة فبنوها أبتناها الخليفة الأموي مروان بن محمد سنة (127هـ/447م) وهي مدينة كبيرة ذات نعم وفيرة ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ/892م)، فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988 م)، ص321؛ مؤلف مجهول، (ت بعد 372 هـ / 982 م) حدود العالم من المشرق الى المغرب، تح ، يوسف الهادي، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 1423هـ/1031م)، ص164.
- ⁸³ (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص129-130.
- ⁸⁴ (ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص241.
- ⁸⁵ (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص424.
- ⁸⁶ (المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت 845هـ/ 1441 م)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح، محمد حلمي محمد أحمد، ط1، (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، بلات)، ج2، ص182.
- ⁸⁷ (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج16، ص5 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص86.
- ⁸⁸ (إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عابد، الأستاذ الأمام شيخ الإسلام، أبو عثمان الصابوني الخطيب المفسر المحدث الواعظ وصدق وقته في طريقته ووعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحو من عشرين سنة، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته، وتصنيفاً وجمعاً وتحريضاً على السماع، واقامة لمجالس الحديث قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائه ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ / 1175م)، تاريخ دمشق، تح، عمرو بن غرامة، (دمشق: دار الفكر

للتباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995 م)، ج9، ص3؛ الصريفي، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن
أحمد بن محمد العراقي، الحنبلي (ت 641 هـ / 1243 م)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح، خالد حيدر،
دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ / 1993 م)، ص138.

⁸⁹ (سورة النحل آية (45).

⁹⁰ (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج9، ص11؛ الصريفي، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص138.

⁹¹ (الكارة. أقصى ما يستطيع الانسان أن يحملة على ظهرة ينظر: دوزي، رينهارت بيتر ان (ت 1300 هـ / 1882 م)، تكملة المعاجم
العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، ط1، (العراق، وزارة الثقافة والاعلان، 1979 م)، ج9، ص161.

⁹² (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص150.

⁹³ (بخارى، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها مدينة كبيرة عامرة وبينها وبين جيحون يومان، وهي مكان رطب ذات فواكه كثيرة

ومياه جارئة ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ص126؛ ياقوت الحموي، معجم

البلدان، ج1، ص353.

⁹⁴ (سمرقند . بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمران: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو

قصبه الصغد مبنية سمرقند في الإقليم الرابع، طولها تسع وثمانون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف، وقال

الأزهري: بناها شمر أبو كرب فسميت شمر كنت فأعربت فقبل سمرقند، هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها ينظر:

ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج3، ص246-247.

⁹⁵ (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص150-151.

⁹⁶ (ابن خلدون، العبر في خبر من غير، ج2، ص293.

⁹⁷ (مطيرآباد. قرب حلة بني مزيد قرب واسط ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص353.

⁹⁸ (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج16، ص17.

⁹⁹ (المصدر نفسه، ج16، ص83.

¹⁰⁰ (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص241.

¹⁰¹ (بن أبيك الدوادري، أبو بكر بن عبد الله، كنز الدرر وجامع الغرر، تح، سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة، مطبعة عيسى

البابي الحلبي، 1391 هـ / 1972 م)، ج6، ص491.

¹⁰² (المقرزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج3، ص25.

¹⁰³ (ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص289؛ المقرزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج3، ص49.

¹⁰⁴ (ابن القلانسي، المصدر نفسه، ص431

¹⁰⁵ (دمياط . مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب

الشرب الفائق، وهي ثغر من ثغور الإسلام ومن شمالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم

ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص472-473.

¹⁰⁶ (ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص490.

¹⁰⁷ (المصدر نفسه، ص490.

¹⁰⁸ (ابن المظفر المنصور، أبو المعالي، ناصر الدين محمد بن عمر المظفر الأيوبي، (ت 617 هـ / 1220 م)، مضمار

الحقائق وسر الخلائق، تح، حسن حبشي، (القاهرة، عالم الكتب، بلات)، ص3.

- ¹⁰⁹ (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص182.
- ¹¹⁰ (عبد المحسن بن عبد الله الخطيب، بن أحمد بن محمد، أبو القاسم بن خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي خطيب الموصل أيضاً روى ومن بيت العدالة والتحديث. سمع أباه وعمه والحسين ابن نصر بن خميس، وببغداد أبا الكرم الشهرزوري . حدث ببغداد سنة عشر وستمائة، روى عنه الضياء المقدسي وروى لنا عنه أبو المعالي الأبرق، قال: حَدَّثَنَا سَمَاعًا فِي غَالِبِ ظَنِّي وَقَدْ أَجَازَ لِي تَوْفِي فِي ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت،(ت463هـ / 1070م)، تاريخ بغداد وذيوله، تح، مصطفى عبد القادر، ط1،(بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ)، ج15، ص276.
- ¹¹¹ (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج10، ص405-406.
- ¹¹² (ميفارقين: أشهر مدينة بديار بكر، قالوا: سميت بميّا بنت لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له بارجين، لأنها كانت أحسنت خندقها فسميت بذلك، وقيل: ما بني منها بالحجارة فهو بناء أنوشروان بن قباد وما بني بالأجر فهو بناء أبرويز ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص235-236.
- ¹¹³ (بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى ودفن بالقرافة الصغرى، وكان كريم الطباع غزير المروءة فاضلاً، حسن النظم، وشعره مشهور كثير كاتب إنشاء الملك الصالح أيوب، ومولد البهاء زهير بوادي نخلة من مكة سنة إحدى وثمانين وخمسائة، وفي آخر عمره انكشف حاله وباع موجوده، وكتبه، وأقام في بيته في القاهرة حتى أدركته وفاته، بسبب الوفاء العام، في يوم الأحد رابع ذي القعدة من تلك السنة ينظر: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت732هـ / 1331م)، المختصر في أخبار البشر، ط1،(القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، بلات)، ج3، ص197.
- ¹¹⁴ (المصدر نفسه، ج3، ص197.
- ¹¹⁵ (الوقاية . هي الصون والستر عن الاذى بمعنى حفظ الشيء من التلف والآفات الضارة وهو الوقاء: هو شديد الالتقاء ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ / 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين، (الرياض، دار الهدايا، بلات)، ج4، ص247.
- ¹¹⁶ (بن أبيك الدواداري، أبو بكر بن عبد الله، كنز الدرر وجامع الغرر، تح، بيرند راتكه، (حلب، عيسى البابي الحلبي، بلات)، ج1، ص379؛ حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ص161-162.
- ¹¹⁷ (المطهر بن طاهر(507هـ / 1113م)، البدء والتاريخ،(بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، بلات)، ج6، ص96.
- ¹¹⁸ (البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ج5، ص2163.
- ¹¹⁹ (سليمان، أحمد علي، منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر أنفلونزا الخنازير - الطاعون، (القاهرة، مؤسسة الرسالة للطباعة، بلات)، ص51.
- ¹²⁰ (سرخ - أول الحجاز وآخر الشام هي قرية بوادي تبوك، وهي آخر عمل الحجاز الأول ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص111-112.
- ¹²¹ (خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري، (ت240هـ / 854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تح ، أكرم ضياء العمري، ط2(بيروت، مؤسسة الرسالة، 1397هـ)، ص135.
- ¹²² (الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص485؛

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الإلكتروني الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- ¹²³ (ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي الدارمي ، (ت 354هـ / 965م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح، شعيب الأرنؤوط ، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414 هـ/1993م)، ج1، ص174.
- ¹²⁴ (ابن حبان البستي، الثقات، ج2، ص218؛ ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري، (ت 630هـ / 1233م)، اسد الغابة، (بيروت: دار الفكر، 1409هـ/1989م)، ج5، ص325.
- ¹²⁵ (جائحة كورونا كوفيد19. جائحة فيروس كورونا (2019) ينتمي هذا الفيروس الى عائلة من الفيروسات المعروفة باسم الفيروسات التاجية، تمت تسميته بالمسامير الشبيهة بالتاج على اسطحها، وهي تصيب في الغالب الخفافيش والخنازير ويمكنهم الانتقال من الحيوان الى البشر، ومن انسان الى آخر ينظر: سالم، محمد لبيب ، تأملات في فيروس كورونا ، (مصر، دار أطلس للنشر، بلات)، ص13.
- ¹²⁶ (الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (ت: 365هـ/975م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تح، عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض واخرون، ط1، (بيروت، الكتب العلمية، 1418هـ / 1997م)، ج8، ص54؛ ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف الشيباني (ت 723 هـ / 1323 م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح، محمد الكاظم، ط1، (ايران، مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1416 هـ)، ج3، ص287.
- ¹²⁷ (ابن حبان البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج7، ص190.
- ¹²⁸ (سليمان، منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر أنفلونزا الخنازير - الطاعون ، ص51.
- ¹²⁹ (ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت 275هـ/888م)، سنن أبي داود، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، بلات)، ج4، ص323.
- ¹³⁰ (الكيموس. الخُلَاصَةُ الغِذائِيَّةُ وَهِيَ مَادَّةٌ لَبْنِيَّةٌ بَيضاءٌ صَالِحَةٌ لِلامتصاص تستمدّها الأمعاء من المواد الغذائية في أثناء مرورها بها ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، (القاهرة، دار الدعوة، بلات)، ج2، ص808.
- ¹³¹ (ابن قيم الجوزية (ت 751هـ / 1350م)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الطب النبوي، تح، السيد الجميلي، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1410هـ/1990م)، ص61.
- ¹³² (سورة المائدة ايه (6)
- ¹³³ (الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ج5، ص111.
- ¹³⁴ (ول ديورانت، ويليام جيمس (ت 1981 م)، قصة الحضارة، ترجمة، زكي نجيب محمود وآخرين، (بيروت، دار الجيل، 1408 هـ / 1988 م)، ج13، ص119.
- ¹³⁵ (النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم (ت 405 هـ 1014م)، المستدرک علی الصحیحین، تح، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ / 1990م)، ج1، ص245.
- ¹³⁶ (مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص582.
- ¹³⁷ (المصدر نفسه، ج3، ص1596.
- ¹³⁸ (الكيلاني، عبد الرزاق، الوقاية خير من العلاج، ط1، (دمشق، دار القلم، 1416هـ)، ص182.
- ¹³⁹ (التهامي ، التهمة، بالفتح: البلدة، الأرض المتصوبة إلى البحر، و شدة الحر، وركود الريح ينظر: الفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت 817هـ / 1414م)، القاموس المحيط، تح، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1426 هـ / 2005 م)، ص1083.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الإلكتروني الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- ¹⁴⁰ (أبين، ويقال بيبين، وذكره سيوييه في الأمثلة بكسر الهمزة، ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح، وحكى أبو حاتم، قال: سألتنا أبا عبيدة كيف تقول عدن أبين أو إبين، فقال: أبين وإبين جميعاً، موضع في جبل عدن، وهو مخلاف باليمن، منه عدن، يقال إنه سمّي بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص86.
- ¹⁴¹ (البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت 458هـ/1065م)، سنن البيهقي الكبرى، تح، محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، دار الباز، 1414 هـ / 1993 م)، ج9، ص347.
- ¹⁴² (ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ص433.
- ¹⁴³ (سورة البقرة، ايه(173).
- ¹⁴⁴ (الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (السعودية، دار هجر للطباعة والنشر، 1422 هـ / 2001 م)، ج8، ص66.
- ¹⁴⁵ (الحميدي، محمد بن فتوح (ت 488هـ/1095م)، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تح، علي حسين البواب، (بيروت، دار ابن حزم، 1423 هـ / 2002 م)، ج2، ص134.
- ¹⁴⁶ (الكيلاني، الوقاية خير من العلاج، ص21
- ¹⁴⁷ (سورة الاسراء أيه (82).
- ¹⁴⁸ (مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1729.
- ¹⁴⁹ (البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ج4، ص1614.
- (الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت805هـ/1402م)، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تح، محمد عبد الرزاق حمزه، (بيروت، دار الكتب العلمية).

قائمة المصادر و المراجع:-

- القرآن الكريم.
- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ 1233م).
- 1. اسد الغابة، (بيروت: دار الفكر، 1409هـ/1989م).
- 2. الكامل في التاريخ، تح عمر عبد السلام تدمري، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م).

- ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (606هـ / 1209م).
3. النهاية في غريب الحديث والأثر، تح، طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (بيروت، المكتبة العلمية ، 1399 هـ / 1979م).
- بن أدهم الوهراني، إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق ابن قرقول الحمزي، (ت 569 هـ / 1173 م).
4. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط1، (دولة قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1433 هـ / 2012 م).
- ارنولد دافيد
5. الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية، ترجمة، مصطفى ابراهيم فهمي، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1978م).
- الأنباري، ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت328 هـ / 939 م).
6. الزاهر في معاني كلمات الناس، تح، حاتم صالح الضامن، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ / 1992م).
- بن أبيك الدوادري، أبو بكر بن عبد الله.
7. كنز الدرر وجامع الغرر، تح، سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1391 هـ / 1972 م).
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256 هـ / 869م).
8. الجامع الصحيح المختصر، تح، مصطفى ديب البغا، ط1، (بيروت : دار ابن كثير، 1407 هـ / 1987 م).
- البركتي، محمد عميم الأحسان.
9. قواعد الفقه، ط1، (الصدف ببلشرز ،كراتشي، دار المقتبس، بلات).
● البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279 هـ / 892م).
10. فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1988 م).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت 458 هـ / 1065 م)،

11. سنن البيهقي الكبرى، تح، محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة، دار الباز، 1414 هـ / 1993 م).
 - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت 279هـ/892م).
12. الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح، أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلات).
 - ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت 874هـ / 1469م).
13. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، دار الكتب، بلات).
 - الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ / 1037م).
14. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (القاهرة، دار المعارف، بلات).
 - الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (ت: 365هـ/975م).
15. الكامل في ضعفاء الرجال، تح، عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض وآخرون، ط1، (بيروت، الكتب العلمية، 1418هـ / 1997م).
 - ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ / 1200م).
16. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، (بيروت، دار صادر، 1358هـ).
 - أبو الحب، جليل.
17. الحشرات الناقلة للأمراض، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1978م).
 - ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي الدارمي، (ت 354هـ / 965م).
18. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح، شعيب الأرنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414 هـ/1993م).
 - ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشافعي (852هـ / 1448م).
19. بذل الماعون في فضل الطاعون، تح، أحمد عصام عبد القادر الكاتب (الرياض: دار العاصمة، 1990م).
 - حسين، محمد كامل.
20. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة، 1379 هـ / 1959م).
 - حسين، محمد كامل.
21. الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، (وزارة الثقافة الليبية، منتدى سور الازبكية، بلات).
 - الحميدي، محمد بن فتوح (ت 488هـ / 1095م).

22. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تح، علي حسين البواب،(بيروت، دار ابن حزم، 1423هـ / 2002م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت،(ت 463هـ\ 1070م).
23. تاريخ بغداد وذيلوله، تح، مصطفى عبد القادر، ط1،(بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ).
- ابن خلدون، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين الحضرمي (ت: 808هـ\ 1405م).
24. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، ط2(بيروت، دار الفكر، 1408 هـ / 1988 م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت 681هـ / 1282م).
25. وفيات الاعيان وأبناء ابناء الزمان، تح، إحسان عباس، ط1، (بيروت: دار صادر، 1900م) .
- خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري، (ت 240هـ\ 854م).
26. تاريخ خليفة بن خياط، تح، أكرم ضياء العمري، ط2(بيروت، مؤسسة الرسالة، 1397هـ).
- ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني،(ت 275هـ\ 888م).
27. سنن أبي داود، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، بلات).
- دوزي ، رينهارت بيتر ان (ت 1300هـ\ 1882م).
28. تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، ط1،(العراق، وزارة الثقافة والاعلان، 1979م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م).
29. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح، بشار عواد معروف، ط1،(بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003 م).
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ\ 1790 م).
30. تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين،(الرياض، دار الهدايا، بلات).
- ابن زكريا الرازي، أبو بكر محمد (ت 313هـ\ 925م).
31. الحاوي في الطب، تح، هيثم خليفة طعيمي، (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1422هـ\ 2002م)
- سالم ،محمد لبيب ،
32. تأملات في فيروس كورونا ، (مصر، دار أطلس للنشر، بلات).

- السحاتي، امراج .
- 33. الأوبئة التاريخ والتأثير في ليبيا والعالم، (ليبيا، 2020م).
- سليمان، أحمد علي .
- 34. منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر أنفلونزا الخنازير - الطاعون، (القاهرة، مؤسسة الرسالة للطباعة، بلات).
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458هـ/1065م).
- 35. المحكم والمحيط الأعظم، تح، عبد الحميد هنداوي، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م).
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي (ت 428هـ/1036م).
- 36. القانون في الطب، تح، محمد أمين الضناوي، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1420هـ/1999م).
- بن شاکر صلاح الدين، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت 764هـ / 1362م).
- 37. فوات الوفيات، تح، إحسان عباس، ط1، (بيروت، دار صادر، 1973م).
- الصريفني، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، الحنبلي (ت: 641هـ / 1243م).
- 38. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح، خالد حيدر، (دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، 1414هـ/1993م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ/1362).
- 39. الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ/2000م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ/922م).
- 40. تاريخ الطبري المعروف ب(تاريخ الرسل والملوك)، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1407 هـ).
- 41. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (السعودية، دار هجر للطباعة والنشر، 1422 هـ / 2001 م).

- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، (ت 685هـ/1286م).
- 42. تاريخ مختصر الدول، تح، أنطون صالحاني اليسوعي، ط3، (بيروت، دار الشرق، 1992 م).
- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ / 1175م).
- 43. تاريخ دمشق، تح، عمرو بن غرامة، (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ / 1995م).
- علي، جواد (ت 1408هـ / 1988 م).
- 44. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، (بيروت، دار الساقى، 1422هـ / 2001م).
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت 732هـ / 1331م).
- 45. المختصر في أخبار البشر، ط1، (القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، بلات).
- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف الشيباني (ت 723 هـ / 1323 م).
- 46. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح، محمد الكاظم، ط1، (إيران، مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت 817هـ / 1414م).
- 47. لقاموس المحيط، تح، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1426 هـ / 2005 م).
- الفيومي الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ/1368م).
- 48. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية، بلات).
- ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، (ت: 555هـ/1160م).
- 49. تاريخ دمشق، تح، سهيل زكار، ط1، (دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، 1403 هـ / 1983 م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751هـ / 1350 م)
- 50. الطب النبوي، تح، السيد الجميلي، ط1 (بيروت، دار الكتاب العربي، 1410هـ/1990م).
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي (ت 774هـ / 1372م).
- 51. البداية والنهاية، تح ، علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ / 1988 م).
- الكجراتي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي (ت 986هـ/1578م).

52. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط3(مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،
1387 هـ/1967م).

● الكيلاني، عبد الرزاق .

53. الوقاية خير من العلاج، ط1،(دمشق، دار القلم، 1416هـ).

● ابن ماجة، القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد (275هـ/888م).

54. سنن ابن ماجه، تح، محمد فؤاد عبد الباقي،(بيروت، دار الفكر، بلات).

● مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار).

55. المعجم الوسيط، (القاهرة، دار الدعوة، بلات).

● مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت261هـ/874م).

56. صحيح مسلم، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلات).

● ابن المظفر المنصور، ، أبو المعالي، ناصر الدين محمد بن عمر المظفر الأيوبي ، (ت 617هـ /
1220م).

57. مضمار الحقائق وسر الخلائق، تح، حسن حبشي،(القاهرة، عالم الكتب، بلات).

● المقدسي، المطهر بن طاهر(507هـ\ 1113م).

58. البدء والتاريخ، (بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، بلات).

● المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي،(ت 845هـ/ 1441م).

59. اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح، محمد حلمي محمد أحمد، ط1،(القاهرة، المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، بلات).

● ملكاوي، حنان عيسى

60. جائحة كورونا كوفيد-19 وتدابيرها على أهداف التنمية المستدامة 2030م، تداعيات جائحة

فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي،(الأردن، طبع المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم، نشر الألكسو العلمية العدد الثاني،2020م).

● ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، (ت 711هـ / 1311م)،

61. لسان العرب، ط3،(بيروت، دار صادر، 1414 هـ/1993م).

- مؤلف مجهول، (ت بعد 372 هـ / 982 م) .
- 62. حدود العالم من المشرق الى المغرب، تح ، يوسف الهادي، (القاهرة : الدار الثقافية للنشر،
1423هـ/1031م).
- النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم(ت 405 هـ 1014م).
- 63. المستدرك على الصحيحين، تح، مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ /
1990م).
- الهجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي ، الحضرمي الشافعي (ت 947 هـ / 1543م).
- 64. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط1،(جدة، دار المنهاج، 1428 هـ / 2008 م).
- الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى (ت 370 هـ / 980م)،
- 65. تهذيب اللغة، تح، محمد عوض مرعب، ط1،(بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م).
- الهيثمي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت805هـ\1402م).
- 66. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تح ، محمد عبد الرزاق حمزه،(بيروت، دار الكتب العلمية ،بلات).
- واتس، شلدون .
- 67. الاوبئة والتاريخ المرض والقوى والامبريالية، ترجمة أحمد محمود عبد الجواد، (القاهرة، المركز القومي
للترجمة، 2010م).
- ول ديورانت، ويليام جيمس (ت 1981 م).
- 68. قصة الحضارة، ترجمة، زكي نجيب محمود وآخرين، (بيروت، دار الجيل، 1408 ها 1988 م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ \ 1228م)،
- 69. معجم البلدان، ط2(بيروت، دار صادر، 1995م).
- اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد(ت 726 هـ/1325م).
- 70. ذيل مرآة الزمان، ط2،(القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 1413 هـ / 1992 م).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

تمثلات العنف في رسوم الفنان العراقي سيروان باران – دراسة نقدية

Representations of violence in the works of the artist Sirwan Baran - an analytical study

م . د حسين شاكر قاسم العيداني

thelion2007hhh@gmail.com

وزارة التربية – مديرية تربية البصرة

الكلمات المفتاحية : تمثلات ، العنف .

الملخص

يعنى البحث في دراسة (تمثلات العنف في رسوم الفنان العراقي سيروان باران – دراسة نقدية)، فتضمن البحث اربع فصول ، خُصص الفصل الاول لبيان مشكلة البحث والتي تمخضت عن التساؤلات الآتية: ما مظاهر العنف في نصوص الفنان سيروان باران ، وهل شكلت البيئة مرجعية مؤثرة وضاعطه لمظاهر العنف في نصوصه البصرية ؟ اما الفصل الثاني فتضمن مبحثين تناول المبحث الاول – مصطلح العنف بين الدلالة والمفهوم ، فيما عني المبحث الثاني – تمثلات العنف في الفن التشكيلي - قراءة تاريخية ، أما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث ، إذ تم فيه تحديد اطار مجتمع البحث ، واختيار نماذج العينة البالغة (3) ثلاث اعمال فنية ، وتحليل نماذج العينة ، فيما عني الفصل الرابع بنتائج البحث والاستنتاجات

Abstract

The study focuc on the study of representations of violence in the works artist of Sirwan Baran, an analytical study . the research included four chapters, the first chapter was devoted to clarifying the research problem, which resulted in the following questions: What are the manifestations of violence in the texts of the artist Sirwan Baran, and did the environment constitute an influential and compressive reference for the manifestations of violence in his visual texts? As for the second chapter, it included two sections dealing with the first topic - the term of violence between significance and concept, while the second topic - representations of violence in plastic art - a historical reading. (3) Three art works , and analysis of sample

models, while the fourth chapter is concerned with research results and conclusions

الفصل الاول

الاطار المنهجي للبحث

اولاً : مشكلة البحث

العنف كبقية المفاهيم متداول بكثرة في حياتنا اليومية بلا شك ، وهو من الأفعال الشعورية التي رافقت الأنسان منذ القدم ويمكن عده تعبير شعوري ، أو ردة فعل لما يواجهه من ظروف منذ القدم وإلى وقتنا الحاضر ، وهذا المفهوم ينطبق على مظاهر الحياة بمختلف انماطها وواقعها الملوس ، واحد تلك الانماط أو الاشكال هو المجال الفني ، حيث سعى الفنان الى تجسد مظاهر العنف وما يحدث في واقعه الإجتماعي من احداث شكلت مواضيع مختلفة جسدها الفنان في نصوصه البصرية بطرق مختلفة ومتباينة بين ما هو تعبيرى وبين ما هو رمزي أو واقعي تسجيلي تماثلي شيئي او تجريدي أو نصب برونزي أو من الخشب أو من حجر الجرانيت.

تجسد مفهوم العنف عبر التاريخ بأنماط مختلفة ومتباينة ، فالعنف عند الاغريق قديماً تمثل بالرياضة البدنية (العضلية) وقبل ذلك صرع الأنسان مع الطبيعة ، أو لنقل مواجهة الانسان للطبيعة من اجل البقاء في فترة ما قبل التاريخ ، وما قدمه من صور على جدار الكهوف ، وما وثقه لنا من صراعات كمحاولة منه للتغلب على مخاوفه دليل واضح للمتلقي ، بحيث أصبحت ارثاً حضارياً تاريخياً فنياً ، وما تلتها من فترات زمنية في الحضارة العراقية القديمة في الفترة السومرية والأكدية والبابلية والاشورية ، لكن الاشورية كانت اكثر فاعلية لأنها كانت فترة الصراعات الحربية ، لذلك شهدت عنف وحروب مستمرة من اجل السيطرة والنفوذ ، وكذلك الحضارة المصرية ، والحضارة اليونانية والرومانية تحت مفهوم نظام الحماية بزغ مفهوم العنف في فن العصور الوسطى (الفن البيزنطي) وعصر النهضة صعوداً الى الركوكو والباروك الى وصولاً الى تيارات الفنية في حقبة الحداثة وما بعدها .

ولم يكن الفن العراقي هو الاخر بعيداً عن تجسيد مظاهر العنف ، على اعتبار أن الحقب الزمنية التي شهدتها البلاد والانقلابات العسكرية منذ نشوء الدولة العراقية الى يومنا هذا لم يكن الفنان بعيداً عنها فالفنان هو ابن البيئة وهو العين الراصدة للخطاب والرسالة الناقدة ، واحد هؤلاء الفنانين بصدد دراسة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

اعمالهم الفنان العراقي (سيروان باران) : لذا تجلت مشكلة البحث من خلال طرح بعض التساؤلات
الآتية : كيف وظف الفنان العراقي سيروان باران مظاهر العنف في نصوصه البصرية ؟ وهل كانت تلك
النصوص التي مثلت مظاهر العنف نتيجة لتجربة عاشها الفنان؟ وهل تنوع اسلوب الفنان من خلال
استخدم الخامات والمواد لإنتاج نصوص بصرية يطغى عليها طابع العنف ؟ وسبيلنا في الاجابة عن تلك
التساؤلات هو الغور والتقيب لتكوين ارضية خصبة من خلال الاستقصاء عن مفهوم العنف تاريخياً وفنياً.

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه

تتجلى أهمية البحث في تسلط الدراسة الضوء على تمثلات العنف في رسوم الفنان العراقي
(سيروان باران) البصرية الفنية المرئية من خلال البحث الابعاد السيكولوجية ، وايضاً الجوانب الفلسفية
والمقولات الايدلوجيا ، اضع لذلك التأثيرات التي شهدتها الساحة من حروب على المجتمع والتي اثرت
في تنامي مفهوم العنف في رسوم الفنان .

اما الحاجة إليه : من منطلق ندرة البحوث التخصصية في مسالة ظاهرة العنف في الحقل التشكيلي
فأن البحث يأتي هنا اضافة علمية تلبى الحاجة العلمية من منطلق نقدي ، كما يشكل افادة للمهتمين
والمختصين من طلبة ونقاد وفنانين والمعنيين بجانب الدراسات النفسية وتشكل اضافة معرفية للمكتبة
الفنية .

ثالثاً : هدف البحث :

تعرف تمثلات العنف في رسوم الفنان العراقي سيروان باران -دراسة نقدية .

رابعاً : حدود البحث :

الحدود الموضوع : يتحدد البحث بدراسة موضوعة تمثلات العنف في رسوم الفنان العراقي سيروان باران
- دراسة نقدية. الحدود الزمانية 2020- 2010 : ، الحدود المكانية: العراق .

خامساً : تحديد المصطلحات :

اولاً : تمثّل (تمثلات) Representation

أ - التمثّل (لغويّاً) :

" تمثّل تمثلاً (م ث ل) بهُ : تشبهُ بهِ ، مثل بالشيء: ضربه مثلاً، مثل الحديث: بينه" (1) "
والتمثال ، بالفتح : التمثيل ، وبالكسر: الصورة ، وامثّل طريقته: تبعها فلم يعده" . (2)"مثل: مثل:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

كلمة تسويه يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه، والعرب يقول: المثل ما يضرب به من الامثال ومثل الشيء ايضاً صفته ومثلت له كذا تمثيلاً. اذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها" (3)
ب - التمثل (اصطلاحاً) :

- وردت كلمة التمثل في المعجم الفلسفي بمعنى: حصول صورة الشيء في الذهن أو ادراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه. (4)

- والتمثل في علم النفس : فعل ذهني به تحصل المعرفة ، كالإدراك الحسي ، والتخيل ، والحكم من جهة ماهي، باحثة على حصول صورة الشيء في النفس ، ويسمى هذا الظواهر العقلية ، وهي مقابلة للظواهر الانفعالية والفاعلة. (5)

- كما وردت مفردة التمثل في موسوعة (لالاند) الفلسفية بمعنى: استيعاب ، تماثل ، محاكاة ماهرة وانه :

1 - في الفلسفة العامة : تحول ينطلق من المختلف الى المماثل، من الاخرى الى الذات، كما يتعارض مع تباين .-2 في علم النفس: فعل الروح الذي يؤكد (خطأ أو صواباً) تماثلاً وثيقاً الى هذا الحد أو ذاك، بين اشياء متباينة عدداً . 3 - في علم الوظائف : مسار يجري بموجبه (استيعاب) الغذاء المهتمضم، أي المتحول الى عناصر حية من نوع معين، ومناسب لطبيعة الكائن المتغذي .4- في علم التربية : فعل تمثل ما يعلم، بمعنى مقارب للمعنى الوظيفي (الفسولوجي) وهذا كان قد استخلص منه، من باب الاستعارة و المجاز – حصيلة هذا الفعل، بنحو عام، يتعارض بهذا المعنى مع الإبداع من جهة ومع الذاكرة من جهة ثانية. (6)

يتبنى الباحث تعريف التمثل للالاند اجرائياً .

العنف في القران الكريم :

لقد ورد العنف في الذكر الحكيم في قوله تعالى :

(وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ أَحْرَثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) (سورة البقرة / اية 205)

وقوله تعالى : (وَاتُّلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدِي لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ ۗ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۗ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (سورة المائدة / اية 27 – 30) .

وقوله تعالى : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۗ) (سورة المائدة / اية 32)

العنف لغوياً : "عرف ابن منظور العنف بأنه " الخرق بالأمر وقلة الرفق ، فه ضد الرفق ، والتعنيف ، والتوبيخ ، والتقريع واللوم " . (7)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

بينما عرف (أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا) العنف بأنه " عنف العين ولنون والفاء اصل صحيح يدل على خلاف الرفق : العنف : ضد الرفق ، تقول عنف يعنف عنفاً فهو عنيف ، إذا لم يرفق فيأمره ، واعنفه انا ، ويقال اعتنفت الشيء ، إذا كرهته ووجدت له عنفاً عليك ومشقة ، ومن الباب التعنيف ، وهو التشديد في اللوم ، فأما العنفوان فأول الشيء ، يقال عنفوان الشباب وهو أولهم ، فهذا ليس من الاول إنما هذا باب الإبدال ، وهو أن العين مبدلة من همزة ، والأصل الأنف ، وانف كل شيء : اوله " .(8)

العنف اصطلاحاً :

" يقصد بالعنف هو الممارسة المفرطة للقوة بشكل يفوق ما هو معتاد عليه ومقبول اجتماعياً وهو يتضمن لغة التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت اجرامية أو مسلحة ، وقد يكون العنف على شكل كلام أو أفعال "(9). ان العنف هو استعمال غير مشروع أو على الاقل غير قانوني للقوة عندما نكون نحن الذين نعيش في ظل القوانين ، مكروهين على ابرام أي عقد لا يوجبه القانون "(10)

التعريف الاجرائي للعنف :

ظاهرة رافقت الانسان منذ بداية الخلق وهي متجذرة بنفس الوقت ، وهو نشاط عدواني اما في الحقل التشكيلي اسقاطات كوامن الذات على سطح بصري وهذه تتجسد بصورة رمز او اشارة او دلالة ربما يتلقفها الفنان من بيئته المحيطة .

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الاول : مصطلح العنف بين الدلالة والمفهوم

المحور الاول : الجذور المرجعية لمفهوم العنف

يؤكد اغلب المفكرين والدارسين والكتاب وكذلك تؤكد الدراسات أن ممارسات العنف بزغت وأنبجت قديماً منذ بدأ الخليقة ، وهذا لا يختلف عليه اثنان ، بحيث نجد الباحثين يرجعون ارهاصات وجذور مفهوم العنف الى بداية نشوء الانسان وهذا الرأي يرجع الى الحدث الذي حدث بين (قابيل وهابيل) مستندين بطروحاتهم الى قول الله (عز وجل) ﴿ وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (11) حيث تظهر الآية المباركة علامات العنف من خلال دلالات القتل الاخ لأخيه .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ترجع ارهاصات المصطلح (عنف Violence) في اللغة اللاتينية الى مصطلح أو مفهوم
Violare وتعني ينتهك أو يؤذي ، أما في اللغة الانكليزية تعني كلمة Violence حيوية Vitality . "
ومن الناحية التاريخية ارتبط مفهوم العنف بالقوة التي تصدر عن قوى الطبيعة أو عن الآلهة ، لان كلمة
عنف Violence مشتقة من اللاتينية vis ، اي القوة في شكلها الفيزيقي الملموس التي تمارس ضد
شخص ما أو اي شيء ما ومن معانيها ممارسة القوة الجسدية بهدف الاضرار بالغير " . (12)

وفي اللغة الالمانية مكونه من مقطعين : vi وهو مقطع مأخوذ منه لفظ vitality اي حيوية ، هذا
بالإضافة إلى أن ثمة علاقة ، في اللغة اليونانية بين bios أي حياة ، bia أي عنف ، ونتيشه يربط بين
العنف والحياة في جوهرها ، عنف لأنها مجاوزة لذاتها ، وهذه المجاوزة تعني القديم مع الإبداع (13)
المحور الثاني العنف في الفكر الفلسفي :

كان لتصورات وطروحات الفلسفة وتنظير الفلاسفة قديماً مبدأ الأحتكام الى الحكمة من ثم اللجوء
الى العقل ، هنا يتحدث الباحث عن الفلسفة الاغريقية بحيث كان غايتهم الانطلاق نحو قيم الخير
واصلاح المجتمع والحق والجمال ، ونبذ كل مظاهر العنف فلو نتطرق الى الفيلسوف (سقراط) على
سبيل الذكر لا الحصر قد ربط الجمال بغاية اخلاقية نبيلة سامية ، بينما رأى القبح الشيء الذي يولد
احداث ضرر عند الاخر اي يقود الى العنف .

أما (افلاطون) فتأثر كثيراً بما آلت إليه الامور من محاكمة استاذة (سقراط) ، لذلك حاول من
خلال طروحاته الفلسفية وما شهدته (اثينا) من دمار وخراب وعنف وقتل وحروب الى طرح مدينته
الفاضلة وهي تعتبر ردة فعل على العنف والخراب ، فسارت الديمقراطية في (اثينا) بمسارات اخرى ، لم
تكن تؤدي الى التربية والى الى الاخلاق ، وكما هو معروف أن (افلاطون) أحد اهم الفلاسفة الفاضلين
، كان يتحدث عن الفضيلة وعن صلاح المجتمع وتربية المرءة ، وخطط السياسة ، والوضع الاقتصادي
، وآليات الاشتغال في الفن والادب فهو متنوع.

كان حلم افلاطون أن ينشأ جمهورية ، وهي ردت فعل لما حصل في أثينا من سياسية منحرفة ، ومن ديمقراطية مزيفة ، ومن تشوية لسير الحياة ونظم الحياة هناك ف " نقد أفلاطون للديمقراطية يدل على مدى اهتمامه بالاضطراب والعنف " (14) ، فكان يقترح ايجاد جمهورية بديلة ، وبلا شك سبقوه كثيراً بما فيهم الفيلسوف (كونفوشيوس) في سنين طويلة ، لذا يمكن القول أن اليوتيبيا عند (افلاطون) اقامة أو انتاج نظام للحياة في اللا زمان واللا مكان ، اقامة دولة تبدو كأنها حلم ووردي لكل الشعوب ، والكل فيها سواسية ، ويحكمها فلاسفة وحكماء ورجال دين ، " الجمهورية العادلة هي الدولة الفاضلة التي يتحقق فيها المثل العليا والسياسة الحقة هي التي تتميز بالمساواة والانسجام الفردي والجماعي والوحدة والتضامن فتعدم فيها جميع ماهر العنف والصراع(15) " لكن دولة (أفلاطون) الفاضلة لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع ، لأن الدولة يلزمها قانون ، وهذا القانون يكون صارم احياناً ، حتى لا يعتدي أحد على الاخر ويسلب حقوق الاخر، وهذا غير موجود في مدينته الفاضلة لذلك هي حلم ، وهذا اليوتيبيا جاءت بسبب رفض (افلاطون) الانظمة السياسية التي مارست العنف لذا مفهوم العنف ارتبط بشكل أو بآخر مع السلطة الحاكمة " أن اغلب حوارات أفلاطون تدور حول العدالة والمساواة والفضيلة والسعادة والعلم " (16) .

اما (أرسطو) تحدث بصورة غير مباشرة عن العنف في طروحاته الفلسفية من خلال اختلافه مع نظرية افلاطون فالقيم المثالية يراها موجوده في عالم الوجود وليست متعالية على الانسان في عالم سرمدى ازلي كما اعتقد افلاطون لأنه مثالي وواقعي ، صحيح هو مثالي من حيث المبدأ ، لكنه تجريبي ، اذن الانسان الفاضل والنزعات الفاضلة متماهية مع الانسان في داخله ، لذا اعتبر (ارسطو) أن الإنسان الفاضل وليد المدينة الفاضلة والقيم المثلى ليس بعيده عن الانسان الواقعي كما ظن افلاطون ، بل هي موجودة في النزعات الكامنة لدى الانسان وسوف تظهر في المدينة الفاضلة ، ففلسفة (ارسطو) تدعو الى التسوية وتوحيد وتوفيق بين مبادئ الديمقراطية (القانون - التناوب - التناوب - التناوب) ومبادئ الأرستقراطية (الاستحقاق - الكفاءة) .(17)

ولم يكن الفلاسفة المسلمون بعيد عن طروحات فلاسفة العقل رغم بعض الفروقات الشكلية فالسياسية عند الفيلسوف الفارابي على سبيل المثال لا تقتزن او ترتبط بالضرورة في مبدأ العنف ، لان بإعتقاده أن العقل هو المسيطر ويتسم بالقيم المثالية فهو يرى أن المدينة الفاضلة لا بد وان يسودها العقل الحكيم ومن يحكم هذه المدينة الفاضلة من سماته " أن يكون بالطبع محباً للعدل وأهله ومبغضاً للجور والظلم ثم ان يكون عدلاً غير صعب القياد ، ولا جموحاً ولا لجوجاً ، إذا دعي الى العدل ، بل صعب القياد إذا دعي إلى الجور"⁽¹⁸⁾ ، اما المفكر ابن خلدون وعالم الرياضيات فقد ارجع العنف الى الطبيعية البشرية ، ولا زالت البشرية تستخدم العنف لانتراع الحقوق وتقرير مصيرها . وامتدت طروحات العنف في العصر الحديث وقد تحدث الفيلسوف (كارل ماركس) بقوله : " العنف مولد التاريخ "⁽¹⁹⁾ فهو يرى من خلال بيانه الشهير ان كل شيء متغير ويتحول الى اثير ماعدا العنف والعدوان والصراع فسمتهم الثبات .

المحور الثالث : العنف من وجهة نظر علماء النفس

لقد اصبحت ظاهره العنف محط انظار واهتمام الكتاب والمفكرين والعلماء وعلى نحو خاص علماء النفس ، حيث صب جل اهتمامهم على معرفة كوامنه ودوافعه واسبابه والغور والتقيب عن جذوره وخفايا تلك الظاهرة هل لها علاقة بالدوافع الوراثية ، ومن خلال البحوث والكتابات والنظريات والجهود العلمية لدى علماء النفس والمفكرين التي كرسوها عن ظاهرة العنف ، يمكن القول أن هذه الظاهرة لا زالت ثمار بذورها في اطوارها الجينية ، كما لا تزال بحاجة الى جهود علمية وعلى نحو خاص الناحية السيكولوجية (النفسية) ، لقد اخذت ظاهرة العنف اهمية من وجهة نظر العلماء حيث وصفها البعض بأنها ظاهرة غريزية والبعض يغزوها الى انها من الدوافع المكتسبة وهناك طروحات ترا بأنها اي (ظاهرة العنف) سلوك متعلم لذا سوف يطرح الباحث اهم النظريات التي حاولت تفسير العنف :

اولاً : نظرية التحليل النفسي

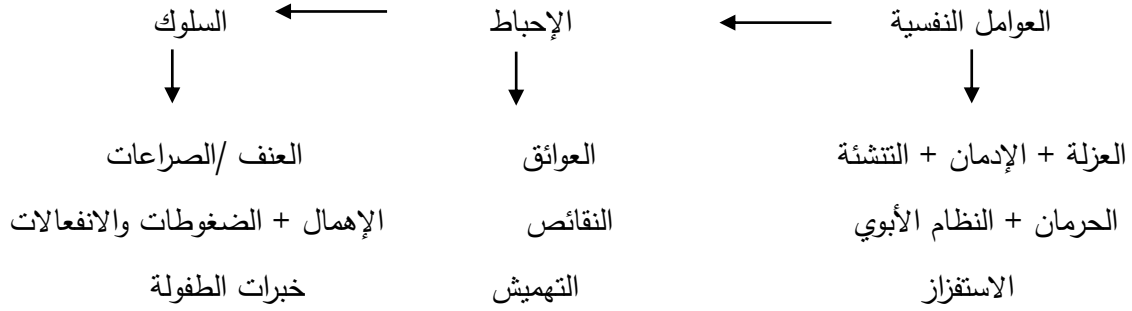
حاول الطبيب وعالم النفس النمساوي (فرويد) تسليط الضوء على تلك الظاهرة من خلال دراساته وعبرتيه ليضع الخطوط الواضحة ويذات الوقت يقدم الى البشري ولمعرفة الانسانية التصورات المعرفية والمنهجية في محاولة منه للكشف ولكشف وسبر اغوار هذه الظاهرة .

ترى نظرية التحليل النفسي ان العنف ترجع ارهاصاته الى عوامل وراثية اضافة الى عوامل لها علاقة بالغريزة والتي ترتبط بدوافع الانسان وي طرح فرويد مسال عدة يمكن القول هي الباعثة لظاهرة العنف منها : القلق ، غريزة التدمير ، وغريزة الجنس وغريزة الموت اضافة الى الكبت ، فقد اظهرت طروحاته مجموعة من السلوكيات العدوانية المكبوتة والمتغلغلة ان صحت التسمية في اعماق الكائن البشري ، وعلى الرغم من اهمية هذه الطروحات والاكتشافات الا أنه لم يسلط الضوء في بداية على الانماط العدوانية وعلى ظاهرة العنف وهذا يرجع الى انه لم يكن بإمكانه معالجة عدة قضايا في آن واحد " ومع أهمية هذا الاكتشاف لم يستطع أن يوجه اهتمامه لدراسة هذه الانماط السلوكية العدوانية في المراحل الأولى من عطاءاته العلمية ، ويعود ذلك الى أنه لم يكن باستطاعته معالجة أشياء متعددة في وقت واحد ، حيث ترتب عليه في البداية أن ينصرف كلياً لتدعيم اكتشافاته الاولى ولا سيما اكتشافه الأولين الاساسيين وهما العمليات اللاشعورية وأهمية الجنس⁽²⁰⁾ " لقد ارجع فرويد ظاهرة العنف الى ابعاد سادية لها علاقة بالحياة الجنسية وكذلك افترض (فرويد) إن السلوك البشري ينبع من غريزة أسماها غريزة الحياة أو (ايروس) فهو يعتقد بأن هذه الغريزة لها طاقتها والتي أسماها (الليبدو) وهذه الطاقة تتوجه نحو التكاثر والبقاء على قيد الحياة وبعد سنوات وضع نظريته الثانية والتي افترض فيها وجود غريزة أخرى اسماها غريزة الموت أو (ثاناتوس) واعتقد بأن هذه الغريزة طاقتها التي تتوجه نحو الدمار وإنهاء الحياة⁽²¹⁾ ويعبر الإنسان عن هاتين الغريزتين بالغضب والتمرد أو بالأشطة التنافسية المختلفة بوصفها حلول مؤقتة لتلك الغرائز، ومنهم من فسر الدوافع الموجودة لدى الناس جميعاً .أنها تتشكل من خلال التنشئة الإجتماعية وتطور الذات يتعلم الأفراد كيفية السيطرة على الدوافع البدائية والموازنة ما بين الدوافع الأولية والثانوية المكتسبة من المجتمع ووظيفة الذات هي المحافظة على التوازن والتوافق ما بين الدوافع لتؤدي بالفرد لحسن السلوك أما في حال فشل الذات في تحقيق ذلك التوازن فإن الدوافع الأولية هي التي تقود الفرد لنمط من السلوك غير مقبول ولا يرضيه المجتمع.⁽²²⁾

وتمثل البيئة التي يعيش فيها الفرد مصدرا مهما لإكتساب وتعلم السلوك العنيف عن طريق الأفعال التي يقوم فيها الأفراد في بيئته بدءاً من الأسرة إلى المجتمع وهذا ما فسرتة نظرية (التعلم الإجتماعي) "يتم تعلم العنف من خلال ملاحظة نماذج عنيفة في الحياة اليومية ومن الأشخاص المحيطين إذ يتعلم

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

الاستجابات العنيفة من مشاهدة غيره يمارسها ويحصل على إثابة لدى قيامة بها كالتعلم بالمشاهدة والتعلم
بالتعزيز" (23) وتشكل العوامل النفسية التي يشعر بها الفرد نوع من الإحباط ويكون بشكل ثلاث مجموعات
مصادر الإحباط هي العوائق والنقائص والصراعات كما سيوضح في الشكل:



المبحث الثاني : تمثلات العنف في الفن التشكيلي - قراءة تاريخية

مما لا شك فيه أن اقتران العنف وتمثلاته في الفن التشكيلي أو على السطح البصري له ما يسوغه ، فمنذ ان وعي الانسان البدائي رغم بساطه مستواه العقلي والفكري حيث كان عقله قيد التشكل لذا كان في صراع دائم مع الطبيعة ، حيث تولد لديه طابعه من اجل البقاء ، واقامة عالمه الخاص ، فجاءت نصوصه البصرية او لنقل صياغاته البصرية الفنية على جدران الكهوف تعكس حياته ، وهي اشكال وثقها لنا بصورة تتخذ طابع البساطة من حيث الترميز ، كما لا تخلو تلك المشاهد من مظاهر العنف ؛ لأنه كما ذكرت سابقاً كان في صراع من اجل البقاء لاحظ الشكلين (1 - 2) والعنف يسود حياة الفنان البدائي والخوف يخيم على تلك الفترة وخاصة عند الإنسان البدائي لذا كان من البديهي ان يصطبغ على اعمالهم تمثلات العنف .



شكل رقم (1) الانسان القديم وهو يوثق عملية الصراع



شكل رقم (2) 13000 قبل الميلاد إلى 12700 قبل الميلاد المكان: بوبال

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

سيشرح الباحث في التنقيب فنياً لتعرف مدى الصلة والتفاعل بين تظاهرات العنف ومدى علاقته بالفن ، وتحديد نقاط التلاقي والتحويلات الفنية والاسلوبية في المجال الفني ، وهذه ستكون انتقائية حسب وجود تمثلات العنف في الفترات الزمنية ، وبالانتقال الى الحضارات القديمة منها على سبيل الذكر لا الحصر الحضارة الرافدينية ، فقد كان ارتباط العنف له علاقة بالسياسة والطقوس والشعائر والديانات ، واطف لها خوفه من قوى الطبيعة وما وراء الطبيعة ، وفكرة الموت ، والاساطير ، ومشاهد الحروب والغزوات ، والحياة اليومية ، وما سطره الملوك من انجازات ، زد على ذلك مشاهد الصيد سواء في نتاجات الفترة الاكدية ، والسومرية ، والبابلية ، صعوداً الى الحضارة الاشورية لاحظ الاشكال ادناه : (3-4)

وهناك نماذج او شواهد اخرى لا يسع الباحث الاحاطة بها جميعاً ، فالشواهد عن تمثلات العنف عديدة لذا ستعتبر هذه المصورات اشارة الى وجود العنف في تلك



شكل 5 جدارية من الفسيفساء وهي تمثل جزء من الحياة السومرية (2850 – 2400) قبل الميلاد



شكل 4 فن جداري اشوري الملك ناصر بال بصطاد الاسود القرن التاسع قبل الميلاد



شكل 3 مسلة النصر

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

الحقبة الزمنية حتى يتمكن الباحث الاحاتة بأكبر فترة او لنقل تغطية الحقب الزمنية عبر التاريخ ، ومن تلك الشواهد التاريخية منحوتة (صيد الاسود) لاحظ الشكل (6) " يظهر المشهد رجال يقاتلون الاسود برصانة وبمخاطر شديدة ، حيث يضرب الاسد بالرماح ... وقد كان الفن عواناً لتوثيق التاريخ واظهار التحولات الفكرية والروحية⁽²⁴⁾ " لذا يتصدر مظاهر العنف آنذاك من حيث صراع دائم وقاتل مستمر وطرح افكار روحية ورمزية ، يمكنني القول أن الفنان السومري له السبق في جعل النحت حقلاً لتصدير

العلامات ، وهو يواجه موجة من الألغاز في محيطه الموضوعي والتي تحتاج منه إلى حلول كي يدرك ماهيتها، وهكذا تمكن منذ فجر الحضارة ابتكار الأبجدية الأولى لنظم المعرفة والجمال ، ومثل لحظة إلهام للموجات الحضارية المتعاقبة ، رغم وجود تمثلات العنف على سطوحه البصرية فإنها مثلت محطة ونقله جمالية ومنهل ثري الى الفنان المعاصر .



شكل 6 جدارية اشورية تمثل اصطياد اسد من قبل الملك اشور بانيبال 650 قبل الميلاد

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

وبالانتقال الى القرون الوسطى اي الفنون البيزنطية وفنون النهضة ، لم تخلو هي الاخرى من مظاهر العنف ، فقد جسد الفنانون الحالات الاجتماعية وبعض القضايا الدينية القصص والحكاية والاحداث التي تدور في مجتمعه ، فقد كان جل اهتمامهم منصب وخاصة الاعمال الكلاسيكية سواء في الكنائس بسرد



شكل رقم 7 صلب السيد المسيح- فترة العصور الوسطى

القصص الدينية وتمثيلها على فكر روحاني يتجلى في تصوير الجنة والملائكة والجحيم والمسيح والفرديوس والخطايا " فمنذ العصور الوسطى الى العام الألفي تأثرت الكنيسة في اوربا بالكنيسة الشرقية وقد بدأ نحت الأحجار لتزين الكنائس والذي صار احد مقاصد الفن الاوربي ، القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر ، لم يبتعد الفن في العصور الوسطى ابداً عن الدين ، وقصص وحكايات العنف الذي مر به المسيح التي كان يتلقاها الناس من المكان الرسمي للدين المسيحي وهي الكنيسة مما ظهرت مواضيع العنف في صلب المسيح وجراحاته الجسدية البشعة⁽²⁵⁾" لاحظ الشكل (7) ، حيث كان العنف يتواشج ويتماهى

ويتداخل مع النصوص الدينية والتي كان لها تأثير على الفنان وشكلت استقطاب الفنانين لتجسيد مظاهر العنف في الفن .



شكل 8 - القديس سيباستيان - الفنان جيروم بوش

ولا يختلف عصر النهضة عن العصور الوسطى (البيزنطية) عرف تاريخ الفن منذ القرن الخامس عشر وحتى بداية عصر النهضة ثراء كبيراً في تمثيل العنف وخاصة ذلك الذي يهتم بعذاب المسيح (اي التمثيل المرتبط بالجسد) فمثلاً يبرز عمل الفنان جيروم بوش (8) الذي يحمل عنوان (القديس سيباستيان) العنف في لوحته ، مع التأكيد على اشكالية القطيعة المجتمعية ، فأعماله تؤكد على أن هناك فراغاً نفسياً دفعه للتعبير عن ذلك في اعماله الفنية⁽²⁶⁾ اوضحت اعمال الفنانين تلك الفترة ما يشهده المجتمع

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

من تأثير واضح لان الفنان يعكس البيئة التي تحيط به بلا شك ، حيث كرست الاعمال التي تتجه نحو
المعتقد الديني لان تلك الفترة ارتبطت بالدين الكنسي واغلب الاعمال او النصوص البصرية ذات طابع
ديني مثل (الانزال من الصليب - خلق ادم وحواء -العذراء والسيد المسيح) وتلك المنجزات ليس فقط
في الرسم بل اشتملت على النحت ايضاً ، فإعمال (مايكل انجلو) خير دليل على ذلك ، ولا نستثني
اعمال (جيوتو ودافنشي ورفائيل واخرين) التي اتجهت ضمن هذا المضمار ، صحيح كان هنالك حرية
للفنان ، لكن يمكن القول انها حرية نسبية وليست حرية مطلقة ، عكس ما كان سائد في العصور
الوسطى الفنان كان مقيد واجبر حاله كحال اي حرفي .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

واستمرت مظاهر العنف في نتاجات الفنانين ، فنجد الفنان حاضراً في تلقف الموضوعات التي لها علاقة بالحروب والمآسي الإنسانية التي ترتبط بمجتمعه " واستمرت مظاهر العنف بأشكاله المختلفة في الفن التشكيلي مجسداً كل أنواع العنف من خلال الحروب ، وظلت اعمال الفنان شاهداً على العديد من مآسي الإنسانية ، حيث قدم عبر العالم منجزات مهمة ، وهي اعمال تنتقد الحرب والدمار⁽²⁷⁾ " وبعدهُ الرسام (بوش) من الفنانين الاكثر عبثاً ، وجسد تمثلات العنف في نصوصه البصرية ، حتى إن



الشكل (11) اعدام الثوار للفنان غويا



الشكل (10) زحل يلتهم ابناءه
- الفنان غويا



الشكل (9) لوحة الفنان بوش السيد
المسيح يحمل للصلب

السرياليين بالاستناد إلى دراسات فرويدية ، يقترحون ارتباط لوحات الرسام (بوش) بالعنف والصراع وتجسد مظاهر الهلع وأحلام اليقظة وهلوسات الوعي والعقل الباطني والعدوان ، ولذلك أشتهر بمجموعة من الرسوم التي تخرج عن المألوف وذو طابع غرائبي " بحيث كان يؤمن بالفوضى واللامعقول وهراء الحياة وعبثها ، فلم يعبأ برسم المظهر الخارجي المزيف للإنسان ، بل رسم ما يعتلم في داخله ووجدانه ، نافذاً ببصره الثاقب إلى الأعماق الدفينة حيث تضطرب الرغبات المكبوتة التي حيرت النقاد ، فلم يجدوا لها تفسيراً إلا مع نفاذ المحللين النفسيين حديثاً إلى مملكة اللاشعور⁽²⁸⁾ " لاحظ الأشكال (9 - 10 - 11) .

نلاحظ الشكل (11) اعلاه جسد الفنان مظاهر العنف من خلال لوحة (اعدام الثوار) حيث صور (نابليون بونابرت) من خلال احتلاله (لإسبانيا) وتعتبر هذه اللوحة وثيقة بصرية تاريخية لما فعله (نابليون)، حيث سعى الى ازاحة كل من يقف ضده ، يصور المشهد حدثاً درامياً لمجموعة من الثوار وهم يتعرضون لوابل من الرصاص ، الحكمة من هذا التجسيد هو العنف ضد الثوار المطالبين بالحرية ، لذلك تمت تصنيفتهم جسدياً. وقبل الانتقال الى التيار الرومانسي لابد من الإشارة الى الفنان الايطالي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023



وشكل (14) دايفيد مع رأس
جالوت - عمل للفنان
كارافاجيو



شكل (13) قطع رأس القديسيوحنا
المعمدان - عمل للفنان كارافاجيو



شكل (12) العمل للفنان كارافاجيو جوديث
في أثناء ذبحها هولوفرنس

(كارافاجيو) الذي يعد أحد أعمده الفن الحديث ومن فناني المدرسة الواقعية مثلت نصوصه البصرية ايضاً هو الاخر مظاهر سلوك العنف ، لذا لا ينبغي تجاهل هذا الرسام لما يتمتع به من سطوة فنية في إدراك الأساس للذات الإنسانية على الرغم من اشتغالاته الواقعية ، ففي منجزه الفني شكل (12) المسمى (جوديث تذبج هولوفرنس) التي نفذها نهاية القرن الخامس عشر ، وتصور اللوحة الارملة (جوديث) مع القائد او الجنرال الاشوري في خيمته في مأدبة طعام ، حيث سعت الى نحر رقبه ، وتمثل ذا المنجز مظهراً من مظاهر العنف الجسدي ، والشكلين (13-14) ايضا تعكس مظاهر العنف لدى هذا الفنان ، وهنالك شواهد عديدة لدى هذا الفنان لكن نكتفي بالإشارة الى تلك الاعمال المرفقة



الشكل 15 - جسيم دانتي - للفنان ديلاكروا

وفي انتقاله الى المدرسة الرومانتيكية او الرومانسية حملت تلك المدرسة الفنية قواعد مختلفة ، حيث فعلت جانب الحلم والخيال وازف لها الحرية ، ورغم تلك القواعد الا أنها حملت تحت طياتها مفهوم العنف ، فزعم هذا التيار الفني الفنان (ديلاكروا) امتثل الى الحدس على حساب الحس ، على اعتبار أن الحدس يعبر عن الذات الانسانية بينما الحس يعبر عن الواقع العياني الملموس ، وهذين الامرين لا يتحققان

الا عن طريق الشكل ، أقول إن الشكل الفني يمثل سلطة بديلة عن الإنسان في التدايل على هواجسه ورغباته ، ذلك أن عملية صناعته خاصة ينفرد بها الإنسان ، مما يجعله صورة رامزة لذواتنا بعد زوالنا ، ولهذا فإن للشكل ضروراته التي تجسد النصوص البصرية ، " أي أن شكل العمل الفني سوف يكتسب معانيه المحددة أو المتعددة بوساطة إعادة بناء المواقف والاحداث وبهذه الطريقة نستلم الأعمال الفنية طبقاً لموقف أو مبدأ ما ."⁽²⁹⁾ لاحظ الشكل (15) لقد مثل العنف بطريقة يمكن ان نصلح عليها ميلودرامية التي ذاع صيتها في الفن الرومانتيكي مع الابقاء على الملامح الكلاسيكية ، وهناك نصوص بصرية اخرى لهذا الفنان منها شكل (16) تمثل حالة صراع دامي ، وتعطي مثلاً وشاهدأ بصرياً عن مظاهر العنف التي اتخذت تسمية (الحرية تقود الشعوب) ، وهي تمثل مشهد انتفاضة لامرأة تحمل الراية والسلاح في اليد الاخرى وتتناثر جثث القتلى حولها ، ويقال ان الفنان جسد صورته الشخصية في هذا المشهد ام المرأة هي تجسد استعاري لآلهة الحرية ، دونها الفنان في النص البصري ، لاحظ الشكل (16) ، واصبحت فيما بعد شعار رسمي على العملات النقدية ، والطابع وفي اغلب المعاملات والوثائق الحكومية الرسمية .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

اما في الفن الحديث تخلخل النسق البنائي للسطح التصويري ، واصبح الفنان يسعى للتجديد من خلال
المضمون والتعبير وحتى الشكل هو الاخر قد اتجه الى ، وبأطلالة موجزة على تجارب بعض التجارب
الفنية لهذه الفترة نحو تجسيد تمثلات العنف نتلمس نصوص الفنان (فان كوخ) البصرية كبير التعبيرين
وانطلاقاً من مقولته " بدلاً من أن أنقل ما هو أمام ناظريّ فإني استخدم اللون



الشكل 16 الحرية تقود الشعوب للفنان ديلاكروا

اصطلاحياً بقوة لتعبير عن نفسي" (30) لقد احوال الطاقة الانفعالية الى عنف في الاسلوب والاداء والتعبير ، لأنه اراد أن يغير العالم المظلم الذي يراه من خلال رسائله الى أخيه (ثيو) ، حيث سعى الى خلق عالم خاص به يرى الجمال عكس ما يراه الآخرون ، الى مدينته الفاضلة (بوتيبيا) او حلم وتحويل الواقع المرير الى احلام صوفيه لدى هذا

العاشق الصوفي الذي نبذه مجتمعه ووصف بالجنون لهذا " يؤكد الشاعر و الفيلسوف المسرحي (أنتونين آرتو) في كتابة المهم عن مأساة فان كوخ تحت عنوان (المجتمع هو القاتل أو ضحية المجتمع) ، بان المجتمع الذي عاش فيه فان كوخ هو الذي دفعه إلى القنوط من الحياة ومن ثم الانتحار. وهو يذنب المجتمع الذي عاصر فان كوخ سواء في هولندا أو في فرنسا لأنه رفض وبقسوة وعنف فنان مثله يمتلك هذه القدرة الفنية وتلك الحساسية الخاصة إزاء السمو الفني والإنسان الآخر والطبيعة(31) " ، أن فان كوخ احتوى جماله الروحي وسمح للخط ، وفيما بعد اللون بأن يمثلنا نسقاً تعبيرياً دالاً على عمق المحنة الإنسانية واما يختلج بداخله من مشاعر وانفعال لاحظ الشكلين (17 - 18) ففي الشكل (18) تعرض الفنان الى بتر احد اذنيه بأله حادة ، يعتقد انه شفرة حلاقة ، واختلفت الروايات حول ظاهرة العنف هل ان زميله الفنان (غوغان) هو عمد الى قطع تلك الاذن بعد سجال بينهما حول الفن ، ام ان الفنان نفسه كان يعاني من اضطرابات نفسية هو من عمد الى هذا الفعل . وفي انتقاله الى فنان اخر الذي هو الاخر جسد مظاهر العنف من خلال التعبير الفني واما يختلج بداخله من مشاعر وعواطف وهواجس ورغبات اصطلاح عليها اسم(الصرخة) للفنان النرويجي (ادفارت مونك) ويصح ايضاً بتسميته (ادغار مونش) لاحظ الشكل (19) ، وقد نالت هذه اللوحة شهرة فنية واسعة لأنها عبرت عن الصرخة الانسانية والقلق والعنف الانساني والالم ، فهو يرى ان السماء والغيوم اخذت اللون الاحمر لون الدماء وسمع صوت صراخ وهو يرافق اثنين من اصدقائه انتابه احساس بانها تعبر عن العنف والألم " إن لوحة الصرخة ...

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

الشهيرة لإدفارد مونش التي رسمها عام 1893 قد وجهت لتصوير ذلك الألم الخاص بالحياة الحديثة ،
وقد أصبحت أيقونة دالة على العصاب والخوف الانساني ، في اللوحة الاصلية تخلق السماء الحمراء
شعوراً كلياً بالقلق والخوف وتكون الشخصية المحورية فيها ، اشبه بالتجسيد الشبحي للقلق والخوف ومثلها
مثل كثير من اللوحات الشهيرة "(32)

لنذهب الى التكعيبة ونرى مظاهر العنف في نصوصهم البصرية ، عندما نتحدث عن التكعيبة لابد ان
نرفق ضمن حديثنا الأسس التي ساعدت على انبلاج تلك المدرسة الفنية ، فالرسم التكعيبي كان يتجه
لإنتاج نصوص بصرية فنية ترجع لنا قناعتنا بمعمارية الشكل ، على اعتبار الشكل هو حامل ومحمول ،



شكل 19 - الصرخة - عمل للفنان
ادفار مونك



شكل 18 صورة شخصية للفنان فان
كوخ وقد تعرض للعنف في اذنه



شكل 17 لوحة الفنان فان كوخ (مقهى ليلي)

فالنصوص التكعيبية قائمة على التحليل والتفكيك بحيث " استفرغت جهد القائمين بها في البحث عن
الشكل واستكشاف الحقيقة الجوهرية من خلاله "(33) ظهرت تمثلات العنف في بعض النصوص البصرية
لدى فناني هذا الطور على الرغم من التحولات الشكلية التي ابتعدت عن المنظور التقليدي ، بحيث
تحركت باتجاه معاكس عن التيار الانطباعي وتركت العواطف والاحاسيس لذلك اكدت على الخطوط
الهندسية وهذا سبباً رعتهم يرحبون بطروحات الفيلسوف (عمانوئيل كانت) الشكل الخالص بالجمال
الخالص ، لأن الاشكال الهندسية تبحث بالكليات وتبتعد عن الحسيات ومن هنا صرح (بيكاسو) قائلاً "
كُنَّا نحاول التحرك باتجاه مُضاد للانطباعية، وكان ذلك سبباً في تركنا للون والعواطف والأحاسيس وكل

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

ما تمّ إدخاله من قبلهم إلى اللوحة، من أجل البحث ثانيةً عن قاعدة معمارية للنظام في التكوين⁽³⁴⁾ اما
فيما يخص مظاهر العنف بمقدورنا أن نذكر بعض الشواهد التي ذاع صيتها بتلك الفترة منها المنجز
الفني (الجورنيكا) لاحظ شكل (20) والمنجز الفني الاخر (مذبحه في كوريا) لاحظ الشكل (21) .



شكل (21) مذبحه في كوريا – عمل للفنان بابلو بيكاسو
1951



شكل (20) عمل الجورنيكا للفنان بابلو بيكاسو 1937

تصور (الجورنيكا) الشكل (20) مظاهر وتمثلات العنف ، وتعرض ايضاً المعاناة ومأسي
الحروب وما خلفته على تلك القرية الاسبانية ، التي طالت الاطفال والنساء ، حكاية العمل تصف قصف
الطائرات الالمانية لقرية اسبانية كانت فيها النساء والاطفال ، وقد كلف الفنان الاسباني (بابلو بيكاسو)
بتنفيذ عمل لتلك الحادثة برموز وأشارات مختلفة تصف معاناة وألم تلك الواقعة وتصف حجم العنف الذي
وقع على تلك القرية وما رافقها من افعال واعمال بشعه خلفتها نيران تلك الطائرات بحيث اثارت الفزع
والخوف ، وسعى الى اختزالها برموز كثفت الاحداث بطريقة اقرب الى الايجاء من الوصف ، فكل رمز
يشير الى قضية معينة ، والتي تفتح باب التأويل لدى المتلقي لقراءة العمل الفني .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023



الشكل (22) عمل للفنان ادور مانيه - اعدام الامبراطور ماكسيمليان (1868-1869)، زيت على كانفاس، 252 x 305 سم. متحف الفن في مانهام



الشكل (23) عمل للفنان ادور مانيه - اعدام الامبراطور ماكسيمليان (1867)، زيت على كانفاس، 195.9 x 259.7 سم. متحف الفنون الجميلة، بوسطن.

اما الشكل (21) (مجزرة او مذبحه في كوريا) ، هذا النص التصويري المرئي نفذه الفنان متأثراً بالفنان (غويا الشكل 11) ويصور المشهد جنود ينفون عملية الاعدام وايضاً ينضوي هذا الانموذج تحت مظلة مظاهر العنف على غرار اعمال (ادور مانيه) التي تصور مشهد اعدام الامبراطور (ماكسيميليان) لاحظ الشكلين (22- 23) ، تميز عمل بيكاسو في تصور احداث المشهد حيث مثل الحدث مجموعة من الجنود المدججين بالسلاح ودروعهم وخوذهم مشوهة ، وهم يوجهون اسلحتهم باتجاه النساء والاطفال بمظهرهم التي حرص الفنان على تجسيد تلك الاشكال عراة ، اتخذ المشهد مظهر العنف صوره الفنان بطور الاشكال الغريبة التي تتزاح عن الواقعية . اما اذا اجرينا قراءة تحليلية تفكيكية في البنية البصرية للتيار الدادائي ، فأن مسار مظاهر العنف أتخذ شكل اخر، فهو صرخة واحتجاج على القيم والتقاليد السابقة ، كان هدفهم هو السخرية من تقديس الفن والسعي الى هدم تلك القيم من خلال العبثية والعنف " اتخذت الدادا موقف اكثر عنفاً وسخرية ، فهي لم تكف بالحظ من القيم المتعارف عليها وتشويه وسائل البرجوازية الاتصالية ، بل دعت إلى استئصال هذه الثقافة بكل وسائل الهجاء ، الخديعة ،

السخرية ، واخيراً العنف⁽³⁵⁾ " . لقد استبدل فناني الدادا مظاهر العنف القتل والصراع والدماء ، من خلال طرح اساليب جسدت العنف بطروحات فنية غريبة بالاعتماد على السخرية ، التمرد ، العبث ، فهذا كبير الدادائيين (مارسيل دوشامب) قد وظف الاشياء والمصنوعات الجاهزة بهدف ضرب القيم الجمالية وتوجيه الانظار وتسليط الضوء على الجمال التي تكمن في المصنوعات الجاهزة ، والتي لا قيمة لها غير قيمتها المادية والتي تبدو تافه ومحط للسخرية لاحظ الاشكال المرفق ادناه (24 - 25 - 26) ، لذلك

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

صب جل اهتمامهم ليس على العمل الفني بل ما الصدمة والهزة التي أحدثتها تلك المنجزات التي
ساهمت تلك المنجزات بدورها الى انبثاق التيار السريالي والى فنون ما بعد الحداثة .

الفصل الثالث - اجراءات البحث

اولاً : أطار مجتمع البحث : يتكون طار مجتمع البحث من (50) نصاً بصرياً فنياً لأعمال فنانيين عراقيين للفترة
من (2019- 2023) والتي تم الحصول عليها كمصورات مواقع الفنانين في موقع التواصل للفنان نفسه .

ثانياً : عينة البحث : تم اختيار نماذج عينة البحث بواقع (3) نماذج وتم اختيار نماذج البحث بصورة قصدية
بواقع عمل لكل سنة .

ثالثاً : أداة البحث : أعتمد الباحث أداة الملاحظة التي تخدم البحث الحالي في كثير من طروحاته لأنها تساعد
على جمع الحقائق والمعلومات الأساسية في التحليل ، مما يتيح للباحث مساحة أوسع لاختيار التفاصيل
المناسبة التي تفيد التحليل .

رابعاً : منهج البحث : استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وصف الانموذج من ثم تحليل النظام البنائي
للأنموذج من خلال الجانب البنائي والتشكيلي ، واستخراج مبادئ العنف ، كما يتم الاشارة إلى مفهومه ،
وتوضيح الاسلوب: وصف عام للـ(نص) البصري .

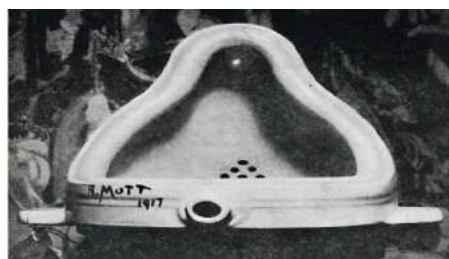
خامساً تحليل العينة .



شكل (26) – العجلة –دوشامب -
1913



شكل (25) حاملة القناني - دوشامب -
1914



شكل (24) – النافورة – للفنان دوشامب -
1917

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023



اسم العمل : اعمى يقود عميان	الفنان : سيروان باران	القياس : 213 سم / 123 سم	سنة الانتاج : 2019
-----------------------------	-----------------------	--------------------------	--------------------

انموذج رقم (1)

من خلال المسح البصري ، يجسد لنا الفنان العراقي (سيروان) مشهد درامي لجنود اسرى وهم في خط افقي وبحالة تراتب ، جنود معصوبي العينين ، يعكس المشهد مظهر من مظاهر العنف بلحظات متوقفة ، حيث عمد الفنان الى اقتناص أو تجميد لحظات معينة في حرب ما ، ربما يكون الفنان قد واكب تلك الاحداث ، التي يعانيتها الجنود من ملاحم الحروب والاسى ، في فترة شهد البلد حروب متتالية ومستمرة ، لذا هنا يكون الفنان العين الناقدة للمجتمع من خلال تجسيد مظاهر العنف والمناخات التي افجعت الكثير من العوائل ، التي حرص على تقديمها للمتلقي بلغة اتصالية بصرية ، كما سعى الفنان على اعطاء الاجواء اللونية التي تلائم نوع الحدث ، فالحدث الرئيسي هو جنود تسير في دروب الموت ، واجساد اسرى ، ومعتقلين ، غيببت ملامح وجوههم ، وهو اداء واسلوب فني من قبل الفنان يتناغم مع مجريات الاحداث التراجيدية ، التي بلا شك يصاحبها صراخ ونزيف ومآسي وصمت .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

نستكمل حديثنا عن المشهد البصري ، فقد مثل الفنان الأشكال البشرية في السطح التصويري بصورة تعكس ما عاشه الفنان من واقعه المجتمعي ، التي طالما رافقت هذه الاحداث والصور مخيلة او ذاكرة الفنان التي تتخذ طابع العنف ، او لنقل تمثلات العنف في فترات او حقبة زمنية مختلفة ، وهذه نتيجة الحكومات المتعاقبة ، وايضاً الواقع السياسي الذي رافق حياة الفنان من عنف وتهجير واعتقال وتهميش ، في حياة سلبت منها الوان البهجة والفرح ، بحيث عصبت العيون عن الحقيقة ، كي تظل الافواه مكتمة وصامتة ازاء مجازر اقتادت الكثير والكثير الى الموت المحتوم .



على سبيل الذكر لا الحصر ما شهدناه في مجزرة (سبايكر) تلك الواقعة الاليمة التي راح ضحيتها الاف الشباب ، تلك المجزرة التي اقل ما يمكن ان يقال عنها تصور ابشع مشاهد العنف بحق الانسانية جمعاء.



شكل (أ) تفاصيل لاحد المنجزات للفنان سيروان باران بالاستعانة بجسده والتي تعكس مظاهر العنف

يمكنني قراءة النص البصري بدأ من الجزئيات الى الكليات من خلال ربط العناصر الفنية من حيث استخدام اللون وحركة الاجساد والخط وحتى الملمس والفضاء جعله مساحات بيضاء لإبراز الأشكال .

لذا جعل السطح التصويري يتخلله نوع من التوازن حتى يسلط المتلقي مدركاته البصرية على الشخوص ، بأعتبارهم الفكرة الرئيسية التي يدور حولها الحدث ، كما حرص الفنان على تفعيل الطاقة اللونية ذات الطابع الكثيف ، اصف لذلك أن الفنان عند تنفيذ اي منجز بصري فإنه يجسد حركات اشكال المنجز بالاستعانة بجسده ، بحركات مختلفة حسب مقتضيات المشهد الذي يبغى تنفيذه لاحظ الشكل (أ) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

أ نموذج (2)



سنة الإنتاج : 2020	الفنان : سيروان باران	اسم العمل : قارئ الوصية
-----------------------	--------------------------	----------------------------

من خلال المسح البصري نلاحظ المشهد يصور هيئة شخص توحى ثيابه بأنه جندي في وضعيه الجلوس .

يتخذ طابع العمل كما هي الحال في اغلب منجزاته مشاهد العنف وهي تصور ألم الحرب والموت لما تقبع بعد هذه الحروب من احداث وما تخلفه من فقدان ، ففي عمله قارئ الوصية وهي على غرار اغلب اعماله التي تتخذ طابع العنف حيث صور ملامح الجندي بحاله تعبيرية وبضربات فرشاة الانفعالية والمثيرة للجدل بحيث رفض الفنان تصوير الواقع التقليدي بل عرضت نصوصه البصرية تعبير عن الذات الانسانية بما تحمل من توتر وقلق وتعبير الانسان المعذب وهو ينتظر مصير مجهول ، ان نصوصه البصرية على حد قوله تتخذ طابع العدوان لكنها بالوقت ذاته هي رسالة موجه الى الجمهور لأيقاظ الضمير الانساني ، وهو خطاب نقدي لما تشهده الانسانية والبلدان التي دمرتها الحروب ، اذا هو يعيد تشكل مظاهر العنف التي اختزنتها ذاكرته بصورة ما وبهيئة ما ، فهذا الشكل يحمل ملامح الانزياح بحيث نلاحظ اشكال مشوهه لخلق نوع من الاستنارة ويشكل عملية جذب بصري فشكل الجندي اتخذ طابع الانزياح وضربات العنف ليفتح باب التأويل لدى المتلقي لاحظ الأشكال المرفقة ادناه (ب - ت - ث) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والافاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023



شكل (ث) عمل للفنان سيروان



شكل (ت) عمل للفنان سيروان



شكل (ب) عمل للفنان

يمكن القول ان مظاهر العنف تولدت لدى الفنان جراء تأثيرات ومعاناة الحروب وما خلفته من دار وهدم
لذا حاول الفنان التعبير عنها بطريقة تعبيرية انفعالية على سطوحه البصرية لذا نراه يقول " عملي هو
ردة فعل على الحرب وليس نقل وقائعها ، انا اعيد الصدمة مرة اخرى " وفي موضع اخر يقول " أنا
مسكون باستصغار العنف " لذلك هو نفذ نصوصه البصرية منتقداً السياسية التي اوصلت البلد الى
الخوض والدخول في تلك الحروب ولم يحفل الفنان سيران بما يريد المتلقي بل عكس معاناة مظاهر العنف
وما خلفته تلك الحروب ومآسي المجتمع والحياة التي عاشها .

أنموذج (3)



يصور المشهد الفني شخصين سجينين نستدل
عليهما من خلال ثيابهما ، وهما في حالة
تحاور ، مع بقع لونية موزعة على المشهد
البصري .

بالرجوع الى مقولة المفكر (جدامير)

"أن العمل الفني لا يمكن أن ينفصل ن عالمنا

الذاتي" يتضح أن النص البصري ليس مفصول عن عالمنا فهو خطاب ورساله تعكس تمرد وبذات الوقت
تستفز المتلقي من خلال اثاره الطرح والتلاعب لجعل اللا مألوف يصبح مألوفاً عبر انصهار مفردات
العنف في قوة اللون اي من خلال عناصر التكوين الفني والفنان يتخذ طابع الفردية فهو يصور الجنود

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023



شكل (خ) عمل للفنان سيروان



شكل (ح) عمل للفنان سيروان



شكل (ج) عمل للفنان سيروان

الاسرى العراقيين الذين يقعون في السجون بدون ذنب ، نلاحظ مظاهر العنف من خلال تعامله مع اللوحة او السطح التصويري فهو يعكس الاوضاع السياسية في بلده ، ويمكن القول ايضاً هي ادانه لما عاشه هذا الفنان في مجتمعه على حد قوله ، وبذات الوقت هي ادانه قوية على احوال الحرب . لقد بحث الفنان سيران من دون هواده في المناخ السياسي ومعاناة وماسي الحروب وكذلك المناخ الاجتماعي لذلك كانت اعماله ولوحاته تخاطب جيل الشباب للتعبير عن المعاناة والصرخة ومخاطبة الضمير الانساني للتعبير عن المعاناة من خلال استخدام ريشته الفنية بالوان صارخه وعنيفة فقد عبر عن الهواجس الدفينة الداخلية عما يختلج من مشاعر مكبوتة ، ليجسد مظاهر العنف والظلم والقتل ، لكن في الوقت رغم تصوير كل تلك المظاهر الا أن اللغة الجمالية لم تفقد خاصيتها في سطوحه البصرية ، أن المتلقي لنصوصه البصرية سوف يعي جيداً الى ماذا تقود تلك النصوص البصرية الفنية من خلال المسح العياني لاحظ الاشكال (ج- ح - خ) .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

أولاً النتائج ومناقشتها :

- 1- بينت الدراسة ان الفنان العراقي سيروان باران عكس صورة للبيئة المعاشة التي رافقتها الحروب والصراعات حيث جسد الصراع المكنون الداخلي من هواجس ورغبات شعورية بإشكال تعبيرية ذات مظاهر تتخذ طابع العنف والألم كما في النماذج (1 - 2 - 3) .
- 2- شكل الجسد الانساني الخامة الاساسية الاكثر تعبيراً عن تمثلات العنف في نصوص الفنان سيروان باران وخاصة جسد الرجل كونه هو الذي يقع على عاتقه حماية واستخدامه كدرع بشري من قبل الطبقة الحاكمة ويظهر في النماذج (1 - 2 - 3) .
- 3- ظهرت تمثلات العنف في رسوم الفنان العراقي سيروان بالاعتماد على انزياح الشكل الانساني حيث ظهر الشكل الانساني اكثر تشويهاً ، ليعطي دلالة واشارة للتعبير والدلالة ، فظهر الحركات في الجسد يعطي دال ومدلول وبذات الوقت هي دلالة اشارية وتظهر في جميع نماذج البحث.
- 4- من تمثلات العنف في رسوم الفنان سيروان انه استخدم اللون بطريقة تعبيرية ، فاللون يمتلك الطاقة التي يمكن ان يحول النص الى نصاً بصرياً ناطق وهذه تعتمد بلا شك على الامكانية والرؤيا الفكرية المراد ايصالها من قبل الفنان للمتلقي ، لذا فشكل اللون في السطح التصويري حضوراً لخدمة موضوعة العنف بطريقة جريئة وصارخة وتعطي رؤية تعبيرية ، كما في النماذج (1-2-3) .
- 5- اظهرت الدراسة ان النصوص البصرية للفنان سيروان تظهر تمثلات العنف بحيث عكست حالة قهرية تجسد الألم والاستغاثة احياناً وفقدان الامل وما ترافق تلك الاحاسيس من حزن وظلم فصور الجنود بحالة انكسار بينما صور الطبقة السياسية بصورة مسوخ أو لنقل تأخذ طابع المسخ

ودلالة ذلك لما يمتلكوه من قسوة ومن مظاهر التعذيب بحق السجناء او الموقوفين وتظهر في
جميع نماذج البحث.

استنتاجات البحث

- 1- اعطى الفنان من خلال توظيف تمثلات العنف حرية للمتلقي في فك شفرة النص البصري ، ليكون
النص رسالة بصرية تخاطب الذائقة المجتمعية .
- 2- اظهرت الدراسة ان الفنان استعان بمفردات من واقعه المعاش فهو يستخدم الجسد البصري
لتصوير الاشكال التي يبغى تنفيذها على نصوصه عبر ما تقبع به ذاكرته من روى فكرية تتناسب
مع موضوعه العنف .
- 3- تماهت وتشاكلت وتداخل موضوعه العنف مع مصطلحات مثل الظلم القسوة والعدوان والفوضى
اي لها مقاربات وتمس تلك المصطلحات تارةً تمسها مساً خفيفاً وتارةً اخرى توغل عميقاً بتشاكلها .
- 4- مثلت تمثلات العنف لدى الفنان انعكاس الى الجانب السياسي بصورة اساسية فكانت نصوصه
البصرية كردة فعل لما سايره هذا الفنان من المعتقلات والسجون والحياة التي مر بها ؛ لذلك وثق
الجانب السلبي والسيء واطف لها الدوافع السادية التي يكتنفها هذا المصطلح اي (العنف)
- 5- بينت الدراسة ان موضوعه العنف شكلت جزء مهم من منظومة فكرية عكست حقبة زمنية لدى هذا
الفنان من خلال الطرح الفكري باستخدام اللون والشكل والانزياح ، بحيث حرفت الاشكال لما يخدم
المضمون والموضوع على سواء .

الهوامش

- (1) جبران مسعود : الرائد (المجلد 7). بيروت - لبنان : دار العلم للملايين ، 1992 ص 240 .
- (2) الفيروز ، ابادي : القاموس المحيط (المجلد مج 1). القاهرة : دار الحديث ، 2008، ص 1508 .
- (3) الجوهرى ، اسماعيل بن حماد: الصحاح . القاهرة : دار الحديث ، 2009، ص 1062.
- (4) جميل صليبا : المعجم الفلسفي (الإصدار ج1، المجلد ط1) . قم: منشورات ذي القربى ، 1985، ص341 .
- (5) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، المصدر السابق ، ص341 .
- (6) اندريه ، لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية (المجلد ط1). بيروت: منشور عويدات ، 1996

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدّوليّ الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

- (7) ابن منظور : لسان العرب ، ج 1، مراجعة وتدقيق : يوسف البقاعي و ابراهيم شمس الدين ، ط 1 ، منشورات الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، 2005 ص 3132.
- (8) أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، مراجعة ابراهيم شمس الدين ، ط 1 ، منشورات الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، 2012 ، ص 591 – 592.
- (9) منى يونس ، وعبد الرحمن مطيشان : العنف الأسري ، ط 1 ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص 115.
- (10) اندريه ، لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، ج 3 ، مصدر سابق ، ص 1554.
- (11) القران الكريم سورة المائدة ، ايه 27.
- (12) الحيدري ، ابراهيم : سوسيولوجيا العنف والارهاب ، ط 1 ، دار ساقى ، بيروت ، 2015 ، ص 19 – 20 .
- (13) مراد وهبه : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 ، ص 447
- (14) الحيدري ، ابراهيم : سوسيولوجيا العنف والارهاب ، مصدر سابق ، ص 49 .
- (15) العلمي الإدريسي رشيد ، الفلسفة السياسية ومسألة العنف ، الجابري شبكة المعلومات الانترنت ، 2011/1/1.
- (16) الحيدري ، ابراهيم : سوسيولوجيا العنف والارهاب ، مصدر سابق ، ص 48.
- (17) الحيدري ، ابراهيم : سوسيولوجيا العنف والارهاب ، المصدر السابق ، ص 50.
- (18) المصدر السابق نفسه ، ص 51 .
- (19) ثناء عبد الرشيد محمد : العلاقة الديالكتيكية بين الفلسفة والعنف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، مجلة البحث العملي في الادب ، العدد العشرون ، الجزء العاشر ، 2019 ، ص 297.
- (20) علي اسعد وطفه : العنف والعدوانية في التحليل النفس – مكاشفات بنوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2008 ، ص 61
- (21) علي كمال : النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، ج 2، ط 4، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، بغداد ، 1988 ، ص 764 .
- (22) القيسي ، فريد جاسم حمود : العنف في العراق: دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في أسباب العنف ، ط 1، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، 2012 ، ص 47.
- (23) اسماء جميل : العنف الاجتماعي وبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد أنموذجاً ، ط 2، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2013 ، ص 70.
- (24) البوت ، الكسندر : افاق الفن ، ت : جبرا ابراهيم جبرا ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، ط 3 ، بيروت ، 1982 ، ص 115-116.
- (25) محمد عبيد : العنف في السرد التشكيلي – لوحة طوف الميوزا انموذجاً ، مجلة القادسية لعلوم الانسانية ، مجلد 24 ، العدد 3 (2) السنة 2021 ، ص 78
- (26) فخريه يحيى : العنف مظاهره واشكاله في الممارسات الفنية ، مجلة العلوم الاجتماعية الأكاديمية السنة: 6 ، العدد: 82 ، نوفمبر 2018 ، ص
- (27) دنيا حسن عزيز محسن : ممارسات العنف ضد المرأة في التشكيل العربي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، 2012 ، ص 37
- (28) العيداني ، حسين شاکر قاسم : الفانتازيا في الرسم الاوربي – دراسة في تكوين الصورة المتخيلة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون جامعة البصرة ، 2013 ، ص 54 .
- (29) عاصم عبد الامير : جواد سليم اجنحه الاثر ريادة أم ريادات ، جمعية التشكيلين العراقيين ، 2019 ، بغداد ، ص 60.
- (30) محمود أمهز : الفن التشكيلي المعاصر (1870-1970)، التصوير، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، لبنان: 1981، ص 60.
- (31) فاضل سوداني : فان كوخ – رحلة ضوئية باللون والجسد والتظهير من العنف ، مجلة الثقافة الاجنبية ، العدد 4 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2007 ، ص 83.
- (32) شاکر عبد الحميد : عصر الصورة السلبيات والايجابيات ، عالم المعرفة ، 2005 ص 32 .
- (33) عز الدين أسماعيل : الفن والأنسان ، ط 1 ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، 1974 ، ص 175
- (34) عاصم عبد الامير : جواد سليم اجنحه الاثر ريادة أم ريادات ، مصدر سابق ، ص 80

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم
للمدة 15-16 آذار 2023

³⁵() محمود أمهز : الفن التشكيلي المعاصر – التصوير 1870 – 1970 ، دار المثلث ، بيروت ، 167 .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الحياة الأسرية للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) برؤية استشراقية

دراسة في المدرسة الفرنسية (لامنس ودرمنغم) انموذجاً

م. د. نزار ناجي محمد

البريد الإلكتروني / nazar2674@gmail.com

مديرية تربية محافظة البصرة

ملخص

نالت سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) اهتماماً كبيراً لدى المستشرقين على اعتبارها أبنية صاحب الرسالة الإسلامية ، لذا كانت سيرتها محط اهتمامهم ، فدونوا كل ما له علاقة بسيرتها ومنها الحياة الأسرية لها خاصة بعد زواجها من الإمام علي (عليه السلام) التي ركز عليها الاستشراق كثيراً مستغلاً ما ذكرته المصادر الإسلامية في هذا المجال ، فكان اختيارنا لأثنين من ابرز المستشرقين الفرنسيين الذي تناولوا سيرتها بشيء من التفصيل وهما كل من المستشرق هنري لامنس من خلال مقاله عن السيدة فاطمة (عليها السلام) في موسوعة الإسلام ، والمستشرق إميل درمنغم وكتابه حياة محمد ، لمعرفة توجه مدرسة الاستشراق الفرنسي وكيف تناولت سيرتها العطرة وهل كانت ايجابية وحيادية في طرحها أو العكس من ذلك ، لذا ستحاول الدراسة بيانه ذلك ، ومعرفة تأثير المدرسة الفرنسية على كتابها من المستشرقين الفرنسيين .

الكلمات المفتاحية: (السيدة فاطمة (عليها السلام) - الاستشراق - المدرسة الفرنسية)

The family life of Mrs. Fatima Al-Zahra (pbuh) with an oriental vision

A study in the French school (Lammens and Dermenghem) as a model

Lecturer Dr. Nazar Naji Mohammed

Head Directorate of Education in Basrah

Gmail : nazar2674@gmail.com

Abstract

The biography of Mrs. Fatima Al-Zahra (pbuh) received great attention from the Orientalists as the daughter of the owner of the Islamic message, so her biography was the focus of their attention, so they wrote down everything related to her biography, including her family life, especially after her marriage to Imam

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Ali(pbuh), on which Orientalism focused Often taking advantage of what Islamic sources mentioned in this field, our choice was for two of the most prominent French orientalist who obtained her biography in some detail, and they are both the orientalist Henri Lammens through his article on Fatima(pbuh) in the Encyclopedia of Islam, and the orientalist Emile Dermenghem and his book The Life of Muhammad, To find out the direction of the French School of Orientalism and how it dealt with its fragrant biography, and whether it was positive and neutral in its proposition or vice versa, so the study will try to explain that, and to know the influence of the French School on its writers of French Orientalists.

Keywords: (Lady Fatima(pbuh) – Orientalism – French School)

اولا : الاستشراق والمستشرق

الاستشراق هو ترجمة للمصطلح الانكليزي Orientalism ، وهو يتعلق بالشرق كما تم وصفه ، وتعريفه، وتخليه ، وإنتاجه من قبل أوروبا و الغرب ، ويشير إلى الخطاب الذي انتجه الغرب عن الشرق ، والذي يضم مجموعة واسعة من النصوص الأدبية ، والاجتماعية ، والعلمية ، والتاريخية ، واللغوية ، والفلسفية ، والسياسية ، والانثروبولوجية ، والطبوغرافية التي تراكمت عبر السنين عن الشرق .⁽¹⁾

وعلى الرغم من أن المصطلح في مدلوله الأساسي أو المتداول يشير إلى الاهتمام العلمي أو الأكاديمي الغربي بالثقافات الشرقية ، بما في ذلك الشرقيين الأقصى و الأدنى بما يتضمنه ذلك الاهتمام من دراسة وتحقيق وترجمة⁽²⁾ ، فهو قد يشمل كذلك شمال أفريقيا وشرق أوروبا سواء كانت دولاً إسلامية أو غير إسلامية ، لذا هناك من ينبذ ذلك المصطلح _أي مصطلح الاستشراق - ويعدّه غير دقيق ؛ لأن الأمر لا يتعلق بتاريخ الإسلام في الشرق فحسب بل في كل البلدان التي يشهد فيها تواجد الإسلام والمسلمين ، أي يأخذ المصطلح بعداً دينياً وليس جغرافياً⁽³⁾ ، ويطلق على الشخص المهتم بالحضارة الشرقية لقب (مستشرق) عندما تتوفر لديه مجموعة من المعلومات أو جزء منها على الأقل حول الشرق⁽⁴⁾ ، لذا يعرف المستشرق بأنه المتخصص في الدراسات الشرقية⁽⁵⁾ ، ان الاستشراق والمستشرق كمصطلحين كانا منذ الولادة مترابطين وهو ما قد يكتشفه أي باحث في مجال الدراسات الاستشراقية من خلال تعريف مصطلح الاستشراق وبدايات ظهور المصطلحين في الأوساط المعرفية الغربية⁽⁶⁾ ، ويبدو أن المراحل التي مر بها الاستشراق جعلت كتاب الشرق والغرب يختلفون في ايجاد

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تعريف وافي وشافي لحركة الاستشراق⁽⁷⁾، ونحن إذا قمنا باستعراض كل المفاهيم التي دونت حول مصطلح
الاستشراق فإننا لن ننتهي أبداً ؛ لأن التطور المستمر للظاهرة الاستشراقية يكشف عن جوانب دفيئة من قبل ، أو
كانت ناقصة ليست وافية بالعرض ، والمجال الذي يعالج فيه تلك الظاهرة ، ومن أجل هذا فإن إعطاء تعريف
وافي وشافي لعلم الاستشراق هو ضرب من المحال ، وكل تعريف نجهد أنفسنا لإعطائه لا يكون شاملاً جامعاً
مانعاً لذلك المصطلح⁽⁸⁾، لذا لا يتسع المجال في هذه البحث للحديث عن هذا المصطلح بشكل موسع ، وعن
بدايات ظهوره في القواميس العربية والغربية ، والأطوار والمراحل التي مر بها الاستشراق ، ودوافعه المتعددة
، واتجاهاته ، ونزعاته لذا نحيل القارئ للمصادر المتخصصة في هذا المجال.⁽⁹⁾

ثانياً : المدرسة الفرنسية للاستشراق

ترجع صلة المدرسة الاستشراقية الفرنسية بالشرق إلى فترة القرن الثامن الميلادي حينما وصل
المسلمون إلى المقاطعات الفرنسية ، وازدهرت بوجود الحضارة الإسلامية في الأندلس ، وبحملة نابليون لمصر
، والاحتلال الفرنسي للبلدان العربية ، وهذا التاريخ السياسي المتواصل جعل المدرسة الفرنسية من أوائل الدول
الأوربية التي اهتمت بالدراسات العربية والإسلامية ، فقد تم تأسيس عدد من المدارس والمعاهد الشرقية والعربية
، وتأسيس الكراسي لدراسة العربية في الجامعات فتوافد عليه طلاب العلم من كل انحاء أوربا ، ولم تقتصر على
تعليم الآداب الشرقية في فرنسا وحدها بل لحقها فتح المدارس في البلدان الشرقية وزودتها بالمكتبات والكتب
والمطابع ، وجمعوا المخطوطات العربية من بلدان الشرق وانتعشت حركة الترجمة جراء تراكم المخطوطات
والمكتبات التي جمعت من الشرق ، وكانت هناك مجلات خاصة بالشرق والدراسات الشرقية ساعدها في ذلك
انتشار الطباعة في فرنسا والبلدان الشرقية، حتى ذكر ان فكرة انشاء موسوعة عامة عن الشرق ترجع للمدرسة
الفرنسية .⁽¹⁰⁾

وكان هدف الاستشراق الفرنسي في بعض جوانبه استعمارياً ، هدفة نشر الثقافة الفرنسية في البلدان التي
كانت فيها تحت السيطرة الفرنسية ، فحاولت تجريد السكان العرب من صلاتهم بالتراث ، ونقل ذلك التراث
العربي إلى فرنسا ، ونشر ما يتفق مع أغراضها الاستعمارية ويساعدها في ذلك وجود العديد من المنظمات
الاستشراقية في فرنسا أو في البلاد الشرقية .⁽¹¹⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والمستشرق هنري لامنس : Henri Lammens ، (1862 – 1937 م) صاحب مقال السيدة فاطمة
(عليها السلام) في موسوعة الإسلام هو مستشرق بلجيكي المولد وفرنسي الجنسية ، ولد في مدينة خنت
(Gent) في بلجيكا في عام 1862م ، ويقال ان اسمه في نتاجه الاستشراقي الأول (هنريكوس) ولا يعرف
بالضبط لماذا تولى عن اسمه هذا وبات يعرف بـ (هنري لامنس) ، جاء إلى بيروت في صباه وتعلم في
الكلية اليسوعية في بيروت ، وبدأ حياة الرهبنة في سنة 1878م حتى صار في عام 1886م معلماً في الكلية
اليسوعية ببيروت وسافر إلى إنجلترا وفيينا ولوفان عاد بعدها إلى بيروت عام 1897م حيث عُين معلماً للتاريخ
والجغرافية في كلية اليسوعيين ، ثم صار استاذاً للتاريخ الإسلامي في معهد الدروس الشرقية ضمن كلية
اليسوعيين في عام 1907م ، عمل في إدارة مجلة المشرق وهي مجلة فصلية تصدر عن اليسوعيين في بيروت
، وكان نتاج لامنس يدور حول مواضيع متعددة لعل ابرزها مواضيع السيرة النبوية ، وبدايات الخلافة الأموية ،
وتاريخ العرب قبل الإسلام وتاريخ سوريا وآثارها ، ومن آثاره : مهد الإسلام (روما 1914م)، مكة عشية الهجرة
(بيروت 1924م) ، والطائف عشية الهجرة (بيروت 1922م) ، و المعابد قبل الاسلام غربي الجزيرة العربية ،
والقرآن والسنة كيف ألفت حياة محمد (باريس 1910م) ، وهل كان محمد أميناً (باريس 1911م) ، وكتاب فاطمة
وبنات محمد : تعليقات نقدية لدراسة السيرة (روما 1912م) ، و دراسات في حكم الخليفة الأموي معاوية الأول
(بيروت 1907م) ، وخلافة يزيد الأول (بيروت 1921م) ، وعدد كبير من المقالات التي يصعب حصرها في
هذه المكان من البحث ، وكان شديد التعصب ضد الإسلام يفنقر افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث والأمانة في
نقل النصوص وفهمها ، وبعد نمودجاً سيئاً جداً للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين ، حيث لم يعتد تقريباً
إلا بالأخبار غير المحمودة عن النبي وآل بيته وهكذا كانت الصورة التي عرضت في كتاباته فهي متحيزة
ومغرضة ، ولم تجد نفعاً غزارة المادة ولا رشاقة العرض تجاه أوجه الضعف في سوق الأدلة .⁽¹²⁾

اما المستشرق إميل درمنغم : Emile Dermenghem فهو مستشرق وصحفي فرنسي ولد في يناير
عام 1892 م وتوفي في مارس عام 1971 م ، حصل درمنغم على شهادة الآداب ثم التحق بالمدرسة الوطنية
الفرنسية وهي مدرسة متخصصة في التدريب على علوم التاريخ ، وتخرج منها عام 1913 م ، غادر بعدها لأداء
خدمته العسكرية ولكن تم تأجيلها لعام 1914 م في بداية الحرب العالمية الأولى ، ثم تم استدعاؤه عام 1917م
، انتسب بعد بوزارة الخارجية الفرنسية ملحقاً بالخدمة الصحفية ، لذلك كرس قلمه للصحافة والأدب ، واصبح
محرراً وسكرتيراً لتحرير لأحدى الصحف الفرنسية ، ثم استأنف عمله كمتخصص بالأرشيف في حفظ الأرشيف ،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وفي عام 1942م تم تعيينه أميناً لأرشيف ومكتبة الحكومة العامة في الجزائر ، وبقي في هذا المنصب حتى
تقاعده عام 1962 م . (13)

من آثاره كانت بمعاونه محمد الفاسي ، قصص من فاس - قصص جديدة من فاس (باريس 1926
- 1928م) ، وله كتاب (حياة محمد) الذي اعتمده في هذه الدراسة ، وحسب ما يراه العقيقي هو خير ما
صنفه مستشرق عن النبي ويرجع إليه علماء المسلمين (باريس 1929م) ، وكانت الطبعة الثانية عام 1950م
، وقد نقله إلى العربية الأستاذ عادل زعيتير ، وله مؤلف بعنوان قصص القبيلة (1945م) ، وأروع النصوص
العربية (باريس 1951م) ، وتكريم أولياء الإسلام في المغرب (باريس 1954 م) ، ومحمد والسنة الإسلامية
(باريس 1955 م) ، وسيرة للأولياء المسلمين (الجزائر 1956م) ، ومن بحوثه هي : تقاليد شمال أفريقيا (المجلة
الأفريقية (89 ، 1945م) ، والحرالي صوفي من القرن الثالث عشر وعالم وفيلسوف وشاعر (حوليات معهد
الدراسات الشرقية ، 7 ، 1948م) ، وأبو بكر شبلي شاعر متصوف بغدادي (حوليات معهد الدراسات الشرقية ،
8 ، 1949 - 1950 م) وذكريات الأمير عبد القادر (نشر الدراسات العربية 9 ، 1949م) ، والجمعيات السرية
في الجزائر (المجلة الأفريقية 97 ، 1953 م) ، وميثولوجيا الحب الإلهي بعد العهر في فلكلور شمال أفريقيا
(المجلة الأفريقية 89 ، 1947 م) ، وبمعاونه محمد الفاسي : حول القيم الدائمة والحالية للحضارة الإسلامية ،
الإسلام والغرب (1947م) ، وله بمعاونه غيره : أهل الكهف (مجلة الدراسات الإسلامية 1959-
1962 م) . (14)

ثالثاً : السيدة فاطمة (عليها السلام) والحياة الاسرية في رؤى الاستشراق الفرنسي

نالت سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) اهتمام عدد من المستشرقين فهناك من كان منصفاً في طرحه
لسيرتها وهناك من كان عدوانياً ، إذ اتسمت كتاباتهم بالطابع السلبي تجاه سيرتها وشخصيتها ، وتناولوا مختلف
جوانب سيرتها العطرة بدأ من الولادة وحتى الوفاة ، ومن الجوانب التي ركز عليها الاستشراق والمستشرقين هي
حياتها الأسرية بدأ من زواجها وحتى وفاتها لذا ستركز الدراسة على حياتها الأسرية وكيف كانت رؤية الاستشراق
لها متمثلة بمستشرقين اثنين هما لامنس ودرمنغم ، فيقول لامنس : : "Lammens رفض علي الزواج في
البداية بسبب فقره ، فذكر بالدرع الجميل التي تحصل عليه في معركة بدر ، وكان هذا سبباً لجعل الزواج بعد
هذا النصر مباشرة ، فاطمة من جانبها لم تظهر المزيد من الحماس لهذا الزواج ، على الرغم من أن علياً كان

جندياً شجاعاً لكنه كان فقيراً بل وقيل انه ليس ذكياً بشكل خاص ، ولا يمكن ان يعد هذا الرباط الذي تم عقده سعيداً ، فسرعان ما وجد الخلاف مكاناً في ذلك المنزل إلى جانب الفقر ، وبسبب مشاجراتها مع علي تسببت في الم شديد للنبي التي استقرت بالقرب منه فكان على محمد أن يتدخل باستمرار دون ان ينجح في استعادة السلام بينهما ، ولم تكن ولادة الحسن والحسين المولودان أحدهم بعد الآخر في (4- 5 هجرية) ذات تغيير نحو الأفضل ولم تشعر والدتهم بالقوة الكافية لتغذية أطفالها بنفسها ... تعب علي من مزاج فاطمة المتغير ومن ذلك الزواج الأحادي ، فتأمل الزواج من ابنه أبي لهب⁽¹⁵⁾ (Abu Lahab) من مخزوم ، كان محمد غاضباً جداً لذلك الخطأ الجسيم وعرض على زوج أبنته الاختيار بين فاطمة أو الطلاق بقوله انها جزء من جسده ، ... علي كان قاس مع زوجته وغاضباً من اتهاماتها المستمرة ، فيقال ان علي اساء معاملتها مما اجبرها على اللجوء إلى والدها ، ومن جهته علي بدأ تجنب السكن الزوجي مفضلاً النوم في المسجد " .⁽¹⁶⁾

يحاول لامنس جعل ذلك الرباط بين الطرفين مبنى على عدم التوافق والانسجام بينهما ، وسبباً في الكثير من الخلافات بينهما ، واستند في ذلك على المصادر الإسلامية⁽¹⁷⁾ ، وهو يريد بتلك الروايات المنتقاة الاتكاء على عدم وجود انسجام بين الطرفين وليؤكد فيه كلامه السابق، ولكن الإمام علي (عليه السلام) هو القائل عن السيدة فاطمة (عليها السلام) انها لا أغضبته ولا عصت له أمراً طيلة حياتها معه ، ولقد كان ينظر إليها فتتكشف عنه الغموم والأحزان بنظره إليها⁽¹⁸⁾، وهو ما تم تأكيده من قبل السيدة فاطمة (عليها السلام) نفسها في عمق العلاقة بين الطرفين⁽¹⁹⁾ ، وهذا يكذب ادعاء لامنس من وجود خلافات أسرية بينهما ، ومن يقرأ سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) يستبعد هذا الفعل في معاملته للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهل يمكن تصور الإمام علي (عليه السلام) وهو يسيء إلى زوجته السيدة فاطمة (عليها السلام) كما يدعي المستشرق لامنس ، والإمام علي (عليه السلام) كان يسمع قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها .⁽²⁰⁾

ويذكر الشيخ الأميني عن مثل تلك النصوص التي تتحدث عن الخلافات الزوجية بين الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام) في المصادر الإسلامية فيقول : " إن هي إلا نقات قوم حناق لفظتها رمية القول على عواهنه تلويناً لقداسة أمير المؤمنين ، وتشويها لعشرته الحميدة مع حليلته المطهرة ، وفيها حظ الصديق الأكبر والصديقة الكبرى عن مكانتهما الراقية في مكارم الأخلاق ، وقد أثمر اليوم ما بذرت أمس يد الإحن والشحناء من تلكم المفعلات حتى سود مؤلف اليوم صحائف تاريخه بقوله : وكان علي يشرد بعد كل منافرة ويذهب لينام في المسجد ، وكان حموه يربته على كتفيه ويعظه ويوفق بينه وبين فاطمة إلى حين.⁽²¹⁾ "

ولا شك ان سخونة المواقف السياسية وتبدلات الدول والكيانات السياسية تدفع إلى الكتابة التاريخية غير المنصفة ، والأكثر أهمية انها تدفع إلى صناعة مرويات وابتداعها فضلاً عن تزييفها وتعديلها وتكييفها بالشكل

الذي تريده سلطة التدوين التاريخي، لهذا كان معاوية بن أبي سفيان يكتب إلى عماله في عدم الرواية في فضائل الإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته ولعنه على المنابر ، فكانت هذه مرحلة من مراحل التغيب والتلفيق وصناعة الرواية التاريخية المشوهة، لذا كان الحقد والبغض لأهل البيت قد اديا دوراً مركزياً في الصراع وتحريف الحقائق التاريخية⁽²²⁾، ولا ريب في أن الكثير من الروايات التي هي أساس تناجز المذاهب الإسلامية وقد تسربت في سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عوامل الميل والهوى مع تقادم الزمن⁽²³⁾، فقد ساهمت تلك الأسباب في تشويه سيرة النبي وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام) .

وقد اشار المستشرق الالمانى بيكر : Bekker في رده على تهجم المستشرق الفرنسي هنري لامنس عن السيدة فاطمة والإمام علي (عليه السلام) إذ قام بنقد نظرية لامنس :Lammens في دراسة السيرة في مقاله بعنوان (مبادئ دراسة لامنس للسيرة) جاء فيها : " بعد العلامة الفارقة التي تركتها معركة صفين فلا حاجة عندها أن نسأل لامنس : Lammens عن هذا الوصف ، فقد استعان في وصفه لهذه الزيجة بطرق ابن إسحاق والواقدي وهو ينتقي روايات مغرضة ويعمل منها صورة تاريخية ، وهذه هي ذات الطريقة التي اعتمدها كتابة التاريخ الإسلامي ، لامنس : Lammens يجد المتعة في إظهار أقرباء الرسول بصورة محقرة ومبتذلة ، فكل النوعات السيئة بحق حرم النبي أو علي هي من التاريخ بالنسبة له، وعليه أليس من الغريب أن ندعي من جهة أن أهم الحقائق التي تتعلق بحياة عائلة الرسول هي مختلقة ومحرفة ،ومن جهة أخرى ندعي تاريخية التفاصيل المتعلقة بمحيط النبي من حياة زوجاته وما يختص بحياة علي وفاطمة ؟ ، أنا أشك كثيراً في تاريخية كل التاريخ المتعلق بحرم النبي ، وبما أن لامنس : Lammens يشك بتاريخية تفسير الاحداث الكبرى في الإسلام ، أفلا تستحق تلك الاحداث التي لم يشهد بها شاهد أن يشك بها ".⁽²⁴⁾

وفي موضع آخر يقول : " لا بد للمرء من أن يسجل بعض التحفظات ، لكن هل على من يعلم الأثر الذي خلفته معركة صفين ،ومن يُخبر من قبل لامنس : Lammens عن تصحيفات أتباع علي ، أن يؤمن من دون تحقيق أن اعداء العلويين كانوا ينتهجون نهجاً تاريخياً موضوعياً عندما يحاولون إظهار دور فاطمة وكأنه دور سطحي أو عندما يعطوها القليل من الملامح اللطيفة ، ... ولم تكن زيجتها مع العدو اللدود - للطرف الآخر - علي مليئة بالسعادة ، ولم تكن تتمتع بالاحترام في هذه الزيجة ،وبهذا النوع من الاحاديث تم ضرب أتباع علي دون المساس بالرسول ".⁽²⁵⁾

وقد عدت المستشرقة الايطالية لورا فيشيا فاجلييري : L. Veccia Vaglieri⁽²⁶⁾ عن الصورة التي رسمها لامنس عن السيدة فاطمة (عليها السلام) وعلاقتها مع زوجها الإمام علي (عليه السلام) إذ تقول : " أما قول لامنس : Lammens أن علياً كان يعامل فاطمة بخشونة وقسوة فالوقائع التاريخية بما في ذلك الواردة منها في هذا المقال تشير إلى تقدير علي لفاطمة ، وإن كان الأمر لا يخلو من خلافات زوجية سرعان ما تسوى

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

، ... ، وقد تكفل مستشرقون آخرون بالرد على أقوال لامنس : **Lammens** ، بل أن عدداً من المستشرقين
قد أنتقد هذه الصورة التي رسمها لامنس : **Lammens** لفاطمة الزهراء وعدوها غير حقيقية⁽²⁷⁾ ، لذا
فالاستشراق نفسه هو من رد على الصورة التي رسمها لامنس عن العلاقة الأسرية بين الإمام علي والسيدة
فاطمة (عليهما السلام) .

وما ذكر من خطبة الإمام علي (عليه السلام) لابنه أبي جهل خلاف ما ذكره لامنس من انها ابنه أبي
لهب ، ولا يعلم ان كان هذا خطأ منهجي من لامنس أو هو خطأ مطبعي ، ويكفي في تفنيد رأي لامنس ان ابنه
أبي جهل بقيت على الكفر حتى فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ولا تزال تحمل احقاد من قتل في معركة
بدر من ذويها ، ومدعيه ان اباها قد جاءه ما جاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من الوحي لكنه خشي
مخالفة قومه⁽²⁸⁾ ، فهي على هذا القول كانت لا تؤمن بنبوة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ورسالته السماوية
حتى فتح مكة ، فلا يمكن ان يقدم الإمام علي (عليه السلام) على خطبتها وهي مشرقة استنادا للنص القرآني
الذي حرم الارتباط بالمرأة الكافرة⁽²⁹⁾، وهذا الدس والتزوير في المرويات يدل على حجم التشويه الذي تعرضت
له سيرة الإمام علي (عليه السلام) وعلاقته بالسيدة فاطمة (عليها السلام).

اما عن عدم قدرة السيدة فاطمة (عليها السلام) على تغذية ابنائها بنفسها التي اعتمد فيها على ما وجده
يوافق مبتغاه من حديث نسب رضاعة الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) إلى زوجة العباس بن عبد
المطلب⁽³⁰⁾ ، فالمستشرق الفرنسي لامنس هو من بين اسباب وضع ذلك الحديث بقوله ان الروايات قد حولت
مصلحة هذه الحقيقة إلى الخلفاء العباسيين بقولهم انهم _ أي الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) _ رضعا
من قبل زوجة العباس الذي بقي في مكة مع جميع أفراد أسرته حتى استسلام مكة⁽³¹⁾ ، فكيف سترضعهم زوجة
العباس وهي لا تزال على الشرك وباقية في مكة مع زوجها العباس بن عبد المطلب والإمامين الحسن والحسين
(عليهما السلام) في المدينة المنورة !!؟ ، وهذا يدل كذب ما استند إليه لامنس في هذا الجانب .

وتذكر المستشرقة فاجلييري : **Vaglieri** في هذا الجانب " ولا يمكن وصفها بأنها امرأة واهنة مريضة
كما ذهب لامنس اعتماداً على حديثين (شريفين) لا بد أنهما قيلا في ظروف خاصة ، فهناك حقائق أخرى تفيد
عكس ما ذكره لامنس فقد كانت ولوداً أنجبت خمساً ، كما كانت تقوم بأعمال بيتها بنفسها ، وقامت برحلتين إلى
مكة ، كل ذلك يشير إلى أنها كانت صحيحة البدن " .⁽³²⁾

ولم يكتف المستشرق الفرنسي لامنس بذلك بل ذهب إلى ان وفاتها كانت بسبب مرض السل ، فقال :
ماتت فاطمة من التعب وربما من مرض السل وانتقل هذا المرض لاحقاً إلى ابنها الأكبر الحسن .⁽³³⁾

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ومثل هذه الأكاذيب من المستشرق الفرنسي لامنس من القفز على الحقائق التاريخية والتي قد وجدت رفضاً
استشراقياً لها فقد ذكرت المستشرقة ل . فيشيا فاجلييري: L. Veccia Vaglieri رداً على كلام لامنس بقولها :
" ولا ندري في الحقيقة كيف استنتج لامنس : **Lammens** أنها ماتت بالسل وأنها كانت مريضة دائماً فما ورد
في هذا الصدد ليس هناك دليل يقيني عليه ، وقد تكفل مستشرقون آخرون بالرد على أقوال لامنس :
Lammens بل أن عدداً من المستشرقين قد أنقذ هذه الصورة التي رسمها لامنس : **Lammens** لفاطمة
الزهراء وعدّوها غير حقيقية "(34) ، لذا فإغلب كتابات لامنس كانت تعطي صورة سلبية وغير حقيقية عن سيرة
النبي وأهل بيته (عليهم السلام) وبشهادة الاستشراق نفسه .

اما المستشرق الفرنسي إميل درمنغم E. Dermenghem فيذكر عن الحياة الأسرية للسيدة فاطمة
(عليها السلام) فيقول : " ولم تُدار فاطمة حينما أخبرها أبوها من وراء ستر أن علي بن أبي طالب ذكر اسمها
، وكان في العادة أن البنات إذا ما وافقت على الزواج سكتت وإلا حركت الستر ، فلما أخبرت فاطمة بذلك
صمتت ، فكان ذلك عن حياء أو حيرة ما دامت قد قالت لأبيها ذات يوم إن زوجها فقيراً ، وكانت فاطمة تعدُّ علياً
دميماً محدوداً مع عظيم شجاعته ، وما كان علي أكثر رغبة فيها من رغبتها فيه. "(35) "

يحاول المستشرق الفرنسي درمنغم : Dermenghem وصف زواج الإمام علي من السيدة فاطمة
(عليهما السلام) بالرباط القائم على عدم رغبة الطرفين بعضهم ببعض ، فهي لم تكن تحظى باهتمام النبي
(صلى الله عليه واله وسلم) لأنه زوجها من رجل فقير ، وهو ما يحاول تأكيده من أنها أخبرت أبيها يوماً بأن
زوجها فقيراً ، فسكوتها عند الخطبة كان دليل الحيرة أو الحياء ، والطرف الآخر لم يكن أكثر رغبة فيها ، وهنا
كان على المستشرق الفرنسي درمنغم إيضاح جواب للسؤال التالي : إذا كانت هناك عدم الرغبة بالزواج من
الطرفان فما هي دوافع ذلك الارتباط ؟

وهذه الفكرة هي ما طرحه لامنس في حديثه عن الحيرة وعدم الرضا من قبل فاطمة (عليها السلام) بذلك
الزواج بسبب فقر الإمام علي (عليه السلام) وصفاته الذميمة كما يدعي (36) ، فحاول لامنس ومن بعده
درمنغم وصف ذلك الرباط المقدس بأنه مبني على عدم قناعة السيدة فاطمة (عليها السلام) بالإمام علي (عليه
السلام) كزوج لها ، فقبلت بذلك الزواج وهي مكرهة . (37)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والقول بعدم اهتمام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هي الاخرى عين الفكرة التي طرحها المستشرق
لامنس (38)، وبذلك تكون تلك الفكرة نقلاً عن المستشرق اليسوعي هنري لامنس ، وهي مخالفة عما ذكرته
المصادر من اهتمام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالسيدة فاطمة (عليها السلام) إذ كان يقوم من مجلسه
إذا ما دخلت عليه ويقبلها ويجلسها مجلسه (39)، فقد كانت من احب الناس إليه (40) ،وهذا دليل المحبة والتقدير
والمنزلة لها عند النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وليس كما يحاول المستشرق درمنغم توصيف تلك العلاقة .

وحتى يستكمل المستشرق الفرنسي درمنغم : E. Dermenghem تلك الصورة عن فقر الإمام علي (عليه
السلام) وتأثير ذلك الفقر على الحياة الزوجية للسيدة فاطمة (عليها السلام) إذ يقول : " أخذ الزوجان يقضيان
حياة البؤس منذ اليوم الأول ، فقط كان من الفقر ما خلا معه منزلهما من الفراش ، وكان الترب (41) والاختلاف
يُلْمان بدارهما في الغالب ، ودام أمرهما على ذلك إلى أن نالا بعض الثراء من الغنائم التي أصابها المسلمون
في انتصاراتهم الكبرى . (42)"

يبدو ان المستشرق الفرنسي درمنغم Dermenghem يحاول اسقاط الواقع الذي ساد بعد ان تحولت
الخلافة إلى ملك عضوض على الواقع الذي كان في عهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حيث هاجر
المسلمون إلى المدينة المنورة مخلفين وراءهم جل ما يملكون في مكة ، لذا منطقي ان تكون الحالة المادية
للإمام علي (عليه السلام) ليست بالحالة التي يحاول المستشرق الفرنسي درمنغم اسقاطها على بدايات العهد
النبي ، ولم تكن بحياة البؤس كما يحاول توصيفها حتى كانت سبباً بالخلافات بين الطرفين ، لأن المستشرق
بنفسه ذكر ان الإمام علي (عليه السلام) كان يعمل في سقي النخيل (43)، ولا نقول بان حياتهما (عليهما السلام
) كانت تدل على الثراء بل كانت حياة فيها من الدلالة على الزهد ، ويبدو ان درمنغم Dermenghem لم
يفرق بين حياة الزهد وحياة الفقر ، ثم أين الثراء الذي يتكلم عنه الذي نالاه من الغنائم التي أصابها المسلمون
في انتصاراتهم الكبرى؟!، فقد كانت معركة بدر سنة 2 هـ أولى انتصارات المسلمين الكبرى فأين ذلك الثراء
الذي يتحدث عنه درمنغم؟!، وهو القائل في ما سبق ان فقر الإمام علي (عليه السلام) كان قبيلاً زواجه من
السيدة فاطمة (عليها السلام) وزواجه منها كان بعد معركة بدر، فهذا يعارض كلمة السابق من انهم نالا بعض
الثراء من الغنائم في انتصاراتهم الكبرى ، ويعارض كلمة في ان الإمام علي (عليه السلام) بقي يعمل في سقي
النخيل ليطعم أطفاله حتى بعد الانتصارات الكبرى التي حققها المسلمون كما يدعي ، فأين الثراء الذي يقصده
درمنغم؟! ، فكلامه يعارض بعضه بعضاً .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

ولعله أراد بتصوير حالة الفقر في منزلها ليؤكد وجود الخلافات الزوجية لذلك السبب كما ذكر ، وسنقف على حالات الخلافات الزوجية التي يدعيها المستشرق الفرنسي درمنغم : Dermenghem.

ثم يزيد المستشرق درمنغم : Dermenghem بعدها فيقول : " وقد نهكت أمور المنزل فاطمة البكاء ، فلما توالى حسراتها بسبب متاعبها المنزلية وأسقامها وخشنت كفاها بسبب الطحن والعجن ، فسألت أباه أن يُعطيها أمة لتعاونها ، فأشار عليها بأن تتلو عند منامها دعاءً خاصاً " . (44)

ويبدو ان إميل درمنغم : E. Dermenghem عاد ليناقض نفسه بنفسه ، لأنه سابقاً كان يدعي ان الثراء نالهم بعد الانتصارات الكبرى ، ثم بعدها يقول وانهكت أمور المنزل السيدة فاطمة (عليها السلام) ، فلو كان كلامه دقيقاً بخصوص الثراء لما انهكت الأعمال المنزلية كاهلها كما يذكر حتى اضطرها على طلب خادمة لها للمساعدة .

اما وصفه السيدة فاطمة (عليها السلام) بالبكاء فيها شيء من المبالغة وهي ذات الصورة التي نقلها المستشرق لامنس حين وصف السيدة فاطمة (عليها السلام) بكثرة البكاء حتى بات سكب الدموع صفة مميزة لها (45)، فراح يرسم المستشرقان لامنس ومن بعده درمنغم : Dermenghem صورة قاتمة تماماً ومشوهة عن السيدة فاطمة (عليها السلام) لتبدو ضعيفة ومسكينة ولا تقوى على ممارسة حياتها بشكل طبيعي ، وهي غارقة في حزنها ودموعها ، دون نسيان تحميل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والإمام علي (عليه السلام) سبب ذلك البكاء والحزن . (46)

وعاد المستشرق الفرنسي درمنغم : Dermenghem ليعارض نفسه فيقول : " إن عدد الموالى والاماء لم يكن قليلاً في المدينة بعد السنة الثالثة من الهجرة ، وكان لدى عائشة عدد منهم " . (47)

المستشرق الفرنسي درمنغم : Dermenghem كان يُريد عقد مقارنه بين السيدة فاطمة (عليها السلام) والسيدة عائشة على اعتبار اهتمام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالسيدة عائشة كان أكثر من ابنته ، وكى يتناغم مع الطرح السابق بعدم اهتمامه بها ، ولكن المستشرق أراد بذلك الاساءة ليس للسيدة فاطمة (عليها السلام) فقط ، بل حتى للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، لأنه جعله ينهى عن فعل ويأتي بمثله وهذا الفعل منه بعيد ، زيادة على ذلك ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) علم ابنته ما هو خير من طلب خادمة (48)، فكيف لم يعلم ذلك زوجه !!؟

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وحتى يكمل المستشرق الفرنسي درمنغم : Dermenghem تلك الصورة المشوهة عن ذلك الزواج إذ
يقول : " وكان علي بعد كل منافرة يذهب لينام في المسجد ، وكان حموه النبي يُرَبِّته على كتفه ويعظه ويوفق بينه
وبين فاطمة إلى حين ، ومما حدث أن رأى النبي ابنته ذات مرة وهي تبكي من لكم علي لها. (49) "

فمثل هذا الكلام مؤكد استند فيه المستشرق درمنغم : Dermenghem على مصادرنا الإسلامية (50)،
وهو يريد بتلك الروايات المنتقاة الاتكاء على عدم وجود انسجام بين الطرفين وليؤكد فيها كلامه السابق، ولكن
الإمام علي (عليه السلام) هو القائل عن السيدة فاطمة (عليها السلام) أنها لا أغضبته ولا عصت له أمراً
طيلة حياتها معه ، ولقد كان ينظر إليها فتكشف عنه الغموم والأحزان بنظره إليها (51) كما مر بنا سابقاً ، وهو
ما تم تأكيده من قبل السيدة فاطمة (عليها السلام) نفسها (52) ، وهذا يدل على عمق العلاقة الوطيدة بين
الطرفين .

وذكر احد الباحثين (53) : ان من يقرأ سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) يستبعد هذا الفعل في معاملته
للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهل يمكن تصور الإمام علي (عليه السلام) وهو يلکم زوجته السيدة
فاطمة (عليها السلام) كما يدعي درمنغم وهو يسمع قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ان الله يغضب
لغضبها ويرضى لرضاها .

ولا شك ان سخونة المواقف السياسية وتبدلات الدول والكيانات السياسية تدفع إلى الكتابة التاريخية غير
المنصفة ، وذلك ما ذكره المستشرق الفرنسي درمنغم : Dermenghem في مقدمة كتابه حيث قال : " لا
ريب في أن كثير من الاحاديث التي هي أساس تتاجز المذاهب الإسلامية " (54) ، وهذا يؤكد ان الكثير من تلك
الاحاديث موضوعة ، ويزيد بعدها فيقول : " وفي كتب السيرة ومنها سيرة ابن هشام (المقتبسة من ابن اسحاق
والتي هي أهمها في نظري) وفي مؤلفات الواقدي وابن سعد والحلي وأبي الفدا والطبري والمسعودي الخ ، ما في
الأحاديث من الضعف وفيها شيء من الصحة ... وقد تسربت في سيرة محمد عوامل الميل والهوى مع الزمن "
(55) ، فهو يؤكد ان هناك عوامل كثيرة ساهمت في تشويه سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته .

والصورة التي ذكرها المستشرق الفرنسي هنري لامنس H. Lammens هي عينها التي تأثر بها
المستشرق الفرنسي إميل درمنغم : Dermenghem E . وهذا ما يؤكد تأثير المدرسة الاستشراقية الفرنسية
على كتابات المستشرقين الفرنسيين .

الخاتمة

- 1- اتسمت كتابات المستشرق الفرنسي هنري لامنس بالعدوانية تجاه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته إذ نجد كتاباته ذات طابع سلبي في الغالب ، وهذا ما اتضح في تناوله لسيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .
- 2- استند المستشرق الفرنسي هنري لامنس على الروايات الضعيفة والتي تخدم توجهاته البحثية من دون نقدها أو تفحصها أو معرفة الصحيح والضعيف منها ، إذ نراه اعتمد على انتقاء المرويات الشاذة والغير صحيحة ليستند عليها في حديثه .
- 3- تعرضت طروحات المستشرق الفرنسي هنري لامنس إلى النقد من قبل عدد من المستشرقين وعابوا عليه تلك المنهجية في دراسة السيرة النبوية وحياة السيدة فاطمة (عليها السلام) وعدوها غير حقيقية.
- 4- ما طرحه المستشرق الفرنسي إميل درمنغم لا يختلف عن سابقه هنري لامنس على الرغم من الفترة الزمنية الفاصلة بينهما ، وهذا يدل على مدى تأثير المدرسة الاستشراقية الفرنسية على كتابها والمنتمين إليها فعلى الرغم من انتقاد الصورة التي رسمها لامنس عن سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) من قبل عدد من المستشرقين المنصفين وعدوا الصورة التي رسمها هنري لامنس غير حقيقية وعدوانية تجاه ابنة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلا ان المستشرق الفرنسي إميل درمنغم اعتمدها في كتابه ، وكان المستشرق الفرنسي إميل درمنغم احد هؤلاء المستشرقين الذين انتقدوا لامنس على منهجيته في كتابة السيرة النبوية .
- 5- اعتمد المستشرق الفرنسي إميل درمنغم بصورة كبيرة على كتابات لامنس في ما يخص حياة السيدة فاطمة (عليها السلام) الأسرية خاصة من كتابه (فاطمة وبنات محمد) على الرغم من انتقاده له في مقدمة كتابه (حياة محمد) وقد اقتبس منه العديد من الرؤى غير المنصفة ، لذا لا تختلف كثيراً رؤية إميل درمنغم عن سابقه هنري لامنس كونهم يرجعان لنفس المدرسة الاستشراقية .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

6- ويمكن في ختام البحث ان نرفع بعض التوصيات فيما يخص الدراسات الاستشراقية إذ على الباحث في الدراسات الاستشراقية تفحص ذلك النتاج الاستشراقي ومعرفة تأثير المدرسة الاستشراقية التي ينتمي لها ذلك المستشرق ومدى تأثيرها على كتابها أو المنتمين لها لمعرفة مدى ذلك التأثير في كتاباتهم وتوجهاتهم البحثية .

الهوامش

- ¹ J. A. Cuddon , Dictionary of Literary terms & Literary theory , P. 618 .
- ² ميجان الرويلي وسعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، ص 33 .
- ³ يوهان فوك ، الدراسات العربية في أوروبا حتى مطلع القرن العشرين ، ، ص 213 .
- ⁴ محمد حسن زماني ، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين ، ص 42- 45 .
- ⁵ J.D.J. Waardenburg , (Mustashrikun) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.VII/P.735 .
- وينظر كذلك عن بدايات ظهور مصطلح المستشرقين حتى القرن العشرين ينظر الصفحات (735 – 753) .
- ⁶ ينظر تعريف المصطلح في القواميس الغربية : عبد الجبار ناجي ، الاستشراق في التاريخ ، ، ص 63- 74 ؛ وبدايات ظهور ذلك المصطلح : ص 114 – 118 .
- ⁷ ينظر: أحمد سمايلوفتش ، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، ص 21- 32 . وينظر الاطوار والمراحل التي مر بها الاستشراق ص 70 – 86 ؛ أحمد عبد الرحيم السايح ، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي ، ص 9- 18 . وينظر المراحل التي مر بها الاستشراق ص 19 – 40 ؛ ناجي ، الاستشراق في التاريخ ، ص 64- 74 .
- ⁸ سامي سالم الحاج ، نقد الخطاب الاستشراقي ، ج 1 / ص 17 .
- ⁹ سمايلوفتش ، فلسفة الاستشراق ، ص 21- 219 ؛ أحمد عبد الرحيم السايح ، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي ، ص 9- 40 ؛ ناجي ، ، الاستشراق في التاريخ ، ص 64- 74 .
- ¹⁰ ينظر: نجيب العقيلي ، المستشرقون ، ج 1/ ص 138- 142 ، 146- 157 ؛ محمد فتح الله الزبدي ، الاستشراق أهدافه ووسائله ، ص 84 ؛ محمد فاروق النبهان ، الاستشراق تعريفه ، مدارسه ، آثاره ، ص 22 ؛ يوهان فوك ، الدراسات العربية في أوروبا حتى مطلع القرن العشرين ، ص 195- 198 .
- ¹¹ سعدون الساموك ، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ، ص 111- 113 .
- ¹² للمزيد من التفاصيل عن حياة هذا الراهب اليسوعي ينظر: فردينان توتل اليسوعي ، الأب هنري لامنس ، (مجلة المشرق ، السنة 35 ، العدد 2 ، 1937م) ، ص 161- 176 ؛ عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ، ص 502 ؛ العقيلي ، المستشرقون ، ج 3/ ص 293 ؛ يوهان فوك ، الدراسات العربية في أوروبا حتى مطلع القرن العشرين ، ص 453- 454 ؛ شهيد كريم محمد الكعبي ، صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي ، ص 116- 200 .
- ¹³(https://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89mile_Dermenghem)
- ¹⁴(العقيلي ، المستشرقون ، ج 1 / ص 348 ؛ ونفس الكلام عن المستشرق ذكره : يحيى مراد ، معجم اسماء المستشرقين ، ص 330 – 331 .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- ¹⁵⁾ وقد وردت في الطبعة الانكليزية بتلك الصيغة والمعروف ان ابو لهب عم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وهومن بني هاشم ، ولعل مقصود لامنس هي ابنة ابي جهل وهي من مخزوم كما جاء في النصوص التي تحدثت عن ذلك . ينظر ابن حنبل ، مسند ، ج4/ ص 324 : البخاري ، صحيح البخاري ، ج4/ ص 47 .
- ¹⁶⁾ (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 86 .
- ¹⁷⁾ ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2/ ص 434 : البخاري ، صحيح البخاري ، ج7/ ص 140 : مسلم ، صحيح مسلم ، ج 7/ ص 124 : البيهقي ، السنن الكبرى ، ج2/ ص 446 .
- ¹⁸⁾ الموفق الخوارزمي ، المناقب ، ص 353- 354 : الإربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج1/ ص 373 .
- ¹⁹⁾ القتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص 151 : المجلسي ، بحار الأنوار ، ج43/ ص 191 .
- ²⁰⁾ النصر الله ، الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد ، ص 230 - 231 .
- ²¹⁾ الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ج6/ ص 337 .
- ²²⁾ ينظر ما ذكره في هذا المجال : ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج4 56- 73 : ايلرنغ لبروك بيترسون ، علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة ، ، ص 14 - 37 . (قسم منه كلام المترجم والجزء الأخير هو تقديم المؤلف للكتاب) .
- ²³⁾ اميل درمنغم ، حياة محمد ، ص 7- 8 (مقدمة المؤلف) .
- ²⁴⁾ Prinzipielles zu Lammens Sirastudien , P.P. 268 – 269 .
والترجمة نقلاً عن : الكعبي ، صورة أصحاب الكساء ، ص 173- 179 .
- ²⁵⁾ Prinzipielles zu Lammens Sirastudien , P. 266 .
والترجمة نقلاً عن : الكعبي ، صورة أصحاب الكساء ، ص 173- 179 .
- ²⁶⁾ لورا فيشيا فاغليري (فاغليري) : L. Veccia Vaglieri ، مستشرقة ايطالية ، بجائة انصرفت إلى التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً ، وإلى فقه العربية وآدابها ، من أثارها رحلة حاج عبر ليبيا في القرن السابع عشر (مجلة طرابلس 1924 - 25) ، وترجمة الشيخ أبي عبد الله الفاسي ، مع سرد بمصنفاته (مجلس طرابلس 1924 ، وقد زاد عليها جويدي في المجلة نفسها ، 1925م) ، ونبذه عن ابن مسعود والإمام يحيى واليمن (الشرق الحديث ، 14 ، 1934م) ، تقاليد رمضان في متعدد البلدان الاسلامية (حوليات المعهد الشرقي بنابولي ، 10 ، 1937م ، 1938م) ، الخلاف بين علي ومعاوية وتمرد الخوارج (حوليات المعهد الشرقي بنابولي ، 1932 - 52 ، ومؤتمر المستشرقين 1951م ، ج2 ، 1957م) للمزيد من التفاصيل ينظر: العقيلي ، المستشرقون ، ج1/ص 466 : مراد ، معج أسماء المستشرقين ، ص 738 .
- ²⁷⁾ مادة(فاطمة)، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ج25 / ص 7707- 7709 .
(Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed . , V.II / P.P.841- 842 .
- ²⁸⁾ ينظر ترجمة جويرية بنت أبي جهل : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8/ ص 262 : ابن حجر ، الاصابة ، ج 8 / ص 72. وينظر حديثها عند فتح مكة : الواقدي ، المغازي ، ج2/ ص 846 : البلاذري ، أنساب لأشراف ، ج1/ ص 3356 : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2/ ص 254 .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- ²⁹(سورة البقرة، الآية : 221 ؛ سورة الممتحنة ، الآية : 10 .
- ³⁰(ينظر: ابن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل ، ج6/ ص 339 .
- ³¹((Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 86 .
- ³² مادة (فاطمة) ، موجز دائرة المعارف الإسلامية ، ج 25 / ص 7721- 7729 .
(Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.II / P.P.845- 848 .
- ³³((Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1 ed . , V.II /P. 87 .
- ³⁴(مادة(فاطمة) ، موجز دائرة المعارف الإسلامية ، ج 25 / ص 7707- 7709 .
(Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 2 nd. ed. , V.II / P.P.841- 842 .
- ³⁵(درمنغم ، حياة محمد ، ص 166 .
- ³⁶) Lammens , Fatima et les filles de Mahomet , P.P.34- 38 .
- ³⁷(ينظر ما ذكر: الكعبي ، صورة أصحاب الكساء ، ص 419- 431 . في رده على المستشرق هنري لامنس في هذا الجانب .
- ³⁸) Lammens , Fatima et les filles de Mahomet , P.P.16 – 29 .
- ³⁹(ينظر على سبيل المثال : ابن حنبل ، مسند ، ج6/ 282 : البخاري ، صحيح البخاري ، ج4/ ص183 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج 7/ ص 143 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج5/ ص 361 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج4/ 272 .
- ⁴⁰(الطبراني ، المعجم الكبير ، ج 22 / ص 404 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 42 / ص 261 – 264 .
- ⁴¹(الترب : يقصد منه الفقر ، يقال للرجل ، إذا قلَّ ماله ؛ قد تَرَبَّ أي افْتَقَرَ ، فإذا أرادوا الفَقْرَ قالوا : تَرَبَّ يَتَرَبُّ ، ورجل تَرَبُّ : أي فقيرٌ .
للمزيد من التفاصيل ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج1/ ص 227- 229 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج1/ ص 321- 323 . (مادة ترب) .
ومنه قوله تعالى : (مسكيناً ذا مَثْرَبَةٍ) سورة البلد ، الآية : 16 .
- ⁴²(درمنغم ، حياة محمد ، ص 166 .
- ⁴³(درمنغم ، حياة محمد ، ص 167 .
- ⁴⁴(درمنغم ، حياة محمد ، ص 166 – 167 .
- ⁴⁵) Lammens , Fatima et les filles de Mahomet , P.P.16 – 17 .
- ⁴⁶(ينظر ما ذكره الكعبي ، صورة أصحاب الكساء ، ص 397- 402 . في نقده لما ذكره لامنس في هذا الجانب .
- ⁴⁷(درمنغم ، حياة محمد ، ص 167 .
- ⁴⁸(ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8/ ص 25 ؛ ابن حنبل ، مسند ، ج1/ ص 95-96 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج4/ ص 208 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج8/ ص 84 .
- ⁴⁹(درمنغم ، حياة محمد ، ص 167 .
- ⁵⁰(ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2/ ص 434 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج7/ ص 140 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج 7/ ص 124 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج2/ ص 446 .
- ⁵¹ الموقف الخوارزمي ، المناقب ، ص 353- 354 ؛ الإربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج1/ ص 373 .
- ⁵²) الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص 151 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج43/ ص 191 .
- ⁵³(النصر الله ، الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد ، ص 230 - 231 .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

54 درمنغم ، حياة محمد ، ص 7 (مقدمة المؤلف) .

55 درمنغم ، حياة محمد ، ص 8 (مقدمة المؤلف) .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت 630 هـ / 1232 م) .
 - 1- الكامل في التاريخ ، (د. ط. ، بيروت ، دار صادر ، 1965م)
 - الأربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 693هـ / 1293م) .
 - 2- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، (ط 2 ، بيروت ، دار الأضواء ، 1985 م) .
 - البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (256هـ / 869 م) .
 - 3- صحيح البخاري ، (د. ط. ، القاهرة ، دار الفكر ، 1981م) .
 - البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(279هـ / 892 م) .
 - 4- أنساب الأشراف ، تح : محمد حميد الله ، (د. ط. ، مصر ، دار المعارف ، 1959م).
 - البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسن (458هـ / 1065 م) .
 - 5- السنن الكبرى ، (د. م. ، دار الفكر ، د.ت.) .
 - الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت 279هـ / 892 م) .
 - 6- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (ط 2 ، بيروت ، دار الفكر ، 1983م).
 - الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت 405 هـ / 1014 م) .
 - 7- المستدرک على الصحيحين ، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، (د. ط. ، بيروت ، دار المعرفة ، د.ت.) .
 - ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني(ت 852 هـ / 1448م) .
 - 8- الاصابة في تمييز الصحابة، تح : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1995 م).
 - ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد هبة الله (ت 656 هـ / 1258 م) .
 - 9- شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط 1 ، د. م. ، دار احياء الكتب العربية ، 1959م)

- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ/855م).
- 10- مسند أحمد بن حنبل، (د. ط. ، بيروت ، دار صادر، د.ت.).
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (230هـ / 941م) .
- 11- الطبقات الكبرى ، (د. ط. ، بيروت ، دار صادر، د.ت.).
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ / 971 م) .
- 12- المعجم الكبير ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، (ط2 ، بيروت، دار احياء التراث العربي ، 1985 م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571هـ/
1175 م) .
- 13- تاريخ مدينة دمشق، تح : علي شيري، (د. ط. ، بيروت، دار الفكر، 1996 م).
- الفتال النيسابوري ، محمد (ت 508هـ / 1115 م) .
- 14- روضة الواعظين ، (قم .منشورات الشريف الرضي ، د.ت.) .
- المجلسي، محمد باقر (1111هـ/ 1699 م) .
- 15- بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، تح : إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، (ط2،
بيروت، مؤسسة الوفاء ، 1983م).
- مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت261هـ/ 874 م) .
- 16- الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، (د. ط. ، بيروت ، دار الفكر، د.ت.).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311 م) .
- 17- لسان العرب ، (د. ط. ، قم ، ادب الحوزة ، 1985م).
- الموفق الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت 568 هـ / 1172م) .
- 18- المناقب ، تح : مالك المحمودي ، (ط2 ، قم ، النشر الإسلامي، 1993 م).
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218 هـ / 833 م) .
- 19- السيرة النبوية ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، (ط1، القاهرة ، مطبعة المدني، 1963 م).
- الواقدي ، محمد بن عمر (ت 207هـ / 822 م) .
- 20- كتاب المغازي ، تح : مارسدن جونس ، (ط3 ، بيروت ، عالم الكتب ، 1984 م) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ثانياً: المراجع الثانوية

- الأميني ، عبد الحسين أحمد .
- 21- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، (ط4 ، بيروت ، دارالكتاب العربي ، 1977م) .
- بيترسون ، ايلرلنغ ليروك .
- 22- علي ومعاوية في الرواية العربية المبكرة ، (ترجمة: عبد الجبار ناجي ، ط1 ، قم ، مطبعة الاعتماد ، 2008م).
- سالم الحاج ، ساسي .
- 23- نقد الخطاب الاستشراقي ، (ط1 ، بنغازي ، دارالمدار الإسلامي ، 2002م)
- درمنغم ، إميل .
- 24- حياة محمد ، ترجمة : عادل زعيتر ، (ط3 ، القاهرة ، دارالعالم العربي ، 2016م) .
- الرويلي ، ميجان وسعد البازعي .
- 25- دليل الناقد الأدبي ، (ط3 ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، 2002م) .
- الزبيدي، محب الدين ابو الفيض السيد مرتضى الحسيني (ت 1205 هـ / 1790 م) .
- 26- تاج العروس في جواهر القاموس، تح : علي شيري(د. ط، بيروت ، دار الفكر ، 1994) .
- زماني ، محمد حسن .
- 27- الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين ، ترجمة : محمد نور الدين عبد المنعم ،(ط1 ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2010 م) .
- الزياي ، محمد فتح الله .
- 28- الاستشراق أهدافه ووسائله ، (ط1 ، طرابلس ، دارقتيبة، 1998م)
- الساموك، سعدون .
- 29- الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ، (ط1 ، عمان ، دارالمناهج ، 2010 م) .
- السايح ، أحمد عبد الرحيم .
- 30- الاستشراق في ميزان نقد الفكر الاسلامي ،(ط1 ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية، 1996م)
- سمايلوفتش ، أحمد .
- 31- فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، (د.ط. ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1998م) .

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- العقيقي، نجيب .
- 32- المستشرقون، (ط4 ، القاهرة، دار المعارف ، د.ت.).
- فوك ، يوهان .
- 33- الدراسات العربية في أوروبا حتى مطلع القرن العشرين ، ترجمة: سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش ، (ط1 ، القاهرة ، زهرة الشرق ، 2006م)
- الكعبي ، شهيد كريم محمد .
- 34- صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي ، (ط1 ، كربلاء ، دار الكفيل، 2015م) .
- مراد ، يحيى .
- 35- معجم أسماء المستشرقين ، (ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2004م) .
- ناجي ، عبد الجبار .
- 36- الاستشراق في التاريخ ، (ط1 ، بيروت ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، 2013م) .
- النيهان ، محمد فاروق .
- 37- الاستشراق تعريفه مدارس آثاره ، (د.ط. ، الرباط ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة (ايسيسكو) ، 2012م) .
- النصر الله ، جواد كاظم .
- 38- الإمام علي (عليه السلام) في فكر معتزلة بغداد ، (ط1 ، كربلاء ، العتبة الحسينية المقدسة – مؤسسة علوم نهج البلاغة ، 2017م) .

ثالثاً : المصادر الأجنبية

- Cuddon , J. A. .
- 39- Dictionary of Literary terms & Literary theory , Revised by : C. E. Preston , ed.5, Published by the Penguin Croup , London , 1999 .
- Lammens , H. .
- 40- Fatima Etles Filles de Mahomet: Notes Critiquess Pour L'etude dela Sira , Romae , 1912 .

رابعاً : المقالات والبحوث العربية والأجنبية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

-
- فاجليري ، لورا فيشيا .
 - 41- مادة(فاطمة)) ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة: حسن حبشي ،(ط1 ، الشارقة ، مركز الشارقة ، 1998م) ، ج25 .
 - اليسوعي ، فردينان توتل .
 - 42- الأب هنري لامنس ، (مجلة المشرق ، السنة 35 ، العدد 2 ، 1937م).
 - Bekker , C. H. .
 - 43- Prinzipielles zu Lammens SiraStudien , Der Islam Zeitschrift Fur Geschichte Und Kultur Des Islamischen Orients (Der Islam) , Vierter Band , Strassburg , 1913 .
 - Lammens , H. .
 - 44- (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 1ed ., Leiden , E. J. Brill, 1927 , V.II .
 - Vaglieri , L. V. .
 - 45- (Fatima) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1991, V.II .
 - Waardenburg , J. D. J. .
 - 46- , (Mustashrikun) , The Encyclopaedia of Islam , 2nd. ed ., Leiden , E. J. Brill , 1993 , V. VII .

خامساً : مواقع الانترنت

47- https://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89mile_Dermenghem

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الرياضيات ولعبة الشطرنج
Mathematical and Chess board

م.م انسام عباس علي

مديرة تربية القادسية

(الرياضيات ولعبة الشطرنج)

Mathematical and Chessboard

المُستخلص

من اهم الاهداف التي تناولناها في بحثنا هذا هو التفكير في ايجاد حلول حسابية ومنطقية لحالات الصراع في الالعاب الذهنية والفكرية مثل لعبة الشطرنج بمساعدة الرياضيات، وضرورة المعرفة التامة باستخدام قواعد وأساسيات الرياضيات وتحليل استخدام هذه اللعبة لحل بعض المشكلات الرياضية واستنتاجنا ان الرياضيات تُساعد لاعبي الشطرنج على اللعب والفوز والشطرنج بدوره يساعدنا على تطوير المنطق والانتباه وبناء سلاسل منطقية وحل النزاعات وروح المنافسة في اللعبة والتطوير والتفكير وايجاد الحلول الصحيحة في حالة الخسارة. الكلمات المفتاحية: نظرية اللعبة، رياضيات الشطرنج، النموذج الرياضي، نظرية فيثاغورس، الرياضيات المسلية.

Mathematical and Chessboard

assistant teacher

Ansam Abbas Ali

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Abstract

One of the most important goals that we have dealt with in our research is to think about finding mathematical and logical solutions to conflict situations in mental and intellectual games such as chess with the help of mathematics, and the necessity of full knowledge of using the rules and basics of mathematics and analyzing the use of this game to solve some mathematical problems and we concluded that mathematics helps chess players to play Winning and chess, in turn, helps us develop logic, attention, build logical chains, resolve conflicts, the spirit of competition in the game, develop thinking, and find the right solutions in case of loss.

Keywords: Game Theory, Mathematical of Chess, Mathematical model, Phitagors Theory, Recreational Mathematics.

أهمية البحث:

- 1- توسيع الافكار الخاصة حول تطبيق معرفة العلاقة بين الرياضيات والشطرنج.
- 2- النظر من خلال البحث الرياضي للصراعات والمسائل ليس فقط في الأفعال المحتملة ولكن لتحديد العواقب والنتائج.
- 3- النظر في المفاهيم الاساسية لنظرية اللعبة وتطبيقها في مواقف محددة كالفرضية والنماذج الرياضية.
- 4- القدرة على توسيع الافكار الخاصة بالفرد حول تطبيق الرياضيات لإظهار امكانياتها.

المحاور:

1. المستخلص

2. أهمية البحث

3. المقدمة

4. العلاقة بين الرياضيات ولعبة الشطرنج.

5. نظرية فيثاغورس على رُقعة الشطرنج.

6. نظرية اللعبة.

7. الرياضيات المسلية.

8. كيفية استخدام الرياضيات لحساب هذه الاحصائيات.

9. الحاسوب والشطرنج.

10. فوائد العلاقة بين الرياضيات والشطرنج.

11. النتائج.

المقدمة:

منذ العصور القديمة كانت لعلوم الرياضيات الدور الفعّال والمهم في مختلف ميادين الحياة، بل وكأن الحياة قائمة على نظام رياضي هندسي بحت، لا شيء يقوم من دون حسابات مُنظمة لا شيء يُنظم دون أرقام وعمليات حسابية الكون يدور وفق نظام رياضي مُنظم [1]. منذ القدم وفي أعظم الحضارات العالمية وجدوا علماء الآثار منحوتات ومخطوطات تُشير لاستخدام علم الرياضيات في الحياة العامة والحياة اليومية وفي العمليات التجارية والتعليمية والعسكرية وفنون القتال [2]. كما وُجدت الواح تُبين استخدام قواعد الرياضيات في التعليم وفي الفنون والالعاب. وما زالت تلك المخطوطات محفوظة في اهم المتاحف العالمية. تأريخ الرياضيات

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مليئاً بالإشارات الى الالعب والمشكلات الترفيهية حيث ان الرياضيات لا يمكن فصلها عن بعضها البعض لأنها متشابكة بشكل وثيق ففي الحضارتين العظيمنتين في العصور القديمة البابلية والمصرية حيث كانت الرياضيات ذات طبيعة عملية فقط حيث توجد الالعب لوحية مثل لعبة (لوح الملوك) و(لعبة سينيت)[2] . ولكن في بداية القرن السابع عشر ظهر اتجاه خاص ومكرس لتحليل الالعب ففي عام ١٦١٢ حُصص الكتاب الاول فقط لمسألة الرياضيات مؤلفها هو (كلود غاسبار باتشر) يحوي هذا الكتاب على وصف لمشاكل الذئب والماعز والملفوف والمربعات السحرية ومشكلات الوزن.

في بداية القرن العشرين بدأ الاساس النظري لنظرية الالعب الحديثة في التبليور واخيراً بدأ يتشكل في منتصف القرن [3]. يعود اصل النظرية الاولى الى منطق (آرنست زرميلو) (١٨٧١ - ١٩٥٦) صاغها واثبتها في عام ١٩١٢ حيث تؤكد هذه النظرية ان اي لعبة محدودة بمعلومات كاملة مثل (لعبة الشطرنج) لها حل مثالي في الاستراتيجيات البحتة اي في حالة وجود عنصر عدم اليقين لكن هذه النظرية لا تصف كيف يمكن ايجاد هذه الاستراتيجيات[2].

في عام ١٩٢٠ اصبح عالم الرياضيات (اميل بوريل) مهتماً بالنظرية الناشئة وقدم فكرة الاستراتيجية المختلطة والتي يوجد فيها عنصر الصدفة[4] . سرعان ما بدأ (جون فون نيومان) العمل على هذا الموضوع حيث قدم مساهمات كثيرة في العديد من مجالات العلوم ومن اهم انجازاته (متعلقة بالرياضيات التطبيقية في الاقتصاد) وهو الكتاب الاول الذي يقدم عرضاً منهجياً لنظرية اللعبة ومنهجاً لتحليل المشكلات الاقتصادية يسمى نظرية اللعبة والسلوك الاقتصادي[3] . بالإمكان تعريف لعبة الشطرنج او لعبة الملوك بأنها رياضة عقلية فكرية اخترعها حكيم هندي في القرن الرابع قبل الميلاد وقدمها هدية للملك وبعد ذلك انتقلت هذه اللعبة الى بلاد فارس ثم حملها التجار شرقاً وغرباً إلى البلاد العربية وروسيا ثم نقلها المغاربة الى اوروبا بعد فتح الاندلس وقد تعرضت هذه

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15- 16 آذار 2023

اللعبة إلى الكثير من التعديل والتطوير والتغيير خلال انتقالها حول العالم حتى أصبحت على ما هي عليه في عصرنا الحالي. وأصبح بالإمكان الآن لعبها على الكمبيوتر وعلى الانترنت. وكانت هذه اللعبة في قديم الزمان تسمى بلعبة الملوك لأنها أول ما قُدمت للملك في الهند ولان الملوك والقادة كانوا مُغرّمين بها ويلعبونها في أوقات الفراغ وفي ايام الحروب الا أنها أصبحت في عصرنا الحالي لعبة عامة ومهمة ورياضة هامة ومن اهم الرياضات في العالم ومادة تعليمية تُدرس في المدارس في أكثر من ثلاثين دولة حول العالم. وقد سبقت روسيا ودول العالم جميعها بأدخال لعبة الشطرنج ضمن المناهج الدراسية منذ أكثر من اربعين عاماً لِمَا لها من فوائد تربوية وأكاديمية لا تعد ولا تحصى في نتيجة قدرات الطلبة الدراسية والشخصية فهي كما ذكرنا رياضة عقلية ذهنية ممتعة وخلاقة وأبداعية[4] .

العلاقة بين الرياضيات ولعبة الشطرنج (Relation between Mathematical and Chess board):

في بادى الامر لنعرف مفهوم اللعبة رياضياً:

وهي عبارة عن نموذج رياضي (Mathematical model)) لوضع صراع حقيقي يُطلق على الاطراف المتورطة في النزاع أسم اللاعبين ونتيجة الصراع تسمى الفوز[5] .
اي لكل المدخلات يوجب المخرجات بنتيجة اما ربحية (ايجابية) او خسارة (سلبية).

بشكل أساسي مع اتخاذ القرار فأن نظرية اللعبة قابلة للتطبيق في العديد من المواقف التي يوجد فيها صراع، عندما يتعين على الأطراف اتخاذ القرار الأفضل بناءً على مصالحهم الخاصة، دون معرفة أي شيء عن قرار المعارضين. إذا نظرية اللعبة يُفهم على أنه عملية يشارك فيها حزبان أو أكثر، يقاثلون من أجل تحقيق مصالحهم. لكل جانب هدفه الخاص ويستخدم بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تؤدي إلى الفوز أو الخسارة -

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

اعتماداً على سلوك اللاعبين الآخرين[5]. نظرية اللعبة تساعد على اختيار أفضل الاستراتيجيات، مع الأخذ في الاعتبار الأفكار حول المشاركين الآخرين، ومواردهم والإجراءات الممكنة.

إذاً لا بُد من تعريف النموذج الرياضي (Mathematical model) والذي هو عبارة عن: تمثيل رياضي لظاهرة او متغير او حالة معينة ويكون عادةً بدلالة سياقات ورموز رياضية من ثوابت ومتغيرات ومعادلات ومتراجحات او خوارزميات[6].

اما تعريفنا للنموذج بصورة عامة ((model يكون كالآتي [7] :

عبارة عن وصف افتراضي او تمثيل مبسط لعملية معينة وهو تجريد للواقع لغرض توصيف نظام معين من الناحية العلمية فإن النموذج هو عبارة عن تمثيل رياضي او منطقي او فيزيائي لنظام من الكيانات او العمليات وهو يُعتبر تلخيص سهل لأعطاء رؤية من الحقيقة المعقدة.

بصورة عامة الشطرنج هي لعبة رقعة استراتيجية (لا تعتمد على الحظ) يلعبها لاعبان على رقعة ورقعة الشطرنج هي رقعة مطعمة ومربعة الشكل مكونة من (64) مربعاً بأبعاد (8×8) مربع. ويلعبها ملايين الاشخاص في العالم سواء علماء او محترفون او هواة. ويشكل لاعبو الشطرنج أحد أكبر الفئات الاجتماعية في العالم وتبلغ حوالي (605) مليون شخص بالغ يلعبون لعبة الشطرنج وبانتظام[5].

تاريخياً وعلمياً هناك رابط بعيد الامد بين الشطرنج وعلم الرياضيات وخصوصاً فروع مثل علم التوافقيات ونظرية الاحتمالات وحيث وثقت عدة محاولات لتطوير تكتيكات واستراتيجيات لعبة الشطرنج بواسطة وسائل رياضية كما وثقت ايضا عدة محاولات لبناء آلات ذكية تلعب الشطرنج[3].

هناك الكثير من القواسم المشتركة بين الرياضيات والشطرنج حيث ان عالم الرياضيات (جودي هاردي) الذي رسم مقارنة بين هذين النوعين من النشاط البشري لاحظ ذات مرة ان حل مشاكل لعبة الشطرنج ليس سوى تمرين رياضي والشطرنج نفسه صفيح الالمان الرياضية حتى ان هناك مفهوم (رياضيات الشطرنج Mathematical Chess). لتطور لعبة الشطرنج مهارات منها مهارات الملاحظة والتحليل لدى الفرد وهذه المهارات مفيدة جداً في الرياضيات وذلك لما لها من الاثر في ارغامنا على التركيز واستخدام مهارات التحليل [8].

. حيث ان لعبة الشطرنج هي إحدى وسائل تدريب العقل وحواسه الظاهرة والباطنة وهي رياضة عقلية وفكرية بالدرجة الأولى وقيمة تربوية للمرء وخصوصاً الطلبة. كما وأنها رياضة ممتعة وخلقة تبعث على التحدي والاثارة كأى رياضة بدنية مثل التنس وكرة القدم ولكنها تتطلب دراسة وتكتيك خاصين بها وهي تحتاج إلى لياقة بدنية تساعد على لعبها فالعقل السليم في الجسم السليم. وهي رياضة لها اتحاداتها وبطولاتها الكثيرة حول العالم وقد اعلنت اللجنة الاولمبية الدولية الشطرنج كرياضة في العام ١٩٩٩ وهي ميدان للتحدي العقلي ونتائجها فورية في الفوز او الخسارة. كما وان الشطرنج علم له اصوله وقواعده وقوانينه وهي لا تعتمد على الحظ او الصدفة بل على التفكير السليم في التخطيط وفي منهجيات حل المشكلات واتخاذ القرارات وتتطلب قوة الحدس والتعليل وهي عملية عقلية منظمة تتطلب التفكير المنطقي وهي اداة لتعليم التفكير وحسن التدبير [7]. وتحتاج لممارسة وتدريب فهي ليست لعبة الأذكاء كما يسميها الكثيرون بل لها مهارات وذكاء خاص بها ويمكن تعلمها وتعليمها والتدريب عليها كما يمكن دراسة القواعد والنظريات التي تفسر الوضعيات المختلفة على الرقعة وايجاد الحلول لها. كما ان الشطرنج فن يحتاج إلى تفكير ابداعي واصالة وحدس تميز لاعباً عن غيره ولعبة من غيرها وفيها خيال تشكيلي حيث أن اللاعب يتخيل الاحتمالات المختلفة قبل تحريك القطع ويختار من بين البدائل اللانهائية طرقاً مختلفة تميزه عن غيره وان المتابع الدقيق للعبة يرى بأن الاحتمالات والفرص غير المحدودة لأبداع التراكيب والتشكيلات

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

المتنوعة من بياق الشطرنج والنقلات المحسوبة بذكاء تشبه في مجملها مقطوعة موسيقية او لوحة فنية لأنها
نتاج فكري ابداعي غير عادي او تقليدي.

وهنا يمكن الأجابة عن التساؤل هل توجد علاقة حقيقية بين الرياضيات ولعبة الشطرنج فالإجابة هي نعم وبكل
تأكيد فالشطرنج هي لعبة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرياضيات وحل النزاعات والمهارات وتمييز الانماط وبناء الجملة
او الجدل عن طريق وضع المكونات[8].

يمكن تصنيف الالعب بصورة عامة اعتماداً على معايير منها مكان اللعب وعدد المشاركين وطول اللعبة
ومستوى الصعوبة. حيث تعتبر الشطرنج من الالعب الاستراتيجية التي لا تحدث فيها احداث عشوائية مطلقاً
حيث كل شى يتحدد فقط بقرار من اللاعبين حيث يمكن تحليل العاب من هذا النوع وايجاد طريقة للفوز لان
رُقعة الشطرنج ليست مجرد (64) مربعاً لها احداثيات وتمائل وهندسة[1] .

نظرية فيثاغورس على رُقعة الشطرنج: (Phitagors theory on Chess board)

من المهم أن لا ينسنا البحث عن طبيعية الرياضيات ماهية الرياضيات، فالوصف الدقيق للماهية قد يُسهل من
تحديد طبيعة الرياضيات. منذ زمن الإغريق طبع الفيثاغوريون، نسبة فيثاغورس (570-495 ق.م)، الرياضيات
بطابع مقدس حيث اعتقدوا بالوجود الواقعي للأرقام، ليس هذا وحسب بل اعتبروا أن الواحد الصحيح هو المولد
لبقية الأعداد. كما أنهم، أي الفيثاغوريون، لم يكونوا مقتنعين بوجود أعداد غير نسبية حتى لو كان وجودها
حقيقة مُستخلصة من المبرهنة التي عُرفت باسم معلمهم (مبرهنة فيثاغورس)[9] .

بعيداً عن مزج الدوغما بالمنطق، اعتقد أفليدس (323 - 283 ق.م) بأن العالم الفيزيائي مكتوب بلغة
الرياضيات وتبنى الطبيعية البديهية للرياضيات. حيث أن كتابه "الأصول" الذي يُعتبر من أقدم الكتب في

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الهندسة والرياضيات عموماً يقدم براهين لحقائق هندسية بالاعتماد على مجموعة من القواعد التي يُفترض صحتها بدون برهان. تبنى (ديفد هلبرت) (1862- 1943) فكرة إقليدس فاعتقد بأن الرياضيات عبارة عن لعبة منطقية يتم تثبيت بعض القواعد والبديهيات فيما يتم برهنة أو دحض حقائق أخرى بناءً على هذه المجموعة من القواعد أو البديهيات. أما من المتأخرين فيوافق (أيجن ويغندر) ، وهو من معتقي الأفلاطونية، ما ذهب إليه هلبرت حيث يعرف الرياضيات على أنها "عمليات مهارية مع بعض المفاهيم والقواعد التي أُخترعت فقط لتؤدي هذا الدور وليس أي شيء آخر رغم ذلك يرى (وغندر) بأن الوصف الرياضي يوافق الواقع الفيزيائي لدرجة تثير الاستغراب تستحق أن توصف بـ"المعجزة"، في الشطرنج هناك ثلاث أنواع من الحقائق، النوع الأول هو حقائق موجودة لا يمكن المساس بها أو تغييرها مثل عدد المربعات برقعة الشطرنج وعدد القطع بكل فريق وهذه الحقائق تُكتشف لكنها لا توجد بعالم المُثل الأفلاطوني بل هي حقائق فيزيائية بحتة وبالإمكان اكتشافها بالمشاهدة البشرية؛ النوع الثاني من الحقائق هو قواعد اللعبة التي تتم بالاتفاق، نوعاً ما، وبالتالي هي حقائق تُخترع ولا تُكتشف وليست موجودة بدون وجود اللاعبين أو أزلية الوجود؛ النوع الثالث من الحقائق هو ما يكون نتيجة منطقية للحقائق من النوع الأول والثاني فعلى سبيل المثال، بمجرد أن يتم الاتفاق على أن الحصان يتحرك على شكل حرف "L" نتوصل لنتيجة مفادها أن الحصان بإمكانه أن يصل لأي مكان على رقعة الشطرنج بعدد منتهي من الخطوات، الأمر الذي لا يكون صحيحاً لو اتفقنا على أن يتحرك على شكل حرف "U" على سبيل المثال [7]. وبهذه المقاربة نرى أنه لا يوجد داعٍ لفرض وجود عالم أفلاطوني ينتمي لما وراء الطبيعة لوصف نشاط بشري كالرياضيات.

نعلم جميعاً أن نظرية فيثاغورس الشهيرة في المثلث القائم الزاوية تنص على:

مربع الوتر يساوي مجموع مربع الضلعين المجاورين.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

فلنضع اثبات هذه النظرية على رُقعة الشطرنج فأننا نقسم اللوحة الى مربع واربعة مثلثات قائمة الزاوية متطابقة
وبالتالي يمكن اثبات النظرية على النحو التالي:

في وسط رُقعة الشطرنج نرسم مثلث نقوم ببناء مربعات على الاضلاع والوتر لهذا المثلث حيث يتم الحساب
والبناء باستخدام أقدم لعبة وهي الشطرنج [5] .

نظرية اللعبة (Game Theory):

نظرية اللعبة هي فرع من فروع الرياضيات والاقتصاد التي تدرس اختيار السلوك الأمثل للفرد عندما لا تكون
تكاليف وفوائد كل خيار ثابتة مسبقاً، ولكنها تعتمد على اختيارات الأفراد الآخرين [8].

هناك حالات لا حصر لها حيث يتعين على شخصين أو أكثر أو شركات أو دول اختيار الاستراتيجيات
واتخاذ القرارات التي يتأثرون فيها بشكل متبادل. تحاول نظرية الألعاب تحليل هذه الحالات وتستخدم بشكل
خاص في الاقتصاد لدراسة أسواق احتكار القلة والاحتكار الثنائي، حيث يتخذ وكيلان أو أكثر قرارات تؤثر
بشكل مشترك على جميع المشاركين.

هذه النظرية، التي تصور الأفراد على أنهم الإنسان الاقتصادي (تدرك أن اللاعب يختار الإجراءات التي ترضي
أهدافه على أفضل وجه بناءً على معتقداته)، وتوضح بدورها كيف يؤدي التعاون إلى الصالح العام للوكلاء
الذين ينفذونه، بينما الأداء الفردي لا. تعتبر معضلة السجين واحدة من أكثر الألعاب المدروسة في نظرية
الألعاب [9] .

أصل نظرية اللعبة:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ظهرت نظرية الألعاب كمجال للدراسة في عام 1928 ، عندما بدأ عالم الرياضيات (جون فون نيومان) نشر
سلسلة من التحليلات. خلال هذه الفترة ، ركزت دراسات نظرية الألعاب ، قبل كل شيء ، على نظرية الألعاب
التعاونية[10].

اكتسبت نظرية الألعاب ثقلاً خلال الخمسينيات من القرن الماضي ، عندما تم إنشاء المناقشات الأولى لمعضلة
السجين وتم تطوير (توازن ناش) ، وهو أكبر دعة للألعاب غير التعاونية.

على مدى العقود القليلة الماضية، تم تعميق نظرية الألعاب، لتكون بمثابة الأساس لتقديم التطبيقات في مختلف
المجالات.

فئات اللعبة:

هناك الآلاف من الألعاب، مثل لعبة الشطرنج أو كرة السلة. يمكن تقسيم كل منهم في فئات مختلفة، سنرى
الفئات الرئيسية[8]:

١. متماثل أو غير متماثل: اللعبة المتماثلة هي التي تكون فيها المكافآت والعقوبات لكل لاعب هي نفسها. ومن
الأمثلة على الألعاب المتماثلة لعبة الصقر والحمامة ومعضلة السجين وصيد الغزلان في سماتها القياسية. معظم
ألعاب 2×2 متناظرة. في المقابل ، فإن لعبة الإنذار ولعبة الدكتاتور غير متكافئين.

٢. ألعاب محصلتها صفر أو غير صفرية: عندما يفوز أحد اللاعبين ، يخسر الآخر نفس المبلغ بالضبط.
الشطرنج ، والجو ، والبوكر ، والدب كلها ألعاب محصلتها صفر. حتى سوق الأسهم هو لعبة محصلتها صفر
(بدون أخذ العمولات في الاعتبار). معضلة السجين هي لعبة محصلتها غير صفرية ، تماماً مثل كرة القدم ،

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

لأنه إذا كان هناك تعادل ، فستريح نقطة ، ولكن إذا فزت تضيف ثلاث نقاط (إذا فزت بنقطتين ، كما في الأيام
الخوالي ، فستكون لعبة مجموع الصفر).

٣. الألعاب التعاونية أو غير التعاونية: الألعاب التعاونية هي الألعاب التي يشكل فيها لاعبان أو أكثر فريقاً
لتحقيق هدف ما ، ويتم تحليل الاستراتيجيات المثلى لمجموعات الأفراد ، بافتراض أنه يمكنهم التوصل إلى
اتفاقيات فيما بينهم حول الاستراتيجيات الأكثر ملاءمة.

توازن ناش: الحل النهائي الذي يتم التوصل إليه هو التوازن الذي لا يربح فيه أي لاعب أي شيء من خلال
تعديل استراتيجيته بينما يحتفظ الآخر أو الآخرون باستراتيجيتهم. أي أنه لا يمكن لأي طرف تغيير قراره الفردي
دون أن يزداد الأمر سوءاً.

٤. متزامن أو متسلسل: في المتسلسلة ، يتصرف كل لاعب تلو الآخر ، بينما في نفس الوقت يعمل كل لاعب
في نفس الوقت.

٥. معلومات كاملة أو ناقصة: في ألعاب المعلومات المثالية ، يعرف جميع اللاعبين ما فعله الآخرون من قبل.
تطبيقات نظرية اللعبة:

نظرية الألعاب لها تطبيقات عديدة في مجالات مختلفة ، تسلط الضوء على العلوم الاقتصادية أو العلوم
السياسية أو علم الأحياء التطوري أو حتى الفلسفة.

بحسب ال الاقتصاد والاعمال على الرغم من أننا نفهم الاقتصاد على أنه العلوم الاجتماعية التي تدرس كيفية
إدارة الموارد المتاحة ، فإن هذا في حد ذاته يوفر بالفعل جميع مكونات اللعبة. ركز الباحثون في هذا الفرع من
نظرية الألعاب على دراسة أسواق الاحتكار الثنائي وأسواق احتكار القلة [9].

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

في العلوم السياسية لم يكن لنظرية الألعاب نفس التأثير على العلوم السياسية كما كان لها على الاقتصاد. ربما يكون هذا لأن الناس يتصرفون بشكل أقل عقلانية عندما تكون الأفكار على المحك مما هو عليه عندما يكون المال على المحك. ومع ذلك ، فقد أصبح أداة مهمة لتوضيح المنطق الكامن وراء عدد من المشاكل النموذجية [10].

على مادة الاحياء تم استخدام نظرية الألعاب على نطاق واسع لفهم نتائج معينة للتطور والتنبؤ بها ، مثل مفهوم الإستراتيجية التطورية المستقرة التي قدمها (جون ماينارد سميث) في مقالته "نظرية اللعبة وتطور القتال" ، وكذلك في كتابه كتاب «التطور ونظرية اللعبة» [11].

نظرية الألعاب ((Game Theory: نظرية قائمة على تحليل رياضي لحالات تضارب المصالح من أجل الوصول إلى أفضل الحلول لجميع الأطراف، وتظهر تطبيقات النظرية في العديد من العلوم كالاقتصاد والاجتماع والسياسة وعلوم الحاسوب [10].

تعتمد النظرية على الموقف الذي يتخذه طرفان، على الأقل، للوصول إلى قرار وتُسَلَّم بأن اللاعبين يتصرفون بعقلانية ورشادة وضمن استراتيجية التكهّن بتحركات المنافس وإدخالها في حساباته.

ظهرت نظرية الألعاب لأول مرة في كتاب "نظرية الألعاب والسلوك الاقتصادي"

(Theory of Games and Economic Behavior) للاقتصاديين "جون فون نيومان" و"أوسكار مورغن شتينر" في عام 1944.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

اشتهرت النظرية بعدما حصل كل من "جون فوربوس ناش" و"رينارد سيلتين" و"جون هارساني" على جائزة نوبل في الاقتصاد. عام 1994 نتيجة لاسهاماتهم، لاسيما "توازن ناش" (Nash Equilibrium) (وتطبيقاته في المنافسة والاقتصاد.

الرياضيات المسلية (Recreational mathematics):

الرياضيات المسلية (Recreational mathematics) هي مصطلح شامل، تشير إلى كلاً من الألغاز الرياضياتية والألعاب الرياضياتية [12].

لا تتطلب حل جميع المسائل في هذا الحقل إلى معرفة في الرياضيات المتقدمة، لذلك غالباً ما تثير فضول غير-الرياضياتيين، مما تدفعهم إلى دراسة المزيد في علم الرياضيات يشمل هذا النوع من الرياضيات الألغاز المنطقية والألغاز الأخرى التي تحتاج إلى التفكير الاستنتاجي، وجمال الرياضيات، والقصص الغريبة والمسلية والمصادفات التي تحصل في الرياضيات ومع الرياضياتيين. إن بعض من أشهر المواضيع في الرياضيات المسلية هي المربعات السحرية والكسريات.

الألعاب الرياضياتية هي ألعاب متعددة اللاعبين التي تُعطى قوانينها، وإستراتيجياتها، ونتائجها باستخدام الرياضيات. وقد لا يحتاج اللاعبون إلى استعمال الرياضيات للعب بهذا النوع من الألعاب. على سبيل المثال، لعبة المنقلة هي لعبة رياضياتية، وذلك لأن الرياضياتيين يدرسون هذه اللعبة باستعمال نظرية الألعاب التوافقية، ومع ذلك، ليس من الضروري استعمال الرياضيات للعب بهذه اللعبة. في بعض الأحيان، تشير عبارة الألغاز الرياضياتية (في الأسفل) إلى الألعاب الرياضياتية [13].

الألغاز الرياضياتية :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

تحتاج الألغاز الرياضية إلى الرياضيات للقيام بحلها. لدى هذه الألغاز قواعد محددة، حتى في تعدد اللاعبين، لكنها لا تركز عادةً على المنافسات بين لاعبين أو أكثر. وبدلاً من ذلك، وللقيام بحل مثل هذا النوع من الألغاز، يجب على اللاعب العثور على حل تستوفي الشروط المعطاة. الألغاز المنطقية هي نوع شائع من الألغاز الرياضية. وتُعتبر لعبة كونواي للحياة والكسيريات أيضاً من الألغاز الرياضية، على الرغم من أن اللاعب يقوم بحلها فقط بتقديم مجموعة الشروط البدئية. في بعض الأحيان، تشير عبارة الألغاز الرياضية (في الأعلى) إلى الألعاب الرياضية [10]. ويعتبر كتاب الرياضيات المسلية (كتاب) للروسي ياكوف بيرلمان أحد أشهر المؤلفات في مجال الرياضيات المسلية.

كيفية استخدام الرياضيات لحساب هذه الإحصائيات:

تطوّر لعبة الشطرنج مهارات الملاحظة والتحليل لدى الشخص، وهذه المهارات مفيدة في الرياضيات، كما أن كليهما يُرغمنا على التركيز واستخدام مهارات التحليل لحل المشاكل باستخدام مجموعة من القوانين الصارمة، ولكن بالتأكيد تختلف هذه القوانين في كلٍ منهما.

وقبل أن نكتشف ما إذا كانت هناك علاقة حقيقة بين الرياضيات والشطرنج أم لا، سنطّلع على بعض إحصائيات الشطرنج وكيف يتم استخدام الرياضيات لحساب بعض هذه الإحصائيات [13]:

- عدد المربعات (الأماكن) المتاحة في الشطرنج بعد أول حركة للأبيض هو 20، حيث يوجد 16 مكاناً لحركة الجندي و4 أماكن لحركة الفرس. كما يوجد 400 مربع متاح بعد أول حركتين (الحركة الأولى للأبيض متبوعة بالحركة الأولى للأسود).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- هناك 5,362 مربع متاح بعد الحركة الثانية للأبيض أو 8,902 مربع متاح بعد حركتين لكل منهما. وهناك 197,742 مربع متاح بعد أربع حركات لكل منهما. ويوجد أيضاً 4,897,256 مربع متاح بعد خمس حركات لكل منهما. من الحركة السابعة، يستقر عدد الأماكن المتاحة عندما تنتهي صفوف الشطرنج، أي عندما لا يوجد صف فارغ كلياً، وأحياناً تنتهي الصفوف من الحركة الثانية. وهناك $10,921,506$ مربع متاح بعد الحركة السابعة لكل منهما أيضاً.

- التعادل الاستثنائي وتعادل الملك (ملك ضد ملك) يجب أن يحدث على الأقل من 32 لعبة يتم لعبها. وأطول لعبة تم تسجيلها وانتهت بالتعادل كانت بعد 269 حركة.

- المعدل الطبيعي للعبة الشطرنج هو (30-60) حركة، ونادراً ما يحدث أكثر من ذلك، وكثير من الألعاب تنتهي من الحركة الثالثة إلى الحركة الأخيرة.

ولكي نعرف عدد المربعات المتاحة المعقولة في اللعبة كلها، نقوم بحساب عدد المربعات المتاحة في كل خمس حركات من اللعبة، وقد عرفنا سابقاً أن عدد المربعات المتاحة كلياً حتى الحركة الخامسة هو ما يقارب الخمسة المليون مربع، وما بعدها يستقر المعدل عند عشرة مليون مربع للحركة الواحدة، حتى تكون الحركات الأخيرة من اللعبة والتي ينخفض المعدل فيها إلى خمسة مليون أو أقل. انظر الجدول التالي [11]:

جدول رقم (1) احصائيات اللعبة باستخدام الرياضيات

الحالة	عدد المربعات المتاحة المعقولة	الحركات
الوضع الابتدائي	1	0

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

1-5	$-+5 \times 10^6$	الافتتاح
6-10	$-+40 \times 10^6$	الافتتاح
11-15	$-+45 \times 10^6$	وسط اللعبة
16-20	$-+40 \times 10^6$	وسط اللعبة
21-25	$-+5 \times 10^6$	نهاية اللعبة
26-30	$-+5 \times 10^6$	نهاية اللعبة
final-31 move	$-+0.1 \times 10^5$	نهاية اللعبة

ولكي نحسب عدد الألعاب المعقولة الممكنة - باعتبار 30 حركة في اللعبة- نقسم عدد المربعات المعقولة

المتاحة على عدد الحركات في اللعبة (30) فينتج $4.670.033+-$

إن الحد الأعلى لعدد الألعاب المعقولة الممكنة هو $4.670.033+-$

سؤال / هل يمكن للرياضي ان يصبح لاعب شطرنج؟

الجواب / نعم

وكما أسلفنا سابقاً العلاقة الوثيقة بين الرياضيات ولعبة الشطرنج فبإمكان الرياضي وبكل قدرته على التفكير بمفاهيم النظريات وبكل طرقه للبرهان كالتماثل والاستقراء والاستدلال. ولكن العكس غير صحيح حيث ان معظم لاعبي الشطرنج المحترفين هم هواة وليس بالضرورة ممن يمتلكون قدرات وامكانيات متعلقة بالرياضيات.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

الحاسوب والشطرنج (and chess computer)

مثملاً أسلفنا سابقاً ان لعبة الشطرنج هي نشاط ذهني عالي المستوى اي استخدام الذاكرة البصرية لمطابقة انماط
اللعب وتذكر مواضع القطع على الرقعة ومُراعاة قواعد وتعليمات اللعبة.

إذاً كان الشطرنج نشاطاً فكرياً عالياً يختص به البشر ويتطلب قدراً من الذكاء والتفكير فكيف يمكن للحاسوب ان
يلعب الشطرنج؟

الحاسوب الذي يلعب الشطرنج لا يفكر كالإنسان بل يُجري حسابات كثيرة باتباع خوارزميات ومعادلات رياضية
محددة للحصول على أفضل حركة ممكنة ومع التقدم الذي تشهده الحواسيب في السرعة والاداء وعمل العلماء
على تطوير وتحسين الخوارزميات باستمرار لزيادة جودة هذه الحواسيب وقد أضحت الحواسيب من أفضل لاعبي
الشطرنج على الرغم من لعبها بصورة عمياء [14].

وبالإمكان وصف برامج الشطرنج في الحواسيب على الاقل انها شديدة التعقيد فان جميعها يتضمن حسابات
عمياء بسيطة في الصميم. حيث يُنظر الحاسوب الى الشطرنج بانه عالم جميع الحركات الممكنة والتي جميعها
تؤدي الى الريح [15].

فوائد ربط العلاقة بين الرياضيات والشطرنج:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

1. رفع التحصيل الدراسي للطلبة وخاصة في مواد الرياضيات والعلوم والاستيعاب القرائي ورفع معدل الذكاء لديهم وزيادة قدراتهم على اجراء البحوث الاجرائية بكفاءة واستقلالية أكثر من اقرانهم.
2. تقوية الذاكرة والتركيز والتخيل البصري فاللاعب عليه ان يتذكر جميع السيناريوهات المعروفة عن اللعب ومقارنتها بالسيناريو الذي امامه لكي يتخذ القرارات المناسبة بالنسبة للنقلات التي يمكن ان يقوم بها والاحتمالات التي سيضعها كما عليه ان يتذكر ما يمكن من القواعد والحيل والطرق.
3. تدريب العقل على تخطيط الاستراتيجيات ووضع الاحتمالات الممكنة لحل المشكلات واتخاذ القرارات الهامة فعندما يلعب لاعب الشطرنج عليه ان يحدد المشكلة او الموقف في اللعبة ثم يبحث عن انماط مشابهة لها من خبرته السابقة تماماً مثل التفكير في حل مسائل الرياضيات وبعد تحديد النمط المُشابه يقوم بتطوير استراتيجية شاملة لحل المشكلة وهذا يتطلب سرعة التفكير في عدة بدائل واحتمالات وبعد ذلك يقوم بتقييم هذه البدائل والاحتمالات باستخدام حسابات خاصة وعندما يتم الوصول الى البديل المناسب لحل المشكلة وتطبيقه يتم تقييمه لان اللاعب عليه باستمرار ان يعود ويقيم الحل لأثناء خبرته العلمية.
4. تزويد اللاعب بمهارات التفكير الناقد والتعليل الموضوعي والتفكير الاستدلالي والاستقرائي والتحليل والتركيب والتقييم فاللاعب وخصوصاً الطلبة ممن هم صغار العمر عندما يلعبون فإنهم يستدعون مهارات التفكير العليا وما فوق المعرفة للتفكير في مشاكل ومواقف صعبة يمكن حلها من خلال ملايين الاحتمالات وعليه اتخاذ القرارات المناسبة تحت الضغط وهذا يؤدي إلى الشعور بالمتعة والتشويق.
5. التحدي بين الاطفال والطلبة الموهوبين ومساعدة الاقل موهبة في التعلم فهي ترفع من مستوى جميع فئات الطلبة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

6. تربية الفرد على قيم الصبر والجد والمُثابرة والالتزام والانضباط الذاتي وتعزيز الثقة بالنفس واحترام الذات والتكيف مع المواقف الصعبة.

7. الانتباه إلى أهمية التوازن والاعتدال عند ممارسة الهوايات والانتباه إلى قيمة الوقت وتنظيم الوقت.

الاستنتاج:

1. الرياضيات تساعد لاعبي الشطرنج على اللعب والفوز والشطرنج بدوره يساعدنا في حل كل من ابط المشكلات الرياضية وأكثرها تعقيداً ويساعدنا في تطوير المنطق والانتباه ومعرفة الرياضيات وبناء سلاسل منطقية وحل النزاعات.

2. من خلال تعلم الفرد لعبة الشطرنج واتقان الرياضيات سيكون قادراً على ايجاد الحلول المناسبة في حالات الصراع.

3. الشطرنج ليست مجرد لعبة ولكنه رياضة تدرّب وتطور العمليات العقلية بمساعدة اسس وقواعد الرياضيات وحيث لا يمكن انكار الرابط بين التعلم واللعب.

4. ضرورة اهمية البدء بتعليم الاطفال منذ سن مُبكرة فالأطفال بعمر ست وسبع سنوات يمكنهم تعلم الشطرنج وتعلم قواعدها ولعبها.

5. وعلى الفرد الذي يتقن قواعد الرياضيات الاساسية عليه ان يتعلم العاب ذهنية وفكرية خاصة الشطرنج كونها رياضة تطور العمليات العقلية فكلما كان عمر الفرد صغيراً في تعلم قواعد واصوليات لعبة الشطرنج فأنها ستعود عليه بفوائد فكرية وأكاديمية ونفسية واجتماعية عديدة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

6. تنمية مهارات التواصل والإبداع وان المعرفة العلمية والالمام بعلم الرياضيات يساعدنا على تحفيز القدرة
الذهنية وتقوية الذاكرة والابتكار لمثل هذه الالعب الذهنية ويعلمنا مهارات التحكم والقدرة على الصبر والتحدي
وبذلك يساعد المرء على زيادة القدرة على التحصيل الدراسي وبشكل أفضل.

الخاتمة

في نهاية بحثي هذا أتمنى أن أكون قد وفقت في الالمام بالتعاريف الشاملة لمفهوم رياضيات الشطرنج والالعب
الرياضية والالعب الذهنية والفكرية وارتباطها المباشر بعلم الرياضيات وقد تناولنا فيه اهم المفاهيم المرتبطة
بنظرية اللعبة وما هيتهها وماهي القواعد الاساسية في الفرضيات لحل حالات الصراع والوصول إلى النتائج
الايجابية وكيفية وجود الترابط والتشابه الوثيق بين الالغاز الرياضياتية والالعب الرياضياتية وحل المشكلات
الرياضية وكيفية تنمية المهارات لحل المشكلات الرياضية وخضوعها لمعايير التي تساهم في توجيهها الى وجهة
يتم من خلالها تحقيق الهدف الذي وضعت من اجله واستخدام المعايير المعتمدة في نظام الالعب بصورة
عامة..

وكيفية استخدام وارتباط الرياضيات في لعبة ذهنية عالمية كلعبة الشطرنج وماهي الفوائد الحقيقية من ربط هذه
العلاقة.

وفي الختام وبعد ان قدمنا اليسير في هذا المجال الواسع أتمنى ان يكون بحثي هذا قد نال القبول والاستحسان
وان يستخدمه الطلبة والباحثون كمرجع لهم في ابحاث علمية اخرى لكي يمكننا النهوض وبكل قوة في مجال
البحث العلمي خدمةً للعلم والعلماء والمجتمع بأكمله.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

ومن الله التوفيق.

المصادر :

- [1] محمود أبو نعيم، "الألعاب الرياضية"، دار اليازور العلمية، 2013
- [2] تعلم رياضة الشطرنج - اتحاد الامارات للشطرنج / الامارات العربية المتحدة - 2000
- [3] جيك ي و افانتا ، "الرياضيات على رُعة الشطرنج" ، موسكو ٢٠٠٩
- [4] جوزيف ف. أ ، "العمل اللامنهجي في الرياضيات" ، موسكو ١٩٨٤
- [5] جيك-ي ، "مسلية الالعب الرياضية" ، موسكو ١٩٨٢ .
- [6] مراد العقرمي ، "الثنى عشر فخ في افتتاحيات الشطرنج" ، 2008
- [7] E. Ya. Gik . ، نوکا، "الشطرنج والرياضيات" ، موسكو، 1983 . - 173 ص.
- [8] روجر بنروز، "فيزياء العقل البشري من منظورين"، ترجمة عدنان علي الشهراوي، كلمة وكلمات عربية للترجمة والنشر . (2009).
- [9] دونالد جيلز، "فلسفة العلم في القرن العشرين"، ترجمة د. حسين علي، التنوير للطباعة والنشر . (2009).
- [10] Kasparov, Garry. The Chess Master and the Computer. <http://www.nybooks.com/articles/2010/02/11/the-chess-master-and-the-computer/>. Accessed 25 Mar. 2018.
- [11] Chess Diagram Setup. <http://www.jinchess.com/chessboard/composer/>. Accessed 25vMar. 2018.
- [12] E. Wigner, "The unreasonable effectiveness of mathematics in the natural sciences". Communications in pure and applied mathematics 1960, Vol 13.
- [13] Kaufman, Larry. "Evaluation of Material Imbalances." Dan Heisman, <http://www.danheisman.com/evaluation-of-material-imbalances.html>. Accessed 25 Mar. 2018.
- [14] Charness, Neil, et al. "The Role of Deliberate Practice in Chess Expertise." *Applied Cognitive Psychology*, vol. 19, no. 2, Mar. 2005, pp. 151–65.
- [15] Frederic, Friedel. "A short history of computer chess." Chess Base. (Sept. 7, 2012) <http://www.chessbase.com/columns/column.asp?pid=102>

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

دور البرامج التدريبية والتطويرية في تحسين جودة الأداء لتحقيق الاداء العالي للكوادر التعليمية

م.م: كرار محسن ثجيل/كلية مزايا الجامعة /قسم ادراة الاعمال

م.م: عباس علي محمد/ المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة/قسم تربية ابي الخصيب

م.م: علي صلاح حسن / كلية مزايا الجامعة /قسم ادراة الاعمال

المستخلص

يهدف البحث للتعرف على دور البرامج التدريبية والتطويرية في تحسين جودة الأداء للكوادر التعليمية والتي تظهر بشكل واضح من خلال قدرة البرامج التدريبية في إضفاء المهارات التي من شأنها تعزيز جودة الأداء والتقدم بها الى الأمام بما يتوافق مع التقدم الحاصل على مستوى المسار العلمي والاكاديمي العالمي فضلا عن الدور المهم للبرامج التطويرية والتي يظهر دورها بوضوح من خلال صقل المهارات التي يمتلكها الكادر التعليمي الا انها تتصف في بعض نقاط الضعف او ان هناك ضعف في عملية استغلالها بشكل امثل وتحديدًا في قطاع التربية في العراق بشكل عام وفي ذي قار تحديدًا كمكان لتطبيق الدراسة الحالية.

الكلمات الدالة: البرامج التدريبية، البرامج التطويرية، الأداء العالي، الكادر التعليمي.

The role of training and development programs in improving the quality of performance
of educational staff

Karrar Mohsen Thajeel , Abbas Ali Mohammed and Ali Salah Hassan

Abstract

The research aims to identify the role of training and development programs in improving the quality of performance of educational cadres, which appears clearly through the ability of training programs to impart skills that will enhance the quality of performance and advance it forward in line with the progress made at the level of the global scientific and academic track as well as the role It is important for developmental

programs, whose role appears clearly through refining the skills possessed by the educational staff, but it is characterized by some weaknesses, or there is a weakness in the process of optimizing them, specifically in the education sector in Iraq in general and in Dhi Qar specifically as a place for applying the current study.

Keywords: training programs, development programs, performance improvement, teaching staff.

المقدمة:

يتصف الافراد العاملون بشكل عام بأنهم العمود الفقري للمنظمة اذ إن الإنجازات أو القضايا التي تواجهها المنظمة مرهونة بأداء الافراد العاملين فيها. (Mwema & Gachunga, 2014: 324; Rodriguez & Walters, 2017: 206). لذلك ، من الضروري أن يدرك القادة التنظيميون أهمية التدريب والتطوير في أداء وتقييم الافراد العاملين (Thackwray, 2014: 1; Niazi, 2011: 2). المؤسسة في السوق العالمية اليوم. على الرغم من إجراء عدد كبير من الأبحاث في مجال التدريب والتطوير في أداء الافراد العاملين ، إلا أنه يبدو أن القادة التنظيميين لا يزالون يواجهون فجوات وتحديات في هذا الصدد. لهذا السبب ، فإن الهدف من هذه المقالة هو توفير معلومات موجزة حول مفهوم تدريب الافراد العاملين وتطويرهم وأدائهم وتقييمهم ، بالإضافة إلى الأسباب والتأثيرات والنهج والفوائد والإرشادات عند تنفيذ فرص تدريب وتطوير الافراد العاملين الفعالة (Qadhi & Al-Thani, 2023: 44; Dorta-Afonso et al., 2023: 3). مما يؤدي في النهاية إلى تحسين أداء الموظف. فقد أدت مجموعة من ممارسات العمل الجديدة تحت العنوان الواسع لنظام العمل عالي الأداء إلى تغيير ملحوظ في الطريقة التي يتم بها تنظيم وتوظيف الافراد العاملين (Storey, 2002: 249; Veerasamy et al., 2023: 2). كما هو الحال مع جميع هذه الابتكارات ، يثير النهج عالي الأداء أسئلة حول طبيعة الجوانب الأخرى لعلاقة العمل التي تتفاعل معها الممارسات الجديدة، هناك مجموعة قوية من الآراء بأنه ما لم تكن هناك درجة من

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

التوافق بين الممارسات الجديدة والعناصر المماثلة للمنظمة (مثل نظام المكافآت ، والتدريب، والتطوير) فإن أداء
الافراد العاملين لا يمكن ان يرقى الى المستوى العالي الذي تطمح اليه المنظمات لتحقيق أهدافها فضلا عن تحقيق
الميزة التنافسية. (Aruldoss et al., 2022: 242; Adaobi & Snr, 2022: 749; Kozhakhmet et al., 2022: 439).

مشكلة الدراسة:

يعتبر الأداء العالي في التعليم أمر حاسم لتحقيق النجاح الأكاديمي والنمو الشخصي. عندما يؤدي الطلاب على
مستوى عالٍ، فإنهم أكثر احتمالاً لتحقيق أهدافهم الأكاديمية، مما يمكن أن يؤدي إلى فرص مهنية أفضل وجودة
حياة أعلى (Mwema & Gachunga, 2014: 324; Adaobi & Snr, 2022: 749; Kozhakhmet et al., 2022: 439).
بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأداء العالي أن يعزز الثقة بالنفس واحترام الذات، مما يؤدي إلى زيادة الدافعية والانخراط
في عملية التعلم. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يكون نقص في الأداء له آثار سلبية، بما في ذلك تقليل الدرجات
والثقة بالنفس، وتقليص الفرص للتقدم (Kozhakhmet et al., 2022: 439; Storey, 2002: 249). ويمكن أن يؤدي
هذا في نهاية المطاف إلى نقص الدافعية وعدم الاهتمام بالتعليم، مما يمكن أن يترتب عليه عواقب طويلة الأمد.
ولذلك، من المهم أن يتم التركيز على الأداء العالي في التعليم ودعمه، لضمان أن يتاح للطلاب أفضل الفرص
للنجاح. (Thackwray, 2014: 1; Niazi, 2011: 2) وعليه يمكن ايجاز مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية.

كيف يمكن تنفيذ برامج التدريب والتطوير بنجاح في قطاع التعليم في ذي قار، لتحسين جودة أداء العاملين في
المجال التعليمي وتعزيز الأداء التعليمي وفقاً للمعايير الأكاديمية العالمية؟ ما هي التحديات التي يجب معالجتها وما
هي الاستراتيجيات التي يمكن اتباعها لضمان التنفيذ الناجح والتقييم لهذه البرامج؟

اهداف الدراسة:

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

كان الهدف من الدراسة الحالية هو بناء نموذج مفاهيمي لمتغيرات الدراسة المتمثلة بالمتغيرين المستقلين (التدريب والتطوير) والمتغير المعتمد (الأداء)، لغرض تقديم الاستنتاجات التي تمثل الواقع الفعلي لأهمية التدريب والتطوير من خلال مساهمة في تحسين الاداء والتي يمكن تطبيقها في قطاع التربية الحكومي، والتي على أساسها يتم تقديم التوصيات التي تساهم في تحسين الأداء الاكاديمي بشكل افضل من خلال اختبار العلاقة التالية:

- اختبار علاقة التأثير المباشرة بين المتغير المستقل (التدريب) والمتغير المعتمد (الاداء).
- اختبار علاقة التأثير غير المباشرة بين المتغير المستقل (التطوير) والمتغير المعتمد (الأداء).

اهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية المتغيرات المبحوثة في قطاع التربية . إذ يعد من اهم القطاعات التي تساهم في التقدم و النهوض في الواقع التعليمي للبلدان، باعتباره المسؤول الأول عن تهيئة الكفاءات والخبرات المناسبة لتحقيق التقدم بواقع جميع المجالات الثقافية والاقتصادية وغيرها، حيث تستمد أهميتها أيضا من خلال مواكبة التطورات الحاصلة في التعليم على مستوى العالم ومسايرة التحولات الحاصلة في ديناميكية البرامج التدريبية والتطويرية ودورها في رفع وتحسين كفاءة الأداء التعليمي في قطاع التربية. وذلك من خلال مواكبة التقدم الحاصل في الأداء التعليمي العالي ومحاولة مجاراة ومحاكاة تلك الكفاءات ونقل الخبرات من خلال زج الكوادر التعليمية في افضل البرامج التدريبية للحصول على افضل المهارات المعتمدة في الوقت الحالي في البلدان ذات المستوى العلمي المتقدم، وصقل المهارات والكفاءات المتميزة الموجودة من خلال البرامج التطويرية وبما يسهم في تحقيق التحول الإيجابي في الأداء الاكاديمي الحالي.

1- الإطار النظري :

1-1 البرامج التدريبية:

ان برامج التدريب عبارة عن تدخلات منظمة تهدف إلى تعزيز معرفة ومهارات وقدرات الأفراد في مجال محدد. يمكن تقديم هذه البرامج بأشكال مختلفة، مثل ورش العمل، والدورات التدريبية، والتدريب الفردي، والتوجيه، والتعلم الإلكتروني. تم تصميم برامج التدريب للمساعدة في اكتساب معرفة جديدة، وتحسين المهارات وتطوير كفاءات جديدة تحسّن الأداء في مكان العمل. ويتوقف نجاح برامج التدريب إلى حد كبير على مدى صلتها بمتطلبات العمل، وجودة التنفيذ، وتوافر الفرص لتطبيق المهارات المكتسبة. يمكن أن تؤثر برامج التدريب إيجاباً على رضا العاملين بوظائفهم ودافعيتهم والارتباط بالعمل، مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية وأداء المنظمة بشكل أفضل.

تم تحديد برامج التدريب كعامل رئيسي في تحسين جودة أداء العاملين في مجال التعليم (عبد الله ، 2019). وفقاً لـ (عباس و سليم، 2017) ، فإن برامج التدريب مصممة لتعزيز مهارات ومعرفة وقدرات الافراد العاملين ، وهي حاسمة لتطوير الافراد العاملين التعليميين. هذه البرامج ضرورية لإبقاء المعلمين على اطلاع دائم بأحدث المستجدات في مجالاتهم ولمساعدتهم على تطوير المهارات اللازمة لتعليم الطلاب بشكل فعال. يؤكد أيضاً أهمية برامج التدريب حيث يرى كل من (العبدلي و الكثيري ، 2020) ، أن هذه البرامج ضرورية للتغلب على التحديات التي تواجه قطاع التعليم ، بما في ذلك الحاجة إلى تحسين جودة التعليم وتلبية متطلبات منظومة التعليم المتغيرة بسرعة. علاوة على ذلك ، يمكن أن تحسن برامج التدريب احتفاظ المدرسين بوظائفهم ورضاهم عن الوظيفة (خالد وآخرون ، 2018) ، ويمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على نتائج الطلاب (chawla & Sodhi, 2016).

يجب أن تكون برامج التدريب مصممة ومنفذة بعناية لتكون فعالة. ووفقاً (للعبدلي والكثيري، 2020)، يجب أن تكون برامج التدريب مصممة لتناسب مع الاحتياجات المحددة للمعلمين ويجب أن تكون متوافقة مع غايات وأهداف

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

المؤسسة التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، يجب تقييم برامج التدريب للتأكد من أنها تحقق أهدافها المقصودة (عبد الله، 2019).

في خلاصة الموضوع، تلعب برامج التدريب دورًا حاسمًا في تحسين جودة أداء الكوادر التعليمية، إذ تزود المعلمين بالمهارات والمعرفة التي يحتاجونها لتعليم طلابهم بفعالية، وتعتبر ضرورية للتنمية والنمو المهني. ومع ذلك، يجب تصميم هذه البرامج وتنفيذها وتقييمها بعناية من أجل تحقيق الفعالية المطلوبة.

2-1 البرامج التطويرية

أثبتت البرامج التطويرية أنها أداة فعالة لتحسين جودة أداء العاملين في المجال التعليمي. تهدف هذه البرامج إلى تنمية مهارات العاملين في المجال التعليمي وضمان بقائهم على اطلاع دائم بآخر التطورات في مجالهم. سيتم استكشاف دور البرامج التطويرية في تحسين جودة أداء العاملين في المجال التعليمي، بالإضافة إلى بعض التحديات التي قد تواجهها عند تنفيذ مثل هذه البرامج في هذا القسم.

وفقاً لدراسة اجراها كل من أبو حسين والسرايرة (2017)، فإن تنفيذ البرامج التطويرية يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على جودة أداء العاملين في المجال التعليمي. ووجدت الدراسة أن مثل هذه البرامج يمكن أن تؤدي إلى تحسين مهارات ومعرفة العاملين في المجال التعليمي، مما يمكن أن يؤدي في المقابل إلى تحسين جودة التدريس ونتائج التعلم. ويدعم هذا ما وجدته الدراسة التي أجراها الخالدي (2018)، حيث وجد أن البرامج التطويرية يمكن أن تؤدي إلى تحسين الاداء العام للكادر التعليمي. ان أحد الفوائد الرئيسية للبرامج التطويرية هو أنها يمكن أن تساعد على معالجة أي نقاط ضعف أو فجوات في مهارات ومعرفة الكادر التعليمي. كما يمكن للبرامج التطويرية أن تساعد في ضمان توافر المهارات والمعرفة اللازمة للكادر التعليمي لتلبية متطلبات وظيفتهم وفقاً للخالدي (2018). ويعتبر

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

هذا أمراً مهماً بشكل خاص في سياق قطاع التعليم في العراق، حيث يمكن أن تواجه تحديات محددة تحتاج إلى معالجتها.

مع ذلك، قد يتم مواجهة بعض التحديات التي يتعين التعامل معها عند تنفيذ برامج التطوير. فعلى سبيل المثال، يشير أبو حسين والسرايرة (2017) إلى أنه قد يكون هناك نقص في الموارد أو الدعم لمثل هذه البرامج، مما يجعل من الصعب تنفيذها بشكل فعال. وبالمثل، يلاحظ الخالدي (2018) أنه قد يكون هناك مقاومة من قبل العاملين التعليميين الذين قد يعتبرون مثل هذه البرامج عبئاً إضافياً. على الرغم من هذه التحديات، فإن فوائد برامج التطوير واضحة. وفقاً للخالدي (2018) انه يمكن لمثل هذه البرامج أن تساعد في ضمان أن يكون العاملون التعليميون مجهزين بشكل أفضل لتلبية متطلبات عملهم وتقديم تعليم عالي الجودة لطلابهم.

علاوةً على ذلك، اشار كل من أبو حسين والسرايرة (2017)، الى ان برامج التطوير يمكن أن تساعد على معالجة أي نقاط ضعف أو فجوات في المهارات والمعرفة للكادر التعليمي، مما يمكن أن يحسّن في نهاية المطاف الجودة العامة للتعليم في العراق. في الختام، تعد برامج التطوير أداة هامة لتحسين جودة أداء الكوادر التعليمية، حيث يمكنها المساهمة في تنقية مهارات الكوادر التعليمية وضمان بقائهم على اطلاع دائم بأحدث التطورات في مجالهم. ورغم أن هناك بعض التحديات المرتبطة بتنفيذ مثل هذه البرامج، إلا أن المنافع واضحة ومفيدة ويجب على المؤسسات التعليمية الاستثمار في برامج التنمية من أجل تحسين الجودة العامة للتعليم وضمان تجهيز موظفيها بالمهارات اللازمة لتلبية متطلبات عملهم.

جودة الأداء

تعد جودة الأداء جانباً حرجاً من نجاح أي منظمة، بما في ذلك المؤسسات التعليمية، حيث تترتب الجودة العالية لأداء الكوادر التعليمية مباشرة على جودة التعليم الذي يتلقاه الطلاب. لذلك، من الضروري تقييم دور برامج التدريب

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

والتطوير في تحسين جودة الأداء للكوادر التعليمية. سنتناول هذه الفقرة مفهوم جودة الأداء والطرق التي يمكن من خلالها لبرامج التدريب والتطوير تحسينها. يمكن تعريف جودة الأداء بأنها مستوى تحقيق الأهداف والغايات التي تحددها المنظمة. اما في سياق التعليم فتشير إلى مدى قدرة الكوادر التعليمية على تلبية الاحتياجات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية لطلابهم. تعد جودة أداء الكوادر التعليمية أمراً حاسماً في ضمان تلقي الطلاب تعليماً عالي الجودة يعدّهم لحياتهم المستقبلية.

ان واحدة من الطرق التي يمكن من خلالها لبرامج التدريب والتطوير تحسين جودة الأداء للكوادر التعليمية هي تزويدهم بالمعرفة والمهارات الجديدة والمحدثة. وفقاً (Ibrahim & sarstedt, 2011) يمكن أن تساعد برامج التدريب والتطوير الكوادر التعليمية على اكتساب المعرفة والمهارات الجديدة التي تعد أساسية لأدائهم الوظيفي. ويمكن أن تشمل هذه التدريبات تدريباً على المنهجيات التعليمية الجديدة والتكنولوجيا وغيرها من المجالات التي يمكن أن تعزز قدراتهم التدريسية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لبرامج التدريب والتطوير أن تساعد الكوادر التعليمية على تحسين مهاراتهم الحالية وأن يصبحوا أكثر كفاءة في عملهم. وكما تم ملاحظة ذلك من قبل (Niven 2005) حيث يمكن لبرامج التطوير مساعدة الكوادر التعليمية على تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم والعمل على تحسين نقاط الضعف. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين جودة الأداء، حيث يصبح أعضاء الفريق التعليمي أكثر مهارة ومعرفة في مجالات الخبرة الخاصة بهم.

طريقة أخرى يمكن لبرامج التدريب والتطوير تحسين جودة أداء الافراد العاملين التعليميين هي زيادة دافعيتهم والتزامهم. ووفقاً (Silva,Gomes and Oliveira 2016) ، يمكن لبرامج التدريب والتطوير أن تساعد الافراد العاملين على الشعور بالتقدير والدعم الذي تقدمه المنظمة لهم، وهذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة دافعيتهم والتزامهم، مما يؤثر إيجاباً على أدائهم الوظيفي العام.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

أخيراً، يمكن لبرامج التدريب والتطوير تحسين جودة الأداء للكوادر التعليمية من خلال تعزيز ثقافة التحسين المستمر. وفقاً (Fernandez & Moldogaziev 2013) ، فإن ثقافة التحسين المستمر ضرورية لتحسين الأداء المؤسسي. ومن خلال توفير فرص التعلم والنمو للكوادر التعليمية، يمكن لبرامج التدريب والتطوير أن تساعد في تعزيز ثقافة التحسين المستمر التي تعود بالفائدة على الكوادر التعليمية والطلاب على حد سواء. بخلاصة، فإن جودة أداء الكوادر التعليمية حرجة لضمان حصول الطلاب على تعليم عالي الجودة. ويمكن لبرامج التدريب والتطوير أن تلعب دوراً حاسماً في تحسين جودة الأداء من خلال تزويد الكوادر التعليمية بالمعرفة والمهارات الجديدة والمحدثة، ومساعدتهم على تحسين مهاراتهم الحالية، وزيادة تحفيزهم وانخراطهم، وتعزيز ثقافة التحسين المستمر. لذلك ، يعد الاستثمار في برامج التدريب والتطوير أمراً أساسياً للمؤسسات التعليمية، لضمان قدرة موظفيها على تقديم أفضل تعليم ممكن لطلابهم.

2 - منهجية الدراسة

2- 1 مخطط الدراسة وبناء وتطوير الفرضيات:

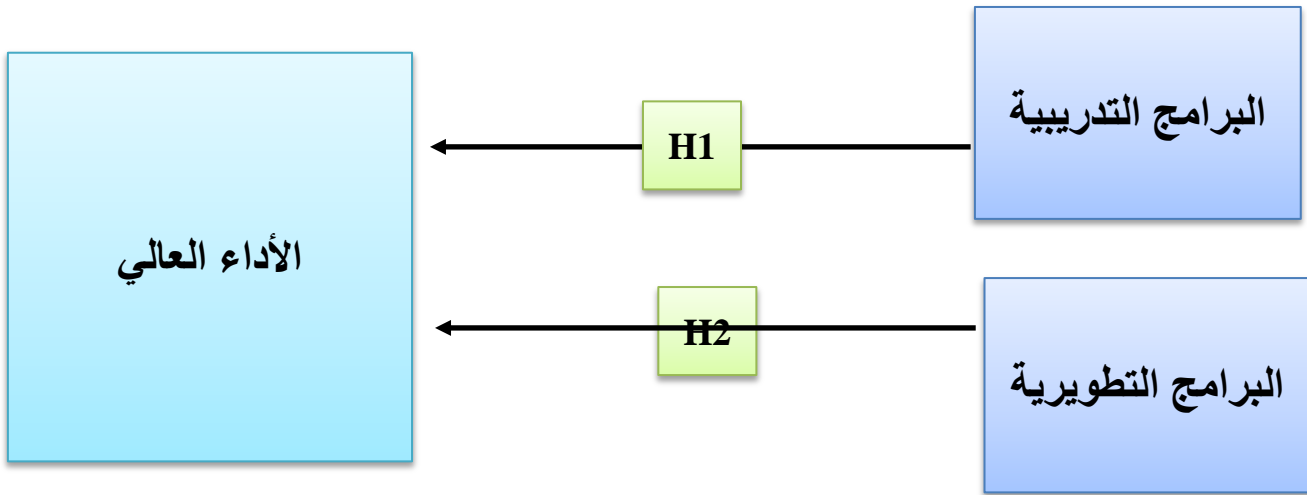
يوضح المخطط الدراسة الفرضي المتغيرات الرئيسة التي جرى على أساسها صياغة مشكلة الدراسة، وتوضيح العلاقات بين المتغيرات والتي صيغت على أساسها فرضيات الدراسة وكما هو موضح في الشكل (1). ان بناء المخطط الفرضي للدراسة استند الى فرضيتين رئيسيتين وكالاتي:

1H: توجد علاقة إيجابية مباشرة ذات دلالة إحصائية ومعنوية بين البرامج التدريبية والأداء العالي.

2H: توجد علاقة إيجابية مباشرة ذات دلالة إحصائية ومعنوية بين البرامج التطويرية والأداء العالي.

الشكل رقم (1)

مخطط الدراسة



المصدر : من إعداد الباحثين

2-2 تصميم ومنهج الدراسة:

سيكون تصميم الدراسة الحالية على وفق الأسلوب الكمي (Quantitative Design) وذلك لما تتمتع به هذه التصاميم من مميزات القدرة على نقل صورة ما تم التوصل اليه نظرياً الى واقع عمل على شكل نتائج (رقمية) والتي تعطي بدورها الدلائل العلمية الدقيقة على طبيعة العلاقات بين المتغيرات يمكن ان تستند اليها الدراسات الاخرى. سيتم اعتماد التصميم الوصفي (التصميم الذي يحاول وصف المشكلة ومسبباتها من خلال اختبار الفرضيات التي تفسر طبيعة العلاقة بين المتغيرات) للتعامل مع مشكلة الدراسة وفهم الظواهر بشكل أفضل (Sekaran, 2003:122; Adams et al., 2007: 20). فضلاً عن ذلك لكي يتمكن الباحثان من دراسة الروابط السببية ما بين المتغيرات الرئيسة والتابعة، بحيث يتسنى للباحث بيان تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع بصورة مباشرة (Saunders

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

(et.al, 2009:142). اذ يتم اختيار الطريقة المناسبة لجمع البيانات المطلوبة والمعلومات المستخدمة عن طريق أداة الاستبانة وتحليلها للإجابة عن الأسئلة الخاصة بالبحث واختبار الفرضيات من خلال استخدام عدد من الاختبارات الإحصائية لتكون قادرة على التوصل إلى حل لهذه المشكلة والتي مثلت الدافع لانطلاق المشروع البحثي (Sekaran and Bougie, 2016: 95).

2-3 طرائق جمع البيانات: Data collection methods

وفي تغطية الجانب الميداني للدراسة فقد اعتمد الباحثان على أداة الاستبانة لغرض جمع البيانات من عينة الدراسة، اذ تعد الاستبانة من اهم المصادر لجمع البيانات والتي تكون على شكل مجموعة من الاسئلة ومجموعة من البدائل المتاحة للمستجيب لاختيارها. اذ تألفت الاستبانة النهائية من (35) فقرة والتي غطت بدورها ثلاث متغيرات رئيسية. وتم الاعتماد على مقياس (Likert الخماسي الذي تضمن الاجابات الاتية (اتفق بشدة، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق بشدة).

2-4 مجتمع وعينة الدراسة: Population and Sample

سوف يتم اختيار مديرية تربية ذي قار العامة والاقسام التابعة لها كمجتمع للدراسة الحالية وذلك بسبب وقد تم اختيار ثمان اقسام تابعة لمحافظة ذي قار كمجتمع للدراسة الحالية. تم اختيار عدد من المديرين في مديرية تربية ذي قار والاقسام التابعة لهما واستطلاع آرائهم اذ تمثلت عينة الدراسة بـ 184 مديراً من مجتمع بلغ 246 بالاستناد الى الجدول الذي اورده (Sekaran, 2003: 294) الذي اشار فيه الى حجم العينة المناسب لكل مجتمع.

3: Results

1-3 الارتباط والإحصاء الوصفي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

يوضح الجدول 1 الإحصاء الوصفي (الوسط الحسابي والانحراف المعياري) ومعامل الارتباط بين المتغيرات. أظهرت النتائج أن متوسط المتغيرات والأبعاد يتراوح بين (3.514-3.707) أي مستوى الاستجابة المتوسطة، وأن الانحراف المعياري كان صغيراً للإشارة إلى تشتت ضئيل في البيانات. يوضح الجدول رقم (1) إحصائيات الارتباط ولا يشير إلى مشاكل متعددة الخطوط إذ أن معاملات الارتباط أقل بشكل مريح من 0.60 (Anderson & Gerbing, 1988).

الجدول: رقم (2) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بين المتغيرات

المتغيرات	Mean	Std. Deviation	قيادة الاستراتيجية	التخطيط الاستراتيجي	ادارة الازمات
البرامج التدريبية	3.514	.580	1		
البرامج التطويرية	3.707	.654	.567**	1	
الأداء العالي	3.542	.726	.399**	.506**	1

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V 23.

3-2 اختبار الفرضيات الرئيسية والفرعية

تم اختبار الفرضيات الرئيسية والثانوية باستخدام تحليل المسار المتوفر في برنامج AMOS. V 23 لغرض اختبار الفرضيات الرئيسية والفرعية، يوضح الجدول أنه تم قبول الفرضية الرئيسية الأولى والثانية، وهذا يشير إلى وجود تأثير ايجابي بين البرامج التدريبية و الأداء العالي (p: H1 > 01) والبرامج التطويرية والأداء العالي. يوضح الجدول 2 نتائج اختبار الفرضية الرئيسية، ولكي تكون الفرضية مقبولة ينبغي إن تكون قيم (C.R) أكبر من 1.96، عند مستوى دلالة معنوية (Tabachnick and Fidell, 2001) 0.05. ويوضح الجدول الاتي النتائج التي تم التوصل إليها.

الجدول رقم (2)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

اختبار الفرضيات الرئيسية

Label	P	C.R	S.E	Estimate	المسار		
تقبل	.02	2.30	.09	.167	<-	الأداء العالي	H1
تقبل	**	4.45	.05	.236	<-	الأداء العالي	H2

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج AMOS V .23

من خلال الجدول رقم (2) نتوصل الى ان الفرضيتين الرئيسيتين للدراسة مقبولة. وكما هو موضح في الجدول الشكل اعلاه ان هناك تأثير مباشر وإيجابي وذو دلالة احصائية معنوية للبرامج التدريبية في الأداء العالي اذ بلغ مقدار معامل المسار (0.16) ومقدار النسبة الحرجة (2.30) أي قبول الفرضية الرئيسية للدراسة (H1) وتأثير مباشر وإيجابي وذو دلالة احصائية معنوية للبرامج التطويرية في الأداء العالي اذ بلغ مقدار معامل المسار (0.23) ومقدار النسبة الحرجة (4.45) أي قبول الفرضية الرئيسية الثانية للدراسة (H2).

3-3 الاستنتاجات :

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من دور برامج التدريب والتطوير في تحسين جودة أداء العاملين في القطاع التعليمي في ذي قار، العراق. وأظهرت النتائج أن برامج التدريب والتطوير لها تأثير إيجابي كبير على جودة أداء العاملين في المجال التعليمي. وكشفت الدراسة عن أن البرامج التدريبية لها تأثير مباشر على تحسين الأداء، إذ تزود العاملين التعليميين بالمهارات اللازمة لتحسين أدائهم. ومن ناحية أخرى، تمتلك برامج التطوير تأثيراً غير مباشر على تحسين الأداء من خلال تحسين المهارات والمعرفة للعاملين التعليميين.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

وأشارت النتائج أيضاً إلى أن تنفيذ برامج التدريب والتطوير أمر حاسم في معالجة النقاط الضعيفة والفجوات الموجودة في القطاع التعليمي في العراق. وتساهم هذه البرامج في تقدم الأداء التعليمي وفقاً للمعايير الأكاديمية العالمية. وبشكل عام، تُسلط نتائج هذه الدراسة الضوء على أهمية الاستثمار في برامج التدريب والتطوير للعاملين التعليميين لتحسين جودة التعليم وتحسين مهارات المعلمين وغيرهم من العاملين التعليميين.

3-4 التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، يتم اقتراح التوصيات التالية لتحسين جودة أداء العاملين في القطاع التعليمي:

- 1- يجب على الحكومة الاستثمار في تنفيذ برامج التدريب والتطوير الدورية للعاملين في المجال التعليمي لتحسين مهاراتهم وأدائهم.
- 2- يجب تصميم وتنفيذ برامج التدريب بطريقة تتماشى مع الاحتياجات والتحديات الخاصة بالقطاع التعليمي في العراق.
- 3- يجب أن تركز برامج التطوير على تحسين مهارات ومعرفة العاملين في المجال التعليمي في المجالات ذات الصلة بأدوارهم ومسؤولياتهم.
- 4- يجب إجراء تقييم دوري لبرامج التدريب والتطوير للتأكد من فعاليتها في تحسين أداء العاملين في المجال التعليمي.
- 5- يجب تشجيع التعاون بين المؤسسات التعليمية ومقدمي التدريب والتطوير لضمان أن البرامج المقدمة ذات صلة وحديثة.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- 6- يجب نشر نتائج الدراسة على نطاق واسع لتوعية أصحاب المصلحة في المجال التعليمي بأهمية برامج التدريب والتطوير في تحسين جودة أداء العاملين في المجال التعليمي.
- 7- يجب على الحكومة تخصيص موارد كافية لدعم تنفيذ برامج التدريب والتطوير في القطاع التعليمي.
- 8- يجب أيضاً على الحكومة النظر في توفير حوافز للعاملين في المجال التعليمي الذين يشاركون في برامج التدريب والتطوير لتشجيع مشاركتهم الفعالة.
- 9- يجب على المؤسسات التعليمية توفير فرص للموظفين التعليميين لتطبيق المهارات والمعرفة التي يكتسبونها من خلال برامج التدريب والتطوير في عملهم اليومي.
- تؤكد نتائج هذه الدراسة على الدور الحاسم الذي تلعبه برامج التدريب والتطوير في تحسين جودة أداء الافراد العاملين التعليميين. يمكن أن تسهم تنفيذ هذه البرامج في قطاع التعليم في العراق في تقدم الأداء التعليمي وتحسين جودة التعليم. لذلك ، فمن الضروري أن يولي الحكومة أولوية لتنفيذ برامج التدريب والتطوير وتخصيص الموارد اللازمة لدعمها.

المصادر : References

- أبو حسين، ج.، والسرايرة، ن. (2017). أثر برامج تدريب المعلمين على تحسين جودة التعليم في المدارس الأردنية. المجلة الدولية لأبحاث العلوم الاجتماعية والإنسانية، 5(4)، 439-448.
- الخالدي، م. ع. (2018). أثر برامج التطوير المهني على الكفاءة المهنية للمعلمين في الأردن. مجلة التربية والممارسة، 9 (7)، 1-8.
- العبدلي، ن.، الكثيري، ن. (2020). فعالية برامج التدريب في تحسين أداء الكوادر التعليمية: دراسة حالة جامعة نجران في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 21(3)، 1-22.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- خالد، أ. ب.، غزالي، ن. ه.، سماح، ب. أ.، & محمد، م. م. (2018). العلاقة بين برامج التدريب والتطوير والرضا الوظيفي والاحتفاظ بالكوادر الأكاديمية في الجامعات العامة في ماليزيا. المجلة الدولية للبحوث الأكاديمية في الأعمال والعلوم الاجتماعية، (12)8، 199-209.
- عباس، ق.، سليم، م. (2017). تأثير برامج التدريب والتطوير على أداء الافراد العاملين: دراسة مقارنة. المجلة الأوروبية للتدريب والتطوير، (2)41، 124-139.
- عبد الله، ح. أ. (2019). أثر برامج التدريب والتطوير على أداء وفاعلية الافراد العاملين: دراسة حالة مكتب الإدارة بالمنطقة الخامسة، بولي سوب-سيتي، أديس أبابا، إثيوبيا. مجلة الإنسان والموارد البشرية والدراسات المستدامة، (4)7، 278-294.
- Adaobi, C. C., & Snr, C. O. K. (2022). Employees Training and Development on Organizational Performance. *Scholars Journal of Science and Technology*, 3(4), 749-764.
- Aruldoss, A., Berube Kowalski, K., Travis, M. L., & Parayitam, S. (2022). The relationship between work–life balance and job satisfaction: Moderating role of training and development and work environment. *Journal of Advances in Management Research*, 19(2), 240-271.
- Chawla, S., & Sodhi, G. S. (2016). Impact of teacher training programs on student achievement: Evidence from a randomized control trial in India. *Journal of Educational Planning and Administration*, 30(3), 297-310.
- Dorta-Afonso, D., Romero-Domínguez, L., & Benítez-Núñez, C. (2023). It's worth it! High performance work systems for employee job satisfaction: The mediational role of burnout. *International Journal of Hospitality Management*, 108, 103364.
- Fernandez, S., & Moldogaziev, T. (2013). Employee development and its affect on employee performance: A conceptual framework. *Public Administration Review*, 73(2), 291-306.
- Ibrahim, J. M., & Sarstedt, M. (2011). An empirical comparison of the efficacy of covariance-based and variance-based SEM. *International Journal of Research in Marketing*, 28(2), 125-136.
- Kozhakhmet, S., Moldashev, K., Yenikeyeva, A., & Nurgabdeshev, A. (2022). How training and development practices contribute to research productivity: a moderated mediation model. *Studies in Higher Education*, 47(2), 437-449.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- Mwema, N. W., & Gachunga, H. G. (2014). The influence of performance appraisal on employee productivity in organizations: A case study of selected WHO offices in East Africa. *International Journal of Social Sciences and Entrepreneurship*, 1(11), 324-337.
- Niazi, A. S. (2011). Training and development strategy and its role in organizational performance. *Journal of public Administration and Governance*, 1(2).
- Niven, P. R. (2005). *Balanced scorecard: Step-by-step for government and nonprofit agencies*. John Wiley & Sons.
- Qadhi, S. M., & Al-Thani, H. (2023). Reimagining Continuing Professional Development in Higher Education–Toward Sustainability. In *The Sustainable University of the Future: Reimagining Higher Education and Research* (pp. 43-61). Cham: Springer International Publishing.
- Rodriguez, J., & Walters, K. (2017). The importance of training and development in employee performance and evaluation. *World Wide Journal of Multidisciplinary Research and Development*, 3(10), 206-212.
- Silva, M. R., Gomes, M. C., & Oliveira, E. P. (2016). The impact of training and development programs in the organizational performance: A case study at a public institution of higher education in Brazil. *Journal of Applied Research for Business Instruction*, 14(1), 1-12.
- Storey, D. J. (2002). Education, training and development policies and practices in medium-sized companies in the UK: do they really influence firm performance?. *Omega*, 30(4), 249-264.
- Thackwray, B. (2014). *The effective evaluation of training and development in higher Education*. Routledge.
- Veerasamy, U., Joseph, M. S., & Parayitam, S. (2023). Green Human Resource Management and Employee Green Behaviour: Participation and Involvement, and Training and Development as Moderators. *South Asian Journal of Human Resources Management*, 23220937221144361.

اثر برنامج ارشادي لتنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية

ا.م.د حسين حسين زيدان المديرية العامة لتربية ديالى

Hzma_zadan@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث الحالي الى معرفة اثر برنامج ارشادي معرفي لتنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية ، وتم وضع ثلاث فرضيات، وقد حدد الباحث المنهج التجريبي للبحث الحالي، وقد تم بناء اداة لقياس الامن العاطفي وفق نظرية ديفيز (1998) مكونة من ثلاث مجالات و (21) فقرة، وتم تحديد مجتمع البحث من طلاب المرحلة الاعدادية في محافظة ديالى مدينة بعقوبة وبلغ عدد افراد العينة (200) طالب العينة الاحصائية و(20) طالب العينة التطبيقية للبرنامج الارشادي موزعين على مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد حللت الفقرات احصائيا بعد تطبيق المقياس وتم بناء (1) جلسات ارشادية في عناوين متنوعة وفق الاطار النظري مع تطبيق فنيات ونشاطات الاسلوب العقلاني العاطفي (البرت الس)، اظهرت نتائج البحث لا توجد فروق في درجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموع الضابطة وفق الفرضية الاولى، ام الفرضي الثانية اشارت الى وجود فروق في درجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، كذلك اشارت النتائج وفق الفرضية لثالثة الى وجود فروق في درجات الاختبار البعد للمجموعتين التجريبية والضابطة، وتشير هذه النتائج الى نجاح البرنامج الارشادي ووجود اثر للاسلوب الارشادي في تنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية، وفي ضوء ذلك وضع الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية (البرنامج الارشادي، الامن العاطفي، المرحلة الاعدادية)

The effect of the cognitive counseling program on developing emotional security among middle school students

Dr. Hussein Hussein Zaidan, General Directorate of Diyala Education

Abstract

The current research aims to find out the impact of a cognitive counseling program on the development of emotional security among middle school students, and three hypotheses have been put forward, and the researcher has identified the experimental approach for the current research.) paragraph, and the research complex was determined from students of middle school in Diyala Governorate, Baquba city, and the number of sample members was (200) students of the statistical sample and (20) students of the applied sample of the extension program distributed into two groups, experimental and control, and the paragraphs were analyzed statistically after applying the scale, and the (10) Counseling sessions in various titles according to the theoretical framework with the application of the techniques and activities of the rational emotional method of (Als) to develop emotional security among the members of the experimental group, and the results of the research showed that there are no differences in the scores of the pre and post test of the control group according to the first hypothesis, or the second hypothesis It indicated that there were differences in the scores of the pre and post test for the experimental group, and the results according to the third hypothesis indicated that there

were differences in the scores of the post test for the experimental and control groups. In light of this, the researcher put a number of recommendations and proposals.

Keywords (counseling program, emotional security, middle school, school)

مشكلة البحث

ان المجتمع تعرض لمجموعة من المشكلات النفسية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد اثرت تلك الموجات من المشكلات على الفرد بشكل كبير وعميق، وانعكست على ادائه النفسي والاجتماعي، وضعف العلاقات الاجتماعية، وتعد الحاجة الى الامن العاطفي من اهم الحاجات النفسية والعاطفية التي يسعى الفرد الى تحقيقها من خلال ايجاد مشاعر نفسية وعاطفية سواء كانت شخصية او اجتماعية تتميز بنوع من الاستقرار الانفعالي والعاطفي، وكلما كان الفرد غير مستقر عاطفياً ولم يحدث لديه الاشباع المناسب لمستوى الامن العاطفي فان ذلك يسبب له العديد من المشكلات الشخصية والاجتماعية وتخلق نوع من الفجوة بالنمو النفسي والعاطفي بمختلف مراحل النمو وصولاً الى مرحلة الرشد والتي تنعكس عليها مراحل النمو النفسي والانفعالي السابقة.¹

ان الامن العاطفي يمثل حاجة اساسية لكل فرد بالمجتمع ويحقق له الاستقرار النفسي في حياته اليومية، وكلما انخفض مستوى الامن العاطفي لدى الافراد انعكس ذلك على احساسهم بثقتهم بنفسم ويشعرون بعدم القدرة على الاحساس بالهوية النفسية مع عدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية مستقرة، مما يتسبب له بحالة من الارهاق العاطفي المستمر ولا يستطيع ان يعبر عن مشاعره الداخلية اتجاه الاخرين من حوله سواء كانت تلك العلاقات هي علاقات اجتماعية ومهنية ودراسية رسمية او علاقات شخصية عاطفية خاصة مع الجنس الاخر، وكلما استمرت هذه المشكلة مع الفرد زادت لديه الفجوة العاطفية، والشعور بعدم الامان باي شعور داخلي مما يتسبب له حالة عدم التوافق مع ذاته ومع الاخرين من حوله، وتزداد لديه مخاوف التعبير عن مشاعره وافكاره ويمر بحالة من العوق العاطفي، وعدم الرغبة بالتفاعل الاجتماعي والابتعاد عن المشاركة الوجدانية مع الاخرين، وهذا ما يوضح وجود مشكلة نفسية وعاطفية وانفعالية تحتاج الى الدعم النفسي والانفعالي لخفض مشكلات الامن العاطفي الداخلي وفق رؤية نفسية واضحة.²

ان طلاب المرحلة الاعدادية يمثلون مرحلة عمرية مهمة تحتاج الى التوجيه والارشاد والاستقرار العاطفي لانها مرحلة تمثل نهاية المراهقة وبداية مرحلة الرشد وكلما كان الطالب في هذه المرحلة مستقر، اصبحت المراحل الاخرى اكثر استقراراً واطمئناناً نفسي واجتماعي وعاطفي، وتعد الحاجة الى الامن العاطفي من اهم الحاجات والمتطلبات التي يسعى لها الفرد لإشباعها في هذه المرحلة، وكلما كان الاشباع المتحقق لهذه الحاجة جيد اصبح اكثر استقراراً ولكن كلما انخفض مستوى الاشباع للأمن العاطفي اصبحت المشكلة اكثر عمق وتأثيراً بمختلف مجالات حياته، لذا تمثل مرحلة الدراسة الاعدادية مرحلة نمو نفسي واجتماعي وانفعالي وعاطفي مهم لمختلف الجوانب التي تفاعل معها الطالب في حياته اليومية لهذا تحتاج مرحلة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

الدراسة الاعدادية الى حالة من المتابعة والتوجيه والارشاد التي تعزز الامن العاطفي غير المستقر لدى الكثير من طلبة الدراسة الاعدادية والتي اكدتها دراسة استطلاعية اجراها الباحث على عدد من المرشدين التربويين بلغ عددهم (20) مرشد تربوي في المدارس الاعدادية تضمن تقديم استبانته تضمن تعريف الامن العاطفي حتى يفهم المرشدين معنى المتغير وفيها سؤالين، وكانت الاجابة (18) مرشد ان الطلاب يعانون من مشكلات الامن العاطفي في المرحلة الاعدادية.

وان السؤال التالي يمثل مشكلة البحث الحالي والتي يسعى البحث الحالي الى الاجابة عنها:

هل يوجد تأثير للبرنامج الارشادي المعرفي في تنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية؟

اهمية البحث

ان الارشاد التربوي من التخصصات الانسانية التطبيقية المهمة التي تعمل على دراسة السلوك الانساني بشكل نظري وتطبيقي، ويعمل الارشاد وفق مناهج علمية متعددة وفق اساليب ارشادية تربوية ذات اهداف متعددة تدعم الصحة النفسية والثبات الانفعالي والاتزان العاطفي، يعد الارشاد التربوي ذو اهمية كبيرة في البيئة المدرسية من خلال مساعدة المسترشدين من الطلاب على تشخيص مشكلاتهم بانفسهم والعمل على وضع البدائل والحلول واختيار افضل الحلول للمشكلة ومن خلال ذلك يوضح الارشاد التربوي بأن دوره التربوي يعمل على تنمية المهارات والسلوكيات لدى الطلاب من خلال استخدام الاساليب والفنيات التطبيقية التي تعمل على رفع مستوى المهارة والسلوك المطلوب تنميته من خلال تلك الفنيات الارشادية المعرفية والتي يتم تطبيقها من خلال الجلسات الارشادية مع المجموعة التجريبية مما تعد محور مهم في تحقيق اهدافها التربوية.³

وان الارشاد التربوي يسعى الى تحديد الحاجات الارشادية لدى المسترشدين وفق اسلوب منهجي من اجل تحديد تلك الحاجات وتحويلها الى جلسات ارشادية تمثل اهداف سلوكية عامة وخاصة، وان متغير الامن العاطفي من المتغيرات المهمة التي تحتاج الى الاهتمام البحثي والتطبيقي في مجالات الارشاد التربوي من اجل معرفة المسببات التي تؤدي الى حالة من ضعف الامن العاطفي وعدم قدرة المسترشد على اشباع حاجاته العاطفية والانفعالية، مما يعمل على تدريب الطلاب الذين يعانون من انخفاض بالأمن العاطفي من خلال الفنيات والاساليب الارشادية المعرفية واستخدام عدد من تلك الفنيات بشكل تطبيقي ميداني منها مهارة الحوار والتحدث الذاتي والمناقشات الجماعية، اذا يمثل الارشاد التربوي من خلال تطبيق البرامج الارشادية المعرفية مجال علمي وتربوي مهم في الحد من المشكلات التي تواجه الطلاب في البيئة التربوية في المرحلة الاعدادية ويمكن الاستفادة منه من خلال نقل اثر التعلم والتدريب الى خارج المدرسة في الحياة اليومية داخل الاسرة وخارجها، ولهذا تعد البرامج الارشادية عملية ذات تخطيط علمي واهداف

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

تربوية ومنهج تطبيقي ضمن خطوات متتالية يعمل على تحقيقها المرشد التربوي على الطلاب الذين يعانون من مشكلة تحتاج الى تدخل ارشادي تطبيقي من خلال برامج الارشاد التربوي المعرفي واساليهه⁴.
لذا تتضح اهمية الدراسة الحالية من خلال طبيعة المجتمع الدراسي الذي حدده البحث الحالي، اذ تعد المرحلة الاعدادية من اهم المراحل التي تؤثر في النمو النفسي والاجتماعي والتربوي والانفعالي والعاطفي للفرد، وهي مرحلة انتقالية مهمة من المراهقة الى مرحلة الرشد والتي تظهر فيها الفجوات والتصدعات النفسية في المراحل السابقة وخاصة التي لم تحقق نمو نفسي وانفعالي مناسب، لذا فان طلاب المرحلة الاعدادية يمثلون شباب الامة وقادتها وصناع مستقبلها، وتحتاج هذه المرحلة الى الدعم النفسي والانفعالي المناسب لتحقيق النمو العاطفي والمناسب حتى يحقق الطلاب في هذه المرحلة النضج النفسي والوعي الذاتي الذي يتناسب وطبيعة المرحلة العمرية، وان الامن العاطفي يعد من الضروريات الشخصية والنفسية والانفعالية لطلاب المرحل الاعدادية لما يمثله من حاجة نفسية عميقة تحتاج الى فهم بالمشاعر الداخلية وقدرة بالتعبير الصادق والمتزن مع الاخرين، اذا تعد مرحلة التعليم الاعدادي وما تمثله من فئة عمرية لطلابه من اهم الفئات الاجتماعية التي يسعى أي مجتمع الى تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي والانفعالي وبناء شخصية ناضجة مستقلة قادرة الى القيادة واتخاذ القرار بمختلف مجالات الحياة⁵.

كما تبرز اهمية الدراسة الحالية من خلال اهمية برامج الارشاد التربوي بشكل عام كونها تتعامل وفق منهج علمي متسلسل قائم على قياس الحاجات الاساسية لعينة البحث وهم طلاب الدراسة الاعدادية، كما ان البرامج الارشادية المعرفية يتم تطبيقها مع الطلاب في البيئة التربوية تتضمن عدد من الفنيات والتقنيات التي تتعامل مع المسترشدين من خلال تطبيق برنامج ارشادي قائم على عدد من التطبيقات النفسية والتربوية، لذا تعد البرامج الارشادية القائمة على اسلوب علمي وفني ومنهجي يمثل قدرات تطبيقية يعمل المرشد على تطبيق افكارها على المسترشد من اجل احداث تغير ايجابي في السلوك المراد دراسته، وتتضح اهمية الدراسة الحالية كذلك من جانبان هما :-

الاهمية النظرية :-

1-تظهر اهمية الدراسة الحالية طبيعة الفئة المستهدفة في الدراسة.

2-تقدم الدراسة الحالية برنامج ارشادي قائم وفق اسلوب معرفي لتنمية الامن العاطفي.

3-تقدم الدراسة الحالية اطارا نظريا يوضح من خلاله التطور المعرفي لمتغير البحث.

الاهمية التطبيقية :-

1-تقدم الدراسة مخطط ارشادي تربوي يمكن تطبيقه في مراحل دراسية اخرى.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

2- تقدم الدراسة مؤشرات احصائية تحليلية احصائيا تساهم في تحديد مستوى الظاهرة المدروسة.

3- سوف تقدم الدراسة الحالية عدد من التوصيات الاجرائية في البحث الحالي.

اهداف البحث

اثر البرنامج الارشادي المعرفي لتنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية بالتحقق للفرضيات:-

1- لا توجد فروق إحصائية دالة لمستوى (0.05) بين الرتب لدرجات افراد المجموعة الضابطة
بالاختبارين القبلي والبعدي لمقياس الامن العاطفي

ب- لا توجد فروق إحصائية دالة لمستوى (0.05) بين الرتب لدرجات افراد المجموعة التجريبية بين
الاختبارين القبلي و البعدي لمقياس الامن العاطفي.

ج- لا توجد فروق إحصائية دالة لمستوى (0.05) بين الرتب لدرجات افراد المجموعتين الضابطة
والتجريبية في الاختبار البعدي على مقياس الامن العاطفي.

حدود البحث :-

1- الموضوعية:- اقتصر البحث الحالي على اثر برنامج ارشادي في تنمية الامن العاطفي.

2- المكانية :- محافظة ديالى قضاء بعقوبة.

3- البشرية:- طلاب الدراسة الاعدادية في مدارس المديرية العامة لتربية ديالى.

4- الزمانية:- 2021-2022.

تحديد المصطلحات

اولا- البرنامج الارشادي:

عرفه أبو زعيزع 2013

خطوات علمية تطبيقية مخططة وفق هدف موضوعي لتقديم خدمات ارشادي نفسي وتربوية بشكل فردي
وجماعي لجميع الأفراد الذين في المؤسسة تربوية كانت أو علاجية بهدف مساعدتهم على تحقيق النمو
السوي وذلك عن طريق استخدام استراتيجيات ارشادية محددة وبالتالي تحقيق الصحة النفسية داخل
المؤسسة وخارجها.⁶

ثانيا- الامن العاطفي :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 16-15 آذار 2023

● عرفه كامينغو (١٩٩٨) :

شعور الفرد بالأمان والاطمئنان داخل الاسرة والبيئة والاجتماعية المحيطة به، والشعور بالثقة بالنفس وتؤكد الذات والشعور بالانتماء والتقبل من الاخرين والتفاعل الاجتماعي من خلال اقامة العلاقات اجتماعية .⁷

ثالثا- اسلوب تعديل الافكار غير العقلانية (الارشاد السلوكي الانفعالي العقلاني (REBT)

● عرفه الباحث : هو الارشاد العقلاني الانفعالي المباشر الذي طوره عالم النفس ألبرت إليس، ويمثل نهج عملي، يركز على مساعدة الأشخاص في التعامل مع المعتقدات غير العقلانية وتعلمهم كيفية إدارة عواطفهم وأفكارهم وسلوكياتهم بطريقة أكثر صحة وأكثر واقعية.

رابعاً- طلاب الإعدادية :

● عرفها الرماحي (2010) :

هم الطلاب الذين اجتازوا مرحل الدراسة المتوسط، والبدء بدراسة لمدة ثلاث سنوات للصفوف الرابع والخامس والسادس الاعدادي بتخصصيه العلمي والادبي، وتؤهلهم نفسيا واجتماعيا وتربويا ومعرفيا للدخول الى المرحلة الجامعية .⁸

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الامن العاطفي

ان الأمان العاطفي هو مقياس استقرار الحالة العاطفية للفرد، وان انعدام الأمن العاطفي أو مجرد انعدام الأمن هو شعور عام بعدم الارتياح أو العصبية قد ينجم عن إدراك المرء لنفسه على أنه ضعيف أو أقل شأنًا بطريقة ما، أو الشعور بالضعف أو عدم الاستقرار الذي يهدد صورة الفرد الذاتية أو الأنا، ويرتبط المفهوم بمفهوم المرونة النفسية فيما يتعلق بالآثار التي تحدثها النكسات أو المواقف الصعبة على الفرد. ومع ذلك، فإن المرونة تتعلق بالتكيف بشكل عام ، وكذلك بالإشارة إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد ، في حين أن الأمن العاطفي يميز على وجه التحديد التأثير العاطفي. بهذا المعنى ، يمكن فهم الأمن العاطفي كجزء من المرونة، يجب التمييز بين مفهوم الأمان العاطفي للفرد عن بعض المفاهيم الاخرى التي توفره بيئة داعمة غير مهددة. يقال إن الشخص الذي يكون عرضة لنوبات الاكتئاب التي تسببها نكسات طفيفة هو أقل أمانا عاطفيا، وإن الشخص الذي لا تهتز سعادته العامة حتى من خلال الاضطرابات الكبيرة في نمط أو نسيج حياته، يكون آمناً عاطفياً للغاية في حياته اليومية .⁹

وصف أبراهام ماسلو الشخص غير الآمن بأنه شخص "يرى العالم على أنه غابة مهددة ومعظم البشر خطرين وأنايون ؛ يشعر وكأنه شخص مرفوض ومعزول ، قلق وعدواني ؛ متشائم وغير سعيد بشكل عام ؛

يظهر علامات توتر و الصراع ، يميل إلى التحول إلى الداخل ؛ منزعج من الشعور بالذنب ، لديه اضطراب واحد أو آخر في احترام الذات ؛ يميل إلى أن يكون عصابياً ؛ وهو عموماً أناني و متمحور حول الذات. " الموت والشوق إلى الأمن، ويفتقر الشخص غير الآمن إلى الثقة في قيمته، وواحد أو أكثر من قدراته، ويفتقر إلى الثقة في نفسه أو بالآخرين، أو لديه مخاوف من أن الحالة الإيجابية الحالية مؤقتة، وسوف يخذلهم ويسبب لهم الخسارة أو الضيق من خلال الذهاب خطأ "في المستقبل، وهذه سمة مشتركة تختلف فقط في الدرجة بين الناس، ولا ينبغي الخلط بين هذا والتواضع، والذي ينطوي على إدراك أوجه القصور لدى المرء مع الحفاظ على جرعة صحية من الثقة بالنفس، وعدم الأمان ليس تقييماً موضوعياً لقدرة المرء ولكنه تفسير عاطفي، وقد يكون لدى شخصين لهما نفس القدرات مستويات مختلفة تماماً من انعدام الأمن، وقد يساهم عدم الأمان في تطوير الخجل والبارانويا والانسحاب الاجتماعي، أو بدلاً من ذلك قد يشجع السلوكيات التعويضية مثل الغطرسة أو العدوانية أو التتمر في بعض الحالات، وحقيقة أن غالبية البشر ضعفاء عاطفياً ، ولديهم القدرة على التعرض للأذى، تشير إلى أن انعدام الأمن العاطفي يمكن أن يكون مجرد اختلاف في الوعي¹⁰.

النظرية التي تفسر الامن العاطفي

ان نظرية الامن العاطفي ((Emotional security theory) صاحب هذه النظرية ديفيز كامينغو (١٩٩٨) فسرت هذه النظرية اهمية العلاقات الأسرية في بناء شخصية الفرد والتمتع بالامن العاطفي عند توافر شروط بيئية مناسبة ينعم فيها الفرد بسلامة والدفء والامن والراحة النفسية ويشعر بالحب والانتماء والثقة في ضل التفاعل الايجابي بين اعضائها وخاصة في مرحلتين الطفولة والمراهقة لما لها من اهمية باللغة في تكامل نمو الشخصية بكامل جوانبها وايضا ذكرت النظرية الصراعات الزوجية لما ينتج عنها نماذج سيئة لأبناء غير متكيفين يحملون مشاعر بالعزلة والانسحاب وقد أكدت على الجو الاسري المشحون بالتوتر والصراعات العائلية ممارسة العنف والقلق والحرمان بمختلف أساليبه مما يولد لدى أفراد الاسرة مشاعر بالنعاسة والبؤس وفقدان الثقة بالوالدين الى ان تتحطم صورتها المقدسة بنظر ابنائهما. وبين (ديفيز) خطر البيئة الموبوءة بالمشاكل و ممارسة العنف المستمر وعدم توافر ظروف الحماية للصحة النفسية للأبناء وتوسع دائرة الفجوة بين الوالدين والابناء وحالات شديدة من فقدان والاهمال وعدم الثقة ، وتسبب الاضطرابات السلوكية والنفسية والامراض العقلية في الطفولة وتمتد جذورها لتمثل المراهقة ربما أوسع من ذلك وانتقاء الامن والحرمان ما يؤدي الى شخصيات غير صالحة مؤهلة للاختلاط بالآخرين.¹²

أن لتفاعل الفرد مع بيئته تأثير على الشعور بالأمن لدى الفرد بأن الاطفال يقيمون الصراع الزوجي والخلاف بين الأم والأب والذي بدوره يكون الأساس لشعورهم بالأمن أو التهديد العاطفي، وبالتالي سوف يكون الشعور بالتهديد في ظل الصراع بين الأبوين بين ديفيز وزملائه أن تهديدات الأمن السلبية تظهر

بطريقتنا طبقاً للصراع الوالدي المدمر، وهي تزداد النشاطات الحركية أثناء الصراع الوالدي كما يزداد الضيق وفرط الاشتراك أو التجنب للصراع من الابناء وبهذه تتطور لتكون مخططات للابن ويشعر من خلالها بالتهديدات وكيفية الاستجابات السلوكية للظروف الاجتماعية الصعبة، أن المحاولات للتنظيم العاطفي تستنزف طاقة الابناء وقواهم التي هم بحاجة لتحقيق اهدافهم والتحديات التي تواجههم، وقد وجد أن الابناء يظهرون استجابات انفعالية مفرطة وغير متكيفة عند مواجهتهم الصراع الوالدي الذي يؤدي إلى ضعف الأمن العاطفي وسوء التكيف مع الصراع ويؤدي إلى تكوين مخططات خاطئة ف كيفية التعامل مع الصراع في الأسرة مع والديهم، ويشير دايفز وزملائه أن الأمن العاطفي ينمو في أطار اسري متماسك والتي تتسم بالإيجابية والاستقرار، وبهذا المعنى فإن الابن الذي ينمو في اسرة مستقرة أو الذي يواجه بإيجابية المشكلات الأسرية فإنه سوف يطور امنه العاطفي باتجاه الاسرة مستقبلاً معتبراً أن الاسرة هو مصدر للشعور بالأمن النفسي¹³.

برامج الارشاد التربوي المعرفي

تعد البرامج الارشادية الجانب التطبيقي لعلم النفس ونظرياته واساليبه الارشادية، وتطبق البرامج الإرشادية وفق ثلاث مناهج اساسية في الارشاد التربوي وهي المنهج الانمائي والي يعمل على تنمية المهارات والسلوكيات والافكار الايجابية لدى المسترشدين من خلال التدريبات النفسية والانفعالية والفكرية والسلوكية، اما المنهج الوقائي والذي يتم تطبيقه من خلال الأساليب السلوكية والمعرفية والتي تعمل على وقاية الفرد من الوقوع بالمشكلة وتوعيته وارشاده وتوجيهه قبل الوقوع بالمشكلة التي قد يقع بها او ظهور مؤشرات على سلوكه، اما المنهج العلاجي هو عملية تطبيق اساليب علاجية نفسية وتربوية من اجل خروج الفرد من المشكلة التي حدثت له او بسبب حالة الاضطراب النفسي الذي يعانیه، ويعرف البرنامج الإرشادي هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة أو الجماعة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختبار الواعي المتعقل ولتحقيق التوافق داخل الجماعة وخارجها، ولهذا يعد البرنامج الإرشادي عنصراً مهماً وجوهرياً في العملية التربوية ، ومن الوسائل الفردية في خلق جماعة يسودها جو من الألفة والمحبة والاحترام فضلاً عن قدرتها على مساعدة الجماعة الإرشادية في التخلص مما يواجهها من أزمات ومشكلات في جوانب الحياة التي أعدت لها تلك البرامج الإرشادية، إن برنامج الإرشاد برنامج منظم ومخطط يقوم على أسس علمية سليمة، أي إن التخطيط صفة أساس من صفات البرنامج الإرشادي المنظم ، ويقوم ذلك التخطيط على عدة خطوات أساس، وتوفر كل خطوة من تلك الخطوات المطلوبة في التخطيط قاعدة صلبة للخطوة الأخرى التي تليها¹⁴.

اسلوب الارشاد المعرفي لتعديل الافكار غير العقلاني (البرت الس)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

هو أحد الأساليب المعرفية المهمة في الإرشاد العقلاني الإنفعالي، ويعد من الأساليب الإرشادية التي يستعملها المرشد في تعديل افكار الغير عقلانية واستبدالها بأفكار عقلانية تتناسب وطبيعة الموقف وعمر المسترشد وخبرته ، وتم هذه العملية الإرشادية بين المرشد والمسترشد عن طريق المناقشة والحوار و يستعمل مع المسترشدين الذين يعانون من التوتر والقلق وايضا مشكلات التفاعل مع الآخرين ، يقوم المرشد بمساعدة المسترشد بعبارات عقلانية وإيجابية توافقية لجعله يكتب معتقداته اللاعقلانية الخاطئة ومن ثم دحضها واستبدالها بأفكار ومعتقدات عقلانية ايجابية ومؤثرة ويعد هذا الاسلوب ذو فاعلية جيدة في مساعدة المسترشدين في تخفيف القلق والتوتر والفضول والرفض من الآخرين¹⁵، ان الاسلوب الإرشادي المعرفي لتعديل الافكار غير العقلاني احد اساليب نظرية البرت الس، اذ إنّ الإرشاد المعرفي الناجح يعلم الفرد كيف يفكر تفكيراً صحيحاً وبالتالي يستطيع أن يسلك ويتصرف بطريقة ناجحة وان المبدأ الأساسي وراء هذا الاسلوب الإرشادي هو الاطار النظري السلوكي المعرفي الذي يوضح أن أنماط تفكيرك تؤثر على عواطفك، والتي بدورها يمكن أن تؤثر على سلوكياتك. على سبيل المثال، يسلط العلاج السلوكي المعرفي الضوء على كيف يمكن للأفكار السلبية أن تؤدي إلى مشاعر وأفعال سلبية. لكن، إذا قمت بإعادة صياغة أفكارك بطريقة أكثر إيجابية، فقد يؤدي ذلك إلى مشاعر أكثر إيجابية وسلوكيات مفيدة. مما يقوم المرشد التربوي المتبني لهذا الاسلوب الإرشادي كيفية إجراء التغييرات التي يمكنك تنفيذها الآن، وهذه هي المهارات التي يمكنك الاستمرار في استخدامها لبقية حياتك. اعتماداً على المشكلة التي تتعامل معها وأهدافك، وهناك عدة طرق للتعامل وفق هذا الاسلوب المعرفي، ومهما كان النهج الذي يتبعه المرشد بك، فإنه سوف يشمل: تحديد مشاكل أو قضايا محددة في حياتك اليومية إدراك أنماط التفكير غير المنتجة وكيف يمكن أن تؤثر على حياتك تحديد التفكير السلبي وإعادة تشكيله بطريقة تغير ما تشعر به تعلم سلوكيات جديدة ووضعها موضع التنفيذ بعد التحدث معك ومعرفة المزيد عن المشكلة التي تحتاج إلى مساعدة بشأنها، سيقدر المرشد ان أفضل استراتيجيات يمكن استخدامها وفق هذا الاسلوب الإرشادي المعرفي، تتضمن بعض التقنيات المستخدمة غالباً مع العلاج السلوكي المعرفي الاستراتيجيات التسعة التالية¹⁶

منهجية البحث واجراءاته

منهجية البحث

حدد الباحث منهجية البحث الحالي بالمنهج التجريبي لأنه يتلاءم واهداف البحث وطبيعة المشكلة والعينة المحددة للبحث الحالي وهدفه وفرضياته.

مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث الحالي طلاب الدراسة الاعدادية في محافظة ديالى قضاء بعقوبة المركز للعام الدراسي 2021-2022 والبالغ عددهم (6243) طالبا للمدارس التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

عينة البحث

ان عملية اختيار عينة البحث من اهم خطوات البحوث الميدانية التطبيقية وخاصة في التخصصات النفسية والتربوية وطبيعة الظاهرة في المجتمع وحصرها بشكل دقيق وانما يلجأ لاختبار عينة المجتمع ومدى امكانية تمثيل العينة لجميع خصائص المجتمع الاصلي، وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية وجدول (1) يمثل عينات البحث، لطلاب المرحلة الاعدادية للعام الدراسي 2021-2022 وبلغ عدد افراد العينة (200) طالب للعينة الاحصائية و (20) طالب عينة البرنامج الارشادي تم اختيارهم ممن حصلوا على اعلى الدرجات على اقل الدرجات للأمن العاطفي مقارنة بالوسط الفرضي وتم توزيعهم قسديا بين المجموعتين التجريبية والضابطة وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) توزيع العينة

نوع العينة	العدد
عينة البحث الرئيسية	200
عينة البرنامج الارشادي	20
العدد الكلي 220	

أدوات البحث :

لتحقيق أهداف البحث يتطلب من الباحث تقيير اداة لقياس الامن العاطفي واداة تطبيقية (البرنامج الارشادي).

اولا- مقياس الامن العاطفي - بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والادبيات والنظريات النفسية ، قام الباحث ببناء مقياس الامن العاطفي للطلاب من خلال الخطوات الاتية :-

1- قام الباحث بتحديد مفهوم البحث (الامن العاطفي) وفق نظرية الامن العاطفي لديفيز وكامينغو (1998) وقد تبنى الباحث تعريفهما تعريفا نظريا.

2- قام الباحث بتحديد ثلاث مجالات للمقياس وفق التعريف النظري للمفهوم هي (الاسري، النفسي، الاجتماعي).

3- صاغ الباحث لكل مجال (7) فقرات اذا اصبح مجتمع فقرات المقياس بصيغته الاولية (21) فقرة.

4- تم وضع خمسة بدائل للمقياس هي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا) ولكل بديل وزن معين هي (5 -

1) وان اعلى درجة للمقياس هي (105) واقل درجة هي (21) اما الوسط الفرضي بلغ (63).

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

5- عرض المقياس على عدد من المحكمين بلغ عددهم (10) محكمين في تخصصات (الإرشاد التربوي،
علم النفس التربوي) وقد حقق المقياس نسبة اتفاق وقبول بلغت أكثر من (80%) مع اجراء بعض
التعديلات لبعض الفقرات.

التحليل الاحصائي للمقياس

صدق البناء (تحليل فقرات المقياس وفق اسلوبي) :-

1- المجموعتان المتطرفتان : (القوة التمييزية للفقرات)

الجدول (2) تميز الفقرات

قيمة T المحسوبة	مجموع الادنى		مجموعة الاعلى		ت
	الانحرافات المعيارية	الاوراط الحسابية	الانحرافات المعيارية	الاوراط الحسابية	
2.67	0.50	1.45	0.56	1.34	1
3.56	0.49	2.26	0.73	2.45	2
4.83	0.71	1.40	0.68	2.97	3
6.45	0.48	2.30	0.55	1.45	4
2.47	0.76	1.79	0.63	1.67	5
8.67	0.69	2.42	0.70	1.44	6
5.67	0.56	1.90	0.63	2.40	7
3.56	0.61	2.40	0.58	1.33	8
7.32	0.73	85.1	0.82	2.38	9
4.56	0.63	1.90	0.63	2.40	10
2.47	0.48	2.40	0.63	2.10	11
3.47	0.55	2.45	0.70	2.40	12
5.68	0.77	2.30	0.74	1.50	13
8.05	0.82	1.93	0.59	1.60	14
4.52	0.65	2.40	0.64	1.80	15
5.68	0.64	1.88	0.69	1.35	16
2.40	0.71	1.59	0.56	1.74	17
3.56	0.66	2.37	0.83	1.90	18
5.65	0.74	1.49	0.66	2.05	19

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

2.47	0.75	1.50	0.83	1.49	20
6.18	0.48	2.32	0.79	2.11	21

2-ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية :

ووضحت المؤشرات الاحصائي لارتباط فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس دالة احصائيا في مستوى
(0.05) والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) قيم الارتباط بين الفقرات والدرج الكلية

قيم الارتباط	قيم الارتباط
0,66	0,45
0,40	0,52
0,54,	0,62
0,67	0,59
0,70	0,72
0,54	0,43
0,50	0,68
0,39	0,57
0,52	0,36
0,58	0,30
	0,52

ثبات الاداة

تم استخراج الثبات بطريقتين هما الفا كرونباخ وتعد تمثيل نسبة استقرار مؤشرات الثبات ومدى ترابط فقراته داخليا وبلغت قيمت الثبات (0.82) وهي نسبة جيدة، اما طريقة الاختبار الثانية هي الاختبار واعداد الاختبار اذ تم تطبيق الاداة على (10) طلاب تم بعدها اعادة الاختبار بعد (14) يوم وتم احتساب درجات الاختبار الاول والثاني للعينة، اذ بلغ الثبات (0.79) وهي نسبة جيدة .

التصميم التجريبي للبرنامج الارشادي

هو الهيكل الرئيس لإجراء تجربة ما والذي يصف الجماعة وصفاً دقيقاً التي يتكون منها أفراد التجربة من خلال تحديد طرق اختيار عينة التجربة، وبهذا يعد التصميم التجريبي من أهم المهام التي يقع على الباحث في قيامه بتجربة ما، اذ أن سلامة التصميم التجريبي وصحته أمر أساسي في الوصول الى نتائج دقيقة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

وموثق بها، وقد أعتمد الباحث التصميم التجريبي (ذي الضبط الجزئي)، ذا المجموعتين التجريبية
والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي .
(التجريبية والضابطة) . كما في الشكل (1) الاتي :

اختبار بعدي	برنامج إرشادي	تكافؤ	الاختبار القبلي	المجموعة التجريبية
	بدون برنامج إرشادي	تكافؤ		المجموعة الضابطة

الشكل (1) التصميم التجريبي المستخدم في البحث الحالي من عمل الباحث

تكافؤ المجموعتين

1-درجات الطلاب على مقياس الامن العاطفي قبل بدء التجربة: للتأكد من تكافؤ المجموعتين (التجريبية
والضابطة) في هذا المتغير تم استخدام اختبار مان وتتي اذ كانت القيمة المحسوبة (44.5) و القيمة
الجدولية هي (23) عند مستوى دلالة (0,05) وهي غير دالة إحصائيا مما يشير ذلك إلى تكافؤ
المجموعتين في هذا المتغير والجدول (4) يوضح ذلك

الجدول (4) القيمة الاحصائية لاختبار مان وتتي لدرجات الطلاب على مقياس التعاطف المعرفي في الاختبار القبلي

دلالة الفرق	مستوى الدلالة	قيمة u		المجموعة الضابطة		التجريبية		ت
		الجدولية	المحسوبة	الرتبة	الدرجة	الرتبة	الدرجة	
غير دال	0,05	23	44.5	13	45	17	50	1
				19	52	16	48	2
				3	33	5	37	3
				2	32	11	42	4
				14	46	18	51	5
				8.5	40	4	35	6
				6	38	8.5	40	7
				20	53	12	44	8
				15	47	7	39	9
				10	41	1	30	10
				110.5	427	99.5	416	المجموع
					42.7		41.6	المتوسط الحسابي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

التسلسل الولادي

للتأكد من تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة في متغير التسلسل الولادي، استعمل الباحث اختبار (كولموجروف - سميرونوف) إذ كانت القيمة المحسوبة (0.447) والقيمة الجدولية (1.36) عند مستوى دلالة (0,05) وهي غير دالة إحصائياً مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) القيمة الإحصائية لاختبار كولموجروف - سميرونوف لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة لمتغير

التسلسل الولادي

ترتيب المجموعة	الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	قيمة k		مستوى دلالة الفرق	دلالة
						الجدولية	المحسوبة		
التجريبية	1	2	3	3	1	0,447	1,36	0.05	غير
الضابطة	2	3	3	1	1	0,447	1,36	0.05	دالة

ثانياً- الاداة الثانية البرنامج الارشادي :

من الطرائق المتبعة في التخطيط للبرامج الإرشادية نظام (التخطيط . البرمجة . الميزانية) (Budgeting - Planning - Programming) ، يسعى هذا النظام للوصول إلى أقصى حد ممكن من الفعالية والفائدة وبأقل التكاليف إذا تم إتباعه لتحقيق أهداف البحث الحالي ووفقاً للخطوات الآتية :

- 1- تشخيص الاحتياجات .
- 2- تحديد الأولويات .
- 3- اختيار الأهداف .
- 4- تطبيق النشاطات والفعاليات لتفعيل الاهداف الموضوعية وتحقيقها.
- 5- تقييم النتائج.

1. تشخيص الاحتياجات : تم تحديدها من خلال استخراج الوسط المرجح لكل فقرة من فقرات المقياس.

جدول (6) المؤشرات الاحصائية للفقرات

ت	وسط مرجح	وزن مؤوي
1	2.54	90.50
2	2.53	90.46
3	2.51	89.90

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

88.43	2.49	4
87.29	2.45	5
86.40	2.43	6
85.30	2.41	7
83.87	2.40	8
82.56	2.38	9
81.40	2.36	10
80.20	2.35	11
79.50	2.33	12
78.63	2.31	13
77.73	2.29	14
76.90	2.28	15
75.66	2.27	16
75.29	2.26	17
74.29	2.25	18
73.59	2.22	19
72.70	2.20	20
70.83	1.15	21

وتم عرض البرنامج الإرشادي لعدد من المحكمين في مجال الإرشاد التربوي ، للثبوت من مدى ملاءمة أهداف البحث الحالي والفنيات المستخدمة والزمن الذي يستغرقه البرنامج لتحقيق أهدافه . كما يبين ادناه

-:

جدول (7) عناوين الجلسات الإرشادية

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	رقم الجلسة	رقم الجلسة
الاولى	الافتتاحية	السادس	التسامح العاطفي
الثانية	الاهتمام العاطفي	السابعة	الدفء العاطفي
الثالثة	المشاركة الوجدانية	الثامنة	التوافق العاطفي
الرابعة	التفاعل الاجتماعي	التاسعة	التعزيز النفسي الايجابي
الخامس	فهم المشاعر	العاشر	الخاتمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 16-15 آذار 2023

2. تحديد الأولويات :

لغرض اختيار الأولويات ، رتبنا موضوعات الجلسات على وفق الأهداف السلوكية، إذ راعى الباحث التسلسل المنطقي للمشكلات .

3. اختيار الأهداف :

تساعد الأهداف الباحث على تحديد الأداء الناجح وطرق معالجة المشكلة وتحدد التوجهات الأساسية للإرشاد التي ينبغي ان يستعملها المرشد، وحددت أهداف البرنامج الإرشادي وهي :

اولا- هدف عام :

وهي التي تهتم بجانب وصف النتائج النهائية للعملية الإرشادية.

وكان الهدف العام للبرنامج الإرشادي الحالي يتمثل بتنمية الامن العاطفي لدى طلاب الاعدادية

ب . الهدف الخاص :

وهو ما يسمى بالأهداف الضمنية والتي تصف السلوك المتوقع صدوره عن المسترشدين بعد ان يتعلم السلوك المراد تطبيقه، وحدد الباحث أهدافا فرعية استندت إلى نظرية الامن العاطفي وفق اسلوب الارشاد العاطفي العقلاني، إذ تضمنت كل جلسة مجموعة من الأهداف الخاصة المتسقة مع نظرية الاسلوب الارشادي وفتياته ونشاطاته النظري التي عرضت على عدد من المحكمين في تخصص الارشاد التربوي.

ج . الأهداف السلوكية :

تمثل هذه الأهداف وصف السلوك المرجو ادائه بعد انتهاء كل جلسة إرشادية، وذلك من خلال التمديد الواضح لذلك السلوك لكي يعرف المرشد التربوي معرفة ما حققته الجلسة، كما ان هذه الأهداف تكون إجرائية قابل للملاحظة والقياس بطريق مباشرة، والغرض من هذه الاجراءات تغيير سلوك الفرد من الوضع السابق الى السلوك الجديد والمهارات المطلوب وفق الاهداف الموضوعية تدريجيا لتحقيق الأهداف العامة، إذ تم تحويل المشكلات إلى مواضيع للجلسات تم عرضها على المحكمين لبيان آراءهم حول مدى ملاءمتها وكما مبين في الجدول (6) .

وقد حددت عشر جلسات وبقوات جلسات أسبوعيا ، وكان زمن الجلسة الواحدة (من 30 دقيقة في أعلى تقدير وكما مبين في الجدول (6) .

جدول (6) الجلسات الإرشادية لأسلوب العقلاني العاطفي ومواعيد انعقادها

ت	اسم الجلسة	التطبيقات والانشط	موعد الانعقاد	الوقت
1	التهيئة للبرنامج الإرشادي	تغذية راجعة ، التعليمات	25/2	30 دقيقة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
 (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
 15-16 آذار 2023

30 دقيقة	27/2	المناقشة ، الوصول إلى دقة الاستنتاج ، التدريب البيئي	الاهتمام العاطفي	2
30 دقيقة	2/3	المناقشة ، الأبعاد والتركيز ، الوصول إلى دقة الاستنتاج ، التدريب البيئي	المشاركة الوجدانية	3
30 دقيقة	4/3	المناقشة ، التدريب البيئي ، التحويل ، الوصول إلى دقة الاستنتاجات	التفاعل الاجتماعي	4
30 دقيقة	8/3	المناقشة ، التدريب البيئي ، الأبعاد والتركيز	فهم المشاعر	5
30 دقيقة	10/3	المناقشة ، الأبعاد والتركيز ، التدريب البيئي ، الوصول إلى دقة الاستنتاج	التسامح العاطفي	6
30 دقيقة	15/3	المناقشة ، الأبعاد والتركيز ، التدريب البيئي ، الوصول إلى دقة الاستنتاج	الدفي الاسري	7
30 دقيقة	17/3	المناقشة ، الأبعاد والتركيز ، التدريب البيئي	التوافق العاطفي	8
30 دقيقة	22/3	المناقشة ، التحويل ، الأبعاد والتركيز ، التدريب البيئي	التعزيز النفسي الايجابي	9
30 دقيقة	24/3	المناقشة ، تغذية راجعة	انهاء البرنامج	10

4. النشاطات والفعاليات :

ان النشاطات والفعاليات المساعدة تعد خطط عمل تصمم لتحقيق أهداف كل مسترشد أو مساعده على الانتقال نحو الأحسن ، إذ ليس هناك فنية أو نشاط كامل لفهم مشكلة ما ، ومن ثم لا توجد فنية إرشادية واحدة كاملة تناسب المواقف جميعها ، لذا فان استعمال التقنيات المختلفة تساعد الأفراد المختلفين على دراسة مشكلاتهم المختلفة (العزة ، 2001 ص9) .

5. تقويم النتائج :

أ . التقويم الاولي :

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

تمثل ذلك في عرض البرنامج على المحكمين بتخصص الارشاد التربوي للحكم على صلاحية الجلسات
واعتبر الباحث ان الاختبار القبلي لطلاب الاعدادية للامن العاطفي هو التقويم الاول.

ب . التقويم البنائي :

يتمثل بإجراء المناقشات والأسئلة بين الباحث والمسترشدين في نهاية كل جلسة ارشادية والاستماع الى
آرائهم وملاحظاتهم.

ج . التقويم النهائي :

يتمثل بتطبيق مقياس الامن العاطفي في نهاية البرنامج الإرشادي على مجموعتي البحث (التجريبية
والضابطة) لمعرفة التغير الذي يحصل لدرجات المجموعتين ، ومعرفة أثر البرنامج الإرشادي في تنمية
الامن العاطفي لدى المجموعة التجريبية .

ولتحقيق أهداف البحث الحالي أتبع الباحث أسلوباً ينتمي إلى الاتجاه المعرفي السلوكي يضم عدداً من
النشاطات والفعاليات المساعدة وكما يأتي :

(تحديد الافكار ، نقد الافكار ، استبدال الافكار ، التعزيز الايجابي ، المناقشة الجماعية ، الحوار ، لعب الدور)

الوسائل الاحصائية

استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية وفق الاختبارات التي تتناسب واهداف
البحث والمعالجات الاحصائية.

سيتم عرض جلسيتين من البرنامج الارشادي كنموذج

الموضوع:- الاهتمام العاطفي

الجلسة:- الثانية

الزمن:- 30 دقيقة

التاريخ: 2022/2/27

الموضوع	الاهتمام العاطفي
الحاجة المرتبطة بالموضوع	تحقيق التفكير الايجابي
هدف الجلسة	تنمية الاهتمام العاطفي لدى المسترشدين
الاهداف السلوكية	<ul style="list-style-type: none"> - جعل المسترشد قادر على ان :- - يبين فوائد الاهتمام العاطفي - يوضح مهارات الاهتمام العاطفي - يطبق معنى الاهتمام العاطفي
الفنيات و الاستراتيجيات	التغذية الراجعة - تحديد الافكار - نقد الافكار - التعزيز
الانشطة المقدمة	<ul style="list-style-type: none"> - الترحيب بأفراد المجموعة الإرشادية و شكرهم على الالتزام و الحضور بالموعد المحدد - يستفسر المرشد عن الواجب البيتي ويشكر الذين انجزته بشكل جيد - يقوم المرشد بتذكير المسترشدين بموضوع (الاهتمام العاطفي) - يبين وظائف الاهتمام العاطفي لدى افراد المجموعة الإرشادية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

<p>يوضح مهارات الاهتمام العاطفي للمسترشدين _ ممارسة فنية تحديد الافكار بين فريقين من المسترشدين لغرض تحديد الافكار اللاعقلانية من خلال الموقف الاتي (كيف تفكر ان تكون حياتك الدراسية في المستقبل؟). - يقوم المرشد باستخدام التعزيز المناسب لضمان استمرارية المسترشدين في المشاركة في الجلسات الإرشادية (أحسنت - بارك الله فيك)</p>	
<p>تحديد ايجابيات وسلبيات الجلسة من خلال السؤال الاتي س/ماهي مهارات الاهتمام العاطفي؟ س/ كيف يمكن ان تحقق اهتمامك العاطفي بمن حولك؟</p>	التقويم
<p>يطلب المرشد من المسترشدين ان يذكر موقف معين شعر من خلاله بالاهتمام العاطفي مع افراد أسرته.</p>	التدريب البيئي

الموضوع:- التفاعل الاجتماعي

الزمن:- 30 دقيقة

الجلسة:- الثالثة

التاريخ: 2022/3/2

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة

الموضوع	التفاعل الاجتماعي
الحاجة المرتبطة بالموضوع	تحقيق التفاعل الاجتماعي
هدف الجلسة	تنمية التفاعل الاجتماعي لدى المسترشدين
الاهداف السلوكية	جعل المرشد قادر على ان :- - يعرف معنى التفاعل الاجتماعي - يذكر خصائص التفاعل الاجتماعي - يبين اهداف التفاعل الاجتماعي - يكون متفاعلا اجتماعيا
الغيات و الاستراتيجيات	تقديم الموضوع - التغذية الراجعة- تحديد الافكار - نقد الافكار - مناقشة الافكار - التعزيز الايجابي
الانشطة المقدمة	- يرحب المرشد بالمسترشدين ويشكرهم على الحضور والتزامهم بالموعد المحدد - يستفسر المرشد عن التدريب البيئي ويشكر المسترشدين اللذين اتموه. - يقوم المرشد بتذكير المسترشدين بموضوع (التفاعل الاجتماعي) - يقوم المرشد بذكر خصائص التفاعل الاجتماعي لأفراد المجموعة الإرشادية - يقوم المرشد بتوضيح أهداف التفاعل الاجتماعي - يقوم المرشد باستخدام فنية تحديد الافكار ونقدها ومناقشتها بين فريقين من المجموعة التجريبية لتحديد ودحض الأفكار اللاعقلانية من خلال الموقف الاتي (هل ترغب في تكوين علاقات مع زملائك في المدرسة؟) - قوم المرشد باستخدام التعزيز المناسب لضمان استمرارية المسترشدين في المشاركة في الجلسات الإرشادية (جزيت خيرا - بارك الله فيك)
التقويم	- تحديد الايجابيات والسلبيات من قبل المرشد التي دارت داخل الجلسة توجيه سؤاليين لأفراد المجموعة الإرشادية من قبل المرشد س/ ما هي اهداف التفاعل الاجتماعي ؟ س/ ماهي خصائص التفاعل الاجتماعي؟
التدريب البيئي	يطلب المرشد من أفراد المجموعة الإرشادية ان يذكروا موقفا عن التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

عرض النتائج وتفسيرها وفق الاهداف الموضوعية

اثر البرنامج الارشادي المعرفي لتنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية بالتحقق من الفرضيات : الفرضية الأولى:

لا توجد فروق إحصائية دالة لمستوى (0.05) بين الرتب لدرجات افراد المجموعة الضابطة بالاختبارين القبلي والبعدي لمقياس الامن العاطفي

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة

العدد	المجموعة ضابطة	قيمة الفرق	مربع قيمة الفرق	القيمة التائية		درجة حرية	الدالة	الفرق
				جدولية	محسوبة			
10	اختبار قبلي	16	256	2.26	1.9	9	0.05	غير دالة
10	اختبار بعدي							

ولاختبار هذه الفرضية استخدم (T.test) للمجموعات المتزوجة ، وهو اختبار يستخدم في تصاميم ضمن الافراد ، اذ تتم المقارنة بين اداء نفس الافراد في المتغير التابع ، وقد بلغت مجموع قيمة الفروق بين اداء الافراد في الاختبارين القبلي والبعدي (16) ، فيما بلغ مجموع مربع قيم الفروق (256) ، وعند تطبيق معادلة الاختبار، ودرجة الحرية (9) وبدلالة (0.05) ، وبلغت قيمة المحسوبة (1.9) وغير دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (2.26) وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية أي ليس هناك فروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة والجدول (7) يبين ذلك

جدول (7) يبين الاختبار التائي للتعرف على الفروق في الامن العاطفي لدى المسترشدين وفق متغير الاختبار (القبلي - البعدي) للمجموعة الضابطة

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي و البعدي على مقياس الامن العاطفي.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام الاختبار التائي (T.test) للمجموعات المتزوجة لتعرف على دلالة فروق بين تطبيق اختبار قبلي وبعدي ، و أن القيمة المحسوبة (119.4) دالة عند مقارنتها بالجدولية (2.26) في دلالة (0.05) مما يشير الى رفض الفرضية الصرية والقبول بالبديلة، وهذا يوضح وجود فرق بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة والجدول (8) يبين ذلك.

جدول (8)

يبين الاختبار التائي للتعرف على الفروق في الامن العاطفي لدى المسترشدين وفق متغير الاختبار (القبلي - البعدي)

للمجموعة التجريبية

العدد	المجموعة التجريبية	قيمة الفرق	مربع قيمة الفرق	القيمة التائية		درجة حرية	مستوى الدالة	دلالة الفروق
				الجدولية	المحسوبة			
10	الاختبار القبلي	654	4277.16	2.26	119.4	9	0.09	دالة
10	الاختبار البعدي							

الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق إحصائية دالة لمستوى (0.05) بين الرتب لدرجات افراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي على مقياس الامن العاطفي.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

ولتحقق من الفرضية تم استخدام (T.test) لعينتين مستقلتين لتعرف على فرق المجموعتين
التجريبية والضابطة وكانت المحسوبة (46.67) وهي دالة عند مقارنتها بالجدولية (2.10) بمستوى
(0.05) مما يشير الى رفض الفرضية الصرية والقبول بالبديلة، وهذا يوضح وجود فرق بين التطبيق
البعدي للمجموعتين والجدول ، والجدول (9) يبين ذلك.

جدول (9) المؤشرات الاحصائي للفرضية الثالثة

الفرق	الدالة	درجة حرية	قيم لتائية		انحراف معياري	وسط حسابي	مجموعتان	العدد
			جدولية	محسوبة				
دالة إحصائيًا	0.05	18	2.10	46.67	2.456	113.540	المجموعة الضابطة	10
					3.864	184.094	المجموعة التجريبية	10

تفسير للنتائج

من خلال النتائج التي توصل لها البحث الحالي في جدول (7) أنه ليس هناك فرق دال بين رتب
درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين قبلي وبعدي للأمن العاطفي، في حين اظهرت نتائج جدول (8)
أن هناك فرق دال بين رتب درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، على
مقياس الامن العاطفي ولصالح المجموعة التجريبية ، وكذلك اظهرت المؤشرات الاحصائية لجدول (9)
وجود فرق دال بين رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق الأسلوب الإرشادي العقلاني العاطفي
وبعده .

ان هذه النتائج توضح إلى أن المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج الإرشادي (الارشاد
العقلاني العاطفي) وهو من الاساليب الارشادية المعرفية، ولم تخضع المجموعة الضابطة لتطبيق
البرنامج الإرشادي، ولهذا ظهرت الفروق في المجموعة التجريبية ولم تظهر في المجموع الضابطة ، وهذا
نجاح يحسب الى الأسلوب الإرشادي العقلاني الحالي المطبق، ودليل اثر الأسلوب الإرشادي العقلاني
العاطفي وفاعليته في تنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية، وهذا يتفق مع ما جاء به (البرت

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

(الس)، بأن طريقة التفكير لها تأثير على الانفعالات والسلوكيات، وكلما استطاع المسترشد من تحديد افكاره السلبية وانتقادها انتقادا بقاء واستبدالها بأفكار ايجابية مع استمرار عملية التعزيز الشخصي والانفعالي والعاطفي اصبح اكثر فائدة في تعلم مهارات وسلوكيات تنمي لديه الامن العاطفي، كما يركز الاسلوب الارشادي المعتمد في الدراسة الحالية على إقناع المسترشد أن معتقداته غير المنطقية وتوقعاته وأفكاره السلبية وعباراته الذاتية هي التي تحدث ردود الأفعال الدالة على سوء التكيف ، كذلك يهدف إلى تعديل إدراكات المسترشد السلبية وان يحل بدلها اساليب ملائمة للتفكير، وهذا بدوره يؤدي الى أحداث تغييرات معرفية وسلوكية وانفعالية لدى المسترشد ، وبذلك تحل الأفكار الايجابية محل الأفكار السلبية .(الشناوي ، 1999، ص 154)

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسات سابقة استخدمت الاسلوب الحالي لكن على متغيرات وعينات مختلفة لدراسة الحالية منها دراسة (العبيدي، 2015) ودراسة (البهناوي 2019)، ولم يجد الباحث حسب اطلاعه دراسات تجريبية تجمع بين الاسلوب الإرشادي العقلاني العاطفي ومتغير الدراسة الحالية (الامن العاطفي).

وبعزو الباحث النتائج الايجابية التي توصل إليها للأسباب الآتية :

- 1- إن موضوعات البرنامج الارشادي ، والفنيات التي استخدمت فيه كانت ملائمة لتنمية الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية، مما أدى إلى خلق تفاعل ايجابي بين الطلاب والأسلوب الإرشادي.
- 2- ان أسلوب الإرشاد المعرفي العقلاني العاطفي قد ساعد في إجراء المناقشة والحوار بين طلاب المجموعة التي طبق عليها البرنامج وهي التجريبي، بالإضافة الى استخدام التعزيز الاجتماعي والتدريب البيئي الذي كان له أثر في نجاح الأسلوب الإرشادي .
- 3- ان فنية تحديد الافكار السلبية وفنية ونقدها واستبدالها والتي من خلالها يقوم المرشد بمساعدة المسترشد في تحديد الافكار السلبية غير المنطقية والتي تؤثر في تفسير الأحداث ومناقشة التأثير السلبي لهذه المعتقدات على السلوك بالإضافة الى تحديد تأثير هذه الافكار على السلوك ، كان له الأثر الايجابي في تنمية الشعور بالامن العاطفي.

الاستنتاجات

- 1 . وجود بعض حالات انخفاض الامن العاطفي لدى طلاب المرحلة الاعدادية وبدرجات متفاوتة.
- 2 . إن للأنشطة والفعاليات والاستراتيجيات التي تضمنها الأسلوب الإرشادي أثر

واضح وفاعلية عالية في تنمية الامن العاطفي لدى الطلاب.

- 3 . حاجة اولياء الامور إلى أساليب إرشادية تجعلهم يفهمون اهمية التفكير المنطقي السليم الذي يساعدهم على العيش بصحة نفسية خالية من الاضطرابات ، و يشتركون وبشكل فعال في عملية تعديل سلوكهم من خلال التفكير ، ويشعرون أنهم المسؤولون عن تعديل سلوكهم ، وليس الآخرين .

التوصيات

- 1 . توظيف الأسلوب الإرشادي المعتمد في هذه الدراسة من قبل المرشدين التربويين في مدارسهم لتنمية الامن العاطفي لدى الطلاب .
- 2 . الإفادة من أداة القياس التي تم بناءها في البحث الحالي في عمل البحوث والدراسات .
- 3 . إرشاد وتوجيه أولياء الأمور عند زيارتهم للمدرسة وفي مجالس الاباء والمدرسين على إكساب أبنائهم الشعور بالأمن العاطفي في المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها و الاهتمام بالأنشطة التي تنمي الامن العاطفي لدى الأبناء .
- 4 . الاهتمام بالطلاب في هذه المرحلة العمرية من قبل وزارة التربية والمراكز البحثية ذات الاختصاص لانهم الاساس في بناء المجتمعات، وحثهم على التعاون والمشاركة الاجتماعية وارساء مبادئ العطف والود والاحترام نحوهم .

المقترحات

- 1 . إجراء دراسة مقارنة باستخدام الأسلوب الإرشادي المعتمد في البحث الحالي في تنمية التسامح الوجداني لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
- 2 . إجراء دراسة لمعرفة تأثير اسلوب الارشاد باللعب في تنمية التفاعل التربوي لدى الطلاب الایتام في المرحلة الاعدادية.
- 3 . إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية باستخدام الارشاد الوقائي وموازنتها مع أسلوب الارشاد المعرفي في تنمية الذكاء الاستيعابي لدى الطلاب في المرحلة الاعدادية.

الهوامش

1- (الاحمدي، 2017: 34)

2- (الحوري، 2018: 64)

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

- 3- (نمير، 2015 : 26)
- 4- (همام، 2019 : 72-73)
- 5- (قاسم، 2016 : 53)
- 6- (أبو زعيزع، 2013، 74)
- 7- (الزغبى ، 2014 : 41)
- 8- (الرماحي، 2010 : 5)
- 9- (صالح، 2016 : 47)
- 10- (الركوزي، 2014 : 39)
- 11- (همام، 2019 : 78)
- 12- (الصراف، 2016 : 33)
- 13- (عبد الله، 2012 : 23)
- 14- (القرعان، 2014 : 33-34)
- 15- (الشهري، 2019 : 132)
- 16- (الاسدي، 2021 : 67)

المصادر

- 1- أبو زعيزع، عبد الله يوسف (2012) الاتجاهات النظرية في الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، زمزم ناشرين وموزعون، عمّان، الأردن.
- 2- الاحمدي، راسم محمود (2017) الفرد بين النمو النفسي والاجتماعي، ط1، دار المنير للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
15-16 آذار 2023

- 3- الاسدي، سنان سعيد، (2021) الأمن العاطفي و علاقته بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة
بحث ميداني ، مجل نسق المحكمة، العدد 30، الجمعية العراقية للدراسات التربوية و النفسية، بغداد.
- 4- الحوري، سالم رياضي (2018) المتغيرات الاجتماعية المعاصرة في المجتمع العربي، ط1، دار العلوم
للنشر والتوزيع، بيروت.
- 5- الركوزي، مدحت مجيد (2014) الضغوط النفسية التي تواجه المراهق في زمن العولمة، ط1، مطبعة
الشرق للنشر، القاهرة.
- 6- الرماحي، تيسير سعد (2010) الخبرات الدراسية لطلاب المرحل الاعدادية، مجلة مقاربات، العدد
21، المجلد 3، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجلفة، الجزائر.
- 7- الزغبي، صباح سليم (2014) الانسان والضغط النفسي المعاصر، مطبعة الفجر للنشر، عمان.
- 8- الشهري، زهراء جابر (2019) لأمن العاطفي وعلاقته بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأيتام فاقدى
الآب بمكة المكرمة) جامعة الملك ابن عبد العزيز في مكة المكرمة، مجلة دراسات عربي في التربية
وعلم النفس المحكمة، المجلد 106، العدد 106، رابطة التربويين العرب، القاهرة.
- 9- صالح، رمزي حسين (2016) الاتزان العاطفي لدى الشباب، ط1، دار الصباح للنشر والتوزيع،
المنامة.
- 10- الصراف، محمد توفيق (2016) النظريات النفسية المعرفية بين الافتراض والتطبيق، ط1، دار
المعرفة للنشر، القاهرة.
- 11- عبد الله، محمد قاسم (2012) نظريات الارشاد النفسي والعلاج النفسي ، دار الفكر، عمان.
- 12- قاسم ، علي حمادي (2016) النمو النفسي - المتطلبات والخصائص، ط1، مطبعة البنفسج
للنشر، دمشق.
- 13- القرعان ، احمد خليل (2014) التوجيه الارشاد النفسي ،ط1، دار حمورابي للنشر والتوزيع، عمان
، الاردن.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة
16-15 آذار 2023

14- النمير، بشار عباس (2015) الارشاد النفسي في المؤسسة التربوي، ط1، مطبوعات مركز الثقافة
التربوية، مسقط - سلطنة عمان.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Problems of the Use of the French Temporality by Arabic Speakers: A

Review about a Linguistic Investigation at the University of Setif -2-

المشكلات التي يواجهها العرب عند استعمال أزمنة اللغة الفرنسية: دراسة لغوية أجريت في جامعة

محمد لمين دباغين سطيف 02

Dr. AICHOUR Feiza

د. عيشور فايزة

University of Mohamed Lamine Debaghine, Setif-2-, Algeria

Faculty of Letters and Languages

Department of French Language and Literature

Abstract:

This study revolves around a linguistic analysis of the French verb tenses in the interlanguage of the Arab speaking learners of French as a foreign language FFL. We have analyzed a corpus of 50 written expressions made by the targeted learners after watching a silent film entitled “Les Temps Modernes” (Modern Times). The analysis identifies the notion of transfer of the mother language ML to the foreign language FL. Our findings are discussed in this paper.

Key words: temporality; learners; interlanguage; transfer; mother language ML; foreign language FL; French as a foreign language FLE; University of Setif 02.

ملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على تحليل لغوي لأزمنة اللغة الفرنسية في اللغة الوسيطة للمتعلمين العرب للغة الفرنسية كلغة أجنبية. في هذا الصدد، قمنا بتحليل 50 تعبيراً كتابياً لهؤلاء المتعلمين. التعابير تم كتابتها بعد

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

مشاهدة فيلم صامت معنون ب " Les Temps Modernes (الأوقات الحديثة). وقد تناول التحليل مفهوم النقل
من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية. وعليه، سنفصل نتائج هذا العمل في هذه الورقة البحثية.
كلمات مفتاحية: أزمنة، متعلمين، لغة بسيطة، نقل، اللغة الأم، اللغة الأجنبية، الفرنسية كلغة أجنبية، جامعة
سطيف 02.

Introduction :

This work is based on the results of the European Science Foundation ESF program that emerged after the research program "Acquisition of a Second Language by Immigrant Adults". This program was launched in 05 European states, namely Germany, England, France, Netherlands, and Sweden. This longitudinal study allows for the observation of the progressive execution of an intermediary linguistic system between the languages in contact; what is known as the "interlanguage". The structures of a foreign language (FL henceforth) that coincide with those of the mother language (ML henceforth) are easily and rapidly acquired because there is a positive transfer. On the other hand, the fields where the two languages have strong differences cause difficulties of acquisition and are sources of confusion and errors. This creates a negative transfer, or interference of the ML in the FL. This applies to the verbal tenses in Arabic and French which have two different temporal systems. Izquierdo (2009, pp. 587-613) "*proved the possibility of the positive transfer from ML to FL in the case of the resemblances or formal or functional analogies*".

Many researchers studied, in the light of this program, the acquisition of the temporal and spatial references by the immigrant speakers who have different source and target languages using personal stories and film stories (Les Temps Modernes). Their works led to a classification of the program learners into groups

and levels of the language mastery: some reached a native-like level (advanced level) while others hardly reached the elementary level (low level or basic variety). In this work, we shed light on the written expressions of Arabic speaking learners pursuing a bachelor degree in French Language and Literature.

I. Research Questions:

We started from the following questions:

- 1- How do learners who are completely rooted out of the social context of the target language acquire a foreign language such as French that seemingly has nothing to do with their mother language? How do they use the French past tenses in the university milieu?
- 2- Do they construct an interlanguage that is influenced by the two languages (ML/FL)?

II. Aims:

We wanted to find how the Arab speaking learners of French as a foreign language (FLE henceforth) use the temporality –more specifically the reference to the past- and examine to what extent their interlanguages are close to FL or show loyalty to the mechanisms of the ML.

III. Hypotheses:

We suppose that the learner builds an autonomous transitional system regarding his ML and FL. The ML may have an influence in the phase of conceptualizing the temporal reference in French.

IV. Proposed Task:

This study included 50 learners who performed the same task in class. After watching scenes of the silent film “*The Moderns Times*” of Charlie Chaplin, the students wrote the story of what they watched. It is a spontaneous discourse

without any prior preparation.
All the texts were examined rigorously regarding the verbal morphology, mainly the
forms produced in the past.

The tenses of the verbs constitute one of the paradigms that can be reached with the observation [...]. In order to understand the acquisitional process of these tenses and the eventual effect of the proximity between the source and target languages, it is important to compare the interlanguages of the learners whose source languages have different linguistic families. (Hadermann & Ruyffelaert, 2014, p.1)

V. Participants:

We collected the data at the University of Setif 02 (Mohamd Lamine Debaghine), exactly from the students pursuing an LMD bachelor degree in French Language and Literature. The learners had already studied French as a 1st FL since the primary school till the high school.

The students who took part in our linguistic investigation were 50. They had various academic levels. Their socio-biographic elements were obtained via a questionnaire they filled out after completing the task (the story of the film).

Therefore, we obtained 50 written expressions. We have to highlight that most of them had never made such task. Moreover, the current research took place in the same conditions for each participant, i.e., in the presence of the researcher and under the same constraints. This allowed us to get a relatively heterogonous sample regarding the age that is between 17 and 52 and the general level of instruction (Bac +1/+3).

In addition, all these learners were directed to write the story from the episodes of '*la manifestations, vol de pain, and la prison*'. We viewed three sequences that

constitute the time axis of the story. They present a rapid succession of events in series and include complex temporal relations between the events to narrate.

Three levels of French (elementary with 18 learners, intermediary with 19, and advanced with 13) were identified from the analysis of the data. We delimited them based on the following criteria (the criteria were used in the works of the ESF project):

-The degree of syntactic and morphological complexity of the written text: presence/absence of the subordinates, grammatical marking (verbal morphology), and temporal relations: anteriority and simultaneousness.
- The number of the verbs used and the complexity of the used tenses.
The distribution of the learners in groups was made according to previously mentioned criteria:

1. The elementary group included 18 learners.
2. The intermediate group contained 19 learners.
3. The advanced group consisted of 13 learners.

For each level, we classified all the forms that showed a functional morphology which expressed a recognizable function. We identified the following forms:

- a. Verbs in 'le présent de l'indicatif/ passé composé/ imparfait de l'indicatif/ plus-que-parfait/passé simple/ futur simple'.
- b. Verbs composed with 'semi-auxiliaries and verbs in the infinitive'.
- c. Verbs in 'the subjunctive, gerund, and present participle'.

We counted the set of verbs produced by the learners and the number of the occurrences with the verbal form. In addition, we calculated the rate of the verbs

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

used with the verbal form.

VI. Results:

We shall present figures including the rates of the verbal tenses used by each group of the study:

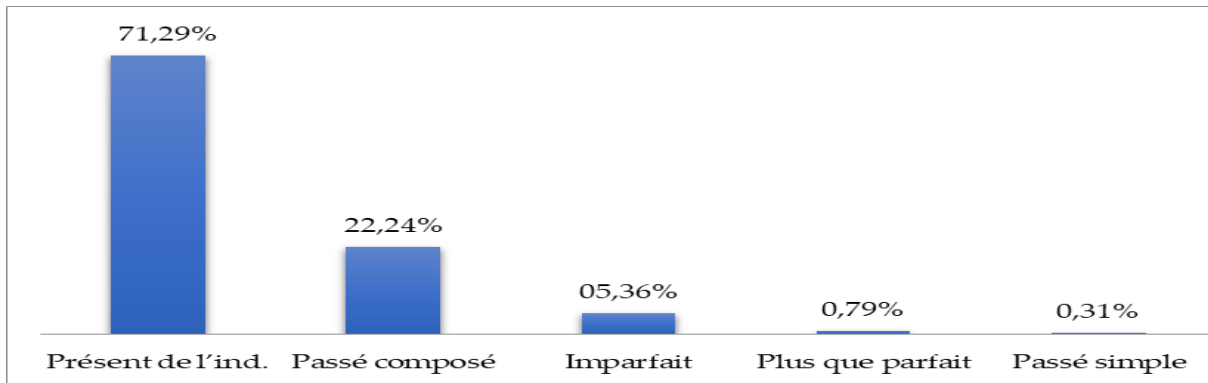


Figure 1. Recapitulation of the Rates of the Verbal Tenses Used by the Elementary Group

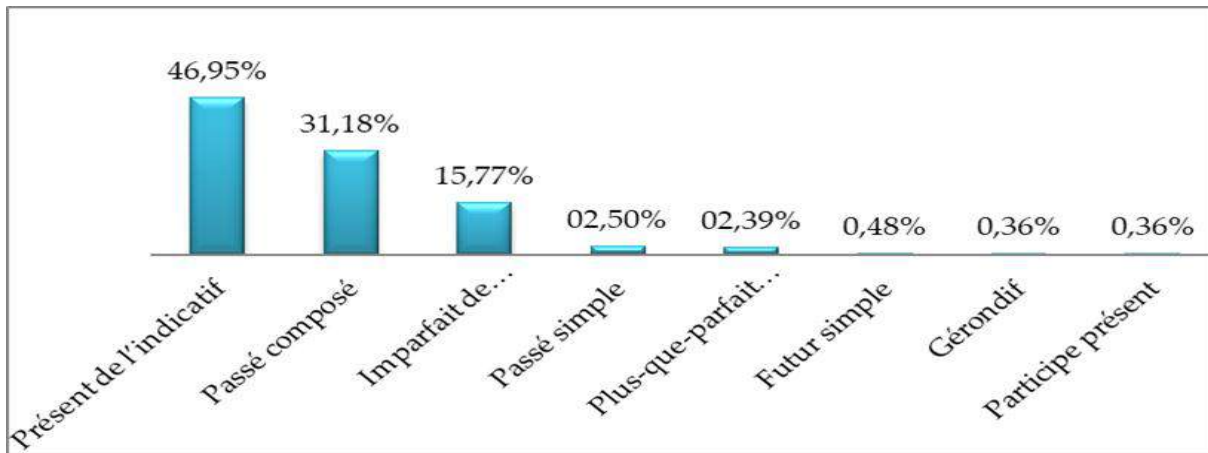


Figure 2. Recapitulation of the Rates of the Verbal Tenses Used by the Intermediary Group

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

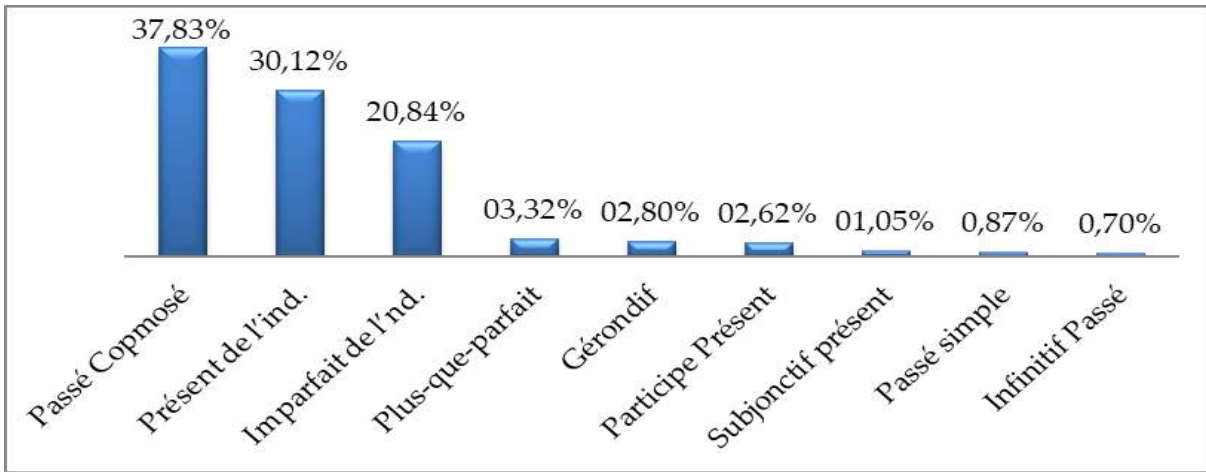


Figure 3. Recapitulation of the Rates of the Verbal Tenses Used by the Advanced Group

As a matter of fact, the figures above recapitulate the rates of all the tenses used by each level. In the less advanced groups (elementary and intermediate), we notice that 'le présent de l'indicatif' is dominant because it is used in narration. On the other hand, we do not know if the form precedes the functions, i.e., if the students used it for narration or because it was the only tense they master compared to the other tenses.

In the same vein, (Judge, 2002, p.138) describes the present as follows:

For some, it is a fictive present that describes the events as they take place in front of the eyes of the one who describes. For others, it is an all-purpose tense, a neutral form whose value depends uniquely on the context.

Characteristics of Each Group:

Elementary level (corresponds to the basic level of ESF project):

The tenses in this group were limited.

-Almost a unique use of 'le présent de l'indicatif'.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

-Use of other basic forms: 'le passé composé, l'imparfait de l'indicatif, le plus-que-parfait de l'indicatif, and le passé simple'.

- Absence of forms in the gerund, participle, and subjunctive.

-Use of the verbs in the infinitive.

Examples:

Une fille *passé* devant une boulangerie. (Loubna)

La femme qui *a volé* le pain. (Mouna)

Il *était* dans l'hôpital. (Sabira)

Elle *était* poursuivie par le boulanger. (Aicha)

Charlie la *défendit*. (Sihem)

-Intermediary level (corresponds to the average level of ESF project):

This group of intermediate learners was characterized with the following traits:

-A high share of the forms was in these two tenses 'le passé composé/ l'imparfait de l'indicatif'.

-The employment of other basic forms was found: le présent de l'indicatif with a narrative value.

Examples:

Il *percute* une jeune fille. (Ibtissem D.)

Une jeune fille orpheline *avait* faim. (Ibtissem F.)

Il *est assis* devant un homme très fort. (Ibtissem G.)

-Advanced level (corresponds to the advanced level of ESF project):

These learners made their discourses in the past. They resorted to an amalgam of various tenses.

Example:

Tous les prisonniers *se rassemblent* dans la salle. (Taous).

The following table shows the rates of the most used tenses in the three groups:

Table 01: Recapitulation of the Most Used Tenses in the Three Groups

	Présent de l'indicatif	Passé composé	L'imparfait de l'indicatif
Elementary	452 (71.30%)	141 (22.25%)	34 (05.40%)
Intermediary	393 (50%)	261 (31.20%)	132 (15.80%)
Advanced	172 (30.10%)	216 (37.80%)	119 (20.80%)

VI.1. Discussion

An acquisitional evolution from 'le présent de l'indicatif to le passé composé and then to l'imparfait de l'indicatif' seems to take place.

Présent de l'indicatif → passé composé → imparfait de l'indicatif.

In the intermediate and advanced groups, the use of 'le passé composé' developed in a considerable manner. The use of 'l'imparfait de l'indicatif' was also noticed in the three groups. Moreover, some of them started using 'le plus-que-

parfait de l'indicatif' and other diverse verbal forms.

VI.2. Le passé composé:

In this discursive task (story of the film), 'le passé composé' was the 1st index of the past by excellence. The learners chose this tense as the 1st marker of the past.

Cohen (1956, pp. 43-62) said that "[...] *Le passé composé has a link with the past. Its main use, according to its origin, is the expression of an action whose result is acquired, and still goes in the present*".

Our findings show that the learners built their own linguistic system: it is their interlanguage that is autonomous regarding what they studied. "*The degree of the perfect mastery of an L2 is very rare for the learners, but the achieved level is very variable from one to another*" (Bartning, 1997, pp. 9-50).

In fact, this language system depends on the learner's ML, FL, and "...[...] *on a system of rules that neither belongs to this system nor to other. Thus, it is specific to the idiosyncratic dialect that is constituted at a given time*" (Watoreck, 1998, pp. 219-244).

In this study, we noticed a massive use of 'le passé composé' by the learners of the three study groups which may be due to the influence of the school milieu and because 'le passé composé' is the most used tense by the teachers and the learners in the past contexts. We would even think that the ML which has a more aspectual than temporal system could play a role in the choice of this verbal form: 'passé composé= perfective/achieved'. It is one of the specificities of the ML, Arabic, (achieved/unachieved) that pushed them to express aspectual uses (passé composé/perfective) in FL. Regarding the past forms of Arabic verbs, Weinrich (1973) stated: "[...] *the*

occidental Arabizing tradition, which is based on a purely aspectual division, refers to this form with the accomplished term". And El Kassas (2005, p.194) adds that:

In the occidental tradition, Arabic is frequently seen as an aspectual language. It was said, also, that the finished verbal forms are classified in a system of opposition (accomplished vs. unaccomplished) in order to express the aspect, the expression of the tense with a verbal reflection considered as secondary.

The transfer from the ML does not manifest in a systematic manner and in all the discursive contexts. It all depended on the rapprochement made by the learner himself between the languages in contact. The learners build their own interlanguage,

The language that is formed by a learner of a foreign language as he faces elements of a target language without completely coinciding with this target language [...] Its impact, its stage of development [...] notably depend on individual and social variables related to the learning situation [...] (Klaus V. 1995, p.19).

The results show similarities between the written expressions of the learners of the elementary and intermediate levels and contrasts with the advanced level. In fact, in the two first acquisition stages, the Arabic speaking learners of our study looked for verbal forms and hesitated between many basic ones (past or present).

This hesitation ended by choosing the average level and the verbal form of 'le passé composé' became the major one with all types of verbs.

This strategy is not specific to the Arabic speaking learners because we find it in many previous studies about the first stages of FL acquisition (Klein & Noyau, Dietrich, 1993, p.p. 73-118), and Noyau & Vasseur (1986 p.p.105-117). It is a common strategy for all the learners who have few available formal means.

On the other hand, starting from advanced levels, the learners massively relied on the forms of the past (passé composé, imparfait, and plus-que-parfait de l'indicatif). Moreover, we observed much temporal marking with many tenses. The expressions started improving from this level.

Further, we must take into account the learning context that could influence the written expression and provoke a phenomenon of abusive use of verbal forms when the learners have many morphological means in FL.

In fact, the redundant use of 'le passé composé' in the written expressions may be attributed to the phenomenon of the formal overcorrection related to the guided milieu.

VII. Construction of Discourse in FL: Towards Which Progression?

This study allowed us to notice a progression between the three study groups: from the beginners to the advanced, passing by the learners of average level.

At the elementary level, the Arabic speaking learners built less developed texts and made a minimal treatment of the task assigned. The descriptive tests were very rare. At this level, they seemed hesitated between the past or present. Nevertheless, the major verbal forms were those of 'le présent de l'indicatif'. The investigations relied mainly on the principle of the natural order (juxtaposition): the order of the propositions followed that of the events.

At the intermediate level, the expressions of some learners were developed. The adjacent structures were more represented by the learners of the elementary group. They allowed progressing the story (temporal subordinates). Thus, they were less dependent on the natural chronological order of the events. They also more clearly indicated ruptures in the temporal succession by adding passages of direct speech.

Finally, the learners of the advanced group might morphologically mark the simultaneousness between the events thanks to the use of the gerund.

The use of the temporal connectors and adverbs was less noticed in this group.

This comparison that showed an acquisitional continuity between the three groups illustrated how an interlanguage system can be constructed and reflect the use of the verbal morphology. The specific means of the FL took place progressively.

Based on this study, we wish we could contribute to the approach of the interlanguage of Arabic speaking learners through highlighting an acquisitional evolution.

VIII. Synthesis of the Findings:

For learners in a guided milieu, the conjugation and its mastery are a later relatively phenomenon if we consider it as the incessant use of the basic verbal forms namely 'le présent de l'indicatif' and 'le passé composé' that are present in all the levels of acquisition including the advanced. *"One of the tasks which the learner of a target language faces is the acquisition of the linguistic tools that allow for the expression of the temporal references"* (Perdue, 1984).

The results of our study show that the learners build their own language system: it is their interlanguage that is autonomous regarding what they studied, which is far from reflecting the progression of the university system. Their expressions reveal the coexistence of many verbal forms (some of which are correct just superficially),

but their syntactic function is not always appropriate. They pay attention to the form more than the function. Some forms are correct just in the surface, i.e., the learners use the verbal forms that are not adequate with their real uses.

Perdue (1984) highlights that:

The use of the temporal forms depends on the specific types of the discourse and on the different functions related to these types of discourse. The temporal reference in a narration is generally made by the present tense rather than the past to give it a more “vivid” character.

The acquisition of the verbal system of FFL is a very difficult task that represents one of the difficulties in learning a whole language. This is a slow process and the first manifestations of the functional verbal forms are late. Some learners reach this stage, but the relation form/function of the foreign language keeps unstable.

Conclusion:

From this study, we observed the development of the verbal morphology in an order that goes from ‘le present de l’indicatif’ passing by ‘le passé composé’ to reach ‘l’imparfait de l’indicatif’. The development manifests differently according to the level of the mastery of the FL.

This study shows us many points. First, the unmastery of the verbal morphology by the less advanced groups shows that the acquisition of the linguistic tools of the FL and the learning conditions do not change the way of perceiving the events, which stays marked by the system of the ML.

In the first stages of acquisition, the Arabic speaking learners look for the verbal

forms and hesitate between many basic ones. This hesitation ends by choosing the intermediate level and 'le présent de l'indicatif' becomes the major one with all the types of verbs. This verbal form is "atemporal". Thus, the learners base on mentioning the events in the chronological order. They also use adverbs that allow for providing a temporal skeleton of the story.

It is a common strategy for all the learners of a FL who relatively have few temporal formal means. This coincides with the results of the ESF project.

The transfer from ML does neither manifest in a systematic manner nor in all the discursive contexts, depending on the rapprochement made by the learner himself between the languages in contact.

Finally, the redundant use of 'le passé composé' in the narrative texts may be attributed to a phenomenon of the formal overcorrection related to the guided milieu.

Bibliography

Bartning, I. « L'apprenant dit avancé et son acquisition d'une langue étrangère. Tour d'horizon et esquisse d'une caractérisation de la variété avancée », Aile 9, 1997 pp. 9–50.

Cohen, M. « Emplois du passé simple et du passé composé dans la prose contemporaine » Travaux de l'Institut de Linguistique, Faculté des Lettres de l'Université de Paris 1, Paris, Librairie Klincksieck, 1956 pp.43-62.

El Kassas, D. (2005). Une étude contrastive de l'arabe et du français dans une perspective de génération multilingue (Thèse de doctorat). Université Paris VII. p.194.

Hadermann, P. & Ruyffelaert, A. « L'acquisition de la temporalité en FRL2: étude descriptive de narrations au passé par des apprenants néerlandophones et hispanophones. » SHS Web of Conferences Volume 8, 4^e Congrès Mondial de Linguistique Française, Berlin, Allemagne, 2014.

Izquierdo, J. (2009). L'aspect Lexical et Le développement du passé composé et de l'imparfait en français L2: Une étude quantitative auprès d'apprenants Hispanophones in la revue canadienne des langues vivantes 65(4):587-613. Disponible en ligne. Extrait en 2017 de <https://www.researchgate.net/publication/250196667>

Judge, A., « Écarts entre manuels et réalités: un problème pour l'enseignement des temps du passé à des étudiants d'un niveau avancé. » In Labeau, E. & Larrivée, P. (éds), Les temps du passé français et leur enseignement (Cahiers Chronos 9), 2002 pp. 135-156.

Klaus, V. « L'interlangue, la langue de l'apprenant (traduit de l'allemand par Jean-Michel BROCHEE et Jean-Paul CONFAIS) ». Toulouse: PUM 19, 1995.

Klein, W., Dietrich, R., & Noyau, C., « The acquisition of temporality. » Dans Perdue, C. (Ed.): Adult language acquisition: cross-linguistic perspectives, Vol. II: The results, Cambridge: Cambridge University Press, 1993, pp. 73–118.

Noyau, C. & Vasseur, M.T. « L'acquisition des moyens de la référence temporelle en français langue étrangère chez des adultes hispanophones. » In Langages volume 21, numéro 84, 1986, pp. 105-117.

Perdue, C. « Second Language acquisition by adult immigrants a field manual. » Rowly. USA. Newbury House Publishers Live, 1984.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Watorek, M. « Structure des lectes des apprenants. » Aile 11, 1998, pp. 219-244.

Weinrich, H. (1973). Le temps. Seuil, Paris.

Videos accessed online

Chaplin Ch. (1936). *The Moderns Times.*

<https://www.youtube.com/watch?v=EAnhodvVvmc>

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Utilization of Dates Waste and *Saccharomyces cerevisiae* on Soil for Enhancing the Performance of Microbial Fuel Cell

Prof. Dr. Mahammed Ebraheem Al-Defiery

University of Babylon - College of Science for Women –

Department of Biology

Corresponding author: E-mail address: aldefiery@gmail.com

Abstract

The aim of this study is to generate power in microbial fuel cell (MFC) by exploiting organic waste and yeast. Samples of the surface soil were taken from two sites in Hillah city. MFC was made up an anode (an aluminum circle plate) and a cathode (a graphite rod). Also, its contained a soil (as an electrolyte medium), dates waste (0%, 2% or 4%) and *Saccharomyces cerevisiae*. The results of MFC exhibited that the clay soil with 2% dates waste and *S. cerevisiae* inoculation washigher power generated.

Keywords: Soil; Yeast; Dates waste; Microbial fuel cell.

الاستفادة من مخلفات التمر و *Saccharomyces cerevisiae* في التربة لتحسين أداء خلايا

الوقود الميكروبية

أ. د. محمد ابراهيم الظفيري

جامعة بابل - كلية العلوم للبنات - قسم علوم الحياة

الخلاصة

تهدف هذه الدراسة إلى توليد الطاقة في خلايا الوقود الميكروبية (MFC) من خلال استغلال المخلفات العضوية والخميرة. أخذت عينات من التربة السطحية من موقعين في مدينة الحلة. كان قوام التريبتين طينية ومزيجية

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

رملية. تتكون MFC من أنود (لوحة دائرية من الألمونيوم) وكاثود (عمود من الجرافيت). كما أنها تحتوي على
تربة (كوسيط إلكتروليتي) ومخلفات التمر (0% أو 2% أو 4%) و *Saccharomyces cerevisiae*. أظهرت
نتائج MFC من أن التربة الطينية التي تحتوي على 2% من مخلفات التمر وتلقيح بـ *S. cerevisiae* كانت
أعلى توليدا للطاقة.

Introduction

Nowadays, the burning of fossil fuels produces a tremendous amount of CO₂, which is classified as a major greenhouse gas and has reached levels that can have alarming effects on the residential environment. Humanity has always sought to create a renewable, sustainable of energy.^[1] The benefits of creating low-power electricity from marl soil can be used for Light Emitting Diode (LED) illumination and other applications.^[2]

Microbes are noteworthy for their capacity to optimize the functioning and design of MFC. MFCs are bioelectrochemical apparatus that utilize the metabolic activity of a certain type of microbe to generate electrical energy through an exoelectrogens process.^[3] *Chlorella vulgaris* and bacterial community have the potential to increase the efficiency of MFC energy generation.^[4] The enormous difference between organic and inorganic substances generates electricity, and microorganisms act as catalysts in this reaction.^[5] Because many bacteria are capable of producing ions and chemicals during the breakdown of organic materials and transferring the electrons to the cathode.

As microorganisms have the potential to generate electrical energy by converting carbon sources such as organic molecules to electrical energy in MFCs.^[6] The output of electrical energy generated from glucose can be increased around twofold or

tenfold in neutral red-mediated MFC composed of *Escherichia coli* or *Actinobacillus succinogenes*.^[7] The prospect of employing *Hansenula anomala* and *Saccharomyces cerevisiae* to generate electrical current via glucose oxidation inside the metabolic cycle.^[8] The pure yeast demonstrates that the cells have effectively utilized the bacteria's electron shuttles.^[9]

MFC technology utilizes a range of microbes to convert a variety of waste substrates, such as date fruits, into power. Soluble sugar are high in dates fruits, with fructose and glucose as the predominant sugars, which can be considered a high-energy substrate.^[10,11] Additionally, it is a good source of potassium and a variety of other minerals, including Mg, Ca, P, Zn, Mn, Cu, Fe, and Se.^[12,13] Thus, the aim of this study is employing dates waste and inoculating with *S. cerevisiae* on MFC for increasing the power generation.

Materials and Methods

Preparation and measurements

From the top layer of soil, samples of soil were collected at two locations in farms of Hillah city using labeled sterile polythene bags and transported to the laboratory. The soils were dried in the laboratory at room temperature and the dried soil was sieved through a 2 mm mesh. The passing section of soil was used to determine the physical and chemical properties. The soil samples were directly kept at 4°C in the refrigerator for microbiological tests. The methods of physical, chemical and biological parameters of soil were described in the literature that list in Table 1. Dates of palm fruits (Zahedi variety) were collected from dates waste and sliced into little pieces with removed the seeds. Then, it was dried, powdered, and sieved on a 2 mm mesh in preparation for mixing with each soil at a level of 2% and 4% treatments, while the control soil treatment that excepted to add dates.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Table 1: Soil Properties Measurements and their references

EC (Electrical Conductivity) and pH at ratio soil to water 1:1 ^[14]
Bulk Density and Ions of Mg ⁺² , Ca ⁺² , Na ⁺ , Cl ⁻ , SO ₄ ⁻² , HCO ₃ ⁺ ^[14]
Organic Matter and Calcium Carbonate ^[15]
Total Nitrogen ^[16]
Available Potassium ^[17]
Cation Exchange Capacity ^[18]
Ammonium, Nitrate and Nitrite ^[19]
Concentrations of Sand, Silt, Clay(Hydrometer Method) ^[20]
Available Phosphor ^[21]
Total Aerobic Bacterial and Total Fungi ^[22]

Table 2: Properties of sandy loamy soil and clay soil used in this study

Property	Sandy Loam Soil	Clay Soil
pH(1:1)	7.4	7.6
EC (1:1) (ds. m ⁻¹)	1.9	3.3
Sand%	65.0	10.5
Silt %	24.5	19.5
Clay %	10.5	70.0
Bulk Density (g. cm ⁻³)	1.48	1.32
CEC (cmol. kg ⁻¹)	9.58	23.71
Organic Matter (g. kg ⁻¹)	2.01	7.91
Total Nitrogen (g. kg ⁻¹)	0.11	0.43
Available Phosphorus (mg. kg ⁻¹)	10.9	39.9
Available Potassium(mg. kg ⁻¹)	50.58	136.03
NH ₄ ⁺ (mg. kg ⁻¹)	16.8	35.88

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار (الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-16 آذار 2023

	NO ₃ ⁻ & NO ₂ ⁻ (mg. kg ⁻¹)	4.3	8.4
	CaCO ₃ (g. kg ⁻¹)	84	201
Disso lved Ions in Soil mg. L ⁻¹	Ca ⁺²	270	208
	Mg ⁺²	118	87
	HCO ₃ ⁺	152	68
	SO ₄ ⁻²	301	157
	Na ⁺	230	144
	Cl ⁻	243	158
	Total Aerobic Bacteria (CFU. g ⁻¹)	10 ³ × 22	10 ⁵ × 41
	Total Fungi (CFU. g ⁻¹)	10 ² × 31	10 ³ × 39

***Saccharomyces cerevisiae* inoculum**

Commercially available dry active instant baker's yeast of *Saccharomyces cerevisiae* (Produced by Angel Yeast Russia Company) has been employed as a biocatalyst in MFC.^[23,24] To create suspension, baker's yeast was dissolved in sterile tap water at a concentration of 1%. Then, it was added three milliliters of suspension into the soils of each inoculation treatment along with irrigated water. *S. cerevisiae* viable population density was determined^[25], and the counting density in inoculum suspension was around 42×10^8 cells per ml.

Microbial fuel cells configuration and construction

A MFC with a single chamber was developed using aluminum chambers previously used in Coca-Cola beverage cans (134 mm height and 52.4 mm diameter). The top side of the can was opened to the atmosphere and filled in soil that treated with dates fruit and *Saccharomyces cerevisiae* in triplicate. The cathode is graphite rod electrodes (5 mm in diameter and 45 mm in length) that inserted into the soil. The

graphite rods were took from waste alkaline battery (1.5 V) type C. The anode is a circle of aluminum (Area: 14.8 cm²) placed on the bottom of the container and connected to the terminal end of copper wire that extends up to out of the can.

Figure 1 illustrates the MFC setup for experiment.

The MFCs were irrigated to within 70% of the field capacity of soil and incubated at temperature 25-30°C. Electrical current and voltage DC (Direct Current) were monitored at regular intervals of three days during the 24 day incubation period using a digital multi-meter (FLUKE 175), and electrical current was implemented by series connecting an external resistor (200 Ω).

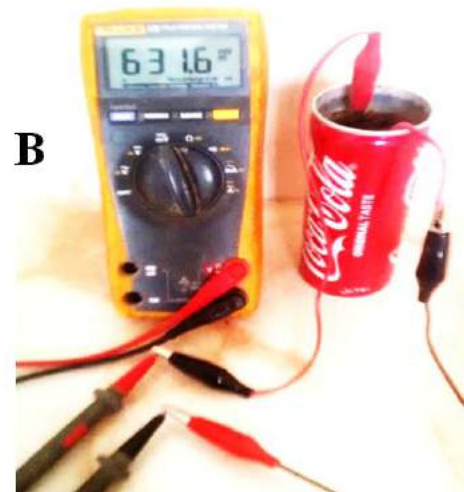
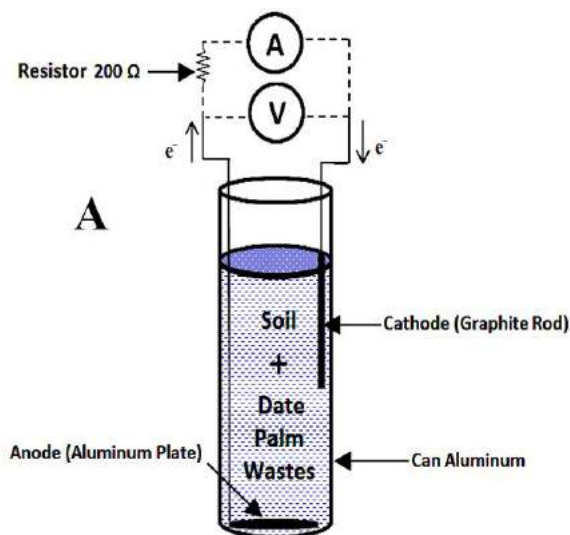


Figure 1: MFC setup: Schematic of MFC (A) and photograph of digital multi-meter with MFC(B)

Results

The chemical, physical and biological properties of soil pertain to the behavior on soil environment. As shown in Table 2, there is a clear distinction between two soils in terms of clay content, silt content, sand content, total nitrogen, CEC, NH₄⁺, available

potassium, available phosphorus, CaCO_3 , organic matter, dissolved ions and EC.

Additionally, aerobic bacteria and fungus were identified and seen in both soils.

The results in Figures 2 and 3 indicate that after three days of incubation the voltages rose on treatment of date addition and *S. cerevisiae* inoculation. When 2% of date waste was employed in MFCs, a voltage greater than 4% of date waste was generated, with values ranging from 387 to 625 mV. Meanwhile, the voltage values varied throughout the incubation period in both soils. The voltages recorded in the sandy loam and clay soils were 387-599 mV and 435 - 625 mV respectively.

The data in Figures 4 and 5 demonstrate that the electrical current generated increased after the addition of dates and inoculation of *S. cerevisiae* in both soils during a 24 days period. Throughout the incubation period, the electrical current levels in all treatments range between 71 and 165 μA .

Discussion

The parameters of soils were impacted on the MFC's performance due to interactions between biotic and abiotic components of the soil environment (Table 2). The biological tests revealed that clay soil contained a greater proportion of aerobic bacteria and fungi than sandy loam soil. Numerous indigenous microorganisms in soil are regarded as one of the most efficient components for nutrient cycling and energy cycling due to their major contribution to biochemical activities.^[26,27]

The percent of clay and organic matter content in soil are critical for increasing the CEC and nitrogen content. This also has an effect on microbial activity and electrical conductivity, and thus on the supply of electricity. Clay in soil provides an ideal environment for the survival and growth of the majority of soil microbes and has the

potential to retain water due to the small particles holding more water than the coarse particles. Water is a characteristic that has an effect on the microbial activity and degradation of date waste in soil. Additionally, clay minerals influence soil fertility by limiting the availability of nutrients in the soil.^[28,29] The clay concentration was found to be positively linked with the majority of microbial communities.^[30] The voltage and current are dependent on the soil water content since the reaction of salts and metal with soil requires water, yet when the soil is dry, the resistance between the electrodes may be large, reducing the current created in MFC.^[31] However, soil features influence the activity of microorganisms, as well as the chemical and physical characteristics that regulate the supply of energy generation in MFC.

The study of MFCs demonstrated that a significant quantity of electricity was detected during the incubation period on both soils (Figures 2 and 3). The data indicated that the maximum voltage value was observed on clay soil that had been inoculated with *S. cerevisiae* and treated with 2% date waste, whereas the lowest voltage value was detected on control of both soils. After three days of incubation, it was noticed that the voltages increased due to the degradation of soil organic matter and date waste. This indicating the feasibility of utilizing MFCs in the field of bioremediation.

The utilization of microbes to generate power is an stimulating prospect.^[32] Though many microorganisms, such as *S. cerevisiae*, include reductase enzymes capable of reducing exogenous metals and transferring them into the cell.^[33] The involvement of inoculation in MFC is consistent with prior literature, since yeast was capable of generating a high voltage (383.6 mV) in open circuit experiments on the compartments of cathode and anode.^[34] Nonetheless, the organic breakdown and

voltage generation are substrate loading rate dependent.^[35] *S. cerevisiae* was used in a dual-chamber MFC to generate electricity, and the obtained electrical voltage was 510 mV.^[36] There are numerous advantages to using baker's yeast, including its availability, dry storage, cheap and ease of cultivation.^[37]

Date waste is generally high in fiber, protein, vitamins, phenolic compounds, and flavonoids.^[38] Clearly, the Zahedi type contains fructose, glucose, sucrose, vitamin, flavonoids, many amino acids, fiber, proteins, lipids, and calcium.^[39,40, 41] A variety of vital minerals and carbohydrates found in date debris can help microorganisms thrive in soil during a 24 days incubation period. Additionally, when date waste is added, *S. cerevisiae* can grow and reproduce more rapidly. *S. cerevisiae* was used in an MFC as a carbon source,^[34] and this yeast is capable of transporting electrons toward an anode.^[42] However, when date syrup and glucose are utilized in high concentrations, the substrate may have a considerable inhibitory influence on the performance of MFC.^[43] As a result, a lower voltage value was recorded when 4% date waste was introduced to the soil of the MFC.

Electrical current results from MFCs (Figures 4 and 5) indicated that the clay soil had a somewhat higher electrical conductivity than the sandy loam soil. The date waste addition was resulted in a slight increase in electrical current, while the inoculation treatment produced no discernible effect. Within 24 days, the current fluctuated between ascending and descending as a result of simple changes in the current values of all therapies. Because the inoculation and addition of date waste at 2% affect the voltage but not the current, the biological activity and biomass of the soil may contribute to the generation of the voltage, whereas the current may be affected by the electrolytic and chemical structure of the soil or size of experiment unit and electrodes types that did not exhibit this variation in current value.

Numerous articles have been published on various microorganisms utilized to generate electrical current in MFCs; however, fungi are receiving special interest due to their potential application in MFCs.^[44] Additionally, the plasma membrane of *S. cerevisiae* plays a task in the process of redox system's electron transfer.^[45] The higher electrical current and voltage generated by *S. cerevisiae* with thionine in MFC were reported to be 700 mA/m² and 420 mV.^[46] Generally, efforts are being made to develop methods for boosting power output through the use of yeast fuel cells in water treatment.^[47] Generally, efforts are being made to expand the use of MFCs and to reduce the cost of their operation and construction.^[48]

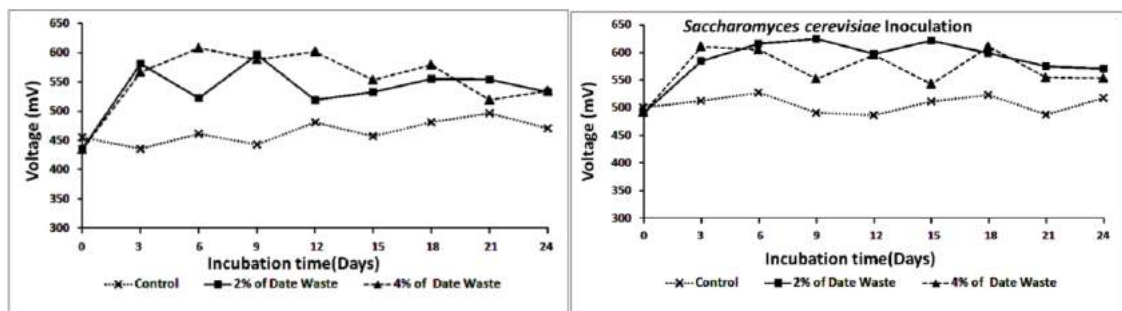


Figure 2: The voltage (mV) generated in MFC with clay soil

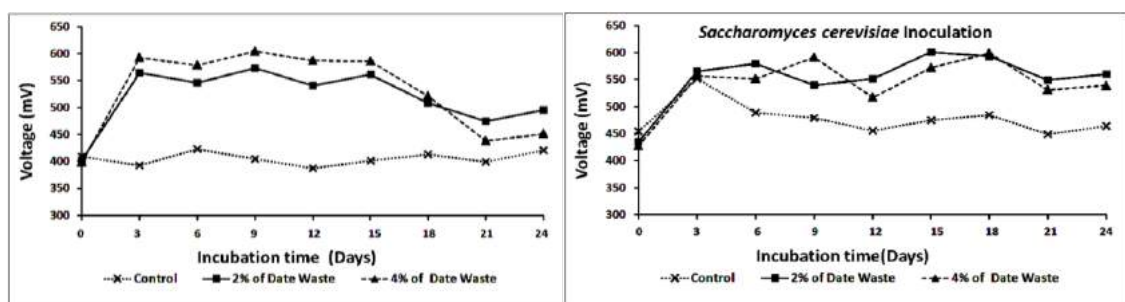


Figure 3: The voltage (mV) generated in MFC with sandy loam soil

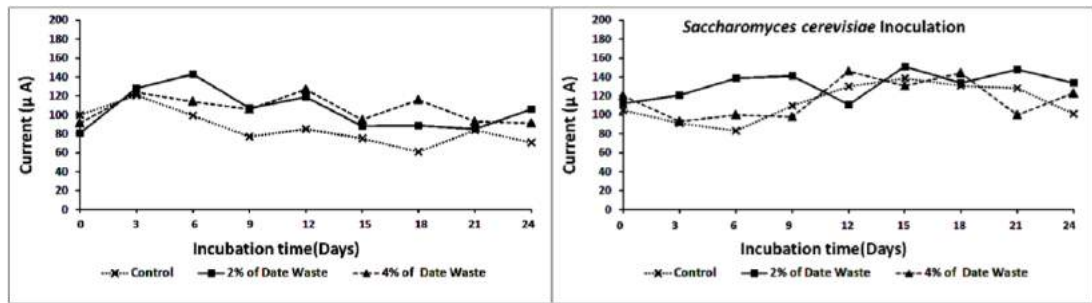


Figure 4: The electrical current (μA) generated in MFC with clay soil

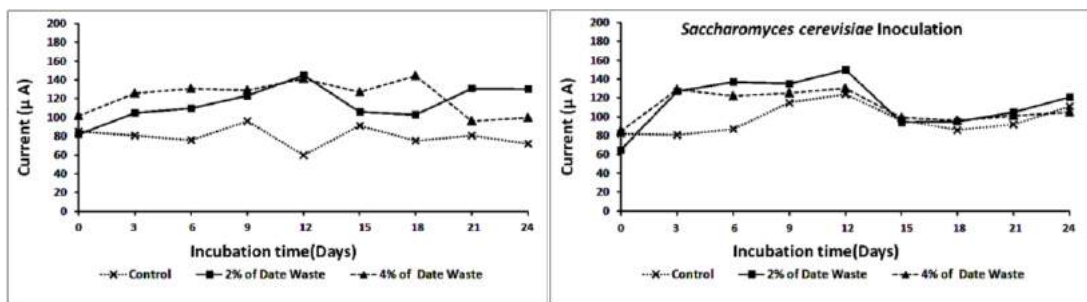


Figure 5: The electrical current (μA) generated in MFC with sandy loam soil

Conclusions

The soil parameters, consist of clay content and microbial populations, have an effect on the MFC's output power. *S. cerevisiae* inoculation and 2% dates addition into MFC soil resulted to increase in the voltage generation. Due to the soil's characteristics, clay soil detects a higher voltage than sandy loam soil. The maximum voltage is 625 mV and electrical current is 165 μA in MFCs with clay soil. The voltage harvest of MFC is correlated to the activities of soil microorganisms, which may include the release of many chemicals, dissolved ions, and exoelectrogen processes. The MFC is harvesting power DC, it may be further expanded in the future because to its environmental friendliness and low cost.

Acknowledgments

This work was within the proposal of annual scientific of the Environmental Studies and Research Center. The author would like to thankful Environmental Studies and Research Center- University of Babylon.

References

1. D. P. Strik, H. V. Hamelers, J. Snel and C. Buisman. Green electricity production with living plants and bacteria in a fuel cell. *Int. J. Energy Res*, vol. 32, pp. 870-876, 2008.
2. P. Chansri, B. Changthong and P. Angintarasong. The Study of Marl Soil Potential in Electricity Generation. *International Conference on Remote Sensing, Environment and Transportation Engineering*, pp. 869-872, 2013.
3. G. Massaglia, F. Frascella, A. Chiadò, A. Sacco, S. L. Marasso, M. Cocuzza, C. F. Pirri and M. Quaglio. Electrospun Nanofibers: from Food to Energy by Engineered Electrodes in Microbial Fuel Cells. *Nanomaterials*, vol. 10, no. 523, pp. 1-11, 2020.
4. R. Huarachi-Olivera, A. Dueñas-Gonza, U. Yapo-Pari, P. Vega, M. Romero-Ugarte, J. Tapia, L. Molina, A. Lazarte-Rivera, D. G. Pacheco-Salazar and M. Esparza. Bioelectrogenesis with microbial fuel cells (MFCs) using the microalga *Chlorella vulgaris* and bacterial communities. *Electronic J. Biotechnol.*, vol. 31, pp. 34-43, 2018.
5. K. A. Marcus, C. I. Torres and B. E. Rittmann. Conduction-based modeling of the biofilm anode of a microbial fuel cell. *Biotechnol. Bioeng.*, vol. 98, pp. 1171–1182, 2007.
6. V. Chaturvedi and P. Verma. Microbial fuel cell: a green approach for the utilization of waste for the generation of bioelectricity. *Bioresour. Bioprocess*, vol. 3, no. 38, pp. 1-14, 2016.
7. D. H. Park and J. G. Zeikus. Electricity Generation in Microbial Fuel Cells Using Neutral Red as an Electronophore. *Appl. Environ. Microbiol.*, vol. 66, pp. 1292-1297, 2000.
8. A. Parkash. Design and Fabrication of a Double Chamber Microbial Fuel Cell for Voltage Generation from Biowaste. *J. Bioprocess Biotech.*, vol. 5, pp. 1-4, 2015.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

9. M. A. Islam, B. Ethiraj, C. K. Cheng, A. Yousuf, S. Thiruvankadam, R. Prasad and M. M. R. Khan. Enhanced Current Generation Using Mutualistic Interaction of Yeast-Bacterial Coculture in Dual Chamber Microbial Fuel Cell. Ind. Eng. Chem. Res., vol. 57, pp. 813–821, 2018.
10. M. A. Sahari, M. Barzegar and R. Radfar. Effect of Varieties on the Composition of Dates (*Phoenix dactylifera* L.)—Note. Food Sci. Technol. Int. vol. 13, pp. 269-275, 2007.
11. S. M. H. Mortazavi, K. Arzani and M. Barzegar. Analysis of Sugars and Organic Acids Contents of Date Palm (*Phoenix dactylifera* L.) 'Barhee' during Fruit Development. Proc. 4th Int. Date Palm Conference, Acta Horticulturae, vol. 882, pp. 793-801, 2010.
12. N. Chaira, A. Mrabet and A. Ferchichi. Evaluation of antioxidant activity, Phenolics, sugar and mineral contents in date palm fruits. Journal of Food Biochemistry, vol. 33, pp. 390 – 403, 2009.
13. E. I. Brima. Evaluation of Selected Essential Elements in Khalas Dates from Date Palm Determined by Inductively Coupled Plasma-Mass Spectrometry. Int. J. of Anal. Chem., pp. 1-5, 2019.
14. USDA (United States Salinity Laboratory Staff). Diagnosis and Improvement of Saline and Alkali Soil. USDA. Handbook. No. 60 US.Gov. Printing Press. Washington D.C. USA, pp. 7-97, 1954.
15. M. L. Jackson. Soil Chemical Analysis. Prentice – Hall Inc . Englewood cliffs N. J. pp. 82-326, 1958.
16. J. M. Bremner and C. S. Mulvaney. Total nitrogen, In: A. L. Page, R.H. Miller and D. R. Keeney, (Eds.), Methods of Soil Analysis, American Society of Agronomy and Soil Science Society of America, Madison, pp. 1119, 1982.
17. P. R. Hesse. A textbook of soil chemical analysis. John Murrery (Publishers) Ltd. London, Britain, 1971.
18. E. P. Papanicolaou. Determination of cation exchange capacity of calcareous soil and their percent base saturation. Soil Sci., vol. 121, pp. 65-71, 1976.
19. J. M. Bremner and D.R. Keeney. Steam distillation method for determination of ammonium, nitrate and nitrite, Anal. Chim. Acta., vol. 32, pp. 485-495, 1965.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

20. C. A. Black. Methods of soil analysis part (1) physical properties. A. M. Soc. Agron. Inc. Publisher, Madision, Wisconsin, USA, pp. 545-567, 1965.
21. S. R. Olsen and L. E. Sommers Phosphorus, In: Methods of soil analysis. Part 2 Chemical and microbiological properties. 2nd edition. A. L. Page, R. H. Miller, D. R. Keeney (Ed.). American Society of Agronomy, No. 9, Madison, WI, USA., pp. 403-430, 1982.
22. G. N. Allen. Experiments in soil bacteriology. Burgers publishing Co., Minneapolis, Minn., USA, 1953.
23. M. Nabila, H. Yaakub, A. R. Alimon and A. A. Samsudin. Effects of baker's yeast as a growth promoter supplemented at different levels on growth performance, gut morphology, and carcass characteristics of broiler chickens. Mal. J. Anim. Sci., vol. 20, pp. 83-93, 2017.
24. C. Infante, D. D. Arco and E. Angulo, Removal of lead, mercury and nickel using the yeast *Saccharomyces cerevisiae*, Rev. MVZ Córdoba, vol. 19, pp. 4141-4149, 2014.
25. Z. Guo, L. Olsson. Physiological responses to acid stress by *Saccharomyces cerevisiae* when applying high initial cell density. FEMS Yeast Research, vol. 16, pp. 1-7. 2016.
26. P. Maron, A. Sarr, A. Kaisermann, J. Lévêque, O. Mathieu, J. Guigue, B. Karimi, L. Bernard, S. Dequiedt, S. Terrat, A. Chabbi and L. Ranjard. High microbial diversity promotes soil ecosystem functioning. Appl. Environ. Microbiol., vol. 84, no. 17, pp.1-17, 2018.
27. E. M. Bach, K. S. Ramirez, T. D. Fraser and D. H. Wall. Soil Biodiversity Integrates Solutions for a Sustainable Future. Sustainability, vol. 12, pp. 1-20, 2020.
28. G. K. Kome, R. K. Enang, F. O. Tabi and B. P. K. Yerima. Influence of Clay Minerals on Some Soil Fertility Attributes: A Review. Open Journal of Soil Science, vol. 9, pp. 155-188, 2019.
29. S. Tahir and P. Marschner. Clay Addition to Sandy Soil-Influence of Clay Type and Size on Nutrient Availability in Sandy Soils Amended with Residues Differing in C/N Ratio. Pedosphere, vol. 27, pp. 293-305, 2017.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

30. P. Xue, Y. Carrillo, V. Pino, B. Minasny and A. B. Mc Bratney. Soil Properties Drive Microbial Community Structure in a Large Scale Transect in South Eastern Australia. *Sci. Rep.*, vol. 8, pp. 1-11, 2018.
31. N. Khan, Z. Saleem and N. Abas. Experimental Study of Earth Batteries. ICEE2008 Second International conference on Electrical Engineering, pp.1-4, 2008.
32. D. Lal. Microbes to Generate Electricity. *Indian J. Microbiol.*, vol. 53, pp. 120–122, 2013.
33. D. J. Eide. The molecular biology of metal ion transport in *Saccharomyces cerevisiae*. *Annu. Rev. Nutr.*, vol. 18, 1–469, 1998.
34. A. Gunawardena, S. Fernando and F. To. Performance of a Yeast-mediated Biological Fuel Cell. *Int. J. Mol. Sci.*, vol. 9, 1893-1907, 2008.
35. S. V. Mohan, S. V. Raghavulu, S. Srikanth and P. N. Sarma. Bioelectricity production by mediatorless microbial fuel cell under acidophilic condition using wastewater as substrate: Influence of substrate loading rate. *Curr. Sci.*, vol. 92, pp. 1720-1726, 2007.
36. G. Najafpour, M. Rahimnejad and A. Ghosh. The Enhancement of a Microbial Fuel Cell for Electrical Output Using Mediators and Oxidizing Agents. *Energy Sources*, vol. 33, no. 24, pp. 2239-2248, 2011.
37. E. T. Sayed, T. Tsujiguchi and N. Nakagawa. Catalytic activity of baker's yeast in a mediatorless microbial fuel cell. *Bioelectrochem*, vol. 86, pp. 97–101, 2012.
38. H. A. Al-Shwyeh. Date Palm (*Phoenix dactylifera* L.) Fruit as Potential Antioxidant and Antimicrobial Agents. *J. Pharm. Bioallied Sci*, vol. 11, pp. 1–11, 2019.
39. M. A. Al-Farsi and C. Y. Lee. Nutritional and functional properties of dates: a review. *Crit. Rev. Food Sci. and Nut.*, vol. 48, pp. 877–887, 2008.
40. S. Ghnimi, S. Umer, A. Karim and A. Kamal-Eldin. Date fruit (*Phoenix dactylifera* L.): An underutilized food seeking industrial valorization. *NFS Journal*, vol. 6, pp. 1–10, 2017.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

41. B. M. Muralidhara, R. S. Singh, H. Krishna, R. Bhargava and G. L. Veena. Assessment of Biochemical and Nutraceutical Components in Date Palm (*Phoenix dactylifera* L.) Cultivars. Int. J. Pure App. Biosci., vol. 5, pp. 311-317, 2017.
42. R. Ducommon, M.F. Favre, D. Carrard and F. Fischer. Outward electron transfer by *Saccharomyces cerevisiae* monitored with a bi-cathodic microbial fuel cell-type activity sensor. Yeast, vol. 27, pp. 139–148, 2010.
43. A. A. Ghoreyshi, T. Jafary, G. D. Najafpour and F. Haghparast. Effect of type and concentration of substrate on power generation in a dual chambered microbial fuel cell. World Renewable Energy Congress 8-13 May 2011, Sweden, pp. 1174-1181, 2011.
44. A. Sekrecka-Belniak and R. Toczyłowska-Maminska. Fungi-Based Microbial Fuel Cells. Energies, vol. 11, pp. 1-18, 2018.
45. R. Rossi. *Saccharomyces cerevisiae* as anodic biocatalyst in microbial fuel cell: influence of redox mediator and operative conditions. Alma Mater Studiorum – Università di Bologna. Dottorato di Ricerca in Scienze Biochimiche e Biotecnologiche, 2017.
46. M. Rahimnejad, G. D. Najafpour, A. A. Ghoreyshi, F. Talebnia, G. C. Premier, G. Bakeri, J. R. Kim and S. Oh. Thionine Increases Electricity Generation from Microbial Fuel Cell Using *Saccharomyces cerevisiae* and Exoelectrogenic Mixed Culture. J. Microbiol., vol. 50, pp. 575–580, 2012.
47. U. Mardiana, C. Innocent, M. Cretin, B. Buchari and S. Gandasasmita. Yeast fuel cell: Application for desalination. IOP Conf. Series: Mater. Sci. and Eng., vol. 107, pp. 1-13, 2016.
48. Z. Du, H. Li and T. Gu. A state of the art review on microbial fuel cells: A promising technology for wastewater treatment and bioenergy. Biotechnol. Adv., vol. 25, pp. 464–482, 2007.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدُولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

“Turn White or Disappear”

The Psychological Trauma of The Non-West in The Western Sanctuary: A

Cross-Cultural Study of Pearl Buck's *The Eternal Wonder*

Lec. Dr. AMMAR ALI KAREEM

The Open Educational College / Babil Center

Department of English

Lec. Dr. Ammar Ali Kareem

The Open Educational College / Babil Center

Cell No. 07801239506

E-mail: bmwmotors1976@gmail.com

“Turn White or Disappear”

The Psychological Trauma of The Non-West in The

Western Sanctuary: A Cross-Cultural Study of Pearl

Buck's *The Eternal Wonder*

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Abstract

Waves of migration to the West due to wars and to earn a living have compelled immigrants to indulge in a new cultural system. Therefore, they lump different cultures together to gain a unique identity. In this respect, Frantz Fanon argues that any attempt to bring two cultural systems together may create a sense of "double consciousness". This article seeks to show the passive impact of living in a bicultural environment and its negative impact on identity within a postcolonial context. Stephanie, Pearl S Buck's protagonist of her novel *The Eternal Wonder*, suffers a mental conflict due to living within two cultural norms. Moreover, the article shows the side effect of embracing two cultures on the protagonist's identity. Furthermore, it extends our knowledge of the dark side of the clash among different cultures.

Keywords:

Bifocal, Cultural Imposition, Double Consciousness, Frantz Fanon, Pearl Buck, Postcolonialism.

م. د. عمار علي كريم

الكلية التربوية المفتوحة / مركز بابل

هاتف: 07801239506

Bmwmotors1976@gmail.com

"كن أبيضاً أو اختفي"

الصدمة النفسية لغير الغرب في المحمية الغربية: دراسة عبر الثقافات حول الإعجوبة الأبدية لبيرل باك

المستخلص

دفعت موجات الهجرة إلى الغرب بسبب الحروب وكسب العيش المهاجرين إلى الانغماس في نظام ثقافي جديد. لذلك ، فإنهم يعيشون في ظل الثقافات المختلفة للحصول على هوية فريدة. في هذا الصدد ، يجادل فرانتز فانون بأن أي

محاولة

للجمع بين نظامين ثقافيين معاً قد تخلق إحساساً بـ "الوعي المزدوج". تسعى هذه المقالة إلى إظهار التأثير السلبي للعيش في بيئة ثنائية الثقافة وتأثيرها السلبي على الهوية في سياق ما بعد الاستعمار. تعاني ستيفاني ، البطلة في رواية بيرل باك الإعجوبة الأبدية ، من صراع عقلي بسبب العيش في ظل لمعايير ثقافية ثنائية. علاوة على ذلك ، يُظهر المقال التأثير الجانبي لاحتضان ثقافتين على هوية البطل. علاوة على ذلك فإنه يوسع معرفتنا بالجانِب المظلم للصراع بين الثقافات المختلفة.

الكلمات المفتاحية:

الفرض الثقافي ، الوعي المزدوج ، فرانتز فانون ، بيرل باك ، ما بعد الاستعمار

1- Introduction

The variety of cultures and the evident differences in traditional customs among nations have engendered multi identities. Yet, wars have the upper hand in creating cultural identity since it is the essential factor which has led to migration. These waves of migration have paved the way for cultural clashes on the one hand, and have a direct impact on the formation of identity on the other hand. The colonialism effects on the character of the colonized still resonates within the colonized periphery which were under colonialism. The pseudo project of colonialism that is based on the notion of the dominant and the subaltern and the ruler and the ruled boosts the colonizer's persona and deforms the colonized object's confidence in their belongingness.

Many postcolonial theorists, critics and writers take on their shoulders the responsibility of lifting the oppressed people from the swamp of the dominant. They also battle to refine the colonised cultural and historical status to gain recognition in the white world. However, theorists vary in their opinions in determining the impact of cultural clashes on the colonised identity formation. In this respect, Homi K. Bahbah holds that the shaping of the identity of immigrants is governed by what he calls the "third space" (*Position:38*). He argues that a fresh identity may be born since cultural differences have no room within that proposed space. Aijaz Ahmed contradicts what Bahbah introduced since the latter denied the cultural nuances. On the other hand, Young Yun Kim believes that such an encounter between two culture may lead to "cultural adoption" which may immune the newcomer from any psychological conflict (*Communication:31*). In a similar vein, Frantz Fanon dwells on the consequences of living in a bicultural space differently. He argues that wobbling between two cultural systems may generate a feeling of "double consciousness."

Although Originally born in the US, Pearl S. Buck's pen seeks to portray Chinese people and focuses on their venerable heritage. Being a bifocal American woman writer, Buck is keen on mirroring the woes of living within a dual environment. She skillfully re-images the early years of her life in China and her childhood in America

in the novels to highlight the double cultural experience. In other words, she gives an outstanding attention to the problem of discrepancy among cultural systems to bestow her readers an opportunity to familiarise themselves with the plight of immigrants all over the globe.

In the first place, Buck's *The Eternal Wonder* brings to light the psychological conflict of the mixed descent people due to their desire to lump different cultures together. Their suffering is exacerbated in the host land since they battle to sustain their original culture and simultaneously desire to adapt to the culture of the host land. Buck aptly portrays the alienation that immigrants have undergone in the alien land. Accordingly, Buck tactfully succeeded in tracing the atrocities suffered by immigrants in their endeavours to carve a niche in the host land.

2. Theory

Before delving into the core concepts addressed by Frantz Fanon in his outstanding book "*Black Skin, White Masks*", it is of grave importance to be aware of the impulses that motivated him to address this topic. In this context, it must be noted that Fanon was subjected to marginalization and psychological persecution by his white-skinned peers. His dream to do justice to black people paved the way for him to be one of the theorists who are referred to as faithful for their sincerity in defending the case of the black race.

As far as the term "double consciousness" is concerned, it is significant to refer to the fact that W.E.B. Du Bois is the one who coined this term in his famous book *The Souls of Black Folk* in 1903. To Du Bois, "double consciousness" is "a peculiar sensation...looking at one's self through the eyes of others...one ever feels his two-ness,---an American, a Negro, two souls, two thoughts, two unreconciled strivings" (*Souls*: xiii). Like Du Bois, Fanon represents the term with an intent to uncover the psychological and mental suffering of the black race in a bicultural environment. Fanon holds that living in a bicultural space may engender a feeling of double thinking, identity and behaviour due to the desire of those people to harmonize their ancestral culture and the culture of the host land.

To be aware of the consequences that lead to the feeling of "double consciousness", Fanon argues that bilingualism and rootedness are at the forefront of the factors leading to the sense of doubleness. Blacks, or as Fanon calls the "non-West", strive to master the language of the whites, the "West", in an attempt to belong to the white culture. In other words, Fanon believes that the black object wishes to leave the "zone of non-being...where black is not a man" (*Black Skin:1-2*) and clutches to the white world since "[t]he black man wants to be white" (*Black Skin:3*). To achieve his desire, the black man fights to learn the language of his white counterpart. Concerning the linguistic factor, Fanon argues that the black man believes that if he "speaks with a European language. He becomes proportionately whiter in a direct ratio to his mastery of the French language" (*Black Skin: xv*). In other words, the Negro dreams to grow up with a stable identity to guarantee a balanced social status. According to Fanon, "[t]he Antilles Negro who wants to be white he will be the whiter as he gains greater mastery of cultural tool that is language" (*Black Skin:25*). The intention of the black man to master two languages drags him to an anonymous sense of turmoil because the adoption of dual linguistic behavior generates a sense of "double consciousness".

In addition to the linguistic barriers, Fanon gives prominent attention to the factor of rootedness and its relationship to the sense of "double consciousness". Indeed, Fanon creatively depicts the relationship between the newcomers with their original homelands as the umbilical cord that relates a newborn child to his mother. He believes that establishing a connection between the homeland and the motherland may force those who live within a dual cultural system to be a prey for doubleness. In a similar vein, Fanon holds that Negroes may "be confronted with the dilemma, turn white or disappear" (*Black Skin:75*). That is to say, the blacks imitate the whites to guarantee a space in the white sanctuary. Yet, they cannot deny their cultural and historical roots. Between the bygone reminiscences of their motherland and their future dreams in the host land, immigrants suffer the woes of the duality of spatial connection. In this respect, Fanon holds that the newcomer "conceives of European culture as a means of stripping himself of his race, he becomes alienated" (*Black Skin:174*). In other words, the newcomer neither sustains his cultural connection of his original home nor wins the acceptance of the host land. To support this discussion, Fanon explains his suffering saying "[w]ithout a Negro past,

without a Negro future, it was impossible for me to live my Negrohood. Not yet white, no longer wholly black, I was damned" (*Black Skin*:106). He believes that bilingualism a long side dual loyalty may lead to the feeling of "double consciousness".

3. The Ordeal of Living in A Bicultural Environment

As a bifocal woman writer, Buck has undergone the experience of living in two cultural spaces. Thus, she is conscious of the psychological conflict of immigrants in the alien land. Wobbling between China and America is supposed to be the panacea to building her personality and gaining a foothold in both worlds. Yet, Buck becomes a victim for a mental conflict since she fails to adopt two cultural systems together. In other words, Buck fails to circumscribe to the discrepancy between cultures. Her experience can be described as a mixed blessing in that she has a chance to live and grow in dual atmospheres, and at the same time, she becomes a subject of psychological conflict. In a similar vein, Robert Park holds that living in bicultural environment may generate a split self which is "condemned by fate to live in two antagonistic cultures" (Tizard & Phoenix:43).

In *The Eternal Wonder*, Buck's pen craftily portrays the agony of her protagonist, Stephanie, in her endeavours to embrace dual cultural norms simultaneously. Like other bifocal writers, Buck highlights the non-West efforts to renegotiate their ethnic identity and to end their psychological suffering. Accordingly, Buck sheds light on the persistent attempts of the Chinese women to cuddle her Chinese culture and American standards together. Yet, sustaining the traditions of the ancestral land where all bygone memories dwell may engender a psychological conflict and end with dire consequences. Thus, Stephanie is a victim of a dual belongingness that compels her to experience a sense of "double consciousness".

As far as rootedness is concerned, Stephanie fails to nestle her father's Chinese traditions alongside her American mother's norms which overshadows Stephanie's identity formation. That is to say, Stephanie's struggle to empty a space in her heart

for dual cultural forces has obliged her to taste the passive aftermath of growing up with unstable identity. By the same token, Robert J. C. Young describes that the desire to adopt two cultural systems together as "an experience of pain" (*Postcolonialism*:12). Stephanie's instability becomes obvious upon meeting with Randolph Colfax when she confesses that by saying, "I suppose I feel I belong nowhere and everywhere" (*Eternal Wonder*:162). Concerning bilingualism, she experiences a divided- self-status since her "father has tried to teach [her]" the native language and her American mother "talked with [her] when [she] was a child...so [she] know[s] English also" (*Eternal Wonder*:160). Accordingly, she divides her loyalty between the American world and the Chinese heritage to gain a foothold in both spaces. But she suffers a psychological conflict.

On the other hand, Randolph strives to awaken Stephanie's conscience to know which side she is more loyal to when he questions her, "[d]o you consider yourself Chinese?" (*Eternal Wonder*:161). Meanwhile, she admits her dual loyalty when she says, "I am American enough...I am alas, Chinese enough to know I also must consider" (*Eternal Wonder*:274). At this point, Randolph concludes that Stephanie belongs to two separate worlds which affect her identity to a great extent by saying, "[h]er cream pale face, the oval of Asian song and poem, the dark Asian eyes...but the tincture of American blood defined the Asian Lines. In Asia she would be called American...in New York, she was Asian" (*Eternal Wonder*:264). Spurred by a wish to embrace two cultures together, Stephanie haunted by a feeling of "double consciousness". To be more specific, Stephanie strives to lump her Asian half with the Western half together, but she finally realizes that it is a figment of imagination. In other words, Stephanie views everything through double lenses because of the direct impact of living in the lap of dual cultures. In this respect, Stephanie shows her unstable state of mind when she says, "[a]s my father's daughter...I am Chinese" (*Eternal Wonder*:161), but at the same time, she says, "I'm always straight-out...that's the American in me" (*Eternal Wonder*:177). She realizes that learning two languages and clutching two spaces are the critical factors that generate a sense of doubleness.

Stephanie's desire to create a convergence between her root and the host culture engenders a mental conflict for her. Her father, Mr Kung, is familiar with his daughter's dual connection when he states, "I must remember she also is partly

American" (*Eternal Wonder*:187). In a similar vein, Linda Hunt holds that "[t]he core of the problem is that by being simultaneously insider...and outsider she cannot figure out from which perspective to speak" (*Gender*:6). Succinctly, Buck skillfully portrays how the different cultural roots affect Stephanie's psychological status. In this respect, Randall Mikkelsen states that "[i]t's hard to imagine a China so remote in Western imagination that a single American writer could serve as one of the few popular translators of its culture" (Mikkelsen:2014). In addition to that, he believes that *The Eternal Wonder* may show Buck's journey between two worlds. Therefore, Mikkelsen states:

The Eternal Wonder is in some ways a crypto-autobiography. It's Pearl Buck creating a character, a young man who could be her, who knows from the get-go that he is special. She makes a statement about her own personal journey and her own personal philosophy. It's an emotional and intellectual voyage. (Mikkelsen:2014)

It should be noted that Buck's *The Eternal Wonder* charts the unspeakable ordeal of the mixed descent people who relentlessly struggle to indulge within the Western sanctuary. Yet, all their dreams go to no avail because their experience of living in the lap of two cultural systems makes them prey to mental conflict. Buck uncovers the negative consequences of the desire of the most mixed descent to adore their historical and cultural roots alongside the host land standards. In other words, she skillfully reveals that biculturalism and bilingualism may generate a sense of "double consciousness". Her novel *The Eternal Wonder* is a case in point. Stephanie tastes the bitterness of growing up in a bicultural atmosphere which obliged her to sustain her father's culture and beliefs alongside her mother's American culture. She is a victim of the clash of cultures that harms her identity formation.

4. Conclusion

In *The Eternal Wonder* Buck unmaskes the authentic psychological trauma of the non-West in the white world. She craftily reveals the implications of living in a bicultural space and its impact on identity formation. Buck's protagonist, Stephanie, battles to find a convergence between Chinese traditions and American cultural norms. But she fails to harmonize those two different cultural systems. In other words, she spares no efforts trying to assimilate in both spaces. Yet, she becomes a victim of the duality of identity, personality and thinking.

The clash of cultures in the case of Stephanie has a passive effect on her identity and generates a psychological conflict for her due to her desire to adopt two different cultures together. Being under a dual experience, Buck draws her readers' attention towards the bleak life of Stephanie because the latter does not succeed in embracing the two cultural backgrounds.

5. References

- Ahmad, A. (1995). The politics of literary postcoloniality. *Race & Class*, 36(3), 10–18.
<https://doi.org/10.1177/030639689503600301>
- Bhabha, H. K. (1994). *The location of culture*. Routledge.
- Buck, P. S. (2013). *The Eternal Wonder*. Open Road Integrated Media.
- B., D. B. W. E. (1994). *The souls of Black Folk*. Dover.
- Fanon, F. (1986). *Black Skin, white masks*; Pluto Press.
- Hunt, L. (1985). "I could not figure out what was my village": Gender vs. ethnicity in Maxine Hong Kingston's the woman warrior. *MELUS*, 12(3), 5. <https://doi.org/10.2307/467116>

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

Kim, Y. Y. (1988). *Communication and cross-cultural adaptation: An integrative theory*. Multilingual Matters Ltd.

Mikkelsen, R. (2014, May 29). *Pearl S. Buck's last novel, a 'crypto-autobiography'*. Reuters. Retrieved April 5, 2023, from <https://www.reuters.com/article/us-books-authors-buck-idUSKBN0E920S20140529>

Young, R. J. C. (2003). *Postcolonialism: A very short introduction*. Oxford University Press.

Tizard, B., & Phoenix, A. (2002). *Black, white or mixed race?: Race and racism in the lives of young people of mixed parentage*. Routledge.

The Role of Anaphora in Comprehending Literary Text by EFL Advanced Learners

Assist. Lect. Khuloud Hasan Seiwan Daham

General Directorate of Education in Basrah

khuloudseiwan@gmail.com

Abstract:

Anaphora is proof that words can have incredible power to persuade. Most of us listen to and read specific instances of Anaphora on a daily basis without even realizing it. They can be found in the literary works and poems that we enjoy reading. They appear in the sermons that we hear. Our daily speech is full of Anaphora phrases. We use Anaphora to express needs or desires. People use anaphora in everyday speech; in addition authors do the same in fiction or literal works. Basically it is a word or even a phrase that represents another word or expression in a text.

Key Words: Anaphora, literary text, learners, foreign language.

دور الجناس في فهم النص الأدبي لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية للمتعلمين ذوي المستوى المتقدم
م.م. خلود حسن صيوان دحام - المديرية العامة للتربية في البصرة\ ثانوية الزبير للمتفوقات
الخلاصة: الجناس هو دليل على أن الكلمات يمكن أن يكون لها قوة لا تصدق للإقناع. يستمع معظمنا إلى حالات معينة من
الجناس ويقراها بشكل يومي دون أن يدرك ذلك. يوجد الجناس في الأعمال الأدبية والقصائد التي نقرأها. كلامنا اليومي
للتعبير في الكلام اليومي؛ إضافة إلى أن المؤلفين يستخدمونه في الأعمال Anaphora مليء بعبارات الجناس، نستخدم
الفنية أو الأدبية. الجناس في الأساس كلمة أو حتى عبارة تمثل كلمة أو تعبيراً آخر في النص. يمكن تعريف الجناس
ببساطة على أنه طريقة بلاغية، يحدث من خلالها تكرار كلمة أو عبارة في الجملة ويمكن أن تكون قصيرة (كلمة
واحدة) أو تتضمن عدة كلمات. غالباً ما تكون عبارات الجناس غير طويلة جداً لتجنب إرباك القراء.
الكلمات المفتاحية: الجناس، النص الأدبي، المتعلمون، اللغة الأجنبية.

1. Introduction

If English learners have problems in comprehending and understanding literary texts or any text in general, may be because misunderstanding of "Anaphoric Expressions". Let us know what is Anaphora? Basically it is a word or even a phrase that represents another word or expression in a text. A teacher who wants teaching students what is Anaphora and relationships that created through this technique of writing has to start his mission with simple expressions. Choosing a suitable text that students are already familiar with, depending on student's level (How Do Anaphoric Expressions Impact Reading Comprehension? February,2, 2012)

Anaphora can be defined simply as rhetoric device, happens by repeating a word or phrase, at the initial part of the sentence or paragraph. The repetition of such word sequence is to emphasize certain message in the literary work. The word Anaphora was originated in Greek, its meaning is "Reference". Anaphora is derived from "ana" which means "again" and "phero" which indicates "to bring" or "carry back".

Writers use Anaphora in their writings because they know its effect on readers. (Anaphora Examples: The Literary Device in the Text and Speeches). Anaphora highlights crucial comparison between what he hopes and how matters are in reality. Anaphora is rhetorical way to repeat words, phrases, clauses even poetry stanzas. Anaphora could be short (one

word), or includes several words. Mostly (Anaphoral phrases) are not too long in repeated words to avoid confusing of readers.

Anaphora can be defined simply as rhetoric device, happens by repeating a word or phrase, at the initial part of the sentence or paragraph. The repetition of such word sequence is to emphasize certain message in the literary work. The word Anaphora was originated in Greek, its meaning is "Reference". Anaphora is derived from "ana" which means "again" and "phero" which indicates "to bring" or "carry back". Writers use Anaphora in their writings because they know its effect on readers. (Anaphora Examples: The Literary Device in the Text and Speeches). Anaphora highlights crucial comparison between what he hopes and how matters are in reality. Anaphora is rhetorical way to repeat words, phrases, clauses even poetry stanzas. Anaphora could be short (one word), or includes several words. Mostly (Anaphoral phrases) are not too long in repeated words to avoid confusing of readers.

Problem of the study is about the study of English as a foreign or second language refers to the usage of English by users of diverse native languages. In recent years, English as foreign language (EFL) teachers have paid increased attention to understanding their students' requirements, attitudes about English, and motives for learning it.

The purpose of this research is to confirm previous findings and to identify anaphora markers in advanced learners' English. The comprehension is addressed here in terms of miscommunication of the specific categories of anaphors in student responses: The specific questions that this research addresses are:

- (1) Do advanced English learners at higher or lower proficiency levels use anaphors in different ways?
- (2) How much do foreign learners use anaphora?

2.1 Definition of Anaphora

What exactly is anaphora? What is the significance of anaphora? What are the different types of anaphora? What kinds of issues do Arab English learners confront while dealing with such a topic? What are the possible solutions for studying anaphora effectively? All of these and other questions will be addressed throughout this article. Many researchers have worked on the anaphora problem in English as it is regarded as an important subject in language. The issue of anaphoric correlations has long been debated in linguistics and remains on the forefront of linguistic and cognitive research. Anaphora is a very important concept in the English language. Anaphora, (Greek: "a carrying up or back"), a literary or oratorical device involving the repetition of a word or phrase at the beginning of several sentences or clauses.(Encyclopedia Britannica)

Some concerns with anaphora are discussed in this paper in order to offer learners with a general understanding of the subject. It is a rhetorical device depends on reoccurrence of certain linguistic expressions deriving their interpretation from a previous mention. Anaphoric linguistics unit is a procedure of identifying between what is being included and what has been expressed. For instance, "He did that there", every unit has its anaphoric reference; the previous sentence could be "John painted this picture in Bermuda". Each part

of the former sentence could be anaphorically associated with a unit in the latter context. According to Crystal (2008) "anapho" is an expression that indicates a noun phrase with no independent reference, however, it is related to other sentence in the context. Reflexive pronouns are kind of anaphora, such as (myself), or reciprocal pronouns as in (each and other). Since anaphors are salient parts of Binding Theory, so it should be more restricted.

Although anaphora is kind of repetition, however, it is certain in its target to repeat. The repetition of anaphora is for the sake rhetorical literary goals. It is a tool for emphasizing and maintaining words, phrases, expressions, and ideas. It involves an esthetic aspect into the literary work. Anaphora is useful technique can be used in teaching English to make students remember certain words. It brings a kind of enjoyment during reading. Anaphora has a great role in poetry; it covers the poem with great expressiveness, brightness and imagery. It helps in understanding the mentality of a poet and his emotional state. Anaphora can be on different linguistic levels such as, syntactic, phonological, morphological and lexical level. The most salient one is the lexical one because it functions as poetic device conveys the poet's emotions at that moment.

Do not go gentle into that good night,
Old age should burn and rave at close of day;
Rage, rage against the dying of the light.
Though wise men at their end know dark is right,
Because their words had forked no lighting they
Do not go gentle into that good night.

In the above example, anaphora in each stanza is observed, with the "Do not go gentle into that good night" anaphoric repetition. Anaphora provides the poem with distinctive rhythm, throughout repeating the same linguistic element. It also enhances the poem with phonetic harmony. Anaphora is common in children's fiction books because of rhythm element (EJRDS, vol.2, 2021). Readers sometimes do not demand actions to tell them what happened in a story. The writer does need to interject readers with clarifications. They do not even need to write in italic to excite the reader at the emphasized positions. Anaphora can help authors to organize their dialogues. The readers focus is not only on words or phrases in the conversation, they also begin to imagine what is happening. Readers are engaging more and more in the literary work and that will make them remember words intensively. For this reason politicians resort to anaphora and employ this literary device in their speeches if they want to gathering people. Even children's book authors employ anaphora to enhance children engage with what the read as in Julia Donaldson's "The Magic Paintbrush", because of its elegant effect,

"Go and Catch some shrimps,
Go and Catch some fish,
Go and gather oysters

To fill the empty dish"
"She draws a flower, a flying fish,
She draws a boat at sea,
A hen, a hare, a dancing dog,
A weeping willow tree. (Donaldson: 2017)

2.2 Anaphora in English

Anaphora is frequently described linguistically as a phrase relating to the existence of provided information throughout the sentence or context. This item derives from the Greeks and means "a carrying back." Simply put, it is a technique used to indicate a prior item. B.T. Hall (1997) the anaphora (the source of the relation, the component referring to) and the referent (the goal of the anaphoric relation, the component referred to) have a relationship. These examples will help you understand what anaphora is:

- 1- Suha went to the cinema yesterday. She didn't like the film.
- 2- Ahmed looked out the window. The sky looked threatening, so he decided to take an umbrella.

In example (1), the anaphor is the pronoun she, and the antecedent is the noun phrase Suha, thus it is clear what she is pointing to. As in example (2), the name for his and Ahmed's relationship is anaphora. He returns to the name Ahmed by repeating the same term.

"In literary criticism, anaphora is regarded as a repeated device, particularly the recurrence of the opening word or phrases from each line of a poem," writes Hall B. T. (1997). This is known as rhetorical anaphora, which is defined as "repeating a series of phrases at the beginning to adjoining phrases, therefore emphasizing them."

As an example:

"Mad world! Mad kings! Mad composition! ●

William Shakespeare, *King John*

What the hammer? **what** the chain? ●

In **what** furnace was thy brain?

What the anvil? **What** dread grasp ●

Dare its deadly terrors clasp?

William Blake, "The Tiger "

3.1 How Can Anaphora Affect Literary Comprehension?

Anaphora would be a rhetorical device where a word or set of words appears at the start of each clause or sentence. Understanding how to use this tool can assist you in emphasizing messages in the writing and public speaking. The repetition of a term or sequence of phrases

at the start of successive paragraphs, phrases, or sentences is known as anaphora. It is one of several rhetorical devices that orators and writers employ to emphasize their message or make their sayings memorable.

"Anaphora is an extremely long and elegant way of saying 'using a structure or maybe a phrase there at beginning of a paragraph repeatedly,'" says notable poet Amanda Gorman, who employs the rhetorical device in her own work. Consider the following lines from her poem "Ship's Manifest": "This book is a message in a bottle. This book is a letter. This book does not let up." Writers use anaphora on purpose as a literary device because they know it can achieve a variety of effects. (Mitkove, 2002:pp.31,32)

Arab learners, as well as native English speakers, struggle with anaphoric expressions. These issues are classified as intra-lingual (related to misunderstandings of the English language) or inter-lingual (related to differences between Arabic and English). First, there are intra-lingual issues that arise as a result of realizing different patterns of sources of information and holding the meaning of the context. Inter-lingual issues, on the other hand, cause difficulties in translating such texts from Arabic to English and vice versa (El zannen, 2009-2010).

The majority of Arab learners struggle to understand the significance of such patterns. This problem causes them to misinterpret the passage because the intended meaning of such expressions is lost when reading or speaking. B.T. Hall (1997). Furthermore, even if students understand the patterns and use them in their own writing and conversation, the difficulties will be increased, as will the number of characters on stage. As a result, among the most common problems encountered by Arab learners is a lack of understanding in the reference of anaphoric devices.

For example:

London had snow yesterday

It also had fog (It=London)

It fell to a depth of 1 meter (It= snow)

It will continue cold today (It= the weather)

Even native English speakers struggle to understand what each sentence in the London snow example is referring to. Chalabi (2004) believes that Arabic learners of English face two key issues related to anaphora, particularly in translation, based on inter-lingual errors. First, decide whether or not there is a missed pronoun. Second, there is morphological pronominal ambiguity that must be resolved in order to generate correct target language sentences. Anaphora knowledge is essential. Each language employs its own set of patterns for communicating the interrelationships of words.

Because Arabic and English are from different language families, it is natural that they will present significant difficulties and challenges to foreign learners. Anaphora is perhaps the most difficult aspect of the two languages. The deliberate and intentional application of cohesion techniques to language practice has proven to be extremely beneficial in English Language Learning. (Al-Mashkoor:2014)

3.2 Lexical Anaphora

The role of vocabulary in organizing relations inside a text is referred to as lexical anaphora. A lexical object cannot be described as having a cohesive function in and of itself, although any lexical item could indeed enter into such a cohesive relationship with other objects in a text. Lexical anaphora is defined as any instance wherein the use of a lexeme recalls the sense about an earlier one. Halliday and Hasan split lexical cohesion in to other two categories: reiteration as well as collocation. Reiteration, even as name implies, is the repetition of lexical units. A repeated item can be a reinforcement of an earlier item, a synonym or near-synonym, a superordinate, or a general utterance. For instance: (Man/woman); (love/hate); (order/ obey). Associations between pairs of words from the same ordered series: e.g., (Tuesday/Thursday), (August/December), (dinar/fils).

Associations between pairs of words from unordered lexical sets: Part-whole relations: (Car/break; body/arm, bicycle/ wheel).

Part-relations: (mouth/ chin), (verse/chorus (

Co-hyponymy: white/black (colour): chair/table (furniture).

Associations based on a history of co-occurrence (collocation proper) e.g. (Rain/ pouring), (torrential/ wet); (hair, comb), (curl, wave), etc.

Associations formed by a historical memory of co-occurrence (collocation proper), such as rain flowing, torrential, wet; hair, comb, curl, wave, and so on.

Lexical anaphora does not imply a relationship between two words, as the preceding discussion might imply. On the contrary, lexical cohesion is typically achieved through the use of lexical chains (such as socialism communist, East). (Shi, 2005:1-6)

3.3 Advantages of Mentioning Anaphora in a Literary Text

The significance of anaphora stems from its use as a cohesive as well as linking device to achieve a variety of expressions. "It is essential in language teaching due to it has in cross-referencing in spoken and written texts," says Hall B.T. (1997). Actually, it is beneficial to save time and avoid potential misunderstandings because anaphoric devices do not present a new character. Think about the impact of constantly repeating a huge grey cat, "A large gray cat was lying on the stairs, and I had to step over a large gray cat".

Repeating extra words is unnecessary since it causes difficulty in writing, speaking, and understanding; instead, use a pronoun as follows:

A large grey cat was lying on the stairs, and I had to step over it.

Language expresses the culture and uniqueness of its speakers. It has an impact on how the speakers see the world. This principle has broad implications for translation. If language shapes thought and culture, ultimate meaning is impossible. However, the opposing viewpoint provides a different perspective. Language's "inner" and "outer" forms, as well as Chomsky's "deep" & "surface" structures, imply that ultimate meaning is possible in any case. (Yule, 2001:27)

Reading comprehension is not about realizing words. It is about examining the sense of publishing. There are various ways in which an author can benefit the reader to engage with a literary work and its language. By anaphora an author can tell reader how a character feels, it heightens emotions. (Louise Harnby: What is anaphora and how can you use it in fiction writing?)

It seems problematic if a novelist overuses anaphora intensively in a novel. It could be annoyance instead of an interesting device. Anaphora like any other literary device; writers needs to think about "peppering rather than littering" a text with anaphora. Sometimes an author does not be aware or/and notice that he has repeated words for no specific purpose. This may make text heavy or sold to read or comprehend (Szymanska:2005).

A learner of English after finishing reading a text can revise what he has read. He may be like to read the text aloud or act it if he is influenced by what he has read and feels these words express his position. Anaphora is mainly used in poetry, prose, political speeches and songs. Advertisements also use anaphora to draw the audience's attentions. Anaphora can do the following:

Anaphora can help in making the text more rhythmic and musical, so a reader finds .a
enjoyment while reading.

Anaphora makes a reader aware of what the repeat deliberately. The reader will note .b
that if the author use certain expression again and again that means this part is more
important, so the reader will learn new vocabularies while he repeats reading.

Anaphora submits a kind of comparison between ideas what the author repeats and .c
what is coming after these anaphoric expressions.

Anaphora can reinforce memory, it holds the reader's attention and that will lead to .d
enhance linguistic corpus of the reader. (Anaphora Examples: The Literary Device in the
Text and Speeches)

Anaphora makes a poem more rhythmic and energetic. It draws attention for certain ideas. It conveys an artistic style which makes the text interesting for readers. Anaphora recalls the same phrases particularly to make a hammering effect, however, repeated words are important and noticeable, have chance to be remembered, they convey sensitive meanings. It enhances reader's repertoire knowledge. Anaphora explains differences between positive and negative ideologies when they are combined. Anaphora helps the writer or the author to develop and increase his literary ability to communicate and expose ideologies in his work. On the other hand if the writer misuses Anaphora in appropriate position it could turn the reader off. A writer should be careful and exactly knows how, where and when to use it. A writer uses anaphoric expressions purposely to make readers recognize specific target idea.

Linguistic communication is a way of connecting people all over the world. It is the most important factor in improving a country's situation. "English is considered the first world language, and it is used in every sector, as well as education, media and science. It is also used in the context of "politics." Individuals who do not speak English well, as well as those who do, are both important in academic contexts and a variety of social settings, and the ability to use the four language skills: writing, reading, speaking, and listening is essential. Learners of English as a foreign language place a high value on reading as primary source in most situations (Dehham, et al: 2022).

It is possible to consume an excessive amount of a positive thing. Many politicians fall prey to the temptation of overusing anaphora during elections. It dilutes their message, and although it may make them appear "statesmanlike," it commonly just makes it very clear that they are attempting a little too hard. They have to avoid overuse of a word or phrase; it can become tedious and overly theatrical. Avoid employing this technique too frequently in a single statement or piece of writing (Reed:2021)

4. 1 Famous uses of Anaphora in Literary Texts

Understanding anaphora as a coherent device is critical to teaching English and is used to assess language proficiency in teaching English foreign learners reference tracking skills (Bruscato and Baptista:2021).

The following are different forms of anaphora said by different writers, politics, poets and authors. Hopefully, these extract will enhance the research with more information about how anaphora works?

Charles Dickens: In his famous novel "The Tale of Two Cities", he relied on using anaphora when he repeated "It was the best of times, it was the worst of times, it was the

age of wisdom, it was the age of foolishness, it was the epoch of belief, it was the epoch of incredulity, it was the season of Darkness". A reader can note through this utterance that

the author tries to reinforce the idea of English exposes to variety of vocabulary.

Martin Luther King Jr.: In his famous political speech in America "Go back to Mississippi, -2 go back to Alabama, go back to South Carolina, go back to Georgina, go back to Louisiana, go back to the slums and ghettos of our northern cities, knowing that somehow this situation can and will be changed". Politicians often used Anaphora in order to emphasize their ideas. Martin Luther King used this device to start his consecutive sentences. (MLK's "I have a Dream" Speech: An Example of Anaphora. January 14, 2022)

Elie Wiesel: Emotion "Indifference elicits no response. Indifference is not a beginning; it -3 is an end. And, therefore, indifference is always the friend of the enemy, for it benefits the aggressor-never his victim, whose pain is magnified when he or she feels forgotten". Wiesel repeats the word "indifference" to imply lack of emotions; while he recites the word it has opposite influence upon the listener or reader. "Indifference" implies empathy as well as sadness in this situation.

Charly Chapline: The Great Director "Then- in the name of Democracy- let us use that -4 power- let us all unite. Let us fight for a new world".

Mark Twain: Emphasize a Concept "It's not the size of the dog in the fight; it's the size of -5 the fight in the dog". This famous quote which compares dog's size in a fight and fight exists in dog, to reinforce and emphasize concept of physical priority contrast inner passion. Mark Twain explains that outcome does not relate with external physical size.

(Fluent Life: Anaphora of Speech, Nov. 11,2021)

4.2 Could Anaphora Enhance Language Learning?

When students struggle to understand a text, it could be due to a misunderstanding of anaphoric expressions. Anaphora occurs when a word or phrase in a text stands in for another word or phrase. A learner may struggle to understand what a term like "it" or "them" refers to, which can happen with texts of any level. Learners may struggle to follow along and understand which terms refer to which in more sophisticated, longer texts. Many times, they are unaware that they possess the ability to deduce the meaning of an unfamiliar term based on contextual cues in the text. It is sometimes necessary to interrupt other classes to teach students about anaphora (Devitt and Hanley,2006:335)

While teaching students concerning anaphoric relationships, it is best to begin with simpler expressions. Try to take an authentic text they are already reading and write the sentences they are having difficulty with on a separate sheet of paper as follows:

He despised March. The birds chirped as snow fell on the ground. It looked like spring, but it wasn't.

First, students circle all of the (it)s to focus on the problematic part or parts. The teacher then guides the student through re - reading the original sentence or sentences to decide what the writer was talking about in the first place (March). They go through each one to see if it could allude to the original word, March. We draw if that makes sense.

When we recite words or expressions at the beginning of sentences, we use anaphora. When used at the starting of two or perhaps more successive sentences or phrases, an anaphora is indeed a simple literary trick that can be extremely effective in making someone message more convincing and passionate.

It could be a single frequent term or phrase, and when used correctly, it can be an influential and persuasive communication technique. As a result, many public speakers or politicians employ this device in their speeches. The repetition of words helps them to emphasize their ideas as well as message. (Reed, 2021)

Here's an example of anaphora for advanced intermediate or even advanced level.

"In January, the "Burj" skyscraper opened its doors in Dubai, a city in the Middle East. The tower is 2,717 feet high, and is the world's tallest building. People are already planning trips to see the edifice."

The reader must understand that the terms building, tower, as well as edifice those refer to the term skyscraper. Understanding the above anaphoric relationship is critical to comprehending the entire passage, as well as new vocabulary terms contained within it. Even if a student is unfamiliar with the term "skyscraper," she will be familiar with the terms "building" and "tower," and she will be able to employ these contextual clues to determine that such original term (which arose first in the text) means the same thing.

Of course, through an authentic text, this necessitates a student slowing down, reading on, and then going back and rereading to confirm comprehension of the unfamiliar terms (so this is thinking humans often take for granted). Anaphoric expressions aid in the development of contextual understanding, allowing learners to deduce what words actually mean while reading. Stopping to consider, "What is this referring to?" ensures that learners are keeping track of their comprehension of the material they are reading (Lazar: 2012)

5. 1 Methodology

First, the anaphora occurrence frequencies in the sample were examined. The percentages of anaphora were then calculated for the sample. The proportions utilization for the anaphora was evaluated. The findings revealed that advanced English learners have a statistically significant misuse of those anaphoric expressions. Finally, despite years of exposure and learning, the answers of learners' misuse show kind of misunderstanding of anaphoric devices significantly.

The researchers examine the following issue: why do students still struggle to understand anaphora in literary texts? Despite the fact that their teachers do everything they can to assist students earn good grades? The explanation is that learning English or indeed any foreign language is tough, not just for Arab students, however for all native speakers.

The researcher has adapted the sample below to do the study. A group of advanced learners are from Department of English, College of Arts, University of Basra. The researcher chooses the sample of the study which consists of (30) students (Fourth Stage, 2022/2023), males and females. The test is about a poem of Dylan Thomas "Do not go gentle into that good night", because it includes a lot of anaphoric expressions. The researcher uses a simple statistical computing to get percentages and results.

Table (1) Results of the Test

Number of Test takers	Number of Questions	Semantic Questions	Structure Questions	Other Kinds of Anaphora
30	10	6	3	1
Correct Answers		17	14	11
Percent- age		56%	46.6%	3.33%

5.2 Discussion

The purpose of this paper is to discuss how to show anaphora through English as second /foreign language. Anaphora is a rhetorical mechanism that helps to maintain textual cohesion. Instead of reciting the same keywords in their writings, speakers can improve communication by using different pronouns and or ellipsis. Every language, including English, employs its own anaphoric system. A test was created for language undergraduate students that focused on this topic. The test introduced the target language notions of cohesion, anaphora, as well as the pronominal system.

Results show there are difficulties with vocabulary, particularly in literary work. Some of these difficulties are in students' poetic competence knowledge. It could be because students do not expose a lot to literary works. The researcher decided does test anaphora for learners of English undergraduate students because it is noticed that when speakers are learning a language, they repeat nouns in their texts rather than using the

suitable pronouns and ellipsis. Following instructor authorization, the researcher used a written test to assess students' linguistic skills and motivation to study. it was defined what learners should be able to achieve after doing the test with the results in mind. They must be able to:

- a) understand the importance of anaphora in textual cohesion;
- b) identify different types of anaphora;
- c) understand the intended language's anaphoric system;
- d) find and accurate anaphoric errors in texts;
- e) recognize and overcome anaphoric ambiguity in writings;
- f) select appropriate anaphoric utterances for each context;
- g) use the fundamentals of corpus analysis as well as anaphora resolution tools.

The design of a test to teach anaphora in English as foreign language was presented in this research. The test included ten questions on a given selected famous poem. Because learners have been studying at the college level to become best teachers and translators, it is important that they understand the grammar as well as linguistic terminology of the languages. The goal of this paper is to discuss the creation of anaphora awareness. It examined students' learning outcomes and improved students' ability to comprehend of written texts. The test was designed to teach the written anaphora in just ten questions. Future work could be anaphora in spoken texts could also be addressed in another occasion.

6. Conclusion:

It is obvious there are some difficulties with vocabulary, particularly in literary texts. There are some problems in poetic competence knowledge, may be because students do not expose a lot to literary texts. Because English learners struggle with anaphora, further efforts from both teachers and students will help to eliminate this phenomenon. To begin, curriculums should priorities comprehension and communication abilities in their systems. The Ministry of Higher Education also plays a significant part in this process in providing learners with approaches to improve their methods of teaching such topics. Anaphora is common in speaking and reading, therefore developing these abilities at a young age will help them understand.

The explanation seems to be that learning English or indeed any language learning is tough, not just for Arab students, however for all native speakers. Although teachers and students in the English department work hard, they struggle to get high outcomes, leading the researchers to believe that there is a hidden factor underlying the act of learning and that kids have well established mother tongue as a monolingual society with Arabic language. There have been numerous researches that show the impact of mother tongue on the problems of learning English as a foreign tongue. These studies were conducted on learners from various languages, to learn about the problems individuals confront when learning English as a foreign language (Al-Mashkoor:2014)

Since most anaphora contains pronouns that refer to the person/thing previously discussed in the context As a result, teachers should demonstrate students how to halt at anaphora or refer to their antecedents. This genuinely assists pupils in overcoming the difficulties of anaphoric allusions, and this passing will contribute to the development of their skills. Another method that could be used in TEFL programs is to engage students in various games, then ask them to recall characters, settings, or details from the tale or game they played.

Teachers should give their pupils supplemental materials, such as exercises, to help them recognize and produce distinct patterns of anaphora. As a result, teachers should teach anaphoric devices in stages. They should start with simple patterns and progress to more complicated forms such as ellipsis or replacement. Although the test was designed for Iraqi undergraduate learners of English, teachers can adapt it to different languages and student groups. They can plan appropriate subjects, texts, as well as activities based on the results of a pre-test in their classes.

The tools recommended here are free to use and available in a variety of languages. However, in addition to analyzing correctly presenting them to English learner, it is critical to direct them through the procedure. Nonetheless, it is critical to apply in education to increase learners' independence and engagement with in lessons. Hoping to have contributed towards the learning of anaphora through foreign languages by demonstrating how various types of activities, ranging from simple to complex, could perhaps help students better understand such a discursive device.

To summarize, anaphora is just a linguistic connection between two textual items that happens when one textual entity alludes to another textual thing that normally occurs previously. The significance of this profound issue lay in comprehending the item in English, followed by distinguishing the gadgets of such a topic in the language.

References:

- Al-Mashkoor, Haitham Ghazi: The Significane of Teaching Anaphora in Translation. ●
Journal of University of Thi-Qar, vol.9, no.3, 2014.
- Bruscato, A. M., & Baptista, J. (2021). Designing an Online Course to Teach Anaphora in ●
Foreign Languages. International Journal of Second and Foreign Language Education, 1(1),
1-9. <https://doi.org/10.33422/jsfle.v1i1.58>
- Chalabi , A. & Sakhr Bldg (2004), Jep-taln , Arabic language processing. Egypt: Sakhr com. ●
Crystal, David (2008): A Dictionary of Linguistics, 6ed, Blackwell. ●
- Dehham, Sabeeha Hamza, Bairmani, Haider Kadhim and Shreeb, Mohsin Ali: ●
Developping preparatory students' performing in reading comprehension by learning
strategy. Journal of Language and Linguistic Studies. 18 (special issue 1), 640-651, 2022.

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الثاني بالتعاون مع رابطة التدريسيين التربويين في البصرة تحت شعار
(الاستراتيجيات والآفاق المستقبلية للإصلاح العلمي والتربوي في ضوء المستجدات الراهنة) ، والذي أقيم للمدة 15-
16 آذار 2023

- Devitt, Michael and Hanley, Richard: Philosophy of Language. Blackwell Philosophy ●
Guide, Blackwell Publishing, 2006.
- Donaldson, Julia: (2017): Macmillan Children's Book. The Magic Paintbrush. ●
- El zannen, Eman (2009-2010): Anaphora in English and Arabic. Islamic University, ●
Faculty of Education, English Department.
- Hall, B. T. (1997) eltj.oxfordjournals.org/cgi/reprint/51/4/406.pdf ●
- Harnby, Louise: What is Anaphora and how can you use it in Fiction Writings? ●
- How Do Anaphoric Expressions Impact Reading Comprehension? February,2, 2012. ●
Online article
- Karmenova, Shkhnozaxon. Anaphora as an essential Type of Poetic Figures: European ●
Jornal of Research Development and Substainbility (EJRDS) vol.2, no.3, March 2021.
- Lazar, Liz: How Do Anaphoric Expressions Impact Reading Comprehension? February, ●
2, 2021.
- Mitkove, Ruslan (2002): Anaphora Resolution. Reviewed by Nicolas Nicolve.Longman ●
ISBN: 0582325056, vol.2,no.1June, 2003.
- Reed, Ben. Anaphora as a Literary Device: Usage and Meaning, Jan. 10, 2021 ●
- Shi, Aiwei, (2005): The importance of Teaching Cohesion in Translation on a Textual ●
Level. Translation Journal, vol. 4.no.7.New York, pp.1-29.
- Szymanska, Agnieszka Lenko, (2005): Demonstrative and anaphora Markers in ●
Advanced Learners' English. University of Lodz Poland. January, 2005, Warsaw.
- Yule, George (2001): The Study of Language, London, Cambridge University Press. ●

Commutative & Implicative Fuzzy Ideals of AB-algebra

By

Nada Hadi Malik

Ministry of Education, General Directorate of Education in Najaf, Republic of Iraq.

areej238@gmail.com (or) areej.tawfeeq@uokufa.edu.iq

ahmedh.abed@uokufa.edu.iq

Abstract- *the notions of commutative (sub-commutative) and sub-implicative (implicative) ideals on AB-algebras are introduced, and investigate some related properties. the fuzzification of these notions have considered and given conditions for a fuzzy ideal to be a commutative (sub- commutative) and sub-implicative (implicative) fuzzy ideal. Any sub-commutative (sub-implicative) fuzzy ideal is a fuzzy ideal, but the converse is not true. Using a level set of a fuzzy subset on an AB-algebra, a characterization of a sub-commutative (sub-implicative) fuzzy ideal have given.*

Keywords- AB-algebra, ideal, implicative ideals, commutative ideal, fuzzy ideal, fuzzy implicative ideals, fuzzy commutative ideal.

1. Introduction

Iseki [5] introduced the notion of a BCI-algebra which is a generalization of BCK-algebra. The notions of ideals in BCK- algebras and positive implicative (implicative) ideals in BCK-algebras were introduced and investigated some related properties in [7,8,9]. Hameed and et al [1,2,3] introduced the notion of ideals of AB-algebras and then they investigated several basic properties which are related to ideals. Mostafa and et.al. [10,11,12] introduced the notion of sub-implicative (sub-commutative) ideals of AB-algebras and investigated of their properties and introduced the notion of fuzzy ideals of AB-algebras and then they investigated several basic properties which are related to fuzzy ideals. In this paper, the notion of commutative (sub-commutative) and sub-implicative (implicative) ideals on AB-algebras and commutative (sub-commutative) and sub-implicative (implicative) fuzzy ideals on AB-algebras are introduced and investigated some of their properties. The several basic properties are investigated.

We will recall some known concepts related to AB-algebra from the literature which will be helpful in further study of this article.

Definition 2.1.[1-3]. An **AB-algebra** is a nonempty set X with a constant (0) and a binary operation $(*)$ satisfying the following axioms: for all $x, y, z \in X$,

- (i) $((x * y) * (z * y)) * (x * z) = 0$,
- (ii) $0 * x = 0$,
- (iii) $x * 0 = x$.

In X we can define a binary relation (\leq) by : $x \leq y$ if and only if , $x * y = 0$.

In AB-algebra $(X ; *, 0)$, the following properties are satisfied: for all $x, y, z \in X$;

(i') $(y * z) * (x * z) \leq (x * y)$,

(ii') $0 \leq x$.

Proposition 2.2. [3]. In any AB-algebra $(X ; *, 0)$, the following properties holds: for all $x, y, z \in X$;

a) $x * x = 0$,

b) $(z * x) * z = 0$,

c) $((y * z) * z) * y = 0$,

d) $x * y = 0$ and $y * x = 0$ implies that $x = y$,

e) $x * 0 = y * 0$ implies that $x = y$.

Proposition 2.3. [3]. In any AB-algebra $(X ; *, 0)$, the following properties holds: for all $x, y, z \in X$;

a) $x * y$ implies that $x * z * y * z$,

b) $x * y$ implies that $z * y * z * x$,

Definition 2.4. [3]. A nonempty subset I of an AB-algebra $(X ; *, 0)$ is called an **ideal of AB-algebra X** if it satisfies the following conditions: for all $x, y \in X$;

(1) $0 \in I$; (2) $x * y \in I$ and $x \in I \Rightarrow y \in I$.

Definition 2.5. an AB-algebra $(X ; *, 0)$ is said to be **implicative**, if it satisfies:

$(x * y^2) = (x * y) * (y * x^2)$, for all $x, y \in X$.

Definition 2.6. An AB-algebra $(X ; *, 0)$ is said to be **commutative** if it satisfies: $\forall x, y \in X, (x * y^2) = x$.

Definition 2.7. A nonempty subset S of an AB-algebra $(X ; *, 0)$ is called an **AT-subalgebra of AB-algebra X** if $x * y \in S$, whenever $x, y \in S$.

Definition 2.8. [13] Let X be a non-empty set, a fuzzy subset μ on X is a function $\mu: X \rightarrow [0,1]$.

Definition 2.9. [13] Let μ be a fuzzy subset of a set X . For $t \in [0, 1]$, the set

$\mu^t = \{x \in X \mid \mu(x) \geq t\}$, is called upper level cut (level subset) of μ and the set $L(\mu, t) = \{x \in X \mid \mu(x) \leq t\}$ is called lower level cut of μ .

Definition 2.10. [2-3]. Let $(X ; *, 0)$ be an AB-algebra. A fuzzy subset μ of X is called a **fuzzy AT-subalgebra of X** if for all $x, y \in X$,

$\mu(x * y) \geq \min \{ \mu(x), \mu(y) \}$.

Definition 2.11. [2-3]. Let $(X ; *, 0)$ be an AB-algebra. A fuzzy subset μ of X is called a **fuzzy ideal of X** if it satisfies the following conditions: for all x, y and $z \in X$,

(1) $\mu(0) = \mu(x)$.

(2) $\mu(y) \geq \min \{ \mu(x * y), \mu(x) \}$.

3. Commutative Fuzzy Ideals

In this section, we discuss the notion of commutative ideals, and we give some characterizations of this concept.

Definition 3.1. A nonempty subset μ of an AB-algebra $(X ; *, 0)$ is called a **commutative fuzzy ideal** (briefly CF-ideal) of X , if for all $x, y, z \in X$,

$$(CF_1) \mu(0) \geq \mu(x) ,$$

$$(CF_2) \mu(y * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\}.$$

Example 3.2. Let $X = \{0,1,2,3,4\}$ in which the operation $*$ is given by:

*	0	1	2	3	4
0	0	0	0	0	0
1	1	0	0	3	0
2	2	0	0	1	0
3	3	3	3	0	0
4	4	4	4	4	0

Then $(X; ,0)$ is an AB-algebra. Define a fuzzy subset $\mu: X \rightarrow [0,1]$ by

$\mu(0) = 0.6, \mu(1) = \mu(2) = 0.5, \mu(3) = \mu(4) = 0.4$. Routine calculation gives that μ is CF-ideal of AB-algebra X .

Proposition 3.3. Every CF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$ is order reversing.

Proof. Let μ be CF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$ and let $x, y, z \in X$ be such that

$x \leq z$, then $z * x = 0$ and by (CF_1)

$$\mu(y * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\}, \text{ let } y = x, \text{ then}$$

$$\mu(x * (z * x)) = \mu((z * x) * x) = \mu(x) \geq \{\mu(z * ((x * x) * x) * x), \mu(z)\}$$

$$\mu(x) \geq \{\mu(z * x), \mu(z)\} = \{\mu(0), \mu(z)\} = \mu(z).$$

Proposition 3.4. Let μ be CF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$, if the inequality

$y * x \leq z$ hold in X , Then $\mu(x) \geq \min\{\mu(y), \mu(z)\}$.

Proof. Let μ be CF-ideal of X and let $x, y, z \in X$ be such that $y * x \leq z$, then

$$z * (y * x) = 0 \text{ or } * (z * x) = 0 ,$$

i.e., $z * x \leq y$, we get $\mu(z * x) \geq \mu(y)$ --- (1).

By $(CF_2) \mu(y * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\}$, let $y = x$, then

$$\mu(x * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * x) * x) * x), \mu(z)\} = \{\mu(z * x), \mu(z)\} . \text{ i.e.,}$$

$$\mu(x) \geq \{\mu(z * x), \mu(z)\} \geq \{\mu(y), \mu(z)\} , \text{ by (1).}$$

Proposition 3.5. If $(X; ,0)$ is commutative AB-algebra, then every fuzzy ideal of X is a CF-ideal of X .

Proof. Let μ be an fuzzy ideal of X , then by Definition (2.11(2)), for all $y, z \in X$,

$\mu(y) \geq \{\mu(z * y), \mu(z)\}$. Substituting $y * (z * x)$ for y in Definition (2.11(2)),

$\mu(y * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\}$, but AB-algebra is commutative, i.e.,

$(y * x) * x = (x * y) * y$, hence

$$\mu(y * (z * x)) \geq \{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\}$$

$$\text{Since } ((y * x) * x) * y = (y * x^2) * y^2 = ((y * x) * x) * y * (0 * y) \leq (y * x) * x$$

Then, $z * ((x * y) * y) * x \geq z * ((y * x) * x)$. i.e.,

$$\mu(z * ((x * y) * y) * x) \leq \mu(z * ((y * x) * x)), \text{ by Proposition (3.3)}$$

$$\mu(y * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\} \geq \min\{\mu(z * ((y * x) * x)), \mu(z)\}.$$

Which shows that μ is a CF-ideal of X .

Theorem 3.6. Let μ be a fuzzy subset of an AB-algebra $(X; ,0)$ satisfying the condition (CF_2) , then μ satisfies the following inequality:

$$(CF_3) \quad \mu(y * (z * x)) \geq \mu(((x * y) * y) * x).$$

Proof. Let μ by satisfying (CF_2) . i.e.,

$\mu(y * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\}$, then by taking $z = 0$ in (CF_2) and using (CF_1) and Proposition (2.2(d)), we get

$$\begin{aligned} \mu(y * (0 * x)) &= \mu(y * x) \geq \min\{\mu(0 * ((x * y) * y) * x), \mu(0)\} \\ &= \mu(((x * y) * y) * x). \end{aligned}$$

Theorem 3.7.

Every CF-ideal is a fuzzy ideal, but the converse does not hold.

Proof. Let μ be CF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$; put $x = y$ in (CF_2) , we get

$$\mu(x * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * x) * x) * x), \mu(z)\}, \text{ then}$$

$$\mu(x) \geq \min\{\mu(z * x), \mu(z)\}, \text{ for all } x, z \in X. \text{ Hence } \mu \text{ is a fuzzy ideal of } X.$$

The following example shows that the converse of Theorem (3.7) may not be true.

Example 3.8. Let $X = \{0, a, b, c, d\}$ in which the operation $*$ is given by:

*	0	a	b	c	d
0	0	0	0	0	0
a	a	0	a	0	0
b	b	a	0	0	0
c	c	c	c	0	0
d	d	d	d	d	0

Then $(X; ,0)$ is an AB-algebra. Define a fuzzy subset $\mu: X \rightarrow [0,1]$ by

$$\mu(0) = 0.8, \mu(a) = \mu(b) = \mu(c) = \mu(d) = 0.3, \text{ we get for } z = 0, x = a \text{ and } y = b. \text{ Then}$$

$$\mu(b * (0 * a)) = \mu(a) = 0.3 \leq 0.8 = \{\mu(0 * ((a * b) * b) * 0), \mu(0)\} = \mu(0)$$

Theorem 3.9. Every fuzzy ideal μ of an AB-algebra $(X; ,0)$ satisfying the condition (CF_3) is a CF-ideal of .

Proof. Let μ be fuzzy ideal of X satisfying the condition (CF_3) . We get

$\mu(y * (z * x)) \geq \mu(((x * y) * y) * x)$ and by Definition (2.11(2)),

$$\mu(y * (z * x)) \geq \mu(((x * y) * y) * x) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\}$$

By (CF_3) , which proves the condition (CF_2) . This completes the proof.

Theorem 3.10. Let μ be a fuzzy ideal of an AB-algebra $(X; 0)$. Then the following are equivalent

(i) μ is a CF-ideal of X ,

(ii) $\mu(y * (z * x)) \geq \mu(((x * y) * y) * x)$,

(iii) $\mu(y * (z * x)) = \mu(((x * y) * y) * x)$

Proof. (i)®(ii) Suppose that μ is a CF-ideal of X . By (CF_2) and (CF_1) we have

$$\begin{aligned} \mu(y * (z * x)) &\geq \{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\} \\ &= \mu(0 * ((x * y) * y) * x) = \mu(((x * y) * y) * x). \end{aligned}$$

(ii) ® (iii) Since $((x * y) * y) * x \leq y * (z * x)$, by Proposition (3.3), we obtain, $\mu(y * (z * x)) \geq \mu(((x * y) * y) * x)$. Combining (ii) we have

$$\mu(y * (z * x)) = \mu(((x * y) * y) * x).$$

(iii) ® (i) Since

$$\begin{aligned} (z * ((x * y) * y) * x) * (((x * y) * y) * x) &* (0 * ((x * y) * y) * x) * (((x * y) * y) * x) \\ &\leq 0 * z = z \end{aligned}$$

by Proposition (3.5). we $\mu(y * (z * x)) \geq \{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\}$. Hence μ is a CF-ideal of X .

Theorem 3.11. A μ is a fuzzy subset of AB-algebra $(X; 0)$ is a commutative fuzzy ideal of X if and only if $\mu_t \neq \emptyset$ is a commutative ideal of X .

Proof: Suppose that μ is a commutative fuzzy ideal of X and $\mu_t \neq \emptyset$, for any $t \in (0,1]$, there exists $x \in \mu_t$ so that $\mu(x) \geq t$. It follows from (CF_1) that $\mu(0) \geq \mu(x) \geq t$ so that $0 \in \mu_t$. Let $x, y, z \in X$ be such that $z * ((x * y) * y) * x \in \mu_t$ and $\in \mu_t$. Using Definition (2.11(2)), we know that

$$\mu(y * (z * x)) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * y) * x), \mu(z)\} = \{t, t\} = t, \text{ thus}$$

$y * (z * x) \in \mu_t$. Hence μ_t is a commutative ideal of X .

Conversely, suppose that $\mu_t \neq \emptyset$ is a commutative ideal of X , for every $t \in (0,1]$, and any $x \in X$, let $\mu(x) = t$. Then $\in \mu_t$. Since $0 \in \mu_t$, it follows that

$$\mu(0) \geq t = \mu(x), \text{ so that } \mu(0) \geq \mu(x), \text{ for all } x \in X.$$

Now, we need to show that μ satisfies Definition (2.11(2)). If not, then there exist $a, b, c \in X$ such that $\mu(b * (c * a)) \leq \min\{\mu(c * ((a * b) * b) * a), \mu(c)\}$. Taking $t = \frac{1}{2}(\mu(b * (c * a)) + \min\{\mu(c * ((a * b) * b) * a), \mu(c)\})$, then we have $\mu(b * (c * a)) < t < \min\{\mu(c * ((a * b) * b) * a), \mu(c)\}$. Hence

$(c * ((a * b) * b) * a) \in \mu_t$ and $\in \mu_t$, but $b * (c * a) \notin \mu_t$ which means that μ_t is not a commutative ideal of X , implies that is contradiction. Therefore μ is a commutative fuzzy ideal of .

4. Sub-commutative Fuzzy Ideals

In this section, we discuss the notion of sub-commutative ideals, and we give some characterizations of this concept.

Definition 4.1. A nonempty subset μ of an AB-algebra $(X; ,0)$ is called a **sub-commutative fuzzy ideal** (briefly SCF-ideal) of X , if for all $x, y, z \in X$,

$$(SCF_1) \mu(0) \geq \mu(x),$$

$$(SCF_2) \mu(y * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((y * x^2) * y^2), \mu(z)\}.$$

Example 4.2. Let $X = \{0,1,2,3,4\}$ in which the operation $*$ is given by:

*	0	a	b	c	d
0	0	0	0	0	0
a	a	0	a	0	0
b	b	a	0	0	0
c	c	c	c	0	0
d	d	d	d	d	0

Then $(X; ,0)$ is an AB-algebra. Define a fuzzy subset $\mu: X \rightarrow [0,1]$ by

$$\mu(0) = 0.6, \mu(1) = \mu(2) = 0.5, \mu(3) = \mu(4) = 0.4. \text{ Gives that } \mu \text{ is SCF-ideal of AB-algebra } X.$$

Proposition 4.3. Every SCF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$ is order reversing.

Proof. Let μ be SCF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$ and let $x, y, z \in X$ be such that

$$x \leq z, \text{ then } z * x = 0 \text{ and by } (SCF_1)$$

$$\mu(y * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((y * x^2) * y^2), \mu(z)\}, \text{ let } y = x, \text{ then}$$

$$\mu(x * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * x^2) * x^2), \mu(z)\}$$

$$\mu(x) \geq \{\mu(z * ((x * x^2) * x^2), \mu(z)\}$$

$$= \{\mu(z * x), \mu(z)\} = \{\mu(0), \mu(z)\} = \mu(z).$$

Proposition 4.4. Let μ be SCF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$, if $y * x \leq z$ hold in X , then $\mu(x) \geq \min\{\mu(y), \mu(z)\}$.

Proof. Let μ be SCF-ideal of X and let $x, y, z \in X$ be such that $y * x \leq z$, then

$$z * (y * x) = 0 \text{ or } * (z * x) = 0 ,$$

i.e., $z * x \leq y$, we get $\mu(z * x) \geq \mu(y)$ - - - (2).

By (SCF_2) $\mu(y * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((y * x^2) * y^2)), \mu(z)\}$, let $y = x$, then

$$\mu(x * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * x^2) * x^2)), \mu(z)\} = \{\mu(z * x), \mu(z)\} . \text{ i.e.,}$$

$$\mu(x) \geq \{\mu(z * x), \mu(z)\} \geq \{\mu(y), \mu(z)\} , \text{ by (2).}$$

Proposition 4.5. If $(X; ,0)$ is commutative AB-algebra, then every fuzzy ideal of X is an SCF-ideal of X .

Proof. Let μ be an fuzzy ideal of X , then by Definition (2.11(2)), for all $y, z \in X$, $\mu(y) \geq \{\mu(z * y), \mu(z)\}$. Implies that $y * x^2$ for y in Definition (2.11(2)),

$$\mu(y * x^2) \geq \min\{\mu(z * (y * x^2)), \mu(z)\}, \text{ but AB-algebra is commutative, i.e.,}$$

$$(y * x) * x = (x * y) * y , \text{ hence}$$

$$\mu(y * x^2) \geq \{\mu(z * ((y * x^2) * y^2)), \mu(z)\}$$

$$\text{Since } (y * x^2) * y^2 = ((y * x) * x) * y * y = ((y * x) * x) * y * (0 * y) \leq (y * x) * x$$

$$\text{Then, } z * ((y * x^2) * y^2) \geq z * ((y * x) * x) . \text{ i.e.,}$$

$$\mu(z * ((y * x^2) * y^2)) \leq \mu(z * (y * x^2)), \text{ by Proposition (4.3)}$$

$$\mu(y * x^2) \geq \min\{\mu(z * (y * x^2)), \mu(z)\} \geq \min\{\mu(z * (y * x^2) * y^2), \mu(z)\}.$$

Which shows that μ is SCF-ideal of X .

Theorem 4.6. Let μ be a fuzzy subset of an AB-algebra $(X; ,0)$ satisfying the condition (SCF_2) , then μ satisfies the following:

$$(SCF_3) \quad \mu(y * x^2) \geq \mu((y * x^2) * y^2).$$

Proof. Let μ by satisfying (SCF_2) . i.e.,

$\mu(y * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((y * x^2) * y^2)), \mu(z)\}$, then by taking $z = 0$ in (SCF_2) and using (SCF_1) and Proposition (2.2(d)), we get

$$\begin{aligned} \mu(y * x^2) &\geq \min\{\mu(0 * ((y * x^2) * y^2)), \mu(0)\} \\ &= \mu((y * x^2) * y^2). \end{aligned}$$

Theorem 4.7. Every SCF-ideal is a fuzzy ideal, but the converse does not hold. **Proof.** Let μ be SCF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$; put $x = y$ in (SCF_2) , we get

$$\mu(x * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * x^2) * x^2)), \mu(z)\}, \text{ then}$$

$$\mu(x) \geq \min\{\mu(z * x), \mu(z)\}, \text{ for all } x, z \in X. \text{ Hence } \mu \text{ is a fuzzy ideal of } X.$$

The following example shows that the converse of Theorem (3.7) may not be true.

Example 4.8. Let $X = \{0, a, b, c, d\}$ in which the operation $*$ is given by:

*	0	a	b	c	d
0	0	0	0	0	0
a	a	0	0	0	0
b	b	a	0	0	0
c	c	c	c	0	0
d	d	d	d	d	0

Then $(X; ,0)$ is an AB-algebra. Define a fuzzy subset $\mu: X \rightarrow [0,1]$ by

$\mu(0) = 0.8, \mu(a) = \mu(b) = \mu(c) = \mu(d) = 0.3$, we get for $z = 0, x = a$ and $y = b$. Then
 $\mu((c * a) * a) = \mu(a) = 0.3 \leq 0.8 = \{\mu(0 * (c * a) * a) * c, \mu(0)\} = \mu(0)$

Theorem 4.9. Every fuzzy ideal μ of an AB-algebra $(X; ,0)$ satisfying the condition (SCF_3) is a SCF-ideal of .

Proof. Let μ be fuzzy ideal of X satisfying the condition (SCF_3) . We get

$\mu(y * x^2) \geq \mu((y * x^2) * y^2)$ and by Definition (2.11(2)),

$\mu(y * x^2) \geq \mu((y * x^2) * y^2) \geq \min\{\mu(z * (y * x^2) * y^2), \mu(z)\}$ By (SCF_3) , \Rightarrow the condition (SCF_2) . This completes the proof.

Theorem 4.10. Let μ be a fuzzy ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$. Then the following are equivalent

- (i) μ is a SCF-ideal of X ,
- (ii) $\mu(y * x^2) \geq \mu((y * x^2) * y^2)$
- (iii) $\mu(y * x^2) = \mu((y * x^2) * y^2)$.

Proof. (i) \Leftrightarrow (ii) μ is a SCF-ideal of X . By (SCF_2) and (SCF_1) we have

$$\begin{aligned} \mu(y * x^2) &\geq \{\mu(z * (y * x^2) * y^2), \mu(z)\} \\ &= \mu(0 * ((y * x^2) * y^2)) = \mu((y * x^2) * y^2), \text{ i.e.,} \end{aligned}$$

(ii) \Leftrightarrow (iii) Since $(y * x^2) * y^2 \leq (y * x^2)$, by Proposition (4.3), we obtain,

$\mu(y * x^2) \geq \mu((y * x^2) * y^2)$ Combining (ii) we have

$\mu(y * x^2) = \mu((y * x^2) * y^2)$.

(iii) \Leftrightarrow (i) Since

$(z * ((y * x^2) * y^2)) * ((y * x^2) * y^2) * (0 * ((y * x^2) * y^2)) * ((y * x^2) * y^2) \leq 0 * z = z$
 by Proposition (4.5). we $\mu(y * x^2) \geq \{\mu(z * (y * x^2) * y^2), \mu(z)\}$. Hence μ is SCF-ideal of X .

Theorem 4.11. A fuzzy subset μ of an AB-algebra $(X; ,0)$ is a subcommutative fuzzy ideal of X if and only if $\mu_t \neq \emptyset$ is a sub-commutative ideal of X .

Proof: Suppose that μ is a sub-commutative fuzzy ideal of X and $\mu_t \neq \emptyset$, for any $t \in (0,1]$, there exists $x \in \mu_t$ so that $\mu(x) \geq t$. It follows from (SCF_1) that

$\mu(0) \geq \mu(x) \geq t$ so that $0 \in \mu_t$. Let $x, y, z \in X$ be such that $z * (y * x^2) * y^2 \in \mu_t$ and $z \in \mu_t$. By Definition (2.11(2)), we know that $\mu(y * x^2) \geq \min\{\mu(z * (y * x^2) * y^2), \mu(z)\} = \{t, t\} = t$, thus $y * x^2 \in \mu_t$. Hence μ_t is a sub-commutative ideal of X .

Conversely, suppose that $\mu_t \neq \emptyset$ is a sub-commutative ideal of X , for every $t \in (0,1]$, and any $x \in X$, let $\mu(x) = t$. Then $x \in \mu_t$. Since $0 \in \mu_t$, it follows that $\mu(0) \geq t = \mu(x)$, so that $\mu(0) \geq \mu(x)$, for all $x \in X$.

Now, we need to show that μ satisfies Definition (2.11(2)). If not, then there exist

$a, b, c \in X$ such that $\mu(b * a^2) \leq \min\{\mu(c * ((b * a^2) * b^2)), \mu(c)\}$. Taking $t = \frac{1}{2}(\mu(b * a^2) + \min\{\mu(c * ((b * a^2) * b^2)), \mu(c)\})$, then we have

$\mu(b * a^2) < t < \min\{\mu(c * ((b * a^2) * b^2)), \mu(c)\}$. Hence

$c * ((b * a^2) * b^2) \in \mu_t$ and $c \in \mu_t$, but $b * a^2 \notin \mu_t$ which means that μ_t is not a sub-commutative ideal of X . this is contradiction. Therefore μ is a sub-commutative fuzzy ideal of X .

5. IMPLICATIVE FUZZY IDEALS

In this section, we discuss the notion of sub-implicative ideals, and we give some characterizations of this concept.

Definition 5.1. A nonempty subset μ of an AB-algebra $(X; ,0)$ is called a **implicative fuzzy ideal** (briefly IF-ideal) of X , if for all $x, y, z \in X$,

$$(IF_1) \mu(0) \geq \mu(x),$$

$$(IF_2) \mu((x * y) * x) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * x)), \mu(z)\}.$$

Example 5.2. Let $X = \{0,1,2,3,4\}$ in which the operation $*$ is given by:

*	0	1	2	3	4
0	0	0	0	0	0
1	1	0	0	0	0
2	2	1	0	0	0
3	3	3	3	0	0
4	4	4	4	4	0

Then $(X; ,0)$ is an AB-algebra. Define a fuzzy subset $\mu: X \rightarrow [0,1]$ by $\mu(0) = t_0$, $\mu(1) = \mu(2) = t_1$, $\mu(3) = t_2$ and $\mu(4) = t_3$, where $t_0, t_1, t_2, t_3 \in [0,1]$ with $t_0 > t_1 > t_2 > t_3$. Routine calculation gives that μ is an IF-ideal of AB-algebra X .

Proposition 5.3. In AB-algebra $(X; ,0)$, every IF-ideal of X is order reversing.

Proof. Let μ be an IF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$ and let $x, y, z \in X$ be such that

$x \leq z$, then $z * x = 0$ this together with $0 * x = x, x * x = x * 0 = 0$ and $\mu(0) \geq \mu(z)$. Put $y = 0$ in (IF_1)

$$\mu((x * y) * x) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * x)), \mu(z)\}, \text{ let } y = x, \text{ then}$$

$$\mu((x * x) * x) = \mu(x) \geq \min\{\mu(z * ((x * x) * x)), \mu(z)\}$$

$$\mu(x) \geq \{\mu(z * x), \mu(z)\} = \{\mu(0), \mu(z)\} = \mu(z).$$

Proposition 5.4. Let μ be an IF-ideal of an AB-algebra $(X; 0)$, if the inequality

$$y * x \leq z \text{ hold in } X, \text{ Then } \mu(x) \geq \min\{\mu(y), \mu(z)\}.$$

Proof. Let μ be an IF-ideal of X and let $x, y, z \in X$ be such that $y * x \leq z$, then

$$z * (y * x) = 0 \text{ or } * (z * x) = 0,$$

i.e., $z * x \leq y$, we get $\mu(z * x) \geq \mu(y)$ --- (3).

By (SIF_2) $\mu((x * y) * x) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * x)), \mu(z)\}$, let $y = x$, then $\mu((x * x) * x) \geq \min\{\mu(z * ((x * x) * x)), \mu(z)\} = \{\mu(z * x), \mu(z)\}$. i.e.,

$$\mu(x) \geq \{\mu(z * x), \mu(z)\} \geq \{\mu(y), \mu(z)\}, \text{ by (3).}$$

Proposition 5.5. If $(X; 0)$ is implicative AB-algebra, then every fuzzy ideal of X is an IF-ideal of X .

Proof. Let μ be a fuzzy ideal of X , then by Definition (2.11(2)), for all $y, z \in X$,

$$\mu(y) \geq \{\mu(z * y), \mu(z)\} \Rightarrow (x * y) * x \text{ for } y \text{ in Definition (2.11(2))},$$

$\mu((x * y) * x) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * x)), \mu(z)\}$, but AB-algebra is implicative, i.e., $((x * y) * x) = (x * y) * (y * x^2)$, hence

$$\begin{aligned} \mu((x * y) * x) &\geq \{\mu(z * ((x * y) * x)), \mu(z)\} \\ &= \min\{\mu(z * ((x * y) * x)), \mu(z)\}. \end{aligned}$$

Which shows that μ is an IF-ideal of X .

Theorem 5.6. Every IF-ideal is a fuzzy ideal, but the converse does not hold.

Proof. Let μ be an IF-ideal of an AB-algebra $(X; 0)$; put $x = y$ in (IF_2) , we get

$$\mu((x * x) * x) \geq \min\{\mu(z * ((x * x) * x)), \mu(z)\}, \text{ then}$$

$$\mu(x) \geq \min\{\mu(z * x), \mu(z)\}, \text{ for all } x, z \in X. \text{ Hence } \mu \text{ is a fuzzy ideal of } X.$$

The following example shows that the converse of Theorem (5.6) may not be true.

Example 5.7. Let $X = \{0, a, b, c, d\}$ in which the operation $*$ is given by:

*	0	a	b	c	d
0	0	0	0	0	0
a	a	0	a	0	0

b	b	a	0	0	0
c	c	b	c	0	0
d	d	d	d	d	0

Then $(X; ,0)$ is an AB-algebra. Define a fuzzy subset $\mu: X \rightarrow [0,1]$ by

$\mu(0) = 0.7, \mu(a) = \mu(b) = \mu(c) = \mu(d) = 0.2$, we get for $z = 0, x = a$ and $y = b$. Then

$$\mu((a * c) * b) = \mu(a) = 0.2 \leq 0.7 = \{\mu(c * (a * c) * b), \mu(0)\} = \mu(0)$$

Proposition 5.7. The intersection of any set of implicative fuzzy ideals of AB-algebra X is also implicative fuzzy ideal.

Proof. Let $\{\mu_i : I \wedge\}$ be a family of implicative fuzzy ideals of AB-algebra $(X; ,0)$, then for any $x, y, z \in X, (\cap_{i \wedge} \mu_i)(0) = \inf \inf (\mu_i(0)) \geq \inf \inf (\mu_i(x)) = (\cap_{i \wedge} \mu_i)(x)$ and $(\cap_{i \wedge} \mu_i)((x * y) * x) = \inf \inf (\mu_i((x * y) * x))$

$$\geq \inf (\min \{\mu_i(z * ((x * y) * x)), \mu_i(z)\})$$

$$= \min \{\inf (\mu_i(z * ((x * y) * x)), \inf (\mu_i(z))\}$$

$$= \min \{(\cap_{i \wedge} \mu_i)(z * ((x * y) * x)), (\cap_{i \wedge} \mu_i(z))\}. \text{ This completes the proof.}$$

Proposition 3.8. Let $\{\mu_i : i \wedge\}$ be a family of AT-subalgebras of an AB-algebra $(X; ,0)$ where $\mu_n \subseteq \mu_{n+1}$, for all $i \wedge$. Then $\cup_{i \wedge} \mu_i$ is an ideal of X .

Proof. Let $\{\mu_i : i \wedge\}$ be a family of ideals of X . We will show that $\cup_{i \wedge} \mu_i$ is an ideal of X .

$$(\cup_{i \wedge} \mu_i)(0) = \sup \sup (\mu_i(0)) \geq \sup \sup (\mu_i(x)) = (\cup_{i \wedge} \mu_i)(x)$$

Let $x, y, z \in \cup_{i \wedge} \mu_i$.

$$\text{and } (\cup_{i \wedge} \mu_i)((x * y) * x) = \sup \sup (\mu_i((x * y) * x))$$

$$\geq \sup (\min \{\mu_i(z * ((x * y) * x)), \mu_i(z)\})$$

$$\geq \min \{\sup (\mu_i(z * ((x * y) * x)), \sup (\mu_i(z))\}$$

$$= \min \{(\cup_{i \wedge} \mu_i)(z * ((x * y) * x)), (\cup_{i \wedge} \mu_i(z))\}. \text{ This completes the proof.}$$

Theorem 5.11. In AB-algebra $(X; ,0)$, a fuzzy subset μ of X is an implicative fuzzy ideal of X if and only if $\mu_t \neq \emptyset$ is an implicative ideal of X .

Proof: Suppose that μ is an implicative fuzzy ideal of X and $\mu_t \neq \emptyset$, for any

$t \in (0,1]$, there exists $x \in \mu_t$ so that $\mu(x) \geq t$. It follows from (IF_1) that

$\mu(0) \geq \mu(x) \geq t$ so that $0 \in \mu_t$. Let $x, y, z \in X$ be such that

$z * ((x * y) * x) \in \mu_t$ and $z \in \mu_t$. Using Definition (2.11(2)), we know that

$$\mu((x * y) * x) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * x)), \mu(z)\} = \{t, t\} = t, \text{ thus}$$

$(x * y) * x \in \mu_t$. Hence μ_t is an implicative ideal of X .

Conversely, suppose that $\mu_t \neq \emptyset$ is an implicative ideal of X , for every $t \in (0,1]$, and any $x \in X$, let $\mu(x) = t$. Then $0 \in \mu_t$. Since $0 \in \mu_t$, it follows that

$$\mu(0) \geq t = \mu(x), \text{ so that } \mu(0) \geq \mu(x), \text{ for all } x \in X .$$

Now, we need to show that μ satisfies Definition (2.11(2)). If not, then there exist

$a, b, c \in X$ such that $\mu((a * b) * a) \leq \min\{\mu(c * (a * b) * a), \mu(c)\}$. Taking $t = \frac{1}{2}(\mu((a * b) * a) + \min\{\mu(c * (a * b) * a), \mu(c)\})$, then we have $\mu((a * b) * a) < t < \min\{\mu(c * (a * b) * a), \mu(c)\}$. Hence

$c * ((a * b) * a) \in \mu_t$ and $0 \in \mu_t$, but $(a * b) * a \notin \mu_t$ which means that μ_t is not an implicative ideal of X . \Rightarrow contradiction.

Therefore μ is an implicative fuzzy ideal of X .

6. SUB-IMPLICATIVE FUZZY IDEALS

In this section, we discuss the notion of sub-implicative ideals, and we give some characterizations of this concept.

Definition 6.1. A nonempty subset μ of an AB-algebra $(X; ,0)$ is called a **sub-implicative fuzzy ideal** (briefly SIF-ideal) of X , if for all $x, y, z \in X$,

$$(SIF_1) \mu(0) \geq \mu(x) ,$$

$$(SIF_2) \mu(x * y^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * ((y * x^2))), \mu(z)\}.$$

Example 3.2. Let $X = \{0,1,2,3,4\}$ in which the operation $*$ is given by:

*	0	1	2	3	4
0	0	0	0	0	0
1	1	0	0	0	0
2	2	1	0	0	0
3	3	3	3	0	0
4	4	4	4	4	0

Then $(X; ,0)$ is an AB-algebra. Define a fuzzy subset $\mu: X \rightarrow [0,1]$ by $\mu(0) = t_0$, $\mu(1) = \mu(2) = t_1$, $\mu(3) = \mu(4) = t_2$, where $t_0, t_1, t_2 \in [0,1]$ with $t_0 > t_1 > t_2$. Routine calculation gives that μ is a SIF-ideal of AB-algebra X .

Proposition 6.3. Every SIF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$ is order reversing.

Proof. Let μ be SIF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$ and let $x, y, z \in X$ be such that

$$x \leq z, \text{ then } z * x = 0 \text{ and by } (SIF_1)$$

$$\mu(x * y^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * ((y * x^2))), \mu(z)\}, \text{ let } y = x, \text{ then}$$

$$\mu(x * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * x) * ((x * x^2))), \mu(z)\}$$

$$\mu(x) \geq \{\mu(z * x), \mu(z)\} = \{\mu(0), \mu(z)\} = \mu(z).$$

Proposition 6.4. Let μ be SIF-ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$, if the inequality

$y * x \leq z$ hold in X , Then $\mu(x) \geq \min\{\mu(y), \mu(z)\}$.

Proof. Let μ be a SIF-ideal of X and let $x, y, z \in X$ be such that $y * x \leq z$, then

$$z * (y * x) = 0 \text{ or } * (z * x) = 0,$$

i.e., $z * x \leq y$, we get $\mu(z * x) \geq \mu(y)$ --- (4).

By (SIF_2) $\mu(x * y^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * (y * x^2))), \mu(z)\}$, let $y = x$, then $\mu(x * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * x) * (x * x^2))), \mu(z)\}$
 $= \{\mu(z * x), \mu(z)\}$. i.e.,

$\mu(x) \geq \{\mu(z * x), \mu(z)\} \geq \{\mu(y), \mu(z)\}$, by (4).

Proposition 6.5. If $(X; 0)$ is implicative AB-algebra, then every fuzzy ideal of X is an SIF-ideal of X .

Proof. Let μ be a fuzzy ideal of X , then by Definition (2.11(2)), for all $y, z \in X$, $\mu(y) \geq \{\mu(z * y), \mu(z)\}$. Substituting $x * y^2$ for y in Definition (2.11(2)),

$\mu(x * y^2) \geq \min\{\mu(z * (x * y^2)), \mu(z)\}$, but AB-algebra is implicative, i.e.,

$(x * y^2) = (x * y) * (y * x^2)$, hence

$$\begin{aligned} \mu(x * y^2) &\geq \{\mu(z * (x * y^2)), \mu(z)\} \\ &= \min\{\mu(z * (x * y) * (y * x^2)), \mu(z)\}. \end{aligned}$$

Which shows that μ is SIF-ideal of X .

Theorem 6.6. Let μ be a fuzzy subset of an AB-algebra $(X; 0)$ satisfying the condition (SIF_2) , then μ satisfies the following inequality:

$$(SIF_3) \quad \mu(x * y^2) \geq \mu((x * y) * (x * y^2)).$$

Proof. Let μ by satisfying (SIF_2) . i.e.,

$\mu(x * y^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * (y * x^2))), \mu(z)\}$, then by taking $z = 0$ in (SIF_2) and using (SIF_1) and Proposition (2.2(d)), we get

$$\begin{aligned} \mu(x * y^2) &\geq \min\{\mu(0 * ((x * y) * (y * x^2))), \mu(0)\} \\ &= \mu((x * y) * (y * x^2)). \end{aligned}$$

Theorem 6.7. Every SIF-ideal is a fuzzy ideal, but the converse does not hold.

Proof. Let μ be SIF-ideal of an AB-algebra $(X; 0)$; put $x = y$ in (SIF_2) , we get

$\mu(x * x^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * x) * (x * x^2))), \mu(z)\}$, then

$\mu(x) \geq \min\{\mu(z * x), \mu(z)\}$, for all $x, z \in X$. Hence μ is a fuzzy ideal of X .

The converse of Theorem (6.7) may not be true as following example shows that:

Example 6.8. Let $X = \{0, a, b, c, d\}$ in which the operation $*$ is given by:

*	0	a	b	c	d
0	0	0	0	0	0
a	a	0	0	0	0
b	b	a	0	0	0
c	c	b	a	0	0
d	d	d	d	d	0

Then $(X; ,0)$ is an AB-algebra. Define a fuzzy subset $\mu: X \rightarrow [0,1]$ by

$\mu(0) = 0.7, \mu(a) = \mu(b) = \mu(c) = \mu(d) = 0.2$, we get for $z = 0, x = a$ and $y = b$. Then
 $\mu((a * b) * b) = \mu(a) = 0.2 \leq 0.7 = \{\mu(0 * (a * b) * (b * a) * a), \mu(0)\} = \mu(0)$

Theorem 6.9. Every fuzzy ideal μ of an AB-algebra $(X; ,0)$ satisfying the condition (SIF_3) is a SIF-ideal of .

Proof. Let μ be fuzzy ideal of X satisfying the condition (SIF_3) . We get

$$\mu(x * y^2) \geq \mu((x * y) * (y * x^2)) \text{ and}$$

$$\mu(x * y^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * (y * x^2))), \mu(z)\}$$

By Definition (2.11(2)), hence

$\mu(x * y^2) \geq \mu((x * y) * (y * x^2)) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * (y * x^2))), \mu(z)\}$, which
 proves the condition (SIF_2) . This completes the proof.

Theorem 6.10. Let μ be a fuzzy ideal of an AB-algebra $(X; ,0)$. Then the following are equivalent

- (i) μ is a SIF-ideal of X ,
- (ii) $\mu(x * y^2) \geq \mu((x * y) * (y * x^2))$
- (iii) $\mu(x * y^2) = \mu((x * y) * (y * x^2))$.

Proof. (i)®(ii) Suppose that μ is a SIF-ideal of X . By (SIF_2) and (SIF_1) we have

$$\begin{aligned} \mu(x * y^2) &\geq \{\mu(0 * ((x * y) * (y * x^2))), \mu(0)\} \\ &= \mu(0 * ((x * y) * (y * x^2))) = \mu((x * y) * (y * x^2)), \text{ i.e.,} \end{aligned}$$

$$\mu(x * y^2) \geq \mu((x * y) * (y * x^2)).$$

(ii) ® (iii) Since $(x * y) * (y * x^2) \leq (x * y^2)$, by Proposition (6.3), we obtain,

$$\mu(x * y^2) \geq \mu((x * y) * (y * x^2)) \text{ Combining (ii) we have}$$

$$\mu(x * y^2) = \mu((x * y) * (y * x^2)).$$

(iii) ® (i) Since

$$(z * ((x * y) * (y * x^2))) * ((x * y) * (y * x^2))$$

$$= ((x * y) * (z * (y * x^2))) * ((x * y) * (y * x^2))$$

$$\leq (z * (y * x^2)) * (y * x^2) = (z * (y * x^2)) * (0 * (y * x^2)) \leq 0 * z = z,$$

by Proposition (6.5). we obtain $\mu((x * y) * (y * x^2)) \geq \min\{\mu(((x * y) * ((y * x^2))), \mu(z))\}$. From (iii), we have

$$\mu(x * y^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * ((y * x^2))), \mu(z)\}. \text{ Hence } \mu \text{ is SIF-ideal of } X.$$

Theorem 6.11. A fuzzy subset μ of an AB-algebra $(X; 0)$ is a sub-implicative fuzzy ideal of X if and only if $\mu_t \neq \emptyset$ is a sub-implicative ideal of X .

Proof: Suppose that μ is a sub-implicative fuzzy ideal of X and $\mu_t \neq \emptyset$, for any $t \in (0,1]$, there exists $x \in \mu_t$ so that $\mu(x) \geq t$. It follows from (SIF_1) that $\mu(0) \geq \mu(x) \geq t$ so that $0 \in \mu_t$. Let $x, y, z \in X$ be such that $z * ((x * y) * ((y * x^2))) \in \mu_t$ and $\in \mu_t$. Using Definition (2.11(2)), we know that

$$\mu(x * y^2) \geq \min\{\mu(z * ((x * y) * ((y * x^2))), \mu(z)\} = \{t, t\} = t, \text{ thus}$$

$$x * y^2 \in \mu_t. \text{ Hence } \mu_t \text{ is a sub-implicative ideal of } X.$$

Conversely, suppose that $\mu_t \neq \emptyset$ is a sub-implicative ideal of X , for every $t \in (0,1]$, and any $x \in X$, let $\mu(x) = t$. Then $x \in \mu_t$. Since $0 \in \mu_t$, it follows that $\mu(0) \geq t = \mu(x)$, so that $\mu(0) \geq \mu(x)$, for all $x \in X$.

Now, we need to show that μ satisfies Definition (2.11(2)). If not, then there exist

$a, b, c \in X$ such that $\mu(a * b^2) \leq \min\{\mu(c * (a * b) * ((b * a^2))), \mu(c)\}$. Taking $t = \frac{1}{2}(\mu(a * b^2) + \min\{\mu(c * (a * b) * ((b * a^2))), \mu(c)\})$, then we have $\mu(a * b^2) < t < \min\{\mu(c * (a * b) * ((b * a^2))), \mu(c)\}$. Hence

$c * ((a * b) * (b * a^2)) \in \mu_t$ and $\in \mu_t$, but $a * b^2 \notin \mu_t$ which means that μ_t is not a sub-implicative ideal of X . this is contradiction.

Therefore μ is a sub-implicative fuzzy ideal of X

REFERENCES

- [1] A.T. Hameed and B.N. and Abbas, **AB-ideals of AB-algebra**, Applied Mathematical Sciences, 11, 35(2017), 1715-1723.
- [2] A.T. Hameed and B.N. and Abbas, **Fuzzy AB-ideals of AB-algebra**, 2017.
- [3] A.T. Hameed and B.N. and Abbas, **Some Properties of AB-ideals of AB-algebra**, Algebra Letters, 1 (2017), 1-16.
- [4] S.M. Hong and Y.B. Jun, **Fuzzy and level subalgebras of BCK (BCI) algebras**, Pusan Kyongnam Math. J. (Presently , East Asain Math . J.), vol.7, no.2 (1991), pp.185-190.
- [5] K. Iseki, **On BCI-algebras**, Math. Sem. Notes, vol. 8 (1980), pp.125-130.

- [6] Y.B. Jun, A.M.T. Hong, A.T. Kim and S.Z. Song, **Fuzzy ideals and fuzzy subalgebras of BCK-algebras** , J.fuzzy Math , vol.7, no.2 (1999), pp.411-418.
- [7] Y.L. Liu, J. Meng and Y. Xu, **BCI-implicative ideals of BCI-algebras**, Information Sciences (2007) 1 - 10. Journal of New Theory, vol.23 (2018), pp.1-12.
- [8] Y.L. S.Y. Liu and J. Meng, **FSI-ideals and FSC-ideals of BCI-algebras**, Bull. Korean Math. Soc., vol.41, no.1 (2004), pp. 167-179.
- [9] S.M. Mostafa and F. F.Kareem, **N-Fold Commutative KU-Algebras**, International Journal of Algebra, vol. 8, no. 6 (2014), pp.267-275.
- [10] S. M. Mostafa and O.W. Abd El- Baseer, **Fuzzy Sub Implicative Ideals of KU-Algebras** , Journal of New Theory, no. 23 (2018), pp.1-12.
- [11] S. M. Mostafa and O.W. Abd El- Baseer, **Fuzzy Implicative Ideals of KU-algebras**, Journal of New Theory, no. 22 (2018), pp.82-91.
- [12] S. M.Mostafa, R.A.K. Omar and O.W. Abd El- Baseer, **Sub implicative ideals of KU-Algebras**, International Journal of Modern Science and Technology, vol. 2, no.5 (2017), pp.223-227.
- [13] L.A. Zadeh, **Fuzzy sets**, Inform. and Control, vol.8 (1965), pp.338-353.